

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232501

UNIVERSAL
LIBRARY

الشيخ الفاضل في الطب من عصر الفاطميين

١٥	الحكيم الطبيب محمد بن عبد المنعم الغساني	١٥	محمد بن جدون السالقي
١٦	الاستاذ عبد الوهاب بن محمد القرطبي	١٦	عبد العزيز بن الغساني
١٧	عبيد الله بن مظفر الباهلي	١٧	أحمد بن محمد القرطبي الخزرجي
١٧	سليمان بن ابراهيم بن صافي القرناطي	١٧	أبو العباس بن القرطبي صاحب المفهم
١٧	طلوت بن المعافري	١٧	الغازف الكبير جعفر بن عبد الله الخزرجي
١٨	ابن خروقة	١٨	محمد بن عبد الرحمن الخزرجي
١٩	مالك بن مالك من أهل جيان	١٩	محمد بن يحيى اللبسي
١٩	أبو علي بن نجيم	١٩	أبو عبد الله بن الحكيم الرندي ذو الوزارتين
١٩	منصور بن اب الأنصاري	١٩	الحافظ نجيب الدين اللخمي
١٩	مفرج بن حماد المعافري	١٩	أبو بكر بن العربي حفيد الحافظ
١٩	محب بن الحسين	١٩	أبي بكر بن العربي
١٩	مساء بن أحمد الاصمعي	١٩	ابن الخراز
٢٠	أبو حبيب نصر بن القاسم	٢٠	محمد بن أحمد البركي الشريشي
٢٠	النعمان بن النعمان المعافري	٢٠	أبو بكر الجبائي
٢٠	نعم الخلف بن عبد الله الحضرمي	٢٠	أبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب الأندلسي
٢٠	نابت بن المقرح الخثعمي	٢٠	عمر بن الحسن الهوزني
٢٠	ضمام بن عبد الله الأندلسي	٢٠	يحيى بن قاسم بن هال القرطبي
٢٠	ضرغام بن عروة	٢٠	يحيى بن مجاهد القراري
٢٠	عبد الله بن محمد المعافري	٢٠	محمد بن أحمد الصديقي الأشبيلي
٢١	عبد الله بن جود الزبيدي	٢١	زكريا بن خطاب السكابي
٢١	عبد الله بن رشيق القرطبي	٢١	سعد الخير الباندي
٢١	أبو بكر البابري	٢١	سعيد بن نصر الاستنجي
٢٢	عبد الله بن محمد بن مرزوق اليحصبي	٢٢	سعيد الاعناق
٢٢	عبد الله بن محمد الصريحي	٢٢	عبد الرحمن بن خلف العجبي
٢٢	عبد الله بن عيسى الشلبي	٢٢	ابن الطحان الأشبيلي
٢٢	عبد الله بن موسى الأزدي	٢٢	عبد العزيز بن خلف المعافري
٢٣	عبد الله بن محمد الداني	٢٣	عبد العزيز بن هبة الله السعدي
٢٣	عبد الله بن يوسف القضاحي	٢٣	
٢٣	أحمد بن عبد الله الحنفي	٢٣	
٢٤	أحمد بن صابر القيسي	٢٤	

صحيفة	صحيفة
ابن عوف الزهري	٢٥ أبو القاسم ابن الامام القاضى أبى
منصور بن حزامه (من اتابعه على ما قيل)	٢٥ الوليد الباجي
مغيث فاقم قرطبة	٢٦ ابراهيم بن محمد الساحلي
أبو أيوب بن حبيب اللخمي	٢٧ الوليد بن هشام المعروف بابي ركة
السمع بن مالك الخولاني	٢٧ أبو زكريا الطايطي
بلج بن بشر القشيري	٢٧ يحيى بن عبد الله المعروف بالمقبلي
عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخل	٢٧ محمد بن علي الانصاري
أبو الأشعث النكلي	٢٨ محمد بن علي الغرناطي
يزى بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز	٢٩ أبو الحسن الماسري
بكر بن سوادة الجذامي	٢٩ ابن عتبة الاشيلي
زريق بن حكيم	٢٩ شمس الدين ابن جابر الضري
زيد بن قاصد السكسي	٣٥ أبو جعفر الليبري رفيق ابن جابر
زرعة بن روح الشامي	٤٤ أبو مروان عبد الملك بن ابراهيم القيسي
محمد بن أوس بن ثابت الانصاري	٤٤ ابن البيطار
عبد الملك بن عمر بن مروان الاموي	٤٥ أبو الحسن القاصدي
هاشم بن الحسين من نسل سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه	٤٦ أبو عبد الله الراعي
عبد الله بن المغيرة الكناني	٤٩ أبو عبد الله بن الازرق
عبد الله المعمر	٥١ (الباب السادس) في ذكر بعض الواقدين على الاندلس من أهل المشرق
عبد الرحمن بن شماس المهرى	٥٢ المنذر الذي يقال انه صحابي
عبد الله بن سعيد بن عمارة بن ياسر رضي الله تعالى عنه	٥٢ أمير الاندلس موسى بن نصير التابى
عبد الرحيم بن أحمد بن نصر التميمي	٥٢ حنش الصنعاني التابى
عبد الحماد بن أبي سلمة (وقد سبق في صحيفة ٤٥)	٥٣ علي بن رباح اللخمي التابى
عبد الوهاب بن عبد الله المعروف بالطندباتي	٥٣ عبد الله بن يزيد المعافري التابى
عبد الحاق بن ابراهيم الخطيب	٥٣ حيان بن أبي جبلة التابى
عبد اللطيف بن أبي الطاهر المعروف بالترسي	٥٣ المغيرة بن أبي بردة التابى
	٥٤ حيوة بن رجاه التميمي التابى
	٥٤ عياض بن عقبة الفهري التابى
	٥٤ عبد الله بن شماس الفهري التابى
	٥٤ عبد الحماد بن أبي سلمة بن عبد الرحمن

أحمد بن الحسن النخعي	١١٩	بالتريسي	
أحمد بن أبي عبد الرحمن القرشي	١١٩	عمر بن عثمان الباخري	٨٢
الزهري		علي بن بندار البرمكي	٨٢
أبو الطاهر بن الاسكندراني	١١٩	عبيد بن محمد النيسابوري	٨٢
أبو الحسن الانطاكي	١٢٠	سهل بن علي النيسابوري	٨٢
عمر بن مودود الفارسي	١٢٠	هبة الله بن الحسين المصري	٨٣
نجم الدين بن مهذب الدين	١٢٠	يحيى بن عبد الرحمن القيسي	٨٣
تقي الدين بن الفرص الحنفي المصري	١٢١	اسماعيل بن عبد الرحمن القرشي	٨٣
سيدى يوسف الدمشقي	١٢٢	أبو علي القاسمي صاحب الامالي	٨٤
(الباب السابع في نبذة مما من الله	١٢٢	والنوادير	
تعالى به على أهل الاندلس من توكيد		صاعد بن الحسين البغدادي	٨٦
الاذهان وبذلهم في اكتساب المعارف		ابن جويه السرخسي	٩٧
والمعالي ما عزوه ان الخ)		ظفر البغدادي	١٠٣
رسالة ابن خزم في بعض فضائل علماء	١٢٥	محمد بن موسى الرازي	١٠٣
الاندلس		محمد بن عبد الواحد التميمي الدارمي	١٠٣
رسالة الشقندي في تفضيل الاندلس	١٣٨	أشهب بن العضد الخراساني	١٠٧
وأهله		أبو الحسن البغدادي الفكيك	١٠٧
(ذكر نبذة من كلام الاندلسيين	١٥٦	ابراهيم بن سليمان الشامي	١٠٨
وحكاياتهم الدالة على سيقهم		أبو بكر بن الاوزق	١٠٨
(ذكر مذهب أهل الاندلس في القديم	١٥٨	زرياب المغني	١٠٩
وانتقالهم الى مذهب الامام مالك		الامير شعبان بن كوحيا	١١٥
مقالة ابن عبد البر في الرد على من عابه	١٦١	أبو اليسر الرياضي	١١٥
باكل طعام السلطان وقبول جوارته		أبو اسحق السهري	١١٦
(ذكر جملة من شعر ابن مجير وغيره من	١٦٢	عبد الله بن محمد القاري الخراساني	١١٧
الاندلسيين وطرف من نوادرهم)		زكي الدين الزنباري	١١٧
(قصة الرمادي الشاعر مع المتصور)	٢٢٦	(ذكر جملة من النساء القاديات من	١١٨
(من حكايات الاندلسيين في العدل)	٢٢٧	المشرق على الاندلس)	
(من حكاياتهم في الوفاء وحسن	٢٣٠	عائدة المدينة	١١٨
الاعتذار والقيام بحق الاخوان)		فضل المدينة	١١٨
(من حكاياتهم في علو الهمة في العلم	٢٣١	قر جارية ابراهيم بن حجاج اللخمي	١١٨
والدنيا		المجارية العجفاء	١١٨
(من حكاياتهم في الذكاء واستخراج	٢٣١	من القاديين على الاندلس من المشرق	١١٩
العلوم واستنباطها)		الشيخ عبد القاهر الموصل	

صحيفة	صحيفة
بسدونة	٢٣٤ (من حكاياتهم في حب العلم)
حسانة التميمية	٢٤٦ (من لطف أهل الأندلس ورقته)
أم العلاء بنت يوسف الحارثية	٢٧٠ (طبايعهم الخ)
أمة العز بن الشريف الحسنية	٢٧٠ (ضوابط حروف الزيادة)
أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح	٣٠٤ (ترجمة ابن سهل الأسرائيلي الأشبيلي)
ملك المرية	٣١٨ (من حكايات أهل الأندلس في الانقباض عن السلطان الخ)
العسائية البجائية	٣١٩ (من دعاباتهم وملهم)
العروضة مولاة أبي المطرف	٣١٩ (من أجوبة ملوكهم)
عبد الرحمن بن غلبون	٣١٩ (من غريب ما يحكى من قوتهم وشجاعتهم)
حفصة بنت الحجاج الركونية	٣٢٢ (من حكاياتهم في الظرف)
(ذ ك ربض أحوال أبي جعفر بن سعيد العنسي)	٣٢٢ (من حكاياتهم في البلاغة)
٤٤١ (ذ ك ما وقع بين أبي جعفر المذكوور وابن سيد الشاعر المشهور باللص)	٣٢٤ (من حكاياتهم في عدم احتمال الضيم والنذل والوصف بالانفة)
٤٤٧ (ذ ك بعض أخبار اللص المذكور)	٣٢٤ (من حكاياتهم في الجود والفضل ومكارم الاخلاق)
٤٤٧ ولادة بنت المستكفي	٣٢٦ (ذ ك جملة من بني مروان بالأندلس)
٤٥١ اعتماد جارية المعتمد بن عباد المشهورة بالريميكية	٣٢٧ (من حكاياتهم في علو الهمة)
٤٥٢ (ذ ك ما وقع للمعتمد من الخلع والسجن باغصات وما يتعلق بذلك)	٣٣٧ (الرجوع للكلام على أهل الأندلس جملة)
٤٦٠ (ترجمة المطمح للاديب أبي جعفر بن النبي)	٣٤٢ (ذ ك ريبذة من سرعة تدبيره أهل الأندلس وان مرت من ذلك جملة وسنأق أيضا)
٤٦٢ (ترجمة لابن البانة)	٣٤٩ (من حكايات أهل الأندلس في العفو)
٤٦٣ (ترجمة لابي بكر عبد المعطي)	٣٦٤ (ترجمة ابن هانئ)
٤٦٥ (ترجمة يحيى بن يحيى القرطبي)	٣٨٣ (ذ ك ما يتعلق بكلمة مسهب هل هو يفهم الماء أو كسرهما)
٤٦٥ (ترجمة القلائد لذكور)	٣٨٤ (المسئلة الزنبورية)
٤٦٩ (ترجمة المعتمد بن عباد)	٣٨٧ (ترجمة سيويه امام النحو)
٤٧١ (ترجمة الراضي بن المعتمد)	٤١٦ (ذ ك مسئلة تتعلق بكلمة ماذا)
٤٨٩ (العبادية جارية المعتضد)	٤٢٧ (الادبيات من نساء الأندلس)
٤٨٩ (بنته بنت المعتمد بن عباد)	٤٢٧ (أم السعد بنت عصام المحمري المعروفة)
٤٩٠ (حفصة بنت حمدون)	
٤٩٠ (زينب المرية)	
٤٩١ (غاية المني)	

صفحة	صفحة
٥٨٢	(جددة بنت زياد) ٤٩١
٥٨٤	(عائشة بنت أجد القرظية) ٤٩٢
٥٨٥	(مريم بنت أبي يعقوب الانصاري) ٤٩٣
	(أسماء العامرية) ٤٩٣
	(أم الهناء بنت القاضي عبدالحق) ٤٩٣
	(مهجة القرظية صاحبة ولادة) ٤٩٤
	هند جارية عبد الله بن مسلمة الشاطبي ٤٩٤
٥٩٦	(التلبية) ٤٩٤
	(نزهون الغرناطية) ٤٩٥
	(الباب الثامن) في ذكر تغلب العدو ٥٢١
	الكافر على الجزيرة الخضراء الخ) ٥٢١
٦٠٠	(من أول ما أسبترد الأفرنج من مدين ٥٢٢
	الاندلس العظيمة مدينة طليطلة الخ) ٥٢٢
	وقعة الزلاقة ٥٢٣
	(ذكر بعض انشاء لسان الدين في شأن ٥٥٠
	ما يتعلق بجبل الفتح وغيره الخ) ٥٥٠
٦٠٧	(وقعة بطرنة) ٥٧٣
	(تغلب العدو على بريستر) ٥٧٤
٦١٧	(نهوض العدو للاستيلاء على بلنسية) ٥٧٧
	(وقعة كندة) ٥٨٠
٦١٧	(دخول العدو مدينة المرية عنوة) ٥٨٠
	(رجوعها الى ملك المسلمين وبقاؤها ٥٨١
	بايديهم سنين) ٥٨١
	(أخذ العدو كوزة عاردة) ٥٨٢
	(أخذ العدو جزيرة شقرة ومدينة ٥٨٤
	سرقسطة واستيلاء الأفرنج على شرق ٥٨٥
	الاندلس شاطبة وغيرها وعلى مدينة ٥٨٥
	قرظية وقلعة على مرسية وحصره ٥٨٥
	لشيلية وتلك له وتاريخ وقعة انبجة ٥٨٥
	(ذكر رسالة خاطب بها ابن عميرة ٥٩٦
	الخزومي أبا عبد الله بن الأبار يذكر ٥٩٦
	فيها أخذ العدو مدينه بلنسية) ٥٩٦
٦٠٠	(ذكر رسالة ابن الأبار التي رسالة ٦٠٠
	الخزومي جواب عنها) ٦٠٠
٦٠١	(ذكر قصول مجموعة من كلام ابن ٦٠١
	الأبار في كتابه المسمى بدر السبط في ٦٠١
	خبر السبط) ٦٠١
٦٠٧	(قصدملوك الأفرنج لاخذ غرناطة وما ٦٠٧
	يتعلق بذلك) ٦٠٧
٦١٧	(ذكر السلطان الذي أخذت على يده ٦١٧
	غرناطة وانقرضت بدولته بمملكة ٦١٧
	الاسلام بالاندلس) ٦١٧
٦١٧	(ذكر الرسالة التي كتب بها السلطان ٦١٧
	المذكور الى سلطان فاس الشيخ ٦١٧
	الوطاسي) ٦١٧

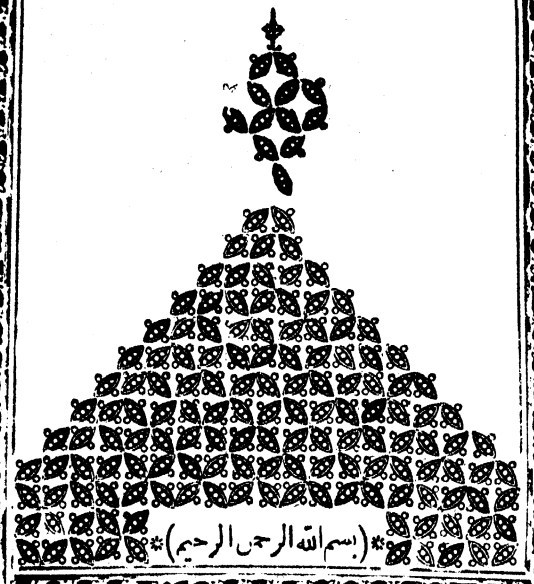
الجزء الثاني من كتاب نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب
وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لقريله زمانه
ونادرة أوانه العلامة احمد المقرئ المغربي
المالكي الأشعري تغمده الله تعالى
برحمته وأسكنه فسيح
جنته آمين
آمين

محملة هوامش أجزاءه الأولى والثاني والثالث بالتاريخ النائق تقسمات المتأني والثالث
المسمى مروج الذهب ومعادن الجوهر للامام أبي الحسن علي المسعودي احسن الله مشوبته
في دار المستقر وافرد هامش جزئه الرابع بالكتاب البديع الرائع المسمى تحفة الاجباب
وبغية الطلاب في المحظوظ والمزارات والتراجم والبقاع المباركات وما يتبع ذلك للعلامة
السخاوي الهمام أمطره الله تعالى بهوامع الاكرام

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الازهرية المصرية)

(سنة ١٣٠٢ هجرية)



(واما اجناس الاكراد
 وأنواعهم) فقد تنازع
 الناس في بدتهم فمنهم
 من رأى أنهم من ربيعة
 ابن نزار بن بكر بن
 وائل انفسردوا في قديم
 الزمان وانضافوا الى
 الجبال والادوية دعيتهم
 الى ذلك الانفة وجاوروا
 ما هنا لك من الامم الساكنة
 المدن والامائر من
 الاعاجم والفرس فخالوا
 عن لسانهم وصارت لغتهم
 اعمجية ولد كل من
 الاكرا دلغتهم بالكردية
 ومن الناس من رأى
 انهم من مضر بن نزار وانهم
 من ولد كرد بن مرد بن
 صعصعة بن هوازن وانهم
 انفردوا في قديم الزمان
 وقائع ودماء كانت بينهم
 وبين غسان ومنهم من
 رأى انهم من ربيعة ومضر
 وقد اختلفوا في الجبال
 طلبا للياه والمرعى فخالوا

* (ومن المرتحلين من الاندلس الى المشرق الامام الحوى اللغوى نور الدين أبو الحسن على
 ابن أحمد بن محمد بن جندون الحيمري الاندلسى الماتى) قال شرف الدين الصابوني أنشدنا
 المذكور لنفسه سنة ٦٦٧

فؤاد يا بدى النائيات مصاب * وجفن لفيض الدمع فيه مصاب
 تنسأت ديار قد أنفت وجيرة * فهل الى عهد الوصال اياب
 وفارقت أوطانى ولم أبلغ المنى * ودون مرادى البحر وهضاب
 مضى زمنى والشيب حل بمفرقى * وأبعد شئ أن يرد شيباب
 اذا مر عمر المرء ليس يراجع * وان حل شيب لم يقده هضاب
 فحل حمام الشيب في فرق لتي * وقد طار عمه اللثج باب غراب
 وكعظمتلى في الزمان وأهـهـهـه * وبين فؤادى والقبول حجاب
 فدع شهوان النفس عنك بعزل * فعذب اليبالى مقتضاه عذاب
 وسـل فؤاد اعن رباب وزينب * فما القصد منها زينب ورباب
 وأنوى متباب ثم أنقض نيتى * فربع صـلاحي بالقساد حراب
 أقر بـتـصيرى وأطمع فى الرضا * هما القصد والامر جمع ومتاب

وورثتني في العجز نخل وصاحب * وهل نافع في الجمادات عتاب
 أظهر أو أوى وقلبي مدنس * وأزعم صدقا والمقال كذاب
 وفارقت من غرب البلاد مواطني * فسقي ربا غرب البلاد سحاب
 فما القلب من نار التشوق حرقة * وبالعين من فيض الدموع عباب
 وما بلغ المملوك تصدوا لامي * ولا حظ عن وجهه المراد نقاب
 وأخشي سهام الموت نفعاً أغفلة * وما سار في نخو الرسل ولركاب
 وقلبي معصوم ويحب محمد * فمالي في غير الحجاز طلاب
 يحن إلى أوطانه كل مسلم * ففقدت مناهم منزل وحناب
 فأنت بعد أياحي إذا قيل هذه * منازل من وادي الحمى وقباب
 فحسبي في مصر وروحي بطينة * فللروح عن جسمي هناك مناب
 على مثل هذا العجز والعمر منقضى * تشفق قلوب لا تشفق ثياب
 وأرجو ثواباً من مداحي محمد * وما كل مثنى في الزمان يثاب
 به أخذت من قبل نيران فارس * وحقق من طسبي الفلاة خطاب
 ولم قدسني من كفه الجيش فارثوا * ولم قدسني منه العيون رصاب
 أحب لما يختار في حضرة العلا * وما كل خلق حيث قال يحباب
 فلم تلهه دنياه عن خوف ربه * ولا شغلته عنه رضاه كعباب
 محمد المختار على الوري ندى * وأكرم مبعوث أنه كتاب
 أنحسب أن تحصي بعد صفاته * وهيبات ما يحصى علاه حساب
 ثناء رسول الله خير ذخيرة * وقد نزل جبار وخيف عاب
 وقد نصب الميزان والله حاكم * وذلت لآكام الآله رقاب
 فبكل ثناء واجب لصفاته * فما مدح مخلوق سواه صواب
 اليك رسول الله أتى مدائحى * وان رباطي راحسة وثواب
 إذا قيل من تعني مدحك كله * فانت إذا خسرت عنه جواب
 فليتلك تحلو والحياة مبررة * وليتلك ترضى والآنام غضاب
 فانت أجل العالمين مكانة * وأكبر ممدفون حواه تراب
 وله برقي العز بن عبد السلام

أمد الحياة كما علمت قصير * وعليك نقادها وبصير
 عجباً لمعتر بدار ففاته * وله إلى دار البقاء مصير
 فسأيمها للثابتات معرض * وعز يزهايد الردى مقهور
 أيظن ان العمر معدود له * والعمر فيه على الردى مقصور
 وهي طوبى له ولم يحضرنى سوى ما ذكرته * (ومنه عبد البر بن فرسان بن ابراهيم بن عبد
 الرحمن الغساني الوادي أتى أبو محمد) وله أخبار كثيرة في الحماسة وعلو الهمة ومن نظمه
 لما تبعهم مخدومه ابن غانية بعمامة بيضاء ولبس غفارة جراء على جمة خضراء

سليمان بن داود عليه السلام حين سلب ملكه
 ووقع على أمانته المناقبات
 الشيطان المعروف بالجد
 وعصم الله منه المؤمنين
 أن يقع عليهم فعلق منه
 المناقبات فلما ود الله على
 سليمان ملكه ووضع تلك
 الاماء الحوامل من
 الشيطان قال اكرهون
 الى الجبال والادوية فربتم
 أهواتهم وتساكروا
 وتساخوا فذلك بدء نسب
 الا كراد (ومن الناس)
 من رأى ان الضحك
 ذا الافواه المتقدم ذكره
 في هذا الكتاب الذي
 تنازعت فيه الفرس
 والعرب من أى الفريقين
 هو انه خرج بكفة حيتان
 لا يمدان الا بدمغة
 الناس فافنى خلقاً كثيراً
 من فارس واجتمعت الى
 حبه جماعة كثيرة وافاه
 أفريديون بهم وقد شالوا
 واياه من الجلود تسميها
 الفرس درفش كاهان
 فاخذ أفريديون الضحك
 وقيده في جبل نهاوند على
 ما ذكرنا وقد كان وزير
 الضحك في كل يوم يذبح
 كتاباً ورجلاً ويحفظ
 أدمغتهم ما يطعم تينمك
 الحمتين اللتين في كفتي
 الضحك ويطردهن من يخلص
 الى الجبل فتوحشوا وتساخوا في تلك الجبال فهم بدء الا كراد وهو لاه من نسلهم وتشعبوا وانقادوا ما ذكرنا من خبر

الفضائل مع ابليس اخبار
عجيبة هي موجودة في
كتبهم وتزعم الفرس أن
ظهور المقدم ذكره في
ملوك الفرس هو نوح
النبي عليه السلام وتفسيره
ادريس بالفارسية
الفهلوية وهي الاولى
الراية والمطردو العلم
(واما الترك وأجناسها)
فقد قدمنا كثير من
اخبارها وقد غلط قوم
فزرعوا أن الترك من
ولد طوح بن أفريدون
وهذا غلط ولي طوح على
الترك و سلخ على الروم
وكيف توليه عليهم وهم
ولده وما قلنا يدل على أن
الترك من غير ولد طوح
ابن أفريدون بل ل طوح
في الترك عقب مشهور
والمعظم في أجناس الترك
هم التبت وهم من جبر
على حسب ما ذكرنا أن
بعض التباينة بهم هناك
وما قلنا من الاكراد
فالشهر عند الناس
والاصح من أناسهم أنهم
من ولد ربيعة بن زرار فاما
نوع من الاكراد وهم
الشاهيان بلاد ما بين
الكوفة والبصرة وهي
أرض الدينور وهم من
فلاننا كز بينهم أنهم
من ولد ربيعة بن زرار

فديتك بالنفس التي قد ملكتها * بما أنت وما يها من الكرم الغني
ترديت للسن المحقق بجمعة * فصار لها السلكي في ذالك كالبعض
ولما تالانور غيرتك التي * تقسم في طول البلاد وفي عرض
تلفعت اخضراء أحسن ناظر * ثبت عنك اجلا وذاك من الفرض
وأسدات جراء الملابس فوقها * بمفرق تاج الحد والشرف المحض
فاصبحت بدرا طالعاني غمامة * على شفق دان الى خضرة الارض
وقال رحمه الله تعالى

أجينا ورعحي ناصري وحسامي * وعجزا وعزمي قائدي وامامي
ولي منك بطاش اليدن غضنفر * يحارب عن أشباهه ويحامي
وقال رحمه الله تعالى لما أسن يستاذن مخدومه في الحج والزياره

أمن تسمرح على وفعله * سبب الزياره للعظيم ويثرب
ولئن تقول كاشح ان الهوى * درست معاليه وأنكر مذهبي
فقتالي ما مللت وانما * عمري أبي جل التجاد ومنكبي
وعجزت عن أن استشير كيتها * واشق بالاصم صدم الموكب
وقال رحمه الله تعالى ولا خفاء بيرا عته

فدى مخلصا ذاك الجناح المنعما * وسقيا وان لم تشك يا ساجعا ظما
أعدهن الحاناعلى سمع معرب * يطارح مرنا على القضب مهبما
وطرغير مقصوص الجناح حرفها * مسوخ اشتات الحبوب منعما
مخلى وأفر اخابو كرك توما * ألايت أفسراخي معي كن توما
وقال رحمه الله تعالى

كفي حزنا ان الرماح صقيلة * وأن الشبارهن الصدى بدما نه
وان يباديق الجوانب فرزنت * ولم يعد رخ الدست بيت بناءه

وكان رحمه الله تعالى من جلة الادباء وبقول الشعراء وبرعة الكتاب كتب عن ابن غانية
الامير أبي زكريا يحيى بن اسحق بن محمد بن علي المصوفي الميرقي الثائر على منصور بن عبد
المؤمن ثم على من بعده من ذريته الى أيام الرشيد منهم وكان مقتطعا اليه وعن صحبه في
حركته وكان آتية في بعد الهمة والذهاب بنفسه والغناء في مواقف الحرب والجنسية علة
الضم اذ ابن غانية كان غاية في ذلك أيضا ووجه الميرقي المذكور عشية يوم من أيام حروبه
الى المازق وقد طال العراك وكاد الناس ينقضون عن الحرب الى ان يبا كروها من الغد
فاما بلغ الصدد راشته على الناس وذمر أرباب الحفيظة وانتهى اليهم العزم من أميرهم
في الجملة فانهم عدهم شرهزيمة ولم يعد أبو محمد الا في آخر الليل بالاسلاب والغنيمة فقال له
الامير وما جلتك على ما صنعت فقال الذي علمت هو شاني واذا أردت من يصرف الناس عن
الحرب ويذهب بهم فانظر غيري وتناجر له ولد صغير مع ترب له من اولاد أميريه أبي
ذكر يافئال منه ولد الامير وقال وما قدر أيسر لك فلما بلغ ذلك ابا مخرج غضبا لمحبه ولق ولد

والبارسلان والمحاسبة
والجنانار فيه والمحاوانيه
والمسكان ومن حل بلاد
الشام من الديالة وغيرهم
فالمشهور فيهم اسمهم من
مضر بن نزار ومنهم اليقونية
والحورقان وهم نصارى
ويارهم بمالي الموصل
وجبل الجودي (وفي
الاكراد) من رايهم وأي
الخوارج والبراة من
عثمان وعلى رضى الله
عنهما فهذه جملة من أخبار
بوادى العالم وقد أعرضنا
عن ذكر القول فيهم
(والحلم) وهم أنواع من
الترك يحسب بلاد عرس
ونصيين وبست بمالي
بلاد سبستان وكذلك من
بلاد كرمان من أرض
العص والموح والحب
(قال المسعودي) فاما أيام
العرب ووقائمه وأحروبها
فقد ذكرناها في ماضى
من كتبنا وما كان بينها
في الجاهلية والاسلام
كيوم الهبة وقروب ذبيان
واليمن وحب داحس
والقبراء وحب بكرين
واثل وتغاب وهى حرب
البسوس ويوم الكلاب
ويوم جاز ومقتل حساس
ابن زهير ويوم ذى قار ويوم
شعب جنانة وما كان من
بنى عامر وغيرهم وحرب

الإمبر الخاطب لولده فقال حفةك الله تعالى است أشك في أتى خديم أيبك وليكني
أندب أن أعرفك بنفسى ومقدارى ومقدار أيبك اعلم أن أبالك وجهى رسول الى دار
الخلافة بغداد بكتاب من نفسه فلما بلغت بغداد أنزلت في دارا كبرى لي بسبعة
دراهم في الشهر وأجرى على سبعة دراهم في اليوم وطول بكتانى وقيل من المبرق الذى
وجهه فقال بعض المحاضر بن هورجل مغربى نائر على استاذة فأقت شهر اثم استدعيت
ظما دخلت دار الخلافة وتكلمت مع من بهامن الفضلاء وأر باب المعارف والاداب اعتذروا
الى وقالوا للخليفة هذا رجل جهل مقداره فاعدت الى محل اكرى لي بسعين درهما وأجرى
على مثلها فى اليوم ثم استدعيت فودعت الخليفة واقتضت ما تيسر من حوائجه وصدرت لي
شيء لحظ من صلته وانصرفت الى أيبك فالعاملة الاولى كانت على قدر أيبك عندهم يعرف
الاقدار والثانية كانت على قدرى وترجته رجه الله تعالى واسعة * (ومنهم عبد المنعم بن
عمر النعماني الوادى أشي) المؤلف الرحالة المتجول ببلاد المشرق سائحاً صاحب المؤلفات
الكثيرة التى منها جامع المسائط السائل فى العروض والمخطب والرسائل ومن نظمه
الأنا الذى بنا بحار تلامت * فما أكثر الفرق على الجنيات
وأكثر من لا قيت يعرق الفه * وقل قفى يغنى من الغمرات
توفى سنة ٦٠٣ رجه الله تعالى * (ومنهم أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي
الحزرجي) كان اماماً فى التفسير والفقه والحساب والفرائض والنحو واللغة والعروض
والطب وله تاليف حسان وشعر رائق فنه قوله رجه تعالى
وفى الوجنات ماني الروض لكن * لرونق زهرها معنى عجب
وأعجب ما التعب عنــــه أنى * أرى الدستان بحمله قضيب
وتوفى رجه الله تعالى سنة ٦٠١ * (ومنهم أبو العباس القرطبي صاحب المفهم فى شرح
مسلم وهو أحد بن عمر بن ابراهيم بن عمر الانصارى المالكي الفقيه المحدث المدرس الشاهد
بالاسكندرية) ولد بقرطبة سنة ٥٧٨ وسهم الكثيرهنا لثم أتمت لى الى المشرق واشتهر
وطارده ثم أخذ الناس عنه وانتقوا بكتبه وقدم مصر وحدث بها واخصر الصحيحين وكان
بارعاً فى الفقه والعربية عارفاً بالمحدث ومن أخذ عنه القرطبي صاحب التذكرة ومن
تصانيفه رجه الله تعالى المفهم فى شرح مسلم وهو من أجل الكتب ويكفنه شرف الاعتماد
الامام النووى رجه الله تعالى فى كثير من المواضع وفيه أشياء حسنة مفيدة ومنها
اختصاره للصحيحين كما روله غير ذلك وتوفى رجه الله تعالى بالاسكندرية رابع القعدة سنة ٦٥٦
وكان يعرف فى بلاده بابن المزين وله كتاب كشف الاقناع عن الوجد والسماع أجاد
فيه وأحسن وكان يشتغل أولاً بالقرآن وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال قال الشيخ
شرف الدين الدمياطى أخذت عنه وأجاز لي مصنفاً رجه الله تعالى وحدث بالاسكندرية
وغيرها وصنف غير ما ذكرناه وكان اماماً عالماً بالمعرفة الحديث والفقه والعربية
وغيرها * (ومنهم العارف الكبير الولي الصالح الشهير أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد
ابن سيدبونة الحزاعي الاندلسي) أحد الاعلام المنقطعين المقربين أولى الهداية كان رضى الله

وتقر يقها في البلاد ونذكر
والقيافة والكهانة
والنفوس والصدى والمهام
وغير ذلك من شيمها
وبالله التوفيق
(ذ كر بيانات العرب
وأدائها في الماهلية
وتفرقها في البلاد وخبر
أصحاب القيل وعبدالمطلب
وغير ذلك مما لم يمتحى بهذا
الباب) *
كانت العرب في جاهليتها
فر قلمهم الموحسد المقر
بخالقه المصدق بالبعث
والنشور موقن بأن الله
يشيب المطيع ويعاقب
العاصي وقد تقدم ذكرنا
في هذا الكتاب وغيره
من كتبنا من دعالي الله
عز وجل ونبه أقوامه على
آياته في الفترة كتمس بن
ساعدة الأبادى ورباب
السنبي ومحيرا الراهب
وكانان عبد القيس
(وكان من العرب) من
أقرب بالحقائق وأثبت
حدود العالم بالبعث
والاعادة وأنكر الرسل
وعكف على عبادة
الاصنام وهم الذين حكى
الله عز وجل قولهم
ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى
الله زلفى الآية وهذا
المصنف الذين حجوا إلى
الاصنام وقصدوها
وتحروا البدن ونسكوا لها النساءك واحلوا لها حرموا (ومهم) من أقرب بالحقائق وكذب بالرسل والبعث

تعالى عنه ونفعنا به كثير الاتعاع بعد الصمت فذا شهرا قال المحافظ بن الزبير هو أحد
الاعلام المشاهير فضلا ولاحا قرا بيلنسية وثقفة وحفظ نصف المدقوة وأقرأها وكان يؤثر
التفسير والحديث والفقهاء على غيرها أخذ عن أبي الحسن بن النعمة وابن هذيل ورجح لوقى
في رحلته من الاندلس حلة أكبرهم الولي الكبير سيدي أبو مدين شيب أفاض الله تعالى
علينا من أنواره وانتفع به ورجع عنه بجمائيب فشر بالعبادة وتبرك الناس به فظهرت عليه
بركته توفى رحمه الله تعالى في شوال سنة ٦٢٤ وعاش نيفا وخمسين سنة وله ترجمة في الاطحة
لمنصها ما ذكرناه (ومهم) محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزر جى الانصارى الشاطبي
الفتية القاضى الصدر المتهن المحصل الحمد له علم محكم وعقد صحيح مبهر رحل إلى المشرق
وحج وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا إلى فضل ونبلا إلى نبل وكان متبشرا في فقهه
لا يستحضر من النقل الكثير ولكنه يستحضر ما يحتاج اليه وكان له علم بالعربية وأصول الفقه
ومشاركة في أصول الدين له شرح على الجزولية وكان أبوه قاضيا ببيتهم بيت قضاء وعلم
وسودده مؤانر ومحمد كسوب ومنسوب ثم ولي قضاء بجاية فكان في قضائه على سنن الفضلاء
وطريق الاولياء العلاء بالحق مع الصدق معارض للولاة وكان يرى أن لا يقدم الشهود الا
عند الحاجة وأما ان حصل من تحصل به الكفاية فلا يقدم غيره ويرى ان الكثرة مفسدة
وقد طلب منه الملك أن يقدم رجلا من أهل بجاية فقال له مشافهة ان شئت فقدموه وأخرتموه
وكان اذا جرى الامر في مجرى الشهادة وما قاله القاضى بن العربي أبو بكر وغيره من أنها قول
قول الغيبة على الغيبة بغير دليل يرى ان هذان الامر العظيم الذى لا يلىق أن يمكن منه الا
الأحاديث الذين تبين فضلهم في الوجود وكان يرى ان جناسات الشاهدات على صحة من
يقدمه من باب قوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة وقد سئل
من أولياء الله فقال شهود القاضى لهم لا يتون كبيرة ولا يواظبون على صغيرة وان كانت
الشهادة على هذه الصفة فلا شئ أجل منها وان كانت خلة لا صفة فلا شئ أخس منها ولما
كانت واقعة ابن خنيز بطحجة عرض عليه أهلها أن يتقدم وأن يبايعوه فقال والله لأفد
ديني ولما توفى عجز القاضى الذى تولى بعده عن سلوك منجاة واقفاه سنه الذى اقتناه قال
هذا كله بمعامه وبعضه بغيره بنى في عنوان الدراية في علماء بجاية (ومهم) محمد
ابن يحيى الاندلسى اللبسى بلام فوحدة فسب قاضى القضاة أخذ عن المحافظ بن حجر ونوه به
عند الاشراف حتى ولاة قضاء المالكية بمائة وسار سيرة السلف الصالح ثم حج على نائبها
في بعض الامور وسافر إلى حلب مظهرا ارادة السماع على حافظها البرهان ووصفه ابن حجر
في بعض مجاميعه بقوله الشيخ الامام العالم العلامة في القنون قاضى الجماعة وقال انه انسان
حسن امام في علوم منها الفقه والنحو وأصول الدين يستعصر علوما كانها بين عينيه ووصفه
أيضا بعلامة دهره وخلاصة عصره وعين زمانه وانسان أو انه جامع العلوم وفريد
كل مشهور ومنظوم قاضى القضاة لازالت رايات الاسلام به منصوره وأعلام الايمان به
منشورة ووجوه الاحكام الشرعية بحسن نظره محبورة ولد سنة ٨٠٦ وتوفى بمرسان
بلاد الروم وأواخر شعبان ٨٨٤ قاله المتخاوى في الضوء اللامع (ومهم) الوزير الشهير

كفرهم بقوله تعالى وقالوا
ان هي الاحياتنا الدنيا
نوت ونحي وما يهلكنا الا
الدهر وما لهم بذلك من
علم ان هم الا يظنون
(ومهم) من مال الى
اليهودية والنصرانية
(ومهم) المار على
عنه من الراسك
لمحبيته وقد كان صنف
من العرب يعبدون
الملائكة ويزعمون انها
بنات الله فكانوا يعبدونها
لثمن لهم الى الله وهم
الذين اخبر الله عز وجل
عنهم بقوله تعالى ويجهلون
لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون وقوله تعالى
افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى
الكم الذكرو له الا اني
لك اذا قسمه ضيزى (فمن
كان مقربا للتوحيد مشبا
للعيد تارك التقليد
عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف وكان حفر بئر
زرم وكانت مطوية وذلك
في ملك كسرى قباذ
فاسخرج منها غزالي
ذهب عليهما الدر والجوهر
وغير ذلك من الحلى وسبعة
اسياف قلعية وسبعة
اذرع سوابغ فضرب من
الاسياف باللكمة وجعل
احدى الغزالتين صفائح

وعبد الله بن الحكيم الرندي ذو الوزارتين (رحل الى مصر والحجاز والشام واخذ الحديث
عن جماعة وقد ترجمناه في باب مشيخة لسان الدين عند تعرضنا لذكر ابنه الشيخ ابي بكر بن
الحكيم ولا باس ان نزيد هنا ما ليس هنالك فنقول ان من مشايخه برنده الشيخ الاستاذ
التعوي ابا الحسن علي بن يوسف العبدوي السماع اخذ عنه العربية وقرأ عليه القرآن
الروايات السبع واخذ من الخطيب بها ابي القاسم بن الايسر واخذ رحمه الله تعالى عن
جماعة من اعلام الاندلس واخذ في رحلته عن الحلة الذين يصدقون امثالهم المحصر من
شيوخه المحافظ ابي اليمين عسا كرقبه بالحرم الثمري واتفق به واكثر من الرواية
عنه والشيخ ابي القاسم العز بن عبد المظالم الحزاني المعروف بابن هبة الله والشيخ المشرف
ابو العباس اجد بن بالله بن عمر بن معلى ابن الامام الحزاني جزائر العرب تزبل بغداد
والشيخ ابي الوصفه اخذ من ابي بكر المرادي الحنظلي اقيه بالقاهرة والشيخ رضى الدين ابي بكر
القاسمطي والشيخ مشرف الدين المحافظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمي اطي امام الديار
المصرية في الحديث وحافظه اوه ورخها والشهاب بن الحيمي قرأ عليه قصيدته البائية
المريدة التي اولها

بمطلب ليس لي في غيره ارب * اليك آل التقضى وانتهى الطلب
وفي البيت المشهور الذي وقع النزاع فيه

يا بارقا عالي الرقة بين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

والشيخ جمال الدين ابو صادق محمد بن يحيى القرشي ومن تخرجه الاربعون المروية
بالاسانيد المصرية وسرع الحليبات من ابن عماد الحزاني والشيخ ابي الفضل عبد الرحيم
خطيب الجزيرة وولده سنة ٥٩٨ هـ وزين بنت الاسام ابي محمد عبد اللطيف بن يوسف
البغدادى وتكنى أم الفضل وسمعت من ابيها ومن اشياخ ذي الوزارتين بن الحكيم المذكور
الملك الاوحد بهقوب ابن الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك
العاقل ابي بكر بن ابي والشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن طرخان واخوه محمد بن سليمان
في طائفة كبيرة من مشايخ مصر والشام والعراق وغيرها من البلاد يطول تعدادهم واخذ
بجارية عن خطيبها ابي عبد الله بن رحيمة السكاني ويتونس عن فاضلها ابي العباس بن
الغماز البلنسي واخذ العربية عن قنوة النجاة ابي الحسين عبيد الله بن اجد بن عبيد الله بن
ابي الربيع القرشي ومن شعر ذي الوزارتين بن الحكيم المذكور قوله

هل الى رده عشيائ الوصال * سب ام ذاك من ضرب المحال
حالة يسرى بها الوهم الى * انها تثبت برأب اعتملال
وليسال ما تبسقي بعدها * غير اشواق الى تلك الديلال
اذ جمال الوصل فيها مسرعى * ونعيمى آثر فيها ووال
ولحالات التراضى جولة * مرحت بين قبول واقببال
في وادى الخيف خو في مسعد * وبالكفاني منى أسنى موال
لبت أنسى الانس فيها أبدا * لا ولا بالعدنل في ذاك ابال

ويجمل الاخرى في الكعبة وكان عبد المطلب اول من اقام الرقادة والسقاية بمكة عذبا وجعل باب الكعبة ذهبيا

صددهم الله عز وجل عن ١٠ الكعبة أنشأ عبد المطلب يقول أيها الداعي لقد أسأمتي * ثم ما لي عن نداكم من صمم

ان للبيت لربا مانعا
من يرد به بانام يسطلم
رامه تبع فيمن جندت
جبر والحى من آل قرم
فانثني عنه وفي أوداجه
جارج أمسك عنه بالكظم
قلت والاشرم برمي حيلة
ان ذا الاشرم تغرب الحرم
فجزاك الله فيما قدمضى
لم يزل ذلك على عهد
أبرهم
نحن درنا ووداعنوة
ثم عدا اقبها ذات الارم
نعبدا لله وفينا سنة
صلة القربي وايفاء الذم
لم يزل الله فينا حجة
يدفع الله بها عننا القم

قال المسعودي) وقد
استدل قوم عن ذهاب الى
العلوق في بعض المذاهب
والخروج عما أوجبه
قضية العقل وضرورات
المحواس بهذا الشعر وقول
عبد المطلب فيما كان
منهم في قديم الزمان
وأيدوا ذلك الشعر بشعر
العباس بن عبد المطلب
في مدحه النبي صلى الله
عليه وسلم لما قدم عليه
منصرفه من تبوك فاسلم
قال سمعت العباس بن
عبد المطلب يقول يا رسول
الله اني أريد أن أمدحك

و بالترب منها اذ كحلنا جفوننا * شفينا فلا باسنا تخاف ولا كربا
وحين تبسدي لاهيون جملها * ومن بعدها عنا اديلت لنا قربا
نزلنا عن الاكوار غشي كرامة * لمن حل فيها أن نل به ركبا
نسخ سجال الدمع في عرصاتها * ونلثم من حب لو اطئته التربا
وان بقاى دونه لخسارة * ولوان كفى تملأ الشرق والغربا
فما عيما عن يجب بزعمه * يقيم مع الدعوى ويسعمل الكتبا
وزلات مثل لا تعدد كثرة * وبعدي عن الختار أعظمها ذنبا انتهى
وخط الوز براين الحكيم في غاية الحسن وقد رأيتهم راوا ذلك بعض كتبه ونثره رحمه
الله تعالى أعلى من شعره كإنبه عليه لسان الدين في الاحاطة ومن نثره في رسالة تطويلة كتبها
عن سلطانه ماصورته وقد تقرر عند الخاص والعام من أهل الاسلام واشتهر في آفاق
الاقطار اشتهار الصباح في سواد الظلام أن الم نزل بنذل جهدي في أن تكون كلمة الله هي العليا
ونسبح في ذلك بالنفوس والاموال رحاه ثواب الله لا تعرض الدنيا وانما قصرنا عن الاستنفار
والاستنصار ولا أقصرنا عن الاعضاء بكل من أمننا معاملة والاستظهار ولا اكتفينا
بمعلومات الرسائل وبنات الارسل حتى اقتضينا بنفنا الحج البحار فسمعنا بالطارف من
أموال والتالاد وأعطنا رجاء نصرة الاسلام موفورا لأموال والبلاد واشترينا بما أنعم الله به
علينا ما فرض الله على كافة أهل الاسلام من الجهاد فليكن بين تلبية المدعو ووزهده
ولابن قبوله وردة الا كما يحسو الطائر ماء النجاد وياني الله أن يكل نصرة الاسلام بهذه
الجزيرة الى سواه ولا يجعل فيها شيا الا لمن أخلص لوجهه الكرم علانيته ونحوه وبالسلم
الاسلام بهذه الجزيرة الغربية الى مناويه وبقى المسلمون يتوقعون حادنا سامت ظنونهم
لمباديه القينا الى الثقة بالله تعالى يد الاستسلام وشميرنا عن ساعد الجدي جهاد عبدة
الاصنام واخذنا بقضى قوله تعالى وأنفقوا في سبيل الله أخذنا الاعتزام فامدنا الله تعالى
في ذلك بتوالي البشائر ونصرنا بالاطاف أغنى فيها خلوص الضمائر عن قود العساكر
ونقلنا على ابدى قوادنا ورجالنا من السبايا والغنائم ما غداذ كره في الآفاق كالمثل السائر
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكيف يحصي المحصى أو يحصرها الحاصر وحين أبدت لنا
العناية الربانية وجوه الفتح سافرة المحيا وانثنت قنا باسم النصر المنسوح عبقة الريا
استقرنا الله تعالى في الغزوبنفسنا ونعم المستخار وكتبنا بما قد علمت الى ما قرب من أعمالنا
بالحض عن الجهاد والاستنفار وحين وافي من خف للجهاد من الاجناد والمطوعين
وغدا وبالحكم رغبتم في الثواب على طاعة الله مجتمعين خرجنا بهم ونصر الله تعالى أهدي دليل
وعناية الله تعالى بهذه الفئة المفردة من المسلمين تقضى بتقريب العبيد من آمالنا وتكثير
التليل ونحن نسال الله تعالى أن يحمدنا على جادة الرضا والقبول وأن يرشدنا الى طريق
تفضي الى بلوغ الامنية والمامل وهذ رسالة تطويلة سقنا بعضها كالعنوان لسائرنا
ونال ابن الحكيم رحمه الله تعالى من الرياسة والتحك في الدولة ما صار كالمثل السائر
وخدمته العلماء الا كابر الاخير كابن خميس وغيره وأفاض عليه سجال خيره ثم ردت

من قبلها طبت في الظلال وفيه سنة وحدث بحضرة الورق ثم هبطت البلاد بالبشر * ١ أنت ولا مضغة ولا علق

بل حجة ترك السفين
وقد

أجمع نسرا وأهله الغرق
تقل من صالبا إلى رحم
إذا ضاع عالمها طبق
أنت لها وارث وأشرقت الـ

أرض وأورى بنسورك
الافق
حتى احتوى بيتك المهيمن
من

خندف عليا تحتها النطق
فخـن في ذلك الضياء
وفي النـ

وروسيل الرشاد فخرق
قالوا وهذا الخبر قد ذكره
أصحاب السير والأخبار
والمغازي ونقلوا هذا

المدح من قول العباس
وما كان من سرور النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك
واستبدأ به فجعلت هذه

الطائفة من الغلاة ما
ذكرنا من الشعر ين شعر
عبد المطلب وشعر العباس
دلالة لهم على مواطن

ادعوها وتعلقوا إلى
شبه بعيدة استخراجها
فخرج منها ما تقدم من
أوائل العقول وموجبات

الفقر ذلك جماعة
من مصنف كتبهم ومن
حذاق مبرزينهم من فرق
الحمدية والعليانية
وغيرهم من فرق الغلاة

منهم اصبح بن محمد الخبي المعروف بالاجر في كتابه المعروف بكتاب الصراط وقد ذكر ذلك الفياض بن علي

الايام منه ما وهبت وانتفضت ايامه كأن لم تكن وذهبت وقتل يوم خلق سلطانه ومثل
به سنة ٧٥٨ رجه الله تعالى وانتهب من امواله وكتبه وتحفه ما لا يعلم قدره الا الله تعالى
أنا به الله تعالى بهذه الشهادة بجها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم
* (ومن المرتحلين من الاندلس الى المشرق) الحافظ نجيب الدين أبو محمد عبد العزيز بن
الامير القائد ابي علي الحسن بن عبد العزيز بن هلال اللخمي الاندلسي ولد سنة ٥٧٧هـ تقر بما
ورحل فسمع بمكة من زاهر بن رستم وبيداده من ابي بكر احمد بن سكينه وابن طبرزد وطائفة
وبواسط من ابي الفتح بن الميداني وباصهبان من عين الشمس الثقفية وجماعة وبخراسان
من المؤيد الطوسي وابي روح واصحاب القراوى وهذه الطبقة وخطه ملج مغربي في غاية
الدقة وكان كثير الاسفار ديناه متصوفا كبيرا القدر قال الضياء في حقه رفيقا وصديقا توفي
بالبصرة فاشهر رمضان سنة ٦١٧ ودفن الى جانب قبر سهل التستري رضي الله تعالى عنه
ومار انا من أهل المغرب مثله وقال ابن نقطة كان ثقة فاضلا صاحب حديث وسنة كريم
الاخلاق وقال مفضل القرشي كان كثير المروءة عزيز الانسانية وقال ابن الحاجب كان
كسب الاخلاق محبوب الصور ولين الكلام كريم النفس حلوا الشماثل محسنا الى أهل
العلم بماله وجاهه وقيل انه اوصى بكتبه لاشرف المرسي رجه الله تعالى * (وممن محمد بن
عبد الله بن احمد بن محمد أبو بكر بن العربي الاندلسي حفيد القاضي الحافظ الكبير ابي بكر بن
العربي) قرأ النافع على قاسم بن محمد الزقاق صاحب شريح وسمع من السلفي وغيره ثم
رحل بعد ثني عشر سنة الى الشام والعراق وأخذ عن عبد الوهاب بن سكينه وطبقته
ورجع فاخذ وعاضه بقرطبة واشيلية ثم سافر سنة ٦١٢ وتوفى وتبعه وروى
بالاسكندرية سنة ٦١٧ قاله الذهبي في تاريخه الكبير * (ومن المرتحلين من الاندلس
يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخزاز أبو بكر بالقرطبي) سمع من العتيبي وعبد الله بن خالد
ونظرائهم من رجال الاندلس ورحل فسمع بمصر من المزني والربيع بن سليمان المؤذن
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن ميمون وعبد الغني
ابن ابي عقيل وغيرهم وسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وكانت رحلته وورحلته سعيد
ابن عثمان الاعناق وسعيد بن جريد وابي تمام واحدة وسمع الناس من يحيى المذكور
مختصر المزني ورسالة الشافعي وغير ذلك من علم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وكان يميل في
فقهاء الى مذهب الشافعي وكان مشاورا مع عبيد الله بن يحيى واضرابه وحدث عنه من أهل
الاندلس محمد بن قاسم بن بشير وابن عباد وغير واحد ولم يسمع منه انه محمد لضعفه وتوفي
سنة ٢٩٥ رجه الله تعالى ورضي عنه * (وممن الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع
العلامة جمال الدين أبو بكر محمد بن احمد بن عبد الله البركي الشريسي المالكي) كان من
أكابرة الصالحين المتورعين ومولده سنة ٦٠١ بشرش وتوفي برباط الملك الناصر بفتح
قاسيون سنة ٦٨٥ في ٢٤ رجب ودفن قبالة الرباط وله المصنفات المفيدة تولى
مشيخة الصخرة بحرم القدس الشريف وقدم دمشق وتولى مشيخة الرباط الناصري فلما توفي
قاضي القضاة جمال الدين المالكي ولوه مشيخة المالكية بدمشق وعرضوا عليه القضاء فلم يقبل

منهم اصبح بن محمد الخبي المعروف بالاجر في كتابه المعروف بكتاب الصراط وقد ذكر ذلك الفياض بن علي

في نقضه لكتاب الصراط
محمدية نقضوا هذا الكتاب
وهو على مذهب العليانية
وقد أتينا على ذكر هؤلاء
من محمدية والتعميرية
وسائر فرق الغلاة وأصحاب
التفويض والوسائط
واستقصينا النقض عليهم
وعلى سائر من ذهب إلى
القول بتناسخ الأرواح
في أنواع أشلاء الحيوان
من ادعى الإسلام وغيرهم
من سلف من اليونانيين
والهندو والتشوية والمجوس
واليهود والنصارى
وذكر قول أحمد بن حنبل
وابن يونس وجعفر
القاضي إلى من يجزم في
وقتنا من تقدمنا وأخر إلى
هذا الوقت وهو سنة
الثنتين وثلاثين وثلثمائة
من أحدثت تقر يعا على
ما سلف من أصولهم وأبدى
شبهها أيدها ما تقدم من
مذاهبهم مثل الحسين بن
منصور المعروف بالحلاج
وأصحاب أبي يعقوب المرابلي
ثم أصحاب السوق ومن
تأخر عنهم وفارقهم في
أصولهم مثل أبي جعفر
محمد بن علي القناني
المعروف بابن أبي القرافر
 وغيرهم من أهم ذكرنا
الفرق بينهم وبين غيرهم
من أصحاب الدورق في

و بقي في الشيعة إلى أن توفي رحمه الله تعالى ونفعنا به وبأمثاله أمين (ومن الراجلين من
الاندلس الفقيه الصالح أبو بكر بن محمد بن علي بن ياسر الجبائي المحدث الشهير) ذكره ابن
السمعاني وغيره سافر الكتبة وورد العراق وطاف في بلاد خراسان وسكن بلمن وأكثرت
الحديث وحصل الأصول ونسخ بخطه ما لا يدخل تحت حصر قال ابن السمعاني وله أنس
ومعرفة بالحديث لقيته بسمرقند وكان قدمها سنة ٤٩٩ هـ مع جماعة من أهل الحجاز لدين
له عليهم سمعت منه جزأ خرج من حديث يزيد بن هرون مما وقع له عاليا وجزأ صغيرا من
حديث أبي بكر بن أبي الدنيا وأحاديث أبي بكر الشافعي في أحد عشر جزأ المعروف بالغيلانيات
بروايته عن أبي الحصين عن ابن غيلان وكان مولده ببحران سنة ٤٩٣ هـ أوفى التي بعدها
الثلاث منه ثم لقيته بنفس في أوخر سنة خمس مائة ولم أسمع منه شيئا ثم قدم علينا بخارجي في
أوائل سنة إحدى وخمسين وسمعت من لفظه جميع كتاب الزهد لعماد بن السمرقندي
بروايته عن أبي القاسم سهل بن إبراهيم المسجدي عن الحما لم أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد
الشاذاخي عن الحما لم أبي الفضل محمد بن الحسين المحدث ادى عن حماد بن أحمد السلمي عن
مصنفه وأخبرنا الجبائي بسمرقند أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين الكاتب
بيغداد أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن سلامة أنبأنا يزيد بن هرون أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار ناداهم مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدكم تريدوا ما هوالم
يتقبل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون
إليه فوالله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة وقال بن السمعاني أيضا وأخبرنا الجبائي المذكور بسمرقند أنبأنا هبة الله بن
محمد بن عبد الواحد بيغداد أنبأنا أبو طالب بن غيلان أنبأنا أبو بكر الشافعي أنبأنا أبو بكر
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي أنبأنا محمد بن حسان أنبأنا مبارك بن سعيد قال أردت
سفر أفتال إلى الأعمش سل ربك أن يرزقك صحابة صالحين فان مجاهد حدثني قال خرجت من
واسط فسألت ربي أن يرزقني صحابة ولم أشترط في دعائي فاستوتيت أنا وهم في السفينة
فاذاهم أصحاب طنابير وقال ابن السمعاني أيضا أخبرنا أبو بكر الجبائي المغربي بسمرقند
سمعت الامام أباطالب إبراهيم بن هبة الله يبلغ قول قرأت على أبي يعلى محمد بن أحمد العبدى
بالبصرة قال قرأت على شيخنا أبي الحسين بن يحيى في كتاب العين باسمه ناداه إلى الخلد بن
أحمد أنه أشد قول الشاعر

ان في بيتنا ثلاث حبالى * فوددنا أن قد وضعن جميعا
زوجتى ثم هم رقتى ثم شاتى * فاذا ما وضعن كثر ربيعا
زوجتى للغبيص والمهر للفا * روشاتى اذا اشتتمين بجيحا

قال أبو يعلى قال شيخنا ابن يحيى وذكر عن الخليل بن أحمد في العين أن الجميع أكل التمر
بالبن انتهى * (ومهم أبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد
ابن حزم الاندلسي المري) ذكره الحميدى في تاريخه وأناثي هديه وقال كان من اهل العلم والادب

القديم عز وجل أن يجوز
 عليه شيء مما تقدم في
 كتابنا آتينا (وقد تغفل
 بفالكلام في ذكر
 عبد المطلب (تنازع)
 الناس في عبد المطلب
 فمن من رأى أنه كان
 مؤمنا موحدا وأنه لم يشرك
 بالله عز وجل ولا أحد من
 آباء النبي صلى الله عليه
 وسلم وأنه تنقل في الاصلاب
 الطاهرة وأنه أخبر أنه ولد
 من نكاح لامن سفاح
 ومنهم من رأى ان عبد المطلب
 كان مشركا وغيره من
 آباء النبي صلى الله عليه
 وسلم إلا من صح إيمانه
 وهذا موضع فيه تنازع
 بين الامامية والمعتزلة
 والخوارج والمرجئة
 وغيرهم من الفرق في
 النص والاختيار وليس
 كتابنا هذا موسوما
 للعجاج فنذكر حجاج كل
 فريق منهم (وقد آتينا)
 على قول كل فريق منهم
 وما اتدبه قوله في كتابنا
 المقالات في أصول الديانات
 وفي كتاب الاستنصار
 ووصف أقاويل الناس
 في الامامة وفي كتاب
 الصفوة أيضا (وكان)
 عبد المطلب يوصي ولده
 بصلة الارحام واطعام
 الطعام وبرغبتهم فعمل من

والد كاهل المهمة العالية كتب بالاندلس فاكثر ورحل الى المشرق فاحتفل في العلم والرواية
 والجمع وذكره الحافظ الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي وقال هو من بيت جلالة وعلم
 ورئاسة وأخرج عنه في غير موضع من مصنفاته وقدم بغداد دمشق وحدث فيها ثم
 عاد الى المغرب فتوفي ببلده المرية سنة ٤٠٤ هـ وحدث عن أبي القاسم ابراهيم بن محمد بن
 زكريا الزهري ويعرف بابن الاقلبي الاندلسي النحوي وغيره وكان صدوقا ثقة ترجمه
 الله تعالى (ومهم العالم الحبيب أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني) ذكره ابن بسام في
 الذخيرة والحجاري في المسهب ولما تولى المعتضدين عباد والدا المعتمد خاف منه فاستأذنه في الحج
 سنة ٤٤٤ هـ ورحل الى مصر والى مكة وسمع في طريقه كتاب صحيح البخاري وعنه أخذته
 اهل الاندلس ورجع فسكن اشبيلية وخدم المعتضد فقتله ومن خاف من شيء سلط عليه
 وكان قتله يوم الجمعة لليلة خلت من ربيع الأول سنة ٤٦٠ هـ رحمه الله تعالى ومن شعره
 يحرضه على الجهاد قوله

أعباد جل الرزه والقوم هجع * عـلى حالة من مثلها يتوقع
 فلقى كتابي من فراغك ساعة * وان طال فالوصوف للطول موضع
 اذ الماثبات ادرب شكايه * أضعت وأهل للام المضيع

ووصله بثروته وما أخطا السبيل من أقي البيوت من ابوابها ولا أرجأ الدليل من ناط الامور
 باربابها ولرب امل بين أثناء الحمازير مدح ومحجوب في طي المسكاره مدرج فانهز فرصتها
 فقد بان من غيرك العجز وطبق مفاصلها فكان قد أمكنك الحز ولا غرو أن يستمطر الغمام
 في الجذب ويستعجب الحسام في الحرب وله

صرح الشرف لا يستقل * ان نهلتم جاءكم بعدل
 بدء صعق الارض رش وطل * ورياح ثم غسيم أبل
 خفضوا اقالدا رزء اجسل * واعمدوا سينا اعليكم يسيل

وبسبب قتل بني عباد لابن حفص الهوزني المذكور تسبب ابنه ابو القاسم في فساد دولة
 المعتمد بن عباد وحرص عليه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب المغرب حتى ازال
 ملكه ونثر ملكه وسبب هلكه كما ذكرناه في غير هذا الموضوع من هذا الكتاب غير مرة
 فليراجع من اراده في محاله وبيت بنى الهوزني المذكور بالاندلس بيت كبير مشهور
 ومنهم هدة علماء وكبراء رحم الله تعالى الجميع (ومهم ابوزكريا يحيى بن قاسم بن هال
 القرطبي الفقيه المالكي) احدائمة الزهاد كان يصوم حتى يجزئ في سنة ٢٧٢ وقيل
 سنة ٢٧٨ ورحل الى المشرق وسمع من هبة الله بن نافع صاحب مالكا بن انس ومن
 سحنون بن سعيد وغيرهما وكان فضلا قويا عالما بالمسائل وروى عنه احمد بن خالد
 وكان يفضلوه ويصفه بالفضل والعلم وهو صاحب الشجرة قال عباس بن ابي صبح كانت في
 داره شجرة تسجد لسجدها اذا سجد قاله ابن الفرضي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به
 (ومهم ابو بكر يحيى بن مجاهد بن عوانة الفزاري الالبيري الزاهد) سكن قرطبة قال ابن
 الفرضي كان منقطع القرين في العبادة بعبد الاسم في الزهد حجوعني بعلم القرآن

يراعى في المتعب معادوا بعناوشورا وجعل السقاية والرفادة الى ابنه عبد مناف وهو ابو طالب واوهامه بالنبي

صلى الله عليه وسلم وقد تنوز عنى ١٤ اسم ابي طالب فمنهم من رأى ان اسمه ما وصفتنا ومنهم من رأى ان كنيته

اسمه وان صلى بن ابي طالب رضى الله عنه كتب في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ايه وذخيره باملاء النبي صلى الله عليه وسلم وكتب على بن ابي طالب باسقاط الالف وقد ذكر عبدالمطلب في شعره وصية ابي طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال

اوصيت من كنيته
بطالب
بابن النبي قد عاب ليس
آيب

وقد كان ا كبر العرب بمن بقى ودرية تتر بالصانع ويستدل على الخاق (وقد كان) في ملك النمرود بن كوش بن حام بن نوح هيجان الرياح التي نسفت صرح النمرود ببابل من ارض العراق فبات الناس ولسانهم نمر ياني واصبحوا قد تفرقت لغاتهم على اثنين وسعين له انا فسمى الموضع من ذلك الوتخ بابل فصار من ذلك في ولد سام بن نوح تسعة عشر لسابا وولد ياقث بن نوح سبعة وثلاثون لسانا على حسب ما ذكرنا في صدر هذا الكتاب وكان من تكلم بالعربية يعرب ويجهم وعادو عبل

والقراآت والتفسير وجمع عصر من الاسيوطي وابن الورد وابن شعبان وغيرهم وكان له حظ من الفقه والرواية الا ان العبادة غلبت عليه وكان العمل املك له ولا علمه حدثت توفي رحمه الله تعالى سنة ست وستين وثلاثمائة ودفن في مقبرة الر بص وصى عليه القاضي محمد ابن اسحق بن السليم ثم صلى عليه حيان بن مرة ثمانية ودفن في مقبرة الر بص وصى عليه القاضي محمد عنانية أمين * (ومنهم ابو بكر محمد بن احمد بن ابراهيم السدي في الاثيني الاديب البار ع) له نظم حسن وموشحات رائعة قرأ على الاستاذ الشلو بين وغيره ومدح الملوك ورحل من الاندلس فقدم دياره صر ومدح بها بعض من كان بوصفها بالكرم فوصفه بنز بسير فذكر راجعا الى المغرب فتوفي بيرة فترجمه الله تعالى وكان من النجباء في النحو وغيره ومن نظمه من قصيدة

ما بي موارد امر بل مصادره * الالعظ اؤله واللهد آخره
ارسلت طرفي مر تاد اطل دمي * روض من الحسن مطلول ازاره
رعبت في خصبة لمخفي فاعقبني * جدبنا بجسمي ما رويه هاره
وي وان لم اكن بالذكر اشهره * فالوصف فيه لفق المثل شاره

وهي طويلة واثنى عليه اثير الدين ابو حيان واورد جملة من محاسن كلامه وبدائع نظامه ورحم الله تعالى الجميع * (ومنهم ابو يحيى زكريا بن خطاب الكلابي التطيلي) رحل سنة ٢٩٣ فسمع بمكة كتاب التنب للزبير بن بكار من المجراني الذي حدث به عن علي بن عبد العزيز ابن الجعفي عن الزبير وروى موطأ مالك بن انس رواية ابي مصعب احمد بن عبد الملك الزهري عن ابراهيم بن سعيد الخدازي وسمع به من ابراهيم بن عيسى الشيباني والقزافي آخرين وقدم الاندلس وكان الناس رحلون اليه الى تطيلة للسمع عنه واستقدمه المستنصر المحكم وروى عنه فسمع منه أكثر من وياته وسمع منه جماعة من أهل قرطبة وكان ثقة مأمونا وولي قضاء بلده تطيلة احدى مدائن الاندلس بعد عمر بن يوسف ابن الامام * (ومنهم سعد الخير بن محمد بن سعد ابو الحسن الانصاري البلسي المحدث) رحل الى ان دخل الصين ولذا كان يكتب بالبلسي الصيني وركب البحار وقام في المشاق وانه يبعث الى ابي حامد الغزالي وسمع بها ابا عبد الله النعال وطراد او غيرها ما باصهبان ابا سعد المبرز وسكها وتزوج بها وولدت له فاطمة بها ثم سكن بغداد وروى عنه ابن عساكروا بن السمعاني وابو موسى المدني وابو اليمن الكندي وابو الفرج بن الجوزي وابنته فاطمة بنت سعد الخير في آخرين وتادب على ابي زكريا التبريزي وتوفي في المحرم سنة ٤١٥ هـ رحمه الله تعالى ببغداد وصى عليه الغزنوي والشج الواعظ بجامع القصر وكان وصيه وحضر جنازته قاضي القضاة الزيني والاعيان ودفن الى جانب عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنهم اجمعين بوصية منه * (ومنهم ابو عثمان سعيد بن نصر بن عمر بن خلفون الاسدي) سمع بقرطبة من قاسم بن اصبع وابن ابي دليم وغيرهما ورحل فسمع بمكة من ابن الاعرابي وبعثه داد من ابي علي الصفار وجماعة وبهامات * (ومنهم ابو عثمان سعيد الاعناقى ويقال العناقى القرطبي) كان ورعاً زاهداً عالماً بالحديث بصيراً

وجديس وعمود وعلاق وطسم ووبار وعبد بن ضخم فسار يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بعلاه

ابن ارنغشذبن سام بن نوح من تبعه من ولده وغيرهم وهو يقول انا ابن قحطان المهام ١٥ الافضل الامين العرب ذى المهال

يا قوم سيروا في الرعي

الاول

انا لندي بالاسان المسهل

الابن المنطق غير المشكلى

حشوت والامة في تبليلى

يا قوم سيروا في الرعي

الاول

نحو بين الشمس في قمل

فقل باليمن على ما وصفنا

آ فقامن هذا الكتاب

(وسار بعده عادين وعوس)

ابن ارم بن سام بن نوح

بولده ومن تبعه وهو يقول

انى انا عاذا الطويل البادى

وسام جدى ابن نوح

المهادى

فقد رأيتم عرب الزيادة

وسوقه الطارف والتلادى

فقل بالاجفان وأدانى

الرمل بين عمان وحضرموت

واليمن وتقرق هولاء فى

الارض فانثمر منهم ناس

كثير منهم جبرون بن سعد

ابن عاد حل بدمشق فصر

مصرها وجمع عمد الرخام

والمرمر اليها وشيد بنيانها

وتسمى ارم ذات العماد

وقد روى عن كعب

الاحبار فى ارم ذات العماد

غيره هذا وهذا الموضوع

بدمشق فى هذا الوقت

وهو ستة اثنى وثلاثين

وثلاثمائة سوق من أسواقها

عند باب المدحدا الجامع

بغله سمع من محمد بن وضاح وصحبه ومن يحيى بن ابراهيم بن مزين ومحمد بن عبد السلام
الحنفى وغيرهم ورحل فلقى جماعة من أصحاب الحديث منهم نصر بن مزروق كتب عنه
مسند أسد بن موسى وغير ذلك من كتبه ويونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الله بن عبد
الحكم والحريث بن مسكين فى آخرين وحدث عنه أحمد بن خالد وابن ايمى ومحمد بن قاسم وابن
أبي زيد فى عدد كثير ومولده سنة ٢٣٣ وتوفى سنة ٣٠٥ بصفر والاعناق نسبة الى
موضع يقال له اعناق وعناق (ومهم أبو المطرف عبد الرحمن بن خلف التميمي الاقلىشى)
روى عن أبي عثمان سعيد بن سالم الجربى وأبي ميمونة دارس بن اسمعيل فقيه فاس ورحل
حاجسة ٣٤٩ فسمع عنك من أبي بكر الأجرى وأبي حفص الجمعى وبصر من أبى اسحق
ابن شعبان وروى عنه كتاب الزاهى جميعه وقد قرئ عليه جميعه وحل عنه ومولده سنة
٣١٢ رجع الله تعالى (ومهم أبو الاصبغ عبد العزيز بن على المعروف بابن الطعان
الاشبلى المقرئ) ولد باشبيلية سنة ٤٩٨ ورحل فدخل مصر والشام وحلبا وتوفى بحلب بعد
سنة ٥٥٩ وله كتاب نظام الاداء فى الوقف والابتداء ومقدمة فى مخارج الحروف
ومقدمة فى أصول القراءات وكتاب الدعاء وكان من القراء المجودين الموصوفين بالاتقان
ومعرفة وجوه القراءات وسمع الحديث على شرح بن محمد بن أحمد بن شرح الرعيني خطيب
اشبيلية وأبي بكر يحيى بن سعادة القرطبي وله شعر حسن منه قوله

دع الدنيا عاشتها * سيصبح من رشاقتها
وعاد النفس مصطبرا * ونسكب عن خلاقتها
هلاك المرء ان يضحى * مجتدا فى علاقتها
وذو التقوى يذلها * فيسلم من بوأتها

وأخذ القراءات بيده عن أبى العباس بن عيشون وشرح بن محمد وروى عنهما وعن أبى عبد
الله بن عبد الرزاق الكلبي وروى مصنف النساءى عن أبى مروان بن مسرة وهى تصدى للأقراء
ثم انتقل الى فاس ووجع ودخل العراق وقرأ بواسط القراءات وأقرأها أيضا ودخل الشام
واشتهر ذكره وجل قدره وروى عنه أبو محمد عبد الحق الاشبلى الحافظ وعلى بن يونس
قال بعضهم سمعت غير واحد يقول ليس بالعراب أعلم بالقراءات من ابن الطعان قرأ عليه الاثير
أبو الحسن محمد بن أبى العلاء وأبو طالب بن عبد السميع وغيرهما رحم الله تعالى الجميع
(ومهم أبو الاصبغ عبد العزيز بن خلف المعافى) قدم مصر سنة ٥٠٢ وولد سنة
٤٤٨ وحدث بالموطن سليمان بن أبى القاسم أنبانا أبو عمر بن عبد البر أنبانا سعيد بن نصر
عن قاسم بن اصبغ عن محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس امام دار الهجرة
رضى الله تعالى عنه (ومهم أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى الشاطبي)
قدم مصر ودمشق طالب علم وسمع أبى الحسن بن أبى الحديد وأبا منصور العكبرى وغيرهما
وصنف غريب الحديث لاني عبيد القاسم بن سلام على حروف المهجم وسمعه عليه أبو محمد
الاكفانى وتوفى بارص حوران من أعمال دمشق فى رمضان سنة ٦٥٠ رجع الله تعالى ورضى
عنه (ومهم الحكيم الطبيب أبو الفضل محمد بن عبد المزم الغلبانى الجلبانى) وهو عبد المنعم بن

يعرف بجبرون وجبرون وهو ببيان عظيم كان قصر هذا الملك عليه أبواب من نحاس عجيبه بعضها

ابن عوص) ثم دبن عابر
ابن ارم بن سام بن نوح
بولده ومن تبعه وهو يقول
أنا القى الذى دعى خودا
يا قوم سيروا ودعوا
الترديدا

لعلنا ان ندرك الوفودا
فلمحق البادى لنا الصديدا
انا ابيدنا لعرب الحميدا
وعاد ما عاد القى الجليدا
فتزل هؤلاء الحجرالى فرغ
وقد تقدم ذكرهم فيما
سلف من هذا الكتاب
وخبر نبيهم صالح عليه
السلام وانهم نحو وادى
القرى بين الشام والحجاز
(وسار بعد خود) جديس
ابن عملاق بن لاوذ بن
ارم بن سام بن نوح بولده
ومن تبعه وهو يقول

انا جديس والمسير المسلكا
قد نلت نفسى يا خود المهلكا
دعوتى فقد صدقت نحوكا
اذ سارت العيس وأبدت
شخصكا
وقد قلنا فيما سلف انهم
هؤلاء الذين نزلوا اليمامة
(وسار بعد جديس)
علاق بن لاوذ بن ارم بن
سام بن نوح ومن تبعه
وهو يقول

لماريت الناس ذات بلبل
وسار منا ذو اللسان الاول

وحدثنا فى اللعاق الاول * فسرر حثنا بالاسوام المهمل

عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن حسان ولد بقرية جليسانة من أعمال غرناطة
ساح الحرم سنة ٥٣١ هـ وقدم الى القاهرة وسار الى دمشق فكنها مدة ثم سافر الى بغداد
فدخلها سنة ٦٠١ ونزل بالمدرسة النظامية وكتب الناس عنه كثيرا من نظمهم وكان أديبا
فاضلا له شعر مليح المعاني أكثر في الحكم والأهليات وآداب النفوس والرياضات وكان طميبا
حادقا وله رياضات ومعرفة بعلم السلطان وله كلام مليح على طريق القوم وكان مليح السمعة
حسن الاخلاق لطيفا حاضر الجواب ومات بدمشق سنة ٦٠٢ وكان يقال له حكيم الزمان
وأراد القاضي الفاضل ان يغض منه فقال له حضرة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
كريم جليسانة وغرناطة فقال مثل ما بين يدينا وبيت المقدس ومن شعره قوله

خبرت بنى عصرى على البسط والقبض * وكاشفتهم كشف الطبايع بالنبيض
فأنجفهم - - - قياسي تخديسا * عن الكل اذ هم آفة الوقت والعرض
الأزم كسر البيت خلوا وان يكن * خروج ففردا ملصق الطرف بالارض
أرى الشخص من بعد فاعضى تغافلا * كشدوه بال في مهمته يمضى
ويحسبني في غفلة وفرا - - - * على العور من لحي بما قد نوى تقصى
أحبابهم - - - سلمنا لم - - - * وليس لمحمد في النفوس ولا بغض
تخليت عن قومي ولو كان ممكنا * تخليت عن بعضى ليس لملى بعضى

وقال

قالوا نراك عن الاكابر تعرض * وسواك زوار لهم متعرض
قلت الزيارة للزمان اضاعة * واذا مضى زمن فبايتهم عوض
ان كان لي يوما اليهم حاجة * فبقدر ما ضمن القضاء تقيض

وقال

حاول مفازك قيل أن يتولا * فالحال آخرها كحالك أو لا
ان المني من المنية لفظه * لتدل في أصل البناء على البلا

وسماه بعضهم عبد المنعم وذكره العماد في الخريدة وقال هو صاحب البديع البعيد والتوشيح
والترشيح والترصيع والتصريح والتجنيس والتطبيق والتوفيق والتلفيق
والتقريب والتقرير والتعريف والتعريب وهو مقيم بدمشق وقد أتى المسكر المنصور
الناصرى سنة ٥٨٦ هـ بظاهر نعره وكان كتب الى السلطان صلاح الدين وقد جرح فرسه
أيا ملكا فى العداة حيا به * ومنتهجا قتي العفاة ابتسامه
لعاؤك يوما فى الزمان سعادة * فكف بثاؤ فى جمالك حيا به
وعبدك شك دينة وهو وشاكر * نذاك الذى يعنى الغمام غمامه
ولى فرس اصمها سهم فرده * أنانى ربيع بالثلثات قيسامه
تعمرفيه بالجراحة ساحة * وعطل منه سرجه ولجمامه
أئينا الماعود تنام من مكارم * يلون بها الراجى فيشئ غرامه
فرجائك غوث لا يغيب نصيره * ونعم الكغيب لا يغيب انه جهامه

والمغرب وقيل ان هؤلاء
بعض فراعنة مصر وقد
ذ كرنا قول من الحق من
العماليق وغيرهم ممن
ذ كرنا بقطور بن اسحق
ابن ابراهيم الخليل وزعم
٤٠٠ م من ولدا العيص على
حسب ما ذ كرنا فيما تقدم
وقد كانت العماليق
ملوكا كثيرة سلفت في
مواضع من الشام وغيره
وقد آتينا على اخبارهم
وذ كرنا عملهم وحروبهم
في كتابنا اخبار الزمان
وقد ذ كرنا فيما سلف من
هذا الكتاب قصة يوشع
ابن نون مع ملك العماليق
وانهم انضافوا الى ملك
الروم على مشارق الشام
والغرب والمحزيرة من تغور
الروم فيما بينهم وبين
فارس (فمن ملك الروم)
من العماليق اذينة بن
الصميدع الذي ذكره
الاعشى في قوله
أزال اذينة عن ملكه
وأخرج عن ملكه ذابزين
وقد كان ملك بعد
العماليق حسان بن اذينة
ابن ظرب ويقال هو الذي
يعرف بأبائه ثم ملك عمرو
ابن ظرب ويقال هو الذي
كان يعرف بأبائه وقد كان
بينه وبين جذيمة الارش
الازدي بن مالك حروب

وله رجه الله تعالى غير هذا وترجته واسعة * (ومنهم الاستاذ أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد
ابن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبي مؤلف المفتاح في القراءات ومقرئ أدل قرطبة)
رحل وقرأ القراءات على أبي علي الأهازي ومختران على أبي القاسم الريدي وبصرى على
أبي العباس بن نفيس وبكفة على أبي العباس الكازر بن يني وسمع يده شق من أبي الحسن بن
السمسار وكان عجمي بحري القراءات ومعرفة فنونها وكانت الرحلة اليه في وقته ولد سنة
٤٠٣ ومات في ذي القعدة سنة ٤٦١ قرأ عليه أبو القاسم خلف بن النحاس وجماعة
رجه الله تعالى * (ومنهم عميد الله وقيل عبد الله بن عبد الله بن مظفر بن عبد الله بن محمد
أبو الحكم الباهلي الأندلسي) ولد بالبرية سنة ٤٨٦ وجمع سنة ٥١٦ وجمع أيضا سنة ٥١٨
ودخل دمشق وقرأ بصعيد مصر وبالاسكندرية ثم مضى الى العراق وأقام ببغداد يعلم
الصدان وخدم السلطان محمود بن ملك شاه سنة ٥٢١ وأنشأه في معسكره مارستانا نقل
على أز بعين جلاله كان طبيبه ثم عاد الى دمشق ومات بها سنة ٥٤٩ ودفن بباب الفراديس
وكان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة وله ديوان شعر سماه نهج الرضاة لاولى الخلافة
ذ كره جملة شعراء كانوا بمدينة دمشق كطالب الصوري ونصر الهيثي وغيرهما كمرقلة
وفيه نزهات أدبية ومفا كهات غريبة ممزوج جذها مستغفها وهزلها بظرفها ورفى
فيه أنواع من الدواب وأنواع من الاثاث وخلقا من المغنين والاطراف وشرح هذا الديوان
ابنه الحكيم الفاضل أبو الجهد محمد بن أبي الحكم الملقب بأفضل الدولة وكان كثير المنزل
والمداعبة دائم اللهو والمناياة وكان اذا أتاه الفلام وما به شئ فيجيبه بفضه ثم يقول له
تصلح لك المربية وكان أعور فقال فيه مرقلة

لنا طبيب شاعر أعور * أراحنا من طبه الله
ماعد في صبحته يوم فتى * الا وفي باقيه رثاه
وله يريته

يا عين سعتي بدمع سا كبودم * على الحكيم الذي يكنى أبا الحكم
قد كان لارحم الرحمن شيبته * ولا سقى قبره من صيب الديم
شيخا يرى الصلوات الخمس نافلة * ويستعمل دم الحجاج في الحرم
ومن كتابات أبي الحكم المستعينة قوله

ألم ترفأ كابد فيك و جدى * وأجل منك ما لا استطاع
اذا ما أنجم الجؤا سة قلت * ومال الدولو ارتفع الذراع
ومن شعره قوله

محاسن العالم قد جمعت * في حسنه المستكمل البارع
وليس لله بمسئتك كبر * أن يجتمع العالم في الجامع

* (ومنهم أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن صافي القرناطي القيساني) وقديما من عمل
غرناطة الفقيه المالكي ولد سنة ٥٦٤ وقدم القاهرة وناب في الحسبة وله شعر حسن توفي
بالقاهرة سنة ٦٣٤ رجه الله تعالى * (ومنهم طلوت بن عبد الجبار الماقرئ الأندلسي) دخل

٣ ط نى كثيرة فقتله جذيمة على ما ذ كرنا وما كان من قتل الزباء لجذيمة وقول الشاعر كان عمرو بن قريظ بعش ملكا

(ثم سار طسم) بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح بعد عملاق بن لاوذ بولده ومن تبعه وهو يقول
 انى انا طسم وجدى سام
 سام بن نوح وهو الامام
 لما رأيت الاخ والاعلاما
 قلت انفسى الحق السواما
 أخاك عملاقا وذا الاقدام
 يافت لا كان وليى حام
 قفز هولاء البحر بن وقد
 كان جميع من ذكرنا يبداوا
 وانتشروا فى الارض على
 حسب ما ذكرنا من
 مساكنتهم وكثرت جديس
 فملكك عليها الاسود بن
 عفارو كثرت طسم فملكك
 عليها عمليق بن جديس
 وقد ذكرنا عبيد بن شريد
 البحر همى حين وفد على
 معاوية واخبره ان طسم
 ابن لاوذ بن سام بن نوح
 هم العرب العاربة وقد
 كان منزلهم جميعا باليمامة
 واسمها اذناك جووكان
 اطسم ملك يقال له عملاق
 وكان ظلوما غشوما لا ينهاه
 شئ عن هواه مع اصراه
 واقدمه على جديس
 وتعد به عليهم وقهره
 اياهم فلبثوا فى ذلك دهرا
 وهم اهل مظالم قد غطوا
 النعمة وانتم كوا الحرمة
 وبلادهم افضل البلاد
 وأكثرها خيرا فيها صنوف النجور والاعتاب وهى حدائق ملتفة

مصر وخرج ولى امامنا مالك بن انس رضى الله تعالى عنه وعاد الى قرطبة وكان عن خرج على الحكم بن هشام بن عبد الرحمن من اهل ربض شقندة يريد خلعها واقامة اخيه المنذر وزحفوا الى قصره بقرطبة فخار بهم وقتلهم وقرض بنى منهم فاستتر الفقيه طالوت عامرا عند يهودى ثم تراجى على صديقه ابنى البسام الكاتب لياخذله امامان الحكم فوشى به الى الحكم واحضره اليه فعنفه ووبخه فقال له كيف يجلى ان اخرج اليك وقد سمعت مالك بن انس يقول سلطان جائر مدة خبر من قمنة ساعة فقال الله تعالى لقد سمعت هذا من مالك فقال طالوت اللهم انى قد سمعته فقال انصرف الى منزلك وانت آمن ثم سأله ابن استتر فقال عند يهودى مدة عام ثم انى قصدت هذا الوزير فغدرى فغضب الحكم على ابنى البسام وعزله عن وزارته وكتب عهدا ان لا يخدمه ابدا فرؤى ابوا البسام بعد ذلك فى فاقة وذل فقبل استجيبت فيه دعوة الفقيه طائرت رحمة الله تعالى * (وممن ابوا الحسن بن على بن محمد بن على بن محمد ضياها الدين ونظامه ابن خروف الاديب القيسى القرطبي القيدانى الشاعر) قدم الى مصر ثم سار الى حلب ومات بهام تريباى جب حنطة سنة ٦٠٣ وقيل فى التى بعدها وقيل سنة خمس وستمائة وله شرح كتاب سيبويه ووجهه الى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار وله شرح جمل الزجاجى وكتب فى الفرائض ورد على ابى زيد السهلبى وغير ذلك ومدح الافضل ابن السلطان صلاح الدين ومدح الظاهر بن الناصر ايضا وشعره جيد فنه قوله فى كاس
 انا جسم للعجمى * والحجى الى روح
 بين اهل الظرف أعدو * كل يوم واروح

وقال فى صبي حبس

افاضى المسلمين حكمت حكما * غدا وجه الزمان به عوسا
 حبست على الدراهم ذاجال * ولم تسجنه اذ سلب النفوسا
 وقال

ما لعجب النيل ما حلى شمائله * فى ضفتيه من الاشجار ادواح
 من جنة الخلد فياض على ترع * تهب فيها هبوب الريح ارواح
 لست زيادته ماء كازعوا * وانما هى ارزاق وارباح

والقيدانى بقافى ثم بآء آخر الحروف بعد هذا لى مجمة ثم ألف وفاقوله رسالة كتب بها الى بهاء الدين بن شدا بجلب يطلب منه فرة وهى

بهاء الدين والدنيا * ونورا الجسد والحسب
 طلبت مخافة الانوا * من جدواك جلد ابى
 وفضلك عالم ابى * خروف بارع الادب
 حابيت الدهر اشطره * هو فى حلب صفا حلبى

ذوالحسب الباهر والنسب الزاهر يسحب ذبول سبر السبراء ويحب النجاة من اجل الفراء ويمى على الخروف النبىه بجلد ابىه قانى الصباغ قريب عهد بالديباغ ماضل طالب قرظته ولاضاع بل ذاع نساء صانعه وضاع اذا ظاهرا هابه يخافه البرد ويهايه

اثبت

أثبت شمائل الصوف بهزباكل هو جاء عصفوف مافي اللباس له ضرب اذ انزل الجليد
 والضرب و لافي الثياب له نظير اذ اعرض من ورتة العصف النضير والمولى بيعة فخرج
 النوع ارجى الضوع يكون تارة محافا وتارة بردا وهو في الخالين يحيى حرا ويميت بردا
 لا كظيلسان ابن حرب ولا كجلد عمرو والمزق بالضرب ان عزاه السواد الى حام فقام
 او نساء اللياض الى سام فسام كانه من جلد جمل الحمر بقاء الذي يرعى القمر والنجم لامن
 جلد السخلة الجرباء التي ترعى الشجر والنجم لا زال مهديا سعيدا ينجز للاخبار وعدا
 وللأشرا وعيدا بالمنة والطول والقوة والحوول * (ومهم مالك بن مالك) من أهل جيان
 رحل حاجا فادى القرية وسكن حلبا واتي عبد الكريم بن عمران وانشده قوله
 يا رب خذ يدي عمدا فعتله * فاست منه على وورد ولا صدر
 الامرا أنت رائيه وعالمه * وقد عنت ولا عتب على القدر
 من يكشف السوء الا أنت بارئنا * ومن يزيل بصفوحالة الكدر
 * (ومهم ابو علي بن خنيس وهو منصور بن خنيس بن محمد بن ابراهيم اللخمي) من أهل المرية
 سمع من أبي عبد الله البوني وابن صالح وأخذ عنهما القراآت وروى أيضا عن المحافظ
 القاضي أبي بكر بن العربي وأبو القاسم بن رضا وابن ورد وأبي محمد الرشايطي وأبي الحجاج
 القاضي وأبي محمد عبد المحق بن عاتية وأبي عمرو والحضر بن عبد الرحمن وأبي القاسم
 عبد المحق بن محمد الحزرجي وغيرهم ورحل حاجا فنزل الاسكندر به وسمع منه أبو عبد الله بن
 عطية الداني سنة ٥٩٦ هـ وحدث عنه بالاجازة أبو العباس العزفي وغيره (ومهم منصور بن لب
 ابن عيسى الانصاري) من أهل المرية يكنى ابا علي أخذ القراآت ببلده عن ابن خنيس المذكور
 قبله ورحل بعده فنزل الاسكندر به واجازة أبو الطاهر السافقي في صغره وقد أخذ عنه فيما
 ذكر بعضهم ومولده سنة ٥٧١ هـ رحمه الله تعالى * (ومهم مفرج بن جاد بن الحسين بن
 مفرج الماعفري) من أهل قرطبة وهو جاد بن مفرج صاحب كتاب الاحتمال بعلم الرجال
 صحب المذكور ومحمد بن وضاح في رحلته الثانية وشاركه في كثير من رجاله وصدور عن
 المشرق معه فاجتهد في العبادة وانتبذ عن الناس ثم كثر اجماعا الى مكة عند موت ابن وضاح
 فنزلها واستوطنها الى ان مات فقبره هنالك وقال في حقه أبو عمر عفيفانه كان من الصالحين
 رحل فجع وجاور بمكة نحو عشرين سنة الى ان مات بهار رحمه الله تعالى (ومهم محب بن الحسين)
 من أهل الثغر الشرفي كانت له رحلة حج فيها وسمع بالقبور ان من ابي عبد الله بن سفيان
 السكاني الهادي في القراآت من تاليفه وكان رجلا صالحا حدث عنه أبو عبد الله محمد بن
 عبد الملك التميمي من شيوخ ابي مروان بن الصيقل * (ومهم مساعد بن احمد بن مساعد
 الاصمعي) من أهل اوربولة يكنى ابا عبد الرحمن ويعرف بابن زعوقه روى عن ابن ابي تليد
 وابن جدر والمحافظين ابي علي الصديقي وأبي بكر بن العربي وكتب اليه ابو بكر بن غالب بن
 عطية ورحل حاجا في سنة اربع وتسعين واربع مائة فادى القرية سنة خمس بعدها واتي
 بمكة ابا عبد الله الطبري فسمع منه صحيح مسلم مشتركا في السماع مع ابي محمد بن جعفر الفقيه
 واتي ابا محمد بن العرياء و ابا بكر بن الوليد الطرطوشي واصحاب الامام ابي حامد الغزالي و ابا

بنت مازن وزوج لها قد
 فاروقها يقال له ماشق فاراد
 قبض ولده منها فابت عليه
 فاروقه الى الملك عم لوق
 ليحكم بينهما فقاتل المرأة
 أيها الملك هذا الذي حملته
 تسعا ووضعتة دفعا
 وأرضته شفعا ولم أنل
 منه نفعا حتى اذا تمت
 أوصاله واستوفى خصاله
 أراد ان يأخذ قسرا
 ويسلبنيته قهرا ويتركني
 منه صفرا قال زوجها قد
 أخذت المهر كاملا ولم
 أنل منه ناثلا الا ولدا
 خاملا فاقبل ما انت
 فاعلا فامر الملك ان يؤخذ
 الولد منها ويحمل في
 غلمانه فقاتل هزيلة في
 ذلك
 آتينا اخطاسم ليحكم بيننا
 فابرم حكما في هزيلة طالما
 لعمرى لقد حكمت
 لامتورعا
 ولا فهما عند الحكومة
 علما
 ندمت فلم أقدر على متخرج
 وأصبح زوجي حائر الرأي
 نادما
 فبلغ الملك قول هزيلة
 فغضب وأمر أن لا تجوز
 امرأة من جدس فترق
 الى زوجها حتى تحمل له
 فيقتربها قبل زوجها فلقوا
 من ذلك دلاطولا ولم تنزل
 تلك حالتهم حتى تزوجت
 عة برة وقيل الشموس بنت عمار الطسمى أخت الاسود بن عفار فلما كانت ليلة هديها الى زوجها انطلق

بها الى عملاق الملك ليطاها
 وبادري الصبح بامر مجيب
 فبالكر بعدكم من مذهب
 فلما دخلت عفيرة على
 عملاق واقترعها وخذلى
 سيدلها فخرجت عفيرة على
 قومها في دماها شاقه جيبها
 عن قبلها ودبرها وهى
 تقول
 لا احد اذل من جديس
 اهكذا فعل بالعروس
 وقالت ايضا حرض
 جديس على طسم وابت
 ان تمضى الى زوجها من
 كلة
 ا يصلح ما يوثى الى فتياتكم
 واتم رجال فيكم عدد الرمل
 ا يصلح تمشى في الدماء تياتكم
 صديحة زفت في النساء الى
 البعل
 فان اتم لاتعضوا بعد
 هذه
 فكونوا نساء لاتقروا من
 الكعل
 ودونكم طيب العروس
 فانما
 خلقتم لاثواب العروس
 وللنسل
 قبيحا وشيئا كالذى ليس
 دافعا
 ويختال يمشى بيننا مشية
 الفعل
 فلواتنا كنا الرجال وكنتم
 نساء لكانا لاتقر على الذل

على عادته ومعه القينات يغنين ويقفن في غنائهن ابداء عملاق وقومى غار كنى

عبدالله المازرى وجماعة سواهم ساوى بلقائهم مشيختهم وانصرف الى بلده فسمع منه الناس
 واخذوا عنه لعلو روايته وكان من اهل المعرفة والصلاح والورع وعن حدث عنه من الجملة
 أبو القاسم بن بشكوال وأبو الحجاج الثغرى الغرناطى وأبو محمد عبد المنعم بن القرس وغيرهم
 وأغفله ابن بشكوال فلم يذكره فى الصلة مع كونه روى عنه وقال تليذه أبو الحجاج الثغرى
 الغرناطى أخبرنى أبو سليمان بن حوط الله وغيره عنه قال أخبرنى الحجاج أبو عبد الرحمن بن
 مسعود رضى الله تعالى عنه انه لقي بالمشرق ام اة تعرف بصباح عند باب الصفا وكان يقرأ
 عليها بعض التفاسير فحاضت شعرها فدفت فاسألت هل صاحب فسالوا الشيخ أبا محمد بن
 العرجاء فقال الشيخ لا أذكر له صاحب فسالوا الشيخ أبا محمد بن

طلعت شمس من أحبك ليلا * واستضاءت فالحامان مغيب
 ان شمس النهار تغرب بالليل - ل وشمس القلوب دون غروب

ولدى صفر سنة ٤٦٨ وتوفى بأوربولة سنة ٤٤٥ هـ قاله ابن شعبان * (ومنههم أبو جيب
 نصر بن القاسم) قال ابن الأبار أنه من أهل غرناطة له رحلة مع فيها وسع من ابى الطاهر
 السلفى وحدث عنه عن ابن فقع بمسند الجوهري انتهى * (ومنههم النعمان بن النعمان
 المعافرى) من أهل ميورقة منسوب الى جده رحل حاجا فادى الفريضة وجاور بمكة ثم قفل
 الى بلده واعتزل الناس وكان يشار اليه باحابة الدعوة وتوفى سنة ١٦٦ هـ رحمه الله تعالى ونفعنا به
 * (ومنههم نعم الخلف بن عبد الله بن ابى نور المحضرى) من أهل طرطوشة اونا حيا رحل الى
 المشرق وادى الفريضة ولقى بمكة ابا عبد الله الاصماني فسمع منه سنة ٤٢٣ هـ حدث عنه
 ابنه القاسم بن نعم الخلف بيسير (ومنههم نابت بالنون ابن المفرج بن يوسف الخنمعى) اصله
 من بلنسية وكان مصر يكتى ابا الزهر قال السلفى قدم مصر بعد خروجه منها وتوقفه على
 مذهب الشافعى وتادب وقال الشعر الفائق وكتب الى بثنى من شعره ومات فى رجب سنة
 ٤٥٥ هـ بمصر * (ومنههم ضمام بن عبد الله الاندلسى) رحل الى المشرق ودخل بغداد وهو ممن
 روى عن عبد السلام بن مسلم الاندلسى وعن روى عن ضمام أبو الفرج أحمد بن القاسم
 الخشاب البغدادى من شيوخ الدارقطنى قال ابن الأبار هكذا وقع فى نسخة عتيقة من تاليف
 الدارقطنى فى الرواة عن مالك فى باب مسلمة منه ضمام بالاضاد المعجمة وهكذا ثبت فى رواية
 أبى زكريا بن مالك بن عائذ عن الدارقطنى وقال فيه غيره همام بن عبد الله بالهاء وتشديد
 الميم وفى حرف الهاء أنبته أبو الوليد بن الفرضى من تاريخه والاول عندى اصعب والله تعالى
 اعلم انتهى * (ومنههم ضرغام بن عروة بن حجاج بن أبى فريضة) واسمه فريضة مولى عبد الرحمن
 ابن معاوية والداخل معه الى الاندلس من أهل لبلنة له رحلة الى المشرق وكان فقيها ذكره
 الرازى * (ومنههم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبى عامر المعافرى) من أهل
 قرطبة وأصله من الجزيرة الخضراء وهو والد المنصور بن أبى عامر ويكنى أبا حفص سمع
 الحديث وكتبه عن محمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن خالد ومحمد بن فطيس وغيرهم ورحل الى
 المشرق فادى الفريضة وكان من أهل الحيرة والدين والصلاح والزهد والوقار والعمود عن
 السلطان انى عليه الراوية أبو محمد الباجى وقال كان لى خير صدق أتبع به ويتفقه بى

ولا تجرعو العرب بل يقوم انما يقوم باقوام كرام على رجل فيمك فيها كل نكس موكل * ٢١ وسلم فيهما ذوالجبابه والفضل

وفي ذلك يقول أخوها
جاءت تسمى طسم في خميس
كالريح في شهشة اليميس
يا طسم ما لقيت من جديس
حقا لك الويل فهديسي هديسي
قال فلما سمعت جديس
بذلك وغيره من قولها
اجتمعت عصبها لذلك
فقال لهم الاسود بن عفار
وكان فيهم سيدا مطاعا
يا جديس اطيعوني فما
آمركم به وادعواكم اليه ففي
ذلك عز الدهر وذهاب
الذل قالوا وما ذلك قال قد
علمتم ان هؤلاء يعني
طسم السوا باعز منكم
ولكن ملكنا احبكم عليكم
وعليهم هو الذي يدعونا
اليه بالطاعة ولولا ذلك
ما كان له علينا من فضل
ولو امتنعنا منه لكان لنا
النصف فقالوا قد قبلنا
قولك ولكن القوم اقرانا
واكثر عددا واعددا
منا فخاف ان ظنروا بنا
ان لا يقيمونا فقال والله
يا جديس لتطهروني فيما
آمركم به وادعواكم اليه أو
لا تسكنن على سيفي فاقتل به
نفسى قالوا فانما تطيعك فيما
قد عزمت عليه قال فاني
صانع لعمالوق وقومهم من
طسم طعاما وادعيتهم اليه
فاذا جاؤا اليه منفصلين

وأقابل معه كتيه وكتي ومات منصرفه من حجه ودفن بمدينة طرابلس المغرب وقيل
بوضع يقال له رقادة وكان رجلا عالما صالحا وقال بعضهم انه توفي في آخر خلافة عبد الرحمن
الناصر * (ومنهم أبو محمد عبد الله بن جود الزبيدي الأشبيلي ابن عم أبي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي اللغوي) كان من مشاهير اصحاب أبي علي البغدادي ورحل الى المشرق فلم يعد الى
الاندلس ولازم السير الى بغداد الى ان توفي فلازم بعده صاحبه أبا علي الفارسي ببغداد
والعراق وحيثما جال واتبعه الى فارس وحكي ابو الفتح الجرجاني ان أبا علي البغدادي
غلس لصلاة الصبح في المسجد فقام اليه أبو محمد الزبيدي من مدود كان لدايته خارج الدار
قد بات فيه اوداج ليكون اول وارده عليه فارتاع منه وقال ويحك من تكون قال اناعبد الله
الاندلسي فقال له الى كم تنبعني والله انه ليس على وجه الارض انحنى منك وكان من كبار
النجاة واهل المعرفة الثامة والشروع شرح الكتاب سيمويه ويقال انه توفي ببغداد سنة
٣٧٣ * (ومنهم عبد الله بن رشيق القرطبي) رحل من الاندلس فوطن القيروان واخص
بأبي عمران الفاسي وتفق به وكان ادبيا شاعرا عفيفا خيرا وفي شيعة أبي عمران اكثر شعره
ورحل حاجا فادى الفريضة وتوفي في انصرافه بمصر سنة ٤١٩ واشدنى له ابن رشيق في
الانموذج قوله رحمه الله تعالى

خير اعمالك الرضا * بالمقادير والقضا
بينهما المرهض * قبل قدمات وانقضى
وقوله

ساقط حبل من جبالك جاهدا * واهجر هجر الايجرائنا عرضا
وقد عرض الانسان عن بوده * ويلي بشر من يسر له البغضا
قال في الانموذج واراد الحاج فقال له وجع فأت بصر بعد اشتهاره فيها بالعلم والجلالة وقد بلغ عمره
نحو الاربعين سنة رحمه الله تعالى وهو مخالف لما قدمناه من انه أدى الفريضة وقد ذكر ابن
الابار العجارتين والله تعالى أعلم * (ومنهم أبو بكر الياقوبي ويكنى ايضا بابا محمد وهو عبد الله
ابن طلحة بن محمد بن عبد الله) اصله من بابة ونزل هو واشيبلية وروى عن ابي الوليد الباجي
وعن جماعة تغرب الاندلس منهم أبو بكر بن ايوب وابو الحزم بن عايم وابو عبد الله بن مزاحم
الطليوسي وغيرهم وكان ذاهبا في معرفة النجوم والاصول والفقه وحقه في التفسير والقيام عليه
وعلق به هذة باشيبلية وغيرها وهو كان الغالب عليه مع القصص فيسرد منه جلالا على العامة
وكان مشكوما وله رد على أبي محمد بن حزم وكان احد الائمة بجماع العديس ورحل الى المشرق
فروى عن أبي بكر محمد بن زيد بن علي كتابه المؤلف في الحديث المعروف بالزبيدي
والف كتاب في شرح صدر رسالة ابن ابي زيد بين ما فيها من العقائد وله مجموعة في
الاصول والفقه منها كتاب سماه المداخل الى كتاب آخر سماه سيف الاسلام على مذهب
مالك الامام الفهلا مبر على بن تميم بن الميزان الصنهاجي صاحب المهدي وذكرفي فصل الحج
منه انه وحل الى المهدي سنة ٥١٥ واستوطن مصر مدة ثم رحل الى مكة وبها توفي رحمه
الله تعالى روى عنه ابو القاسم الشيباني وابو محمد العثماني وابو الحاج يوسف بن محمد القيرواني

من الخيال والبغال نفضنا اليهم باسافنا فانفردت أنا بالملك وانفرد كل رجل منكم برجل منهم فالوا فافعل ما بالملك واجتمع

فأبهم عليه فقالت عفيفة لآخيهما ٢٢ الاسود لا تجعله ذئبان الغد رفيعه ذلة وعار ولو كان كبد والقوم في ديارهم تظفروا أو تموتوا كراما

قال لا ولكن نمكر ٢٣-
فيكون ذلك أمكن لنا
من نواصيهم وأبلغ في
الانتقام منهم فقالت
عفيفة في ذلك أشعارا وقد
ذكرناها فيما سلف من
كتبنا ثم إن الاسود صنع
طعاما كثيرا وأمر قومه
فأخبر طوا سيقوهم ودفنوها
في الرمل حيث أعدوا الطعام
ثم قال لهم إذا أتاكم القوم
يرفلون في حلبيهم فخذوا
أسياقكم ثم تقدموا عليهم
قبل أن يأخذوا مجالسهم
وابدؤا بالرؤساء فانكم إذا
قتلتموهم لم تالوا بالسفلة
ولم يكن بعد ذلك منهم حال
تكرهون قالوا نفع فعل
ما قلت ثم دعا الاسود
بعملاق الطسمى ومن
معهم من رؤساء طسمى
باليهامة فأسرعوا احابه
دعوة الاسود فلجأتوا فوا
الى المدعاة وثبت جديس
فاستناروا سيقوهم من
الرمل وشدوا على عملاق
وأصحابه فقتلوه ثم حتى
أضوهم عن آخرهم ومضوا
الى ديارهم فانتبهوا بها
وقال الاسود بن عسار في
ذلك أشعارا يرثي بها
طسما ويذكر نعيمها
وفعل عملاق باخته يقول
عن ذكرها الكتاب
وقد تقدمت فيما سلف من

وأبو عمرو وعثمان بن فرج العبدوى وأبو محمد بن صدقة المنكي وأبو عبد الله بن يعيش البنسى
وعبدهم وكان سما على الحجاج منه موطأ ما لك سنة ٥١٦ ربحم الله تعالى الجميع
*(ومنه) أبو محمد عبد الله بن محمد بن مرزوق العنصى الاندلسى) رحل حاجا فسمع منه
بالاسكندرية أبو الطاهر السلفى كتاب طبقات الامم لابى القاسم صاعد بن أحمد الطليطلى
وحدث به عنه عن ابن برال عن صاعد *(ومنه) أبو محمد عبد الله بن محمد الصرى بجى المرسى)
ويدرف بابن مضعنة روى عن أبى بكر بن انرضى النحوى وتادب به ورحل الى المشرق
ولقى أبامحمد العثمانى وغيره ووجع وقعد لتعليم الآداب وعن أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن عبد
السلام وأبو عبد الله المكافى وغيرهما وأشهد الله تعالى قال أنشدنى أبو محمد عبد الله بن
البياسى بالاسكندرية لنفسه

يد الدهر من أجلى وعمرى * كما أنى أمدهن المداد
لنا خيطان مختلفان جدا * كالأختلاف الموالى والمعادى
فاكتب بالسواد على بياض * ويكتب بالبياض على السواد
وهذا نظير قول الآخر

ولى خط وللإيام خط * وبينهما ما تخالفة المداد
فاكتبه سوادا فى بياض * وتكتبه بياضا فى سواد

وبعضهم ينسب الايات الثلاثة السابقة للسلفى المحافظ قاله تعالى اعلم *(ومنه) أبو محمد
عبد الله بن عيسى الشلبى سمع من الصدفى وغيره وكان من أهل الحفظ للحدِيث ورجال العلم
بالاصول والفروع ومسائل الخلاف وعلم العربية والهيئة مع الخير والدين والزهد وامتنع
بالامراء فى قضاء بلده بعد أن تقلده نحو تسعة أعوام لاقامته المحق واطهاره العدل حتى أدى
ذلك الى اعتقاله بقصر اشبيلية ثم سرح فرحل حاجا الى المشرق ودخل المهديّة فلقى بها
المازرى وأقام فى حبيته نحو ثلاث سنين ثم انتقل الى بصرى ورجع سنة ٥٢٧ وأقام بمكة بمجاورا
وحتى ثمانية سنة ٥٢٨ ولقى بمكة أبا بكر عتيق بن عبد الرحمن الاور بولى فى هذه السنة فعمل عنه
ودخل العراق وخراسان وأقام بها عواما وطارذ كره فى هذه البلاد وعظم شأنه فى العلم
والدين وكان من بيت شرف وجاء فى بلده عريض مع سعة الحال والمال وتوفى بهرارة سنة
٥٥١ وقيل ان وفاته سنة ٤٤٨ وذكره العماذى الحزبىة والسماعى فى الذيل وانشده
تأونت الايام لى بصرى فها * فكنت على لون من الصبر واحد
فان أقبلت ادبرت عنها وان نأت * فاهون بفقود لا كرم فاقد

وولد سنة ٤٨٤ شلب بصرى رحمه الله تعالى *(ومنه) أبو محمد عبد الله بن موسى الازدى المرسى)
ويعرف بابن برطلة سمع من صهره القاضى الشهيد ابى على الصدفى ورحل حاجا سنة ٥١٠
فأدى الفريضة وسمع من الطرطوشى والناطلى والسلفى وغيرهم وانصرف الى مرسية بلده
وكان حسن السميت خاشعا مخبئا خيرا متواضعا نبيا نازها سالم الباطن وحكى عن شقيقه ابى
عبد الله الرازى عن ابيه انه اخبره أن قاضى البراس وكان رجلا صالحا يخرج ذات ليلة الى
النيل فتوضا واسبخ وضوءه ثم قام فقرن قدميه وصلّى ماشاء الله تعالى ان يصلّى فسمع قائلا

كتبنا قال وهرب رجل من طسمى وكان اسمه رباح بن مرة الطسمى يقول

يقول

لولا اناس لم يسم سريدي صومونا * وآخرون لهم وردية قومونا
لزلت ارضكم من تحتكم سحرا * لانكم قوم سوء لاتبونا
قال فغيرت في صلاتي وادرت طرفي فارايت شخصا ولا سمعت حسا فعملت ان ذلك زاجر من
الله تعالى وقال ابن برطلة ترجمه الله تعالى انشدني ابو عامر قال دخلت بعض مراسي الثغر
فوجدت في حجر منة قوش هذه الايات

ترأت ولي امل عودة * وليكني لست ادرى متى
ودافعي قد ولم اطلق * دفا علكم وهه اذني
ومن امره في يدي غيره * سغلب ان لان اوان عتا
فيانا زلا به - ذنا هنتا * تخبيك ان كنت نعم الفتي

فسالت عن منئذها فقيل لي هو ابو بكر بن ابي دردم الوشقي وكان قد حج واراد العودة فقال
هذه الايات ورواها بعضهم رحلت مكان ترأت وهو اصبوب وابدل قوله فيانا زلا يباسا كنا
والخطب سهل فيه و بعض يقول ان الايات وجدت بجمام مصر والله تعالى اعلم (وممنهم ابو
محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني الاصبجي) لازم ابن سعد الخجر واحتذى اول
امره مثال خطبه فقار به وسمع منه ثم رحل الى المشرق فسمع بالاسكندرية من ابي الطاهر
ابن عرف والساقى وغير واحد قال الخبي كان معنابا لاسكندرية بما لعاد ليه منها و بقراءته
سه عن صاحب البخارى على السلفى سنة ٥٦٣ قال وانشدنا الشيخ الاستاذ ابي الحسن على
ابن ابراهيم بن سعد الخجر البلنسى

بالاحظا تمثال نعل نبيسه * قبل مثال النعل لامتكبرا
والثمله فاطما اعكبت به * قددم النبي مرقوا وميكرا
اولاترى ان المحب مقبل * طلالوان لم يلف فيه مخبرا

وقد سبق ابن سعادة ابو عبد الله وهو غير هذا والله تعالى اعلم * (وممنهم ابو محمد عبد الله بن
يوسف القضاى المرى) سمع من ابي جعفر بن غزولون صاحب الباجى وغير واحد ورحل الى
المشرق فسمع بالاسكندرية من السلفى والرازى وتجوّل هناك واخذ عنه ابو الحسن بن
المفضل المقدسى وغير واحد وقال ابن المفضل انشدني المذكور قال انشدني ابو محمد بن
صاره

وكوكب ابصر العفريت مسترقا * للسمع فاقبض يدي خلفه ليه
كفارس حل اعصار عمامته * فخرها كاهان خلفه عذبه

(وممنهم شهاب الدين اجد بن عبد الله بن مهاجر الوادى اشى الخنقى) سكن طرابلس الشام ثم
انتقل الى حلب واقام بها وصار من السدول المبرزين في العمد والتجارب يعرف النحو
والعروض ويشغل فيهما وله انتماء الى قاضى القضاة الفاضل بن العديم قال الصفدى
رايته بحلب ايام مقامى بهاسمة ٧٢٣ فرأيت حسان التوددوا نشدني لنفسه من لفظه
ملاح في درع يصول بسيفه * والوجه منه يضي تحت المغفر

الى جريدة فخل رطبة فخل
عليها طينار طبا وجاهاهم
وأخرج معه كلبه فلما ورد
على حسان كسريد كلبته
وفرغ الطين عن الجريدة
فخرجت خضراء ودخل
الى حسان واستعاذ به
وأخبره بالذي صنعت
جديس بقومه فقال له
الملك لله أولك فمن اين
مبيدك قال آيت الالعن
من ارض قريسة وقوم
انتهمك منهم ما لم ينتهمك
من أحد أناباح بن مرة
الطسمى دعنا جديس الى
مدعاة لهم فاجنباهم
منفصلين في الحل وقد
أعدوا لنا السلاح عند
جفانهم فما ذقتا طعاما
حتى صرنا خطاما بالاطاب
دم ولاترة سلفت قدونك
آيت الالعن قوما قطعوا
ارحامنا وسفكوا دمائنا
قال الملك حسان امعك
خرجت هذه الجريدة وهذه
الكلمة قال نعم فقال الملك ان
كنت صادقا لقد خرجت من
أرض قريسة ووعده بالضرورة
ثم نادى في حدير بالمسير
واعلمهم بما فعل بظلم
قالوا من فعل هذا آيت
اللعن قال عبيد هم قالوا
مالنا في هذا من ارب هم
اخواننا فلانعين بعضنا
على بعض وهم عبيدك

ايها الملك فدعهم فقال حسان ما هذا بحسن ارايت لو كان هذا فيكم اكان حسينا الملككم ان يهدر دماكم وما علينا

بالمسير فساروا وسار بهم
رباح بن مرة حتى اذا صاروا
من اليمامة على ثلاث قال
رباح بن مرة للملك حسان
آيبت اللعن ان لي اخنثا
متروجة في جديس ليس
في الارض ابصر منها انها
تبصر الراكب على
مسيرة ثلاث ليال وانا اناف
ان تندرا تقوم يد قاتم
كل واحد من اصحابك ان
يقتل شجرة من الارض
فيجعلها امامه ثم يسير فامر
حسان بذلك ففعلوا ثم
ساروا وكان اسم اخنث
رباح يمامة فاشرفت من
منظرها فقالت باحديس
لقد سارت الحكم الشجر
قالوا لها ما ذاك قالت
اشجار تسير وراءها شيء
واني لاري وجه سلامن
وراء شجرة يشمش كغاف و
يخصف نعلها فكذبوها
وكان ذلك كاذكرت
ففلوا عن اخذها به
الحرب ففي ذلك يقول
اليمامة محمد بن محمد
اني ارى شجرة من خلفها
بشر
فكيف يجتمع الاشجار
والبشر
نوروا باجمعكم في وجهه
اولهم
فان ذلك منكم فاعلموا
خلف

الاحسبت البحر مدجدول * والشمس تحت سحاب من عنبر
قال الصفدي جمع هذا المقطوعين قول ابن عماد
ولما اتخمت الوغى دارعا * وقنعت وجهك بالعفر
حدنا بحالك شمس الضحى * عاها سحاب من العنبر
وبين قول ابى بكر الرصافي

لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * يجتال في درع الحدبد المسيل
لرايت منسه والقضيب بكفه * بحرا يريق دم الحكمة بجدول
وقال مدح الشيخ كمال الدين محمد بن الزمكاني وقد توجه الى حلب قاضي القضاة
بن ترخم فوق الايل طائر * وطائر عمت الدنيا بشائره
وسودد اصبع الاقبال عتلا * في امره ما اخوه الغر امره
ومنها

من خبر عنى الشهباء ان كما * لالدين قد شيدت فيه مقاصره
وان تقليده الزاهى وخلعته التي * تطررز عظمها ما اثره
بالنفس افيديك من تقليد مجتهد * سواء يوجده في الدنيا مناظره
انشدت حين اذار البشر كاس طلى * حكمت اوائله صفوا واواخره
وقديبت في بياض الطرس اسطره * سود التبدى ما اهدت محابره
ساق تسكون من صبيع ومن غسق * فايض خداه واسودت غدائره
وخلعة قلت اذ لاحت لتزينا * بالروض تطفو على نهر ازاره
وقدرها عدو كان يضمر لي * من قبل سوا نخاتة ضمائر
ورام صبر افاعيته مطالبه * وغيض الدمع فانمات بوادره
بعودة الدولة الغراء ثالثة * امننت منك ونام الليل ساهره

وقال ايضا

تسعر في الوغى نيران حب * بايديهم مهنددة كور
ومن عجب لظى قد سمرتها * جداول قد اقلتها بدور
وقال المغزافي قالب لبن

ما اكل في فيين * يعوط من مخرجين
مغرى بقبض وببط * وماله من يدين
ويقطع الارض سعيا * من غير ما قدمين

وخمس لامية الحجم مدحا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصفدي ولما كنت في حجاب
كتب الى ابيانا انتمي * ومنهم ابو جعفر احمد بن صابر القيسي قال ابو حيان كان المذكور
رفيقا للاستاذ ابي جعفر بن الزبير شيخنا وكان كاتبنا مترسلا شاعر احسن الخط على مذهب
اهل الظاهر وكان كاتبنا الامير ابي سعيد فرج ابن السلطان الغالب بالله بن الاحمر ملائ
الاندلس وسبب حوجه من الاندلس انه كان يرفع يديه في الصلاة على ناصح في الحديث

الاسود بن عفار ملكها حتى نزل بدار طي فأجروه من الملك وغيره من غيران يعرفوه فيذكر ان نسله اليوم في طي مذكور فلما فرغ حسان من جديس دعا باليمامة بنت مرة وكانت امرأة زرقاء فامر فنزعت عيهاها فاذا في داخلها عروق سود فسالها عن ذلك فقالت حجر اسود يقال له الامد كنت اكنزل به فنسب الي بصري وكانت اول من اكنزل به فاتخذوه بعد ذلك كحلاو امر الملك باليمامة فصلبت على باب جو وقال سموها باليمامة فسميت بها الى اليوم (قال المسعودي) ثم سار بعد طسم بن لاوذوبار بن اميم ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح بولده ومن بعده من قومه فنزل بارض وبار بالارض المعروفة برمل عاجل فاصابهم نعمة من الله فهدوا لكو لما كان من بعدهم في الارض وقد قدمنا في الامن ذلك فيما سلف من هذا الكتاب على ما زعم الاخباريون من العرب وخروجهم بذلك عن حد العقول والعناد من الامر المفهوم بزعمهم ان الله عز وجل حين اهلك هذه الامة

فبلغ ذلك السلطان ابا عبد الله فتوعده بقطع يديه فضح من ذلك وقال ان اقليمات في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتوعد بقطع اليدين يتسمها الجديران يرحل منه فخرج وقدم ديار مصر وسمع بها الحديث وكان فاضلا نبيلاً ومن شعره
 أتتك ران بيض راسي لمحدث * من الدهر لا يقوى له الجبل الراسي
 وكان شعارا في الهوى قد لبسته * فـ راسي أمي وقلـ بي عباسي
 قلت لوقال شيبي لكان الغاية وأنشد له بعضهم
 فلا تهبها من عوى خلف ذي علا * السكل على في الانام معاويه
 قلت لا يخفى ما فيه من عدم سلوك الادب مع الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ورحم الله بعض الاندلسيين حيث قال في رجز كبير
 ومن يكن يقدر في معاويه * فذلك كلب من كلاب عاويه
 وأشد ابو حيان للذكور
 ارى الدهر ساديه الارذل * ن كاسيل يطفو عليه الغشا
 ومات الكرام وقات المديح * فـ سلم يبق للقول الارثنا
 وأنشده أيضا
 لولا انـ ثلاثـ من والله من * ا كبر آمل في الدنيا
 مع لبيت الله ارجـ وبه * ان يقبل النية والسعي
 والعلم تحصىـ يلاو شر اذا * رويت أو سعت الورى ربا
 وأهـ ل وداسال الله ان * يمتنع بالبقيا الى اللقيا
 ما كنت أخشى الموت انى اتى * بل لم أكن أتذبح الحيا

وقال أبو حيان في هذه المادة

أمانه لولا انـ ثلاثـ أحـ بها * تمتد أى لأعد من الاحيا
 فنها رجائي أن أفوز بتوبة * تكفر لي ذنبا وتجمع لي سعيا
 ومنهن صوفى النفس عن كل جاهل * لثيم فلا أمسى الى بانه مشيا
 ومنهن أخذى بالحديث اذا لورى * نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا
 أتترك نصال الرسول وتقتدى * بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا انتهى
 (ومنهم الاستاذ أبو القاسم ابن الامام القاضي أبي الوليد الباجي) سكن سرقطة وغيرها وروى عن أبيه معظم علمه وخلفه بعد وفاته في حلقته وغلب عليه علم الاصول والنظروا تا ليف تدل على حدقه منها العقيدة في المذاهب السديدة ورسالة الاستعداد للخلاص من المعاد وكان غاية في الورع توفي بجدة بعد منصرفه من الحج سنة ٤٩٣ رجه الله تعالى (ومنهم الامام الفاضل الاديب ابو اسحق ابراهيم بن محمد الساحلي القرناطي) قال العز بن جماعة قدم عليه من المغرب سنة ٧٢٤ ثم رجع الى المغرب في هذه السنة وبلغنا انه توفي بمراكش سنة ثيف وار بعين وسبع مائة واتشد والدي قصيدة من نظمه امتدحه بها وانا اسمع ومن خطه نقلت وهي

ط نى العظيمة المعروفة ببارك أهلك طسما وجد يساوداسما وكانت ديارد اسم بارض السماوة فاهلكوا

بالريح السوداء الحارة
والتبت وذلك بين دمشق
وطبرية من أرض الشام
وعلاق وعادو وعودوان
الجن كانت تسكن في ديار
وباروجتهم من كل من
أرادها وقصد اليها من
الانس وانها كانت
أخصب بلاد الله عز وجل
وأكثرها شجرا وأطيبها
ثمرا وعنبها وتخلو وموزا
وان ذنا احد من الناس
الى تلك البلاد غا طأ أو
متعمدا حنت الجن في
وجهه التراب وسفت عليه
سواقي الرمل وأثارت
عليه الزوابع فان أراد
الرجوع خبلوه وتبهوه
ورماقتلوه وهذا الموضع
عند كثير من ذوى الخبايا بل
فاذا قيل لهم دلونا على
جهته وقفونا على حده
زعموا أنهم ان أرادوا ان ي
على قلبه كانوا كذبى
اسرائيل الذين كانوا مع
موسى في التيه فصدهم
الله تعالى عن الخروج
ولم يجعل لهم سبيلا الى أن
تم فيهم مراده وانتهى
فيهم حكمه وقد قال في
ذلك شاعرهم يخبر بمثل
ما وصفناهم قوله في هذه
الارض المجهولة
دعا جعل لا يهتدى لمقلبه
من اللؤم حتى يهتدى لوبار
ودعا دعا والليل مرخ سدوله

فقام ورد اعيناجرت بعد كدما * اناضى أسفار طو بن على ظما
غدودن أهلات تماقل أنجما * ورحن حنيت نفوق أسهما
يجشها الحمادى الامر من حسرا * ويوطئها الحمادى الاخيرين هيدا
على مندعيها للشقائق منيت * وتى فويها للشقائق موما
الى أن قال

وتعسا الامال جهام سحباها * تزجى ركلاما استهل ولاهمى
تجبا ذبهاتس تجيش نفيسة * ومن لم يجيد الا صيدا عيدا عيما
فهل ذم برطاه ليل طويته * طوانى سرايين جنديه منهمما
أقبل منه البروق مباسما * وأرشف من بهماء ظلماته لى
الى أن تجلى من كنانة بدودا * فعرس ركي فى جناه وخيما
نمال اليتامى حيث ليس مظل * وكهف الأيماى أيا اعز مرمى
ومنها

فيا كفة أنت أم غيث ديمة * أسالت عبايا فى ثرى الجود عيما
وياسعيه يهنيك أجزئي به * على معطفى عليها بردا سهما
تضى بئى أوطار نفس كريمة * وروى صداها حين حل برزما
وناداه داعى الحق حى على الهدى * فأسرج طوعا فى رضاه وأنجما
فله ما أهدى وارشدوا هتدى * والله ما أعطى وأوفى وأنعمما
ومنها

أمت يا ذاب وعلم كليهما * اقام اليك الدعاء فرضا والزما
وهى طويلة * (ومن الراجلين من الاندلس الوليد بن هشام) من ولد المغيرة بن عبد الرحمن
الداخل فيما حكى بعض المؤرخين خرج من الاندلس على طريقة الفقير والتجرد ووصل بركة
بركوة لا يملك سواها فعرف بابى ركوة واطهر الزهد والعبادة واشتغل بتعليم الصديان
وتلقينهم القرآن وتغيير المنكر حتى خدع البربر بقوله وفعله وزعم ان مسلمة بن عبد الملك
بشر بخلافته بما كان عنده من علم الحدثنان وكان يقال عن مسلمة انه اخذ علم الحدثنان
عن خالد بن يزيد بن معاوية واخرج لهم ارجوزة أسندها الى مسلمة ومنها فى وصفه
وابن هشام فأتى فى برقه * به ينال عليه مشه مرحقه
يكون فى بربرها قيامه * وقررة العرب لها اكرامه

واتفق أن قررة اشخر فواعن الحماكم فالوا اليه وحصر واعمه مدينة بركة حتى فتحوها وخطبوا
له فيها بالخلافة وكان قيامه فى رجب سنة ٣٩٧ فهزم عسكر كباديس الصنهاجى صاحب
انز بركة وعسكر الحماكم بمصر وأحيا أمره وخطبه بطانة الحماكم لكثرة خوفهم من سفك الحماكم
الدماه وورغبه فى الوصول الى اوسيم وهو مكان بالجيزة قبالة القاهرة فطأ وصل اليها قام
بجارتها الفضل بن صالح القيام المشهور الى ان هزم أباركوة ثم جاءه الى القاهرة فقام الحماكم
أن يطاف به على جبل ثم قتل صبرا ١٣ رجب سنة ٣٩٩ وملاحص فى يد الحماكم كتب اليه

ودعا دعا والليل مرخ سدوله * رجاء القرى يامسلم بن جبار وأقولهم فى مثل هذا كثيرة والعرب عن سلف فررت

وادى الروم والضمان
والدهناء والرمل الذي
بدارين وغيرها من
الارضين التي نزلوا فيها
يحتتمون عليها طلب الماء
والسكلا وزعموا انه امس
به هذه الارض اليوم أحد
الاجن والابل الوحشية
وهي عندهم من الابل
التي قد ضربت فيها الخول
الجن فالوحشية من نسل
ابل الجن والعبدية
والعسجدية والعمانية
قد ضربت فيها الوحشية
وفي ذلك يقول زهير بن
أبي سلمى
كأنى على وحشية أو نعامه
له انسب في الطير وهو
ظلم
والاشعار في ذلك كثيرة
(وفي بسطنا) لمجوامع أخبار
العرب فيما نقلته عن
أسلافها مما يمكن كونه
وخرج عن حد الوجوب
والجواز خروج عن حد
الاجاز والاختصار وقد
أتينا على ذلك فيما سلف
من كتبنا (وسار بعدو بار
ابن أميم) عبد ضخم بن
ارم بن سام بن نوح بولده
ومن تبعه فنزلوا الطائف
فهاك هؤلاء ببعض غوائل
الدهر فدرؤا واذ كرتهم
الشعراء وفيهم يقول
الازدي

فردت ولم يغن القرار ومن يكن * مع الله لم يهزه في الارض هاروب
ووالله ما كان الفرار للحاجة * سوى فزعى الموت الذي ان اشارب
وقد قادني جرمي اليك برمتي * كما اجترمتنا في رحي الحرب سائب
وأجمع كل الناس انك قاتني * فيارب ظن ربه فيه كاذب
وما هو الا الانتقام وينتهي * وأخذك منه واجسا وهو واجب
ولا يركوه المذكور اشعار كثيرة منها قوله

بالسيف يقرب كل امر ينزح * فاطلب به ان كنت من يفلح

وله

على المرء ان يسى لما فيه نفعه * وليس عليه ان يساعده الدهر

وقوله

ان لم اجلها في ديار العدا * تملأ وعرا الارض والهلا

فلا سمعت الحمد من قاصد * يوما ولا قلت له أهـ سلا

وله غير ذلك مما يطول وخبره مشهور * (ومهم أبو بكر بالظليل يحيى بن سليمان) قدم الى
الاسكندرية ثم رحل الى الشام واستوطن حلب وله ديوان شعر أكثر فيه من المديح
والهجاء قال بعض من طالعه ما رأته مديح أحسدا الأوهجاء وله مصنفات في الادب ومن
نظمه قوله

أرض سقت غيطانها إعطائها * وزهت على كتبها قضاياتها

ومنها

فتكت بالباب الكفاة فسيها * من طرفها وسنانها وسنانها

لم يبق شخص بالبيضة سالما * الا سبي انسانيه انسانها

ومنها

وتصاحبت وتجاوبت أطيارها * وتداوت وتناوات ألحانها

وتنسمت وتبسمت أيامها * وتهللت وتكلمت أزمانها

مدبرها ومنسرها وغيرها * ومعيرها حسنا جلاله عيانها

(ومهم أبو بكر يحيى بن عبد الله بن محمد القرطبي المعروف بالمقبلي) سمع من محمد بن عبد الملك
ابن أمين وقاسم بن اصبح وغيرهما ورحل فسمع من أبي سعيد بن الاعرابي وكان بصيرا
بالعربية والشعر ومزله اجيدا النظر حسن الاستنباط حدث وتوفي فجأة في شهر ربيع الاول
سنة ٣٦٢ قاله ابن الفرضي * (ومهم الامام المحدث أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن
يحيى بن سلمة الانصاري الغرناطي) قدم المشرق وتوفي بمصر سنة ٧٠٣ عن نحو خمسين سنة
باليبمارستان المنصوري قال قاضي القضاة عبدالعزيز بن جماعة الككني في كتابه ترجمة
الالباب أنشدنا المذكور لنفسه بالقاهرة بعد قدومه من مكة والمدينة وقد رام ان يعود اليهما
فلم يتيسر له

لئن بعدت عنى ديار الذي أهوى * فقلبي على طول التباعدا لا يقوى

وعبد ضخم اذا نسبهم * ايض اهل الحى بالنسب ابتدعوا منطلقا لجمهم

(وذكر) أن هؤلاء اول من
والعشرون حرفا وقد قيل
غير ذلك على حسب تنازع
بدها الكتابة (وسار) بعد
عبد ضخم بن ارم جهم
ابن قحطان بولده ومن تبعه
وطافوا البلاد حتى اتوا
مكة فنزلوها وفي ذلك
يقول مضاض بن عمرو
المجرهمي
هذا سبيل كسبيل يعرب
البيادى القول المبين
المعرب
يا قوم سيروا عن فعال
الاجنب
جهم جذى وقحطان ابى
(وساوا) يمين بن لاوذ بن
ارم) بعد جهم بن قحطان
فحل بارض فارس فافرس
على حسب ما قدمنا فيما
سلف من هذا الكتاب فى
باب تمازج الناس فى
انساب فارس من ولد
كيومرث بن اميم بن لاوذ
ابن ارم بن سام بن نوح
وفى ذلك يقول بعض من
تقدم من اهل الحكمة من
شعراء فارس فى الاسلام
ابونا اميم الخير من قبل
فارس
وفارس ارباب الملوك بهم
تفري
وما عدت قوم من حديث
وحادث
من الهدى الاذ كرنا افضل
الذكر

حدث رعاك الله عن عرب رامة * فاني لم عبد على السر والتجوى
فان مت شوقا في الهوى وصبا به * فيا شرفي ان مت في حب من أهوى
فيا أيها العذال كهو املامكم * فاعندكم بعض الذي بي عن الشكوى
ويا حيرة الحى الذي ولهى بـم * أما تر جوا صبا يحن الى خروى
ويا أهل ذباك الحى وحياتكم * يمين وفى صادق القول والدعوى
ملكتم قبادى فارجوا وترفقوا * فأنتم مرادى لاسـمـمـمـمـمـمـمـم
فالى سواكم سادتى لاعدمتكم * فجو دو ابوصل أنتم الغاية القصوى انتهى
* (ومنه) الفاضل الاديب ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي الغرناطى قال ابن جماعة
فى الكتاب المسمى قرينا أنشدنى المذكور لنفسه على قبر سيدنا حمزة رضى الله تعالى عنه
يا سيد الشهداء بعد محمد * ورضيع ذى الجهد المرفح أجد
يا ابن الاعزة من خلاصة هاشم * سرج المعالى والكرام الخمد
يا أيها البطل الشجاع المحتمى * دين الاله بياسسه المستأسد
يا بعة الشرف الاصيل المعتملى * يا ذروة الحسب الاثيل الاتلد
يا بجدة الملهوف فى قعم الوعى * عند التهاب جيمهما التوقد
يا غيث ذى الامل البعيد مرماه * يا غوث موتور الزمان الانكسد
يا من لعظم مصابه خص الاسى * قلب الرسول وعم كل موحد
يا حمزة الخير المؤمل نفعه * يوم الهياج وعند فقد المنجد
واقالك يا أسد الاله وسيفه * وقد ألموا من جمالك بمعهد
جئناك يا عم الرسول وصنوه * قصد الزياره فاحتفل بالقصد
واسأل الهك فى اغتفار دنو بنا * شـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـم
لذنا بجانبك الكريم توسلا * وكذا العبيد ملاذهم بالسيد
فاشفع لضيفك فالكريم مشفع * عند الكريم ومن يشفع يقصد
يا ابن الكرام المكرمين تريلهم * أهل المكارم والعلو والسودد
نزل الضيوف جناب ساحتك الى * منها يؤمل كل عطف مسعد
فاجعللى ابا يعلى قـرـرـاـعـطـفـة * وارغب ريلك فى هدايا واقصد
فعمسى يمين على الجميع تنوية * يهدى بها نهج الطريق الارشد
فقد اعتمدنا منك خير وسيلة * نرجو بها حسن التجاوى زفى غد
لم لا تؤم وأنت عم محمد * ولدينه قد صلت صولة أيد
وحجبتـه ونصرته وعصديته * وذبيت عنه باللسان وباليد
وبذلت نفسك فى رضاه بصولة * فقتلت فى ذات الاله الاوحد
فـخـزـالـك عـنا الله خير جزائه * وسقاثرلك حيا الغمام المرعد
وعلى رسول الله منه سلامه * وعليك متصل الرضا المتجدد
ولدي بعض أعمال غرناطة قبل التسعين وستمائه وتوفى بالمدينة الشريفة طائفة على ساكنها

وقد ذكر جماعة من اهل السير والاختبار ان جميع من ذكرنا من هذه القبائل كانوا اهل خيم ويبدو افضل

الميطان وقطع الاشجار
وسقف السقوف واتخذ
السطوح وان وان حام بن
نوح حلوا ببلاد الجنوب
وان ولد كوش بن كنعان
خاصة هم النوبة على
حسب ما قدمنا آنفا في
باب السودان من هذا
الكتاب وان فخذان من ولد
كنعان بن حام ساوروا نحو
بلاد افر بقة وطنجة من ارض
المغرب فزولوها وزعم هذا
القائل ان البربر من ولد
كنعان بن حام (وقد تنازع
الناس) في بدء انساب
البربر فمنهم من راي انهم
من غسان وغيرهم من اليمن
وانهم تفرقوا حول تلك
الديار حين تفرق الناس
من بلاد ما رب عند
ما كان من سبيل الهرم
ومنهم من راي انهم من
قبس عدلان ومنهم من
راى غير ما ذكرنا فيما
سلف من كتبنا (ونزل)
كنعان بن حام والاغلب
من ولد كنعان بلاد الشام
فهم الكنعانيون وهم
تعرف تلك الديار قبيل
بلاد كنعان وقد قدمنا
فيما سلف من هذا الكتاب
اخبار مصر من حام ومصر
والانباط (وساور) بوقربن
لوط بن حام بولده ومن
تبعه الى ارض الهند

افضل الصلاة والسلام سنة ٧٠٧ ودفن بالقيع رحمه الله تعالى انتهى * (ومنهم الشيخ نور
الدين ابو الحسن المارقي) من اقارب بعض ملوك المغرب وكان من الفضلاء العلماء الادباء وله
مشاركة جيدة في العلوم ونظم حسن ومنه قوله

القضب راقصة والطير صادحة * والذممر ترفع والماء منحدر
وقد تجملت من اللذات اوجهها * لكنها بظلال الدوح تستتر
فكل وادبه موسى بغيره * وكل روض على حافاه المخضر
وقوله

وذى هيف راق العيون انثاؤه * بقصد كريان من البان موروق
كتبت اليه هل تجود بزورة * فوق لاجوف الرقيب المصدق
فأيقنت من لا بالعناق تفأولا * كما اعتمقت لاثم لم تتفرق
وهذا احسن من قول ذى القرنين بن جمان

اني لا احسد لافي احرف العصف * اذا رايت اعتناق اللام والالاف
وما اظنهما طال اعتناقهما * الا لما لقيت من لوعة الاسف

واحسن من هذا قول القيسراني

استشهد اليراس من لاثم بظمعي * اشارة في اعتناق اللام والالاف

وكانت وفاة ابي الحسن المذكور في ربيع الاول سنة ٦٥٥ ودفن بقاسيون رحمه الله
تعالى والايات التي اولها القضب راقصة الى آخره نسبة اليه اليونيني وغير واحد والصواب
انها ليست له وانما هي لنور الدين بن سعيد صاحب المغرب وقد تقدم ذكره ولعل السهو
سرى من تشارك الاسم واللقب والقطر ومثل هذا كثيرا ما يقع والله تعالى اعلم * (ومن
الراجلين من الاندلس الى المشرق) ابن عتبة الاشيلي وكان فاروق اشيلية حين تولاه ابن
هو واضطربت بفتنته الاندلس ناروا لما قدم مصر هاربا من تلك الاحوال تغيرت عليه
البلاد وتبددت به الاحوال فلما سئل عن حاله بعد بده عن ارضه وترحاله بادروا بنشد

اصبحت في مصر مستضاما * ارقص في دولة القروند

واضبيعة العمرف في اخير * مع النصارى او اليهود

بالجذرق الانام فيهم * لا بدوات ولا جدد

لا تبصر الدهر من يراعى * معنى قصيد ولا قصد

اود من لؤمهم رجوعا * للمغرب في دولة ابن هود

وتذكرت بقوله ارقص في دولة القروند ما وقع لابي القاسم بن القطان وهو عم ابنة تطرف
ويستطرف وذلك انه لما ولي الوزارة الزينبي دخل عليه ابو القاسم المذكور والجناس
حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه ودعاه واظهر الفرح والسرور وارقص فقال
الوزير لبعض من يقضي اليه سره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قول الشاعر

* وارقص للقرند في دولته * (ومن المرتجلين ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي المرادى) من
اهل المريقة يعرف بشمس الدين بن جابر الضرير وله ترجمة في الاطحة ذكرناها مع زيادة

والسند وبالسنن لهم اجسام طوال وهم من بلاد منصور من ارض الهند فعلى هذا القول ان الهند والسند من بلد

فاليها عند تعرضنا لاولاد لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ورجل الى المشرق ودخل
 مصر والشام واستوطن حلبا وهو صاحب البديعة المعروفة ببديعة العميان وسكن حلبا
 وله امداح نبوية كثيرة وتاليف منها شرح الفقيه ابن مالك وغير ذلك وله ديوان
 شعر وامداح نبوية في غاية الاجادة ومن نظمه رحمه الله تعالى مور باسماء الكتب
 عرائس مدحى كم ابين لغيره * فلما رآته قلن هذا من الاكفنا
 نوادر آدابي ذخره - بيرة ماجسد * شمائل كم فيهن من نكبت تلقى
 مطالعها من المشارق للعلا * قلنا قد دراقت حواهرها رصفا
 رسالة مدحى فيك واخحة ولى * مسالك تهذيب تشبيهه من اغنى
 فيا منتهى سؤلى ومحصل غايتى * لانت امرؤ من حاصل الحمد مستصفي

وقد اشتملت هذه الابيات الحمسة على التورية بعشر من كتابا وهي العرائس للعالي
 والنوادر للقالي وغيره والذخيرة لابن بسام وغيره والشمائل للترمذى والنسكيت لعبد
 الحق الصقلي وغيره والمطالع لابن قرقول وغيره والمشارق للقاضى عياض وغيره والقلائد
 لابن خاقان وغيره ووصف المبانى في حروف المعانى للاستاذ ابن عبد التور وهو كتاب لم
 يصنف في فنه مثله والرسالة لابن ابي زيد وغيره والواضحة لابن حبيب والمسالك للبركى
 وغيره والمجواهر لابن شاس وغيره والتهذيب في اختصار المدونة وغيره والتمهيد لابن
 اسحق وغيره ومنتهى السؤل لابن الحاجب والحصول للامام الرازى والغاية للنووى
 وغيره والحاصل مختصر الحصول والمستصفي للغزالي وما احسن قول الحكيم موفق الدين
 لله ايامنا والشمس - بل منتظم * نظما به خاطر التفر يق ماشعرا
 والمف نفسى على عيش ظفرت به * قطعت مجموعته المختار مختصرا
 وهذه ثلاث كتب مشهورة المختار والمجموع والمختصر واحسن منه قول الآخر
 عن حاتى يا نور عيني لاتسل * ترك الجواب جواب تلك المسئلة
 حالى اذا حدثت لاعاولا * جلالا يضحى بها من تكمله
 عندي جوى يذرا الفصح مبلدا * فترك مفصله ودونك مجله
 القلب ليس من الصحاح فيرتجى * اصلاحه والعين معصب منقله
 وقد اوردنا في ترجمة ابي عبد الله بن جزي السكاكيب الاندلسى جملة مستكثرة في التورية
 باسماء الكتب فلترجع عمه * (رجع) الى الشمس بن جابر فيقول ومن نظمه رحمه الله تعالى
 نعيه للابيات المشهورة

لم يبق في اصطبصار
 مذخلفونى وساروا
 وللعيب اشاروا
 جار الكرام بخاروا
 لله ذاك الاوار
 بانوافها الدار دار

والغرب على حسب ما
 ذكرنا من الامم وتفرقتما
 في المشرق وغيره مما يلي
 جبل القفق والباب والابواب
 (وبغت عاد) في الارض
 وملكها الجليان بن الوهم
 فكانوا يبذلون ثلثة
 اصنام وهي صمود وصدا
 والمساء فبعث الله اليهم
 هودا على حسب ما قدمنا
 فكذبوه وهو هود بن
 عبد الله بن رياح بن خالد
 ابن الخلود بن عياد بن عوص
 ابن ارم بن سام بن نوح وقد
 قدمنا ان قوم عاد كانوا
 عسرة قبائل وقد تقدم
 ذكر اسمائهم فدعا عليهم
 هود فقتلوا المظن ثلاث
 سنين ووجدت الارض
 فلم يدرك عليهم ضرع (وقد
 كان) من ذكرنا من الامم
 لا يصعدون الصانع جبل
 وعزرو يعلمون ان نوحا
 عليه السلام كان نبيا وانه
 وفي لقومهم بما وعدهم من
 العذاب الا ان القوم دخلت
 عليهم شبه بعد ذلك لترحم
 البحث واستعمال النظر
 ومالت نفوسهم الى الدعة
 وما تدعو اليه الطبايع
 من الملاذوا والتقليد وكان
 في نفوسهم هيمية الصانع
 والقرب اليه بالتمثيل
 وعبادتها الظنم انما مقربة
 لهم اليه وكانوا مع ذلك بعضهم موضع الكعبة وكان موضعها على ما ذكرنا بوجه جرافة فودت

الترب والله وحى جاءتهم
الجرادتان في تمام ما وية بن
بكر تشرحان لهم ما وردوا
من أجله وهو

الاياقيل ويحك قم فهينم
لعل الله يطرنا غمما
فيسقى أرض عادان عادا
قد امسوا لايبينون
الكلاما

من العطنش الشديد فليس

ترجو
به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وان الوحش تاقى ارض
عاد

فلاتخشى لراهم سها ما
وانتم ههنا فيما اشتبهتم
نهاركم وليلكم التماما
تقيم وفدكم من وفد قوم
ولا تقبوا التحية والسلاما
ثم ان معاوية بن بكر دعا
احدى الجرادتين ففقت

الاياقيل من عوض
ومن عاد بن سام
وعاد كالشمار يخ
من الطول الكرام
سقى الله بنى عاد

معاصوب الغمام
فاستيقظ القوم من غفلتهم
وبادروا الى الاستسقاء
لقومهم وفي مجيء السحاب
واختيارهم لما اختاروه
منها ما قد اتضح وفيهم
يقول مرثدن سعد من كلمة
عصت عاد رسولهم فامسوا
عطاشا لاتباهم السماء

يا بدر اهلك جادوا * وعلموك التجري

كانوا من الوداهلى

ما عاملوني بعدل

اصوا فتوادى بنبل

يا بين بينت نكلى

ياروح فلبى قللى

اهم دعوك لعتلى

وحرموا اللوصلى * وحلوا لك هجرى

حسسى وماذا عناد

هم انى والمدراد

وان عن الحق جادوا

أوجاملوني وجادوا

يامن به الكل سادوا

والكل عندى سداد

فلفعلوا ما ارادوا * فانهم اهل يدو

وتذكرت بهذا قول ابي البركات ايم بن محمد السعدى رحمه الله تعالى

للعاشقين انكسار * وذلة واقنار

وللاصلاح افتخار * وعزة واقنار

واهل يدري اثاروا * وودعوني وساوا

يا بدر الخ

كثبت والوجدىمى * جند الهوى بعد هزل

وحارذنى وعتلى * ما بين يدري واهلى

يا بدر فاحكم بعدل * اذا اتوك به سذل

وحرموا الخ

لولا هواك المـراد * ما كنت من يصاد

ولا شيبانى البعاد * يا بدر اهلك جادوا

غاطت جاروا وزادوا * آسكهم بل سادوا

فلفعلوا الخ

انتهى

(رجع) الى ابن جابر فنقول توفي رحمه الله تعالى في البيرة في جادى الاخرة سنة ٧٨٠ ومن نظمه قوله

يا اهل طيبة فى معنا كم قمر * يهدى الى كل محمود من الطرق

كالغيث فى كرم والديث فى حرم * والبدر فى أفق والزهر فى خلق

وقوله

الاقبح الاله حلوم عاد * فان قلوبهم قفر هواء لهم ضمير يقال له صمود * يقابله صداء والهباء

فبصرنا النبي سبيل رشد *
 وأن اله هود هو الهى
 على الله التوكل والرجاء
 واني لاحق بالامس هودا
 واخوته اذا حق المساء
 فارسل الله عز وجل على
 عاد الريح العقيم من وادهم
 فلما راوا ذلك قالوا هذا
 عارض مطرنا وتباشروا
 بذلك فلم اسمع هو وذلك
 من قولهم قال بل هو
 ما استهلست به ريح فيها
 عذاب اليم الاية فاتتهم
 الريح يوم الاربعاء فماتت
 الاربعاء الثانية وممهم
 حتى فن اجل ذلك كره
 الناس يوم الاربعاء (وقد
 بينا) فيما بر من هذا
 الكتاب كيفية ذلك
 وكيف وقع في أيام
 الشهر في باب الشهر فلما
 شاهد هود النبي صلى الله
 عليه وسلم ما قاله قومه
 انفردهو ومن معه من
 المؤمنين وفي ذلك يقول
 الهيل بن الخليل
 لو ان عاد اسمعت من هود
 واتبعت طريقة الرشيد
 وقد آفى بالوعد والوعيد
 عادوا بالتقريب والتبعيد
 ما أصبحت عائرة الحدود
 خبوا على الاثاف والحدود
 ساقطة الاجساد بالوحيد
 ماذا جنى الوغد من الوفود
 احدوته في الابد الابيد
 (وقال مهب بن سعد في شعره)

أقام معاني المعاني فهي قد جمعت * في ذاته فبهدت ناراً على علم
 كالبدر في شيم والبحر في ديم * والزهر في نعم والدهر في نعم
 وقال

ولما وقفنا كي نودع من نأى * ولم يبق الا أن تحت الر كائب
 بكنينا وحق للعب اذا بكي * عشية سارت عن جاء الحبايب
 وقال

ضحكت فقلت كأن جيدك قد غدا * يهدى لثغر ك من جواهر عقده
 وكان ورد الخدم منك بمائه * قد شاب عذب لمالك حاله ورده
 وقال

منه ثنا قري المجال وقالت * ليس في غير زاننا من مجال
 فأقمنا على الرجال وقتنا * ما لنا حاجة بحب الرجال
 وقال

عذب قلبي رشأنا عم * أسهر طرفي طرفه الناعس
 يحرس باللعظ جنى خده * ياليت له لو غفل الحارس
 وقال

واقفت ربههم وقد بعد المدى * ونأى الفريق من الديار وسارا
 ما كدت أعرف بعد طول تأمل * دارا بها طاف السرور ودارا
 وله

ولست أرى الرجال سوى اناس * همومهم موافاة الرجال
 أطلوا في الندى اهلاك مال * فعاشوا في الانام ذوى كمال
 وقال

أيها المتهمون نفسي فداكم * أنجدوني على الوصول لتجد
 وقفوا بي على منازل اليمى * فوجودي هناك يذهب وجدى

وما كتبه على كتاب نسيم الصبا لابن حبيب صورته لما وقفت على الفصول الموسومة
 بنسيم الصبا المرسومة في صفحات الحسن فاذا أبصرها الليب صبا اقتعش بها الحاطر
 اقتعاش النبت بالقمم وهملت سحائب يمانها فأثرت حداثي الكلام وانجرت
 أروض القراع فما فيها من النبات وسمعت الأذان ضمة الاذهان بهذه الايات

هذى فصول الربيع في الزمن * كم حسن أسندت الى حسن
 رقت وراقت فن شـ ماثلها * بمنزل صرف الشمول تتحفي
 ككم ملق قد حوت وكلمع * يعجبني لفظها ويهـ زني
 كم فيه من نعت ومن نعت * أشهدني حسنها فادعني
 جمع عدمنا له النظر فلا * يصرف عن خاطر ولا أذن
 يا حـ بر أهل العلاء وبحرهم * أى يديع الكلام لم ترفي

الجهان وقد تقدم ذكره
في هذا الباب الملك عاد
ومود وغيرهم وقيل ان
اول من ملك عاد من
الملوك عاد بن عوص ثلثمائة
سنة ثم ملك ابن عاد بن
عوص قال ولما دثرت هذه
الامم من العرب والقبائل
خلت منهم الديار فسكنها
غيرهم من الناس فقل
قوم من بني حنيفة اليمامة
واستوطنوها وقد كان
نزلوا بلاد الحجة بين مكة
والمدينة وقطنوها فقال
شاعرهم برقي من كان في
تلك الديار
ان طسا وجرهما وجرها
والعمالق في السنين
الخوالي
عمرو البيت حقة ثم ولوا
واستمرت بهم صروف
اليالي
وادل الزمان منهم
واضحى
غيرهم ساكنا بتلك
الخوالي
ورماهم ريب الزمان
فامسوا
دورهم بلقع امر الشمال
(وقد كان) نزل بلاد الحجة
بين مكة والمدينة عبيد بن
عوص بن ارم بن سام بن
نوح هو وولده فهلوكوا
بالسيل فسمى ذلك الموضع
بالحجة لاجفانها عليهم
ط نى (وكان) يثرب بن قامة بن مهليل بن ارم بن عبيد نزل بالمدينة هو وولده ومن تبعه فسميت به يثرب

يدرك في مطلع الفضائل لا * يكون منسلا له ولم يكن
هذي الفصول التي آتت بها * قد اجمعت كل ناطق لسن
كم فن معني به ايد كزني * شجوي لشدو الحمام في فن
فن نسيب مع النسيب جرى * لطفا فزرى بالجوهسر الثمن
وحسن يجمع كالزهر في افيق * والزهر في ناعم من الغصن
له معان اعمت مداركها * كل معان بذلهن عنى
لازال راق للبحر سدراهما * ذاسن طاز احسن السنن
فصول هي للعسن اصول وشمول لها على كل التلوب شمول ليس لقدامة على التقدم
اليها اصول والاستعجان لان يسحب ذيلها واصل ولا انتهى قس الايادي الى هذه
الايادي ولا ظفر يديع الزمان بهذه البدائع الحسان لقد قصر فيها حبيب عن ابنه
وحار بين لطافة فضله وفضل ذهنه نزهت في طرف خائنها ونهت بلطف شمائلها
تالله انها لسحر حلال وخلال ما مثلها خلال كلام كاه كمال ومجال لا يرى فيه الاجال
اراقم بردها وناظم عقدها في كل فصل جاء بكامل فصل وفي كل معنى عمر بالبراعة
معنى أعرب فأعرب وأوجز فأجز وأطال فأطاب وأجاد حين أجب فأأنفس فرأته
وأفصح فواتده وأفصح مقالته وأوسع مجاله وأطوع للأنظم طباعه وأطول في التثر بانه
أزاهر نبتت في كتاب وجواهر تكونت من الفاظ عذاب ومواهب لا تدرك بيده
اكتساب فسيحان من برزق من يشاء بغير حساب فصول أحلى في الأفواه من الشهد
وأشهى الى النواظر من النوم بعد السهد سبك أدبها في قاب التكت الحسان وذهب
بمعاهد عبيد الجيد ومحاسن حسان فالحقها أن تسمى فصول الربيع وأصول البديع
لازال حسنها بلا الاوراق بمارق وزين الاوراق بما فاق ولا برحت حدائق براعته نزهة
للأحداق وحقائق بلاغته في جدد الأجادة بمنزلة الأطواق بمن الله تعالى وكرمه انتهى
بوحيت جرى ذكريم انصبها فلا باس أن تذكر تقاريف العلماء له فن ذلك قول القاضي
شرف الدين بن ريان وقفت على هذا الكتاب الذي ابدع فيه مؤلفه ونظم فيه الجواهر
النفيسة مصنفه وأيعت حدائق أدبه فدنا عمرها لمن يقطعه وعرفت مقدار ما فيه من الانشاء
وأين من يعرفه فوجدته الصنف من اسمه وأحسن من الدرر في نظمه وأطيب من الورد
عند شمه هبت على رياض فصوله نسيم صباها ففافت الازهار في رباها وتشرفت
قلوب الادياء الى انشاق شذاها وطيب رباها وفاضت عليه انوار البدر فاعنى سناها عن
الشمس وضحاها وتحتل تصور البلاء من كلامه بالدر اليتيم ومن معانيه بالعقد النظيم
وترنحت أنمان فنون الفصاحة لما هب عليها ذلك النسيم كل فصل له في الفضل أسلوب على
بابه وطريق انفرده من شمه محاسن لا توجد الا في كتابه صدره هذا الكتاب عن علم
سابق وفكر ناب وذهن رائق ونفس صادق وروية ملات تصانيفها المغارب والمشارك
وقريحة اذا ذقت جناها وشمّت سناها تذكرت ما بين العذيب وبارق فالله تعالى يبي
مصنفة قبله لاهل الادب ويديعه ويلبغه من سعادة الدنيا والآخرة ما يرويه بمنه وكرمه

فهلك هؤلاء أيضا بعض غوائل الدهر و فاتة فقال شاعرهم عبيد بن جريح يا باق في ضامنا انما يحكم

عمر واثير يا وليس بهاسف
سرولا صارخ ولا ذوسنام
غرسوا اليه بنما يجري معين
ثم حفروا السيل بالارحام
(وقد اخبر) الله جللت
قدرته عنهم فقال كذبت
نمودو عابا بالقارعة فاما نمود
فأهل كرونا بالطاغية واما
عادفاهم كروا بريح مصر صر
عانية (وقد نازع) أهل
الشرائع في قوم شعيب
ابن نوفل بن رعييل بن مر
ابن عتابة بن مدين بن ابراهيم
الحليل صلى الله عليه
وسلم وكان لسانه العربية
فهم من رأى انهم من
العرب الدائرة والامم
البائدة وبعض من ذكرنا
من الاجيال الحالية ومنهم
من رأى انهم من ولد
المخص بن جندل بن يعصب
ابن مدين بن ابراهيم وان
شعبيا اخوهم في النسب
وقد كانوا عداة لمولوك
تفرقوا في ممالك متصلة
فهم المسمى بابي حاد
وهو ز وجعلى ولكن
وسعقص وقرشت وهم
على ما ذكرنا بنوا محض
ابن جندل واحرف الجمل
هى اسماء هؤلاء الملوك
وهى التسعة والعشرون
حرفا التى عليها حساب
الجمل وقد قيل فى هذه
الاحرف غير ما ذكرنا من الوجوه على حسب ما قدمنا فى هذا الكتاب وليس كتابنا هذا موضعا لما

انتهى وقربا عليه بعضهم بقوله وقف المملوك سليمان بن داود المصرى على وصول الحكم
من هذه الفصول ووجد من نسيم الصبا امارات القبول ونزه طرفه فى رياض هذا
الكتاب وخطب فكره العميق فى وصفه فجز عن رد الجواب
ماذا أقول وكل وصف دونه * ابن الحضيض من السماء الاعزل
يالها كلات تقصت قدرا الافضل وفضحت فحشاء الاوائل وسفحت ذبل الفصاحة على
سحبان وائل وزادت فى البلاغة على فريد وغيرت حال القدماء فها عبد الرحيم الفاضل
وما عبد الحميد وذلته تشبهات ابن المعتز طوعا وملكت زمام البيان فارتكت للبديع
منه نوعا

قطف الرجال القول حين نباته * وقطفت أنت القول لما تورأ
وخطاب اعجز الخطباء وصفه وجواب الفى البلغاء رصمه وغرائب تعرفت بعديها
وشوارذنا فت بعديها وجنان البلاغة لم يمت أبكارها انس قبلك ولا جان ولم يقطف
أزهارها غير ناظر ولا يدان معان نظرب السمع لها حكوا وحكام وألفاظ هى الأرواح
لا ارواح أجسام فلما اتى فومه عروة التماسك وضافت عليه فى وصفه المسالك وعجز
عن وصف بلوغ بلاغته عطف على حسن كتابته قرأى خطايسى الطرف ويستغرق
الظرف نسبح قلبه الكرم من وشى البلاغة ديباها واتخذ من مخاسن المحسان طريقا
ومنهاجا فالتى انفات كاعتدال القدود وتونكات كاهلة السعود وسمنات كالطرر
ونقطا كالدرر جعل للاقلام حجة فاطمة على السوف وحلى الاسماع بحجة زائدة على
الشنوف فوظف ساعة يطب فى دعائه وشكره وآونة جميل من طريقه بالفاظه وشكره
قلته در الأناطك ودرر فضلك وأحسن بوابك الما طل باليمان وطلك

لسانك غواص وانظن جوهر * وصدرك بحر بالفضائل زاهر
والله المسؤل أن يرفع قدمه مقالك ومقام قدرك وبوضوح نهج الادب بوردك بمنه
وكرمه انه على كل شى قدير * وكتب قاضى القضاة تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى
فى تفرير الكتاب المذكور ما نصه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم حدثت فحو الحدائق وقوت سهوى تلقاء الغرض الشائق وطرفت الى
سايضى انا الحجب أسهب الطرائق فعا علل صدائى كنسيم الصبا ولا كئشه سهما صائبا
صبا به من لاصبا ولا نظرت نظيره حديقة تبت فضة وذها

وتجنى من ملح الكلا * مبط - سارف أو تالده
كاسم نوابغ نحوآ * فاق المطالع صاعده
لوراها قس لما * السبكي أباه ساعده
أبدي نتأج عيسه * فى ذى المعانى الشارده

فعين الله تعالى عليها كلمات عليها منه رقيب ومحاسن تسلى عندها بالحسن حبيب وفوائد
حسان يد كرتاها احسان البعيد حسن القريب كئبه عبدالوهاب بن السبكي انتهى
* وكتب ناصر الدين صاحب دواوين الانشاء ما هو ربه وقت على هذا الكتاب الذى

اشبهه الدوق في اتقائه والتعريف ابقائه ونظر السدي في استيعابه وزهر الروض في البركا اذا غنت على غصونه مطربات حمانه فوجدت بين اسمه ومسماه مناسبة اقتضاها طبع مؤلفه السالم واتصالا تقريبا كاتصال الصديق الحميم فتعققت أن مؤلفه ابقاه الله تعالى وحرمه ابدع في تاليفه واصاب في تمييزهم هذا الاسم وتعريفه فهو في اللطافة كالسما في اروائه وكالفواء المعتدل في ملازمة الارواح بجوهر صفائه وكالسلك اذا انتقى جوهره واخيد في اتقائه قد اغنت عثرات فضائله فاصبحت دانسة القطرف وتجلت عرائس بلاغته فظهر بدرها بلاكسوف وانجابت ظلمات الموم بسماع موصول مقاطعه التي هي في الحقيقة لا تان الجوز اعشوف فاكرم به من كتاب مال الروض بابهي من وسيله والاريجان باعظم من شميمه والامدامة بارق من هبوب نسيمه ولا الدر باسنى زهرا بل زهرا من رسومه اذا تدبره الاديب اغنته تلك الافانين عن نعمات القوانين واذا تامله الاريب نزه طرفه في رياض البساتين قد سور على كل نوع من البديع باب لا يدخله الا من خص من البلاغة بالباب والله تعالى يؤتيه الحكمة وفصل الخطاب ويمتد بفضائله التي شهدها اهل العلم وذو الالباب بمنه وكرمه وكتبه محمد بن يعقوب الشافعي وكتب الصغدني شارح لامية العجم بمناصه وفتت على هذا المصنف الموسوم بنسيم الصبا والتاليف الذي لونه تاجخون لالف ليله ولا مال اليها ولا صبا والانشاء الذي ان شاء قائله جعل الكلام غيره في هيات الهواها والنثر الذي اغار قائله على سبائك الذهب الابريز وسببا والكلام الذي نساغته الملاحظ حاد وما له ذكر ولانبا نسجت جواهر حروفه لمن اوجده في هذا العصر وعلمت ان الفاظه ترمي قلوب حساده بشرر كالقصر وتحقق ان قفمة طروسه اصوات اعلامه التي تحقق له بانصر وتيقنت ان سسطوره غصون لا تصل اليها كف جناية يجني ولاهصر

وقلت لاهل النظم والتعريف ابوا * تراثها مصقولة كالسبحل وميلوا باعظاف التخب انها * نسيم الصبا جات برها القرنفل ولما ملت بعد ما نمت وعزلت بعد ما هلزلت جردت من نفسي شخصنا خطبه واجاربه في اوصاف محاسنها التي اناهيه منها وانابهه فقال لي هذا الفن الغد والنثر الذي قهر اقران هذه الصناعات وبذ الاديب الذي سد الطرق على اوابده فاقاته شئ ولا شذ وهذا الانشاء الذي ماله عدل في هذا العديد ولا ضرب وهذا الكلام الذي فاق في الاتفاق فالحبيب بن اوس حسن بن حسن بن حبيب فعين الله تعالى على هذه الكلم الساحرة والقوائد التي ايقظت جفن الادب بعدما كان بالساهرة ومع الله تعالى الزمان واهله بهذا النوع الغض والنقد والنض والبرابض والبديع الذي رم ما شعث من ربيع هذا الفن وروض واقتض المعاني ابتكاره واقترض وارسل جارح بلاغته على الجوارح فصادها وانقض وانقض وانبط ماها الفصاحة لما تحسدر وارفض واستمال القلب العظما لسانك ختم زهره وفض انه على كل شئ قدير وبالاجابة جدير بمنه وكرمه وكتبه خليل الصغدني انتهى * (ومهم الاديب ابو جعفر الالبيري) رفيق ابن جابر السابق الذكروهو

يليامن الحجاز وكان هوز وحطى ملكين ببلاد ورج وهي ارض الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد وكان وسع قص وقمرشت ملوكا بدين وقيل ببلاد مصر وكان كان على ملك جميع من سمينا مشاعا متصلا على ما ذكرنا وان عذاب يوم الظلة كان في ملك كان منهم وان شعيبا دعاهم فكذبوه ووعدهم بعذاب يوم الظلة ففتح عليهم باب من السماء من نار ونجاشعيب بن آمن معه الى الموضع المعروف بالايكة وهي غيضة نخج ومدن فلما احس القوم بالبلاد واشتد عليهم الحر وايقنوا بالهلاك طلبوا شعيبا ومن آمن معه وقد اظلمت سمحابة بيضاء طيبة النسيم والهوا لا يحدون فيهم ألم العذاب فخرجوا شعيبا ومن آمن معه من موضعهم وازالوهم عن اما كنههم وتوهموا ان ذلك ينجيهم مما نزل بهم فجعلها الله عليهم نارافات عليهم فزنت حارثة بنت كلن اباها فقالت وكانت بالحجاز كان هدم ركني هانك وسط الخلة دار قومي مضجعه

وهم ملوكوا أرض الحجاز
وأوجها
كمثل شعاع الشمس في
صورة البدر
ملوك بني حطى وسعفص
ذي الندى
وهو زار باب الثنية والحجر
همو قطنوا البيت الحرام
ورتيوا
خطوروا ساموا في المكارم
والغفر
(وهؤلاء الملوك) أخبار
ثيبة من حروب وسير
بكيفة تعلمهم على هذه
لما لث وتلك هم عليها
يا ابادتهم من كان فيها
عليها من الامم قد اتينا
لي ذكرها فيما تقدم من
كتبتنا في هذا المعنى مما
كتابتنا هذا منبه عليها
باعث على درسها (وأما
نوحضورا) وكانت أمة
نظيمة ذات بطش وشدة
فلبت على كثير من
أرض والممالك وقد
تأزغ الناس فيهم ففهم
من الحقهم بمن ذكرنا من
العرب البائدة من سميها
ومنهم من رأى أنهم من
ولد يافث بن نوح وقيل في
أسابهم غير ما ذكرنا من
الوجود وقد كان بعث
الله عز وجل اليهم شعيب
بن ذي مهدي بن حضور ابن
عدي نبيا ناهيا عما كانوا عليه وهذا غير شعيب بن نوفل بن ربهيل بن مرن بن عتقاء بن مدين بن ابراهيم

البصير وابن جابر الاعشى وله نظم بديع منه قوله

ايدت لي الصدغ على خدّها * فاطلع الاليل لنا صبحه
فقدما مع قدما قائل * هذا شقيق عارض رجه
وقوله وقد دخل حص
حص لمن اضحى بها جنة * يدنولديها الآمل القاصي
حل بها العاصي الأفاعبوا * من جنة حل بها العاصي
وقوله

ان بين الحبيب عندى موت * وبه قد حبيت منذ زمان
ليت شعري متى تشاهد العيون ونقضى من اللقاء الاماني

قال وفيه استخدام لان البين يطلق على البعد والقرب انتهى ومن نظمها ايضا رحمه الله تعالى

ومورد الوجنيات دب عذاره * فمكانه خط على قمر طاس
لما رأيت عذاره مستجلا * قد رام يخفي الورد منه باس
ناديته ففلى أودع ورده * ما في وقوفك ساعة من باس

وهذا المعنى قد تبارى فيه الشعراء وتبايعوا في مضماره ففهم من جلي وبرز وحاز خصل
السبق واحرز ومنهم من كان مصليا ومنهم من غدا ليجيد الاحسان مجليا ومنهم من عاد
قيل الغاية موليا * (رجع) ومن تاليفه رحمه الله تعالى شرحه لبيديع رقيقه ابن جابر
المدكور وقال في خطبته ولما كانت القصيدة المظومة في علم البديع المسماة بالحلة
السير في مدح خير الورى التي انشأها صاحبنا العلامة شمس الدين أبو عبد الله بن جابر
الاندلسي نادرة في فنها فريدة في حسنها تحيي عمر البلاغة من غضنها وتخل سواكب
الاجادة من زنها لم يسجد على منوالها ولا سمحت قريحته بمثلها رأيت أن أضع لها شرحا
يجلو عرائس معانيها المعانيها وسدى غرائب ما فيها المواقفها لأمل الناظر فيه بالتطويل
ولأعوقه بكثرة الاختصار عن مدارك التحصيل غير الامور أوسطها والقرض ما يقرب
المقاصد ويضبطها فأعرب من ألفاظها كل خفي واسكت من لغاتها عن كل جلي والله
سأل أن يبلغنا ما قصدهناه ويوردنا أحسن الموارد فيما اردناه انتهى وبسمى الشرح
المدكور طراز الحلة وشفاء العلة وما أورده رحمه الله تعالى في ذلك الشرح من نظم
نفسه قوله

طيبة ما أطيبها منزلا * سقى ثراها المطر الصيب
طابت بمن حل بأرجائها * فالترب منها عنبر طيب
باطب عشي عند ذكرى لها * والعيش في ذلك الحى أطيب

وقال رحمه الله تعالى في هذا الشرح بعد كلام مانصه واذا أردت ان تنظر الى تفاوت درجات
السلام في هذا المقام فانظر الى استحق الموصلي كيف جاء الى قصر مشيد ومحل سرور
جديد فخاطبه بما يحتاج به الطول البالية والمتاؤل الدراسة الخالية فقال

بادار غيرك البلى وعجلك * فأعز في موضع السرور وأجرى كلاه على عكس الامور
وانظر الى قول القضاي

انا محروك فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
فانظر كيف جاء الى طلال بال ورسم حال فاحسن حين حياه ودعاه بالسلامة كما لم يتبع
برؤية حياه فليذ كر دروس الطال وبلاه حتى انس المسمع باوفي التحية وازكي السلامة
والذي فتح هذا الباب وأظن فيه غاية الاطياب صاحب اللواء ومقدم الشعراء
حيث قال

الاعم صباحا ايها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن الاسعد مخلد * قليل هموم ما يبت باو جال
قيل وهذا البيت الاخير يحسن ان يكون من اوصاف الجنة لان السعادة والخلود وقلة
الهموم والاولوالاخرى لا توجد الا في الجنة انتهى وقال رحمه الله تعالى عند رحيله من غرناطة
واعلام بنجد تلوح وجمائه تشدو على الايل وتروح

ولما وقفنا للوداع وقد دبت * قباب بنجد قد عدت ذلك الوادي
تظرت فالفيت السبيكة فضة * لمسن بياض الزهر في ذلك النادي
فلما كستها الشمس عاد لميها * اها ذهابا فاجب لا كسرها البادي
والسبيكة موضع خارج غرناطة وقال رحمه الله تعالى
هذه عشرة تقضت وعندي * من ألم البعاد شوق شديد
واذا ما رأيت اطفاء شوقي * بالآفاق فذاك رأي شديد
وقال رحمه الله تعالى وقد اهدى طاوية

خذها اليك هدية * ممن يعز على أناسك
اخترتها لك عندما * أصحت هدية كل ناسك
أرسلتها طاوية * لتعوب في تقبل راسك
وله من رسالة وافي كتابك فوجدناه ازهي من الازهار وابهى من حسن الحجاب على
الانهار يشرق اشراق نجوم السماء ويسمو الى الاسماع سموجاب الماء وقال رحمه
الله تعالى في العروض على مذهب الحليل
خل الانام ولا يتخالظ منهم * أحدا ولو أصنى اليك ضمائرهم
ان الموقوف من يكون كانه * متقارب فهو الوحيد بدائره
وقال على مذهب الاخفش

ان الخلاص من الانام لراحة * ولكنه مانال ذلك سالك
أضحى بدائرة له متقارب * يرجو الخلاص فعاقه متدارك
وله

دائرة الحب قد تناهت * فإلهما في الهوى مزيد
فبجز شوقى بها طويل * وبجز رمعى بها مزيد

وبينهما مئون من السنين
وقد كان بين موسى بن
عمران وبين المسيح ألف
سنة ولم يبعث الى حضورا
واشدد كفرهم جديهم
شعيب بن ذي مهديم في
دعاتهم وخوفهم وتوهدهم
فقتلوه من بعد ظهور
معجزات كانت له ودلائل
أظهرها الله على يديه تدل
على صدقه وثبوت حجته
على قومه فلم يضيع الله
أمنه ولم يكذب وعيده فأوحى
الله تعالى الى نبي كان في عصره
وهو برخسان اجيسان
روبايل بن شالبال وكان
من سبط يهوذا بن اسراييل
ابن اسحق بن ابراهيم
الحليل عليه السلام أن
يأتى بختصر وكان بالشام
وقيل غيره من الملوك
فبأمره أن يغزو العرب
الذين لاغلاق لبيوتهم
فلهما اتى برخيا ذلك الملك
قال له الملك صدقت لى
سبع ايال اومر في نوحى عما
ذكرت وانادى بجميكتك الى
وابشرو يقال لى عامر تى
به وانانا تصر للنبى المقول
الظلوم القريد فسار اليهم
في جنوده وغشى ديارهم
في عسا كرهوصاح بهم
صالح من السماء وقد
استعدوا الحجر به من حيث
عم الصوت جميعهم يود
يقول

سيعقلب قوم غالبوا الله جهرة * وان كايده كان اقوى وا كيدا

كذلك يضل الله من كان قلبه * ٢٨ مريضاً من وإلى النفاق والهدى فلما سمعوا ذلك صلوا بأن الأمر قد نزل بهم

فانقضت جنودهم وتفردت
جوعهم وولت كتابهم
وأخذهم السيف فخذوا
أجمعين (وقد ذكر) أن في
قصة هلكهم قال الله
عز وجل من قاتل فلما
أحدوا باسماً إذا هم منها
يركضون وقد تنوزع
في ديارهم والموضع الذي
كانوا فيه من الناس من
رأى أنهم كانوا بارض
السمائة وأنها كانت عمائر
متصلة ذات جنان ومياه
متدفقة وذلك بين العراق
والشام إلى حد الحجاز وهي
لأن ديار خراب برارى
وتفار ومنهم من رأى أن
ديارهم كانت من بلاد
سورية وهذه المدن في هذا
الوقت مضافة إلى أعمال حلب
من بلاد قنسرين من أرض
الشام (قال السعدي)
وقد آتينا على جبل من
أخبار العرب الماضية
والباقية وقد كان قبل ظهور
الإسلام للباقي منهم
مذاهب وآراء في النفوس
وتسوق القبائل من
الهواتف والحق سنورد
جلا منها مفردة على
حسب ما يقتضيه شرط
الاختصار في هذا الكتاب
على حسب ما في المنام
أخبارهم واتصل بنام
آثارهم وذكره الناس من آرائهم عن الثاني والباقي إن شاء الله تعالى

وان وجدى بها بسيط * فله فعل الحسن ما يريد

وهذا المعنى استعمله الشعراء كثيراً ومنهم الشيخ شهاب الدين بن صارو البعلی قال
ابوجعفر المترجم به أنشدنا شهاب الدين المذکور لثقه بحماسة

وبى عرضى شريح الجفا * يغارغض البان من عطفه
الورد من وجنته وأقر * لبيكه بمنع من قطعه
قال وأنشدنا أيضاً نفسه

وبى عـسـر ورضى سريع الجفا * وجدى به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبي أسى * فقال لي التقطع دأب الخليل
وأنشده رحمه الله تعالى لرفيقه ابن جابر الضرير السابق الترجمة في ذلك

انتهى

ان صدغى فاني لأعاتبه * ما التناقر في الغزلان تنقيص
شوقى مديد وجي كامل أبدأ * لأجل ذلك قلبي فيه موقوص
وأنشدنا في ذلك أيضاً

عالم بالعروض يخين قلبي * في مديد الهوى يلحظ سريع
عنده وأقر من الردف يبدو * وخفيف من خصره المقطوع
وله

سبب خفيف خصرها ووراءه * من ردفها سبب ثقل ظاهر
لم يجمع النوعان في تركيبتها * إلا لأن الحسن فيها وأقر
وله

صدوده لي مديد * وأمر حي طـويل
وفيه أسباب حسن * وتلك عندى الأصول
فخصره لي خفيف * ورفعه لي ثقیل

وقد ذكر أبو جعفر رحمه الله تعالى لرفيقه ابن جابر السابق المذكور مقطوعات كثيرة منها
قوله

يا أيها المحادي اسقني كأس السرى * نحو الحبيب وهو عتي للساق
حي العراق على النوى واجل الى * أهل الحجاز رسائل العشاق
يا حسن أبحان الحداة أذاجرت * نغماتها بمسامع المشتاق
وأورد له أيضاً

يا حسن ليلتنا التي قد زارني * فيها فأنجز ماضى من وعده
قومت شمس جاله فوجدتها * في عقرب الصدغ الذي في خده

* (رجع) إلى أبي جعفر رحمه الله تعالى ومن فوائده أنه لما ذكر ذلك الحساب فقَالَ هي
التي يضعها أهل الحساب آخر جملهم المتقدمة فيقولون فذلك كذا وكذا انتهى ولما أنشد
رحمه الله تعالى قول بعضهم

غزال قد غرق قلبي * بالمحاط وأحدق

ذكر ما ذهب اليه الخبير في النفوس والماء والصفر وغير ذلك من مذاهب ٣٩ الجاهلية في النفوس والمرى

تنازع الناس في كيفيةها
فمنهم من زعم أن النفوس
في الدم لا غير وأن الروح
المواء الذي في باطن جسم
المرى بمنه نفسه ولذلك
سموا المرأة تقساء لما يخرج
منها من الدم ومن أجل
ذلك تنازع فقهاء الأماصار
فيما له نفس سائلة إذا سقط
في الماء هل ينحسه أم لا
قال تباط شر الحالة الشفري
الاكبر وكان من قصته أنه
قال لحته عضبا فسات
نفسه سكباً وقالوا ان الميت
لا ينبعث منه الدم ولا يوجد
فيه ولا سكن في حال الحياة
والنماء مع الحرارة والرطوبة
لان كل حي فيه حرارة
ورطوبة فاذا مات بقي اليبس
والبرد ونفت الحرارة
قال ابن براق من كلمة
وكما قيلت ذاهب شديد
تسيل به النفوس على
الصدر
اذا الحبر العوان به
استهامت
وحال فذلك يوم قطر بر
(وطائفة منهم) تزعم أن
النفس طائر ينسبط في
جسم الانسان فاذا مات أو
قتل لم يزل مطبقاً به متصوراً
اليه في صورة طائر يصرخ
على قبره مستوحشاً وفي
ذلك يقول بعض الشعراء
وذكر أصحاب القبيل

له الثلثان من قلبي * وثلاثا لثمة الباقي
وثلاثا لث ما بيني * وباقي الثلث للساق
وتبقى اسهمت * تقسم بين عشاق
قال ما نصه هذا الشاعر قسم قلبه الى ٨١ سهماً جعل لـ محبوبه منها الثلثين ٥٤ وبقي
الثالث ٢٧ فزاده ثلثيه ١٨ فصار له ٧٣ يبقى ثلث الثلث وهو ٩ زاده منها
ثلثي ثلثها وهو اثنان وبقي من الثلث واحد اعطاه للساق فبقي من التسعة ستة قسمها بين
العشاق فاجتمع محبوبه ٧٤ وللساق سهم واحد وللعشاق ستة والجملة ٨١ انتهى
وانشده الله تعالى في علم الحساب رفيقه ابن جابر السابق الذكر
قسم الناب في الغرام بلحظ * يضرب القلب حين يرسل سهمه
هذه في هواه يا قرم حالي * ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه
وانشده في الهندسة
محيط باشكال الملاحظة وجهه * كأن به اقل يدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والشكل شكل مثلث
وانشده في خط الرمل
فوق خديه للعدا طريق * قد بدت تحتها بياض وجهره
قيل ماذا فعلت أشكال حسن * تقمعي أن ابيع قلبي بنظره
وانشده في علم الحظ
قد حقق الحسن نور حاجبه * وخط في الصدغ واوريحان
ومد من حسن قده الفا * أوقف عيني وقوف حيران
وانشده ايضا
ألف ابن مقلة في الكتاب كقده * والنون مثل الصدغ في التحسين
والعين مثل العين لكن هذه * شكلت بحسن وقاحة ومجربون
وعلى الجبين لشعره سين بدت * حار ابن مقلة عند ثلاث السين
قل الذي قد خط تحت الصدغ من * خيالنه نقط الجلب فنون
بالزجاو يالهامن فتنة * في وضع ذلك النقط تحت النون
واورد له في ذكر الأقسام السبعة وغيرها
تعالى في ردك بالحصر الخفيف له * ثلث الجمال وقد وقته أجنان
خدع له رفاع الروض قد جعلت * وفي هواشيه للصدغين ريحان
خط الشيب بطوما العذار به * سطر أفضاحه للناس فتمان
محقق نسخ صبرى عن هواه ومن * توقيع مدمعي المنشور برهان
يا حسن ما قل الأشعار خط على * ذلك الجبين فلا سلوه انسان
اقسمت بالمعصف السامى وأحرفه * مام بالبال بوما عندك سلوان
ولا غبار على حي فعندك لى * حساب شوقه لى القلب ديوان

سلط الظير والتمون عليهم * فلهم في صدى المقابر هام لان هذا الظائر يسمونه الهام والواحدة هامة وجاء

الاسلام وهم على ذلك
يكون صغيرا ثم يكبر حتى
يصير كضرب من البوم
وهي أبدأت وحش وتصدق
وتوجد أبدأ في الديار
المعطلة والنواويس
وحيث مصارع الموتى
وزعمون أن الهامة لا تزال
عند ولده الميت في حملته
بغائهم لتعلم ما يكون
بعده فتعبره به حتى قال
الصاب بن أمية لبنيه
هامتي تخبرني عما تستشعر
فتجنبوا الشنعاء والمكروها
(وفي ذلك يقول في
الاسلام توبة في ليلي
الأخيلية)
ولوان ليلي الأخيلية سلمت
على ودوني جندل وصفائح
سلمت تسليم البشاشة
أوزقا
الهباصدي من جانب
القبرصائح
وهذا من قولهم يدل
على ان الصدي ينزل الى
قبورهم ويصعدون ذلك
ماروى عن حاتم طي مما
سنور دخبهره في هذا
الكتاب
انبت ليجبت تبني القرى
لدى حفرة صدحت هامها
وسنذكر هذا الشعر في
أخبار الحجاج بن يوسف
مع ليلي الأخيلية من هذا
الكتاب وقد قيل ان هذه الايات لغرب توبه وهذا كثير في اشعارهم

واندله

يا صاحب المال لم تسمع * لقوله ما عندكم ينفد
فأعمل به خيرا فوالله ما * يسقى ولا أنت به مخلد

وله

ان شئت أن تجدد العدو وقد غدا * لأصحاب ابولي الجليل ومحسن
فأعمل كما قال الخبير بخلقهم * في قوله ادفع بالتي هي احسن

وله

اذا شئت رزقا بلا حسبة * فلذبا لتقى واتبع سبله
وتصدق ذلك في قوله * ومن يتق الله يجعل له
واورده ايضا

عمل ان لموافق نية * فهو غرس لا يرى منه ثمر
انما الاعمال بالنيات قد * نصح عن سيد الخلق عمر

وقوله

الخير في اشياء عن خير الورى * وردت فأبدت كل نهج بين
دع ما يربيك واعلمت بنية * واژهد ولا تعصب وخلقك حسن

وقوله

حياة المرء يزجره فيخشي * فخف من لا يكون له حياء
فقد قال الرسول بان مما * به نطق الكرام الانبياء
اذا ما انت لم تستحي فاصنع * كما تختار وافعل ما تشاء

وقوله

قال الرسول الحياء خير * فاصحب من الناس ذاهياء
وعن قليل الحياء فابعد * فخيره ليس ذارجاه

وقوله

من سلم المسلمون كلهم * وآمنوا من لسانه ويده
فذلك المسلم المحققي بدأ * جاء حديث لاشك في سنده
ولابن جابر عما كتب به الى الصلاح الصفدي

ان البراعة لفظ انت معناه * وكل شئ بديع انت معناه
انشاد نظامك اشهى عند سامعه * من نظم غيرك لو اسحق غناه

وهي طوية فاجابه الصفدي بقوله

يا فاضلا كرمت فينا سجايا * وخصنا باللا في هدايا
خصصتني بقرض شف جوهره * لما تألق منه نور معناه
من كل بيت مبانيه مشيدة * كم من خبايا معان في زوايا

وهي طوية * (رجع) الى نظم ابى جعفر فن ذلك قوله

من أهل الملل من سلف
ونخلف كلام كثير في
تقل الأرواح قد أتينا
على مبدوء ذلك في كتابنا
المرجم بسر الحياة وكتاب
الدعوى وبالله التوفيق
* (ذ كراً ويل العرب
في الغيلان والتقول وما
لحق بهذا الباب) *
للعرب في الغيلان ونقولها
أخبار طريفة العرب
يزعمون أن القول يتقول
لهم في الخلوات ويظهر
لخواصهم في أنواع من الصور
فيغاطبونها ورمصاصيفوها
وقد أكثروا من ذلك في
أشعارهم فمنها قول تأبطشرا
وأدهم قد جبت جلبابه
كما اجتابت السكائب
الخيلا
فاصبحت والغول لي جارة
فيا حارقي أنت ما أهولا
وطالبتها بضعة فالتوت
بوجه تغول فاستغولا
فن كان يسأل عن حارقي
فإن لها نالوا منزلا
ويزعمون أن رجلها رجلا
عزرو كانوا إذا اعترضتهم
القول في الغياقي يرتجزون
ويقولون
يارجل عزاتني نيقا
لأن تنزلي السبدل والطريقا
وذلك أنها كانت تترأى
لهم في الليالي وأوقات
النهار فيتهمون أنها

تريك قد اعل ردف بحاذبه * ^{تخوطة في كتيب الرمل قد نبئت}
ريال القرنفل في ريح الصبا سحرها * ^{يصوغ منها اذا نحوى قد التفتت}
عقدبها الفاظ قول امى القيس
اذا التفتت نحوى تضوع عريجهما * ^{نسيم الصبا جاءت بريال القرنفل}
واورده قوله
ولولا نجاة العيس حول دياردا * ^{غداة منى لم يبق في الركب محرم}
فوق ذرى التنين بردهم لعل * ^{وتحت رداء الحنز وجهه مع علم}
عقد في الاول قول ابن الخطم
ديار التي كنا ونحن على منى * ^{تحوط بنا لولا نجاة الركائب}
وعقد في الثاني قول ابن ابي ربيعة
أما طرداء الحنز عن حروجهما * ^{وأرخت على المتنين برداء مهلا}
وأورد له قوله
ان ادعى لك مروان الجلال فقل * ^{لا يجهل المرء بين الناس رنته}
ان الجلالة حقا للقول له * ^{هذا الذي تعرف البطعاء وطأته}
وقوله
من منصفى يا قوم من غلبية * ^{تسرف في هجرى وتأبى الوصال}
وكلا أسال عن عذرها * ^{تقول لى ما كل عذر يقال}
وقوله
هم حسدوا الرسول فلم يحيموا * ^{وكم حسدوا فصار لهم فرار}
وهاجر عند ما هجروا فاضحى * ^{لحيمة أم معبد الفغار}
وقوله
يحسبك أن تبنت على رجاه * ^{ولو خطبتك لباس الخطوب}
ومهما كريتك صروف دهر * ^{فقل ما قاله الرجل الاريب}
عسى الكرب الذي أمسيت فيه * ^{يكون وراءه فرج قريب}
وقوله
خليلى هذا كبير أشرف مرسل * ^{فغانبك من ذكري حبيب ومنزل}
رو يدك تبكي الذنوب التي خلت * ^{بسقط اللوى بين الدخول فحومل}
منازل كانت للتصاني فانفرت * ^{لما نسجت من جنوب وشمال}
قال ثم جرى على هذا النمط واستخرج الدرر النفيسة من ذلك السقط وقال قبله انه أخذ اعجاز
هذه القصيدة من أولها إلى آخرها على التوالي ووضعت اصم دورا وصر فيها الى مدح النبي صلى
الله عليه وسلم فجاء في ذلك بعالم يسبق اليه ولم يقف أحد في تلك المدح على ما وقف عليه
انتهى وقوله

لم يسأل خلت بكم كالاتى * ^{نظمها لتسايد الازمان}

انسان فيتيهون ما افتري لهم عن الطريق التي هم عليها وتيهمهم وكان ذلك قد اشتهر عندهم وعرفوه فلم

يكونوا يزولون عما كانوا
ورؤس الجبال (وقد ذكر
جماعة) من الصحابة منهم
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أنه شاهد ذلك في بعض
أسفاره الى الشام وان
الغول كانت تقول له وانه
ضربها بسيفه وذلك قبل
ظهور الاسلام وهذا مشهور
عندهم في أخبارهم (وقد
حكى) عن بعض المتكلمين
أن الغول حيوان شاذ من
جنس الحيوان لم تحكمه
الطبيعة وانه لما خرج
من فردا في نفسه وهيئته
توحش من مسكنه فطلب
القفار وهو يناسب الانسان
والحيوان البهيبي في
الشكل وقد ذهبت
طوائف من الهند الى أن
ذلك انما يظهر من فعل
ما كان غائبا من
الكواكب عند طلوعها
مثل طلوع الكوكب
المعروف بكوكب الجبار
وهي الشعرى العبور وأن
ذلك يحدث داعي الكلاب
وسهيل في الجمل والذئب
في الدب وحامل رأس
الغول يحدث عند طلوعه
تماثيل وأشخاص تظهر في
الصحارى وغيرهما من
العالم فتسميه عوام
الناس غولا وهي ثمانية
وأربعون كوكبا وقد

أيها النازحون عن رأى عيني * وهم في جوارحي وجناني
مألذ الوصال بعد التثاني * وام الفراق بعد التثاني
قد وكلنا كم كرب كريم * غير وان عن عيده في أوان
مارحلنا عن اختيار ولكن * رحلتنا لتؤات الزمان
وقوله

تشبكي الصفر من يديه وترضى الـسـمـر عن راحتيه عند الحروب
أحمر السيف أخضر السيف حيث الأرض غيرا من سواد الخطوب
وقوله مما التزم في أوله الدال

دفاع لمكروه أمان لحوائف * سحاب لمستجدهـ لـك لمستعدى
دروب على الحسنى عقولان جنى * مئيب لمن أتى جيب لذى قصـد
دع الغيث ان أعطى دع الليث ان سطا * دع الروض اذا هدى دع البدر اذا هدى
وقوله

غزال ما توسد ظل بان * بهاجرة ولا عرف الظلالا
تبسم لؤلؤا واهترغصنا * وأعرض شادنا وبداهلالا
وقوله

رفع الحضر فوق منضوب ردف * ولجزم القلوب فرعيه جوا
مال غصنا ذنار شافح مسكا * باه در ا أرضى دجى لاح بدوا
وقوله حين زار قبر قس بن ساعدة بجبل سمعان

هذى منازل ذى العـلا * قس بن ساعدة الايادى
كم عاش في الدنيا ولم * اسدى اليان من أيادى
قد زانها بحـلى البـلا * غمة فصحافي كل نادى
قد قتر في بطـن الثرى * مقة تـدا بين العباد
قال أبو جعفر زرنا قبره فرأينا موضعا تراح اليه النفس ويلوح عليه الانس وعند قبره
عين ماء يقال انه ليس بجبل سمعان عين تجرى غيرها هنا لك وأورد له قوله
كرام نقام من ذؤابة هاشم * يقولون للاضياف أهلا ومرحبا
في فعل في فقر المقابن جودهم * كـفـل على يوم حارب مرحبا
(رجع) الى أبى جعفر رجه الله تعالى فنقول انه كان بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم سنة
٧٥٥ وما ذكر الروضة قال قبل ولا تكون الروضة إلا مسقتها أزال جنبها ٣١ ولا يقال
في موضع الشجر روضة انتهى وقال

لنوامه الالف التي * جاء بحسن ما ألف
عائنته فكأنى * لام معانقة الالف

وقال رجه الله تعالى معتذرا عن لم يسلم
لأنه تبين على ترك الاسلام فقد * جاء ذلك أمره كتبنا بلا قلم

فالسيز من طرقي واللام مع الف * من عارضى وهذا الميم في
وقال رحمه الله تعالى

لا يقطنك ذنب * قد كان منك عظيم
فالله قد قال قولا * وهو الجواد الكريم
نبي عبادي أني * أنا الغفور الرحيم
وقال

إذا ظلم المرء فاصبر له * فبالقرب يقطع منه الوتين
فقد قال ربك وهو القوي * وأمل لهم أن كيدي ميتين

ومن ثمر ما ذكره قصيدة كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه ما نصه وهذه القصيدة لها
الشرف الراسخ والحكم الذي لم يوجد له ناسخ أنشدها كعب في مسجد المصطفى بحضرته
وحضرة أصحابه وتوسل بها فوصل إلى العفو عن عقابه فسئد صلى الله عليه وسلم خاتمه
وخام عليه حلته وكف عنه كف من أراده وأبلغه في نفسه وأهله مراده وذلك بعد
إهدار دمه وما سبق من هذركه فحمت حسناتها تلك الذنوب وسرت محاسنها وجسه
تلك العيوب ولولاها المنع والمدح والتعزل وقطع من أخذ الجوائز على الشكر الأمل فهي
حجة الشعراء فيما سلكوه وملاك أمرهم فيما ملكوه حدثني بعض شيوخنا بالاسكندرية
بإسناده أن بعض العلماء كان لا يستفتح مجلسه إلا بقصيدة كعب فقبل له في ذلك فقال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قصيدة كعب أنشدها بين يديك
فقال نعم وأنا أحبها وأحب من يحبها قال فعاهدت الله أن لا أدخل من قراءتها كل يوم قلت
ولم تزل الشعراء من ذلك الوقت إلى الآن ينسجون على منوالها ويقعدون بأقوالها
تبركاً بمن أنشدت بين يديه ونسب مدحها إليه ولما صنع القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانت سعاد قال

لقد قال كعب في النبي قصيدة * وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فإن شملتنا بالجوائز حسنة * كرامة كعب فهو كعب مبارك انتهى

وقال رحمه الله تعالى

لقد كرا العذار بوجنتيه * كما كرا الظلام على النهار
فغابت شمس وجنته وجاهت * على مهل عشيوات العذار
فقلت لنا طررى لما رأها * وقد خلط السواد بالاجرار
تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار
وقال

قالوا عشقت وقد أضربك الهوى * فاجبتهم باليتي لم أعشق
قالوا سبقت إلى محبة حسنة * فاجبتهم ما فاز من لم يسبق
ولما أنشدنا رحمه الله تعالى قول ابن الخشاب في المستضيء بالله
ورد الوري سلسال جودك فارتووا * ووقفت دون الورد ووقفة حاتم

المعروف بالمدخل الكبير
في النجوم وذكر كيفية
صورة كل كوكب عند
ظهوره في أنواع مختلفة
(وزعمت طائفة) من
الناس أن الغول شق
يعرض للسفار ويمثل
في ضروب من الصور
ذ كرا كان أو أني لا أن
أكد كلامهم على أنه
أنني وقد قال أبو المطرب
وحالفى الوحوش على
الوفاء

وتحت عهد وهن وبالعباد
وغولا قفرة ذ كرا أو أني
كان عليهما قطع التجاد
وقال آخر وهو كعب بن
زهير العباجي

فما تدوم على حال تكون

بها

كما تآرون في أوها الغول
وقد قدمنا ذكر ذلك فيما
سلف من هذا الكتاب
في هذا المعنى وأن كل
كوكب يظهر في صورة

مخالفة لما تقدمه من الصور
يحدث في هذا العالم نوعا
من الأفعال يتغير
بفعله عن غيره من
الكواكب (وكانت
العرب) قبل الإسلام
ترغم أن الغيلان توقد
بالليل النيران للعبث
والتجمل واختلال السابلة
قال أبو المطرب

فذهب در الغول أي رقيقة لصاحب قفر حالف وهو معبر أرت بلجن بعد الحن وأوقدت حوالى نيران تلوح وتزهر

بيت بسعلاة وغول بقفرة
 اذا الليل وارى المعن فيه
 اذنت
 (وقدم وصفها بعضه - م
 فقال)
 جافر العنزى ساق مدملمحة
 وجفن عين خلاق
 الانس بالطول
 (ولناس) كلام كبير
 في الغيلان والشياطين
 والمردة والجن والقرب
 والقدر وهو نوع من
 الانواع المشيطة يعرف
 بهذا الاسم يظهر في
 اكناف اليمن واتهام
 واعلى صعيد مصر وانه
 ربما يلحق الانسان فينكعه
 فيتدود بده فيموت وربما
 يتوارى للانسان فيذعره
 فاذا اصاب الانسان ذلك
 منه يقول له اهل تلك النواحي
 التي سمينا منكوح هو ام
 مذعور فان قالوا منكوح
 يش منه وان كان
 مذعورا اسكن روعه
 وشجع عياله وذلك ان
 الانسان اذا عين ذلك
 سقط مغشيا عليه ومنهم
 من يظهر له ذلك فلا
 يكترث به لشهامة قلبه
 وشجاعة نفسه وما ذكرنا
 مشهور في البلاد التي
 سمينا ويمكن جمع ما قلنا
 مما حكيناها عما ذكرنا من

ظلمان اطلب خفصة من زجعة * والورد لان زبادض - ير تراحم
 قال مانصه فانظر حسن هذين البيتين كيف جريا كلاما في سلاسته ووقعان القلوب كالشهد
 في حلاوته مع ان ناظمهما ما خرج عن وصف الماء كلامه ولا تعدى ذلك المعنى نظامه
 حتى قيل ان قيم معاشره مواضع من مراعاة النظر فهو ما في الحسن من الماهمان نظير
 لكنه ما - لم يلمح من عيب ولا خلل من وقوع عيب فمع هذه المحاسن الوافية فاسلمان
 عيب القافية انتهى ولتختتم ترجمته بقوله عند شرح بيت رقيقة
 خير الليالى لىالى الخيرة فى اضم * والقوم قد بلغوا اقصى مرادهم
 مانصه يقول ان خيرا لليالى التي تشرح لها الصدور ويحمد فيها الورد والصدور لىالى
 الخيرة فى اضم حيث التزليل لم يضم والقوم قد وردوا موارد الكرم وبلغوا اقصى خراهم
 فى ذلك الحرم * (ومن الراجلين الولي الصالح ابو مر وان عبد الملك بن ابراهيم بن بشر القيسى)
 وهو ابن اخت ابن صاحب انصلاة الجناسى نسبة الى بجانس قرية من قرى وادى آش وكان
 رحمه الله تعالى واسط المائة السا بقه وقد ذكره الفقيه ابو العباس احمد بن ابراهيم بن يحيى
 الازدى القشتمالى فى تاليفه الذى سماه تحفة المغرب ببلاد المغرب وقال فيه راضوا ونفوسهم
 لتبقاد للولى سرا وعلنا وزهدوا فى الدنيا فلم يقولوا معا ولا لنا واندبوا قول الله تعالى
 وان الذين جاهدوا فىنا لنهذيتهم سبلنا وقال صاحب التاليف المذكور سالت الشيخ ابا مروان
 يوما فى مسيرى معه من وادى آش الى بلدة بجانس سنة تسع واربعين وستمائة فقالت له انت
 يا سدى لم تسكن قرأت ولا لازمت المشايخ قبل سفرك لاشرق ولا سافرت مع عالم بقى سدى
 يبر كته فى هذا الطر يق فقال لى اقام الله تعالى من باطنى شيئا قلت له كيف قال كنت اذا
 عرض لى امر نظرت فى خاطرى فيخطرنى خاطر ان فى ذلك أحدهم - مما محمود والاخر مذموم
 فكنت اجتنب المذموم وارتكبت المحمود فاذا وصلت الى اقرب بلد سالت عن فيه من
 المشايخ والعلماء فاساله عن ذلك فكان يذكرك لى المحمود محمود والمذموم مذموم فاجد الله
 تعالى انى وفقى ومع تتابع ذلك واته الة دون مخالفة لم اعتمد لى ما يقع بخاطر لى من الامور
 الشرعية الى الان حتى اسال عنه من حضر من العلماء انتهى ومن كلام صاحب
 التاليف المذكور قوله فى حق الصوفية نفعا الله تعالى بهم جواهر بق الحق فحماهم
 ونور بصائرهم فاصمهم عن الباطل واعماهم واهانوا فى رضاهم نفوسهم وورفضوا نعماهم
 فاعلى قدرهم عنده وعند الناس واسماهم انتهى وما حسن قوله فى التاليف المذكور
 باهذه ان حافظ حوفظ عليه ومن طلب الخير بصدق وصل اليه ومن اخلص العبودية
 لربه قام الاحرار خدمة بين يديه انتهى * (ومنهم الطبيب الماهر الشهير ضياء الدين
 ابو محمد عبد الله بن احمد بن البيطار الملقب بزبل القاهرة وهو الذى عناه بن سعيد فى كتابه
 المغرب بقوله وقد جمع ابو محمد المالى السا كن الاقن بقاء مصر كتابا فى هذا الشأن
 حشرفه ما سمع به فقد رعليه من تصانيف الادوية المفردة ككتاب الغافقى وكتاب
 الزهراوى وكتاب الشرىف الادريسى الصغرى وغيرها وضبطه على حرف البهم وهو
 النهاية فى مقصده انتهى وقد كرت كلام ابن سعيد هذا بجملة فى غير هذا الموضوع

هذه البقاع التي يكون فيها ضروب من السوايح الفاسدة والخواطر الرديئة وغير ذلك من الآفات فليراجع

ولم يذكري في هذا الكتاب
 ما ذكره اهل التواريخ وما
 ذكره اهل التواريخ
 والمصنفون لكتب البدو
 كوهب بن منبه وابن
 اسحق وغيرهم ان الله
 تعالى خلق الحان من نار
 السموم وخلق منه زوجته
 كما خلق حواء من آدم وان
 الحان غشها فحملت منه
 وانها باضت احدي
 وثلاثين بيضة وان بيضة
 تغلقت من تلك البيض
 عن قطر بيضة وهي ام
 القطارب وان القطر بيضة
 على صودة الحرة وان
 الاباليس من بيضة اخرى
 منهم الحمرث ابو مرة وان
 مسكنهم الحمرث وان
 الغيلان من بيضة اخرى
 مسكنهم الخبزبات والقلوات
 وان السعالي من بيضة
 اخرى سكنوا المحامات
 والمزابيل وان الهوام
 من بيضة اخرى سكنوا
 الهواء في صورة الحيات
 ذوات اجنحة يطيرون
 هنالك وان من بيضة
 اخرى الحمايمص لا تأخذ
 ذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا
 وتقدم من تصنيفنا واتينا
 على ذكر انسابهم والمشهور
 من اسمائهم ومساكنهم
 من الارض والبحار وان
 كان ما ذكره اهل الشرع

فليراجع وكان ابن البيطار واحد زمانه في معرفة النباتات سافر الى بلاد الاغارقة واقصى
 بلاد الروم والمغرب واجتمع بمجماعة كثيرة من الذين يعانون هذا الفن وطاب مناسبتهم
 وتحققها وعاد بعد ذلك اسفاره وخدم الكامل بن العادل وكان يعتمد عليه في الادوية
 والحشايش وجعلها في الديار المصرية رئيسا على سائر العشابين واصحاب البسطات ومن بعده
 خدم ولده الصالح وكان حظيا عنده الى ان توفي بشعبان سنة ٦٤٦ التي توفي بها ابن
 المحاحب وله من المصنفات كتاب الجامع في الادوية المفردة وكتاب المغني ايضا في الادوية
 وكتاب الاناقة والاعلام بمافي المنهاج من الحنظل والاوهام وكتاب الاعمال العجيبة
 والخواص الغريبة وشرح كتاب ديسقوريدوس قال الذهبي انتهت اليه معرفة تحقيق
 النباتات وصفاته واما كنهه ومناقبه وتوفي بدمشق انتهى * (ومنهم الشيخ ابو الحسن علي
 ابن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي) الشهير بالقصادي ففحات كما قال السخاوي الصالح
 الرحلة المؤلف القرصي آخر من له التأليف الكثيرة من أئمة الاندلس واكثر تصانيفه في
 الحساب والفرائض كشرحيه العجيبين على التخصيص ابن البناء والحوفي وكفاه فقرأ أن
 الامام السنوسي صاحب العقائد اخذ عنه جملة من الفرائض والحساب واجازه جميع
 مروياته واصلها من بسطة ثم انتقل الى غرناطة فاستوطنها واخذ بها عن جماعة كابن قنوح
 والسر قسطي وغيرهما ثم ارتحل الى المشرق ومربطلسان فاخذ بها عن الامام عالم الدين ابن
 مرزوق والقاضي أبي الفضل قاسم العقباتي وأبي العباس بن زاع وغيرهم ثم ارتحل فلقى
 بتونس الملا محمد بن عرفة كابن عقاب والقلشاني وحلوه وغيرهم ثم حج ولقى اعلاما وعاد
 فاستوطن غرناطة الى ان حل بوطنه ماحل فتخيل في خلاصه من التمرق وارتحل ومربطلسان
 فنزل بها على الكفيف ابن مرزوق ابن شيخه ثم جدت به الرحلة الى ان وافقه منيته
 بإحاطة افریقیة منتصف ذي الحجة سنة ٨٩١ وكان كثير المواظبة على الدرس والكتابة
 والتأليف ومن تأليفه اشرف المسالك الى مذهب مالك وشرح مختصر خليل وشرح
 الرسالة وشرح التلقيم وهداية الانام في شرح مختصر قواعد الاسلام وهو شرح مفيد
 وشرح رجز القرطبي وتبديع الانسان الى علم الميزان والمدخل الضروري وشرح
 ايساغوجي في المنطق وله شرح الانوار السنية لابن جزي وشرح رجز الشرازي الفرائض
 الذي اوله

بمحمد خير الوارثين ابي بندي * وبالسراج النبوي اهتدى

وشرح حكم ابن عطاء الله ورجز ابي عمرو بن منظور في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشرح
 البردة ورجز ابن بري ورجز شيخه ابي اسحق بن قنوح في النجوم الذي اوله

سبحان رافع السماء سقا * ناصبها دلالة لا تخفى

وشرح رجز ابن مقرعة وله النصيحة في السياسة العامة والخاصة وهداية النظر في تحفة
 الاحكام والاسرار وكتف الجلباب عن علم الحساب وكتف الاسرار عن علم الغبار
 والتبصرة وقانون الحساب في قدر التخصيص وشرحه وشرحا على التخصيص كبير وصغير
 وشرح ابن الياسمين في الجبر والمقابلة ومختصره وكتليات الفرائض وشرحه واشرحان

وما وصفنا كثيرا غير متع ولا واجب وان كان اهل النظر والبحث والمستعملون لفضية العقل والفحص

على غير نظام قوى او
طريق مستقيم سليم لان
التمرد فى القفار والمتوحد
فى المروراة مستشعر
للمخاوف متوهم للآلاف
متوقع للتحوف لقوة
الظنون الفاسدة على
فكره وانغراسها فى نفسه
فتوهم ما يحكيه من هتاف
الموانف به واعتراض
الجان له وقد كانت العرب
قبل ظهور الاسلام تقول
ان من الجن من هو على
صورة نصف الانسان
وانه كان يظهر لها فى
اسفارها فى حين خلواتها
وتسميه شقا (وذكر) عن
علقمة بن صفوان بن امية
ابن يحدث السككائى جد
مروان بن الحكم لامه انه
خرج فى بعض الليالى يريد
ماله بمكة فاتته الى الموضع
المعروف بخط عربان فاذا
هو بشق قد ظهر له فى
اوصاف ذكرها فقال
علقمة انى مقتول
وان لحي ما كول
اضر بهم بالمدلول
ضرب غلام مشمول
رحب الذراع بهلول
فقال علقمة
شقى مالى ولك
اغمد عني منصلك
تقتل من لا يقتلك
فضرب كل منهما صاحبه

وكان حاد اللسان والحلق شديد النغرة من الشحج يحيى العبدسى اضر بالحمرة ومات بسكنه
بالصالحية يوم الثلاثاء ٢٧ ذى الحجة سنة ٨٥٣ بعد ان اشد قبيل موته بشهر فى حال
صحته الشيخ جمال الدين بن الامانة من نظمه قوله

أفكر فى موتى و بعد فضيحتى * فيجزن قلبي من عظم خطيئتي
وتبكي دما عيني وحق لها البكي * على سوء أفعالى وقلة حياتي
وقد ذابت كبادى عناء وحسرة * على بعد أوطانى وقد أحييت
فالى الا الله ار جوه دائما * ولا سيما عند اقتراب منيتي
فسأل ربى فى وفاقى مؤمنا * بجاه رسول الله خير البرية
قال السخاوى وما كتبه عنه

الفيتنة حول المعلم باكيا * ودموعه قد صاغها من كوثر
نثر الدموع على الحدود فخلتها * دراتنا ثرى عقيق أحمر
وقوله

عليك بنعمة رب العلا * وراعى المولى راعى الذم
وذو العلم فارغ له حقه * والاتسارق وتلقى الندم
فهذا مقالى فاتسبعوا * نصيحة حبر من اهل الحكم
اذا كنت فى نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم
وقال

للعرب فضل شائع لا يحفل * ولا هسه له شرف ودين يكمل
ظهرت به اعلام حق حقت * ما قاله خير الانام المرسل
من انهم حتى القيامة ان يرا * لو اظاهر بن على الهدى ان يخذلوا

وعن حدث عنه الراى المحافظ ابن فهد والبرهان البقاعى ومن تأليفه شرح القواعد
وكتاب انتصار الفقير السالك لمذهب الامام الكبير مالك فى كرايس اربعه حسن فى
موضوعه وله النوازل النجوية فى عشرة كرايس أو أكثر وفيها فوائد حسنة وابحاث
رائقة تكلم معهما أبو عبد الله بن العباس التلمسانى وذكريه بعضهم انه اختصر
شرح شيخه ابن مرزوق على مختصر الشيخ خليل من باب القضاء الى آخر الكتاب انتهى
وجرت له فى صغره حكاية دلت على نبهه وهى انه دخل على الطالبة رجل وهم بجامع غرناطة
فسألهم عن كان وراء امام حدثت للامام عند ذهاب لاجله منسل الرعاف مثلا فوصلوا بعض
الصلاة لانفسهم ثم اقتدوا بامام منهم قدموه فيما بقى فهل تصح صلاتهم ام لا فلم يكن عند
أحد من الحاضر من فهم اعلم فقال له وان الصلاة باطلة لان النجاة يقولون الاتباع بعد القطع
لا يجوز وقد حكى ذلك فى شرحه للبرومية الذى سماه بعنوان ارفادة فى باب النعت اذ قال
ما نصه كنت حاسبا بعد قياسار به غرناطة أنتظر سيدنا وشيخنا ابا الحسن على بن سمعت
رحم الله تعالى مع جماعة من كبار طلبته وكنيت اذ ذلك من اصغرهم سنا واولهم علما
فدخل سائل سأل عن مسألة فقهية نصها ان اماما صلى بجماعة جزأ من صلاة ثم غاب عليه

فرا ميتين وهذا مشهور عندهم وان علقمة بن صفوان قتله الجن (وذكروا) عن الجن

الحدث فخرج ولم يخلف لهم قمام كل واحد من الجماعة وصلى وحده جزأ من الصلاة ثم بعد ذلك استقله وامن اتمهم الصلاة فهل تصح تلك الصلاة أم لا فلم يكن فيها عند الحاضر من جواب فقلت أنا اجاب فيما يجوب نحوى فقال هات الجواب فقلت هذا اتباع بعد القطع وهو ممتنع عند النحو بين فصلاة هؤلاء باطلة فاستظر فهامنى من حضر لصغر سنى ثم طلبنا النص فيهم فلم نلقه في ذلك التاريخ ولو لقميناها لكان الجواب حسنا انتهى ومن الغاذه قوله

حاجيتكم نخاتنا المصريه * أولى الذكوالعلم والطعميه
ما كلمات أربيع نحويه * جمع في حرفين للاجبيه

يعنى فعل الامر لواحد من وأى يثى اذا أصمرفانك تقول فيه اياز يدعى حرف واحد وهو الهزرة المقطوعة فاذا قلت قل او نقات حركته على لغة النقل الى الساكن صار هكذا قل فذهب فعل الامر وفاعله هى كلمات أربيع فعلا امر وفاعلاهما جمع في حرفين القاف واللام فافهم واحسن من هذا قوله مغزافى ذلك أيضا

في أى لفظ يا حجة المله * حركه قامت مقام الجمله

و بالجمله فعاسنه كثيرة رحمه الله تعالى ورضى عنه ومن فوائده قوله حتى لى بعض علماء المالكية قال كذا تفر المدونة على الشيخ سراج الدين البلقيني الشافعى فوعدت مسئلة خلافية بين مالك والشافعى فقال الشيخ فى مسئلة مذهبا كذا فى مسئلة لم يقل فيها الشافعى بما قال وانما نسبها البلقيني لنفسه ثم فطن وخاف أن ينتقد عليه المالكية ويقولون له أنت شافعى وهذا ليس بهذهب الشافعى فقال فان قلتم يا مالكية لستنا مالكية وانما أنتم شافعية قلنا كذلك أنتم قاسمية وقد اجتمعنا الكل فى مالك قال وهذا الكلام حلوحسن فى غاية الانصاف من الشيخ قال ولما قرئ عليه كتاب الشفاء مدحه واثني عليه الى الغاية وكان يحضره جماعة من المالكية فقال القاضي جمال الدين ابنه مالكم يا مالكية لا تكونون مثل القاضي عياض فقال له ابوه الشيخ سراج الدين المذكور ومالك لا تقول للاشاعرية مالكم يا شافعية لا تكونون مثل القاضي عياض ومن فوائده الراعى فى باب العلم من شرحه على الآلية فى الكلب عشر خصال محمودة ينبغى أن تكون فى كل فقير لا يزال جائعا وهو من دأب الصالحين ولا يكون له موضع يعرفه وذلك من علامة المتوكلين ولا ينام من الليل الا القليل وذلك من صفات المحبين واذا مات لا يكون له ميراث وذلك من أخلاق الزاهدين ولا يهرج صاحبه وان جفاه وطرده وذلك من شيم المريدين ورضى من الدنيا بادى يسير وذلك من اشارة القانعين واذا غلب عن مكانه تركه وانصرف الى غيره وذلك من علامة المتواضعين واذا ضرب وطرده ثم دعى أجاب وذلك من أخلاق الخاشعين واذا حضر شئ من الاكل وقف ينظر من بعد وذلك من أخلاق المساكين واذا رحل لم يرحل معه شئ وذلك من علامة المتجردين انتهى بمعناه وقد نسبة للحسن البصرى رحمه الله تعالى ورضى عنه ومن تصانيفه رحمه الله تعالى كتاب الفتح المنير فى بعض ما يحتاج اليه الفقير فى غاية الافادة ما كتبه ولم أراه بهذه البلاد المشرقية وحفظت منه فوائده تامة * (ومن الراجلين من الاندلس الى المشرق بعد أخذ جميع بلاد الاندلس) اعادها الله تعالى

فاضي الجماعة بغير ناطة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الأزرق قال السخاوي انه لازم الاستاذ ابراهيم بن أحمد بن فتوح مفتي غرناطة في النحو والاصلين والمنطق بحيث كان جل انتفاعه به وحضر مجالس أبي عبد الله محمد بن محمد السر قسطنطيني العالم الزاهد مقتبها أيضا في الفقه ومجالس الخطيب أبي الفرج عبد الله بن أحمد البقعي والشهاب قاضي الجماعة بغير ناطة في البساس أحمد بن أبي يحيى بن شرف التماساني انتهى وله رحمه الله تعالى تأليف مهم انداع السالك في طبائع الملك كتاب حسن مفيد في موضوعه لمخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخه وغيره مع زوائد كثيرة ومنها روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم الاسلام مجاد ضخم فيه فوائد وحكايات لم يوافق في فنه مثله وقفت عليه بثمان و حفظت منه ما انشده لبعض اهل عصره مما يكتب في سيف
ان عمت الافق من نفع الوغي سحب * فشمها بنا و فام لمع ايماضي
وان نوت حر كات النصر ارض عدا * فليس للفتح الا فعد على الماضي
ومن انشائه في التأليف المذكور ما صورته قلت ولقد كان شيخنا العلامة أبو اسحق ابراهيم ابن أحمد بن فتوح قدس الله تعالى روحه يفتح لصاحب البحث مجالا رحبا ويوسع المراجع له قبولاً ورحماً بل يطالب بذلك ويقضيه ويختار طريق التعليم به ويرتضيه توقفاً على ما خلص له تحقيقه ووضعه في مميزات الاختيار تدقيقه والافتقار كان ما يليه ما يعاين ما يتحصل ويتمهده به مختاراً ما يحفظ ويتصل انتهى وهو يدل على ما كتبه في الاشياء ويحقق ما يحصله الآن ذلك اذا طال حتى وقع الملل والخجر أو كاد فينبغي الامساك عن البحث لتلايفضي الحال الى ما ينهي عنه قال ومخالفة التلميذ الشيخ في بعض المسائل اذا كان لها وجه وعلاها دليل قائم بقبوله غير الشيخ من العلماء ليس من سوء أدب التلميذ مع الشيخ ولكن مع ملازمة التوقير الدائم والاجلال الملائم فقد خالف ابن عباس عمرو علياً وزييد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وقد كان أخذ عنهم وخالف كثير من التابعين بعض الصحابة واء أخذوا العلم عنهم وخالف مالك كثير من أشياخه وخالف الشافعي وابن القاسم وانشب مالكا في كثير من المسائل وكان مالك أكبر اساتيد الشافعي وقال لأحمد من علي من مالكا وكاد كل من أخذ العلم أن يخالفه بعض تلامذته في عدة مسائل ولم يزل ذلك دأب التلاميذ مع الاساتيد الى زماننا هذا قال وشاهدنا ذلك في أشياخنا مع أشياخهم رحمه الله تعالى قال ولا ينبغي للشيخ أن يبرم من هذه المخالفة اذا كانت على الوجه الذي وصفناه والله تعالى أعلم انتهى ولما أنشد ابن الأزرق المذكور في كتابه روضة الاعلام قول القائل في مدح ابن عصفور
نقل النحو الينا الدؤلي * عن أمير المؤمنين البطل
بدأ النحو على وكذا * ختم النحو ابن عصفور على
قال بعد مائة مناهج على أن صاحبنا الكاتب الاديب الابرع أبا عبد الله محمد بن الأزرق الوادي انتهى رحمه الله تعالى قد قال فيما يدافع ابن عصفور عما اقتضاه هذا المدح له بتفضيل الاستاذ المحقق أبي الحسن بن الضائع عليه ولقد أبدع في ذلك ما شاء لما تضمن من التورية بضائع ابن الضائع للندب قد أنت * بحظ من التحقيق والعلم موفور

عن أبي المنذر هشام الكلبي قال حدثنا أبو مسكين بن جعفر بن محرز بن الوليد عن أبيه وكان مولياً لابي هريرة يتحدث قال كان رجل يكنى أبا البختري مرفى فمر من قومه بغير طمطي فزولوا قريامنه فبات أبو البختري يناديه يا أبا الجعد اقربنا فقال قومه مهلا ما تكلم من رمة بالية قال ان طيئنا تزعم أنه لم ينزل به أحد قط الا قراه وناموا فانتبه صائحاً وراحلتاه فقال له أحجابه ما بدالك قال خرج حاتم من قبره بالسيف وأنا أنظر حتى عقر ناقتي قالوا له كذب ثم نظروا الى ناقته بين نوقهم منجدلة لا تنبعث فقالوا له والله قرأك فظلوا يا كلون من لجهاشوا وطبيخا حتى أصبحوا ثم أردفوه وانطلقوا سائرين فاذا ركب بعير يعود آخر قد لمحهم فقال

و نحن نزول وراء هذا
ع . الجبل فذكر شتمك اياه وانه قرا اصحابك براحتك وانشد

ابا البحرى لا انت امرؤ
ظلوم العشرة شتمها
أتيت بجهلك تبغى القرى
لدى حفرة صدحت هامها
أتبغى لدى الرم عند الميت
وحوالك طى وانعامها
فاناس شبع أضافنا
ونأى المطى فنعنامها
وقد أمرنى أن اجلك على
بعير مكان راحتك فدونك
وقد ذكر هذا سالم بن زرارة
القطفة فى مدحه عدى
ابن حاتم حيث يقول
ابوك ابوساقة الحير لم يزل
لذنب شب حتى مات فى الحير
راغباً
به تضرب الامثال فى الشعر
ميتاً
وكان له اذذاك حيا
مصاحباً
قرى قبره الاضياف اذ
نزولابه
ولم يقصر قبر قبلة الدهر
راكباً
(وحدث) أبو محمد بن
الحسن بن دويد عن ابي
حاتم السجستاني عن ابي
عبيدة معمر بن المتى قال
سمعت شيخاً من العرب قد
أناف على المائة يقول انه
خرج وافدا على بعض
ملوك بني أمية قال فسرت
فى ليلة صها كيسة حالكة
كان السماء قد برقت

فطرت عقابا كاسرا أو ماترى * مطارك قد أعيانح ابن عصفور
انتهى وقد نقل عن ابن الازرق صاحب المعيار فى جامعهم وأثنى عليه غير واحد ومن أعظم
تأثيره شرحه الحافظ على مختصر خليل الأصبهاني بشفاء الغليل فى شرح مختصر خليل وقد
توارده مع الشيخ ابن غازى على هذه التسمية وكان مولانا العالم الامام شيخ الاسلام سيدى
سعيد بن أحمد المقرئ رضى الله تعالى عنه قال فى حين سألته عن هذا التوارد لعل تسمية ابن
الازرق شفاء الغليل بالعين قلت يبعـ ذلك أن جماعة من تلامذته الا كبار كالوادى آشى
 وغيره كتبوه بخطوطهم بالعين فبان انه من توارد الخواطر وأن كلاً منهما لم يقف على تسمية
الآخر والله تعالى أعلم وقد رأيت جملة من هذا الشرح يتلسان وذلك نحو ثلاث مجلدات ولا
أدرى هل أمكـله أم لا لان تقديره بحسب ما رأيت يكون عشرين مجلداً اذ المجلد الاول ما أتم
مسائل الالهات ورايت المحطبة وحدها فى أكثر من كراسة أبان فيها عن علوم ولم أرى شروح
خليل مع كثرتها مثله ودخل تلسان لما استولى العدو على بلاد الاندلس ثم ارتحل الى المشرق
فدخل مصر واستنهض عزائم السلطان قاينباى لاسترجاع الاندلس فكان كن يطاب بيض
الانوق أو الابيض العفوق ثم حج ورجع الى مصر فجدد الكلام فى غرضه فدافعوه عن
مصر بقضاء القضاء فى بيت المقدس فتولاه بنزاهة وصيانة وطهارته ولم تطل مدته هناك
حتى توفى به بعد ستة عشر وتسعين وثمانمائة حسب ما ذكره صاحب الانس الجليل فى تاريخ
القدس والخليل فليراجع فإنه طالعهـ مدى به ومن بارع نظمهم رجه الله تعالى قوله
فى الحميات

ورب محبوبة تبيدت * كأنها الشمس فى حلاها
فأعجب لحال الانام من قد * أحبها منهم قلاها
ومنه قوله رجه الله تعالى

عذرى فى هذا الدخان الذى * جاوردارى واضح فى البيان
قد قلم ان بها زخفا * ولا يلى الزخرف الا الدخان
وقوله

تأملت من حسن الربيع نضارة * وقد غردت فوق الغصون الابلابل
حكمت فى غصون الدوح فسافصاحة * لتعلم أن التبت فى الروض باقل
وقوله

وقائلة صف لار بيع محاسنا * فقلت وعندى للكلام بدار
همى يطاح الارض صوب من الحيا * فللتبت فى وجه الزمان عذار
وقوله

تعجت من يانع الوردى * سنى وجنة نبتها بارض
ولم لا يرى وردها يانعا * وقد سال من فوقها العارض
وقوله رجه الله تعالى عند وفاة والدته

تقول لى ودموع العين واكفة * ما أظفح البسين والترحال يا ولدى

نجومها بطرائق السحاب وضالت الطار وفوق تحت وادى بالاعرفه فاهمتى نفسى بطرحها حتى - فقلت

الصباح فلم آمن عن... فقلت أعوذ برب هذا الوادي من شره واستخيره في طريقه ٥١ هذا وأسترشده فسمعت قائلا

يقول من بطن الوادي
تيمان تجاهك تلقى الكلا
تسبرونأمن في المسلك
قال فتوجهت حيث اشار
الى وقد آمنت بعض الامن
فاذا انابا قياس نار تلوع امامي
في خلها كالوجه على
قامات كالغسل السحيفة
نشرت وأصبحت باوصال
وهو ماء لكاب يقارب
برية دمشق وقد ذكر الله
عز وجل ذلك من فعلهم
فقال وأنه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من
الجن فزادوهم رهقا
* (ذكر ما ذهب اليه
العرب من القيافة والزجر
والسائح والبارح وغير
ذلك) *

فقلت أين السرى قالت لرجة من * قد عز في الملك لم يولد ولم يلد
قال تليذه المحافظ ابن داود بما الفته بخط قاضي الجماعة أبي عبد الله بن الأزرق عن علي رضي
الله تعالى عنه من أراد أن يطول الله عمره ويظفر به - دونه ويصان من فتن الدنيا ويوسع عليه
باب رزقه فلقل هذا التسبيح اذا أصبح ثلاثا وما اذا أمسى ثلاثا سبحان الله الميزان ومنتهى
العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة العرش والمجد لله مل الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا
وعدد النعم وزنة العرش ولا اله الا الله مل الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة
العرش والله أكبر مل الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة العرش ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وآله مثل ذلك قال وبخطه
أيضا تليد الرزق وما مراد باسبأ باجواد يا على في عرشك بحق حقل على جميع خلقك اسبأ
لى رزقك وسخرى خلقك وبخطه أيضا بسم الله الرحمن الرحيم الدافع المانع المحافظ الخي
القيوم القوي القادر الولي الناصر الغالب الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم وبخطه أيضا يا فتاح يا علم يا نور يا هادي يا حي يا قين يا من لا يفتقر
فتعا تنور به قلبي وتشرح به صدرى واهدني الى طريقك ترضاه وبين لي أمري وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى وقال رحمه الله تعالى موريا
من تكن صنعتة الانشاء لا * يذكر الرزق لاقصى العمر
ولو استعلى على السبع الدرا * رى بما في فسه من درر
فانا الكتاب لكن لو يسا * عالى العتق لكانت المشتري

هكذا ريت نسبتها اليه ولتتم ترجمته بل والباب جميعا بقوله رحمه الله تعالى عند نزول
طائفة النصارى بمرج غرناطة أعادها الله تعالى للاسلام بجاه النبي عليه أفضل الصلاة
وأزكى السلام

مشوق بحضرات الاحبة مواج * تذكره نجد وتغريه املع
مواضعكم بالآمن على الهوى * فليبق للسلاوان فى القلب موضع
ومن لى بقاب تلنظى فيه زفرة * ومن لى يحفن تنهى منه ادمع
رويدك نار قب للطاقف ومضعا * وحل الذى من شره يتوقع
وصبر ا فان الصبر خير غنيمة * وبافوز من قد كان للصبر يرجع
وبت وانقا بالاطف من خير ارحم * فالطافه من لمحمة العين اشرح
وان جاء خطب فانتظر فرجاله * فسوف تراه فى غدد عنك يرفع
وكن راجعا لله فى كل حالة * فليس لنا الا الى الله مرجع

(الباب السادس)

في ذكر بعض الوافدين على الاندلس من أهل المشرق المهتدين في قصدهم اليها بنور
الهداية المضي المشرق والا كابر الذين حلوا بجلولهم فيها الجيد منها والمفرق والمفخرين
برؤية قطرها المونق على المشتم والمعرف
أعلم أن الداخلين للاندلس من المشرق قوم كثيرون لا تحصر الاعيان منهم فضلا عن غيرهم
في حد الانسانية وغير ذلك من الحدود ويفتقرون في غيرها من الصور وليس وجود الاغلب من الاشياء مما يوجب الحاق

تنازع الناس في القيافة
وغيرها مما ذكر فذهبت
طائفة الى تحقيق
القيافة والاخذ بها لان
الاشباه تنزع وغير
جائز أن يكون ولد غير
مشبه لآبيه واحده من أهله
من جهة من الجهات ومنهم
من ذهب الى ان فى الولد
مواضع تلحقها القيافة
دون غيرهما من الاعضاء
مما يلحقها الشبه ولا
توافق بينهما مجده مشترك
وانى آخرون ما وصفنا
كان الناس قد يشابهون
في حد الانسانية وغير ذلك

السببه بشبهه ودون أن
ماللعرب وما تردت به
دون سائر الامم في الاغلب
منها وان كانت السكينة
قد وجدت في غير هاتان
القبائل والزجر والتقاؤل
والتظير ليس اغيرها في
الاغلب من الامور
وليس هو موجودا في سائر
العرب وانما هو للخاص
منها القطن والمثرب النظر
وان وجد ذلك في بعض
الامم كوجود ذلك في
الافريقية وما جازها من
هنالك من الامم فيمكن أن
يكون ذلك موروثا عن
العرب وما أخذوا منها في
سالف الدهر لان العرب
قد تنقلت في البلاد
وتغيرت لغاتها فبسبب ذلك
الى الجنس الذي قطنت بينهم
العرب ويمكن أن تكون
الافريقية ومن وجد فيها ذلك
من الامم أخذت بعد ظهور
الاسلام عن جاورهم من
أهم العرب ممن سكن بلاد
الاندلس من الارض
الكبيرة وان كان ذلك قبل
ظهور الاسلام فهو
ما ذكرنا نفا ويمكن ان
يكون الله عز وجل خص
بذلك اعماع العرب كما خص
العرب به اذ كان ذلك داخلا
في الامكان خارجا من باب

يخالف من حيث أوجبت قضية الاختلاف بالتباين وهذه المعاني من خواص

ومنهم من اتخذها وطنًا وصيرها سكنًا الى أن وافقه منيته ومنهم من عاد الى المشرق بعد
أن قضيت بالاندلس أمنيته (فن الداخلين الى الاندلس المنبذرون) الذي يقال انه صحابي رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الأبار في التكملة المنبذرون الا فرقي له بصحة وسكن
أفريقية ودخل الاندلس فيما ذكره عبد الملك بن حبيب قاله أبو محمد الرشاشي ولم يذكره أحد
غيره روى عنه عبد الرحمن الجبلي انتهى وأذكر غير واحد دخول أحد من الصحابة الاندلس
وذكر بعض الحفاظ المنبذرون المذكور وقال انه المنبذرون اليماني وذكر الحارثي انه من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم وانه دخل الاندلس مع موسى بن نصير غازيا وقال ابن بشكوال يقال
فيه المنبذرون لكونه من احداث الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد حكى ذلك الرازي وذكره
ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في الصحابة وسماه بالمنبذرون الا فرقي وقال ابن بشكوال ان
ابن عبد البر روى عنه حديثا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره أبو علي بن
السكن في كتاب الصحابة وقال روى عنه حديث واحد وأرجو أن يكون صحيحا وذكره ابن
قانع في معجم الصحابة وذكره البخاري في تاريخه الكبير اذ قال أبو المنبذرون صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان قد حدث بافر يقية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فانا الزعيم لا تخزن بيده فادخله
الجنة كذا ذكره البخاري بالكيفية وهذا الحديث هو الذي روه عنه لا يعرف له غيره
وذكره أبو جعفر أحمد بن رشد في كتاب مسند الصحابة له فقال المنبذرون اليماني امان
مذبح أو غيرها وذكر الحديث سواء وقد أشرنا فيما سبق الى المنبذرون (ومن التابعين
الداخلين الاندلس اميرها موسى بن نصير) وقد سبق من الكلام عليه ما فيه كفاية (ومن
التابعين الداخلين الاندلس حنش الصنعاني) وفي كتاب ابن بشكوال قال ابن واضح حنش
لنبله واسمه حسين بن عبد الله وكنيه أبو علي ويقال أبو رشد بن قال ابن بشكوال وهو من
صنعاء الشام وذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخ أهل مصر وأفر يقية والاندلس فقال انه
كان مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وغزا المغرب مع رفقة رويق بن ثابت وغزا
الاندلس مع موسى بن نصير وكان يمين من مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فأتى به
عبد الملك في وثاق ففعا عنه وكان أول من ولي عشورأفر يقية في الاسلام وتوفي بافر يقية سنة
مائة وذكر ابن يونس عن حنش انه كان اذا فرغ من عشاءه وحواجه وأراد الصلاة
من الليل أو قد المصباح وقرب المحفف وانا فيه ماء فاذا وجد الناس استنشق الماء واذ اتعابا
في آية نظر في المحفف واذا جاءه سائل يستعلم لم يزل يصيح باهله أطمعوا السائل حتى
يطعم قال ابن حبيب دخل الاندلس من التابعين حنش بن عبد الله الصنعاني وهو
الذي أشراف على قرطبة من الفج المسمى بفتح المائدة وأذن وذلك في غير وقت الاذان فقال
له أصحابه في ذلك فقال ان هذه الدعوة لا تنقطع من هذه البقعة الا أن تقوم الساعة هكذا
ذكره غيره واحد وقد كشف الغيب خلاف ذلك فلعل الرواية موضوعة أو مؤولة والله تعالى
أعلم وذكره ابن عساكر في تاريخه وطول ترجمته وقال ان صنعاء المنسوب اليها قريته من
قري الشام وليست صنعاء اليمن وقد قيل انه لم يرو عن حنش الشاميون وانما روى

من أهل البحث والتتبع
 الى ان القيافة اسم مشتق
 من القفر وهو معنى استدلال
 واصل ذلك ان الاشكال
 انفصلت في صورة انسابها
 باشيء يخص الانواع بالتشكيل
 وخواص وجدت لمساها
 ضربت الفواصل اضربها
 في وحيدات الاشخاص
 وكان التناسل على
 وساعه وقد مر من القفر لما
 توجه الطبيعة من اتفاق
 كل شي في حوزته وصرفه
 الى وجهه كما خصت الطبيعة
 كل نوع من الجنس بفصل
 ابائهم من اغياره وفرقت
 بينهم وبين اشكاله فلذلك
 ايضا خصت احواد
 الاشخاص المنفصلة في
 الهيئة وتغير الغير من اغياره
 ولذلك لا تكاد فتون
 الصور تتراعى في المراني
 لغير من اغياره وكذلك
 لا تكاد وان ضمه النوع
 وشملها المادة فانما تف
 يقارب بين الهيات في حكم
 للاقرب صورة لان تشبيهه
 النسب اقرب من تشبه
 النوع وكذلك تشبيهه
 الشخص الى النوع اقرب
 منه الى الجنس لان النوع
 والشخص قد ضمه ما احادان
 مشتر كان وانما ضمه
 ضرب من ضرب البحث
 والجنس حدد واحدها اصل القيافة عند الطائفة وهو ضرب من ضرب البحث والحاق النظر في

عنه المهر يون وحدث حنش عن عبد الله بن عباس انه قال له ان استطعت ان تاتي الله تعالى
 وسيفك حليته حديدا فاعل وكان عبد الملك بن مروان حين غزا المغرب مع معاوية بن حديج
 نزل عليه باقر ببيعة سنة خمسين فحفظ له ذلك فعفا عنه حين اتي به في وثاق حين شارح ابن الزبير
 وسئل ابو زرعة عن حنش فقال ثقة ولم يذكر ابن عساكر ان حنشا لقب له وان اسمه حسين
 بل اقتصر على اسمه حنش واعلمه الصواب لاما قاله ابن وضاح والله تعالى اعلم وفي تاريخ
 ابن الفريسي ان الوليد بن حنشا كان بسرقطة وانه الذي اسس طامعها واهامات وقبره
 بهما معروف عند باب اليهود بغربي المدينة وفي تاريخ ابن بشكروال انه اخذ ايضا قبلة جامع
 البيرة وعدل وزن قبلة جامع قرطبة الذي هو خفر الاندلس (ومن التابعين الداخلين
 للاندلس ابو عبد الله علي بن رباح الغنمي) ذكر ابن يونس في تاريخ مصر انه ولد سنة خمس
 عشرة عام اليرموك وكان اعمور ذهب عينه يوم ذات السوارى في البحر مع عبد الله بن سعيد
 سنة اربع وثلثين وكان يمدل لثمانية من اهل مصر على عبد الملك بن مروان وكانت له
 من عبد العزيز بن مروان منزلة وهو الذي زف ام البنين بنت عبد العزيز بن الوليد بن
 عبد الملك ثم عنت عليه عبد العزيز فاغراه افر ببيعة فلم يزل باقر ببيعة الى ان توفي بها
 ويقال كانت وفاته سنة اربع عشرة ومائة قال ابن بشكروال اهل مصر يقولون على بن
 رباح يفتح العين واما اهل العراق فعلى بضم العين وقد سبق هذا الكلام عن ابن معين
 في الباب الثاني وقال ابنه موسى بن علي من قال لي موسى بن علي بالتصغير لم اجمع له في حمل
 (ومن التابعين الداخلين ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري الجبلي) قال ابن
 بشكروال انه يروي عن ابي ايوب الانصاري وعبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم وغيرهم
 وروى عنه جماعة وذكرا البخاري في تاريخه الكبير انه يعد في المصريين وذكرا ابن
 يونس في تاريخ المغرب انه توفي باقر ببيعة سنة مائة وكان رجلا صالحا فاضلارحله الله
 تعالى ويذكر اهل قرطبة انه توفي بقرطبة وانه دفن بقبلتها وقبره مشهور بتبرك به والله
 تعالى اعلم بحقيقة الامر في ذلك (ومن الداخلين من التابعين حيان بن ابي جبلة) ذكر ابن
 بشكروال انه مولى قريش ويكنى ابا النصر وذكراه ابو العرب محمد بن قميم في تاريخ افر ببيعة
 وقال حديثي قرات بن محمد ان عمر بن عبد العزيز ارسل عشرة من التابعين ببيعة هو اهل
 افر ببيعة منهم حيان بن ابي جبلة روى عن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وابن عمر
 رضي الله تعالى عنهم ويقال توفي باقر ببيعة سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل سنة خمس
 وعشرين ومائة وذكرا ابن الفريسي انه غزا مع موسى بن نصير حين اقتحم الاندلس حتى
 انتهى الى حصن من حصونها يقال له قرشونة فتوفي به قال وقال لنا ابو محمد الثغري بين
 قرشونة وبرشلونة مسافة خمسة وعشرين ميلا وفيها الكنيسة المظلمة عندهم السما مشيت
 مرة ذكر ان فيها سبع سوارى فضة خالصة لم ير الاؤها مثلها لا يحزم الانسان بذراعيه
 واحدة منها مع طول مفرط هكذا نقله ابن سعيد عن ذكر والله تعالى اعلم (ومن الداخلين
 من التابعين فيما ذكر المقبرة بن ابي بردة شبيب بن كنانة العذري) روى عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه ويروي عنه مالك في موطنه وذكراه البخاري في تاريخه الكبير وفي

والجنس حدد واحدها اصل القيافة عند الطائفة وهو ضرب من ضرب البحث والحاق النظر في

الاستدلال من كلام أحد
من فقهاء القائلين ولا
غيرهم من المسلمين وإنما
هذا انتزاعه من كلام طائفة
من الفلاسفة المتقدمين
فيجب أن يكون نظر القائل
على قول هذه الطائفة إلى
القدم أنها نهاية
الشكل وغاية المهيئة والولد
لخالق صورته أي في كنه
أفعاله وبانيه في سائر شكله
في الأغلب وافقه في القدم
لان النقل لا يبدله من
تخصيص قوته بشئ يميزه
من غيره بنفسه من سواه
ولذلك وجدوا الطول في
ازدشواة وكذلك صار
الحفاة الاجسام والغلف في
الروم وأصحاب الجمال
في الاكثر من أهل الشام
وأوباش مصر واللؤم في
الخزرو وأهل حران من
بلاد ديار بكر والشع فارسي
واللؤم على الطعام باصفهان
وصارت تفرط الرجالين
وقطس النوف في السودان
والطرب في الزنج خاصة
وهذا الذي وصفنا عند
هذه الطائفة من أسرار
الطبيعة وخواص تأشير
الانتصاص العلوية
والاجسام السماوية وقد
قصنا هذا الشأن على
بأله في كتبنا في الاسرار
الطبيعية العلوية والغرائب

كتاب الحافظ ابن بشكوال انه دخل الاندلس مع موسى بن نصير فكان موسى بن نصير
يخرجه على العساكر (ومن التابعين حيوة بن رضاء التميمي) ذكر ابن حبيب انه دخل
الاندلس مع موسى بن نصير وأصحابه وانه من جملة التابعين رضى الله تعالى عنهم قال ابن
بشكوال في مجموع المترجم بالتنبيه والتعمين لمن دخل الاندلس من التابعين قال ابن
الباروق قد سمعته من أبي الخطاب بن واجب وسمعه هومته انتهى وقال ابن الأبار في موضع
آخر ما صورته رضاء بن حيوة منذ كور في الذين دخلوا الاندلس من التابعين وفي ذلك عندى
نظروما أراه بصح والله تعالى أعلم انتهى فانظر هذا فانه سماه رضاء بن حيوة وذلك السابق
حيوة بن رضاء والله سبحانه أعلم بحقيقة الامر في ذلك (ومنهم عياض بن عقبة الفهرى) من
خيار التابعين ذكره ابن حبيب في الاربعة الذين حضر واغناهم الاندلس ولم يقلوا (ومنهم
عبد الله بن سمامة الفهرى) ذكر ابن بشكوال انه مضى وأن البخاري ذكره في تاريخه (ومنهم
عبد الحميد بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى) جد عبد الرحمن أحد العشرة رضى
الله تعالى عنهم وهو ممن ذكره ابن بشكوال في الاربعة من التابعين الذين لم يقلوا (ومنهم
منصور بن حزامه فيما يذكر) قال ابن بشكوال قرأت في كتاب روايات الشيخ أبى عبد الله
ابن عائد الراوية رجه الله تعالى قال ومن دخل الاندلس من المعمرين فما وجدت بخط المستنصر
بالله الحكيم بن عبد الرحمن الناصر رضى الله تعالى عنه في بعض كتبه المختزنة انه قال طرأ علينا
رجل أسود من ناحية السودان في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فذكر انه منصور بن حزامه مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزعم انه أدرك أيام عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه
وانه كان مارقا وكان مع عائشة رضى الله تعالى عنها يوم المجل وانه شهد صفين وأن حزامه
أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عن الاندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى المغرب
انتهى قلت هذا كله لأصل له وورحم الله تعالى حافظ الاسلام ابن حجر حيث كتب على
هذا الكلام ما صورته هذا هذيان لأصل له ولا يغتر به وكذلك ترجمة أشعج العرب اتفق
الحفاظ على كذبه انتهى قلت وما هو الا من غط عكاش والله تعالى يحفظنا من سماع
الباطل بمنته ومن هذه الاكاذيب ما يذكرون عن أبى الحسن على بن عثمان بن خطاب
وانه يعرف بابى الدنيا وانه كان معمرام مشهورا بحجة على بن أبى طالب كرم الله وجهه وانه
رأى جماعة من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم ووصفهم بصفاتهم وانه رأى عائشة رضى
الله تعالى عنها فيما زعم وقدم قرطبة على المستنصر الحكيم بن الناصر وهو رولى عهد وساله أبو بكر
ابن القوطية عن مغازى على وكتبها عنه وقد ذكره ابن بشكوال وغيره في كتبهم وتواريخهم
فقد ذكر الثقات العارفين بالفن انه كذاب دجال ما من جاهل فياك والاعتبار بمثل ذلك مما
يوجد في كتب كثير من المؤرخين بالشرق والاندلس ولا يلتفت الى قول تميم بن محمد
التميمي انه كان اذ لقبه ابن ثلاثمائة سنة وخمس سنين قال تميم واتصل بنا وافته بيلده في نحو
سنة عشرين وثلاثمائة وبالجمله فلا أصل له وانما ذكرناه للتنبيه عليه وقد عرفت بما ذكرناه
التابعين الداخلين الاندلس على أن التحقيق انهم لم يلبثوا ذلك العدد وانما هم نحو خمسة
أواربعه كما انه نابه في غير هذا الموضوع والله تعالى أعلم (ومن الداخلين الى الاندلس مغيب

سته أنفس كانوا نورابلا
أجساد شيت بن آدم
وزرادشت والمسبح
ويونس واثنان لا يمكن
ذكرهما وان النور
والظلمة قديمان وانهما
لا يريان الا غير مترجين
وان الاشياء لا تعمل الا
في جوهرهما ثم امتزجا
من تلقاء انفسهما من غير
داخل عليهما وما ولا مكره
اكرهما وهذا الخلف من
الكلام والفاسد من المقال
وأعجب من هذا القول
قول زرادشت نبي الجوس
ان القديم تعالى ذكره طالت
وحده فطالت فكرته
فلما أن طالت فكرته
واشدت وحشته توالد
المهم منه وهو الشيطان من
تلك الوحشة التي ولدتها
تلك الفكرة وتنجتها الوحدة
وان الله عزو وجل لو كان
قادر على اثناء المهم منه لما
ضرب له أجلا ولا أجل له
أمر أي جوى عباده و يفسد
بلاده وهذا هو الحال بعينه
والتناقض بنفسه وعجب
آخر من الآراء من قول
بولص ان المسيح عليه
السلام هو الذي أرسله
وان المسيح انسان واله
لانه صار انسانا وانسان
صار الها وقد اتنا
على جل من متناقضات
أهل الآراء في اثناء ما تقدم

فألم قرطبة) وقد تقدم بعض الكلام عليه وذكر ابن حبان والحجاري انه روى زاد الحجاري
وليس بروى على الحقيقة وتصحيح نسبه انه مغيث بن الحرث بن الحويرث بن جملة بن الايهم
القاساني من الروم بالمشرق وهو صغير فادبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد وأنجب
في الولادة وصاونه بنو مغيث الذين نجبوا في قرطبة وسادوا وعظم بيتهم وتفرعت ودوتهم
وكان منهم عبد الرحمن بن مغيث حاجب عبد الرحمن بن معاوية صاحب الاندلس وغيره
ونشأ مغيث بدمشق ودخل الاندلس مع طارق فاتجهوا وحاز على ما في طريقهما من البلاد
الى الشام وقدمه طارق نفخ قرطبة ففتحها ووقع بينه وبين طارق ثم وقع بينه وبين موسى
ابن نصير سيد طارق فرحل معهما الى دمشق ثم عادوا فراعليهما الى الاندلس وانسل
بقرطبة البيت المذكور وفي المسهب انه فتح قرطبة في شوال سنة ٩٢ ثم فتح الكعبة
التي تحصن بها ملك قرطبة بعد حصار ثلاثة أشهر في محرم سنة ٩٣ ولم يذ كر له مولد ولا
وفاة وذكر الحجاري انه نادى بدمشق مع بني عبد الملك فافصح بالعربية وصار يقول من الشعر
والثرما يجوز كتيبه وتدرى على الر كوب وأخذ نفسه بالاقدام في مضايق الحروب حتى
تخرج في ذلك تجر جأه له للتقدم على الجيش الذي فتح قرطبة وكان مشهورا بحسن الرأى
والكيد وقد قدمنا كيفية فتحه قرطبة وأسره ملكها الذي لم يوسر من ملوك الاندلس غيره
لان منهم من عقد على نفسه أمانا ومنهم من فر الى جليقية وذكر الحجاري انه لما حصل بيده
ملك قرطبة وجر به رأى فيهن جارية كانها يدين بدرين فنجوم وهي تكثر التعرض له
بجمالها فوكل بها من عرض عليها العذاب ان لم تقر بما عزمت عليه في شان مغيث وانه قد فطن
من كثرة تعرضها له بحسنها أضمرت به من المكر في شانها فآمرت انها أكرت التعرض لتقع
بقلبه اذ حسنها فنان وقد أعدت له خوقة مسمومة لتمسح بها ذكره عند وقوعها فحمد الله تعالى
على ما ألهمه اليه من مكرها وقال لو كانت نفس هذه الحمارية في صدر أيها ما أخذت قرطبة
من ليلة وذكر ان سليمان بن عبد الملك لما أصغى الى طارق في شان سيده موسى بن نصير
فغذبه واستصغى أمواله أراد ان يصرف ساطان الاندلس الى طارق وكان مغيث قد تغير
عليه فاستأثر سايمان مغيثا في تولية طارق وقال له كيف أمر بالاندلس فقال لو أمر أهلها
بالصلاة الى أى قبلة شاءها لتبعوه ولم يروا أنهم كفروا فعملت هذه المكيدة في نفس سليمان
وبدأه في ولايته فاقبه بعد ذلك طارق فقال له لستك وصفت أهل الاندلس بعصيانى ولم
تضمر في الطاعة ما أضمرت فقال مغيث لستك تركت لي العليج فركت لك الاندلس وكان
طارق قد أراد ان ياخذ منه ملك قرطبة الذي حصل في يده فلم يمكنه منه فاعزى به سيده موسى
ابن نصير وقال له يرجع الى دمشق وفي يده عظيم من عظماء الاندلس وايس في أيدينا مثله
فاى فضل يكون لنا عليه فطلبه منه فامتنع من تسليمه قال ابن حبان فجمع موسى على العليج
وانتزع من مغيث فقيل له ان سرت به معك حيا ادعاه مغيث والعليج لا يترك ولو كان ضرب
عنقه ففعل فاصغتها عليه مغيث وبالغ في اذاته عند سليمان وذكر الحجاري في المسهب
ان لغيث من الشعر ما يجوز كتبه فن ذلك شعر خاطب به موسى بن نصير ومولاه طارقا
ويكنى منه هنا قوله

من كتبنا وانما تشعب بنا الكلام الى هذا النوع وتغلغل بنا القول الى هذا المعنى لانه من جنس ما كنا فيه لكن عندنا كثرنا
أودعناه كتاب الاسترجاع والابانة عن غرض فيه فلترجع الى ما كنا فيه من هذا الكتاب (وحدث المتفرغ عن القصة)

قال وقت عبد الراعي ذات يوم مع ركب ٥٦ من يقف على نغرو وكانوا يريدون استقصاء رجل من قميم اذ سخط ظباء سود

منذرة ثم اعترضت الركب
مقصرة في حضمها واقفة
على شانها فانكر ذلك
عبيد الراعي ولم يتبه له
اصحابه فقال عبيد
لم تدر ما قال الظباء الواخ
اطفن امام الركب والركب
رايح
فكبر من لم يعرف الزجر
منهم
وايقن قلبى انهن نوايح
ثم شارفوا مقصدهم
فالقوا الرئيس قد خسته
افنى فانت عليه قال ابو
عبيدة معمر بن المثنى وهذا
من غريب الزجر وذلك ان
الساخج جث عند العرب
والبارح هو الخوف واظن
عبيدا انما زجر الظباء في
حالة رجوعها ووصف
الحمال الاقل في شهره كما
ان من شرط الواحمان
يبدأهم وادى الاسباب
فيوضح عنها فهذا وجه
زجر عبيد الراعي في شهره
(ويقال ان الكهانة
لليمن والزجر ابني اسد
والقيامة ابني مدح واحياء
مضر بن نزار بن معد لما
كان من فعل بني نزار
الاربعة في مسيرهم نحو
الافعى الجرهمي ووصفهم
الحمل الشارد على ما ذكرنا
وذلك منهم قيامة فسن
هناك تقرقت القيامة من احياء مضر على حسب ما تغفل في العروق ونزع واهل العروق

اعتنكم ولعن ما وقيتم * فسوف اعيث في غرب وشرق

وعنوان طبقته في الثران موسى بن نصير قال له وقد عارضه بكلام في محفل من الناس
كف اسائك فقال لسانى كلفصل ما اكرهه الا حيث يقتل واصافه ابن حيان والحجاري الى
ولاء الوليد بن عبد الملك وهو الذي وجهه الى الاندلس غازيا ففتح قرطبة ثم عاد الى المشرق
فاعاده الوليد رسولا عنه الى موسى بن نصير يستخذه على القدوم عليه فقدمه فوجدوا الوليد
قد مات فخدم بعده سليمان بن عبد الملك (ومن الداخلين ابو ايوب بن حبيب اللخمي) ذكر
ابن حيان انه ابن أخت موسى بن نصير وأن أهل أشبيلية قدموه على سلطان الاندلس بعد
قتل عبد العزيز بن موسى واتفقوا في امامته على تجويل السلطان من اشبيلية الى قرطبة
فدخل اليها بهم وكان قيامه بايامهم ستة أشهر وقيل ان الذي نقل السلطنة من اشبيلية الى قرطبة
قرطبة المحر بن عبد الرحمن الثقفي قال الرازي قد قدم المحر والياعلى الاندلس في ذي الحجة
سنة سبع وتسعين ومعه اربع مائة رجل من وجوه افرقية فمنهم اول طوابع الاندلس
المعدودين وقال ابن بشكوال كانت مدة المحر سنتين وعشاية أشهر وكانت ولايته بعد
قيام ابي ايوب بن حبيب اللخمي (ومن الداخلين السمع بن مالك الخولاني) ولي الاندلس
بعد المحر بن عبد الرحمن السابق قال ابن حيان ولا عمر بن عبد العزيز واصله ان يخدم
من أرض الاندلس ما كان عنوة ويكتب اليه بصفة ما وانهارها وبحارها قال وكان من رايه
ان يتقل المسلمين عنها لانقطاعهم وبعدمهم عن أهل كتهم قالوا وليت الله تعالى ابقاه حتى
يفعل فان مصيرهم مع الكفار الى بواد الا ان يستقدمهم الله تعالى برجته وذكر ابن حيان
ان قدوم السمع كان في رمضان سنة مائة وانه الذي بنى قنطرة قرطبة بعدما استاذن عمر بن
عبد العزيز رجه الله تعالى وكانت دار سلطانه قرطبة قال ابن بشكوال استشهد بدارض
الفرجة يوم التروية سنة اثنتين ومائة قال ابن حيان كانت ولايته سنتين وعشاية أشهر
وذكر انه قتل في الوقعة المشهورة عند أهل الاندلس بوقعة البلاط وكانت جنود الافرنجة
قد تنكثت عليه فاحاطت بالمسلمين فلم ينج من المسلمين أحد قال ابن حيان فيقال ان
الاذان يسمع بذلك الموضع الى الآن * وقد تم أهل الاندلس على أنفسهم بعد عبد الرحمن
ابن عبد الله العفافي وذكر ابن بشكوال انه من التابعين الذين دخلوا الاندلس وانه
يروى عن عبيد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال وكانت ولايته للاندلس في حدود
العشر ومائة من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسي صاحب افر بيقية واستشهد في قتال العدو
بالاندلس سنة خمس عشرة انتهى وفيه مخالفة لما سبق انه ولى بعد السمع وان السمع
قتل سنة ١٠٢ وهذا قول تولى سنة ١١٠ فابن ذامن ذلك والله تعالى اعلم ووصفه
الحجدي بحسن السيرة والعدل في قسمة الغنائم وذكر الحجاري انه ولى الاندلس مرتين ورجعا
يجاب بهداعن الاشكال الذي قدمناه قريبا ويضعفه ان ابن حيان قال دخل الاندلس حين
ولياها بالولاية الثانية من قبل ابن المجهاب في صفر سنة ثلاث عشرة ومائة وغزا الافرنج
فكانت له فيهم وقائع حتى ان استشهد واصيب عسكره في شهر رمضان سنة ١١٤ في
موضع يعرف ببلاط الشهداء قال ابن بشكوال وتعرف غزوة هذه بغزوة البلاط وقد تقدم

أمكن وأهل الجبال أنوف وبارض الغفا وهي بلاد الرمل من بلاد مصر وأرض الشام v في تلك الأراضي يتناول الانسان

من غير تخلفهم في غيب عنهم
السنين ولم يروه ولا شاهده
فان رأوه بعد مدة علموا
أنه لا أخذ لتمرهم ولا
يكادون يحطون وهذا
من فعلهم مشهور ولا يكاد
تحقق عليهم أقدام أي الناس
هم (ورأيت) بهذه الأرض
اناسا قدر تبهم ولاية المنازل
يطوفون في هذا الرمل
يعرفون بالتخصص
يقصون آثار الناس
وغيرهم فيخبرون ولاية
المنازل أي الناس هم من
طرق البلاد وهم لم يروه
بل رأوا آثار أقدامهم
وهذا معنى لطيف وحس
دقيق (وقد قلت) الثقافة
بقرش حين خرج النبي
صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر إلى الفار حتى أتت
باب القار على حجر صلد
وحجر صم وجبال الارمل
عليها ولاطين ولا تراب
يتبين عليه الأقدام فحجهم
الله تعالى عن نبيه صلى
الله عليه وسلم بما كان
من تسج العنكبوت وما
سفت عليه الرياح وما الحق
القائف من الخيرة وقوله
إلى ههنا انتهت الأقدام
ومعه الجمجمة من قرش
لا يرون على الصلد ما يرى
على الصوان وما يشاهد

مثل هذا في غزوة السمع فكانت ولايته سنة وثمانية أشهر وفي رواية سنتين وثمانية أشهر
وقد غير ذلك وكان سرير سلطانة حضرة قرطبة * وولي الأندلس بعده عنبسة بن محم
الكلبي وذكر ابن حبان أنه قدم على الأندلس واليها من قبل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج
حين كان صاحب أفريقيا وكان قدومه الأندلس في صفر سنة ١٠٣ فتأخر بقدمه
عبد الرحمن المتقى - دم الذكر قال ابن بشكوال فاستقامت به الأندلس ووسط أمرها وغزا
بنفسه إلى أرض الأفرنج وتوفي في شعبان سنة ١٠٧ فكانت ولايته أربعة أعوام
وأربعة أشهر وقيل ثمانية أشهر وذكر ابن حبان أنه في أيامه قام بخلق على خيبت يدعي
بلاى فعاب على العلوج طول الفراروا ذكروا أنهم حتى سماهم إلى طلب النار ودافع
عن أرضه ومن وقته أخذ نصارى الأندلس في مدافعة المسلمين عما بقي بأيديهم من أرضهم
والحمية عن حرهم وقد كانوا لا يطعمون في ذلك وقيل أنه لم يبق بأرض جليقية قرية
فما فوقها لم تفتح الا الصخرة التي لا ذبها هذا البلج ومات أصحابه جوعا إلى أن بقي في مقدار
ثلاثين رجلا وكحو عشرين سنة وما لهم عيش الا من غسل الثعل في جباح معهم في خروج الصخرة
وما زالوا متعنين بوعرها إلى أن أعياء المسلمين أمرهم واحتقرهم وقالوا ثلاثون علجا ما عسى
أن يجي منهم فبلغ أمرهم بعد ذلك في القوة والكثرة والاستيلاء ما لا يخفاه * ومالك
بعده أنفوش جده عظماء الملوك المشهورين بهذه السمة قال ابن سعيد قال احتقر أولئك
الصخرة ومن احتوت عليه إلى ان ملك عقب من كان فيها المدن العظيمة حتى ان حضرة
قرطبة في يدهم الآن جبرها الله تعالى وهي كانت سرير السلطنة لعنبسة اه * قال ابن حبان
والحجاري أنه لما استشهد عنبسة قدم أهل الأندلس عليهم عزرة بن عبد الله الفهري ولم يعده
ابن بشكوال في سلاطين الأندلس قال ثم تابعت ولاية الأندلس مرسلين من قبل صاحب
أفريقية اولهم يحيى بن سلامة وذكر الحجاري ان عزرة كان من صلحائهم وفرسانهم وصار
لعقبه نباهة وولده هشام بن عزرة هو الذي استولى على طليطلة قصبه الأندلس وفي عقبه
بوادى آس من مملكة عزرة نباهة وادب قال ابن سعيد وهم إلى الآن ذوو بيت موصل
ومحمد مؤث وكان سرير سلطنة عزرة قرطبة * وولي بعده يحيى بن سلامة الكلبي قال
ابن بشكوال أنه قدم إلى الأندلس بشر بن صفوان الكلبي والى أفريقية إذ استدعى منه أهلها
واليا بعد مقتل أبي هريرة عنبسة تقدمه في شوال سنة سبع ومائة أقام عليهم سنة وستة أشهر ولم
يقز فيها بنفسه عزرة وخزرة لابن حبان وكان سريره قرطبة وهو تولى بعده عثمان بن أبي نعة
الحمصي وذكر ابن بشكوال أنه قدم عليها واليها من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي
صاحب أفريقيا في شعبان سنة عشر ومائة ثم عزل سرير بعبد خمسة أشهر وكان سرير
سلطانة قرطبة وولي بعده حذيفة بن الاحوص القيسي قال ابن بشكوال وأتى اليها
واليها من قبل عبيدة المذكور على اختلاف فيه وفي ابن أبي نعة أيهما تولى قبل صاحب مو كان
تقدم حذيفة في ربيع الاول سنة عشر ومائة وعزل عنها سرير أيضا وقيل ان ولايته
استتمت سنة وكان بقرطبة وهو ولي بعبد الأندلس الهشيم بن عدي الكلبي قال ابن
بشكوال ولا عبيدة المذكور فوالى الأندلس في المحرم سنة احدى عشرة ومائة وقيل انه ولى

الجبال والقفار والدماس
 أنزهر وأعرف (وقد ذهب)
 قوم من أهل الشريعة
 من فقهاء الامصار وغيرهم
 ممن سلفوا الى الحكم
 بالقيافة استدلالا على
 شرف القيافة وعظم
 خطرها وكبر محلها
 وتحققي فضلها لتعجب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 منها وتصدق به محرفا
 المدلجى وقد أنكروا جماعة
 من فقهاء الامصار ممن
 سلفوا وخافوا الحكم بالقيافة
 والدليل على فساد الحكم
 بها الحاق النبي صلى الله
 عليه وسلم الولد بابيه حين
 شك فيه لعدم التشابه
 فقال يا رسول الله ان
 امرأتى وضعت غلاما وانه
 لاسود فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم مقربا الى فهمه
 وقصد امانه لفساد علمه
 التي قصدها وشك فهل
 لك من اهل قال نعم قال فما
 ألوانها قال حمرا قال فهل فيها
 أورق قال نعم قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فن
 أين ذلك لعل عرفانك
 وقوله صلى الله عليه وسلم
 في قصة شريك بن سماعة
 ان جاءت به على النعت
 المكروه فهو الذي رميت
 به فلما جاءت به على النعت

سنتين واما وقد قيل اربعة اشهر وكان بقرطبة يهوى بولوى بعده محمد بن عبد الله الاشعبي
 قال ابن بشكوال قدمه الناس عليهم وكان فضلا فصلى بهم شهرين ثم قال ثم قدم عليهم واليا
 عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الذي تقدمت ترجمته وذكرت ولايته الاولى للاندراس وليها
 من قبل عبيد الله بن الحجاب صاحب افرريقية الى ان استشهد كما تقدم يهوى بولوى الاندراس
 بعده عبد الملك بن قطن الفهري وذكرا الحجازي ان من نسله بنى القاسم اصحاب البونث وبني
 الحمد اعيان اشيلية قال ابن بشكوال قدم الاندراس في شهر رمضان سنة اربع عشرة
 ومائة فكانت مدة ولايته عامين وقيل اربع سنين ثم عزل عنها ذمما في شهر رمضان
 سنة ست عشرة ومائة قال وكان ظلوما في سيرته جائرا في حكمته وغزى ارض البشكنش
 فاوقعهم وذكرا ابن بشكوال انه لما عزل وولى عقبه بن الحجاج وثب ابن قطن عليه فخلعه
 لا ادري اقبله ام اخرجه وملك الاندراس بقية احدى وعشرين ومائة الى ان رحل بليج بشر
 باهل الشام الى الاندراس فغلبه عليهم وقتل عبيد الملك بن قطن وصلب في ذى القعدة سنة
 ثلاث وعشرين ومائة بعد ولاية بليج بثمانية اشهر وصلب بحجارة ارض قرطبة بعددوة النهر
 حيال رأس القنطرة وصلبوا عن يمينه خبز اوعن يساره كلبا واقام شلوه على جذعه الى ان
 سمرته مواليه بالليل وغيره فكان المكان بعد ذلك يعرف بصلب ابن قطن فلما ولى ابن
 عمه يوسف بن عبد الرحمن الفهري استاذنه ابنه امة بن عبد الملك وبني فيه مسجد انساب اليه
 فقيل مسجد امة وانقطع عنه اسم المصلب وكان سن عبد الملك عند مقتله نحو التسعين
 وذكرا ابن بشكوال ان عقبه بن الحجاج السلولى ولاء عبيد الله بن الحجاب صاحب افرريقية
 الاندراس ودخلها سنة سبع عشرة ومائة وقيل في السنة التي قبلها فاقام بها سنين محمود
 السيرة مثار اعلى الجهاد معتمدا للبلاد حتى بلغ سكنى المسامير اربونته وصار رابطهم على نهر
 ودونة فاقام عقبه بالاندراس سنة احدى وعشرين ومائة وكان قد اتخذبا قصي نغرا الاندراس
 الاعلى مدينة يقال لها اربونته كان ينزلها للجهاد وكان اذا امر الاسير بقتله حتى يعرض
 عليه الاسلام ويبر له عيوب دينه فاسلم على يده اذ ارجل وكانت ولايته خمس سنين وشهرين
 قال الرازي فنثار اهل الاندراس بعقبه فخلعوه في صفر سنة ثلاث وعشرين في خلافة هشام بن
 عبد الملك ولو اعدى انفسهم عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية فكانت ولايته عقبه
 الاندراس ستة اعوام واربع اشهر وتوفي في صفر سنة ١٢٣ وسريه قرطبة (ومن
 الداخلين الى الاندراس بليج بن بشر بن عياض القشيري) قال ابن حبان لما انتهى الى الخليفة
 هشام بن عبد الملك ما كان من امر خوارج البربر بالمغرب بالاقصى والاندراس وخلعهم
 لطاعته وعيّنهم في الارض شق عليه فعزل عبيد الله بن الحجاب عن افرريقية وولى عليها
 كثوم بن عياض القشيري ووجهه مع جيشا كثيرا فقاتلهم كان فيه مع انضاف اليه من
 جيوش البلاد التي صار عليها يسعون الفا ومع ذلك فانه لما تلاقى مع مسيرة البربري المدعي
 للخلافة هزمه مسيرة وجرح كثوم ولاذ بسبته وكان بليج ابن اخيه معه فقامت قيامة هشام
 لما سمع بما جرى عليه فوجه لهم حنظلة بن صفوان فاوقع بالبربر وفتح الله تعالى على يديه ولما
 اشتد حصار بليج ووجه كثوم ون معهما من قتل اهل الشام بسبته وانقطعت عنهم الاقوات

الميكروه وجد التشابه بينه وبين من رميت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا حكم الله لكان لي ولها وبلغوا

وبلغوا من الجهد الى الغاية استغاثوا باخوانهم من عرب الاندلس فتمناقل عنهم صاحب
الاندلس عبد الملك بن قطن لخوفه على سلطانه منهم فلما ساع خبر ضرهم عن درجال العرب
اشفقوا عليهم فاغاثهم زياد بن عمرو اللخمي بمركبين مشحونين ميرة أمسكان أرماقتهم فلما
بلغ ذلك عبد الملك بن قطن ضرب به سبع مائة سوط ثم اتهمه به بذلك بتعريب الخند عليه
فحمل عنيه ثم ضرب عنقه وصاب عن يساره كلما وانفق في هذا الوقت أن برابر الاندلس لما
بلغهم ما كان من ظهور برابر العدو على العرب انتفضوا على عرب الاندلس واقتدوا بما فعله
اخوانهم ونضجوا عليهم اماما فكثر ايقاعهم بيجوش ابن قطن واستعمل أمرهم فخاف ابن
قطن أن يأتي منهم مالتى العرب يبر العدو من اخوانهم وبلغه انهم قد عزموا على قصده فلم
يزأجدي من الاستعداد بصعاليك عرب الشام يلج أصحاب يلج الماتورين فكاتب يلج وقدمات
عهم كثروا في ذلك الوقت فأسرعوا الى اجابته وكانت أمثيتهم فاحسن اليهم وأسبغ النعم
عليهم وشروط عليهم أن يأخذ منهم رهائن فاذا فرغوا له من البر برهمهم الى افر بيقية
وخرجوا له عن أندلسه فرضوا بذلك وعاهدوه عليه فقدم عليهم وموعلى حنده ابنيه قطناً وأمياً
والبر برقي جوع لا يحصيها غير رازقهما فاقبلوا قتالاً صعب فيه المقام الى أن كانت الدائرة
على البر برقي فقتلهم العرب بأقهار الاندلس حتى ألحقوا فاهم بالثغور وخواص العيون فذكر
الشاميون وقد امتلأت أيديهم من الغنائم فاشتدت شوكتهم وثابت همتهم وبطروا ونسوا
العهود وطالبهم ابن قطن بالخروجه عن الاندلس الى افر بيقية فتمعلوا عليه وذكروا صنيعة
بهم أيام انحصارهم في سبتة وقتله الرجل الذي اغاثهم بالميرة فخلعوه وقدموا على أنفسهم
أميرهم يلج بن شروبعه جند ابن قطن وجعلوا عليه في قنبل ابن قطن فاني فثارت اليمانية
وقالوا قد حيت اضرك والله لا نطيعك فلما خاف تفرق الكلمة أم بابن قطن فخرج اليهم
وهو شيخ كبير كبرخ نعامه قد حضر وقعة الحرة مع أهل اليمامة فخلعوا يسونه ويقولون له
أفقت من سيوفنا يوم الحرة ثم طالبنا بثلث الترة فعرضت لنا كل الكلاب والجلود وحبستنا
بسبتة محبس الضنك حتى امتناجوا فقتلوه وصلبوه كما تقدم وكان أمية وقطن ابناه عند
ما خلع قد هربوا وحشد الظمب الشاروا جمع عليهم ما العرب الا قدمون والبر بروصار معهم
عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري كبير الجند وكان في أصحاب يلج
فلما صنع بابن عمه عبد الملك ما صنع فارقه فالتحازق من يطلب ثاره وانضم اليهم عبد الرحمن
ابن علقمة اللخمي صاحب أربونة وكان فارس الاندلس في وقته فأقبلوا نحو يلج في مائة
ألف أربوز يدون وبلغ قداسة تعددهم في مقدار اثني عشر ألفا سوى عبيدله كثيرة واتباع من
البلدين فاقتتلوا وصر أهل الشام صبر الميصر مثله أحد قط وقال عبد الرحمن بن علقمة
اللخمي أروني بلجا فوالله لا تقتلنه أو لا موتن دونه فأشاروا اليه نحوه فحمل باهل الثغر جلة
انفجرح لها الشاميون والراية في يده فضر به عبد الرحمن ضربتين مات منها بعد ذلك أيام
قلائل ثم ان البلدين انهم روابه بذلك هزيمة قبيحة واتبعهم الشاميون يقتلون ويسرون
فكان عسكر منصورا مقتولا أميره وكان هلاك يلج في شوال سنة أربع وعشرين ومائة
وكانت مدته أحد عشر شهرا وسير به قرطبة والعرب الشاميون الداخلون معه الى

وقضى بوجود الفراش
وثبت النص على فساد
الحكم بالثبته (وهذا)
قصدنا فيه هذا الكلام
وانما ذكرنا هذا الفصل
لذكر الحكم بضده من
القيافة وهذا باب يطول
فيه الخطب ويكثر في
معانسه الشرح لغموضه
ولطفه وقد ذكرنا وجه
الكلام في ذلك وما ذهبت
اليه كل فرقة من الناس
من سلف وخلف في كتابنا
المترجم بكتاب الرؤس
السبعة في الاطاحة بسياسة
العالم واسراره وهو
كتاب مشهور مستوعب
(ذكر الديكهاثة وما قيل
في ذلك وما اتصل بهذا
الباب بما يراه الناس وحد
النفس الناطقة) *
تنازع الناس في الديكهاثة
فذهبت طائفة من حكماء
اليونانيين والروم الى
التسكهن وكانوا يدعون
العلوم من الغيوب فادعى
صنف منهم أن نفوسهم
قد صفت فهي مطلعة
على أسرار الطبيعة وعلى
ما تريد أن يكون منها لان
صور الاشياء عندهم في
النفس السكاسة وصنف
منهم ادعى أن الارواح
المتفرقة وهي الجن تخبرهم
بالاشياء قبل كونها وأن
أرواحهم كانت قد صفت حتى صارت لتلك الارواح من الجن متفقه (وذهب قدوم من النصراني أن الله سبحانه

كان يعلم الغائبات من الامور ٦٠ ويخبر عن الاشياء قبل كونها لانها كانت فيه نفس عالمه بالغيب ولو كانت

تلك النفس في غيره من
أشخاص الناطقين لكان
يعلم الغيب ولا أمة خلقت
الا كان فيها لهاة ولم يكن
الاوائل من الفلاسفة
اليونانية يدعون الكهانات
وشهرتهم أن فيثاغورس
كان يعلم علوم ما من الغيب
وضرو ما من الوحي لصفاء
نفسه وتجردها من أدران
هذا العالم والصابغة
تذهب الى أن ازرابيس
وأويس وأويس الثاني
وهما همس وأغافيمون
كانوا يعلمون الغيب
ولذلك كانوا أنباء عند
الصابغة ومنعوا أن تكون
الجن أخبرت من ذكرنا
بشيء من ضروب الغيب
لكن صفت نفوسهم حتى
اطلعوا على ما استترع
غيرهم من جنسهم
(وطائفة) ذهبت الى أن
التسكن سبب فسافي
لطيف يتولد من صفاء
مزاج الطباع وقوة النفس
ولطافة المحس (وذكري)
كثير من الناس أن الكهان
تكون من قبيل شيطان
يكون مع الكاهن يخبره
بأغاب عنه وأن الشياطين
كانت تسترق السمع
وتلقيه على السنة الكهان
فيودون الى الناس الاخبار
بحسب ما يرد اليهم وقد أخبر الله عز وجل بذلك في كتابه فقال وأنا لمن السماء فوجدناهم ملتجأين

الاندلس يعرفون عند أهل الاندلس بالشاميين والذين كانوا في الاندلس قبل دخوله
بشرون بالبلدين ولما ملك بلغ تقدم الشاميون عليهم بالاندلس ثعلبة بن سلامة العاملي
وقد كان عندهم عهدا الخليفة هشام بذلك فسار فيهم باحسن سيرة ثم ان أهل الاندلس
الا قدمين من العرب والبر برهم وابعدهم الواقعة لطلب الثارقال أمر معهم الى أن حصروه
بمدينة ماردة وهم لا يشكون في الظفر الى ان حضر عيديد تشاغلوا به فابصر ثعلبة منهم غرة
وا تشاروا و اشرا بكثرة العدو والاستيلاء فخرج عليهم في صبيحة عيدهم وهم ذاهلون فجزمهم
هزيمة قبيحة وأتت فيهم القتل وأسروهم الف رجل وسبي ذريتهم وعيالهم وأقبل الى
قرطبة من سيدهم بعشرة آلاف أو يزيدون حتى نزل بظاهر قرطبة يوم الخميس وهو يريد
أن يحمل الاسارى على السيف بعد صلاة الجمعة وأصبح الناس منتظري لقتل الاسارى
فأذابهم قذطلع عليهم لواء فيه موكب فظروا فإذا أبو الحظار قد أقبل واليا على الاندلس وهو
أبو الحظار حسام بن ضرار الكلابي وذكريان حيان انه قدم واليا من قبل حفظة بن صفوان
صاحب افر يقية والخليفة حينئذ الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وذلك في رجب
سنة خمس وعشرين ومائة بعد عشرة أشهر ولها ثعلبة بن سلامة قال وكان مع فروسته
شاعر محسنا وكان في اول ولايته قد أظهر العدل فدانت له الاندلس الى أن ماتت به
العصبية اليمانية على المضرية فهاج الفتنة العمياء وكان سبب هذه الفتنة أن أبا الحظار بلغ
به التعصب لليمانية أن اختصم عنده رجل من قومه مع خصم له من كنانة كان أبلغ حجة
من ابن عم أبي الحظار قال أبو الحظار مع ابن عمه فاقبل الكناني الى الصميل بن حاتم الكلبي
أحد سادات مضر فشكله حيف أبي الحظار وكان ابي الصميل حاميا للعشيرة فدخل على أبي
الحظار وأرض عتابه فنجبه أبو الحظار وأغلظ له فردا الصميل عليه فأمر به أبو الحظار فاقوم ودع
قفاه حتى ماتت عمامة فلتخرج قال له بعض من على الباب أبا جوشن ما بال عماتك مائة
فقال ان كان لي قوم فسيتقيمونها وأقبل الى داره فاجتمع اليه قومه حين بلغهم ذلك فتمعضين
في اتوا عنده فلما أظلم الليل قال ما رأيكم فيما حدث على فانه منوط بكم فقالوا أخبرنا بما تريد فان
رأينا تبع رأيت فقال أريدوا هذه الاعرابي من هذا السلطان على ما خملت وأنا
خارج لذلك عن قرطبة فانه ما يمكنني ما أريد الا بالخروج فالى أين ترون أقصد فقالوا اذهب
حيث شئت ولا تات بأعطاء القيسي فانه لا يواليك على أمر ينفك وكان أبو عطاء هذا سيديا
مطاعا سكن بادجة وكان شاحنا للصميل مسامحا له في القدر فبكت عنذ كره أبو بكر بن
الطفيل العبدى وكان من اشراقهم الا انه كان حدث السن فقال له الصميل ألا تسكلم فقال
أسكلم بواحدة ما عندي غيرها قال وما هي قال ان عدوت اتيان أى عطاء وشئت أمر لك به لم يتم
أمرنا وهل كانوا أنت قصدته لم ينظر في شيء مما سلف بينكما وكرهه الجمعية لك فاجابك الى
ما تريد فقال له الصميل أصبت الرأي وخرج من ليلىه وقام أبو عطاء في نصرته على ما قدره
العبدى وعمد الى ثوابه بن يزيد الجذامى أحد اشرف اليمون وساداتهم وكان ساسا كنانة
بمروور قد استغمد اليه أبو الحظار فاجابها في القيام والتقدم على المضرية فاجتمعوا في
شدونه وأل الامر الى أن هزموا أبا الحظار على وادي لكة وحصل اسيراني أيديهم فارادوا

بحسب ما يرد اليهم وقد أخبر الله عز وجل بذلك في كتابه فقال وأنا لمن السماء فوجدناهم ملتجأين قتلها

وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليبيادلوك
الاية والشياطين والجن
لا تعلم الغيب وانما ذلك
لاستراقها السمع ما يسمع
من الملائكة بظاهر قوله
عز وجل فلما خربت
الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لثوا في العذاب
المهين (وطائفة) ذهبت
الى ان وجه سب الكهانة
من الوحي الفلكي وان
ذلك في المولد عند نبوت
عطار دعلى شرفه واما
ما عدها من الكواكب
المندرات من النيرين
والجسة اذا كانت في عقد
متساوية وارباع متسكافة
ومتاخرة متوازبة ووجب
لصاحب المولود ان يتكهن
والاخبار بالكائنات
قبل حدودها لاشراق
هذه الاشراف الكوكبية
(ومن هؤلاء) من اوجب
كون ذلك في القران
الكبار (وذهب) كثير
تقدم وانما ان علة ذلك
علل تنساة وان النفس
اذا قوت وزادت قهرت
الطبيعة واثبات للانسان
كل سر لطيف وخبرته بكل
معنى شريف وغاصت
بلطافتها في انتداب المعاني
الطبيعية المديعة فاقتصر

قله ثم ارجوه وادعوه واقبلوا به الى قرطبة وذلك في رجب سنة ١٢٧ بعد ولادة ابي
الخطار بستين وثمانين واما سجن ابا الخطار في قرطبة امتعض له عبد الرحمن بن حسان الكلبي
فاقبل الى قرطبة ليدافع في ثلاثين فارسا معهم طائفة من الرجال فهدمهم وعلى الحبس واخرجوه
منه ومضوا به الى غرب الاندلس فعاد في طلب سلطانه وذب في يمانيته حتى اجتمع له عسكر
اقبل بهم الى قرطبة فخرج اليه ثوابه ومعه الصميل فقام رجل من المضربة للافصاح باعلى
صوته ياممشر اليمن ما لكم تتعرضون الى الحرب وتردون المنابعا نى الخطار اليس قد
قدرنا عليه لو اردنا قتله لفعلنا لكاننا مننا وعفونا وناوجه لنا الامير منكم افلا تفكرون في احرم
فلوان الامير من غيركم عذرتم ولا والله لا نقول هذا رهبة منكم ولا خوفنا منكم ولكن فخرنا
من الدماء ورغبة في عاقبة العاقبة فتسامع الناس به وقالوا صدق فتداعوا للرحيل ليلافا اصبحوا
الاعلى اى امار قال الرازى ركب ابا الخطار البحر من ناحية تونس في المحرم سنة ١٢٥ وفي
كتاب ابي اوليسدين الفرضى كان ابا الخطار اعرا بيا عصبيا افسرط في التعصب لليمانيين
وتحامل على مضروا سخط قيسا فثار به زعيمهم الصميل فخلعه ونصب مكانه ثوابه وهاج
بين الفريقين المحروب المشهورة وخلق ابا الخطار بعد اربع سنين وتسعة اشهر وذلك سنة
١٢٨ وآل امره الى ان قتله الصميل وولى الاندلس ثوابه بن سلامة الجذامى قال ابن
شكوال لما اتفقوا عليه فاطمروا بذلك عبد الرحمن بن حبيب صاحب القيروان فكذب اليه
بعهد الاندلس وذلك في رجب سنة ١٢٧ فضبب البلد وقام بامر كله الصميل واجتمع عليه
اهل الاندلس واقام والياسنة واثمها ثم هلك وفي كتاب ابن الفرضى انه ولى ستمين
ثم ولى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى
وجده عقبة بن نافع صاحب افر بيقية وبنى القيروان الحجاب الدعوة صاحب الغزوات
والاثر الحديدة ولهذا البيت في السلطنة بافر بيقية والاندلس نباهة وذكر الرازى ان
مولده بالقيروان ودخل ابيه الاندلس من افر بيقية مع حبيب بن ابي عبيدة الفهرى عند
اقتراحهم ثم عاد الى افر بيقية وهرب عنه ابنه يوسف هذا من افر بيقية الى الاندلس مغاضبا له
فهوى الاندلس واستوطنها فاسادها قال الرازى كان يوسف يوم ولى الاندلس ابن سبع
وخمسين سنة واقامه اهل الاندلس بعد اميرهم ثوابه وقدمه كمنوا بغيره والاربعه اشهر
فاجتمعوا عليه باشارة الصميل من اجل انه قرشى رضى به الحبان فرفعوا الحرب ومالوا الى
الطاعة فدانته له الاندلس تسع سنين وتسعة اشهر وقال ابن حيان قدمه اهل الاندلس
في ربيع الاخر سنة ١٢٩ واستبدت بالاندلس دون ولاية اجدله غير من بالاندلس
وحكى ابن حيان انه ائشد قول حرقه بنت النعمان بن المنذر يوم خلعها بالامان من سلطانه
ودخله تسرك عبد الرحمن الداخلى المروانى

فيغابنا سوس الناس والامر ارننا * اذا نحن فيهم سوقة نذنصف
قال ابن حيان لما سمع ابا الخطار بتقدمه حرك يمانيته فاجابوا دعوته فادى ذلك الى وقعة
شقندة بين اليمانية والمضربة فيقال انه لم يزل بالمشرق ولا بالمغرب حرب اصدق منها جلادا
ولا اصابه رجالا لاطال صبر بعضهم على بعض الى ان فنى السلاح وتجاذبوا بالشعور وروا لاطموا
وابرزتها عن السكالم وكشفت هذه الطائفة ووجه اعتلائها فيما ذكرنا فاتهم قالوا رأينا الانسان ينسب الى قسمين

فوجب أن يكون العلم للنفس والنفس طمعت من الصافي وهي النفس الحسية والنفس البراعية والنفس الجلية ومنها ما أوتيه في الانسان أزيد منه فلما كانت النسبة لتورية للانسان الى النفس كانت تهدي الانسان الى استخراج الغيب وعلم الآلهة وكانت فتنته وطمونه أبعث وأعم فاذا أنت النفس في غاية البروز بنهاية الخلوص وكانت تامة النور وكاملة الشعاع كان توحيها في دراية الغائب بحسب ما عليه نفوس الكهنة وبهذا وجد الكهان على هذه السبيل من نقصان الاجسام وتشويه الخلق كاتصل بنا عن شق وسطج وسملقة وزوبعة وسديف بن هرماس ونظيرة الكاهنة وعمران أخي عمرو زيقيا وخازنة بنت جهينة وكاهنة بادية واشباههم بن الكهان (وأما العراف) وهو دون الكهان فمثل الابلق الاسدي والاحلج الزهري وعروة بن زيد الازدي ورواح بن كحلة عراف الامامة الذي قال فيه عروة

بالايدى وكل بعضهم عن بعض وثابت للصميل غرقة اليمانية في بعض الايام فامر بتعريك أهل الصناعات باسواق قرطبة فخر جوافي نحو أور بعامة رجل من أنجادهم يحاضرهم من السكاكين والعصى ليس فيهم حامل سلاح ولا سيف الا قليلا فرماهم على اليمانية وهم على غفلة وما فهم من يسقط بدانة قتال ولا نبض لدفاع فانهم زمت اليمانية ووضعوا المضربة السيف فيهم فابادوا منهم خلقا واختفى أبو الحظار تحت سر بر رحي فقبض عليه وحبس به الى الصميل فضرب عنقه وقد ذكرنا خبر اختلاع يوسف عن سلطانه في ترجمة عبد الرحمن الداخل وهو آخر سلاطين الاندلس الذين ولوها من غير مورثة حتى جاءت الدولة المرأونية وقد ذكر ابن حبان أن القائم بدولة يوسف والمستولى عليها الصميل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن الكلابي وجدته شمر هو قاتل الحسين رضي الله تعالى عنه وكان شمر قد فر من المختار بولده من الكوفة الى الشام فلما خرج كثر نوم من عياض المغرب كان الصميل فيمن خرج معه ودخل الاندلس في طاعة بلج وكان شجاعا جوادا حردا وعلى قلب الدول فيبلغ ما بلغ وآل أمره الى أن قتله عبد الرحمن الداخل المرأوني في سجن قرطبة مخنوقا وذ كر ابن حبان انه كان ممن نار على يوسف المهري عبد الرحمن بن علقمة الغمي فارس الاندلس ووالى تغرار بونة وكان ذا باس شديد ووجه عظيمه فيمنها هو في تديبر غزو يوسف اذا غتاه أصحابه وأقبلوا برأسه اليه ثم نار عليه بعد ذلك بمدينة باجة عروة بن الوليد في أهل الذمة وغيرهم فلك اشبيلية وكثر جمعه الى أن خرج له يوسف فقتله وثار عليه بالجزيرة المحضرا عام العبدري فخرجه وأنزله على أمان في سكنى قرطبة ثم ضرب عنقه بعد ذلك وقيل ان أول من خرج على يوسف عمرو بن يزيد الازرق في اشبيلية فظفر به فقتله وثار عليه في كورة سرقة طة الحمباب الزهري الى أن ظفر به يوسف فقتله ثم جاءته الداهية العظمى بدخول عبد الرحمن ابن معاوية المرأوني الى الاندلس وسعيه في افساد سلطانه فم له ما أراد الله تعالى أعلم (ومن الداخلين من المشرق الى الاندلس ملكها عبد الرحمن بن معاوية ابن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بن مروان المعروف بالداخل) وذلك انهما أصاب دولتهم ما أصاب واستولى بنو العباس على ما كان بأيديهم واستقر قدمهم في الخلافة فترع عبد الرحمن الى الاندلس فنال بها ملكا أورثه عقبه حقة من الدهر قال ابن حبان في المقتبس انه لما وقع الاختلال في دولة بني أمية والطلب عليهم فرع عبد الرحمن ولم يزل في فراره منته لا باهله وولده الى أن حل بقرية على الفرات ذات شجر وغياض يريد المغرب لما حصل في خاطره من بشرى مسلمة فمادحكي عنه انه قال اني لمجاس يوما في تلك القرية في ظلمة بيت توأرت فيه لمد كان بي وابني سليمان بكر ولدي يابعب تدمي وهو يومئذ ابن اربع سنين أو نحوها اذ دخل الصبي من باب البيت فازعانا كيفاهوى الى حجرى فغفلت أدفعهما كان بي ويأبى الا التعلق وهو دهش يقول ما يقوله الصبيان عند الفزع فخرجت لانظر فاذا بالروح قد نزل بالقرية ونظرت فاذا بالرايات السوداء عليها منخطة وانحلى حدث السن كان معي يشتهد هاربا ويقول لي التجاء يا أخي فهذه رايات المسودة فضربت بسدي على دنائير تسالوتها ونجرت بنفسى والصبي أخي معي واعلمت اخواتي بموجسى ومكان مقصدى وأمرتهن أن يلحقننى

ومولاي بدر معهن وخرجت فكمننت في موضع ناه عن القرية فلما كان الاساعة حتى اقبلت
المخيل فاحاطت بالداوق فجد اثرا و مضيت وكفني بدر فانت رجلان معارف في بسط القران
فامرته ان يتناع على دواب وما يصلح لسيفرى فدل على عبدسوه له العامل فدارعنا الاجلسة
المخيل تحفزنا فاستدنا في الحرب فسيمة قماها الى الفرات فرمينافيه بانفسنا والمخيل تنادينا من
السط ارجعنا لاياس عليكما فبخت طائنا انفسى و كنت احسن السبع وسبع الغلام اخى فلما
قطعنا نصف الفرات قصر اخى ودهش فالتفت اليه لا قوى من قلبه واذا هو قد اصغى اليهم
وهم يتخذونه عن نفسه فادبته تقتل بالخي الى الفيل يسعنى واذا هو قد اغتر بانامهم وخشى
الغرق فاستجمل الانقلاب نحوهم وقطعت انا الفرات و بعضهم قدمهم بالبحر للاسباحة في
اثرى فاستكفه اصحابه عن ذلك فتركونى ثم قدموا الصي اخى الذى صار اليهم بالامان
فضر بوا عنقه ومضوا براسه وانا اقرر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتملت فيه شكلا
ملائى مخافة و مضيت الى وجهى احسب اى طائر وانا اساع على قدمي فليأت الى غيضة
آسبة فتواريت فيها حتى انقطع الطاب ثم خرجت هار باؤم المغرب حتى وصلت الى
افريقية قال ابن حيان وسار حتى اتى افريقية وقد الحقت به اخته شقيقة ام الاصبع
مولاه بدر او مولاه سالوم ومهما دنا نير للبقعة وقطعة من جوهر فزل بافر يقية وقد سدسعه
اليها جماعة من فل بنى امية وكان عند واليها عبد الرحمن بن حبيب الفهرى يهودى
حدثانى صحب مسلمة بن عبد الملك وكان يتكهن له ويخبره بتغلب القرشى المروانى الذى
هو من ابناء ملوك القوم واسمه عبد الرحمن وهو ذو ضمير تين يملك الاندلس وورثها عقبه
فاتخذ الفهرى عند ذلك ضمير تين ارسلها مارجا ان تناله الرواية فلما جى به عبد الرحمن ونظر
الى ضمير تيه قال لليهودى ويحك هذا هو انا فانه فقال له اليهودى انك ان قتلتها فها هو به
وان غلبت على تر كه انه لموت تغل فل بنى امية على ابن حبيب صاحب افريقية فطرد كثيرا
منهم مخافة وتجن على ابنين للوليد بن يزيد كانا قد استجارا به فقتلها ما واخذ مالا كان مع
اسماعيل بن ابان بن عبد العزيز بن مروان وغلبه على اخته فتر وجها بكرهه وطلب عبد
الرحمن فاستتفى انتهى وذ كر ابن عبد الحكم ان عبد الرحمن الداخل اقام يبرقة مستخفيا
تجسس سمنى وال امره في سفره الى ان استجار ببنى رستم ملوك تيهرت من المغرب الاوسط
وتقلب في قبائل البر الى ان استقر على البحر عند قوم من زناتة واخذ في تجهيز بدره مولاه
الى العبور للانندلس المولى بنى امية وشيعتهم معها وكانت الموالى المروانية المدونة بالاندلس
في ذلك الاوان ما بين الاربعين والخمسة مائة ولهم جرة وكنت رياستهم الى شخصين الى
عثمان عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد وهم امن مولى عثمان رضى الله تعالى عنه
وكانا يثوليان لواء بنى امية يعتقدان جهه وورياسة جند الشام النازلين بكورة البيرة فعبر بدر
مولى عبد الرحمن الى ابى عثمان بكتاب عبد الرحمن يذكره فيه اى ادى سلته من بنى امية
وسببه بهم ويعرفه مكانه من السلطان وسعيه لنيله اذ كان الامر لجنده هشام فهو حقيق
بورائته ورساله القيام بشانه وملاقاة من يثق به من الموالى الاموية وغيرهم ويتلطف في
ادخاله الى الاندلس ليبل عذرا في الظهور واعياو بعده باعلاء الدرجة ولطف التزلو وباره

في العرب على الاكثرو في
غيرهم على وجه الندرة
لانه شئ يتولد على صفاء
المزاج الطيبى وقوة مادة
نور النفس واذا أنت اعتبرت
أو طاهر رأيتها متعلقة
بعدة النفس وقع شرها بكثر
الوحدة وادمان التفرود
وشدة الوحشة من الناس
وقلة الانس بهم وذلك ار
النفس اذا هي تصردت
فكرت واذا هي فكرت
بعدت واذا بعدت هطل
عليها سحب العلم النفسى
فنهضت باعين النورية
ولحظت بالنور الثاقب
ومضت على الشريعة
المستوية فاخبرت عن
الاشياء على ما هي به وعليه
ور بما قويت النفس في
الانسان فاشرفت على دراية
الغائبات قبل ورودها وكان
كبراء اليونانيين يعتقدون
هذه الطائفة بالروحانية
ويقولون ان النفس اذا
هى أدت وكانت اكبر
جزء في الانسان تهذب
الى استخراج البسائط
والاخبار المستترات
واستدلوا على ذلك أن
الانسان اذا قوى فكره
وزادت مواد نفسه وخطره
فكر في البطارى قبل وروده
بعلم صورته وكيف وروده
الى ما على تصويره وهكذا
النفس أيضا اذا تهذبت

كانت الرؤيا في النوم صدقة وفي الزمان موجودة وقد تنازع الناس في الرؤيا والسبب الموقع لها وما هيته وكيفية وقوعها فقال

معروف بالعين قائم الصفة
يحدث النفس على معان
تعبها وتفرق بينها فتشتغل
به عن استعمال الظاهر
والباطن الذي الهى
المخواس عن الادراك الى
المخاس اعنى الروح
لاشتغال الروح عن
استعمالها واذا وجب
بطلانها سمى نورا عرضيا
لانه ليس النوم الكلى
الذي يع الأطفال والعاجز
والشيخوخ الذين خرجوا
من مواقع ومخالفة السحر
وكذلك نوم الليل على
ما وصفنا الوجه الآخر هو
النوم الكلى الذى يع
الأطفال والعاجز والطبقات
الحيوانية ذوات الفكر
وغيرها وهى طبيعة توجبها
الخلقة فى وقت ضرورة كما
يوجب الجوع فى وقته
ضرورة لان الجوع عند
صناعة أهل الطباعة
وهى الموجهة لتحديد الكبد
من الفراغ والاعذية ومنهم
من رأى أن النفس تدرك
ضرورة الاشياء على ضربين
أحدهما حس والآخر
فكر فالصورة المحبوسة
لا تدرك الا فى هيئتها
فاذا تخلص علمها عندنا
كان ادراكها مفردا من
طبيعتها فيكون فكر الانسان
مالم ينم منها فالعس حتى
الانام فهدمت النفس الحواس كلها كانت تلك الصورة التى أخذتها من أعيان الاشياء فيها قائمة

ان يستعين فى ذلك بمن يأمهه ويرجو قيامه معه وياخذ فيه مع اليانية ذوى الحقن على
الاضرية لسابن الحيين من التراث فشى ابو عثمان لما دعا اليه وبانتاه فيه طماعة وكان
عند ورويدرد قد تجهز الى تغرس قسطة لئصره صاحبها الصميل بن حاتم وجه دوله يوسف بن
عبدالرحمن صاحب الاندلس فقال لصهره عبد الله بن خالد المذكور لو كانا ذكرا كنا الصميل
خبر يدرو ما جاء به لختج بر ما عنده فى موافقتنا وكان على ثقة فى أنه لا يظهر على سرهما أحدا
لمر وبنه وانقته فقال له ان نحن فعلنا لم نأمن من أن تدركه الغيرة على سلفنا ان يوسف لما هو
عليه من شرف القدر وجمالة المنزلة فمتوقع سقوط رياسته فلا يساعدا قال ابو عثمان فنهض
اذاعلى أمره وقد ذكر انه قصد لارادة الابواء والامان وطلب أنحاس جده هشام لدينا لتعيش
بها لا يريد غير ذلك فاتفق على هذا فلم أودع الصميل خلوابه فى ذلك وقد ظهر لهما منه حقد على
صاحبه يوسف فى ابطائه عن امداده لمسا حاربه الحجاب الزهرى بكونه سر قسطة فقال لهما أنا
معكما فيما تحبان فاكتبنا اليه ان يعبر فاذا حضر سألنا يوسف ان ينزل فى جواره وأن يحسن له
ويروجه بانقته فان فعل والاضربنا صلته باسبافنا وصرنا الامر عنه اليه فشاركه وقبل ايده ثم
ودعا و أقام بطليطلة وقد ولاه يوسف عليها وعزله عن التغر وانصرف الى وطنه مابا الميرة وقد
كانا لقيما من كان معهما فى العسكر من وجوه الناس وثقاتهم فطارحاهم أمر ابن معاوية ثم دسا
فى الكور الى ثباتهم بمثل ذلك فذب أمره فيهم ديبب النارى المجر وكانت سنة خلاف بالاندلس
بعد خروج من الجساعة التى دامت بالناس وفى رواية أن الصميل لانهما فى أن يطلب الامر
عبد الرحمن الداخل لنفسه ثم دبر ذلك لما انصرفا فترجع فيه فردهما وقال انى رويت فى
الامر الذى أردته معكما فوجدت الفتى الذى دعوتنا فى اليه من قوم لوبال أحدهم بهذه الجزيرة
غرة قنا نحن وانتم فى بوله وهذا رجل تحكم عليه وتعمل على جوانبه ولا يسعنا بديل منه والله لو
بلغت ما يوتىكم بى فى ما فرقت كما عليه لريت أن لا أضر حتى ألقا كماله الاغرا كما من
نسى فانى أعلم كما أن أول سيف يسب عليه سبى فى مبارك الله لكفى رأيا كما قاله ما لنا
رأد الارايك ولا مذهب لنا عنك ثم انصرفا عنه على أن يعينهما فى أمره ان طلب غير السلطان
واذ صل اعنسه الى الميرة غازمين على التصميم فى أمره ويسام من مضر وبيعة ورجعا الى
اليانية وأخذ فى تهيج أحقاد أهل اليمن على مضر فوجدهم قوم ما قد و غرت صدورهم
عليهم يثمنون شيئا يجدون به السبيل الى ادراك ثارهم واغتنتها بعد يوسف صاحب الاندلس
فى التغر وخيبة الصميل فابتاعا مراكبها ووجهه فى مراكبهم مع بدر الرسول وفيهم
تمام بل علقمة وغيره وكان عبد الرحمن قد وجه خاتمه الى مواله فيكتبوا تحت ختمه الى من
يرجونه فى طلب الامر فيشوا من ذلك فى الجهات ما دبه أمرهم ولما وجه ابو عثمان المراكب
المذكور مع شيعته ألفوه بسط نخيلة من بلاد البربر ووصلوا وكان قد اشتد قلبه وانتظاره
لبدر رسوله فيسره بدر يتمكن الامر ويخرج اليه تمام مكثر التبشير فقال له عبد الرحمن
ما سمك قال تمام قال وما كيتك قال ابو غالب فقال الله أكبر الا أن تم أمرنا وعلينا بحول
الله تعالى وقوته وأذنى منزلة أبى غالب لما ملك ولم يزل حاجبه حتى مات عبد الرحمن وبادر
عبد الرحمن بللدخول الى المراكب فلما هم بذلك أقبل البربر فعرضوا دونه ففرقت فيهم من

فلما ارتفع المحس قوى
 الفكر فصار بصورا الاشياء
 كأنها محسوسة فخطر على
 بال التأم منها ما يخطر على
 باله اذا كان يقظان للشي
 الذي قد كان أشبه وليس
 لذلك نظام وانما هو ما اتفق
 فذلك يرى الانسان كأنه
 بطير وليس بطائر وانما
 صورة الطيران مفردة كما
 تعلمها اذا غابت ولكن
 فكرته فيها تقوى حتى كأنها
 معاينة له فاما ما اراه من
 الاشياء التي تدل على
 ما يريد فانا ذلك لان النفس
 عامة بالصورة فاذا اخصت
 في المنام من شوائب
 الاجسام اشرفت على
 ما يتاها وهي عامة ايضا
 في حال اليقظة لا يمكنها
 معرفة ذلك فتقتيل خيالات
 تدل بها على تلك الاشياء
 التي تريد أن تكون حتى
 اذا تذكرت تلك الخيالات
 وتلك الاشياء فن كانت
 نفسه صافية لم تذكر رؤياه
 تكذب كثيرا ثم ما بين
 الكدرة والصافية وسائط
 على حسب مراتبها من
 الصفاء والكدر يكون
 صدق ما تخيلته وكذبه
 (وقال فريريق آخر) اذا
 بطل استعمال النفس
 للعواس ظاهر لم يبطل
 استعمالها في تفهولم

مال كان مع تمام صلات على اقدارهم حتى لم يبق أحد حتى ارضاه فلما صار عبد الرحمن
 بداخل المركب اقبل عات منهم لم يكن أحد شيا فتمعلق بحبل المودج بعقل المركب فحول رجل
 اسمه شاكر يده بالسيف فقطع يد البربري وأعاتهم الرجح على التوجه بمر كمهم حتى حلوا بساحل
 البيرة في جهة المنكب وذلك في ربيع الاخر سنة ١٣٨ فاقبل اليه نقيباه أبو عثمان
 وصهره أبو خالد فقلاه الى قرية طرش منزل أبي عثمان فجاهه يوسف بن بخت وانثالت عليه
 الاموية وجاءه جدران بن عمرو والمذحجي من أهل مالقة فكان بعد ذلك قاضيه في العساكر
 وجاءه أبو عبدة حسان بن مالك الكلبكي من اشبيلية فاستوزره وانثالت عليه الناس انثيالا
 فقوى امره مع الساعات فضلا عن الايام وأمدته الله تعالى بقوة عالية فكان دخوله قرطبة بعد
 ذلك بسبعة أشهر وكان خبر دخوله للانديلس قد صادف صاحبها يوسف الفهرى بالثغر وقد
 قبض على الحباب الزهرى الناثر بسر قسطة وعلى عام العبدري وابن عام برأى الصميل ادجاءه قبل
 الرمل بمقر به من طليطلة وقد ضرب عنق عام العبدري وابن عام برأى الصميل ادجاءه قبل
 أن يدخل رواقه رسول ير كض من عند ولده عبد الرحمن بن يوسف من قرطبة يعلمه بأمر
 عبد الرحمن ونزوله بساحل جنده دمشق واجتماع الموالى الروانية اليه وتشوف الناس لآمره
 فانتشر الخبر في العسكر لوقته وشمت الناس بيوسف لقتله القرشيين عام اوابنه وختره به بعدهما
 فسارع عدد كثير الى البدار عبد الرحمن الداخل وتنادوا بشعارهم وقوصوا عن عسكره
 وانفق أن جادت السماء بوابل لاهدمته له ماشاء الله تعالى من التصديق على يوسف فاصبح
 وليس في عسكره سوى غلماناه وخاصة وقوم الصميل قيس واتباعه فاقبل الى طليطلة وقال
 للصميل ما الرأي فقال بادره الساعة قبل أن يغاظ أمره فاني لست آمن عليك هؤلاء اليمانية
 ثمقة هم علينا فقال له يوسف أتقول ذلك ومع من نسير اليه وانت ترى الناس قد ذهروا عننا
 وقد أنفضت من المال وانضينا الظهر وهم كئنا المجاعة في سفر تماهذه ولكن نسير الى قرطبة
 فنستأنف الاستعداد له بعد أن ننظر في أمره وتبين لنا خبره فلهه دون ما كتب اليه فقال
 الصميل الرأي ماشرت به عليك وليس غيرهم وسوف تبين غلطك فيما تنسكه ومضوا الى
 قرطبة وسار عبد الرحمن الداخل الى اشبيلية وتلقاه رئيس عر بها أبو الصباح بن يحيى
 الحصبى واجتمع الرأي على ان يقصدوا به دار الامارة قرطبة فلما نزلوا بطشانة قالوا كيف
 نسير بامر لالوا له ولا علم نهدي اليه فجاؤا بقتاة وعمامة ليه فدوها عليه ففكر هو ان يعلوا
 القنائة لتعقد نظير افاقه وما بين زيتونتين متجاورتين فصعد رجل فرع اعداهما فعد اللواء
 والقنائة قائمة كما سياتى وحكى ان فرقد العالم صاحب الحدثنان مر بذلك الموضوع فنظر الى
 الزيتونتين فقال سيعد بين هاتين زيتونتين لواء لاهر لا شور عليه لواء الا كسره فكان
 ذلك اللواء يسعد به هو وولده من بعده ولما اقبل الى قرطبة خرج له يوسف وكانت
 المجاعة توالى قبل ذلك ست سفين فاورثت اهل الانديلس ضعة اولم يكن عيش عامة الناس
 بالعسكر ما عدا اهل الطاقاة مخرجوا من اشبيلية الا القول الاخضر الذي يجردونه في
 طريقهم وكان الزمان زمان ربيع فسمي ذلك العام عام الخلف وكان شهر قرطبة حائل فافسار
 يوسف من قرطبة واقبل ابن معاوية على بر اشبيلية والنهر بينهما فلما رأى يوسف تصمم

٩ ط نى يبطل استعمال قواها فتبقل في الاماكن وتشاهد الاشخاص بالقوة الروحانية التي

ليست بجسم لا بالقوة
وملامسة الاشياء اما
باتصال كاتصال اللون
واما بانفصال الجسم من
الاماكن والروح تدرك
المتصل والمنفصل جميعه الا
بمشاركة الجسد الذي
يوجب الحاجة الى قرب
المدرک (ومنه) من رأى
أن الثوم هو اجتماع الدم
وجريانه الى الكبد (ومنه)
من رأى أن ذلك هو
سكون النفس وهدو
الروح (ومنه) من زعم
أن ما يجده الانسان في نومه
من الخواطر انما هو عمل
الاغذية والاطعمة
والطبايع (ومنه) من رأى
أن بعض الرؤيا من الملك
وبعضها من الشيطان
واعتل هؤلاء بقوله تعالى
انما التجوى من الشيطان
ليحزن الذين آمنوا
(ومنه) من رأى أنها جزء
من احدى وستين جزء من
النبتة وتنازع هؤلاء في
كيفية الجزؤ ما هيته
(ومنه) من ذهب الى
أن الانسان الحاس هو
غير هذا الجسم وانه يخرج
عن البدن في حال النوم
فتشاهد العالم ويرى
الملكوت على حسب صفاته
واعتل هؤلاء وغيرهم من
ذهب الى نحو هذا المعنى

عبد الرحمن الى قرطبة رجع مع النهر محاذياله فقس اراوا النهر حاجز بينهما الى ان حل يوسف
بجھراء الصاوة غر بي قرطبة وعبد الرحمن في مقابلة وتراسلا في الصلح وقد امر يوسف ببيع
الجز روتة ثم بعن الاطعمة وابن معاوية اخذ في خلاف ذلك قدا عبد للعرب عندها
واستكمل اھمتها وسهر الليل كله على نظام امره كما سئذ كره ثم انهمز اهل قرطبة وظفر
عبد الرحمن الداخل ونصر نصر الاكفاءه وانهمز الصميل وفر الى شووز من كورة جيان وفر
يوسف الى جهة ماردة وذكرا ن ابا الصباح رثيس اليمانية قال لهم عندهم يوسف يا معشر
يمن هل لكم الى فحين في يوم قدر غنا من يوسف وصميل فانتقل هذا التي المقدمات
معاوية فيصير الامر انما قد دمر رجلا منا ونحل عنه المصربة فلم يجبه احد لذلك بولع الخبر
عبد الرحمن فاسرها في نفسه الى أن اغتاله بعد عام فقتله ولما انقضت المزعجة أقام ابن معاوية
بظاھر قرطبة ثلاثة ايام حتى اخرج عيال يوسف من القصر وعفوا أحسن السيرة ولما حصل
بدار الامارة وحل محل يوسف لم يستقر به قرار من افلات يوسف والصميل فخرج في اثر عدوه
واستخلف على قرطبة القائم بامرہ ابا عثمان واستكتب كاتب يوسف أمية بن زيادوا ستنام
اليه اذ كان من موالي بني أمية ونهض في طالب يوسف فوقع يوسف على خيره فباله الى قرطبة
وذخل القصر وتحصن أبو عثمان خليفة عبد الرحمن بصومعة الجامع فاستتره بالامان ولم يزل
عنده الى أن عقد الصلح بينه وبين ابن معاوية وكان عقد الصلح المشتمل عليه وعلى وزيره
الصميل في صفر سنة ١٢٩ وشارطه على ان يخلى بينه وبين امواله حينما كانت وان يسكن
بلاط الحرم منزلة بشرقي قرطبة على ان يختلف كل يوم الى ابن معاوية ويريه وجهه واعضاه
رهينة على ذلك ابنة ابا الاسود محمد بن يوسف زيادة على ابنة عبد الرحمن الذي اسره ابن معاوية
يوم الوقعة ورجع العسكران وقد اخذوا الى قرطبة وذكرا بن حيان أن يوسف بن عبد الرحمن
تسكت سنة ١٤١ فهرب من قرطبة وسعى بالفساد في الارض وقد كانت الحال اضطربت به في
قرطبة ودس له قوم قاده واعليه في املاكة زعموا انه غصم م اياها فادفع معهم الى المحكام
فأعتوه وحل عنه في التلم بذلك كلام رفيع الى ابن معاوية اصاب اعداء يوسف به السبيل الى
السعاية به والتخويف منه فاشتد توحيشه فخرج الى جهة ماردة واجتمع اليه عشرون ألفا من
أهل الشثات فغلظ امره ووجدته نفسه ببقاء ابن معاوية فخرج نحوه من ماردة وخرج ابن
معاوية من قرطبة فبينما ابن معاوية في حصن المدور مستعدا اذا التقى بيوسف عبد الملك بن
عمر بن مروان صاحب اندلية فكانت بينهما حرب شديدة انكشف عنها يوسف بعد بلاء عظيم
منهزما واستحضر القتل في استحابه فهلك منه مخلق كثير وسار يوسف لناحية طليطلة فلقبه في
تربة من قرها عبد الله بن عمرو الانصاري فلما عر فوال قال من معه هذا الفهري يفرق دضاقت
عليه الارض وقتله الراحة له والراحة منه فقتله واحتد أسه وقدم به الى عبد الرحمن فلما قرب
وأوذن عبد الرحمن به امره أن يتوقف به دون جسر قرطبة وأمر بقتل ولده عبد الرحمن المحبوس
عنده ووضع الى رأسه رأسه ووضع على قناتين مشهورين الى باب القصر وكان عبد الرحمن لسافر
يوسف قد سبق وزيره الصميل لانه قال له أين توجه فقال لا علم فقال ما كان ليخبر حتى يعلمك
ومع ذلك فان ولدك معهما وكعليه في ان يحضره فقال لوابه تحت قدمي هذه مارفتها الملك

بقوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الى قوله الى أجل سمي (وذهب عنه

عنه فاصنع ما شئت فسمه ثم اذ ابره العيس وبجبن معه وولدي يوسف ابنا الاسود محمد هذا المعروف
بعبد بالاعشى وعبد الرحمن فتم بالهما الحرب من نهب فاما ابنا الاسود ففخا سالما واضطرب في
الارض يعني الفساد الى ان هلكا حتى اختلفت افعه واما عبد الرحمن فانتقله للعم فانه فردي الى
الحبس حتى قتل كما تقدم وانف الصميل من الحرب فاقام بمكانه فلما قتل يوسف ادخل ابن
معاوية على الصميل من خنقه فاصبح ميتا فدخل عليه مشقة المضر بقة في السجن فوجدوه
ميتا وبين يديه كاس ونقل كانه بغت على شرا به فقالوا والله اننا لنعلم بالاجوشن انك ماشرت بها
ولكن سقيتها واما يظهر من بض الامير عبد الرحمن بن معاوية وصرامته قتله باحد دعائم
دولته ورئيس اليعانة ابي الصباح بن يحيى وكان قد ولاه اشيلية وفي نفسه منه ما وجب
فتكبه ومن ذلك النوع حكايته مع العلاء بن مغيرة اليحصي اذ تار بساجه وكان قد
وصل من افرقية على ان يظهر الرابات السود بالاندلس فدخل في ناس قائلين فاوسى بناحية
باجه ودعا لها ومن حولهم فاستجاب له خاق كثير الى ان لقيه عبد الرحمن بجبهة اشيلية
فهزمه وحى منه وباع لام اصحابه فقطع يديه ورجليه ثم ضرب عنقه واعناقهم وامر فقرط
الصكاك في اذانهم باسمائهم وادعت جوارقها صغروا مع اللوا بالاسود وافتدوا بجوارق
تاجر من تقائه وامر ان يضعه بمكة ايام الموسم ففعل ووافق اباجع المصور قد جمع فوضعه على
باب سرادقه فلما كشفه ونظر اليه سقط في يده واستدعى عبد الرحمن وقال عرضنا هذا
البائس يعني العلاء لعمت فماني هذا الشيعان طمع فاشهد الله الذي صير هذا البحر بيننا
وبينه ولما وقع عبد الرحمن باليمن اذ من الذي خرجوا في طلب نار رئيسهم الى الصباح اليحصي
واكثر القتل فيهم استوحش من العرب قاطبة وعلم انهم على دخل وحقد فاحرف عنهم
الى اتخاذ المالك فوضع يده في الاتباع فابتاعهم الى الناس بكل ناحية واعتضد ايضا
بالبرابرو وجههم الى البراءة فحسن ان وقد علمه احسانا رغبت من خلفه في الماتبة قال
ابن حبان واستكثر منهم ومن العبيد فانتخذ اربعين الف رجل صادر بهم غالب على اهل
الاندلس من العرب فاستقامت مملكتهم وتوطدت وقال ابن حبان كان عبد الرحمن راجع الحلم
فاسع العلم ثاقب الفهم كثير المحزم نافذ العزم بريان العجز مريح النهضة متصل الحركة
لا يخلد الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامور الى غيره ثم لا ينفرد في ابراهه ابراهه شجاعا
مقداما يهد العود شديد الخدمة قليل الضمان تبة بلبغ منوه واشاعر احسنه ما احتياط الى
اللسان وكان يلبس البياض ويعتم به ويؤثره وكان قد اعطى هبة من وليه وعدوه وكان
يحضرا الجنائز ويصلي عليها ويصلي بالناس اذا كان حاضرا للجمع والاعباد ويخطب على المنبر
ويعود المرضى ويكثر مياشرة الناس والمشي بينهم الى ان حضر في يوم جنازة قتصدى له في
منصرفه عنه ارجل من ظلم عامي وقاح ذوعارضة فقال له اصلح الله الامير ان فاضلك ظلمني وانا
استجيرك من الظلم فقال له نصف ان صدقت فدا الرجل يده الى عنانه وقال ايها الامير اسالك
بالله المارحمت من مكانك حتى تامر قاضيك بان ياتي فانه معك فوجد الامير والتمت الى من حوله
من حشمه فراهم فلما ادعوا بالقاضى و امر بان يضافه فاما عاد الى قصره كانه بعض رجاله ممن
كان يكره خوجه وابتداه فيما جرى فقال له ان هذا الخروج الكبير ابي الله تعالى الامير

تشتغل اجسادهم من
المسرة الصفر ابرون في
منامهم التيران وتحوذ ذلك
وما اشبهه والغالب على
من كان مزاجه البلم ان
يرى بحورا وانهارا وعيونها
واحواضا وغدرانها ومياها
كثيرة واما جوارقها كانه
يسبح او يصيد سمكا ونحو
ذلك وما قاربه والغالب
على من كان مزاجه السوداء
ان يرى في منامه اجسادا
وقبور او امواتا كقنين
بسواد وبكاه وتوحا وورنيا
وصراخا واشياء مفزعة
وامورا مقطعة وفيلة
واسود والغالب على من
كان مزاجه الدم ان يرى
خرا ونيبدا ورياحين
ولعبا ووصفا وعزفا وانواع
الملاهي والرقص والسرك
والفرح والسردور والنياب
المصبغات من الحجر وغيرها
وما لحق به هذا الباب مما
وصفنا من انواع السرور
والخلاف بين المتطيين
في ان الفصك واللعب
وانواع السرور من الدم
وان كل من خوف وان
اختلفت معانته فان ذلك
من المرة السوداء واحتجوا
بضروب من الاحتجاجات
فهذه جهنتها وقد اوضحنا
هذا في كتابنا الرؤيا

يبحث ونظر وإنما يتعلق بنا
 لما ذهب إليه الناس في
 تحديد النفس وما قاله
 أفلاطون في تحديده للنفس
 ان النفس جوهر ليس
 بجسم للبدن وما حده
 صاحب المنطق أن حد
 النفس كمال الجسم الطبيعي
 وحدها من وجه آخر أنه
 حي بالقوة ولا للفرق بين
 النفس والروح لان الفرق
 بينهما ما أن الروح جسم
 والنفس لا جسم وأن الروح
 يحس وبه البدن والنفس
 تبطل أفعالها في البدن
 ولا تسهل في ذاتها
 والنفس تحرك البدن
 وتبدله الحس وذكره
 أفلاطون في كتاب السياسة
 المدينة نهر البستان وما
 يلحق الانسان من صفات
 النفس الداخلة على النفس
 الناطقة وذكره أفلاطون
 في كتابه الى طسمائيس وفي
 كتاب قارون وكيفية
 سقراط الحكيم وما يتكلم
 في ذلك في النفس والصورة
 (وقد تكلم الناس في
 طبقات النفوس وصفاتها
 من أصحاب الالسن وغيره
 من الفلاسفة ثم تنازع
 أهل الاسلام في هيئة
 الانسان المحاسن الدراك
 المتصورة وأصحاب المعارف
 والدعاوى في طبقات النفوس

لا يجمل بالاطمان العزيز وان عيون الهامة تخلق تجلته ولا تؤمن بوادهم عليه فليس الناس
 كما عهدوا افترك من يومئذ شهدوا الجمانز وحضور الحاقول ووقل بذلك ولده هشام ما ومن نظم
 عبد الرحمن الداخل ما كتب به الى أخته بالشام

أيها الراسك الميم أرضي * اقرمني بعض السلام لبعضي
 ان جسمي كما تراه يارض * وفؤادي وما لك به يارض
 قد راى بيننا فافترقنا * وطوى اليمين عن جفوني غمضي
 قد قضى الدهر بالتراق علينا * فمسي باجتماعنا سوف يقضي

وكتب الى بعض من وفد عليه من قومه لمسالة الزيادة في رزقه واستقل ما قاله به وذكره
 بحقه بهذه الابيات

شنان من قام ذامه اعاض * منضى الشفرتين نصلا
 بجناب قفراوشق بحرا * مساميا لجة ومحلا
 دبر ملكا وشادعزا * ومنبرا لا عذاب فصلا
 وجند الجند حين اودى * ومصر المصر حين اجلى
 ثم دعا اهله اليه * حيث انتأوا أن هم اهلا
 فغاه هذا طريد جوع * شديد روع يخاف قتلا
 فنال امننا ونال شبعنا * ونال ما لو نال اهلا
 ألم يكن حق ذاعلى اذا * أعظم من منعم ومولى

وحكى ابن حيان أن عبد الرحمن لما أذن له يوسف صاحب الاندلس واستقر ملكه استخضر
 الوفود الى قرطبة فانتأوا عليه ووالى القعود لهم في قصره عدة أيام في مجالس يكلم فيها
 رؤساءهم ووجوههم بكلام سرهم وطيب نفوسهم مع انه كساهم وأطعمهم ووصلهم
 فانصرفوا عنه محبورين معتبين يتدارسون كلامه وينتأفون بشكره وينتأفون بنعمة الله
 تعالى عليهم وفي بعض مجالسهم هذه مثل بين يديه رجل من جند قنسرين يستجديه فقال
 له يا ابن الخلائف الراشدين والسادة الاكرمين اليك فررت وبك عدت من زمن ظلموم
 ودهر غشوم قلل المال وكثر العيال وشعث الحال فصير الى نداءك المائل وأنت
 ولى الحمد والمجد والمرجو للرفد فقال له عبد الرحمن مسرعا قد سمعنا ما قلت وقضينا
 حاجتك وأمرنا بهونك على دهرك على كرهنا لسوء مقامك فلا تعودن ولا
 سواك لئلا نراقة ماء وجهك تبصرح المسئلة والامحاف في الطائفة واذا ألم بك
 خطب أوزيرك أمر فارفعه الينا في رقعة لاتعدوك كيما نستر عليك خاتك ونكف
 شماتة الدعوة عنك بعد رفعتك لها الى مالكك وما لك اعز وجهه باخلاص الدعاء وصدق
 النية وأمر له بجائزة حسنة وخرج الناس يتعجبون منه من حسن منطقه وبراعة أدبه
 وكف فيما به مذوى الحاجات عن مقابله بهاشد فاهاه في مجالسه قال ابن حيان ووقع الى
 سليمان بن يقطان الاعرابي على كتاب منه سلاك به سبيل الخداع اقماعه فدفعني من
 معارض المعاذير والتسلف عن جادة الطريق لعمدني الى الطاعة والاعتصام بحبل

الجماعة أولادو بن بدأتها من مصف المعصية تكالما قدمت يدك وما الله ظلام للعبيد
 وذو السهب ان هذا الرحمن كان من البلاغة بالمكان العالي الذي يرتد عنه أكثر بني مروان
 حسيرا وقد برى بنهمو بين مولاه بدرما لا يجب اهماله وذلك انه لما سبي بدر في تسكيب
 دولته من ابتدائها الى استقرارها محببه بحب وامتنان كاد ابردان به حياض الامية فأقول
 ما بداهه أن قال بعنا أنفسنا وناظرنا بها في شان من هانت عليه ما بلغ أقصى امله وقال وقد
 أمره بالخروج الى غزاة انما تعينا اولنا لستريح آخرنا وما ارانا الا في أشد ما كنا وأطال أمثال
 هذه الاقوال وأكثرت الاستراحة في جانبه فهجروه وأعرض عنه فزاد كلامه وكتب له رقعة
 منها اما كان جزائي في قطع البحر وجوب القفر والاقدام على تشبث نظام ملكة و إقامة أخرى
 غير الهجر الذي أهاتني في عيون الكفاي وأثمت في أعدائي وأنصف امرئ ونهي عندهم
 يلوذني وبتهم طامع من كان يكرمني ويحبه في على الطمع والرجاء وأطن أعداءه ابني
 العباس لو حصلت بايديهم ما باعوا بي أكثر من هذا فان الله وانا اليه راجعون فلما وقف عبد
 الرحمن على رقعة أشد غيظه عليه فوقع عليها وفتت على رقعة منك المنسفة عن جهلك وسوء
 خطايك ودناءة اديك ولثيم معتقدك والحب أنك متى ما أردت أن تبني لنفسك عندنا متاتا
 أتيت بما يهدم كل مئاة مشيد مما تمن به مما قد أضجر الاسماع تكراره وقد دحت في
 النفوس اعادته مما استقرت الله تعالى من أجله على امرنا باستئصال مالك وزدنا في هجرتك
 وابعادك وهضنا جناح ادلاك فلهال ذلك يقع منك ورددك حتى يبلغ منك ما تريد ان
 شاء الله تعالى فينحني اولي بتاديبك من كل أحد اشرك مكتوب في مثالنا وخيرك معدود في
 مناقبنا فلما ورد هذا الجواب على بدرسة قط في يده وسلم للقضاء وعلم انه لا ينفع فيه قول
 ووجه عبد الرحمن من استاصل ماله والزمه داره وهتك حرمة وقص جناح جاهه وصبره
 اهون من قعيس على عمته ومع هذا فلم ينته بدر عن الاكثر من مخاطبة مولاه تارة يتلينه
 وتارة يذكروه وتارة ينفثه مصورا ويخط قلمه ما يلقيه عليه بلسانه غير مفرق فيما يؤل اليه
 الى ان كتب له قسطال هجري وتضاعف همي وفكري واشد ما على كوفي سليمان من مالي
 فعسى ان تأمر لي باطلاق مالي واتجديه في معزل لا اشتغل سلطان ولا ادخل في شيء من اموره
 ما عشت فوقع له ان لك من الذنوب بالمترافة ما لو سلب معهار وحك لك ان بعض
 ما استوجبته ولا سبيل الى رد مالك فان تركت معزل في بلهنية الرفاهية وسعة ذات البدو التي
 من شغل السلطان اشبه بالنعمة منه بالنقمة فاياس من ذلك فان الياس مريح فسكت لما
 وقف على هذه الاحايه مدة الى ان اتى عيده فاشد به حزنه لما رأى من حاجة من بلونيه وهمهم
 بما يفرح به الناس فكاتب اليه في ذلك رقعة منها وقد اتى هذا العبد الذي خالفت فيه أكثر
 من اساء اليك وسعي في خراب قومك عن عفوت عنه فبذلك النعمة في ذراواته قد تدور العز
 وانا على ضد من هذا سايبا من النعمة مطر حافي حضيض الموان اياس مما يكون واقرع
 السن على ما كان فلما وقف على هذه الرقعة امر بنفيع عن قرطبة الى أقصى الثغور كتب له
 على ظهر رقعة لتعلم أنك لم تزل بمقتك حتى نقلت على العين طلعتك ثم زدت الى ان نقل على
 السمع كلامك ثم زدت الى ان نقل على النفس جوارك وقد امرنا باقتنائك الى أقصى الثغور

وغيره من كتبنا (وقد كان
 سطح) الكاهن وهو
 ربيع بن ربيعة بن مسعود
 ابن مازن بن ذئب بن
 عدى بن مازن بن غسان
 بدرج سائر جسده كما بدرج
 الثوب لا عظم فيه الا جفنا
 الرأس وكانت اذلمت
 بالبدلين عظمها وكان
 شق بن مصعب بن شكران
 ابن أترك بن قيس بن
 عفر بن أمار بن ربيعة بن
 تزارعه في عصر واحد
 وكان فيهما جرة الكهانة
 وكذلك سملقة وزوجه
 كانت في عصر واحد والله
 أعلم
 * (ذ كرجل من أخبار
 الكهان وسيل العرم وتفرق
 الازدي البلدان) *
 قال المعودي قد ذكرنا
 جلامن الكهانة والقيافة
 والجز والبارح والسبخ
 فلند كرالان معنا من
 أخبار الكهان وتفرق
 ولدسبا في البلدان ولم يزل
 ولد قسطان في أطيب
 عيش الى أن هلك سبا
 وكان القوم بعد مضي سبا
 تدولتهم الاعصار وقرنا
 بعد قرن الى أن أرسل الله
 عليهم سيل العرم وذلك
 أن الرياسة انتهت فيهم
 الى عمرو بن عمرو بن يقيا

وهو عمرو بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن العوث بن هيلان بن سبا

وذلك ببلاد مازن من أهلها سبيل العرم وهو السد وكان فرسخا في فرسخ بنائه لثمان الاكبر العادي وهو لثمان بن عاد بن عادي وقدد كرنا خبره وخبر غيره من كان عمر منهم عمر السور وهذا السد هو الذي كان يرد عنهم السيل فيما سلف من الدهر اذا حان أن يعشى أموا لهم فزقهم الله كل عزق وباعدين أسفارهم والناس في قصة هلكهم يحتنون وفي ساقه أخبارهم تباينون (وذكر) أصحاب التاريخ القديم أن أرض سبأ كانت من أخصب أرض اليمن وأثرها وأغدها وأكثرها جنانا وغيضانا وأخصها روجامع بنيان حسن وشجر مصفوف ومساكب للماء متكاثرة وانهار وازهار متفرقة وكانت مسيرة أكثر من شهر للراكب الجعد على هذه الحالة وفي العرض مثل ذلك وان الركب والماركان يسير في تلك الجمال من ولها إلى أن ينتهي إلى آخرها لا تواجه الشمس ولا تعارضه لاستار الأرض بالعمارة الشجرية واستيلائها عليها واحاطتها بها وكان أهلها في أطيب عيش وارفه وأهنأ حال وارغد قري وفي نهاية الحصب وطيب

فيما الله الاما اقصرت ولا يبلغ بك زائدا ملقت الى ان نضيق هي الدنيا ورايتك تشبه كواكب الان وتلم من فلان وما تقولوه عليك ومالك عدوا كبر من لسانك فاطاح بك غيره فاقطعه قبل ان يقطعك وما فتح الداخل سر قسمة وحصل في يده آثارها الحسين الانصاري وشذخت رؤس وجودها بالعمد وانتهى نصره فيها الى غاية اماله اقبل خاوصه يهينونه بخري بينهم أحدمن لا يؤبه به من الجند فهنا بصوت عال فقال والله لولا ان هذا اليوم اسبغ على فيه النعمة من هو فوق فأوجب على ذلك ان انعم فيه على من هو دوني لاصليتك ما عرضت له من سوء النكال من تكون حتى تقبل ههنا تارعا صرتك غير متلجج ولا متيب السكان الامارة ولا عارف بقيمتها حتى كانت تخاطب اباك أو خالك وان جهلك ليحملك على العود لثما لها فلما تجد مثل هذا الشائع في مثلها من عقوبة فقال ولعل فتوحات الامير يقترن اتصالها باتصال جملي وذنوبي فتشفع لي متى اتيت بمثل هذه الزلة لاعذني به الله تعالى فتعال وجه الامير وقال ليس هذا باعتذار جاهلي ثم قال بهنونا على انفسكم اذا لم تجدوا من ينهنا عليها ورفع مرتبة وزاد في عطائه ولما ألقى اصحابه على اصحاب النهري بالقبل يوم هزمهم على قرطبة قال لاستاصلوا شاة اعداء ترجون صدقاتهم واستبقوهم لا تشد عداوة منهم بشير الى استبقائهم ليستعان بهم على اعداء الدين ولما اشتد الكرب بين يديه يوم حرم مع الفهري ورأى شدة مقاساة اصحابه قال هذا اليوم هو أس ما بيني عليه اما نذل الدهر واما عز الدهر فاصبر واساعة فيما لا تشتهون ترجوا بها بقية اعماركم فيما تشتهون ولما خرج من البحر اول قدمه على الاندلس أتوه بخمر فقال اني محتاج لما نرى يد في عيني لا ما ينقصه فعرفوا بذلك قدره ثم اهديت اليه جارية جميلة فنظر اليها وقال ان هذه من القلب والعين يمكن وان انا اشتغلت عنها متى فيما اطلبه ظلمتها وان اشتغلت بها عما اطلبه ظلمت متى ولا حاجة لي بها الا زوردها على صاحبها ولما استقامت له الدولة بلغه عن بعض من اعانته انه قال لولا انما توصل لهذا الملك ولا كان منه بعد من العميق وأن آخر قال سعه اعه له ولا عه له وتديره فخره ذلك الى أن قال

لا يلفء... تن علينا قائل * لولاى مامالك الانام الداخل
سعدى وخزى والمهندواقنا * ومقادير بلغت وحال حائل
ان الملوك مع الزمان كواكب * نجم يظالعنا ونجم آقل
والحزم كل الحزم ان لا يغفلوا * ابروم تدبير البرية غافل
و يقول قوم سعه لا عقله * خير السعادة ما جاها العاقل
ابن امية قد جبر ناصدكم * بالقرب ربحا والسعود قبائل
مادام من نسلى امام قائم * فالملك فيكم ثابت متواصل

وحكى ابن حبان أن جماعة من القادة من عليه من قبل الشام حدثوا يوم ما في بعض مجالسهم عنده ما كان من العمرين يزيد بن عبد الملك أيام محنتهم وكلامه لعبد الله بن علي بن عبد الله ابن عباس الساطي بهم وقد حضر ورواؤه وفيه وجوه السود من دعاة القوم وشيعتهم رادا على عبد الله فيما أراة من دماء بني امية وسلبهم والبراهة منهم فلم تردعه ديبته وعه فخره

واختفالى جمعه عن معارضة والردع اياه به فضله لاهل بيته والذب عنهم وانه جاء في ذلك بكلام غاظ عبد الله واغصم بريقه وعاجل الغمرا بالتحتمف قضى وخلف في الناس ما خلف من تلك المعارضة في ذلك المقام وكثر القوم في تعظيم ذلك فكان الامير عبد الرحمن احتقر ذلك الذي كان من الغمرا في جنب ما كان منه في الذهاب بنفسه عن الاذعان لعدوهم والانف من طاعتهم والسعي في اقتطاع قطعة من عمالة الاسلام عنه وقام عن مجلسه فصاغ هذه الايات بديهة

شتمان من قام ذالمعاض * فترما قال واضمه لا
ومن غدامصلتنا العزم * بمجرد الاعداء نصلا
فحباب قفر اوشق بحجرا * ولم يكن في الانام كلا
فشادمساكوا وشادعزا * ومنسبر اللقطاب فصلا
وجند الجند حين اودى * ومصر المصريحين اجلى
ثم دعا اهله جميعا * حيث اتنا وان هلم اهلا

وله غير ذلك من الشعر وسياق بعضه مما يقارب هذه الطبقة وهو اول ناصر لعبد الرحمن ساثره معه في المحمول والاستغناء وولاه المتقدم الذكر سعي في سلطانه شرفا وغر بارا وبحجرا فلما كمل له الامر سلبه من كل نعمة وسجنه ثم اقصاه الى اقصى النحر حتى مات وحاله اسوأ حال والله تعالى اعلم بالسرائر فقل له عذرا ويومه من يسمع مبدؤه وما له ورأس الجماعة الذين توجه اليهم يدور في القيام بسلطانه ابو عثمان ولما توطدت دولة الداخل استغنى عنه وعن أمثاله فاراد ابو عثمان أن يشغل خاطره وينظر في شئ يحتاج به اليه فجعل ابن أخته بشور عليه في حصن من حصون البصرة فوجه عبد الرحمن من قبض عليه وضرب عنقه ثم أخذ ابو عثمان مع ابن أخى الداخل وزين له القيام عليه فسمى لعبد الرحمن بابن أخيه قبل أن يتم أمره فضرب عنقه وأعناق الذين دبروا معه وقيل له ان أباعثمان كان معه وهو الذي ضمن له تمام الامر فقال هو ابو سلمة هذه الدولة فلا يتحدث الناس عنه بما يتحدثون عن بني العباس في شان أبي سامة لكن ساعته عتبا أشد من القتل وجعل بوعدة ورجع له الى ما كان عليه في الظاهر وكان صاحبه الثاني في الموازنة والقيام بالدولة صهره عبد الله بن خالد وكان قد ضمن لابي الصباح رئيس البمانية عن الداخل أشياء لم يف بها الداخل وقتل أبا الصباح فاعتزل عبد الله واقسم لا يشغل بشغل سلطان حياته فمات منفردا عن السلطان وكان ثالثهما في النصر والاختصاص تمام بن علقمة وهو الذي عبر البحر اليه وشره باستحكام أمره فقتل هشام بن عبد الرحمن ولد تمام المذكور وكذلك فعل بولد أبي عثمان المتقدم المذكور قال ابن حبان فذا قامن نسك ولديه سماع على يدى أعز الناس عليه مما أراه ما أن أحد الا يقدر أن يتطرفي تحسين عاقبته واذا تتبع الامر في الذين يقومون في قيام دولة كان ما لهم مع من يظهره هذه المسائل ووصفهم * ووذكر ان أول حجاب الداخل تمام بن علقمة مولاه ذوالعمر الطويل ثم يوسف بن بخت الفارسي مولى عبد الملك بن مروان وله بقرطة عقب نابه ثم عبد الكريم ابن مهران من ولد الحرث بن أبي شهر الغساني ثم عبد الرحمن بن مغيب بن الحرث بن

الملكة وكانت بلادهم في الارض مثلا وكانوا على طريقه تحسنة من اتباع شرف الاخلاق وطلاب الافضال على القاصد والسفر بحسب الامكان وما توجهه التمدرة من الحال فكثروا على ذلك ماشاء الله من الاعصار لايعا ندهم ملك الاقصوه ولا يوافقهم جباري جيش الا كسروه فذلت لهم البلاد واذعن لطاعتهم العباد فصاروا تاج الارض وكانت المياه التي هي اكثر ما ردى الى ارض سبا تنهر من تخراق من الحجر الصلد والحديد من السد والجمال طول المخراق فيما وصفنا فرسخ وكان وراء السد والجمال انهار عظام وكان في هذا المخراق الاخذ من تلك الانهار ثلاثون تقبسا مستديرة في استدارة الذراع طولا وعرضها مدورة على أحسن هندسة واكمل تقدير وكانت المياه تخرج من تلك الانقاب في بحارها حتى تاتي النجبال فترويهما سقيا وتم شرب القوم وقد كانت ارض سبا قبل ما وصفنا من العمارة والخصب يركبها السيل من تلك المياه وكان ملك القوم في ذلك الزمان يقرب الحكما ويدينهم ويؤثرهم ويحسن اليهم فجمعهم من اقطار الارض للاجتماع الى ابيهم والاخذ من

يهلك الزرع وسوق من
حلت به البناء فاجمع القوم
رأيهم على عمل مصارف
الى برارى تقذف به الى
البحر واخبروا الملك أن
الماء اذا حفرت المصارف
الهابطة طلبها وانحدروها
ولم يترأ كم حتى يعالج الجبال لان
في طباع الماء طلب الخوض
فحفر الملك المصارف حتى
انحدر الماء وانصرف وتدفق
الى تلك الجهة واتخذ السيل
في الموضع الذي كان فيه بدء
جريان الماء من الجبل الى
الجبل وجعلوا فيه الخرق
على ما وصفنا ثم اتم اجتناب
من تلك المياه نهر امرسلا
مقدارا معلوما ينتهي في
جريانه الى الخرق ثم ينبعث
الماء منه الى تلك الاقناب
وهي الثلاثون مخراقا الصغار
التي قدمنا ذكرها وكانت
البلاد عامرة على ما وصفنا
آفاقا ثم تلك الامم بادت
ومرت عليها السنون وضربها
الدهر بضرياته وطعنها
بكاكها وعمل الماء في اصول
ذلك الخرق واضعف عمر
السنين عليه وتدفق الماء
حواله وقد قيل في المثل اذا
اثر توأتر الماء على الحجر الصلد
فما نزلت بسيل يتدفق
على حديد وحجر مصنوع
فلما سكنت أنشاء قعطان
على ما وصفنا من هذه الديار وتعلبت على من كان فيهما من القطان لم تعلم الا فقه من انحطام السد والخرق

حويرث بن جملة بن الایهم الغساني وأبوه مغيث فاشق قرطبة الذي تقدمت ترجمته
ثم منصور الحصى وكان أول حصى استعجبه بن مروان بالاندلس ولم يزل حاجبه الى ان توفي
الداخل ولم يكن للداخل من ينطلق عليه سمة وز برساكنه عين اشياخا للاشاوره والمازرة
أولهم أبو عثمان المتقدم المذكور وعبدالله بن خالد السابق المذكور وأبو عبدة صاحب
اشبيلية وشهيد بن عيسى بن شهيد مولى معاوية بن مروان بن الحكم وكان من سبي
البرابر وقيل انه رومي وبشهادة القضاة من نسله وعبد السلام بن بسيل الرومي مولى
عبدالله بن معاوية ولولده نباهة عظيمة في الوزارة وغيرها وتعلبه بن عبید بن النظام
الجذامي صاحب سر قسطة لعبد الرحمن وعاصم بن مسلم الثقفي من كبار شيعته وأول من
خاض النهر وهو عريان يوم الوقعة بقرطبة ولعله في الدولة نباهة وأول من كتب له عند
خلاص الامراء واحتلاله بقرطبة كبير ثقبائه أبو عثمان وواحيه عبدالله بن خالد المتقدما
الذكر ثم لزم كتابته أمية بن يزيد مولى معاوية بن مروان وكان في عديدهم يشاوره أيضا
ويفضل امره وآراءه وكان يكتب قبله ليوسف النهري وقيل انه من اهتم في عمالة
اليزيدي في اساد دولة عبد الرحمن فاتفق أن مات قبل تمل اليزيدي واطلاع عبد الرحمن
على الامر ثم وذكرا بن زيدون ان الداخل ألقي على قضاء الجماعة بقرطبة يحيى بن يزيد
الخصمي فاقروه حين اتم ولحقه بأب عمر ومعاوية بن صالح الحمصي ثم عمر بن شراحيل ثم
عبد الرحمن بن طريف وكان جدار بن عمرو يقضي في العساكر وكان الداخل يرتاح لما
استقرت سلطانه بالاندلس الى أن يقده عليه فلحقه بن مروان حتى يشاء دوما أنعم الله تعالى عليه
وتظاهر يده عليهم فوفد عليه من بني هشام بن عبد الملك أخوه الوليد بن معاوية وابن عمه
عبد السلام بن يزيد بن هشام قال ابن حبان وفي سنة ١١٣ قتل الداخل عبد السلام
ابن يزيد بن هشام المعروف باليزيدي وقتل معه من الواثقين عليه عبدالله بن أبان بن
معاوية بن هشام المعروف باليزيدي وهو ابن اخي الداخل وكان تحت تدبير يبرمناه في
طلب الامر فوشى بهما مولى لعبدالله بن أبان وكان قد ساعدهما على ساهمابه من الخلف
أبو عثمان كبير الدولة فلم ينله ما نالهما وذكرا الحجارى ان الداخل كان يقول اعظم ما انعم الله
تعالى به على بعدتمكنى من هذا الامر القدرة على ايواء من يصل الى من اقاربي والتوسع في
الاحسان اليهم وكبرى في اعيانهم واسماعهم ونفوسهم بما منحني الله تعالى من هذا السلطان
الذي لا منة على فيه لاحد غيره وذكرا بن حزم انه كان فيمن وند عليه ابن اخيه المغيرة بن
الوليد بن معاوية فسعى في طلب الامر لنفسه فقتله سنة ١٦٧ وقتل معه من اصحابه هذيل
ابن الصميل بن حاتم ونفي اخاه الوليد بن معاوية والد المغيرة المذكور الى المدونة بحاله وولده
وأدله وفي المسهب حدث بعض موالى عبد الرحمن الحجازيين به انه دخل على الداخل اثر قتله
ابن اخيه المغيرة المذكور وهو مطرق شديد الغم فرقع رأسه الى وقال ما عجب الامن هؤلاء
القوم سعيان فيما يضرهم في مهاد الامن والنعمة وخاطرنا به يجياتنا حتى اذا بلغنا منه الى
مطلوبنا وبسر الله تعالى اسبابه اقبلوا علينا بالسيف ولما آويناهم وشاركناهم فيما
أفردنا الله تعالى به حتى امنوا وردت عليهم أخلاف النعم هزوا اعطاهم وشمغوا با آناهم

وسموا الى العظمى فنازعوا فاقسمنا من عند الله تعالى فخذلهم الله بكفرهم النعم اذا طالعنا على
عور ارتهم ففاجلناهم قبل أن يباجلونا وأدى ذلك الى أن ساء ظننا في البرى منهم وساء أيضا
ظنه فبنا وصار يتوقع من تغيرنا عليه ما نتوقع نحن منه وان أشد ما على في ذلك أخى والده هذا
المخذول فكيف تطيب لى نفس بمجاورته بعد قتل ولده وقطع رجسه أم كيف يجتمع بصرى
مع بصره أخرج له الساعة فأخذت راليه وهذه خمسة آلاف دينار أضعها اليه وأعزم عليه في
الخزرج عني من هذه الجزرة الى حيث شاء من بر العدو قال فلما وصلت الى أخيه فوجدته
أشبهه بالاموات منه بالاحياء فآسته وعرفته ودفعت له المال وأبلغته الكلام فتأوه وقال
ان المشؤم لا يكون بلغا في الشؤم حتى يكون على نفسه وعلى سواه وهذا الزلدا العاق الذى سعى
في حفته قد سرى ماسعى فيه الى رجل طالب العافية وقنع بكسر بيت في كنف من يحمل عنه
معرفة الزمان وكلاه ولا حول ولا قوة الا بالله لامر دلسا حكمه وقضاء ثم ذكر انه أخذ في الحركة
الى بر العدو قال ورجعت الى الاميرة فأعلمته بقوله فقال انه نطق بالحق ولكنه لا يجحد عني بهذا
القول عما في نفسه والله لو قدر ان يشرب من دمي ما عفا عنه لحظة فالجده الله الذى أنظرنا عليهم
عما نؤونه فيهم وأظلم بما نؤونه فينا واعلم انه دخل الاندلس أيام الداخل من بني مروان
وغيرهم من بنى أمية جماعة كثير من سرد اسماءهم غير واحد من المؤرخين وذكر أعقابهم
بالاندلس ومنهم حمى بن عبد العزيز أخو عمر بن العزيز وسيأتي قريبا وقد نثار على
عبد الرحمن الداخل من أعيان العرب وغيرهم جماعة كثير من ظفروا الله تعالى بهم وقد سبق
ذكر بعضهم ومنهم الدعى الفاطمى البربرى بسنت مربة فاعيا الداخل أمره وطال شره من
متواليه الى أن قتل به بعض أصحابه فقتله ومنهم حيوة بن ملبس المحضرى رئيس اشبيلية
وعبد الغفار بن حميد اليحصبي رئيس ليلة وعمر بن طالوت رئيس باجة اجتمعوا وتوجهوا
نحو قرطبة يطلبون دم رئيس اليمانية أبى الصباح فقتلوا في هزيمة عظيمة وقيل نحو ابان الفرار
فانهم الداخل وفي سنة ١٥٧ ثار برقة قسطة الحسين بن يحيى بن سعيد بن عمادة الخزرجى
وشايه سليمان بن يعقظان الاعرابى الكلبى رأس الفتن وآل أمرهما الى أن قتل الحسين
بسليمان وقتل الداخل الحسين كافر وفي سنة ١٦٣ ثار الدماح بن عبد العزيز
الكفاى بالجزيرة الخضراء فتوجه له عبد الرحمن الداخل ففر في البحر الى المشرق قال ابن
حيان كان مولد عبد الرحمن الداخل سنة ١١٣ وقيل فى التي قبلها بالعلياء من تدمر وقيل
بدير حنام من دمشق وبها تولى أبوه معاوية فى حياة أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وكان قد
رشحه للخلافة وبقر معاربه المذكور استجار الكميته للشاعر حين أهدر هشام دمه وتوفى
الداخل لسبب يقين من ربيع الآسن سنة ١٧١ وهو ابن سبع وخمسين سنة وأربعة أشهر
وقيل اثنتان وستون سنة ودفن بالقرطبة من قرطبة وصلى عليه ابنه عبد الله وكان منصورا
مؤيدا مظفر اعلى أعدائه وقد سرد ناس ذلك جلة حتى قال بعضهم ان الربة التى عقدت
له بالاندلس حين دخلها لم تهزم قط وان الوهن ما ظهر فى ملك بنى أمية الا بعد ذهاب تلك
الربة قال أكثر هذا مورخ الاندلس الثبت الثقة أبو عمر وان بن حيان رحمه الله تعالى ولا بأس
أن تورث زيادة على مسافى وان تكرره بعض ذلك فى قول قال بعض المؤرخين من أهل المغرب

والعماثر والبنيان حتى
انقرض سكان تلك الارض
وزالوا عن تلك المواطن
فهذه جملة من أخبار سبل
العرم وبلاد سبا ولا خلاف
بين ذوى الدراية منهم أن
العرم هو المسناة التى قد
أحكمتها عملها لتكون
حاجزا بين ضياعهم وبين
السييل فهجرة فارة ليكون
ذلك اظهر فى الاعجوبة كما
افار الله تعالى الطوفان
من خوف تنور ليكون
ذلك انبت فى العبرة او وعد
فى الحجة ولا يتناكر خلاف
قطان من أهل تلك
الديار الى هذا الوقت ما كان
من العرم لاستفاضته فيهم
وشهرته عندهم (وقد
نفر) بعض اولاد قطان
فى مجلس السفاح بمناقب
قطان من حمير وعلان
على ولد نزار وخالد بن
صفوان وغيره من نزار بن
معدية طون باهية السفاح
لان اخواله من قطان
فقال السفاح لخالد بن
صفوان ألا تطلق وقد
غرتكم قطان بشرها
وعلت عليكم بقديم مناقبها
فقال خالد ماذا أقول لقوم
ليس فيهم الا داغ جلد أو
ناسج برد أو سائس سرد

ما قدمنا آتفا (وقد ذكروا) في أشعارهم المعروم وما كان لسببا وأرض مارب وأن مارب سمة لملك الذي يملك على هذه البلدة وأن هذا الاسم وقع على هذا البلد فاشتهر به وصار سمة له وقال الشاعر من سبنا المحاضر من مارب اذ يبنون من دون سبيله العرما وقد قيل ان مارب سمة اقصر هذا الملك في صدر الزمن قال ابو الطمعمان في ذلك ألم تروا مارباما كان حصنه وما حو اليه من سور وبنان ظل العباد سيقى فوق ثلثه ولم يهب ريب دهر حرد خوآن حتى تساوله من بعد ما هجعوا ضرب اليه الى اسباب كتان وقد ذكر الاعشى ما وصفنا حديث يقول في كلبته ففي ذلك المؤتسى اسوة بما رب عفى عليها لعرم وحام بناه لهم جبر اذا جاء ما وهجوا المبرم فاعنى المحروب واغنى بها على ساعة ما وهجوا قد اسم فطار القبول وفيها لها بها في فيا في سراب الظلم وكانوا يذبحون كحوقبة فقال بهم جارف منهم فطاروا سراعا وما يقدمون * ن منه لشرب صبي فطم

بعد كلام ابن حبان الذي قد مناذ كره ما نصه كان الامام عبد الرحمن الداخل واجم العقل راسخ الحلم واسع العلم كثير المحرم نافذ العزم لم ترفع له قط راية على عدو الا هزمه ولا بلد الا فتحه شجاعة ما شديدا محذر قليل الظم ائبنة لا يتخذ الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامر الى غيره كثير الكرم عظيم السياسة يلبس البياض ويعتم به ويعدو المرضى ويشهد الجنائز ويصلى بالناس في الجمع والاعياد ويخطب بنفسه جنود الاجناد وعقد الرايات واتخذ الحجاب والكباب وبلغت جنوده مائة ألف فارس ولخص دخوله الاندلس انه لما اشتد الطلب على فل بنى امة بالشرق من وارتى ملكهم بنى العباس خرج مستترا الى مصر فاشتد الطلب على مثله فاحتال حتى وصل برقة ثم لم يزل متوغلا في سيره الى أن بلغ المغرب الاقصى ونزل بشفرة وهم احواله فأقام عندهم اياما ثم ارتحل الى مغيلة بالساحل فارسل مولاه بدر ايكاتبه الى مواليم بالاندلس عبد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد وتام بن علقمة وغيرهم فاجابوه واشتروا مراكبها وجهزوه بما يحتاج اليه وكان الذي اشتراه عبد الله بن عثمان واركب فيه بدر او اعطاه خمسمائة دينار برسم النفقة وركب معه علقمة بن تمام بن علقمة وبينما هو يتوصلا صلاة المغرب على الساحل اذ نظر الى المراكب في لجة البحر مقبلا حتى ارسى امامه فخرج اليه بدر ساجدا فبشره بما تم له بالاندلس وبما اجتمع عليه الامور وبن والمواالي ثم خرج اليه تمام ومن معه في المراكب فقال له ما سئلت وما كنييت فقال اسمي تمام وكنيتي ابو غالب فقال تم امرنا وغلبنا عدونا ان شاء الله تعالى ثم ركبوا المراكب معه فقتل بالندك وبذلك غرر ببيع الاول سنة ١٣٨ فلما اتصل خبر جوارزه بالاموية اتاه عبد الله بن عثمان وجاعة فقتلوه بالاعظام والا كرام وكان وقت العصر فصلى بهم العصر وركبوا معه الى قرية طرس من كور البيرة فقتل بها واتاهم باجاعة من وجوه المواالي وبعض العرب فبايعوه وكان من امره ما يذكروا وقيل انه اقام بالبيرة حتى كمل من معه ستمائة فارس من مواالي بني امية ووجوه العرب فخرج من البيرة الى كورة ردة فبذخات في جماعته ثم بايعته أهلها واجنادها ثم ارتحل الى شدوتة ثم الى مدور ثم سار الى اشيلية وقال بعضهم لما اراد عبد الرحمن قصد قرطبة عند دخوله الاندلس من المشرق نزل بطنشاة فاشاروا عليه أن يعقد له لواءم فاؤا بهمامة وقناة ففكر هو أن يميلوا القناة تطير افاقا فامواها بين شجرتين من الزيتون متجاورتين وصعد رجل على فرع احداهما فعد اللواء والقناة قائمه وتبرك هو وولده بهذا اللواء فكان بعد أن بلى لا تحمل منه العقدة التي عقدت اول بل تعقد فوقها اللوية الجمدوهي مستكنة تحتها ولم يزل الامر على ذلك حتى انتهت الدولة الى عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وقيل الى ابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل فاجتمع الوزراء على تجديد اللواء فلما راوا تحت اللواء أسما خلاقة ملفوفة معقدة جهلوا فاسفرت ذلواها واوروا بحلها وبندها وجددوا غيرها وكان جهور بن يوسف بن مخت شغهم غائبا فحضر في اليوم الثاني وطواع بالقصة فانكرها أشد انكارا وساء ما فعلوه وقال ان جهلمت شان تلك الاخلاق فكان ينبغي أن تتوهموا عن نبذها حتى تسالوا المشايخ وتتفكروا في أمرها وخبرهم خبرها فطلبوا تلك الاخلاق فلم توجد ويقال كما قال ابن حبان

وأنه بنى هذا المد الذي هو المسناة وأن عمره انتهى على عمر السور وعند ذكرنا لطول الاماروما كثرت العرب في صفة طول عمر النسرو وضربت به الامثال ويلدو ويحبه بدن الغراب فن ذلك ما ذكره الخارجي في شعره عند ذكره طول عمر معاذ بن مسلم بن رجاء مولى القعقاع بن الحكيم من قوله فيه عند ذكره سنه وهرمه وهو ان معاذ بن مسلم رجل قد صح في طول عمره الابد قد شاب رأس الزمان واختضب الدهر واواب عمره جدد يانسر لقمان كم تعيش ولم تلبس ثوب الحياة بالبد قد أصبحت دار جبر خربت وانت فيها كائنك الوند تسال غرابها اذا هملت كيف يكون الصداع والرمد (وقد قدمنا) فيما سلف في مواضع من هذا الكتاب ما قالت الاوائل في علة طول الاماروقصرها وعظم الاجسام فيبدو الامر وتواقصها على مرور الاعصار ومضى الدهور وأن الله تبارك وتعالى لمابد الخلق كانت الطبيعة التي جعلها الله جبلة للاسلام في تمام الكثرة ونهاية القدوة والسكال والطبيعة اذا كانت تامة القوة كانت الامار اطول

انه لم يزل يعرف الوهن في ملك بني أمية بالاندلس من ذلك اليوم وقد كان الذي عقده اول ابعداقه بن خالد من موالي بني أمية وكان والده طالدة عقدوا امر وان بن الحكيم جده عبد الرحمن الاعلى لما اجتمع عليه بنو أمية وبنو كلب بعد اقراض دولة بني حرب على قتال الضحاك بن قيس الفهري يوم ج راهط فانتصر على الضحاك وقتله ولما عرف الامير بقصة اللواخزن اشد سخر وانفتحت عليه اثر ذلك الفتوق العظام وكانوا يرون انها جرت بسبب اللواخز لانه لم يهزم قط جيش كان تحته على ما اقتضته حكمة الله التي لا تتوصل اليها الافكار وتولى جل هذا اللواخز عبد الرحمن الداخل اوسليمان داود الانصارى ولم يزل يحمله ولده من بعده الى ايام محمد بن عبد الرحمن ولما تلاقى عبد الرحمن الداخل مع امير الاندلس يوسف الفهري بالقرب من قرطبة وتراسل الخادعة يومين آخرهما يوم عرفته من سنة ثمان وثلاثين ومائه اظهر عبد الرحمن قبول الصلح فبات الناس على ذلك ليلة العيد وكان قد اسر خلاف ما اظهر واستعد للعرب ولما أصبح يوم الاضحى لم يذب ان غشيت الخيل ووكل عبد الرحمن بمخالد بن زيد الكاتب رسول يوسف فجاءه وأمرهم ان كانت الدائرة عليهم ان يضربوا عنقه والافلاك خالد يقول ما كان شئ في ذلك الوقت احب الى من غلبه عبد الرحمن الداخل عدو صاحي وركب عبد الرحمن جوادا فقالت اليمانية الذين اعانوه هذا قبي حديث ان تحت جواد وما نامن اول ردة مردعها ان يطير من زماعلى جواده ويد عن افي عبد الرحمن احمه واليه فاجبره بمقاتلتهم قد دعا ابا الصباح وكان له بغل اشهب سميته السوكب فقال له ان فرسي هذا قتل تحتى لا يمكنني من الرمي فقدم الى بغل المحمود اركبه فقدمه فلما ركب اطمان اصحابه وقال عبد الرحمن لاصحابه اى يوم هذا قالوا الخميس يوم عرفه فقال فالاضحى غدا يوم الجمعة والتمتر احقان اموى وفهري والمخندان قيس وبين قد تقابل الاشكال جدد اوارجوانه اخو يوم ج راهط فاشروا وجدوا قد كرههم يوم ج راهط الذي كانت فيه الوقعة بين جده مروان بن الحكم وبين الضحاك بن قيس الفهري وكانت يوم جمعة ويوم اضحى فدارت الدائرة لمروان على الضحاك فقتل الضحاك وقتل معه سبعون القامن قبائل قيس واحلافهم وقيل انه لم يحضر ج راهط من قيس مع مروان غير ثلاثة نفر عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري وابن هبيرة المحاربي وصالح الغنوي وكذا لم يحضر مع عبد الرحمن الداخل يوم الصاروة غرى قرطبة من قيس غير ثلاثة تجار بن العلاء بن شهاب والحسين بن الدجن العقيليان وهلال بن الطليل العبدي وكان الظفر لعبد الرحمن وانهم يوسف وصبر الصميل بن حاتم بعده معذرا وعشيرة يحفونه فلما خاف انهم اغتصبوا تحوّل على بغله الاشهب معارضة لعبد الرحمن الداخل فخر به ابو عطاء فقال له يا ابا جوشن احتسب نفسك فان للاشبه اشباها اموى باموى وفهري وفهري وكلبي بكلبي ويوم اضحى يوم اضحى وبنى يعقوب والله انى لاحسب هذا اليوم بمثل ج راهط سواء فقال له الصميل كبرت وكبر علمك الا ان تجلى القماء ومعتك منتفع فاننى ابو عطاء لوجه منقلبها وانهم الصميل وملك عبد الرحمن قرطبة ويوسف الفهري هو ابن عبد الرحمن بن حبيب ابن ابي عبيدة بن عتبة بن نافع الفهري بابي القير وان وامير معاوية على افر بنية وانغرب

جبلة للاسلام في تمام الكثرة ونهاية القدوة والسكال والطبيعة اذا كانت تامة القوة كانت الامار اطول

والاجسام اقوى لان طارق
الاعزاز يد وكان العالم
في اولية شانه تام العمر ثم
لم يزل ينقص اولا ولا نقصان
المادة حتى يكون آخر
مائدة الطبيعة في تناهي
النقص في الاجسام
والاعمار (وقد ابي) ما
ذكرنا من عظم اجسام
الناطقين في دور الزمان
كثير من اهل النظر
والبحث عن تاخر وزعموا
ان تاثيرهم في بنيتهم وما
ظهر في الارض من اهلهم
يدل على صغر اجسامهم
وانها كانت كاجسامنا
شاهدوه من مساكينهم
وابوابهم وعمراتهم فيما
أحدوه من البنان
والهاكل والديار والمسكن
في سائر الارض كديار
عمد ونجتها المساكين
في الجبال وحفرها في
العفر الصلديبو تصفارا
وابواب لطافا وكذلك
أرض عادومصر والشام
وسائر بقاع الارض في
الشرق والغرب وهذا ان
أكثرنا القول فيه طال وان
أطنبنا في صفته كثر ليرجع
الاين الى ما عنده علمنا
ومن وصفه نحن ان ذكر
سباومارب وما كان من
الملك في ذلك الوقت وهو
عمر بن عامر وكان لملك

الموت الطارئ يكون باعلال قوى الطبيعة فلما كانت القسوة اتم كانت

وهو مشهور واما الصميل فهو ابن حاتم بن شمير بن ذى الجوشن وقيل الصميل بن حاتم
ابن عمرو بن جندع بن شمير بن ذى الجوشن كان جده شمير من اشراف الكوفة وهو احد قتلة
الحسين رضي الله تعالى عنه ودخل الصميل الاندلس حين دخل كاثوم بن عياض المغرب
غازيا وسادها وكان شاعرا كثير السكر اميلا لا يكتب ومع ذلك فاقترنت اليه في زمانه رياسة
العرب بالاندلس وكان اميرها يوسف الفهرى كالمغلوب معه وكانت ولاية الفهرى الاندلس
سنة تسع وعشر ومائة فدانت له تسع سنين وتسعة اشهر وعنه كبار انتقل اطائها الى بنى
امية واستفعل ملكهم بها الى بعد الاربع مائة ثم انتزل ملكهم وباد ملكهم كل وقع لغيرهم من
الدول في القرون السابقة سنة الله التي قد خلت في عبادته وكانت مدة الامراء قبل عبدالرحمن
الداخل من يوم فطحت الاندلس الى هزيمة يوسف الفهرى والصميل ستا واربعين سنة
وشهرين وخمسة ايام لان الفتح كان حسب ما تقدم لمخس خالون من شوال سنة اثنتين وتسعين
وهزيمة يوسف يوم الاحمى لعشر خالون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة والله غالب
على امره وحكى ان عبدالرحمن بن معاوية دخل يوما على جده هشام وعند اخوه مسامة بن
عبد الملك وكان عبدالرحمن اذ ذاك صديقا فامر هشام ان يعفى عنه فقال له مسامة دعه يا امير
المؤمنين وضمه اليه ثم قال يا امير المؤمنين هذا صاحب بنى امية ووزرهم عند زوال ملكهم
فاستوص به خيرا قال فلم ازل اعرفه من بعد من جدى من ذلك الوقت وكان الداخل يقاسم باي
جعفر المنصور في عزمه وشدة وضبط المملوكة وواقعه في ان ام كل منها مبر بربة وان كلا
منهما قتل ابن اخيه اذ قتل المنصور ابن السفاح وقتل عبدالرحمن ابن اخيه المغيرة بن الوليد
ابن معاوية * ومن شعر عبدالرحمن وقد راي نخلة برصافته

تمددت لنا وسط الرصافة نخلة * تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شديهي في التربة والنبوى * وطول اكنثاني عن نبي وعن اهلى
نشأت بارض انت فيها غريسة * فذلك في الاقصاء والمنتاي مثلى
سقتك عوادى المزن في المنتاي الذى * يصح ويستمرى المساكين بالوبل

وكان نقش خاتمه بالله يشق عبدالرحمن وبه يعتمم واشاع سنة ١٦٣ الرحيل الى الشام
لان تراها من بنى العباس وكتب جماعة من اهل بيته ومواليه وشيعته وعمل على ان
يستغلف ابنه سليمان بالاندلس في طائفة ويذهب بعامة من اطاعه ثم اعرض عن ذلك
بسبب امر الحسن الانصارى الذى انتزى عليه بسرقة فبطل ذلك العزم * ومن شعر عبد
الرحمن ايضا قوله يشوق الى معاها الشام

ايها الركب الميم ارضى * اقر منى بعض السلام لبعضى
ان جسمي كعامة بارض * وفؤادى وما لي به بارض
قد در الين بيننا فترقا * وطوى الين عن جفوني غمضى
قد قضى الله بالفراق علينا * فعمى باجتماعنا سوف يعضى

وترجة الداخل طويلة وقد ذكرتها ما فيه مقع انتهى والله تعالى الموفق للصواب وفى
بنائه جامع قرطبة يقول بعضهم

بجارب) وعرف من سيل
 العمران عمر ان الكاهن
 أخا عمرو وأى في لهاته ان
 قومه سوف يعزقون كل
 ممزق ويباعدون أسفارهم
 فذ كر ذلك لا أخيه عمرو
 وهو الملك بزقياء الذي
 كانت محنة القوم في أيام ملكه
 والله أعلم بكيفية ذلك وبيننا
 طريفة الكاهنة ذات يوم
 نائمة أذ رأته فيما يرى النائم
 ان سحابة غشيت أرضها
 وارتدت وارتقت ثم صعقت
 فأحرقته ما وقعت عليه
 ووقعت الى الأرض فلم
 تقع على شيء الا أحرقتة
 ففرغت طريفة لذلك
 وذعدت ذعرًا شديدًا
 وانتهت وهى تقول ما
 رأيت مثل اليوم قد اذهب
 عني النوم رأيت غيما
 ابرق وارعد ثم اصعق فما
 وقع على شيء الا أحرق فما
 عد هذا الا لغرق فلما راوا
 ما داخلها من الرعب
 خفضوها وسكنوها من
 جاشها حتى سكنت ثم ان
 عمرو بن عامر دخل حديفة
 من حداثة ومعها جاريتان
 له فبلغ ذلك طريفة فأسرعت
 نحوها وراحت وصيغها لها
 يقال له سنان ان يقبعا
 فلما برزت من باب بيتها
 عارضتها ثلاث مناجد
 متصبات على إرجلهن

وأرزي ذات الاله ووجهه * ثمانين الفامن لحين وعسجد
 وانفقها في مسجد زانه التقي * وقسر به دين النبي محمد
 ترى الذهب الوهاج بين سموكه * يلوح كلح السارق المتوقد
 * (ومن الواقدين على الاندلس أبو الأشعث الكلي) دخل الاندلس وكان شيخا مسننا يروى
 عن امه عن عائشة رضي الله تعالى عنها الا انه كان مندر ا صاحب دعاية وكان مختصا
 بعبد الرحمن بن معاوية وله منه مكانة لطيفة يدل بها عليه ولما توفي حميد بن عبد الملك بن
 عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكانت له من عبد الرحمن خاصة لم تكن لاحد من
 اهل بيته جعل عبد الرحمن يبيكى ويحتمد في الدعاء والاستغفار لحبيب وكان الى جنبه ابو
 الأشعث هذا قائما وكانت له دالة عليه ودعاية يحتملها منه فاقبل عند استقباله كالخطاب
 للثوق في الانية يقول يا ابا سليمان لقد نزلت بحفرة قلميما غني عنك فيما يباكاه الخليفة عبد الرحمن
 بعده فاحصر عنه عبد الرحمن وقد كاد التمس بقلبه هكذا ذكره ابن حبان رحمه الله تعالى
 في المقتبس ونقله عنه الحافظ ابن ابي ابراهيم (ومن الداخلين الى الاندلس حزي بن عبد العزيز
 اخو عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه) دخل الاندلس ومات في مدة الداخل وكان من
 اولياء الله تعالى مقربا سيدل أخيه عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى * (ومهم بكر بن
 سوادة بن شامة الجذامي) وبكى ابائهما وجدته صحابي وكان يكرهذا فقيا كبيرا من
 التابعين روى عن جماعة من الصحابة كعبد الله بن عمرو بن العاص وقيس بن سعد بن
 عبادة وسهل بن سعد الساعدي وسفيان بن وهب الخولاني وحبان بن سمع الصدائى وقيد
 اسمه الدارقطني رحمه الله تعالى حبان بكسر الحاء المهملة وياء مهملة بواحدة ونقله الامير
 كذلك وهو ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر قال ابن يونس ويقال فيه
 حبان بالكسر وحبان بالفتح اصح انتهى وضبطه بعضهم بالياء المثناة تحت (رجع) ومن
 روى عنه بكر بن الصحابة أبو ثور الفهمى وأبو عميرة المزني وروى عن جماعة من التابعين أيضا
 كسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وجماعة سواهم يكثر عددهم
 ويطول سردهم منهم ربيعة بن قيس الحجلي وأبو عبد الرحمن الحجلي وزيد بن نعيم
 الحضرمي وسفيان بن هانئ الجشاني وسعيد بن شمرو السبائي وعبد الله بن المستورد بن
 شداد الفهري وعبد الرحمن بن أوس المزني وزيد بن ثعلبة البلوي وشبان بن أمية
 القتيابي وعامر بن ذريح الحميري وعمير بن القيس اللغمي وأبو جزة الخولاني وعياض بن
 فروخ المعافري ومسلم بن غنشى المدبجي وهانئ بن معاوية الصدي وغيرهم ممن اشتمل على
 ذكرهم التارخيان لابن عبد الحكم وابن يونس ومن روى عن بكر المذكور عبد الله بن
 لهيعة وعمرو بن الحرث وجعفر بن ربيعة وأبو زرعة بن عبد الحكم الافريقي وغيرهم قال
 ابن يونس توفي بافريقية في خلافة هشام بن عبد الملك وقيل بل غرق في مجاز الاندلس سنة
 ثمان وعشرين ومائة قال وجده شامة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله بمصر
 حديث رواه عمرو بن الحرث وقال أبو بكر عبد الله بن محمد القبروانى المساكى في تاريخه
 المسمي برياض النفوس وقد ذكر بكر هذا انه كان أحد العشرة التابعين يعنى الموجهين الى

واضحات ايديهن على
 وضعت يدها على عينا
 وتعدت وقالت لو صفتها
 اذا ذهبت هذه المناجد
 عننا فاعلمني فلما ذهبت
 اعلمها فانطلقت مسرعة
 فلما عارضها خابج المدينة
 التي فيها عمر ووثبت من
 المساهل ففوتت على
 الطريق على ظهرها وجعلت
 تريد الانقلاب فلا تستطيع
 فستعين بذنبها وتحتو
 التراب على بطنها وجنتها
 وتقدف بالبول فلما
 راتها ظريفة جلست الى
 الارض فلما عادت السحفاة
 الى الماء مضت الى ان
 دخلت على عمرو والمديقة
 حين اتتف النهار في
 ساعة شديدة حرها فاذا
 الشجر تنكأ آمن غير ريح
 فعدت حتى دخلت على
 عمرو ومعه جار يتان على
 الفراش فلما راها استخيا
 منها وامر الجاريتين فنزلتا
 عن الفراش ثم قال لها هلمي
 يا ظريفة الى الفراش
 فتكهننت وقالت والنور
 الظلماء والارض والسماء
 ان الشجر لها لك وسيعود
 الماء كما كان في الدهر
 السالف قال عمرو من
 خيرك بهذا قالت اخبرني
 المناجد بستين شداثه

افريفة من قبل عمر بن عبدالعزيز بنى خلافته لفقهاواهل افر يفة ويعلموهم امردينهم
 قال وأعراب بحديث عن عقبه بن عامر لم يروه غيره فيما علمت حدثت عبد الله بن لبيعة عنه عن
 عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان رأس ماتين ثلاثا لم يعرف
 ولا نته عن من ذكر وعليك خاصة نفسك وحكي المالك ايضا عن أبي سعيد بن يونس قال
 كان فقهما مفتيا سكن القيروان وكانت وفاته كما تقدم وذكره الحميدي في الداخلين الى
 الاندلس ولم يذكره ابن القرضي (ومهم زريق بن حكيم أحد المدودين في الداخلين الى
 الاندلس) ذكره أبو الحسن بن النعمان عن أبي المطرف عبد الرحمن بن يوسف الرفاء القرطبي
 وحكي انه كتب ذلك من خطه وسماعه مع جماعة منهم حبان بن أبي جبهة وعلي بن ارياح
 وأبو عبد الرحمن الجبلي وحنش بن عبد الله الصنعاني ومعاوية بن صالح وزيد بن الحباب
 العكلي وانتهى مددهم زريق هذا سبعة ولم يذكره ابن القرضي ولا غيره قاله المحافظ أبو
 عبد الله القضاحي (ومهم يزيد بن قاصد السكسكي) قال ابن البار وهو تابعي دخل الاندلس
 وحضر فتحها وأصله من مصر يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وروى
 عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الاقربقي ذكره يعقوب بن سفيان وأورد له حديثا من كتاب
 الحميدي انتهى (ومهم زرعة بن روح الشامي) دخل الاندلس وحدث عنه ابنه مسلمة بن
 زرعة بحكاية عن القاضي مهاجر بن نوفل (ومهم محمد بن أوس بن ثابت الانصاري) قال
 ابن البار تابعي دخل الاندلس يروي عن أبي هريرة قرأته بخط ابن حبيش وقال أبو سعيد بن
 يونس مؤرخ مصر انه يروي عنه الجرث بن يزيد ومحمد بن عبد الرحمن بن نوبان وكان غزا
 المغرب والاندلس مع موسى بن نصير ويروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال
 الحميدي انه كان من أهل الدين والفضل معروفا بالفتوة ولي بحرا فريفة سنة ثلاث وتسعين
 وغزا المغرب والاندلس مع موسى بن نصير فيما حكاها ابن يونس صاحب تاريخ مصر وكان
 على بحر تونس سنة ثنتين ومائة على ما حكاها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ولما قتل
 يزيد بن أبي مسلم والى افر يفة اجتمع رأى اهلها عليه فولوهم امرهم وذلك في خلافة يزيد بن
 عبد الملك بن مروان الى أن ولي بشر بن صفوان الكلي افر يفة وكان على مصر فخرج
 اليها واستضاف اخاه حنظلة انتهى (ومهم عبد الملك بن عمرو بن مروان بن الحكم الاموي) فر من
 الشام خوفا من المسودة فر مصر ومضى الى الاندلس وقد غلب عليها الامير عبد الرحمن
 ابن معاوية الداخل فأكرمه ونوه به وولاه اشبيلية لانه كان قعد دبنى أمية ثم انه لما وجد
 الداخل يدعو لابي جعفر المنصور اشار عليه بقطع اسمه من الخطبة وذكره بسوء صنيع بني
 العباس ببني أمية فتوقف عبد الرحمن في ذلك فزال به عبد الملك حتى قطع الدعاء وذلك
 انه قال له حين امتنع من ذلك ان لم تقطع الخطبة لهم قتلت نفسي فقطع حينئذ عبد الرحمن
 الخطبة بالمنصور بعد ان خطب باسمه عشرة اشهر ولما زحف اهل غرب الاندلس نحو
 قرطبة لحرب الامير عبد الرحمن انهض اليهم عبد الملك هذا فنهض في معظم الجيش وقدم ابنه
 امية أمامه في اكثر العساكر فحاطهم امية فوجد فيهم قوة فخاف الفضيحة معهم فأنحاز
 منهم مالى ابيه فلما جاءه سقط في يده وقال له ما جلك على ان استعفتني وجرأت الناس على

يقطع فيها والوالد الواحد قال ما تقولين قالت أقول قول السدمان لهما

والعدو

الشجر ينكفا قال عمرو
مقي ترين ذلك قالت هي
داهية كبيرة ومصائب
عظيمة لامور جسيمة قال
وما هي قالت اجل ان لي
الويل ومالك فيها من نيل
فلي وملك الويل مما يجي
به السيل فالتى عمرو ونفسه
على الفرائس وقال ما هذا
يا نضر يفة قالت هو جبل
جليل وحزن طويل
وخلف قليل والقليل خير
من تركه قال عمرو وما
علامة ذلك قال تذهب
الى السد فاذا رايت جرذا
يكثر في السد المحفر
ويقلب برجله من الجبل
الحفر فاعلم ان النقر عمر
وانه قد وقع الامر قال وما
هذا الامر الذى يقع
قالت وعده الله نزل وباطل
بطل ونكال ينزل فتعمده
يا عمرو فليكن الشكل فانطلق
عمرو الى السد يحرسه فاذا
الجرد يقبل برجله
صفرة ما يقبلها خمسون
رجلا ترجع الى نظيفة
فاجبرها الحجر وهو يقول
ابصرت امر اعادى منه الم
وهاج لي من هولاء برج
السقم
من جرد كعقل خنزير اجم
اوتيس صرم من افلوبن
الغم

والعدوان كنت فروت من الموت فقد جئت اليه فامر بضرب عنقه وجمع اهل بيته وخاصته
وقال لهم طردنا من الشرق الى اقصى هذا الصقع ونحسد على لقمة تبقى الرمق ا كسر واجفون
السيوف فالوت اولى او الظفر ففعلوا وجلوا وبقدمهم فهزم اليمانية واهل اشبيلية ولم تقم
بعدها اليمانية قائمة وقتل بين الفريقين ثلاثون الفا ورح عبد الملك فاتاه عبد الرحمن
ومرحه بجري دما وسيفه بقطر دما وقد لصقت يده بقاسم سيفه فقبل بين عينيه وجاه خيرا
وقال له يا ابن عم قد انكحت ابني وولى عهدى هشاما ابتسك فلانة واعطيتها كذا وكذا
واعطيتك كذا ولاولادك كذا واقطعتك واباهم كذا ووليتكم الوزارة ومن شعره لما نظر
نحلة منفردة باشبيلية فذكر وطنه بالشام وقال

يا نخل أنت فريدة منى * في الارض نائية عن الاهل
تبكي وهل تبكي مكمة * عجماء لم تجبل على جبل
ولوانها عقلت اذ البكت * ماء الفرات ومنبت النخل
لكن ساحمت واخرجني * بغضى بنى العباس عن اهلى

ومن الداخلين من المشرق الى الاندلس هاشم بن الحسين بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين) ونزل حين دخوله ببلدة
وتعرف منازلهم فيها بمنازل الهاشمى وذكره امير المؤمنين الحكيم المستنصر فى كتابه
انساب الطالبين والعلويين القادة من الى المغرب * (ومن الداخلين الى الاندلس عبد الله
ابن المغيرة السكاني حليف بنى عبد الدار) سماه ابو محمد الاصيلي الفقيه في الداخلين الاندلس
من التابعين حتى ذلك عنه ابو القاسم بن شكوان في مجموعته المسمى بالتنبيه والتعيين قال ابن
الابار وما اراه يتابع عليه وذكره ابو سعيد بن يونس من اهل افر يقية انتهى وذكره بروى
عن سفيان بن وهب الخولاني (وممن عبد الله المعمر الذى طرأ على الاندلس فى آخر الزمان
وكان يرعاه لى بعض التابعين) قال بن الابار روى عنه ابو محمد اسد الجهني ذكر ذلك القيسي
وفيه عندي نظراته (وممن ابو عمرو وعبد الرحمن بن شماسه بن ذئب المهري) روى عن ابي
ذوقيل عن ابي نضرة عن ابي ذر وعائشة وعمرو بن العاص وابنه عبد الله وزيد بن ثابت
وابي نضرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني وعوف بن مالك الاشجعي وما واية بن حديج
ومسلمة بن مخلد وابي رهم ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر وسماه ابن شكوان فى الداخلين
الاندلس من التابعين وروى ذلك عن الحميدى قاله ابن الابار وقال ابن يونس وآخرون
حدث عنه بمصر حرملة بن عمران (ومن الداخلين الى الاندلس من المشرق عبد الله بن سعيد
ابن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه) وقد ذكره ابن حيان فى مقتبسه واخبر ان يوسف بن
عبد الرحمن الهري كتب له ان يدا فع عبد الرحمن المرواني الداخل للاندلس وكان المذكور
اذا ذاك امير على اليمانية من جند دمشق وانما ركن اليه فى محاربه عبد الرحمن لما بين بنى
عمار وبنى امية من التار بسبب قتل عمار بصفين وكان عمار رضى الله تعالى عنه من شيعة
على كرم الله وجهه وهذا عبد الله بن سعيد هو جد بنى سعيد اصحاب القلعة الذين منهم عدة
رؤساء وامراء وكتاب وشعراء ومنهم صاحب المغرب وغير واحد ممن عرفنا به فى هذا

يسهب صخران جلا ميد العرم * له مخالب وانباي فطم ما فانه سهلان الحفر قصم * كما جرى حصيدا من سلم

فقال له ظر يفة ان من
 فتوضع بين يديك فانها
 ستمتأني بين يديك من
 تراب البطعاء من سهلة
 الوادي ورملة وقد علمت
 ان الجنان مظلة ما يدخلها
 شمس ولا ريح فامر عمرو
 بزجاجة فوضعت بين
 يديه فلم تمسك الا قليلا
 حتى امتلأت من تراب
 البطعاء فذهب عمرو الى
 ظر يفة فاخبرها بذلك
 وقال متى ترين هلاك الاسد
 قالت فيما بينك وبين
 السبعين سنة قال في انها
 يكون قالت لا يعلم ذلك الا
 الله تعالى ولو علمه احد
 لعلمته ولا ياتي عليك ايلة
 فيما بينك وبين السبعين
 سنة الا ظننت هلاكه في
 غدها وفي تلك اللدة وراى
 عمرو في النوم سيل العرم
 وقيل له ان آية ذلك ان
 ترى الحصباء قد ظهرت
 في سعف النخل فذهب الى
 سرب النخل وسعفه فوجد
 الحصباء قد ظهرت فيها
 فعلم ان ذلك واقع بهم وان
 بلادهم ستغرب فكم ذلك
 واخفاه واجمع ان يبيع
 كل شئ له بارض سبا ويخرج
 منها هو وولده ثم خشى ان
 يستذكر ذلك فصنع طعاما
 وأمر بابل فخرت وبعثهم
 فذبحت وصنع طعاما واسعاهم

الكتاب ومن مشاهيرهم أبو بكر محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد صاحب أعمال غزناطة في
 مدة الملتين قال وهو القائل بقدر

ان لم اكن للعلاء اهلا * بما تراه فن يكون
 فكل ما ابتغيه دوني * ولي على همتي ديون
 ومن برم ما نقل عنه * فذاك من فعله جنون
 فرع بأفق السماء سام * وأصله راسخ مكين
 وقوله

الله يعـ... سلم انى * أحب كسب المعالى
 * وانما اتوانى * عنها لسوء المآل
 تحتاج للكذب والبذ * ل واصطناع الرجال
 دع كل من شاد يسمو * لها بكل احتيال
 فحالم في انعكاس * بها وحالى حالى

وتراجهم واسعة وقد بسطت في المسهب والمغرب وغيرهما وقد قدمنا في الباب قبل هذا من
 أخبار بني سعيد هؤلاء ما يبلغ الصدق فراجع * (ومر الوافدين على الاندلس من المشرق
 ابو زكريا عبد الرحمن بن احمد بن نصر بن اسحق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي
 البختارى الحافظ نزيل مصر) سمع ببختارى بلده من ابراهيم بن محمد بن بزاد وأخيه احمد وكانا
 يريان معا عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وعن أبي الفضل السلمي اني بيكندوا بي
 عبد الله محمد بن احمد المعروف ببختاروا بي على جزين عبد العزيز بن المهدي وأقرانه باليمن
 وأبي القاسم تمام بن محمد الرازي دمشقي وابن أبي كامل باطرا بلس الشام وأبي محمد عبد الغني
 ابن سعيد الحافظ بمصر وله رواية عن أبي نصر الكليني وأبي عبد الله الحارثي وأبي بكر
 ابن فورك المتكلم وأبي العباس بن الحاج الأشيبلي وأبي القاسم علي بن احمد الخزازي صاحب
 الهيثم بن كليب وأبي الفضل العباس بن محمد الحداد النيسبي وأبي الفتح محمد بن ابراهيم بن
 الجحدرى وأبي بكر محمد بن داود العسقلاني وهلال الحفار وصدقة بن محمد بن مروان الدمشقي
 ولقي بأفريقية العابدولي الله سيدي محرز بن خاف التميمي مولا هم وصحبه وقال لقد هبته
 يوم لقيته هيبة لم أجد لها احد في نفسى من الناس ودخل الاندلس وبلاد المغرب وكتب
 بها عن شيوخها ولم يزل يكتب الى ان مات حتى كتب عن دونه وله رسالة الرحلة وأسبابها
 وقول لاله لاله الله وتوا بها فسمع منه أبو عبد الله الرازي وذكره في مشيخته قال الحافظ ابن
 الابارومها نقلت اسمه وتعرفت دخولا الاندلس وحدث عنه هو وجماعته منهم أبو مروان
 الطنبجي وقال هو من الرحالين في الآفاق أخبرني انه يتحدث عن مشين من أهل الحديث وأبو
 عبد الله الحمدي وأبو بكر الطليطلي وأبو عبد الله بن منصور والحضرمي وأبو سعيد الرهاوي
 وأبو محمد جعفر بن محمد السراج وأبو بكر محمد بن احمد بن عبد الباقي وأبو الحسن بن مشرف
 الأعاظي وأبو الفتح نصر بن ابراهيم القديسي وأبو محمد شعيب بن سبيع بن الطرطوشي
 وأبو بكر بن نعمة العابر وأبو الحسن علي بن الحسين البوصلي القرافي وأبو عثمان سعد

أصف إلى البلدان فاخاروا أيها شتم ١٢ فن أعجب منكم صفة بلد قيصريها ومن كان منكم ذاهم بعيد وحمل شديداً يلحق

بقصر عمان المشيد قال
ومن كان منكم ذاهم بعيد
وحمل غير شديد فليلق
بالثعب من كروود قال
وهي أرض همدان فليلق
به وادعة بن عفر فانتسبوا
فيهم وقال الكاهن ومن
كان منكم ذا حاجة ووطر
ونظرو صبر على أزمان الدهر
فليلق ببطر و كان الذين
سكنوه خزاعة لا تخزاعها
في ذلك الموضع عن كان
معها من الناس وهم بنو
عمرو بن لمحي فتنزعت
هنالك الى هذه الغاية
وفي ذلك يقول حسان بن
ثابت
ولما بطننا بطن مرتجعت
خزاعة منافي ملوك كراكر
في شعره طويل ومالك
وأسلم وبنو قصى بن حارثة
ابن عمرو بن زريقا وقال
الكاهن ومن كان يريد
الراسيات في الرحل
المطعمات في الخجل فليلق
ببئر ذات الخجل وهي
المدينة وكان الذين سكنوها
الاوس والخزرج ابنا
حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
زريقا قال الكاهن ومن
كان يريد منكم الخمر والخبز
والدياج والحرب والامر
والتدبير فليلق ببصري
وحفير وهي أرض الشام
قال الكاهن ومن كان منكم يريد الثياب الرقاق والكنوز الارزاق

سنة ثلاث عشرة وستمائة وتوفي عفا الله تعالى عنه بأشبيلية قريبا من هذا التاريخ وقال
فيه ابو القاسم بن فرقد عبد اللطيف بن عبد الله الهاشمي البغدادي التبرسي منسوب الى
قرية من قرى بغداد سمع صحيح البخاري من ابي الوقت السجزي وروى عن غيره وله
تأليف قال ابن الابار في التصوف منها تأليف في اباحية السماع قرأت عليه اكثره
وقرأت عليه عوالي النقيب بمدينة اشبيلية بحومة القصر المبارك عام خمسة عشر وستمائة
* (ومنها م ابو بكر عمر بن عثمان بن محمد بن احمد الخراساني الباخزري الماليني يكنى ابا بكر)
سمع من ابي الخير احمد بن اسمعيل الطالقاني القزويني وابي يعقوب يوسف بن عمر بن احمد
الحلدي الزنجاني وقدم الاندلس وحدث بعه في الاشبج وجعفر بن نسطور الرومي
وسمع منه بغرناطة ومرسية وغيرها من بلاد الاندلس حدث عنه ابو القاسم الملاحي
وسمع منه علقمة ابو جعفر بن عبد الجبار وابو علي بن هاشم في صفر سنة ٦٠٠ ومولده
في ربيع الاول سنة ٥٦٠ انتهى من تكملة ابن الابار قلت ولا يخفى على من له
بصر بعلم الحديث أن الاشجج وابن نسطور لا يلتفت اليهما ويرحم الله تعالى السلفي
المحافظ اذ قال

حديث ابن نسطور وقيس ويعنم * وبعد اشجج الغرب ثم خراش
ونسخة دينار ونسخة تربه * أي هدية القيسي شبه فراش

قال ابن عات كان المحافظ السلفي اذا فرغ من انشادهذين البيتين ينفخ في يديه اشارة الى أن
هذه الاشياء كالريح انتهى * (ومن الواقدين على الاندلس من أهل المشرق على بن بندار
ابن اسمعيل بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أهل بغداد قدم الاندلس)
تجرا سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وكان قد أخذ عن أبي الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن
المغلس الفقيه الداودي وتلمذ له وسمع منه الموضح والمتجج من تأليفه في الفقه وما تم له
من أحكام القرآن هكذا نقله المحافظ ابن خزم عن أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله المعنى
بهذا الشأن رحمه الله تعالى (ومنها م ابو العلاء عميد بن محمد بن عبيد أبو العلاء النيسابوري) لقيه
المحافظ أبو علي الصديقي ببغداد وأخذ عنه اذ قدمها حاجا وهو يحدث عن أبي سعيد عبد الرحمن
ابن أحمد البصري قال أبو علي وأراه دخل الاندلس وغلب على ظني أني لقيته بسر قسطة
ذ ك ذلك القاضي عياض في المعجم من تأليفه والله تعالى أعلم * (ومنها م سهل بن علي بن
عثمان التاجر النيسابوري يكنى أبا نصر) سمع جماعة من الخراسانيين وغيرهم منها م أبو بكر
أحمد بن خلف الشيرازي وأبو الفتح السمرقندي وأدرك الامام أبا المعالي الجويني وحضر
مجلسه ودرسه ولقي بعده أصحابه القشيري والطوسي وغيرهما وكان شافعي المذهب ذكره
عياض وقال حدثني بحكايات وفوائده وأنشدني لاني طاهر السلفي وأجازني جميع رواياته
وحدثني ان وفاة أبي المعالي كانت ببغداد سنة خمس وأربعمائة وسبعين وأربعمائة وقال
أبو محمد العنماني أنشدني ابو نصر سهل بن علي النيسابوري الحقواني قال أنشدنا ابو الفتح نصر
ابن الحسن أنشدنا ابو العباس العذري قال أنشدنا ابو محمد بن خزم المحافظ لنفسه
ولما رأيت الشيب خال مغارق * نذير ابتغال الشيب الفارق

رجعت

رجعت الى نسي فقالت لها انظري * الى ماني هذا ابتداء المحققين
دعي دعوات الله وقد فات وقتها * كما قد آت الليل نور المشارق
دعي منزل اللذات ينزل اذله * وجدي لما تدعي اليه وسابقي
قال عياض توفي سهل هذا غريقا في البحر منصرفا الى بلده من المرقية رحمه الله تعالى * (وممنهم
ابوالمكارم هبة الله بن الحسين المصري) كان من اهل العلم عارفا بالاصول حافظا للحديث
متيقظا حسن الصورة والشارة دخل الاندلس وولى قضاء اشبيلية منها آخر شعبان سنة تسع
وسبعين وخمسائة قال ابن ابار وبه صرف ابو القاسم الخولاني واقام بها سنة وحوضر غزوة
شترين وكان قدوم ابي المكارم هذا الاندلس خوفا من صلاح الدين يوسف بن ايوب في
قوم من شيعة العميدى ملك مصر ووفدا ايضا معه ابو الوفاء المصري ثم استنجد به امير المؤمنين
يعقوب المنصور معه في غزوة قفصة الثانية وولاه حينئذ قضاء تونس وكان قد ولى قضاء فاس
وولى ايضا ابو الوفاء صاحب القضاء وتوفي وهو متولى قضاء تونس سنة ست وثمانين وخمسائة
رحمه الله تعالى (وممنهم يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله القيسي الدمشقي) أصله
من دمشق وبها ولدوه يعرف بالاصبهاني في مجلس ابي طاهر السلفي لدخوله اياها واقامته
بها ازيد من خمسة أعوام لقراءة الخلافات ويكنى ابا زكريا وسمع بالشرق ابا بكر بن ماشاده
السكري وأبي الرشيد بن خالد البيهقي وأبا الطاهر السلفي وغيرهم وقصد المغرب بعد أداء
القرية فلقني بجاية ابا محمد عبد الحق الاشبيلي واجازته وحضه على الوعظ والتذكير فامتثل
ذلك ودخل الاندلس وتجوّل ببلادها واستوطن غرناطة منها وكان فقيها على مذهب
الشافعي عارفا بالاصول والتصوف زاهدا ورعا كثير المعروف والصدقة يعظ الناس
و يسمع الحديث ولم يكن بالضايط فيما قاله المحافظ ابن ابار قال وله كتاب الروضة الاثنية
من تاليفه حدث عنه جماعة من الجلة منهم ابو جعفر بن حميرة الضبي وابناحوط والله ابو
محمد وابو سليمان وابو القاسم الملاحي وابو العباس بن الجيسار وابو الربيع بن سالم وقال
أنشدني عند قدومي اياه بغرناطة قال سمعت بعض المذكورين ينشد
يا زائرا زاد وما زارا * كانه مقتبس نارا
مريباب الدار مستجلا * ماضره لو دخل الدارا
نفسى فداء للثمن زائر * مازار حتى قيل قد سارا
وسمع منه ابو جعفر بن الدلال كتاب المعالم للغطابي في شرح سنن ابو داود بقراءة جميعه عليه
ومولده في شوال سنة ثمان وأربعين وخمسائة وتوفي بغرناطة بعد ان سكنها يوم الاثنين
سادس شوال سنة ثمان وستمائة قال ابن ابار وفي هذا اليوم بعينه كانت وفاة شيخنا ابي
عبد الله بن نوح ببلنسية رحمه الله تعالى * (ومن الوافدين من المشرق الى الاندلس
اسماعيل بن عبد الرحمن بن دلي القرشي) من ذرية عبد بن زمة أخى سودة أم المؤمنين رضي
الله تعالى عنها رحل من مصر الى الاندلس في زمن السلطان الحماكم المستنصر بالله أعوام
الستين وثلاثمائة حين ملك بنوعبيد مصر وأظهر واقفها معتمدهم الحبيب فحل يومئذ من
نقال لها ما زيد دور معهما يلى صدد دورهما بين صعيد يقول له صعيد الحماكم وبين الجبال التي تدفع به في زبيد

وولده ومن كان بالحيرة
من غسان على حسب ما
قد منا آغا فيما ساف
من هذا الكتاب (قال هشام
ابن الكلبي) وأما ابي
فكان يقول انما نزل
بالحيرة من غسان مع تبع
بعده هذا زمان ثم خرج
عمر بن عامر بن يقية
فسكنوا همدان وتختلف
مالك بن الهميان بن جهم
ابن عدى بن عمرو بن مازن
ابن الازد وكان بعدهم
بأرب ملكا الى أن كان
من أمرهم ما كان في الهلاك
ثم ساروا حتى اذا كانوا
بنجران تختلف أبو حارثة
ابن عمرو بن عامر بن يقية
ورعيل بن كعب بن ابي
حارثة فالتسبوا الى مدح
قال أبو المنذر وقال ان ابا
حارثة هو جد الحرث بن
كعب بن ابي حذيفة
الذي فخر ان والله أعلم ثم
سار عمرو بن عامر حتى اذا
كان بادي المسناة ومكة
قام هنالك أناس من بني
نصر من الازد واقام معهم
عمران بن عامر الكاهن
أخو عمرو بن عامر بن يقية
وعدي بن حارثة بن عمرو
بن يقية وسار عمرو بن عامر
و بنو مازن حتى نزلوا بين
بلاد اشعر بين وعد على
ماء يقال له غسان بين واديين

اماسالت فانامعشر نجيب
 الازد نسيننا والماعغان
 والذين سموغسان من
 بني مازن الاوس والمخزرج
 ابنا ثعلبة بن ثعلبة بن امرئ
 القيس بن مازن الازدى
 (وللقوم اخبار) في نفر قهم
 ومن دخل منهم في معدن
 عدنان وما كان بينهم
 من المحروب الى ان ظفرت
 بهم بنومعد فخرجتهم الى
 ان لحقوا بالسرارة والسرارة
 جبل الازد الذين يقال لهم
 السرارة ويقال له الحجاز
 وانما سمي السرارة من
 هذا الجبل ظهره فيقال
 لظهره السرارة كما يقال لظهر
 الذابة السرارة فاقاموا به
 وكانوا في سهله وجبله وما
 قاربه وهو جبل على تخوم
 الشام وقرز بينه وبين
 الحجاز مايلي اعمال دمشق
 والاردن وبلاد فلسطين
 وتلاجبل حرا (وقد كان)
 اهل مارب يعبدون
 الشمس فبعث الله اليهم
 رسلا يدعونهم الى الله
 ويرجونهم عما هم عليه
 ويذكرونهم آلاء الله
 ونعمته عليهم فمجددوا
 قولهم وردوا كلامهم
 وانكروا ان الله عليهم
 نعمة وقالوا لهم ان كنتم
 رسلا فادعوا الله ان يسلبنا ما اتمه علينا ويذهب عنا ما اعطانا وفي ذلك تقول امرأتهم

الحكم المستنصر محفل الحرب والسنة ولما نارت الدولة العارفة اوى الى اشيلية واوطنها
 دارا واتخذها قرارا وبها لقيه ابو عمر بن عبد البر علامة الاندلس فدرس عليه واقتمس
 بمالديه وقد ذكره في تاريخ شيوخه ولم ينزل عقبه بها الى ان نجم منهم ابو الحسين سالم بن محمد بن
 سالم وهو من رجال الذخيرة وله اثر كناية فتح الزهر وتدقيق البحر ونظم كتاب اتسق الدر وسفرت
 عن محاسنها الا بنجم الغر فمن نظمه قوله

خليلى هل لىلى ونجدك كعهدهنا * فياحبذ اللىلى وياحبذ انجد
 عسى الدهر ان يقضى لنا بالثقاتة * فيارب عهد قد سجدت بعد

وله اثنا رسالة

قوس الهالوضعت في كف بار بها * واسمهم الحظب عادت تخور اميها
 وانما الشمس لاحت في مطالعها * بلى وارى جناد الخيل مجرىها
 وشاهدنا النجم الثاقب والصيب الساكب وقد اخذ من العلوم في غير ما فن وحقق فيه
 كل ما ظن وذكرة في المسهب وسهط الجمان وفضله اشهر رجح الله تعالى (* ومنهم ابو على
 القالى صاحب الامالى والنوادر) وقد على الاندلس ايام الناصر امير المؤمنين عبد الرحمن فامر
 ابنه المحكم وكان يتصرف عن امر ابيه كالوزير عاهلهم ابن رماحس ان يحجى مع ابي على الى
 قرطبة ويتلقاه في ودمن وجوه رعبته يتخبرهم من باض اهل الكورة تكريمة لاني على
 فضله وسارمه نحو قرطبة في موكب نبيل فكأنوا يتسدا كرون الادب في طريفهم
 ويتناشدون الاشعار الى ان تحاوروا ابو ما وهم سائر وادب عبد المثلث بن مروان ومساءلته
 جلساءه عن افضل المناديل واثنا بيت عبدة بن الطبيب

تمت قنا الى جرد مسمومة * اعرافن لا يدنيا مناديل

وكان اذا كرل الحكاية الشيخ ابا على فانشد الكلمة في البيت اعرافها لا يدنيا مناديل
 فانكرها ابن رفاعة الالسيري وكان من اهل الادب والمعرفة وفي خلقه حرج وزعارة
 فاستعاد ابا على البيت متثباتم تين في كليهما انشده اعرافها فلوى ابن رفاعة عنانه منصرفا
 وقال مع هذا يوفد على امير المؤمنين ويتخشم الرحلة لتظلمه وهو لا يقيم وزن بيت مشهور
 بين الناس لا تغلط الصبيان فيه والله لا تبعته مخطوة وانصرف عن الجماعة وندبه اميره ابن
 رماحس ان لا يفعل فلم يجد فيه حيلة وكتب الى المحكم يعرفه ويصف له ما جرى لابن
 رفاعة ويشكوه فاجابه على ظهر كتابه الحمد لله الذي جعل في بادية من بوادى نامن مخطئ
 وافد اهل العراق الينا وابن رفاعة اولى بالرضاعته من السخط فدعه لشانه واقدم بالرجل
 غير منتقص من تكريمته فسوف يعليه الاختيار ان شاء الله تعالى او يحطه وبعض المؤرخين
 يزعمون وفاة ابي على القالى انما كانت في خلافة الحكم المستنصر بالاندلس لاني خلافة
 ابيه الناصر والذواب ان وفادته في ايام الناصر لما ذكره غير واحد من حصره وعيه من
 الحظبة يوم احتفال الناصر لرسول الانر نوح كما اعنابه في غير هذا الموضع وفي القالى يقول
 شاعر الاندلس الرمادى

من حاكم بيني وبين عدولى * الشجوة شجوى والعدوى يل عوبلى

فاجابها امرات مؤمنة فقالت
لولا الاله لم يكن عيالنا

ولم يسبح عيالنا امواتنا
هو الذي يحيينا سؤلنا
ويكشف الغم اذا ما هالنا
فارسل الله عليهم سيل
العرم فهدم سدهم وغشى
الماء ارضهم فاهلك
شجرهم واما باده وازال
امواتهم وانعامهم فاقوا
رسلمهم فقالوا ادعوا الله
ان يخلف علينا نعمتنا
ويخصب بلادنا ويرد علينا
ما شررنا من انعامنا وعتيقكم
موتنا ان لا نشرك بالله
شيا فالت الرسل ربهما
فاجابهم الى ذلك واعظاهم
ماسا الوافا خصبت بلادهم
واتسعت عماثرهم الى
ارض فلسطين والشام
قري ومنازل واسواقا
فاتهم رسلمهم فقالوا
موعدكم ان تؤمنوا فابوا
الاطغيانا وكفر افترسهم
الله كل مجزق وباعددين
اسفارهم (قال المسعودي)
واذ قد ذكرنا جلان اخبار
السديلا دارب وعمر بن
عامر وغير ذلك مما تقدم
ذكره في هذا الباب فليرجع
الان الى اخبار الكهان
وكان اول ما سكن به
سطح الغساني انه كان
نائما في ليلة سها كية مظلمة
مع حرمته في محاف والحى
قالوا ما طرق يا سطيح قال

في اى جارحة امون معدي * سلمت من الهمديب والتكيل
ان قلت في بصري شتم سداهي * اوقلت في قلبي فدم غلبى
لكن جعلت له المسامع موضعا * وحببتها عن عدل كل عدول
ولما سمع المتنبي البيت الثاني قال بصوته في استه * وكان الرمادى لما سمع قول المتنبي
كفى يجسمى نحو لا اتى رجل * لولا مخاطبتي اياك لم تترنى
قال اظنه ضرطة والحزاه من جنس العمل و باسم امير المؤمنين الحكم المقتصر بالله
طرز الشيخ ابو على القالى كتاب الامالى وكان الحكم كرماعنيا بالعلم وهو الذى وجهه
الى الحافظ ابي الفرج الاصبهاني الفدينار على ان يوجه له نسخة من كتاب الاغانى و ألف
ابو محمد الفهرى كتابا في نسب ابي على البغدادي ورواياته ودخوله الاندلس وحكى ابن
الطليسان عن ابن جابر انه قرأ هذين البيتين في لوح رخام كان سقط من القبة الجينية على قبر
ابي على البغدادي عند تهديمها وهما

صلوا الحد قبرى بالطريق وودعوا * فليس لمن وارى التراب حبيب
ولا تدفنوني بالهـراء فرجما * بكى ان رأى قبر العريب غريب

واسم ابي على اسمعيل بن القاسم بن عميدون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سليمان وجاهده
سليمان مولى عبد الملك بن مروان وكان ابو على احفظ اهل زمانه باللغة والشعر ونحو
البصريين واخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدى و ابي بكر بن الانبارى وابن
درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر الزبيدي الاندلسى صاحب مختصر العين ولاجى على
التصانيف الحسان كالامالى والبارع وطاق البلاد وسافر الى بغداد سنة ٣٠٣ واقام
بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلى ودخل بغداد سنة ٣٠٣ واقام بها الى سنة
٣٢٨ وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد فاصد الاندلس وسمع من البغوى وغيره قال
ابن خلكان ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة انتهى وهو عما
يعين انه قدم في زمن الناصر لافى زمن ابنه الحكم كما تقدم وقد صرح بذلك الصفدى في
الوافى فقال ولما دخل المغرب قصد صاحب الاندلس الناصر لدين الله عبد الرحمن فآكرمه
وصنفه له ولولده الحكم تصانيف وبت علومه هناك انتهى وقال ابن خلكان انه استوطن
قرطبة الى ان توفى بها في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الاولى سنة ٣٥٦ ليلة السبت
لستخون من الشير المذكور ودفن ظاهر قرطبة ومولده بمنازلك من ديار بكر سنة ٢٨٨
وقيل سنة ٢٨٠ وانما قيل له القالى لانه سافر الى بغداد مع اهل قاليه قلاوهى من اعمال
ديار بكر وهو من محاسن الدينار جه الله تعالى وعينون بفتح العين وسكون الياء اثنتا
التحية وضم الذال المجمة وقال ابن خلكان في ترجمة ابن القوطية ان اعلى القالى لما
دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه قال له الحكم بن عبد الرحمن الناصر من ائبل
من رأيت يبلدنا هذا في اللغة فقال محمد بن القوطية وكان ابن القوطية مع هذه الفضائل من
العباد النسائك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ حسن المطالع والمقاطع انه تركه ورفضه
وقال الاديب ابي بكر بن هذيل انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهى من بقاع
خلف اذ وقع من بينهم ورن وثاقه وقال والضياء والشفق والظلام والغسق اطرة حكم ما رقى

ذوحبسة في الوجرة ووجه
بعدره في ليلة قرة
فانصر فوا عن قوله
واستهانوا بامر وتعاصفت
مسدود من اودية هنالك
فما تم في ليلة باردة قرة
كإذ كرساقت الانعام
والمواشي وكادت أن
تذهب بعامتهم (ولسطح
الكاهن ولشق بن مصعب
أخبار كثيرة) منها رؤيا
تبع المحجرى في ان جمعة
خرجت من ظلمة فوقت
بارض تهمة وكانت منها
كل ذات جمعة وما فسر اه
له في ذلك وكذلك خبر
سطح وعبد المسيح في
رؤيا الموبدان وارحجاج
الانوان وخبر سملقة
وزريعة وما كان من
أمرهما وخبر شان الظلم
والسجيرة وما كان بين علي
وعسان من الحرب في رقة
اللبن وحلاوته وثخنه ونزل
عسان أعلى الوادي وعك
في أسفله وما كان في ذلك
من القيافة بينهم في طلوع
الشمس وغروبها على
ابلهم وخبر السموال بن
حسان بن عاديها وما كان
من أمره وأمر خازن الكاهن
وما قاله حين طرقة ليل
وانقياده الى ذمته وما كان
من العير الاقر والظلم
الاجر والقرس الاشقر والحمل الادرق والشج الاسدي وغير ذلك مما ذكرناه فيما سبق من

الارض الطيبة الموقنة فصادف ابا بكر بن القرطبة المذكور صادرا عنها وكانت له أيضا
هناك ضيعة قال فلما رأى نجرج على واستبشر بلقائى فقلت مداعبا له
من أين اقبلت يا من لا شبيه له * ومن هو الشمس والذئب الفلك
قال فبسم وأجاب بسرعة
من منزل تعجب الناسك خلوته * وفيه ستر على القتال ان فتكروا
فما تم البكت أن قبالت يده اذ كان شبعي ودعوت له انتهى وهو صاحب كتاب الافعال
التي فتح فيه هذا الباب قتلاه ابن القطاع وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحيد
ولا يعدو أعز من بعده به وفاق من تقدمه رجه الله تعالى ورضي عنه وعن أخذ عن ابي
على القالي بالاندلس ابو بكر محمد الزبيدي صاحب كتاب مختصر العين وغيره وكان
الزبيدي كثير ما ينشد

القفري أو طاننا غربة * والمال في القرية أو طان
والارض شئ كلها واحد * واناس اخوان وجيران

وترجمه الزبيدي واسعة وكان مؤدرا المؤيد هشام ووصفه بأنه كان في صباه في غاية
المحذق والذكاك رجه الله تعالى وكان القالي قد بحث على ابن درستو به كتاب سيمويه
ودقق النظر وانصر للبصر بين وأمل شيامن حفظه ككتاب النوادر والامالي والمقصور
والممدود والابل والحيل والبارع في اللغة نحو خمسة آلاف ورقة ولم يصف مثله في
الاحاطة والجمع ولم يتم ترتيب كتاب المقصور والممدود على التعميل بخارج الحروف من
المخلق مستقصى في باب لا يشذ منه شئ وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان
وتفسير السبع الطوال وكان الزبيدي اماما في الادب ولكنه عرف فضل القالي فقال اليه
واختص به واستفاد منه وأقرله وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الامرو بعددها ينشط ابا
على ويعينه على التأليف بوسع العطاء ويشرح صدره بالافراط في الكرام وكانوا يسمونه
البغدادي لوصوه اليهم من بغداد ويقال ان الناصر هو الذي استدعاه من بغداد لولائه
فيهم وفيه يقول الرمادي مختصا في لاميته السابق بعضها

روض تعاهده السحاب كانه * متعاهد من عهد اسمعيل
قسه الى الاعراب تعلم أنه * أولى من الاعراب بالفضل
حازت قبائلهم لغات فرقت * فيهم وجاز لغات كل قبيل
فالتشرق حال بعده وكأنا * نزل الحراب بربع الماهول
فكانه شمس بدت في غربنا * وتغيبت عن شرقهم بما قول
يا سيدي هذا ثنائي لم أقل * زورا ولا عرضت بالتحويل
من كان يامل نائلا فانا امرؤ * لما رج غيير القرب في تأملي

وقد تقدمت ابيات القالي التي أحاب بها منذر بن سعيد في الباب قبل هذا فترجع عمه والله
تعالى اعلم * (ومن الوافدين الى الاندلس من المشرق ابو العلاء صاعد بن الحسين بن عيسى
البغدادي اللغوي) واصله من الموصل قال ابن بسام ولما دخل صاعد قرطبة ايام المنصور

(قال المسعودي) عدة
الشهور عند العرب
وسائر العجم اثنا عشر شهرا
فلذلك الاثنى سني وشهور
وأيام ما اشهر أهلها من جل
الامم وهم العرب والفرس
والروم والسرانيون
والقبط اذ كان قول
اليونانيين في ذلك من
حسابهم ومن تبعهم على
ذلك من أهل الصين
وكثير من الممالك والامم
اذ كان في ذلك خروج عما
عليه الجمهور والمعهود
بين الناس وتجعل المبتدأ
بذكر سني وشهور القبط
لموافقتها السرانيين
وموافقتها لشهور الروم
ثم نعت ذلك بذكر سني
العرب وشهورها وأيامها
ولامية على استحقاقها
تسمية كل شهر منها وكل
يوم ومما قالته العرب في
تسمية الياحي وجعل من
ذكر أفعال الشمس والقمر
وتأثيرهما في هذا العالم
في التجاد والنبات والحجر
وغير ذلك مما يقف عليه
المتأمل عند قراءته ان شاء
الله تعالى على ما يريد والله
تعالى ولي التوفيق
* (ذكر شهور القبط
والسريانيين والحلاف في
أسمائهم من التاريخ) *

ابن ابي عامر عزم المنصور على ان يقف به آثار ابي علي البغدادي الوافد على بني امية فما وجد
عنده ما يرضيه واعرض عنه اهل العلم وقد حو في علمه وعقله ودينه ولم يأخذوا عنه شيئا
لقلة الثقة به وكان الف كتابا سماه كتاب الفصوص فحدثه ورخصه وبنوه في التمر
ومن شعره قوله

وههنا ههنا بهي من القمر * قهر القواد بفاتن النظر
خالسته تقاح وحنته * فاخذتها منه على غرر
فاخافني قوم فقلت لهم * لا قطع في ثمر ولا كثر

والكثير الجمار وهذا اقتباس من الحديث وقال الحميدي سمعت ابا محمد بن حزم الحافظ
يقول سمعت ابا العلاء يصعد اينشدين يدي المظفر عبد الملك بن ابي عامر من قصيدة يهنيه
فيها بعيد الفطر سنة ٣٩٦

حسبت المنعمين على البرايا * فالقيت اسمه صدر الحساب
وما قدمته الا كاني * اقدم تا ليام الكتاب

وذكر الحميدي ان عبد الله بن ما كان الشاعر تناول نرجسة فرب كهباني ورده ثم قال لصاعد
ولا في عام بن شهيد صفاها فاما ولم تبجها القول في حينها هم على ذلك اذ دخل الزهيري
صاحب ابي العلاء وتلمذه وكان شاعرا ادبيا اميالا يقرأ فلما استقر به المجلس اخبر بما هم
فيه فجعل يضحك ويقول

مالا لديين قد اعتمها * مليحة من ملح الحنبة
نرجسة في ورده ركبتم * كعقلة تطرف في وجنه انتهى

ومن غر يب ماجرى لصاعد ان المنصور جلس يوما وعنده اعيان مملكته ودولته من اهل
العلم كالزبيدي والعاصمي وابن العربي وغيرهم فقال لهم المنصور هذا الرجل الوافد علينا
يزعم انه متقدم في هذه العلوم واحب ان يتحن فوجه اليه فلما مثل بين يديه والجلس قد
احتمل خجل فرفع المنصور محله واقبل عليه وساله عن ابي سعيد السيراني فزعم انه اقيه وقرأ
عليه كتاب سيبويه فبادره العاصمي بالسؤال عن مسألة من الكتاب فلم يحضره جوابها
واعتذر بان الخوايس جيل بضاعته فقال له الزبيدي فاستحسن ايها الشيخ فقال حفظ
الغريب قال فاوزن اولي فضحك صاعد وقال امثلي يسأل عن هذا فما يسأل عنه صبيان
الديكتاب قال الزبيدي قد سألناك ولا نذكر انك تجله فتعبر لونه وقال أفضل وزنه فقال
الزبيدي صاحبكم مخرق فقال له صاعد اخال الشيخ صناعته الابنية فقال له اجلس فقال
صاعد وبضاعتنا نحفظ الاشعار ورواية الاخبار وفك المعنى وعلم الموسيقى قال
فلنظره ابن العربي فظهر عليه صاعد وجعل لا يجري في المجلس كلمة الا نشد عليها شعرا
شاهدا واتى بحكاية تجانسها فأعجب المنصور ثم اراه كتاب النوادر لابي علي القالي فقال
ان اراد المنصور امليت على كتاب دولته كتابا ارفع منه واجل لا اورد فيه خبر عما اوردته
ابو علي فاذن له المنصور في ذلك وجامس بجامع مدينة الزاهرة على كتابه المترجم بالفصوص
ولما اكمله تبعه ادياء الوقت فلم تعرفه كلمة صحيحة عندهم ولا خبر ثبت لديهم وسألوا المنصور

وثوبه وهو خيزران وايب
وهو عموز ومسرى وهو
آب والقطبع بعد هذا خمسة
ايام لواحق تدعى العمائر
تريدها على ماسمينان من
شهورها وهي ثلثاثة يوم
وستون يوما بقصير السنة
ثلثاثة وخمسة وستين
يوما واول يوم من السنة
عند القبط هو اليوم التاسع
والعشر من من آب وعدة
كل شهر منها ثلاثون يوما
وكانت ايام السنة ثلثاثة
وخمسة وستين يوما بعدد
ايام سنة الفرس وكانت
شهور القبط فيما مضى
توافق اوائها شهور
الفرس وكان اول يوم
اول آذرماه ثم كل شهر
كذلك على هذا الوصف
الى آخسة القبط آخر
آذرماه وهذا الحساب
بعينه موجود في كتب
الزيجات في النجوم واهل
مصر وسائر القبط في هذا
الوقت وهو ستة اثننتين
وثلاثين وثلثاثة يستعملون
في حسابهم في الشهر وغير
ما قدمنا وذلك انهم زادوا
في ايام السنة ربع يوم على
مذهب اليونانيين والروم
فصارت شهورهم مخالفة
لشهور الفرس وموافقة
لشهور السريانيين والروم في عدد ايام السنة التي ملك فيها البختنصر وكان اولها يوم الاربعاء

في تجلبد كزار بس بياض تزال جدتها حتى توهم القدم وترجم عليه كتاب النكت تالف
ابى الغوث الصنعاني فتراى اليه صاعد حين رأه وجعل يقبله وقال اى والله قرانه بالبد
الغلامي على الشيخ ابى فلان فاخذه المنصور من يده خرقا فان قصه وقال له ان كنت قد قرانه
كما تزعم فعلام يحتوى فقال وايبك لقد بعد عهدي به ولا احفظ الا ن منه شيئا ولكنه يحتوى
على لغة ممنورة لا يشو بها شهر ولا خبر فقال له المنصور رأبع الله مثلك فما رأيت كذب
منك وأمر باخراجه وأن يعذف كتاب الفصوص في النهر فقال فيه بعض الشعراء
قد غاص في النهر كتاب الفصوص * وهكذا كل ثقيل يعوص
فأجاب صاعد

عاد الى معدنه انما * توجد في نهر البحار الفصوص

قال ابن بسام وما اظن احدا يجترى على مثل هذا وانما صاعدا اشتراط أن لا ياتي الا بالغير يب
غير المشهور واعانهم على نفسه بما كان يتفق به من الكذب وحكى ابن خلكان أن
المنصور اثنابه على كتاب الفصوص بخمسة آلاف دينار ومن أعجب ما جرى له انه كان
بين يدي المنصور فاحضرت اليه ورده في غير وقتها لم يستم فتح ورفها فقال فيها صاعد
مرتجلا

اتتلك ابا عاموردة * يذكرك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها بمصر * فغطت باكامها راسها

فسر بذلك المنصور وكان ابن العري يف حاضر الفسده وجرى الى مناقضته وقال لابن ابي
عام هذان اليبتان لغيره وقد ائسدتنيهما بعض البغداديين لنفسه بمصر وهما عندى على
ظهر كتاب بخطه فقال له المنصور ارنيه فخرج ابن العري فور كبحرك دابته حتى أتى
بمجلس ابن بدير وكان أحسن أهل زمانه بديهة فوصف له ماجرى فقال هذاه الايات ودس
فيها يتي صاعد

غدوت الى قصر عباسية * وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها * وقد صرع السكر اناسها
فقاتت أسار على هجمة * فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت يديها الى وردة * يحاكي لآل الطيب أنفاسها
كعذراء أبصرها بمصر * فغطت باكامها راسها
وقالت خف الله لا تفخسن في ابنة عمك عباسها
فوايت عنها على غفلة * وما خنت ناسي ولا ناسها

فصار ابن العري يف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصرى ومداد اشقر ودخل بها على المنصور
فصار آرها اشتد غيظه على صاعد وقال للحاضر بن غدا امتحنه فان نجحه الامتحان آخر جته من
الادولم يبق في موضع لى عليه سلطان فلما أصبح وجه اليه فاحضروا حضر جميع الندماء
فدخل بهم الى مجلس محفل قد أعد فيه طبعا عظيما فيه سقائف مصنوعة من جميع النوارير
ووضع على السقائف لعل من ياممين في شكل الجوارى وتحت السقائف مركبة ماء قد ألقى

اللاتي مثل الحصاب وفي البركة حبة تسع فلما دخل صاع دورأى الطبق قال له المنصور ان
هذا يوم اما ان تسعد فيه معنا واما ان تشقى بالضد عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتي به
دعوى وقد وقعت من ذلك على حقيقة وههنا طبق ما توهمت انه حضر بين يدي ملك قبلي
شكاه فصعد به بجميع ما فيه وعبر بعض عن هذه القصة بقوله امر فعي له طبق فيه ازهار
ور باحينو ويا عين وبركة ماء حصاباؤها اللؤلؤ وكان في البركة حبة تسع وأحضرها صاعد
فلما شاهد ذلك قال له المنصور ان هؤلاء يذكرون ان كل ما تاتي به دعوى لاصحة لها وههنا
طبق ما ظننت انه عمل الملك مثله فان وصفته بجميع ما فيه علمت صحة ما نذرت له فقال صاعد
بديهته

أبا عامر دل غير جدواك واكف * وهل غير من عاداك في الارض خائف
يسوق اليك الدهر كل غريبة * وحب ما يلقاه عندك واصف
وشائع نور صاغها ام الحيا * عسى حاتمها عقرور فرافق
ولما تنافى الحسن فيها تقابلت * عليها بانواع الملاهي الوصائف
كمثل الضياء المستلثة كنسا * تظلمها بانواع السقايف
وأعجب منها انهن نواطير * الي بركة ضمت اليها الطرائف
حصاصها اللاتي سماج في عباها * من الرقش مسموم الشعابين زاحف
تري ما تراه العين في جنباتها * من الوحش حتى يدين السلاحف
فاستغربت له يومئذ تلك البديهته في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحيته
من تلك السقايف سفينة فيها جارية من النوار تجذف بما يذيق من ذهب لم يرها صاعد فقال
له المنصور احسنت الا انك اغفلت ذكر المركب والجمار به فقال للوقت

وأعجب منها عادة في سفينة * مكالمة تصبو اليها المهاتف
اذا راعها موج من الماء تنقي * بسكانها ما أنذرت العواصف
متى كانت الحسنة ريان مركب * تصرف في عيني يديه المحاذف
ولم ترعيني في البلاد حديثة * تنقلها في راحتين الوصائف
ولا غروا نساقت مع اليك روضة * وشتها اذاهيرا يا والزخارف
فأنت امرؤ لورمت تقبل متالع * ورضوى ذرتها من سطاك نواسف
اذا قلت قولاً أو بدت بديهته * فكلمني له اني لجدك واصف

فأمر له المنصور بألف دينار مائة ثوب ورتب له في كل شهر ثلاثين دينارا والمحبة بالندماء
قال وكان شديد البديهته في ادعاء الباطل قال له المنصور يوما ما الخنشار فقال حبشية
بعقدبها اللين بيادية الاعراب وفي ذلك يقول شاعرهم

لقد عدت محبتها بقلبي * كما عقد الحليب الخنشار

وقال له يوما وقد قدم اليه طبق فيه تمر ما التمر كل في كلام العرب فقال يقال تمر كل الرجل
تمر كل اذا التفت في كسائه وكان مع ذلك طالما قال وكان لابن ابي عامر فعي يسمى فاتنا أو وحد
لا تظير له في علم كلام العرب فناظر صاعدا هذا فقطعه وظهر عليه وبكته فاعجب المنصور منه

بين تاريخ المختصر وتاريخ
يزجد ألف وثلاثمائة
وتسع وتسعون سنة
فارسية وثلاثة أشهر والذي
بين تاريخ فليقفوس وتاريخ
يزجد تسعمائة واثنان
وأربعون سنة من سني
الروم ومائة تسع
ونخسون يوما وبين تاريخ
يزجد وتاريخ المعجزة من
الأيام ألف وستمائة
وأربعين وعشرون يوما
فأول هذه التواريخ تاريخ
المختصر ثم تاريخ فليقفوس
ثم تاريخ يزجد وتاريخ
العرب من أول السنة التي
هاجر فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة الى
المدينة وكان أولها يوم
الخميس وتاريخ الفرس
من أول السنة التي ملك
فيها يزجد بن شهر بار بن
كسرى بن ابرويز وكان
أولها يوم الثلاثاء وتاريخ
الروم والسريانيين من أول
السنة من ملك الاسكندر
وكان أولها يوم الاثنين
والله تعالى اعلم بحقيقة
ذلك
* (ذ كرشور السريانيين
ووصف موافقتها للشهور
العرب وعدة أيام السنة
ومعرفة الأنواء)
فأول ذلك ان أيام السنة
ثلاثون يوما وبار واحد وثلاثون

يوما وحزيران ثلاثون يوما
حساب الهند وهو أطول
يوم في السنة وأقصر ليلة
وعوز واحد وثلاثون يوما
وآب واحد وثلاثون يوما
أنا سلم ذهب البحر قال
محمد بن عبد الملك الزيات
بردا الماء وطال الـ

ليل والتذ الشراب
ومضى عنك حزيرا

نوعوز وآب
وايلول ثلاثون يوما وخمس
منه عيسدز كر ياولعشر
منه تطلع الصرفة فيمنصرف
الحرور لثلاث عشرة منه

عيسد الصليب وهو اليوم
الرابع عشر منه وفي هذا
اليوم تفتح التبع عيسر
على حسب ما ذكرنا فيما

سلف من هذا الكتاب
ولتمام عشرين منه يستوى
الليل والنهار وقال أبو
نواس

مضى ايلول وارفع
الحرور
وأذكت نارها الشعري
العبور

وشمرن الاول أحدو ثلاثون
يوما وفيه يكون المهرجان
وبين النيروز والمهرجان
مائة وستة وستون يوما

وعند الفرس في معنى
المهرجان انه كان لهم ملك
في قديم الزمان من ملوك
الفرس قد عدم ظلمه

فترقى فأتى هذا سنة ٤٠٢ وبيعت في تركته كتب مضبوطة جليلة مصهه وكان متقادا
لما نزل به من المشقة فلم يتخذ النساء كغيره وكان في ذلك الزمان بقرطبة جملة من الفتيان
الخائبات ممن أخذوا بفر نصيب من الأدب قال ورويت تأليف الرجل منهم يعرف بحبيب
ترجمه بكتاب الاستظهار والمغالبة على من أنكر فضائل الصقلية وذ كرفيه جملة من
أشعارهم وأخبارهم ونواديرهم قال ابن بسام وغيره ومن عجائب ماجرى لصاعدا أنه أهدي
أبيلا إلى المنصور وكتب على يده وصله

ياحز كل مخوف وأمان كل مشردومز كل مذل
ياسلك كل فضيلة ونظام كل جزيلة وثراء كل معيل
ومنها

ما أن رأيت عيني وعلمك شاهد * جدوى علائك في مع محلول
ومنها

وأبي مؤنس غر بنى وتحفظي * من صفر أيامي ومن مستعجلي
عند جذبت بضبعه ورفعت من * مقداره أهدي إليك بايل
سميته غرسية وبعتسه * في حب له ليصح فيه تقاؤلي
فأنت قبلة قلبك أنف منة * أهدي بها ذومخة وتطول
مختلك عادبة السرور بعزة * وحللت أوجيا بالصحاب الخصل

فقد في سابق علم الله سبحانه وتعالى أن ملك الروم غرسية أسرى في ذلك اليوم بعينه الذي
بعث فيه بالليل وسماه باسمه على التقاؤل انتهى وكان غرسية أمنع من النجم وسبب أخذه
أنه خرج يتصيد فلقيته خيسل للمنصور من غير قصد فاسرته وجاءته به فكان هذا الاتفاق مما
عظم به الذهب وتورد من أخبار صاعدا فقول حكى ان المنصور قال بسبب هذه القضية أنه لم
يتفق لصاعدا هذا القول الغريب الحسن نيته وسريره وصفا باطنه فرفع قدومه من
ذلك اليوم فوق ما كان ورجعه على أعدائه وحق له ذلك وزهرة الثامنة والعشرين
من كتاب الازهار المنتشرة في الاخبار المأثورة حكى أن صاعدا قال جمعت خرق الا كداس
والصر التي قبضت فيها صلات المنصور محمد بن أبي عامر فقطعت الكافور والاسود غلامي
منها قيصا كالمرة وبكرت به معي الى قصر المنصور فاحتلت في تنشيطه حتى طابت نفسه
فقلت يا مولانا لا بعدك حاجة فقال اذ كرها قلت وصول غلامي كافور الى هنا فقال وعني
هذه الحال فقلت لا أقنع بسواه الا بحضوره بين يديك فقال أدخلوه فمثل قائما بين يديه في
مرقعة وهو كالخلة اشرفا فقال قد حضر وأنه ليس اذ الهيشة فالك أضعته فقلت يا مولانا
هنالك القائدة اعلم يا مولاي أنك وهبت لي اليوم مل جلد كافور ما لا يقبل وقال الله درك
من ثنا كرمه مستنبت لغوامض معاني الشكر وأمر لي بمال واسع وكسوة وكسا كافورا أحسن
كسوة انتهى ولما دخل صاعدا دنية وحضر مجلس الموفق مجاهد العامري أمير البلد كان
في المجلس ديب يقال له بشار فقال للموفق دعني أعبت بصاعدا فقال له لا تتعرض اليه فإنه
سريع الجواب فاني الامساء له وكان بشار المذكور أعمى فقال لصاعدا يا أبا العلاء

خواص الناس وعوامهم وكان يسمى مهرور وكانت الشهور تسمى باسماء الملوك فقبل مهرماه ومعنى ما

ماه هو الشهر وأن ذلك الملك طال أموره واشتدت وطأته فسأت في النصف من هذا ٩١ الشهر وهو مهرماه تسمى تلك اليوم

الذي مات فيه مهرجان
وتفسيره نفس مهر ذهب
لان الفرس تقدم لغتها
ما تؤخر العرب في كلامها
وهذه اللغة الفهلوية وهي
الفارسية الاولى وأهل
المرآت بالعراق وغيرها
من مدن العجم يجعلون هذا
اليوم اول يوم من الشتاء
تغير فيه الفرس والات
وكثيرا من الملابس
ونحس منه وهو تشرين
الاول عيد كنيسة القمامة
بيت المقدس وفي هذا
اليوم تجتمع النصارى من
سائر الارض وتزل عليهم
نار من السماء فيسرج
هناك الشمع ويجمع فيه
من المسلمين خلق عظيم
لأنظر الى العيدو يقطع
فيه ورق الزيتون ويكون
للنصارى فيه آفاصيص
ولهذه النار حيلة لطيفة
وسر عظيم وقد ذكرنا وجه
الحيلة في ذلك في كتابنا
المترجم بكتاب القضايا
والتجارب وتشرين الثاني
ثلاثون يوما وكانون
الاول أحد وثلاثون يوما
ولسبع عشرة منه يكون
النهار سبع ساعات وربعها
وهو ممتدى قصره والليل
أربع عشرة ساعة ونصفها
وربعها وهو ممتدى طوله

ما الجرنفل في كلام العرب فعرف صاعده وضع هذه الكلمة وليس لها أصل في اللغة
فقال بعد أن أطرق ساعة الجرنفل في اللغة الذي يفعل بنساء العميان ولا يتجاوزون إلى
غيره من وهو في ذلك كله يصرح ولا يبكي فنجعل بشاروا نكسر ونضحك من كان حاضرا
فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل انتهى والجرنفل يضم الجيم والراء وسكون النون
وضم الفاءو بعدها لام واصاد أخبارا و نوادر كثيرة فغير ما تقدم وله مع المنصور بن أبي
عامر رجه الله تعالى من ذلك كتبوا بعضه ذكرناه في هذا الكتاب ومن حكاياته انه خرج
معه يوما الى رياض الزاهرة فشد المنصور يده الى شيء من الریحان المعروف بالترنجبان فعبث
به وورماه الى صاعده وأشار اليه ان يقول فيه فاريجيل (لم أدر قبيل ترنجبان عبثت به) الايات
التي تبه وهذا المنصور بن ابي عامر قد تقدمت جملة من أخباره ومن أعجب ما وقع له
مارايته بجزانقة فاس في كتاب الفقه صاحبها في الأزهار والانوار حكى فيه في ترجمة النيلوفر
ان المنصور لما قدم عليه رسول ملك الروم الذي هو اعظم ملوكهم في ذلك الزمان ليطلع على
احوال المسلمين وقتهم فامر المنصور ان يعرض في بركة عظيمة ذات اميال نيولوفر ثم امر بأربعة
قناطير من الذهب واربعه قناطير من الفضة فسبكت قطعها صغارا على قدمها تسع النيولوفر
ثم ملا بها جميع النيولوفر الذي في البركة وارسل الى الرومي فحضر عنده قبل الفجر في مجلسه
السامى بالزاهرة بحيث يشرف على موضع البركة فلما قرب طلوع الشمس جاء الف من
الصقالبة عليهم اقية الذهب والفضة ومناطق الذهب والفضة وبيد خيما ثمة اطباق
ذهب وبيد خيما ثمة اطباق فضة فتعجب الرسول من حسن صورهم وجميل شارتهم فلم يدر
ما المراد فبين اشرفت الشمس ظهر النيولوفر من البركة وبادروا لاختاد الذهب والفضة
من النيولوفر وكانوا يجعلون الذهب في اطباق والفضة في اطباق الذهب حتى التقطوا
جميع ما فيها وجاؤا به فوضعه بين يدي المنصور حتى صار كوما بين يديه فتعجب النصراني
من ذلك واعظمه وطالب المهادنة من المسلمين وذهب مسرعا الى مرسله وقال له لا تعاد هؤلاء
القوم فاني رايت الارض تتقدمهم بكنوزها انتهى وهذه القضية من الغرائب وانها
حيلة عجيبية في اظهار عجز الاسلام واهله وكان المنصور بن ابي عامر آية الله سبحانه في السعد
ونصرة الاسلام قال ابن سبام نقل عن ابن حيان انه لما انتهت خلافة بني مروان بالاندلس الى
الحكم تاسع الأئمة وكان مع فضله قد استهواه حب الولد حتى خالف المحزم في تور يته الملك بعده
في سن الصبا دون مشيخة الاخوة وقتبان العشرة ومن كان ينهض بالامرو يستقل بالملك قال
ابن سبام وكان يقال لا يزال ملك بني أمية بالاندلس في اقبال ودوام ما توارثه الأبناء عن
الآباء فاذا انتقل الى الاخوة وتوارثوه فيما بينهم أذبروا نصرم ولعل الحكم تحفظ ذلك فلما مات
الحكم أخفى جوذور وفاق فيماه ذلك وعزم على صرف البيعة الى أخيه المغيرة وكان فائق قد
قال له ان هذا اليتيم لنا لا يقتل جعفر المحمدي فقال له جوذور وستهفح امر ناسه فكدم شيخ
مولا ناقال له هو والله ما أقول لك ثم بعنا الى المحمدي ونعيا اليه الحكم وعرفاه ر أيمها في المغيرة
فقال لهما المحمدي وهمل أنا التابع لكما وانما صاحبنا القصر ومدبر الامر فسر عاني بتدبير
ما عزم عليه وخرج المحمدي وجمع أجناده وقتاده ونعى اليهم الحكم وعرفهم مقصود جوذور

وليلة الخامس والعشرين منه ميلاد المسيح عليه السلام وكانون الثاني أحد وثلاثون يوما واول يوم منه الغطاس فيكرون

فيه بالشام لاهله عيد في كنيسة القسيان بهامن القداس عندهم وكذلك لسائر الشام وبيت المقدس ولصبر وأرض النصرانية كلها وما يظهر أهل دين النصرانية بانطاكية من الفرح والسرور وايقاد النيران والمآكل والمشارب وتساعدهم على ذلك عوام الناس وكثير من خواصهم وذلك أن مدينة انطاكية بها كرسي البطريرك العظيم عندها في ديانتها وأن النصرانية تسمى انطاكية مدينة الله ويسمون بها أيضا مدينة الملك وأم المدن لأن بدو ظهور النصرانية كان فيها (والبطارقة عند النصرانية أربعة) أولهم صاحب مدينة رومية ثم الثاني وهو صاحب مدينة قسطنطينية وهي أقدس واسمها القديم بورتيا ثم الثالث وهو صاحب الاسكندرية من أرض مصر ثم الرابع وهو صاحب انطاكية ورومية وانطاكية لبطرس قبطاً ورومية لانها البيطرس ثم ختموا بانطاكية لانها له وتعتزها وقد أحدثوا كرسياً ببيت المقدس ولم يكن هذا مقديماً واتسأهو يحدث وكان لا يلبسوا وهو بيت المقدس اسقف (وبانطاكية) أيضا كنيسة أخرى تدعى استوست وقال

ووافق في المغيرة وقال ان بقمينا على ابن مولانا كانت الدولة لنا وان بدلنا استبد لنا فقالوا الرأي رأيت فبادر المحفي بانفاذ محمد بن أبي عامر مع طائفة من الجنود الى دار المغيرة لقتله فوافاه ولاخبر عنده فبني اليه الحكم أخاه فخرج وعرفه جلوس ابنه هشام في الخلافة فقال أناسا مع مطيع فكتب الى المحفي بحاله وما هو عليه من الاسجاية فاحابه المحفي بالقبض عليه والوجه غيره ليقته فقتله فقتله خنقا لما قتل المغيرة واستوثق الأمر لهشام بن الحكم افتخ المحفي أمره بالتواضع والسياسة واطراح الكبر ومساواة الوزراء في القروش وكان ذلك من أول ما استحسن منه وتوفر على الاستئثار بالاعمال والاحتجان للاموال وعارضه محمد بن أبي عامر فتي ما جد أخذ معه بظرف تقيض بالخلل جودا وبالاستمداد اثره وتمتلك قلوب الرجال الى ان تحررت همته للمشاركة في التدبير بحق الوزارة وقوى على امره بنظره في الوكالة وخدمته لا ليد صبح ام هشام وكانت حاله عند جميع الخدم أفضل الاحوال بتصديه بل واقع الارادة وبمباغتته في تادية لطيف الخدمة فخرجت له ام هشام المحلقة الى الحاجب جعفر المحفي بأن لا يفر عنه برأى وكان غير متخيل منه سكونا الى ثقته فامتلل الامر واطلعه على سره وبالغ في ربه وبالغ محمد بن أبي عامر في مخادعته والضح له فوصل المحفي يده بيده واستراح الى كفايته وابن أبي عامر يكره به يضرب عليه ويغري به المحرة ويناقضه في أكثر ما يعامل به الناس ويقضى حوائجهم ولم يزل على ما هذه سبيله الى أن انحل أمر المحفي وهو ينجمه وتقرئ محمد بن أبي عامر بالامر ومنع اصحاب الحكم وأجلاهم وأهلهم وشركهم وسنتهم ومصادرهم وأقام من صنائعهم من استغنى به عنهم ومصادر الصقالبه وأهلهم وأبادهم في أسرع مدة قال احيان وجاشت النصرانية بموت الحكم وخروج اعل الثغور فوصلوا الى باب قرطبة ولم يجدوا عند جعفر المحفي غناء ولا نصرة وكان عما أتى عليه أن أمر أهل قلعة رياح بقطع سدهمهم لما تخيله من أن في ذلك النجاة من العدو ولم تقع حيلته لا أكثر منه مع وفور الجيوش وجوم الاموال وكان ذلك من سقطات جعفر فانف محمد بن أبي عامر من هذه المدينة وأشار على جعفر بتمديد الجيش بالجهاد و خوفه سوء العاقبة في تركه وأجمع الوزراء على ذلك الامن شذمهم واختار ابن أبي عامر الرجال وتجهز للغزاة واستصحب مائة ألف دينار ونفذ بالجيش ودخل على الثغر الجوفي ونازل حصن الحافة ودخل الربض وغنم وفضل فوصل الحضرة عباسي بعد اثنين وخمسين يوما فاعظم السرور به وخلصت قلوب الاجناد له واستهلوا في طاعته لما راوه من كرمه ومن أخبار كرمه ما حكاها محمد بن ابي غلام الحكم قال دفعت الى المالا طية من نهقة في عرس ابنتي ولم يبق معي سوى لحام محلي ولما ضاقت بي الاسباب قصده بدار الضرب حين كان صاحبها والدرهم بين يديه وموضوعه مطبوعة فاعلمته ما حدث له فابتهج باسمه منى وأعطاني من تلك الدراهم وزن اللجام بحديده وسوره فلا تجرى وكنت غير مصدق بما جرى لعظامه وعمات العرس وفضلت لي فضلة كثيرة وأببه قلبي حتى لوجلتني على خلع طاعته مولاي الحكم له عات وكان ذلك في أيام الحكم قبل أن يقتل ابن أبي عامر الذروة وقال غير واحد انه صنع يومئذ قصران فضة لصبح ام هشام وجهه على رؤس الرجال فخلب حبها بذلك وقامت بأمره عند سيدها الحكم وحدث الحكم خواصه بذلك

وبها عديده عظيم للنصرانية وكذلك كنيسة خروروهي كنيسة خروروه وبنيانها من ٩٣ احذى عجائب العالم في الشيد

والرفعة وكان الوليد بن عبد الملك بن مروان اقتناع من هذه الكنيسة عمدا عجيبه من المرمم والرمام لمسجد دمشق وبقى الاكثر من هذه الكنيسة الى هذا الوقت (وقد كان الملك) من ملوك الرومية بانطاكية خبر عجيب في كنيسة استوت وكانت خارج السور من انطاكية وهي في ايدي اليهود فغوضت اليهود دار الملك بانطاكية بدلان كنيسة استوت وهذه الدار التي كانت دار الملك بانطاكية تعرف بدار اليهود واليهود وجيلة احتالوها حين خرجت الكنيسة من ايديهم حتى قتلوا من النصرانية خلقا عظيما من نسر خشب فيها وغير ذلك وقدمنا اخبار بطرس وبولس وما كان من امرهما بكنيسة رومية وغيرهما من تلاميذ المسيح وتفرقهم في البلاد وذكرنا قصة الملك الذي بنى مدينة انطاكية وهو المعروف بافطحس وتفسير ذلك محو الحواظ وكان اسم انطاكية بالرومية على اسمه افطحس فلما ورد المسلمون واقتنوها حذفت الاحرف الا لالف

وقال ان هذا القتي قد جلب عقول من انما يتقدمهم به فالوا وكان الحكم لشدة نظره في علم الحدثنان بتجسس في ابن ابي عامر انه المذكور في الحدثنان ويقول لاصحابه اما ننظرون الى صفرة كفيه ويقول في بعض الاحيان لو كانت به شجرة لقلت انه هو بلاشك فغضب الله ان تلك الشجرة حصلت للانصور يوم ضربه غالب بعد موت الحكم عمدة قال ابن حيان وكان بين المهدي وغالب صاحب مدينة سالم وشيخ الموالي و فارس الاندلس عداوة عظيمة ومباينة شديدة ومقاطعة مستحكمة وأعجز المهدي امره وضعف عن مباراته وشك بذلك الى الزوزراء فاشادوا عليه بلاطته واستصلاحه وشعر بذلك ابن ابي عامر فاقبل على خدمته وتجرر دلائم ارادته ولم يزل على ذلك حتى خرج الامر بان ينهض غالب الى تقدمه جنس الثغر وخرج ابن ابي عامر الى الغز وبه الثانية واجتمع به وتعاقد على الايقاع بالمهدي وقفل ابن ابي عامر ظافرا غائبا وبعد صيته فخرج امر الخليفة هشام بصرف المهدي عن المدينة وكانت في يده يومئذ وخلق على ابن ابي عامر ولاخبر عند المهدي وملك ابن ابي عامر الباب بولايته للشريطة واخذ عن المهدي وجوه الحميلة وخلاه وليس بيده من الامر الا قوله وكان ذلك باعانة غالب له وضبط المدينة ضبطا انسى به أهل الحضرة من سلف من الكفاة وتولى السياسة وانهم ملك ابن ابي عامر في صحبة غالب فظن المهدي لتدبير ابن ابي عامر عليه كتاب غالب المستلصه وخط اسماء بنته لانه عثمان فأحابه غالب لذلك وكادت المصاهرة تم له وبلغ ابن ابي عامر الامر فقامت قيامته وكتاب غالب بالخوفه الحميلة ويهيج حقوقه والتي علمه أهل الدار وكتبوه فصر فوه عن ذلك ورجع غالب الى ابن ابي عامر فأندكحه البنت لما ذكره وتم له العقد في محرم سنة سبع وستين وثلاثمائة فأدخل السلطان تلك الابنة الى قصره وجهزها الى محمد بن ابي عامر من قبله فظهر أمره وعز جانبه وكثر جاله وصار جعفر المهدي بالنسبة اليه كلاشي واستقدم السلطان غالبا وقلده الحجابة ثم كرمه جعفر المهدي او دخل ابن ابي عامر على ابنته ليلة التبرو و كانت اعظم ليلة عرس في الاندلس وايقن المهدي بالنسبة وكف عن اعتراض ابن ابي عامر في شيء من التدبير وابن ابي عامر يساره ولا يظاهاه وانفض عنه الناس واقبلوا على ابن ابي عامر الى أن صار المهدي يقعد الى قصر قرطبة ويروح وهو وحده وليس بيده من الحجابة سوى اسمها وعوقب المهدي باعانته على ولاية هشام وقتل المغيرة ثم سخط السلطان على المهدي وأولاده وأهله وأسبابه وأصحابه وطولوا بالاموال وأخذوا برقع الحساب لما تصرفوا فيه وتوصل ابن ابي عامر بذلك الى احتجاب اصولهم وفروعهم وكان هشام ابن أخي المهدي قد توصل الى أن سرق من رؤس النصارى التي كانت تحصل بين يدي ابن ابي عامر في الغزاة الثالثة ليقدّم بها على الحضرة وغاظه ذلك منه فبادره بالقتل في المطبق فبسل عمه جعفر المهدي فلما استقصى ابن ابي عامر مال جعفر حتى باع داره بالرفاقه وكانت من اعظم قصو وقرطبة واستمرت الذبكية عليه سنتين ثم يجتسب و مرة يترك مرة يقرب بالحضرة و مرة ينفر عنها ولا يراج له من المطالبة بالمال ولم يزل على هذا الحكم حتى استصفي ولم يبق فيه محتلم واعتقل في المطبق بالزهراء الى ان هلك وانخرج الى اهله ميتا و ذكر انه سمه في ما شربه قال محمد بن اسمعيل سرت مع محمد بن مسلمة الى الزهراء لتسلم جسده

والتون والطاه وفي تاريخ النصارى الملكية وغيرهما من أهل دين النصرانية يكون مولد المسيح الى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين

وثلاثين وثلاثمائة تسعمائة ستة وأربعون سنة ٩٤ وتكون سنة الاسكندر الفاطميين ونجسوا عثمانين ويكون من الاسكندر

الى المسيح ثلثمائة سنة
وتسع وستون هذا ما وجد
في تاريخ الملكية في كنيسة
القيسان بمدينة انطاكية
وسند كر بعد في هذا
الكتاب جلا من التاريخ
في باب فخر ذلك ان شاء
الله تعالى فلنرجع الآن
الى وصف حساب الشهور
شباط ثمانية وعشرون
يوما وربع ثلاث سنين
متوالية والرابعة كيسة
فيكون تسعا وعشرين يوما
وتكون السنة ثلثمائة
وسنة وستين يوما والسبعة
وهي الجبهة ولا ربع عشرة
منه تسقط الجرة الاولى
وهي الصرفة ونصف البرد
وثلاثة ايام من آخره ايام
العجوز واذ احدثوا ثلاثون
يوما ولا ربعه من اوله
تتم ايام العجوز والعرب
تسمى هذه السبعة الايام
صناو صبيرا ووبرا وبرا
ومؤمة راوومع للا مطفي
الجمر قال بعض العرب في
اسماء ايام العجوز
كسح الشتاء بسبعة غير
صن وصبير وبالوبر
فاذا انقضت ايام شتوتنا
ايام صادوة عن القر
كسح الشتاء وليا هربا
وانتلك واقدمة من الحر

جمه من عثمان الى اهلها بام المنصور وسرنا الى منزله فكان مغطى بخلق كساء لبعض
البوايين القاه على سريريه وغسل على فردة باب اختلع من ناحية الدار وأخرج وما حضر أحد
حنازته سوى امام مسجد المدعي للصلاة عليه ومه حضر من ولده فجمعت من الزمان
انتهى وما احسن عبارة المصمخ عن هذه القضية ان قال محمد بن اسمعيل كاتب المنصور
سرت با حرة تسليم جسد جعفر الى اهله وولده والحضور على انزاله في المجدد فنظرت ولا اثر فيه
وليس عليه شيء يواريه غير كساء خاق لبعض البوايين فدعاه محمد بن مسلمة بغسال فغسله
والله على فردة باب اقتضع من جانب الدار وأنا اعتبره من تصرف الاقدار ونرجحنا بعشه الى
قبره وما معنا سوى امام مسجد المدعي للصلاة عليه وما تجاسر أحدنا للنظر اليه
وان لي في شأنه لخبر اما سمع بمثله طالب وعظ ولا وقع في سمع ولا تصور في لحظ وقت له في
طريقه من قصره ايام نهبه وجره اروم ان انا وله قصة كانت به مختصة فوالله ما مكنت
من الدنومنه بحيلة للكفاة موكبه وكثرة من حفيه واخذ الناس السكك عليه وافواه
الطرق داعين ومارين بين يديه وساعين حتى ناولت قصتي بعض كتابه الذين نصهم
جناسي موكبه لاخذ القصص فانصرفت وفي نفسي ما فهمان الشرق بحاله والغمص فلم
تقل المذحة حتى غضب عليه المنصور واعتقله ونقله معه في الغزوات واحتمله واتفق أن نزلت
بجليقية الى جانب خيما في ليلة نهي فيها المنصور عن وقود النيران ليخفي على العدو اثره
ولا ينكشف اليه خبره فرأيت والله عثمان ولده يسقيه دقيقا قد خلطه بماء يقيم به أوده
ويستك بسببه رمقه بضعف حال وعدم زاد وهو يقول

تعاطيت صرف الحادثات فلم أزل * أراها توفى عندهم وعدها الحرا
فله ايام مضت بسبيلها * فاني لانسى لها ايد اذ كرا
تجافت بها عنا الحوادث برهة * وايدت لنا منها الطلاقة والدمرا
ليالي ما يدري الزمان مكائنها * ولا نظرت منها حوادثه شذرا
وما هذه الايام الا سحائب * على كل ارض تظمر الحيز والنشرا انتهى

واما غالب الناصري فانه حضر مع ابن ابي عامر في بعض الغزوات وصعدا الى بعض القلاع
لينظر الى امرها فجرت محاورة بين ابن ابي عامر وغالب فسيه غالب وقال له يا كبا انت الذي
افسدت الدولة ونخرت القلاع وتحكمت في الدولة وسل سيفه فضر به وكان بعض الناس
حبس يده فلم يتم الضربة وشجبه فأتى ابن ابي عامر نفسه من راس القلعة خوفا من ان يجهز عليه
فقضى الله تعالى انه وجد شيا في الهوا منعه من الملاك فاحتمله اصحابه وعالجوه حتى برئ
وخطى غالب بالناصرى بغيش بهم وقابله ابن ابي عامر من معه من جيوش الاسلام فحكمت
الاقدار بهلاك غالب وتم لابن ابي عامر ما جد له وتخلصت دولته من الشوائب قالوا ولما
وقعت وحشة بين ابن ابي عامر والمويد وكان سبها تضر يب الحساد فيما بينهم وعلم انه مدهي
الامن جانب حاشية القصر فرقههم ورتقههم ولم يدع فيه منهم الا من وثق به أو عجز عنه ثم ذكر له
ان الحرم قد انبسطت ايديهن في الاموال المحترقة بالقصر وما كانت السيدة صمغ اخت
رائق تفعله من اخراج الاموال عند ما حدث من تغيرها على ابن ابي عامر وانها اخرجت في بعض

ونجس عشرة من اذار يستوى الليل والنهار وتحمل الشمس المحل وهذا اليوم تحوّل سنة العالم قال أبو فراس الايام

أما ترى الشمس حلت الجلا * وطاب وزن الزمان واعتدلا ٩٥ وغنت الطير بعد عجمتها * واستوفت الحجر حولها كالا

واكتست الارض من
زخارفها
وشى ثياب تخالها حلالا
فاشرب على جدته الزمان
فقد

أصبح وجه الزمان معتدلا
وليس بحلول الشمس
الحل تستوفى المحرسة
وانما اراد بحلولها قربها
من الحول والقوة (قال
المسعودي) وأما مشهور
الروم فهي موافقة لشهور
السريانية من العمد
وذلك أن أول شهر الروم
يواربوس وهو كانون
الثاني وقد قدمنا أن في
أول يوم منه يكون الغطاس
وشباط فبراير يوس واذار
مارتيوس ونيسان ابريليس
وايار مايوس وخريران
يونيوست وجموزيوليوس
واب أغسطس وابلول
سبتمبر ونشر بن الأول
أكتوبر ونشرين الثاني
نومبر وكانون الأول ديسمبر
(ذ ك شهر الفرس)
كلها ثلاثون يوما فاولها
فروردري وأول يوم منه
النيروز وينتهي المهرجان
مائة وأربعة وسبعون يوما
والثاني أوردبشت ماه
وتخرداد ماه وتيرماه نيروز
عيد المهاجرين ومر دادماه
وشهر بورماه ويوم الرابع

الايام مائة كوز محتومة على أعناق الخدم الصقالية فيها الذهب والفضة وموت ذلك كله
بالمرى والشهد وغيره والاصابع المتخذة بقصر الخلافة وكتبت على رؤس السكيران أسماء
ذلك وموت على صاحب المدينة فاشك انه ليس فيها الاماهو عليها وكان مبلغ ما حملت فيها
من الذهب ثمانين ألف دينار فاحضر ابن أبي عامر جماعة وأعلمهم أن الخليفة مشغول عن
حفظ الاموال بانهما كه في العبادة وان في اضعافها آفة على المسلمين وأشار بنقلها الى حيث
يؤدون عليها فيه فحمل منها خمسة آلاف ألف دينار عن قيمة ورق وسبع مائة ألف دينار
وكانت صبيح قد دأبت عمالة مصر من الاموال ولم تمكن من اخراجها فاجتمع ابن أبي عامر
بالخليفة هشام واعترف له بالفضل والغناء في حفظ قواعد الدولة فخرت السنة العدا
والحسدة وعلم المنصور ما في نفوس الناس لظهور هشام ورؤيتهم له اذ كان منهم من لم يره قط
فابرزه للناس وركب الركية المشهورة واجتمع لذلك من الخلق ما لا يحصى وكانت عليه
الطويلة والقضيب في يده زى الخلافة والمنصور يسايره ثم خرج المنصور لا يخرج زوانه
وقدم مرض المرض الذي مات فيه وواصل شن الغارات وقويت عليه العلة فاتخذ له سرير
حشب ووطئ عليه ما يقعد عليه وجعلت عليه ستارة وكان يحمل على أعناق الرجال
والعساكر تحفبه وكان هجر الأطباء في تلك العلة لاختلافهم فيها وأيقن بالموت وكان
يقول ان زمانى يشتمل على عشرين ألفم ترق ما أصبح فيهم أسوأ حاله منى ولعله يعنى
من حضر معه تلك الغزاة والافعال كرا انداس ذلك الزمان أكثر من ذلك العدد واشتغل
بهنه بامر قرطبة وهو في مدينة سالم فلما أيقن بالوفاة أوصى ابنه عبد الملك وجماعته وخلا
بولده وكان يكره وصايتيه وكلا اراد أن ينصرف برده وعبد الملك يبكي وهو ينكر عليه بكاءه
ويقول وهذان أول العجز وأمره أن يستخلف أخاه عبد الرحمن على العسكر وخرج عبد الملك
الى قرطبة ومعه القاضي ابو ذكوان فدخلها أول شوال وسكن الارجاف بموت والده وعرف
الخليفة كيف تفرقه ووجد المنصور رخصة فاحضر جماعة بين يديه وهو كالخيال لا يبين
الكلام وأكثر كلامه بالاشارة كاسلم المودع وخرجوا من عنده فكان آخر العهد به ومات
لثلاثين من شهر رمضان وأوصى أن يدفن حيث يقبض فدفن في قصره بمدينة سالم
اضطرب العسكر وتلوم ولده اياما وفارق به بعض العسكر الى هشام وقفل هو الى
قرطبة فيمن بقي معه وليس بقيان المنصور المسوح والا كسبية بعد الوشى والمجرب والحزوقام
ولده عبد الملك المظفر بالامر وأجره هشام الخليفة على عادة أبيه وخلع عليه وكتب له
لسجل بولاية المحابة وكان انفتيان قد اضطر بواقوم المائل وأصلح الفاسد وجزت الامور
على السداد وانشرحت الصدور بما شرع فيه من عمارة البلاد فكان أسعد مولود ولد في
الاندلس ولنمسك عمان القلبي أمر ابن أبي عامر فقد قدمنا في محله جملة من أحواله وما ذكرناه
هنا وان كان محله ماسبق وبهضة قد تكرر معه فهو لا يخجل من فوائذ زواند والله تعالى ولى
وفيق (رجع) الى أخبار صاعد اللغوى البغدادي حكى انه دخل على المنصور يوم عيد
عليه ثياب جدد وخف جديد فمشى على حافة البركة لازدحام الحاضر بن في الصف فرتق
لقط في الماء فضعف المنصور وأمر باخراجه وقد كاد البردان ياتي عليه فخلع عليه وأدنى

والعشرين منه المهر جان ومهر ماه وابان ماه وادرمه عيد الانصار وهذه خمسة أيام الفردوحان ودى ماه وأول

وأرض الشام والجزيرة
ومصر واليمن لا يعرفون
ذلك ويطعم مدة من الايام
المحور والتموم واللحم
السمين وما عدى ذلك
من الاطعمة الحارة
والاشربة المسخنة الدافعة
للبرد فيقاهر طاردا للبرد
فيصعب عليه الماء البارد
فلا يجيد ذلك شيئا من اناه
ويصعب بالفارسية كرما
كرما وهذا وقت عيد
الاعاجم يطربون فيه
ويظهرون السرور وكذلك
في اوقات كثيرة من فصول
السنة وادورون والاردحش
ودرماه ودمهرو درهنا
وآذرويهن ماه واسفندار
مدرون الاسوف واسفندار
موزماه فذلك ثلثمائة
وخمسة وستون يوما والله
اعلم
(ذكر ايام الفرس)
وهى هرزوبهسان
وأدرهشت وشهر بن
واسفندار موز خرداد
ومرداد ودينا ودين
بادواران وجردهله ونير
ونبرس ودي وهروانرويس
وافرون وبهران وفيه يقول
الشاعر
با كرنالذ المدام
في يوم سبت ويوم رام
شريطي فيه ان تراني *

مجاسه وقال له هل حضرتك شئ فقال

شيان كان في الزمان عجيبة * ضرط ابن وهب ثم وقعة صاعد
فاستبرد ما اتى به ابومروان الكاتب الجزيري فقال هلا قلت
سروري بغرتك المشرقة * وديمة راحتك المغدقة
شاني نشوان حتى غرقت في لجة البركة المطبقة
لئن ظل عبدك فيها الغريق * فجوذك من قبلها اغرقه

فقال له المنصور لله درك يا ابا مر وان قسناك بأهل بغداد فضلتهم فبمن تقيسك بعد انتهى
وقال في الذخيرة في ترجمة صاعد وقد على المنصور ونجمان المشرق غرب ولساننا عن العرب
اعرب واراد المنصور ان يقني به آثار ابي على القالي فالتقى سيفه كهاما وسجابه جهاما من
رجل يتكلم بمل فيه ولا يوثق بكل ما يذره ولا ما ياتيه انتهى باختصار واصل صاعد
من ديار الموصل وقال ارتجالا وقد عبت المنصور بترنجان

لم ادر قبل ترنجان عبت به * ان الزمرد اغصان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته * يا قوم حتى من الاشجار سراق
كأنما الحجاب المنصور وعلمه * فعل الجميل فطابت منه اخلاق
وقدمه الحجارى بقوله

كأن ابريقنا والراح في فمه * طير تناول يا قوتابنة قار
وقبله

وقهوة من فم الابريق صافية * كالدمع مفاجوعة بالالف مغيار
وقال في بدائع البدائه دخل صاعد اللغوى على بعض اصحابه في مجلس شراب فلا الساقى قدما
من ابريق فبقيت على فم الابريق نقطة من الراح قد تكونت ولم تقطرها فترح عليه
الحاضرون وصف ذلك فقال وقهوة من فم الابريق سا كبة البيتين ثم قال بعدهما وانما
هدم صاعد قول الشريفي ابي المر كات على بن الحسين اللغوى

كان ريح الروض لما أنت * فتت علينا مسك عطار
كأنما ابريقنا طائر * يحمل يا قوتابنة قار
ومن نظم صاعد

قلت له والرتيب بعلمه * مودعا للفراق أين أنا
فدكفا الى ترائبه * وقال سروا دعافانت هنا
وقال صاعدا لما أمر المنصور بن ابي عامر بمعاينة قصيدة لابي نواس
اننى لاسستحي عالا * لك من ارتجال التول فيه
من ليس يدرك بالروية * كيف يدرك بالبدية

وقال حاشد البغدادى في صاعد اللغوى وكان صاعدا يثبدهم او يبكي ويقول ما هجيت
بشئ أشد على منهما

اقبل هديت ابا العلاء نصيحتي * بقبولها وواجب الشكر

هو كاه مشروكاه كاه
وكانت العرب تسمى
الايام الخمسة الهريروا هير
وقاب الفهر وحافل
الضرع ومسرح البعر
(وكانت الفرس) تكبس
في كل مائة وعشرين شهرا
لرب اليوم الفاضل في
الشهور الرومية وتسميه
المبارك فاذا كانت سنة
كبيرة ستة اشهر الى
مائة وعشرين سنة لان
ايامهم كانت سعودا
وتح وسافكرهوا ان
يكسوا في كل اربع
سنين يوما فتنتقل بذلك
ايام السعود الى ايام
التحوس ولا يكون الثيروز
اول يوم من الشهر والله
تعالي اعلم

ذكري سني العرب
وشه ورهاو تسمية ايامها
ولياليها
اشهر الالهة اولها المحرم
وايامها ثلثمائة واربعة
وخمسين يوما تقص عن
السرياني احد عشر يوما
وربع يوم فتفرق في كل
ثلاثين وثلاثين سنة
فتنتقل تلك السنة العربية
ولا يكون فيها ثيروز وقد
كانت لتعرب في الجاهلية
تكس في كل ثلاث
سنين شهرا وتسميه النسي
وقدم الله تبارك وتعالى
بالحرم لانه اول السنة

لاتهجون أسن منك فرما * تـجـو ابـاك و انت لا تـدرى
نعوذ بالله من لسان الشعراء وانواع البلاه بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ظلم صاعد
قوله

بعثت اليك من خيري روض * مخزومة كاوراق العقيق
توكل بالغروب عن التصابي * وتصطاد الخليج من الطريق
وروى صاعد عن القاضي ابي سعيد الحسن بن عبد الله السمراني والي على الحسن بن بن احمد
النارسي وابي بكر بن مالك القطيبي وابي سليمان الخطابي وغيرهم قال الجسدي خرج من
الاندلس في القمئة فبات بها قرى مائة وعشروا بعجمائة وقال ابن خزم توفى بصقلية
سنة سبع عشرة واربعمائة وقال ابن بشكوال في حقه انه يتهم بالكذب وقلة الصدق
فيما يورده عن الله تعالى عنه وقدم الاندلس من مصر ايام المؤيد وتحكم المنصور
ابن ابي عامر في حدود سنة ٣٨ فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضل عليه
وكان عالما باللغة والآداب والخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة فكلمه
المجاسة وقال بعضهم دخل صاعد على المنصور وعنده كتاب ورد عليه من عامل له في
بعض الجهات اسمه برمان بن يزيد بك فيه القلب والتريل وهما عندهم اسم الارض قبل
زراعتها فقال له يا ابا العلاء قال ليك يامولانا فقال هل رأيت أو وصل اليك من الكتب
القوالب والزوالبه لبرمان بن يزيد قال اي والله ببغداد في نسخة لابي بكر بن دريد بخطه
ككراع النبل في جوانبها فقال له اما تستحي ابا العلاء من هذا الكذب هذا كتاب عاملي
يباد كذا واسمه كذا يد كفيه كذا فجعل يحلف له انه ما كذب ولكنه امر وفاق ومات عن
سن عالية رحمه الله تعالى * (ومن الواقدين على الاندلس من المشرق الشيخ تاج الدين بن
جويه السرخسي) ولد سنة ٧٣٥هـ وقد ذكر في رحلته عجائب شاهد بها المغرب ومشايخ
لقيمهم منهم الحافظ ابو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الانصاري قال سمعت
عليه سنة سبع وتسعين وخمسمائة الحديث وشيئا من تصانيف المغاربة وروى لنا عن
الحافظ ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن قرقول وولي ابن حوط الله المذكور
قضاء غرناطة وأدرك ابن بشكوال وابن حبش وابن حميد المرسى الكوي و ابا يزيد السهيلي
صاحب الروض وغيرهم ومن الشيوخ الذين لقيمهم السرخسي المذكور بالمغرب الفقيه
ابن ابي عيم قال وانشدني

اسمع اني نصيحتي * والنصح من محض الديانة
لا تقرين الى الشها * دق الوساطة والامانة
تسلم من ان تعزى لزوي * رأفض رسول او خيانه

وذكر انه أدرك الشيخ الولي العارف بالله سيدي ابا العباس أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي
صاحب الحالات والكرامات الظاهرة والطريقة الغريبة والاحوال العجيبة قال
أدركته بمرا كش سنة اربع وتسعين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين وهما حصل عنده مال
فرقه في الحال وتركته في سنة ثمان وتسعين حيا يرزق انتهى وولي الله السبتي قد

الشتاء بارض الهند في
الحالة التي يكون الصيف
بها عندنا والشتاء يكون
الصيف عندهم قد ذكرنا
علة ذلك ووجه البرهان
عليه وأن فلک الشمس في
قربها وبعدها وكذلك
علة تكون السودان في
بعض البقاع من الارض
دون بعض وتعضر اوان
الصقالبه وشرتهم وصوره
شعورهم وما تحق الترك
من استرخاء مفصلهم
وتعوج سيقانهم واين
عظامهم حتى ان أحدهم
ليرمي بالشباب من خلف
كريمه من تدام فيصير وجهه
قفاه وقفاه وجهه ومطاعة
فقارات الظهور لهم على ذلك
وكون أجمرة في وجوههم
عند تكامل الحرارة في
الوجه على الاغلب من
كونها وارتفاعها الغلبة
البرد على اجسامهم فقد
أثبتنا بحمد الله على ما ذكرنا
فيما سلف من كتبنا في هذه
العاني المقدم ذكرها ولم
تعرض لذكرها لم يصح
عندنا في العالم وجوده
حسوا ولا خبرا فاطع العذر
ولاد اذ فالر أي مؤيلا
للسك كاجبار العامة في
سكون الناس وان
وجوههم على نصف وجوه
الناس وانهم ذوو الباب وقولهم في عتقهم غريب وقد زعم كثير من الناس أن الحيوان الناطق ثلاثة علينا

المفصلة حدث فيها عن ابن بشكوال وابن غالب الشراط وغيرهما من الاندلسيين الذين لم
يلتهم ولا اجازوا له أخذها عنه ابن الطليسان وغيره وكان مع هذا فقها على مذهب الشافعي
رضي الله تعالى عنه فضيحا متاركا في فنون من العلم سمع الله تعالى له انتهى به (ولاباس
أن نذكر جملة من النساء القاديات من المشرق على الاندلس ثم نعود ايضا الى ذكر اعلام
الرجال فنقول) (من النساء الداخلات الاندلس من المشرق عابدة المدينة أم ولد حبيب
ابن الوليد الروائي المعروف بدحون) وكانت جارية سوداء من رقيق المدينة حالكه اللون
غير انها تروى عن مالك بن انس امام دار الهجرة وغيره من علماء المدينة حتى قال بعض الحفاظ
انها تروى عشرة آلاف حديث وقال ابن ابيار انها ستحدثنا كثيرا وهي أم ولد بشر بن
حبيب والذي ردها لدحون في رحلته الى الحج هو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان
فقد قدم بها الاندلس وقد أعجب بعلمها وفهمها واتخذها القراشه رجم الله تعالى الجميع
(* ومن فضل المدينة) وكانت حاذقة بالغناء كاملة الخصال وأصلها احدي بنات
هرون الرشيد ونشأت وتعلمت ببعداد ودرجت من هناك الى المدينة المشرفة على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام فازدادت ثم طبقتها في الغناء واشترت هناك للامير عبد الرحمن
صاحب الاندلس مع صاحبها علم المدينة وصواحب غيرها الهين تنسب دار المدينيات بالقصر
وكان يؤثر من جودة غنائهم ونضاعة طرفهن ورقة ادهن وتضاف اليهن جارية قلم وهي
ثالثة فضل وعلم في المحظوة عند الامير المذكور وكانت أندلسية الاصل رومية من سبي
الشكس وجملت صبية الى المشرق فووقت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وتعلمت هناك
الغناء فذقتهم وكانت أديبة ذاكرة حسنة الخط راوية للشعر حافظة للاخبار عالمة بضروب
الآداب (ومن النساء الداخلات الى الاندلس من المشرق جارية ابراهيم بن حجاج
اللمخي صاحب اشيلية) وكانت من أهل الفصاحة والبيان والمعروفة بصوغ الالمان
وجلبت اليه من بغداد وجمعت أدبا وطرفا ورواية وحفظا مع فهم بارع وجمال رائع
وكانت تقول الشعر بفضل اديها ولها في مولاها تدمحه

ماي للعرب من كريم يرتجي * الاحاييف الجود ابراهيم
اني حلايت لديه منزل نعمة * كل المنزل ما عداه ذم
وأشهد لها السامى لما ذكرها عدة اشعار منها قولها تنشق الى بعداد

آه على بعدادها وعراقها * وطباها والسحر في أحداثها
وجملها عند الفرات باوجه * تسدوا هلتها على أطواقها
~~متخبرات في التعميم كأنما~~ * خلق الهوى العذرى من أخلاتها
تفسي الغداء لها فإى بحاسن * في الدهر تشرق من سنى اشراقها

(* ومن الحاربية الجفاه) قال الارقي قال لي أبو السائب وكان من أهل الفضل والنسك هل
لأق أحسن الناس غناء فغننا الى دار مسلم بن يحيى مولى بني زهرة فاذن لنا فدننا بيننا
عرضه اثنا عشر ذراعا في مثلها وطوله في السماء ستة عشر ذراعا وفي البيت ثمان قد ذهب
عنها العممة وبقى السدى وقد حشيتنا بالليف وكرسيان قد نكحنا من قدمهما ثم اطلعت

علينا عفاه كافة عليها هروى اصف فرغ سيل وكان نور كيا في خيط من وسخها فقلت لابي السائب باني انت ما هذه فقال اسكت فتناولت عودا فغنت

بيد الذي شغف الغواد بكم * تفرح ما السقي من المسم
فالسبغني ان قد كلفت بكم * ثم افعلى ماشئت عن علم
قد كان صرم في الممات لنا * فحلت قبل الموت بالصرم

قال فتدست في عيني وبدا ما ذهب الكلف عنها وزحف ابو السائب وزحفت معه ثم تغنت

برح المحفاه فايما بك تكتم * لسوف يظهر ما سر فيعلم
عما ضمن من عزير قلبه * يا قلب انك بالحسان لغرم
باليت انك يا حاسم بارضنا * تلسق المراسي طائعا وتخيم
فتدوق لذة عيشنا ونعيمه * ونكون اخوانا فاذا تقم

فقال ابو السائب ان يرقم هذا فافاضه الله تعالى بكذا وكذا من ابيه ولا يكن في فرحفت مع ابي السائب حتى فارقتا التمر قتيبين وربت الجعفاء في عيني كيار بوالسويق بماء خزنة ثم غنت

يا طول ليلي اعالج السقم * ادخل كل الاحنة الح-رما
ما كنت اخشي فراقكم ابدا * فاليوم امسى فراقكم عزما

فالقيت طيلسانى واخذت شاد كونة فوضعتها على رأسي وصحت كما صاح على اللوييا بالمدينة وقام ابو السائب فتناول ربه في البيت فيها قوار يرودهن فوضعهما على رأسه وصاح صاحب الجارية وكان النع قواني في عيني قوار يرى فاصطكت القوار بر وتكسرت وسال الدهن على رأس ابي السائب وصدرة وقال للجعفاء لقد هجعت لى داء قديما ثم وضع الربعة وكنا نختلف اليها حتى يموت عبد الرحمن بن معاوية صاحب الاندلس فابتعت له الجعفاء وحملت اليه (ومن القادمين على الاندلس من المشرق الشيخ عبد القاهر ابن محمد بن عبد الرحمن الموصلي) قال ابو حيان قدم علينا رسولان من ملك مصر الى ملك الاندلس فسمعت منه بالبرية انتهى (ومنهم احمد بن الحسن بن الحرث بن عمرو بن جرير ابن ابراهيم بن مالك المعروف بالاشتر بن الحرث النخعي) يكنى ابا جعفر دخل الاندلس في ايام الامير محمد بن عبد الرحمن واصله من الكوفة وكان روى احاديث عظيمة اعدد ذلك الرازي وحكى ان الامير محمد اوى عنه منها وانزله بربة (ومنهم احمد بن ابي عبد الرحمن واسمه بن يدين بن احمد بن عبد الرحمن القرشي الزهرى من ولد عبد الرحمن بن عوف) من اهل مصر وقد على الناصر بقرطبة وكان دخوله اليها في محرم سنة ٣٤٣ فآكرم الناصر مشوا وكان فقيه اهل مصر ذكره ابن حبان (ومنهم ابو الطاهر اسمعيل بن الاسكندراني) لقي ببلده ابا طاهر السلفي وسمع منه ودرس عليه كتاب الاصطلاح للسهماني وقدم الاندلس ودخل مرسية تاجر وكان فقيما على مذهب الشافعي وانشده على السلفي قوله

أمان أهل الحديت وهم خير قسه

الاسم على السفة من الناس والزفال وقد قال الحسن ذهب الناس وبق النسناس قال الشاعر ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفا في اراذل النسناس اراد به ما وصفنا اى ذهب الناس وبق من لا خيره (وقد ذهب) كثير من الناس الى ان الجن نوعان اعلامهم وانشدهم الجن واضعفهم الجن وانشد الرازي تحت ياف سحرهم جن وحن وهذا التفصيل بين الجحدين من الجن لم يرد به خبر ولا صح به اثر واتخاذ من توهم الاعراب على ما بيننا نفاوقد غلب على كثير من العوام الاخبار عن معرفة النسناس وصحة وجوده في العالم كالاخبار عن وجود الصين وغيرها من الممالك النسائية والامصار القاصية في بعضهم يخبر عن وجودهم في المشرق وبعضهم في المغرب فاهل الشرق يدكرون كونها بالمغرب واهل المغرب يدكرون انها بالمشرق وكذلك كل صقع من البلاد يسير سلطانه الى ان النسناس فيما بعد عنهم من البلاد ونامى عن الديار وقد تزوا

في ذلك خبر اخرجه من طريق الاحاد ان ذلك في البلاد حصر موت من الشجر وهو ما ذكرناه عن عبدالله بن كثير بن عمير المصرى

عن ابيه يعقوب بن الحرث بن الحليم ١٢٠ عن شيبه بن الحرث التميمي قال قدمت الشجر فنزلت على واسها فتذاكرنا

النسب فقلت صيدوا لنا
منها فلما ان رجعت اليه
اذا بنسبنا من مع بعض
اعوانه المهرة فقال لي
النسب اناب الله وبيك فقلت لم
حلوله فلو فلما حضر الغداء
قال هل اضطدمت منها شيا
قالوا نعم ولكن خلاه ضيفك
قال استعدوا فانا خارجون
في قصه فله انخرجنا الى
ذلك السر خرج منها
واحد بعدد وجه كوجه
الانسان وشعرات في ذقنه
ومثل السدى في صدره
ومثل رجل في انسان رجلاه
وقد اظنه كلبان وهو يقول
الويل لي عما به دهاني
دهر من الهوم والاحزان
فقال قليلا ايهار كلبان
واستمعوا قولي وصدقاني
انكم حين تجاربا في
القيمتاني حضرا ياني
لولا سباني ما ملكتماني
حتى تموتوا وتفرقاني
سبحوا رولا جبان
ولا ينكس ريش الجبان
من قضاء الملك الرحمن
بل ذا القوة والسلطان
لالتقياه كلبان فاخذاه
يون انهم ذبحوا منها
ساقا لآخر من شجرة
ياكل السماق قال
النسب آخر خذوه
بجوده وقار الواسك
مكانه

عشت تسعين وار * جوان اعيدش لئانه

فعاش كاتمني رحمه الله تعالى * (ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن اسمعيل بن بشر الانطاكي
الامام ابو الحسن التميمي) تزيل الاندلس ومقرها ومسندها اخذ القراءة عرضا وسماعا عن
ابراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الاحزم واحمد بن يعقوب الناقب واحمد بن محمد بن خشيش
ومحمد بن جعفر بن بيان وصنف قراءة ورش قرأ عليه جماعة منهم ابو الفرج الهيثم الصباغ
وابراهيم بن مبشر الميموني وطائفة آخرون من قراء الاندلس وسمع منه عبد الله بن احمد بن
معاذ الداراني قال ابو الوليد بن القزعي ادخل الانطاكي الاندلس علما جا وكان
بصيرا بالدرية والحساب وله حظ من الفقه قرأ الناس عليه وسمعت انا من اماما
في التراس لا يتقدمه احد في معرفته في وقته وكان مولده بانطاكية سنة ٢٩٩ وما
بقرطبة في ربيع الاول سنة ٣٧٧ رحمه الله تعالى * (ومنهم عمر بن مودود بن عمر الفار
البحاري يكنى ابا البركات) ولد بسلماس ونشأ بها وكتب الحديث هناك وتعلم العربية
والفقه وهو من ابناء الملوك وانتقل الى المغرب فدخل الاندلس ونزل مالقة في سنة
وسمائه ودخل اشبيلية وكانت له رواية بالمشرق قال ابن ابي اريز الجازي ما روي
من شيوخه وبلغني انه سمع صحيح البخاري بالدهان على ابي عبد الله محمد بن
احازته في سنة ٦٣١ وعاش بعد ذلك وتوفي بعرا كس بعد الاربعين
بالاندلس واخذ عنه الناس وكان من اهل التصوف والتحقق يعلم العربية
* (ومنهم الشريف الاجل الرحالة الشيخ نجم الدين بن مهذب الدين) ولد في
البلاد وهو من المشرق ثم اتي علمت انه من بغداد اذ وقفت على
الغناية به الاديب العلامة ابو المطرف احمد بن عبد الله بن عميرة الطبري
العلاء الحسن والثاني للكتاب ابي الحسن العنسي وهو الذي بهم من اهل
(ونص الاول)

يا ابن الوصي اذا جلت وصفتي * اوجبت حقنا المعقوق بصفاتي
وتحيتي ككل التبعاد وها * وكذلك دون ربه وها الاثر
احسن بان تلو انسان بها * مهترة لورودها الاطراف
كالروض بالبحر فاعرفها * يا ابن النبي على النجم
وعلا ان بالبلاد مكانه * يلقي به الاسعاد والاسباب
واحق من عرف الكرام بوصفهم * من جمعت منهم له
هذه باسدي تحية تحب لها جبهة وتصلحها هاشية واريحية
الجمالة وبهتاه مع صدر من ابناء الرسالة ولله دره من راضع درالنبوة
الابوة نازعه طرف الاشعار واطراف الاخبار فوجدته ببحر احصا
وروضا يحيى منه اطلاب السمر الجلس وينعت بنجم الدين وهو كنعته
وصلى من الشرف ربه بنه وقذاب الفضا العريض ورأى القسط
بعد ما شرب من ماء جيعون وزار شاهه الحرمين ثم سار في
بجوه وقار الواسك
مكانه

مقالة

قال سناس من مدينة أخرى بالسان احفظ الرأس قالوا سناس خذوه ١٢١ فأخذوه وزعم من روى هذا الخبر

وفارق أقر بقبيلة هذا الأفق مختارا وعبر إلى الأندلس فأطال بها اعتبارا وتشوق إلى
حضرة الأنوار المفاضة والنعم السابعة المفاضة وجعل قصدها بحجة سفره مواف
الإفاضة وهمه أن يشاهد سناها العلوى ويصير ما يحقر عنده المرئي والمروى وهى
غاية يقول الأمل عليها اطلت حوى وحنة بتلو الداخل لها ياليت قومي وسيدى هو
مهاباب على الفخينى وحناب عنان الأمل اليه تى وقصده من هذا النريف أجل قاصد
وأظلمه سماه المجد بحجته المشتري وطرف عنارد ومتى نعمناه فالخبر ليس كالعيان ومتى
شبهناه فالتمويه بالنسبة عذوق العيان ومن يفضح قريحته بان يقول لمأصيه لكن
يعرف عن نفسه عا ليس في وسع واصله فيه وقتضى من عزيمته بالاسمه للترخص فيه
ان شاء الله تعالى وهو يدعى علاكم ويحرس بخدمكم وسناكم بمنه وول سلام الكريم
عليكم بعميم يخصكم به معظم بخدمكم المتمدن ذخيرة ودمكم المحافظ على كريم عهدكم
بشركة الله تعالى وبركاته في الرابع والعشرين لربيع الآخر من سنة ٦٣٩
السناني هل لك يا سيدي أبا الحسن فيمن له كل شاهد حسن في الشرف
الذي ما كتبه قيادي وأسكته في وادي
فالمشرقية وتنصف قترى أن في سلنا
ها ولدنا وزرع وادليس مما عهدنا وأنا في
وقد أنا الله تعالى بحجة تقطع الحجج
ارك نجم الدين بن مهذب الدين نجح
ع ونسيم وزرع في جيم وهشم وشاهد
حتى نزل بشاطئ سلا وقد توجه الآن
من أصابع العبد إلى العقدة ويحصل
ب تحطية المنبر ولا جرح الأيام مثل
بكل حسبه وخلقه فاذا رأيت
أفلاذه والحظ فيما يجب من
لمواره ويقبس من أنواره
المعجم بهى وتضرب في
ومنه بقي الدين
قال الوادي آشي
بل بعض
ة

أن الله -رة تصطادها في بلادها وتا كماها (قال المسعودى) ووجدت أهل الشحر من بلاد حضرموت وساحلها وهى تسعون مدينة على الشاطئ من أرض الأحقاف وهى أرض الرمل وغيرهما مما اتصل بهذه الأريه من أرض اليمن وغيرها من عمان وأرض المهرة يستظرفون أخبارا والنسناس اذا ما خذوها ويتعجبون من وصفه ويتوهمون أنه ببعض بقاع الارض عما قد نأى عنهم ويعد كسماع غيرهم من أهل البلاد بذلك عنهم وهذا يدل على عدم كونه في العالم وإنما ذلك من هوس العامة واختلاطها كل وقع لهم أخبار عنقاء مغرب وهذا يدل على عدم كونه في العالم ورواقيه حديثا عزوه الى ابن عباس ونحن لم نحمل وجود النسناس والتمتصا وغير ذلك مما اتصل بهذا النوع من الحيوان الغريب النادر في العالم من طريق العقل فان ذلك غير ممتمنع في القدرة لكن أحلنا ذلك لأن سبر القاطع للعدول ورد ذلك في العالم اع من الحيوان

والا
الان
محمد بن
فيه
الشي

عشت تسعين وار * جوان أعيش مائة

فعاشر كما تخي وجه الله تعالى * (ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن اسمعيل بن بشر الانطاكي
الامام أبو الحسن التميمي) نزيل الاندلس ومقرها ومسندها أخذ القراءة عرضا وسماعا عن
ابراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الاحزم وأحمد بن يعقوب النائب وأحمد بن محمد بن خشيش
ومحمد بن جعفر بن بيان وصفه قراءة وورش قرأ عليه جماعة منهم أبو الفرج الهيثم الصباغ
وابراهيم بن مبشر المتري وطائفة آخرون من قراء الاندلس وسمع منه عبد الله بن أحمد بن
معاذ الداراني قال أبو الوليد بن الفرزي أدخل الانطاكي الاندلس عالما جاو وكان
بصير بالعبدية والحساب وله حظ من الفقه قرأ الناس عليه وسمعت أنامته وكان اماما
في القراءات لا يتقدمه أحد في معرفته في وقته وكان مولده بانطا كية سنة ٢٩٩ ومات
بقرطبة في ربيع الاول سنة ٣٧٧ رحمه الله تعالى * (ومنهم عمر بن مودود بن عمر الفارسي
البحاري يكنى أبا البركات) ولد بسلامس ونشأ بها وكتب الحديث هناك وتعلم العربية
والفقه وهو من أبناء الملوك وانتقل الى المغرب فدخل الاندلس ونزل مالقة في حدود ثلاثين
وسمائه ودخل اشبيلية وكانت له رواية بالمشرق قال ابن الأبار أجازني مارواه ولم يسم أحدًا
من شيوخه وبلغني أنه سمع صحيح البخاري بالداء نغان على أبي عبد الله محمد بن محمود وكانت
اجازته في سنة ٦٣١ وعاش بعد ذلك وتوفي بمرا كس بعد الاربعين وسمائه وحدثت
بالاندلس وأخذ عنه الناس وكان من أهل التصوف والتحقق بعلم الكلام رحمه الله تعالى
* (ومنهم الشريف الاجل الرحلة الشيخ نجم الدين بن مهذب الدين) وكنت لا أتحقق من أي
البلاد هو من المشرق ثم اني علمت انه من بغداد اذ وفق على كتابين كتبهما في شان
المنانية به الاديب العلامة أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي احدهما لابي
العلاء احسان والثاني للكاتيب ابي الحسن العنسي وهو الذي يفهم منه انه من بغداد
(ونص الاول)

يا ابن الوصي اذا جلت وصديقي * اوجبت حق الحق ووق يضاف
وتحيتي كل التحايا ديوتها * وكذلك دون رسولها الاشراف
أحسن بان تلقى ابن حسان بها * مهتمة لورودها الاعطاف
كالروض باكره الندى فلعر فيها * يا ابن النبي على الندى مطاف
وعلاك أن ابا العلامه مكانه * يلقي به الاسعاد والاسعاف
وأحق من عرف الكرام بوصفهم * من جمعت منهم له اوصاف

هذه ياسيدي تحية تحب لها اجابة وحية وتصلحها هاشاشة واريحية اودعتها بطن هـ هذه
الجمالة وبعتها مع صدر من ابناء الرسالة ولله دره من راضع درالنبوة متواضع مع شرف
الابوة نازعته طرف الاشعار واطراف الاخبار فوجدته ببحر احصاء الدر والنفيس
وروضا يجني منه اطياب السمر الجليس وينعت بنجم الدين وهو كنعته بنجم بنضي سسناه
ويجس بيتا من الشرف ربه بنشاه وقد جاب الفضاء العريض ورأى القصور والمرور والبض
وورد الحجون بعد ما شرب من ماء جيحون وزار مشاهد الحرمين ثم سار في أرض الحرمين

النسناس فقلت صيدونا
منها فلما أن رجعت اليه
اذ بانسناس منها مع بعض
أعدائه المهرقة فقال لي
النسناس أنا بالله وليك فقلت لهم
حلوه فخلوه فلما حضر الغداء
قال هل اصطدمت منها شيئا
قالوا نعم ولكن خلاه ضيفك
قال استعدوا فانا خارجون
في قنصه فله انخرجنا الى
ذلك السرح خرج منها
واحد بعدد وله وجه كوجه
الانسان وشعرات في ذقنه
ومثل السدى في صدره
ومثل رجلي انسان رجلاه
وقد اظنه كلبان وهو يقول
الويل لي عما به دهاني
دهر من المغموم والاحزان
فقا قليلا ايها الركبان
واستعاقولي وصدقاني
انكما حين تجاربا في
القيمتما نى حضراي اني
لولا سباتي ما لم لكتماني
حتى تموتا وتفارقاني
لست بخوار ولا جبان
ولا بنكس رعش الجبان
لكن قضاء الملك الزجن
يذل ذا القوة والسلطان
قال فالتقياه كلبان فاخذه
ورزعون أنهم ذبحوا منها
نسنا سا فقال آخر من شجرة
كان ياكل السمحاق قال
فقالوا نسناس آخذوه
فاخذوه وذبحوه وقام الوسكت

فأخذوه وزعم من روى هذا الخبر

أن المهرة تصطادها في بلادها وتاكلها قال (المسعودي) ووجدت أهل الشحر من بلاد حضرموت وساحلها وهي تسعون مدينة على الشاطئ من أرض الاحقاف وهي أرض الرمل وغيرها مما اتصل به هذه الديار من أرض اليمن وغيرها من عمان وأرض المهرة يستظرفون أخبار النسناس إذا ما حدثوها ويتعجبون من وصفه ويتوهمون أنه ببعض بقاع الأرض عما قد نأى عنهم وبعد كسماخ غيرهم من أهل البلاد بذلك عنهم وهذا يدل على عدم كونه في العالم وإنما ذلك من هوس العامة واختلاطها كواقع لهم أخبار عنقاه مغرب وهذا يدل على عدم كونه في العالم ورواياه حديثنا عزوه الى ابن عباس ونحن لم نحصل وجود النسناس والنعناء وغير ذلك مما اتصل بهذا النوع من الحيوان الغريب النادر في العالم من طريق العقل فان ذلك غير متمتع في القدرة لكن أحلنا ذلك لان الخبر القاطع للعدولم يرد بجهة وجود ذلك في العالم

وفارق اقر بقبيلة له ذالاقف محتارا وعبر الى الاندلس فأطال بها اعتبارا وشوق الى حضرة الانوار المفاضة والنعم السابغة الفضاضة وجعل قصدها بحجة سفره طواف الافاضة وهمه أن يشاهد سناها العلوى ويصير ما يحقر عنده المرقي والمروي وهي غاية يقول الأمل عليها اطالت حومي وجنة تلو الداحل لها ياليت قومي وسيدى هو منها باب على الفخيني وجناب عنان الأمل اليه ثنى وقصده من هذا الشريف أهل قاصد وأظنته سماه الحمد بحجة الالمشترى وظرف عطارد ومتى نعمناه فالخبر ليس كالعيان ومتى شبهناه فالتمويه بالنسبة عقوق العقيان ومن يفضح قريحته بان يقول لها صفيه لكن يعرف عن نفسه بما ليس في وسع واصفيه ويقضى من عزيمته بالاسعة لئلا ترخص فيه ان شاء الله تعالى وهو يريدكم علالكم ويحرس مجدهم وسناكم عنه والسلام الكريم الطيب العميم يخصكم به معظم مجدهم المعتد بذخيره وودكم المحافظ على كريم عهدكم ابن عميرة ورحمة الله تعالى وبركاته في الرابع والعشرين لربيع الآخر من سنة ٦٣٩ انتهى (ونص الثاني) هل لك يا سيدي أبا الحسن فيمن له كل شاهد حسن في الشرف المنق له قدم أنتما بالوصى والحسن أبا الاخ الذي ما كتبه قيادي وأسكنته فوادى عهدى بك نعمت الام الأديب القيمة وتشتاق اللطائف المشرقة وتنصف فتري أن في سلنا جفاء وفي مغربنا جفاء وأن الحاسن بنت أرض ما يمولدنا وزرع وادليس معاهدنا وأناني هذا اشابعك وأتابرك وأناضل من ينارلك وينارحك وقد أمانا الله تعالى بحجة تقطع الحجج وتسكت المهج وهو الشريف الاجل السيد المبارك نجم الدين بن مهذب الدين نجمل الذرية المختارة ونجم الدرية السيارة جرى مع فزع ونسيم وربع في جيم وهشم وشاهد عائب كل اقليم وشرق الى مطلع ابن جلا وغرب حتى نزل بشاطئ سلا وقد توجه الآتي الى حضرة الامامة الرشيدية أيدها الله تعالى لينتهي من اصابع العدا الى العقدة ويحصل من محض الحقيقة على الزبدة وقد علم انه مائل الحظب كخطبة المنبر ولا جميع الايام مثل يوم الحج الاكبر وادبه يا سيدي من نسبة افقه بل على شكل حسبه وخلقه فاذا رأته شهدت بان الشرف قد انكفه ابرقة بغداده بل رمدنا بحملة اقلاده والحظ فيما يجب من بره وتأييده انما هو في الحقيقة تجليسه فيا غبطة من يسبق لجواره ويقبس من أنواره وأنت لا بحالة تفهمه فهمي وتسيم من شيمه عارض ابري القلوب الهميم فهمي وتضرب في الاخذ من فوائده وقلائده بسهم ووددت أنه سهمي والسلام انتهى (ومنه من بقى الدين محمد ابن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الفرس الحنفي المصري) قال الوادي آشي فيه انه من اعيان مصر قار وسالته هل يقع بين أهل مصر تنازع في تقصيل بعض المذاهب على بعض فاجابني بان هذا لا يقع عندهم بين أهل الرسوخ في العلم وذوي المعرفة والفهم وانما يصدره ذابن الناشئين قال وللحنفية الظهور عليهم حين يقولون لهم لنا عليكم البدا الطوي في الحيز لكونه بمصر يطبخ في البرن بارواث الدواب وكذلك تسخين الحمام فان المسالكية وغيره هم بمصر ينددون الحنفية في ذاك قال وسالته حفظه الله تعالى هل للوباء عصر وقت معلوم فقال لي جرت العادة عندهم بقدر الله تعالى وسره في خلقه أن كل سنة

النادر ذكرها كالنفس الطبيعة من القدرة الى الفعل ولم تحكمه ولم يتات فيه الطبع كتابه في غيره من الحيوان فبقي شادا فريدا متوحشا نادرا في العالم طال باللباق النائية من البرمبانيا السائر انواع الحيوان من الناطقين وغيرهم للضدية التي فيه لغيره مما قد احكمته الطبيعة وعدم تشا كاه به والمناسبة التي بينه وبين غيره من اجناس الحيوان وانواعه على حسب ما قدمنا في باب الغيلان فيما سلف من هذا الكتاب وفي الاكثر من هذا خروج عن الغرض الذي اليه قصدنا في هذا الكتاب وقد مرنا فيما سلف من هذا الكتاب من اخبار عن زعم ان المترو كل امر حسين بن اسحق او غيره من اهل عصره وعن عنى بهذا الشأن من الحكماء ان ياتي له ويحتال في حمل النفس والسرور من ارض اليمامة وان حسينا حمل له شيامن ذات وقد اتينا على شرح هذا الخبر فيمن ارسل الى اليمامة في حمل العريدي الى بلاد الشحر وفي حمل النفس في كتابنا اخبار الزمان والله تعالى اعلم بحجة هذا الخبر وليس لنا في ذلك الا النقل وان نعزوه الى راويه وهو المقلد بعلم ذلك من

اولها ثمانية يكون فيها الوباء والله تعالى اعلم وان هذامه ما عرف عندهم هكذا قال لي وعيب ما يقع من بعض النقاد يتونس وما يصدر عنهم بكثرة من القايم الاسئلة العويصة في اصول الدين وغيره اعلى من بردها عليهم قصدا في تمييزه وتعيينه ثم قال ان من المقول عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان من حفظت عنه تسعة وتسعون خصلة تقضى الكفر وواحدة تقضى الايمان ان الواحدة المقتضية للايمان تغلب وتبقى حرمتها عليه انتهى وقد ذكرنا في الساب الاول من هذا القسم حكاية البصرى المغنى القادم من المشرق من البصرة على عبد الوهاب المحاسب باقر بقيمة في دولة بني المعز بن باديس وسر دنا دخوله عليه في مجلس ائنه وما اتفق في ذلك معه وانه وصف له بلاد الاندلس وحسنها وطيبها فارتحل المغنى اليها ومات بها حاسما محضنا من كلام الكاتب ابن الرقيق الاديب المؤرخ في كتابه قطب السرور ولولاه لم يسم المغنى المذكور لمعلمنا له ترجمة في هذا الساب اذ هو به ايق والامر في ذلك سهل والله تعالى الموفق للصواب (ومنه المولى الصالح العارف بالله سيدي يوسف الدمثي رضي الله تعالى عنه) وهو كما قال ابن داود من كبار الاولياء شاذ في الطريقة قدم من المشرق الى الاندلس وكان ياتي مدينة وادي آسش المذكرة بعد الكوفة لزيارة معارف لها وكان من الذين اخفاهم الله لا يتعرف به الامران تعرف له اعداد الله تعالى علينا من بركاته قال العلامة ابن داود وحديثي مولاي والدي رضي الله تعالى عنه من لفظه بنامه ان امننا الله تعالى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول الثماني سنة ٨٩٥ قال دخل على سبعة اشهر رمضان المعظم في زمان ولايتي الخاضية والامامة بما ارا من خارج وادي آسش اعدادها الله تعالى فقعدت اول ليلة منه مفردا بالمسجد الاعظم من الرباط المذكور بين العشاءين ففكرت في ذكر اخذته في هذا الشهر المبارك يكون جامع بين الدنيا والاخرة فاجعت على مطالعة حياية النوادي ٢ لعلني اقف على ما اختاره لذلك فلما اصبحت دخلت الى المدينة ولم اكن اطلعت على فكرتي احد افلقيني الحاج الاستاذ ابو عبد الله بن خلف رحمه الله تعالى في الطريق فقال لي سيدي يوسف الدهشقي سلم عليكم ويقول لك الذك الذي تعم به هذا الشهر الافاضل اللهم ارزقني الزهد في الدنيا ونور قلبي بنور معرفتك قال والذي رضي الله تعالى عنه وكان هذا سبب تعرفي له ولقائي اياه وكنت قبل ذلك منبر اعليه لكثرة الدعاء في هذا الطريق نفع الله تعالى به انتهى ولتجعل هذه الترجمة آخرا هذا الباب تبركنا به المولى الصالح نعمنا الله تعالى ببركاته مع علمي بان الواقفين من المشرق على الاندلس كثيرون جدا الا ان عدم المادة التي استعين بها في هذه البلاد تبين عذري ولو اجتمعت على كتي الخلفة بالمغرب لا يمت في ذلك وغيره بما يشق ويكفي وفي الاشارة ما يغني عن الكلام *

(الباب السابع)

في فبذة مما من الله تعالى به على اهل الاندلس من توفد الاذهان وبذلهم في اكتساب المعارف والمعالى ما عزوهان وحوزهم في ميدان البراعة من نصب البراعة خصل الرهان وجلة من اجويتهم الدالة على لوزعتهم وأوصانهم المؤذنة بأعتهم وغير ذلك

من أحوالهم التي لما على فضلمهم أو وضع برهان
 اعلم أن فضل أهل الاندلس ظاهر كما أن حسن بلادهم باهر ولذلك ذكر ابن غالب في
 فرحة الانفس لما أتى على الاندلس وأهلها أن بطليموس جعل لهم من أجل ولاية الزهرة
 لبلادهم حسن المهمة في الملبس والطعم والنظافة والطهارة والحب لله والنعناء وتوليد الهمون
 ومن أجل ولاية عطار دحسن التدبير والمحرص على طلب العلم وحب الحكمة والفلسفة
 والعدل والانصاف * ووذكر ابن غالب أيضا ما خصوا به من تدبير المشتري والمريخ * وانقد
 عليه بعضهم بان أقاسيم الاندلس الرابع والخامس والسادس في ساحلها الشمالية
 والسابع في جزائر الجروس وللأقليم الرابع الشمس وللخامس الزهرة والسادس
 عطارد والسابع النشم والمشتري للأقليم الثاني والمريخ للثالث ولا مدخل لهما في
 الاندلس انتهى * ثم قال صاحب الفرحمة وأهل الاندلس عرب في الانساب والعزرة
 والانفة وعلو الهمم وفصاحة الاسن وطيب النفوس واياة الضيم وقلة احتمال الذل
 والسماحة بما في أيديهم والزهارة عن الخضوع واتبان الدنية هتديون في افراط عنايتهم
 بالعلوم وحجم فيها وضطهم لهاور وابتهم بغداديون في نظافتهم وظرفهم وورقة أخلاقهم
 وبناتهم ووذكرهم وحسن نظرهم وجوده قرائتهم واطافة أذهانهم ووحدة افكارهم
 ونفوذ اطرافهم يونانيون في استنباطهم للمياه ومعاناتهم لضروب الغراسات واختيارهم
 لاجناس الفواكه وتديبيرهم لتركيب الشجر وتحسينهم للبساتين بانواع الحضرو صنوف
 الزهر فهم أحكم الناس لاسباب الفلاحة وممنهم ابن بصال صاحب كتاب الفلاحة الذي شهدت
 له التعربة بفضلهم وهم أصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الاعمال ومقاساة النصب
 في تحسين الصنائع أحذق الناس بالفروسية وأبصرهم بالظعن والضرب وعدرجه الله تعالى
 من فضائلهم اختراعهم للخطوط المخصوصة بهم قال وكان خطهم أو لا مشرتما انتهى
 قال ابن سعيد اما اصول الخط المشرق وما تجدد له في القلب واللحظ من القبول فسلم له
 لكن خط الاندلس الذي رأيت في مصاحف ابن عطوس الذي كان يشرق الاندلس وغيره
 من الخطوط المنسوبة عندهم له حسن فائق ورونق آخذ بالقلب والعقل وترتيب يشهد لصاحبه
 بكثرة الصبر والتجويد انتهى ونحو صدر كلام ابن غالب السابق مذكور في رسالة لابن
 حزم وقال فيها ان أهل الاندلس صنيون في اتقان الصنائع العمالية واحكام المهن
 الصورية تركبون في معاناة الحروب ومعالمات آلاتها والنظر في مهماتها انتهى * ووذ
 ابن غالب في فضائلهم اختراعهم للوشتحات التي استحسنها أهل المشرق وصاروا يترعون
 مترعها وأما نظمه وشرهم فلا يخفى على من وقف عليهم ما علو طبقاتهم * ثم قال ابن غالب
 ولما نفذ قضاء الله تعالى على أهل الاندلس بخروج أكثرهم عنها في هذه القمئة الاخيرة
 الميرة تفرقوا لبلاد المغرب الاقصى من بلاد افريقية فاما أهل البادية فخالوا
 في البوادي الى ما اعتادوه ودخلوا أهلها وشاركوهم فيها فاستنبطوا المياه وغرسوا الاشجار
 وأحدتوا الاراضي الطاحنة بالماء وغير ذلك وعلموهم أشياء لم يكونوا يعملونها ولا رؤوها
 فشرفت بلادهم وصلحت امورهم وكثرت مستغلاتهم وعمتهم الخيرات فهم أشبه الناس

(وأما ما ذكره) عن ابن عباس فهو خبر يتصل بخبر خالد بن سنان العدي وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب خبر خالد بن سنان العدي وأنه ذكر كراهة كان في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وذكرا خبره مع النار واطفائه لها (فلنذكر الآن خبر العتقاء) على حسب ما روه فلا بد من إعادة خبر خالد ذكر العتقاء واتساع الخبرين ومخرج هذه الاخبار كلها عن ابن هفير حدث الحسن بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبد الله المرزوق قال حدثنا أسد بن سعيد بن كثير عن ابن عفير عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق طائر في الزمان الاول من أحسن الطير وجعل فيه من كل جنس قسطا وخلق وجهه على مثال وجوده الناس وكان في أجنحة كل لون حسن من الريش وخلق له أربعة أجنحة من كل جانب منه وخلق له يدين قيمهما ما خالب بوله منقار على صفة منقار العقاب غليظ الاصل وجعل له أنثى على مثاله

وسماها بالعتقاء وأوحى الله تعالى الى موسى بن عمران اني خلقت طائرا عجيبا خلقته ذكرا وأنثى وجعلت ورقة

باليونانيين فمماذ كرت ولان اليونانيين سكتوا الاندلس فورثوا عنهم ذلك واما اهل
الحواضر فالتوا الى الحواضر واستوطنوها فاما اهل الادب فكان منهم الوزير والكتاب
والعمال وجباة الاموال والمستعملون في امور المملكة ولا يستعمل بلدى ما وجد اندلسي
واما اهل الصنائع فانهم فاقوا اهل البلاد وقطعوا معاشهم واجلوا اعمالهم وصيروهم اتباعا
اهم ومتصرفين بين ايديهم ومتى دخلوا في شغل عملوه في اقرب مدة وانفرغوا فيه من انواع
الحذق والتعبويد ما يميلون به النفوس اليهم ويصير الذكر لهم قال ولا يدفع هذا عنهم الا جاهل
او مبطل انتهى * وقال ابن سعيد ساذكر جملة من محاسن الاندلسيين يعلم الله تعالى اني
ما اقصدا الانصاف المصنفين الذين لا يميل بهم التبع ولا يجمع بهم الهوى ولكن الحق
أحق ان يتبع فلعل مطالعة يقف على ما ذكره ابن غالب فيقول هذا الرجل تعصب لاهل بلده
ثم يغمس التابع له والراضي بنقل قوله في هذه الصيغة ويحمله على ذلك بعدة عن الارضين
ولو ابصر والى اقر واجسنا * وقالوا بنى في التناء مقصر

ويكفي في الانصاف ان اقول ان ضرة مرا كس هي بغداد المغرب وهي اعظم ما في بالعدوة
واكثر ما صنعها ومبانيها الجليلة وبساتينها انما ظهرت في مدة بنى عبد المؤمن وكانوا يجلبون
له اصناف الاندلس من جزيرتهم وذلك مشهور معلوم الى الان ومدينة تونس باقر بقية
قد انتقلت اليها السعادة التي كانت في مرا كس سلطان افرريقية الا ان اذكر يا يحيى
ابن ابي محمد بن ابي حفص فصار فيها من الميساني والبساتين والكرور ما شابهت به بلاد
الاندلس وعرفاء صنعته من الاندلس وغمائبه التي ينسب عليها وان كان اعرف خلق الله
تعالى باختراع محاسن هذا الشأن فانما اكثرها من اوضاع الاندلسيين وله من خاطره
تذبيبات وزيادة ظهر رحسن موقعها ووجوه صنائع دولته لا يجدهم الامن الاندلس فصيح
قول ابن غالب انتهى * قال الحميدي انشد بحضرة بعض ملوك الاندلس قطعة لبعض
اهل المشرق وهي

وماذا عليهم لو اجابوا فاجوا * وقد علموا اني المشوق المقيم
سروا ونجوم الليل زهر طوالع * على انهم بالليل للناس انجم
واخفة واعلى تلك المطا باسيرهم * فتم عليهم في الظلام التيسم
فاقر طبع بعض الحاضرين في استحسانها وقال هذا ما لا يقدر اندلسي على مثله وبالحضرة ابو بكر
يحيى بن هذيل فقال بديها

عرفت بعرف الريح اين تيموا * ويا اين استقل الظاعنون وخيموا
خليلي رداني الى جانب الحمى * قلت الى غير الحمى اتيمم
ايت سمير الفرقدين كانما * وسادى قتاد او يحيى ارقم
واحدور وسان الجفون كانه * قضيب من الريحان لدن منعم
نظرت الى اجفانه والى الهوى * فاقنت انى اشت منهن اسلم
كمان ابراهيم اول نظيرة * راى في الدراري انه سوف يسقم انتهى
ومن كلام ابن بسام صاحب النخيرة في جزيرة الاندلس اشرف عرب المشرق افتقروها

وادخل الله موسى و بنى
اسرائيل في التيه فمكثوا
فيه اربعين سنة حتى مات
موسى وهرون في التيه
وجميع من كان مع موسى
من بنى اسرائيل وكانوا
ستمائة الف وخلفهم
نسلهم في التيه ثم اخرجهم
الله تعالى من التيه مع
يوشع بن نون تلميذ موسى
ووصيه فانقل ذلك الطائر
فوقع بنجد والحجاز في بلاد
قيس عيلان ولم يزل هنالك
ياكل من الوحش وياكل
الصبيان وغير ذلك من
البهائم الى ان ظهر نبي من
بنى عيسى بن عيسى ومحمد
صلى الله عليهم ما وسلم يقال
له خالد بن سنان فشكله
الناس ما كانت العتقاء
تفعل بالصبيان فدعا الله
عليهما فقطع نسلهما فبقيت

صورتها تحكي في السط
وغير ذلك (وقد ذهب
جماعة) من ذوى الدراية
الى ان اقوال الناس في
امثالهم عتقاء مغرب انما
هو اللام العجيب النادر
وقوعه وقولهم جاهلان
بعتقاء مغرب يريدون انه
جاء بالمرعيب قال شاعرهم
وصبحهم بالبحيش عتاء
مغرب
والعق السرعة قال ابن

واحرسوا قبري اياما فاذا
رايت حجارا اشهب ابر
يدور حول الحقف الذي
فيه قبري اياما فاجتمعوا ثم
انشقوا قبري واخرجوني
الى سفير القبر واخضروا لي
كاتبيا ومعها ما يكتب فيه
حتى املئ عليكم ما يكون
وما يحدث لي يوم القيامة
قال فرصدوا قبره واحتموا
عليه لينشوه كما امرهم
فخضر ولده وشهروا وسوفهم
وقالوا والله لا تركنا احدا
ينبشه اتريدون ان نسير
بذلك غدا ونقول لنا العرب
هؤلاء ولد المبتوش فانصرفوا
عنه وتركوه قال ابن
عباس ووردت ابنة له عجوز
قد عمرت على النبي صلى
الله عليه وسلم فلقها بالخير
واكرمها واسلمت وقال
لها مرحبا بابنة نبي ضيعه
اهله قال شاعرني عبس
بني خالد لو انكم اذ حضرتم
نبتتم عن الميت المغيب في
القبر
لابسني عليكم آل عبس
ذخيرة
من العلم لا تبلى على سالف
الدهر
(وقد روي) عن ابن عفير
اخبار كثيرة في هذا المعنى
واشبهاه من فنون الاخبار
من اخبار بني اسرائيل وغيرها
(منها) خبر خلق الخيل
وهو ما حدث به الحسن بن ابراهيم الشعبي القاضي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله المروزي قال حدثنا ابو الحرث

وسادات اجناد الشام والعراق نزلوها فبقي النسل فيها بكل اقليم على عرق كريم فلا يكاد
لدمنها يخجلون كاتب ماهر وشاعر قاهر وذكر ان ابا علي البغدادي صاحب الامالي
لو اذعن على الاندلس في زمان بني مروان قال لما وصلت القبر وان انا اعتبر من امر به من
هل الامصار فاجدهم بدرجات في العبارات وقلة الفهم بحسب تفاوتهم في مواضعهم منها
لقرب والبعد كان متازله من الطريق هي منازلهم من العلم خاصة وقايمة قال ابو علي
قلت ان نقص اهل الاندلس عن مقادير من رأيت في افعالهم بقدره تصان هؤلاء عن
يلهم فقد احتاج الى ترجمان في هذه الاوطان قال ابن بسام فيلغني انه كان يصل كلامه
ذبا لتعجب من اهل هذا الاق في الاندلس في ذكائرهم ويتعطل عن علمهم عند المباحثة والمناقشة
بول لهم ان علمي علم رواية وليس علم دراية فخذوا عني ما قلت فلم آل لكم ان صححت هذا
اقرار الجميع له يومئذ بسعة العلم وكثرة الروايات والاخذ عن الثقات انتهى ومن
لام الحباري في المسهب الاندلس عراق المغترب عزه انساب ورقة آداب واشتغالا
بون العلوم واقتسانا في المنثور والمنظوم لم تضق لهم في ذلك ساحة ولا نصرت عنه
حة فارقيه بمصر الا وغيه نجوم وبدء روموس وهم اشعر الناس فيما كثره الله تعالى
بلادهم وجعله تصبا عينهم من الاشجار والانهار والظهور والكؤوس لا ينازعهم احد
هذا الشأن وابن خفاجة سابقهم في هذا المضمار الحارثية قصب الرهان واما اذا
تسيم ودار كاس في كصف ظي رحيم ورجيع م وزير وصفق لئاء خير اورقت
سبية وعلقت السحب ابرادها الفضية والذهبية او تبسم عن شعاع نغمره اوترقرق
لجفن زهر او خفق بارق او وصل طيف طارق او وعد حبيب فزار من الظلماء تحت
ح وبات مع من يهواه كلامه والراح الى ان ودع حين اقبل رائد الصباح اوازهرت
حفا السماء بزهر كواكبها او قوضت عند فيض نهار الصباح بيض مضاربها فاولئك هم
سابقون السابقون الذين لا يجارون ولا يلحقون وايسوا بالمقصرين في الوصف اذا
تعتت السلاح وسالت لجان الوارم بين قضبان الرماح وبنيت الحرب من الهجاج
باء واظلمت شبه النجوم اسنة واوجرت شبه الشفق دماء وبالجملة فانهم في جميع الاوصاف
التخيالات ائمة ومن وقف على اشعارهم في هذا الشأن فضلهم فيه على اصناف الامة وقد
انتم على الشعر انسابهم العربية وبقاعهم النضرة وهمهم الالية ولشطار الاندلس
ل النوادير والتشكيكات والتركيبيات وانواع المخمكات مائلا للدواوين كثرته وتخلت
شكلي وتسل المسلوب قصته مما لوبه الجاحظ لم يعظم عنده ما حكي وما ركب ولا
تغرب احدا ما اورده ولا تعجب الا ان مؤلفي هذا الاق طمعت همهم عن التصنيف في
سدا الشأن فكاد يمرض ضياعا فقامت محسبا بالظرف فتدار كنهه جاءه ما امسى شماعا
نتهى وقصدوا بيت ان اذ كر رسالة الى محمد بن حزم المحافظ التي ذكر فيها بعض فضائل
لساء الاندلس لاشتمالها على ما نحن بصدده وذلك انه كتب ابو علي الحسن بن محمد بن احمد
بن الريب التميمي القبروا في الى ابي المغيرة عبد الوهاب بن احمد بن عبد الرحمن بن حزم يذ كر
تصير اهل الاندلس في تحفيد اخبار علمائهم وما ترفضا ثامهم وسير ملوكهم ماصورته
وهو ما حدث به الحسن بن ابراهيم الشعبي القاضي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله المروزي قال حدثنا ابو الحرث

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما أراد أن يخلق الخليل أوحى الى الريح الجنوبي اني خالق منك خلقا فاجتمعت فأمر جبريل فأخذ منها ثم قال الله هذه قبضتي قال ثم خلق الله من أفرس أكتبا ثم قال الله خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم لسعة الرزق والغنا ثم اقتاد على ظهره والحير معقود بناصيته ثم أرسل فصله فقال باركت فيك بصهيلك أربع المشرقين وأمالا معهم وأرزل أقدامهم ثم وسمه بعرة وتجييل قال خلق الله آدم قال يا آدم أخبرني أي الدابتين أحب اليك الفرس أو البراق قال وصوره البراق على صورة البقل لاذكر ولا انثى فقال يارب اخترت أحسنهما وجهاف اخترت الفرس فقال الله يا آدم اخترت عرك وعز ولدك باقدا مائة وأوخلدوا قال ابن عباس فذلك الوسم فيه وفي ولده الى يوم القيامة يعني العرة والتجيب ولولا أن المصنف حاطب ليل يذكر كل نوع لما ذكرنا (قال المسعودي) رحمه الله وقد ذكر عيسى بن لبيبة المصري في كتابه المترجم بكتابه الحلائب والحلائب وذكره لكل

كنت ياسيدي وأجل عددي كتب الله تعالى لك السعادة وأدام لك العز والسادة سائلا مسترشدا وباحثا مستنيرا وذلك اني ذكرت في بلادكم اذ كانت قسرة كل فضل ومنهل كل خير ونبل ومصدر كل طرفة ومورد كل تحفة وغاية آمال الراغبين ونهاية أمنى الفاضلين ان بارت تجارة فاليتجلب وان كسدت بضاعة فقها تنفق مع كثرة علمائها ووفور ادبائها وجلالة ملوكها ومجبتهم في العلم وأهلها يعظمون من عظمه علمه ورفهون من رفعه أدبه وكذلك سيرتهم في رجال الحرب يقدمون من قدمته شجاعته وعظمت في الحروب نكايته فشجعهم الجبان واقدم الهيمان ونه الخامل وعلم الجاهل ونطق العبي وشعر البكي واستنهم البغاث وتعين الحفاث قناتفر الناس في العلوم وكثر الحدائق بجميع الفنون ثم هم مع ذلك في غاية التقصير ونهاية التقرب من أجل ان علماء الامصار وقوفاضائل امصارهم وخلدوا في الكتب ما أثر بلدهم وأخبار الملوك والامراء والكتاب والوزراء والقضاة والعلماء فاقبالهم مذكري العسارين يتجدد على م اللبالي والايام ولسان صدق في الاخرين يتا كدمع تصرف الاعوام وعلماء وكم مع استظهارهم على العلوم كل امرئ منهم فاشم في ظله لا يبرح وواته على كعبه لا يترشح يخاف ان ينف ان يعنف وان الف ان يخالف ولا يؤالف ار تحطه الطير أو تروى به الريح في مكان شيعي لم يتعب أحدهم نفسا في جمع فضائل أهل بلده ولم يستعمل خاطره في مفاخر ملوكه ولا بل قلما يخاف كتابه ووزرائه ولا قوا قرطاسا سبحان قضائه وعلمائه على انه لو أطلق ما عقل الاعمال من لسانه وبسط ما قبض الاهدال من بيانه لو جد للقول مساعا ولم تضيق عليه المسالك ولم يخرج به المذهب و اشبهت عليه المصادر والوارد ولكن هم أحده ان يلبش أو من تقدمه من العلم ليحور تصبات البق ويفوز بقدر ابن مقبل وياخذ بكظم دغفل ويصير شجيا في حلق العميل فاذا أدرك بعينه واخترته منته دفن معه أدبه وعلمه فمات ذكره واقه خبره ومن قدمنا ذكره من علماء الامصار احتالوا البقاء ذكرهم احتيال الاكياس فالة دواوين بقى لهم بهاذ كرمجد طول الابد فان قلت انه كان مثل ذلك من علمائنا وآلة كتبنا كنهالم تصل الدنيا فهذه دعوى لم يحجم التحقيق لانه ليس بيننا وبينكم غير روه واكب او وحلة قارب لونغف من بلدكم مصدر لاسمع من يبلدنا في القبر فاضلا عن في الدور والقصور وتلقوا قول بالقبول كما تلقوا ديوان احمد بن عبدربه الذي سماه بالعقد على انه يلحقه فيه بعض اللوم لاسمما اذ لم يجعل فضائل بلده واسطة عقده ومناقب ملوكه بيمه سادكة أكثر الحز وأحد المفضل وأطال المهز لسيف غير مفضل وقعد به ماعد بأصحابه من ترك ما يعينهم واغفال ما يهيمهم فارشدا حالك ارشدك الله واهده هداك الله ان كانت عندك في ذلك الحيلة ويبدك فصل القضية والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب الوزير المحافظ أبو محمد على بن احمد بن سعيد بن خرم عند وقوفه على هذه الرسالة مانحه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى أصحابه الاكرمين وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته الفاضلين الطيبين أما بعد يا بني يا أبا بكر سلام عليك

سلام اخ مشوق طالت بينه وبينك الاميال والفراسخ وكثرت الايام والليالي ثم لتك
 في حال سفر ونقلة ووادك في خلال جولة ورحلة فلم يقض من محاورتك اوبا ولا بلغ في
 محاورتك مطلبيا وافي لما احتلت بك وجات يدى في مكنون ككتيبك ومضمون
 دو اونك تحت عيني في تضاعيفها در جافة املته فاذا غم خطاب لبعض الكتاب من مصافنا
 في الدار اهل افر ببيعة ثم بمن ضمته حاضرة قير وانهم الى رجل اندلسي لم يعينه باسمه ولا ذكره
 بنسبه يذكره فيها ان علماء بلدنا بالاندلس وان كانوا على الذروة العليا من التمكن بأفانين
 العلوم وفي الغاية القصوى من التحكم على وجوه المعارف فانهم هم قد صرت عن تخليد
 ما تروا بهم وما كرم ملوكهم ومحاسن فقهاءهم ومناقب قضاتهم ومفاخر كتابهم
 وفضائل علمائهم ثم تعدي ذلك الى ان اخلى ارباب العلوم من ان يكون لهم تأليف
 يجي ذكروهم ويبقى علمهم بل قطع على ان كل واحد منهم قد مات فدفن علمه معه وحقق ظنه
 في ذلك واستدل على صحته عند نفسه بان شثمان هذه التأليف لو كان مننا موجودا لكان
 ابيهم منقولا وعندهم ظاهرا القرب المزار وكثرة السفار وترددهم اليهم وتكرهم علينا ثم
 لاضمننا المجلس الحافل باصناف الآداب والمشهد الاهل بانواع العلوم والقصر المعهور
 انواع الفضائل والميزل المخوف بكل اضية وسبعة من دقيق المعاني وجيل المعالي قرارة
 نجد ومحل السودد ومحدو حال الخائفين وملقى عصا التسيار عند الرئيس الاجل الشريف
 تديعه وحسبه الرفيع حديثه ومكسبه الذي اجله عن كل خطبة يشركه فيها من لا توازي
 قومه ونومته ولا ينال حضرة هويته وارى به عن كل مرتبة الحقه فيسا من لا يسمو الى
 المكارم سموه ولا يندون المعالي دونه ولا يعلو في جيل الخلال علوه بل ا كني في مدحه
 باسمه المشهور واجترى من الاطالة في تقر يظه بعنتماه المذكور تحسبي بدينك العلهين
 ذيل الاعلى سعيه المشكور وفضله المشهور ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن قاسم صاحب
 لبيوت اطل الله بقاءه وادام اعتلاءه ولا عطل الحامدين من تحليه بجلاه ولا اخلى
 لا يام من ترزيبه لاهل فرأيت اعزه الله تعالى حريصا على ان يجابو هذا الخطاب وراغباني
 ان يبين له ماله قدره انفسى اوب بعد عنه فحفي فتناولت الجواب المذكور بعد ان بلغني ان
 ذلك الخطاب قد مات رحمتا الله تعالى واياه فلم يكن لقصده بالجواب معنى وقد صارت
 المقابر معنى فلسنا باسمه من في القبور فصرقت عنان الخطاب اليك اذن من قبلك صرت
 الى الكتاب الجواب عنه ومن لندك وصلت الى الرسالة المعارضة وفي وصول كتابي على
 هذه الهيئة حيشما واصل كفاية لمن غاب عنه من اخبار تاليف اهل بلدنا مثل ما غاب عن هذا
 البحث الاوّل والله الاخر من قبيل ومن بعد وان كنت في اخبارى اياك بما رسمه في
 كتابي هذا كهدى الى البركان نار الجباب وباني رضوى في مهيع القصد اللاحب فانك
 وان كنت المقصود والمواجه فاعلم المراد من اهل تلك الناحية من نأى عنه علم ما استجلبه
 السائل الماضي وما توفيق الابالله سبحانه فاما ما اثر بلسنا فقد ألف في ذلك اجد بن محمد
 الرازي التاريخي تباجة منها كتاب ضخمة كرفيه مسائل الاندلس وراسمها واهمات
 مدنها واهلها الستة وخواص كل بلد منها وما فيه مما ليس في غيره وهو كتاب مريح

عليه فسمى زاد الركب
 وكذلك ذكر ابن دريد في
 كتاب الخيل وغيره
 (والناس في الخيل) اخبار
 عظيمة كثيرة قد اتينا
 على ذكرها في السابق
 كتنا (وقد ذهبت) طائفة
 الى ان الاخبار التي تقطع
 العذر وتوجب العلم
 والعمل هي اخبار
 الاستفاضة مارواه الكافة
 عن الكافة وان ما عدا ذلك
 فقير واجب قبوله (وذهب
 الجمهور) من فقهاء الامصار
 الى قبول خبر الاستفاضة
 وهو خبر التواتر وأنه
 يوجب العلم والعمل
 وأوجبوا العمل بخبر
 الواحد وزعموا أنه موجب
 العمل دون العلم باوصاف
 ذكرها (ومن الناس) من
 ذهب الى غير هذه الوجوه
 في فنون الاخبار من
 الضرورة وغيرها وما ذكرنا
 من حديث السناس
 والافتاء وخلق الخيل فقير
 داخل في اخبار التواتر
 الموجبة للعمل واللاحقة
 بما اوجب العمل دون العلم
 ولا بالاخبار المضطرة
 اسمها الى قومها عند
 ورودها واعتقاد صحيحها
 عن خبرها وهذا النوع
 من الاخبار قد قدمنا في
 خبر الجاهل المكن الذي ليس بواجب انه لاحق بالاسرائيليات من الاخبار والاعجاز عن محائب الجاهل ولولا ما قدمنا آنفا

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم حجة السنن ونقله الأئمة مما لا يتناكرونه ويعرفونه ولا يدعونونه مع حديث القرظ الذي كان في السفينة في عهد بني اسرائيل مع رجل كان يبيع الخمر لاهل السفينة ويشوب الخمر بالماء وأنه جمع من ذلك دراهم كثيرة وأن القرظ قبض على الكيس الذي كانت فيه الدراهم وصعد على الدور وهو صاري المركب ويدي بالبحر اراق الدقل فخل الكيس ولم يزل يرمي درهما الى الماء ودرهما الى السفينة حتى قدم ذلك نصفين ومثل ما روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قد رواه عن فاطمة بنت قيس عدة من الصحابة وهو خبر تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عنه أنه أخذ به أنه ركب البحر في جماعة من بني سفينة فاضل بهم البحر وألقاهم الى جزيرة فظفروا الى دابة عظيمة قد نشرت شعرها فقالوا لها أيتها الدابة ما أنت فقالت أنا الحفاسة التي أخرج آخر الزمان وذكرها عنها كلاما غير هذا وأنها قالت عاكب صاحب السمر دخلها فاذمهم بصر من حاله ووصفه كذا واذمهم برجلي

مليح وأنا أقول لو لم يكن لاندلسنا الا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر به ووصف أهلنا من الجاهدين فيه بصفات الملوك على الاسرة في الحديث الذي روينا من طريق أبي حمزة أنس بن مالك أن خالته أم حرام بنت ملحان زوج أبي الوليد عباد بن الصامت رضی الله تعالى عنه وعندهم أم جعين حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخبرها بذلك لكني شرفا بذلك يسرعاجله ويعبط آجمله فان قال قائل لعله صلوات الله تعالى عليه اغتاعني بذلك الحديث أهل صفية واقر يطش وما للدليل على ما ادعيت من انه صلى الله عليه وسلم عنى الاندلس حتما ومثل هذا من التأويل لا يتساهل فيه ذو ورع دون برهان واضح وبيان لا يخفى لاحتمال التوجيه ولا يقبل التجريح فالجواب والله التوفيق انه صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم وفضل الخطاب وأمر بالبيان لما أوحى اليه وقد أخبرني ذلك الحديث المتصل بغيره بالعدول عن العدول بطائفتين من أمته ركبوا شيع البحر غزا واحدة بعدواحدة فسألته أم حرام ان يدعو ربه تعالى ان يجعلها من قاضيها صلى الله عليه وسلم وخبره الحق بانها من الاولين وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو اخبار بالاثبات قبل كونه وصح البرهان على رسالته بذلك وكانت من الغزاة الى قبرس وخرت عن بقايا هناك فتوفيت رحما الله تعالى وهي أول غزاة ركبت فيها المسلمون البحر فثبتت يقينا الغزاة الى قبرس هم الاولون الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ام حرام منهن أخبر صلوات الله تعالى وسلامه عليه ولا سبيل ان يرض به وقد أوتي ما أوتي من البلاغة والبيان أنه يذكر طائفتين قد سمى احدهما اولى الا والتالية ثمانية فهذان باب الاضافة وتركيب العدد وهذا مقتضى طبيعة صناعة المنطق الا تكون الاولى اولى الاثنائية والثنائية ثمانية الاولى فلا سبيل الى ذكر ثالث الا بعد ثلثان ضرورة وهو صلى الله عليه وسلم انما ذكرا طائفتين وبشر بقتلين وسمى احدهما الاولين فاقضى ذلك بالقضاء الصدوقين والآخر من الاول هو الثاني الذي أخبر صلى الله عليه وسلم انه خير القرون بعد قرن واولى القرون بكل فضل شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه خير من كل قرن بعده ركب البحر بعد ذلك ايام سليمان بن عبد الملك الى القطن طغية وكان الامير بها في تلك السفن هبيرة الغزاري واما صقلية فانها فتحت صدر ايام الاغالبة سنة ٢١٢ ايام قاضيها السفن غازيا أسد بن القراء الغزاري صاحب أبي يوسف رحمه الله تعالى وبها مات وأمر اقر يطش فانها فتحت بعد الثلاث والمائتين اتمتها أبو حفص عمر بن شبيب المعروف بابن القليظ من أهل قرية بطروج من عمل خص البلوط الجاوي لقرطبة من بلاد الاندلس وكان من قتل الرضيين وتداولها بنوه بعده الى ان كان آخرهم عبد العزيز بن شبيب الذي غنمها في أيام أرمانوس بن قسطنطين ملك الروم سنة ٣٥٠ وكان أكثر الفتحيين لها أهل الاندلس وأما في قسم الاقاليم فان قرطبة مسقط رؤسنا ومعلن تماننا مع من رأى في اقليم واحد فلنا من القهم والذكاء ما اقتضاه اقليمنا وان كانت الانوار لانا تينا الامغربة عن مطالعها على الجزء المعمور وذلك عند المحسنين للاحكام التي تدل عليها الكواكب ناقص من قوى دلائلها فلها من ذلك على كل حال حظ يفوق حظ أكثر السلاطنة فاسع أحد النيران بها

تسعين درجة وذلك من أدلة التمكن في العلوم والنفاذ فيها عند من ذكرنا وقد صدق ذلك
 الخبر وأبانتها تجربته فكان أهلها من التمكن في علوم القراآت والروايات وحفظ كثير
 من الفقه والسير والنحو والشعر واللغة والحبر والطب والحساب والتجرب بمكان رحب
 الفناء واسع الرض متناهي الاقطار فيصبح المجال والذي تعاه علينا الكتاب المذكور لو كان
 كاذرا لكافيه شر كاذلا كثيرا من احوال البلاد ومنسجعات الاعمال فهذه
 القبروان بلد الخاطب لنا ما اذ كرا في رأيت في أخبارها تاليا في غير المغرب عن أخبار المغرب
 وحاشي تاليف محمد بن يوسف الوراق فإنه ألف للسنن صرحه الله تعالى في مسالك افر بيقية
 ومسال كهاديو اناضه اوق أخبار مارلو كها وحرورهم والقائم عليهم كناية و كذلك ألف
 أيضا في أخبار تبرت ووهران وتونس وسجاسة وتكورو والبصرة وغير هانا تاليف حسانا
 مجده هذا أندلسي الاصل والفرع آثورة وادى الحجارة ومدفنه بقرطبة وهجرته اليها
 وان كانت نشأته بالقبروان وولادته من اقامة الدليل على ما شرحت اليه هنا اذ ان ناتي منه
 بالمطلوب فيما يشاء ان شاء الله تعالى وذلك ان جميع المؤرخين من ائمة السالفين
 والباقيين دون محاشاة اجدبال قديتنا اجماعهم على ذلك متفقون على ان ينسبوا الرجل الى
 مكان هجرته التي استقر بها ولم يرحل عنها رحيل ترك اسكاهنا الى ان مات فان ذكرها
 الكوفيين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم مذروا بعلي وابن مسعود وحذيفة رضي الله تعالى
 عنهم وانما سكن على الكوفة خمسة اعوام واشهر اوقديقي ٥٨ عاما واشهر ايمكة والمدينة
 شهرها الله تعالى وكذلك ايضا كثر اعمار من ذكرنا وان ذكرنا البصر بين يدينا ابعمران
 ابن حصين وانس بن مالك وهشام بن عمرو والي بكرة وهؤلاء هم والديهم وعامة زمن اكثرهم
 في كنفه فقامه بالمجازة وتامة والطائف وجهرة اعمارهم خلت هنالك وان ذكرنا الشاميين
 وهو ابي اذ بن الصامت والي الدرداء والي عبيدة بن الجراح ومعاذ ومعاوية والامري
 هؤلاء من قبلهم وكذلك في المصر بين عمرو بن العاص وخارجة بن حذافة العدوي
 في مكين عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير والحكم في هؤلاء كالحكم فيمن قصصنا
 فيمن هاجر اليان من سائر البلاد فنعن احق به وهو منا حكم جميع اولى الامرنا الذين اجماعهم
 فرض اتباعه وخلافه محرم اقتراه ومن هاجر منا الى غيرنا فلاحظ انما في هو المكان الذي
 اره اسعد به فكما لاندع اسمعيل بن القاسم في ذلك لاننا ع في محمد بن هانئ سوانا
 بدل اولى ما حرص عليه والنصف افضل ما دعي اليه بعد التفضيل الذي ليس هذا
 منه وعلى ما ذكرنا من الانصاف تراضي الكل وهذه بغداد حاضرة الدنيا ومعدن كل
 فضيلة والحلة التي سبق أهلها الى حمل ثوبه المعارف والتدقيق في تصريف العلوم ورقة
 الاخلاق والنباهة والذكاو وحدة الافكار ونفاذ الحواطر وهذه البصرة وهي عين المعمرين
 كل ما ذكرنا وما علم في أخبار بغداد تاليا في غير كتاب اجد من أي طاهر وأما سائر التواريخ
 التي ألفها أهلها فلم يخصوا ببلدتهم دون سائر البلاد ولا علم في أخبار البصرة غير كتاب
 عمر بن شبة وكتاب لرجل من ولدا الربيع بن زياد المنسوب الى أبي سفيان في خط البصرة
 وقطاعها وكتابتين لرجل من أهلها يسمى أحدهما عبد القاهر كبرى النسب وصفها

وسأعلم وأنه الدجال وأنه
 أخبرهم بجمل الملاحم
 وأنه لا يدخل مدينة النبي
 صلى الله عليه وسلم وغير
 ذلك مما ذكر في هذا
 الحديث وغيره مما ورد
 من الاخبار في معناه وهذا
 باب كبير يتسم وصفه ويعظم
 شرحه (تم رجوع بنا القول)
 الى ما كنا منه آفانم من ذكر
 أرباع العالم والطبايع وما
 اتصل به هذا المعنى وقد
 قدمنا فيما سلف من هذا
 الكتاب جوامع من
 الكلام في الطبايع وغيرها
 مما ينبغي على عظم هذا
 الكتاب وبسطه وقد
 زعم جماعة ممن تقدموا
 من اطباء ومصنفى الكتب
 في الطبيعات وغيرها
 للطعام ثلاث انضماما
 أما الاقل فهي المعدة
 الطعام فتأخذ قوته
 مثل ماء الكسكس ثم تد
 الى الكبد في العروق الى
 الجسد كاندفاع الماء
 النهر الى السواقي والماء
 فتضمه باعضاء الج
 اليابسة فتضيره الى شهر
 اللحم مجا والشحم شحما
 وكذلك العروق والعصب
 وما سوى ذلك وأن أفتارها
 اذا استوت استوت اقدار
 القوى واذا استوت القوى
 استوى الجسد واعتدل

المرّة الصفراء ويكثر
ثم يتقسم عمر الانسان
اربعه اقسام الصبا وفيه
يقوى الصفراء والقنوة
وفيه يقوى الدم والكهولة
وفيه تقوى السوداء
والنخوخة وفيه يقوى
البلغم وأن البدان أيضا
تقسم على اربعة اقسام
المشرق وطبيعته الحرارة
والرطوبة وفيه يقوى
الدم والجنوب وطبيعته
البرد والرطوبة وفيه
يقوى المرّة الصفراء وأن
بنية الاصول من الجسد
ربما كانت مستوية
معتدلة الاخلاط وربما
كان أحد الاخلاط أغلب
في البنية فتظهر قوته
علامه حتى يكون مقوما
شالخط اذاهاج (وقد
أقراط) ينبغي أن
نكل شي في هذا العالم
درا على سبعة اجزاء
م سبعة والاقل سبعة
ن الناس سبعة اولها
ثم صبي الى اربع
سنة ثم غلام الى
سدى وعشرين سنة ثم
باب مادام شب ويقبل
الزيادة الى خمس وثلاثين
سنة ثم كهل الى الاربعين
ثم شيخ الى سبعين وأربعين
سنة ثم هرم الى آخر العمر
ووجه تغير احوال الحيوان

وذكرا أسواقها ومعالها وشوارعها ولا أعلم في أخبار الكوفة غير كتاب عمر بن شبة وأما
الجمال وخراسان وطبرستان وخرجان وكرمان وسجستان والسند والري وارمينية واذر بيجان
وتلك الامالك الكثيرة الضخمة فلا أعلم في شي منها نالية اقصده اخبار ملوك تلك النواحي
وعلمائها وشعرائها وأطبائها ولقد تأقت النفوس الى أن يتصل بها تاليف في أخبار فقهاء
بغداد وما علمناه علم على انهم العلية الرؤساء والاكارب العظام ولو كان في شي من ذلك
تاليف لكان الحكيم في الغلب أن يبالغنا كما بالغ سائر تاليفهم وكلما بالغنا كتاب حزة بن
الحسن الاصبهاني في أخبار اصبهان وكتاب الموصلي وغيره في أخبار مصر وكلما بالغنا سائر
تاليفهم في أنحاء العلوم وقد بلغنا تاليف القاضي أبي العباس محمد بن عبدون القيرواني
في الشروط واعتراضه على الشافعي رحمه الله تعالى وكذلك بلغنا رد القاضي احمد بن طالماب
التميمي على أبي حنيفة وتشديعه على الشافعي وكتب ابن عبدوس ومحمد بن سحنون وغير
ذلك من خواص تاليفهم دون مشهورها وأما جهتنا فالحكيم في ذلك ماجرى به المثل السائر
أزهد الناس في عالم اهلها وقرأت في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال لا يفقد النبي حرمته
الا في بلده وتدينه قنادلك بما قالى النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وهم أوفر الناس احلاما
واصحهم عقولا واشدهم تدينا مع ما خصوا به من سكاكهم اغسل البقاع وتعديتهم بها كرم المياه
حتى خص الله تعالى الاوس والخزرج بالفضيلة التي ابانهم بها عن جميع الناس والله يؤتى
فضله من يشاء ولا سيما اندلسنا فانها خصت من حسد اهلها للعالم الظاهر فيهم الماهر منهم
واستقلالهم كثير ما ياتي به واستبححانهم حسناته وتبعهم سقناته وعثراته واكثر ذلك مدة
حياته باضعاف ما في سائر البلاد ان اجاد قالوا سارق مغير ومتمحل مددع وان توسط قاواغت
بارد وضعيف ساقط وان باكر الحيازة لقصب السبق قالوا متى كان هذا ومتى تعلم وفي اى
زمان قرأ ولامه الهبل وبعد ذلك ان ولجت به الاقدار احدهم طريقتين اما شقوا فاداعيا عليه
على نظرائه اوسلو كافي غير السبيل التي عهدوها فانها لك حى الوطيس على البائس وصار
غرض الاقوال وهدهد المطالب ونصبا للنسب اليه ونهب اللالسة وعرضه للتطرق الى عرضه
وربما تحل مالم يقل وطوق مالم يتقلد شوالحق به مالم يفه به ولا اعتقده قلبه وبالجملة وهو
السابق المبرزان لم يتعلق من السلطان يحظ أن لا يسلم من المتالف وينجو من المخالف فان
تعرض لتاليف غزولم وتعرض وهمز واشتط عليه وعظم سير خطبه واستشنع حين سقناه
وذهبت محاسنه وسدت فضاءه وهتف ونودى بما أغفل فتكسر لذلك همته وتكفل
نفسه وتبرد حيمته وهذا عندنا يصيب من ابتدأ يحولك شعرا أو يعمل بعمل رياسة فانه
لا يفلت من هذه الجبائل ولا يتخلص من هذه النصب الا انما يص الفائق والمطقف المستولى
على الامد وعلى ذلك فقد جمع ما نفضه الظان غير مجموع وان كنت عندنا تاليف في غاية
الحسن لانا خطر الدبق في بعضها فنها كتاب الهداية لعيسى بن دينار وهي ارفع كتب
جمعت في معناها على مذهب مالك وابن القاسم وأجمعها للعاني الفقهي على المذهب فنها
كتاب الصلاة وكتاب البيوع وكتاب الجدار في الاقضية وكتاب النكاح
والطلاق ومن الكتب المسالكية التي ألفت بالاندلس كتاب القصي مالك بن على

من الناطقين وغيرهم من الهواء يكون ذلك وقد قال الحكيم أبقراط ان تغير حالات الهواء هو وهو

وغير ذلك واذا استوت

حالات الهواء استوت حالات الناس واخلاقهم وقال ان قسوى النفس تابعة لمزاجات الابدان ومزاجات الابدان تابعة لتصرف الهواء اذ برودة وسكن اخرى خرج الزرع نضجها ومرة غير نضج ومرة قليلا ومرة كثيرا ومرة حار ومرة بارد اذ تغير لذلك صورهم ومزاجاتهم واذا اعتدل الهواء واستوى خرج الزرع معتدلا فاعتدل كذلك الصور والمزاجات (فاما علمه) تشابه صور الترك فانه لما استوى هواء بلدانهم في البرد استوت صورهم وتشابهوا وكذلك اهل مصر لما استوت احوالهم تشابهت صورهم ولما كان الغالب على هواء الترك البرد وعجزت الحرارة عن تشييف رطوبات ابدانهم كثرت شعورهم ولانت ابدانهم وتشبهوا بالنساء في كثير من اخلاقهم فضعفت شهوة الجماع فيهم وقل ولدهم لبرد رجاهم والرطوبة الغالبة عليهم وقد يكون ضعف الشهوة ايضا لكثرة رطوبة الخيل وكذلك نسائهم لما سمحت ابدانهم ورطبت ضعفت ارحامهم عن جذب

وهو رجل قرشي من بني فهر لقي اصحاب مالك واصحاب ابي بصير وهو كتاب حسن فيه غرائب ومستحسنات من الرسائل المولذات ومنها كتاب ابي اسحق ابراهيم بن مزين في تفسير الموطا والكتب المستقصية لعاني الموطا وتوصل مقتضوعاته من تاليف ابي مزين ايضا وكتابه في رجال الموطا ومالك عن كل واحد منهم من الاثر في موطئه وفي تفسير القرآن كتاب ابي عبد الرحمن بن مخلد في الكتاب الذي اقطع قطعا لا استثنى فيه انه لم يؤلف في الاسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره ومنها في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبته على اسماء الصحابة رضی الله تعالى عنهم فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف ثم رتب حديث كل صاحب على اسماء الفقه و ابواب الاحكام فهو مصنف وسند وما علم هذه الرتبة لاحد قبله مع ثقته وضبطه واتقانه واحتقاله في الحديث وجوده تشوخته فانه روى عن مائتي رجل و ٨٤ رجلا ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم اعلام مشاهير ومنها مصنفه في فضل الصحابة والتابعين ومن دونهم الذي اُرِي فيه على مصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومصنف عبد الرزاق بن همام ومصنف سعيد بن منصور وغيرهما وانتظم علما عظيمما يقع في شيء من هذه فصارت تاليف هذا الامام لفاضل قواعد الاسلام لا نظير لها وكان مختيرا لا يقلد احدا وكان ذا خاصة من اجد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ومنها في احكام القرآن كتاب ابن ابي عمير وكان شافعي المذهب بصيرا بالكلام على اختياره وكتاب القاضي ابي الحكم منذر بن سعيد وكان داودي المذهب قويا على الانتصار له وكلاهما في احكام القرآن غاية ولمنذرمصنفات منها كتاب الابانة عن حقائق اصول الديانة ومنها في الحديث مصنف ابي محمد قاسم بن اصبغ بن يوسف بن ناصح ومصنف محمد بن عبد الملك بن ابي وهام مصنفان رفيعان احتويا ما من صحيح الحديث وغيره على ما ليس في كثير من المصنفات ولقاسم بن اصبغ هذا تاليف حسان جدا منها احكام القرآن على ابواب كتاب اسمه ميل وكلامه ومنها كتاب المجتبى على ابواب كتاب ابر الحارود المنتقى وهو خير منه واتي حديثا واعلى سندا واكثر فائدة ومنها كتاب في فضائل قریش وكنانته وكتابه في الناسخ والمنسوخ وكتاب غرائب حديث مالك بن انس مما ليس في الموطا ومنها كتاب التمهيد لصاحبنا ابي عمر يوسف بن عبد البر وهو الاصح في الحياة لم يبلغ سن الشيخوخة وهو كتاب لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله الا لاف كفيف احسن منه ومنها كتاب الاستدكار وهو اختصار التمهيد المذكور لصاحبنا ابي عمر بن عبد البر المذكور كتب لا مثل لها منها كتابه المسمى بالكافي في الفقه على مذهب مالك واصحابه خمسة عشر كتابا اقتصر فقهه على ما بلغه في الحاجة اليه وبقره وفقره فصار مغنيا عن التصنيفات الطوال في معناه ومنها كتابه في الصحابة ليس لاحد من المتقدمين مثله على كثرة ما صنعه وفي ذلك ومنها كتاب الاكتفاء في قراءة تافع وابي عمرو بن العلاء والحجة لسلك واحدمنها ومنها كتاب بهجة المجالس و انس المجالس مما يجري في المذاكرات من غرر والايات ونوادر الحكايات ومنها كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته ومنها كتاب شيخنا القاضي ابي الوليد عبد الله بن محمد بن

الزرع اليها (واما حمرة الوانهم) فالبرد كما ذكرنا لان البياض اذا تحت عليه البرودة صار الى الحمرة وبيان ذلك ان

أطراف الاصابع والشفة والانف ١٣٢ اذا أصابها برد شديد اجرت (وذ كرا الحكيم أبقراط) أن في بعض البلدان

من الجنوب بسدة كثيرة الامطار كثيرة النبات والعشب وأن أشجارها ذاهبة في الهواء ومياهها عذبة ودوابها عظيمة وهي غصبة لان تلك البلاد لم يلحقها حار الشمس ولم يلحقها بئس البرد فاجسام أهلها عظيمة وصورهم جميلة وأخلاقهم كريمة فهم في صورهم وقاماتهم واعتدال طبائعهم يشبهون باعتدال زمان الربيع غير أنهم أصحاب دعة لا يحبون الشدائد والكود وقال أبقراط في معنى ما وصفنا اليه قصدا من بيان الاهوية وتأثيرها في الحيوان والنبات ان الروح المطبوعة فيها هي التي تجذب الهواء البينا وان الرياح تغلب الحيوان من حال الى حال ومن حالي بردهم ينس الى رطوبة ومن سرورالي حزن وكما تغيرها في البيوت من بدن أو غسل أو فضة أو شراب أو سمن فتسخنهم وتبردها أخرى وعلة ذلك أن الشمس والكواكب تغير الهواء بحركاتها واذ تغير الهواء تغيرت غيره كل شيء فمن تقدم وعرف أحوال الازمنة وتغيرها والدلائل التي فيها عرف السبب الاعظم من

بوسق بن الفرضي في المختلف والمؤلف في أسماء الرجال ولم يبلغ عبد الغني الحافظ البصري في ذلك الا كتابين وبلغ أبو الوليد رحمه الله تعالى نحو الثلاثين لا أعلم مثله في فنه البتة ومنها تاريخ أحمد بن سعيد ما وضع في الرجال أحمد مثله الا ما بلغنا من تاريخ محمد بن موسى العقيلي البغدادي ولم أزه وأحمد بن سعيد هو المتقدم في التأليف القائم في ذلك ومنها كتب محمد بن يحيى بن فرج القاضي وهي كثيرة منها أسفار سبعة جمع فيها فقه الحسن البصري وكتب كثيرة جمع فيها فقه الزهري وبعما يتعلق بذلك شرح الحديث لعاصم بن خلف السمرسطي فاشأه أبو عميد لا يتقدم العصر فقط ومنها في الفقه الواضحة والمالكيون لا تمنع بينهم في فضلها واستحسانهم اياها ومنها المسخر حقة من الاسمعة وهي المعروفة بالعتيبة ولها عند أهل افر بقة القدر العالى والظيران الحديث والكتاب الذي جمعه أبو عمر أحمد بن عبد الملك بن هشام الاشبيلي المعروف بابن السكوي والقريشي أبو مروان المعيطي في جمع أقاويل مالك كلها على نحو الكتاب الباهر الذي جمع فيه القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد البصري أقاويل الشافعي كلها ومنها كتاب المنتخب الذي ألفه القاضي محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة وما رأيت لمالك قط كتابا أنبه ل منة في جمع روايات المذهب وشرح مسئلة تعلقها وتفرع وجوهها وتأليف قاسم بن محمد المعروف بصاحب الوثائق وكلها احسن في معناه وكان شافعي المذهب نظارا جاريا في ميدان البغداديين ومنها في اللغة الكتاب البارع الذي ألفه اسمعيل بن القاسم يحتوي على لغة وكتابة في المقصور والمدود والموزم المؤلف مثله في بابيه وكتاب الافعال لمحمد بن عامر العززي المعروف بابن القوطية زيادات ابن طريف مولى العميد بن فلم يوضع في فنه مثله وكتاب جمعه أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التبان في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثرنا وثقة نقل وهو أظن في الحياة بعد وهما ناقصة لا ينبغي أن تخلو رسالتنا عنها وهي ان أبابا الوليد عبد الله ابن محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضي حدثني أن أبابا الجيش مجاهد اصحاب الجزائر ودانية وجهه الى أبي غالب أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها الفدينار اندلسية على ان يزيد في ترجمة الكتاب المذكور عما ألفه تمام بن غالب لاني الجيش مجاهد فرم الدنيا نروا في من ذلك ولم يتخ في هذا بابا البتة وقال والله لو بدل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استعزت الكذب لاني لم أجمع له خاصة بل لكل طالب فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها ومنها كتاب أحمد بن ابان بن سيد في اللغة المعروف بكتاب العالم نحو مائة سفر على الاحناس في غاية الايعاب بدأ بالفلك وختم بالذرة وكتاب النوادر لابي علي اسمعيل بن القاسم وهو مبارك الكتاب الكامل لاني العباس المبرد لعمرى لئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحو وخسيرا فان كتاب أبي علي أكثر لغة وشعرا وكتاب الفصوص لضاة بن الحسن الربعي وهو جار في مضار الكتابين المذكورين ومن الانحاء تفسير الحوفي لكتاب الكسائي حسن في معناه وكتاب ابن سيده في ذلك المنبوز بالعالم والمتعلم وشرح له لكتاب الاخفش وبعما ألف في الشعر كتاب عباد بن ماء السماه في أخبار شعراء الاندلس كتاب حسن وكتاب الحدائق لابي عمر

أسباب العالم وتقدم في صحة الابدان (وقال أيضا) ان الجنوب اذا هبت اذابت الهواء وبردته وسخنت البحار

أحمد بن فرج عارض به كتاب الزهرة لابي محمد بن داود رحمه الله تعالى الا ان ابا بكر انما
أدخل مائة باب في كل باب مائة بيت وأبو عمر - وأورد ما في كل باب مائة بيت ليس
مخاطبا تكرار اسمه لابي بكر ولم يورد فيه لغه - يراندلسي شيئا واحدا من الاختيار ماشاء
الغايبه وانى الكتاب فرادى في معناه ومنها كتاب التشبيهات من اشعار أهل
جمعه أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن الكاتب وهو وحى بعد وعما يتعلق
ح ابي القاسم ابراهيم بن محمد الافليسي له شعر المتنبي وهو حسن جدا ومن
اربع أحمد بن محمد بن موسى الرازي في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم
وذلك كثير جدا وكتاب له في صفة قرطبة وخطها ومنازل الاعيان بها على نحو
ن ابي طاهر في أخبار بغداد وذكرا منازل صحابة أبي جعفر المنصور بها وتواريخ
يت منها أخبار عمر بن حفصون القائم بربيه ووفائعه وسيره وحرابه وتاريخ
دمار عبدالرحمن بن مروان الجليقي القائم بالخوف وفي أخبار بني قيس والتعجبين
وبل والنغر وقد رايت من ذلك كتابا صنفه في غاية الحسن وكتاب مجزأ في
شيرة في أخبار ربيعة وحصونها وحررها ووقعتها وشعرائها تاليف اسحق بن سلمة
حق اللثي وكتاب محمد بن الحرث الحشني في أخبار القضاة بقرطبة وسائر بلاد
س وكتاب في أخبار الفقهاء بها وكتاب لاجد بن محمد بن موسى في انساب مشاهير
الاندلس في خمسة اسفار ضخمة من احسن كتاب في الانساب واوسعها وكتاب قاسم
ن اصبح في الانساب في غاية الحسن والاياب والايجاز وكتابه في فضائل بني امية وكان
ن الثقة والجلالة بحيث اشتهر امره وانتشر ذكره ومنها كتب ولغة في اصحاب المواقف
لاجناد الستة بالاندلس ومنها كتب كثيرة جمعت فيها أخبار شعراء الاندلس
شتم رحمه الله تعالى رايت منها أخبار شعراء البيرة في نحو عشرة اجزاء ومنها كتاب
لوالع في انساب اهل الاندلس ومنها كتاب التاريخ الكبير في أخبار اهل الاندلس
بفاني مر وان بن حيان نحو عشرة اسفار من اجل كتاب الف في هذا المعنى وهو في الحياة
سليم يتجاوز الالكهال وكتاب المآثر العامية لمحمد بن بن عاصم في سير ابن ابي عامر
خباره وكتاب الافندي محمد بن عاصم النحوي في طبقات الكتاب بالاندلس وكتاب
كن بن سعيد في ذلك وكتاب احمد بن فرج في المنتزين والقائمين بالاندلس واخبارهم
وكتاب اخبار اطباء الاندلس اسليمان بن جليل واما الطب فكتاب الوزير يحيى بن اسحق
وهي كتب حسان رقيقة وكتب محمد بن الحسن المدحجي استاذنا رحمه الله تعالى وهو
المعروف بابن السعدي وهي كتب رقيقة حسان وكتب التصريف لابي القاسم خلف بن
عياش الزهراوي وقد ادر كتابه وشاهدناه واثن قلنا انه لم يؤلف في الطب اجمع منه
ولا احسن للقول والعمل في الطبائع لنصدقن وكتب ابن الهيثم في الخواص والعموم
والعقاقير من اجل الكتب وانفعها واما الفلسفة فاني رايت فيها رسائل مجموعة وعيون
مؤلفة لسعيد بن فتكون السمرقطي المعروف بالمجاهد الذي يمكنه من هذه الصناعة
واما رسائل استاذنا ابي عبد الله محمد بن الحسن المدحجي في ذلك فمشهورة متداولة وتامة

الابدان والعصب وتورث
الكسل وتحدث تقلا في
السمع وغشاوة في البصر
لانها تحلل المرءة وتنزل
الرطوبة الى اصل العصب
الذي يكون فيه الحس واما
الشمال فانها تطب الابدان
وتصح الادمغة وتحسن
اللون وتصفى الحواس
وتقوى الشهية والحركة
غير انها تحرك السعال ووجع
الصدر (وقد زعم بعض
من تاجري الاسلام من
الحكام ان الجنوب اذ هبت
بارض العراق تغير الورد
وتناثر الورد وسخن الماء
واسترخت الابدان وتكدر
الهواء قال وذلك شبه ما قال
ابن سراط ان الصيف اوبأ
من الشتاء لانه يسخن
الابدان فيرخها ويضعف
قواها وان اهل العراق
يكون الرجل منهم نائما
في فراشه يسخن بهيورها
وانه اذ هبت الشمال برد
الخطام في اصبغها واتسع
لانضمام البدن بها واذا
هبت الجنوب سخن الخطام
وضاق واسترخى البدن
وحدث فيه الكسل وهذا
يجده سائر من بالعراق ممن له
حس اذا صرف همته الى
تأمل ذلك وكذلك يجده
من تأمل ما وصفنا في سائر
الامصار في بقاع الارض
والبلدان واذا كان ذلك
بالعراق فهو اظهر لعموم الاعتدال (ثم قال الحكيم) ايقراط في معنى ما ذكرنا ان الرياح العاتية اربعة احداها تهب من جهة

الحسن فائقة الجودة عظيمة المنفعة واما العدد والمندسة فلم يقسم لنا في هذا العلم فقاذا
ولا تحققنا به فاسنانا نق بانفسنا في عميرا المحسن من المقصر في المؤلفين فيه من اهل بلدنا الانبي
سمعت من اتق بعقله ودينه من اهل العلم عن اتفق على رسوخه فيه يقول انه لم يؤلف في
الازياج منزل في مسالمة وزيج ابن السمع وهو ما من اهل بلدنا وكذلك كتاب
فيما تقدم الى مثله في معناه واما ذكرنا التاليف المستحقة لذكر واتى تدخل تحت
السبعة التي لا يؤلف عاقل عالم الا في احد ها وهي اما شي يحتره لم يسبق اليها
يتمه او شي مستغلق بشرحه او شي طويل يختصر دون ان يخل بشئ من معانيه
متفرق يجمعها او شي مختلط برتبة او شي خاطف فيه صاحبه يصلح له واما التاليف
عن مراتب غير هافم فلانفت الى ذكرها وهي عندنا من تاليف اهل بلدنا اكثر
بعلمها واما علم الكلام فان بلدنا وان كانت لم تتجاوز فيها الحصوصم ولا اخت
التحل فقل لذلك تظهر فهم في هذا الباب فهي على كل حال غير عريته عنه وقد
قوم يذهبون الى الاعتزال نظار على اصوله ولهم فيه تاليف منهم خليل بن اسحق و
السمنية والحاجب موسى بن جدير واخوه الوزير صاحب المقالم الحاد وكان داعية الى
لا يستمر بذلك ولنا على مذهبا الذي تخيرنا به من مذاهب اصحاب الحديث كتاب في
المعنى هو وان كان صغيرا لجرم قليل عدد الورق يز يدعى على المسائين زيادة يسيرة
القائدة لانا اسقطنا فيه المشاغب كلها واضر بنا عن التطويل جملة واقتصرنا على البرا
المنتقبة من المقدمات الصحاح الراجعة الى شهادة المحس وبديهية العلم بالحكمة ولنا في
تحققنا تاليف جملة منها ما قد تم ومنها ما اشارف التمام ومنها ما قد مضى منه ص
وبعين الله تعالى على باقيه لم تصدبه قصد مباحاة فنذكرها ولا اردنا السبعة فنسبها والمر
بهار بن اجل وجهه وهو ولي العون فيها والى بالمجازاة عليها وما كان لله تعالى فيسيه
وحدثنا الله ونعم الوكيل وبلدنا هذا على بعده من يذوق العلم ونأيه من محلة العلماء
ذكرنا ان تاليف اهل ما ان طلب مثلها بفارس والاهواز وديار مصر وديار بيعة وال
والنام اعوز وجود ذلك على قرب المسافة في هذه البلاد من العراق التي هي دار هجرة الة
وذويه وم ادم اشارف وار بابها ونحن اذا ذكرنا بالاجرب جمعونة بن الصمة السكلاحي
الشعر لم ينه به الاجراو الفرزدق لكونه في عصرهما ولو انصف لاستشهد بشعره فهو
على مذهب الأوائل لا على طريقة المحدثين واذ اسمينا بق بن مخلد لم نسبق به الا محمد بن
اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وسليمان بن الاشعث البجستاني واحمد بن
شعيب النسائي واذ ذكرنا قاسم بن محمد لم ينه به الا الثقال ومحمد بن عقيل القرطبي وهو
شريكه ما في صحبة المنزني بن ابراهيم والتلمذ له واذ انعتنا عبد الله بن قاسم بن هلال
ومند بن سعيد لم نبحر بهما الا ابا الحسن بن المفاس والحلال والديباجي ورويم بن اجد وقد
شاركهم عبد الله بن ابي سليمان وصحبه واذ اشرنا الى محمد بن عمرو بن لبايه وعنه محمد بن
عيسى وفضل بن سلمة لم نتطاع بهم الا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون ومحمد
ابن عبدوس واذ اصرحنا بذكر محمد بن يحيى الرباعي وابي عبد الله محمد بن عاصم لم يقصر عن

التيسر وهي الشمال (قال
المسعودي) وقد قدمنا
فيما سلف من هذا الكتاب
جوامع من الاخبار عن
الطبايع والاهوية والبلدان
وأشواع الارض من العاير
والغار وغير ذلك مما تقدم
ذكره وانتظم تصنيفه واتصل
بمحمد الله اراده فترأينا
ان نختم هذا الباب بجوامع
من مساحات الممالك وما
يبينها من البعد والقرب على
حسب ما حكاها الفزارى
صاحب كتاب الزيج
والقصيدة في هيئة العروم
والفلك زعم الفزارى أن
عمل أمير المؤمنين من
فرغانة وأقصى خراسان
الى طنجنة بالمغرب ثلاثة
آلاف وسبعمائة فرسخ
والعرض من باب الابواب
الى جدة ستمائة فرسخ ومن
الباب الى بغداد ثلثمائة
فرسخ ومن مكة الى جدة
اثنان وثلاثون ميلا (عمل
الصين) من المشرق الى
بسلان ألف فرسخ في
أحد عشر ألف فرسخ (عمل
الهند) في المشرق أحد عشر
ألف فرسخ في سبعة آلاف
فرسخ (عمل التبت) خمسة
فرسخي مائتين وثلاثين
فرسخا (عمل ما بين شاه)
أربعمائة فرسخ في ستين
فرسخا (عمل البلغار) بالترك
ألف فرسخ في خمسة مائة بالترك

فرسخ في أربعمائة فرسخ
 وعشرين فرسخا (٤-٤) ل
 الروم) ثلاثة آلاف فرسخ
 في سبعمائة فرسخ (عمل
 الاندلس) لعبد الرحمن
 ابن معاوية ثلثمائة فرسخ
 (عمل ادريس) الفاطمي
 ألف ومائة فرسخ في
 مائة وعشرين فرسخا (عمل
 فاس) لابي المنتصر اربعمائة
 فرسخ في ثمانين فرسخا
 (عمل سجلماسة) الفان
 وخمسمائة فرسخ في ستمائة
 فرسخ (٤-٤) غانة) بلاد
 الذهب الف فرسخ في
 ثمانين فرسخا (عمل نمار)
 مائة فرسخ في ثمانين فرسخا
 (٤-٤) بحلة) مائة فرسخ
 وعشرون فرسخا في ستين
 فرسخا (عمل واح) ستون
 فرسخا في اربعين فرسخا
 (عمل البجيه) مائة فرسخ
 في ثمانين فرسخا (عمل
 النجاشي) ألف وخمسمائة
 فرسخ في اربعمائة فرسخ
 بالمغرب (عمل الزنج)
 بالشرق وبلاد صعدة الف
 وستمائة فرسخ في مائتين
 وخمسين فرسخا فذلك
 الطول اثنان وسبعون
 ألفا واربعمائة وثمانون
 فرسخا والعرض خمسة
 وعشرون ألفا واثنتان
 وخمسون فرسخا واما
 الكلام في وصف اصول

اكابر اصحاب محمد بن زيد المبرد ولولم يكن لتامن فحول الشعراء الا احمد بن محمد بن دراج
 القسطلي لما تاح عن شأو و بشار وجيب والمتني فكيف ولنا مع جعفر بن عثمان الحاجب
 و احمد بن عبد الملك بن مروان و اغراب بن شعيب و محمد بن شخص و احمد بن فرج و عبد الملك
 ابن سعيد المرادي وكل هؤلاء في ليهاب جانبه و حسان بن ميمون العنزة و لثمان بن البغاء احمد
 بن عبد الملك بن شهيد صدقنا و صاحبنا و هو حي بعد لم يبلغ سن الا كتهال وله من التصرف
 ن و جوه البلاغة و شعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان من كذب من لسان عمر و وسهل و محمد
 ابن عبد الله بن مسرة في طريقه التي سلك فيها وان كنا لا نرضى مذهبه في جماعة بكثير
 تعدادهم و قد انتهى ما اقتضاه خراب الكتاب رحمه الله تعالى من البيان ولم نتر يد فيما
 رغب فيه الاماد عت الضرورة الى ذكره لتعلقه بحجوابه و الحمد لله الموفق لعلمه و الهادي الى
 الشريعة المزاولة منه و الموصلة و صلى الله على محمد عبدو رسوله و على آله و صحبه وسلم
 شرف و كرم انتهت الرسالة * و كتب الحافظ ابن حجر على هامش قوله فيها و انما سكن على
 المذكورة خمسة اعوام و أشهر امانه صوابه اربعة اعوام انتهى * و قال ابن سعيد بعد ذكره
 هذه الرسالة ما صورته رأيب أن اذيل ما ذكره الوزير الحافظ ابو محمد بن خرم من مفاخر أهل
 الاندلس بما حضرني و الله تعالى ولى الاعانة * اما القرآني في أجل ما صنف في تفسيره كتاب
 لمداية الى بلوغ النهاية في نحو عشرة أسفار صنفه الامام العالم الزاهد ابو محمد مكي بن أبي
 الب القرطبي وله كتاب تفسير اعراب القرآن و عدان غالب في كتاب فرحة الانفس
 ليف مكي المذكو و فبلغها ٧٧ تاليفا و كانت وفاته سنة ٤٣٧ و لابي محمد بن عطية
 رباطي في تفسير القرآن الكتاب الكبير الذي اشتهر و طار في الغرب و الشرق و صاحبه
 فضلا المائة السادسة و اما القرآني آت فلم يكمي المذكو ر فيها كتاب التبصرة و كتاب
 سير لابي عمرو الداني مشهور في أيدي الناس و اما الحديث فكان بعض رافي المائة
 ابعة الامام ابو الحسن علي بن القطان القرطبي الساكن بحضرة مرا كش و له في تفسير
 يبه و في رحاله مصنفات و اليه كانت النهاية و الاشارة في عصرنا و بسبب ما عت انه كان
 تغل بجمع أهيات كتب الحديث المشهورة و حذف المذكر و كتاب رز بن بن عمار
 دلبي في جمع ما يتضمنه كتاب مسلم و البخاري و الموطا و السنن و النسائي و الترمذي
 كتاب جليل مشهور في أيدي الناس بالشرق و المغرب و كتاب الاحكام لابي محمد د عبد
 الحق الاشعري مشهور بمذوال القراءة و هي أحكام كبرى و أحكام صغرى قيل و وسطى
 و كتاب الجمع بين الصحيحين للعديد مشهور و اما الفقه فالكاتب المعتمد عليه الآن
 الذي ينطق عليه اسم الكتاب عند المالكية حتى بالاسكندرية في كتاب التهذيب
 للابراذعي السمرقنطي و كتاب النهاية لابي الوليد بن رشد كتاب جليل معظم معتد عليه عند
 المالكية و كذلك كتاب المنتقى للبايحي و اما اصول الدين و اصول الفقه فللامام أبي بكر
 ابن العربي الاشعري من ذلك ما منه كتاب العواصم و التواصم المشهور بايدي الناس وله
 تصانيف غير هذا و لابي الوليد بن رشد في اصول الفقه ما منه مختصر المستصفي و اما
 التواريخ فكتاب ابن حبان الكبير المعروف بالمئين في نحو ستين مجلدة و انما ذكر ابن خزم

الطب و هل ذلك ما خوذ من طريق الرياضة و القياس أو من غيره و وصف تنازع الناس في ذلك فلم تعرض لبراده في هذا

الكتاب وان كان متعلقا ومتصلا بالكلام ١٣٦ في الطبائع وجمل المعاني المذكورة في هذا الباب لا ناقد اوردناه فيما يرد

من هذا الكتاب في أخبار الواثق على ايضاح جرى بحضرة وقد حضر مجلسه حنين بن اسحق وابن ماسويه وغيرهم من الفلاسفة والمتطيين فاغنى ذلك عن ابراده في هذا الباب ولولا ان الكتاب يرد على أغراض من الناس لماسهم عليه من اختلاف الطبائع والتباين في المراد لما ذكرنا ما يورد فيه من أنواع العلوم وفنون الاخبار وقد يلحق الانسان الملل بقراءته ما لا تهوى نفسه فينتقل منه الى غيره فقصدا فيه من سائر ما يحتاج الناس من ذوى المعرفة الى علمه ولما تغافل بنا الكلام في نظمه وتشعبه واتساله بغيره من المعاني مما لم يتقدم ذكره وقد اتينا على منسوط سائر ما ذكرناه على الاتساع والايضاح في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط والله تعالى اعلم (ذكر البيوت المعظمة والهياكل المشرفة وبيوت النيران والاصنام وذكر الكواكب وغير ذلك من عجايب العالم) كان كثير من اهل الهند والصين وغيرهم من الطوائف

كتاب المقتبس وهو في عشر مجلدات والتمين يذكر فيه أخبار عصره ويعين فيها ما شاهدته ومنه ينقل صاحب الذخيرة وقد ذيل عليه أبو الحجاج البيهقي أحده معاصر يناه وهو الآن باقر يقيه في حضرة تهاونس عند سلطانها تحت احسانه الغمر وكتاب المظفر بن الافطس ملك بطلموس المعروف بالمظفر نحو كتاب التمين في الكبير وفيه تاريخ على السنين وفنون آداب كثيرة وتاريخ ابن صاحب الصلاة في الدولة الاموية وذو كرابن غالب ابن الصيرفي الغرناطي له كتاب في أخبار دولة الاموية وأن ابا الحسن الهملي له كتاب في أخبار القنطرة الثانية بالاندلس بدأ من سنة ٥٢٩ ورتبه على السنين وبلغه سنة ٥٤٧ وأبو القاسم خاف بن بشكو الهملي له كتاب في تاريخ اصحاب الاندلس من فتحها الى زمانه وأضاف الى ذلك من أخبار قرطبة وغيرهما ما جاء في خاطره وله كتاب الصلاة في تاريخ العلماء وللعبيدي قبله جندوة المقتبس وقد ذيل كتاب الصلاة في عصره هذا أبو عبد الله بن ابار الملبدي صاحب كتاب سلطان أفر يقيه وذو كرابن غالب أن النقيه أبا جعفر بن عبد الحق الخزرجي القرطبي له كتاب كبير بدأ فيه من بدء الخليقة الى أن انتهى في أخبار الاندلس الى دولة عميد المؤمن قال وفارقت سنة ٥٦٥ وأبو محمد بن خزم صاحب الرسالة المتقدمة المذكور له كتب جمة في التواريخ مثل كتاب نقط العروس في تواريخ الخلفاء وقد صنف أبو الوليد بن زيدون كتاب التبيين في خلفاء بني أمية بالاندلس على منزع كتاب التبيين في خلفاء المشرق للمعدي والقاضي ابي القاسم صاعد بن أحمد النفاطلي كتاب التعريف بأخبار علماء الامم من العرب والعجم وكتاب جامع أخبار الامم وأبو عمر بن عبد البر له كتاب القصد والاف في معرفة أخبار العرب والعجم وعريب بن سعيد القرطبي له كتاب اختصار تاريخ الطبري قدس سدا بآداب الناس به وأضاف اليه تاريخ أفر يقيه والاندلس والاحمد ابن سعيد بن محمد بن عبد الله بن الفياض كتاب العبر وكتاب أبي بكر المحصين بن محمد الزبيدي في أخبار الذنوبين والاعوجبين بالشرق والاندلس وكتاب القاضي أبي الوليد الفرضي في أخبار العلماء والشعراء وما يتعلق بذلك وليحيى بن حكيم الغزال تاريخ ألفه كله منظوما كما صنع أيضا بعده أبو طالب المنيني من جزيرة شقري التاريخ الذي اورد منه صاحب الذخيرة ما اورد وكتاب الذخيرة لابن بسام في جزيرة الاندلس ليس هذا ما كان الاطباغ في تفضيلها وهي كالدليل على حداثة ابن فرج وفي عصره صنف الفتح كتاب الفلان وهو معلوم بلاغة والمحاكمة بين الكتابين ذرت بمكان آخر واصحاب القلائد كتاب المطمع وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى يذكر فيها من الذين ذكرهم في القلائد ومن غيرهم الذين كانوا قبل عصرهم وكتاب سمط الجمان وسقط المرجان لابي عمرو بن الامم بعد الكتابين المذكورين ذكر من أخلا بترقيته حقه عن الفضلاء واستدرك من أدركه بعصره في بقية المائة السادسة وذيل له من كان ذليلا تصيرا أبو بحر صفوان بن ادريس المرسي بكتاب زاد المسافر ذكر فيه جماعة عن أدرك المائة السابعة وكتاب أبي محمد عبد الله بن ابراهيم الحجازي المسمى بالسهب في فضائل المغرب صنفه بعد الذخيرة والقلائد من أول ما عبرت الاندلس الى عصره وخرج فيه عن مقصد الكتابين الى ذكر البلاد وخواصها

عنه يختص بعلم الجفر اقباطه بالتاريخ وتضمن الادب على ما هو مذكور في غير هذا المكان ولم يصف في الاندلس مثل كتابه ولذلك فضله المصنف له عبد الملك بن سعيد و ذيل عليه ثم ذل على ذلك ابناهم احمد ومحمد ثم موسى بن محمد ثم علي بن موسى كاتب هذه النسخة ومكمل كتاب فلك الادب المحيط بحلى لسان العرب المحتوي على كتابي المشرق في حلى المشرق والمغرب في حلى المغرب فيكتب في الاندلس في هذا الشأن تصد في هذا الكتاب بين سنة اشخاص في ١١٥ سنة آخرها سنة ٦٤٥ وقد احتوى على جميع ما يذكر به ويحاضر بحلاه من فنون الادب المختارة على جهده الطاقه في شرق وغرب على النوع الذي هو مذكور في غير هذا الموضوع ومن أغفلت التنبه على عصره وغير ذلك من المصنفين المتقدمين الذكر فيطلب المتحس منهم في مكانه المنسوب اليه كابن بسام في شمتين والفتح في اشبيلية وابن الامام في اسبجة والحجاري في وادي الحجاره واما ما جاء من فنون الادب فكتاب سراج الادب لابي عبد الله بن ابي المخصال الشقوري رئيس كتاب الاندلس صنفه على منزع كتاب النوادر لابي علي وزهر الادب للعصري وكتاب واجب الادب لوالدي موسى بن محمد بن سعيد واسمه يعني عن المراد به وكتاب اللاتي لابي عبيد البركي على كتاب الامالي لابي علي البغدادي مفيد في الادب وكذلك كتاب الاقصاب في شرح ادب الكتاب لابي محمد بن السيد البطليموسى واما شرح سقط الزند فهو الغاية ويكنى ذكره عند ارباب هذا الشأن وتناؤهم عليه وشروح ابي الحجاج الاعلم كـ عمر المتنبى والمجاسة وغير ذلك مشهورة واما كتب الخوف فلا هل الاندلس من الشروح على الجمل ما يؤول ذكره فمنها شرح ابن خروف ومنها شرح الرندي ومنها شرح شيخنا ابي الحسن بن عصفور الاشبيلي واليه انتهت علوم الخوف عليه الاحالة الا ان من المشرق المغرب وقد انت له من افرقية بكتاب المغرب في الخوف فلقى باليمن من كل جهة وطار بجناح لا غمط ولشيقا اى على الشلوين كتاب التوطئة على الجزوية وهو مشهور ولان سيدوا بن الطراوة والسهيلى من التقييدات في النحو ما هو مشهور وعند أصحاب هذا الشأن تتم عليه ولا يبي الحسن بن خروف شرح مشهور على كتاب سيدويه واما كتب علم الجفر اقباط في ذلك كتاب المسالك والممالك لابي عبيد البركي الاو بنى وكتاب معجم السمسم من البقاع والاما كن وفي كتاب المسهب للعجاري في هذا الشأن وتذيلنا عليه في هذا الكتاب الجامع جامع فبدأ الاولين والاخرين واما كتب علم الموشى في كتب ابي بكر بن باجة القرناطى في ذلك فيه كفاية وهو في المغرب بمنزلة ابي نصر القاراني لمشرق واليه تنسب الاحمان المطرقة بالاندلس التي عليها الاعتماد وليحيى المندج المرسي كتاب الاغانى الاندلسية على منزع الاغانى لابي الفرج ووهي من أدرك المائة السابعة واما كتب الطب فالمشهور بأيدى الناس الا في المغرب وقد سار ايضا في المشرق لنيله كتاب التيسير لعبد الملك بن ابي العلام بن زهر وله كتاب الاغذية ايضا مشهور معتبطه المغرب والمشرق ولا يبي عباس بن الرومية الاشبيلي من علماء عصرنا بهذا الشأن كتاب في الادوية المفردة وقد جمع ابو محمد المسالى الساكن الان بقاهرة مصر كتابا في هذا

وملائكتهم احتجوا با اسماء فدعاهم ذلك الى ان اتخذوا تماثيل واصناما على صورة الباري عز وجل وبعضها على صورة الملائكة مختلفة القدود والاشكال ومنها على صورة الانسان وعلى خلافها من الصور يعبدونها وقر بوالها القرابين ونذروا لها النذور لشبهها عندهم بالبارئ تعالى وقر بها منه فاقاموا على ذلك برهة من الزمان وجملة من الاعصار حتى نهبهم بعض حكماهم على ان الافلاك والكواكب اقرب الاجسام المرئية الى الله تعالى وانها حياطة ناطقة وان الملائكة تختلف فيما بينها وبين الله وان كل ما يحدث في هذا العالم فانما هو على قدر ما تجرى به الكواكب على امر الله فعضموها وقر بوالها القرابين لتنفعهم فكثروا على ذلك دهر فلما رأوا الكواكب تخفى بالنهار وفي بعض اوقات الليل لما يهوى في الجوف من السواتر امردهم بعض من كان فيهم من حكماهم ان يجعلوا لها اصناما وتماثيل على صورها واشكالها فجعلوا لها اصناما وتماثيل بعد ذلك الكواكب الكبار

عظمه واما صـ وروا من
 وبنوا الكل ص ثم بيتا وهيكل
 مفردا وسموا تلك الهياكل
 باسماء تلك الكواكب
 (وقد ذهب قوم) الى ان
 البيت الحرام على مرور
 الدهور معظم في سائر
 الاعصار لانه بيت زحل
 وان زحل تولد اولاً وزحل
 من شانه البقاء والثبوت
 فما كان له فقه يبرزائل ولا
 دائره وعن التعظيم غير
 خامل وذكروا امورا
 اعرضنا عن ذكرها لشناعة
 وصفها والمطال عليهم
 العهد عبدوا الاصنام على
 انها تقر بهم الى الله والافوا
 عبادة الكواكب فلم يزلوا
 على ذلك حتى ظهر بوداسف
 بارض الهند وكان هنديا
 خرج من ارض الهند الى
 الهند ثم سار الى بلاد
 سجستان وبلاد بلستان
 وهي بلاد فيروزين كيف
 ثم دخل الهند الى كرمان
 فتنبأ وزعم انه رسول الله
 وأنه واسطة بين الله وبين
 خلقه واولى ارض فارس
 وذلك في اوائل ملك ظيمورث
 ملك فارس وقيل ذلك في
 جرسند وهو اول من اظهر
 مذاهب الصابثة على
 سب ما قدمنا في سابقها
 سلف من هذا الكتاب
 وقد كان بوداسف أم

الشان حشر عليه ما سمع به تقدر عليه من تصانيف الادوية المفردة ككتاب العاقبي وكتاب
 الزهراوي وكتاب الشريف الادريسي الصقلي وغيرها وضبطه على حروف المعجم وهو النهاية
 في مقصده * واما كتب الفلسفة فاما هاني في عصرنا ابو الوليد بن رشد القرطبي وله فيها تصانيف
 جده الماراي الخراف منصور بن عبد المؤمن عن هذا العلم وسجنه سبها وكذلك ابن
 حبيب الذي قتله المأمون بن المنصور المذكور على هذا العلم باشبيلية وهو علم عموت
 بالاندلس لا يستطيع صاحبه اظهاره فلذلك تخفي تصانيفه * واما كتب النجوم فلان
 زيد الاسقف القرطبي فيه تصانيف وكان محتصا بالمتنصر بن الناصر المرواني وله ألف
 كتاب تفضيل الازمان ومصالح الابدان وفيه من ذكر منازل القمر وما يتعلق بذلك
 ما يستحسن مقصده وتقريبه وكان مطرف الاشيلي في عصرنا قد اشتغل بالتصنيف في هذا
 الشأن الا ان اهل بلده كانوا ينسبونه الى الزندقه بسبب اعتكافه على هذا الشأن فكان
 لا يظهر شيئا مما يصنف ثم قال ابن سعيد اخبرني والدي قال كنت يوما في مجلس صاحب
 سنية ابي يحيى بن ابي زكريا بصهر ناصر بن عبد المؤمن بخري بين ابي الوليد الشندي وبين
 ابي يحيى بن المعلم الطنجي نزاع في التفضيل بين البرين فقال الشندي لولا الاندلس لم يذكر
 بر العدو ولا سارت عنه فضيلة ولولا التوقير للمجلس لقلت ما تعلم فقال الامير ابو يحيى تريد
 ان تقول كون اهل برنا عرابوا اهل بر كم بر فقال حاش لله فقال الامير والله ما اردت غير
 هذا فظهر في وجهه انه اراد ذلك فقال ابن المعلم اتقول هذا وما الملك والفضل الامن بالعدوة
 فقال الامير الراي عندي ان يعمل كل واحد منكم رسالة في تفضيل بره فالكلام هنا يطول
 ويمرضيا عاوا رجا اذا اخلية ماله فذكر كما يصدر عنكم كما يحسن تخليده ففعل ذلك فكانت
 رسالة الشندي الحمد لله الذي جعل لمن يفخر بالاندلس ان يتكامل فيه ويطنب ماشا
 فلا يجحد من يعترض عليه ولا من يثنيه اذ لا يقال لانها ريامظم ولولا وجه التعيم يا قبح
 وقد وجدت مكان القول داسعة * فان وجدت لسنا قائلنا
 احمده على ان جعلني من انشائه وحباني بان كنت ممن اظهرته فامتدت في الغفر براء
 واعاني على الفضائل كرم طباعي واصلى على سيدنا محمد نبيه الكريم وعلى آله وصحبه
 الاكرمين واسلم تسليمها اما بعد فانه حرك مني ساكنا وملا مني فارغا فخرجت عن سجن
 في الاعضاء مكرها الى الحجية والاباء منازع في فضل الاندلس اراد ان يحرق الاجسام
 وياتي عالم تقبله النواظر والاسماع اذن من راي ومن سمع لا يجوز عنده ذلك ولا يضل
 من تاه في تلك المسالك رام ان يفضل بر العدو على بالاندلس فرام ان يفضل على اليميز
 اليسار ويقول الليل اضا ومن النهار في عجا كيف قابل العوالي بالزجاج وصاد
 الحقاة بالزجاج قيام نفع في غير فوم ورام صيد البراة بالرخم كيف تتكلم بما جدها
 الله فابلا وتترجم بحكم الله ان يكون ذليلا ماهذه المباهمة التي لا يجوز كيف تبدا
 امام القاة الجوز سل العيون الى وجهه من عيل واستخبر الاسماع الى حديث من نصبي
 لثمان ما بين اليزيد بن في الندي * يزيد سليم والاغر بن حاتم
 اقر حياءك ايها المفرد بالحبيب المترين بالخلق المتجب الى القواني بالمشيب الحضيف

والسجود لها شبه ذكرها
وقرب الى عقولهم عبادتها
بضروب من الحميل
والخندع وذكروا الحجة
بشان هذا العالم واخبار
ملوكهم انه اول من عظم
النار ودعا الناس الى
تعظيمها وقال انها شبه
ضوء الشمس والكواكب
لان النور عنده افضل من
الظلمة وجعل للنور مراتب
(ثم تنازع هؤلاء) بعده
فكبر كل فريق منهم
ما يرون تعظيمه من
الاسماء تقرى بالى الله بذلك
ثم تنازعوا برهنة من
الزمان (ونشاعرو بن
لمحى) فسار بقومه الى مكة
واستولى على امر البيت ثم
سار الى مدينة البلقاء من
عمل دمشق من ارض
الشام فرأى قوما يعبدون
الاصنام فسألهم عنها
فقالوا هذه ارباب نتخذها
نستصبر بها فنصر ونستقى
بها فنسقى وكل من سألهما
يعطى فطلب منهم صنما
يدعونه هبل فسار به الى
مكة ونصبه على الكعبة
ومعه اساقف وناقله ودعا
الناس الى تعظيمها وعبادتها
فقالوا ذلك الى ان اظهر
الله الاسلام بعث محمدا
عليه السلام فظهر البلاد
وانقذ العباد (وقد قال

ابن عزب عقلك وكيف نكص على عقبه فهمك ولبك ابغت العصية من قلبك ان
تطمس على نورى بصرك ولبك اما قولك الملوك منا فقد كان الملوك منا ايضا ومانحن
الا كما قال الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

ان كان الآ ن كرسى جميع بلاد المغرب عندكم بخلافة بنى عبد المؤمن اداها الله تعالى
فقد كان عندنا بخلافة القرشيين الذين يقول فيهم مشرق فيهم

وانى من قوم كرام اعزة * لا تقدمهم صيغت رؤس المنابر
خلافة فى الاسلام فى الشرك قادة * بهم واليهم مفرز كل مفاخر

ويقول مغربهم

ألسنا بنى مروان كيف تبذلت * بنا المحال اودارت علينا الدوائر
اذ اولد المولود منا تاملت * له الارض واهتزت اليه المنابر

وقد نشأ فى مدتهم من الفضلاء والشعراء ما اشتهر فى الآفاق وصار ثابت فى صحائف الايام
فى اعناق الحمام من الاطواق

وسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوا بالريح فى السبر والبحر
ولم تزل ملوكهم فى الاتساق كما قيل

ان الخلافة فىكم لم تزل نسقا * كالعقد منظومة فيه فرائد

الى ان حكم الله بنترسدا كههم وذهب ملكهم فذهبوا وذهب اخبارهم ودرسوا
وذرت آثارهم

جمال ذى الارض كانوا فى الحياة وهم * بعد الممات جمال الكتب والسير
فكم مكرمة انالوها وكعثرة اقلوها

واما المرع حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى

وكان من حسنات ملكهم المنصور بن أبى عامر وما أدراك الذى بلغ فى بلاد النصارى غازيا
الى البحر الاخضر ولم يترك أسيرا فى بلادهم من المسلمين ولم يبرح فى جيش المر قتل وعزيمة
الاسكندرو لما قضى بحجه كتب على قبره

آثاره تبيك عن أوصافه * حتى كانك بالعيان تراه

تالله لا يأتى الزمان بمثله * أبدا ولا يحصى الثغور سواه

وقد قيل فيه من الامداح وأفله من الكتب ما سمعت وعلمت حتى قصد من بغداد وعم
خيره وشرفه أقاصى البلاد ولما ثار بعد انتشار هذا النظام ملوك الطوائف وتفرقوا فى

البلاد كان فى تفرقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد اذ تفرقوا سوق العلوم وتباروا
فى المثوبة على المشهور والمنظوم فما كان أعظم مباحاتهم الا قول العالم الفلانى عند

الملك الفلانى والشاعر الفلانى مختص بالملك الفلانى وليس منهم الامن بذل وسعه
فى المسكارم ونبت الامداح من ما^٣ ثره ما ليس طول الدهر بنا ثم وقد سمعت ما كان
من القتيان العامر به مجاهد ومندزوخيران وسمعت عن الملوك العربية بنوع عبادو بنو

هؤلاء) ان البيت المحرام من البيوت السبعة المةظمة المتخذة على أسماء الكواكب من النيران والحجوة (ويستحسان) معظم

١٤٠ له مارس وكانت فيه اصنام الى ان اخرجها منه يستأسف الملك لما تبس وجعله

بيت ناره وذلك على ثلاثة
فراخ من اصهبان وهذا
البيت معظم عند المحوس
الى هذه الغاية (والبيت
الثالث) يدعى سندوساب
ببلاد الهند وله قرابين
تقرب وفيه اجمار المغناطيس
الجاذبة والرافعة والمنفردة
من اوصاف لا يسعنا
الاخبار عنها فان اراد ان
يبعث عن ذكرها فليبحث
فانه بيت مشهور ببلاد
الهند (والبيت الرابع)
هو البوههار الذي بناه
منوشه بمدينة بلج من
خراسان على اسم التسمير
وكان من بلي سداته
تعظمه الملوك في ذلك
الصقع وتتقاد الى امره
وترجع الى حكمه وتعمل
اليه الاموال وكانت عليه
وقوف وكان الموكل
بسداته يدعى البرمولك
وهو سمة عامة لكل
سدته ومن اجل ذلك
سميت البرامك لان خالد
ابن برمك كان من ولد من
كان على هذا البيت وكان
بنيان هذا البيت من اعلى
الذيان تشيد او كان
تصعد على اعلاه الرماح
عليها اشفاق الحمر بالاحضر
طول الشقة مائة ذراع عفا
دونها قد نصب لذلك رماح
وخشب تدفع قوا الرمح

صاحدح وبنو الافطس وبنو ذى النون و بنوهود كل منهم قد خلد فيه من الامداح مالو
مدح به الليل لاصار ارضه وامن الصباح ولم تنزل الشعراء تهتادي بينهم تهتادي النواسم بين
الرياض وتفتك في اموالهم فتكة البراض حتى ان احدث شعراهم بلوغه ماراه من
منافسهم في امداحه ان حلف ان لا يمدح احدا منهم بقصيدة الا بما تة ديناروان
المعتضدين عبادي ما اشتهر من سطوته وافراط هيئته كلفه ان يمدحه بقصيدة فالى حتى
يعطيه ما شرطه في قسمه ومن اعظم ما يحكى من المكارم التي لم يسمع لها اختان ابا
غالب اللغوي ألف كتابا فيدل له مجاهد العارمى ملكا دانة ألف دينارورم كواوكسا
على ان يجعل الكتاب باسمه فلم يقبل ذلك ابوغالب وقال كتاب انفته لينة مع به الناس
واخذ فيه همتى اجعل في صدره اسم غيرى واصرف الفقرا له لا افسل ذلك فله ابلغ هذا
مجاهدا استحسن انفته وهمته وواضعه العطاء وقال هو في حل من ان يذ كرني فيه
لانصد عن غرضه وان كان كل ملوك الاندلس المعروفين بمالوك الطوائف قد تنازعوا
في ملاءة المحضرفانى اخص منهم بنى عباد كقال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان فان الايام
لم تنزلهم كأعياد وكان لهم من الخنوع على الادب ما لم يقم به بنو جدان في حلب وكانوا هم
وينوهو ووزراؤهم صدوراني بلاغتي النظم والثرمشار كين في فنون العلم وآثارهم
مذكرة و أخبارهم مشهورة وقد خلدوا من المكارم التامة ما هو متردد في السن
المخاصة والعامية والله الاسميت لي بن تغزون قبل هذه الدعوة المهدية اسقمت
الحاجب ام بصالح البرغواطى ام بسوسف بن تاشه من الذى لولا توسط ابن
عباد لشعراء الاندلس في مدحه ما اجرواله ذكرا ولا رفعوا الملكة قدرا وبعد ما ذكروه بوساطة
المعتمد بن عباد فان المعتمد قال له وقد انشدوه ايعلم امير المسلمين ما قالوه قال لا اعلم ولكنهم
يطلبون الحخير ولما اصرف عن المعتمد الى حضرة ملكه كتب له المعتمد رسالة فيها
بنتم وبنافسا بيتا جوا نحنا * شوفا ليم ولا جفت ما قينا
حالت لة قد كم ايامنا تغدت * سوداوا كانت بكم بفضا لينا
فلما قرئ عليه هذان البيتان قال للعارى يطلب منا جوارى سوداوا يبضا قال لا يامولانا
ما ارد الا ان لي له كان يقرب امير المسلمين نهار الان لى الى السرور بيض فهدنهاره ببعده لى لا
لان ليا الى الحزن ليا الى سود فقال والله جيدا كتب له في جوابه ان ذم وعنا تجرى عليه ورؤسنا
توجعنا من بعده فليت العباس بن الاحنف قد عاش حتى يتعلم من هذا الفاضل رقة
الشوق

ولا تنكرن مهماريت مقدا * على جربغلا فتم تناسب

فاسكو واقلولا هذه الدولة لما كان لكم على الناس صولة

وان الورد يقطف من قتاد * وان التاوت قبس من رماد

وان ان تعرضت للناضلة بالعلماء فاخبرني هل لكم في الفقه مثل عبد الملك بن حبيب الذى
يعمل باقواله الى الآن ومثل ابى الوليد الباجى ومثل ابى بكر بن العربي ومثل ابى الوليد بن
رشد الاكبر ومثل ابى الوليد بن رشد الاصغر وهو ابى الاكبر نجوم الاسلام ومصابيح شريعة

منشأ هذا الملك وعمده
وباعت الامور اليه وقيل
انما بناه بعض ملوك الترك
في قديم الزمان وجهه له
سبعة آيات في كل بيت
منها سبع كوى يقابل كل
كوة صورة منسوبة على
صورة من الحجة والنيرين
من انواع الجواهر المضافة
الى تاثير تلك الكواكب
من ياقوت اوزمرد على
اختلاف الوان الجواهر
ولهم في هذا الهيكل سر
يسرونه في بلاد الصين بما
قد زخرف لهم فيه القول
وزينه لهم الشيطان ولهم
في هذا الهيكل علوم في
اتصال الاجسام السماوية
وافعالها بعالم الكون
الذي تحددته وما يحدث
فيه من الحركات والافعال
عند تحرك الاجسام
السماوية في هذا العالم
وهو على حسب الذي نسيج
فيه بنصب من حركات
الطوائع تلك الخشب
والخيوط الابر يسم تحدث
ضروب من الحركات فاذا
اتصلت افعاله وتواترت
حركاته من النسيج للثوب
الذي ياج تمت الصورة فيه
فيضرب من الحركات يظهر
جناس طائر وبيا خراسه
وبيا خرجه الاله فلا يزال
كذلك حتى تتم الصورة

لما قتل من سوسن قد شيدت * ايدى الربيع بناءها فوق القصب
شرفاتها من فضة وجاتها * حول الامير لهم سيوف من ذهب
وهل من شعرائكم تعرض لذكر العفة فاستببط ما يسحر به السحر ويطيب به الزهر وهو
ابوعروب فرج في قوله

وظائفة الوصال عفت عنها * وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرة قبانت * دياحي الليل سافرة القناع
وما من لحظة الا وفيها * الى قفن القلوب لها دواعي
فلذكت النهى حجاب شوقى * لا جري في العفاف على طبايعي
وبت بهامبيت السقب يظما * فيمنعه العكام من الرضاع
كذلك الروض ما فيه للملى * سوى نظروشم من متاع
ولست من السواثم مهملات * فأتخذ الرياض من المراعي
وهل بلغ احد من مشهري شعرائكم ان يقول مثل قول ابي جعفر الملامى
عارض اقبيل في جنح الدجا * يتهادى كتهادى ذى الوجا
بددت ريح الصبا اولؤه * فانبرى يوقد عنها سرجا
مثل قول ابي حفص بن برد

وكان الليل حين لوى * ذاهبا والصبح قد لاحا
كأه سوداء احرقها * عامدا سرج مصباحا
وهل منكم من وصف ما تحمدته الخيرة من الحجر على الوجنة بمثل قول الشمر بن لافي الطائي
اصبحت شمسها وفوه مغربا * ويد الساقى الحبيبي مشرقا
واذا ما غربت في فـــــــــه * تركت في الخدمته شققا
بمثل هذا الشعر فيطلق اللسان ويفخر على كل انسان وهل منكم من عد الى قول
امرئ القيس

سموت اليها بعد ما نام اهلها * سمو حباب الماء على حال
فاختلسه اختلاسا النسيم لشفعة الازهار وسلبه بلطف استلاب الشمس لرضاب طل
الاسحار فاطنه تلطيفا يمتزج بالارواح ويغنى في الارتياح عن شرب الراح وهو
ابن شهيد في قوله

ولما تملأ من سكره * ونام ونامت عيون المحرس
دنوت اليه على قربه * دنور فيق درى ما التمس
أدب اليه ديبب الكرى * وأسما اليه سموا النفس
أقبل منه بياض الطلى * وأرشف منه سواد اللعس
فبت به ليلتي ناعما * الى ان تبسم تغر الغلس

وقد تناول هذا المعنى ابن ابي ربيعة على عظم قدره وتقدمه فعارض الصهيل بالهناق وقابل
العذب بالزقاق فقال وليته سكت

على حسب مراد الصانع فجعلوا هذا المثال واتصال الابرسم بالآلة النسيج وما يحدثه الصانع في ذلك من الافعال مثلا لما

ذكرنا من الكواكب الملوقة وهي ١٤٤ الاجسام السماوية فبضرب من الحركات ظهر في العالم الطائر وبضرب آخر في

و كذلك ساثر ما يحدث في العالم ويسكن ويتحرك ويوجد دود بعدد ويتصل وينفصل ويجمع ويفترق ويزيد وينقص من جناد وتبأت اوجها واناطق او غير ناطق فانما يحدث عن حركات الكواكب على حسب ما وصفنا من تسبع الديباج وغيره من الصنائع واهل صناعة النجوم لا يتساكرون ان يقولوا اعطته الزهرة كذوا اعطاه المريخ كذا كذا الشجرة وصهوبة الشعر واعطاه عطار دقة الصنعة واعطاه المشبى الحياء والعلم والدين واعطاه الشمس كذا واعطاه القمر كذا وهذا باب يكثر القول فيه ويتسع وصف مذاهب الناس فيه وما قاله في باب (ذكر البيوت العظيمة عند اليونانيين) البيوت المضاف بناؤها الى من سلف من اليونانيين ثلاثة بيوت في بيت منها كان بانطا كية من ارض الشام على جبل به داخل المدينة والسور يحيط بها وقد جعل المتاملون في موضعهم قبا لينذرهم من قدر تب فيه من الرجال بالروم اذا وردوا من البر والبحر وكانوا يعظمونه ويقرّبون فيه القرابين فخر عند مجي الاسلام وقد قيل ان قسطنطين الاكبر بن هيلانه

ونقصت عن العين اقبلت مشية السحاب وركني خيفة القوم ازود وانا اقسام لوز ارجل محبوبة له اسكان الطيف في الزيادة من هذا الاثور الركن المنقص للعيون لكنه ان اساء هنا فقد احسن في قوله

قالت لقد اعيتنا حبيبة * فان اذا ما جمع الساهر واسقط علينا كسقوط الندى * لينة لانه ولا زاجر

ولله در محمد بن سقر احد شعرائنا المتأخرين عصرا المتقدمين قدرا حيث نقل السبي الى محبو به فقال وليته لم يزل يقول مثل هذا فيمنه ليني ان يتكلم ومثله يليق ان يدون

وواعدها والشمس تجبج للنوى * بزورها تهاشم او يدرا الدجى يسرى فغابت كما شفى سنى الصبح في الدجى * وطورا كالم النسيم على النهر فعمارت الا فاق حولي فاشعرت * بمقدمها والعرف يشعر بالزهر فتابعن بالتقييل آثار سعيها * كناية قصى قارئ احرف السطر فبت بها والليل قد نام والهوى * تنبه بين الغصن والحقف واليدر اعانها طورا والشم تارة * الى ان دعته للنوى راية الفجر ففضت عقود الاتعانق بيننا * فسالبة القدر اتركي ساعة انفر

وهل منكم من قيد بالاحسان فاطلق لسانه الشكر فقال وهو ابن اللبابة

بنفسى واهلى جيرة ما استعنتهم * على الدهر الا وانثيت معانا اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى * فلم استطع من ارضهم طيرانا

ومن يقول وقد قطع عنه مدوحه ما كان يعتاده منه من الاحسان فقابل ذلك بقوله مدحه له فبلغه انه عتبه على ذلك وهو ابن وضاح

هل كنت الا طائرا بثناؤكم * في دوح مجدكم اقوم واقعد ان تسلبونى ريشكم وتقصوا * عنى ظلالكم فكيف اغرد

وهل منكم شاعر روى الناس قد ضجوا من سماع تشبيه النعير بالافاح وتشبيه الزهر بالنجوم وتشبيه الحدود بالشقائق فتلاطف لذلك في ان ياتي به في مترع يصير خلقه في الاسماع حديثا وكنايله في الافكار حديثا فأعرب احسن اعرب واعرب عن فهمه بحسن تخيله انبل اعرب وهو ابن الرقاق

واغيد طاف بالكؤوس ضحا * وحثها والصباح قد وضحا والروض اهدى لنا شقائقه * وآسه العنبرى قد نفعنا قلنا وابن الافاح قال لنا * اودعته ثغر من سقى القدحا فظل ساقى المدام يجهدما * قال فلما تبسم افتحضا وقال

ادبرها على الروض المندى * وحكم الصبح في الظلماء ماضى وكاس الراح تنظر عن حجاب * ينوب لنا عن الحدق المراض وما غربت نجوم الافاق لكن * نقلن من السماء الى الرياض

وقال

والتمثيل من الذهب
والفضة وأنواع الجواهر
وقد قيل ان هذا البيت
هو بيت معدسة انطاكية
على يسرة الجماع الى اليوم
وكان هيكلا عظيما
والصائبة زعم ان الذي
بناهُ سفلا نيوس وهو في
هذا الوقت هو سنة
اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
يعرف سوق الجزارين
وقد كان ثابت بن قرة بن
كريبا الصائبي الحراني حين
واقى المعتضد في سنة تسع
وثمانين ومائتين في طلب
وصيف الخادم ابن ثابت
أتى هذا الهيكل وعظمه
وأخبر من شأنه ما وصفنا
(والبيت الثاني) من بيوت
اليونانيين هو بعض تلك
الاهرام التي في بلاد مصر
وهو يرى من القسطنطينية
على أميال منها (والبيت
الثالث) هو بيت المقدس
على ما زعم القوم والشريعة
انما تجبر أن داود عليه
السلام بناه وأتمه سليمان
بعده وفاة أبيه والجوس
تزعُم أن الذي بناه الهكالك
وأنة سيكون له في المستقبل
من الزمان خطب طويل
ويعده فيه ملك عظيم
وذلك عند ظهور موسى
على بقرة من صفتها كذا
ومعه من الناس كذا من
العدد وأفايص تدعيها

وقال

ورياض من الشقائق اصحت * يتهادى بهانسيم الرياح
زرتها والقمام يجحد منها * زهرات تروق لون الراح
قلت ما ذنبهم - سابقا لبحبها * سرقت حمرة الحدود الملاح
فا نظر كيف زادهم بهذا الاختيال المخترعين * وكيف سابق بهذا اللفظ المتبدعين وهل
منكم من برع في اوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فاتتهى الى غاية السباق وفضح كل
من طمع بعده في اللحاق وهو اباو اسحق بن خلفا القائل

وعنى انس اصحعتني نشوة * فيها يهدم ضجعي ويدمث
خلعت على بها الاراكة ظالها * والغصن يصفي والحمام يحدث
والشمس تجزع للغروب مريضة * والرعد يبرق والنعامة تنفث

والقائل

لله من رسال في بطحاء * أشهى ورودا من لمى الحساء
متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكفه بحر سماء
قدرق حتى ظن قرصا مغرعا * من فضضة في بردة خضراء
وغدت تحفبه الغصون كأنها * هدى تحف بمقلة زرقاء
واطما عا طيت فيه مدامة * صفراء تحضب أيدى الندماء
والريح تعبت بالغصون وقد جى * ذهب الاصيل على لجين الماء

والقائل

حث المدامة والنسيم عليل * والظل خفاق الرواق ظليل
والروض مهتر المعاطف نعمة * نشوان تعطفها اصبا فيميل
ريان فضضه الندى ثم انجلي * عنه فذهب صفعتيه اصيل

والقائل

أذن الهمام بديمة وعقار * فمزج لجميناهم - ما ينضار
واربع على حكم الريح باجرع * هزج الندامى منضج الاطياد
متقسم الاحاط بين محاسن * من ردف رابسة وخصر قرار
نثرت بحجر الروض فيه يد الصبا * درر الندى ودرامم الانوار
وهفت بتغر يد هنالك أيكمة * خفافة بهب ريج - ررار
هـ - زنته اعطافها ولربما * خلعت عليه - ملاءة النوار

والقائل

سقيها لمن بطاح نخ * ودوخ نهر بهامطل
اذ لا ترى غير وجه شمس * اطل فيه عذارطل

والقائل

نهر كسالم الى سلسال * وصبا بابل ذيلها سالك

وهي نفحة روضة مطولة * في جانبها اللذيم بحمال
غازلتها والاقعوانة مبسم * والاس صدغ والبنفسج خال
والقائل

وساق كحيل اللحظ في شأ وحسنه * ججاج وبالصبر الجميل حوان
تري للصبانار الجحدي لم يثر * لها من سوادى عارضيه دخان
سقاها وقد دلاح الملال عشية * كما عوج في درع الكمي سنان
عقار اغماها الكرم فهي كريمة * ولم تزن بابن المزن فهي حصان
وقد جال من جون الغمامة أدهم * له البرق سوط والسنان عنان
وضخ درع الشمس نجر حديقة * عليه من الطبل السقيط جان
وغت بأسرار الرياض خيمته * لها النور نعر والذيم لسان
والقائل في وصف فرس ولم يخرج عن طريقته

واشقر تضرم منه الوخي * بشعلة من شعل الباس
من جلتار ناضر لونه * واذنه من ورق الاتس
تطالع للغرة في شقرة * حبابه تخلك في كاس

وهل منكم من يقول منادما لندبه وقد با كرر وضا بمحبوب وكاس فالغاه قد غطى محاسنه
ضباب الخاف ان يكسل نديعه عن الوصول اذ ارأى ذلك وهو ابو الحسن بن بسام
الابادرفشان سوي ما * عهدت الكاس والبدرا التمام
ولا تكسل برؤيته ضبابا * تعص به المحديقة والمدام
فان الروض ملثم الى أن * توافيه فيخط اللثام
وهل منكم من تغزل في غلام حائلك بمنزل قول الرصافي

قالوا وقد اكثر وافي حبه عدلي * لولم تهيم بمعدال القدر مبه عدل
فقلت لو كان امرى في الصباية لي * لاخترت ذلك ولكن لبس ذلك لي
عاقبتة حبي النغر عاطره * حلو المي ساحر الاجفان والمقل
غزير لم تغزل في الغزل جائلة * ينانه جودان الفخر في الغزل
جذلان المعب بالحوالك امله * على السدي لعب الايام بالاجل
ضما بكهيه أو فخصا بانحصه * تحبط الظبي في اشراك تحبيل
ومثل قوله في تغلب مسكة الظلام على خلق الاصيل

وعشي رائق منظره * قد قطعناه على صرف الشمول
وكأن الشمس في انشائه * الصقت بالارض خذا للنزول
والصبا ترفع اذيال الربا * ومجيا الجؤ كأنه الصقيل
حبذا منزلنا معتبقا * حيث لا يطرقة اغير المديل
طائر شاد وغصن منبتن * والذبي تشر ب صمماء الاصيل

وهل منكم من يقول في موشح فيما يجتره هذا المعنى

بيت ببلاد المغرب عدينة
فرط احنة وهي تونس
وراء بلاد القيروان وهي
من أرض الافرنجة وبنى
على اسم الزهرة بأواع من
الرخام والبيت الثاني
بافرنجة وهو بيت عظيم
عندهم والبيت الثالث
عندهم بمقدونية وقد اتينا
على اخباره وأخبار غيره
فيما سلف من كتبنا والله
تعالى أعلم

﴿ ذكر البيوت المعظمة
عند الصقالبة ﴾
كانت في ديار الصقالبة
بيوت تعظمها منها بيت
كان لهم في هذا الجبل الذي
ذكرت الفلاسفة أنه أحد
جبال العالم العالمة وهذا
البيت له خبر في كيفية
بنيائه وترتيب أحجاره
واختلاف ألوانه والخارج
المصنوعة وما أودع فيه
من الجواهر والآثار
المرسومة فيه الدالة على
الكائنات المستقبلية وما
تدل به تلك الجواهر من
الاحداث قبل كونها
وظهور اصوات من أعاليه
بهم وما كان يلهتهم من
سماع ذلك (وبيت)
اتخذهم ملوكهم على الجبل
الاسود يحيط به مياه عجيبة
ذوات ألوان وظهور مختلفة
عامة المنافع وكان لهم فيه صنم عظيم على صورة رجل قد انحنى على نفسه وهو شيخ بيده عصا يحرك بها

ورداه الاصيل تطويه كف الظلام

وهو أبو القاسم بن الفرس وهل منكم من وصف غلاما جميل الصورة را قصة بمنزل قول ابن خروف

ومنزح المحركات يلاعب بالنهى * ليس المحاسن عند خلق لباسه
متأودا كالفضن وسط رياضه * متلاعبا كالظي عند كناسه
بالعقل يلاعب مدبرا أو مقبلا * كالدهر يلاعب كيف شاء بناسه
ويضم للقدمين منه راسه * كالسيف ضم ذبا به لياسه

وهل منكم من وصف خالا بأحسن من قول النشار

أوامى على كفى بحى * نى من جسمه أرجو سراحا
وبين الخند والشفتين خال * كزنجى أتى روضا صابحا
تخبر في جناه فليس يدري * أبحنى الورد أم يحنى الألقا
وهل منكم الذى اهتدى الى معنى في لثم وردة الخندور شرف ضاب الثغر لم يهد اليه أحد غيره
وهو أبو الحسن بن سلام المالقي فى قوله

لما ظفرت بلبسة من وصله * والصب غير الوصول لا يشفيه
أنفخت وردة خنده بنفسى * وطفت أرشف ماء هامن فيه
وهل منكم من هجان غير النطق باقذاع فبلغ ما لم يبلغه المقذع وهو الخزومى فى قوله
يود عيسى نزول عيسى * عساه من دانه يريج
وموضع الداء منه عضو * لا يرتضى منه المسج

ولما اقذع أتى أيضا بابدع فقال

يا فارس الخيل ولا فارس * الاعلى متن جواد الخصى
زدت على موسى وآياته * تعجر الماء وتحنى العصى
وهل منكم من مدح بمعنى فبلغ به النهاية من المدح ثم نقله الى المجاز فبلغ به النهاية من الذم وهو
البكى فى قوله مادحا

قوم لهم شرف العلافى جبر * واذا اتموا لتوتة فهمهم
لما حوروا احرز كل فضيلة * غلب الحمياء عليهم فتلثموا

وفى قوله حاجيا

ان المرابط باخل بنواله * لكنسه بعيساله يتكرم
الوجه منه مخاق لقبجما * ياتيه فهو من اجله يتلم
وهل منكم من هجان العيون بمنزل قول أبى العباس بن جنون الاشبلى
يا طاعة أيدت قساخجة * فالكل منها ان نظرت قبج
أبعينك الشتر عين ثرة * منها ترقرق دمها المسفوح
شترت فقلنا زروق فى لجة * مات باحدى دفتيه الريح
وكأنما انسانها سلاحها * قد خاف من غرق فضل يمج

الأخرى غرائب سود من
صور النذاف وغيرها
وصور عجيسة لانواع من
الاحابيس والزنج (وبيت
آخر) على جبل لهم يحيط به
خليج من البحر قد بنى
باجمار والمرجان الاحمر
وأجمار الزرد الاخضر فى
وسطه قبة عظيمة تحتها
صنم عظيم أعضاؤه من
جواهر أربعة زمرذ أخضر
وباقوت أحمر وعقيق
أصفر وبلور أبيض ورأسه
من الذهب الاحمر ويازانه
صنم آخر على صورة طارية
وكان يقرب له قربانين
ودخن وكان ينسب هذا
البيت الى حكيم كان له فى
قديم الزمان وقد أتينا على
خبره وما كان من أمره
بارض الصقالة وما أحدث
فيهم من الذبول والحمل
والخاريق المصطنعة التى
اجتذب بها قلوبهم ومالك
نفوسهم واسترق بها عقولهم
مع شراسة أخلاق الصقالب
واختلاف طبائعهم فيما
ساف من كتبنا والله
تعالى ولى التوفيق
(ذكر بيوت معظمة
وهيا كل شريفه للصائبة
وغيرها مما لحق بهذا
الباب)
للصائبة من المهرانين
هيا كل على اسم الجواهر

العقائبة والذكوا كب (فى ذلك) هيكل العلة الاولى وهيكل العقل وما أدرى أشاروا الى العقل

الاول أم الثاني وقد ذكر
والعقل الثاني وذلك
معيطوس في كتابه في
شرح كتاب النفس الذي
عمله صاحب المنطق وقد
ذكر العقل الاول والثاني
الاسكندر والا فردوس
في مقالة أفرداه في ذلك قد
ترجمها الشيخ بن حنين
(ومن هياكل الصابئة)
هيكل السنبلة وهيكل
الصورة وهيكل النفس
وهذه مذكورات الشكل
وهيكل زحل مستدس
وهيكل المشتري مثلث
وهيكل المريخ مستطيل
وهيكل الشمس مربع
وهيكل عطارد مثلث
الشكل في جوف مربع
مستطيل وهيكل الزهرة
مثلث في جوف مربع
وهيكل القمر مثلث الشكل
(وقد حكى رجل) من
ملاكية النصارى من أهل
حران يعرف بالحرب بن
سنبسطاط للصابئة
الحرانيين أشياء ذكرها
من قرابين يقربونها من
الجحوان ودخن للكواكب
يخترونها وغير ذلك مما
استنعان ذكره مخافة
التطويل (والذي بقي)
من هياكلهم المعظمة في
هذا الوقت وهو سنة اثنتين
وثلاثين وثلثمائة بيت

صاحب المنطق في كتابه في المقالة الثالثة من كتاب النفس العقل الا قول الله

وهل منكم من حضر مع عدو له جاحدا فقله معه من الخيرو أمأما همأما رجاجة سوداء فيها حجر
فقال له الحسود المدكور ان كنت شاعرا فقل في هذه فقال ارتجالا وهو ابن مجبر
ساشكو الى الندمان أمر رجاجة * ترددت بثوب حالك اللبون أسهم
نصبها شمس المدامة بيننا * فغرب في جنح من الليل مظلم
وتجمع أدوار الجيا بلونها * كقلب حسود جاحد بمنعم
وهل منكم من قال لفاضل جمع بينه وبين فاضل وهو أبو جعفر الذهبي
أيها الفاضل الذي قد هداني * نحو من قد حمدته باختيار
شكر الله ما أتيت وجازا * لك ولا زلت نجوم هدى لسارى
أى برق أفاد أى غمام * وصباح أذى الضوء ونهار
وإذا ما غدا التسييم دليلى * لم يجلبنى الأعلى الأزهار
وهل منكم من أعمى قال في ذهاب بصره وسواد شعره وهو الطليطلى
أما شئت منى الايام فى وطنى * حتى تضايق فيما عن من وطرى
ولا قضت من سواد العين حاجتها * حتى تكسر على ما طل فى الشعر
وهل منكم الذى طار فى مشارق الارض ومغاربها وهو ابو القاسم محمد بن هانئ الالبيرى
فتت لكم ريح الجلاذ بمنبر * وأمدكم فلق الصباح المسفر
وجنيت تمخر أوقائع يانعا * بالنصر من ورق الحديد الأخضر
وقدمت فائتته فى النجوم ولولا طولها لاشتدتها هنا فانها أحسن ما قيل فى معناها
وهل منكم من قال فى الزهد مثل قول أبى وهب العباسى القرطبي
انافى حالى التى قد ترائى * ان تأملت أحسن الناس حالا
منزلى حيث شئت من مستقر الارض أسقى من المياه زلالا
ليس لى كسوة أخاف عليها * من مغسروان ترى لى مالا
أجعل الساعد اليمين وسادى * ثم أتى اذا انقلب الشمالا
ليس لى والده ولا مولود * لا ولا حوت مدعقت عمالا
قد تاذت حقبته بامور * فتاملتها فكانت خيالا

ومثل قول أبى محمد عبد الله بن العسال الطليطلى
انظر الدنيا فان أبصرتها شيئا يدوم
فأعد منها فى أمان * ان يساعدك النعم
وإذا أبصرتها منك على كرهتهم
فأسل عنها واطرحها * واربحل حيث تقم
وهل نشأ عندكم من النساء مثل ولادة المروانية التى تقول مداعة لاوز يران زيدون وكان
له غلام اسمه على

مالا بن زيدون على فضله * يعبأبى ظلم ولا ذنب لى
ينظر فى شئرا اذا جمته * كأنما جئت لأخصى على

لم يعد يستمران فى باب الرقة يعرف بصلينا وهو هيكل آرز أبى ابراهيم الخليل عليه السلام ومثل

ومثل زينب بنت زياد المؤدب الوادي آسية التي تقول

ولما ألى الواشون الأفراسنا * ومالهم عندي وعندك من نار
وشغوا على اسماعنا كل غارة * وقل جماني عندك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نفسي بالسيف والماء والنار
أنا أختهم هذه القطع المختيرة بقول أبي بكر بن بقل ليكون الحتام مسكا

عاطيته والليل يسحب ذيله * صهباء كالمسك القتيق لناثق
وضمته ضم الكمي أسيفه * وذو أبشاه جمائل في عاتقي
حتى اذا ماتت به سنة الكرى * زخخته شبيثا وكان معانيقي
باعدته عن أضلع تشتاقه * كيلا ينسام على وساد خاقق

وبقول القاضى أبي حفص بن عمر القرطبي

هم نظرو الواظها فهموا * وتشرب لب شاربها المدام
يخاف الناس مقلتها ساوها * أيدع رقلب حامله الحسام
سماطرقى اليها وهو باك * وتحت الشمس ينسكب الغمام
وأذ كرقدها فأنوح وجدا * على الأغصان تتسذب الحمام
وأعقب يبينها في الصدر غما * اذا غربت ذكاه أقى الظلام

بقوله أيضا

لها ردق تعلق في لطيف * وذلك الردق لي ولها ناطوم

يعذبني اذا فكرت فيه * ويتعبها اذا رامت تقوم

بدأت عنان الظلم على انى كتفتت عن الاستدلال على النهار بالصباح فيالله
لأما أخبرني من شاعر كم الذي تقابلون به شاعر بمنذ كرت لا أعرف لكم أشهرد كرا
أضخم شعرا من أبى العباس الجراوى وأولى لكم ان تجعدوا فخره وتتسواذ كره فقد
كفا كم ماجرى من الفضيحة عليكم في قوله من قصيدة يمدح بها خليفة

اذا كان املاك الزمان اراقها * فانك فيهم دائم الدهر ثعبان

فما اجمع ما وقع ثعبان وما ضعف ما جاء دائم الدهر ولقد أشدت احد طرفاء الاندلس
هذا البيت فقال لا ينكر هذا على مثل الجراوى فسبحان من جعل روجه ونسبه وشعره
تناسب في الثقاله وان اردت الاختيار بالفرسان والتفاضل بالشجعان فمن كان قبيلنا
منهم في مدة المنصور بن ابي عامر ومدة ملوك الطوائف اخبارهم مشهورة وآثارهم
مذكورة وكفاك من ابطال عصرنا ما سمعت عن الامير ابي عبدالله بن مردئيس وانه كان
يدفع في مواكب النصارى وشقة ما يميننا ويسارنا منشدنا

اكثر على الكتيبة لانا بلى * احتفى كان فيها الم سواها

حتى انه دفع يوما في موكب من النصارى فصرع وقتل وظهر منه ما أعجبت به نفسه فقال
لشبح من خواصه عالمها وورالحرب مشهور بها كيف رايت فقال له لو رأك أسلم ان زاد
فيما لك في بيت المال واعلى مرتبتك ان يكون راس جيش يقدم هذا الاقدام ويتعرض

عديسون الحراني القاضى
وكان ذاهم ومعرفة
وتوفى بعدا الثلثمائة قصيدة
طويلة يذكر فيها ما ذاهب
الحرانيين المعروفين
بالصانته ذكر فيها هذا

البيت وما تحته من السرايين
الاربعه المتخذة لانواع
صور الاصنام التي جعلت
مثالا للاجسام السماوية
وما ارتفع من ذلك من
الاشخاص العلوية وأسرار
هذه الاصنام وكيفية
ارادهم لاطفالهم الى هذه
السر اديب وعرضهم لهم
على هذه الاصنام وما
يحدث ذلك في ألوان
صيناهم من الاستخالة
الى الصفرة وغيرهما
يسمعون ظهر أنواع
الاصوات وفنون اللغات
في تلك الاصوات من
الاصنام والاشخاص
بجمل قد اتخذت ومانافع
قد عملت تقف السدنة من
وراء جدر وقتهم بانواع
من الكلام فتعزى الاصوات
في تلك المنافع والمخاريق
والمناقد الى تلك الصور
المجوة والاصنام المشخصة
فيظهر منها نطق على
حسب ما قد عمل في قديم
الزمان فيصطادون بها
العقول وتسترى بها الرقاب
وقام بها الملك والممالك
كباب اصنامهم خلف غائب

ومما ذكر في هذه القصيدة قوله ان نفيس الجانب * بيت لهم في سرادب تعبد فيه الكواكب

مضافون لمواص حكماهم
 اضافة سبب لاضافة حكمة
 لانهم يونانية وليس كل
 اليونانيين فلاسفة انما
 للفلاسفة كما هو
 (ورأيت) على باب مجمع
 الصابئة بمدينة حران مكتوبا
 بالسريرية قول افلاطون
 فسرهم مالك بن عفتون منهم
 وهو من عرف ذاته تاله
 وقد قال افلاطون
 الانسان نبات سماوي
 والدليل على هذا انه شبه
 شجرة متكوسة اصلها
 الى السماء وفروعها
 في الارض وافلاطون
 كلام كثير في هل النفس
 في البدن أو البدن في النفس
 كالشمس أهي في الدار
 أو الدار في الشمس وهذا
 قول تغلغل بنالكلام
 فيه كالكلام في تنقل
 الارواح في انواع الصور
 (وقد تنازع) أهل هذه
 الآراء عن قصد هذه
 المقالة في الثقة على وجهين
 وظائفة من الفلاسفة
 القدماء اليونانيين والمند
 بمن لم يثبت كلاما مترولا
 نبيام سلامتهم افلاطون
 ومن يعم طريقتهم فانه حكى
 عنهم أنهم زعموا ان النفس
 جوهر ليست بجسم وانها
 حية عالمة غير تاجل ذاتها
 وجوهرها وانها هي المدبرة للاجسام المركبة

بهلاك نفسه الى هلا
 والقائد ابو عبدالله بن قادوس الذي اشتهر من شجاعته ومواقفه في النصارى وحسن بلا
 ما صير النصارى من رعبه والاقرار بغضله في هذا الشأن أن يقول احدهم لفرسه اذا سقاها
 يقبل على الماء مالكا رايت ابن قادوس في الماء وهذا من تبه عظيمة وهو الفضل ما شهدت
 الاعداء بيولقد اخبرني من انق به انه خرج من عسكر في كتيبة مجردة برسم الغارة على بلا
 النصارى فوق في جمع كبير منهم فجهدهم في الخلاص منهم والرجوع على العسكر فجهدهم
 يقاتل مع اصحابه في حالة الفرار الى ان كيا باحد حنديه فرسه وفر عنه فناداهم مستغتما فقال
 اصبر ثم نظر الى فارس من النصارى قد طارف فقال اجري الى هذا النصراني فخذ فرسه
 وركض نحوه فاسقطه وقال لصاحبه اركب فركب ونجما معه سا والموامثال هذا كثير وانما
 جئت بخصاة من ثبير واما كرم النفس وشماثل الرياسة فانما احكى لك حكاية تتعجب منها
 وهي مجارى في عصرنا وذلك ان ابا بكر بن زهر نشأت بينه وبين المحافظ ابي بكر بن الجهم
 عداوة مفرطة للاشتراك في العلم والرياسة وكثرة المسال والبلدية فاجرى ابن زهر يوما ذكرا
 في جماعة من اصحابه وقال لقد آذانا هذا الرجل أشداذية ولم يقصر في القول عندنا
 المؤمنين وعند خواص الناس وعوامهم فقال له احد عوامهم اني اذ كرلك عليه عقد اف
 مخصوصة في موضع مما يعز عليه من مواضعه وحق خاصته في ذلك بلغت منه في النكار
 اشد مبلغ فخرج ابن زهر واطهر الغضب الشديد والانسكار لذلك وقال لو كيله امثلي يجازر
 على العداوة بما يجازي به السفل والاو باش وانى اجعل ابن الجهم في حل من موضع الخصام
 و امر بان يحمل له العقد ثم قال واني والله ما اروم بذلك اصالحه فان عداوته شديدة من حبه
 وانا اسأل الله تعالى ان يديمها لانها مقترنة بدوام نعم الله على من وان تعرضت الى ذكرا البلاد
 وتفسير محاسنها وما خصها الله تعالى به مما حرمه على غيره فاسمع ما يميمت المحسود كعداها
 اشيلية فن محاسنها اعتدال الهواء وحسن المبانى وتزين الخارج والداخل وتمكن التوصل
 حتى ان العامة تقول لو طلب ابن النيسيري اشيلية وجد ونهرها الاعظم الذي يصعد المدقية
 اثنين وسبعين ميلا ثم يحسرو فيه يقول ابن سفر

شق النسيم عليه جيب قميصه * فانساب من شطبه يطلب ثاره
 فتضا حكت ورق الحمام بدوحها * هنز أفضم من الحياء ازاره

وزيادته على الانهار كون ضفتيه مطر زتين بالمنازه والساتين والكروم والانسام متصل ذلك
 اتصالا لا يوجد على غيره واخبرني شخص من الاكياس دخل مصر وقد سالته عن نيلها انما
 لاتصل بشطبه الساتين والمنازه اتصالها بنهر اشيلية وكذلك اخبرني شخص آخر دخل
 بغداد وقد سمع هذا الوادي يكونه لا يتخلو من مسرة وان جميع ادوات الطرب وشرب الخمر
 فيه غير منكر لانه عن ذلك ولا متقدما لم يؤد السكر الى شروعية وبقدرام من وليها من الولاة
 المظهرين للدين قطع ذلك فلم يستطيعوا ازالته واهله اخف الناس ارواحا واطبعهم نواد
 واجلهم ازاح باقبع ما يكون من السب قد مر نواع على ذلك فصار لهم ديدنا حتى صار عندهم من
 لا يستدل فيه ولا يبلان محقونا قتيلا وقد سمعت عن شرف اشيلية الذي ذكره احد الوشاجين

موشحة مدح بها المعتضدين عبادا شبيلا عرسا وبعلا عباد وناجها الشرف ومسلكتها
 زاد اى شرف قدحاز ماشاء من الشرف اذ عم اقطار الارض خيره وسفر ما يعصر من زيتونه
 ن الزيت حتى يبلغ الاسكندرية وتريد قراه على غير هامن القرى بانتخاب مبانها وتهم
 كانهما فيها داخلوا طارحا اذهى من تبيضهم لها نجوم في سما الزيتون وقيل لاحد من رأى
 صرو الشام ايها رأيت أحسن هذان أم اشبيلية فقال بعد تفضيل اشبيلية وشرفها غاية
 لا أسد وهرها نيل بالاتساح وقد سمعت عن جمال الرحمة بخارجها وكثرة عاقيها من التين
 قوطى والشمرى وهذان الصنفان أجمع المتجولون في أقطار الارض أن ليس في غير اشبيلية
 مثل لهما وقد سمعت ما في هذا البلد من أصناف ادوات الطرب كالخبال والكرج والعود
 الروضة والرباب والقانون والمؤنس والكثيرة والفنار واللامى والشقرة والنووة وهما
 زماران الواحد غليظ الصوت والاخر قيقه والبوق وان كان جميع هذا موجودا في غيرها
 ن بلاد الاندلس فانه فيها أكثر وأوجد وليس في بلاد العدو من هذا شئ الا ما جلب اليه من
 اندلس وحسبهم الندف واقوال والير او ابوقرون وديد بقية السودان وحياق البرابرو اما
 واريهاورا كهبابراو بحراو مطابحها وقرأكهها الخضراء واليا بسعة فاصناف اخذت من
 تفضيل باو فر نصيب وامامباينها قد سمعت عن اتقانها واهتمام اصحابها بها وكون اكثر
 بارها لا يتخلو من الماء الجاري والاشجار المتكاثفة كالنارنج واللحم واللبنون والرنوع وغير
 ذلك وامامعلمها وفي كل صنرف قريح او وضعج جدا وهز لافا كثر من أن يعدوا واشهر من
 ن يذكروا وامامباينها من الشعراء والشواحين والزجالين قالوا قسموا على بالعدوة ضاق
 بهم والسكل ينالون خبر رؤسائها ووردهم ومامن جميع ما ذكرت في هذه البسدة الشريفة
 لاوقصدى به العبارة عن فضائل جميع الاندلس فاتخذوا بلادها من ذلك ولكن جعلت
 اشبيلية بل الله جعلها ام قراها وركز فخرها وعلاها اذهى كبر مدنها واعظم امصارها
 بها واما قرطبة فذكرى المملكة في القديم ومر كز العلم ومنها رالتى ومحل التعظيم والتقديم بها
 استقرت ملوك الفتح وعظماؤه ثم الملوك المروانية وبها كان يحيى بن يحيى راوية مالك وعبد
 الملك بن حبيب وقد سمعت من تعظيم أهلها للشريعة ومناستهم في السود بعبادها وملكها
 كانوا يتواضعون لعلمائها ورفعون أقدارهم ويصدرون عن آرائهم وانهم كانوا لا يقدمون
 وزير او لامشاورا مالم يكن عالما حتى ان الحكم المستنصر لما ذكره له العلماء شرب الخمرهم بقطع
 شجرة العنب من الاندلس فقيل له فانها تصرف في سواها فامسك عن ذلك وانهم كانوا
 لا يقدمون أحدا للفتوى ولا لقبول الشهادة حتى يتطول اختياره وتعدله مجالس المذاكرة
 ويكون ذامال في غالب الحال خوفا من أن يسئل به الفقير الى الطمع فيما في أيدي الناس
 فيبيع به حقوق الدين ولقد أخبرت أن الحكم الربضى أراد تقديم شخص من الفقهاء يختص
 به لثقة هادة فاخذ في ذلك مع يحيى بن يحيى وعبد الملك وغيرهما من اعلام العلماء فقالوا له هو
 أهل ولكنه شديد الفقر ومن يكون في هذه الحالة لا تؤمنه على حقوق المسلمين لاسيما وانت
 تريد انتفاعه وظهوره في الدخول في الموارث والوصايا أو أشياء ذلك فسكت ولم يرد منا زعتهم
 وبني مهمومامن كونهم لم يقبلوا قوله فظفر اليه ولده عبد الرحمن الذى ولى الملك بعده وعلى

من الحر كة المضطربة الى
 المنتظمة (وزعوا) أنها تلذ
 وتألجوت وموتها عندهم
 انتقالها من جسد الى جسد
 بتدبير و بطلان ذلك
 الشخص الذى فسد ووصف
 بالموت لان شخصها يسد
 ولا ن جوهره رها ينقل
 (وزعوا) أنها عالمة بذاتها
 وجوهرها وفيها قبول علم
 الحسوسات من جهة الحس
 ولا فلاتون وغيره في هذه
 المعانى كلام يطول
 ذكره ويحجز عن وصفه
 واطهاره لا عتياصه
 وعرضه وكذلك صاحب
 المنطق وفيثاغورس
 وغيرهما من الفلاسفة ممن
 تقدم وناحلان الطالب
 اعلم هذه الاشياء والاحاطة
 بفهمها وبلوغ غايتها
 لا يدرك ذلك لما نصبوا
 من الكتب ورتبوا من
 التصنيف للعلوم المؤدية
 الى معرفة الاقفاط الحس
 وهى الحس والفصل
 والنوع والخاصة والعرض
 ثم معرفة المقولات وهى
 عشرة الجوهر والكسمة
 والكيفية والاضافة
 وهى النسبة وهذه أربع
 بساطها والست الاخرى كيات
 وهى الزمان والمكان
 والمجدة وهى الملك
 والوضع والفاعل والمنفعل
 ثم بعد ذلك مما يترقى فيه الطالب الى ان ينتهى الى علم مبادئ الطبيعة من معرفة الاول والثانى (ثم

ثم بعد ذلك مما يترقى فيه الطالب الى ان ينتهى الى علم مبادئ الطبيعة من معرفة الاول والثانى (ثم

رجع) بنسب الاخبار عن
أحوالهم (من ذلك) كتاب
راية لابي بكر محمد بن زكريا
الرازي والفيلسوف صاحب
كتاب المنصوري في الطب
وغيره كرفيه مذاهب
الصائبة الحرايين منهم
دون من خالفهم من الصائبة
وهم الكيناريون وذكر
أشياء يطول ذكرها ويقع
عند كثير من الناس
وصفها أعرضا عن
حكايته اذ كان في ذلك
خروج عن حد الغرض في
كتابنا الى وصف الآراء
والديانات وقد خاطب
مالك بن عوفون وغيره
منهم بشيء مما ذكرنا وغيره
مما عساه كتبنا منهم من
اعترف ببعضه وانكر بعضا
من ذكر القرايين وغيره
مثل فعلهم بالثور الاسود
فانه يضرب وجهه بالمخ
اذا سدت عيناه ثم يذبح
ويدعي كل عضو من أعضائه
وما يظهر منه من الحركات
والاختلاج على ما يدل
ذلك من أحوال السمة
وغير ذلك من أسرارهم
ومحالاتهم وأحوال قرايينهم
(قال المسعودي) وقد
ذكر جماعة ممن له تأمل
بشان أمور هذا العالم
والبحث عن الاخبار بان
باقاصي بلاد الصين هيكلها

وجهه اثر ذلك فقال ما بالك يا مولاي فقال ألا ترى هؤلاء الذين تقدمهم وثنوه عند الناس
يكنونهم حتى اذا كفناهم ما ليس عليهم فيه شطط بل لا يعيهم ولا هو وما برزوه هم صلوا واعلموا
وظفوا أبواب الشفاعة وذكر له ما كان منهم فقال يا مولاي أنت أولى الناس بالانصاف أنت
هؤلاء ما قدمتهم أنت ولا نوتهم وإنما قدمهم وثنوه بهم علمهم أو كنت تأخذ قومها إلا
فتضعهم في مواضعهم قال لا قال فأ نصفهم فيما تبغوا فيه من العلم لينا لولاه لذة الدنيا وراحة
الاسخرة قال صدقت ثم قال وأما كونهم لم يقبلوا هذا الرجل لشدة فقره فالعله في ذلك تحسبهم
بما سبق لك في الصالحات ذكرنا قال وما هو قال تعطيه من مالك قد در ما يلحق به من الغنى
ما يؤهله لتلك المنزلة ويزيل عنك شغل ردهم لك وتكون هذه مكره مناسبتك اليها أحد قهت لرب
وجه الحكم وقال الى انها والله شئت شئت عشمية وان الذي قال فينا الصادق
وأبناء أملاك خضارم سادة * صغيرهم عند الانام كرم
ثم استدعى عبد الملك بن حبيب وسأله عن قدرو ما يؤهله لتلك المرتبة من ان يؤخذ كرهه عند
فامر له به في الحين ونبه قدره بان أعطاه من اصطبله مراكبها وكانت هذه الرمة لا خفر بها
* يعني الزمان وما بينه ومحمد * ثم انه اذا كان له من الغنى ما يكفيه عن أموال الناس و
ما يصده عن محارم الله تعالى ومن العلم ما لا يجمل به التصرف في الشريعة بأحوالهم
والشهادة بوجه الاملاء لذلك بين الناس القلائس والراء وأهل قرطبة أشد الناس محاباة
على العمل بالصالح الاقوال المسالكية حتى انهم كانوا لا يولون حاكما الا بشرط أن لا يعامل
في الحكم عن مذهب ابن القاسم وقال ابن سارة لما دخل قرطبة الحمد لله قد وثقت قرطبة
دار العلوم وكرسي السلاطين وهي كانت مجمع جيوش الاسلام ومنها * ثم
عبد الصليب يقال ان المنصور بن أبي عامر حين تم له ملك البرين وتوفرت الجيوش وال
عرض بظاهر قرطبة خيله ورجله وقد جع من أظفار البلاد ما ينهض به الى قتال ال
وتدويج بلاده فنيف الفرسان على ما تقي ألف والرجال على ستمائة ألف وبها حتى ال
من صنديد المسلمين وقوادهم من لا يفر عن محاربة ولا يمل من مضاربة من أسماؤهم
باقاصي بلاد النصارى مشهورة وآثارهم فيها مأثورة وقلوبهم على البعد بخوفهم مع
ويحكي أن العمارة في مباني قرطبة والراهرة والزهراء اتصلت الى أن كان فيهم فيها
المرج المتصلة عشرة أميال وأما جامعاها الاعظم فقد سمعت أن ثرياته من نواحي
الانصارى وأن الزيادة التي زاد في بنائه ابن أبي عامر من تراب نعله النصارى على رؤسهم مع
هدم من كنائس بلادهم وقد سمعت أيضا عن قطرتها العظمى وكثرة أرحى وادبها يقال
انها تنيف على خمسة آلاف حجر عن كنيستها وما فضل الله تعالى برتها من بركة ما ينبت
فيه من القمح وطيبه وفيها جبال الورد الذي يبلغ الربع منه مرات الى ربع درهم وصار
أصحابه يرون الفضل لمن تصف بيده ما يخونه منه ونهرها ان صغر عند دها عن عظمة عند
اشيلة فان لتقارب برية هنالك وتقع عن صدره ووجهه معنى آخر وحلاوة أخرى وزيادة انس
وكثرة أمان من العرق وفي جوانبه من البساتين والمروج ما زاده نضارة وجمعة * وأما
جبان فانها بلاد الاندلس قلعة اذهى أكثرها زرعوا وأصرها أيضا وأكبرها منعتوكم

مدور له سبعة ابواب في داخله قبة مربعة عظيمة الشأن عالية السمك في أعالي القبة شبه الجوهر رامتها

وامتاعا كرا التصاري عند فترات الفتن فزواها بعد من العيون وأصغرنا لمن بيض
الأنوق ولاحات من علماء ولا من شعراء و يقال لها جبان الحجر بل كثيرة اعتنا ما ديتها
وحاضرتها بدود الحجر وما يعنى فمافرا ما بياسة احدى بلاد أعمالها من الزعفران
الذى يسفر براو بحر او ما فى ابدته من الكروم التى كاد الغنبل لا يباع فيها ولا يشتري كثيرة
وما كان بايده من أصناف المأهى والرواقص المشهورات بحسن الانطباع والصنعة فانهن
أخذن خلق الله تعالى بالالعاب بالسيوف والدك واخراج القرى والمرابط والمتوجه وأما
غزنامة فانها دمشق بلاد الاندلس ومسرح الابصار ومطعم الانفس لها القصبه المنيعة ذات
الاسوار الشاححة والممانى الرفيعة وقد اختصت بكون النهر يتوزع على ديارها واسواقها
وجاماتها وارجائها الداخلة والمخارجة قوسا تدهوا وزانها الله تعالى بان جعلها مرتبة على
بسيطها الممتد الذى تفرغت فيه سبائك الانهار بين زبرجد الاشجار والنسيم تجدها وهجعة
منظر حورها فى القلوب والابصار استلطاف بروق الطبايع ومحدث فيها ماشاء الاحسان
من الاختراع والابتداع ولم تخل من أشرف أمائل وعلماء كبر وشعراء أفاضل ولولم
يكن لها الاماخصها الله تعالى به من كونها قد نبغ فيها من الشواعر مثل زهرون القلاعية
وز ينبت زياد وقد تقدم شعرها وحفصة بنت الحجاج وناهيك فى الظرف والادب وهل
ترى أطرفها فى جوارها اللسبب الزرير الناظم النائر الى جعفر ابن القائل اذا لجل الى
مروان بن سعيد وذلك انهما ابان بجوره مؤمل على ما يبيت به الروض والنسيم من طيب النفعة
ونضارة النعيم فلما حان الانفصال قال ابو جعفر

رحى الله ليل السلام برح عذم * عشـــــــــــــــــية وارانا بجوره مؤمل
وقد خفت من نحو تجرد اريجة * اذا نعت هبت بر بالقر رنفل
وغرد قرى على الدوح وائتى * قضيب من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسرورا بما قد بداله * عناق وضم وارتناف مقبل
وكتبه اليها بعد الاقتراق لتجاوبه على عادتها فى ذلك فمكتبة له مالا يخفى فيه قمتها
لعمرك ما سر الر ياض بوصلنا * ولكنه أبدى لنا الغل والمحد
ولا صفق النهار رتيا على قربنا * ولا صدح القمري الاما وجد
فلا تحسن الظن الذى أنت أهله * فسا هو فى كل المواطن بالرشد
فأخلت هذا الاق ابدى نجومه * لام سوى كما تكون لنا رصد

واما ما لفة فانها قد جمعت بين منظر الجروا البر بالكروم المتصلة التى لا تكاد ترى فيها فرجة
لموضع غامر والبروج التى شابهت نجوم السماء كثيرة عددها وهجعة ضياء وتخلل الوادى
الزائر لها فى فصل الشتاء والرييح فى سر برطحائها وتوشيحها لمخضور ارجائها وما
اختصت به من بين سائر البلاد التى الرى المنسوب اليها لان اسمها فى التسديم به ولقد
أخبرت انه يباع فى بغداد على جهة الاستطراف وامامنا يسفر منه المسلمون والنصارى فى
المراكب البحرية فاكثر من أن يعبر عنه بما يحصره ولقد اذبحرت بهامة وأخذت على
طريق الساحل من سهيل الى أن بلغت الى بلبش قدر ثلاثة أيام متجها فيما حوته هذه

حاولوا أخذ تلك الجوهرة فلم
يبدن أحدهم على مقدار
عشره أذرع شيئا وان حاول
أحدهم أخذ هذه الجوهرة
يشئ من الآلات الطوال
كالرماح وغيرها وانتهت
الى هذا المقدار من الذرع
انه كست وعملت وان رميت
يشئ كان كذلك فليس
شيئ من الحيل يؤدي الى
تناولها ولا يسبب وان
تعرض لشيء من هدم هذا
الهيكل مات من يروم ذلك
من أهل الخبرة لقوة دافعة
منفردة قد عملت فى أنواع
الاحجار المغناطيسية وفى
هذا الهيكل ثمر سبعة
الرأس متى أكب الانسان
على رأس البئر كما يامتصها
تهور فى البئر فصار فى أسفلها
على أم رأسه وعلى رأس
هذه البئر شبه الطوق
مكتوب عليه بقلم قديم
أراه بقلم السند هند هذه
بئر تؤدى الى مخزن
الكتب وتاريخ الدنيا
وعلوم السماء وما كان فيما
مضى من الدهر وما يكون
فما بانى منه وتؤدى هذه
البئر ايضا الى خزائن رغائب
هذا العالم لا يصل الى
الوصول اليها والاقبتباس
منها الامن وازت قدرته
قدرتنا واتصل علمه
بعلمنا وسأوت حكمته

الهيكل والقبعة وفيها البئر أرض حجرية صلبة عالية من الأرض كالجبل الشاخي لا ترام قلعة ولا يتأني نفث ما هو تحتها فإذا أدرك البصر ذلك الهيكل والقبعة والبئر وقع للرائي عند رؤيته ذلك بجزع وخزن واجتذاب للقلب اليه وحرق على ينيته وتأسف على إفساد شيء منه أو هدمه والله أعلم بذلك

(ذكر الاخبار عن بيوت النيران وغيرها)

فما بيوت النيران ومن رسمها من ملوك الفرس الأولى والثانية فأول ما

يحيى ذلك عنده أفريديون الملك وذلك أنه وجد نارا يظهها أهلها وهم معتقدون على عبادتها فاسف المسلم عن خبرها ووجه الحكمة منهم في عبادتها فأخبروه أنها واسطة بين الله وبين خلقه وأنهم جنس الآلهة النورية وأشياء ذكروها اعرضنا عن ذكرها لاعتياصها وذلك أنهم جعلوا للنور مراتب وفروقا بين طبع النار والنور وان الحيوان يجذب فيحرق نفسه كالفراس الطائر في لطيف طرح نفسه في السراج فيحرقها وغير ذلك مما يقع في صيد الليل إلى من الغزلان والطيور والحوش وظهور الحيتان من الماء إذا قربت من السراج وما شاة

المسافة من شجر التين وان بعضها يجتبي جميعها الطفل الصغير من لزوقها بالأرض وقد حوت ما يتعب الجماعة كثرة وتم بلش هو الذي قيل فيه بل برى كيف رأيتة قال لا سألني عنه وصب في حلقى بالثقفة وهو لعمر الله معذور لانه نعمته حرمت بلاده منها وقد خصت بطيب الشراب الحلال والحرام حتى سار المثل بالشراب المسالقي وقيل لاحد الخلفاء وقد أشرف على الموت أسأل ربك المغفرة فرفع يديه وقال يا رب أسألك من جميع ما في الجنة نجر ما لقه وزبيبي أشبيلية وفيها تسبح الخيل الموشية التي تجا وزانها الألاف ذات الصور العجيبة المنتعفة برسم الخلاء فن دونهم وساحلها محط تحارة لمرأب المسلمين والنصارى * وأما المربية فانها البلد المشهور والذكر العظيم القدر الذي خص أهلها باعتدال المزاج وروفق الديباج ورقة البشرة وحسن الوجوه والأخلاق وكرم المعاشرة والعجبة وساحلها أنف السواحل وأشرحها وألمحها منظرها وفيها الحصا الملون العجيب الذي يجعله رؤساء المرأ كش في البرار يدور الخرام الصقيل الملوكي وواديها المعرف وبوادي بجانه من أفرج الأودية ضفتاه بالرياء كالغدار بن حول الثغر في أن يشد فيها

أرض وطئت الدرور اضائها * والترب مسكوال رياض جنانا

وفيها كان ابن ميمون القائد الذي قهر النصارى في البحر وقطع سفرهم فيه وضرب على بلاد الرمانية فقتل وسي وملا صدور أهلها رعبا حتى كان منه كما قال أشجع فإذا تبهرعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الأحلام

وبها كان محط مرأكب النصارى وجميع ديوانهم ومنها كانت تسفر لسائر البلاد بضائعهم ومنها كانوا يرسقون جميع البضائع التي تصلح لهم وقد صيد ذلك بها حصر ما يجتمع في أعشارهم ولم يوجد لهذا الشأن مثلها لكونها متوسطة ومتسعة قائمة بالوارد والصادر وهي أيضا مصنع للحلل الموشية النفيسة وأما رسية فانها حاضرة شرق الأندلس وأهلها من الصرامة والأباء ما هو معروف مشهور وواديها قسم وادي أشبيلية كلاهما ينبع من شقورة وعليه من البساتين المتهدبة الأغصان والنواعير المطربة الألمان والاطيار المغردة والأزهار المتنضدة ما قد سمعت وهي من أكثر البلاد فوا كدور يحاها وأهلها أكثر الناس راحات وفرجالكون خارجها معينا على ذلك بحسن منظره وهي بلدة تجهز منها العروس التي تتخب شورتها لا تفترق في شيء من ذلك إلى سواها وهي للريفة ومالسة في صنعة الوشي ثالثة وقد احتصت بالبط التتميلية التي تسفر لبلاد المشرق وبالحصص التي تغلف بها الحيطان المهجة للصر إلى غير ذلك مما يطول ذكره ولم تحل من علماء وشعراء أو أبطال * وأما بلنسية فانها لكثرة بساتينها تعرف بطيب الأندلس ورمافتها من أحسن متفرجات الأرض وفيها البحيرة المشهورة الكثيرة الضوء والروفق ويقال أنه لو واجهته الشمس لتلك البحيرة يكثر ضوءه بلنسية إذ هي موصوفة بذلك وما خصت به السنج البلنسي الذي يسفر لقطار المغرب ولم تحل من علماء ولا شعراء ولا فرسان يكابدون مضايقة الأعداء ويتجرعون فيها النعماء عزوجة بالضراء وأهلها أصل الناس مذهبوا متمهم دينيا وأحسنهم محبة وأرفقهم بالغرب * وأما جزيرة مورقة فنأخصب بلاد الله تعالى أرجاءها أكثرها زرقا وورقا

يقع في جوف المركب والسرجه قد جعلت حواله وان بالنور صلاح هذا العالم وشرف النار على الظلمة ومضادتها لها ورتبة الماء وزيدته على النار باطنائه ومضادته لها وانه اصل لكل شيء ومبدأ لكل شيء ومبدأ الكل تمام فلما اخبر ان يريدون بما ذكرنا امر يحمل خزنها الى خراسان فالتخذلها بيتا بطوس وبنى آخر من بيوب النار بسجستان كراكر كان اتخذها من بن اسيد اباذ ابن يستاف وبيت آخر ببلاذ السبيران والرى وكان فيه أصنام فاخرجها أو شروان وقيل ان أو شروان صادق هذا البيت وفيه نار عظيمة فقلها الى الموضع المعروف بالبركة وبيت آخر للنار يقال له كوسجس بناه كيجره الملائك وقد كان يقوم من بيت للنار معظم لا يدري من بناه يقال له جريس ويقال ان الاسكندر لما غلب عليها تركها ولم يطفئها ويقال انه كان في ذلك الموضع فيما مضى مدينة عظيمة عجيبة البناء فيها بيت كبير عجيب الهيئة فيه أصنام فأتت بتلك المدينة بما فيها من البيوت

وما شية وهي على انقطاعها من البلاد مستغنية عنها يصل فاضل خبرها الى غيرها اذ فيها من الحضارة والتمكن والتصر وعظم البادية ما يغنيها وفيها من القوائد ما فيها ولما فضلاء وابطال اقتصروا على حمايتها من الاعداء المحدثين بها من كل من جعل المحاسم خايله * لا يتبني ابداسا واه معنا هذا زمان الله تعالى فضلك بالانصاف وشرف كرمك بالاعتراف ما حضر في الان في فضل خزيمة الاندلس ولم اذ كرم من بلادها الا ما كل بلد من اهلها ممتددة ثقلة بلبها ملوك بني عبد المؤمن على انفراد وغيره في حكم التبع وهو اعلماؤها وشعرها وانما لم تعرض منهم الا لمن هو في الشهرة كالصباح وفي مسير الذكر كسير الرياح وانا احكي لك حكاية جرت لي في مجلس الرئيس الفقيه أبي بكر بن زهر وذلك اني كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الاندلس وكتابتهم وشعراتهم فقال كبرت فلم افهم مقصده واستبردت ما في به وفهم مني ابو بكر بن زهر اني نظرت في نظر المتبرد المنكر فقال لي اقرأت شعر المتنبى قلت نعم وحفظت جميعه قال فدلى نفسك اذن فلتذكر وخاطرك بقله الفهم فلتتهم فد كرني بقول المتنبى كبرت حول ديارهم لم ابدت * منها الشموس وليس فيها المشرق فاعتذرت للخراساني وقلت له قد والله كبرت في عيني بقدر ما صغرت نفسي عندى حين لم افهم نبل مقصدك فالجده الله الذي اطلع من المغرب هذه الشموس وجعلها بين جميع اهلها بمنزلة الرؤس وصلى الله على سيدنا محمد نبيه المختار من صفوة العرب وعلى آله وصحبه صلاة متصلة الى غابر الحقب كذات رسالة التقيدي وهو ابو الوليد اسمعيل بن محمد وثقفة المنسوب اليها قرية مظلة على نهر قرطبة مجاورة فاما من جهة الجنوب قال ابن سعيد وهو ممن كان بينه وبين والدي حجة أكيدة ومجالسات ائس عديدة ومزاويرات متصل ومحاورات لا تكاد تنفصل وانتفعت بمجالسته وله رسالة في تفضيل الاندلس يعارض بها ابا يحيى في تفضيل بلاد الروم وفيها من المحاسن ما يشهد له بلطافة المنزع وعذوبة المشرع وكان جامع الفنون من العلوم الحديثة والقديمة وعنى بمجلس المنصور فكانت له فيه مشاهد غير ذممه وولى قضاء بياسة وقضاء لورقة ولم يزل يحفظ الجانب محمود المذاهب سمعته ينشد والدي قصيدة في المنصور وقدمه من لقاء العدو منها اذا نهضت فان السيف منتهض * ترحى السعد وسهما ما والعدا عرض لك البسيطة نظوها وتنشراها * فليس في كل ماتنويه معترض قال وسعته يقول له انشدت الوز برأب اسعدين جامع قصيدة او فلما استوقف الركب قد لاحت لك الدار * واسأل بربع تناءت عنه ابقار لا تخف الله عني بعد بينهم * فاني سرت والاحباب ماساروا ومنها

الارعى الله ظلياني قباجهم * منه لهم في ظلام الليل انوار وله

ثم بنى بعد ذلك بيتا وجعلت فيه تلك النار بيت آخر بنه فارس بن كاشو الجبار وذلك زمان ابله بمشرق

العشرة كانت قبل ظهور
 زرادشت بن استيجان بنى
 المحوس ثم اتخذ زرادشت
 ابن استيجان بعد ذلك بيوت
 النيران وكان مما اتخذت
 بمدينة نيسابور من بلاد
 خراسان وبيت آخر مدينة
 نساو البيضاء من أرض فارس
 وقد كان يستاسف الملك
 يطلب ناراً معظمها حجر
 فوجدت بمدينة خوارزم
 فتقلها بعد ثلاث استاسف
 الى مدينة دارابجرد من
 أرض فارس وكورها بهذا
 البيت وهذه النار تسمى
 في وقتنا هذا وهوسنة
 اثنتين وثلاثين وثلثمائة
 اذر وحواء وتفسير ذلك
 نار النهر وذلك أن أذر
 أحد أسماء النار بالفارسية
 الاولى والمحوس تعظم هذه
 النار ما لاتعظم غيرها من
 النيران والبيوت (وذكرت)
 الفرس ان كيجره لما خرج
 غازيا الى السترك سار الى
 خوارزم فرعلى تلك الديار
 فلما وجدها عظمتها وسجد
 لها و يقال ان انوشروان
 هو الذى نقلها الى الكاربا
 فلما ظهر الاسلام تحوَّفت
 المحوس ان تطفئها المسلمون
 فبخر كوابعضها بالكاربا
 ونقلوا بعضها الى نسا
 والبيضاء من كورة فارس
 لتبقى احدهما ان طغمت

علاني بذكر من همت فيه * وعدانى عنه بما ارتجيه
 واذا ما طر بما لا يرتاحى * فاجعلنا حرقى مدامة فيه
 ليت شعرى وكم اطليل الامانى * أى يوم فى خلوة التقيته
 واذا ما نظرت يوم باشكوى * قال فى أين كل ما تدعيه
 لادموع ولا سقام فاذا * شاهد عنك بالذى تدعيه
 قلت دعنى * امت بدائقى فانى * لوبرانى الغرام لا ابدية
 وقال فى عواده لما مرض

انى مرضت مرضة * اسقطت منها فى يدي
 فكان فى الاخوان من * لم اراه فى العود
 فقلت فى كلهم * قول امرئى مقتصد
 ابرالذى قد عادنى * فى انست الذى لم يعد

مات باشييلية سنة ٦٢٩ انتهى * وقال ابن سعيد انشدنى والدى للعافظ أبى الطاهر السلفى
 قال وكفى به شاهدا وبقوله مقتظرا

بلاد أذر بيجان فى الشرق عندنا * كان دلس بالغرب فى العلم والادب
 فان تكاد الدهر تلبى فى عجزنا * من اهله ما الا وقد جدد فى الطرب

وحكى غيره واحد كابن الباران عباس بن ناصح الشاعر لما توجه من قرطبة الى بغداد ولقى ابا
 نواس قال له انشدنى لاني الاجرب قال فانشدته ثم قال انشدنى ليكر الكنانى فانشدته وهذان
 شاعران من شعراء الاندلس واعلم انما ان تتبعنا كلام الاندلسيين وحكاياتهم الدالة على
 سيقهم طال بنا الكتاب ولم نستوف المراد فرأينا أن نذكر بعضا من ذلك بحسب ما اقتضاه
 الحال وأبداه ليكون عنوانا دال على ما عدها * يكفى من المحلى ما قد حذف بالغنى * ولابد
 ما نسوقه من أخبار الاندلسيين وأشعارهم وحكاياتهم فى الجهد والمزل والتولية والعزل
 بقول الفقيه الزاهد أبى عمران موسى بن عمران الماسترى وكان سكن اشبيلية

لا تبيك فوبك ان ابلت جدته * وابك الذى ابلت الايام من يدك
 ولا تكونن محببا لجدته * فربما كان هذا الثوب من كفك
 ولا تعفسه اذا ابصرته دنسا * فانما اكسب الاوساخ من درنك

وقال ابو عمرو الجيصبى اللوشى

شرد النوم عن جفونك وانظر * حكمة توقظ النفوس النماما
 فخرام على امرئ لم يشاهد * حكمة الله أن يدوق المنماما

وقال ايضا

ليس للمرء اختيار فى الذى * يتخى من حراك وسكون
 انما الامر لرب واحد * ان يشا قاله كن فيكون

وقال ابو وهب القرطبي

تمام وقد أعد لك السهاد * وتوقن بالرحيل وليس زاد

الاجرى (والفرس) بيت نار باصطخر فارس تعظمه المحوس كان فى قديم الزمان فأخرجته جاني بنت يهمن

يدكرون انه مسجد سليمان
ابن داود وبه يعرف وقد
دخلته وهو على فرسخ من
مدينة اصطخر فرأيت
بنينا عجيبا وهيكلا عظيما
واساطين صخر عجيبة على
أعلاها صور من العنبر
ظريقة ومن الحلي وغيره
كالبحر وان عظمة القدر
والاشكال محيط بذلك
جبل عظيم وسور منيع من
الحجر وفيه صور لاشخاص
قد تتسكت وأبقيت
صورها فزعم من جاور
هذا الموضع انها صور
الانبياء وهو في سفح الجبل
والريح غير خارجة من ذلك
المهكل في ليل ولا نهار لها
هبوب ودوي يذكرون
هنالك أن سليمان بن داود
عليهما السلام حبس الريح
في ذلك الموضع وأنه كان
يتقدي بعبك من ارض
الشام ويتعشى في هذا
المسجد وينزل عند قبة تدمر
وقلعتها المتخذة فيها مدينة
تدعى البرية بين العراق
ودمشق وحس من ارض
الشام يكون منها من الشام
نحو خمسة أميال أوسطه وهي
بنسان عجيب من الحجر
وكذلك الملعب الذي فيها
وفيها خلقت من الناس من
العرب من تعظان وفي
مدينة سابور من ارض فارس

وتصيح مثل ما تسمى مضيعة * كأنك لست تدري ما المراد
أطمع أن تفوز عداهنا * ولم يك منك في الدنيا اجتهاد
اذ فرطت في تقديم زرع * فكيف يكون من عدم حصاد
وقيل ان الايات السابقة التي أولها أنا في حالتي الى آخره وجدت في أثر كته بخطه في شتف
وبعضهم ينسبها لغيره واسم ابي وهب المذكور عبد الرحمن وذكره ابن بشكوال في الصلة
وأني عليه بالزهد والانتطاع وكان في أول أمره قد حسب عامة الناس انه محتمل العقل
فخه لو ايوذونه ويرمونه بالجارية ويحجون عليه يا مجنون يا أحمق فيقول
يا عاذلي أنت به جاهل * دعني به أنت بمغبون
أما تراني أبدا ولها * فيه كبحور ومفتون
أحسن ما أسمع في حبه * وصفي بمختل ومجنون
وقال الخطيب أبو محمد بن برطلة
باربعة أرجو بخاتي وانها * لاكرم مذخور لذي واعظم
شهادة اخلاصى وحى محمدا * وحسن ظنونى ثم أنى مسلم
وقال ابن حبيش
قالوا تبر عن الدنيا الدنيا او * كنعها واصطبر للذل واحتمل
لا بد من احد الصبرين قلت نعم * الصبر عنها يعون الله اوفق لى
وقال ابن الكنج
اطلب لنفسك فوزها واصبر لها * نظر الشفيق وخف عليها وانق
من ليس يرحم نفسه ويصدها * عاسيها كها فليس بمشفق
وقال ابو محمد القرطبي
لعمرك ما الدنيا وسرعة سيرها * لسكانها الا طريق مجاز
حقيقة تها أن المقام بغيرها * ولكنهم قد أولعوا بمجاز
وقال الشيمس
لله في الدنيا وفي اهلها * معميات قد فكك كنها
من بشر نحن فن طبعنا * نحب فيها المال والجها
دعني من الناس ومن قولهم * فأما الناس اخلاها
لم تقبل الدنيا على ناسك * الا وبالرحب تلقاها
وانما يعرض عن وصاها * من صرفت عنه حياها
وقال ابو القاسم بن بتي
الا انما الدنيا كراح عتيقة * ارادهم دروها بها جلب الانس
فلما داروها انارت حقودهم * فعاد الذي راموا من الانس بالعكس
وقال ابو محمد عبد الله بن العسال الطاطلي
انظر الدنيا فان ابصرتها شيئا يدوم

بيت للنار معظم عندهم المتخذة دار ابن دارا (وفي مدينة جور) من ارض فارس وهو البلد الذي يحمل منه ماء الورد

فاغذ منها في امان * ان يساعدك اليعيم
واذا ابصرتها منى --- لك على كره تيم
فاسل عنها واطرحها * وارتحل حيث تقيم

وقال ابن هشام القرطبي

وانى المدامة لا اريد بشر بها * صلف الرقيع ولا انهماك الا لاهى
لم يبق من عهد الشيا بوطيه * شئ كعهدى لم يحل الا لاهى
ان كنت اشربها الغير وفاتها * فـ --- تر كها للناس لاله

وقال ابو محمد بن السيدا لبطايوسى عما نسبته اليه في المغرب

اخواله --- لم حتى طال بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم
وذوالجمل ميت وهو ماش على الترى * يظن من الاحياء وهو عديم

وقال ابو الفضل بن شرف

لعمرك ما حصلت على خضير * من الدنيا ولا ادر كت شيئا
وها انا خارج منها سلبا * اقلب نادما كالتايد يا
وابكى ثم اعلم ان بيكا * لى لا يجدى فاه مسج مقليا
ولم اخرع له ول الموت لىكن * بكيت لعله البسا كى عليا
وان الدهر لم يع --- لم مكافى * ولا عـ --- رقت بنوه مالدنيا
فبان سوف انشرفيه نذرا * اذا انا بالحمام طويت طيا
اسرت بانى ساعيش ميتا * به وبسوءنى ان مت حيا
وقال الزاهد العارف بالله سيدى ابو العباس بن العريف نفعنا الله تعالى به

سلوا عن الشوق من أهوى فانهم * اذنى الى النفس من وهى ومن نفسى
فن رسولى الى قلبى ليسالهم * عن مشكل من سؤال الصب ملتبس
حلوا فواذى فا بندى ولو وطئوا * صحـ ر الجاد بعباءة --- من نجس
وفى الحسانزلوا الوهـ م يخرجهم * فكيف قروا على اذكى من القبس
لا تهضن الى حشرى بحجم --- م * لا بارك الله فيمن خانهم --- م ونسى

قلت وقد زرت قبره المعظم براكش سنة عشر والف وهو بمن تبيرك به فى تلك الديار ويستقى
به الغيث وهو من اهل الماربة واحضره السلطان الى مراكش فأت بها وله كرامات شهيرة
ومتامات كبيرة نفعنا الله تعالى به * واعلم ان اهل الاندلس كانوا فى القديم على مذهب
الاذراعى واهل الشام منذ اول الفتح فى دولة الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل وهو
ثالث الولاة بالاندلس من الامويين انتقلت الفتوى الى رأى مالك بن انس واهل المدينة
فانتشر علم مالك ورايه بقرطبة والاندلس جميعا بل والمغرب وبذلك برأى الحكم واختياره
واختلفه وفى السبب المقتضى لذلك فذهب الجمهور الى ان سببه رحلة علماء الاندلس الى
المدينة فلما ارجعوا الى الاندلس وصفوا افضل مالك وسعة علمه وجماله قدره فاعظموه وك
قدمنا ذلك وقيل ان الامام مالك سأل بعض الاندلسيين عن سيرة ملك الاندلس فوصف

عنده وهو احد من مترهات
فارس وفى وسط مدينة
جور بنيان كانت تعظمه
القرس يقال له البرمال
اخبره المسلمون وبين جور
ومدينة كوار عشرة قراسخ
وبها يعمل ماء الورد الكوارى
والى ايضا ف وهذا الماء
الورد الماعول بجور و كوار
أطيب ماء ورد --- فى
العالم لصحة البرية وصفاء
الهواء وان سكان هذه
البلاد حرة فى بياض ليست
غيرهم من الامصار ومن
كوار الى مدينة شيراز وهى
قصة فارس عشرة قراسخ
(و الجور وكوار وشيراز
وغيرها) من كور فارس
أخبارها وما فيها من البنان
اقاصيص بطول ذكرها
قد دوتها القرس وكذلك
ما كان بارض فارس من
الموضع المعروف بماء النار
وقد نبى عليه هيكل وكان
كورش الملك حين ولد
المسيح عليه السلام بعث
ثلاثة انفس دفع الى
احدهم صرة من ليمان
والى آخر صرة من مروالى
آخر صرة من تبروسيرهم
بتهسدون بحجم وصفه لهم
فساروا حتى انتهوا الى
السيد المسيح وانه بارض
الشام والنصارى تغلوفى
قصة هؤلاء النفر وهذا الخبر موجود فى الانجيل وان هذا الملك كورش نظر الى نجم قد طلع بجملة

وقد اتينا في كتابنا اخبار
الزمان على شرح هذا الخبر
وما قالت فيه المحوس
والنصارى وخبر الغفان
التي ذوتها الهمس مريم
وما كان من الرسل وجعل
الخيز تحت الخصرة وغوصها
في الارض وذلك بفارس
وذي ف حضر عليهم الماء
وانها وجدت وقد صارت
شعلى نار على وجه الارض
تتقدان وغير ذلك مما
قيل في هذا الخبر (وقد
كان اردشير) بنى بيتا آخر
يقال له بار بوفى الهموم
الثانى من غلبة فارس
وبيت نار على خليج
القسطنطينية في عسكرة
فلم يزل هذا البيت هناك
الى خلافة المهدي غرب
وله خبر عجيب وقد كان
سابورا الجنود اشترط على
الروم ببناء هذا البيت
وعمارته عند حصاره
القسطنطينية وكان مسيره
في جيوش فارس وغيرها
من الترك وملوك الامم
فسمي سابورا الجنود لكثرة
من تبعه من الجنود (وقد
كان سابور) اساسا والى بلاد
الحيرة عدل عن طريقه
قتل الحصن المعروف
بالحضر وقد كان هذا
الحصن للساطرون بن
استارون ملك السريانين
في رستاق يقال له ابا حرم

بلد الموصلى (وقد ذكرته الشعراء) اعظم ملكه وكثرة جيوشه وحسن بنائه هذا الحصن المعروف

عليكم سلام الله انى را حبل * وعيناى من خوف التفرق تدمع
فان نحن عشناهم ويجمع بيننا * وان نحن متنا فالقيامة تجمع
وانشد أصحابه رحمه الله تعالى ولا ادري هل هى له او لغيره
كنا اعظم با مال قدركم * حتى انقضت فتساوى عندنا الناس
لم تفض الونا بشئ غير واحدة * هى الرجاء فسوى بيننا الياس
وانشد ايضا
بلوتهم منذ كنت طفلا فلم اجد * كما اشتهى منهم صديقا وصاحبا
فصوت رأى في فرارى منهم * وشمرت اذ يابى وامعت هاربا
وانشد لغيره فى الكتمان

احب فى الغرام فلاجوارحه * شعرت بذلك ولا مفاصله
كالى سيف يحجبه الحمام ولم * يعلم بما حملت جمائله
وانشد
قد كنت امراض فى الشمية دائما * والموت ليس يبرلى فى اليبال
والآن نسبت وصحى موجودة * وارى كأن الموت فى اذياى
ولما انشده تاج الدين بن جو به السرخسى الواقد على المغرب من المشرق قول بعضهم
فلا تحقرن عدو قارمك * وان كان فى ساعديه قصر
فان السيوف تحقر الرقاب * وتجمع زعمات سال الاب
قال حسن جيد ولكن اسمع مقال شاعرنا القسطلى وانشد

اثرنى لكشف الخطب والمخطب بشكل * وكانى ليلث الغاب وهو هصور
فقد تحفض الاسماء وهى سواكن * ويعمل فى الفعل الصريح ضمير
وتنبؤ الردينيات والظول واوفر * ويعد وقع السهم وهو قصير
وكان الوزير الكريم ابو محمد عبد الرحمن بن مالك المعافى احد وزراء الاندلس كثيرا الصنائع
جزل المواهب عظيم المكارم على سنن نظام الملوك واخلاق السادة لم يبرعه مثله فى رجال
الاندلس ذا كرافة والمحدث بارعا فى الادب شاعر احميد او كاتبا بليغا كثيرا الخدم
والاهل ومن آثاره الجمال بحوى الجامع الاعظم من غرناطة وزادنى سقف الجامع من صحنه

فى رستاق يقال له ابا حرم من بلاد الموصلى (وقد ذكرته الشعراء) اعظم ملكه وكثرة جيوشه وحسن بنائه هذا الحصن المعروف

بالحضر فمن ذكره منهم
وأرى الموت قد تدلى من
الحض

- مر على رب أهله الساطرون
ولقد كان أمنا للداوهي
ذاؤه وجوهه مكنون
وقد قيل ان العمان بن
المنذر من ولد الساطرون
ابن استطرون والساطرون
واستطرون هذه ألقاب
وهم ملوك ملكوا على
السمريانيين ثم ملك تلك
الديار بعد من ذكرنا من
أبناءهم الدهر الضيزين بن
جبهلة وجهه له أمه وهو
الضيزين بن بنت بن معاوية
ابن العبيد بن حرام بن سعد
ابن حلوان بن عم - ران بن
الحاف بن قضاء - وكان
كثير الجنود مهاد نالروم
متخير إليهم بعبر جاله على
العراق والسوا وكان في
نفس ساور عليهم ذلك
فما نزل على حصنه تحصن
الضيزين في الحصر فقام
ساور عليه شهر الايجد
سبلا الى فتحه ولا يتاقى له
حيلة في دخوله فنظرت
الظيرة بنت الضيزين يوما
وقد أشرفت من الحصن
الى ساور فهو ربه وأعجبها
جماله وكان من أجل
الناس وأمداهم فامة
فأرسلت اليه ان أنت ضمنت
لي ان تترقجي وتفضلني
على نساءك ذلكت على فتح

وعوض أرحل قسيه أعمدة الرخام ويطب الرأس والموائد من قرطبة وفرش صحنه بكذبان
العنبر ووجهه أمير على بن يوسف بن تاشفين الى طرف طوشة برسم بنائها فلما أحاطها سال فأضربها
فكتب له ج - له من أهلها بمن ضعف حاله وقيل نصر فعم من ذوى البيوتات فاستعملهم
امنا وسوخ أرزاقهم حتى كمل له ما أراد من عمله ومن عجز أن يستعمله وصله من ماله فصدر
عنه وقد أنش خاقانرضى الله تعالى عنه ورجعه ومن شعره في مجلس أطربه سماعه وبسطه
احتشادا لانس فيه واجتماعه فقال

لا تلبني بان طربت لشحو * يبعث الانس فالكريم طروب
ليس شق الجيوب حقا علينا * انما الحق أن تنشق القلوب
وخطف غلام من غلامه نوارقة ومد بها يده الى أبي نصر الفتح بن عبيد الله فقال أبو نصر
وبدربداوا الظرف مطلع حسنه * وفي كفه من رائق النور كوكب
يروح التعذيب النفوس ويغتدى * ويطلع في أفق الجمال ويغرب
فقال أبو محمد بن مالك

ويحسد منه الغصن أي مهههف * يحيى على مثل الكتيب ويذهب

وقد سبق هذا وكتب الى الفتح من غير ترقياسيدي جرت الايام بفرانك وكان الله حارك
انضلاك فغيرك روع بالظعن وأوتد للوداع جاحم الشيخ فانك من أبناء هذا الزم
خليفة الحضرة لا يستقر على وطن كانك والله يختار لك ما تاتيه وما تدهمه موكل بفض
الارض تدرعه فحسد من نوى بعشرك الاستمتاع أن بعدك من العواري السرية
الارتجاع فلا يأسف على قلة النوى وينشد وفارقت حتى لا بالى من أهوى * ومات رحمه الله
تعالى بقرنات سنة ٥١٨ وحضر جنازته الخاصة والعامة وهو من محاسن الاندلس
رحمه الله تعالى * ومن نوادر الاتفاق أن جارية بنت بين يدي المعتمد وعليها قبص لا تكاد
تفرق بينه وبين جسمها وذواثها تخفى آثار مشيا فسكب عليه اماما وورد كان بين يديه وقال
علفت جائلة الوشاح غريرة * تحتال بين أسنة وبنواتر

وقال لبعض الخدم سر الى أبي الوليد البطاريسي المشهور بالثعلبي وخذه باجازه هذا البيت
ولا تقارقه حتى يفرغ منه فاجاب الثعلبي لاول وقوع الرقعة بين يديه

راقت محاسنها ووق أديهما * فتكاد تبصر باطننا من ظاهرها
وتمايلت كالغصن في دعص النقا * والتف في ورق الشباب الناضر
ينسدى بماء الورد مسبل شعرها * كالطل يسقط من جناح الطائر
ترهسى برونقها وعز جمالها * زهو المؤيد بالنساء العاطر
ملك تضاهات الملوك لدهره * وعناله صرف الزمان الجائر
واذلمت جبينه ويمسبه * أبصرت بدرا فوق بحر زائر

فلما قرأها المعتمد استحضره وقال له أحسنت أو معنا كنت فقال له يا قاتل المحل ما تلوت
وأوحى ربك الى الثعلبي * وأصبح المعتمد يوما مما لا تدخل الحمام وأمر أن يدخل الثعلبي معه فجاءه
وقعد في ملح الحمام حتى يستاذن عليه فجعل المعتمد يضحك في الحمام وهو خال وقد بقيت في

يفضي الى الحصن فعمل ذلك سابور فلم يشعر اهل الحصن الا واصحاب سابور معهم في الحصن وقد عدت النظرة فسقت اباها حتى اسكرته طمعا في تزويج سابور اياها وامر سابور بهدم الحصن بعد ان قتل الضيزن ومن معه وعرس سابور بالنظيرة بنت الضيزن فباتت مسهدة فقال لها سابور مالك لاتنامين قانت ان جنبي يتجاني عن فراشك قال ولم فوالله مانامت الملوكة على الين منه واطا وان حشوه لزغب النعام فلما اصبح سابور نظر فاذا ورقة آس بين عكسها فتناولها فكاد يطنها ان يدعي فقال لها ويحك بما كان ابوك يعذبك فقالت بالزبد والمخ والقمع والشهد وصفوا الحجر فقال لها سابور اني نجد ران لا استقبلك بعدا فلاك ابوك وقومك وكانت حالتك عندهم الحالة التي تصفين فامر بها فربطت بغد اثرها الى فرسين جوحين ثم خداسيلهما فقطعاها في هذا المقول ومن كان معه يقول جدي بن الدهمي العبسي الميجزك والاباء تمي بما لاقت سراة بني العبيد

راسه بقمه من السكر وجعل كما سمع دوى ذلك الصوت يقول الجوز اللوز القسطل ومر على هذا ساعة الى ان تذكر النخل فصادفه فلما دخل قال له من اى وقت انت هنا قال من اول ما رتب مولانا الفواكه في النصبه فغشى عليه من الضحك وامر له باحسان والنصبه مائدة يصيبون فيها هذه الاصناف * ولما استحسن العتد قول المتنبى اذا نظرت منك العيون بنظرة * الى آخره قال ابن وهبون بديهه وقالوا اجد ابن الحسين الخ وقد تقدم ذكرهما فالمره بما تبي دينار * ولما قال ابن وهبون المذكور غاض الوفاء فاتلقاه في رجل * ولا يمر لمخلوق عـ على بال قد صار عندهم عنقا مغربة * او مثل ما حدثوا عن ألف مثقال فقال له العتد عنقا مغربه بقره بالف درهم فقال له الجليل عندك سواء فقال نعم قال قد امرنا لك بالدينار وبالدينار اخرى تتفقا * وذكر القرطبي صاحب التذكرة في كتابه وقع الحرص بالزهد والقناعة ما صورته رويانا ان الامام ابا عمر بن عبد البر رضى الله تعالى عنه بلغه وهو بشاطبة ان اوقاما عابوا بها كل طعام السلطان وقبول جوارزه فقال قل لمن ينسركا كلبي * لتعام الامراء انت من جهلك هذا * في محل السفهاء ان الاقتداء بالصالحين من الصحابة والتابعين وائمة الفتوى من المسلمين من السلف السابقين هو ملاك الدين فقد كان يزيد بن ثابت وكان من الراشخين في العلم يقبل جوائز جمالية وابنه يزيد وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مع ورعه وفضله يقبل هدايا صهره المختار بن ابي عبيد وياكل طعامه ويقبل جوارزه وقال عبيد الله بن مسعود وكان قد ملئ علما لرجل سأل فقال ان لي جاريا يعمل بالربا ولا يحتجب في مكسبه الحرام يدعوني الى طعامه افاجيبه قال نعم لك المهناء وعليه الماتم ما لم تعلم الشيء بعينه حراما وقال عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه حين سئل عن جوائز السلاطين لم يظني ذكرا وكان الشعبي وهو من كبار التابعين ولما ماتهم يؤدب بن عبد الملك بن مروان ويقبل جوارزه وياكل طعامه وكان ابراهيم النخعي وسائر علماء الكوفة والحنابلة البصري مع زهده وورعه وسائر علماء البصرة ابا سلمة بن عبد الرحمن وابان بن عثمان والفقهاء السبعة بالمدينة حاشى سعيد بن المسيب يقبلون جوائز السلطان وكان ابن شهاب يقبلها ويتقلب في جوائزهم وكانت اكثر مكسبه وكذلك ابو الزناد وكان مالك وابو يوسف والشافعي وغيرهم من فقهاء الحجاز والعراق يقبلون جوائز السلاطين والامراء وكان سفيان الثوري مع ورعه وفضله يقول جوائز السلطان احب الي من صله الاخوان لان الاحوان يمتنون والسلطان لا يمتن ومثله هذا عن العلماء والفضلاء كثير وقد جمع الناس فيه ابوابا ولا يجد بن خالد فقيه الاندلس وعالمها في ذلك كتاب جملة عن وضعه وجمعه طعن اهل بلده عليه في قبوله جوائز عبد الرحمن الناصر اذ نقله الى المدينة بقرطبة واسكنه دارا من دور الجامع قربه واخرى عليه الرزق من الطعام والادام والتاوض وله ولثله في بيت المال حظ والمسؤل عن الخليل فيه هو السلطان كما قال عبد الله بن مسعود ذلك المهناء وعليه الماتم ما لم تعلم الشيء بعينه حراما معنى قول ابن مسعود هذا قد اجمع العلماء عليه في علم

صغرا * ١٦٢ كان بناؤه زبر الحديد وفي قتل سابور للنظيرة بنت الضمير وما كان

فهدم من بروج الحصن
منها بن الغدوبيا بها
وقومها وارشاد سابور الى
دخول الحصن يقول عدى
ابن زيد العبادي
والحصن صب عليه داهية
من قصره قد ابدتسا كنها
أنته اذ لم يوف والدها
محبها اذ اصاع راقبها
وأسلمت أهلها اليلتها
تظن أن الرئيس خاطبها
وكان حظ العروس اذ
حشر الص-

جمع وما تجدين سباسبها
والشعر في هذه القصة
كثير (وبارض العراق)
بيت للثاقبي مدينة السلام
بنته بوران بنت كسرى
أبرويز المالك في الموضوع
المعروف باسباب وبيوت
النيران كثيرة مما بنته
الجوس بالعراق وأرض
فارس وكرمان وسجستان
وخراسان وطبرستان
والجبال وأذربيجان والران
وفي الهند والسند والصين
أعرضنا عن ذكرها وإنما
ذكرنا ما اشتهر منها
(والهيا كل) المعظمة
عند اليونانيين وغيرهم
كثيرة مثل بيت بل وهو
الصم الذي ذكره الله
عز وجل بقوله أندعون
بعلأونذرون أحسن
الخالقين وهو بمدينة
بعلبك من أعمال دمشق من كور سنير وقد كانت اليونانية اجتارت لهذا الهيكل قطعة من الارض

الشيء بعينه حراما ما خوذنا من غير حله كالجريمة وغيرها وشبهها من الطعام والادوية وما
كان مثل ذلك كله من الاشياء المتعمنة غضبا أو سرقا أو ما خوذت بظلم بين الاشياء فيه
فهذا الذي لم يختلف أحد في تحريمه وسقوط عدالة آكله واخذوه وتعلمه وما اعلم من علماء
التابعين احدثوا تورع عن جوائز السلطان الاسعدي بن المسيب بالمدينة ومحمد بن سيرين بالبصرة
وهما قد ذهبا مثلا في التورع وسلك سبيلهما في ذلك احمد بن حنبل واهل الزهد والورع
والتقشف ورجة الله تعالى عليهم اجمعين والزهد في الدنيا من افضل الفضائل ولا يحل لمن
وفقه الله تعالى وزهد فيها ان يحرم ما اباح الله تعالى منها والعجب من أهل زماننا يعيرون
الشهات وهم يستحلون المحرمات ومثاله عندى كالذين سألوا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عنهما عن المحرم يقتل القراد والحلمة فقال للسائلين له من انتم فقالوا من اهل الكوفة فقال
تسالوني عن هذا وانتم قناتم الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وروى ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما انا لك من غير مسئلة فكله وتقولوه وروى هذا الحديث أيضا عن عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما اما اناك من غير مسئلة فكله وتقولوه وروى أبو سعيد الخدري وجابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه وفي حديث أحدهما انما هو رزق رزقه الله تعالى
وفي لفظ بعض الرواة ولا ترد على الله رزقه وهذا كله مبنى على ما اجمعوا عليه وهو المحق فن
عرف الشيء المحرم بعينه فانه لا يحل له المسئلة من كلام ابن عبد البر انتهى * وحضر ابن جبير
مع عدوله طاحدا عرفه وأمامهما ازجاجة سوداء فيها خرف فقال له الحسودان كنت شاعرا فقل
في هذه فقال او تجالسا شاكرا والى النذمان الى آخر الحكاية وقد قدمت في رسالة الشقندي
رحمته الله تعالى وابن جبير هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن جبير الفهري كان في
وقته شاعر المغرب ويشهد له بقوة عارضته وسلامة طبعه قصائده التي صارت مثلا وبعدت
على قريتها مثلا وشعره كثير يشتمل على أكثر من تسعة آلاف وأربعمائة بيت واتصل بالامير
أبي عبد الله بن سعيد بن مدينس وله فيه أمداح وأنشد يوسف بن عبد المؤمن يهنيه بفخ
ان خير الفتوح ما جاء عفوا * مثل ما يخاطب الخطيب ارتجالا
وكان أبو العباس الجراوى حاضر اقطع عليه الحسادة وجدوا وقال يا سيدنا اهتدم بيت وضح
خير شراب ما كان عفوا * كانه خطبة ارتجالا فبدر المنصور وهو حينئذ وزير ابيه وسنه
قريب العشرين وقال ان كان اهتدمه فقد استخقه انقله اياه من معنى خسدس الى معنى
شريف فسر اياه بجهوانه وعجب المحاضرون * ومرا المنصور أيام امرته باوقية من أرض شلب
فونف على قبر الحافظ أبي محمد بن خزم وقال عجب لهذا الموضوع يخرج منه مثل هذا العالم ثم قال
كل العلماء عيال على ابن خزم ثم رفع رأسه وقال كأن الشعر اعتيال عليك يا أبا بكر يخاطب ابن
جبير * ومن شعر ابن جبير يصف خيل المنصور من قصيدته في مدحه
له حلبة الخيل العتاق كانها * نشاوى تهادت تطلب العزف والتصفا
عرانس أغنتها الجول عن الحلى * فلتبغ خيلنا لولا التمسث وقفا
فن يفتي كالطرس تحسب أنه * وان جردوه في ملاقته النفا
وابلق اعطى الليل نصف اهابه * وغار عليه الصبح فاحتبس النصفا

أحدهما أقدم من الآخر
 فيهما من النقوش العجبة
 المنقوشة في الحجر الذي
 لا يتأتى حفر مثله في الحشب
 مع عاوسمكهما وعظم
 أحجارهما وطول أساطينهما
 ووسع فتحة ما وعجب
 بنيانهما وقد آتينا على خبر
 هذه الهياكل وما كان من
 خبر القتل على رأس ابنة
 الملك ومات أهل هذه
 المدينة من سفك الدماء
 (وهيكل عظيم البنيان) في
 مدينة دمشق وهو المعروف
 بجيرون وقد ذكرنا خبره
 فيما سلف من هذا الكتاب
 وأن بانيه جيرون بن أسعد
 العادي وتقل اليه عمه
 الرحام وأنه أرم ذات العماد
 المذكورة في القرآن لا
 ما ذكر عن كعب الأجار
 أنه دخل على معاوية بن
 أبي سفيان وسأله عن
 خبرها وذكر عجيب بنيانها
 من الذهب والفضة
 والمسك والزعفران وأنه
 يدخلها رجل من العرب
 يتبعه جملان فيخرج في
 طلبهما فيقع اليها وذكر
 حيلة الرجل ثم التفت في
 مجلس معاوية فقال هذا
 هو الرجل وكان الأعرابي
 قد دخلها يطلب ما ندمن
 إليه فأجاز معاوية كعبا
 وتبين صدق مقالته

ووردت عن جلد شفق الدجى * فأحازه دلىه الذيل والعرفا
 واشتقر مع الرياح صرفا ديمه * واصفر لم يسخ بها جلدته صرفا
 واشهب فضي الأديم مدبر * عليه خطوط غير مفهومة حفا
 كما خطها الراهي بمهرق كاتب * فخر عليه ذيله وهو ما جفا
 تهب على الأعداء منها عواصف * ستسفن ارض المشركين بها نسفا
 ترى كل طرف كالغزال فتهمري * انظي تترى تحت العجاجة ام طرفا
 وقد كان في البدياء بالف سربه * فربته مهر او هي تحبسه خشفا
 تناوله لفظ الجـ واد لانه * على ما اردت الحجرى اعطا كه ضعفا
 ولما اتخذ المنصور مقصورة الجامع عمرا كس يدار ملكها وكانت مدبرة على اتصاها اذا
 استقر المنصور ووزر او به مع لاه واختها بما اذا انفصلوا عنها انشد في ذلك الشعراء فقال ابن
 جبير من قصيدة اولها

اعلمتني التي عصارت التسيار * في بلدة ليست بدار قرار
 الى ان قال

طورا تكون بن حوته محيطة * فكانها سور من الاسوار
 وتكون حينئذ مـ مخبوة * فكانها سر من الاسرار
 وكانها علمت متادير الوري * فتصرفت لهم على مقدار
 فاذا احست بالامام بزورها * في قومه قامت الى الزوار
 بيدوق تبـ دو ثم تخفي بعده * كتكون المسالات للاقار

ومن روى عنه ابو على الشاويين وطبقته وتوفي عمرا كس سنة ٥٨٨ وعمره ٥٣ سنة
 رحمه الله تعالى * وقد حكى الشريف الغرناطي شارح المقصورة هذه الحكاية بتمامها ذكرناه
 فقال عن الكاتب ابن عباس كاتب المنصور والموحدي قال كانت لابن بكر بن جبير وفادة على
 المنصور في كل سنة فصادف في احدى وفاداته فراغته من احداث المقصورة التي كان احداثها
 بحمامه المتصل بقصره في حاضرة عمرا كس وكانت قد وضعت على حركات هندسية ترفع بها
 نحو وجهه وتخفيض لدخوله وكان جميع من يباب المنصور ومثمن الشعراء والادباء قد
 نظموا اشعارا انشدوها اياها في ذلك فلم يزيدوا على شكره وتجزئته الخبير فيما جدد من معالم
 الدين وآثاره ولم يكن فيهم من تصدى لوصف الحال حتى قام ابو بكر بن جبير فأنشد قصيدته
 التي اولها اعلمتني التي عصارت التسيار واستمر فيها حتى ألم بذكر المقصورة فقال بصفها طورا
 تكون الخ فطرب المنصور لسماها وارتاح لاختراعها انتهى وقد بطلت حركات هذه
 المقصورة الآن وبقيت آثارها حسبما شاهدت سنة ثمان وعشروا ألف والله تعالى وارث الارض
 ومن عليها * ومن نظم ابن جبير أيضا ما كتب به الى السلطان ملك المغرب رحمه الله تعالى
 وقد ولد له ولد أعني لابن جبير

ولدا العبد الذي انعامكم * طينة أنشئ منها جسده
 وهو دون اسم علمي أنه * لا يسمي العبد الا سيده

وايضاح برهانه فان كان هذا الخبر عن كعب حقا في هذه المدينة فهو حسن وهو خير يدخله الفساد من

جهاً من النقل وغيره
يصح عند كثير من
الاجباريين عن وقد على
معاونة من أهل الدراية
باحبار الماضين وسنن
الغباريين من العرب
وغيرهم من المتقدمين
وما كان فيهما من الكوائن
والحوادث وتشمع
الانساب وكتاب عبيد بن
شربة مداول في ابيدي
الناس مشهور (وقد ذكر
كثير) من الناس عن له
معرفة باخبارهم من ان هذه
اخبار موضوعه من خرافات
مصنوعة نظمه من تقرب
لللوك بروايتها وصال على
أهل عصره بحفظها والمذاكرة
لها وأن سبيلها سبيل
الكتب المنقولة اليها
والترجمة لتأمن الفارسية
والهندية والرومية وسبيل
تأليفها ما ذكرنا مثل
كتاب اقسان وتفسير ذلك
من الفارسية ويقال له
اقتابه والناس يسمون
هذا الكتاب ألف ليلة
وليلة وهو خير الملك
والوزير وابنته ودايتها
شيرزادور سارزادومثل
كتاب وزيره وشماس وما
فيه من اخبار ملوك الهند
والوزراء ومثل كتاب
السندباد وغيرهما من الكتب
في هذا المعنى (وقد كان)

وقوله

ملك ترويك منسه شمة * انست الظمان رزق النطف
جمعت من كل مجد فحكمت * لفضة قد جمعت من أحرف
يجب السامع من وصف لها * ووراء البحر زالم اصف
لواعاد السهم ماني رايه * من سداد وهدى لم يصف
حلمه الراجح ميزان الهدى * بز الأشياء وزن المنصف
وقال ابن خفاجة

صح الهوى منك ولكنني * أعجب من بين لنا يقدر
كأننا في فلك دائر * فانت تحفي وانا اظهر
وهما الغاية في معناهما كما قاله ابن ظافر رحمه الله تعالى وقال الاعمى التطيلي
اذال شمتفت مني الايام في وطى * حتى تضابق فيما عزم من وطرى
فلا قضت من سواد العين حاجتها * حتى تترك على ما طل في الشعر
وقال القاضي أبو حفص بن عمر القرطبي

هم نظر والواظفها فها ما * وتشرب لب شاربها المدام
يخاف الناس مقتتها ساواها * أيدع قلب حامله الحسام
سماطرى اليها وهو باك * وتحت الشمس ينسكب الغمام
واذ كرتها فانوح وجددا * على الاغصان تتذب الحمام
فأعقب بينها في الصدر غما * اذا غربت ذكاه أنى الظلام
وقال الحاجب عبد الكريم بن معيث

طارت بنا الخيل ومن فوقها * شهب نراة لحمام الحمام
كأنها الايدي قسي لها * والظير اهداف وهن السهام
وقال أخوه أحمد

اشرب على البستان من كف من * يستيك من فيه وأحداه
وانظر الى الايكة في برده * ولا حظ البدر باطواقه
وقد دبذ السر وعلى نهره * كغنائض شمر عن ساقه
وقال أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن أمية البلنسي

اذا كان ودى وهو أنف من قربة * يجازي بينغض فالقطعة أحزم
ومن أضيع الأشياء ودرصقه * الى غير من تحظى لديه وتكرم
ومن حكايات اهل الاندلس في خلج العذار والظرب والظرف وغير ذلك كسرعة الارتجال
ما حكاها صاحب بدائع البدائنه قال أخبرني من أتق به بما هذامناه قال خرج الوزير أبو
بكر بن عمار والوزير أبو الوليد بن زيدون ومعهما الوزير ابن خلدون من اشيلية الى
منظره لبني عماد بموضع يقال له القنت تحف بهما ووج مشرقة الانوار متمسمة الاتحاد
والاغوار متمسمة عن نور النوار في زمان ربيع سقت الارض السحب فيسه بوسمها

ووايها وجلتها في زاهر ملبسها وياهر حلبيها وأرداف الر باقد تازرت بالازر المحض من
 نباتها وأحياد الجداول قد نظم النوارق لانه حول لياتها ومجاسم الزهر تعطر أردية
 التناغم عندهم باتها وهناك من البهار ما يرزى على مداهن النضار ومن الترجس الريان
 ما يهزأ بنوعس الاجفان وقدنو والانتفراد لله والظرب والتزه في روضي النبات
 والادب وبنو اصحابهم يسمى خليفة هو قوام لذتهم ونظام مسرتهم لياتهم بنبيذ
 يذهبون لهم بنده في لحن ذجاجة ويرمون منه بما يقضي بخبره لاهرب عن القلوب
 وازعاجه وحاسو الانتظاره وترقب عوده على آثاره فلما بصروا به مقبلا من أول الفج
 بادروا الى لقائه وسارعوا الى نحوه وتلقائه واتفق أن فارسا من الجنذر كض فرسه فصدمه
 ووطئ عليه ففشم أعظمه وأجرى دمه وكسر فعال النبيذ الذي كان معه وفرق من شملهم
 ما كان الدهر قد جمعه ومضى على غلوائه را كضاحتي خفي عن العين خائفان متعلق به
 يمين بتعلقه الحين وحين وصل الوزراء اليه تأسفوا عليه وأفاضوا في ذكر الزمان
 وعدوائه والحطب والوائه ودخوله بطوام المضرات على تمام المسرات وتكديره
 لوقات المنعمات بالآفات المؤلمات فقال ابن زيدون

أنلهو والحقوف بنا مطيقه * ونامن والمثون لنا مخيفه

فقال ابن خلدون

وفي يوم وما أدراك يوم * مضى فعانا ومضى خليفه

فقال ابن عمار

هما فخار تاراج وروح * تكسرنا فاشقاف وجيفه

وذكر ابن بسام ما معناه أن أبا عامر بن شهيد حضر ليلة عند الحاجب أبي عامر بن المظفر
 ابن المنصور بن أبي عامر بقرطبة فقامت تسقيهم وصيفة عجيبة صغيرة الخناق ولم تنزل تسهر
 في خدمتهم الى أن هم جنود الليل بالانتهزام وأخذ في تقويض خيام الظلام وكانت تسمى
 اسماء فحب المحاضرون من مكابذتها السهر طول لياتها على صغر سنها فسأله المظفر وصفا
 فصنع ارتجالا

أفدى اسماء من نديم * ملازم لا كؤوس راتب

قد عجبوا في السهاد منها * وهي لعمرى من العجائب

قالوا تجا في الرقاد عنها * فقلت لا ترقد الكواكب

وحكى ابن بسام ما معناه أن ابن شهيد المذكور كان يوما مع جماعة من الاديان عند القاضي ابن
 ذكوان بن يحيى ببا كوربة فلا فقال ابن ذكوان لا ينفر دجها الا من وصفها فقال ابن شهيد
 أنها ما وارتجل

ان لا لك أحدث صلفا * فاتخذت من فرزد صدفا

يسكن ضراتها العور وودي * تسكن للعسن روضة أنفا

هامت بلطف الجبال فاتخذت * من سندس في جنباتها الحفا

سببت بها الثعور من لطف * حسبك هذا من رزم لظفا

وأحكم بنساءه الوليد بن
 عبد الملك والصوامع لم
 تغير وهي منازل الأذن
 الى هذا الوقت (وقد كان)
 يدمشق أيضا بناء عجيب
 يقال له البريض وهو مبنى
 الى هذا الوقت في وسطها
 وكان يجري فيه الحجر في
 قديم الزمان وقد ذكرته
 الشعراء في مدحها الملوك
 غسان من مارب وغيرهم
 (وهيكل) بانطاكية يعرف
 بالدياس على عين مسجد
 الجامع مبنى بالآجر العادي
 والحجر عظيم البنيان وفي
 كل سنة يدخل القمر عند
 طلوعه من باب من ابوابه
 من أعاليه في بعض الالهة
 الصيقة وقد ذكر ان هذا
 الدياس من بقاء الفرس
 حين ملكت انطاكية
 وأنه بيت نار لها (قال
 المسعودي) وقد ذكر ابو
 معشر النخعي في كتابه
 المترجم بكتاب اللوف
 الهياكل والبنيان العظيم
 الذي يحدث بناؤه في
 العالم في كل الف عام وكذلك
 ذكره ابن البار بتلميذ
 أبي معشر في كتابه المنتخب
 من كتاب اللوف وقد
 ذكر غيرهما ممن تقدم
 عصرهما ومن تأخر عنهما
 كثير من البنيان والعجائب
 كيفية بنائها

في الارض وقد أعرضت اعن ذكرها وذ كرا السد الاعظم وهو سد ياجوج وماجوج وتنازع الناس في كيفية بنائها

الرسومة وما يصعد
 مصر من البراني المصنوعة
 و بغير ارض الصعيد من
 ارض مصر واخبار مدينة
 العقاب وما ذكر الناس
 فيها وكونها في وهاد مصر
 وانها في جهة الواحات مما
 يلي المغرب والحشة وخبر
 العمود الذي ينزل منه
 الماء في فصل من السنة
 بارض عاد واخبار النمل
 الذي على قدر الذباب
 والكلاب وقصة ارض
 الذهب التي حذاء سلجاسة
 من ارض المغرب ومن
 هنالك من وراء النهر
 العظيم ومبايعتهم من غير
 مشاهدتهم ولا مخاطبتهم
 وتركهم المتاع وغدوا الناس
 الى امة تتهم فيجدون اعمدة
 الذهب وقد تركت الى جنب
 كل متاع من تلك الامتعة
 فان شاء ما ناك المتاع اختار
 الذهب وترك المتاع وان
 شاء اخذ متاعه وترك
 الذهب وان احب الزيادة
 ترك الذهب والمتاع وهذا
 مشهور بارض المغرب
 بسلماسة ومنها جبل
 التمار الامتعة الى ساحل
 هذا النهر وهو نهر عظيم
 واسع الماء وكذلك باقاضي
 خراسان مما يلي الترك من
 اقاصي ديارهم امة تمايع
 على هذا الوصف من غير مخاطبة ولا مشاهدة وهم هنالك على نهر عظيم ايضا وخبر البئر المعطلة والقصر

جاز ابن ذكوان في مكارمه * حدود كعب وما به وصفها
 قد دم درالرياض متنظبا * منه لافراس مدحه علفا
 اكل ظريف وطعم ذي ادب * والنول يهواه كل من ظرفا
 رخص فيسه شيخ اقدر * فكان حسي من المنى وكفا
 وقال ابن سام ان جماعة من اصحاب ابن شهيد المذكور قالوا له يا ابي عامر انك لات بالجائب
 و جاذب بذوائب الغرائب و لك ذلك شديد الاعجاب بما أتى منك هازل عطفك عند النادر
 يتاح لك ونحن نريد منك ان تصف لنا مجلسنا هذا وكان الذي طلبوه منه زبدة التعنيت
 لان المعنى اذا كجلفا ثقيلا على النفس قبيح الصورة عند المحس كلت الفكرة عنه وان كانت
 ماضية واساءت القرينة في وصفه وان كانت محسنة وكان في المجلس باب مخلوع معترض
 على الارض ولبداجر ميسوط قد صفقت خفافهم عند طاشيته فقال مسرعا
 وقية كالتجوم حسنا * كلهم شاعر نبيل
 متقد الجانبين ماض * كانه الصارم الصقيل
 راموا انصرافى عن المعالي * والمحدث من دونها قيل
 فاكشدي امرها فسبح * كل كثيره قليل
 في مجلس زانه التصابي * وطارت وصفه العقول
 كأنما بابها أسير * قد عرضت دونه نصول
 يراد منه المقال قسرا * وهو على ذلك لا يقول
 ينظر من ابسه لدينا * بجر دم تحتها بديل
 كان اخفا بنا عليه * مراكب ما لها دليل
 ضلت فلم تدراين تجرى * فهل على شطه تقبل
 فحسب القوم من امره ثم خرج من عندهم فرعى بعض معارفه من الطراثمين وبين يديه
 فنزيل ملائخرسنا فعمل يده في الجام بقلته وقال له لا تركك اوتصف الحرف فقد وصفه
 صاعد فلم يقل شيئا فقال له ابن شهيد ويحك اعلى مثل هذه الحال قال نعم فارتجل
 هل ابصرت عيناك يا خليلي * فناذرت اسباع في زنبيل
 من خرسف معتمد جليل * ذى ابر تنفذ جلد القمل
 كأنها انياب بنت القبول * لو تحسنت في است امرى ثقيل
 لقق زنه نحو ارض النيل * ليس يرى طى حشامنديل
 نقل السخيف الماسن الجوهول * وأكل قوم نازحى العقول
 أقسمت لا اطعمها اكليلى * ولا طعم متاع على شمول انتهى
 وقال في بدائع البدائه دخل الوزير أبو العلاء زهر ابن الوزير ابي مروان عبد الملك بن زهر
 على الامير عبد الملك بن زر بن في مجلس أنس وبين يديه ساق يسقى خمر من كاسه ولحظه
 ويدي درين من جباهه ولتظه وقد بدا خط عذاره في حمية خده وكل حسنه باجتماع
 الضد منه مع ضده فكانه يسحر لحظه ابدى ليل في شمس وجعل يومه في الحسن أحسن

من الحرف واتصالها بالقري
والقضاء من اعلاها واسفلها
وما قاله الناس في تاويل
هذه الآية فيها وهل
المراد بالقصر والبئر هذا
القصر والبناء أو غيره واخبار
مخالف اليماني وهي القلاع
والحصون كقلعة نخل
وغيرها واخبار مدينة
رومية وكيفية بنائها وما
حوتها من عجيب الهياكل
والسكناس والعمود الذي
عليه السودانية من النحاس
وما يحمل اليها من الزيتون
في أيامه بالشام وغيره
ويحمل ذلك الزيتون
المعروف بالسودانية طير
في محالبه ومنها قره فطرحة
على السودانية النحاس
فيكتر زيتون رومية
وزيتان ذلك على حسب
ما ذكرنا في اخبار الطسمات
عن مالياعاس وغيره في كتابنا
اخبار الزمان ثم اخبار البيوت
السبعة التي ببلاد الاندلس
وخبر مدينة الصقر وقبة
الرصاص التي بفاوز
الاندلس وما كان من خبر
الملوك السالفة فيها وتعذر
الوصول اليها ثم ما كان
من امر صاحب عبد الملك
ابن مروان في تزوجه عليها
وماتها فتوفي المسلمون
عند الطلوع على سورها
واخبارهم عن انفسهم

من أمسى فسأله ابن رز بن أن يصنع فيه فقال بيدها
تضاعف وحدى أن تبدي عذاره * وتم نجان القلب منى اصطباره
وقد كان ظني أن سيمعق لي - له * بدائع حسن - هام فيها ناره
فأظهر ضد ضده فيه اخوش * بعنبره في صفحة الح - دانه
واستزاده فقال
حيت آية النهار فامحى * بدرتم وكان شمس نهار
كان يعشى العيون نور الى أن * شغل الله خده بالعذار
وصنع أيضا
عذار أم فايدى لنا * بدائع كنا لها في عا
ونولم يحث النهار الاظلا * لم يستين كوكب في السما
وصنع أيضا
تمت محاسن وجهه وتكاملت * لما استدار به عذار موني
وكذلك البدر المنير جاله * في أن يكنفه سماء أزرق انتهى
وحكي الحميدي وغيره أن عبدالله بن عاصم صاحب الشرطة بقرطبة كان أديبا شاعرا سبيع
البيدية كثير النوادر وهو من جلساء الامير محمد بن عبد الرحمن الاموي ملك الاندلس
وحكوا انه دخل عليه في يوم ذي غيم وبين يديه غلام حسن الحاسن جميل الزى كريم
الاخلاق فقال الامير يا ابن عاصم ما يصلح في يومنا هذا فقال عقار بنفقد الدنان ويونس
الغزلان وحديث كقطع الروض قد سقطت فيه مؤنة التحفظ وأرخت له عنان التبسط
يدرها هذا الاغيد المايح فاستضحك الامير ثم أمر بمراتب الغناء وآلات الصهباء فلما دارت
السكاس واستمطر الامير نوادره أشار الى الغلام ان يلغ في سقيه ويؤكده عليه فلما كثر
رفع راسه اليه وقال على البيدية
يا حسن الوجه لا تكن صلفا * ما لحسان الوجه والصلف
تحسن أن تحسن القبح ولا * ترفى اصب متسليم دنف
فاستبدع الامير بيديته وامر له ببدره وقال انه خيره بينها وبين الوصيف فاخترها نغما
للظنة عنه انتهى فلما ذكرني هذه الحكاية ما حكاها على بن طافر عن نفسه اذ قال كنت
عند المولى الملك الاشرف بن العادل بن ابو بسنة ٦٠٣ بالرها وقد وردت اليه في رسالة
بغلبني بين سمعه وبصره وانزلني في بعض دوره بالقلعة بحيث يقرب عليه بحضورى في وقت
طلبتى او ارادة الحديث معى فلم اشعر فى بعض الليالى وانا نائم فى فراشى الابه وهو قائم على
راسى والسكر قد غلب عليه والشمع تترجر حوا اليه وقد حفر مما ليك به وكانهم الاقمار الزواهر
فى ملابس كالرياض ذات الازاهر فقامت مروعا فامسكنى وبادر بالجلوس الى جانبى بحيث
منعنى عن القيام عن الوساد وابدى من الجميل ما ابذلنى بالنفاق بعد الكساد ثم قال غلبنى
الشوق اليك ولم ارد ازعاجك والتبديل عليك ثم استمدى من كان فى مجلسه من خواص
القرالين فحضر واخذوا من الغناء فيما يلا ثم استمع التذاذا ويحمل القلوب من الوجد
انهم وصلوا الى نعيم الدنيا والآخره وخبر المدينة التى اسوارها من الصفر على ساحل البحر المحبشى فى أطراف مغاور الهند وما

المتخذة للصنم التي على صورة البدر المتقدم ظهورها في قديم الزمان بارض الهند وخبر الهيكل المعظم الذي يبلاد الهند المعروف ببلاد الرى وهذا عند الهند يقصد من البلدان السابعة وله بلد قد وقف عليه وحوله ألف مقصورة فيها حوار لم تنظر لتعظيم هذا الصنم من الهند وخبر الهيكل الذي فيه الصنم ببلاد المولتان على نهر مهران من أرض الهند وخبر سندر كسرى ببلاد مرماسين من أعمال الدينور من ماء الكوفة وكثير من أخبار العالم وخواص بقاعه وأبنته وجباله وتدافع ما فيه من الخلق وغيره مما قد أتينا على ذكره فيما سلف من كتبنا وكذلك ما خسر به كل بلد من اللباس والأخلاق دون غيرهم وما انفردوا به من أنواع الأغذية والمأكول والمشرب والشم وجماع كل بلد وذكرنا أخبار البحار وما قيل في اتصال بعض بهابيعض وتغلغل مياهها وما يحدث في كل بحر منها من الآفات وما فيه من الجوهر دون غيره من البحار كما يكون

اجذاذا وكان له في ذلك الوقت مملوك كان هانرا اسماء ملكه وواسطتا درسلكه وقطبنا فلما طر به ووجده وركنا بيت سروره وولوه وكانا يتناوبان في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان كثيرا ما يداعبني في أمرهما ويستجلب مني القول فيهما والكلام في التفصيل بينهما فقلت للوقت

يامالكلم يحك سيرته * ماض ولا آت من البشر
اجمع لنا تديك أنفسنا * في الليل بين الشمس والقمر

فطرب وأمر في الحال باحضار الغائب منهما فطرب والثوم قد زاد أبقفانه تغتبرا ومعاطفه تكسيرا فقلت بين يديه بديهة في وصف المجلس

سقى الرجن عصر اقدمه ضى لى * بأكناف الرها صوب الغمام
وايلا باتت الانوار فيسه * تعاون في مدافعة الظلام
فنور من شموع أونداهى * ونور من سقاة أومدام
يطوف بأنجم الكسرات فيه * سقاة مشعل أقوار التمام
تريل به الكؤوس جودماء * فتغيب راحها ذوب الضرام
يميل به غصونا من قدود * غناء مثل أصوات الحمام
فكم من موهلى فيه يشدو * فينسى النفس عادية الحمام
وكم من زلزل للضرب فيسه * وكم للزمر فيه من زمام
لدى موسى بن أيوب المرحى * اذا ما ضنق غيث بانسجام
ومن كظفر الدين المليك الاجل الاشرف النذب الهمام
فما شمس تقاس الى نجوم * تحاكي قدره بين الكرام
فدام مخلصه في الملك يتيق * اذا ما ضن دهر بالدوام

فلما أنشدتها قام فوضع فرجة من خاص ملبسه كانت عليه على كتفي ووضع شر بوشه بيده على رأس مملوك صغير كان لي انتهى ولا بن ظافر هذا يدائع منها ما حكاها عن نفسه اذ قال ومن أعجب ما دهيت به وورميت الا أن الله بفضلها نصر وأعطى الظفر وأعان خاطرى الكليل حتى مضى مضاه السيف السقيم أتى كنت في خدعة مولانا السلطان الملك العادل بالاسكندرية سنة احدى وستمائة مع من ضمنه حاشية العسكر المنصور من الكتاب والحواشي والخدم ودخلت سنة اثنتين وستمائة ونحو بالغرمة فيمنون في الخدمة مرتضون لافا وبق النعمة فحضرت في جملة من حضر المناء من الفقهاء بالقر والعلما والمشايخ والاكبراء وجماعة الدوبان والامراء واتفق أن كان اليوم من أيام المجلس لا مضاه الاحكام والعرض لطوائف الاجناد فلم يبق أحد من أهل البلد ولا من أهل المعسكر الا حضر مهنيا ومثل شاكر اوداعيا فبين غص المجلس بأهله وشرق بجمع السلطان وحقه وخرج مولانا السلطان الى مجلسه واستقر في دسته أخرج من بركته كتابا ناوله للاصاحب الاجل صفى الدين أبى محمد عبد الله بن على وزير دولته وكبير جملة وهو مفوض الحتام مفكوك القدم ففتحها فاذا فيه قطعة وردت من المولى الملك المعظم كتبها اليه يشوقه

له ذلك لارتفاع القلزم
وانخفاض بحر الروم وان
الله عز وجل قد جعل ذلك
حاجزا على حسب ما أخبر
في كتابه والموضع الذي
حفره بحر القلزم يعرف بذب
التمساح على ميل من
مدينة القلزم عليه قنطرة
عظيمة تميّز عليها من يريد
الحج من مصر وأخرى خليجا
من هذا البحر إلى موضع
يعرف بالهامة صنعه محمد
ابن علي الخزازي من أرض
مصر في هذا الوقت وهو
سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة فلم يثبت لها اتصال
ما بين بحر الروم وبحر
القلزم (وحفر خليج) آخر
على بلاد تنيس ودمياط
ويحفرهما ويعرف هذا
الخليج بالزئير والحسة
واستمر الماء في هذا الخليج
من بحر القلزم الذي في
نحو من هذه القرى ومن
بحر القلزم في خليج ذب
التمساح فيمتد إلى باب
المرابك وتقرب حمل ما
في كل بحر إلى آخر ثم ارتدم
ذلك على تظاول الدهور
وملاؤه السواقي من الرمل
وغيره (وقد رام الرشيد)
أن يوصل بين هذين
البحرين مما يلي النيل من
أعلى مصبه من نحو بلاد
الحبشة وأقصى صعيد

ويستعمله لزيارته وبرقعه ويستعمله على عود ركبته إلى بلاد الشام للشاغرة بها وقع عدوها
ويعرض بذكر مصر وشدة حرها ووقد حفرها وذلك بعد أن كان وصل إلى خدمته بالثغر
ثم رجع إليها والابيات

أروى رماحك من نخور عداكا * وانهب بخيلك من أطاع سواكا
واركب خيولا كالثعالى شربا * واضرب سيفك من شق عصاكا
واجلب من الابطال كل سعيد * يفرى بعزمك كل من يشناكا
واستعرف السمر الطالور وروها * واسق المنية سيفك السفاكا
وسر الغداة إلى العداة مبادرا * بالضرب في هام العدو دراكا
وانكع رماحك للثغو رقاتها * مشتاقا أن يتسنى بعلاكا
فالعزى نصب الحيام على العدا * تردى الطغاة وتدفح الملاكا
والنصر مقر ون بهمتك التي * قد أصبحت فوق السماء سماكا
فاذا عزمت وجدت من هو طاع * واذا نهضت وجدت من يخشاكا
والنصر في الاعداء يوم كرمه * أحلى من الكس الذي رواقا
والجزى أن يخفى عصر راهنا * وتحل في تلك العراض عراقا
فأرح حشاشتك الأكرمة من لظى * مصر لكي تحظى الغداة اذاكا
فلقد غدا قلبي عليك بحرقة * شغفا ولا حبال لادنهاكا
وانهض إلى راجح لثقالك مسارعا * فناه من كل الامور راقاكا
وابرد في الاعداء المسهام بنظرة * وأعد عليه العيش من رؤياكا
واشف الغداة ليل صب هائم * أضحى مناه من الحياة مناكا
فسمعادي بالعادل الملك الذي * ملك الملوك وقارن الافلاكا
فبقيت لي ياما لكي في غبطة * وجعلت من كل الامور فدكاكا

فلما تلا صاحب على الحاضر بن محكم آياتها وجلي منها العروس التي حازت من الحسن
أبعد غاياتها أخذ الناس في الاستحسان لغريب نظامها وتناسق التثامها والثنا
على المخاطر الذي نظم بديع آياتها وأطاع من مشرق فذكره آياتها فقال السلطان تريد من
يحببه عنا بابيات على قافيتها فالتفت مسرعا إلى وأنا عن يمينه وقال يامولانا ملوك فلان
هو فارس هذا الميدان والمعاد للتعاض في مضايق هذا الشأن ثم قطع وسلاما من درج
كان بين يديه وألقاه إلى وعمد إلى دواته فادارها بين يدي فقال له السلطان أهدك هذا
على مثل هذا الحال وفي مثل هذا الوقت فقال نعم أنجزت به فوجدته متقددا الحاضر حاضر
الذهن سر يع اجابة الف. ذكر فقال السلطان وعلى كل حال قم إلى هنا لتدكف عنك أبصار
الناظرين وتقطع عنك ضوضاء الحاضرين وأشار إلى مكان عن يمين البيت الخشب
الذي هو بالمجالوس فيه منفرد فقامت وقد قدت رجل الخذالا وذهي اختلالا لهية
الحاضر في صدرى وكثرة من حضره من المترقبين إلى المنتظرين حلول فائرة الشماة في
فأهوالا أن جلسة حتى ثاب إلى خاطرى وانثال الكلام على سرائرى فكنت أتوهم

أن براكهم تنتهي من بحر
القلم الى البحر الحجاز
فتطرح سراياها بما يلي جنة
فيغطف الناس من المسجد
الحرام ومكة والمدينة على
ما ذكرناه متع من ذلك
(وقد حكي) عن عمرو بن
العاص حين كان بصرة أنه
وام ذلك فنعاه عمرو بن
الخطاب رضي الله تعالى
عنه وذلك لما وصفنا من
فعل الروم وسراياهم
وذلك في حال ما افتحها
عمرو بن العاص في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه وآثار المحرفين
هذين البحرين فيما ذكرنا
من المواضع والخطبان
على حسب ما شرعت فيه
المولوك السالفة طلبا لعمارة
الارض وخصب البلاد
وعيش الناس بالقوات
وان يحمل الى كل بلد ما
فيه من القوات وغيرها
من ضرور المنافع وضروب
المراقق والله تعالى أعلم
* (ذ كرامع التاريخ من
بده العالم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما لحق
بهذا الباب) *
قد ذكرنا فيما سلف من
كتبنا جلامن تبين الناس
في بده العالم ممن اثبت
بهدونه ونفاه وما حرت
الآراء بهم فيه الى جهات شتى

أن فكري كالبازي الصيد لا يرى كلة الأثنب فيها مذمرة ولا معنى الأشك فيه ظفروه
فقلت في أسرع وقت

وصات من الملك المعظم تحفة * ملأت بفخر درها الاسلاكا
أبيات شعر كالجموم جلالة * فلذا حكت أوراقيها الا فلاكا
عجبا وقد جاءت كمثل الروض اذ * لم تندوها بالبحر نار ذكاكا
حلت المهوم عن الفؤاد كمثل ما * تخلو بغيره وجهك الاحلاكا
كقميص يوسف انشفت بعقوبر ياه شفتني مشهله ريباكا
قد اعجزت شعراءه هذا العصر كلهم * فلم لا تجهز الاملاكا
ما كان هذا الفضل يمكن مثله * أن يجتسبوه من الانام سواكا
لم لا غيب عن الشام وهلاله * من حاجة عندي وأنت هناكا
أم كيف أخشى وابسلادجيهها * محجبة في جاه طمن قناكا
يكفي الاعادي حربا سلك فيهم * أضعاف ما يكفي الولي نداكا
ما زرت مصر لغرض يظن ثغورها * فلذا صبرت فديت عن رؤياكا
أم البسلادع اعلمها قدرها * لاسهام مذشرفت بمخاضاكا
طابت وحق لها ولم لا وهي قد * حوت المعلى في القداح أناكا
أنا كالسحاب أزور ارض اساقيا * حينما وانع غير هاساقياكا
مكثي جهاد لعدواني * أغزوه بالرأى السديد دراكا
لولا الرباط وغيره لقصدت بالسبير الخيثة اليك نيل رضاكا
ولئن أنبت الى الشام فانما * يجتسبني شوق الى لقياساكا
انني لا منحل المحبة جاهدا * وهو اى فيما تشبهيه هواكا
فأختر فقد أصبحت بي وبباسك السحامي وكل عملاكا يخشاكا
لازلت تفهم من بعدى ملكا * أبدا ومن عاداك كان فداكا
وأعير أبصر ابنك الباقي ابا * وتعيش تخدم في السعد اباكا

ثم هدت الى مكاني وقد دبضتها وحلت بزهرها ساحة القرطاس وروقتها فلما رأني
السلطان قد عدت قال لي هل عملت شيئا طنا منه أن العمل في تلك اللمعة القريية معجز متعذر
وبلوع الغرض فيها غير متصور فقلت قد اجبت فقال أنشدنا فصمت الناس وحذقت
الابصار وأصاحت الاسماع وظن الناس بي الظنون وترقبوا مني ما يكون فها هو الا
أن توالي الانشاد لا يباتها حتى صفقت الايدي اعجابا وتعازرت الاعين استعجابا وحين
انتهيت الى ذكرونا لانا الملك الكامل بانه المولى في البينين اذا ضربت قداحهم وسردت
أمداحهم اغرورقت عيناه دمعالذكرة وابان صمته مخفي المحبة حتى أعلن بسره وحين
انتهيت الى آخرها فاض دمه ولم يمكنه دفعه فحديده مستدعي اللورقة فناولتها الى يد
الصاحب فناولها له وعند حصولها في يده قام من غير اشعار لا بدع اعدا من ارادة القيام
في خلدته ستر الماظهر عليه من الرقة على المولى الاولاد وكما الما عليه من الوجد بهم

والحجة وقد أخبرنا أنهم طوائف وفوق من اليونانيين ومن وافقهم على القول والحجة

الحركة الصائفة

للأشخاص الحاله فيها
 الأرواح متى قطعت المسافة
 التي بين العقدة التي
 ابتدأت منها حتى تنتهي
 اليها راجعة ثم تنفصل
 عنها عادت كل ما بدأت
 أولا كهيئته وأشخاصه
 وصوره وضروب اشكاله
 اذ كانت العلة والسبب
 اللذين بوجودهما توجد
 الاشياء ووجود الوجود
 بدءه فوجب ظهور الاشياء
 متى عادت الى المبدأ الذي
 كان عند الصدر ثم ما تعقب
 هذا القول من قول
 الطبيعيين ان علة كون
 الاشياء الجسمانية
 والنفسانية من قبل
 حركات الطبايع واختلاطها
 لان الطبيعة عندهم
 تحركت في بدوها
 واختلطت فاطهرت الحيوان
 والنبات وسائر الموجودات
 في العالم وجعلت لها اصلا
 في التناسل فحركت عن
 تبقيع الأشخاص وعمرت
 الى الذل وأن الطبايع
 تنتقل من مركب الى بسيط
 ومن بسيط الى مركب
 حتى أوري المركب كنه
 ما فيه وعادت الاشياء الى
 البسيط وابتدأ التكون
 على طريقته لان الذي
 أوجبه أولا قد وجد نفسه

والحبة لهم وانقض المجلس وانما جل صاحب على هذا الفعل الذي غررني وخاطرني
 بالتعريض له أشياء كان يقترحها على فانفذ فيها من بين يديه ويخف الامر منها على لدائي
 عليه منها التي كنت في خدمته سنة ٥٩٩ هـ دمشق فورد عليه كتاب من الملك المنصور
 محمد ابن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة وقد بعث بحجته نسخة من ديوان شعره فتشأغل
 يتسوى يد جواب كتابه فلما كتب بعضه التفت الى وقال اصنع أبياتا كتبها اليه في صدر
 الجواب وأذكر فيها شعره فقلت له على مثل هذه الحال فقال نعم فقلت بقدر ما تخبر بقيته
 النسخة

أما لك قد أوسع الناس نائلا * وأغرقتهم بذلا وعمهم عدلا
 فذينا كهب للناس فضلا بينهم * فقد حرت دون الناس كلهم فضلا
 ودونك فاهنهم من العلم والحما * كما منحتهم كسك الجود والبهذلا
 اذا حرت وفي الفضل عفوفا الذي * تركت لمن كان القرير يرض له شغلا
 وما ذاعسى من ظل بالشعر قاصدا * لسانك أن يأتي به جل أو قسلا
 فلا زلت في عز يدوم ورفعة * تحوز نساء يلا الوعر والسهلا انتهى
 ووقع لابن ظافر أيضا من هذا النمط انه دخل في أصحاب له يعودون صاحباهم وبين يديه
 بركة قدر ارق ماؤها وصحت سماؤها وقد رص تحت دساتيرها نار نرج قن قلوب الحضار
 وملا بالخاص عيون الظار فكانت ارفعت صواحج فضة على كرات من المنضار فأشار
 الحاضرون الى وصفها فقال بديها

أدعت يا ابن هلال في فسقية * جاءت محاسنها بما لم يعهد
 غيب الامواه الدساتير التي * فاضت على نار نرجها المتوقد
 فكانهن صواحج من فضة * رفعت لضرب كرات خالص عسجد انتهى
 ومن بديع الارتجال ما حكاها المذكو وعن ابن قلاقس الاسكندري رحمه الله تعالى اذ قال
 دخل الاعراب التوحج من قلاقس على بلال بن مدافع بن بلال الفزاري فعرض عليه سيفا
 قد نظم القرند في صفته جوهرة وأذكي الدهر ناره وجد نهره واللبسه من سلع الافاعي ردا
 وجسمه ردى لا يمنع من برقه بدرجمن ولا ثريا مغفر ولا يسلم من حده من ثبوت ولا ينجو
 لطوله من فر وهو يبكي للنفاس ويضحك ويرعد للغيظ ويقتك وأمره بصفة شانه
 فقال على لسانه

أروق كما أروع فان تصغني * فاني رائق الصفعات رائح
 تدافع بي خطوب الدهر حتى * نقلت الى بلال عن مدافع
 وقال ايضا فيه
 رب يوم له من النتح سحب * ما لم اغبر سائل الدم وودق
 قد جلت به مني بلال بحدى * فكافي في راحة الشمس برق
 وقال ايضا فيه

أنافي الكريهة كالشهاب الساطع * من صفعة تبسب ووحيد قاطع

ان يوجد منه بوجوده في الذي أوجده فظاهر ذلك الظهور كالنبات في الربيع وتحرك قوته تحت الثرى وذلك ان الشمس

التمر والزهور في الشعر
بادئا كان ظاهرا بالمثل
الاول الذي قد ابد في الشتاء
وبسببه وبرد لان علة
الكون الحرارة والرطوبة
وعلة الفساد البرد واليبس
فاذا انتقلت الاشياء من
الحرارة والرطوبة الى البرد
واليبوسة فارتت الكون
المتهم ودخلت الفساد فاذا
انتهى بها الفساد الى
غايته واصلها الى نهايته
عاقبها الكون بوصول
الشمس الى رأس الحمل
فبدلها بعادته في انشائها
وأبرزها من خساسة
الفساد الى نفاسة الكون
ولو كانت الحواس تضبط
شان الاجسام وتحيط
بانقلابها من حال الى
حال لشاهدت عمرها في
دائرة الزمان ممتددة في
رتبها راجعة اليها مشكلة في
محيط الدائرة باشكال
توافق بعضها والشكول
مختلفة باختلاف العلل
متفرقة في المرور كاختلاف
الاسباب وفي هذا القول
من هذه الطائفة ما صرح
بالقول وأبان عنه وقضية
الفصص توجب ان الاشياء
الموجودة غير خالدة من
أحد من زواياها ان يكون
بدلها وانتهاء واما ان يكون

فكأنما استعملت تلك وهذه * من وصف كف بلال بن مدافع

وقال أيضا فيه

انظر لمطر المياها بصفتي * ولنا رحدى كم بها من صالى
قد عاد شدتي في المضايق شيمتي * كبلال بن مدافع بن بلال

وساله صاحب له وصف مشط عاج قد أشبه الثر يا شكلا ولونا وشق ليلا من الشعر جونا
فتسال

ومتيم بالآبنوس وجسمه * عاج ومن أدهانه شرفاته
كتمت دياجي الشعر منه بدرها * فوشت به للعين عيوقاته

وقال فيه

وأبيض ليل الآبنوس اذا سرى * تمزق عن صبيح من العاج باهر
وان غاص في بحر الشعر ورأيت * تبشرنا أطرافه بالجواهر

وقال فيه

ومشرق يشبه ضوء الفخى * حسنا وبسرى في الدجى الفاحم
وكالما قلب في لمة * أضحكها عن نغره الباسم

وجلس بمصر في دار الانماط يوما مع جماعة فرت بهم امرأة تعرف بابنة أم من الملك وهي
شمس تحت سحاب القباب وغصن في أوراق الشباج فخذقوا اليها تحديق الرقيب الى
الحبيب والمريض الى الطبيب فخلعت تلتفت تلتفت الظبي المذعور أفرقه القناص
فهرب وتبنتى ثنى الغصن المظور عانقه النسيم فاضطرب فداووه العمل في وصفا فقال
هذا يصلح أن يعكس فيه قول العطار الازدي القيرواني

أعرض لما أن عرض فان يكن * حذرا فان تلتفت الغزلان

ثم صنع

لسانا سر في ذرانا سر * كماركب السن فوق القناة
لوت حين وات لنا جديها * فأى حياة بدت من وفاة
كأذعر الظبي من قانص * فروع كرز في الالتفات

ثم صنع أيضا

ولطيفة الالفاظ لكن قلبها * لم أشك منه لوعة الاعتا
كلمت محاسنها فود البدر أن * يحظى ببعض صفاتها أو ينعتا
قدقات لما عرضت وتعرضت * يامؤيسا يامطعم عاقل لي متى
قالت انا الظبي الغرر بروانما * ولي وأوجس نبوة قتلقتا

قال علي بن ظافر وحضر يوما عند بني خليف بنظر الاسكندرية في قصر ريسان أو وسما وكاد
يمزق بمزاجته أبواب السماء قد ارتدى جلابيب السحاب ولاش عمائم الغمامم وابتسمت
نمايا شرفاته واتسمت بالحسن حنايا غرقاته وأشرف على سائر نواحي الدنيا وأقطارها
وحبته ارياض بما اتممتها عليه السحب من ودائع أمطارها والرمل بقنائه قد نثرته في

نعابن خلقا جديدا وصورا
 في العالم لتسكن وصورا
 بادته قد كانت مماثلة وفي
 هذاما يدل على حصر
 الاشياء واولوقها في غاية
 انتهاء صدرها واولوقها
 ان للاشياء بدها واولوقها
 وبطل قسم المتوهم ان
 الاشياء بلا نهاية وان ليس
 لها ابتداء ولا غاية وذلك
 باطل ومحال فاسد ولو لوجب
 ان تكون الاشياء
 الموجودة بلا بده ولا نهاية
 لوجب ان لا يزول شئ من
 م كزه ولا يقول عن رفته
 ولبطلت الاستحالة وبطلت
 المتضادة وهذا مستحيل
 ولوجب ان تكون الاشياء
 على غير نهاية ولما كان
 لقولنا اليوم وامس
 وغدا معني لان هذه الازمان
 بدها وبالنهاية ويوجد
 في حوزاتها اليجام كما يمكن
 ودخلها في حوزتها ما هو
 كائن وفيما ذكرنا ما اوضح
 عن تنقل شان المعاني ودل
 على حدوث الاحسام
 وهذه الدلالة ما حوزة من
 الحس ومستهظرة للعقول
 والبحث واذ قد وضح ان
 الاشياء محدثة لكونها
 بعد ان لم تسكن فلا بد من
 محدث هو بخلاف الاشكال
 له ولا مثل لان العقل

فرج ذكرومه والجوق قد بعث بذخاير الطيب لطيفة نسيجه والتخل قد انظهرت جواهرها
 ونشرت غداثرها والطل ينثر اثاره في مسارب النسيم ومساحبه والبحر برعد عظام من
 عبث الرياح به فساله بعض الحضور ان يصف ذلك الموضع الذي تمت محاسنه وغبطه
 ساكنه فحاشا لتلك الحج بجزره واقلت اليه جواهره لترصيع لبه ذلك القصر ونجزره
 فقال

قصر بدرجة النسيم تحدث * فيه الرياض بسرهما المستور
 خفض الخور تنق والسدر يسهوه * وثني قصور الروم ذات قصور
 لاث التمام عمامة مسكة * واقام في ارض من الكافور
 غنى الربيع به محاسن وصفه * فافتقر عن نور بروق ونور
 فالدوح بسحب حله من سندس * تزهو بلؤلؤ طلها المنثور
 والتخل كالقيد الحسان تقرط * بسبائك المنظوم والمشذور
 والرمل في حيدك النسيم كما * ابدى غصون سوا الف المذخور
 والبحر برعد متهه فكانه * درع تشن بمعطفي مقـرور
 وكاننا والقصر يجمع شملنا * في الاقن بين كواكب وبدور
 وكذلك دهر بني خلف لم نزل * ينثي المعاطف في حير حبور

ثم قال ابن ظافر واخبرني الفقيه ابو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السبيوري
 الاسكندر في النحوي بما هذامعناه قال كنت مع الاعز بن قلاص في جماعة فمر بنا ابو
 الفضل بن قنوح المعروف بابن مصرى وهو راجع من المكتب ومعه دوامة وهو في تلك الايام
 قرة العين ظرفا وجالا وراحة القلب قربا ووصالا كل عين الى وجهه محدقة ومشهد
 خديته مخلوق المحجل مخلقة فاقترحنا عليه ان يتنزل فيه فصنع بديها

علقته متعلقا * بالخط مستكفا عليه
 جعل الدواء اولادوا * اعاشق برجي لديه
 فدما حبات القلو * بتلوح صبغاني يديه
 لم ادر ما اشكو اليه * اهره ام مقلتيه
 والمحب يجرسني على * افي الكبح سيدويه
 مالي اذا اصرته * شغل سوى نظري اليه

وقد آن وقت الرجعة الى كلام الاندلسيين الذي حلاوا بدهنا عنه بمجر النجعة فنقول ذكر
 الفتح في ثلاثا العقيان كما قال ابن ظافر ما معناه اخبرني الوزير ابو عامر بن بشتغير انه حضر
 مجلس القائد ابي عيسى بن ليون في يوم سمرت فيه اوجه المسرات ونامت منه عين المضرات
 واظهرت سقائه غصوننا تحمل بدورا وتطوف من المدام بنار ما خرجت من المافنورا وشموس
 الكاسات تطلع في اكنها كالورد في السوسان وتقر بين اقاحي نجوم الثغور فتذبل
 نرجس الاجفان وعنده الوزير ابو الحسن بن الحاج النورتي وهو يومئذ قد بذل الجهد في
 التحلي بالزهد فامر القائد بعض السقاة ان يعرض عليه ذهب كاسه ويحييه بزرجه آسه

لا يقيم شيئا مثلا حتى يعلم له قدره ووزن يعادله بمثله وشكاه وتمالى وجل وعزم من لا يعبر عن ذاته اللغات وتجز العقول ان

حصر تاريخ العالم اذ كرنا
قول من قال بقدمه وذل
على ازلته وقد تقدم ذكرنا
لقول الهند في ذلك فيما
سلف من هذا الكتاب
وأما اليهود فاتهم زعم أن
عمر الدنيا سبعة آلاف سنة
واخذوا في ذلك ما خدا
سريعاً وذهبت النصارى
الى أن عمر العالم مذهب
اليه اليهود وأما الصابئة
من المجرانيين والكتابين
فقد ذكرنا قولهم في ذلك
في جملة قول اليونانيين
وأما المجوس فانهم ذهبوا
في ذلك الى حد معلوم من
نفاذ قوة الهرميدو كيده
وهو الشيطان ومنهم من
ذهب في ذلك الى نحو
ما ذهب اليه أصحاب
الانيس والجلالسان
العالم سعدياً مختصاً
من الشرور والآفات وزعمت
المجوس ان من وقت
زرادشت بن سيمان نديم
الى الاسكندرية ما تبتين
وثمانين سنة ومالك الاسكندر
ست سنين ومن ملك
الاسكندر الى ملك أردشير
جسمائة سنة وأربع
وستون سنة فذلك من
هبوط آدم الى هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم ستة
آلاف سنة ومائة سنة

وبعازله بطرفه ويميل عليه بعبقه ففعل ذلك عملاً فانشد أبو الحسن مرتجلاً
ومهفهف مزج القنور بشدة * وأقام بين تبسبب مدل وتمنع
يشبه من فعل المدامة والصبأ * سكران سكر طبيعة وتطبع
أوما الى بكاسه فكفتها * ورنافشـ ففمها بلحظ مطمع
والله لولا أن يقال هوى الهوى * منه بفضـ ل عزيمة وتورع
لاخذت في تلك السيل بماخذى * فمماضى ونزعت فيها مزجي انتهى
وحكى المجيدى أن عبد الملك بن ادريس الجزيرى كان ليلية بن يدي الحاجب بن ابي عامر
والقمر يمدون تارة ويخفيه السحاب تارة فقال يديها
أرى بذر السماء يلو ح حيناً * فيبـ دوتـم بلتحف السحابا
وذلك لانه لما تبـ دى * وأبصر وجهك اسقمياً فغانا
مقال لوني عن الـهـه * لراجنى بتصديق جوابا انتهى
وكان صاعدا للقوى صاحب كتاب القصوص وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب كثيراً
ما يمدح بلاد العراق بمجلس المنصور بن ابي عامر ويصفها ويقرظها فكاتب الوزير أبو مروان
عبد الملك بن شهيد والوزير ابي عامر أحمد بن شهيد صاحب الغرائب وقد تقدم بعض
كلامه قرياً الى المنصور في يوم برد وكان أخص وزرائه بهذه الايات
أما ترى برديومنا هـــــذا * صيرنا لا لـكـمـون أفذاذا
قد فطرت صحة اللـكـبـودبه * حتى لكادت تعود أفذاذا
فادع بنا للشمول مصـ طـلبنا * نغذسـ ير الـكـ اغذاذا
وادع المسمى بها وصاحبه * تدع نبيلاً وتدع أستاذا
ولا تبالي أبالـهـ لـلـازها * بخمر قطر بل وكواذا
مادام من أزم لاط مشربنا * دع برعى وديربنا اذا
وكان المنصور قد عزم ذلك اليوم على الافتراء بالحرم فامر باحضار من جرى رسمه من الوزراء
والندماء وأحضر ابن شهيد في محفة لنقرس كان يعتاده وأخذوا في شأنهم فمرهم يوم لم
يشهدوا مثله ووقت لم يهدوا نظيره وطما الطرب وسما بهم حتى تهاج القوم ورقصوا وجعلوا
يرقصون بالنو به حتى انتهى الدو رالى ابن شهيد فاقامه الوزير أبو عبد الله بن عباس فجعل
يرقص وهو متوكئ عليه ويرتجل ويومئ الى المنصور وقد غلب عليه السكر
هاك شيخاً فاده عذر لـكـا * قام في رقصة مستهلكا
لم يطق برقصها مستتبنا * فانتفى برقصها مستمسكا
عاقه عن هزها منفردا * نقرس أخنى عليه فاتسكا
من وز برفهم رقاصة * قام للسكر يناغى ملكا
انا لو كنت كما تعرفنى * قت اجلالا على رأسي لكا
قهقهه الابريق منى ضاحكا * ورأى رعشة رجل في يدي
قال ابن ظافر وهذه قطعة مطبوعة وطرفها الاخير واسطتها وكان حاضرهم ذلك اليوم رجل

مولد ابراهيم الى ظهور
موسى بعد مائتين سنة
خلت من عمر موسى بن
عمران وهو وقت خروجه
بني اسرائيل من مصر الى
التيه خمسمائة وخمس
وستون سنة ومن خروجهم
الى سيناء أربع مائة
سنة من بن داود عليه
السلام وذلك وقت ابتدائه
في بناء بيت المقدس
ستمائة وست وثلاثون
سنة ومن بناء بيت المقدس
الى ملك الاسكندر سبعمائة
وسبع عشرة سنة ومن
ملك الاسكندر الى مولد
المسيح ثلثمائة سنة وتسع
وستون سنة ومن مولد
المسيح الى مولد النبي صلى
الله عليه وسلم خمسمائة
سنة واحد وعشرون
سنة وبين ان رفع الله
المسيح وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة الى وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة
سنة وست واربعون سنة
وبين بعث المسيح وهجرة
النبي صلى الله عليه وسلم
خمسمائة واربع وتسعون
سنة (وكانت وفاة نبينا)
صلى الله عليه وسلم في
سنة تسعمائة وخمس
وثلاثين سنة من سني ذي
القرنين ومن داود الى
محمد صلى الله عليه وسلم

بغداد يعرف بالنسك كحسن النادره سر بها وكان ابن شهيد اسخضه الى المنصور
فاستظمه فلما رأى ابن شهيد رقص قائما مع ألم المرض الذي كان يمنعه من الحركة قال لله
درك يا وزير رقص بالقاعة وتصلي بالقاعة فتحك المنصور وأمر لابن شهيد ببيع خزيل
واسائر الجماعة وللبغدادى وقال ابن بسام حدث أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر بن عثمان
المعنى قال دخلت يوما على أبي عامر بن شهيد وقد ابتدأت به علته التي مات بها فانسى
وجرى الحديث الى ان شكوت له تجبني به بعض اصحابي على ونفاره عنى فقال لي ساسمى في
اصلاح ذات البين فخرجت عنه واتفق لقاى ذلك المتجنى على مع بعض اصحابي وأعزهم على
فلما رأى في ذلك الصديق موليا عنه أنكر عليه وساله عن السبب الموجب فأخبره وزادني
مشيما حتى لمحة ابى وعزم على في مكالمة صاحي وتماثنا عتابا أرق من الهوى وأشهى من
الماء على الظما حتى جئنا دار أبى عامر فامرنا جميعا بفتحك وقال من كان الذي تولى اصلاح
ما كنا سر ربا فسادة قلنا قد كان ما كان فاطرق قليلا ثم أنشد

من لا اسمى ولا أروح به * أصلم بيني وبين من أهوى
أرسلت من كابد الهوى فدرى * كيف يداوى مواقع البلوى
ولى حقوق في الحب ثابتة * لكن التي بعدها دعوى

وقد ذكرنا في هذا الكتاب من غرائب أبى عامر بن شهيد في مواضع متفرقة الغرائب
وقدمنا في الباب الرابع حكايته مع المرأة الداخلة في رمضان لجامع قرطبة وحكينا هناك
بلطف المطمع والفرح وعبر ابن ظافر عن معناها بقوله ان أباعامر كان مع جماعة من أصحابه
بجامع قرطبة في ليلة السابع والعشرين من رمضان فمرت امرأة به من بنات أهل قرطبة
قد كانت حسنا وظرفا ومهما طفل يتبعها كالظبية تستتبع خشنا وقد حفت بها الجوارى
كالبدرحف بالدرارى فين رأته تلك الجماعة المعروفة بالجماعة وقد مره ذلك الظبي
بعيون اسودت فريسة ارتاعت وتحوّفت أن تحطف منها تلك الدررة النفيسة فاستدنت
اليها خشفها والزمتها عطفها فارتجى ابن شهيد قائلا * وناظرة تحت طلى القناع الخ *
ومرت في الباب الرابع هذه الايات وقال الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد الراشدى
لما نعت أباعامر بن شهيد الى أبى عبد الله الخياط الشاعر وكان قد عرف ما يدعى ما من
المنافسة فبكي وأنشدنى لنفسه مديحة

لما نعتى النباى أباعامر * أيقنت أنى است بالصابر
أودى فى الظرف وترب الندى * وسيد الأول والآخ

وقال ابن بسام اصحاب المعتصم بن صمادح يوما مع ندماثة فأبرؤهم وصيفة مهذوبة متصرفه
في أنواع اللعب المطرب من ذلك وحضر أيضا هناك لاعب مصرى ساحر فكان أعبه حسنا
فارتجى أبو عبد الله بن الحداد

كذات لم تـر ازاهرا * وتجنى الهوى ناظر اناضرا
وسبك سيب ندى مغدق * أقام لتاهاميا هاما
وان ليوم سبك ذاروتقا * منسيرا كنورا الخفى باهرا

الف سنة وسبعمائة سنة وستان وستة أشهر وعشرة أيام ومن ابراهيم الى محمد صلى الله عليه وسلم الف سنة وسبعمائة
سنة وعشرون سنة وستة أشهر وعشرة أيام ومن نوح الى محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف سنة وسبعمائة

سنة وعشرون سنة وعشرة
التي صلى الله عليه وسلم
اربعة آلاف سنة واحدى
عشرة سنة وستة اشهر
وعشرة ايام بجملة التاريخ
من هبوط آدم الى الارض
الى هذا الوقت وهو سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة
من خلافة المتقي بالله ونزوله
الرقم من ديار مصر خمسة
آلاف سنة ومائة وست
ونحسون سنة (وقد ذكرنا)
جلال من التاريخ فيما سلف
من هذا الكتاب فلم نعد
منه ما تقدم (ويجوس)
في التواريخ افاصيص
يطول ذكرها وعود الملائك
اليهم والى غيرهم من
الطوائف السالفة في بدو
العالم وفتاؤه ومن قال منهم
يبقائه وان لا بد له ولا نهاية
ومن ذهب منهم الى ان
له انتهاء ولا بد له قد اتينا
على ذلك فيما سلف من
كتبنا فاغنى ذلك عن
الاعادة في هذا الكتاب
لاشترط ان ينفى على انفسنا
الاختصار والايجاز والتنبيه
على ما سلف لنا من الكتب
(وقد ذهب) جماعة من
اهل البحث والنظر من
اهل الاسلام ان الدلالة
قد قامت على حدوث العالم
وكونه بعد ان لم يكن وأن
المحدث له الخالق البارئ

صباح اصطباح باسفاه * مخطنحيا العالسا ذرا
وأطلعت فيه نجوم الكؤس * فزال كوكبها زاهرا
وأسمعتنا لاختافنا * واحضرتنا لاعباسنا
يرفرف فوق رؤس الثيان * فنظرمنا يدهل الناظرا
ويخطهها ذيل سرباله * فنظرمنا طالعها غازرا
فظاهـــــرها ينثني باطنا * وباطنها ينثني ظاهرا
وئناه ثمان لالعابه * دقائق تنثي الكحاحرا
وفي سرورة الراح من سحره * خواطر دلت الخاطرا
اذورد اللحظ أنشاءها * فالوهم عن وردها صادرا
ومن حسن دهرك ينداءه * فخانقك عارضها ماطرا
وسعدك يجلب المغربات * فيجعدـــــل غائبها حاضرا

قال وحضر الاديب أحمد بن الشقاق عند القائلين بن زيد بجبان هو ابو يزيد بن مقانا
الاشبوني فاحضر لماعنا بآسود معطى بورق أخضر فارجل ابن الشقاق
عنب تطلع من حشوي ورق لنا * صبغت غلائل جلده بالاعد
فكانه من يهنن كواكب * كسفت فلاح في سماء زرجد
قال وحضر ابن مرزقان ليلية عند ذى النون بن خلدون وبحضرتة وصيفة تحمل شمعة
فاستحسنها ابن مرزقان فقال بديها

يا شمعة تحملا أخرى * كأنها شمس علت بدرا
أمتعت احدا كما همجتي * بمثل ماء تمنح الأخرى
قال ودخل الاديب غانم يوما على باديس صاحب غرناطة فوسع له على ضيق كان في المجلس
فقال بديها

صير فؤادك للعبوب منزلة * سم الخياط مجال للعبين
ولا تسامح بغيضا في معاشره * فقله اتسع الدنيا بغيضين
وأخذه من قول الخليل ما تضايق سم الخياط بمخابين ولا اتسع الدنيا المتباغضين وكان
الخليل على غرقه صغيرة والمجلس متضايق فدخل عليه بعض أصحابه فرحب به وأجلسه معه
على النمرقة فقال له الرجل انها اتسع عن اقبال ما ذكر وقال ابن بسام أيضا أمر المحاحب
المنذر بن يحيى التميمي صاحب سمرقطة بعرض بعض الجندي في بعض الايام ورثهم مملوك
له رومي يقال له خيار في نهاية الجمال فجعل ينفخ في القرن ليجمع أصحابه على عادة لهم في ذلك
فقال ابن هند الداني فيه ارتجالا

أعن بابل أحفان عينيك تنفت * ومن قوم موسى أنت لله تدنك
أنى الحق أن تحكي سرافيل ناخفا * وامكث في رمس الصدود وألبث
مسالك نبي الحسن تاقى بآية * فننفخ في ميت الصدود فنبعث
قال وكان بقرطبة غلام وسيم فر عليه ابن فرج الجباني ومعه صاحب له فقال صاحبه انه

آدم وقد غاب عنا حصر السنين واحصاؤها وتنازع الناس في بدء التاريخ والكتاب لم يخبر بحصر اوقانه ولا بين عن كيفية ولا اعداد سنه فيم امضي وليس علم ذلك مما تتحجم عليه الا راوا ولا تحصره قضيات العقول وموجبات الفحص وضرورات الحواس عند ماذا كرتها المحسوساتنا فكيف تو جب ان توقت عر الدنيا بسبعة آلاف سنة والله عز وجل يقول وقد ذكر الاجيال ومن ضمنه الهلاك وعادا وعمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا والله تعالى ذكره يقول في الشيء الكثير الشيء المحيروا وعلما في كتابه خلق آدم وما كان من أمره وامر الانبياء بعده واخبر عن شان بدء الخلق ولم يخبرنا بمقدار ذلك فتقف عليه كوقوفنا عند ما اخبرنا به ولا سيما مع علمنا ان البدء بيننا وبينه متفاوت وأن الارض كثرت بها المدن والملوك والجمائب فلا تخصر ما لم يحضر الله عز وجل ولا يقبل من اليهود ما وردته لنطق القرآن انهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويكتمون الحق وهم يعلمون ونفهم النبوات وخدمه ما اتوا به من الآيات

اصبح لولا صفة فيه فقال ابن فرج ان رجلا قالوا به صفة عابت بحاسنه * فقلت ماذا من عيب به نزل عيناه تطلب في اوتار من قلت * فقلت تلقاه الاخاثة واجلا قال وكان يوم ما علة من اهل الادب في مجلس أنس فاحتاج رب المتزل الى دينار فوجه الى السوق فدخل به عليهم غلام من الصيارف في نهاية الجمال فرمى بالدينار اليهم من فيه فتمسحنا فقال ابن فرج

أبصرت ديناراً بكف مهفهف * يرهى به من كثرة الاغجاب
أومانه من فيسه ثم رمى به * فكانه بدر رمي بشهاب
قال وخرج الاديب أبو الحسن بن حصن الاشيدلي الى وادي قرطبة في نزهة فبذ كراشيلية فقال بيديها

ذ كرتك يا حصر ذكري هوى * أمات الحسود وتعنيته
كانك والشمس عند الغروب * عروس من الحسن منحوته
غدا انهر عقدك والطودنا * جلك الشمس اعلاه باقوته انتهى

وعبر بعضهم وهو صاحب بدائع البدائنه عن بعض حكايات صاحب التلاذذ بما يقار به في المعنى فقال ان المستعين بن هود ملك سرقسطه والنعور ركب نهر سرقسطه يوماً لتفقد بعض معاقله المنتظمة بجيد ساحله وهو نهر قق مائه وراق وأزرى على نيل مصر ودجلة العراق قدا كتفته البساتين من جانبيه وألقت ظلالها عليه فأتاك دعوى الشمس ان تنظر اليه هذا على اتساع عرضه وبسط طمائه من أرضه وقد توسط زرقه زوارق حاشيته توسط البدر للهالة واحاطت به احاطة الطفاوة بالغرزالة وقد أعدوا من مكابد الصيد ما استخراج ذخائر الماء وأخاف حتى حوت السماء وأهله الهالات طالعة من الموج في سحاب وقانصة من نبات الماء كل طائفة كالشهاب فلا ترى الا صيودا كصيد الصوارم وقد دود اللهاذم ومعاصم الابكار النواعم فقال الوزير أبو الفضل بن حمرى والطرب استهواه وبيدع ذلك المرأى قد استرق هواه

لله يوم أنيق واضح العسر * مفضض مذهب الآصال واليدكر
كأنما الدهر لماساء أعتبنا * فيه به عتي فايدى صفع معتذر
نسبى في زورق حفا السرور به * من جانبيه بمنظوم ومتمتم
مد الشراع به تداعى ملك * بذلا وائل في أيامه الآخر
هو الامام المهام المستعين حوى * عاياه مؤتمن في هدى مقتدر
تحوى السيف منه آية عجا * بحر تجمع حتى صار في نهر
تشار من قعره الثيمان مصعدة * صيدا كظفر القواص بالدرر
وللنساء ما به عجب وم تشف * كالرقيق يعذب في ورد وفي صدر
والشرب في ودمولى خلقه زهر * يذكره بهجته أمهى من القمر انتهى

ثم قال مامعناه وقوله نينان غير معروف فان نوناً يحيى جمعها على نينان وقد كان سيبويه

البراهين الباهرات
والدلائل والعلا مات
والله عز وجل يخبر بما
أهلك من الامم لما كان
من فعلهم وكفرهم بهم
قال الله عز وجل الحاقة
ما الحاقة وما أدراك
ما الحاقة كذبت عمود
وعاديا القارعة فأما عمود
فأهلكوا بالطاغية وأما عاد
فأهلكوا بريح صرصر
عانية الى قوله فهل ترى
لهم من باقية ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم كذب
النسايون وأمر أن ينسب
الى معد ونهى أن يجاوز
بالنسب الى ما فوق ذلك
لعلمه بما مضى من الاعصار
الخالية والامم القانية
ولولا أن النفوس الى
الطراف أحن وبالنواذر
أشغف والى قصار الاحاديث
أميل وبها أكلف
لذكرنا من أخبار المتقدمين
وسير الملوك الغابرين
ما لم نذكره في هذا الكتاب
ولكن ذكرنا فيه ما قرب
تناوله تلو يجابا القول دون
الايضاح والشرح اذ كان
معوّلنا في جميع ذلك على
مناصف من كتبنا وتقدم
من تصنيفنا واذا علم الله
عز وجل موقع النية ووجه
القصد اعان على السلامة

لحن بشار بن برد في قوله في صفة السفينة
تلاعب نينان البحروروما * رأيت نفوس القوم من جريها تجرى
فغيره بشار بتيار البحرور وقد قال أبو الطيب يصف خيلا
فهن مع السيدان في البرعسل * وهن مع النينان في البحر عوم انتهى
والمستعين بن هود هو أحد بن المؤمن على أمر الله يوسف بن المقتدر بالله أحد بن المستضي
بالله سليمان بن هود الجذامي رحم الله تعالى الجميع * وعبر المذكور عن قضية ابن وهبون في
هلال شوال بما نصه خرج ابن وهبون يوما لنظر هلال شوال وأبو بكر بن القبطرنة الوزير
يساير وهو يومئذ غلام يجمل البدر ويذوي الغصن النضر وصفته لم يسطرها العذار
بانقاسه ووردة خذته لم يسترها الشعر بأسه فارتجل عبد الجليل
يا هلال استبر بوجهك عني * ان مولاك قابض بشمالى انتهى
هيك تحكي سناه خذ الخند * قم فقتي لخدمته عثمالي انتهى
وقد ذكرنا هذه الحكاية في غير هذا الموضع بلطف الفتح في القلائد وكأعدنا هاهنا التعبير
صاحب البدائع عنها كما الطر يقته * وود كر ابن سام ان الوزير ابا عبد الله بن ابي
الخصال وقف بباب بعض القضاة واستأذن عليه فحب عنه فكتب اليه بيديها
جئناك للعاجة الممطول صاحبها * وأنت تسلم والاعوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم * ثم انصرفنا على رأى ابن عبدوس
أشار به الى قول الوزير ابي عامر بن عبدوس
لنا قاض له خلق * أقل ذميمة الترق
اذا جئنا يحجبنا * فنلغنه ونفترق
وهو تلج تلج سماح الله تعالى الجميع * وقال ابو جعفر الكاتب القرطبي الرضى
والى المدامة ما أرى يدشر بها * صلف الرقيع ولا نهماك اللاهى
لم يبق من عصر الشباب وطيبه * شئ كهدهدى لم يحل الاهى
ان كنت أشرب بها لغير وفائها * فتركتها للناس لالله
وبعضهم ينسبها لابي القاسم عامر بن هشام والصواب كما قال ابن ابار الاقول * وقال ابو جعفر
المذكور في فؤارة زحام كلفه وصفها والى قرطبة
ما شغل الطرف مثل فائرة * تمنع صرف الحماية من فيها
اشرب بها والحباب في جذل * يظهره حسنها ويخفيها
تكا من رقة تسمها * تحطها العين اذ توافقها
كأنها دارة منعمة * زهرا قد ذاب نصفها فيها
ومن شعره أيضا
ضحك المشيب براسه * فيكي باعين كاسسه
رجل تحوّه الزما * ربيؤسه وهو يناسه
فجرى على غلوائه * طلق الجوح بناسه

اليه البتة حتى والمنتهى
من علوم العالم وأخباره
فلنذكر الآن نسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ومولده ومبعثه وهجرته
ووفاته وأيام الخلفاء والملوك
عصر اقصرا الى وقتنا
هذا ولم نعرض في كتابنا
هذا الكثير من الاخبار
بل لو حننا القول بها تخوفا
من الاطالة ووقوع الملل
اذ ليس ينبغي للعاقل ان
يحمل البنية على ما ليس
في طاقتها ويسوم النفس
ما ليس في حيلتها وإنما
الالفاظ على قدر المعاني
وقليلها لقليلها وهذا باب
كبير وبعضه ينوب عن
بعض والحجز منه يوهمك
الكل والله تعالى ولي
التوفيق
*(ذكر مولد النبي صلى
الله عليه وسلم ونسبه
وغير ذلك مما لحق بهذا

(الباب)

وقد ذكرنا فيما سلف من
كتبتا هذه التارخ في أخبار
العالم وأخبار الانبياء
والملوك وعجائب البر
والبحر وجوامع لتاريخ
للفرس والروم والقيط
وشهور الروم والقيط وما
كان من مولد النبي صلى
الله عليه وسلم الى مبعثه

أخذ أباً وفرحظه * لرجائه من يأسه
وقال أحد بني القبطرة الوزير
ذ كرت سليمي ونار الوخي * بقلبي كساعة فارتقا
وأبصرت قد انقش شبيها * وقد ملن نحوى فعا نقتها
وهذا معنى بديع ما أراه سبق به وقال أبو الحسن بن الغيلظ المالقي قلت لوما لا يدب أرى
عبد الله بن السراج المالقي ونحن على خير ما أجز * شر بنا على ماء كأن خير به * فقال
مبادرا * بكاء محب بان عنه حبيب
فن كان مشغوقاً كئيباً بالفه * فاني مشغوف به وكئيب
وكتب أبو بكر البلنسي الى الاديب أبي بحر صفوان بن ادريس هذين البيتين يستجيزه
القسم الأخير منهما

خليلي أبا بحر وما قرع اللى * بأعذب من قولي خليلي أبا بحر
أجز غير ما مورق سيمناظمه * تأمل على مجرى المياه حل الزهر
فأجازه
تأمل على مجرى المياه حل الزهر * كهدهك بالخضراء والانجم الزهر
وقد ضحككت للياسمين مباسم * سروراً باباً ذاب الوزير أبي بكر
وأصغت من الآس النضير مسامع * لتسمع ما يتلوه من سور الشعر
وقال ابن خفاجة
وما الانس الا في حجاج زباجة * ولا العيش الا في صرير
واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجهه عدير
وقال ابن خفاجة أيضاً
وأسود سيج في حجة * لانكتم الحصباء غدرانها
كانت في شكها مقلة * وذلك الاسود انسانها

وكتب الوزير الشهير أبو الوليد بن زيدون الى الوزير أبي عبد الله بن عبد العزيز بن ابراهيم بن ابي
عن بلنسية

راحت فصيح بها السقيم * ربح معطرة النسيم
مقبولة هبت قبو * لافهي تعبق في الشميم
أفضيض مسكاً أم بلنسية * ية لياها غميم
بلد حبيب أفضيه * لفتي يحل به ككريم
ايه أبا عبيد الا لانه نداء مغلوب الغريم
ان قيل صبري من فرا * قلت فالعذب به أليم
او أتيتك حنينها * نفسي فانت لها قسم
ذكرى لعهدي كالعرا * رسري في برح بالسليم
مهما ذمت فاقوما * في في زمانك بالذميم

قبل بعثته (وهو محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن ادد بن ادد بن ناحور بن يعقوب بن يعرب بن يشجب بن ثابت ابن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارخ بن آزر بن ماخورين ساووع ابن ارعواء بن فالغ بن عابر ابن شالح بن ارغشاذ بن سام بن نوح بن اسك بن متوشلح بن خنوخ بن برد بن مهلايل بن معسوف بن انوش بن شيبث بن آدم عليه السلام هذا ما في نسخة ابن هشام في كتاب جهرة النسب والنسخ مختلفة الاسماء في النسب من نزار وفي نسخة ابن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن نام بن يشجب بن يعرب بن الهيميع بن صانوع ابن يافت بن فيدر بن اسمعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ارعواء ابن اسر و ح بن فالغ بن شالح بن ارغشاذ بن سام ابن نوح بن متوشلح بن

زمن كالمولف الرضا * عيشوق ذكراه العظيم أيام أعمدنا طري * في ذلك المرأى الوسيم وأرى الفتوة غضة * في ثوب أواه حليم الله بعهد علم ان حبك من فؤادي في الصميم ولئن تحمل عنك لي * جسم فعن قلب مقسيم قل لي باي خلال شرك فيك أقبيل أو أهيم المجدك العمم الذي * نسق الحديث مع القديم أم طرفك الغض الجنى * أم عرضك الصافي الاديم أم برك العذب الجمجا * موبشرك الغض الجميم ان أشمست تلك الظلا * قة فالنسي منها مغميم أم بالسدائع كاللا * لي من ثن سير أو نظيم ليلاعة ان عداها لوهها فانت بها زعيم فقرتسوغ بها المدا * م اذا يذكر رها القديم ان الذي قسم الخطو * فاجباك بالخلق العظيم لا استتر يد الله نعي فيك لا بل استديم فله داقر العين انك غيرة الزمن البهم حسي الثناء بحسن برك ما ندا برق وشيم ثم الدعاء بان تن طول عيشك في نعيم ثم السلام تبغف مغبغيب مهديه سليم

ولما ورد اشيلية نزل بدار الوزير الكاتب ذي الوزارتين أبي عامر بن سلمة وهو يعني مجلسا فصنع آياتا كتبت فيه

عمر من يعمر ذا المجلسا * أطول عمر يهيج الانسا و ببدد اعوض من داره * عدنا ومن ديباجه السندا ولقي النور بها الرضا * ووقى الاسواء والابؤسا ودام عباد لعضد الهدي * يحرس حتى يفنى الاحسا معتصدا بالله احسانه * جم اذا ما الدهر يوما اسسا الملك العمر الندي المقتنى * من كل جد علقه الانسا ان رام يوما وصف عليا * مفومقت در آخرسا لزال بدرا طالعا نيرا * يكشف عن آماننا الجندسا وقال فيه أيضا

أدرها فقد حسن المجلس * وقد أن تترع الا كؤس ولا تنس أن أو ان الربيع * اذ لم تجد فقدسه الانفس فان خلال أبي عامر * بها يحقر الورد والترجم

وكتب الى الوزير ابي المعالي المهلب بن عام يستدعيه

طابت لنا الليلتنا الخالية * فلتبها هذه الثانية
ابا المعالي نحن في راحة * فانقل لنا القدم العاليه
لانها عاطلة ان تغيب * عنافزونا كي ترى حاله
انت الذي لو نشترى ساعة * منه بدهر لم تكن غاليه

وكتب اليه ذو الوزارتين ابو عام المذكور ومعاتبها

تباع دناء على قسرب الجوار * كما ناصدنا شط المزار
تطلع لي هلال الهجر بدوا * وصار هلال وصلك في سمرار
وشاع شنيع قطعك لي بوصلي * فهلا كان ذلك في استتار
أجمل أن ترى عني صبورا * فاصبح مولعا دون اصطبار
وكنت أزيد سمعك من عتابي * ولكن عاقبي فرط الحماد
فراع مودتي واحفظ جوارتي * فان الله أوصي بالجوار
وزرني منعمان غـ يرأمر * وآنس موحشامن عقرداوي

فكتب اليه ابن زيدون

هو اوى وان تناعت عنك دارى * كئيل هو اوى في حال الجوار
مقيم لا تغـ يره عواد * تباعد بين احيا في المزار
رايتك قلت ان الهجر بدر * متى خلت البدور من السرار
ورايك أنتي جلد صبور * وكم صبر يكون عن اضطبار
ولم هجر لعقب غـ يرأني * أضرت بي معاقره العقار
وان الخمر ليس لها خمار * يبرح بي فكيف مع الخمار
وهل انسى لديك نعيم عيش * كوشي الخد طرز بالعدار
وساعات يجول اللهو فيها * مجال الظل في حديق النهار
وان يك فرعتك اليوم جسمي * فديت في القلب من فرار
وكنت على البعاد اجل شئ * لدى فكيف اذا أصبحت جاري

وكان ابو العطف اذ وردنا شبيلية رسولا قدسأله ان ير به شيأ من شعره فقله به حتى كتب اليه شعرا يسبطه فاجابه ابن زيدون في العروض والقافية

أفدتني من نفائس الدرر * ما أرفته غوائص الفكر
من لفظه قارنت نظائرها * قران سقم المحقون للعور

وهي أكرم ما ذكر * وكتب رحمه الله تعالى أعي ذالوزارتين بن زيدون الى ولادة
أضحى التناهي بديلا من تدانينا * وناب عن طيب دنيا نالجافينا
الا وقد قام صبح الليل صبوحنا * حيثما تقام لنا العين ناعينا
من مبلغ الملبسنا بانتراحهم * خزاع الدهر لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي مازال يضحكنا * انسابقر بهم قد عاد يضحكنا

ابن ناخور بن ساروخ بن
ارعوا بن فالح بن عابر بن
شالح بن ارفخشذ بن سام بن
نوح بن ملك بن متوشلخ بن
خنوخ بن برد بن مهلايل
ابن معسوف بن شيث بن
آدم عليه السلام (وفي
التوراة) أن حرم عليه
السلام عاش تسعة مائة سنة
وثلاثين سنة فيجب والله
أعلم أن آدم عليه السلام
كان عند مولد ملك وهو
أبو نوح النبي عليه السلام
ابن ثمان مائة سنة وأربع
وستين سنة وشيث ابن
سبع مائة وأربعين
سنة فيجب على هذا
الوصف من الحساب أن
مولد نوح عليه السلام
كان بعد وفاة آدم بمائة
وست وعشرين سنة (وقد
نهى) النبي صلى الله عليه
وسلم على حسب ما ذكرنا
من نهيه ان يجاوز عن
معد فقد ثبت ان توقف
في النسب على ما ذكرنا
فالواجب الوقف عند أمره
عليه السلام ونهيه (قال
المسعودي) وقد وجدت
نسب بن عدنان في السفر
الذي أنثته تاروخ بن ياريا
كاتب أمر النبي صلى الله
عليه وسلم أن معدا بن
عدنان بن ادين الميمس بن

ابن عيسى بن ابياد بن ايهانز
 ابن معمر بن صاحب بن رواح
 ابن سماي بن مر بن عوض بن
 عوام بن فيدور بن اسمعيل
 ابن ابراهيم الخليل عليه
 السلام وقد كان لارميا
 مع معد بن عدنان اخبار
 يطول ذكرها وما كان
 من امرهما بالاشام وقد
 اتينا على ذلك فيما
 سلف من كتبنا وانما
 ذكرنا هذا النسب من
 هذا الوجه ليعلم تنازع
 الناس في ذلك (وقد نبه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عن تجاوز معد لعلمه من
 تباعد الانساب وكثرة
 الآراء في طول هذه المدة
 والاعهار (وكتبته)
 صلى الله عليه وسلم ابو القاسم
 وفي ذلك يقول الشاعر
 لله من قدر اصفوة
 وصفوة الخاق بنو هاشم
 وصفوة الصفوة من هاشم
 محمد النور ابو القاسم
 وهو محمد واحد والماسي
 الذي به والله الذنوب
 والعاقب والحاشر الذي
 يحشر الناس على عقبه
 صلى الله عليه وسلم (وكان
 مولده) عليه السلام عام
 الفيل وبين عام الفيل
 و عام الفجار عشرون سنة
 والفجار حرب كانت بين
 قيس عيلان وبين كنانة

غظ العدا من ساقينا الهوى فدعوا * بان نعص فقال الدهر آمينا
 فأنحل ما كان معقودا بانفسنا * وانبت ما كان موصولا بنايدنا
 بالامس كنا وما يخفى تفرقتنا * واليوم نحن وما يرجي تلاقينا
 باليت شعري ولم نعتب اعدايكم * هل نال حظا من العتبي اعدينا
 لم نعتد بعدكم الا الوفاء لكم * رأيا ولم نتقلد غيره ديننا
 كنا نرى الياس تسلمنا عوارضه * وقد يشننا فما للياس يعرنا
 بنتم و بنا فما ابنت جوارحنا * شوفا اليكم ولا جفت ما قمنا
 تكاد حينا تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا تاسينا
 حالت لفقدكم ايامنا فعدت * سودا وكانت بكم بياض الينا
 اذ جانب العيش طلق من نالنا * ومورد الله ووصاف من تصافينا
 واذ هصرنا فنون الوصل دائية * قطوفها بخيننا منه ماشينا
 لبت عهدكم عهد السور وفا * كنتم لار واخنا الار يا حينا
 لا تحسبوا نايكم عنا يغرينا * ان طال ما غير النأي الحمينا
 والله ما طلبت أهواؤنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم اماننا
 يا ساري البرق غادا القصر فاسق به * من كان صرف الهوى والود يسقينا
 واسال هنالك هل عيني تذكري * الفاتذكرة أمسى بعيننا
 ويا نسيم الصبا بلغ تخيننا * من لوعلى البعدى كان يخيننا
 من لا يرى الدهر يقضينا مساعة * فيه وان لم يكن عنا يقاضينا
 وبيت ملك كأن الله أشاه * مسكوق قد انشأ الله الورى طينا
 اوصاغه ورقاحضه وتوجه * من ناصع التبر ابدعا وتحسينا
 اذا تآود أدته رفاهية * تدعى العقول وأدمته البرى لينا
 كانت له الشمس ضمر فى تكالها * بل ما تحلى بها الا احايينا
 كأنما بنت فى سخن وجنته * زهر الكواكب تعويدنا وترينا
 ماضرا لم نكن أ كفاءه شرنا * وفى المودة كافر من تكافينا
 يار وضه طالما اجنت لواحظنا * ورد اجناه الصبا غضا ونسرينا
 ويا حياة غلا ناربها ررتها * منى ضربا ولذات أفانينا
 ويا نعم ما خطرتنا من نضارته * فى وشى نعمى سبحانه ذله حينا
 لسنا نسميك احلا ولا تكرمة * وقدك المعلى عن ذاك يقيننا
 اذا انفردت وما شوركت فى صفة * فخيننا الوصف ايضا حوتيينا
 باحنته الخلد ابد لنا بسلاها * والكور العذب زقومنا وغسلنا
 كأننا لم نبت والوصل ثالثنا * والسعد قد غص من اجفاننا واشدنا
 سران فى خاطر الظلماء تسكتنا * حتى يكاد لسان الصبيح يقيننا
 لا عرو فى أن ذكرنا الحزن حين نمت * عنه النهى وتر كنا الصبر ناسينا

انما تسجلوا فيها القتال فى الاشهر الحرم فسميت الغبارو كنانة بن خزيمه بن مدركة هو

وكانت أمهم ليلى بنت
حلوان بن عمسران بن
الحاف بن قضاة وهي
خندف فغلب على من
ذكرنا الاقارب ونسب
ولدا للياس الى أمهم
خندف وفي ذلك يقول
قصي بن كلاب بن مرة

انى أرى الحرب الحى وأبى
عند تناديمهم آل وهب
معترم الصولة على النسب
أى خندف والياس أبى
(وقريش) خمسة وعشرون
بطناوهم بنوهاشم بن عبد
مناف بنو الحرث بن عبد
المطلب بنو اسدين عبد
الغزى بنو عبد الدار بن
قصي وهم حجة الكعبة
بنو زهرة بن كلاب
بنو تميم بن مرة بنو مخزوم
بنو يقظة بنو مرة بنو
عدى بن كعب بنو سهيل
بنو جح والى هناتتهى
قريش البطاح على
حسب ما قدمنا فيما
سلف من هذا الكتاب
بنو مالك بن حنبل بنو
معيط بن عامر بنو لؤى
بنو أسامة بن لؤى بنو
الادوم وهم تميم بن غالب
بنو محارب بن فهم بنو
الحسرت بن عبد الله بن
كنانة بنو عائذ وهم
خزيمية بنو لؤى بنو نباتة

انا قسرا انا الاسى يوم النوى سورا * مكتوبة واخذنا الصبر لتقينا
أما هو الك فلم نعلم -- بدل عشر به * شربا وان كان يروينا فيظمينا
لم يخف أبق جمال انت كوكبه * سألين عنسه ولم نهجره قالينا
ولا اختيارا تخنيناك عن كعب * لكن عدتنا على كرهه ووادينا
ناسى عليك اذا حنت مشعشة * فينا الشمول وغنانا مغنينا
لا كؤس الراح تبدى من شمائلنا * سيما ارتياح ولا الاوتار لهينا
دوى على العهـ دمادنا محافظة * فالحر من دان انصافا كما دينا
فما استعصنا خلد لا عنك يحسننا * ولا استقدنا حبيبا منك يغنينا
ولوصبنا بخروان أفق مطلعـه * بندر الدجى لم يكن حاشاك يصبيننا
أبلى وفاه وان لم تبذلنى صـلة * فالطيف يقنعنا والذكر يكفينا
وفي الجواب امتناع قد شعفت به * بيض الايادى التى مازلت تولينا
عليك منى سلام الله ما بقيت * صبابة بل تخفيها وتخفيننا
وانما ذكرت هذه القصيدة مع طولها البراعتها وان كثير من الناس لا يذكرونها ويظن
أن ما فى القلائد وغيرها ما هو جميعها وليس كذلك فهى وان اشتهرت بالشرق والمغرب
لم يذكرونها الا القليل وقد كتبت وقفت بالمغرب على تسديس لم البعض علماء المغرب ولم
يحضروا منه الا ان الاقوله فى المطاع

مالعيون بسهم الغنيج تصميننا * وعن قظاف جنى الاعطاف تحميننا
نااف كان يحميننا ويضميننا * تفرق عاث فى شـمل المحميننا
أضحى التناثى بدى لامن تدايننا * وناب عن طيب دنيانا تجايفنا
وما أحسن قوله فى هذا التسديس
ماللاحيـة دانوا بالنوى وراوا * تعويض عهدا للبا بعد حين ناوا
رعاهم الله كانوا للعهود درعوا * فغيرتهم وشاة بالفساد سعوا
غيف العدا من تساقينا الهوى فدعوا * بان فقص فقال الدهر آميننا
وقد ذكرنا فى الباب الرابع موشحة ابن الوكيل التى وطافها النونية ابن زيدون هذه
فلتراجع (رجع) وقال ذوالوزار بن زيدون يتعزل

وضح الصبح المبين * وجلا الشك اليقين
ورأى الاعداء ما غرتهم منك الظنون
أهـلوا ما ليس يبنى * ورجوا ما لا يكون
وتنموا أن يخون السـعيدمولى لا يخون
فاذا القيب سـليم * واذا العهد مـصون
قل لمن دان به جـرى * وهو انى اذيدن
أرخص الحب فؤادى * لك والعلق شمين
ياهـللا تسـرا * هـنفس لـاعيون

سؤال وكان حلف الفصول
 بعد منصرفهم من الفجار
 فقال بعضهم
 نحن كنا الملوكة من آل نجد
 ووجه الذمار عند الدمار
 ومنعنا الحجون من كل حي
 ومنعنا الفجار يوم الفجار
 وفي ذلك قال خداش بن
 زهير العامري
 فلا توعديني بالفجار فانه
 أهل يطهء الحجون الخازيا
 (وقد كان الحلف في ذي
 القعدة بسبب رجل من
 زبيد من اليمن وكان
 باع سائمة له من العاص بن
 وائل السهمي فظله
 بالثمن حتى يشفع
 جبل أبي قبيس وقريش
 في حيا السهاول الكعبة
 فنادى بشعر يصف فيه
 ظلامته رافعا صوته مناديا
 يقول
 بالرجال المظلوم بضاعته
 يبطن مكة نادى الحى والنفر
 ان الحرام لمن تحت حرامته
 ولا حوام كيدوى لايس الغدر
 خشت قريش بعضها الى
 بعض وكان اول من سعى
 في ذلك الزبير بن عبد
 المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف واجتمعت قبائل
 قريش في دار الندوة
 وكانت لليل والعقد

عجا للقلب يقسو * منك والعطف يلين
 ما الذى ضرك لوسر * بمرآك الحزين
 ولطفت بصيب * حينه فيك يحين
 فوجوه اللطف شتى * والمعاذير فنون
 وقال أيضا

اليك من الانام غدا ارتياحي * وانت من الزمان مدى اقترأحي
 وما اعترضت هموم النفس الا * ومن ذ كراك ويجاني وراحي
 فديتك ان صبري عنك صبري * لدى عطشى عن الماء القراح
 ولي أمل لوالواشون كفوا * لا طلع غرسه ثمر التيجاح
 وأعجب كيف يغابني عدو * رضاك عليه من أمضى سلاحى
 ولما أن جئتك لى اختلاسا * أكف الدهر لعين المتاح
 رأيت الشمس تطلع في نقاب * وغصن البان يرفل في وشاح
 فلوا سطيع طرت اليك شوقا * وكيف يطير مقصود الجناح
 عـلى حالى وصال واجتناب * وفي بومي دنو وانستراح
 وحسبى أن ما لك الامانى * يا فـك في مساء أو صباح
 فوادى من أبى بك غـير خال * وقلبي من هوى لك غير صاح
 وأن تهدي السلام الى شوقا * ولو في بعض أنفاس الرياح

وقال

كم ذا أريد ولا أريد * لله ما سقى الفـؤاد
 أصفى الوداد الى الذى * لم يصف لي منه الوداد
 كيف السلوعن الذى * مشوا من قلبي السواد
 يقضى عـلى دلاله * فى كل حين أو يكاد
 ملك القلوب بحنه * فلها اذا أمر انقياد
 يا هاجرى كم استفيد الصـبر عنك فلا أفاد
 أفلا زيت لـ من بيت وحشومقلته السهاد
 أن أجن ذنبا في الهوى * خطا فقد يكبو الجواد
 كان الرضا واعينه * أن يعقب الكون الفساد

وقال

متى أتيتك ما بى * يارأحى وعذانى
 متى ينبو بالسانى * فى شرجه عن كنانى
 الله يعـلم أبى * أصبحت فيك كنانى
 فما بلد منامى * ولا يسوغ شرانى
 يا فتنة المتعبرى * ووجهة المتصانى

فساروا الى دار عبد الله
ابن جسدان فتكافوا
هنا لك ففي ذلك يقول
الزبير بن عبد المطلب
حلفت لتمقدي حلفا تميم
وان كنا جميعا أهل دار
نسميه الفصول اذا عقدنا
يلغسه القريب لدى
الجوار

ويعلم من حوالى البيت أنا
أبأه الضيم نهجر كل عار
وقد قدمنا في كتابنا
الايوسط أخبار الاحلاف
والفجارات الاربعه فخار
الرجل وفخار زيد بن معشر
وفخار ألف ودوخار المرأة
والفجارات الرابع هو فخار
البراض ومن الفجارات الرابع

وحضور النبي صلى الله
عليه وسلم ومشاهدته
الفجارات الرابع الى أن خرج
الى الشام في تجارة خديجة
ونظر نسطورا الراهب اليه
وهو في صومعته والنبي
صلى الله عليه وسلم مع
ميسرة وقد أظلمت غمامة
فقال هذان بي وهذا آخر
الانبياء أربع سنين
وتسعة أشهر وستة أيام
والى أن تزوج خديجة بنت
خويلد شهران وأربعة
وعشرون يوما الى أن شهد
بنيان الكعبة وحضر
منازعة قريش في وضع
الحجر الاسود عشر سنين

الشمس انت توارت * عن ناظري بالحجاب
مالنور شف سناه * على رقيق السحاب
الاكوجهك لما * أضاءت تحت النقب
وقال

هل لداعيك مجيب * أم لشاكيك طيب
ياقريب يا حين ينأى * حاضر احين يغيب
كيف يسلكك محب * زانه منسلك حبيب
انما أنت نسيم * تتلقاه القلوب
قد علمنا علم ظن * هولاشك مصيب
أن سر المحسن عما * أضمرت تلك القلوب
وقال

أني تضيق عندك * أم كيف تخلف وعدك
وقدر أتك الامانى * رضا لم تتعدك
يا ليت شعري وعندي * ما ليس في المحب عندك
هل طال ليك بعدى * بطول ليك بعدك
سألني حياي أهبا * فقلت أم لك ردك
الدهر عدى لما * أصبحت في المحب عندك

وقال رحمه الله تعالى وقد أمره السلطان أن يعارض قطعا كان يغنى بها واستحسن الخانها
يقصر قلبك ليلى الطويلا * ويشنى وصالك قلبي العليلا
وان عصفت منك ريح الصدود * تقدنسيم الحياة البليلا
كما أنى ان اطلت العثار * ولم يبدعدرى وجهها جيلا
وجدت ابا القاسم الظافر السمويد بالله مولى مقيلا
لا قلامه فعل اسيافه * بظل الصرير يبارى الصليلا
وقال يمينه بالقدم من السفر

ايها الظافر ابشر بالظفر * واجتلى التاييد في ابهى الصور
وتفيا ظل سعد يجتني * فيه من غرس المني احلى الثمر
ورد النجج فكهم مستوحش * شائق منك الى انص الصدر
كان من قر بك في عيش ند * عاطر الاصال وضاح البكر
فتوى دونك مثوى قلق * يشتكى من ليله مطل السجر
قل لساقينا يجدا كؤسه * ولشادينا يطل قطع الوتر
ومنها

لى فيه المثل السائر في * جالب التمر الى ارض هجر
ثم قد وفق عبد عظمت * نعمة المولى عليه فشكر

قر يش وكان في حيطانها
 الازلام ويقابلها صورة
 اسمعيل ابنه على فرس
 يجبر الناس مقبضا
 والعاروب قائم على وفد
 الناس يقسم فيهم وبعد
 هذه الصورة صور كثيرة
 من اولادهم الى قصى بن
 كلاب وغيرهم في نحو من
 ستين صورة مع كل واحد
 من تلك الصور آله صاحبها
 وكيفية عبادته وما اشهر
 من فعله (ولما بنت قر يش)
 الكعبة ورفعت سمكها
 وناتق لها ما اودت في
 بنيانها من الخشب الذي
 ابتاعوه من السفينة التي
 رمى بها البحر الى ساحلهم
 التي بعث بها ملك الروم
 بن القزح من بلاد مصر الى
 الحبشة لتبني هناك له
 كنيسة وانتهوا الى موضع
 الحجر وتنازعوا على ما ذكرنا
 اياهم بضعه فاتفقوا على
 أن يرضوا باؤل من يطبخ
 عليهم من باب بني شيبة
 فكان أول من ظهر
 لايصارهم النبي صلى الله
 عليه وسلم من ذلك الباب
 وكانوا يعرفونه بالامين
 لوقاره وهديه وصدق لهجة
 واحسنه القادورات
 والادناس فيكموه فيما
 تنازعوا فيه واتقادوا الى
 قضائه فيسقط ما كان عليه

لاعد احظك اقبال برى * قاضيا ابناؤه كل وطور
 واصطبح كاس الرضا من ملك * سرت في ارضائه اذ كى الراس
 حين صعدت الى اعداؤه * فانتقم منكم صماء القلب
 فاض غمر للندی من فوقهم * كان يروي شر بهم منه الغمر
 سبق الناس فصلى سابق * اذ رأى آثاره منهل الزهرى
 وهى طويلة وقال رحمه الله تعالى

لم يكن هجر حبيبي عن قولا * لا ولا ذاك التجنى ملا
 سره دعوى ادعائى ثم لم * يدر ما غابة صبرى فابتلى
 انا راض بالذى يرضى به * من لى لو قال مت ما قلت لا
 مثل فى كل حسن مثل ما * صار حالى فى هواه مثلا
 يا قيت المسك يا شمس الضحى * يا قضيب البان يا ظي النلا
 ان يكن لى امل غير الرضا * منك لا يابغ ذلك الاملا

وقال رحمه الله تعالى

أذكر تى سالف العيش الذى طابا * باليت غائب ذاك الوقت قد ابا
 اذ نحن فى روضة للوصل انعمها * من السرور غمام فوقها صابا
 انى لا يحجب من شوق يطالبني * فكما قيل فيه قد قضى نابا
 كم نظرة لك عندى قد علمت بها * يوم الزياره أن القلب قد ذابا
 قلب يطبل معا صاقي لطاعتكم * فان كلفه يوم اسلوه يابا
 وقال رحمه الله تعالى

عاودت ذكر الهوى من بعد نسيانى * واستحدث القلب بعد العشق سلوانى
 من حب جارية يسود بها صنم * من اللعين عليها تاج عقيان
 غيرة لم تفارقها تماثما * تسبى القلوب بساجى الطرف وسنان
 لاس تجدن من عشق لها بدلا * يحبى سوائف ايامى وازمانى
 حتى يكون لمن ابنت خاتمة * نسخت فى حبه كفر ابايمان
 وقال رحمه الله تعالى

انت معنى الهوى وسر الدموع * وسبيل الهوى وقصد اللوع
 انت والشمس ضربتان ولا يكن * لك عند الغروب فضل الطلوع
 ليس يا مؤسى نكفلك العتب * ب دلالة من الرضا المنوع
 انما انت والحسود معنى * كوكب يستقيم بعد الرجوع
 وقال رحمه الله تعالى

باليل طل لا اشتبى * الالهدى قصر ك
 لوبات عندى قرى * مايت ارمى قرد
 باليل خسبر اتى * التذعندى خبرك

والأسود بن عبد المطلب بن
أسد بن عبد العزى بن قصى
وأبو حذيفة بن المغيرة بن
عمرو بن مخزوم وقيس بن
عدي السهمي لياً أخذ كل
واحد منهم - بم يحب من
جنبات هذا الرداء فقالوه
حتى ارتفع من الأرض
وأدناه من موضعه فأخذ
عليه السلام الحجر ووضع
في مكانه وقريش كلها
حضور وكان ذلك أول ما
ظهر من فعله وفضائله
وأحكامه فقال قائل لمن
حضر من قريش متجيباً
من فعلهم وانقيادهم إلى
أصغرهم سنا وأعجلهم
أهل شرف ورياسة وشيوخ
وكهول عمدوا إلى أصغرهم
سنا وأقلهم مالا فقالوه
عليهم رئيساً وحكاماً
واللات والعزى ليفوقهم
سبها وليقسم بينهم حظوا
وحدوداً وليكون له بعد
هذا اليوم شان ونبأ عظيم
(وقد تنوزع) في هذا
القاتل فمن الناس من رأى
أنه ألبس ظهره في ذلك
اليوم في جمعهم في صورة
رجل من قريش كان قد
مات وزعموا أن اللات
والعزى أحيتاه لذلك
المشهد ومنهم من رأى أنه
بعض رجالهم وحكامهم
ومن كانت له فطنة فلها

بأنه قل لي هل وفي * فقال لا بل غدرك

وقال رحمه الله تعالى

أئن فاتني منك حظ النظر * لا تكفين بسماع الخبر
وان عرضت غفلة للرقيب * فحسي تسلية تختصر
أحاذر أن يتجني الوشاة * وقد يستدام الهوى بالحذر
فاهـ --- بر مستيقنا أنه * سيخطى بذيلى المي من صبر

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

أيها البدر الذي يملأ عيني من تأمل
حمل القلب تباريح التبغى فتعمل
ثم لا يباس فكرك قد * نبيل أمر لم يؤمل

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

أجدو من أهواه في الحب عابث * وأوفى له بالههد اذ هو نا كث
حبيب ناى عني مع القرب والاسى * مقم له في مضمير القلب ما كث
جفانى بالطاف العدا أو أزاله * عن الوصل رأى في القطيعة حادث
تغيرت عن عهدى وما زلت وانقاه * بعهدك لكن غيرتك المحوادث
وما كنت اذ ملكتك القاب عالماً * بانى عن حتى بكفى باحث
سبلى اللالى والوداد بحاله * مقم وغض وهو للارض وارث
فلو أننى أقسمت انك فاتنى * وأنى مقبول لما قيل حانث

أهل رحمه الله تعالى

ياغـ زالأصا دنى * موثقافى يد المحـن
اننى مذهبى جرتى * لم أذق لذة الوسن
ليتخطى اشارة * منك أو لحظة بعن
شافى يامعذى * فى الهوى وجهك الحسن
كنت خلوا من الهوى * وأنا اليوم مرتين
كان سرى مكتماً * وهو الآن قد أعلن
ليس لى عنك مذهب * فكما شئت لى فـكن

وقال رحمه الله تعالى

أبو حش لى الزمان وأنت أنسى * ويظلم لى النهار وأنت شمسى
وأعرس فى محبتك الامانى * وأجنى الموت من ثمرات غرسى
لقد جاؤيت غدرا عن وفائى * وبعث مودتى ظلماً بخص
ولو أن الزمان أطاع حكمتى * فدبتك من مكارهه بنفسى
وحاسن ابن زبدون كثيرة وقد ذرنا منها فى غير هذا المخل جملة وسأت جارية من
جوارى الاندلس ذا الوزارتين أباً الوليد بن زبدون أن يزيد على بيت أشدته اياه وهو
استتمت قريش بشاء الكعبة كسما أودية الزعماء وهى الوصائل وأعادوا الصور اتى كانت مصورة فى الكعبة

صلى الله عليه وسلم وما يكون من أمره في المستقبل أنشأ يقول
 ان لنا أوله وآخره
 في المحكم العدل الذي لا ينكره
 وقد جهدنا جهدنا لغيره
 وقد عهدنا أوله وآخره
 فان يكن حقا ففينا كثره
 (وكان) من بناء الكعبة
 الى أن بعثه الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين (ومن مولده) الى يوم بعثه
 أربعون سنة ويوم (والذي صح) من مولده عليه
 السلام أنه كان بعد قديم أصحاب القيل بمكة بخمسين
 يوما وكان قدومه هم مكة يوم الاثنين لثلاث عشرة
 ليلة بقيت من المحرم سنة ثمانمائة واثنتين وثمانين
 من عهد ذي القرنين وكان قدوم ابرهة مكة لبيع
 عشرة خلت من المحرم لست عشرة وما تبين من تاريخ
 العرب الذي أوله حجة العدة ولسته أربعين من ملك
 كسرى أو شروان (وكان مولده عليه السلام) لثمان
 خلون من ربيع الاول من هذه السنة بمكة في دار
 ابن يوسف ثم بعد ذلك بنتها الخيزران ام الهادي
 والرشيد محمد او كان أبوه عبد الله عاتبا بارض الشام فانصرف مريضا فمات بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جل وقد

بأعطشى من وصال كنت واردة * هل منك لي غلة ان صحت واعطشى
 قال وكانت الحاربية المذكورة تنعشق في قرشيا والوزير يعلم ذلك وهي لا تعلم انه يعلم فقال
 كسوتني من ثياب السقم أسبغها * ظلمنا وصيرت من لحف الضي فرشي
 أني بصرف الهوى عن مقلة كحلت * بالسحر منك وخدبا بحال وشي
 لما بدا الصدغ مسودا بأجره * أرى النشا كل بين الروم والحبس
 أو في الى المحدثم انصاع من عطفنا * كالعقربان انثى من خوف محترش
 لو شئت زرت وسلك الليل منتظم * والافق يختال في ثوب من الغبش
 بما اذا التذت الاجفان طيب كرى * جفني المنام وصاح الليل يا فرشي
 هذوا وان تلفت نفسي فلا عيب * قد كان قتلي في تلك الجفون حشى

وكان لابن الحجاج صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجل الناس صورة رجون وعزون وحسون فأولعهم الحافظ الشهير أبو محمد بن السيد البطلوسي صاحب شرح أدب
 السكاك وغيره وقال فيهم

أخفيت سقمتي حتى كاد يخفيني * وهمت في حب عزون فعزوني
 ثم ارجوني برجون وان ظمئت * نفسي الى ريق حسون فحسوني
 قال ثم خاف على نفسه فخرج من قرطبة وهو القائل
 نفسي الفداء لمجود رحلوا لامي * مستحسن بصدوده أفساني
 في فيه سمطاجوهر بروي الظما * لوعا... نبي يبروده أحياني
 وهذا البيتان تخرج منهما عدة مقطعات كالأخفى * وقال أبو بكر محمد بن أحمد
 الانصاري الاشيلي المعروف بالابيض في تهنته بولود قال ابن دحية وهذا أبداع ما قيل في
 هذا المعنى

أصاحت الخيل إذ انال صرخته * واهتز كل هز برعندما عطسا
 تعشق الدرع مذشدت لغائفه * وأبغض المهدما لبصر الفرسا
 تعلم الر كض أيام الخاض به * فإما تطى الخيل الا وهو قد فرسا
 وقال الوزير الكاتب أبو عامر السامى في غلام يرش الماء على خديه فيترداد جمرهما
 لقد نعتت بحمام تطلع في * أرجائه قروا المحسن يكمله
 أبصرته كلما راقت بحاسنه * ونعمة الجسم والاراداف تجعله
 يرش بالماء خديه فقالت له * صف لي ما أجز الياقوت تصقله
 فقال طرفي سفاك بصارمه * دفاء قوم على خدي فأغسله

وقال أيضا
 أوقد النار بقلبي * ثم هبت ريح صد
 فشرار النار طارت * فانطفئت في ما أخده
 وهو تخييل عجيب * وقال ابن الخطيب المكلف الاندلسي في المعنى المشهور
 لم يخل من ثوب الزمان أديب * كلا فتان النابثات عجيب

ومهم من قال انه مات في
 السنة الثانية من مولده
 (وامه آمنة) بنت وهب
 ابن عبد مناف بن زهرة بن
 كلاب بن مرة بن كعب (وفي
 السنة الاولى) من مولده
 رفع الى حليلة بنت عبد الله
 ابن الحارث ترضعه (وفي
 السنة الثانية) من كونه
 في بني سعد كان ابو يعقوب
 الحجد لله الذي اعطاني
 هذا الغلام الطيب الاردان
 قد ساد في المهدي على الغلمان
 اعينه بالبيت ذي الاركان
 (وفي رواية ان عبد المطلب
 قال)
 لاهم رب الراسب
 المسافر
 يحمد قلب بحجر طائر
 تنجى عن طريقه القواجر
 وحيه برصد الطواهر
 واحبس كل حلف فاجر
 في درج الرج والاعاصر
 (وفي السنة الثالثة) من
 مولده شق الملكا بطنه
 واستخر جاقليه فسقاه
 وانحرمانه علقه سوداء ثم
 غسل بطنه وقلبه بالثلج
 وقال احدهم الصحابه
 زنه بعشرة من امة فوزنه ثم
 قال ما زال يزيد حتى بلغ الالف
 فقال والله لو وزنته بامته
 لوزنها (وفي السنة الرابعة)
 ودته الى امه مرضعته
 حليلة وقيل في مستهل
 مولده خر حثبه امه الى

وغضارة الايام تاتي ان يرى * فيها الابناء الذكاء نصيب
 وكذلك من صحب الاليالي طالبا * جدا وفهما فاته المطلوب
 وكان ابن الرقاق الاندلسي الشاعر المشهور وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب مرات كثيرة
 يسهر في الليل ويشغل بالادب وكم ان ابوه فقير احد افلامه وقال له نحن فقراء ولا طاعة
 لنا بالزيت الذق تسهر عليه فاتفق ان يرعى الادب والعلم ونظم الشعر فقال في أبي بكر بن
 عبد العزيز صاحب بالنسبة تصيدة اولها

ياشمس خدر ما لما مغرب * ارامة خدك ام يرب
 ذهبت فاستعبر طرفي دما * مفضض الدمع به مذهب
 ومنها

ناشدت الله نسيم الصبا * اني استقرت بعد نازيب
 لم نسر الا بشذا عرفها * اولا فاذا النفس الطيب
 ايه وان عذبيني جها * فن عذاب النفس ما يعذب

فاطلق له ثلثمائة دينار فغابها الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعه فوضعهما
 في حجره وقال خذها فاشتر بها زيتا وقال رحمه الله تعالى في غلام رام يرمي حجر افندخ

وجه

واحد يرمي عن قسي المحور * سهاما يفوقه من النظر
 ية ولون وجنته قسمت * ورسم محاسنه قد سد ثر
 وما شق وجنته عابنا * ولكنها آية للشر
 جلاها لنا لله كيماني * بها كيف كان انشقاق القمر
 وقال ايضا

ياي وغير اى اغن مهفهف * مهضوم ما خلف الوشاح خيصة
 لبس السواد ومرتقه جفونه * فاني كيموسف حين قد قيصة
 وقال ايضا

سقتني بيناها وفيها لم ازل * يجاذبني من ذا ومن هذه سكر
 ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها * فلا والهوى لم ادرا ايها الحجر
 وقال

رق النديم وراق الروض بالزهر * فنه الكاس والابريق بالوتر
 ما العيش الا اصطباح الراح او شنب * يعنى من الراح من سلسال ذي بشر
 قل للكواعب غضى لا كبرى مقلأ * فاعين الزهر اولي منه ذلك بالسهر
 وللصباح الافانشر ردا منى * هذا الدجى قدم طونه راحة النعصر
 وقام بالقهوة الصهباء ذوهيف * يكاد معطفه يتقد بالنظر
 يطفو عليها اذا ما شجها دردر * تتألمها اختلست من نغمه راخصر
 والكاس من كفه بالراح محقدة * كما له احدقت في الافوق بالقمر

السادسة وبين ذلك وبين عام الفيل خمس سنين وشهران وعشرة ايام (وفي السنة السابعة) من مولده خر حثبه امه الى

مولده توفي جده عبد المطلب
وضمه معه أبو طالب إليه
وكان في حجره وخرج معه
سماه إلى الشام وله ثلاث
عشرة سنة ثم خرج في تجارة
لخديجة بنت خويلد إلى
الشام مع غلامها مسرة
وهو ابن خمس وعشرين
سنة (قال المسعودي) وقد
أبتنا على مبسوط هذا
الكتاب في كتابنا أخبار
الزمان
* (ذ كرمعته صلى الله
عليه وسلم وما جاء في ذلك
إلى هجرته) *
ثم بعث الله رسوله وأكرمه
بما اختصه به من نبوته
بعد بشيان الكعبة بحمس
على ما قدمنا آتاه وهو ابن
أربعين سنة كاملة فاقام
بمكة ثلاث عشرة سنة وأخفى
أمره ثلاث سنين ونكح
خديجة بنت خويلد وانزل
عليه بمكة من القرآن
اثنان وخمسون سورة ونزل
تمام بعضها بالمدينة وأول
ما نزل عليه من القرآن
اقرأ باسم ربك الذي خلق
واتاه جبريل صلى الله عليه
وسلم في ليلة السبت ثم في
ليلة الأحد وخاطبه بالرسالة
في يوم الاثنين وذلك بحرا
وهو أول موضع نزل فيه
القرآن وناطبه بأول السورة

وقال

تضوعن أنفاسا وأشرقن أوجها * فهن منسيرات الصباح بواسم
لئن كن زهرا فالجوايح أخرج * وان كن زهرا فالقلوب ككاسم
وهومن يديع التسميم * وقال السمسير
تحفظ من نيايك ثم صنها * والاسوف تالمسها حادادا
وهيز في زمانك كل حبير * وناظر أهله تسد العبادا
وطن يسائر الاجناس خيرا * وأما جنس آدم فالعبادا
أرادوني بحمهم فمردوا * على الاعقاب قد نكصوا فإردى
وعادوا بعد ذا اخوان صدق * كبعض عقار برجعت جرادا

وقال ابن رزين وهو من رجال الذخيرة

لا سرحن نواظري * في ذلك الروض النضير
ولا كلنك بالمني * ولا شمر بنك بالضمير

وقال سلطان بنسية عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز

ولا غرو وبعدي أن يسود معشر * فيخفى لهم يوم وليس لهم أمس
كذلك نجوم الجوت يدوزوا هرا * اذا ما اتارت في مغاربها الشمس

وتحاکم إلى أبي أبوسليمان بن محمد بن بطال البجلي وسى المعروف بالتملس غلامان جميلان
لاحدهما وفترة شقراء وللاخر سوداء أيهما أحسن والتملس للذكور وهو صاحب كتاب
الاحكام فيما لا يستغنى عنه المحكام فقال

وشادنين الماني على مقعة * تنازعا الحسن في غابات مستبق
كان ليلة ذامن نرجس خلقت * على بهارودا مسك على ورق
وحكام الصب في التفضيل بينهما * ولم يخافا عليه رشوة الحدق
فقام يبدى إليه الريم حخته * مينا بلسان منه منطاسق
فقال وجهي بدر يستضاء به * ولون شعري مصبوغ من القسق
وكحل عيني سحر للنهي وكذا * والسحر أحسن ما يعزى إلى الحدق
فقال صاحبه أحسنت وصفك لـ * كن فاستمع لمقال في متفق
أنا على أفتى شمس النهار ولم * تعرب وشقرة شعري حرة الشفق
وفضل ما عيب في عيني من ذرق * أن الاسمة قد تعزى إلى الزرق
قضيت لمة الشقراء حيث حكمت * لوني كذا حبا يقضى علي رمقي
فقام ذو اللثة السوداء برشقتي * سهام أجمانه من شدة الحنق
وقال جرت فقلت الجور منكم على * قلبي ولي شاهد من دمعي القندق
فقلت عقوك اذا أصبحت هتما * فقال دونك هذا الجبل فاخنتق

وقال أبو محمد عبد الله بن غالب

ومهف هف خنبت الجفون كأنما * من أرجل الخمل استفاد عذارا

صلى الله عليه وسلم على رأس
عشرين سنة من ملك
كسرى أبرويز وذلك على
رأس مائتي سنة من يوم
التخالف بالريذة وذلك لسنة
آلاف ومائة وثلاث عشرة
سنة من هبوط آدم عليه
السلام وقد ذكر مثل هذا
عن بعض حكماء العرب في
صدر الاسلام عن قسراً
الكتب السالفة على حسب
ما استخرج من عاد الكبير
وفي ذلك يقول الشاعر
في رأس ألف من السنين
الى ثلاث حصلت يقين
والمائة المعدودة التمام
الى الوف سدست نظام
أرسله الله لنا رسولا
وكان فينا هادي السبيل
(وقد تنوزع) في علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه
واسلامه فذهب كثير من
الناس الى أنه لم يشرك
بالله شيئا فيستأنف الاسلام
بل كان تابعاً للنبي صلى
الله عليه وسلم في جميع
أفعاله مقتدياً به وبلغ وهو
على ذلك وأن الله عصمه
وسدده ووقفه لتبعية لنبية
عليه السلام لانها كانا غير
مضطربين ولا مجبورين على
فعل الطاعات بل مختارين
قادرين فاخذوا اطاعة الرب
وموافقة أمره واجتناب منهيته
ومنهزم من رأى أنه اول

فتخاله ليس الا اذا استقبلته * ونخال ما يجري عليه منهارا
وقال أبو القاسم خلف بن فرج السمسر المتقدم
الناس مثل حباب * والذهب لجمعة ماء
فعل في طفـو * وعالم في انطفاء
وقال أحمد بن برد الاندلسي في الترحس وهو البهار عند الاندلسيين ويسمى العنبر
تنبه فقد شق البهار غلسا * كما تمه عن نوره الخضل الندي
مداهن تبرق أنامل فضة * على أذرع مخروطة من زبرجد
وقال الوزيري عبد المجيد بن عبدون في دار أنزله بها المتوكل بن الاقسط وسبقها قديم فمثل
عليه المظرمته

أيا ساميا من جانبه الى العلاء * سمو حباب الماء حال الى حال
لعمرك دار حل فيها كأنها * ديار اسلمى عافيات بذى الخيال
يقول لما رأى من دورها * الأعم صبا حيا أيها الظلل البالي
فقتات ولم تعبأ برجوابه * وهل يعن من كان في العصر الخالي
فمر صاحب الانزال فيها بفاصل * فان القتي به ذى وليس بفعل
لـ وهو أبو عذرة تصعبن لامية امرئ القيس وقد أولع الناس بعده بتصميمها * وقال
والفضل بن حسداى وكان يهوديا فاسلم ويقال انه من ولد موسى على نبينا وعليه وعلى سائر
النبياء الصلاة والسلام

تور يدخذك للاحداق لذات * عليه من عنبر الاصداغ لامات
نيران هجرك للعشاق نار لظى * لكن وصل الاثان واصلت جنات
كأنما الراح والراحات تحمها * بدور تم وأيدى الشر بهالات
حشاشة ماتر كئنا الماء يقتلها * الاتحيابها مناحش اشات
قد كان من قبلها في كاسها تنقل * نجف اذ ملئت منها الزجاجات
قد تبارى المشاركة والمغار به من المتقدمين والمتأخرين في هذا الوزن والقافية ولولا خوف
سأمة لذكرت من ذلك الجملة الشافية الكافية * ومن سرعة جواب أهل الاندلس أن
ابن عبد ربه كان صديقا لابي محمد يحيى القلقاط الشاعر فقسدا بينهما بسبب ان ابن عبد ربه
أمر به يوما وكان في مشية اضطراب فقال أبا عمر ما علمت انك أرا الا اليوم لما رأيت مشيتك فقال
له ابن عبد ربه كذبتك عرسك أبا محمد فعز على القلقاط كلامه وقال له أتعرض للجرم
والله لا رينك كيف الهجاء ثم صنع فيه قصيدة أوها

يا عرس أجداني فرمغ سقرا * فودعني سرا من أبي عمرا
ثم تهاجبا به بذلك وكان القلقاط يلقب بطلاس لانه كان أطلس اللحية ويسمى صاحب
العقد جبل التوم فاتفق اجتماعهما يوما عند بعض الوزراء فقال الوزير للقلقاط كيف
حالك اليوم مع أبي عمر فقال لم يتحلا
حال طلاس لي عن رائته * وكنت في قعدا بانائه

من آمن وأن الرسول دعاه وهو موضح التكليف بظاهر قوله جل وعز وأنذر عشرين ألفا من الأقرين وكان يبدو به على اذنان

فقد رابن عبدربه وقال

ان كنت في قعد أدبائه * فقد سقى أمك من مائه

فانقطع القلعا خجلا وعاش ابن عبدربه ٨٢ سنة رحمه الله تعالى * (ومن الحكايات) في مروءة أهل الاندلس ما ذكره صاحب الملتص في ترجمة السكاك الاديب الشهير أبي الحسين بن جبير صاحب الرحلة وقد قدمنا ترجمته في الباب الخامس من هذا الكتاب وذكرا هنا لك انه كان من أهل الروايات عاشت في قضاء الحواجج والسبي في حقوق الاخوان وأنشدنا هناك قوله * يحسب الناس بانى متعب * الى آخره وقد ذكر ذلك كله صاحب الملتص ثم قال اعنى صاحب الملتص ومن أغرب ما يحكى أنى كنت أحوص الناس على أن أصاهر قاضي غرناطة أبا محمد عبد المنعم بن الفرس فعملته يعنى ابن جبير الواسطة حتى تسر ذلك فلم يوفق الله بينى وبين الزوجة فتمته وشكوت له ذلك فقال أنا ما كان القصد لى في اجتمعا عكبا ولكن سمعت جهدى في غرضك وها أنا سمى أيضا في افتراقكما اذ هم من غرضك وخرج في المحرم ففصل القضية ولم أرى في وجهه أولا ولا آخرا عنوانا لامتنان ولا تصعب ثم انه طرقت بابا ففتحت له ودخل وفي يده محفظة فيها مائة دينار مؤمنة ثم قال يا ابن أخى اعلم أنى كنت السبب في هذه القضية ولم أشك انك خسرت فيها ما يقارب هذا القدر الذى وجدته الا عندك فبالله الاما سررتنى بقبوله فقلت له أنا ما استعجبى منك في هذا الامر والله ان أخذ هذا المال لا تلفنه فيما أنفقت فيه مال والذى من أمور الشباب ولا يحل لك أن تمكثنى منه بعد أن شرت لك امرى فبسم وقال لقد اختلفت في الخروج عن المنسبة بحيلة وانصرف بها انتهى ثم قال صاحب الملتص وتذاكرنا يوم مامعه حالة الزاهد ادى عمران المار تلى فقالت صبحته مدة فآريت منله وأنشدنى شعرين مانسبتهما ولا أنساها ما استطعت فالاول قوله

الى كم أقول ذل الأذعيل * وكذا أحوم ولا أنزل
وأزجر عيني فلاتر عوى * وأنصح نفسي فلا تقبل
وكذا تعامل لى ويحها * بعيل وسوف وتم تطل
وكذا أو مل طول البقا * وأعقل والموت لا يغفل
وفى كل يوم يسادى بسا * منادى الرحيل ألافرحلوا
أمن بعد سبعين أرجو البقا * وسبع أنت بعدها تجمل
كأنى وشيكا الى مصرعى * يساق بنعشى ولا أمهل
فيا ليت شعرى بعد السؤال * وطول المقام لما أنقل

والثانى قوله

اسمع أخى نصيحتى * والنصح من محض الديانة
لا تقربن الى الشها * دة والوساطة والامانة
تسلم من ان تعزى لزو * رأوف فضول أو خيانه
قال فقات له أراك لم تعمل بوصيته فى الوساطة فقال ما ساعدتني رقة وجهى على ذلك انتهى (رجع) الى نظم الاندلسيين وقال ابن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز

احتمى كل فريق لقوله وممنهم
من قال بالنص فى الامامة
والاختيار أو ارض كل فريق
وكيفية اسلامه ومقدار
سنيه قد أتينا على الكلام
فى ذلك على الشرح والايضاح
فى كتابنا المترجم بكتاب
الصفوة فى الامامة وفى
كتاب الاستنصار وفى
كتاب الزاهى وغيره من
كتبنا فى هذا المعنى * ثم أسلم
أبو بكر رضى الله عنه ودعا
قومه الى الاسلام فأسلم
على يديه عثمان بن عفان
والزبير بن العوام وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابى
وقاص وطلحة وعبيد الله
بغاهم النبي صلى الله عليه
وسلم فأسلموا وهؤلاء النفر
سبقوا الناس بالايان
وقد قال بعض من تقدم
من الشعراء فى صدر
الاسلام يذكركم
فيا سائلى عن خيار العباد
صادقت ذا العلم والمجبره
خيار العباد جميعا قريش
وخير قريش ذوو الهجره
وخير ذوى الهجره السابقون
ثمانية وحدهم نصره
على وعثمان ثم الزبير
وطلحة واثنان من زهره
وشيطان قد جاورا اجدا
وجاور قبراهما قبر

عمر بن عبدسة ومهم من ذهب الى أن اول من أسلم من النساء خديجة ومن الرجال علي ومهم من رأى أن اول من أسلم زيد بن حارثة حب النبي صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم علي كرم الله وجهه وقد ذكرنا ما أحببنا من القول في ذلك فيما قدمنا ذكره في هذا المعنى والله تعالى ولي

التوفيق

* (ذ ك هجرتي وجوامع مما كان في أيامه صلى الله عليه وسلم الى وقت وفاته) *

أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بالمهجرة وفرض عليه الجهاد وذلك في سنة إحدى من الهجرة وهي السنة التي نزل فيها الأذان وكانت سنة أربع عشرة من المبعث وكان ابن عباس يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر عشرا وقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت سنة إحدى من الهجرة وهي سنة اثنتين وثلاثين من ملك كمرى ابو يزيد وسنة تسع من ملك هرقل ملك النصرانية وسنة ثمانين من ملك ثلث وثلاثين من ملك الاسكندر

أفضل ما استعجب النبيل فلا * تعدل به في المقام والسفر
 جرم اذا ما التبت قيمته * جل عن التبر وهو من صفر
 مختصر وهو واذا تفتتسه * عن ملح العلم غير مختصر
 ذو مقلة تسنين ما وقت * عن صائب اللفظ صادق النظر
 نحملة وهو حامل فلما * لولم يدر بالبنان لم يدر
 مسكنه الارض وهو يثبتنا * عن كل ما في السماء من خبر
 أبدع رب فكرة بعدت * في اللطف عن أن تقاسر بالفكر
 فاستوجب الشكر والثناء به * من كل ذي فطنة من البشر
 فهو لذى اللب شاهد عجيب * على اختلاف العقول والصور
 قلت وهي من أحسن ما سمعت في الاضطراب وأمر ربه الله تعالى أن يكتب على قبره
 س... كنتك نادار الفناء مصدقا * باقى الى دار البقاء أصير
 وأعظم ما فى الامر أنى صائر * الى عادل في الحكم ليس يحور
 فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها * وزادى قليل والتذوب كثير
 فانك مجزي بأذني فاني * بشر عقاب المذنبين جدير
 وان يك عفو من غنى ومفضل * فتم نعمتيم دائم وسرور

قال ابن خفاجة وهو عما أورده له صاحب الذخيرة

لقد زار من أهوى على غير موعد * فعما يذت بدر التم ذلك التلاقيا
 وعانته والعيب يحلو حديثه * وقد بلغت روى لديه التراقيا
 فلما اجتمعنا قلت من فرح به * من الشعر بيتا والدموع سواقيا
 وقد يجمع الله الشيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
 ومن مجون الاندلسيين هذه القصيدة المنسوبة لسيدى ألى عبد الله بن الأزرق وهي

عم يا اتصال الزمن * ولا تبالي بـ...
 وهو يواسى بالرضا * من سمع أوجـ...
 أو من عجز زحمتي * والظهور منها مـ...
 أو من ملج مـ... * موافق في الزمـ...
 مهماتى سدى خده * يسد لوك الورد الجـ...
 والعصن فى أوابه * اذا تمشى ينـ...
 لا أم لى لام لى * ان لم ابرد شـ...
 واخذهن فى الجـ... * نوا تصالى رسـ...
 وأجعل الصبر على * هجر الملاح ديدنى
 يا عادلى فى مذهبي * ارداك شرب اللـ...
 أعطيت فى البطن سنا * نان تخالف سـ...
 أى فتى خالفتنى * يوما وما يلقـ...

خروجه من مكة ودخوله
وسلم من مكة ومعه أبو بكر
وعامر بن فهيرة مولى أبي
بكر وعبد الله بن أريقط
الديلمي دليل بهم على
الطريق ولم يكن مسلما
وكان مقام علي بن أبي
طالب بعده بمكة ثلاثة
أيام إلى أن أدى ما أمر بأدائه
ثم لحق بالرسول صلى الله
عليه وسلم وكان دخوله
عليه السلام إلى المدينة يوم
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
مضت من ربيع الأول
فأقام بها عشرين يوما
وكان نزوله عليه السلام
في حال موافاة المدينة
بقباء على سعد بن خنيفة
وكان مقامه بقباء يوم
الاثنين والثلاثاء والاربعاء
والخميس وسار يوم الجمعة
ارتفاع النهار وأنه
الانصار حيا حيا سأله كل
فريق النزول عليه وتعلقون
بزيام راحلته وهي تجذبه
فيقول عليه السلام خلوا
عنها فانها مأمورة حتى
أدركته الصلاة في بني سالم
فصلى بهم يوم الجمعة
وكانت تلك أول جمعة
صليت في الاسلام وهذا
موضع تنازع الفقهاء في
العدد الذي بهم تتم صلاة
الجمعة فذهب الشافعي في
آخرين معه إلى أن الجمعة
لا يجب أقامتها حتى يكون عدد المصلين أربعين فصاعدا وأقل من ذلك لا يجزي وخالفه غيره من

فأنسى انصاح * وأنسى وانسى
فلاتكن لي لاحيا * وفي الامور استغنى
فلم أزل أمر ب * نهى لمن لم يلحني
وان تسفنه نظري * ومذ هبي وتبني
فالصنع تستوجه * نعم وتنف الذقن
والزلفي وجهك به * لو باتصال الزمن
و بعد هذا أشتق * منك ويبرأ شجني
وأضرب الكف أما * م ذلك الوجه الذي
طقطق طق طقطق طق * أصح بسمع الاذن
قعقع قع قعقع قع * الفخك يغلبني
قد كان أولى بك عن * هذي الحجازي تنفني
النفي تستوجه * لو اسط أو عدن
عرضت بالنفس كذا * إلى ارتكاب الحن
أفدى صديقا كان لي * بنفسه يدعني
فتارة أنفسه * وتارة ينهني
وتارة العنسه * وتارة يلهني
ور بما أصفعه * ور بما يصفعني
أسستغفر الله فهذا القول لا يجزي
بالت هذالكه * فيما مضى لم يكن
أضحكت والله هذا الحديث من يسمعني
دهر تولى وانقضى * عني كطيف الوسن
يا ليتني لم اراه * وليتني لم يرني
دنست فيه جاني * وملبسي بالدرن
وبعت فيه عيشي * لكن يخسر الثمن
كانتني ولست أد * رى الآن ما كانني
والله ما التشبيه عنده * شاعر يهين
لكنه أنطقني * بالقول ضيق العطن
واحسرتي واسني * زلت وضاعت فطني
لو أنصف الدهر لما * أخرجني من وطني
وليس لي من جنة * وليس لي من مسكن
أسرح الطرف وما * لي دمنة في الدمن
وليس لي من فرس * وليس لي من مسكن
يألت شعري وعسي * يألث أن تنفعني

هل امتطى يوما الى الشرق ظهر السفـن
 وأجلى ماشته * في المنزل الموتـن
 حينئذ أخلع في * هذى القوافى رسنى
 وتحسن الفكرة بالـمدوش والسمنسى
 واللحم مع شعهم كذا * طوابق الكيش الثنى
 والبيض في الملة بالزيت اللـذيذ الدهس
 وحادة الفروج مشـوبـا * بياكثير السمن
 من منقذى أفديه من * ذا الجوع والتسكن
 وعلة قد استوى * فيها الفقير والغنى
 هل للثر يعودة * الى قد شـوقنى
 تعوض فيه أنجلى * غوص الاكول المحسن
 ولى الى الاسفنج شو * قدا ثم يطـر بنى
 وللارز الفضل اذ * تطبخـه بالابن
 وللشـواء والرفا * ق من هيام انـسى
 واسكت عن الجن فان تنـتـهـه يذهـلـنى
 ظاهرها كالورد أو * باطنها كالأوسـن
 أى امرئ أبصرها * يوما ولم يفتـتن
 ثمـيم فيها فكر الـاسـتـاذ والمؤذن
 لو كان عندى معدن * لبعث فيها معدنى
 لكننى عزمت أن * أبيع كـم البدن
 والكم قدأ كسبه * بعد ولا يكسبى
 لا تنسجوا الى سفها * فالجوع قد أرشدنى
 وهات ذكر الكسـو * فهو شريف وسـنى
 لاسيما ان كان مصـنـوعا بـفـعل حسن
 أرفع منه كورا * بهـن تدرى أذنى
 وان ذكرت غيرذا * أطعمـة فى الوطن
 فابدأ من المشـومـا * تبالجن المـمكن
 من فوقها الفروج قد * انسى فى التـسـن
 وتنب بالعصـيدة التى بها تطـر بنى
 لاسيما ان صنعت * على يدي عمر كن
 كذلك البلياط بالزيت الذى يقنـهـنى
 تطبخه حتى يرى * يجـمر فى التلون
 والزبرن فى الصـفا * فحسب أهل البطن

استوى على ناقته فسارت
 لا تخرج على شئ ولا يرد لها
 راد حتى آنت الى موضع
 مسجده عليه السلام
 والموضع يومئذ للعلمين
 يتيمين من بنى التجار
 فبركت ثم سارت فضت
 غير بعيد ثم عادت الى
 مبرها فبركت واطمأنت
 والنبي صلى الله عليه وسلم
 راعى مكارم البارى منه
 وتوفيقه اه قزل عنها وسار
 الى منزل أنى أيوب
 الانصارى وهو خالد بن
 كليب بن نعلبة بن عوف
 ابن سحيم بن مالك بن التجار
 فاقام في منزله شهرا حتى
 ابنتى المسجد من بعد
 ابتاعه الموضع واحد قمت
 به الانصار واشتد سرورهم
 به وأظهروا التأسف على
 ما فاتهم من نصرته وفى
 ذلك يقول صرمة بن أنس
 احد بنى عدى بن النجار من
 قصيدة
 ثوى فى قريش بضع عشرة
 حجة
 يذكر لى صديقا ماتيا
 ويعرض فى أهل المواسم
 نفسه
 فلم يرم بوفى ولم ير داعيا
 فلما آتانا أظهر الله دينه
 وأصبح مسرورا بطيبة
 راضيا

وأصبح لا يخفى من الناس واحدا * بعيدا ولا يخفى من الناس دانيا

نعادي الذي عادى من
الناس كلهم
جميعا وان كان الحبيب
لمصافيا
فافترض شهر رمضان
وحولت القبلة الى الكعبة
بعد قدمه بثمانية عشر
شهورا وقد قيل انه انزل عليه
بالمدينة من القرآن اثنتان
وثلاثون سورة ثم قبضه
الله يوم الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة مضت من ربيع
الاول سنة عشر في الساعة
التي دخل فيها المدينة في
منزل عائشة رضي الله عنها
وكانت علة اثني عشر يوما
وكانت غزواته صلى الله
عليه وسلم بنفسه ستا وعشرين
غزوة ومنهم من رأى انها
سبع وعشرون الا قول
جعلوا منصرف النبي صلى
الله عليه وسلم من خيبر الى
وادي القرى غزوة واحدة
والذين جعلوها سبعا
وعشرين جعلوا غزوة خيبر
مفردة ووادي القرى
منصرفه اليها غزوة اخرى
غير خيبر فوقع التنازع في
اعداد الغزوات من هذا
الوجه وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين
فتح الله خيبر انصرف منها
الى وادي القرى من غير
ان ياتي المدينة وكان اول
غزواته صلى الله عليه وسلم من المدينة بنفسه الى وادي القرى المعروفة بغزوة الابدان ثم غزوة بواط الى ناحية

فاسمع قضيا يا صاح * ياتي بنصيح بين
من اقسى التقي مني فهو نعم المقتضى
وان في شاشية الفقير انسا للغي
تبعدي عن وصلها * من وصلها تبعدي
تؤنسني عن القا * عن اللقاتؤنسني
فاضلي ان ذكرت * تهفو كمثل الغصن
كرمتم تقريالها * اكسبه لم يهن
وصدني عن ذلك قللة الوفا بالثمن
ابه خلد لي هذه * مطاعم لكتني
أحب من ريقك اذ * يسيل فوق الذن
هل نلت منها شيئا * فذكرها اشعني
وان تكن جوعان يا صاح فكل بالادن
فليس عند شاعر * غير كلام الاسن
يصور الاشياء وهى * ابدالم تكن
فقله بريك ما * ليس يرى بالمكن
فاسمع وسامع واقتنع * واطوحشاك واسكن
ولنصرف فقصدنا * اطراف هذا الموطن

وقال ابن خفاجة رحمه الله تعالى

درسوا العلوم لملكوا بجدالهم * فيها صدور رب اتب ومجالس
وترهدوا حتى اصابوا فرصة * في اخدمال مساجد وكنائس
وهذا المعنى استعمله الشعراء كثيرا * وقال فيما اظن الفقيه الكتاب المحدث الاديب
الشهير ابو عبد الله محمد بن ابي القضاي وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب في مواضع
له تغضبت حتى على السمط نخوة * فلم تقلد غير ميسمه باسمعا
وانكرت الشيب المسلم بلدي * ومن عرف الايام لم ينكر الوخا
وقال ابن سعيدي القدح المعلى في حقه كاتب مشهور وشاعر مذکور كتب عن ولاية بلنسية
وورد رسلوا حين اسند انصاري بمحقق تلك الجهات وانشد قصيدته السنية
أدركت بخيلك خيل الله اندلسا * ان السبيل الى منجاتها درسا
وعارضه جمع من الشعراء ما بين خطي وعروم واغرى الناس بحفظها اغراء بني تغلب
بقصيدة عمرو بن كلثوم الا ان اخلاقه لم تمنعه على الوفاء باسباب الخدمة فقلصت عنه تلك
النعمة واخرعن تلك العناية وارتحل الى بجماية وهو الاذن بها عا طل من الرتب
خال من حلى الادب مشتغل بالتصنيف في فنونه متقبل بواجبه ومنونه ولي معه
مجالسات آتق من الشباب وابهمج من الروض عند نزول السحاب ومما انشده من
شعره

انتهى

بدر الثانية التى قتل فيها
صناديد قريش واشرافها
واسر من اسر من زعمائهم
ثم غزوة بنى سليم حتى بلغ
الموضع المعروف بالكدر
ماء بنى سليم ثم غزوة
السويق طلبا لابي سفيان
ابن حرب فبلغ فيها الموضع
المعروف بقرة الكدر
ثم غزوة غطفان الى نجد
وتعرف هذه الغزوة بغزوة
ذى امر ثم غزوة بجران وهو
موضع بالحجاز من فوق
القرع ثم غزوة احد ثم
غزوة حراء الاسد ثم غزوة
بنى النضير ثم غزوة ذات
الرقاع من نجد ثم غزوة
بدر الاخيرة ثم غزوة دومة
الجندل ثم غزوة المريسج
ثم غزوة الخندق ثم غزوة
بنى قريظة ثم غزوة بنى
لحيان بن هذيل بن مدركة
ثم غزوة ذى قرد ثم غزوة
بنى المصطلق من خزاعة ثم
غزوة الحديبية لا يريد
قتال اقصده المشركون
ثم غزوة خيبر ثم
اعتمر عليه السلام عمرة
القضاء ثم غزوة مكة ثم
غزوة حنين ثم غزوة
الطائف ثم غزوة تبوك
قاتل منها فى سبع غزوات
بدر واحد والخندق
وقريظة وخيبر والفتح

انتهى

يا حبذا بحديقة دلاب * سكنت الى حركاته الابواب
غنى ولم يطر بوسقى وهولم * يشر بومنه العود والاكواب
لو يدعى لطف الهواء والهوى * ما كنت فى تصدقة ارباب
وكأنه محاشدا مستهزى * وكأ أنه بما بكى نذاب
وكانه بنشاره ومساره * فلك كواكبه لها اذ ناب

وقال ابو المعالى القبيطى

فقلت يار بهم أين من * أحببته فيك وأين النديم
فقال عهد قد غدا ثم له * كشل ما ينشردر نظم
وقال ابو عمرو بن الحكم القبطى وقبلة من أعمال وادى اشبيلية
كم أقطع الدهر بالمطال * ساءت وحق الاله حالى
رحلت أبى بكى بنجاح * فلم تفيد واسوى او تحالى
وعدم ألف ألف وعد * لسكنى عدت بالمال

قال ابو عمران القلى

طلعت على والاحوال سود * كاطلع الصباح على الظلام
فقل لى كيف لأولىك شعرى * واخلاص التوبة والسلام

قال ابو اسحق ابراهيم بن ابو المرسي

أنا سكران ولكن * من هوى ذاك الفلانى
كنا رمت سألوا * لم يزل بين عياني
وقال

حبيبي ما صلبك من مراد * سوى أن لا تدوم على البعاد
وان كان ابته اذك بعد هذا * مقيما فالسلام على فؤادى

ل ابن سعيد وكان المذكور اذا غنى هذه الاشارة للطيفة على الاوتار لم يبق لسامعه عند
موم من ثار مع اخلاق كريمة وآداب كانسكاب الديمة انتهى * وقال ابن سعيد فى
بى بكر محمد بن عمار البرجى كاتب ابن هود القائل لمن يشهدح با تحت رايات ابن هود الخ

يا ابن عمار لقد أحسبت لى ذاك السمية
فى حلى نظم ونثر * علقا فى مسمعا
ولقد حزت مكانا * من ذرى الملك عليا
مثل ما قد حازا لكن * عش بنعمالك هنيا

وقال ابو بكر عبد الله بن عبد العزيز الاشبلى المعروف بابن صاحب الرد

يا أبدع الحاسق بالاربية * وجهك فيه فتنة الناظرين
لا سيما اذ نلت سقى خطرة * فيغلب الورد على اليماسمين
طوبى لمن قد زرتة خاليا * فتح النفس ولو بعد حين
من ذلك الثغر الذى ورده * مازال فيه لذة الشاربين

المعروف بمدغم رمي بهم
فقتل وقاتل في يوم الغابة
فقتل من المشركين ستة
فروقتل يومئذ محرز بن نضلة
ففي قول الواقدي أنه قاتل
في إحدى عشرة غزوة وفي
قول ابن اسحق في تسع
فقتاله في التسع باتفاق
منها وزاد الواقدي على
ما ذكره وقد قيل إن أول
غزوة غزاها عليه السلام
ذات العشيرة (وقد تنازع)
من سلف من أهل السير
والأخبار في عدة سراياه
وبعوثه فقال قوم إن عدة
سراياه وبعوثه بين أن قدم
المدينة وبين أن قبضه الله
جنس و ثلاثين بعثا وسرية
وذكر محمد بن جرير الطبري
في كتابه في التاريخ قال
حدثني الحرث قال حدثنا
ابن أسعد قال قال محمد بن
عمر الواقدي كانت سرايا
النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانيا وأربعين سرية وقيل
إن سراياه عليه السلام
وبعوثه كانت ستة وستين
(وقبض صلى الله عليه
وسلم) وهو ابن ثلاث وستين
سنة على حسب ما تقدم في
صدر هذا الكتاب من قول
ابن عباس ولم يخلف من
الولد إلا فاطمة عليها

وما حوى ذلك الأزار الذي * لم يعد عنه أمل الزائر بن

وهذه الأبيات يقولها في غلام كان من أدياء أشدلية قد فتقوا به وكان مروره على داره وحي
عنه أنه أعطاه في زيارة حسين ديناراً ومات أيام ثم صادفه عند داره فقال له أتر يد أن أزوجك
فأنته فقال لا يا داغ المؤمن من حجر مرتين وهذا الجواب على ما فيه من قلة الأدب وهتك حجاب
الشريعة من أشد الأجوبة أصابة للغرض والله تعالى يسمع له فقد قال ابن سعد في حديثه أن
بيته بأشيلية من أجل البيوت ولم يزل له مع تقلب الزمان ظهور وخفوت وكان أديباً شاعراً
ذوقاً لأطراف العلوم انتهى ومن المشهورين بالحنون والحلاوة بالاندلس مع البلاغة
والبراعة أبو جعفر أحمد بن طلحة الوزير الكاتب وهو من بيت مشهور من جزيرة شقراً من عمل
بلنسية وكتب عن ولاة من بني عبد المؤمن ثم استكتبه السلطان ابن هود حين تغلب على
الاندلس وورعاً استوزره في بعض الأحيان وقال ابن سعد وهو ممن كان والذي يكثر
بجاسته ولم أستفد منه إلا ما كنت أحفظه في مجالسته وكان شديد التهور وكثير الطيش
ذاهباً بنفسه كل مذهب سمعته وهو في محفل يقول تميمون القيامة لمحبيب والبحري
والمثنى وفي عصر كم من يهتدى إلى ما لم يهتدوا إليه فأهوى له شخص له قبة وأقدام فقال
يا أبا جعفر فأرنا برهان ذلك ما أظنك تعني الانعكس فقال نعم ولم لا وأنا الذي أقول ما لم يتنبأ به
إليه من تقدم ولا يهتدى لمثله متأخر

يا هل ترى أطرف من يومنا * قلب جريد الاق طوق العقيق
وأنطق الورق بعيدها * مرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى * في الأرض إلا بكؤوس الشقيق

فلم يصفوه في الاستحسان وردوه في العيظ إلى أضيح مكان فقلت له يا سيدي هذا هو
السحر الحلال فبالله الأمازدي من هذا النمط فقال

أدرها فالسماء بدت عروسا * مضمخة الملابس بالغوالي
وخد الروض أجزه أصيل * وجفن النهر كحل بالظلال
وجيد الغصن يشرق من لآل * تضي بهن أكناف الليالي
فقلت زد وعد فعادوا الأرياح قدم لك عطفه واليه قد رفعت أنة فقال
لله نهر عند مازرتة * عين طرفي منه سحر أحلال
أذا أصبح الظل به ليلسة * وجال فيه الغصن شبه الخيال

فقلت زد فأنشد

ولما ماج بحرا الليل بيني * وبينكم وقد جدت ذكرا
أراد لقاءكم إنسان عيني * فشد له المنام عليه جسرا

فقلت إيه فقال

ولما أن رأيت إنسان عيني * بعن الخدمته غريبي ماء
أقام له العذار عليه جسرا * كما هذا الظلام على الضياء

فقلت أعد فاعاد وقال حسبك ثلاثاً تدر عليك المعاني فلاتقوم بحق قيمتها وأنشد

(وكانت) أول امرأة تزوج

بها النبي صلى الله عليه وسلم
 خديجة بنت خويلد بن أسد
 ابن عبد العزى بن قصي
 وكانت وفاتها في شوال
 بعد مبعثه بثلاث سنين
 (وأسرى به) وهو ابن
 إحدى وخمسين سنة
 وعثمانية أشهر وعشرين
 يوما (وكانت) وفاة عمه
 أبي طالب واسمه عبد مناف
 بعد وفاة خديجة بثلاثة
 أيام وهو ابن تسع وأربعين
 سنة وعثمانية أشهر وقد
 قيل إن أباطال اسمه له
 (وتزوج) بعد وفاة خديجة
 بسوذة بنت زمعة بن قيس
 ابن عبد ود بن نصر بن
 مالك بن حسل (وتزوج)
 بعائشة رضي الله عنها بعد
 الهجرة بسبعة أشهر وتسعة
 أيام وقد اتفعا على ذكر سائر
 أزواجه في الكتاب
 الاوسط فأغنى عن اعادته
 (روى جعفر) بن محمد
 عن أبيه محمد بن علي عن
 أبيه علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب رضي
 الله عنهم أنه قال إن الله عز
 وجل أدب محمد صلى الله
 عليه وسلم فأحسن تأديبه
 فقال خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين
 فلما كان كذلك قال الله
 تعالى وإنك لعلى خلق عظيم

هات المدام إذا رأيت شبيها * في الأذى بأفردا بغير شبيهه
 فالصبح قد ذبح الظلام بنصه * فعدت تخصمه الحجام فيه انتهى
 ثم قال وكان قد تمتك في غلام لابن هود ولكثرة انهزام ابن هود ربحا انهزم مع العلي
 وفيه يقول

ألفت الحرب حتى علمتني * مقارعة الحوادث والخطوب
 ولم أك عالما وأبيك حربا * بغير لواحظ الرشا الربيب
 فهالنا بين تلك وبين هذى * مصاب من عدو وأوحيد
 ولما هرب العلي إلى سبته أحسن إليه القائم بها أبو العباس البنتي فلم يتقع بذلك الاحسان
 وكان ياتي بما يوغر صدره فقال يوما في مجلسه رميت مرة بقوس فبلغ السهم إلى كذا فقال ابن
 طلحة لشخص يجانبه لو كان قوس فزح ما بلغ إلى كذا فاشعر بقوله فاسرها في نفسه ثم
 بلغه انه هجاه بقوله

سمعنا بالموثق فارتحلنا * وشافنا له حسب وعلم
 ورمت يدا قبلها وأخرى * اعيش بفضلها ابدا واسمو
 فانشدنا لسان الحال فيه * يدســــــــــــلا وأمر لا يتم
 فزاد في حنقه وبني مترصد له الغوائل فخفظت عنه ابيات وهو في حالة استهتار في شهر
 رمضان وهي

يقول اخوا الفضول وقد رآنا * على الايمان يعلنا المحون
 أنتهكون شهر الصوم هلا * حياه منكم عقل ودين
 فقلت اصحب سوانا نحن قوم * زنادقة مذهبنا فزون
 ندين به على دين غير دين الرعا ع فإبه أبدا ندين
 بجي على الصبوح الزهر ندع * وابليس يقول لنا مــــــــــــين
 فيا شهر الصيام اليك عنا * اليك ففينا كقرمانا كون
 فارسل اليه من هجم عليه وهو على هذه الحال وأظهر انه يرضى العامة بقتله فقتله وذلك
 سنة ٦٣١ انتهى وحكى الكفر ليس بكافر والله سبحانه وتعالى للزلزلات غير الكفر غافر
 وقال محمد بن أحمد الاشيلي بن البناء

كانك من جنس الكواكب كنتلم * بقتك طلوعا حالمها وقواريا
 تجليت من شرق تروق نالاؤا * فلما تحيت الغرب أصبحت هاويا
 ولما امر المستنصر الموحدى بضرب ابن غالب الداني ألف سوط وصلبه وضرب بأشيدلية
 نجسائة فمات وضرب بقية الألف حتى نثار لحمه ثم صلب قال ابنه أبو الريح ببيع يرثه
 جهــــــــــــلا لئلا يكى لما قدرا * وإن يقول أمي باليته قبرا
 فاضت دموعك أن قاموا باعظفه * وقد تطاير عنه اللحم وانثرا
 ومنها

صاقت به الارض مما كان جملها * من الايادي فلت شلوه بخيرا

فلما قيل من الله فوض اليه فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكان يضمن

على الله الجنة فاجيز له ذلك
يدخل باربع وقبض عليه
السلام عن تسع (قال
المسعودي) وقد تنوزع في
مقدار عمره عليه السلام
وقد قدمنا ما روي في ذلك
عن ابن عباس وهو ما
ذكره جاد بن سلمة عن
أبي حمزة عن ابن عباس
وقد روي عن أبي هريرة
مثل قول ابن عباس وذكر
عن يحيى بن سعيد انه سمع
سعيد بن المسيب يقول
أنزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم القرآن وهو
ابن ثلاث واربعين سنة
وأقام عكة عشرا وتوفي
وهو ابن ثلاث وستين سنة
وكذلك ذكر عن عائشة
قالت توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث وستين سنة وقد
روى عن ابن عباس من
وجه آخر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبض وهو
ابن خمس وستين سنة
وكذلك ذكر ابن هشام
قال حدثنا علي بن زيد عن
يوسف بن مهران عن ابن
عباس وذكر قتادة عن
الحسن عن دحييل يعني ابن
حنظلة أن النبي صلى الله
عليه وسلم توفي وهو ابن
خمس وستين وقد قيل انه
قبض وهو ابن ستين وذكر

(وكان عدة) من تزوج من النساء خمس عشرة دخل بأحدى عشرة ممن ولم

وعـ زجسك أن يحظى به كفن * فأتسربل الا الشمس والقمر
وقال ابو العلاء عبد الحق المرسى رحمه الله تعالى
يا ابا عمر ان دعني والذي * لم يعل بي خاطرى الا اليه
ماندعى غير من يخدمنى * لا الذى يجلسنى بين يديه
رفع الكلفة عنى ويرى * انها واجبة منى عليه
وقال ابن غالب الكاتب بمالقة

لا تخش قولا قد عقدت الالسا * وابعث خيالك قد سحرت الاعينا
واعطف على فان روحى زاهق * وانظر الى بنظرة ان أمكنا
لا يخدعك أن ترانى لابسا * ثوبى فقد أصبحت فيـهـ مكفنا
ما زال سحرك يستميل خواطرى * بارق من ماء الضـهـ فاهـ وألبنا
حتى غدوت ببحر حب زاهر * فرمت بي الامـ واجـ فى شـهـ الضنا
وقال

مالل نسيم لدى الاصيل عليلا * اتراه بشك وزفرة وغليلا
حر الذبول على ديار حبتى * فأنى يجبر من السقام ذبولا
وقال أبو عبد الله بن عساكر الغساني قاضي مالقة

أهواك يابدر وأهوى الذى * يعدلنى فيك وأهوى الرقيب
والجوار والدار ومن حلها * وكل من م بها من قريـب
ما ان تنصرت وانكفتى * أقول بالتثليث قولا غريب
بطابق الالحان والسكاس اذ * تسم عجباً والغزال الرقيب

وكان أبو أمية بن غنيم قاضي اشيلية مع براعته وتقدمه فى العلوم الشرعية أقوى الناس
بالعلوم الادبية المرعية وقد اشتهر بسرعة الحائط فى الارتجال وعدم المناظر له فى ذلك
الجمال قال ابن سعيد رأيت كثيرا ما يصنع القصائد والمقطعات وهو يتحدث أو يفصل بين
الغرام فى أكثر الاوقات ومن شعره

ديارهم صاح نصب عيني * وليس لى وصله اليها
الاسلامى لدى التعماد * من بعد سكانها عليها

وقوله رحمه الله تعالى

ووجه تغرق الابصار فيه * ولكن يترك الارواح هيمما
أتانى ثم حيانى حبيب * به وأبأخى الحد الرقيما
فمر لنا مجون فى فنون * سلكت به الصراط المستقيما

قلت أما مجرد الارتجال فأمر عن الكثير صادر وأما كونه مع التحدث أو فصل الموضوعات
فهو نادر وقد حكمتنا منها فى هذا الكتاب فى القسم الاول موارد ومصادر ويحجبني
من الواقع لاهل المشرق من ذلك قضية على بن ظافر إذ قال بتأليفه والشهاب يعقوب بن
أخت نجم الدين فى منزل اعترف له مشيدات القصور بالانخفاض والقصور وشهدت له

ذلك عن ابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير وذكر جاد قال أخبرنا عمرو بن دينار عن عروة بن الزبير قال ساميات

شيدان عن يحيى بن أبي
كثير عن ابي سلمة قال
حدثني عائشة رضي الله
عنها وابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث
وهو ابن أربعين سنة فلبث
بمكة عشر سنين وبالمدينة
عشر سنين وقبض وهو ابن
ستين صلى الله عليه وسلم
واغناح كنيانا هذا الخلاف
ليعلم من نظر في كتابنا
هذا اننا نغفل شيئا مما قالوه
ولا تركنا شيئا مما ذكروه
الا ذكرنا منه ما يتأتى لنا
ذكره واشرنا اليه مما لا الى
الاختصاص وطلبنا الا ليحاز
والذي وجدنا عليه آل
محمد عليه الصلاة والسلام
انه ابن ثلاث وستين سنة
ولما غسل عليه السلام
كفن في ثلاثة اوثاب ثوبين
صغارين و ثوب حبرة ادرج
فيها ادراجا ونزل في قبره
على بن ابي طالب والفضل
وقثم بن العباس وشقران
مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ذكر في
مقدار الثياب للكنز غير
ما ذكرنا والله اعلم بكيفية
ذلك ولترجم الآن الى ذكر
لمع من اموره واخباره كانت
من مولده الى وفاته صلى
الله عليه وسلم وشرف
وعظم

ساميات البروج بالاعتلاء والعر وج قد ابيضت حيطانه وطلب استظانه وابتهج به
سكانه ووظانه والبدر قد سماخضاب الظلماء وحكي مجاهه في زرقه فناع السماء وكسا
الحدران ثيابا من فضة ونثر كافوره على مسك الثرى بعد ان سحقه وورضه والروض
قد ابتم مجاه ووشت بأسرار بحاسنه رياه والنسيم قد عانق قامات الاغصان فيلها
وغصها باسم نورها فقبلها وعندنا من قد وقع على تفضيله الاجماع وتغارت على
محاسنه الابصار والاسماع ان بداف الشمس طالعة وان شدا فالورق ساجعة تغارزه مقلة
سراج قد قصر على وجهه تحديقه وقابله فقلنا البدر قابل عيوقه وهو يغار عليه من
النسيم كما خفق وهب ويستجديس عليه بتلويح يارقه الموشى بالذهب ويدحم حرقته وسهده
ويبدل في الطافه طاقه وجهه فتارة يضحك بتخلوته وتارة يحلده بعقيقه واردة يكسوه
أثواب شقيقه فلم يزل كذلك حتى نعس طرف المصباح واستيقظ نائم الصباح فصنعت
بديها في المجلس وكنت بها الى اعزبن المؤيد رحمه الله تعالى اصف تلك الليلة التي ارتفعت
على ايام الاعياد كارتفاع الرؤس على الاجياد بل فضلت ليالات الدهر كفضل البدر
على النجوم الزهر

غمت عنى يا ابن المؤيد في وقت شتهى يلهى المحب المشوقا
ليه تطل بدرها يلبس الجدى * ران ثوباه مفضضام مـوقا
وغدا الضل فيه ينثر كافو * رافيه معلومك التراب السحيقا
وتبدى النسيم يعتق الاغـصان الماسرى عننا قارفيقا
بت فيه ما نسا ما الصديق * ظل بين الانام خـ الا صدوقا
هو مثل الملال وجهها صبيحا * ومثال النسيم ذهنا رقيقا
وغزال كالبدور وجهها وغصن السمان قد اوا حجره الصر فريقا
مظهـر للعيون ردفا هـيلا * وحشا ناحلا وقد ا رشيقا
ان تغـنى سمعت داود اولا * ح تأملت يوسف الصديقا
واذا قابـل السراج رأينا * منه بدرا يقابل العيوقا
وأظن الصـباح هام بـرآ * ه فادى قلبا يحا خفوقا
هو نجم ملاح في الجدر كافو * ريباض الا كساه خـلوقا
ما نذا تر جس الكواكب الا * قام في قومه برينا الشقيقا
واذا ما بدت جـواهرها في السـجـو ابدى في الارض منهم عقيقا
فغدونا تحت الدجى تتعاطى * من رقيق الآداب خـرار قيقا
وجعلنا ريحانا طيب ذكرا * لك نغناها عنـبرا مقوقا
ذاك وقت لولا مقيمك عنـه * كان بالمدح والثناء خـليقا

قال فاجاب عنها من الوزن دون الروى

قد آتني من الجمال قصيد * ياله من قصيدة غراء
جعت رقة المسوء وطيب المسك في سبكها ووصف والماء

جلامن الكواثر
والاحداث في تضاعيف
ذلك وأوردنا هذا الباب
لذكر ترتيب جل من السنين
من مولده الى وفاته وجل
أحداث وكواثر كانت
في أيامه ليقرّب تناول ذلك
على مرّيد ويسهل ماخذ
على الطالب وان كنا
قد اتينا على لمع من مبسوط
هذا الباب فيما تقدمه من
الابواب ان شاء الله تعالى
(في أول سنة من مولده
دفع الى حلّمة بنت عبد الله
ابن الحرث بن سحنة بن
جابر بن رزام بن نصر بن
معد بن عدنان) (وفي السنة
الخامسة) من مولده رثته
حلّمة الى أمه على حسب
ما ذكرنا فيما سلف من هذا
الكتاب (وفي السنة
السادسة) أخرجه أمه
الى أخواله زائرة فتوفيت
بالابواء بين مكة والمدينة
وعسى ذلك الى أم أيمن
فخرجت اليه وقدمت به
الى مكة وكانت مولدة له
قدور بها عن أمه (وفي
السنة التاسعة) خرج مع
عمه أبي طالب الى الشام
وقيل أنه خرج مع عمه أبي
طالب الى الشام وله ثلاث
عشرة سنة وقد كان أبو

فارتناطباعه وشذاه * والذي حاز ذهنه من ذكاه
سیدی هل جعت فيها الا لى * يا ابا الحمد ام نجوم السماء
أحمتني حسنا وحق آيادي --- لك التي لاتعده بالاحصاء
فتركت الجواب والله عجزا * فابسط العذوقه بامولائي
هل يسامى الثرى الثريا واني * يدعى النجم فرط نوذكاه انتهى
(رجع) الى أهل الاندلس * وقال ابن السمان
اياك أن تكثر الاخوان معتمنا * في كل يوم الى أن يكثر العدد
في واحد منهم تصفي الودادله * من التكليف ما يقى به الجاد
وله
تحن ركابي نحو أرض ومالها * ومالى من ذلك الخمين سوى الملم
وكم راغب في موضع لا يناله * وأمست منه مثل يونس في البم
بهذا قضى الرجن في كل ساحط * يموت على كره ويحيى على رغم
ولما قام الباجي باشبيلية وخلع طاعة ابن هود وأبدل شعاره الاسود العباسي في البنود قال
أبو محمد عبد الحق الزهري القرطبي في ذلك
كانت الراية السوداء قد نصبت * لهم غرابين بين الاهل والولد
مات الهوى تحتها من فرط روعته * فظهر الدهر منها البسة السكمد
وأشدهما القائم الباجي في جملة قصيدة * وقال الوزير أبو الوليد اسمعيل بن حجاج الاعلم
الاشبيلي
أمسى الفراش يطوف حول كؤوسنا * انخلها تحت الدجى قنديلا
ما زال يخفق حولها بجناحه * حتى رتمته على الفراش قتيلا
وله
لاموا على حب الصبا والسكاس * لمابد اوضح المشيب براسي
والغصن أحوج ما يكون لسقيه * أيام يمدو بالازهار ركاسي
وله وقد رأى على نهر قرطبة ثلاثين نفسا مصلو بين من قطاع الطريق
ثلاثون قد صففوا كلهم * وقد فتحوا أذرع الوداع
وما ودعوا غير أرواحهم * فكان وداعا لغير اجتماع
وله في فتي وسيم غض كلب وجنته
وأعني وضاح المباسم باسم * اذا قام الارواح ناظره مقر
تهدم كلب غض وجنته التي * هي الورد اينا عا وابق بها اثر
فقلت لشهب الافق كيف صماتكم * وقد اثر العوا في صفحة القمر
وقال الفقيه أبو الحجاج يوسف بن محمد البياسي المؤرخ الاديب المصنف الشهير وكان حافظا
للسنة الاندلسيين حديثا وقديما ذاك الفكاهاهم التي صيرته للولك خليا ونديما في
صبي من اعيان الجزيرة الخضراء تهاقت في حبه جماعة من الادباء والشعراء وكان من

من بين سائر احواله وهم العباس وجزرة الزبير وجل والمتم وضراو المحرث ٢٠٣ وابولهب وهم عشرة بنو عبد المطلب

وكان لعبد المطلب ستة عشر ولدا عشرة ذكور وهم من سمي نوا ستة اناث وهم عائكة وصفقة واميمة والبيضاء وبرة وآزوى ولم يعلم منهن الا صفية ام الزبير بن العوام وقد تنوزع في آزوى ففهم من قال انها اسلمت وفي نروجه عليه السلام مع عمه في هذه السنة نظر اليه بحير الراهب وأوصاه بمراعاته من اليهود فاتهم اعداؤه لعلمهم بما يكون من نبوته على حسب ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب عند ذكرنا بحير الراهب وما كان من اخباره بنبوته النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في باب أهل الفترة ممن كان بين المسيح ومحمد عليهما السلام وقد قدمنا انه عليه السلام شهديوم حرب النجار وذلك في ستة احدى وعشرين وانما احب كانت بين قريش وقيس عيلان فيما سلف من هذا الكتاب وغيره وانما سميت بهذا الاسم الذي هو النجار لانها كانت في الاشهر الحرم وكانت لقيس على قريش وأن النبي صلى الله عليه وسلم لما شهدا صارت لقريش

القوم الذين هاموا بالمدكور وقاموا فيه المقام المشهور اديب يقال له الفارقن ساط على البياسي حتى سافر من الجزيرة وكان بلقب بالقط

عذرت ابا الحجاج من رب شيعة * عند الايساني الحب ثوبان من القار والجاه الفار الماشرك للزوى * ولم ارق طاقه له فر من فار

وله

قد سلونا عن الذي تدرية * وجفونا هاذجفا بالتيه

وتر كناه صاغرا لانا * خدعوه بالزور والتمويه

لمصل بسوقه لمصل * وسقيه يقوده لسقيه

وله وقد كتب الى بعض اصحابه يذكره بالايام السوالف

أباحسن له مراك ان ذكرى * لايام النعيم من الصواب

امثلي ليس بذكر عهد حص * وقد جمعت بنا خيل التصابي

ونحن نجر اثواب الاماني * مطرزة هنالك بالشباب

وعهدنا بالجزيرة ليس ينسى * وان اغفلته عند الخطاب

هو الا تحلى لدى وان جماني * عن العسل اجتماع للذباب

وسار الى المحبوب وكان كثير الاجتماع به في جنة لولاه على وادي العسل فقال

جنة وادي العسل * كم لي بها من امل

لولم يكن ذبا بها * بمنع ذوق العسل

قال ابن سعد ولما التقينا بتونس بعد ايامي من المشرق وقد لوح ظلام الشعر على وجهه

المشرق قلت لابي الحجاج مشير الى محبوبه وقد غطى هواه عنده على عيوبه

خل ابا الحجاج هذا الذي * قد كنت فيه دائم الوجد

وانظر الى حليته واعتبر * مما جنى الشعر على الحد

والله سبحانه يسمع للجميع في هذا المزل الشنيع ويضع عناف ذكروه انه محبب سميع

* وقال صاحب المدايح ركب الاستاذ ابو محمد بن صارمة مع اصحابه في نهر اشبيلية في عشية

سال اصيلها على حين الماء عقيانا وطارت زواريقها في سماء النهر عقباننا وابدى نسيجها

من الامواج والدارات سر راو اعكنا في زورق يجول جولان الطرف ويسود اسوداد

الطرف فقال بديها

تأمل حالنا والجو طلق * حياها وقت دطفل المساء

وقد جالت بنا عذرا جلي * تجاذب مرطها ربح رضاء

ينهر كالسبحل كورمى * تعبس وجهها فيه السماء

واتفق ان وقف ابو اسحق بن خفاجة على القطعة واستظرفها واستظفها فقال يعارضها على

وزنها وروها وطر يقتها

الا يا جـ ذاك ضحك الحيا * بجانتها وقد عبس المساء

وأدهم من جيا الماء مهر * تنازع جـ له ربح رضاء

على قيس وكان على قريش يومئذ عبد الله بن جدعان التيمي وكان نخاسا الجاهلية يتعالب الجوارى وكانت هذه احدى

الدلائل المندرة ببقوته عليه السلام واليمن ٢٠٤ بحضوره (وفي سنة ست وعشرين) كان تزويجه بخديجة بنت خويلد

وهي يومئذ بنت أربعين وقيل في سنها غير هذا (وفي سنة ست وثلاثين) بنت قريش الكعبة وتراضت به فوضع الحجر على حسب ما قدمنا (وفي سنة إحدى وأربعين) بعثه الله نبيا ورسولا إلى كافة الناس وذلك لعشر خلون من ربيع الأول على حسب تنازع الناس في تاريخ بعثته عليه السلام (وفي سنة) ست وأربعين كان حصار قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم وبني عبد المطالب في الشعب (وفي سنة خمسين) كان خروجه عليه السلام وبين تبعه إلى الطائف (وفي هذه السنة) كانت وفاة خديجة تزوجه على حسب ما ذكرنا على غير هذا التفصيل (وفي سنة) أربع وخمسين) كان الاسراء به صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس على حسب ما نطق به التنزيل (وفي سنة) أربع وخمسين كانت هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة (وفيها) بنى صلى الله عليه وسلم مسجده (وفيها) دخل بعاشة بنت ابي بكر رضي الله عنها وهي ابنة سبع تزوج بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وقيل عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهي بنت ثمان

اذابت الكواكب فيه غرقى * وايت الارض تحب هذا السماء انتهى وقال الاديب ابن خفاجة في ديوانه صاحبت في صدوري من المغرب سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة أنا محمد بن الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان أبو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع في النفاق فقطع السبيل وأحاط الطريق ولما حاذينا قلعة وقد احتدمت بحجارة الهجير وممل الركب رسمه وذميلة وأخذ كل منا برئاده مقيله اتفقتنا على أن لا نضع طعاما ولا ندوق مناما حتى نقول في صورة تلك الحال وذلك الترحال ما حضر وشاء الله أن أجبل ابن وهبون واعتذر وأخذت عفو خاطري فقلت أربص به وأعرض بعظم محبته

الأقل للربض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشقاء ولم أركل النفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء وقد دحى التبع هناك أرضا * وقد شمل العجاج به سماء وديس به الخطاطا بطن واد * مذاع شبعر محبته ضراء

وقال ابن خفاجة أيضا حضرت يوما مع أصحاب لي ومعهم صبي متمهم في نفسه واتفق انهم تحاوروا في تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبي فافطر في تفضيل العنب فقلت بديها أعبت به

صلى لك الخير برماتة * لم تنقل عن كرم العهد لاعتبا أم تص عنقوده * ثديا كافي بعد في المهدي وهل يرى بينمنا نسبة * من عدل الخصية بالنهد

فجعل خجلنا شديدا وانصرف قال وخرجت يوما بشاطبة إلى باب السمازين ابتغاء الفرجة على خر ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ واذانا فقمه أي عمران بن ابي تليد رحمه الله تعالى قد سبقتني إلى ذلك فالغيبته جالس على دكان كانت هناك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه مستانسا به فخرى أنما ماتنا شدا ناه ذكر قول ابن رشيق

يامن يمسر ولا تمربه الا قلبوب من الفرق
بعمامة من خدته * أو خدته منها استرق
فكانه وكتانها * قرر تعمم بالشفق
فاذا بدا واذا انثنى * واذا شدا واذا انطق
شغل الخواطر والجوا * نوح والسامع والمحدق

فقلت وقد أعجب بها جدا واثني عليها كثيرا احسن ما في القطعة سياقه الاعداد والافات تراه قد استرسل فلم يقابل بين اللفاظ البيت الاخير والبيت الذي قبله فتنزل بازاء كل واحدة منهما ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا انطق قوله شغل المحقق وكأنه تنازع في القول في هذا غاية الجهد فقلت بديها

ومههف طواوى الحشا * خنث المعاطف وانظر
ملا العيون بصورة * تابت محاسنها سور

الغنى ظلم ومن اتبع على ملي فليتبع

وقوله الارواح جنود
مجنونة فتعارف منها
اختلف وماتنا كرمها
اختلف رأس الحكمة
معرفة الله يا خيل الله
اركي وبشري بالجنة الا ان
حسى الوطيس لا يمتطع
فيها عزان لا يلدغ المؤمن
من حجر مرتين لا يجنى على
المرة الا يده ليس الخبير
كالمعينة الشديدين غلب
نفسه بورك لا متى في
بكورها ساقى القوم آخرهم
شربا المجالس بالامانات
لوبي جبل على جبل لذلك
الباغي منهما ابدأين
تعول مات حتمت أنفسه
يريد بذلك النعمة وأنه مات
من غير عنة ولا تزال أمي
بجسير ما لم تر الامانة عنما
والزكاة مغرما قيدوا
لعلم بالكتابة خبير
المال عين ساهرة لعين
نائمة الملم مرآة المسلم
رحم الله من قال خير افعم
اوسكت عن شرفه لم
المره كثير ياخيه اليد العليا
خير من اليد السفلى ترك
الشرف صدقة فضل العلم
خير من ففضل العبادة
الغنى غنى النفس الاعمال
بالنبت أى أداء أو أمن
النجل الحيا خير كاه
الحنل معقود بنواصيرها

عليك فقلت له ان أنصف سبدي الشيخ نفعنا الله تعالى به أنشدني من نظم صباه ومن نظم
شيوخه فيأخذ كلنا بحظه فحكك وقال ما عصيك وأنت ضيف ولا حرمه أدب وبوسيلة
قصدم أنشدني وقد بدا عليه الحشوع وخنقه العبرة

نسق بالذي سـ والـ من * عدم فانك من عدم
وانظر لنفسك قبل قر * ع السن من فرط الندم
واحذرو قيت من الوري * واصحهم هم أعمى أصم
فدكنت في تبه الى * أن لاجح لى أهدي علم
فاقتدت بنحو صباهه * حتى خرجت من الظلم
لكن قناديل الهوى * في نور رشدي كالجم
قال فوالله لقد أدركني فوق ما أدركه وغلب على خاطري بما سمعت من هذه الايات
وفعلت بي من الموعظة غاية لم أجد منها الا التخلص الابدحين فقال لى الشيخ ان هذه بقظة بري
معها خيرك والله مرشدك ومنفذك ثم قال لى يابني هذا ما نحن بسبيله الا ان فاسمع فيما مضى
والله ولى المغفرة وانال الرجومنه غفران الله فعل فيقول وأنشد

أطل عذارى على خدته * فظنوا سألواى عن مذهبي
وقالوا غراب لوشك الثوى * فقلت اكسى البدر بالغيث
وناديت قاسي أين المسير * وبدر الدجى حل بالعقرب
فقال ولورمت عن جبه * رجب لا عصيت ولم اذهب
قال فسمعت منه ما يقصر عنه صدور الشعراء وشهدت له بالقدوم وقلت له لم أر أحسن من
نظمت في جد ولا هزل ثم قلت له أرو به عنك فقال نعم ما أرى به باسابع داطل الاع من به لم
السرائر على ماني الضمائر فاقدر هذه الفكاهة في اغضاء من يغفر الكبار ويغضى
عن العظام قال فقلت له فان أسبغت على النعمة بزيادة شئ من هذا الفن فعلت ما تملك به
قولى آخر الدهر فقال يابني لا مملك قلبك غير حب الله تعالى ثم قال ولا أجمع عليك رد قول
ومنعوا وأنشد

ايها الشادن الذى * حسنه فى الورى غريب
مخظ ذاك المجال يطـ ففى ماى منـ من اللهب
وعليه أحوم دهبـ رى وانـ كنى أخيب
كلمارمت زورة * قبض الله لى رقبـ ب
قال فما زج قلبي من الرقة والاصافة لهذا الشعر ما أعجز عن التعبير عنه فقلت له زدنى زادك الله
تعالى خير فأنشدنى

ما كان قلبي يدري قدر حبه لكم * حتى به بدتم فلم يقدر على الجلد
وكنت أحسب أنى لا أضيق به * ذرعا فاحان حتى فت في عضدى
ثم استمرت على كرهه برته * فكاد يفرق بين الروح والجسد
عساكم أن تلاقوا بالاقارمى * فليس لى مهجة تقوى على الكمد

الخير السعيد من وعظيقه عدو المؤمن كاخيل اليدان من الشعر الحكمة ومن البيان لسحرا والمملوك بقاء الملاك ارحم من

سلمة بنت أمة (وفيها) كانت غزوته الى اليهود من بني النضير وامتهوا منه بخصوصهم فقطعوا نخلهم وشجرهم واضرموا النار عليهم فلما رأى ذلك صالحهم (وفيها) كانت غزوته الى بني المصطلق (وفيها) وهي سنة أربع كان مولد الحسين بن علي ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وقد قيل ان مولد فاطمة رضى الله تعالى عنها قبل الهجرة بثمان سنين (وفي سنة خمس) كانت غزوة الخندق وما كان من حفر الخندق (وفيها) غزا اليهود من بني قريظة وكان من أمرهم ما قد شهر (وفيها) كان تزويجه بزينب بنت جحش (وفيها) كان تقول أهل الافك على عائشة رضى الله تعالى عنها (وفي سنة ست) كان استسقاؤه عليه السلام لما لحق الناس من النضير والجندب (وفيها) اعتمر عمر في المعروفة بعمره الحديبية وواعدا المشركين (وفيها) اخذ فداك (وفيها) تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان ووجه بالرسول الى كسرى وقيصر وكان فيها

فعاظني الراح ان تاركها * من سورة الهم غير منتهش وأسستني بالكبار مترعة * فهن أروى لشدة العطش فانقل الناس كلهم رجلا * دعاه داعي الصبا فلم يطش وهذا ابو الصلت أمة من كبراء أدياء الاندلس العلماء الحكماء وقد ترجمناه في الباب الخامس في المرتحلين من الاندلس الى المشرق * وقال رحمه الله تعالى كنت مع الحسن بن علي بن عيسى بن المعز بن باديس بالمدينة في الميدان وقد وقف يرمي بالشباب فصنعت فيه بديها

باملكا مذخاقت كفه * لم تدر الا الجود والباسا ان النجوم الزهر مع بعدها * قد حسدت في قلبك الناسا وودت الامم لاولها * تحولت تحتك افراسا كما تمنى البدر لو أنه * عاد لنشابك برجاسا انتهى

وصنع الوزير ابو جعفر أحمد الوقيشي وزير الرئيس أبي اسحق بن همشك صهر الامير أبي عبدالله محمد بن مردئيش في غلام أسود في يده قضيب نور بديها وزنجي أتى بقضيب نور * وقد زفت لنا بنت الكروم فقال فتى من القتيان صفها * فقلت الليل أقبل بالجور

ولما فرط أبو يحيى البيهقي في هجاء أهل فاس تعسفوا عليه وساعدتهم واليهم مظفر الخضي من قبل أمير المسلمين علي بن يوسف والقائد عبد الله بن خيار الجبالي وكان يتولى أمور سلطانية فيها فقدمه وارجل ادعى عليه يدين وشهد عليه به رجل فقيه يعرف بالزناني ورجل آخر يكنى بابي الحسين من مشايخ البلد فثبت الحق عليه وأمر به الى السجن فرفع اليه وسيق سوفا عنيفا فلما وصل الى بابه ظلم ورقة من كاتبه وكتب فيها وأنفذها الى مظفر مع العون الذي أوصله الى السجن فكان ما كتب

ارشوا الزناني الفقيه بيضة * يشهد بان مظفر اذو بيضتين واهدوا اليه دجاجة يحلف لكم * ماناك عبدالله عرس أبي الحسين وقال أبو الحسن علي بن عتيق بن مؤمن القرطبي الانصاري عم والدي محملا لا يكتب من قضبان تشبه سلمات دخل عايبه أبو محمد عبدالله بن مفيد فرآه فقال ارتجلا

أيها السيد الذكي الحنان * لا تقسى بسلم البنيان فضل شكلي على السلام أني * محملا للعلوم والقرآن حزن من حلية الحبين ضمني * واصفر اري وورقة الابدان فادع للصانع المحيى بدفوز * ثم وال الدعاء للاخوان ثم عمل ايضا

أيها السيد الكريم المساعي * التفت صنعتي وحسن ابتداعي أنا للسخ محملا خف جلي * أنا في الشكلى المطلع وقال أحمد بن رضى الماتلي

صفية بنت يحيى بن الخطيب لنفسه (وفيها) تزوج ميمونة بنت الحرث الهلالية حالة ٢٠٧ عبد الله بن عباس في سفره حين

اعتمر في عمرة القضاء على ما ذكرنا من التنازع في نكاحه - لها في حال حله نكحها أم في حال احرامه - ومقال الفقهاء في ذلك وتنازع الناس في نكاح المحرم (وفيها) كان قدوم حاطب بن ابي بلتعنة من مصر من عند المقوقص ملكها ومعه مارية القبطية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من هدايا المقوقص اليه (وفيها) كان قدوم جعفر بن ابي طالب من أرض الحبشة وركوبهم البحر (وفي سنة ثمان) استشهد جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة بمرض موتة من ارض البلقاء من ارض الشام وعمال دمشق في وقتهم مع الروم (وفيها) كانت وفاة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك من التاريخ (وفي سنة ثمان) كان افتتاح النبي صلى الله عليه وسلم مكة وقد تنازع الناس في فتحها اصليها كان أم غيره (وفيها) كسرت الاصنام وهدمت العزى ثم قال النبي صلى الله عليه

ليس المدامة مما استبرح له * ولا مجاوية الاوتار والنغم
وانما لذتي كتب اطالعها * وخادمي ابداني نصرتي قلبي
وقال ابو القاسم البلوي الاشبيلي
لمن اشكوه صابى في البرايا * ولا التي سوى رجل مصابي
امور لو تدبرها حكيم * لعاش مدى الزمان انما ككتاب
اما في الدهر من افشى اليه * باسراى قبؤنس بالجواب
يشت من الانام فجاليس * يعز على نهائى سوى كتابي
وقال ابو بكر ياجيجي بن صفوان بن ادريس صاحب كتاب العجالة وزاد المسافر وغيرهما
ليت شعري كيف انتم * وانا الصاب المهنى
كل شئ لم تكونوا * فيه لفظ دون معنى
وله في نصراني وسيم لقيه يوم عيد
توحد في الحسن من لم يرزل * يثلك والقلب في صدء
يشف لك الماعن كفه * ويقتدح النار من خده
وهذان البيتان نسبه لهما بعض معاصريه وابوه صفوان سابق الميدان وقال ابن سبام
سار ابن عمار في بعض اسفاره غلامان من بني جهو واحدهما اشتر العذارى والاخر اخضره
فجعل يميل بمحبة لغيره فمضت العذارى ثم قال ارتجالا
تعلقته جهورى النجار * حلى المي جوهرى الثنايا
من النقر البيض اسد الزمان * رفاق الحواشي كرام السجايا
ولا غروان تغرب الشارقات * وتبقى محاسن نهاب العشايا
ولا وصل الاجان الحديث * تساقطه من ظهو والمطايا
شئت المثلث للزعران * وملت الى خضرة في التفعايا انتهى
ومعناه ان ابن عمار بغض المثلث لدخول الزعران فيه لشبهه بهذار الاشقر منهما واحب
خضرة التفعايا وهو لون طعام يعمل بالكزبرة لشبهها بهذار الاخضر منهما * وقال ابو العرب
ابن معيشة الكنايني السبتي اخبرني شيخ من اهل اشبيلية كان قد ادرك دولة آل عباد
وكان عليه من اثر كبر السن ودلائل التعمير ما يشهد له بالصدق وينطق بان قوله الحق قال
كنت في صباى حسن الكوردية بديع الحلقة لانها معني عين احدا الاملاكت قلبه وخلبت
خلبه وسلبت ليله واطلت كربه فبينما انوار اوقف على باب دارنا اذا بالوزر ابراني بكر بن عمار
قد اقبل في موكب زجل على فرس كالنخوة السماء قدت من قنة الجبل حين خاذى ورد آنى
اشرب الى ينظرنى وبهت يتاملنى ثم دفع بمحضرة كانت بيده في صدرى وانشد
كف هذا الهندعى * فيقلبي منه جرح
هو في صدرك نهد * وهو في صدرى ربح
وعبرني البدائع على طريقة القلائد بما صورته ذكر القح بن خالفان ما هذامعناه اخبرني
ذوالوزاردين ابو المطرف بن عبد العزيز انه حضر عند المؤمنين بن هود في يوم احدى الجوفية

سليم يامعشر قريش ماترون افي فاعل بكم قالوا اخير اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء (وفيها) غزا غزوة حنين

وكان على هوازن مالك بن عوف ٢٠٨ النضرى ومعه ريد بن الصمة (وفيها) كانت غزوة الطائف (وفيها) كان اعطاؤه

اشقر برقه ورمى بنبل ووقفه وجمت الرياح فيه او قار السحاب على اعناقها وتمارت
قامات الاغصان في الحلال المحض من اوراقها والازهار قد تفتحت عيونها والاكثام قد
ظهر مكنونها والاشجار قد انصفت بالقطر ونشرت ما يفوق الوان الزويت ما يملو العطر
والراح قد اشرفت نجومها في بروج الزاح وحامت شمسها شمس الافق فتلغمت بغيوم
الاقداح ومدبرها قد ذاب ظرفا فاكاد يسيل من اهابه واخجل خذها حسنا فاكل
بمرق حبابه اذا بقي رومي من اصبح قتيان المؤمن قد اقبل متدريا كالبدرا جتبا سبحانا
وانجرا كتمت حبابا والظاوس انقلب حبابا فهو ملك حسنا الا انه جسد وغزال لنا
الا انه في هيئة الاسد وقد جاء بريدا سشارة المؤمن في المخروج الى موضع كان عول فيه
عليه واهر ان يتوجه اليه فخير وصل الى حضرته لمح ابن عمار والسكر قد اسقوه وذلي له
وانبت سراياه في ضواحي قلبه فاشار اليه وقربه واستبدع ذلك اللباس واستغربه
وجسد في ان يستخرج تلك الدررة من ماء ذلك الدلاص وان يجلي عنه كالجلى الخبيث عن
الخلاص وان يوفر على ذلك النور نعمة جسمه ويكون هو الساقى على عادته القديمة
ورسمه فامر المؤمن بقبول امره وامتناله واحتماله امثاله فحين ظهرت تلك الشمس من
حجبها ورمت شياطين النفوس من كت المدام بثوبها ارتجل ابن عمار

وهو يتسقى المدام كانه * قمر يدور بكوكب في مجلس
متناوح المحركات يندى عطفه * كالغصن هزته الصبا بتنفس
يسقى بكاس في أنامل سوسن * ويدبر آخرى من محاجر زجس
يا حامل السيف الطويل نجاده * ومصرف الفرس القصير المحبس
اياك بادرة الوغى من فارس * خشن القناع على عذار أماس
جهم وان حسر القناع فانما * كشف الظلام عن النهار الشمس
يطغى ويلعب في دلال عذاره * كالمهر يلعب في اللعاب المحرس
سلم فقد قصف القناع عن النقا * وسطا بليلت الغاب طي المكنس
عنا بكاسك قد كفتنا مقلة * حورا فاقمة بسكر المجلس

وصنع فيه أيضا

وأحور من طباء الروم عا * بسا لقيه من دمى فريد
قسا قلوباوشن عليه درعا * فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنوا نأى رضاه * وقد يبيكي من الطرب الجليل
وان فنى تملكه برق * وأحز حسنه لقي سعيد انتهى
وقال في البديع مؤلفه ما نصه خرج المعتم من صمادح صاحب الميرمية يوما الى بعض
منزهاة فخل بروضه قدس فمرت عن وجهها الهيج وتنفست عن مسكها الاريج وماست
معاطف اغصانها وتكلمت بلؤلؤ الاطل أجياد قضبانها فتشوق الى الوزير أبى طالب بن
خاتم أحد كبراء دولته وسيف صولته فكاتب اليه بديها بورقة كرتب بعود من شجرة
أقبل أباطال لنا * واسقط سقوط الندى علينا

للازفة قلوبهم وفيهم أبو
سفيان صخر بن حرب وابنه
معاوية (وفيها) كان مولد
ابراهيم ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مارية
القبطية (وفي سنة تسع)
ح أبو بكر الصديق رضی
الله عنه بالناس وقرأ على
ابن أبى طالب عليه
سورة براءة وأمر ان لا يبيع
مشرك وأنه لا يطوف
بأبيت عريان (وفيها)
كانت وفاة أم كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم (وفي سنة عشر) حج
رسول الله عليه الصلاة
والسلام حجة الوداع وقال
ألا ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض (وفيها)
كانت وفاة ابراهيم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وله سنة وعشرة اشهر
وثمانية ايام وقيل غير ذلك
(وفيها) كان بعثه عليه
السلام بعلى الى اليمن
واجرم كاحرام النبي صلى الله
عليه وسلم على حسب
ما قدمنا فيما سلف من
هذا الكتاب قبل هذا
الباب من ذكر وفاته ومقدار
عمره وما قاله الناس في ذلك
وفي وفاة فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على حسب ما ذكرنا من تنارع الناس في مقدار عمرها ومدة بتائها بعد ابيها ومن الذي صلى عليها

واشد بكأوه وظهر أنينه
وحنيه وقال في ذلك
لكل اجتماع من خلائم
فرقة
وكل الذي دون الممات
قليل

وان افتقاردي فاطما بعد
أجد

دليل على أن لا يدوم خليل
(وكان أولاده) صلى الله
عليه وسلم من خديجة خلا

ابراهيم ولد له صلى الله عليه
وسلم القاسم وبه يكنى
وكان أكبر بنيه سنا وريقة

وام كاتوم وكاتنا تحت
عتبة وعتيبة ابني ابي لب
فظلعا هما الخبز يطول ذكره

فتزوجهما عثمان بن
عقان واحدة بعد واحدة
وزينب وكانت تحت ابي

العاص بن الربيع وفرق
الاسلام بينهما ثم أسلم
فردها عليه بالنكاح الاول

وهذا موضح خلاف بين
أهل العلم في كيفية رده
عليه السلام لزينب على

أبي العاص وولدت من
أبي العاص أمامة وتزوجها
على بعد موت فاطمة عليها

السلام وولده عليه الصلاة
والسلام بعد ما بعث
عبدالله وهو الطيب

والظاهر الثلاثة الأسماء
له لانه ولد في الاسلام
وفاطمة وابراهيم وقد

وجلس المعتزم بن صباح المذكور يوما وبين يديه ساقية قد أخذت يبردها حرا لاوار
والتوى ماؤها فيها التواء فتمت السوار فقال ارتجالا
انظر الى الماء كيف انحط في صبيه * كأنه أرقم قد جد في هربه
وقال السمسير

بعود شر بن دمي قهوة * وغنيتني بضر وب الاغاني
كأن عروفي أوتارهن * وجسمي الرباب وهن القناني
وقيل

بعوض وبرغوث وبق لزمني * حسين دمي خمر فاذله الخمر
فيرقص برغوث لزم بعوضة * وبقهم سكت ليستمع الزمر
ومنه

بق وبرغوث أتوا * فحوى وقد شدوا عذابي
وأقى البعوض بزره * يا قوم أخرج من نياي

وأحسن منه قول ابن شرف القيرواني

لأن مجلس كملت بشارة لهونا * فيه وليكن تحت ذلك حديث
غنى الذباب فضل بزمر حواه * فيه البعوض ويرقص البرغوث
والسابق الى هذا المعنى أبو أحمد بن أيوب من شعراء البتيمة اذ قال

لا أعدل الليل في تطاوله * لو كان يدري ما نحن فيه نقص
لى والبراعيث والبعوض اذا * أجننا نحن سدس الظلام قصص
اذا فغنى بعوضه طربا * أطرب برغوثه الغنا فرقص

ونحو هذا قول المحصرى فيما نسبته اليه ابن دحية

ضاقت بلديسية نى * وذا دعنى غموضى
رقص البراعيث فيها * على غناء البعوض

(رجع) الى أهل الاندلس فنقول كان ابن سعد الخبير البلديسي الشاعر كثير الذهول مفرط
الذسيان ظاهر التغفل على جودة نظمه وورطوبه طبعه وكان كثير اما سلك السكة الاسكافيين
الذين يعملون الخفاف على بغلة له فالتخذت البغلة النفور من أطراف الادم وفضلات الجلود
الملقاة في السكة عادة لما توافق أن عبر في السكة راجلا ومعه جماعة من أصحابه فلما رأى
الجلود الملقاة ففر ووثب راجعا على عقبه فقال له أصحابه ما هذا أيها الاستاذ فقال البغلة
فقرت فحجموا من تغله كيف ظن مع ما يقاسيه من ألم المشى ونصب التعب انه راكب وأن
حركته الاختيار يمه من حركه الداية الضرورية له فكان تغله ر بما أوقعه في تهمة عند من
لم يعرفه فاقترح عليه بعض الامراء أن يصنع بيتين أول أحدهما كتاب وآخره ذئب وأول
الآخر جوارح وآخره أنا يب فصنع بديها

كتاب نجيب لاح في حومة الوغى * وقارنه نسر هنالك أوزيب
جوارح أهليه حر وفور بما * تولته من نقط الطعان أنا يب

ومن مبعثه الى هجرته
وثلاثمائة وما كان من ذلك
من المغازي والسيرات
والبعوث والطرائق
والاحداث وانما نذكر في
هذا الكتاب لمعنا من
بذلك على ما سلف من
كتبنا منذ كبرنا لما تقدم
من تصنيفنا وبالله التوفيق
* (ذكر ما بدأ به عليه
الصلوة والسلام من الكلام
مما لم يحفظ قبله عن احد
من الانام) *

قال ابو الحسن - علي بن
الحسين بن علي بن عبدالله
المسعودي بعث الله نبيه
صلى الله عليه وسلم رجة
للعالمين ومبشر الناس
اجمعين وقربه الله بالآيات
والبراهين النيرات واتى
بالقرآن المنجز فبعثني
به قومه وهم الغاية في
الفصاحة والنهاية في
البلغة واولوا العلم باللغة
والعرفة بانواع الكلام
من الرسائل والمحظب
والسجع والمقفي والمنثور
والمنظوم والشعار في
الساكن وفي الحب والزجر
والقصد والضوال والاعراء
والوعود والوعيد والمدح
والتهجين ففرغ به اسماعهم
واعجم به اذهانهم وقبح
به افهامهم وذم به آراءهم
وسفه به احلامهم وازال
به دياناتهم واطل سنتهم ثم احسب ان
مع تظايرهم ان لا ياتوا بمثلهم ولو كان بعضهم لبعض

وقال الجيبي ذكري أبو بكر المرواني انه شاهد محبوا الشاعر الكحوي قال بديهة في صفة
ناعورة

وذات حنين ما تغيض جفونها * من الهمج الخضر الصراف في شط
وتبكي فتعي من دموع جفونها * رياضاً تبسدت بالازهار في بسط
فن احمرقان واصب - فراقع * وازهر مبيض وادكن مشط
كان ظروفا الماه من فوق منها * لا لي حنان قد تنظمن على قرط

وقال ابو الخطاب بن دحية دخلت على الوز برافة قيه الاجل ابي بكر عبد الرحمن بن محمد بن
معاور السلمي فوقع الكلام في علوم لم تكن من جنس فنونه فقال بديها

ايها العالم ادركني سماحا * فلمن لي يحق منك السماح
ان تخاني اذا انطقت عميا * فبنا في اذا كتبت وقاح
احرز الشاؤفي نظام ونثر * ثم اتيت وفي العنان جناح
فهزل كما تاودغضن * ويحذ كما تهز الصنفاح

وقال دخلت عليه منزله بشاطبة في اليوم الذي توفي فيه وهو موجود بنفسه فانشد بديها
ايها الواقف اعتبارا بقبري * استمع فيه قول عظمي الريم
أودعوني بطن الضريح وخافوا * من ذنوب كلومها ابادي
ودعوني بما اكتسبت رهينا * غلق الرهن عند مولى كريم

وقال ابن طوفان دعاني ابا الوليد النخعي فلما قضوا طردهم من الطعام سقيتهم وجعلت اترع
الكساسة فلما مشيت في النخعي سورة الحجا ارتجبل

لابن طوفان ابادي * قل فيها مشهوه ملا الكساسة حتى * قيل في البيت اوبه
ونظيره قول المتقبل من شعراء الذخيرة في الشاعر ابن الفراء
فاذا ما قال شعرا * نقت سوق ابيه

وذكري بدائع البدائه ان جماعة من الشعراء في ايام الافضل خرجوا متزهين الى الاهرام
ليروا عجايب ما فيها وبناموا مسطرها الدهر من العبر فيها فاقترح بعض من كان معهم
العمل فيها فوضع ابو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسي

بعيشك هل ابصرت عجب منظر * على مارات عينك من هرمي مصر
اناقا بأعنان السماء فاشرفا * على الحواشرف السعك أو النسر
وقد وافيا نثر من الارض عاليا * كأنهما نهدان قاما على صدر

وضنح ابو منصور ظافر الحداد

تامل هيئة الهرمين وانظر * وبينهما ابو الهول العجيب
كعمار يبتن على رجلي - ل * بمجمو بين يديهما وقب
وفيض البحر عندهم ادموع * وصوت الرشح بينهم نجيب
وظاهر سجين يوسف مثل صب * تخلف فهو محزون كئيب انتهى

وقال ابن بسام كان للمتوكل بن الافطس فرس ادهم اغر محجل على كفه ست نقط بيض فندب

أقوال المختلفين والاختبار
عن كلام المتنازعين اذ
كان كتاب خبر لا كتاب
بحث ونظر (ثبت) عنه
عليه السلام بالعلم الموروث
ونقل الينا الباقي عن
الماضي من بعد قيام الادلة
على صدقه وما أورد من
المحجزات والدلائل
والعلامات التي أظهر الله
على يديه ليؤدى رسالات
ربه الى خلقه أنه قال أوتيت
جوامع الكلم وقال
اختصر لي الكلام مخبرا
عما أوتيه من الحكمة
والنطق السير والكلام
القصير البعيد المعاني
الكثيرة الوجوه المتفرقة
مع ما فيه من الحكمة
وتمام المصلحة (وكان
كلامه) صلى الله عليه وسلم
أحسن المقال وأوجز لقلة
الفاظه وكثرة معانيه (فن
ذلك) قوله صلى الله عليه
وسلم عند عرضه لنفسه
على القبائل بمكة وأبو بكر
وقومه على بكر بن وائل
وتقدم أبي بكر اليهم وما
جرى بينهم وبين دغفل من
الكلام في النسب البلاء
موكل بالمنطق وهذا مما
سبق اليه من الكلام ولم
يضيف الي غيره من الانام
ثم أخباره عن الحرب وقوله

المتوكل الشعراء لصفته فصنع النخلى أبو الوليد في يديها
ركب البدر جوادا ساجحا * تقف الريح لادنى مهله
لبس الليل قيما ساجعا * والثر يا تقدا في كفله
وغدير الصبح قد خض به * فبدا تتجيم له من دله
كل مطلوب وان طالت به * رحله من أجله في أجله
ثم اتدب الشعراء بعد ذلك للعمل فيه فصنع ابن اللبابة
لله طرف حال يا ابن محمد * فحبت به حو باؤه التاملا
لم أر أي أن الظلام أديمه * أهدي لار به المهدي تحميلا
وكانما في الردف منه مباسم * تبغى هناك لرجله تقيلا
وقال فيه أبو عبد الله بن عبد البر الشنتريني من قطعة
وكانما عمر على صهواته * قمر تسير به الرياح الاربع
ويعني بعمر المتوكل المذكور لان اسمه عمر * وقال أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الخزرجي
قاضي اشبيلية

لله اخوان تنامت دارهم * حفظوا الوداد على النوى أو خانوا
يهدى لنا طيب الثناء ووداهم * كالنديه الطيب وهو دنان
وحكى أن أبو بن سليمان السهلي المرواني حضر يوما عند ابن باجة الشاعر وأبو الحسن
ابن جودي هناك فتكلم المرواني بكلام ظهر فيه نبل وأدب فتشوق أبو الحسن بن جودي
لمعرفته وكان اذذاك قتي السن فقال له من أنت أكرمك الله تعالى فقال هلا سالت غيري
عني فيكون ذلك أحسن لك أدبا ولي تو قير ا فقال ابن جودي قد سالت من المعرف عنك فلم
يعرفك فقال يا هذا ما المر عليا زمان يعرفان من يجهل ولا يحتاج من يرانافيه الى أن
يسال وأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأند

انا بن الالى قد عوس الدهر عزمهم * بذل وقلوا واستحبوا التنسرا
ملوك على مر الزمان بمشرق * وغرب دهاهم دهرهم وتغيرا
فلا تذكركهم بالسؤال مصابهم * فان حياة الرزه أن يتذكرا
ففظن ابن جودي انه من بني مروان فقام وقبل رأسه واعتذرا له ثم انصرف المرواني
فقال ابن باجة لابن جودي أساء أديك بعد ما عهدت منك كيف تعمد الى رجل في مجلسي
تجسدني قد فر به وأكرمه وخصصته بالاصغاء الى كلامه فتقدم عليه بالسؤال عن نفسه
فأحذر أن تكون لك عادة فانه من أسوا الادب فقال ابن جودي لم تنزل من الشيخ على ما قاله
أبو تمام * نأخذ من ماله ومن أدبه * وحكى أن بكرا المرواني لما ترك وطنه وخرج في الجهاد
وقبل قال صاحب السقط انه اجتمع به في اشبونة فقال قصدت منزله بها ونفرت الباب
فنادى من هذا فقالت رجل من يتوسل لرؤياك بقراءة فقال لا قرابة الا بالتي فان كنت
من أهله فادخل والافتتح عني فقلت أوجو في الاجتماع بك والاقتياس منك أن أكون
من أهل التي فقال ادخل فدخلت عليه فاذا به في مصلاه وسجته أمامه وهو يعدد جوبها

الحرب خدعة فعلم بهذا اللفظ اليسير والكلام الوجيز أن آخر ما كيدا سرب القتال بالسيف اذ كان بدوها خدعة كما

قال عليه السلام وهذا
 كالما تفي قيته زاجر هذا
 القول للواهب أن لا يترجم
 شيئا وهبه اذ كان النبي
 لا يرجع فيه من فاهه (وللناس)
 في هذا المعنى كلام كبير
 وخطب طويل وانما
 الغرض فيما نذكر ايراد
 كلامه صلى الله عليه وسلم
 ووصف قوله الذي لم
 يتقدمه به أحد من الناس
 وقوله أحثوا في وجوه
 المداحين التراب المراد من
 ذلك اذا كذب المداح ولم
 يرد عليه السلام اذا شكر
 الانسان غير بما اولاه أو
 وصفه بما هو فيه أو قال
 ماله أن يقره - ول أن يحثي في
 وجهه التراب ولو كان هذا
 معنى قوله صلى الله عليه
 وسلم اذن ما مدح أحد
 أحدا اذا كان هذا النهي
 هو ما للصادق والكاذب
 وأن يحثي في وجهه الجميع
 التراب وهذا خلاف ما جاء
 به التنزيل حيث يقول
 عز وجل - نخبر اعن نبيه
 يوسف وقوله للملك اجعلني على
 تراب الارض اني خفيظ علم
 فقدم مدح نفسه ووصف
 حاله وجميع ما ذكر في
 هذا مستفيض في السير
 والاختيار متقارب عند
 العلماء متداول بين
 الحكماء يتضمن به كثير من
 الناس ويشتمل العوام كثيرا من في الفاظها وتورده في أمثالها وخطاباتها والا كثر من لم يلاهم ان عندك

يعرفه كل ذي رأى صحيح ونزي رباة وسبباسة (تم قال) العنايد في هبة

وسبح فيها فقال لي ارفق على أعم وطيفة من هذا التسليح وأقض حقتك فقدمت الى أن
 فرغ فلما قضى شغله عطف على وقال ما القرابة التي بيني وبينك فانتسبت له فعرف أبي
 وترحم عليه وقال لي لقد كان نعم الرجل وكان لديه أدب ومعرفة فهل لديك أنت مما كان
 لديه شيء فقلت له انه كان ياخذني بالقراءة وتعلم الادب وقد تعلق من ذلك بما يتميز به
 فقال لي هل تنظم شيئا قلت نعم وقد ألجأني الدهر الى أن ارتزق به فقال يا ولدي انه بشما
 يرتزق به ونعم ما يتحلى به اذا كان على غير هذا الوجه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن من الشعر محمكة ولا يكن تحل الميتة عند الضرورة فأنشدني أصلك الله تعالى معالي
 ذكرك من شعرك قال فعلمت بخاطري شيئا أقال به عما وافق حاله فاقوع لي الاقفا
 لا يوافقهم من مجون ووصف خرو وما أشبه ذلك فاطرقت قلبا لاقال لعائك تنظم فقلت لا ولكن
 أفكر فيما أقال بك به فقولوا كثره فيما جاني عليه الصبا والسخف وهو غير لائق بمجاسك
 فقال يا بني ولا هذا كله انالنا بلع من تقوى الله الى حد يخرج به عن السلف الصالح واذا
 صح عندنا أن عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفسر كتاب الله تعالى
 ينشد مثل قول القائل ان يصدق الطير نمك لم يسا فين نحن حتى نأبي أن نسمع مثل هذا
 والله لا نشد عن السلف الصالح أنشدني ما وقع لك غير متكاف فلم يمدني بخاطري الى غير
 قولني من شعر أجن فيه

أبطأت عني واني * لني اشتياق شديد
 وفي دمي لك شيء * قد قام مثل العمود
 لو ذقتسه - رة لم * نعد لهذا الصدود

فندم الشيخ وقال أما كان في نظمتك أطهر من هذا فقلت له ما وقعت لغيره فقال لا بأس عليك
 فأنشدني غيره فذكرت لي أن أنشدته قولي

ولما وقعت على ربعهم * تجرعت وجددي بالاجر
 وأرسل دمي شرارا الدموع * لسارتا جريح في الاضامع
 فقام عذولي لساراي * بكائي وقفا على الادمع
 نقلت له هه - هذه سمة * لمن حفظ العهد في الاربع

قال فرأيت الشيخ قد اختلط وجعل يبكي ويذهب ثم أفاق وقال أعبد بحق آبائك الكرام
 فأعدت فاعادما كان فيه وجعل يردد فقلت له لو علمت أن هذا يجررك ما أنشدت لك آياه فقال
 وهل حرك مني الاخير او عظة يابني ان هذه القلوب المحلاة لله كالورق التي جفت وهي
 مستعدة لقبول الرياح فان هب عليها أقل ريح اهب بها كيف شاء وصادف منها طويعه
 فاجبني مترعه وتأنست به ولم أر عنده ما يعناد من هؤلاء المتدينين من الانجماع والانكماش
 بل ما زال يسدني ويحدني باخبار فيها هزل ويذكر لي من تاريخ بني أمية ولو هما ما أرتاح
 له ولا أعلم كثره فلما كثر تأنسي به أهويت الى يده في أقبها فضمها بسرعة وقال ماشك
 فقلت راعيا لك في أن نشدني شيئا من نظمك فقال اما نظمي في زمان الصبا فكان له وقت
 ذهب ويجب للنظم أن يذهب معه وأما نظمي في هذا الوقت فهو فيما اناب سبيله وهو ينقل

الغنى ظلم ومن اتبع على ملي فليتبع

وقوله الارواح جنود
مجنونة فتاتراف منها
اختلف وماتنا كرمها
اختلف رأس الحكمة
معرفة الله يا خيل الله
اركي وبشري بالجنة الآن
حسى الوطيس لا يمتطع
فيها عزان لا يلدغ المؤمن
من حجر مرتين لا يجني على
المراء الايدى ليس الخبر
كالمعينة الشديدين غلب
نفسه بورك لا متي في
بكرها ساقى القوم آخرهم
شربا المحاسن بالامانات
لوبيج جبل على جبل لك
الباغي منهما ابدان
تعول مات حنق انفسه
يريد بذلك الفعأة وأنه مات
من غير علة ولا تزال امتي
بمخير مالم تر الامانة غنما
والزكاة معرما قيدوا
لعلم بالكتابة خير
المسال عين ساهرة العين
نائمة المسلم مرأة المسلم
رحم الله من قال خيرا فقم
اوسكت عن شرفه لم
المرة كثير ياخيه اليد العليا
خير من اليد السفلى ترك
الشر صدقة فضل العلم
خير من فضل العبادة
الغنى غنى النفس الاعمال
بالنات أى داء أدوا من
النجس الحياء خير كله
العمل معقود بنواصيها

عليك فقلت له ان اُتصف بسيدى الشيخ نفعنا الله تعالى به اُشددنى من نظم صباه ومن نظم
شوخته فيأخذ كلانا بحظه فتحك وقال ما أعصيك وانت ضيف ولا حرمة أدب به وسيلة
قصدم اُشددنى وقد بدأ عليه الحشو وخنقة العبرة

شق بالذى سواك من * عدم فانك من عدم
وانظر لنفسك قبل قر * ع السن من فرط الندم
واحد روقيت من الورى * واصبهم اسم اعمى أصم
قد كنت في تيه الى * أن لاجلى أهدي علم
فاقدت نحو ضيائه * حتى خرجت من الظلم
لكن قناديل الهوى * فى نور رشدى كالحجم
قال فوالله لقد أدركنى فوق ما أدركه وغلب على خاطرى عما سمعت من هذه الايات
وفعلت بى من الموعظة غاية لم أجدهمها التلص الا بعد حين فقال لى الشيخ ان هذه بقطة يرمى
بها خيرك والله مرشدك ومن قدك ثم قال لى يابى هذا ما نحن بسيدله الآن فاسمع فيما مضى
والله ولى المغفرة وانال الرجومته غفران الفعل فكيف القول واُشدد

أطل عذار على خده * فظنوا سلوى عن مذهبي
وقالوا غراب لوشك القوى * فقلت اكنسى البدر بالغيب
وناديت قاسمى أين الميسر * وبدر الدجى حل بالعرب
فقال ولورمت عن جبه * رحيلا عصيت ولم أذهب

قال فسمعت منه ما يعصر عنه صدور الشعراء وشهدت له بالتحدم وقلت له لم أر أحسن من
تظلمت فى جد ولا هزل ثم قلت له أرو به عنك فقال نعم ما أرى به باسابعه اطالع من بعلم
السرائر على ما فى الضمائر فما قدر هذه الفكاهة فى اغصان من يغفر الكبائر ويغضى
عن العظام قال فقلت له فان أسبغت على النعمة بزيادة شئ من هذا الفن فعلت ما تملك به
قلبي آخر الدهر فقال يابنى لا ملك قلبك غير حب الله تعالى ثم قال ولا أجمع عليك رد قول
ومعاوا اُشدد

ايها الشادن الذى * حسنه فى الورى غريب
لمحظ ذلك الجمال بطه * فى ماى من الالهيب
وعليه أحوم دهمه * سرى وانك نى أخيب
كأما رمت زورة * قبض الله لى رقيب

قال فما زج قلبي من الرقة والواضحة لهذا الشعر ما أعجز عن التعبير عنه فقلت له زدنى زادك الله
تعالى خير افاشددنى

ما كان قلبي يدري قدر جبهكم * حتى بعدتم فلم بقدر على الجلد
وكنت أحسب أنى لا أضيق به * ذرعا فاحان حتى قتت فى عضدى
ثم استمرت على كرهه برته * فكاد يفرق بين الروح والجسد
عساكم أن تلاقوا بالقاره فى * فليس لى مهجة تقوى على الكمد

الخير السعيد من وعظيغيره عدة المؤمن كاخفاء اليدان من الشر والحكمة ومن البيان لسحرا

من لم يرحم صغيرنا ويعرف
حق كبيرنا المستشار
مؤمن من قتل دون ماله
فهو شهيد لا يحل لمؤمن
أن يهجر أخاه فوق ثلاث
الدال على الخير كفاعله
الندم توبة الولد للفراس
وللعاهر الحجر كل معروف
صدقة لا يشكر الله من
لا يشكر الناس لا يؤذى
الضالة الاضال حبك
الشيء يعنى وبصم السفر
قطعة من العذاب (وقوله
للا نصار) انكم لتقولون
عند الطمع وتكثرون
عند الفزع وقوله للمسلمون
عند شروطهم الاشرطا
احل حراما او حرم حلالا
الرجل احق بصد رحمة
وصدر دابته الناس معادن
كعبدان الذهب والفضة
الظلم ظلمات يوم القيامة
تمام الذنبة الصالحة
جملت القلوب على حب
من أحسن اليها امنك من
اعتبك ما نقص مال من
صدقة التائب من الذنب
كن لا ذنب له الشاهد يرى
ملا يرى الغائب خذحك
في عفاف وافي أو غير وافي
أعطوا الاجير أجرته قبل
أن يحيف عرقه أهل
المعروف في الدنيا أهل
المعروف يوم القيامة
الجنة تحت ظلال السيوف

ثم قال حسبك وان كلفتي زيادة فإله حسبك فقلت له قد وكلتني الى كريم غفور رحيم
في الله الاما زدني وأكبت لا قبل رحليه فضمه ما وانشد

لله من قال لما * شكوت فيه نحولي
أما السبيل لوصول * فإله من وصل
فقلت حسبي التماح * بخسن وجهه جميل
وجهه تلوح عليه * علامة للقبول
فقال دعني فهذا * تعرض للفضول
فقلت عاتب وخطاب * بالامن أهل العقول

فلا سمعني عجائب وبسط أنسى وكنت كل ما أنشدني ثم قلت له لولا خوفي من التثميل عليك
لم أزل أستدعي منك الاشارة حتى لا تحب دما تنشده فقال ان عدت ان شاء الله تعالى الى هنا
تذكرت وأنشدتك فما عندى عما أضيقك غير ما سمعته وهو ماتراه ثم قام وجاء من بيت آخر في
داره بجمعة فيهما حسام من دقيق وكسور باردة فجعل يفت فيهما ثم أشار الى أن اشرب
فشربت ثم شرى بال أن أتينا على آخرها ثم قال لي هذا غداء عجمك نهاره وانه لنعمه من الله
تعالى أستديم بشرها اتصالها قال فقلت له يا عم ومن أين عيشك فقال يا بني عيشتي بتلك
الشبكة أضطادها في سواحل البحر ما أقنات به ولى زوجة و بنت يعود من غزلهما مع ذلك
ما تحبده معونة وهذا مع العافية والاستغناء عن الناس خير كثير جعلنا الله تعالى بمن
يلقاه على حاله برضاها وختم لنا خاتمة لا يخاف معها فصيحة قال ففكر كنه وقت وفي نبي أن
أعود الى زيارته ونو بيت أن يكون ذلك بعد أيام خوف التثميل فعدت اليه بعد ثلاثة أيام
ففتحت الباب فكلمتني المرأة لسان عليه أثر الحزن وقالت ان الشيخ خرج الى الغزو وذلك
بعد انقصا لك عنه بيوم ناله كالجنون فقلت له ما شانك فقال اني أريد أن أموت شهيدا في
الغزو وهو لا يجير ان لي قد عدت مع اهل الغزو وأنا ان شاء الله تعالى ماض معهم ثم احتال في
سيف وروح وتوجه معهم وقال نفسي هي التي قتلتني بهواها فلأفأفص منها فاقتلها قال فقلت
له من خلف للتظرفي شانكم فقالت ليس ذلك فاذ لي خلفنا له لا يحتاج معه الى غيره
فادركني من جوابها روعة وعلمت انها منته زهدا وصلاحا فقلت اني قريبه ويجب على أن
أنظر في حالكم بعده فقلت يا هذا انك لست بذى محرم ولنا من المهاجرين ينظر مناو يبيع
غزناو يتفقد أحوالنا فجزاك الله تعالى عنا خيرا انصرف عنا مشكورا فقلت لها هذه
دراهم خذوها لتستعيتن بها فقالت ما اعتدنا أن نأخذ شيئا من غير الله تعالى وما كان لنا أن
نخل بالامادة فانصرفت نادما على ما فاتني من الاستسكان من شعر الشيخ والتبرك بزيادة دعائه
ثم عدت بعد ذلك لداره سا ثلاثة فقلت لي المرأة انه قد قبله الله تعالى فعدت انه قد قتل
فقلت لها اقتل ففترات ولا تحسن الذين قتلتوا في سبيل الله الاية فانصرفت معتبرا من حاله
رحمه الله تعالى ورضى عنه ونعم نابه وكانت للروانيين بالاندلس يدعليا في الدين والدنيا
به وقال محمد بن ايوب المرواني لما كلف قوما حاجه له سلطانية فسانهوا بها فكلفها رأس
بنى مروان القائل سعيد بن المنذر فنمض بها

ليس يؤمن من خاف جاره بوائقه اتقوا الغار ولو بشقة ثمرة أعروا نهضت

وجنة الكافر ما ملق
 تاجر صدق الدعاء سلاح
 المؤمن خير الامور واسطها
 اذا اتاكم الزائر فاكموه
 اشفوا وتحمدوا وتوجروا
 الايمان الصبر والسماحة
 افضلكم افضلكم معرفة
 ما هلك امرؤ عن مشورة
 ما عال امرؤ اقتصد ما هلك
 امرؤ عرف قدره شر
 العمى عمى القلب الكذب
 محازب للايمان ما قبل
 وكفى خيرا مما كثروا الهى
 من اثنى فقد كفى قلة الحياه
 كفر المؤمنون هينون
 لينون شر الندامة يوم
 القيامة شر المعذرة عند
 الموت اقبلوا عثرات الزكام
 اطلبوا الخير عند صباح
 الوجوه الذين احوطه خضرة
 وان الله مستعملكم فيها
 فينظر كيف تعملون
 انتظر الفرج عبادة
 وكادت الفاقة ان تكون
 كفرا لم يبق من الدنيا الا
 بلاء وقتة في كل عام تردلون
 زرغبا تزدحبا الهمة
 والفراغ نعمتان مغبون
 فيهما كثير من الناس
 او قال جميع الناس (وقوله)
 لا يلقى الله احدا الا نادما
 من عمل خيرا قال ياليتني
 ازددت ومن عمل غير ذلك
 قال ياليتني قصرت وهذا
 وهذا القول يحتمل معاني

نهضت بما سالتك خبروان * وقد صعبت لسا لكها الطريق
 وليس بين فضل المرأة * اذا كلفتها مما لا يطيق
 وعته يوم ما سجد بن المنذر في كونه يتعرض لمذح خدام بني مروان فقال له اعز الله تعالى
 القائد الوزر انكم جهتموني ذنبا وجعلوني راسا والنفس تتوق الى من يركمه ها وان كان
 دونها اكثر ممن يهينها وان كان فوقها وانى من هذا وهذنى امر لا يعلمه الا الله الذى يلائى
 به ويا ويح الشعبي من الخلى وانا الذى اقول فيما يتخلل هذا المزج
 نسبت لثوم ليمنى نجل غيرهم * فلى نسب يعلم وحظى يسفل
 اقطع عمري بالتعلى والمنى * وكى يخدع المرء اللبيب التعلى
 فالى مكان ارتضى به همة * ولا مال منه استغفوا فضل
 والذى اقضى الحياه تجملا * وهل يهلك الانسان الا بالتجمل
 فقال له سعيد قد دنوا لوك فغطت اللائمة علينا ونحن احق بها وستنظر ان شاء الله تعالى فيما
 يرفع اللوم عن الجانيين ثم تكلم مع الناصر في شابه فاجرى له رزقا اعناه عن التكلف فكانت
 هذه من حسنات سعيد ويا يديه * وقال المظرف بن عمر المروانى يمدح المظرف بن المنصور بن
 ابي عامر

ان المظفر لا يزال مظفرا * حكمان الرجن غير مبدل
 وهو الاحق بكل ما قد حازه * من رفعة وورياسة وتفضل
 تلقاه صدرا كلما قلبته * مثل السنان بمخفل وبجفل
 وحضر يوما مع شاعر الاندلس في زمانه ابن دواج القسطلي فقال له القسطلي اشدنى ابياتك
 التى تقول فيها * على قدوم ايا صفوا الخليل يكدرك فانشده
 تحيرت من بين الانام مهذبا * ولم ادرا نى خائب حين اخبر
 فما زجنى كالراح للساء واعتدى * على كل ما جشمته يصبر
 الى ان ذهاني اذا منت غروره * سفاها واداني لما ليس يذكر
 وكدر عيشي بعد صفة ووانما * على قدر ما يصفوا الخليل يكدرك
 فاهتز القسطلي وقال والله انك في هذه الايات لساعروا انا اشدك فيما يقابلها بلال بن
 جبر

لو كنت اعلم ان آخر عهدهم * يوم الفراق فعلت ما لم افعل
 ولكن جعل نفسه فاعلا وعرضت نفسك لان يقال انك مغفول فقال ومن ابن بلوح ذلك
 فقال القسطلي من قولك واداني لما ليس يدرك فايقظن في ذلك الا انه اداك الى موضع فعل
 بك فيه فاعتناط الاموى وقال يا ابا عمرو ومن ابن جرت العادة بان تمزج معى في هذا الشان
 فقال له حلم بنى مروان يميلنا على ان نخرق العادة في الجمل على مكارههم فمككن غنظه
 * وكتب المروانى المذكور الى صاحب له يستعير منه دابة فيخرج عليها للفرجة والخلاعة
 انهض الله تعالى سيدى بعباء المكارم ان هذا اليوم قد تبسم افقه بهدما بكي ودقه
 وصقلت اصداء اوراقه وفتحت حدائق احداقه وقام نوره خطيبا على ساقه وفضضت
 مثل قوله ايا كوال تسوي فوطول الامل فانه كان سببا للملاك الامم وقوله ليس منامن غشنا

اخبر عنه بما كان من فعله
ويحتمل ان يكون على
طريق الزجر والنهي عن
الغش وقد قيل غير ذلك
والله اعلم مثل ما روى عنه
ابو مسعود البدرى قال
لا يبقى على وجه الارض بعد
مائة احد الامات فاستفاضت
هذه الرواية عن ابي مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم
في زرع الاكثر فافضى ذلك
الى علي رضي الله عنه فقال
صدق ابو مسعود فيما قال
وذهب عنه المراد بذلك
وانما مراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا يبقى على
وجه الارض احد بعد رأس
مائة من رأى النبي صلى الله
عليه وسلم الامات وقوله
استمعوا على اموركم
بالايمان وعلى قضاء
حوائجكم بالاسرار (قال
المسعودي) وقد جمع كثير
من تقدم ومن شاهدهنا
كثير من الفاظ النبي صلى
الله عليه وسلم وكذلك ذكر
ابو اسحق الزجاجي النحوي
صاحب ابي العباس المبرد
وابو عبد الله نغويه وجعفر
ابن محمد بن جدان الموصلى
 وغير هؤلاء من تقدمهم
وتأخر عنهم او ردنا من ذلك
في هذا الكتاب ما سهل
الزيادة وتأتى لنا ذكره على

غدرانه وتوجت اغصانه وبرزت شمس من مجابها بعدما تافتت بسحابها وتنبه في
ارجاء الروض ارج النسيم وعرف في وجهه نضرة النعيم وقد دعا كل هذا ناظر اخيك
الى ان يحيله في هذه المحاسن ويجدد نظره في المنظر الذي هو غير مبتذل والماء الذي هو غير
آسن والفصص اليوم احسن مالم يابدع ما حزن فيه ووجه في ذلي باعارة ما نهض عليه
لمشاهدته ويرفع عنى جمل الابدال بمناسكة الابدال لازلت نهاضا بالآمال مسعفا
بمراد كل خليل غير مقصروالآل * وكتب الامير هشام بن عبد الرحمن الى اخيه عبد الله
المعروف بالبلسي حين فر كتابا يقول في بعض فصوله والعجب من فرارك دون ان ترى شيئا
فخطبته بجواب يقول فيه ولا تتعجب من فرارى دون ان ارى شيئا لاني خفت ان ادى مالا
اقدوعلى الفرار به و لكن تعجب منى ان حصلت في يدك بعدما اقلت منك * وقال له وزبره
احمد بن شعيب البلسي اليس من العار ان يبلغك الخور من هذا الصبي ان تجعل بينك
وبينه البحر وتترك بلاد ملكك ومالك ابك فقال ما عرف ما تقول وكل ما وقع به اتلاف النفس
ليس يعاوبل هو محض العقل واوّل ما ينظر الاديب في حفظ راسه فاذا انظر في ذلك نظر فيما بعده
* وقال عبد الله بن عبد العزيز الاموى ويعرف بالبحر

اجعل لنا منك حظا يا القوم * فانما حظنا من وجهك النظر
رأك ناس فقالوا ان ذاقر * فقلت كفوا فعدى منها الخبر
اليد وليس بغير النصف بهيته * حتى الصباح وهذا كله قر
وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن الناصر بنى ابا مروان بن سراج

وكم من حديث للنبي ابانه * والبسه من حسن منطقه وشيا
وكم مصعب للتحوقد راض صعبه * فعاد ذلولا بعدما كان قداعما
وحكى انه دخل بعض شعراء الاندلس على الفقيه عبيد بن اسحق وكان من اعيان غرناطة
فدحه بقصيدة ثم عوشة ثم برجل فلم يعطه شيئا بل شكك اليه فقرأ حتى انه بكى فاخذ الدواء
والقرطاس وكتب ووضع بين يديه

شكامة ال الذي اشكوه من عدم * وساهه مثل ما قد ساءنى فيكى
ان المقل الذي اعطاك دعمته * نعم الجواد فنى اعطاك ماملكا
وقال ابن خفاجة

تم ركاسال الى سلسال * وصبا بليل ذيلها مكسال
ومهب نفعة روضة مطولة * فيها لا فراس النسيم مجال
غازلتسه والاقوانة بمسبم * والاس صدغ والبنة صمخجال
وقال

وساق كميل الطرف في شأ وحسنه * جراح وبالصبر الجميل حوان
ترى للصبانارا بخدته لم يثر * لها من سوادى عارضيه دخان
سقاها وقد لاح الملال عشية * كما عوج في درع الكمى سغان
عقار انماها الكرم فهسى كريمة * ولم ترن باين المزن فهسى حصان

* (باب ذ كر خلافة أبى بكر
الصدىق رضى الله تعالى
عنه) *

قال المسعودى ثم بايع
الناس أبابكر الصدىق
رضى الله تعالى عنه فى
سقيفة بنى ساعدة بن كعب
ابن الخزرج الانصارى
فى يوم الاثنين الذى توفى
فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوفى أبو بكر
ليلة الثلاثاء لثمان بقين
من جادى الآخرة سنة
ثلاث عشرة من الهجرة وهو
ابن ثلاث وستين سنة
مستوفى العمر النبى صلى
الله عليه وسلم وهذا اتفاق
فى سائر الروايات على
ما ذكرنا وكان مولد أبى بكر
بعد القيل بثلاث سنين
وكانت ولايته سنتين
وثلاثة أشهر وعشرة أيام
ودفن الى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذلك
قالت عائشة وقد قيل ان
أبابكر كانت خلافة سنتين
وثلاثة أشهر وعشرين يوما
وسد كر قىما ردمه هذا
الكتاب جلامن أيامهم
ومقادير ولايتهم وكذلك
تفرد به ما نوره فى هذا
الكتاب بعد ذكرنا لاىام
بنى أمية و بنى العباس بابا
نذ كرفيه جميع التاريخ
فى خلافة أبى اسحق الملقى

وقد حان من حوز النمامة أدهم * له البرق سوط والعنان عنان
ووضع درع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جان
وغت باسرار الرياض نخيلة * لها النور نغر والنسيم لسان
وقال فى يوفى فرس أصفر ولم يخرج عن طر يقته

وأشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعل الباس
من جاننا ر ناضر لونه * وأذنه من ورق الآس
يلامع للغمرة فى شقرة * حبابه تفحك فى الكاس
وقال أبو بكر محمد بن سهل البكى يهجو

أعد الوضوء اذا نطق به * مستحلامن قبل أن تنسى
واحفظ ثيابك ان مرت به * فالظل منه ينجم الشمس
وقال ابن اللبانة

أبصرته قصر فى المشيه * لم ابدت فى خذه لحميه
قد كتب الشعر على خذه * أو كالذى مر على قرية

وقال الوزى بر الكاتب أبو محمد عبد الغفور الاشيدى فى الامير الكبير أبى بكر سير من امره
الرابطين وكتب بها اليه فى غزاة غزاهما

سرحيت سرت يحله النوار * وأراك فى م ادك المقدار
واذا ارتحلت فديعتك سلامة * وغمامة لاديمة مدرار
تنفى الهجير بظلمها وتقيم بالرش القتام وكيف شئت تدار
وقضى الاله بان تعود مظفرا * وقضت بسيفك نحرها الكفار

هذا غير ما تمناه الجمع فى حيث قال حيث ارتحلت وديمة وماتك اذ تنفذ مع اعزيمة واذا
سفعت على ذى سفر فما أحرأها بان تعوق عن الظفر ونعتهم بدرار فكان ذلك أباع فى
الاضرار وما أحسن قول القائل

فسر ذارية خفقت بنصر * وعد فى جفيل بهج الجبال
الى حص فانت بهاحلى * تعابر فىه ربات الجبال

وقال البخارى فى المسهب كتبت الى القاضى أبى عبد الله محمد اللوشى أستدعى منه شعره
لا كتبه فى كتابى فتوقف عن ذلك وانتهى عنى فكتبت اليه

ياما تعاشره عن سمع ذى أدب * نانى الخل بعيد الشخص مقرب
يسير عنك به فى كل مجه * كما ير نسيم الريح بالعبد
انى وحقت اهل أن أفوز به * وأسأل فديت عن ذاتى وعن أدبى
فكان جوابه

يا طبالا شعر من لم يسم فى الادب * ماذا تريد بنظم غير منتخب
انى وحقت لم أخل به صافا * ومن يرض على جيد فمختل
اسكنى صنت هذرى عن روايته * فذله قل عن سام الى الرب

ط ٢٨ فى الثانى من الهجرة الى هذا الوقت ودوسنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة فى خلافة أبى اسحق الملقى

مقادير السنين والشهور
والايام ونبين تاريخ اصحاب
السير وال اخبار بين وغيره
اذ كان التفاوت بين
الفرقيين وهو قولنا في ذلك
على ما ذكره اصحاب
الزيجات

* (ذكر نسبه وولع من
اخباره وسيره) *
كان اسم ابي بكر رضى الله
عنه عبدالله بن عثمان
وهو ابو عقافة بن عامر بن
كعب بن سعد بن تيم بن
مره بن كعب وفي مرة يجتمع
برسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقبه عتيق لبشارة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه عتيق الله من النار
فسمى يومئذ عتيقا وقيل
انما سمى عتيقا لعتق
امهاته واستخاف وابوه
في الحياة وكان ازهد
الناس واكثرهم تواضعا
في اخلاقه ولباسه ومطعمه
ومشربه وكان لبسه في
خلاقته الشمة والعبادة
وقدم اليه زعماء العرب
واشرافهم ومولوك اليمن
وعليهم الحلل وبرد الوشي
المتقل بالذهب والتيجان
والهجرة فلما شاهدوا ما
عليه من اللباس والزهد
والتواضع والنسك وما
هو عليه من الوفاء والهدية

خذه اليك كما كرهت مضطربا * محلا اذم مولا مدي الحقب
قال ثم كتب لي عما تحقني به من نغم مع محاسن ابي من الاقمار وأرق من نسيم الاسحار
وقال صالح بن شريف في البحر وهو احسن ما قيل فيه
البحر أعظم مما أنت تحسبه * من لم ير البحر يوما ما رأى العجبا
طام له حبيب طاف على زرق * مثل السماء اذا ما ملئت شهبا
وقال أيضا

ما أحسن العقل وآثاره * لولا لزم الانسان اشارة
يصون بالعقل الفتى نفسه * كما يصون الحر أسراره
لا سيما ان كان في غربة * يحتاج أن يعرف مقدره
وقال ابن برطلة

خطوب زما في ناسبتني غرابية * لذلك يرميني بمن مصيب
غريب أصابته خطوب غريبة * وكل غريب للغريب نسب
وهذا من أحسن التضمين الذي يزرى بالدر الثمين ودخل ابن بقي الحمام وفيه الاعراب
التطيلي فقال له أجز

جامنا كزمان القيط محترم * وفيه للبرد بردي غير ذي ضرر
فقال الاعمى

ضدان ينعم جسم المرء بينهما * كالعصن ينعم بين الشمس والمطر
ولا يخفى حسن ما قال الاعمى * وقد ذكروا في بدائع البدايات البيتين معناه منو بين الى ابن بقي
ولند كر كلامه برمته لما استعمل عليه من الفوائد ونصه ذكر ابن بسام قال دخل الاديان
أبو جعفر بن هريرة التطيلي المعروف بالاعمى وأبو بكر بن بقي الحمام فتعاطيا العمل
فيه فقال الاعمى

يا حسن جامنا وبهجتته * مرأى من البحر كله حسن
ماء ونار جاسما كنف * كالقلب فيه السرور والحزن
ثم أعجبه المعنى فقال

ليس على لهنوا يزيد * ولا لجمنا منا ضرب
ماء وفيه هيب نار * كالشمس في ديمة تصوب
وأبيض تحته زخام * كالطلع حين ابتدأ يذوب

وقال ابن بقي جامنا فيه فصل القيط البيتين فقال الاعمى وقد نظر فيه الى فتى صبيح
هل استمالك جسم ابن الامير وقد * سالت عليه من الحمام أنده
كالعصن باشر حر النار من كتب * فظل يقطر من أعطائه الماء

قلت تذرت هنا عند ذكر الحمام ما حكاه بدو الدين الحسن بن زهير الاربلي المتطبب اذ قال
رايت ببغداد في دار الملك شرف الدين هر و بن الوزيير صاحب شمس الدين محمد الجويني
جامنا متقن الصنعة حسن البناء كثير الاضواء قد اختلف به الازهار والاشجار فاذا خلني

والحلي فلما شاهد من ابني بكر ما وصفنا اتقى ما كان عليه وتز يابره حتى انه روي يوماتي سوق من اسواق المدينة على كتفيه جلد شاه ففرغت عشرته وقالوا له ففخمتنا بين المهاجرين والانصار قال فاردتم ان اكون ملكا جبارا في المحاملة جبارا في الاسلام لاه الله لا تكون طاعة الرب الا بالتواضع لله والزهد في هذه الدنيا وتواضعت الملوك ومن ورد عليه من الوفود بعدا لتكبر وتذلاوا بعد التجبر (وبلغ ابابكر رضي الله عنه عن ابني سفيان صخر بن حرب ام فأخضره واقبل يصيح عليه وابو سفيان يملقه ويتذلل له واقتبل أبو حنيفة فسمع صياح أبي بكر فقال لقائده علي من يصيح ابني فقال له علي أبي سفيان فدنا من أبي بكر وقال له اعلى أبي سفيان ترفع صوتك يا عتيق لقد تعديت طورك وحرقت مقدارك فتدسم أبو بكر ومن حضره من المهاجرين والانصار وقال له يا ابي ان الله قد رفع بالاسلام قوما واذل به آخرين (ولم يتقلد الخلافة وابو بقاء غير أبي بكر (وام ابني بكر) سلمى وتبكتي ام الحسير

اليه سائسه وذلك بشفاة الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى المنشي الار بلى وكان سائس هذا الحمام خادما حديثا كبير السن والقدر فطاق في عليه وابصرت مالهه وشبابيكه وانابيه اتخذ بعضها من فضة مطايع بالذهب وغير مطايع وبعضها على هيئة طائر اذا خرج منها الماء صوت باصوات طيصة ومنها أحواض رخام بديعة الصنعة والمياه تخرج من سائر الانابيب الى الاحواض ومن الاحواض الى بركة حسنة الاتقان ثم منها الى البستان ثم اواني نحو عشر خلوات كل خلوة منها صنعة لها أحسن من صنعة اختها ثم انتهى الى خلوة عليها باب متقل بقفل حديد ففتحه ودخل الى دهليز طويل كاه مخم بالرخام الابيض الساذج وفي صدر الدهليز خلوة مربعة تسع بالتقريب أربعة أنفس اذا كانوا قعودا توسع اثنين اذا كانوا نياما ورأيت من العجائب في هذه الخلوة ان حيطانها الار بعة مصقولة صغلا لا يفرق بينه وبين صقال المرأة يرى الانسان ستر بشرته في اي حائط شاء منها ورأيت ارضها مصورة بفصوص حجر وصفر وخضر ومذهبة وكاهها متخذة من بلور مصبوغ بعضها اصفر وبعضها اخضر فيقال انه حجارة تأتي من الروم واما المذهب فزجاج ملبس بالذهب وتلك الصور في غاية الحسن والجمال على هئيات مختلفة في اللون وغديره وهي ما بين فاعل ومفعول به اذا نظرت المرء اليها تحركت شهوته وقال لي الخادم السائس هذا صنعة على هذه الصفة لخدومي حتى انه اذا نظرت الى ما فعل هؤلاء بعضهم مع بعض من الحمامة والتقبيل ووضع ايدي بعضهم على اعجاز بعض تحركت شهوته سر بعا فيبادر الى مجامعة من يجبه قال الخاكي وهذه الخلوة دون سائر الخلوات التي دخات اليها مخصوصة بهذا العمل اذا اراد الملك شرف الدين هرون الاجتماع في الحمام عن بهواه من الجوارى الحسن والصور الجميلة والنساء الفاتحات الحسن ليجتمع به الا في هذه الخلوة من اجل انه يرى كل محاسن الصور الجميلة مصورة في الحائط ومجسمة بين يديه ويرى كل منهما صاحبه على هذه الصفة ورأيت في صدر الخلوة حوض رخام مضع وعليه انبوب حركب في صدره وانبوب آخر يرسم الماء البارد والانبوب الاوّل يرسم الماء الفاتر وعن يمنة الحوض يساره عمدان صفراء نخوة من البلور يوضع عليها باخر الندو والعود وابصرت منها خلوة شديدة الضياء مفرحة بديعة قد اتفق عليها اموال كثيرة وسالت الخادم عن تلك الحيطان المشرفة المضيئة من اى شئ صنعتت فقال لي ما اعلم قال الخاكي فدارت في عمري ولا سمعت بمثل تلك الخلوة ولا باحسن من ذلك الحمام مع اني ما احسن ان اصفهما كما رأيتهما فانه لم يتكرر رؤيتي لهما ولا اتفق لي الظفر بصناعتها ومباشرتهما وفي الذي ذكرت كفاية انتهى واما اتصل ابوالقاسم على بن ابي الجعد ادى الكاتب بامير المؤمنين المسترشد بالله العباسي ولقبه جمال الملك واعطاه اربح دينار في درب الشاكرية واشترى دورا اخرى الى جانبها وهدم البكل وانشأ داره الكبيرة وعانته الخليفة في بنائها وأطلق له اموال الآلات البناء وكان في جملة ما اطلق له ما تبا الف آجرة وأجريت الدار بالذهب ووضع فيها الحمام العجيب الذي فيه بيت مستراح فيه انبوب ان فركه الانسان يمتاخر حماء حار وان فركه شمالاتاخر حماء وودو كان على ابوان الدار مكتوبا

بنت صخر بن عمر بن عامر بن كعب بن اسعد بن تيم بن مرة (وارتدت العرب) بعد استيلائه بعشرة ايام (وكان له) من الولد

الى خلافة ابي بكر ومات في
خلافة وخلف سبعة دنائير
فاستكثرها ابو بكر ولا عقب
لعبدالله واما عبد الرحمن
ابن ابي بكر فانه شهد مع
المشركين ثم أسلم فحسن
اسلامه ولعبد الرحمن أخبار
وله عقب كثير يبدو وحضر
من ناحية آخجاز مما يلي
البحارة من طريق العراق
في الموضع المعروف
بالضفة يسان والمدح ومحمد
ابن ابي بكر أمه أسماء
بنت عجميس التميمية ومنها
عقب جعفر بن ابي طالب
وخلف عليها حين استشهد
عبدالله وعونا ومحمد ابني
جعفر فقتل عون ومحمد ابنا
جعفر بالطرف مع الحسين
ابن علي ولا عقب لهما وعقب
عبدالله بن جعفر علي واسماعيل
واسحق ومعاوية وتزوجها
بعده ابو بكر الصديق فخلف
منها محمدا ثم تزوجها علي بن
ابي طالب فولد لها اولادا
درجوا ولا عقب له منها وأم
أسماء العجوز الحريشية كان
لها أربع بنات وهذه العجوز
أكثر الناس أمهارة كانت
مسمونة الهلالية تحت النبي
صلى الله عليه وسلم وأم الفضل
تحت العباس بن عبد المطلب
وسلمى تحت حمزة بن
عبد المطلب وخلف منها بناتا
وأسماء تحت من ذكرنا وأم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فروة بنت القاسم

ان عجب الراون من ظاهري * فباطني لوعلموا عجب
شيدني من كفه مزنة * يهمل منها العارض الصيب
ودجت روضة أخلاقه * في رياضاتورها هاهـ ذهب
صدر كسا صدرى من نوره * شمسا على الايام لا تغرب
وكتب على الطرز

ومن المروءة للفتى * ما عاش دار فخره
فاقنع من الدنيا بها * واعمل لدار الآخرة
ها تيسك واقية بما * وعدت وهدي ساخره
وكتب على النادى

وناد كائن جنان الخلود * أعارته من حسنه نارونقا
وأعطته من حادثات الزما * ن أن لا تسلم به موثقا
فاضحى تيسه على كل ما * بنى مغربا كان أو مشرقا
تظل الوفود به عكفا * وتمسى الضيفوف به طرقا
بقيته له يا جمال الملو * لثوا الفضل مهما اردت البقا
وسالمه فيك رب الزمان * ووقيت فيه الذى يتقى
وعلى ذكر الحمام فما أحكم قول ابن الوردي فما أظن

وما أشبه الحمام بالموت لا مرمى * تذكر لكن أين من يتذكر
يجرد عن أهل ومال وملبس * ويحبه من كل ذلك مشرر
وقال الشهاب بن فضل الله

وجامكم كعبة للوفود * تجبج اليه حفاة عراه
يكر رصوت أنا بيته * كتاب الطهارة باب المياه

وقد تمثل بهذين البيتين البرهان القيراطى فى جواب كتاب استدعاه فيه بعض أهل عصره
الى الحمام واقترح الجواب بقوله

قد أجبتنا وأنت أيضا فصحت بصحى سوائف وسلافا
وبساق يسي العقول بساق * وقوام وفق العناق خلافا
ووصله بشرتمثل فيه بالبيتين كالم ولبعضهم

ان جامنا الذى نحن فيه * أى ماء به وأية نار
قد نزلنا به على ابن معين * وروينا عنه صحيح البخارى
والغز بهضهم فى الحمام بقوله

ومنزل أقوام اذا ماتا تقابلوا * تشابه فيه وغده ورئيسه
بنفس كرى اذ ينفس كربه * ويعظم أنسى اذ يقل أنيسه
اذاما اعرت الجوطر فاكثرت * على من به أقماره وشهوسه

(رجع) الى ما كنا فيه من كلام أهل الاندلس فقول وكان محمد بن خلف بن موسى البيرى

متكلمة متحققة برأي الاش - مربية وذا كرا الكتب الاصول في الاعتقاد مشاير كافي الادب
مقدم في الطب ومن نظمه يمدح امام الحرمين رحمه الله تعالى

حب جبر يكنى ابالعالى * هوديني ففيعه لاتعدلوني

انا والله معمرم بهواه * علاوني بذكره علاوني

وكتب أبو الوليد بن الجنان الشاطبي يستدعي بعض اخوانه الى مجلس أنس بمصورتها
نحن في مجلس أعضائه الندماي وغمامه الصهبا فبالله الاما كنت لروض مجلسنا نسيمنا
وزهر حد يننا شمسنا والحسم ورواحو للطيب ريجا وبيدنا عذراء زجاجتها خدرها وحبها
نغرنا بل شقيقة حوتها كامة أو شمس حجبها غمامة اذا طاف بهام معصم الساقى فوردة
على غصنها أو شربها معقه فمامة على فنها طافت علينا طوفان القمر على منازل الحلول
فانت وحياتنا كليلنا وقد آن حاولنا في الا كليل انتهى وقال أبو الوليد المذكور

فوق خد الورد دمع * من عيون السحاب يذرف

برداء الشمس انحى * بعدد ما سال يحفف

وتذكرت هنا مذكر الورد ما حكاها الشيخ ابو البركات هبة الله بن محمد النصيبي المعروف بالوكيل
وكان شيعيا نظري يفايه آداب كثيرة انقال كنت في زمن الربيع والورد في داوي بنصيين
وقد احضر من يستاني من الورد والياسمين شيء كثير وعملت على سبيل الورد دائرة من الورد
تقابلها دائرة من الياسمين فاتفق أن دخل على شاعر ان كانا بنصيين احدهما يعرف
بالمهذب والاخر يعرف بالحسن بن البرقيدي فقلت لهما اعلماني هاتين الدائرتين فحكرا
ساعة ثم قال المهذب

يا حسن دائرة * من ياسمين مشرق

والورد قد قابلها * في حاله من شفق

كعاشق وجهه * تغارنا بالحدق

فاجردا من حجل * واصفردا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال سبقني المهذب الى دلجته في هذا المعنى وهو قولي

يا حسن دائرة * من ياسمين كالحلي

والورد قد قابلها * في حلة من حجل

كعاشق وجهه * تغارنا بالقتل

فاجردا من حجل * واصفردا من وجل

قال فحجبت من اتفاقيهما في سرعة الاتحاد والمبادرة الى حكاية الحال انتهى وما لطف
قول بعضهم

أرى الورد عند الصبح قدمه لي فا * بشير الى التقبيل في حالة اللس

وبعد زوال الشمس القاه وجهه * وقد أثرت في وسطها قبلة الشمس

وقال ابن ظافر في بدائع البدايات اجتمع الوزير أبو بكر بن القبطرنة والاديب أبو العباس بن
صارة الاندلسيان في يوم جلا ذهب برقه واذاب ورق ودقه والارض قد ضحكت لتعبس

ابن مالك الطائي وفيها فاعلم بالناس مثله * وسرنا اجد اعدى بن حاتم وكان أبو بكر رضي الله عنه قد سمته اليهود

وسنذ كخبره فيما برد
من هذا الكتاب ومقتله
في أيام معاوية بن ابي سفيان
(ومات ابو عقافة) في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه وهو ابن تسع
وتسعين سنة وذلك في سنة
ثلاث عشرة من الهجرة وهي
السنة التي استخلف فيها عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقد
قيل انه مات في سنة اربع
عشرة (ولما اوبى) ابو بكر
في يوم السقيفة وحدثت
البيعة له يوم الثلاثاء على
العامسة فخرج على فقال
أفسدت علينا أمورنا ولم تستمر
ولم ترعنا حقا فقال ابو بكر
بلى وانا كن خشيت الفتنة
وكان للمهاجرين والانصار
يوم السقيفة خطب طويل
ومحادثته في الامامة وخرج
سعد بن عباد ولم يبايع
فصار الى الشام فقتل هناك
في سنة خمس عشرة وليس
كتابنا هذا موضعا للخبير
مقتله ولم يبايعه احد من
بنى هاشم حتى ماتت فاطمة
رضي الله تعالى عنها ولما
ارتدت العرب الى الاهل
المسجدين ومن بينهم ما
واناسا من العرب قدم عدى
ابن حاتم باهل الصدقة الى
ابي بكر رضي الله تعالى
عنه ففي ذلك يقول الحرث

عشر يوما ولما احضر قال
 ما انا الاعلى ثلاث فعلتها
 وددت اني تركتها وثلاث
 تركتها وددت اني فعلتها
 وثلاث وددت اني سألت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنها فاما الثلاث التي
 فعلتها او ددت اني تركتها
 فو ددت اني لم اكن
 فشت بيت فاطمة وذكرك
 في ذلك كلاما كثيرا
 وودت اني لم اكن حرقت
 الفعامة واطلقته نجيبا او
 قتله صريحا وودت اني
 يوم سقيفة بني ساعدة قد
 رميت الامر في عنق احد
 الرجلين فكان اميرا
 و كنت وزيرا والثلاث التي
 تركتها وودت اني فعلتها
 وددت اني يوم آتيت
 بالاشعث بن قيس اسيرا
 ضربت عنقه فانه قد خيل
 لي انه لا يرى شرا الا اعانه
 ووددت اني كنت قد
 قدذفت المشرك لعمر
 ابن الخطاب فكنت قد
 بسطت يميني وشمالتي في
 سبيل الله ووددت اني يوم
 جهزت جيش الردة ورجعت
 اقتمكت في فان سلم
 المسلمون سلموا وان كان
 غير ذلك كنت صدورا
 للنساء او مددا وكان ابو
 بكر قد بلغ مع الجيوش

السماء واهترت ووربت عند نزول الماء فقال ابن القبطرنة
 هذي البسيطة كاعب ابرادها * حلال الربيع وحليها التوار
 فقال ابن صارة
 وكان هذا الجوف فيها عاشق * قد شفه التعذيب والاضرار
 ثم قال ابن صارة ايضا
 واذا شكك البرق قلب خافق * واذا بكى قدمه وعه الاء طار
 فقال ابن القبطرنة

من اجل ذلة ذا وعزة هذه * يبكي الغمام وتضحك الازهار
 وتذكرت هنا ما حكاه ابن ظافر في الكتاب المذكور انه اجتمع مع القاضي الاعز يوما فقال
 له ابن ظافر اجز طار نسيم الروض من وكر الزهر
 فقال الاعز وجاء مبلول الجناح بالمطر انتهى ويحبنى قول ابن قرناص
 اظن نسيم الروض والزهر قد روى * حديثا ففاحت من شذاه المسالك
 وقال دناقص ل الربيع فكله * تغور لما قال النسيم ضواحك
 (رجع) الى الاندلسيين وما ارق قول ابن الرقاق

ورياض من الشقائق اضحيت * يتهادى بهان نسيم الرياح
 زرتها والغمام يجلد منها * زهرات تفوق لون الراح
 قلت ما ذنبا فقال مجيما * سرقت جرة الحدود الملاح
 وقال ابو اسحق بن خفاجة

تعلقته نشوان من حجر ريقه * لدرشفها دوني ولي دونه السرير
 ترقرق ماء مقلتاى ووجهه * ويذكي على قلبي ووجهته الحجر
 ارق نسبي فيه رقة حسنه * فلم ادر اى قبلها منها السكر
 وطينا معاشعرا ونعرا كلنا * له منطقي تغرولى تغره شعر
 وقال ابو الصلت امية بن عبدالعزيز

وقائسه ما بال مثلك خاملا * ا أنت ضعيف الراى ام أنت عاجز
 فقلت لها ذنبي الى القوم انى * لما لم يجوزوه من المجد طائر
 وما فاتني شئ سوى الحظ وحده * واما الاعمالى فهى عندى غرائز
 جسد بقلبي وعبت * ثم مضى وما كثر
 واحراب من شادن * فى عقه الصبر نغت
 يقتل من شاء بعيه نيه ومن شاء بعث

وقال الفاضل البليغ يحيى بن هذيل احد اعيان شعراء الاندلس
 نام طفل النبت في حجر النعامى * لاهتر از اطل في مهد الخزامى
 وسقى الوهمى اغصان النقا * فهوت تلمم افواه النهدامى
 كحل الفجر لهم جفن الدجى * وغدا في وجحة الصبح لثامى

سألته هل للانصار في هذا
 نصيب فخطبهم اياه
 وخلق من البنات اسماها
 ذات النطاقين وهى أم
 عبد الله بن الزبير وعمرت
 مائة سنة حتى عميت
 وعاش تزوج النبي صلى
 الله عليه وسلم (وقد تنوزع
 في بيعة على) بن ابى طالب
 اياه ففهم من قال اياه بعد
 موت فاطمة بعشر ايام
 وذلك بعد وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بنيف
 وسبعين يوما وقيل بثلاثة
 اشهر وقيل ستة وقيل غير
 ذلك ولما نفذ ابو بكر الامر
 الى الشام كان فيما وصى
 به يزيد بن ابى سفيان وهو
 مشيع له فقال له اذا قدمت
 على أهل عمك فعدهم
 المحرم وما بعده واذا وعدت
 فانجز ولا تذكرن عليهم
 الكلام فان بعضه ينسى
 بعضا وأصلح نفسك تصليح
 الناس لك واذا قدمت
 عليك رسل عدوك فأكرم
 منزلتهم فانه اول خيرك
 اليهم وأقل جلسهم حتى
 يخرجوا وهم جاهلون بما
 عندك وامنع من قبلك
 من محادثتهم وكن انت
 الذى تلى كلامهم ولا
 تجعل شرك مع علامتك
 فيخرج عمك واذا استشرت

تجسس البدر عينا غسل * قد سقته راحة الصبح مدا
 حوله الزهر كؤوس قد غدت * مسكا الليل عليهم ختام
 وتذكرت هنا قول الاخر وأظنه مشرقيا
 بكر العارض تحذوه النعاعى * فسقاك الرى يادار أماما
 وتشت فيك أرواح الصبا * يتأرجح بانفاس الخزامى
 قد قضى حفظ الهوى أن تعجبى * للمعجبين مناسخا ومقاما
 ويحجى رعاء الحمى قلبى فوجع * بالجحى واقرأ على قلبى السلاما
 وترحى لى قد عدت عجا * أن قلبا سار عن جسم أقاما
 قل لخير ان الغضى آهاعلى * طيب عيش بالغضى لو كان داما
 جلاواريح الصبا من تشركم * قبل أن تحمل شيئا وثمانما
 وابعدوا الشبا حكم فى الكرى * ان اذتم لجهنوى أن تناما

ومرج بعض علماء الاندلس من قرطبة الى طليطلة فاجتاز بحجر برين ع. كاشفة الشجاع
 المشهور الذى ذكرنا فى هذا الباب ما يدل على شجاعته وقوته وأيده بقلعة رياح فقل ببحارها
 فى بعض جنباتها وكتب اليه

ياؤفـ ريدادون ثان * وهالافى العيان
 عدم الراح فصارت * مثل دهن الليلسان
 فبعث اليه بها وكتب معها

جاء من شعرك روض * حاده صوب اللسان
 فبعثناها سـ لافا * كسجاياك الحسان

وقال الوزير ابو عامر بن شهيد يتغزل

أصبح شميم أم برق بيدا * أم سنى المحبوب أورى ازندا
 هب من مرقده منكبرا * مسـ بلالكم مرعى الردا
 يسبح النعسة من عيني رشا * صائد فى كل يوم أسـ سدا
 أوردته لطفـ فسا آياته * صفوة لا عيش أرعتـ ددا
 فهو من دلـ راه زبدة * من مريج لم تحالط زيدا
 قلت هب لى يا حبيبي قبلة * تشف من عمك تبريح الصدى
 فانتنى يهتر من منكبه * ما ثلا لطفـ وأعطانى اليدا
 كلما كلـ نى قبلة * فهـ واما قال قنولا ردا
 كاد أن يرجعـ من انمى له * وار تشاف الثغر منه أزردا
 واذا استجرت يوما وعده * أمطل الوعد وقال أصبر غدا
 شربت أعطافه ماء الصبا * وسقاه الحسن حتى عريدا
 فاذا بت به فى روضـ * أعيد يغزو بنانا أعيدا
 قام فى الليل يجسد أطلع * ينقض الـ من دمع الندى

فاصدق الخبر تصدق لك المشورة ولا تسلمك المستشار فتوثى من قبل نفسك واذا بلغك عن العدو عورة فاكتمها حتى تعانها

من سواك (وقد اعرضنا)
عن ذكر كثير من الاخبار
في هذا الكتاب طلبا
للإختصار والايجاز (منها)
خبر العنسي الكذاب المعروف
بلهجة وما كان من خبره
باليمن وصنعاء وتببته
ومقتله وما كان من فيروز
وغيره من الانباء في اهرم
وخبر طليجة وتببته وخبر
سبحاح بنت الحرث بن سويد
وقيل بنت غطفان وتبني
ام صادرة وهي التي يقول
فيها قيس بن عاصم
اصحت نيتنا اني نطيف
بها
واصبحت انبياء الناس
ذكرانا
(وفيها يقول الشاعر)
اصل الله سعي بني تميم
كاضلت بخطتها سباح
وقد كانت مع ادعائها النبوة
مكذبة نبوة مسيلمة
الكذاب ثم آمنت بنبوته
وكانت قبل ادعائها النبوة
متكهنه تزعم ان سيلاها
سبيل سطيع والمأمون
الحارثي وعمرو بن يحيى
وغيرهم من الكهان
وصارت الى مسيلمة
فنسكها وما كان من خبر
مسيلمة كذاب اليمامة
وحربه لخالد بن الوليد وقتل
وحشي له مع رجل من
الانصار وذلك في سنة احدى عشرة ومائة

ومكان عازب من جيرة * اصداقا وهم عين العدا
ذي نبات طيب أعراقه * كعذار الشمر في خديدا
تجسب الهضبة منه جبلا * وحدو والماء منه أبردا
وقال يرثي القاضي ابن ذكوان نجيب ذلك الاوان وقد افتن في الآداب وسنن فيها سنان
داب وما فارق ربع الشباب شرخه ولا استمع في الكهولة عفا ره ولا مرخه وكان لابي
عام هذا قسم نفسه ونسيم أنسه

ظفنا الذي نادى محقا بسوته * لعظم الذي انجى من الرزء كاذبا
وخلفنا الصباح الطلق ليلانا * ههنا اخداريا من الحزن كاربا
نكنا الدنا لما استقل وانما * فتعدناك يا خير البرية ناعبا
وما ذهبت اذ حل في القبر نفسه * ولكننا الاسلام ابرذاهما
ولما أوى الالتم مل رائعا * مختناه أعناق الكرام ركائبنا
يسير به النعش الاعز وحوله * ابعاد كانوا للمساب اقراربا
عليه حقيق للدلائك أقلمات * تصافع شعاذا كرا الله تائبنا
تخال لقبف الناس حول ضريحه * خلطنا خطى في الشريعة هاربا
اذ انا متروا سحج الدموع تهرعت * فروغ البكا عن بارق الحزن لاهبا
فن ذا الفصل القول بسطع نوره * اذ انحن ناو ينال الالذ المناوبا
ومن ذار بيع المسلمين يقوتهم * اذا الناس شامه وها بروقا كواذبا
فيما خلف قلبي آه ذابت حشاشتي * مضى شيخنا الدفاع عنا النواثبا
ومات الذي غاب السرور بسوته * فليس وان طال السرى منه آيبا
وكان عظيما يطرق الجمع عنده * ويعنوا رب الكتيبة هائبنا
وذامه قول الغرارين صارم * بروح به عن حومة الدين ضاربنا
أباحاتم صبر الاديم فاني * رأيت جميل الصبر أرحلى عواقبنا
ومازلت فيما ترهب الدهر سطوة * ووضعابه نبي الخطوب المصاعبا
ساستعب الايام فيك لعلها * لحة ذاك الجسم نطلب طالبا
لئن أقلت شمس المكارم عنكم * لقد أسأرت بدر الهاوكوا كبا

قال في المطمع ودبت الى أبي عامر بن شهيد أيام الملوين عقارب برئت بهامنه أبعادوا قارب
واجهه بهاصرف قطوب وانبرت اليه مهاخطوب نبالمحفة منه عن المنجم وبق بهالدي
يأرق ولا يجمع الى أن أعلقت في الاعتقال آماله وعقلته في عقال أذهب ماله فأقام
مرتها ولقي وهنا وقال

قر يب بمجتل الهوان مجيد * يجود ويشكرو حزنه فيجيد
صبره عند الامام فياله * عد ولاناء الكرام حسود
وماضره الانزاح وردة * ننته سفبه الذكرو هو رشيد
جنى ماجنى في قبته الملك غيره * وطوق منه بالعظيمة جسد

والله ان شئت لعيدنها جعدة
وقصة سعد بن عباد وما
كان من بشر بن سعد وتخطى
الايوس عن معاضدة سعد
خوفاً ان يفوزها الخنزرج
وأخبار من قعدن البيعة
ومن يابيع وما قالت بنو
هاشم وما كان من قصة
فدك وما قاله أصحاب
النص والايخبار في الامامة
وما قالوه في امامة الفضول
وغيره وما كان من فاطمة
وكلامها متمثلة حين
عدلت الى قبر أبيها عليه
السلام من قبر صفية بنت
عبدالمطلب
قد كان عندك انباء
وهيمنة
لو كنت شاهد ما لم تسكتر
المخطب
الى آخرها شعر الى غير ذلك
مما تر كذا ذكره من الاخبار
في هذا الكتاب اذ كنا قد
أيناعلى جميع ذلك في كتابنا
أخبار الزمان والكتاب
الايوس فاعنى ذلك عن
ذكره ههنا والله أعلم
*(ذ ك خلاصة - ع - ر بن
المخطب - رضى الله عنه) *
وبو يع - ع - ر بن المخطب
رضى الله عنه فلما ان
دخلت سنة ثلاث وعشرين
خرج حاخافا قام الحج في تلك
السنة ثم أقبل حتى دخل
المدينة فقتله فيروز أبو

وما في الا لشعر ابنه الهوى * فسار به في العالمين مرید
أفوه بمالم آتته متعرضاً * لمحسن المعاني تارة قازيد
فان طال ذكرى بالجحون فانها * عظام لم يصعب لهن جليد
وهل كنت في العشاق أول عاقل * هوت بحجاء أعين وخددود
فراق وشحو واشتياق وذلّة * وجبار حفاظ على عتيد
فن يبيع الغيبان أنى بعدهم * مقيم بدار الظالمين وحييد
مقيم بدارسا كنهها من الاذى * قيام على حجر الجمّ قعود
ويسمع للعيات في جنباتها * بسيط كتر جميع الصبا ونشيد
ولست بذى قدير بن وانما * على اللعظ من سنخ الامام قيود
وقلت لصدايح الجمّام وقديكى * على القصر الفا والدموع تجود
ألا ايها الباكى على من تحبه * كلانا معنى بالخلاء فريد
وهل أنت دان من محبناى به * عن الاف ساطان عليه شديد
فصفى من ريش الجنّاحين واقفا * على القرب حتى ما عليه مزيد
وما زال يبكى وأبكيه جاهدا * وللشوق من دون الضلوع وقود
الى أن بكى الجذلان من طول شجوننا * وأجهش باب جانباه حديد
أطاعت أمير المؤمنين كئائب * تصرف في الاموال كرف ترید
فلشمس عنها بالنهار تاخر * وللبدر شخبا بالظلام - ع - دود
الا انها الايام تادب بالقى * نخوس تهادى تارة وسعود
وما كنت ذا أيد فاذن ذاقوى * من الدهر مبصر فقهوم عيود
وراضت صغابى سهولة عابوية * لهبارق نحو اللى وودود
تقول التى من بينها كفر كى * أقر بك دان أم مناك بعيد
فقلت لها امرى الى من سمت به * الى الجسد آناه له وجددود
ثم قال ولزمته آخر عمره علة دامت به سنين ولم يفارقه حتى تركته يدجنين وأحسب أن
الله أراد بها تعييه واطلاقه من ذنب كان قنيصه فظهره تطهيرا وجعل ذلك على
الغفولة ظهيرا فانها اتعدت حتى حمل في الخفة وعاودته حتى عدت لرونقه مشقة وعلى
ذلك فلم يطل لسانه ولم يبطل احسانه ولم يزل يستريح الى القزل ويزج ما كان يجده
من الغول وأخر سيره قاله قوله
ولما رأيت العيش لوى برأسه * وأيقنت أن الموت لاشك لاحق
تميت أنى ساكن في عبادة * باعلى مهب الرىح في رأس شاق
أردس قيظ الطل في فضل عيشتى * وحيدوا وحسوا الماء نبي المعالق
خليلى من رام النية مرة * فقد درتها خمسين قولة صادق
كأى وقد حان ارتحالى لم أدر * قد يمان الدنيا بلحمة بارق
فن يبلغ عنى ابن حزم وكان لى * يدافى لماتى وعندم مضايق

الله عليه وسلم وأبي بكر
عند جلي النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل ان قبورهم
مسطرة أبو بكر إلى جنب النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر إلى
جنب أبي بكر وحج في خلقته
سع حجج وبعد أن قتل صلى
بالناس عبد الرحمن بن عوف
وجعله مشوري إلى ستة
وهم على وعثمان وطلحة
والزبير وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف وصلى عليه صهيب
الرومي وكانت الشورى بعد
ثلاثة أيام
* (ونذكر نسبه وأما من
أخباره وسيره) *
هو عمر بن الخطاب بن
نفييل بن عبد العزيز بن فرط
ابن رياح بن عبد الله بن
رداح بن عدى بن كعب بن
كعب يجتمع نسبه مع النبي
صلى الله عليه وسلم وأمه
حنثمة بنت هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وكانت سوداء وأواسمى
الفاروق لأنه فرق بين
الحق والباطل وكنته
أبو حفص وهو أول من سمى
بأمير المؤمنين سماه عدى
ابن حاتم وقيل غيره والله
أعلم وكان أول من سلم عليه
بها المغيرة بن شعبه وأول
من دعاه بهذا الاسم على
المنبر أبو موسى الأشعري
فلما قرئ ذلك على عمر قال انى لعبد الله وانى لامير المؤمنين الحمد لله رب العالمين وكان متواضعا خشنا وحسبك

عليك سلام الله انى معارق * وحسبك زاد من حبيب مفارق
فلا تنس تابيتى اذا ما ذكرتى * وتذكارا يامى وفضل خلافتى
وحرك له بالله هه ما ذكرتى * اذا غبوتى كل سهم غراتى
عسى هامتى فى القبر تسمع بعضه * بترجيع شاد او بتطرب طارق
فلى فى ادكارى بعد موتى راحة * فلا تمنعوها لى علاله زاهق
وانى لارجو الله فيما تقدمت * ذنوبى به مما ندرى من حقائق
وكان أبومر وان عبد الملك بن حصن مستوليا على وزارة ابن عبد الوسا نه نشد
وشددت مجدى بن اهلى ولم اقل * الا لى قومي يعلمون صنيعى
وهب ابن ذى النون بقوله
تاقبت بالأمون ظلما وانى * لا آمن كما بسا حيث است مؤمنه
حرام عليه أن يجود ببشره * وأما اللذى فاندب هه الملك مدفنه
سطور المخازى دون أبواب قصره * بحجابها للفاصدى من معنونه
فلما لم يكن منه المأمون سجنه فكتب الى ابن هود من أبيات
أيارا كب الوجناء بلغ تحية * أمير جذام من أسير مقيده
ولما دهنى الحادثات ولم أجد * لهاوزرا أقبلت نحوك أعتدى
ومثلك من بعدى على كل حاث * ربحى بهام للردى لم ترصد
فعلك أن تحلوا بفرك ساعة * لتغفذننى من طول هم مجدد
وها أنا فى بطن الثرى وهو حامل * فيسر على رقى الشفاعة مولدى
حنانك ألف بعد ألف فانتى * جعلتك بعد الله أعظم مقصدى
وأنت الذى يدري اذا رام حاجة * تنزل بها الأثر من حيث يهتدى
فرق له ابن هود وتحويل حتى خالصه بشفاعته فلما قدم عليه أنشده
حياتى موهوبة من علاكا * وكيف أرى عادلا عن ذراكا
ولولم يكن لك من نعممة * عىلى وأصبحت أبغى سواكا
لناديت فى الارض هل مسعف * بحبيب فلم يصغ الا نداكا
فطرب ابن هود وخلع عليه ثوب وزارته وجعله من أعلام سلطنته وامارته وقال المنصور
ابن أبى عام للشاعر المشهور أبى عمر يوسف الرمادى كيف ترى حالكم معى فقال فوق قدرى
ودون قدرك فاطرق المنصور كالغضب ان فأنسل الرمادى وخرج وقد ندتم على ما بدر منه
وجعل يقول أخطأت لا والله ما يفلح مع الملوك من يعاملهم بالحق ما كان ضررتى لو قلت له انى
بلغت السماء وتمنقت بالجوزاء وأنشد
متى يأت هذا الموت لا يلف حاجة * لنفسى الا قد قصيت قضاها
لاحول ولا قوة الا بالله ولما خرج كان فى المجلس من يحسده على مكانه من المنصور فوجد
فرصة فقال وصل الله لوانا الظفر والسعدان هذا الصنف صنف زور وهذيان لا يشكرون
نعمه ولا يعرفون الا ولا ذمة كلاب من غلب وأصحاب من أخصب وأعداء من اجلب

وحدثك منهم من أن الله جل جلاله يقول فيهم والشعراء يتبعهم الغاؤون إلى ما لا يفعلون والابتعاد منهم أولى من الاقتراب وقد قيل فيهم ما ظنك بقوم الصدق يستحسن الاممهم فرقع المنصور رأسه وكان محامى أهل الادب والشعر وقد اسود وجهه وظهر فيه الغضب المفرط ثم قال ما بال أقوام يشيرون في شيء لم يستأروا فيه ويسميون الادب بالحكم فيما لا يدرون ارضى ام يسخط وأنت أيها المتبعث للشر دون ان يعث قد علمنا غرضك في اهل الادب والشعر عامة وحدثك منهم لان الناس كما قال القائل

من رأى الناس له فضلا عليهم حسدوه

وعرفنا غرضك في هذا الرجل خاصة واسئنا ان شاء الله تعالى نبلغ احدنا غرضه في احد ولو بلغناكم بلغنا في جانبكم وانك ضربت في حد يد باردوا خطا وجه الصواب فزدت بذلك احقار اوصغارا وانى ما طرقت من كلام الرمادى انكارا عليه بل رأيت كلا ما يحل عن الاقدار الجميلة وتجنبت من تهديده بسرعة واستنباطه له على قلة من الاحسان الغامر ما لا يستنبطه غيره بالكثير والله لو حكمته في بيوت الاموال لرأيت انها لاترجع ما تسكلم به قلبه ذرة واياكم ان يعود احد منكم الى الكلام في شخص قبل ان يؤخذ معه فيوه ولا يتحكم واعلمنا في اولياتنا ولو ابصرتم من التغير عليهم فانتسا لا تغير عليهم بغضالمهم وانخراف اعنهم بل تاديبا وانكارا فاناهن تريد ابعاده لم تظهر له التغير بل تبذره مرة واحدة فان التغير انما يكون لمن براداسه تبقاؤه ولو كنت مائل السمع لكل احد منكم في صاحبه لتفرقتم ايدي سباب وحببت انما بحسب الاجب وانى قد اطلعتكم على ما في ضميري فلا تعدوا عن مرضاتي فجنبتوا وسخطى بما جنته ووه على انفسكم ثم امر ان يرد الرمادى وقال له اعد على كلامك فارتاع فقال الامر على خلاف ما قدرت الثواب أولى بكلامك من العقاب فسكن لتانيه واعاد ما تكلم به فقال المنصور بلغنا ان النعمان بن المنذر حسنا فم النابغة بالدر لسكلام استهلمه منه وقد امر نالك بما لا يقصر عن ذلك ما هو وانوه واحسن عائدة وكتبه بحال وخلع ووه وضع يتعش منه ثم ردد رأسه الى المتكلم في شان الرمادى وقد كاد بغوص في الارض لو وجد لشدة ما حصل به عمارى وسمع وقال والحب من قوم يقولون الابتعاد من الشعراء أولى من الاقتراب نعم ذلك لمن ليس له مفاخر يريد تخليدها ولا ياد يرغب في نشرها فإين الذين قيل فيهم

على مذاتهم رزق من يمتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل

واين الذى قيل فيه

انما الدنيا ابودلف * بين مدها ومحضره

فاذا ولى ابودلف * ولت الدنيا على اثره

اما كان في المحامدية والاسلام اكرم عن قيل فيه هذا القول بلى ولكن صحبة الشعراء والاحسان اليهم احييت غارذ كرمهم وخصتهم بمفاخر عصرهم وغيرهم لم تخلد الامساح ما اثرهم فدرث كرمهم ودرس فخرهم انتهى * ومن حكاياتهم في العدل انه لما بنى المعتصم بن صفاح ملك المرية قصوره المعروفة بالعمادية غضبوا احد الصالحين في جنة

لى خادم فاعب ل ثوبى ثم اجفنه فامسى فقوال عمر الحمد لله الذى لم يقل فراستى فيكم يا أهل حص فاستوصوا بوايكم خيرا

لبس الحبة الصوف
المرقعة بالاديم ويشتمل
بالعامة ويحمل القرية
على كتفه مع هيئة قد
رزقها وكان أكثر ركابه
الابل ورحله مشدودة
بالليف وكذلك عماله مع
ما فتح الله عليه من البلاد
وأوسعهم من الاموال
(وكان من عماله) سعد
ابن عامر بن خريم فشكاه
أهل حص اليه وسأوه
عزله فقال عمر اللهم لا تقل
فراستى فيهم ماذا تشكون
منه قالوا لا يخرج الينا
حتى يرتفع النهار ولا يجيب
احدا بليل وله يوم في الشهر
لا يخرج الينا فقال عمر على
به فلما جمع بينهم وبينه
فقال ما تنقمون منه قالوا
لا يخرج الينا حتى يرتفع
النهار فقال ما تقول يا سعد
قال يا امير المؤمنين انه
ليس لاهلى خادم فاجن
عجبتى ثم اجلس حتى يخبتم
ثم اخبز خبزى ثم اتوصأ
وأخرج اليهم قال وماذا
تنقمون منه قالوا لا يجيب
بليل قال قد كنت أكره
ان أذ كرهذا انى جعلت
الليل كله لى وجعات
النهار لهم قال وماذا تنقمون
منه قالوا له يوم في الشهر
لا يخرج الينا قال نعم ليس

الاندفعها الى من يا نبتنا
 وأحوج ما كنا اليه قالت
 بلى فصرها صررا ثم دفعها
 الي من يشق به وقال انطلق
 بهذه الى فلان وبهذه الى
 يتيم بنى فلان ومسكين آل
 فلان حتى تقي منها شي يسير
 فدفعه الى امرأته وقال
 انقي هذه ثم عاد الى خدمته
 فقالت له امرأته الاتبعث
 بذلك المال فتشترى لنا
 منه خادما فقال سيأتيك
 أحوج ماتة كوني نين اليه
 (ومن عماله على المداش)
 سلمان الفارسي وكان
 يلبس الصوف ويركب
 الخمار به زعمه بغيرا كاف
 ويا كل خبز الشعير وكان
 ناسكا زاهدا فلما احتضر
 بالمداش قال له سعد بن أبي
 وقاص يا أبا عبد الله قال نعم
 قال اذ كرا الله عندهمك
 اذا هممت وعندنا نيك
 اذا حكمت وعندك اذا
 قسمت ففعل سلمان
 بيكي فقال له يا أبا عبد الله
 ما بيكيك قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان في الآخرة
 عقبة لا يقطعها الا الخفقون
 وأرى هذه الاسودة
 حولي فنظروا فلم يجدوا في
 البيت الادوية وركوة
 ومظهرة (وكان عامه) على
 الشام بأباعدية بن الجراح وكان يظهر لنا س و عليه الصوف الجمافي فعدل على ذلك وقيل له

والحق هو ابا الصماد حية وزعم ذلك الصالح انها لا يتسام من أقرار به فبينما المعتصم يوما يشرب
 على الساقية الداخلة الى الصماد حية اذ وقعت عينه على انبوب قصة مشمع فامر من ياتيه
 به فلما أزال عنه الشمع وجد فيه ورقة فيها اذ وقعت أيها الغاصب على هذه الورقة فاذا كر
 قوله تعالى ان هذا نخي له تسع وتسعون نخعة ولى نخعة واحدة فقال أكفنا بها وعزني
 في الخطاب لاله الا الله أنت ملك قدوسع الله تعالى عليك ومكن لك في الارض ويملكك
 المحرص على ما يعني أن تضم الى جنتك الواسعة العظيمة قطعة ارض لا يتام حترمت بها
 حلالها وخبثت طيبها ولئن تحجبت عني بسطانك واقتدرت على بعظم شانك فنجتمع غدا
 بين يدي من لا يجعب عن حق ولا تضع عنده شكوى فلما استوعب قراءته ادمعت عيناه
 وأخذته خشية خيف عليه منها وكان عادته رجه الله تعالى وقال على بالمشتغلين ببناء
 الصماد حية فاحضر وافاستفسرهم عما زعم الرجل فلم يسعهم الا صدقه واعتذروا بان نقصها
 من الصماد حية يعيها في عين الناظر فاستشاط غضبه او قال والله ان عيها في عين الخالق
 أوجب من عيها في عين الخلق ثم امر بان تصرف اليه واحتمل تعويرها للصماد حية ولقد دمر
 بعض أعيان الرية وأخيارها مع جماعة على هذا المكان الذي أخرجت منه جنة الايتام
 فقال أحدهم والله لقد عورت هذه القطعة هذا المنظر الجميب فقال له أسكت فوالله ان هذه
 القطعة طراز هذا المنظر وفخره وكان المعتصم اذا نظر اليها قال اشعرتم ان هذا المكان
 المعوج في عيني أحسن من سائر ما استقام من الصماد حية ثم ان وزيره ابن أرقم لم يرل
 بلاطف الشيخ والايتم حتى باعوه هاعن رضابما اشتروا من الثمن وذلك بعد مدة طويلة
 فاستقام بها بناء الصماد حية وحصل للمعتصم حسن السمعة في الناس والجزء عند الله
 تعالى ولسامات المعتصم بن صماد ح ركب البحر ابنته ولى عهد الوائلي عز الدولة أبو محمد
 عبد الله وفارق الملك كما وصاه المعتصم والده وفي ذلك يقول
 لك الحمد بعد الملك أصبحت خاهلا * بارض اغتراب الأمر ولا احي
 وقد اصدات فيها الجذاذة أنلى * كما نسيت ركض الحيا د بهار جلي
 فلا سمعي بصغى لتعنة شاعر * وكفى لا تمتد يوما لي بذل
 قال ابن اللبابة الشاعر ما علمت حقيقة جور الدهر حتى اجتمعت ببجاية مع عز الدولة بن
 المعتصم بن صماد ح فاني رأيت منه خيرا من يجتمع به كأنه لم يتخلقه الله تعالى الا للثلاث
 والرياسة واحياء الفضائل ونظرت الى همته تنم من تحت نجوله كما ينم فرند السيف وكرمه
 من تحت الصدام ح حفظه لغزون الادب والتواريخ وحسن استماعه واهماعة ورقة طباعه
 ولطافة ذهنه ولقد ذكرته لاحد من صحبته من الادياب في ذلك المكان ووصفته بهذه الصفات
 فتشوق الى الاجتماع به ورغب الي في أن استأذنه في ذلك فلما علمت عز الدولة قال يا أبا
 بكر اتعلم أنا اليوم في نجول وضيق لا يتسع لنا معهما ولا يجمل بنا الاجتماع مع أحد لاسيما
 مع ذي ادب ونباهة ليقا بنا بعين الرحمة ويزورنا بمدة التفضل في فر يارتنا وفتكنايد من الفاظ
 توجهه والحفاظ تبعه ما يجحد لناهما قد بلى ويجيح كذا قد فنى وما لنا قدرة على ان نجود
 عليه بما يرضى به عن همتنا فدعنا كما أنشأ في قبر تدرع لهما الدهر بدرع الصبر

ما كنت بالذي أترك ما كنت

عليه في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر الواقدي) في كتابه في فتوح الامصار ابن عمر قام في المسجد فحمد الله وأثنى عليه ثم دعاهم الى الجهاد وحثهم عليه وقال انكم قد اصبحتم في غير داره قسم بالحجاز وقد وعدتم النبي صلى الله عليه وسلم فتح بلاد كسرى وقبصر فسيروا الى ارض فارس فقام ابو عبيدة فقال يا أمير المؤمنين انا أول من انتدب من الناس فلما انتدب ابو عبيدة انتدب الناس وقيل لعمر أمر على الناس رجلان المهاجرين أو الانصار فقال لا أوامر عليهم الأول من انتدب فامر ابو عبيدة وفي حديث آخر أنه قيل له أوامر رجلا من ثقيف على المهاجرين والانصار فقال كان أول من انتدب فوليته وقد أمرته أن لا يقطع أمرا دون سلامة من أسلم بن حويس وسليط بن قيس وأعامته أنهما من أهل بدر وخرج فلقى جعان بن النعم عليه السلام رجل له جانيوس فامر زمر وسار أبو عبيدة حتى عبر القرات وعقد له بعض الدهاقين جسرا فلما خلف القرات وراه

وأما أنت فقد اذت بطنا اختلاط اللعاب بالدم وامتزجت امتراج الماء بالحجر فكأنالم نكتف حائلنا وانا ولا اظهرنا مننا لغيرنا فلا تحجل غيرك بحملك قال ابن اليمانة فلا والله سمى بلاغة لا تصدرا ليعن سدا و تفس ابيسة متمكنة من أعنة البيان وانصرفت متمثلا

لسان الفتى نصف ونصف فواده * ولم يبق الا صورة اللعاب والدم
وكأن ترى من صامت لك محجب * زيادته أو نقصه في التكلم
وكتب اليه ابن اليمانة

يا ذا الذي هز أمداحي بحلبيته * وعزه أن يهز الحمد والكرما
وأديك لا زرع فيه اليوم تبذله * فخذ عليه لا يام المني سلما
فتقبل في قليل برووجه اليه وكتب اليه

المجدي جعل من يديك من زمن * ثنائك عن واجب البر الذي علما
فدونك التزمر من مصف مودته * حتى يوفيك أيام المني السلما
ومن شعر عز الدولة المذكور

أفتى أباعرو ووان كان عاتبا * فلا خير في ود يكون بلا عتب
وما كان ذلك الود الا كبارق * أضاه لعيني ثم أظلم في قلبي

وقال الشقندي في الطرف ان عز الدولة أشعر من أبيه وأما أخوه رفيع الدولة الحاجب أبو زكريا يحيى بن المعتصم فله أيضا نظم ورائق ومنه ما كتب به الى يحيى بن مطروح يستدعيه لانس

يا أخي بل سيدي بل سندی * في مهمات الزمان الانكد
تح بأفق غاب عنه بدرة * في اختفاء من عيون الحسد
وتجسس لخبيري حاضر * وفي يشفاق كاسي في يدي
فأجاب ابن مطروح وهو من أهل باغة بقوله

أنا عبد من أقل الأعد * قبلي وجه بأفق الأسعد
كلما انظما في وردفا * منه على الاندك المورد
ها أنا بالباب أبتى اذنتكم * والظما قدم للكاس يدي

وكان قد سلط عليه انسان محتمل اذا رآه يقول هذا الف لاشئ عليه يعني ان ملكه ذهب عنه وبقى فارغاً منه فشدكار رفيع الدولة ذلك الى بعض أصحابه فقال انا كفيك مؤنته واجتمع مع الاحق واشترى له حلواء وقال له اذا رأيت رفيع الدولة بن المعتصم فسلم عليه وقبل يده ولا تقل هذا الف لاشئ عليه فقال نعم واشترط الوفاء بذلك الى أن لقبه فخرى نحوه وقبل يده وقال هذا هو باء بنقطة من أسفل فقامت قيامه رفيع الدولة وكان ذلك اشد عليه وكان به علة الحصار فظن أن الاحق علم ذلك وقصده وصار كلما أحس به في موضع تجنبه واستأذن يوما على أحد وجوه دولة المرابطين فقال أحد جلسائه تلك أمة قد خلت استحقاراله واستمقالا للاذن له فبلغ ذلك رفيع الدولة فكتب اليه

أمر بقطع الجسر فقال له سلامة بن أسلم أيها الرجل انه ليس لك عمامة فموتت أنت فماتنا وسوف تهلك من معك من المسلمين

بسوء سياستك نامر بحسب قدعة أن يقطع ٣٠ فلا يجهد المسلمون لمبا من هذه انحصارى والبرادى فلا تريد الا ان تهلكهم

في هذه القطعة فقال أيها الرجل تقدم فقاتل فقد حمم ماترى وقال سليمان العرب لم تاتى مثل جمع فارس قط ولا كان لهم بقتالهم فاجعل لهم المجاور جمعان هزيمة ان كانت فقال والله لا فعلت جنت والله يا سليمان فقال سليمان والله ما جنت وأنا أجزأ منك نفسا وقتيلا ولكن أشرت بالرأى فلما قطع أبو عبيدة الجسر واتهم الناس واشتد القتال نظرت العرب الى الفيلة عليها التجانيف فرأوا شيئا لم يروا منه قط فانهزم الناس جيهاتهم بالفترات أكثر ممن قتل بالسيف وخالف أبو عبيدة سليطا وقد كان عمر أوصاه أن يستشيره ولا يخالفه وكان رأى سليمان أن لا يغرب حتى يعبر واعليه ولا يقطع الجسر فخالفه وقال سليط في بعض قوله لولا انى أكره خلاف الطاعة لانخرت بالناس ولكنى أسمع وأطيع وان كنت قد أخطأت وأشر كنى عمر معك فقال له أبو عبيدة تقدم أيها الرجل فقال أفعل فقد ما فقتل جميعا وقد كان أبو عبيدة في هذا اليوم ترجل وقد قتل من الفرس نحو ستة آلاف فدنا من الفيل ورجمه في يده فطعنه في عينه فقتل الفيل

خلت أمى لىكن ذاتى لم تخل * وفي الترخع ما يعنى اذا ذهب الاصل وما ضر كم لو قلت قول ما جند * يكون له فيما يجي به الفضل وكل اناه بالذى فيه راسخ * وهـ ل يمح الزبور وما جند النخل ساء صرف وجهى عن جناب تحله * ولولم تكن الا الى وجهك السبل فنام وضع تحت له برفع * ولا يرتضى فيه مقال ولا فعل وقد كنت ذاعزل لعلك ترعوى * وليكن بار باب العلاء يجمل العذل وأما أخوهما أبو جعفر بن المعتصم فله ترجمة في المسهب والمطرب والمغرب ومن شعره كذبت وقلبي ذواشيتا بقى ووحشة * ولو أنه يستطيع مر يسلم جعلت سواد العين فيه سواده * وأبيضه طرسا وأقبلت ألتنم ففيل لى أنى أقبل موضعا * يصافه ذلك اليمان المسلم وأما أختهم أم الكرم فذكرناها مع النساء فتراجع * وقال أبو العلاء بن زهر تمت محاسن وجهه وتكاملت * لما بدا وعليه صدغ مونيق وكذلك البدر المنير جماله * فى أن تكمنه سماه أزرق وقال أبو الفضل بن شرف

يامن حكي البندق فى شكاه * أصبح يحكيك وتحميكه أسفله أوسع أجزائه * ورأسه أصغر ما فيه

وقال ابن خفاجة

يا أيها الصب المعنى به * هاهو لاخل ولا نجر سود ما ورد من خده * فصار غمما ذلك الحجر

وقال أبو عبد الله البيهاسي

صغر الرأس وطول العنق * شاهد عادل بفرط المحق

ولما سمعه أبو الحسن بن حريق قال

صغر الرأس وطول العنق * خلة منسكرة فى الخلق

فاذا أبصرته من رجل * فاقض فى الحين له بالمحق

وقال أبو الحسن بن الفضل يذكر مقاماً قامه سهل بن مالك وابن عياش

لعمري لقد سر الخلاقة قائما * بخطبته الغراء سهل بن مالك

وأما ابن عياش وقد كان مثله * فضلوا جميعا بين تلك المسالك

ومات وماتوا حسرة وحسادة * وغياظا فلما نالها الكى والهواك

وسهل بن مالك له ترجمة مطولة رحمه الله تعالى ومن حكاياتهم فى الوفاء وحسن الاعتذار والقيام بمحق الاخوان الورى يرولىدين عبدالرحمن بن غانم كان صديقه الورى برهاشم بن عبدالعز بن ابا تبا على مودته ولما قضى الله تعالى على هاشم بالاسرى أجرى السلطان محمد بن عبدالرحمن الاموى ذكروه فى جماعة من خدامه والولىد حاضر فاستقره ونسبه لاطيش والجملة والاستبداد برأيه فلم يكن فيهم من اعتذرو عنه غير الوليد فقال اصلح الله تعالى الامير

ورجمه فى يده فطعنه فى عينه فقتل الفيل ابا عبيدة يده وحال الناس وتراجعت رجال فارس فأخذ الناس انه

حتى عهدوا الجسر فعبروا
ومعهم المثني بن حارثة وقد
قدم من الناس أربعة آلاف
غرقا وقتلا وكان على جيش
فارس في هذا اليوم حادويه
ومعه راية فارس التي كانت
لا يزيدون حتى ثار الناس
من الوهاد وهي المعروفة
بدرقس كاسان وكانت من
جاودال مورطوها الثعاعشر
ذراعا وفي عرض ثمانية
أذرع على خشب طوال
ووصل وكانت فارس
تتمين بها وتظهرها في الأمر
الشديد وقد قدمنا الخبر
عن هذه الريبة في أخبار
الفرس الاول فيما سلف
من هذا الكتاب ولما
قتل أبو عبيدة الثقي بالجسر
شق ذلك على عمرو على المسلمين
نخطب عمر بالناس وحثهم
على الجهاد فآثمهم بالتأهب
لارض العراق وعسكر
عمر وهو يريد الشخص
وقد استعمل على مقدمته
طلحة بن عبيد الله وعلى
مهمته الزبير بن العوام
وعلى ميسرة عبد الرحمن
ابن عوف ودعا الناس
فاستشارهم فاشاروا عليه
بالمسير ثم قال اعلى ماترى
يا ابا الحسن اسير أم ابعت
قال سر بنفسك فانه أهيب
للعدو وأرهب له فخرج
من عنده فدعا العباس في

انه لم يكن على هاشم الخبر في الامور ولا الخروج عن المقدور بل قد استعمل جهده
واستقر غنمهم وقضى حق الاقدام ولم يكن ملك النصر بيده فخذله من وثق به وذل
عنه من كان معه فلم يترجح قدمه عن موطن حفاظه حتى ملك مقبلا غير مدر بمليا غير فشل
فخزى خيرا عن نفسه وسلطانه فانه لا طريق للام عليه وليس عليه ما حنته الحرب الغشوم
وايضا فانه ما قصد ان يحود بنفسه الارضا الامير واجتنب بالخطه فاذا كان ما اعتمد فيه
ارضا جالب التقصير فذلك معدود في سوء الحظ فأعجب الامير كلامه وشكر له وفاهه واقصر
فيما بعد عن تنفيذ اشم وسعى في تحايضه واتصل الخبر بها ثم فكاتب اليه الصديق من
صدقك في الشدة لاني الرضا والاخ من ذب عنك في الغيب لاني المشهد والوفى من وثق لك
اذا خانك زمان وقد اتاني من كلامك بين يدي سيدنا جعل الله تعالى نعمته سر مداما زادني
بمودتك اغتباطا وبصدقك ارتباطا ولذلك ما كنت أشديدي على وصلك وأخصك
بانحائي وأنا الا بمرضع لا أقدر فيه على جزاء غير الثناء وانت اقدر مني على ان تزيد ما بدأت
به بان تم ما شرعت فيه حتى تتكامل لك المنة ويستوثق عقد الصداقة ان شاء الله تعالى
وكتب اليه بشعره

أإذا كرتي بالغيب في محفل به * تصامت جمع عن جواب به نصرى
أتتى والبيداء بيني وبينها * رقى كلمات خلصتني من الاسر
لئن قرب الله اللقاء فاني * سأجزيك ما لا ينقضى غابر الدهر

فأجابه الوليد خالص الله أيها البدون سرارك وعجل بطولك في أكل تمامك وايدارك
وصلني شكرك على أن قلت ما علمت ولم أخرج عن النصيح للسلطان بما زكته من ذلك والله
تعالى شاهد على أن ذلك في مجالس غير المجلس المنقول لسدي ان خفيت عن الخلق
فما تخفى عن الخلق ما أردت بها الا أداء بعض ما اعتقده لك وكم سهرت وانانتم وقت
في حقى وأنا فاعد والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم ذكر ابيانا لم تحضرنى الا ن * ومن
حكاياتهم في علو الهمة في العلم والدينا انه دخل أبو بكر بن الصائغ المعروف بان باجة
جامع غرناطة وبه نحوى حوله شباب يقرؤن فنظروا اليه وقالوا مستهزئين به ما يحمل
الفقيه وما يحسن من العلوم وما يقول فقال لهم ائني عشر الف دينار وهما هي تحت ابطي
وأخرج لهم اثني عشرة يا تونة كل واحدة منها بالف دينار وأما الذي أحسنه فائنا
عشر علماء ادونها علم العربية الذي يتحنون فيه وأما الذي أقول فانت كذا وجه ل يسبهم
هكذا نقلت هذه الحكاية من خط الشيخ أبي حيان النحوي رحمه الله تعالى * ومن
حكاياتهم في الذكاء واستخراج العلوم واستنباطها ان ابا القاسم عباس بن فرانس
حكيم الاندلس أول من استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة وأول من فكها
كتاب العروض للخليل وأول من فك الموسيقى وصنع الآلة المرووفة بالمقاليع يعرف
الاقوات على غير رسم ومثال واحتمال في تطير جسمانه وكسافه الريش ومدله
جناحين وطار في الحوض سافة بعيدة وان كان لم يحسن الاحتمال في وقوعه فتأذى في
مؤخره ولم يدرك ان الطائر انما يقع على زمامه ولم يعمل له ذنبا وفيه قال مؤمن بن سعيد الشاعر

جبل مشيخة قريش وشاورهم فقالوا آقم وابعت غيرك ليكون للمسلمين ان انهزموا فنته وخرجوا فدخل اليه

عبدالرحمن بن عوف
فليس ذلك كزيمتك وانك
ان تهزم او تقتل يكفر
المسلمون ولا يشهدوا
ان لاله الا الله ابد اقال
اشعر على من ابعث قال قلت
سعد بن ابي وقاص قال عمر
اعلم ان سعدا رجل شجاع
ولكني اخشى ان لا يكون
له معرفة بتدبير الحرب
قال عبدالرحمن هو على
ما تصف من الشجاعة
وقد صحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهد بدرا
فاعهد اليه عهدا وشاورنا
فيما اردت ان تحدث اليه
فانه لن يخالف امرك ثم
خرج فدخل عثمان عليه
فقال له يا ابا عبد الله اشتر
على اسير ام اقيم فقال
عثمان اقم يا امير المؤمنين
وابعث بالجيوش فانه لا
امن ان اتى عليك آت ان
ترجع العرب عن الاسلام
واسكن ابعث الجيوش
وداركها بعضها على بعض
وابعث رجلا له تجربة
بالحرب ومضربها قال عمر
ومن هو قال علي بن ابي
طالب قال فالتقه وكلمه
وذا كره ذلك فهل تراه
مسرا اليه اولافخرج
عثمان فلقني عليا فذا كره
ذلك فاني على ذلك وكرهه
فعد عثمان فاخبره فقال له عمرو بن

من آيات

يطم على العنقاء في طيراتها * اذا ما كسا جثمانه ربح قسم
وضغ في بيته هيمته السماء وخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والبروق والعود وفيه يقول
مؤمن بن سعيد أيضا
سماه عباس الاديب ابي القاسم ناهيك حسن رائقها
أما ضراط استه فراعدها * فليت شعري ما لمع بارقها
لقد تمنيت حين دوتها * فكر في البصق في است خالقها
وانشد ابن فرناس الامير محمد من آيات
رأيت امير المؤمنين محمدا * وفي وجهه بذر المحبة يثر
فقال له مؤمن بن سعيد قبحا لما ارتكبه جعلت وجه الخليفة محرابا يثر فيه البذر فجعل وسبه
* واوّل من اشتهر في الاندلس بعلم الاوائل والحساب والنجوم ابو عبيدة مسلم بن احمد
المعروف بصاحب القبلة لانه كان يشرق في صلاته وكان عالما بحركات الكواكب
وأحكامها وكان صاحب فقه وحديث دخل المشرق وسمع عكة من علي بن عبد العزيز ومعه
من المزن وغيره * ومنهم يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة من أهل قرطبة وكان بصيرا
بالحساب والنجوم واللغة والعروض ومعاني الشعر والفقه والحديث والاختبار والمجدل
ودخل الى المشرق وقيل انه كان معتزلي المذهب * وأبو القاسم اصمغ بن السمع وكان
بارعا في علم النجوم والهندسة وله تاليف منها كتاب المدخل الى الهندسة في تفسير اقليدس
وكتاب كبير في الهندسة وكتابان في الاسطرلاب وزيج على مذهب المهند المعروف بالسند
هند * وأبو القاسم بن الصفا وكان عالما بالهندسة والعدد والنجوم وله زيج مختصر على
مذاهب الهند وكتب في عمل الاسطرلاب * ومنهم أبو الحسن الزهراوى كان
عالما بالعدد والطب والهندسة وله كتاب شريف في المعاملات على طريق البرهان
* ومنهم أبو الحكم عمر الكرماني من أهل قرطبة من الراسخين في علم العدد والهندسة ودخل
المشرق واشتغل بحجران وهو أوّل من دخل برسائل اخوان الصفا الى الاندلس * ومنهم
أبو مسلم بن خالدون من اشراف اشبيلية وكان متصرفا في علوم الفلك والهندسة والنجوم
والطب وتلميذه ابن برغوث وكان عالما بالعلوم الرياضية وتلميذه أبو الحسن مختار الرعي
وكان بصيرا بالهندسة والنجوم وعبد الله بن احمد النرسطى كان ناقدا في علم الهندسة
والعدد والنجوم ومحمد الليث كان بارعا في العدد والهندسة وحركات الكواكب وأبو يحيى
قرطبي بصير بالهندسة والنجوم وخرج عن الاندلس سنة اثنتين واربعين وأربع مائة وتلقى
بمصر ودخل اليمن واتصل باميرها الصايحي القائم بدعوة المستنصر العبيدي فخطب عنده
وبعنه رسولا الى بغداد الى القائم بامر الله وتوفى باليمن بعد انصر اجمن بغداد وأبو الوقي
الطاطلي عارف بالهندسة والمنطق والزوج عن بطول تعدادهم وكان الحافظ أبو الوليد
هشام الوقي من اعلم الناس بالهندسة وآراء الحكماء والنحو واللغة ومعاني الاشعار
والعروض وصناعة الكتابة وافتقده والشروط والفرائض وغيرها وهو كما قال الشاعر

فعد عثمان فاخبره فقال له عمرو بن زيد بن عمرو بن نفيل قال ليس بصاحب ذلك وكان

ضروب بالسيف رام بالنبل
ولكني أخشى ان لا يكون
له معرفة بتدبير الحرب
قال ومن هو يا أمير المؤمنين
قال سعد قال عثمان هو
صاحب ذلك ولكنه رجل
غائب في عمل قال عمر أرى
ان أوجهه واكتب اليه
ان يسير من وجهه ذلك
قال عثمان ومرة فليشاور
قومان اهل التجربة
وانتصرا بالحرب ولا يقطع
الامور حتى يشاورهم
ففعول عمر ذلك وكتب الى
سعد بالتوجه نحو العراق
(وقد كان جرير بن عبدالله
البحلي قدم على عمر وقد
اجتمعت اليه بجيلة
فسرحهم نحو العراق
وجعل لهم بها فاضلوا
عليه من السواد وساهمهم
مع المسلمين وخرج عمر
فشيحهم ونحو جرير ناحية
الايلة ثم صاعد الى ناحية
المدائن ونمي قدوم جرير
الى مرزبان المدائن وكان
في عشرة آلاف من فارس
من الاساورة وذلك بعد
يوم الجسر ومقتل اي عبيدة
وسليط فقال بجيلة لجرير
اعبر الدجلة الى المدائن
فقال جرير ليس ذلك بالارأى
وقدم مضى اكم في ذلك عبدة
من قتل اخوانكم يوم
الجسر ولكن اهلوا اتقوم

وكان من العلوم بحيث يتقضى * له في كل فن بالجميع

ومن شعره قوله

قد بينت فيه الطبيعة انها * بدقيق أعمال المهندس ماهره
عنيت بمسمة غنظت فوقه * بالناسك خطا من محيط الدائرة
وعزم على ركب البحر الى الحجاز فهاله ذلك فقال
لا ركب البحر ولو اني * ضربت فيه بالعصا فانطلق
ما نرأت عيني أمواجه * في فرق الاتناهي الفرق

وكان الوزير ابو المطرف عبد الرحمن بن شبيب مصنف الادوية المفردة آية الله تعالى في
الطب وغيره حتى انه عانى جميع ما في كتابه من الادوية المفردة وعرف ترتيب قواها
ودرجاتها وكان لا يرى التداوي بالادوية ما يمكن الاغذية او ما يقرب منها واذا اضطر الى
الادوية فلا يرى التداوي بالمركة ما وجد سبيل الى المفردة واذا اضطر الى المركة لم يكثر
التركيب بل يقتصر على اقل ما يمكنه وله غرائب مشهورة في الابرار من الامراض الصعبة
والعمل الخوفة بأيسر علاج واقر به * ومنهم ابن البيطار وهو عبد الله بن احمد الملقب
بضياء الدين وله عدة مصنفات في الحشائش لم يبق اليها وتوفى بدمشك سنة ست واربعين
وستمائة كل عقار اقلافات من ساعته رحمه الله تعالى * ومن حكاياتهم في الحفظ ان
الاديب الاوجدي حافظ اشبيلية بل الاندلس في عصره ابا المتوكل الهيثم بن اجد بن ابي غالب
كان اعجوبة دهره في الرواية للاشعار والاعمال قال ابن سعيد اخبرني من اتق به انه حضر
مع ابي له عند احد رؤساء اشبيلية بخرى ذكر حفظه وكان ذلك في اول الليل فقال لهم ان
شئتم تختبروني اجبتكم فقالوا له بسم الله اننا نريد ان نحدث عن تحقين فقال اختاروا اي
قافية شئتم لا اخرج عنها حتى تعجبوا فاختاروا القاف فابتدأ من اول الليل الى ان طلع
الفجر وهو يشدوون (أرق على ارق ومثلي يأرق) وسماهه قد نام بعض وضج بعض
وهو ما فارق قافية القاف وقال ابو عمران بن سعيد دخلت عليه يوم عايد الاشراف
باشبيلية وحوله اذ جاء ينظرون في كتب من هاديوان ذى الرمة فبدأ الهيثم يده الى الديوان
الذي ذكره فذمعه منه احد الابداء فقال يا ابا عمران اواجب ان يمنعني وما يحفظ منه بيتا
وانا احفظه فأكذبه الجماعة فقال اسمعوني وامكروه فابتدأ من اوله حتى قارب نصفه
فأقسمنا عليه ان يكف وشهدنا له بالحفظ وكان آية في سرعة البديهة مشهورا بذلك قال ابو
الحسن بن سعيد هدى به في اشبيلية يملئ على احد الطلبة شعرا وعلى ثمان موشحة وعلى
ثالث زحلا كل ذلك ارقبالا واما اخذ الحصار بمغنى اشبيلية في مدة المايجي خرج خروج
القارظين ولا يدرى حيث ولا اين ومن شعره وقد نزل بداره عبيد السلطان وكتب به الى
صاحب الانزال

كم من يدلك لا أقوم بشكرها * وبها أشير اليك ان خست في
وقد استشرت في الحديث فهل ترى * ان يدخل الغربان وكر الهيثم
وله يجني القير ويغشى الناس قاطبة * باب الغني كذا حكم القادير

المرزبان وأخذهم السيف وغرق أكثرهم في دجلة وأخذ المسلمون ما كان في عسكرهم وسار جرير فاجتمع مع المنفي بن حارثة الشيباني بالبحلة فاقبل اليهما مهرا ن في جيوشه فامتنع المسلمون من العبور اليهم فعبروا مهرا ن فقتله جرير بن عبد الله الجبلي وحسان بن المنذر بن ضرار الضبي ضرب به الجبلي وطعنه الضبي وفاز جرير بمنطقته وسلبه وتنازع جرير وحسان في ايهما القاتل لمهرا ن وقد كان جرير ضربه بعد ان طعنه حسان وحسان في ذلك ابيات المترني خالست مهرا ن نفسه

باسم رفيه كالحلال طرير فخرصر يعا والتفاني برجله وبادر في رأس المهام جرير فقال قتيلي والحوادث جمة وكاد جرير للاسرور يطير فقال بأعمر وقتي قتلاته ومثلي قليل والرجال كثير فأرسل يميناً ان رحلك ناله وأكرم أن تحلف وأنت أمير (وقد تنازع) أهل

والناس أمثال الفراس فهم * بحيث تبدو صابج الذنانير عندى لفقديك أوجال أبيت بها * كاتني واضع كفي على قبس ولا ملامة ان لم أهــــــــــــدينه * حتى تمد اليها كف مقبس قد كنت أودع سر الشوق في طرس * لكنني خفت أن يعدو على الطرس وأنشدله أبو سهل شيخ دار الحديث بالقاهرة في املائه

وقال ارتجالاتي وصف قمر صفر

أطرف فات طرقي أم شهاب * هفا كالبرق ضربه التهاب أعار الصبح صفحته نقابا * ففـــــر به وضح لنا النقب فهما حدث حال الصبح واني * لي طاب ما استعمار فبا يصاب اذا ما انقض كل النجم عنه * وضلت عن مسالكه السحاب فيا عجب ما له فضل الدراري * فكيف أزال أربعه التراب سل الارواح عن أدنى مداه * فعند المريح قد يلقى الجواب

وقال أبو عمر الطنبري دخلت حرسية فتشبت في اهلها يسعون على الغريب المصنف فقلت انظر وا بن يقر لكم وأمسكت أنا كاتني فأتوني برجل اعبي يعرف ابان سيده فقرأه على من أو له الى آخره فحجبت من حفظه وكان اعبي وابن سيده المذكور هو أبو الحسن علي بن احمد ابن سيده وهو صاحب كتاب المحكم ومن نظمه عما كتب به الى ابن الموفق

من الاخبار والسيرة في جرير والمثنى فمن الناس من ذهب الى أن جريرا كان المولى على الجبش ومنهم

من ذكر الجملة فنقول حكى عن عالم المرية القاضي ابي الحسن مختار الرعي وكان فيه حلوة ولوذعية ووقار وسكون انه استدعاه يوماً زهير ملك المرية من مجلس حكمه فغاه يمشى مشية قاض قبلها قليلاً فاستجمله رسول زهير فلم يجمل فاما ادخل عليه قال له يا فتية ما هذا البطء فتأخر الى باب المجلس وطلب عصاً وشمر ثيابه فقال له زهير ما هذا قال هذا يلبق باستجماله المحاجب لي فوقع في خاطري انه عزاني عن القضاء ولائي الشرطة ففعلت زهير واستجلاه ولم يعداني استجماله وهذا القاضي هو القائل وقد دخل جساما نجاس بازائه عاى اساءه الادب عليه

الألعن الحجام دارقانه * سواء بهذو العالم والمجهل في القدر
تضيق به الآداب حتى كأنها * مصابيح لم تنفخ على طلعة الفجر
وروى ان المقرئ ابا عبد الله محمد بن الفراء امام النحو واللغة في زمانه وكانت فيه فطنة ولوذعية ابطأخ وجهه يوماً الى تلامذته فقال بهم الكلام في المذاكرة فقال احدهم نصف بيت وكان فيهم وسيم من ابناء الاعيان وكان ابن الفراء كثير الميل اليه فلما خرج قال له يا استاذ علمت نصف بيت واريد ان تسمه فقال ما هو فقال * الابأبي شادن اوطف * فقال الاستاذ ابن الفراء بديها

اذا كان وردك لا يقطف * وثغر ثنائك لا يرشف

فأى اضطرار بنان نقول * الابأبي شادن اوطف

وهذا ابن الفراء هو القائل

قيل لي قد تبعدلا * فاسل عنه كلسلا

للكسمع وناظـر * وفؤاد فقلت لا

قيل غال وصاله * قلت لما غلحلا

ايها النعاذل الذي * بعد ابي تو كلا

عد صحيحا مسلما * لا تعبير قبتلى

وتذكرت بهذا ما تشده لسان الدين في كتابه روضة التعريف بالحسب الشريف

قلت للساحر الذي * رفع الانف فاعتلى

انت لم تأمن الهوى * لا تعبير قبتلى

ومن يديع نظم ابن الفراء المذكو وقوله

شكوت اليه بفرط الدنف * فأنتك من قصتي ما عرف

وقال الكـهـد ود على المذمى * واما النافعـهـلى الخلف

فجئنا الى المحاسنكم الالهى قاضى المجنون وشيخ الطرف

وكان بصير اشرع الهوى * ويعلم من اين كل الكتف

فقلت له اقض ما بيننا * فقال الشهود على ما تصف

فقلت له شـهـدت ادمى * فقال اذا شـهدت تتصف

ففاضت دموعى من حيميها * كفيض السحاب اذا ما يكف

الفرس ذلك وسار شيراز
في جمع فارس الاعظم
ويقال له بوران وقد كانت
جمهرة الاساورة تقدمت
وتقدم امامهم رسم فتعنى
المسلمون لما بلغهم سيره
فلحق جرياع بكاطمة فنزلها
وسار المثنى بقومه من بكر
ابن وائل فنزل بسيراف
وبها آثار كثيرة وهي
من الكوفة على ثلاثة اميال
من المنزل المعروف بواقصة
وكان المثنى قد اصاب
بجراحات كثيرة في يده
في يوم الجسر وغيرها
بسيراف رحمه الله تعالى
(ولما ورد كتاب عمر)
على سعد بن ابي وقاص
فنزل زيارة على حسب
ما امره به عمر ثم اتى سيراف
واتاه الناس من الشام
 وغير هاهم سار فنزل العذيب
وهو على فم البروطرف
السواد مما يلي القادسية
فالتقى جيش المسلمين
وجيش الفرس وعاليهم
رسم والمسلمون يومئذ
في ثمانية وثمانين ألفا
وقيل ان من أسهم له
ثلاثون ألفا والمشركون
في ستين ألفا انما جيوشهم
القبيلة عليها الرجال وحرض
الناس بعضهم بعضا
وبرزوا أهل التجدات
فأشبهوا القتال وخرج اليهم
أقربانهم من صناديد قريش فاعة وراضر بوالظعن وخرج غالب بن عبد الله الأسدي في ذلك اليوم وهو يقول

فترك راسا الينا وقال * دعوا يا مهايتك هذا الصاف
كذاتة تملون مشاهيرنا * اذا مات هـ ذافان الخفاف
واوما الى الوردان يجتني * واوما الى الريق ان يرتشف
فلما رآه حبيبي معي * ولم يخطف بيننا محتشف
ازال العناد فعمارة * كاني لام وحي الف
فظلت اعاتبه في الخفا * فقال عفا الله عما سلف

وحكى عن الزهري خطيب اشبيلية وكان اعرج انه خرج مع ولده الى وادي اشبيلية فصادف
جماعة في مركب وكان ذلك بقرب الاضحى فقال بعضهم له بك هذا الخروف وأشار الى ولده
فقال له الزهري ما هو للبيع فقال بك هذا التيس وأشار الى الشيخ الزهري فرفع رجله العرجاء
وقال هو معيب لا يجزئ في الفخيمة ففعل كل من حضر وعجبوا من لطف خلقه * وركب مرة
هذا النهر مع الباجي يوم خميس فلما أصبحوا صعد الزهري يخطب يوم الجمعة والباجي حاضر
قدمه فنظر اليه الباجي واوه الى محل الحدث واخرج لسانه ففعل الزهري يلمس عصا
الخطبة يشير يا لعصا الى جوابه على ما قصد درجته الله تعالى * يوم العالم ابو القاسم بن ورد
صاحب التاليف في علم القرآن والحديث بحجة لاحد الاعيان فيها ورد فوق باب
وكتب اليه

شاعر رقـ سدا تالك يبغي اباه * عندما اشتاق حسنه وشذاه
وهو بالباب مصغيا الجواب * يرتضى بالنـ ذافا ذاتراه

فعندما وقف على البيتين علم انه ابن ورد فبادر من حنته اليه واقسم في النزول عليه ونثر
من الورد ما استطاع بين يديه * وحكى ان ابا الحسن سليمان بن الطراوة نحوى المربة حضر مع
ندماء والى جانبه من اخذت بجماع قلبه فلما بلغت النوبة اليه استعفى من الشرب وابدى
القطوب فأخذ ابن الطراوة الجمام من يده وشر بهاعنه وبارد هاعلى كبده ثم قال بديها
يشربها الشيخ واؤهاله * وكل من تخمد أفعاله
والبكران لم يسطع صولة * تلقى على البازل أنقاله
ودخل عليه وهو مع ندمائه غلام والكاس في يده فقال

الاباني وغـ يرأى غزال * اتى و برا حسه للشر براح
فقال منادى في الحسن صفه * فقلت الشمس جاءها الصباح

وقال فيمن جاء بالراح

ولما رأيت الصبح لاح بخفته * دعوتهم رفقت لم لكم الشمس
وأطلها مثل الغزاة وهو كالهـ غزال فتم الطيب واكمل الانس
وقال وقد شرب ليلية في القمر

شر بناصباح السماء مدامة * بشاطى غدرو والازاهـ رتفع
وظل جهول يرقب الصبح ضلة * ومن أكوس لم يبرح الليل يصبح
وكان عبد الله بن الحاج المعروف بدغليس صاحب الموشحات يشرب مع ندمائه ظراف في جنة

فخرج اليه هرز وكان من
مسلوك الباب والابواب
وكان متوقفا فأسره غالب
أسرافاتي سعدا وكررا جعا
الى المطاردة وجمي الوطيس
وخرج عاصم بن عمر وهو
يقول
قد علمت بيضاء صفراء
اللب
مثل اللعين يتعشاه
الذهب
أنى امرؤ لامن يصيبه
السبب
مثلنى على مثلك يعديه
الكتب

فبرز اليه عظيم من أساورتهم
فخالاتهم ان الفارس ولى
واتبعه عاصم حتى لجأ الى
صفوفهم ووعوه وغاص
عاصم بينهم حتى ايس
الناس منه ثم خرج في
مجنات القلب وقدمه
بفعل عليه صناديق
موكبة بالة حسنة فأنى
به سعد بن مالك وعلى
البغل رجل عليه مقطعات
دياج وقلندوة مذهبة واذا
هو خباز الملك وفي
الصناديق اطائف الملك
من الاخضصة والعسل
المعقود فلما نظر اليه سعد
قال انطلقوا الى أهل موقفه
وقولوا ان الامير قد نزلكم
هذا فكلوه وكانت وقعة

الرجال والحجول فبعث
الى بنى أسد لما نظر الى
الموكب والقيول قد مالت
الى بحيلة فأمرهم بمعونتهم
ومالت عشرون فيلًا نحو
القلب فخرج طلحة بن
خويلد الاسدي مع فرسان
بنى أسد فقتل منهم
خمسمائة رجل سوى من
قتل من غيرهم فباشروا
قتال الفيلة حتى أوقفوها
واشتد الجملاد على بنى
أسد في هذا اليوم من سائر
الناس وهذا اليوم يعرف
بيوم اغداث فلما أصبح
الناس في اليوم الثاني
أشرف على الناس خيول
المسلمين من الشام والامداد
سائرة قد غطت بأسننتها
الشمس عليها هاشم بن
عبثة بن أبي وقاص في
خسة آلاف فارس من بنى
ربيعة ومضر واليمن
الذين ومعهم القعقاع بن
عمرو وذلك بعد فتح دمشق
بشهر وقد كان عمر رضي
الله عنه كتب الى أبي عبيدة
ابن الجراح بصرف أصحاب
خالد بن الوليد الى العراق
ولم يذكر في كتابه خالد
فذهب أبو عبيدة بتخيلة خالد
عن يده وبعث برجاله
وعليهم هاشم بن عبثة على
ما ذكرنا وقد كان في نفس
عمر على خالد أشبهاء من
القعقاع في أوائل المدد فاقن

٢- جة جفاءهم ورقة من ثقل رغبت في الاذن وكان له ابن ملبج فكتب اليه مدغليس
سيدي هذا مكان * لا يرى فيه بلحيه
غير تيس مصعاني له بالصقع كديه
أوله ابن شافع في - فيلقى بالتحية
أيها القابل أقبل * سائق تلك المطبه
وكان مدغليس هذا مشهور بالانطباع والصنعة في الازجال خليفة ابن قزمان في زمانه وكان
أهل الاندلس يقولون ابن قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبي في الشعراء ومدغليس بمنزلة أبي
تمام بالنظر الى الانطباع والصناعة فابن قزمان مائة الى المعنى ومدغليس ملقت للفظ
وكان أديباً معرباً بالكلامه مثل ابن قزمان ولكنه لما رأى نفسه في الزجل أنجب اقتصر
عليه ومن شعره قوله

ما ضركم لو كتبتم * حرفاً ولو بالديسار

إذا تم نور عيني * ومطلبي واختياري

وقال الخطيب الأديب النحوي أبو عبد الله بن الفراء المذکور قبل هذا بقرب الضرب في
صبي كان يقرأ عليه النحو واسمه حسن وهو في غاية الجمال بعد أن سأله كيف تقول إذا تجبعت
من حسنتك فقال أقول ما أحسن

يا حسنة ما لك لم تحسن * الى نفوس بالمهورى متعبه

رقت بالورد والسوسن * صفحة خذ بالسني مذهبه

وقد أبى صدغك أن أجتني * منه وقد الدغى عقر به

يا حسنة اذ قال ما أحسن * وبالذالك اللفظ ما أعذبه

فغوى السهم ولم يخطني * واذراً في ميثا أعجبه

وقال كم عاش وكم حبنى * وحببه اياي قد عذبه

برحمة الله على أنبي * قتلى له لم أدر ما أوجبه

وقد كان ابن الفراء من فضلاء المائة السادسة ذكره ابن غالب في فرحة الانفس في فضلاء
العصر من الاندلس وكان شاعراً مجيداً يعلم بالمرية القرآن والنحو واللغة وكانت فيه طنطنة
ولوزعية وذكاه والمعية خرق بها العوائد وحكى ان قاضي المرية قبل شهادته في سطل ميزه في
جسام بالنس واختبره في ذلك بحكاية طويلة وذكره صفوان في زاد المسافر ووصفه بالخطيب
وجده القاضي أبو عبد الله بن الفراء مشهور بالصلاح والفضل والزهود من الجمائب انه
ليس له ترجمة في المغرب ولما كتب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الى أهل المرية يطلب
منهم المعونة جابوه بكتابه المشهور الذي يقول فيه ما صورته فاذا ذكره أمير المسلمين من اقتضاء
المعونة وتأخرى عن ذلك وان الباجي وجميع القضاة والقهاء بالعدوة والاندلس أقتوا بأن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اقتضاهوا وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضيعة في قبره ولا يشك في عدله فليس أمير المسلمين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا بحجة في قبره ولا بمن لا يشك في عدله فان كان القضاة أنزلوك بمنزلة في العدل
أيام أبي بكر في قصة مالك بن نويرة وغير ذلك وكان خالد بن الوليد بن خالد بن عمر تقدم

الصف و نادى هــل من
مبارز فبرز اليه عظيم منهم
فقال له القعقاع من أنت
قال انابهم من حادو به وهو
المعروف بندى الحاجب
فنادى القعقاع بالشارت
ابي عبدة وسليط وأصحابهم
يوم الجسر وقد كان
ذوالحاجب مبارز لهم
على ما ذكرنا من قتله اياهم
في الاقتله القعقاع ويقال
ان القعقاع جمل في ذلك
اليوم ثلاثا وثلاثين جملته كل
جملته يقتل فيها وكان آخر
من قتل عظيما من عظامهم
يقال له بزر جهر ففيه
يقول القعقاع
جبو بقه جاشة بالنفس
هدارة مثل شعاع الشمس
في اغواث من قبيل الفرس
أخس بالقوم أشد نخس
حتى يقبض معرى ونفسى
وبارز في ذلك اليوم
الاعور بن قطنه شهر يار
سجستان فقتل كل واحد
منهما صاحبه فقال أخو
الاعور في ذلك
لم أربوما كان أحلى وأمر
من يوم اغواث دواوين
الشعر
من غير ضحك كان أسوا
وأشمر
واعتل سعد فتخلف في
حصن العديب وجلس
في اعلام يشرف على الناس وقد تواقف الفريقان جميعا وأمسى الناس يفتنهون فلما سمع ذلك سعد قال لمن

قاله تعالى سائلهم عن تقادهم فيك وما اقتضاها عمر رضى الله تعالى عنه حتى دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف أن امس عنده درهم واحد في بيت مال المسلمين ينقعه
عليهم فلندخل المسجد الجامع هناك بحضرة من أهل العلم وتحلف أن ليس عندك درهم
واحد ولا في بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام انتهى وأما ابن الفراء
الاخفش بن ميمون الذي ذكره الحجاوى في المسهب فليس هو من هؤلاء بل هو من حصن
الغيداق من أعمال قلعة بني سعيد وأدب في قرطبة ثم عاد الى حضرة غرناطة واعتكف
بها على مدح وزيرها اليهودى وهو القائل
صالح محياه تلقى النجج في الامل * وانظر بتناديه حسن الشمس في الجمل
ما ان يلاقى خليل فيه من خليل * وكلما حال صرف الدهر لم يحل
وكان يهاجى المنفعل شاعر البيرة ومن هجاء المنفعل له قوله
لابن ميمون قرىض * زمهرير البرد فيه
فاذا ما قال شعرا * نقت سوق أبيه
ولما وفد على المرية مدح رفيع الدولة بن المعتصم بشعر فقال له بعض من أراد ضربه
ياسيدى لا تقرب هذا الاعمى فانه قال في اليهودى
ولكن عندى للوفاء شريعة * تركت بها الاسلام يركى على الكفر
فقال رفيع الدولة هذا والله هو المحر الذي ينبغي أن بصطع فلولاً وفاؤه ما بكي كأنرا بعد موته
وتدو جنانا في أصحابنا من لا يرعى مسلما في حياته فقال فيه المنفعل
ان كنت اخفش عين * فان قلبك أعمى
فكيف تنسثر نثرنا * وكيف تنظم نظما
ومن شعر الاخفش المذكور قوله
اذا زرتكم غميا فلم ألق بالسر * وان غبت لم اطلب ولم أجز في الذكر
فاني اذن أولى الورى بفراقكم * ولا يسها بعدد التجلد والوصف
ولما وفد على المنصور بن أبى عامر الشاعر المشهور بأبو عبد الله محمد بن مسعود الغساني
البيالى اتهم برهق في دينه فسجنه في المطبق مع الطليق القرشى والطليق غلام وسيم وكان
ابن مسعود به كفاؤم ثمذ وفيه يقول
غدوت في السجن خذنا لابن يعقوب * وكنت أحسب هذا في التكاذيب
رامت عذابي تعذبي وما شعرت * ان الذى فعلوه ضد تعذبي
راموا بعادى عن الدنيا وزخرفها * فكان ذلك ادنائى وتقممى
لم يعلموا أن سجنى لأبائهم * قد كان غاية مأولى ومرغوبى
وسجن ابن مسعود الطليق قبله ووقع بينه وبين الطليق وعادا المدح هجاء فقال فيه
ولى جليس قمر به منى * بعد الامانى كذبا عنى
قد قديت من لحظه مقلتى * وقمرحت من لفظه أذنى
هون لى في السجن من قر به * أشدنى السجن من السجن

فأيقظوني فان ذلك شر
 واشتد القتال في الليل
 وكان أبو محجن الثقفي
 محبوسا في أسفل القصر
 فسمع انتماء الناس في
 آذانهم وعشارهم ووقع
 الحديد وشدة البأس
 فتأسف على ما يفوته من
 تلك المواقف فباحت
 سعدا الى سعد استشفعه
 ويستقبله ويسأله أن يخلى
 عنه ليخرج فراه سعد
 ورد فاحذر راجع فظفر
 الى سلمى بنت حفصة
 زوجة المشي بن حارثة
 الشيباني وقد كان سعد
 تزوجها بعده فقال يا بنت
 حفصة هل لك في خير
 فقالت وما ذلك قال تخلين
 عني وتغيرني البقاء والله
 على ان سلمني الله أن أرجع
 اليك حتى أضع رجلي في
 القيد فقالت وما أنا وذلك
 فرجع يرسف في قيده
 وهو يقول
 كفي حزنا ان ترتدي الخيل
 بالقنا
 وأترك مشدودا على وثاقها
 اذاقت عناني الحديد
 فأغلقت
 مصارع من دوني وصم
 المناديا
 وقد كنت ذاملا كثير وثروة
 فقدت ركوني واحدا لا خاليا

لو ان خلقا كان ضداله * زاد على يوسف في الحسن
 اذا ارتقى فكرى في وجهه * ساط ابطيه على ذهني
 كأنما يجلس من ذا وذا * بين كنيفين من النبت
 وقال يخاطب المنصور من السجن
 دعوت لساعيل صبري فهل * يسمع دعواي المليك الخليل
 مولاي مولاي الأعطفة * تذهب عني العذاب الاليم
 ان كنت أضمرت الذي زخرفوا * عني فدعني للقدير الرحيم
 فعنده نزاعة للشوى * وعنده الفردوس ذات النعيم
 وركب بعض أهل المرية في وادي اشبيلية فر على طاقه من طاقات شنبوس وهو يعني
 ٣ خلتني من وادومن قوارب ومن تراها في شنبوس غرس المبحق الذي في داري أحب
 عندي من الفردوس فأخرجت رأسها جارية وقالت له من أي بلد أنت يا من عني فقال من
 المرية فقالت وما أعجبك في بلدك حتى تفضله على وادي اشبيلية وهو بوجهه ما حوقفا
 أحش وهذا من أحسن تعذيب وذلك انها أتته بالتمقيض من اشبيلية فان وجهها النهر
 العذب وقفاها بجبال الرحمة أشجار التين والعنب لا تقع العين الا على خضرة في أيام الفرج
 وأين اشبيلية من المرية وفي المرية يقول السيمر شاعرها
 بش دار المرية اليوم دارا * ليس فيها لسا كن ما يجب
 بل لدة لا تمار الا ربيع * ربما قد تهب اولاتهب
 يشير الى امر افعه ما جلوبه وان الميرة تأتيها في البحر من البر العدو وفيها يقول أيضا
 قالوا المرية فيها * نظافة قلت ايه
 كأنها طست تبر * ويصق الدم فيه
 وحكي مؤرخ الاندلس أبو العباس البياسي انه دخل عليه في مجلس انس شيخ ضخم الجثة
 مستثقل فقال البياسي
 اسقني الكاس صحابه * ودع الشيخ ناحيه
 فقال الكاتب أبو جعفر أحمد بن رضى
 ان تكن ساقيله * ليس ترويه ساقيه
 وحكي ان العالي ادريس الجودي لمساعد الى مالكه بما اقره ونجح قاضيا الفقه ابا علي بن
 حسون وقال له كيف باهت عدوى من بعدى وصحبتة فقال وكف تركت أنت ملكك
 اعدوك فقال ضرورة القدرة جعلتني على ذلك فقال وأنا ايضا حصلت في يدمن لا يسعني الا
 طاعته ومن نظم القاضي المذكور
 رفعت من دهري الى حائر * وبيتني العدل باحكامي
 أضحت به أملا كه مثل أشكـ كال خيال طوع أياحي
 هذا لما أهرم ذانا قض * كأنهم في حكم أحلام
 وكان الفقيه العالم أبو محمد عبد الله الوحيدي قاضي مالقة بحرى كما قال الجباري في صباه طلق
 ٣ قوله خلتني الخ هكذا بالاصل وليظرو قوله من الفردوس في نسخة من الغروس هكذا بهامش الاصل

فله عهد لا أخيس بعده
فأطلقته وقالت شأنك
وما اردت فاقتاب لبقا سعد
وأخرجها من باب القصر
الذي يلي الخندق فركبها
ثم دس عليها حتى اذا كان
بجبال ميمنة المسلمين كبر
ثم حمل على ميسرة القوم
يلعب برمحهم وسلاحه بين
الصفين فأوقف ميسرتهم
وقتل رجالا كثيرا من
نساكهم ونسكس آخرين
والفر يقان يرمقونه
بأبصارهم وقد توزع في
البلقاء فنهزم من قال انه
ركبها عريا ومنهزم من
قال بل ركبها بسرج ثم
خاص في المسلمين فخرج في
ميسرتهم وحمل على ميمنة
القلب فأوقفهم وجعل
يلعب برمح وسلاحه
لا يدوله فارس الاهتكمه
فأوقفهم وهابته الرجال
ثم رجع فخاص في قلب
المسلمين ثم برز أمامهم
ووقف بأزاء قلب المشركين
ففعل مثل أفعاله في الميمنة
والميسرة وأوقف القلب
حتى لم يبر زمنهم فارس
الاختطفه وجعل عن
المسلمين الحرب فتعجب
الناس منه وقالوا من هذا
الفارس الذي لم يره في يومنا
فتعال بعضهم هو ممن قدم
علينا من اخواننا من
الثأمن أصحاب هاشم ابن عتبة المرقال وقال بعضهم ان كان الخضر عليه السلام شهد الحرب

الجموح يعاقب بين غبوق وصبوح الى أن دعاه النذير فاهتدى منه بسراج منير وأحلت له تلك الرجعة فمما شاء من الرفعة وقال بعض معاصريه كنت أماشيته زمن الشباب فكما ما مرزعا في امرأة يدعوه وحسبها وشكلها الى أن تحير فيه الامام أموال اليها طرفه ولم ينزع عنها صرقه ثم سار برته بعد ما رجوع عن ذلك واقتصر فرأيته بعض البصر ويخلى الطريق معرضا الى ناحية متى زاجته امرأة ولو حذت الشمس صاحبة فقلت له في ذلك فقال

ذاك وقت قضيت فيه غرامى * من شباني في ستره الاطلاع
ثم لمابد الصباح لعيني * من مشيبي ودعته بسلام

ومن شعره في صباه

لا تترجوا رجعتي باللوم عن غرض * ولتتركوني وصيدي فرصة الخلس
طلبتم رد قلبي عن صبايتهم * وومن يرد عنان الجراح الشرس
وما أقصر باطله وعريت أفراس الصابور واخله قال

ولما بدا شيبني عفتت عن الهوى * كلبه تدي حلف السرى بنجوم
وفارقت أشياع الصباية والفضلا * ومات الى أعلى على الاوعولم

ولما تلب بنوحسون على القاضي الوحيدى المذكور وصادره عنه العالم الاصولى أبو عبد الله بن الفخار وطلع في حقه الى حضرة الامامة مرا كس وقام في مجلس أمير المسلمين ابن تاشفين وهو قد غص بأربابه وقال انه لقسام كريم نبى بدأ فيه بحمد الله على الدنومنه ونصلى على خيرة أنبيائه محمد الهادى الى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبا بته نجوم الليل البهيم أما بعد فانا بحمد الله الذى اصطفاك للؤمنين أمرا وجعلك للدين الحنيفى نصيرا وظهرنا ونفزع اليك فمادهمنا فى حماك ونبت اليك ما حققنا من الضيق ونحن تحت ظل علاك ويابى الله ان يدهم من اجتمى بأمر المسلمين وصاب بضم من ادرع بحصنه الحصين شكوى قت بها بين يديك فى حق أمرك الذى عضده مؤيده لتسمع منها ما تحبته برأيك وتقدمه وان قاضيك ابى الوحيدى الذى قدمته فى مالملة للاحكام ورضيت بعدله فممن بهامن الخاصة والعوام لم ينزل يد على حسن اختيارك بحسن سيرته وبرى الله تعالى وبرى الناس بظاهره وسر برته ما علمنا عليه من سوء ولادينا له موقف خزى ولم ينزل جار ياعلى ما يرضى الله تعالى وبرى ضيك وبرى صننا الى أن تعرضت بنوحسون الى الطعن فى أحكامه والهدم من أعلامه ولم يعلموا أها تمام المقدم راجع على المقدم بل جحدوا فى نجاحهم فعدوا ووصموا وفعلوا واما وما به هموا والى السحب يرفع الكف من قد جف عنه مسيل عين ونهر فلا سمعه بلاغة أعقبت نصره ونصر صاحبه * ومن شعرا بن الفخار المذكور ويعرف بابن نصف الر بض قوله

أمست نكر شيب المقارق فى الصبا * وهل ينكر النور المفتح فى الغصن
اظن طلاب الحديث مفرقى * وان كنت فى احدي وعشرين من سنى
وقوله اقبل عتابك ان الكريم * يجازى على حبه بالتسلى

ونخل اجتمنا بك ان الزمان * يمر بتكديره ما حننا
 وواصل اخاك بعلاته * فقد يلبس الثوب بعد البلى
 وقل كالذي قاله الشاعر * نيدل وحققك ان تبسلا
 اذا ما خيل اسامرة * وقد كان فيما مضى محملا
 ذكرت المقدم من فعله * فلم يفسد الا آخر الاولا
 ولما وفد ابو الفضل بن شرف بن بركة في زى تظهر عليه البداوة بالنسبة الى اهل حضرة المعاملة
 العظمى انشده تصديده القافية

مطل الليل بوعد الفلق * وتشكى النجم طول الارق
 ضربت ربح الصبا مسك الدجى * فاستفاد الروض طيب العرق
 والاح الفجر خد اخجلا * جال من رشع الندى في عرق
 جاور الليل الى النجمة * فتساقطن سقوط الورق
 واستفاض الصبح فيه فيضة * أبقت النجم لها بالانورق
 فأنجلى ذلك السنى عن حلك * وانجى ذلك الدجى عن شفق
 بأبى بعد الكرى طيف سرى * طار فاعن سمكن لم يطرق
 زارنى والليل ناع سدفة * وهو مطلوب يساقى الرمق
 ودموع الظن تمر جال الصبا * دجفون الروض غرق الحدق
 فتأبى فى ازار ثابست * وتثنى فى وشاح قلبق
 وتجلى وجهه عن شعره * فقبلى فى فلق عن غسق
 نهب الصبح دجى ليلته * فبنا الخديع عض الشفق
 سلبت عيناه حدى سيفه * وتكلى خدته بالرونق
 وامطى من طرفه ذا حيب * يلم الغمبرا ان لم يعنق
 أشوس الطرف عاتقه نخوة * يتهادى كالغزال المحرق
 لو تملى بين أسراب المها * نازعته فى الحشا والعنق
 حسرت دهمته عن غرة * كشفت ظلاماؤها عن يقق
 لبست اقطافه ثوب الدجى * وتعدلى خدته باليقق
 وانبرى تحسبه اجنل عن * لعمرة أو جنة أو اولسق
 مدر كالمهل ما لا ينتهى * لاحقا بالرفق مالم يلقق
 ذورضامه ستر فى غضب * ذوقار منطوفى خرق
 وعلى خدك كعضب ابيض * اذن مثل سنان أزرق
 كلما نصها مسامعها * بدت الشهب الى مسترق
 حاذت منه شيا خطية * لا يجسد الخط مالم يشق
 كلما شامت عذارى خده * خفت خفق فؤاد فـرق
 فى ذراظما فى فيه هيف * لم يدعه لاقضب المورق

وانا وفد هم فى كل يوم * فان عتوا فاسل بهم وعرفنا

لولا أن الملائكة لا تباشتر
 الحروب اقلنا انه مالث
 وأبو محجن برز كالبيت
 الضرعام قد هتكت
 الفرسان كالعقاب يحول
 عليهم ومن حضر من
 فرسان المسلمين مثل عمرو
 ابن معديكر وطلحة بن
 خويلد والقعقاع وهاشم
 ابن عتبة المرقال وسائر
 قبائل العرب وأبطالها
 ينظرون اليه وقد حارت فى
 أمره وجعل سديفكر
 ويقول وهو مشرف على
 الناس من فوق القصر
 والله لولا محجنس أبى محجن
 لقات هذا أبو محجن وهذه
 البلقاء فلما انتصف
 الليل تحاجر الناس
 وتراجعت الفرس على
 أعقابها وتراجع المسلمون
 الى مواضعهم على تعبيتهم
 ومصافهم وأقبل أبو محجن
 حتى دخل القصر من
 حيث خرج ولا يعلم به ورد
 البلقاء الى مرابطها ووضع
 رجله فى القيد ورفع
 عقبرته وهو يقول
 لقد علمت تعقب غيري ففر
 بأنا نحن أكرمهم سيوفا
 وأكرمهم دروعا سابت
 وأصبرهم اذا كرهوا
 التوقوا
 وليلة فارس لم يشعروا
 ولم أشعر بهم حتى الزخوقا
 فان أحبس فذلكم بلاقي

والله ما حبسني بحرام
أكلته ولا شربته ولو لكني
كنت صاحب شراب في
الجاهلية وأنا امرؤ شاعر
يدب الشعر على لساني
فأصفا القهوة وتدأخلى
أريحية فألتذبح دحي
اياها فلذلك حبسني لاني
قلت فيها
اذامت فادقوى الى جنب
كرمة
تروي عظامي بسدهوتي
عروقها
ولا تدفني بالقلعة فاتي
أخاف اذا ماتت أن
لا أدفونها

وهي آيات وقد كان بين
سلمى وسهده كلام كثير
أوجب غضبه عليها
لذكرها المثنى عند مختلف
الغيا فأقامت مغاضبه له
عشية ازمار وليلة المذار
وليلة السواد حتى اذا
أصبحت أتته فرضته
وصالحته ثم أخبرته
خبرها مع أبي محجن فدعا
به فأطلقه وقال اذهب
فأنا مؤاخذك بشئ
تقوله حتى تفعله قال لاجرم
والله لا أحببت لساني الى
صفة فبمخ أبدأ وأصبح
الناس في اليوم الثالث
وهم على مصافهم وهو
يوم عجم وأصبحت الاعاجم
على مواضعها وأصبح بين الفريقين كالدرجة العروا والفراث في عرض ما بين الصفيين وقد قتل من

يتلقاني بكف مصقع * بقية في شأوع ذارم فلق
أن يدردورة طرفي يلتمع * أو يجبل حول لسان ينطق
عصفت ریح على انبو به * وجرت أعبه في زئين
كأما قلبه باعد عن * متن ملساء كمثل البرق
جمع السرد قوی أزرارها * فتأخذ ذن بعهد موثق
أوجبت في الحرب من وغزالقنا * فتوارت حلقافي حلق
كلما دارت بها أضرارها * صورت منها مثال الخندق
زل عنه متن مصقول القوی * برعى في مائها بالخرق
لونها وهوعليه ثوبه * لعمري عن شواظ محرق
الكب من هبات أخضر * من فرند أجمر مر علق
وارتوت صفحا حتى خلته * بحيمان لكفكس سقى
يابني معن لقد ظلت بكم * شجر لولا كم تورق
لوسقى حسان احسانكم * ما بكى ندما نه في جلق
أودنا الطائي من حبكم * ما حدا البرق لربيع الابرق
أبدعوا في الفضل حتى كلفوا * كاهل الايام ما لم يطق

فلا اسمعها المعتصم لعبت بارتياحه وحسده بعض من حضر وكان من جملة من حسده ابن
أنت غائم فقال له من أي البوادى أنت قال أنا من الشرف في الدرجة العالمة وان كانت
البادية على بادية ولا أنكر خالي ولا أعرف بحالي فأت ابن اخت غائم خجلا وشمت به
كل من حضر وابن شرف المذکور هو الحكيم الفيلسوف أبو الفضل جعفر ابن أديب
افريقية أبي عبد الله محمد بن شرف الجذامي ولد بدرجة وقيل انه دخل الاندلس مع ابيه وهو
ابن سبع سنين ومن نظمه قوله

رأى الحسن ما في خده من بدائع * فاعجبه ماض منه وحرفا
وقال لقد ألفت فيه نوادرا * فقلت له لا بل غريب ما صنفا
قدوتف الشكر بي لديكم * فلست أقوى على الوفاه
ونلت أقصى المراد منكم * فصرت أشقى من الزياه
اذا ما عدوك يوما سما * الى ريبه لم تنطق نقضاها
فقبل ولا تأنفن كفه * اذا أنت لم تستطع عضها

وقوله وقد تقدم به على كل شاعر
لم يبق للجور في أيامهم أثر * غير الذي في عيون الغيد من حور
وأول هذه القصيدة قوله

قامت تجرد يول العصب والجبر * ضعية المحصر والميثاق والنظر
وكان قد قصر أمداحه على المعتصم وكان يفد عليه في الاعياد وأوقات الفرج والفتوحات
فوفد عليه مرة يشكو عا ملاناقشه في قرية يحتر فيها أو أشده الرائية التي مر مطالعها الى أن بلغ

فقال سعد أيها الناس

من شاء غسل الشهيد الميت والريث ومن شاء فليدفنهم بدمائهم وأقبل المسلمون على قتلاهم فأحزروهم وجعلوهم وراء ظهورهم وكان النساء والصبيان يدفنون الشهيد ويحملهون الريث إلى النساء ويعالجن في كلوهم وكان بين موضع الوقعة مما يلي القادسية وبين حصن العذيب نخلة فإذا حمل الجرحى وفيه تمميز وعقل ونظر إلى تلك النخلة ولم يكن هنالك يومئذ نخلة غيرها واليوم بها النخل كثير قال لمجاهد قد قربت من السواد فأرجموني فحقت ظل هذه النخلة فارتاح تحتها ساعة فسمع رجلا من الجرحى يقول الأفا سلمى يا نخلة بين فارس وبين العذيب لا يجاورك النخل وسمع آخر من بني تميم الله وقد أريج تحتها وحشوته خارجة من جوفه وهو يقول أيا نخلة الجرحى ويا نخلة العدا سقتك العوادى والغيون الموائل

قوله لم يسق للبحر البيت فقال له كفى القرية التي تحرث فيها فقال فيها نحو خمسين بيتا فقال له أنا أسوغك جميعها لهذا البيت الواحد ثم وقع له بها وعزل عنها نظر كل وال وله ابن فيلسوف شاعر مثله وهو أبو عبد الله محمد بن الفضل المذكور وهو القائل

وكريم أجازني من زمان * لم يكن من خطوبه لي بد
منشد كلنا أقول تنهاى * ما من بيتي المكارم حد

وابن أخت غانم هو العالم اللغوي أبو عبد الله محمد بن معمر من أعيان مالقة متميز في علوم شتى إلا أن الغالب عليه علم اللغة وكان قد رحل من مالقة إلى المرية فحل عند ملكها المعتصم بن صاهدح بالمكانة العلمية وهو القائل في ابن شرف المذكور

قولوا الشاعر برجة هل جاع من * أرض العراق فغازطبع البحرى
واقى بأشعار تضح بكفه * وتقول هل أعزى لمن لم يشعر
يا جمع فراد القريض لاهله * واترك مباراة تلك الأبحر
لا تزعمن ما لم تكن أهلاله * هذا الرضاب لغير فيك الأبحر

وذكره ابن اليسع في مغر به وقال انه حدثه بداره في مالقة وهو ابن مائة سنة وأخذ عنه عام أربعة وعشرين وخمسائة ولد تاليف منها شرح كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري في ستين مجلدا وغير ذلك * وغانم خاله الذي يعرف به هو الامام العالم غانم الخزومي نسب اليه لشهرة ذكره وعلو قدره ولما قرأ العالم الشهير أبو محمد بن عبدون في أول شبابه على أبي الوليد بن ضابط النحوي الماتى جرى بين يديه ذكر الشعر وكان قد شجره منه فقال الشعر خضة خشف فقال ابن عبدون معرضا به حين كان مستجديا بالشعر وكان اذالك شيخنا لكل طالب يعرف

للشيخ عيبة عيب * وللقتي طرف طرف

وابن ضابط هو القائل في المظفر بن الافطس

نظمنا لك الشعر البديع لائقا * علمنا بأن الشعر عندك ينفق
فان كنت منى بامتداح ظفرا * فاني في قصدي اليك موفق

ودخل غانم الخزومي السابق ذكره وهو من رجال الذخيرة على الملك ابن حيوس صاحب غرناطة فوسع له على ضيق كان في المجلس فقال

صير قوادك للعجوب منزلة * سم الخياط مجال للعجين
ولا تسامح بغيضا في معاشره * فقلما تسع الدنيا بغيضين
وهو القائل

وقد كنت أعذ ونحو قطرك فارحا * فها أنا أعذ ونحو قبرك نا كلا
وقد كنت في مدحيك سبحان وائل * فها أنا من فرط التأسف باقلا
وله أيضا

الصبر أولى بوقار القتي * من ملك بيتك ستر الوفار
من لزم الصبر على حالة * كان على أيامه بالخيار

وأثنى الاعور بن قطنه فحل من المعركة فدأل جماله أن يريجه تحتها حتى اذا بلغ اليها قال

وهي صبيحة ليلة الهرب
وهي تسمى ليلة القادسية
من تلك الأيام والناس
حيارون ولم يعمضوا ليلتهم
كلها وحض رؤساء القبائل
عشائرهم واشتد
المحلاذ إلى أن جاء وقت
الزوال فكان أول من
زال حين قام قائم الظهيرة
المهزبان فتأخروا حتى
انتهى وانفجر القلب
حين قام قائم الظهيرة
وهبت ريح عاصف فقطعت
طيارة رسمت عن سريره
فهوت في نهر العقيق والريح
دورفال العبار عليهم
وانتهى التقعاع وأصحابه
إلى سريره رسمت فوقه
وقد قام رسمت عنه حين
طارت الريح بالطيارة إلى
بغال قد قدمت عليهم
بمال يومئذ فهي واقفة
فاستظل في ظل بغل منها
وجله وضرب هلال بن
علقمة الجمل الذي رسم
في ظله فقطع حباله ووقع
على رسم أحد العديين
ولا يراه هلال ولا يثربه
فأزال من ظهره فقارة ومضى
رسم إلى نحو نهر العقيق
فرمى بنفسه فيه وواقف
هلال عليه فتناول به برجله
ثم خرج به إلى الخندق
وضربه بالسيف حتى قتله
ثم جاء به يجره حتى رماه بين
أرجل البغال وصعد السرير ونادي قتل رسمت ورب الكعبة إلى

وكتب أبو علي الحسن بن الغياض إلى صاحبه أبي عبد الله بن السراج وقد قدم من سفر
يا من أقب طرفي في محاسنه * فلا أرى مثله في الناس إنسانا
لو كنت تعلم ملاقت بعدك ما * شررت كما ولا استعسنت ويحانا
فورد عليه من حينه وقال أردت مجاوتك فحفت أن أبطي وصنعت الجواب في الطريق
يا من إذا ما سقتني الراح راحتته * أهدتني إليها روحا ويرحانا
من لم يكن في صباح السبت يأخذها * فليس عندي بحكم الظرف إنسانا
فكن على حسن هذا اليوم مصطبحا * مذا كرا حسنا فيه واحسانا
وفي اللساتين إن ضاق المحل بنا * مندوحة لاعنا من الدهر يستانا
ووفد أبو علي الحسن بن كسرين المالمقي المشهور على ملك أشبيلية السيد أبي اسحق إبراهيم
ابن أمير المؤمنين يوسف ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي فأشده قصيدة طارضا لها في
الافطار كل مزار وهو

تسما بجمص انه اعظم * فهى المقام وأنت إبراهيم
ووصف الشاعر عطاء المالمقي عادة جعلت على رأسها تاجا فقال

وذات تاج رصعوا دوره * فزادني لأفئامنا باللال
كانها شمس وقد توجت * بأنعم الجوزاء فوق الهلال
قد اشتكى الخنخال منها إلى * سوارها فاشتبهت في المقال
وأجر ياذ كرو الشاح الذي * نازل من خصرها في مجال
فقال لم لمرض بما نلت * وليتني مثلكم ما الأزال
اغص بالخصر وأعيابه * كغص ظمآن عاء زلال
وإنما الدهر بغير الرضا * يقضى فكل غير راض بمجال
وهو القائل

سل بحما منا الذي * كل عن شكره في
كم أرا نبي بقر به * جنسه في جهنم

وكان يحضر حلقة الامام السهلي ورضي الوجه من تلامذته فاقطع لعارض فخرج السهلي
مارا في الطريق الذي جرت عادته بالمشي فيه فوجد ثمة صلح فمغته من المروفر جرح وسلك
طريقا آخر فرأى دار تلميذه الوضي فقال له بعض اصحابه مما زحبا بعورده على منزله فقال
نعم واشد ارتجالا

جعلت طريقى على بابه * ومالى على بابه من طريق
وعاديت من اجله جيتنى * وآخيت من لم يكن لي صديق
فان كان قتلى حلالا لكم * فيروا بروحي سيرا رفيق

وابو القاسم السهلي مشهور عرف به ابن حلا كان وغيره ويكنى ايضا بأبي زيد وهو صاحب
كتاب الروض الانف وغيره واجتاز على سهيل وقد سر به العدو لما غار عليه وقتلوا اهله
واقار به وكان غائبا عنهم فاستأجر من ار كبه دابة وتواى به اليه فوقف باوائه وانشد

يادار

واهنزوا واخذهم السيف
من غرقى وقتل وقد كان
ثلاثون الف منهم - م قرونا
انفسهم بعضهم الى بعض
بالسلاسل والحبال
وتحالفوا بالنور وبيوت
النيران لا يبرحون حتى
يقتمحوا او يقتلوا فقتلوا
على الركب وقرع بين
ايديهم قنابيل النشاب
فقتل القوم جميعا (وقد
تنوزع) فمن قتل رستم
فذهب الا كثرالى ان قاتله
هـ لال بن علقمة بن تيم
الرباب على ما قدمنا ومنهم
من راي ان قاتله رجل من
بنى اسد ولذلك يقول
شاعرهم في ذلك اليوم
وهو عمرو بن شاسر الاسدي
من اسات

يادوا بين البيض والارام * ام ابن جـ - يران على كرام
راب المحب من المنازل انه * حيا فلم يرجع اليه سلام
لما اجابني الصدى عنهم ولم * يبلغ المسامع للجيب كلام
طارحت ووق جامها مترنما * بمقال صب والدموع سحام
يادارمان علت بك الايام * ضامتك والايام ليس تضام
وجرى بين السهيلي والرصاصي الشاعر المشهور ما اقتضى قول الرصاصي
عفا الله عنى فاني امرؤ * اتيت السلامة من بابها
على ان عندي بان حاجتي * كئان غصت بنشابها
ولو كنت ارمى بهاماسلما * لسكان السهيلي اولي بها
وتوفي السهيلي برا كس سنة ثلاث وعشرين وخمسة ووزرت قبره بهام اراس - ثمة عشر والف
وسكن رحمه الله تعالى اشيلية مائة ولازم القاضي ابا بكر بن العربي وابن الطراوة وعنه اخذ
لسان العرب وكان ضريرا ومن شعره ايضا لما قال كيف امسيت مكان كيف اصبحت
ان قلت صبحا كيف امسيت مخظئا * فما اتاني ذلك الخطاب لموم
طلعت وافني مظلم لفرافكم * فخلتك بداروا المساء همومي
* وحكي ان الوزر بر الكاتب ابا الفضل بن حسداى الاسدي السمرقسطي وهو من رجال
الذخيرة عشق جارية ذهبت بلبه وغلبت على قلبه فخن بها جنونه وخلع عليها دينه
وعلم بذلك صاحبها فزها اليه وجعل زمامها في يديه فتداحى عن موضعه من وصلها آذنه
من ان يظن الناس ان اسلامه كان من اجلها فحسن ذكره وخفي على كثير من الناس
امرء ومن شعره قوله

جلينا الخيل في اكناف هف
الى كسرى بواقها رعلا
تركن بهم على الاصنام
سحرا
وبالحقوبن ايام اطوالا
قتلنا رستمها وبنيه قسرا
تشر الخيل فوقهم الهمالا
تركنامهم حث التقينا
قياملا يريدون ارتحالا
واخذ ضرار بن الخطاب
في ذلك اليوم من فارس
الراية العظمى المقدم
ذكرها انها من جلود النور
المعروفة بدارفس كاسان
وكانت مرسعة بالياقوت
والاوقواع الجوهر فعموس منها ثلاثين الفا وكانت قيمتها الف الف ومائتي الف وقتل في ذلك اليوم حول هذه الراية

واطر بنا غم بما زج شمسه * يستطروا بالسحاب ويكشف
ترى قرحا في الجوى يفتح قوسه * مكبا على قطن من الثلج يندف
وكان في مجلس المقدر بن هرد بنظر في جملد فدخل الوزر بر الكاتب ابو الفضل بن الدباغ
واراد ان يندر به فقال له وكان ذلك بعد اسلامه بابا الفضل ما الذي تنظر فيه من الكتب
لعله التوراة فقال نعم وجلدها من جلد دبعه من تعلم فسات خجلا وضحك المقدر واراد
الشاعر ابو الربيع سليمان السمرقسطي حضور فديمه فكاتب اليه
بالراح والريحان والياسمين * وبكرة الندمان قبل الاذين
وبهجة الروض بأندائه * مقلدا منه به عقب دمين
الا حجب بمقاندني الى السكاس تبت لذة الشارين
هامت بها الاعين من قبل ان * يخبرها الذوق بحق اليقين
لاحت لديناش مقام عانا * فكنا لها بالله صبحاميين
وكتب على بن خيرا التطيبي الى ابن عبد الصمد السمرقسطي يستدعيه الى مجلس انا
اطال الله تعالى بقاء الكاتب سراج العلم وشهاب الفهم في مجلس قد عجت تفاحه
وضحك واحد وخفقت حولنا الاطرب الوبية وسالت بيننا لله واودية وحضر تما مقلة
والاوقواع الجوهر فعموس منها ثلاثين الفا وكانت قيمتها الف الف ومائتي الف وقتل في ذلك اليوم حول هذه الراية

والعذيب فذهب كثير من الناس الى ان ذلك كان في سنة خمس عشرة ومهم من رأى انه كان في سنة أربع عشرة والذي قطع عليه محمد بن اسحق انها كانت في خمس عشرة وقال في سنة أربع عشرة أمر عمر بن الخطاب بالقيام في شهر رمضان الصلاة التراويح وذهب كثير من الناس منهم المدائني وغيره أن عمر أفقده عتبة بن غزوان في سنة أربع عشرة الى البصرة ففرها ومصرها وذهب كثير من الناس انها مصرت في ربيع سنة ست عشرة وان عتبة بن غزوان انما خرج اليها من المدائن بعد فراغ سعد بن أبي وقاص من حرب جنلولاء وتكريت وان عتبة قدم البصرة وهي يومئذ تدعى أرض الهند وفيها ساجرة بيض ففرل موضع الحر بية ومصر سعد بن أبي وقاص الكوفة في سنة خمس عشرة ودفنهم على موضعها نقيلة الغساني وقال سعد أدلك على أرض ارتفعت عن البر وانحدرت عن القلادة فدلته على موضع الكوفة الى اليوم (قال المسعودي)

تسأل منك انسانها وصحيفة فمكن عنوانها فان رأيت أن تجعل البناء القصد لتحصل بك في جنة الخلد صقلت نفوسا أصداها بعدك وأبرزت شمسا أذجاها فقدك فأجاهه ابن عبد الصمد فضضت أيها الكاتب العليم والمصقع الخبر الصميم طابع كتابك فتحتني منه جوهر منتخب لا يشوبه مخشاب هو الصعتر الا انه حلال دل على ودخيت ضلوعك عليه ووثيق عهدا تدب كريم سحيتك اليه فالت فائق الحب وعامر القلب بالحب أن يوزن لي حظي منك ويدر الى النوائب عنك ولم يعني أن أصرف وجه الاحابة الى مرغوبك وامتنى جواد الانحدار الى محبوبك الاعراض الملم لمي فقيد بعبقده نشاطي وتركتني أتحمال على فراشي كالسليم واستهطر الاصبح من الليل الهميم وانام منظر لادباره (ومن لطف اهل الاندلس ورقة طباعهم) ما حكاها ابو عمرو بن سالم المالثي قال كنت جالسا بمنزلي بمالقة فهاجت نفسي أن اخرج الى الجمانة وكان يوما شديد الحر فراودتها على التعود فلم تمكني من التعود فغشيت حتى انتهت الى مسجد يعرف برابطة الغبار وعنده الخطيب ابو محمد عبد الوهاب بن علي المالثي فقال لي اني كنت ادعوا لله تعالى ان يأتي بك وقد فعل فالجده الله فأخبرت بما كان مني ثم جلست عنده فقال انشدني فأنشده لبعض الاندلسيين غصبوا الصباح فقسوه وخذودا * واستوعبوا قضب الاراك فذودا وراوا حصاليا قوت دون بحورهم * فتقلدوا شهب التجوم عقودا لم يكفهم حد السنة والظبا * حتى استعاروا أعينا وخذودا فصاح الشيخ واغنى عليه وتصيب عرفا ثم أفاق بعد ساعة وقال يا بني اعذرني فشبثان يقهراني ولا أم لك تقبي عندهما النظر الى الوجه الحسن وسماع التبع المطبوع انتهى وستأتي هذه الابيات في هذا الباب بأنهم من هذا وعلى كل حال فهي لاهل الاندلس لا لابن دريد كما ذكره بعضهم وسياتي تسمية صاحبها الاندلسي كما في كتاب المغرب لابن سعد العنسي المشهور ورحمه الله تعالى وقال بعض الادباء ليحيى الجزار وهو يبيع لحم ضأن لحم اناث السكبان مهزول فقال يحيى يقول للشترين مهزولوا وقال التطيلي الاعمي في وصف أسد وخام يرمى بالماء على بحيرة

أسد ولوا أني أنا * قسه الحباب لقلت صخره
وكانه أسد السما * يمج من فيه المجره
وحضر جماعة من أعيان الادباء مثل الابيض وابن تقي وغيرهم مامن الوشاحين واتفقوا على أن يصنع كل واحد منهم موشحة فلما أنشد الاعمي موشحته التي مطلعها
ضاحك عن جان * سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان * وحواه صدري

خرق كل منهم موشحته ونحاكت امرأة الى الغاضي أبي محمد عبد الله الأزدي الاصمعي وكانت ذات جمال ونادرة فمكزوجها عليها فقالت له من يضع قلبه كل طرف فاطر جدبر أن يحكم بهذا تشير الى قوله
أين قلبي أضاعه كل طرف * فاطر يصرع الحليم لديه

وقد كان المغيرة جعل عليه
كل يوم درهمين وكان
يدعي ابا لؤلؤة وكان مجوسيا
من اهل نهاوند فلبث
ماشاء الله ثم اتي عمر
يشكو اليه فنقل خراجه
فقال له عمر وما تحسن من
الاعمال قال نقاش نجار
حداد فقال له عمر ما خرجك
بكتيري كنه ما تحسن من
الاعمال فضى عنه وهو
مدبر قال ثم مر بعمر يوما آخر
وهو قاعد فقال له عمر ألم
احدث عنك أنك تقول لو
شئت ان اصنع رحا تطحن
بالريح لفعلت فقال ابو
لؤلؤة لاصنعنك للرحا
يتحدث الناس بها وهضي
ابو لؤلؤة فقال عمر اما
العلم فقد توعدني آ نقاش
فلم ازرع بالذي اوعده
أخذ خبيرا فاشتمل عليه
ثم قعدا عمر في زاوية من
زوايا المسجد في الغلس
وكان عمر يخرج في السحر
فيوقظ الناس فتر به فثار
اليه فطعمته ثلاث طعنات
احداهن تحت سترته وهي
التي قتله ووطعن اثني عشر
رجلا من اهل المسجد
فمات منهم ستة وبقى ستة
ونخر نفسه بختبوره فمات
فدخل عليه ابنه عبدالله
ابن عمرو وهو يجود بنفسه

كما ازاد ضعفه ازاد قسقا * أى صبر ترى يكون عليه
وحضر ابو اسحق بن خفاجة مجلسا برسية مع ابي محمد جعفر بن عنق الفضة الفقيه السامنى
وتذاكر افاستطال ابن عنق الفضة واعب بأطراف الكلام ولم يكن ابن خفاجة يعرفه فقال
له يا هذا لم تتروك لاحد حظا في هذا المجلس فليت شعري من تكون فقال انا القائل
المهورى علمنى سهد الليال * ونظام الشعر فى هذى اللآل
كلاهبت شمال منهنم * لعيت بى عن يمين وشمال
وأرقت فذكرى أرواحها * فأنت منهن بالسحر المحلال
كان كالمخاجا خاطرى * وسحاب الحب أبدته زال
فاهترابن خفاجة وقال من يكون هذا قوله لا ينبغي أن يجهل والى المعذرة فى جهلك فان لم
تعرفنا بنفسك فبالله من تكون فقال انا فلان فعرفه وقضى حقه وحكى ابن غالب فى فرحة
الانفس ان الوزى برابعثمان بن شنتقير وابعمر بن عبد شلب وفدارسولين على المعتمد بن
عباد عن اقبال الدولة بن مجاهد والمعتصم بن صمادح والمقتدر بن هود لاصلاح ما كان
بين المعتمد وبن ابن ذى النون فسر المعتمد بهم وأكرمهم وودعاهم الى طعام صنعهم ولم وكان
لا يظهر شرب الراح منذولى الملك فلما رآوا اتقباضه عن ذلك تحاموا الشراب فلما أمر بكتب
أجو بهم كتب له أبو عامر

بقيت حاجة لعدو رغيب * لم يدع غير هاله من نصيب
هى خيرة المساء حديثنا * وأنا فى الصباح أخشى رقيبى
فاذا أمس كان عندى نهارا * لم تخفى عليه بعد الغروب
واذا الليل جن حدثت جلا * سى بما كان من حديث غريب
قيل ان الدبجى ليدى نهار * وكذلك الدبجى نهار الاريب
فتمنيت لاسله ليس فيها * لذكاذك السننى من مغيب
حيث أعطيتك فى الخلاوة عطيتنى مداما كمثل ريق الحبيب
ثم أعدو وكانى كنت فى النو * م وأخفى المنام خوف هزيب
والهزيب الرقيب العتيدى فى كلام اهل الاندلس فسر المعتمد وانبط بانبطه وضحك من
مجردته وكتب اليه

يا مجابا دعالى مستجيب * فسمعا دعاءه من قـريب
ان فعلت الذى دعوت اليه * كنت فيما رغبت عين رغيب
واستضرة فنادمه خاليا وكساه ووصله وانقلب مسرورا ووطن المعتمد أن ذلك يخفى من فوله
عن ابن شنتقير فاعلمه بالامر القائل بن مرتين فكاد يتقطر حسدا وكتب الى المعتمد
أنا عـبدوليتـهـ كلـ بر * لم تدع من فنون برك فنا
غير رقع الحجاب فى شربك الرا * ح فإذا جنفاه أن يتجنى
وتمنى شراب سؤورك فى الكا * س فبالله أعطـهـ ما تمنى

فسرته أبياته وأجابه

فقال له يا امير المؤمنين استخلف على امة محمد فانه لوجاهك راعى ابلالك وغنمك وترك ابله او غنمه لاراعى بها المته وقلت له

فقد استخلف أبو بكر وان
 اتركهم فقد تركهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فيئس منه عبد الله حين
 سمع ذلك منه (وكان اسلام
 عمر) قبل الهجرة بربيع
 سنين وكان يخضب بالحناء
 والسكتم وكان له من الولد
 عبدالله وحفصة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وعاصم وفاطمة وزيد
 من ام وعبد الرحمن وفاطمة
 وبنات اخو وعبد الرحمن
 الاصغر وهو الموحد ودفي
 الشرايب وهو المعروف بابي
 شحمة من ام (وذكر عبد
 الله بن عباس) ان عمر
 ارسل اليه فقال يا ابن عباس
 ان عامر بن حصص هلك
 وكان من اهل الخيبر واهل
 الخيبر قليل وقد رجوت ان
 تكون منهم وفي تسمى
 منك شيء اراه منك واعيانى
 ذلك فخار ايك في العمل
 قال ان اعلم حتى تخبرنى
 بالذي في نفسك قال وما
 تريد الى ذلك قال اريده
 فان كان شيئاً اخاف منه على
 نفسي خشيت منه عليها
 الذي خشيت وان كنت
 برياً من مثله علمت انى
 لست من اهلها فقبلت
 عليك هنيالك فاني قلما
 رأيت او ظننت شيئاً الا
 عانتة فقال ما من عباس انى خشيت ان ياتي على الذي هوأت واننت في علمك فتقول لهم الينا

يا كريم المحل في كل معنى * والكريم المحل ليس يعني
 هذه الخبز تتبغيك فخذها * أو فدعها أو كيف ما شئت كنا

وكان يقرأ في مجلس ملك السهلة ابي مروان بن رز بن ذى الرياستين ديوان شعر محمد بن هانئ
 وكان القارى فيه به فلما وصل الى قوله * حرام حرام زمان القفير * اتفق ان عرض للملك
 ما اشتغل به فقال للقارى ابن وقتف فقال في حرام فقام الملك وقال هذا موضع لا أقف معك فيه
 ادخل أنت وحدك ثم دخل الى قصره وانقلب المجلس ضحكا وكان للملك المذكور وزير من
 أعاجيب الدهر وهو الكاتب أبو بكر بن سدرى وذكره البخارى في المسهب وقال ان له شعرا
 ارق من نسيم السحرة وأندى من الطل على الزهر ومنه قوله

ما ضر كلوبى عمتى * ولو بأذى تحية
 تهزنى من شدائها * اليك الاريحيه
 خذوا سلامى اليكم * مع الريح النديه
 في كل سحرة يوم * تترى وكل عيشه
 يارب طال اضطبارى * ما الوجود الابليه
 غيلان بالشرق انضى * وحدث الغرب ميه

وقوله
 سابني المحدي شرق وغرب * فاساد الفتى دون اعتراب
 فان بلغت مأم - ولا فاني * جهدت ولم اقصر في الطلاب
 وان انالم افز بمراد سعي * فكم من حسرة تحت التراب
 وقال ملك بلنسية مروان بن عبدالعزيز لما ولي مكانه من لايساويه

ولا غرو بعدى ان يسود معشر * فيضحى لهم يوم وليس لهم امس
 كذلك نجوم الجوت بدوزوا هرا * اذا ما توارت في مغاربه الشمس
 وقال ابن دحية دخلت عليه وهو يروض اظنر الى محبته وقد اشتعلت بالشيب اشتعالا فانشد
 لنفسه ارجحالا

ولما رايت الشيب ايقنت أنه * نذير لجسمى بانهدام بنائه
 اذا ابيض مخضر النبات فانه * دليل على استقصاده وفناؤه

واعمل ابن ذى الوزار تين ابي عامر بن الفرج وزير المأمون بن ذى النون وهو من رجال
 الذخيرة والقلائد فوصف له ان يتداوى بالخمير العتيق وبلغه ان عند بعض القلمان مناشيا
 فكتب اليه يستهديه

ابعث بها مثل ودك * ارق من ما عندك
 شحمة النفس فانضج * بها جوى ابني وعبدك
 وهو القائل معتذرا عن تخلفه عن جاءه منذرا

ما تخلفت عنك الا العذر * ودليلي في ذلك خو في عليك
 هبك ان الفرار من غير عذر * اتراه يكون الا اليسكا

وله من رسالة هناء

وتركم قال والله قد رأيت من ذلك فلم تراه فعلم ذلك قال والله ما أدري أضمن بكم عن العمل فأهل ذلك أنتم أم خشى ان يتابعوا بمنزلةكم منه فيقع العقاب ولا يضمن عتاب فقد قرعت لك قال فما رأيك قال قلت اراني لا عمل لك قال ولم قلت ان عملت لك وفي نفسك ما فيها لم ابرح قد في عينك قال فأشتر على قلت اني اري ان تستعمل صحيبا منك صحيبا لك (وذكر) علقمة بن عبد الله المصري عن معقل بن يسار بن عمر بن الخطاب شاو والمهرمزاني في فارس واصهبان واذر بيجان فقال له اصهبان الرأس وفارس واذر بيجان الجناحان فان قطعت احدا الجناحين نأى الرأس بالجناح الآخر وان قطعت الرأس وقع فابدا بالرأس فدخل المسجد فاذا هو بالنعيمان بن مقرن يصلي فقدم الي جنبه فلما قضى صلاته قال ما اراني الامستعمل لك قال اما طابا فلا ولكن غازيما قال فانك غازي فوجهه وكتب الي اهل الكوفة أن يمدوه وبعث معه الزبير بن العوام

اهني بالعيد من وجهه * هو العيد لولا لحي طالعا وادعوا الى الله سبحانه * بشمل يكون لنا جامعا وكتب الى الوزير المحصري يستدعيه ان يكون من ندما منه فكتب اليه الوزير المحصري يستعلمه اليوم فلما اراده كتب اليه

ها قد داهبت بكم وكاسكم هوى * واحقكم بالشكر في السابق كالشمس انت وقد اظلم طلوعها * فاطلع وبين يديك في خرصا ذق وله في رئيس عرسية الى عبدالرحمن بن طاهر وكان تمتع المجالسة كثير النادرة قد راينا منك الذي قد سمعنا * فغدا الحبر عاصدا الاخبار قد وودنا لذيك بحراننا -- بيرا * وارتيقنا حيث النجوم الدراري واكرم مجلس لذيك انصرفنا * عنه مشيل الصبا عن الازهار

وشرب الاديب الفاضل ابو الحسن علي بن حريق عشية مع من يهواه ورام الانفصال عنه لداره فذعه سيل حال بينه وبين داره فبات عنده على غير اختياره فقال ابن حريق يا ليلة جادت الاليالي * بها على رغم انف دهرى للسيل فيهما على نهي * يقصر عنها السان شكوى ابات في منزلي حبيبي * وقام في أهله به عذر فبت لاحالة كعالي * ضجيع بدر صر ببع سكر يا ليلة القدر في الاليالي * لانت خير من ألف شهر ومن حسنات ابن حريق المذكور قوله

يا ويح من المغرب الاقصى نوى * حلف النوى وحبيبه بالمشرق لولا الحذار على الوري الملاما * بيني وبينك من زفير محرق وسكنت دمه في ثم قلت لسكبه * من لم يذب من زفرة قلبه عرق لكن خشيت عقاب ربي ان انا * احرق او اغرقت من لم اخلق وله لم يبق عندي للصبا لذة * الا الاحاديث على المحمر وله فقيت اترك فوق الثرى * وعانقت ذكرك في مخبي وله ان ما كان في وجنتها * وردته السن حتى نشفا وذوى العتاب من املها * فاعادته الاليالي حشفا

وأورد له ابو بحر في زاد المسافر قوله
كلمته فاجتر من حجبيل * حتى اكنسى بالعجد الورق وسألته تقبيل راحتته * فأني وقال أخاف احترق حتى زفير عاق عن أملي * ان الشفاء بريقه شرق وقوله في السواقي
وكاتمساكن الاراقم جوفها * من عهد نوح مددة الطوفان فاذا راينا الماء يطغى نضضت * من كل خرق حية بلسان

فقال ماترون فقالوا اقم
له في بهجة الملك فصعد على
سريره ووضع التاج على
رأسه واقعد ابناء الملوك
سماطين عليهم الاقراط
واسورة الذهب والدياج
واذن للغيره فاخذ بضبعه
رجلان ومعه سيفه ورجحه
قال ففعل المنعيبه يطعن
برجحه في بسطهم يخرجهما
لينظروا فيعضهم بذلك
حتى قام بين يديه وجعل
يكلمه والترجان يترجم
بينهما فقال انكم مشر
العرب اصابكم جهد فان
شتمتمونا كمور جعتم
قتكلم المعيرة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال انما مشر
العرب كنا اذلة طؤنا
الناس ولا نظوهم وتا كل
الكلاب والجيف ثم ان
الله تعالى بعث منانبا
في شرف منا اوسطنا حسبا
واصدقنا حد يشا وبعث
النبي صلى الله عليه وسلم
ببعثه واخبرنا باشياء
وجسدناها كاقال لنا وانه
وعدنا فيما وعدناه انا
سملك ماهنا ونغلب
عليه وانى ارى ههنا هيثة
وبره من خفي بتاركها
يصيدونها ويعوتوا فقال
لى نفسي لوجهت جراهم مري
ووبت فتعدت مع العلي
على سريره حتى يتطير قال فوثبت ووثبة فاذا انا معه على سريره فجعلوا يذكرون في باراجهم ويجذبوني بايديهم

وقال الفيلسوف ابو جعفر بن الذهبي فحين جمع بينه وبين أحد الفضلاء
أبها الفاضل الذي قد هداني * نحو من قد جدته باختبار
شكر الله ما أتيت وجازا * لك ولا زالت فجم هدى لسارى
أى برق أفاد أى غمام * وصباح أدى لضوءه نهار
واذا ما التسم كان دليلى * لم يحلنى الا على الازهار
وانشد ابو عبد الله محمد بن عباد الوشاح المعتصم بن صمدح شعرا يقول فيه
ولولم أكن عبد الآل صمدح * وفى أرضهم أصلى وعيشى ومولى
لما كان لى الا اليهم ترحل * وفى ظلام أمسى وأضحى وأعتدى
فارتاح وقال يا ابن عباد ما أنصفناك * بل أنت الحر لا العبد فاشرح لى فى أملك فقال
أنا عبدكم كما قال ابن نباتة
لم يبق جودك لى شيأ أقوله * تركتني أصحاب الدنيا بلا مل
فالتفت الى ابنه الواثق يحيى ولى عهدته وقال اذا اصطنعت الرجال فمثل هذا فاصطنع ضميه
الملك وافعل معه ما تقتضيه وصنيتى به ونبتى اليه كل وقت فأقام نديما لى العهد المذكور وله
فيهما الموشحات المشهورة كقوله
كم فى قدود البان تحت اللام من أقر عواطى
بأنسى لى وبنان مثل العنم لم تنبرى للعاطى
ولما بلغ المعتصم أن خلف بن فرج السيميسر هجمه احتمل فى طلبه حتى حصل فى قبضته ثم قال
له انشدنى ما قلت فى فقال له وحق من حصلنى فى يدك ما قلت شرافيك وانما قلت
رأيت آدم فى نوحى فقلت له * أبابال بة ان الناس قد حكموا
أن البرابر نسل منك قال اذن * حواء طلقسة ان كان ما زعوا
فأباح ابن بلقين صاحب غرناطة دعى فخرجت الى بلادك هاربا فوضع على من أشاع ما بلغت
عنى لقتلتنى أنت فقدرك ثاره ملك ويكون الائم عليك فقال وما قلت فيه خاصة مضافا لى
ما قلتة فى عامه قومه فقال ما رأيت مشعوبا بشيد قلعتة التى تحصن فيها بغرناطة قلت
يبنى على نفسه ساها * كانه دودة الحرير
فقال له المعتصم لقد أحسنت فى الاساءة اليه فأختره لى أحسن اليك وأخلى سبيلك أم أجهرك
منه فارتجبل
خبر فى المعتصم * وهو بة قصى أعلم
وهو أن يجهم لى * انما ومنأ كرم
فقال خاطر ك خاطر شيطان ولك الامن والامان فأقام فى احسانه باوطانه حتى خلع عن
ملكه وساطانه ولما انشده عمر بن الشهيد قصيدته التى يقول فيها
سبط البنان كأن كل غمامة * قدر كبت فى راحيته اناملا
لا عيش الا حيث كنت وانما * تمضى لى الى العمر بعدك باطلا
التفت الى من حضر من الشعراء وقال هل فيكم من يحسن أن يجلب القلوب بمثل هذا فقال

فان الرسل لا يصنع بها
هكذا فقال الملك ان شئتم
قطعنا اليكم وان شئتم قطعتم
الينا قلت بل نقطع اليكم
فقطعنا اليهم قال فقتلوا
كل خمسة وستة حتى لا تعزوا
فدفنونا اليهم فضايقناهم
فرشقونا حتى أسر عوا
فينا فقال المغيرة لانه ان
انه قد أسر ع في الناس
وقد حروا فلو حارات
فقال النعمان انك
لذو مناقب وقد شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم القتال وكان اذا لم
يقابل اول النهار تنظر
حتى تروى الشمس وتهب
الرياح وينزل النصر ثم
قال انى هازلواى ثلاث
مرات فاما اول هزة فليقض
الرجل حاجته وليتوضا
واما الثانية فلينظر الرجل
الى شعله وليزيم سلاحه
فاذا هزرت الثالثة فاجلوا
ولا يلون احد على احد
وان قتل النعمان وانى داع
الى الله يدعونته واقسمت
على كل امرئ منكم لما
امن عليها وقال اللهم
ارزق النعمان اليوم
شهادة في نصر وفتح عليهم
فامن القوم فهمز ثلاثا ثم
اذنى درعه وحمل ثم حمل
الناس فكان اول صريح
قال معقل فابت عليه

أبو جعفر الخزاز البطرني نعم ولكن للسعادة هبات وقد أنشدت مولانا قبل هذا أبيتانا أقول فيها

وما زلت أحي منك والدهر معمل * ولا تمر بجني ولا الزرع بمجصد
ثم ابادا دنيا تقطفونها * لا غصنها طسل على تمدد
برى حاد ياماء المسكارم تحتها * وأطيار شكري فوقهن تعرد
فارتاح المعتصم وقال أنت أنشدتني هذا قال نعم قال والله كأنها مارت سمعي الى الآن
صدقت للسعد هبات ونحن نجيزك عليها بجائزتين الاولى لها والثانية لمطل راجيها وخط
احسانها انتهى * وقال بعض ذرية مملوك اشيلية

نسترا الورود بالحليج وقد درج أمواهه هبوب الرياح
مثل درع السكمى فرقها الطعم من فسالت بهادماء الجراح
وقال ابن صارفة في النارج

كرات عقيق في غصون زبرجد * بكف نسيم الريح منها صواح
تقبلها طورا وطورا تشبهها * فهن خسدود بيننا ونوافج
وقال أبو الحسن بن الزقاق ابن أخت ابن خفاجة

وما شق وجدته عابسا * ولا كنها آية للبشر
جلاها لنا الله كيما ترى * بها كيف كان اشفاق القمر
ضربوا بطن الواديين قباهم * بين الصوارم والقنا المياد
والورق تهتف حولهم طرباهم * فبكل محنية ترتم شادي
يابانة الوادي كسفي حزنا بنا * أن لانطرح غير بانه وادي

نحن في مجلس به كمل الانس * س ولوزر تشار زاد كمالا
طلعت فيه من كوس الحميا * ومن الزهر أنجم تتلالا
غير أن النجوم دون هلال * فلتكن من معان المن الهلالا

وهويتها سمراء غنت واننت * فنظرت من ورقاء في أملودها
تشدو ووسواس المحلى يجيها * مهما اننت في وشها وعقودها
أوليس من يدع الزمان جامه * غنت فغنى طوقها في جيدها
لئن كيت دما وانعزم من شمي * على الخليل فقد يبكي الحسام دما
وقال ابو تمام غالب بن رياح الحجام في دولا ب طار منه لوح فوقف

وذات شدو ما لم ساحل * كل قتي بالضمير حياها
وطاولوح بها فاقوقها * كلعة العين حين أجزاها

وكان المذكور ربي في قلعة ورياح غري على طيلة ولا يعلم له أب وتعلم الحجامه فأتقنها ثم تعلق
بالادب حتى صار آية وهو القائل في ثريا الجماع

تحكي الثريا الثريا في تألقها * وقد عراها نسيم فهي تتقد
كانها الذوى الايمان أفددة * من التمشع جوف الليل ترعد

فذكرت عزيمة لا أقف عليها وعلمت طلعا لا أعرف مكانه ووضعنا القتل فيهم ووقع ذوا الحيا حين عن بغلة له شهما فأنشده

من هذا قلت معقل بن يسار قال ما فعل الله بالناس قلت فتح الله عليهم قال الحمد لله كثيرا اكتبوا بذلك الى عمرو فاقتضت نفسه واجتمع الناس الى الاشعث ابن قيس وارسلوا الى أم ولده هل عهد اليك النعمان عهد اله أم عندك كتاب قالت سقط فيه كتاب فاخرجه فاذا فيه ان قتل فلان فقلان وان قتل فلان فقلان فاقتلوا وفتح الله على المسلمين ففعا عظيما (قال المسعودي) رحمه الله وهذه وقعة نهاوند وقد كان للاعاجم جمع كبير وقتل هنالك من المسلمين خلق كثير منهم النعمان بن مقرن وعمرو بن معد يكرب وغيرهم وبقروهم الى هذا الوقت مبنية معروفة على نحو قبر سخ من نهاوند فيما بينها وبين الديور وقد أتينا على وصف هذه الواقعة فيما سلف من كتبنا (وذكر أبو مخنف لوط بن يحيى قال لما قدم عمرو بن معد يكرب من الكوفة على عمرسالة عن سعد بن أبي وقاص فقال فيه ما قال من الثناء ثم سأله عن السلاح فاخبره بما علم ثم سأله عن قومه فقال له أخبرني عن قومك مسدح ووطيا قال سألني عن أيهم شئت قال أخبرني عن مسلمة بن

وقال

زرت الحميد -ب ولا شيء أطا ذره * في ليلة قد لوت بالغمض أشفارا
في ليلة خلت من حسن كواكبها * دراهما وحسبت البدر ديارا
وقال في الثريا أيضا

انظر الى سرج في الليل مشرقة * من الزجاج تراها وهي تلتهب
كانها السن الحيمات قد برزت * عند الهيميرفا تنفك تضطرب

وقال

تري النسر والقنبل على عدد الحصا * وقد زقت أحشاءها والترابا
مضرجة مما أكلان كانها * عجائز بالحناء خضبن ذوابا

وقال وقد أبدع غاية الابداع وأتى بما يجير الالباب وان كان أبو نواس فاتح هذا الباب
وكاس ترى كسرى بها في قرارة * غر يقا ولو لكان في خليج من الخمر
وما صورته فارس عيشابه * وليكنهم جأوا باخفي من السحر
أشاروا بما كانوا في حياته * فتوى اليه بالسجود وما تدرى
وما أحلى قوله

الاقبحون رمى عليك ظلامه * لما عنفت عليه بالسواك
لا يحمل النور الا ينق تمسه * كف بعود بشامة واراك
وجلاؤه الخلق فيه قد كفي * من أن براع عراوه يسواك
صغار الناس أكثرهم فسادا * وليس لهم لصاحمة نهوض

وقوله

ألم ترى في سباع الظمير سرا * تسالما ويا كنا البعوض
وقد باع غاية الاحسان في قوله

فما لك ليس برى مكاني * وقد كملت لواحظه بنوري
كذا المسواك مطرعا مهانا * وقد أبقى جملاه في الثغور
ومن حسناته قوله

لى صاحب لا كان من صاحب * فانه في كبدي حوجه
يحكى اذا أبصر لى زلة * ذبابة تضرب في قرحه

ولقيه أبو حاتم الجباري على فرس في غاية الضعف والذلة قد أهله كلها الوجي وكان في جماعتين فقال له يا أبا تمام أنشدني قولك

وتحتي ربح تسبق الريح ان جرت * وناخلت أن الريح ذات قوام
لها في المدى سبيل الى كل غاية * كأن لها سبعا يقا يعزائي
وهمة نفسى ترهتها عن الوجي * فيا عجب احتي العسلاني الههائم

فلما أنشده اياها رد رأسه أبو حاتم الى الجماعتين وقال ناشدتكم الله ايجوز لجماع على فرس مثل هذه الرملة المزيلة العرجاء أن يقول مثل هذا فضحك جميع من حضروا قبل أبو تمام من غيظه يسبه ومن شعر الجحام المذكور قوله

لا يفر السيف والاقلام في يده * قد صار قطع سيوف الهمد للقصب
فان يكن أصلها الميقوق قوتها * فان في الحمر معني ليس في العنب

وقال

عن قومك مسدح ووطيا قال سألني عن أيهم شئت قال أخبرني عن مسلمة بن

طلبنا واقلنا هربا وهم اهل
الصباح والسماح والراح
قال عمر فما اقيمت لسعد
العشيرة قال هم اعظمتنا
خمسا واستخانا نفوسا
وخسرتنا رئيسا قال فما
اقيمت لمراد قال هم اوسعنا
دارا بخيرنا طارا وابعدنا
ثارا وهم الانقياء البهرة
والساعةون الفخيرة

قال فاخبرني عن بني زبيد
قال انا علمهم ضنين ولوسات
الناس عنهم اتقوا وهم الراس
والناس الاذنب قال فاخبرني
عن طي قال خصوصا بالجود
وهم جرة العرب قال فما
تقول في عيس قال هم عظيم
وزين اثير قال اخبرني عن
جبر قال رعو العفو وشرو
الصفو قال فاخبرني عن
كندة قال ساسوا العباد
وقم كنوا من البلاد قال
فاخبرني عن همدان قال
ابناء الليل واهل النيل
يمنعون الحار ووفون
الذمار قال فاخبرني عن
الازد قال هم اقدمنا ميلادا
واوسعنا بلادا قال فاخبرني
عن الحرث بن كعب قال
هم الحسكة المسكة تلقى
المنابا على اطراف رماحهم
قال فاخبرني عن لمح قال
آجرنا ملكا واولنا هلكا
قال فاخبرني عن جندام
قال اولئك كالجهوز العيراء
وهم اهل مقال وفعال قال فاخبرني عن غسان قال ارباب في الجاهلية تنجوم في الاسلام قال

وقال ثقلت على الاعضاء الا انها * خفت على السباب والايهام
أخذت من الليل البهيم سواده * وبدت تمسق أوجه الايام
وقال نظرا الحمود فاوردني لهيئة * والفضل مني لا يزال مبينا
فبعت صفاتي من تعبير وده * صد المرأة بقمع التحسنا
وقال تصبروان ابدى العدو مذمة * فهما رمي ترجع اليه سهاه
كيفة عمل النحل الملم بسده * ير يده ضرا وفيه حمامه
وقال وياورد الشعر لم يؤلمه ولقد * أضرمه جميع الناس واعتزلا
كانه الصل لا يؤذيه يفته * حتى اذا جهما في غيرة قتلا
وقال ابن الزقاق

دعاك خليل والاصيل مكانه * عليل يقضى مدة الرمي الباقي
الى شط منساب كانك ماؤه * صفاء ضمير او عدو به اخلاق
ومهوى جناح للصبيا يسخ الربا * خفي الخوافي والقوادم خفاق
على حين راح البرق في الجو معمدا * ظباه ودمع المزن من جفنه راق
وقد حان مني للرياض التفاتة * حبست بها كاسي قليلا عن الساق
على سطح خيري ذكرك فانتني * يميل باعناق و يرنو بأحدق
فصل زهرات منه هذا كانها * وقد خصلت قطرا حجاج عشاق
ولما دح الحسيب ابو القاسم بن سعد الاوسى امير المؤمنين عبد المؤمن بقوله
حنانيك مدعو اوليك داعيا * فكل بما رضاه اصبح راضيا
طلعت عسى ارجائنا بعد فترة * وقد بلغت منا النفوس التراقيا
وقد كثرت مناسيف لى العلا * ومن سيفك المنصور نبي التقاضيا
وفسيريك نادينا زمانا فلم يجيب * وعزمك لم يحتج علاه من ناديا
كتب اسمه وز ير عبد المؤمن في جملة الشعراء فلم اوقف على ذلك عبد المؤمن ضرب على اسمه
وقال انما يكتب اسم هذا في جملة الحساب لان دنسوه بهذه النسبة فلسنا ممن يتعاضى على غمط
حسبه ثم اجزل صاته وامله بضحية يجرح له بها يعنى بذلك انه من ذرية ملوك لان جده كان
ملك وادى الحجاره وقال ابو بكر محمد بن ازرق

هل علم الطائر في ايكة * بأن فلبجي للحمي طائر
ذكري عهد الصبا شجوه * وكل صب للصبا اذا كر
سبقي عهد والدهم بالحمي * دمع له ذكرهم نائر

وقال ابو جعفر بن ازرق

أراك ملكك الخافقين مهابة * بهما تلح الشهب بالتحققان
وتغضي العيون عن سنالك كانها * تقابل منك الشمس في المعان
وتصفر ألوان العداة كأنها * رموا منك طول الدهر بالبرقان

وقال ابو القاسم بن ازرق

وهم اهل مقال وفعال قال فاخبرني عن غسان قال ارباب في الجاهلية تنجوم في الاسلام قال

فأخبرني عن الاوس اذ يقول والذين تبوءوا الدار والايمان الاية قال فأخبرني عن خزاعة قال اولئك مع كتماننا منهم وبهم نصرنا قال فأى العرب ابغض اليك ان تلقاه قال امان قومي فوادعة من همدان وعظيف من مراد وبلخرث من مدحج واما من مدغدي من فزارة وبرة من ذيبان وكلاب من عامر وشيبان من بكر ابن وائل ثم جملت بفهرسي على مياهه عندما خفت هيج احدما الي بقني حراها وعبداها قال ومن حراها وهبداها قال اما حراها فعامر بن الطفيل وعينفة ابن الحرث بن شهاب التيمي واما عبداها فعبترة وسليك ثم سأله عن الحرب فقال سألت عمنا خير اهل الله يا امير المؤمنين مرة المذاق اذا شمرت عن ساق من صبر فيها ظفرو من ضعف فيها هلك قلت ولقد احسن واصفها وواحد الحرب اول ما تكون فتيمة تدور بينه الكمل جهول حتى اذا حيت وشب ضرامها عابت عجوز اغبر ذات حليل شمطا حرت رأسها وتكرت مكروهة لثمن والتقبل ثم سألته عن السلاح فأخبره حتى بلغ السيف قال هنالك فارعتك أمك عن ثكها فاعلامه عمر بالدرة وقال بل

ذلك الزمان الذي تقضي * ياليتيه عادمه حين بكل عـرى الذي تبقى * وما أنافى الشراغبين وقال راشد بن عمر يفا الكاتب

جمع في مجلس نداهي * تحسدني فيهم النجوم فقال لي منـمـنديم * مالا اذقت لا تقوم فقلت ان قت كل حين * فان حظي بك عظيم وليس عندي اذن نداهي * بل عندي المقعد المقيم وقال الحسين أبو جعفر بن عايش

ولي أخ أو رده سلسلا * اكنه يوردني مالها القاه كي أسطه صاحكا * ويلتقيني أبدا كالحا وليس يفك عنائي به * مارمت من فاسده صالحا قال البخاري وكتب الى جدى ابراهيم في يوم صحو بعدهم

اذا رأيت الجو يحوق فلا * تحوسقك الله من سكر تعال فانظر لدموع الندى * ما فعلت في مدمم الزهر ولا تقبل انك في شاغل * فليس هذا آخر الدهر تخلف ما فات سوى ساعة * تقبض فيها لذة الخمر لبيـسك ليسك ولو أني * أسـمى على الرأس الى مصر فكيف والدار جوارى وما * عندي من شغل ولا عذر ولو غدا الى ألف شغل بلا * عذرت ركت السكل للشمركلما أبصرني ناظر * يسابك عظم من قدرى الا الذي يشر بهادعا * ما حضرت في العهو والقطر وليس تقلى أبدا بعدها * الا الذي يعهد من شركرى

فأجاب

قال وفيه يقول جدى بعده

ولو كان ثمان في الندى لابن عايش * لما كان في شرق وغرب أخو فقرر يهش الى الامداح كالغصن للصبيا * ونشر بحياه ينوب عن الزهر فيارب زد في عمره ان عمره * حياة اناس قد كفوا كلفة الدهر وقتله ابن مسعدة ملك وادى الحجارة الثائر بها * ولما قدمه ليقتله قال ارفق علي حتى أحاصم عن نفسي فقال على لسانك قتلناك فقال له لارفق الله عليك يوم تحتاج الى رفقته فقال يجبر ويتته مارهينا السـيوف الحداد ونزهب دعاه الحساد * وقال أبو الحسن على بن شعيب

انزعي الوشي فهو يسترحسنا * لم تجز بهرقهن التـسياب ودعيني عسى اقبـل نعرا * لذفيه الملى وطاب الرضاب وعجيب أن تهجر بني ظالما * وشغبي الى صباك الشباب

وقال

أمك قارعتك والله اني لاهم أن أقطع لسانك فقال الحمي أصرعتني اليوم ٢٥٥ وخرج من عنده وهو يقول

أتوعدني كأنك ذور عين
بانعم عيشة أو ذى نواس
فكلم قد كان قبلك من
ملك
عظيم ظاهر الجبروت
قاسى

فأصبح أهله نادوا أو أمسى
ينقل من أناس فى أناس
فلا يعرفك مالك كل ملك

يضمير مذلة بعد الشمس
قال فاعتذر عمر اليم وقال
ما فعلت ما فعلته الا لتعلم

أن الاسلام أفضل وأعز
من الجاهلية وفضله على
الوثد وقد كان عمر أنس

عمر ابعده ذلك وأقبل يساله
ويذكره المحروب وأخبارها
فى الجاهلية فقال له عمر

ما عمرو وهل انصرفت عن
قارس قط فى الجاهلية
هيته قال نعم والله ما كنت

أستحل الكذب فى الجاهلية
فكيف أستحل فى الاسلام
لا حدثك حديثا لم أحدث

به أحد اقبلك خرجت فى
جريدة خيل لى زبيد أريد
الغارة فانيما قوماسرة فقال

عمر كيف عرفت أنهم سرة
قال رأيت مزودا وقدورا
مكفأة وقياب آدم جروا نعمنا

كثيرا وشاء قال عمرو فاهوت
الى أعظمها قبة بعد
ما حورنا السبي وكان

متبهدا من الصوت واذا
بكى على نفسي ولما تجنى أبكى

وقال اخوه ابو حامد الحسين حين كبا به فرسه فحصل فى اسر العدو

وكنت اعد طرفى للرزايا * يخاضى اذا جعلت تحوم
فاصبح للعداء نالانى * اطلت عناء فاننا الظلوم
وكم دامت مسراتى عليه * وهل شئ على الدنيا يدوم

وقال ابو الحسن على بن رجا صاحب دار السكة والاحباس بقرطبة
ياسائلى عن حالتى اقنى * لا اشتكى حالى لمن يضعف
مع انى احد زمن تقده * لاسيما ان كان لا ينصف

وانشد له الحميدى فى الجذوة
قل لمن نال عرض من لم يناله * حسبنا ذوالجلال والاكرام
لم يزدنى شيا سوى حسنات * لا ولا لنفسه سوى آثام
كان دامت فقل مزرا * نى بهذا فصار من خدائى

وقال ابو محمد القاسم بن الفتح
ايام عمرك تذهب * وجميع سعيك يكتب
ثم الشهيد عليك منك فأين المهرب

وقال ابو مروان عامر بن غصن
فديتك لا تخف منى سلوا * اذا ما غير الشعر الصغارا
اهيم بدن نخر صار خلا * واهوى لمحبة كانت عذارا

وقال
قد الحف الغيم بانسكابه * والتخف الجوفى فى سخابه
وقام داعى السرور يدعو * حى على الدن واتتهابه
وتاه فيه النسيم بما * يزدحم الناس عند يابه

وكان أحد الاعلام فى الاداب والتاريخ والتأليف ونعم عليه المأمون بن ذى النون
بسبب صحبته لرئيس بلده ابى عبيدة وبلغه انه يقع فيه فنسكبه اشترى نسكبة وحبسه فكتب
اليه من السجن

فديتك هل لى منك رحى لعلى * أفارق قسيرا فى الحياة فانشر
وليس عقاب المدينين بمنكر * ولو لکن دوام السخط والعتب منك
ومن عجب قول العداة مقل * ومثل فى الحاحه الدهر يعذر

وألف للمأمون رسالة السجن والمسجون والمخزن والمخزون ورسالة اخرى سماها بالاعثر
كلمات وقال

ياقتية خيرة فدتهم * من حادثات الزمان نفسى
شر بهم الخمر فى بكور * ونطقهم عند هاهم
أما ترون الشتاء يلقى * فى الارض بسطامن الدمقس
مقطب عابس ينادى * يوم سرور و يوم انس

وأخبر عنه الحميدى فى الجذوة انه شاعر اديب دخل المشرق وجمع ورجع وشعره كثير
ارأه بادية الجمال على فرس لها ظلمة نظرت الى والى الخيل استعبرت فقلت ما يبكيك قالت والله ما يبكى على نفسي ولما تجنى أبكى

حسد البنات عجبى يسلمن
الوادى فقلت لاصحابى
لا تجدوا شيا يحاكي آتيم
ثم همزت فرسى حتى علوت
كئيبا فاذا انا بغلام اصبه
الشعر اهدب ابنى اقب
يخضف نعاله وسيفه بين
يديه وفرسه عنده فلما
نظرا لى رمى النعل من يده
ثم احضر غير مكترث فاخذ
سلاحه واشرف على ثنية
فلما نظر الى الخيل محيطة بيته
ركب ثم اقبل نحوى وهو
يقول
اقول لما منعتنى فاها
والبستنى بكرة رداها
انى سادوى اليوم من
حواها
فليت شعرى اليوم من
دهاها
فحملت عليه وانا اقول
عرو على طول الردى
دهاها
بالخيل تبعها على هواها
حتى اذا حل بها حواها
فاذا هو ازوغ من هر فزاع
عنى ثم حمل على فصر بنى
بسيفه ضر به جرحنى فلما
اقتت من ضربتى جات
عليه فزاع والله ثم حمل
على ثم صر عنى ثم استاق
مافى ايدينا ثم استويت
على فرسى فلما رانى
اقبل وهو يقول

وله ابيات كتبها لى طريق الحج الى احد القضاة

يا قاضيا عدلا كأن امامه * ملك يريه واضح المنهاج
طافت بعدك فى بلادك علة * فقدت به عن مقصد الحجاج
واعتل فى البحر الاجاج فكدن له * بجزر من المعروف غير اجاج
وقال الزاهد الورع المحدث ابو محمد اسمعيل بن الديوانى
الايها العائب المعتدى * ومن لم يزل مؤذيا ازدد
مسا عيك يكتبها الكتاتون * فبعض كتابك اوسود
وقال ابنه ابو بكر

خاصم عدوك باللسا * ن وان قدرت فى السنان
ان العداوة ليس يصلحها الخضوع مدى الزمان

وقال ابراهيم البخارى جد صاحب المسهب

لئن كرهوا يوم الوداع فانتى * اهم به وجودا من اجل عناقه
اصافع من أهواه غير مسابر * وسرا التلاقى مودع فى فراقه
كن كما شئت انى لا حول * غير مصغنا ما يقول العذول
لله والله فى الفؤاد محمل * مالى همدى الزمان وصول
ومرادى بأن تزور حفيما * ليت شعرى متى يكون السبيل
قد والت فى حاتينا الظنون * فلنصدق ما كذبه العيون
ومرادى بأن تلوح بأفقى * بدرتم وذلك ما لا يكون
انا قد قلت مادعانى اليه * كثرة الياس والحديث شعبون
واذا شئت أن تسفه رايى * فجعلى من الرقيب مصون
وبه ما تشاء من كل معنى * كل من لم يجيب له مجنون
والى كم تضل ليل الامانى * ومن الياس لاح صبيح مبين
سألته عن ابيه * فقال خالى فلان
فانظر عجائب ما قد * أتت به الا زمان
دهم عرجيب لديه * عن المعالى حزان
فساله عن ميرزم * كما تدين تدان

وقال

وقال

وقال

وقال الكاتب العالم ابو محمد بن خيرة الاشيبلى صاحب كتاب الریحان والریعان يدح السيد
اباحفص ملك اشبيلية ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن من قصيدة

كأنما الافق صرح والنجوم به * كواعب وظلام الليل حاجبه
ولله لال اعتراض فى مظالمه * كأنه أسود قد شأب حاجبه
واقبل الصبح فاستحيت مشارقه * وأدبر الليل فاستخفت كواكبه
كالسيد الما جاد الاعلى الممام أبى * حفص لرحلته ضمت مضاربه
وانشدله ابن الامام فى سمط الجمان

من يلتقى يودى كما ودى ارم
أتركه لجماعى ظهر وضم
فزاغ والله عنى ثم جل على
قصر بنى ضرة بة اخرى ثم
صريح صرخرة ورأيت المود
والله بأمر المؤمنين ليس
دونه شئ وخفته خوفا لم
أخف قط أحدا مثله وقلت
له من أنت تكلمك أمك
فوالله ما اجترأ على أحد
قط الا عامر بن الطفيل
لا يحابه بنفسه وعمر بن
كثوم لسنه وتجر به فن
أنت قال بلى من أنت خيرة
والاقتلتك قلت أنا عمرو
ابن معد يكرب قال وأنا
ربيعة بن مكدم قلت
أخبرني أحد ثلاث خصال
ان شئت احب لنا بيفينا
حتى يموت الاجز منا وان
شئت اصطر عنا وان شئت
السلم وانت يا بن أخى
حدث قدح حتى جراحتهن
ولا يزالان بنى فوالله ما كفت
عنى حتى نزلت عن فرسى
فاخذ بعنانه ثم أخذ يدي
في يده وانصرفنا الى الحمى
وأنا أجر جلى حتى طلعت
علينا الخيل فلما رأوني
عجز واخروهم الى فناديتهم
الكم وأرادوا بيعه ففضى
والله كانه ليث حتى شقهم
ثم أقبل على فقال يا عمرو
لعل أصحابك يريدون غير
الذى تريد فصمت والله

رعيا منزلة الحصيب وظله * وسلى الثرى القيدى سحر بابه
واها على ساداته لأدعى * ككافا بن بنبه ولا بر بابه
ويعرف رجه الله تعالى يا بن المواصيني * وقال ابنه أبو جعفر أحمد
يا أخى هاتوا وحبب سببناها * عن هـ - يربها جنونا وسخنا
هذه الشمس ان بدت اضعف الـ من زادت في ذلك الاضعف ضعفا
انما شرب المسدامة من ان * خشنت كفه جفاها وكفا
وكعب الوزير أبو الوليد سمي بن حبيب الملقب بحبيب الى أبيه لما خلق الربيع من
أخلاقك الغر وسرق زهره من شيمك الزهر حسن في كل عين منظره وطلب في كل سمع
خبره وناقت النفوس الى الراحة فيه ومالت الى الاشراف على بعض ما يحتويه من النور
الذى بسط على الارض حلالا لارتى في أنشائها خللا سلوكك نثرت على الثرى وقد ملئت
مسكوا وعبرا ان تتسمتها فأوجه أو تسمتها فبهجه
فالارض في بركة من يانع الزهر * ترضى اذا قستها بالوشى والمهر
قد أحكمتها كف المزن واكفة * وطرقتها بعاتهمى من الدرر
تبرجت فسبت هنا العيون هوى * وقتة بعد طول الستر والخفر
فاوجدتلى سيدلا الى اعمال بصرى فيها لاجلو بصيرتى بحاسن نواحيها والفصل على أن
يكمل أوانه و يتصرم وقته وزمانه فلانحنى من بعض النشفي منه لاصدر نفسى متيقظة
عنه فالنفوس تصدأ كما يصدأ الحديد ومن سعى في جلائها فهو الرشيد السديد ومن شعره
يصف وردا بعث به الى أبيه

يامن تأزرو بالكارم وارتنى * بالجد والفضل الرقيق الفائق
انظر الى خد الربيع مر كبا * في وجهه هذا المهرجان الرائق
وردت قد دم اذا تحروا غتدى * في الحسن والاحسان أول سابق
واقالك مشتملا بنوب حياته * خجلا لان حياك آخر لاحق
وله أرى الباقلاء الباقل اللون لابس * جرد سحاء من سحاء غاغدى
ترى نوره يلساح في وقاته * كبلق جيبا في جلال زرد
وقال اذا ما أدرت كؤوس الهوى * ففي شربها لست بالمرقل
مدام تعقق للناس بن * وتلك تعقق بالارجدل

وكان وهو ابن سبع عشرة سنة ينظم النظم الفائق وينثر النثر الرائق وأبو جعفر بن الابار
هو الذى صقل مرآته وأقام قناته وأطلعها شهبا باناقبا وسلك به الى فنون الآداب
طريقا لاجبا وله كتاب سماه بالديع في فصل الربيع جمع فيه اشعار أهل الاندلس
خاصة أعرب فيه عن أدب غزير وحظ من الادب موفور وتوفى وهو ابن اثنتين وعشرين
سنة واستوزره داهية الفتنة ورحى المحنة قاضى اشيلية عماد جدد المعتمد ولم يزل يصنى
الى مقاله ورضى بفعاله وهو ماجاوز العشرين اذ ذلك وأكثرت نظمه ونثره فى الازاهر
وذالك يدل على رقة نفسه رجه الله تعالى * وقال الوزير الكاتب أبو الحسن على بن حصن

وفرسه ومضى ومضنا معه حتى نزل فقامت اليه صاحبه وهي ضاحكة تمشح وجهه ثم امر بابل فتحرت فضربت علينا قباب فلما امسنا جاءت الرعاء ومعهم افراس لربيعه لم ار مثلها قط قال اما لو كان عندي بعضهما ما لبثت في الدنيا الا قليلا لانخلك وما ينطق احد من اصحابي فاقنا عنده يومين ثم انصرفنا (قال) وقد كان عمرو بن معد يكرب بعد ذلك بزمان اغار على كنانة في صنديد قومها فآخذ غنائمهم واخذ امر اربعة ابن مكدم فبلغ ذلك ربيعة وكان غير بعيد فكب في الطلب على فرس عرى ومعهم ربح بلاسنان حتى لمحقه فلما نظر اليه قال يا عمرو دخل عن الطعينة وما معك فلم يلتفت اليه ثم اعاد اليه فلم يلتفت اليه فقال يا عمرو واما تقف فوقف عمرو وقال لقد انصف القارة من رامها قفلى يا ابن اخي فوقف له ربيعة فخمل عليه عمرو وهو يقول انا ابن ثور ووقاف الزلق لست بما فون ولا في خرق واسد القوم اذا اجر الحدق

وزير المعتضد بن عباد

على أن أتدلل * له وأن يتدلل
خذ كائن الثريا * عليه قرط مسلسل
طل على خده العذار * فأتضح الاس والبهار
وابيض ذا واسود هذا * فاجتمع الليل والنهار
وقال الوزير ابو الوليد بن طريف في المعتضد بعد دخله
يا آل عباد الاعطفة * فالدهر من بعدكم مظلم
من الذي يرجي نيل العلا * ومن اليه يقدم المعدم
ما انكر الدهر رسوى انه * بجودكم في فعله يزعم
من حلفت بحية جارله * فليسكب المساع على محبته

وقال

وله

وقد اجرينا في هذا الكتاب ذكر جملة من اخبار المعتضد بن عباد وتظمه في اما كن متعددة فلتراجع ومن نظمها

ثلاثة منعتها عن زيارتها * خوف الرقيب وخوف الحاسد الخنق
ضوءه الجبين ووسواس الحلى وما * تحوى معاطفها من عنبر عبق
هب الجبين بفضل الكرم ستره * والحلى تنزعه ما حيلة العرق

وقال

يوم يقول الرسول قد اذنت * فأت على غمير رقة ولح
أقبلت أهوى الى رحله م * أهدى اليها ربحها الارح

قال ويستدل على الملوكة بالطيب في المواطن التي يكون الناس فيها غير معروفين كالحمام ومعارك الحرب ومواسم الحج (جمع) الى ما كنا فيه وقال ابو العباس احمد الخزازي القرطبي

وفي الوجنات ما في الروض لكن * لروث زهرها معني عجيب
وأعجب ما للجب من منبه اني * أرى اللستان يحمله قضيب

وقال الوزير ابو سليمان بن ابي أمية يخاطب رئيسا قد بلغه عن بعض اصحابه كلام فيه غرض منه

هون عليك كلامه * واسمع له فيمن سمع
ماذا يسرك ان هجا * ماذا يسرك ان مدح
أوما علمت بلى جهلست بأه غل طفق
وختي حقدك امن * دا ابوالح حتى اتضح
هذابستين الوقا * رفك فلو دار القعدح
فاشكر عارف ذي الحلا * لبما وقى وبما منح

وقال ابو علي عمر بن ابي خالد يخاطب ابا الحسن على بن الفضل

أباحسن وما قدمت عهد * لنا بين المنارة والخزير
أندكر أسنا والليل داج * بجمه في زجاجتها منيرة

ثم وقف له عمرو فحمل عليه ربيعة وهو يقول أنا الغلام بن السناني

لا بدخ

كم من هزبر قد رآني فانشدخ

فقرع بالرمح رأسه ثم قال خذها اليك يا عمرو ولولا اني

اكره قتل مثلك لقتلتك فقال عمرو ولا ينصرف الا

احدا ناقف لي فحمل عليه حتى اذا ظن انه قد خالطه

السنان اذا هو حزام لفرسه ثم حمل عليه ربيعة فقرع

بالرمح رأسه ايضا وقال خذها اليك يا عمرو وثانية

وانما العفوم تان وصاحت به امراته السنان لله درك

فاخرج سنانا من مسبل ازاره كانه شعلة نار فركبه على

رجه فلما نظر اليه عمرو وذ كر طعنته بالأسنان قال

له عمرو خذ الغنمة قال دعها وانج فقالت بنو زيد

اترك غنيمتنا لهذا الغلام فقال لهم عمرو يا بني زيد

والله لقد رأيت الموت الاجر في سنانه وسمعت

صروبه في تركيبه فقالت بنو زيد لا يتحدث العرب

ان تو ما من بنى زيد فيهم عمرو بن معد يكرب تركوا

غنيمتهم لمثل هذا الغلام قال عمرو انه لا طاقه لكم

به وما رأيت مثله قط

اذ الملاح ضل رنا اليها * فابصر في مناحيه مسيره وقال الكاتب عبدالله المهيريس وكان حوا النادرة لما شرب عند الوز يرأبى العلاء بن جامع وقد نظر الى فاختة فأعجبه حسنها وحسنها

الاخذها اليك أبا العلاء * على الامداح ترفل في الثناء وهما قيمة تجلي عروسا * خضيب الكف قانية الرداء لا جعلها محل جليس انسي * واغنى بالمسديل عن الغناء

وحكى انه ناوله لعمونة وأمره بالقول فيما فقال أهدي الى بروضة لعمونة * وأشار بالتشبيه فعمل السيد فصحت حينما تم قلت كجمل * من فضة تعلموه صفرة عسجد

وقال الكاتب ابو بكر بن البناء يرثي احد بني عبد المؤمن وقد عزل من بلنسية وولى اشبيلية فحلت بها

كانك من جنس الكواكب لم تكن * تفارق طلوعا حالها وتواريا تجليت عن شرق تروق تلالأوا * فلما انتخبت الغرب أصبحت هاويا

وكان محمد بن مروان بن زهر كفي المغرب والمهذب والمطرب وقد قدمنا بعض أخباره منشأ الدولة العبادية أول من نثني عليه الخناصر وتستحسنه البواصر فضاقت الدولة العبادية عن مكانه وأخرج عن بلدته فاستصفت أمواله فلحق بشرق الاندلس وأقام فيه بقية عمره

ونشأ ابنه الوز يرأبى مروان عبد الملك بن محمد فبلغ أشده حتى سد مسده ومال الى التقين في انواع التعاليم من الطب وغيره ورحل الى المشرق لاداء الفرض فلا البلاد جلاله ونشأ ابنه أبو العلاء زهر بن عبد الملك فاخترع فضلا لم يكن في الحساب وشرع نبلا فصرت عنه نتائج

أولى الالباب ونشأ بشرق الاندلس والاتفاق تهادي عجائبه والشام والعراق تتدراس بدائعه وغرائبه ومال الى علم الايدان فلولوا لجلالة قدره لقلنا سا جذب هار وت طرفان سحره ولولان الغلوآفة الاديح لما اكتفى فيه بالكفاية عن التصريح ولم يزل مقيما بشرق

الاندلس الى ان كان من غزاة امير المسلمين يوسف بن تاشفين ومن انضم اليه من ملوك الطوائف ما علم وشخص أبو العلاء معهم فلقية المعتمد بن عباد واستماله واستهواه وكاد يغلب على هواه وتصرف عليه أملاكه فغن الى وطنه حينئذ الكتيب الى عطنه والكريم الى سكنه

ونزع الى مقر سلفه نزوع الكوكب الى بيت شرفه الا انه لم يستقر بأشبيلية الا بعد خلع المعتمد وحل عند يوسف بن تاشفين محال لم يحله الماء من العطشان ولا الروح من جسد الجبان ولما كتب اليه حسام الدولة بن رزق ملك السهله بقوله

عاد للثميم فانت من أعدائه * ودع الحسود بغيره له وبدائه لا كان الامن غدت أعداؤه * مشغولة أفواههم هم يحفنا ثم أبا العلاء لئن حسدت لظالمنا * حسد الكريم بجدوده ووفائه فخر العلاء فكنت من آباءه * وزها السناء فكنت من أبناءه كن كيف شئت مشاهدا أو غائبا * لا كان قلب لست في سودائه

فانصرفوا عنه واخذ ربيعة امرأته والغنيمه وعاد الى قومه (قال المسعودي) رحمه الله تعالى ولعمرو بن الخطاب رضي الله تعالى

الاسلام واخبار وسياسات
 حسان وما كان في ايامه
 من الكواثر والاحداث
 وقتوح مصر قدامنا على
 منسوطها في كتابنا اخبار
 الزمان والكتاب الاوسط
 وانما ذكر في هذا الكتاب
 لها علم نذكره فيما سلف
 من كتبنا والله التوفيق
 * (ذ كر خلافة عثمان
 ابن عفان رضي الله تعالى
 عنه) *
 بويج يوم الجمعة غرة محرم
 سنة ثلاث وعشرين وقيل
 غير ذلك مما سنورده بعد
 هذا الموضوع الى اثنين
 وعشرين من ذى الحجة
 سنة اربع وثلاثين فجميع
 ما ولى اثنا عشرة سنة الا
 ثمانية ايام وقتل وهو ابن
 اثنتين وستين سنة ودفن
 بالمدينة بموضع يعرف بجش
 كوكب وكانت خلافة
 ورضى الله تعالى اثني عشرة
 سنة الاثمانية ايام
 * (ونذ كر نسبه ولعائن
 اخباره وسيره) *
 هو عثمان بن عفان بن ابي
 العاص بن امية بن عبد
 شمس بن عبد مناف ويكنى
 بابي عبد الله وامه اروى
 بنت بكر بن جابر بن حبيب
 ابن عبد شمس وكان له من
 الولد عبد الله الاكبر

اجابه
 باصا رما حسم العدا عضائه * وتعبدا لحرار حسن وفائه
 ما اثر العضب الحسام بذائه * الابان سميت من اسمائه
 وكافه الحسام المذكور القول في غلام قائم على رأسه وقد مذر فقال
 بحيث آية النهار فأضحى * بدرتم وكان شمس نهار
 كان يعشى العميون نار الى أن * أشغل الله خدته بالعدار
 وقال
 عذار لم فأبدى لنا * بدائع كنا لها في عمى
 ولولم يحن النهار الاثلا * لم يستبن كوكب في السما
 وقال
 ياراشقي سهام ما لها عرض * الا الفس وادوما منسه له عوض
 ومعرضي بجفون لحظها غمخ * صحت وفي طبعها التريض والمرض
 أمين ولو بخيال منك يؤنسى * فقد يسدمه سد الجوهر العرض
 وهذا معنى في غاية الحسن وكان بينه وبين الامام أبي بكر بن باجة بسبب المشاركة ما يكون
 بين النار والماء والارض والسماء ولما قال فيه ابن باجة
 ياملك الموت وابن زهر * جاوزت الحد والنهاية
 ترفقا بالورى قليلا * في واخذ منكم الكفاية
 قال أبو العلاء لا بد للزندق أن يصلبا * شاء الذي يعضده أو أبي
 قدمه الحد جعله نفسه * وسدد الرمح اليه الشيا
 والذي يعضده مالك بن وهيب جليس أمير المسلمين وعالمة وأما حفيده أبو بكر محمد بن عبد
 الملك بن زهر فهو وزير أشد بديهة وعظيما وطيبها وكرها ومن شعره
 رمت كبدى أخت السماء فأقصدت * الابأبى رام يصيب ولا يخطى
 قرية ما بين الحد لاخليل ان مشت * بعيدة ما بين القبلادة والقرط
 نعمت بها حتى أتيت لنا النوى * كذا شيم الايام تأخذ ما تعطى
 وتوفى سنة خمس وتسعين وخمسة وثمانون وان يكتب على قبره
 تأمل بفضلك يا واقفا * ولا حظ مكانا رفعا اليه
 تراب الضريح على صفعتى * كافي لم أمس يوما عليه
 أدواى الانام حذار المنون * فها أنا قد صرت رهنا لده
 رحمه الله تعالى وعقاعنه وفي هذه الايات اشارة الى طبعه ومعالجته للناس رحمه الله تعالى
 وقد ذكرنا بعض اخباره في غير هذا الموضع وقال ابو الوليد بن حزم
 مرآك مرآك لاشمس ولا قدر * وورد خديك لاو رد ولا زهر
 في ذمة الله قلب أنت ساكنه * ان بنت بان قلاعين ولا اثر
 لله ايام على وادى القسرى * سلفت لنا والدهر ذوالوان
 اذ نجتني في ظله ثم المني * والطير ساجعة على الاغصان
 والشمس تنظر من محاجر أرمده * والطلير كض في النسيم الوانى
 فثمت فاه والترمت عناقه * ويد الوصال على قفا المجران
 وقال

وعبد الله الاصغر اهما رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابان وخالد وسعيد والوليد واميرة وعبد الملك وقال

نجمه وحسنه وكان كثير التزوج كثير الطلاق وكان ابان ابرص احوال قد حمل عنه اصحاب الحديث عدة من السنن وروى ليني مروان مكة وغيرها وكان الوليد صاحب شراب وقوة ومجون وقتل ابوه وهو مخلق الوجهه سكران عليه مصبغات واسعة وبلغ عبد الله من السن سنا وسبعين عاما فمقره ديك على عينه فكان ذلك سبب موته وعبد الله مات صغيرا ولا عقب له (وكان عثمان) في نهاية الجود والمكرم والسماحة والبذل في القريب والبعيد فسلك عماله وكثير من اهل عصره طر بقتوه وتأسوا في فعله وبني داره في المدينة وشيدها بالبحر والكلس وجعل ابوابها من الساج والعرعر واقتنى اموالا وجناتا وعيونا بالمدينة (وذكر) عبد الله بن عتبة ان عثمان يوم قتل كان عند خازنه من المال خمسون ومائة الف دينار والف الف درهم وقيمة ضياعه بوادي القرى وخسين وغيرهما مائة الف دينار وخلف خيلا كثيرا واولاد (وفي ايام عثمان) اقتنى جماعة من اصحاب الضياع

وقال ابن عبد ربه
يا قابض الالف لا زالت مقبضة * فما انا ما لها للناس ارزاق
وغب اذا شئت حتى لا ترى ابدا * فما لقدك في الاحشاء اطلاق

وقال في المدح

وما خلقت كفاك الا لاربع * عقائل لم تخلق لمن يدان
لتقبيل افواه واعطاء نائل * وتغليب هندی وحبس عنان

وقال الكاتب ابو عبد الله بن مصادق الرندي الاصل

صارتمه اذ رأت عارضه * عاد من بعد الشهاب اشيبا
قلت ماضك شيب فلقد * بقيت فيه فكاهات الصبا
هو كالعنبر قال نفعه * وشذاه اخضرا او اشها

وقال

وورده ووردت في غير وقتها * والسحب قد هملت اجفانها هطلا
وانما الروض لما لم يفد ثمرا * يقر يكة انفتحت في خنده خجلا
لم احتفل لقدوم العيد من زمن * قد كان يبهمني اذ كنت في وطني

وله

لم اتق اهلي ولا اتق ولا ولي * فليت شعري سروري واقع من
يقول لي العاذل تب عن هوى * من ليس يدنيك الى مطلب

وقال

وكيف لي والدين دين الهوى * فلا ارى ارجع من مذهبي
اليس باب التوب قد سدده * طلوعه شمسا من المغرب

وله

امنع كرائتك الخروج ولا * تظهر لذلك وجهه منبسطة
لا تعتبر منهن مسخطة * نيل الرضا في ذلك السخطة
اولسن مثل الدر في شبيهه * والدر من صدف الى سقطة

وقال المعتمد بن عباد

تم له الحسن بالعدار * واختلط الليل بالتمهار
اخضر في ابيض تبسدي * فذاك آسى وذابهارى
فقد حوى مجلسي تماما * ان يك من ريقه عقارى

وقال ابن فرج الجبائي رحمه الله تعالى

وطائفة الوصال صدرت عنها * وما الشيطان فيها المطاع
بدت في الليل سافرة قبات * دياحي الليل سافرة القناع
وما من لحظة الا وفيها * الى فن القلوب لها دواحي
فادكت الهوى جمعات قلبي * لا تجرى في العناق على طباعي

وقال

كذلك الروض ما فيه مثلي * سوى نظروشم من متاع
ولست من السواثم مهملات * فأخذ الرماض من المراعي
بأيه ما اتاني المحسن بادي * بشكر الضيف أم طيف الرقاد
سرى لي فازدرى أملى ولكن * عفت فلم أنزل منه مرادى

والدور منهم الزبير بن العوام بنى داره بالبصرة وهي المعروفة في هذا الوقت وهو ستة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

وما ذكر من دوره ووضياعه
معلوم غير مجهول الى هذه
الغاية (و بلغ مال الزبير)
بعده وفاته خمسين ألف
دينار وخلف الزبير ألف
فرس وألف عبدو ألف
امة وخطط بالبحث ذكرنا
من الامصارو كذلك طلحة
ابن عبيد الله اليمى ابنتي
داره بالكوفة المشهورة به
هذا الوقت المعروفة
بالكناس بدار الطلحين
وكانت قلته من العراق
كل يوم ألف دينار وقيل
اكثر من ذلك و بناحية
سراة اكثر مما ذكرنا وشيد
داره بالمدينة و بناها
بالاخر والجص والساج
وكذلك عبد الرحمن بن عوف
الزهري ابنتي داره ووسعها
وكان على حربه مائة فرس
وله الف بعير وعشرة آلاف
من النعم وبلغ بعد وفاته
ربعمائة ماله اربعة وعثمانين
الف (وابنتي سعد) بزاني
وقاص داره بالعراق فرقع
سجكها ووسع قضاها
وجعل اعلاها شرفات
(وقد ذكر) سعيد بن
السيب ان زيدا بن ثابت
حين مات خلف من الذهب
والفضة ما كان يكسر
بالنؤس غير ما خلف من
الاموال والضياع بقيمة
مائة الف دينار (وابنتي المقداد)

وما في النوم من حرج ولكن * جريت مع العفاف على اعتيادي
وقال الرصافي

وعشى أنس للأسرور وقد بدا * من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت فلم يملك نديك ردها * فوددت يا موسى لو انك يوشع
وقال ابن عبدربه

براعة غربي منها وميض سني * حتى مددت اليها الكف مقبسا
فصادفت حجر الوكمت تضربه * من لؤمه بعضا موسى لما نبجسا
كأنما صيغ من لؤم ومن كذب * فكان ذلك له روحا وذاتفسا
وقال ابن صادة في فروة

أودت بذات يدي فريفة أرنب * كعواذ عروة في الضنى والرقعة
يتجشم الفراء من ترقيعها * بعد المشقة في قريب الشقة
نؤان ما أنفقت في ترقيعها * يحصى لؤم على رمال الرقعة
ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت

وقال الغزالي

والمرء يحب من صغيرة غيره * أى امرئ الا وفيه مقال
لسنا ترى من ليس فيه غميرة * أى الرجال القائل الفعال

وقال أبوحيان

لا ترجون دوام الخير من أحد * فالشر طبع وفيه الخير بالعرض
ولا تظن امرأ أسدى اليك يدا * من أجل ذانك بل أسداه لا لغرض

وقال ابن شهيد

ولما فشا بالدمع ما بين وجدنا * الى كاشحينما القلوب كواتم
أمرنا بما سالك الدموع جفوننا * ليشبى بما تطوى عدول ولائم
أبى دمعنا يجرى مخافة شامت * فنظمه بين الحاسرنا ظم
وراق الهوى مناعيون كريمة * تبسمن حتى ماتروق المباسم

وقال في الانتحال

و بلغت أقواما تخبس صدورهم * على وانى فيهم فارغ الصدر
أصاخوا الى قولى فاسمعت مجزا * وغاصوا على سرى فأعجزهم امرى
فقال فريق ليس ذا الشعر شعره * وقال فريق أيمن الله ماندرى
فن شاء فليغص برفانى حاضر * ولا شئ أجلى للشكوك من الخبر
ويتنظر الى مثل هذا قصة أبى بكر بن بقي حين استمدى من بعض اخوانه أقلاما فبعث اليه
بثلاث من القصب وكتب معها

خذها اليك أبا بكر العلاء صبا * كأنما صاغها الصواعن وورقه
يزهى بها الطرس حسنا ما أثرت بها * مسك المداد على الكافور من ورقه

فأجاب أبو بكر

أرسلت نحوى ثلاثا من قنابل * منادة تطعن القرطاس في بوقه
فالحظ ينكرها والحظ يعرفها * والرق يخدعها بالرق في عتقه
ففسده عليه بعض من سمعه ونسبه الى الانتحال فقال أبو بكر يخاطب صاحبه الاقول
وجاهل نسب الدعوى الى كلبي * لما رأه بمثل النبل في حذقه
فعلت سن حنق لما تعرض لي * من ذا الذي اخرج الربوع من نققه
ما ذم شـهـرى وايم الله في قسم * الامر وليست الاشعار من طرقه
الشعر يشهد أنى من كوا كبه * بل الصباح الذي يستن من أرقه

وقال ابن شهيد ايضا في ضيف

وما انفك معشوق الثابتانده * بدسر وترحيب وبسط بنان
الى أن تشبهى الين من ذات نفسه * وحن الى الأهلين حنة طاني
فأتبعته ماسد خله حاله * وأتبعنى ذكرا بكل مكان
وقال وبتنا نراعى الليسل لم يطورده * ولم يجمل شيب الصبح في فوده وخطا
تراه كلك الزنج من فرط كبره * اذا وام مشيبا في بخره أبطا
مطال على الآفاق والدرتاجه * وقد جعل الحوزاء في أذنه قرطا

وقال بعضهم في لباس أهل الأندلس البياض في الحزن مع أن أهل المشرق يلبسون فيه
السواد ألبا أهل الأندلس فظنتم * بلطفكم الى امر عجيب
لبستم في ما تمكم بياضا * فحتم منه في زى غريب
صدقم فالبياض لباس حزن * ولا حزن أشد من المشيب

وقال أبو جعفر بن خاتمة

هل جسموم من النوى ودعوها * باقيات لسوء ما ودعوها
يا حداة القلوب ما العدل هذا * أتبعوها اجسامها اودعوها
وقال القسطلي يصف هول البحر

الليك ركينا الفلاك تهوى كأنها * وقد عذرت عن مغرب الشمس غربان
على لبحج خضر اذا هبت الصبا * تراحمي بها فينا شير ونهـلان
موا تل ترعى في ذراها مواثلا * كما عبت في الجاهلية او ثان
مقاتل موج البحر والمهم والدجا * يـوج بها فيها عيون وآذان
الاهل الى الدنيا معاد وهل لنا * سوى البحر قبر أو سوى الماء اكمان
وقال الرمادي يهني ابن العطار الفقيه بمولود

يهنيك ما زادت الايام في عددك * من فلذة برزت للسعد من كبدك
كانما الدهر دهر كان مكثبا * من انفرادك حتى زاد في عددك
لا خلفتك انبالي تحت ظل ردى * حتى ترى ولدا قد شب من ولدك

وقال ابن صارة في النار

خمسة الف دينار وديونا
على الناس وعقارات وغير
ذلك من التركة ما قيمته
مائة الف دينار وهذا باب يس
ذ كرهو يكثر وضعه فيمن
تملك من الاموال في ايامه
ولم يكن مثل ذلك في عصر عمر
ابن الخطاب بل كانت
جادة واخضعه طر يفة بيته
(وحج عمر) فاتفق في ذهابه
ومجيئه الى المدينة سنة
عشر دينارا وقال لولده عبد
الله لقد اسرفنا في نفقتنا
في سفرنا هذا ولقد شكنا
الناس اميرهم سعد بن ابى
وقاص وذلك في سنة احدى
وعشرين فبعث عمر محمد بن
مسلمة الانصارى حليف
بنى عبد الاشهل فخرق عليه
باب قصر الكوفة ووجههم
في مساجد الكوفة يسالم
عنه فحمده بعضهم وساءه
بعض فعزله وبعث الى
الكوفة عمار بن ياسر على
الشعر وعثمان بن حنيف
على الخراج وعبد الله بن
مسعود على بيت المال
واحرمان يعلم الناس القرآن
ويقههم في الدين وفرض
لهم في كل يوم شاة فجعل
شطرها وسوا قسطها لعمار
ابن ياسر والشطر الآخر
بين عبد الله بن مسعود
وعثمان بن حنيف فاين
عمر عن ذكرنا واين هو عن

وصفتنا (وقدم) على عثمان عمه المحكم بن ابي العاص وعمه مروان وغيرهما من بني امية ومروان هو طريد رسول

الله صلى الله عليه وسلم
ابن ابي معيط على الكوفة
وهو عن اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم انه من اهل النار
وعبد الله بن ابي سرح على
مصر ومعوية بن ابي
سفيان على الشام وعبد الله
ابن عامر على البصرة
وصرف عن الكوفة الوليد
ابن عقبة وولاه سعيد بن
العاص وكان السبب في
صرف الوليد وولاية سعيد
على ماروى ان الوليد بن
عقبة كان يشرب مع ندماه
ومغنيه من اول الليل الى
الصباح فلما اذنه المؤمنون
بالصلاة خرج منفصلا في
غائلته فتقدم الى الحراب
في صلاة الصبح فصلى بهم
او بعاه وقال تريدون ان
ازيدكم وقيل انه قال في
سجوده وقد اطال اشرب
واسغني فقال له بعض من
كان خلفه في الصف الاول
ما تريد لازلادك الله يزيد
الخير والله لا اعجب الا من
بعثك الينا واليا علينا
اميرا وكان هذا القائل
عقاب بن عيلان الثقفي
(وخطب) الناس الوليد
فخصبه الناس بخصبائه
المسجد فدخل قصره يتبرخ
ويتمثل بابيات لتأبطرسا
ولست بعبيد اعن مدام
وقينة
ولابصفا صد عن الخير معزل

هات التي للايك اصل ولادها * ولها جبين الشمس في الاشماش
يتمشع الياقوت في لباتها * بوساوس تشفي من الوسواس
انس الوحيد وصبح عين المحتلى * ولباس من امسى بغير لباس
جر اترق في السواد كأنما * ضربت بعرق في بنى العباس
وقال فيها ايضا

لابنة الزند في السوانين جر * كالدراي في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني * الديها صناعة الكيمياء
سبكت فخمها سبائك تبر * رصعته بالفضة البيضاء
كلما لول النسيم عليها * رقصت في غلالة جـراء
سهرت عن جبينها فأرتنا * حاجب الليل طالعا بالاعشاء
لوتران من حوقها قلت قوم * يتعاطون أكوس الصهباء

وقال فيها الفقيه الاديب ابن اللبان

فخذ كافي حشاه جر * فقلت مسك وجلمار
أوخدن قدهو يتلما * أطل من فوقه العذار

وكان أبو المظرف الزهرى جالساً في باب داوه مع زائرة فخرجت عليه - مامن زفاق جارية
سافرة الوجه كالشمس الطالعة فحين نظرتها - ما على حين غفلة من سافرت خجلة فرأى الزائر
ما أبهته فكلفه وصفها فقال مرتجلاً

باطية نقرت والقلب مسكها * خوفها حتى بل عمد العذبي
لتأخشي فابن عبد الحق أنحلنا * عدلا يؤلف بين الطي والذيب

وقال ابن شهيد

أصباح لاح أم بدر بدا * أم --- في المحبوب أو روى زندا
هب من نعسته منكسرا * مسـ --- بل للكم مرخ للردا
يسخ النعسة من عيني رشا * صائد في كل يوم أسـ --- دا
قلت هب لي يا حبيبي قبلة * تشف من جبك تبريح الصدى
فانثي يهتر من منكبه * قائلا لثم أعطاني البيـ --- دا
كلما كلتي قبلة له * فهو ما قال كلاما رردا
قال لي يلعب صدلي طائرا * قراني الدهر أجرى بالكدى
واذا استجزت يوما وعده * قال لي يعطل ذكري غـ --- دا
شربت أعضاء خمر الصبا * وسقاه الحسن حتى عر بدا
رشابل غادة ممكورة * عمدت صبغا بلسل أسودا
أخجلت من عضه في نهدها * ثم عضت حروجهى عـ --- دا
فأنا المحروح من عضتها * لاشـ --- فاني الله منها أبدا

وقال محمد بن هانئ في الشيب

نادى وقد تمت صلاحهم
 أأريدكم غلا وما يدري
 ليزيدهم أخرى ولو قبلوا
 لقرنت بين الشفع والوتر
 حسبوا عتاك في الصلاة
 ولو
 خلوا عنانك لم تزل تجري
 وأشاعوا بالكوفة فعله
 وظهر فسقه ومدامته
 شرب الخمر فجمع عليه جماعة
 من المهجد منهم أبو زينب
 ابن عوف الازدي وابو جندب
 ابن زهير الازدي وغيرهما
 فوجدوه سكران مضطجعا
 على سرير له لا يعقل فاقطعوا
 من رقدته فلم يستقر
 تقايا عليهم ماشحاته من
 الخمر فاترعوا بن فورهم
 يده وخر جواقاتوا عثمان
 الى المدينة شهدها وعنده
 ابن عفان انه شرب الخمر
 على الوليد بن وما يدري
 فقال عند خمره فقال لا الهي
 انه شرب الخمر فاشرب بها في
 الخمر التي كان حاطة
 الجاهلية فرزاهما
 فدفعاه الى ورهما وقال
 ودفع في صدره واتباعا على
 تحيا عني فخر عني الله عنه
 ابن ابى طالب رضي عثمان
 واخبراه بالقصة فالتج
 وهو يقول دفعت الشهبوس
 وابطلت الحدود فقال له
 عثمان فاسترى قال اري
 ان تبعث الى صاحبك فان

بتم قولوا ان اغضب سبتي * القاصم يوم ا على غضبا
 لمضيت شيئا في مفارقاتي * ومحوت محو النفس عنه شيئا
 وخضيت مبيض الجداد عليكم * لو اتني اجد البياض خضابا
 واذا اردت على المشيب وفادة * فاجعل مطبك دونه الاحقبا
 فلما اخذ من الزمان حمامة * ولتدفعن الى الزمان غرابا
 وكتب ابن عمار الى ابن رز بن وقد عتب عليه ان اجتاز ببلده ولم يلقيه
 لم تن عنك عنافي سلوة خطرت * ولا فؤادي ولا سمعي ولا بصري
 لكن عدتني عنكم كجحلة خطرت * كفا في الذم من سابت معتذر
 لو اختصرتهم من الاحسان زرتكم * والعذب به جبر للافراط في الخصر
 وقال ابن الحداد
 وانى لصب للتلاقي وانما * يصدر كاني عن معاهدك العصر
 ادوب حياء من زياره صاحب * اذا لم يساعدي على بره الوفر
 وقال ابن عبد ربه
 يامن عليه حجاب من جلالة * وان بدالك يوما غير محبوب
 ما انت وحدك مكسوا ثياب ضني * بل كنانك من مضني ومشحوب
 اتى عليك يد الضر كاشفة * كشاف ضربني الله ايووب
 وقال النخعي
 ولا عية الوشاح بغضن بان * لها اثر بتقطيع القلوب
 اذا سوت طريق العود نفرا * وغنت في محب اوجيب
 فينها تدهبها فؤادي * ويسراها تدهبها ذنوبي
 وقال ابن شهيد
 كلفت بالحب حتى لودنا اجلي * لما وجبت اظم الموت من ألم
 وعاقني كرمي عن ولعت به * ويلي من الحب او ويلي من الكرم
 وكان صوفي بشر يش حافظا للشعر فلا يعرض في مجلسه معنى الا وهو ينشد عليه فانهق ان
 عطس رجل مجلسه فشمته الحاضر ون فدعاهم فرأى الصوفي انه ان شمته قطع انشاده
 بما لا يشا كله من النظم وان لم يشمته كان تقصير افي البر فرغب حين اصبح من الطلبة نظم
 هذا المعنى فقال الوزير الحبيب ابو عمرو بن ابي محمد
 يا عا طس ابرج ذلك الله اذ * اعانت بالجد على عطستك
 ادع لنا ربك يغفر لنا * وانخلص التبة في دعوتك
 وقل له يا سيدي رغبتني * حضور هذا الجمع في حضرتك
 وانت يا رب الندي والودي * بارك رب الناس في ليلتك
 فان يكن منكم لنا عودة * فانت محمود على عودتك
 وهذا الوزير المذكور كان يصرف شعره في اوصاف الغزلان ومخاطبات الاخوان وكتب

السبت فلما لقيه عاتقه وأشدته

تخبرت اليهود السبت عبدا * وقلنا في العروبة يوم عيد
فلما أن طلعت السبت فينا * أطلت لسان مخرج اليهود

وقال أبو بكر بن بزي

أفت فك على الاقتار والعدم * لو كنت حراً أرى النفس لم أقم
فلا حد بقتكم يحيى لها عمر * ولا سماؤكم تنسل بالديم
أنا مرؤان تفت في أرض أندلس * حيث العراق فقامت بي على قدم
ما العرش بأعلم الأحياء ضعفت * وحرفة وكالت بالعدس قد والبرم

وقال الأبييض في الفقهاء المراثين

أهل الرية يا لبستم ناموسكم * كالذئب يذبح في الظلام العاتم
فلكنم الدنيا ذهب مالكم * وقسمتم الأموال بآب القاسم
وركبتم شهب البغال بأشهب * وبأصبع صبغت لكم في العالم

وقال

قل للامام سنا الأئمة مالكم * نور العين ونزهة الأسماع
لله درك من همام ماجد * قد كنت راعيناً فقم الراعي
فخصيت محمود النقية طاهراً * وتركتنا قنصا لشر سباع
أكلوا بك الدنيا وأنت بعزل * طاروا المحشاة تكفت الأضلاع
تشكرك ذنباً لم تزل بك برة * ماذا رفعت بهامن الأوضاع

وقال ابن صارة

يامن يعذبني لما ملكني * ماذا ترى يدبته عذابي واضراري
تروق حسنا وفيك الموت أجمعه * كالصقل في السيف أو كالنور في النار

وقال عبدون البلنسي

يامن يحيا جنات مفعقة * وهجره لي ذنب غدير مغفور
لهدنا قاضت في خلق وفي خلق * تناقض النار بالتدخين والنور

وقال الوزيران الحكيم

رسخت أصول علام تحت الثرى * ولكم على خط الحجر دار
إن المكارم صورة معلومة * أنتم لها الأسماع والأبصار
تبدو شمس الدجن من أطواقكم * ويقبض من بين البنان بحجار
ذلت لكم نسم الخلائق مثل ما * ذلت لشرى فيكم الأشعار
فتى مدحت ولا مدحت سواكم * فمدحكم في مدحه أضمار

وقال القاضي أبو جعفر برطال

أستودع الرحمن من لوداعهم * قلبي وروحي آذنا وداعي
بانوا طرفي والقوادم مقولي * بالك ومسلوب القوادم داعي
فقول يا مولاي حفظهم ولا * تجعل تفرقنا فراق وداعي

الاشترى واصحابه اياما لا يخرج لهم من عثمان في سعيد شي وأمدت أيامهم بالمدينة وقد قدم على عثمان أمراءه من الأمصار منهم عبد الله بن سعيد بن أبي سرح من مصر ومعاوية من الشام وعبد الله بن عامر من البصرة وسعيد بن العاص من الكوفة فاقاموا بالمدينة اياما لا يردهم الى أمصارهم كراهة ان يرد سعيد الى الكوفة وكره ان يعزله حتى كتب اليه من امصارهم يشكون كثرة الحراج وتعطيل الثغور فجمعهم عثمان وقال ماترون فقال معاوية أما ان افراض بي جندي وقال عبد الله بن عامر بن كرز ليكفك امرؤ ما قبله اصكك ما قبله وقال عبد الله بن سعيد بن أبي سرح ليس بكثير عزل عامل للعامة وتولية غيره وقال سعيد بن العاص أنك ان فعلت هذا كان أهل الكوفة هم الذين يولون ويعزلون وقد صاروا حلقة في المسجد ليس لهم غير الأحاديث والخوض فحزهم في البعوث حتى يكون هم أحدهم أن يموت على ظهر دابته قال فسمع

مقالته عمرو بن العاص فرج الى المسجد فاذا طلحة والزبير جالسان في ناحية منه فقال له اليس انصار اليمانيه فقالوا فورا له

قال الشرماترك شيمان
رد عليكم و امر بتجهيزكم
في البعوث و بكذا وكذا
فقال الاشترا والله قد كنا
نشكسو وسوء سيرته وما كنا
به خطباء فكيف وقد كنا
وايم الله على ذلك لولا اني
انفدت النفقة وانضيت
الظهر لسبقته الى الكوفة
حتى امنعه دخولها فقلاله
فعندنا حاجتك التي تقول
في سفرك قال فاسلفاني اذن
مائة ألف درهم قال فاسلفه
كل واحد منهما خمسين
ألف درهم فقسماها بين
اصحابه وخرج الى الكوفة
فسبق سعيد وصعد المنبر
وسيقه في عنقه ما وضعه
بعدهم قال اما بعد فان
عاملكم الذي أنكرتم تعديه
وسوء سيرته قد رد عليكم
وامر بتجهيزكم في البعوث
فبايعوني على أن لا يدخلها
قبائله عشرة آلاف من
اهل الكوفة وخرجوا كما
مختفيا يريد المدينة او مكة
فلقي سعيدا باوقصة فاخبره
بالخبر فانصرف الى المدينة
وكتب الاشتر الى عثمان
انا والله ما منعتنا املاك الا
ليفسد عايضك عمالك ول
من احببت فكنت اليهم
انظروا من كان عاملكم
ايام عمر بن الخطاب فولوه
فنظروا فاذا هو ابو موسى
الاشعري فولوه (وفي سنة خمس وثلاثين)

وقال ابن خفاجة

وما حاجني الا تائق بارق * لبست به برد الجنة معلما
وهي طويلة وقال من أخرى

جمعت ذوابه ونور جنبه * بين الجنة والصبح المشرق
وقال ذوالو زارنين أبو الوليد بن الحضرمي البطليوسي في غلام للثوكل بن الافطس يرثيه
غالبته أبدي المنايا * وكن في مقلتيه
وكان يسقي الندامى * بطرفه وبيديه
غضن ذوى وهلال * جار المكسوف عليه

وقال الفقيه العالم أبو اسلمة بن محمد بن بطال البطليوسي عالم في المذهب المالكي
وقد تحاكم اليه وسيمان أشقروا كل فمين يفضل بينهما

وشادنين الملبى على مقبلة * تنازوا الحسن في غايات مستبق
كان لمة زامن نرجس خلقت * على بهارودا مسك على ورق
وحكما الصب في التفضيل بينهما * ولم يخافا عليه رشوة الحدق
فقام يبدى هلال الدين حننه * مينا بالنسان من مطلق
فقال وجهي بدر يبضاء به * ولون شعري مقطوع عن العسق
وكل عيني شعر للنسي وكذا * لك الحسن أحسن ما يعزى الى الحدق
وقال صاحبه أحسنت وصفك * لكن فاستمع لمقال في مقبلة
أنا على اتقى شمس النهار ولم * تعرب وشقرة شعري شقرة الشفق
وفضل ما عيب في العينين من زرق * أن الاسنة قد تعزى الى الزرق
قضيت لمة الشقرا حيث حكمت * نورا كذا حيا يعرض على رمي
فقام ذواللمة السوداء برشقتي * سهام أجمانه من شدة الخنق
وقال جرت فقلت الجور منك على * قلبى ولى شاهد من دمى الحدق
وقلت عفوك اذ أصبحت بينهما * فقال دونك هذا الجبل فاختمق

وكان فيه ظرف وأدب وعنوان طبعته هذه الابيات وقال

وغاب من الاكواس فيما ضراغم * من الراح الباب الرجال فريسهما
قرعت بها سن الحدوم فأقطعت * وقد كاد يسطو بالفؤاد ريسها

وله رحمه الله تعالى شرح البخاري واكثر ابن حجر من النقل عنه في فتح الباري وله كتاب
الاحكام وغير ذلك وترجمته شهيرة * وقال الاديب النحوي المؤرخ ابو اسحق ابراهيم
ابن الاعلم البطليوسي صاحب التاليف التي بلغت نحو خمسين

يا حص لازلت دارا * لكل يؤس وساحه
ما فيك موضع راحة * الا وما فيه راحه

وهو شيخ أبي الحسن بن سعيد صاحب المغرب وأنشده هذين البيتين لما خرج من الإقامة
باشبيلية أيام قننة الباجي * وقال الاديب الطبيب أبو الاصبغ عبد العزيز البطليوسي

الاشعري فولوه (وفي سنة خمس وثلاثين) كثير الطعن على عثمان رضي الله عنه وظهر عليه التكثير لاشياء ذكروها الملقب

الملقب بالقلندر

جرت مني الخمر مجرى دمي * فخل حياتي من سرها

ومهما دجت ظلم للموم * فتمزقها بسني بدرها

ونرح يوموا وهو سكران خلقي قاصيافي نهاية من قبح الصورة فقال سكران خذوه فلما اخذته الشرطة قال للقاضي بحق من ولاءك على المسلمين بهذا الوجه القبيح عليك الامافات على وتر كسني فقال القاضي والله لقد ذكرتني بفضل عظيم ودرأ عنه الحمد * وقال ابن جاح الصباغ البطليوسي وهو من أعاجيب الدنيا لا يعرفه الا يقرأ ولا يكتب

ولما وقفتا غداة النوى * وقد أسقط البين ما في يدي

رأيت الهوادج فيها الدور * عليها السراقع من عسجد

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خدندي

تسالم من وطئت خده * وتلدغ قلب الشجي المسكمد

وقال في المتوكل وقد سقط عن فرس

لا عتب للطرف ان زلت قوائمه * ولا يندب من غائب ذنس

حملت جودا وباسافوقه ونهسي * وكيف يحمل هذا كله الفرس

وقال الشاعر المشهور بالكميت البطليوسي

لا تلو موتي فاني عالم * بالذي تأتبه نفسي وتدع

بالجيا والحمايصوني * وسوى حبهما عندي بدع

فضل الجمعة يوم وأنا * كل آياي بأفراحي جمع

وقال أبو عبد الله محمد بن البين البطليوسي وهو من يميل الى طريقة ابن هانئ

غصبوا الصباح فقبه وهو خدودا * واستنهوا وقضب الارك قدودا

ورأوا حصا الياقوت دون مجلهم * فاستبدلوا منه النجوم عقودا

واستودعوا حدق المها أجنانهم * فسيواهم من ضراغما وسودا

لم يكنهم حمل الاسنة والظبا * حتى استعانوا أعيانهم سودا

وتضافروا بضعفا ترأبدا لنا * ضواء النهار بليلها مع عقودا

صاغوا الثغور من الاقاحي يدها * ماء الحياة لو اغتسدي مورودا

وكان عند المتوكل مच्छك يتسال له الحضارة ف ضرب ليله مع المتوكل وكان في السقاة وسيم فوضع عينه عليه فلما كان وقت المغرب اليه وكان بالقرب من المتوكل فاحس به فقال له ما هذا يا حضارة فقال له يا مولاي هذا وقت تغرب ريح الحضارة الماعني الرياض فقال له لا تهدت لئلا يكون ماء أجر فر جمع الى نوم ولم يعد في ذلك كلمة بقية عمره معه ولا أنكر منه شيئا ولم يحدث بها الحضارة حتى قتل المتوكل رحمه الله تعالى والحضارة صنم من الدواليب الخفاف يستقي به أهل الاندلس من الاودية وهو كثير على وادي اشبيلية وأكثرياميا كرون العمل في السحر * وقال الوزير أبو زيد عبد الرحمن بن مولود

أرني يوما من الدهر على وفق الاماني

ما نال عمار بن ياسر من الفتن والضرب وانحراف بني مخزوم عن عثمان من اجله (ومن ذلك) فعل الوليد بن عقبة في مسجد الكوفة وذلك انه بلغه عن رجل من اليهود من ساكني قرية من قرى الكوفة مما يلي جسر بابل يقال له زرارة يعمل انواعا من الشعبة والسحر يعرف بطروى فاحضر فأراه في المسجد ضربا من التنايل وهو ان اظهر له في الليل فيلا عظيما على فرس في صحن المسجد ثم صار اليهودي ناقه يمشي على جبل ثم اراه صورة حمار دخل من فيه ثم خرج من دبره ثم ضرب عنق رجل ففرق بين جسده ورأسه ثم امر السيف عليه فقام الرجل وكان جماعة من اهل الكوفة حضورا منهم جندب بن كعب الازدي فجعل يستعيد بالله من فعل الشيطان ومن عمل يبعد من الرجن وعلم ان ذلك هو ضرب من التتيل والسحر فاخترط سيفه وضرب به اليهودي ضربة ادار رأسه ناحية من بدنه وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد قيل ان ذلك كان بهاروان

جندب خرج الى السوق ودنا من بعض الصياغة واخذ سيفا ودخل ف ضرب به عنق اليهودي وقال ان كنت صادقا فأحي نفسك

ليه الى الصبح فقال له انج
بنفسك فقال له جندب
تقتل بي قال ليس ذلك
بكثير في عرضة الله والدفع
عن ولي من اولياء الله
فلما اصبح الوليد دعا به
وقد استعد لقتله فلم يجده
فسأل السجان فاخبره
بهره فضرب عنق السجان
وصلبه بالكناس (ومن
ذلك) ما فعل بابي ذروهو
انه حضر مجلده ذات يوم
فقال عثمان ارايتم من
زكى ماله هل فيه حق لغيره
فقال كعب لا يا امير المؤمنين
فدفع ابو ذر في صدر كعب
وقال له كذبت يا ابن
اليهودي ثم تلايس البر
ان تولوا وجههم قتل
المشرق والغرب الاية
فقال عثمان اترون باسا
ان تأخذ مالا من بيت مال
المسلمين فتعقه فيما يتوبنا
من امورنا ونعطيكموه
فقال كعب لا باس بذلك
فرجع ابو ذر العاصد فقيها
في صدر كعب وقال يا ابن
اليهودي ما الجراك على القول
في ديننا فقال له عثمان
ما اكثر اذالك لي غيب
وجهلك عنى فقد اذيتني
فخرج ابو ذر الى الشام
فكتب معاوية الى عثمان
ان ياذر يجتمع اليه الجوع
الاسم

ثم دعنى بعدها * كيفما شئت تراني

وقال اديب الاندلس وحافظها ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهرى السابري وهو من
رجال الذخيرة والقلائد وشهرته مغنية عن الزيادة يطالب المتوكل وقد اترله في دار
وكفت عليه

ايا ساميا من جانبيه كليهما * سمى وجاب الماعلا على حال
لعبدك دار حل فيها كاتها * ديار السلمى عافيات بنى خال
يقول لها مارأى من دثورها * الأعمص باحايها الضال البالى
فقات وما عبت حوايا باردها * وهل يعمن من كان في العصر الحالى
فر صاحب الازال فيها باعاجل * فان الفتى يهـ سدى وليس بفعال
وقال في جمع حروف الزيادة حسيما ذكره عنه في المغرب

سالت حروف الزائدات عن اسمها * فقات ولم تكذب امان وتسهيل
قلت وعلى ذك حروف الزيادة فقد اكثر الناس في انتقاء الكلمات الضابطة فها وقد كنت
جعت فيها نحو مائة ضابط ولذ كر الا ن بعضها فتقول منها أهوى تلمانا ونظمتها
فقلت

قالت حروف زيادات لسائلها * هل هويت بلدة أهوى تلمسانا
وجعها ابن مالك في بيت واحد بأربعة أمثلة من غير حشو وهو
هناء وتسليم تلاوم انسه * نهاية مسؤل امان وتسهيل
ومنها هويت السمان وحكى أن ابا عثمان سئل عنها فانشد
هويت السمان فشيئني * وقد كنت قدما هويت السمانا

فقبل له اجبتا فقال اجبتكم مرتين و بروى انه قال سألتهم فيها فاعظتكم ثلاثه اجوبه هكذا
حكى بعض المحققين وهو ارق مما حكاه غير واحد على غير هذا الوجه ومنها اليوم تنساه
الموت ينساه اسلمني وناه هم ينساه لون الناهى سموتى وسائله اسلمى تهاون تهاونى
اسلم الشمس هوانى ما سألت يهون مؤنس التياه لم يأتنا سهو يا اويس هل غت
نويت سؤلهم نويت مسائله سألتهم هوانى تاملها يونس اتانى وسهيل هونى مسائلها
سألت ما يهون وسليمان اتاه تسال من يهوى استملا نى هو اسلمت وهنأى هو
استملا نى سائل وانت هم ياهول استتم اتاه وسليمان قلت و ليس هذا تكرار امع
السابق الذى هو وسليمان اتاه لان التقديم والتأخير يصيرهما شيئين ومنها الوسمى هتان
اوليتم سنه واليتم أسه اسميت وناله انه توسعا امتنى سهوا اتوسل منها سألتهم
يوما سألت يومها سألت ما يهون نهوى ما سألت يهون ما سألت وقد سبق سألت ما يهون
وعدهما شيئين من اجل التقديم والتأخير كما نظيره الاتس يومه ليتاسن ماؤه سله
موتى انا استمه اليوم سألتهم هونى آوى من تسأله وهين ما سألت وهنى ما سألت
مسألتي نواه ومنها مسألتي هاون سهوان يتالم ايلتم سهوان اوليتم ناسه مسألتي هاون
اوميت تنساه سموتن اليها امليت سهوان وسألتهمينا يهون ما تسال اتلومن سهيا

وكاد ان يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيئات لن اموت حتى اني وذا كرجوامع ما نزل به بعد ومن يتولى دفنه فاحسن اليه في داره اياما ثم دخل اليه بغاس على ركبته وتكلم باشيا عوذ كراخبر في ولد ابي العاص اذا بلغوا ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خدولا وورفي الخبر بطوله وتكلم بكلام كثير وكان في ذلك اليوم قد اتى عثمان بتركة عبد الرحمن بن عوف الزهري من المال فنضت البدر حتى حالت بين عثمان وبين الرجل القائم فقال عثمان اني لارجو ابيد الرحمن خيرا لانه كان يتصدق ويقري الضيف وترك ما ترون فقال تكعب الاحبار صدقت يا امير المؤمنين فقال ابو ذر العصاف ضرب بهار اس كعب ولم يشغله ما كان فيه من الاموال قال يا ابن اليهودي تقبول لرجل مات وترك هذا المال ان الله اعطاه خيرا الدنيا وخيرا الآخرة وتقطع على الله بذلك واناسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما سرني ان اموت وادع ما يرثه قبر اطاف فقال له عثمان وارعتي وجهك فقال اسير الى مكة قال لا والله قال فتمنعني من بيتي ابي عبده

اسلم وانتهى يتأمل سهوان يتأمل ناسوه يتأمل اسوه يتأمل نسوه الهوى اتنسم وليت ما آسن تولين اسمهما اتلوا اسمهم اول ساهمتني اسماءه تنيل يتاملنه سوا اول يتسنه آمن وينساهر امستنقوا توسميه لشاء هو ما تسألين لا يها تنوسم ايها تنوسل اتاني لسوه سمتهن اول اولاهن سميت سلتي اها اسلتي هوا اونستميها استهلونا هئات الموسى سليم انتهوا وانت سائلهم ساعته بنو تناليسمو اسألني مؤنثه سألني موهنا التمسى هونا استملى اهون التناه موسى لهوا يتسنم نهوى ما تسأل ماؤله لينا سن تسمى لهوا تلوى ان سها المتى سهوا ستولينا انه يتمهلون اسا مهلتى سوا التماسى وهم اهوى بت سلمان هو بت المانس اما نس نهوى هو يتام ناسل اوليس تم هنا استوهن املى استهون المى استمن وهيا استلمونيها ايتسلمونيها الايتسهونه اليس توهنا الايتسوه فهذه مائة واربعة وثلاثون تر كيا مهناما هو متين ومهناما هو غير متين وقد جمع ابن خروف فيها اثنين وعشر بن تركيا كيا وغير محكي واحسنها بيت ابن عبدون السابق ويلي بيت ابن مالك وقال الطعمى جامها لهار بع مرات آلمى سهوا تلوى ان سها * اوليس تم هنا الهوى اتسنم

هكذا بخطه يتسم ولو قال يتنسم لكان انسب وقال ايضا وليت ما سناها والتسمى هنا * ما تسألين هو الهنا يتوسم انتهى قلت وقد جعت في المغرب زيادة على ما تقدم وكنت قد درت رسالة فيها اسمها الخفاف اهل السيادة بضوابط حروف الزيادة وقال ابو محمد عبد الله بن الليث يستدعى الوزير ابا الحسن اليا برى في يوم غيم

رقم الريع بروضا ازهاره * بخرى على صفحاته انهاره فعمى تشر فنايمه جة سيد * التي على ليل الخطوب نهاره تتمتع الآداب من نفحاته * فيشم منها ورده و بهاره ياسيد ابهر البرية سوددا * ابدى الناسره وجهاره يوم اطل الغيم وجه ضيائه * فعليك يا شمس العلاء اظهاره وقال ابو القاسم بن الابرش

أدر كاس المدام فقد تغنى * بفرع الايك طائر الصدوح وهب على الرضا نسيم صبح * يركما دناسار طليح ومال النهر يشكر من حصاه * جراحات كما أن الجرح حلفت ويشهد دمي بما * أفاسه من هجرتك الزائد قال فان كنت تجد ما ادعى * وحاشاك تعرف بالجحد فان النبي عليه السلام * قضى باليمين مع الشاهد

وقال ابو الحسن على بن بسام الشتر بنى صاحب الذخيرة وشهرته تغنى عن ذكره ونظمه دون ثمره يخاطب ابا بكر بن عبد العزيز ابا بكر المحبتي للآدب * رفيع العماد فر بيع الحسب

اموت وادع ما يرثه قبر اطاف فقال له عثمان وارعتي وجهك فقال اسير الى مكة قال لا والله قال فتمنعني من بيتي ابي عبده

فيه حتى أموت قال اي والله ٢٧٢ قال فالى الشام قال لا والله قال البصرة قال لا والله فاختر غير هذه البلدان قال لا والله ما اختار

أيلحن فيك الزمان الخوون * و يعرب عنك لسان العرب
وان لم يكن أفقنا واحدا * فينظما شمل هذا الادب
وقد ذكرناه في غير هذا المحل قوله

ألا يادر فلان سوى ما * عهدت الكاس والبدر التمام
الابيات وتأخرت وفاته الى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وهو منسوب الى شنترين من
الذكور الغرية البحرية من أعمال بطلوس ووقال أبو عمر يوسف بن كوثر
مرت به يوما يغازل مثله * وههذاعلى ذابا بالاحاة يمتن
فقلت أجمع فى الوصل رأيك كما * لملكما كان التغزل والحن
عسى الصب يقضى الله بينكم كماله * بخير فقا الى اشتهى العسل السمن
وقال أبو محمد بن سارة

أعندك أن البدر بات ضجيعي * فقضيت أوطاري بغر شقيع
جعلت ابنة العتق وديني وبينه * فكانت لنا إماما وكان رضيعي
أيا من حارت الاذكار فيه * فلم تعلم له الاقدار كنها
بجيد النبل مناع قد أنس * أقام بغير واسطة فكنها
وقال أبو الحسن منذر الاشبرنى

فديتك انى عن جنابك راحل * فهل لى بومامن لقائك زاد
وحسبك والايام خون غوادر * فراق كمشاء العداو بهاد
وقال خلف بن هرون القطيبي

من أنتت الوردى خديك ياقر * ومن حنى قطفه اذ ليس مصطبر
الزهر فى الروض مقرون بأزمنة * وروض خدك موصول به الزهر
وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة اولاد من أجل الناس حسون وعزون ورجون فأولع
بهم الامام أبو محمد بن السيد النجوى وقال فيهم
أخفيت سقمى حتى كاد يخفيني * وهمت فى حب عزون فعزوني
ثم ارجوني برجون فان طمئت * نفسى الى ريق حسون فحسوني
ثم خاف على نفسه فخرج من قرطبة هكذا رأيت بخط بعض المؤرخين انتهت والله اعلم
وقال ابن خفاجة يداعب من يقل عذاره

أيها التائه مهلا * ساءنى أن تهت جهلا
هـل ترى فيما ترى الاشـهـل سـابـا قد تولى
وغراما قد تسرى * وفؤاد قد تسـلى
أين دمع فيك يجرى * أين جنب يتقـلى
أين نفس بك تهذى * وضلوع فيك تصلى
أى باك كان لولا * عارض وانى لولى
وتخلى عنـك الا * أسـفـا لا يتخلى

غير ما ذكرت لك ولو تركنى
فى دار هجرتى ما اردت شيأ من
البلدان فسيرنى حيث شئت
من البلاد قال فى مسيرك
الى الريزة قال الله اكبر
صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أخبرنى بكل
ما أتانا قال عثمان وما
قال لك قال أخبرنى بانى
أمنع عن مكة والمدينة
واموت بالريزة وتولى
مواراتى نفر من بردون من
العراق نحو الحجاز وبعث
أبو ذر الى جبل له فحمل عليه
امرأته وقيل ابنته وامر
عثمان ان يقتلها الناس
حتى يسير الى الريزة فلما
طلع عن المدينة ومروان
يسيره عنها اذ طلع عليه على
ابن ابى طالب رضى الله عنه
ومعه ابنه وبعث اخوه
وعبد الله بن جعفر وعمار بن
ياسر فاعترض مروان فقال
يا على ان امير المؤمنين قد نها
الناس ان يجيبوا ابان ذرى
مسيره ويشيعوه فان كنت
لم تدر بذلك فقد اعلمت
فحمل عليه على بن ابى
طالب بالسوط بين اذنى
راحلته وقال تتح الله
الى النار وضى مع ابى ذر
فشيعة ثم ودعه وانصرف
فلما اراد على الانصراف
يكى ابو ذر وقال رجم الله
اهل البيت اذا رايتك يا ابا الحسن وولدك ذكرت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بعد نبي من علي رد رسولى عما وجهته له وفعل كذا والله لتعطينه حقه فلما رجع على استقبله الناس فقالوا ان أمير المؤمنين عليك غضبان لتسيبنا باذر فقال علي غضب الخيل على الوجود ثم جاء فلما كان بالعشي جاء الى عثمان فقال له ما حملك على ما صنعت بعمروان واجترأت على زردت رسولى وأمرى قال امامروان فانه استقبلنى بردنى فردته عن ردى وأما أمرك فلم ارده قال عثمان أولم يبلغك انى قد نهيت الناس عن أبى ذر وعن تشييعه فقال على أوكل ما أمرتاه من شئ يرى طاعة الله والحق فى خلافه اتعنا فيه أمرك بالله لانفعل قال عثمان أقدم مروان قال وما أقيدته قال ضربت بين اذنى راحلته قال على أمارا حلتى فهى تلك فان أراد أن يضربها كما ضربت راحلته فليفعل وأما أنا فوالله لئن شئت لاشتمتك أنت مثلها بما لا أكذب فيه ولا أقول الا حقا قال عثمان ولم لا يشتمتك اذا شتمته فوالله ما أنت عندى بافضل منه فغضب على بن أبى طالب وقال انى تقول هذا القول وعمروان

وانطوى الحسن فهلا * أجل الحسن وهلا أما بعد أيها النبيل النبیه فانه لا يجتمع العذار والنبیه قد كان ذلك وغضن تلك الشبيهة رطب ومهل ذلك المقبل عذب وأما العذار قد بقل والزمان قد انتقل والصب قد صحافقل فقد ركدت رياح الاشواق ورددت عيون العشاق فدع عنك من نظرة التجنى ومشيئة التئنى وغض من عنانك ونذنى تراضى اخوانك وهش عند اللقاء هشة أريجیة واقنع بالایماء رجح تحیة فكانى بفنائك مهجورا وبزائرک ماجورا والسلام * وقال الرضا فى ما بعث اليه من يهواه سكيننا

تقاهت بالسكين لما بعثته * لقد صدقت منى القياتة والزجر فكان من السكين سكاك فى الحشا * وكان من القطع القطيعه والجمجر وحضر الفقيه أبو بكر بن حبیش ليلة مع بعض المجلة وطفئ السراج فقال ارتحالا أذلك السراج بریناغرة سفرت * فباتت الشمس تسجى وتستر أوخله فكفانا وجهه سيدنا * لا يطلب النجم من فى بيته قدر وقصد أحد الادبا بمسبة أحد السادة من بنى عبد المؤمن فأمر له بصله فخرجت على يد ابن له صغير فقال المذکور ارتحالا

تبرك بئجل جاءه اليمن والسعد * يشمر بالتأيد طائفة المهدي تكلم روح الله فى الهدى قبله * وهذا برأه بدل اللام فى الهدى وخرج الاستاذ أبو الحسن بن جابر الدباج يوما مع طلبته لانهزه بخارج اشبيلية وأحضرت بختات فاجابنارها ولاهداوارها فساخدا عنهن ولا كف ولا صرف حرها عن اقتضاها البنان ولا الدلف فقال

أحلى مواقعها اذا قربتها * وبخارها فوق المواثد سام ان أحرقت لسافان أوارها * فى داخل الاحشاء برد سلام وقال أبو بكر أحمد بن محمد الابيض الاشبیلی يتمك برجل زعم انه ينال الخلافة أمير المؤمنين بن نداء شيخ * أفادك من نصائح الاطيفه تحفظ أن يكون المجدع يوما * سر برامن أسرتك المشيقه أفكر فيك مصلوبا فأبكي * وتضحكى امانيك السخيفه وقال صفوان

ونهارا نمر لوسأ نساده رنا * فى أن يعود بمثله لم يقدر خرق الزمان لنسبه عاداته * فلوا قبحنا النجم لم يتعد نذر فى فتية علمت ذكاه بجنهم * ثقفت من غنمها فى مئزر والسرحة الغناء قد قبضت بها * كف النسيم على لواء اخضر وكان شكل النعم مختل فضة * يلقى على الآفاق رطب الجواهر واجتاز بعض العلماء على أبى بكر بن يوسف فلم عليه باصبعه فقال أبو بكر فى ذلك وأشارنى البيت الثالث الى أن والد الغلام كان خطيب البلد

فأقبل بذلك فغضب عثمان المهاجرين والانصار فلما كان من الغد واجتمع الناس الي عثمان شكوا اليهم عليا وقال انه يعينني ويظهر من يعينني يريد بذلك ابنا ذرو عمار بن ياسر وغيرهما فدخل الناس بينهما وقال له علي والله ما أردت تشييع ابناذرا لله وقد كان عمار حين يبيع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخر ابن حرب في دار عثمان عقيب الوقت الذي يبيع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو أمية فقال أبو سفيان أفبكم أحدهم غيركم وقد كان عبي قالوا لا قال يابني أمية تلفقوها تلفف الكفرة فوالذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجو هالكم ولتصيرن الي صبيانكم ورائة فأنه ربه عثمان وساء ما قال وغى هذا القول الي المهاجرين والانصار وغير ذلك من الكلام فقام عمار في المسجد فقال يا معشر قريش أماذا صرقتم هذا الامر عن أهل بيت نبيكم ههنا مرة وههنا مرة فقالوا نأبأ من أن ينزعه الله فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتهموه في غير أهله وقام المقداد فقال ما رأيت مثل ما أودى به أهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن بن عوف وما أنت وذلك يا مقداد بن عمرو فقال اني

مر الغزال بن سمار وعانافرا * كشدبهم في الغفر ربيع بصلته
لثم السلاحي في السلام تسترا * ثم انثني حذو الرقيب الراصده
هلاتكف وقفه لمحجبه * ولو انها قصر ا تجلسه والده

وقال أبو الحسن بن الحاج

كفي حزنا ان المشرع حجة * وعندى اليها غلة وأوام
ومن نكد الايام ان يعدم الغنى * كريم وان المكثرين ائام

وقال أبو القاسم القبتوري

واحسرتا لا مور ليس يبلغها * مالى وهن منى نفسى وآمالى
أصبحت كالآل لا جدوى لى وما * آيت جدا ولو لكن جدى الآلى

وقال أحمد بن أمية البلنسى

قال رثى حين فافوضته * وما درى أن مقامى عسير
أقم فقلت الحمال لا تقضى * فقال سر قلت جناحى كسير

وقال ابن برطلة

لله ما ألقاه من همة * لا ترضى الا الله ما منزلا
ومن خول كل مارت أن * اسموه بين الورى قال لا

وكتب ابن خروف لبعض الرؤساء

يا من حوى كل مجد * بجده و بجده
أتاك نجل خروف * فأمن عليه بجده

وكتب أيضا لبعضهم يستدعى فروة

بهاء الدين والدنيا * ونور الجهد والحسب
طلبت مخافة الانوا * من جدواك جلدانى
وفضلك عالم انى * خروف بارع الادب
حلبت الدهر أشطره * وفي حلب صفا حلي

وبعد كتي لماذ كرخشيت أن يكون لابن خروف المشرقى لا الاندلسى والله تعالى أعلم
وركب محبوب أبى بكر بن مالك كاتب ابن سعد بعلته رديف رجل يعرف بالدب فقال أبو بكر
في ذلك

و بعلته ما لها مثال * بركبها الدب والغزال
كأن هذا وذا عليها * سخابة خلفها هلال

وخرج محبوب لاني الحسن بن حريق يوما للزهوة وعرض سيل عاقه عن دخول البلد فبات ليلة
عند أبى الحسن فقال في ذلك

بالله جادت الامانى * بهاء على رغم أنف دهرى
تسيل فيها على نعى * يقصر عنها لسان شكرى
أبات في منزلى حبيبي * وقام في أهله بعذر

وبت لاحالة كحالي * صريع سكر ضحيع بدر
يا ليلة القدر في الالامى * لانت خير من الف شهر

وقال ابو الحسن بن الزقاق

عذيري من هضم الكعك احوى * رخي الدل قدلس الشبايا
اعسد المعجر هاجرة قلبي * وصنير وعده فيها سرايا

وقال ابو بكر بن الحجاز السمرقطي

ثناء الفتي يبق ويقتي ثراؤه * فلاتك نسيب بالمال شيا سوي الذكر
فقد ابليت الالام كعساواتما * وذكرهما غص جديد الى الحشر

وقال الاديب ابو عبد الله الجذامي كان لشخص من اصحابنا قينة فيمنها هو ذات يوم قد رام
تقبيلها على اثر سواك ابصره بمسهما اذ رمقوا لينا دى على قول بيده قال فكلفني ان اقول
في ذلك شيا فقلت

ولم انس يوم الانس حين سمعت لي * واهدت لي من فيك قول سواك
ومر بنا القوال للقول مادحا * وما قصده في المدح قول سواك
وشرب يوما ابو عبد الله المذكور عند بعض الاجلة وذرعه التي فار تجل في العذر

لا تؤاخذ من اخله * قهوة في الكاس كالقلس

كيف يلحى في المدام قتي * اخذته اخذتم مقترس

دخلت في الحاق كرهة * ضاق عنهما موضع النفس

خرجت من موضع دخلت * انفت من مخرج النجس

وجلس سلمة بن احمد الى جنب وسيم يكتب من عجرة فاقصب الحبر منها على ثوب سلمة فنجعل
الغلام فقال سلمة

صب المداد وما تمعدصه * فتورد الخمد الملح الازهر

يا من يؤثر حبه في ثوبنا * تأثير لحظك في قوادى اكبر

وكان لابي الحسن بن خرمون برسة محبوب يدعي ابا عامر وسافر ابو الحسن فيمنها هو بخارج
المرية اذ لقي قتي يشبه محبو به وسأله عن اسمه فأخبره بأنه يدعي ابا عامر فقال ابو الحسن في ذلك

الى كم افر امام الهوى * وليس لذ المحب من آخر

وكيف افر امام الهوى * وفي كل واد ابو عامر

وحضر ابو بكر بن مالك كاتب ابن سته مع محبو به لارتقاب هلال شوال فاعمى على الناس
ورآه محبو به فقال ابو بكر في ذلك

توازي هلال الاق عن عين الوري * ولاح لمن اهواه منه وحياه

فقلت لهم لم تفهموا كنه سره * واسكن خذوا عنى حقيقة معناه

بدا الاق كالمرآة راق صفاهؤه * فابصر دون الناس فيه محياه

وكتب ابو بكر بن جبيش لمن جهواه بقوله

متى ما ترم شر حا الى وتبيننا * فصحف على قلبي علومك تحيينا

اعجب من قريش وانت
تؤولهم على الناس اهل
هذا البيت قد اجتمعا
على نزع سلطان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعده
من ايدهم اما وايم الله
يا عبد الرحمن لو اجد على
قريش انصار القاتلاتهم
كقتالى اياهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم
بدر ورحى بينهم من الكلام
خطب طويل قد اتينا على
ذكرة في كتابنا اخبار
الزمان في اخبار الشورى
والدار (ولما كان سنة)
خمس وثلاثين سار مالك
ابن الحرث النخعي من
الكووفة في مائتي رجل
وحكيم بن جبلة العدي في
مائة رجل من اهل البصرة
ومن اهل مصر ستمائة
رجل عليهم عبد الرحمن بن
عديس الشلوى وقد ذكر
الواقدي وغيره من اصحاب
السيرة انه ممن بايع تحت
الشجرة الى آخرين ممن كان
بمصر مثل عمرو بن الجوح
الحزاعي وسودان بن احمد
التبيبي ومنهم محمد بن ابي
بكر الصديق وقد كان تكلم
بمصر وحرص الناس على
عثمان لا يريدون ذكره كان
السب فيه مروان بن الحكم
فتزولوا في الموضع المعروف
بختب فلما علم عثمان
العدل وحسن السيرة فسار

بثرو لهم بعث الى علي بن ابي طالب فاحضره وسأله ان يخرج اليم ويضع لهم عنه كل ما يريدون من العدل وحسن السيرة فسار

اذا هم بعلام على يعبر وهو
مقبل من المدينة فقاموه
فاذا هو ورش غلام عثمان
فقرروه فاقروا ظهر كتابا
الى ابن ابي سرح صاحب
مصر اذا قدم عليك الجيش
فاقطع يد فلان واقتل
فلانا وافعل بفلان كذا
واحصى اكثر من في الجيش
وامرهم بما امر وعلم القوم
ان المكتاب بخط مروان
فرجعوا الى المدينة واتفق
رايهم وراى من قدم من
العراق ونزلوا المسجد
وتكلموا واذكروا منزل
هم من عمالهم ورجعوا
الى عثمان فخصروه في داره
ومنعوه الماء فاشرف على
الناس وقال الا احديس قينا
وقال بيم تستحلون قتلى وقد
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يحل
دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث كفر بعد ايمان
او زنا بعد احصان او قتل
نفس بغير نفس ووالله ما
فعلت ذلك في جاهلية
او اسلام فبلغ عليا طلبه
لثلاث فبعث اليه ثلاث
قربى ما فواصل اليه
ذلك حتى خرج جماعة من
موالى بني هاشم وبني امية
وارتفع الصوت وكثر
الفتيح واحدا وايداره
بالسلاح وطالبوه بمروان فابى ان يخلى عنه وفي الناس بنو زهرة لاجل عبد الله بن مسعود لانه كان من

اراد انى بحبك مراع * وكتب القاضي بن السليم الى الحكم المستنصر بالله
لو ان اعضاء جسمى السن نضقت * بشكر نعمك عندى قل شكرى لك
او كان ملكى الرحمن من احلى * شيا وصلت به ياسيدى احلك
ومن تسكن فى الورى آماله كثر * فانما الى فى ان ترى امالك
وقال الوزير ابن ابى الخصال

وكيف اودى شكر من ان شكرته * على بر يوم زادنى مثله غدا
فان رمت اقضى اليوم بعض الذى مضى * وايت له فضلا على مجددا
وقال الرصافي

فلمت جيدا لى من تلك الحلى * ماشاء المشور والمنظوم
واشرت قد ادى كاني لائم * وكان كفى ذلك المثلثوم
ويا لك نعمة ومنما دهاها * فواصل اللسان ولا الضمير
عجزنا ان نقوم لها بشكر * على ان الشكور لها كثير
وقال ابن باجة

قوم اذا انتبه وارايت اهله * واذا هم سفر وارايت بدورا
لا يألون عن النوال عفاتهم * شكر او لا يحجون منه تقيرا
لوانهم مسجوعا على جذب الربا * با كفهم نبت الافاح نصيرا
وقال ابن البار عباد ابا زكريا سلطان افرى يقيه

تحلت بعلياك اللبالي العواطل * ودانت لسعيك السحاب المواطل
وما زينة الايام الامتاقب * بفرعها اصلان باس وناطل
اذ الطول والصول استقلا براحة * ترقى لها نحو النجوم انامل
وقال ايضا فى سعيد بن حكيم رئيس خرقه

سعد ايد رئيس بئيس * فى اسار بيه صفات الصباح
قصر فى اقق المعالى تجلى * وتحتلى بالسؤدد الوضاح
سلم البحر فى السماحة منه * لجواد سمويه بحر السباح
وقال ابو العباس احمد الاشيبلى

يا فضل الناس اجماعا وعرفى * تعنى وما الحسن فى رب ولاديب
ورثت عن سلف ماشئت من شرف * فقد بهرت بموروث ومكتسب
وقال ابن زهر الحفيد

يا من يذكرنى بهداجتى * طاب الحديث بذكرهم ويطيب
اعد الحديث على من جنباته * ان الحديث عن الحبيب حبيب
ملاء الضلوع وفاض عن احنائها * قلب اذا ذكر الحبيب يذوب
ما زال يخفق ضاربا بجناحه * بالمت شعري هل تطير قلوب
وقال فى زهر التكتان

ابن ذر و تميم بن مرة مع محمد بن
 ابى بكر وغير هؤلاء ممن لا يحمل
 ذكره كتابنا فلما بلغ عليا منهم
 يريدون قلبه بعث بابنيه
 الحسن والحسين ومواليه
 بالسلح الى يابنه لنصرة
 وامرهم ان ينعوه منهم
 وبعث الزبير ابنه عبد الله
 وبعث طلحة ابنه محمدا
 واكثر ابناء الصحابة
 ارسالهم اباؤهم اقتداء بمن
 ذكرنا فصدوهم عن الدار
 فرى من وصفنا بالسهام
 واشتدك القوم وجرح
 الحسن وشيخ قنبر وجرح
 محمد بن طلحة فقتل القوم
 ان يتعصب بنو هاشم وبنو
 أمية فقتلوا القوم في
 القتال على السبب ومضى
 نفر منهم الى دار قوم من
 الانصار فنتسوروا عليها
 وكان ممن وصل اليه محمد
 ابن ابى بكر ورجلان آخران
 وعند عثمان زوجته وأهله
 وموا اليه مشاعيل بالقتال
 فأخذ محمد بن أبى بكر بعنقه
 فقال يا محمد والله لوراك أبوك
 لسانه مكانك ففراخت يده
 وخرج عنه الى الدار ودخل
 رجلا ن فوجدها فقتلاه
 وكان المحض بين يديه
 يقرأ فيه فصعدت امرأته
 فصرخت وقالت قد قتل
 أمير المؤمنين فدخل الحسن
 والحسين ومن كان معهما

اهل الزهر الا لا زور و در حبا * في روضة الكتمان تعطفه الصبا
 لو كنت ذا جهل لمحتك لجة * وكشفت عن ساق كما فعلت سبا
 ولما قال الموشحة المشهورة التي اولها * صادى ولم يدبر ماصادا * قال ابو بكر بن الجعد
 لو سئل عما صاد اقال تيس بلحية جعراء * ولما قال الموشحة التي اولها هات بنت العنق
 واشرب الى قوله وفده بأبى ثمى سمعها ابو فقال يفديه بالجوز السواء تو اما انا ولاي * وهنالك
 ابو بكر بن زهر الاصغر وهو ابن عم هذا الا كبر ومن نظم الاصغر
 والله ما درى بما اتوسل * اذ ليس لى ذات بها اتوصل
 لكن جعلت مودتى مع خدمتى * لعلك احظى شافع بتمسك
 ان كنت من ادوات زهر عاطلا * فالزهر منهن السمك الاعزل
 وهذه الايات خاطب بها المؤمن بن المنصور صاحب المغرب * وقال الاديب ابو جعفر
 ابن صاحب الصلاة

وما زالت الدنيا طار يقالمالك * تبان في احوالها وتخالف
 ففي جانب منها تقوم ما تم * وفي جانب منها تقوم معارف
 فمن كان فيها قاطنا فهو ظاعن * ومن كان فيها آمنا فهو خائف
 وقال ابو بكر محمد بن صاحب الصلاة يخاطب اخيل لما اتقل الى العدو
 لا تنكرن زمانا * رماك منه بسهم
 وانت غاية جسد * في كل علم وفهم
 هذى دموعى حتى * يراك طرفى تهى
 ياليت ما كنت اخشى * عليك عدوان هم
 وانما الدم يمدى * مالا يجوز بهم
 ما زال شبيهم مس * لكل يقطان شهيم
 ولما وفد اهل الاندلس على عبد المؤمن قام خطيبا ناثرا وناظما فاقى بالعجب وباهى به اهل
 الاندلس في ذلك الوقت وله في عبد المؤمن

هم الالى وهو العرب انفسهم * وانهبوا ما حوت ايديهم الصفا
 ما ان يغبون كحل الشمس من رهج * كائناتهما تشكوهنهم ومدا
 وقال ابن السيد البلديوسى في ابى الحكم عمرو بن مذحج بن حزم وقد غلب على ليه واخذ
 بجماع قلبه

راى صاحبي عمرا فكلف وصفه * وجماني من ذلك فاليس في الطوق
 فقلت له عمر وكعمر وقال لى * صدقت ولكن ذاك شب عن الطوق
 وفيه يقول ابن عبدون

يا عمورود على الصدور قلوبها * من غير تقطيع ولا تحريق
 وادرعليتنا من خلايا كؤسا * لم نأل سكرنا بغير رحيق
 وفيه يقول احدهما

ن بنى أمية فوجده قد فاضت نفسه رضى الله عنه فبكوا فبلغ ذلك عليا وطلحة والزبير وسعدا وغيرهم من المهاجرين

والانصار فاسترجع القوم
واتموا على السب ولطم
الحسن وضرب الحسين
وشتم محمد بن طلحة ولعن
عبد الله بن الزبير فقال له
طلحة لا تضرب يا ابا الحسن
ولا تشتم ولا تلعن لو دفع
مروان ما قتل وهرب مروان
وغيره من بني أمية وطلبوا
ليقتلوا فلم يوجدوا وقال
على لزوجه نائلة بنت
الفرافصة من قتله وأنت
كنت معه فقالت
دخل اليه رجلان وقصت
خبير محمد بن أبي بكر
فلم ينكر ما قالت وقال والله
لقد دخلت عليه وأنا أريد
قتله فلم اخطبني بما قال
خرجت ولا أعلم بخلف
الرجلين عنى والله ما كان
لي في قتله سب ولقد قتل
وأنا لا أعلم بقتله وكان مدة
ما حوصر عثمان في داره
تسعا وأربعين يوما وقيل
أكثر من ذلك (وقتل) في
ليلة الجمعة لثلاث بقين من
ذي الحجة وذكر أن أحد
الرجلين كناه بن بشر
الجببي ضربه بعمود على
جنبه والآخر منهما سودان
ابن جران المرادي ضربه
بالسيف على جبل عاتقه
فله (وقد قيل) ان عمرو
ابن الحمق طعنه بسهم سبع
طعنات وكان فيمن مال

قل لعمر بن مذحج * جاء ما كنت ارجي
شارب من زبرجد * ولمسني بنفسيح
وكتب اليه ابن عبدون
سلام كاهت من المزن نفة * تنفس عند الفجر من وجهها الزهر
أباحسن أبلغ سلام في يدي * أبحسن وارفق فكناهما بحر
ولا تنس بينك التي هي والندى * رضيهما اللسان لا اللجين ولا التبر
فأجابه من أبيات
تخبر زهني في محاري صفاته * فلم أدرش عرمانه فهت أم بحر
أرى الدهر أعطاك التقدم في * وان كان قد واني أخيرا بك الدهر
لئن حازت الدنيا لك الفضل آخرا * ففي أخريات الليل ينبل الفجر
ولعمرو في أبي العلاء بن زهر
قدمت علمنا والزمان جديد * وما زلت تبدي في الندى وتعيد
وحق العالولام اتبلك العلاء * لما أخضر في أفق المكارم عود
فلوحوا بني زهر فان وجوهكم * نجوم بأفلاك العلاء عود
وقوله لابي الوليد بن عمه
أني لا عجب أن يدنو بنا وطن * ولا يقضى من العليانا وطر
لا غروان بعدت دار مصاغبة * بنا وجد بنا للعضرة السفر
فجعبر العين لا ليلقاه ناظرها * وقد توسع في الدنيا به النظر
وقال ابن عمه أبو بكر محمد بن مذحج يخاطب ابن عمه أبا الوليد
ولما رأى حص استخفت بقدره * على أنها كانت به ليله القدر
تحمل عنها والبلاء عريضة * كما سل من غمد الدجى صارم الفجر
وقال أبو الوليد المذكور
أعجز عن دمه وأنت أسلته * ومن نار أحشائي وأنت لهيها
وتزعمن أن النفس غيرك عقلت * وأنت ولا من عليك حبيها
إذا طلعت شمس على بسلوته * أثار الهوى بين الضلوع غرورها
وله أيضا
لما استمالك مشرلم أرضهم * والقول فيك كما علمت كثير
داريت دونك مهجتي فتماسكت * من بعدما كادت اليك تطير
فأذهب فغير جواحي لك منزل * واسمع فغير وفائك المشكور
يقول وقد سلمته في هوى * فلان وعرضت شيأ قليلا
أخحسني قلت لا والذي * أحلك في الحب مرعي ويبلا
وكيف وقد حل ذلك الجناب * وقد سلك الناس ذلك السبيل
وله ما يكتب على قوس
أني اذا رفعت سما عجاجتي * والحرب تقع دباردى وتقوم

في الموضوع المعروف بحش
كوكب وهذا الموضوع فيه
مقابر بني أمية ويعرف
أيضا بنجل وصلى عليه جبير
ابن معطم وحكيم بن خزام
وأبوهم بن حذيفة
(ولما حوصر عثمان) كان

أبو ايوب الانصاري رضي
الله عنه صلى بالناس ثم
امتنع فصلى بهم سهل بن
حنيف فلما كان يوم النحر
صلى بهم على وقيل ان
عثمان قتل ومعهم في الدار
من بني أمية ثمانية عشر
وخلافهم وان بن الحسك
(وفي مقتله) تقول زوجته
ناثلة بنت الغرافضة
ألا ان خير الناس بعد ثلاثة
قتيل النبي الذي جاء من
مصر

ومالي لا أبكي وبكي قرابتي
وقد غيبوا عناق فضول أبي
عمرو
وقال حسان بن ثابت
فيمن تخلف عنه وخذله
من الانصار وغيرهم
وأعان على قتله والله أعلم
بما قاله من أبيات
خذله الانصار ان حضر المو
ت وكانت ولاية الانصار
من عذيري من الزبير
ومن طلب
سحرة اذا جاء أمره مقدار
فتولى محمد بن أبي بكر
سرعينا وخلفه عمار

وتعمر والابطال في جنباتها * والموت من فوق النفوس يحوم
مرقت لهم منا الخوف كافيا * نحن الالهة والسهام نجوم
وقال أبو الحسين بن قندلة في كلب صيد
فجعت بمن لورمت تعبير وصفه * لقل ولواني غرفت من البحر
بأخطل وثاب طموح مؤدب * ثبوت يصيد النسر لوجل في النسر
كلون الشباب الغض في وجهه سني * كأن ظلاما ليس فيه سوى البدر
اذا سار والباري أقول تعجبا * ألا ليت شعري يسبق الطير من يجرى
ولا يلتفت الى قول أبي العباس بن سيد فيه
الموت لا يبقى على هجة * لا أسدا يبقى ولا نعته
ولا شير يغالبني هاشم * ولا وضعا لبني قندله
وكان ابن سيد ماسطا على هذا البيت قال ابن سعيد وانما يدبح الكلب القم قال أبو العباس
النيار كان أبو الحسين يلقب بالوزغة فوصلت الى بابه يوما فتعجب عنى فكتبت على الباب
تعجب القندلنى عنى * فساء من فعه ضميرى
ينقر من رؤى بى كفى * مضجع الحبيب بالعبير
قال ومن عادة الوزغة أن تذكره الزخمة الزعفران وتهرب منه * وقال أبو القاسم بن حسان
الاليتنى ما كنت يوما عظما * ولا عرفوا شخصى ولا علموا قصرى
أكف في حال المشيب عمى ما * تحمله والغصن في ورق نضر
فعاش في الايام في حريشة * سوى رجل ناع عن النهى والامر
وقال أبو بكر بن مرتين
صحت منك العلاء والفضل والكرما * وشيمة في الندى لاترضى السأما
مودة في ثرى الانصاف راسخة * وسهكها ذوق أعناق السماء سما
وقال
أنصتني فعضتك الود الذي * يجزى بصفونه الخليل المنصف
لاتشكرن سوى خلائقها * جلبت اليك من الثنا ما يعرف
وقال
باهللا لا يتجلى * وقضيا يثبني
كل أنس لم تكنه * فهو لفظ دون معنى
وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن زرقون
ذكر العهد والديار غريب * جفري دمع وهو الخبيب
ذكر العهد والنوى من حبيب * حبذا العهد والنوى والحبيب
اذصفاء الوداد غير مشوب * بتجن وودنا مشوب
واذ الدهر دهرنا واذ الذا * رقيب واذ يقول الرقيب
ومنها
أسأل الله عفوه فلتنسا * مقالى لقد تعف القلوب
قد ينال التقي الصغائر طرفا * لاسواها ولا ذنوب ذنوب
وأخوال الشعر لا جناح عليه * وسواء صدوقه والكذب

في شعره طويل يذكر فيه غير من ذكرنا وينسبهم الى التمام على قتله والرضا بما فعل به والله أعلم وكان

عثمان حسنا نيام خرفاعن
 يا ليت شعري وليت الطير
 يخبرني
 ما كان شأن علي وابن
 عفانا
 لنسمع من وشكافي ديارهم
 الله اكبر يا ثارات عثمان
 وكان عثمان رضى الله
 عنه كثير اياما ينشد ابياتا
 قالها ويظيل ذكرها مالا
 يعرف لغيرها منه وهى
 تقى اللذاذة ممن نال صفوتها
 من الحرام ويبقى الاثم
 والعار
 يلقى عواقب سوء من
 مغبتها
 لا خبير في لذة من بعدها النار
 وكان الوليد بن عقبة بن
 ابي معيط أخطأ عثمان لامة
 فسمع في الليلة الثانية من
 مقتل عثمان يتندبه وهو
 يقول
 بنى هاشم ايه فما كان بيتنا
 وسيف ابن أروى عندكم
 وحراثته
 بنى هاشم ردوا سلاح ابن
 أختكم
 ولا تنهوه مما تحل مناهيه
 غدرتم به كي مات كونوا
 مكانه
 كما غدوت يوما بكبرى
 مرارته
 وهى آيات فاجابه عن هذا
 الشعر وفيما روى به بنى
 هاشم ونسب اليهم الفضل
 ابن العباس بن عبدالمطلب فقال

وقال
 يا معدن الفضل وطود الحجا * لارات من بحر العلات تغترف
 عبدك بالباب فقتل منكما * يدخل أو يصبر أو ينصرف
 وقال الخطيب أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبيلي

وكل الى طبعه عائد * وان صده المنع عن قصده
 كذا الماء من بعد اسخانته * يعود سر يعا الى برده
 وقال امام اللغة أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي الأشبيلي

ما طلبت العلوم الا لاني * لم أزل من فنونها في رياض
 ما سواها له بقلبي حظ * غير ما كان للعيون المراض
 أشعرن قلبك ناسا * ليس هذا الناس ناسا
 ذهب الابريز منهم * فقوا به ناسا
 سام بين يقولو * ن جميعا لاماساسا
 وقال

وكان كتاب العين للخليل تحت القواعد فامتعض له هذا الامام وصقل صداه كما يصل
 الحسام وأبرزه في أجل منزع حتى قيل هذا عما أبدع واخترع وله كتاب في التحويسى
 الواضح وصيره المحكم المستنصر مؤد بالولده هتاسم المؤيد وبالجملة فهو في المغرب بمنزلة
 ابن دريد في المشرق * وقال النحوي أبو بكر محمد بن طلحة الأشبيلي وشعره رفيع خارج عن
 شعر النخاعة ومنه

الى اى يوم بعدده برفع الحجر * وللورق تعر يدوق صدق النهر
 وقد صقلت كف الغزالة افقها * وفوق مترن الروض أردية خضر
 وكم قد بكت عين السماء يدعها * عليها ولولا ذلك ما بسم الزهر
 بدال الملال فالما * بدانقصت وتما
 وقال

كأن جسمي فعل * وسحر عينيها

وكان لا يملك نفسه في النظر الى الصور الحسان وانه يوما أحد اصحابه بولده فتسا ن الصورة
 فعند ما دخل مجلسه قصر عليه طرفه ولم يلتفت الى والده وجعل والده يوصيه عليه وهو لا يعلم
 ما يقوله ولم يلتفت الى والده وقد امتضح في طاعة هواه فقال له الرجل يا أبا بكر حقق النظر فيه
 لعله مملوك ضائع لك وقد جبره الله تعالى عليك ولكن على من يتركه عندك لعنة الله هذا
 ما علمت بحضري والله ان غاب معك عن بصرى لمحمة لتعلم به ما اشتهر عنك وأخذ ولده
 وانصرف به فانقلب المجلس ضحكا * وقال أبو جعفر أحمد بن ابي ابراهيم الأشبيلي وهو من
 رجال النخيرة

زارني خيفة الرقيب مريبا * ينشكي منه القصب الكثيبا
 رشأراش لي سهام المناسيا * من جفون يسي بهن القلوبا
 قال لي ما ترى الرقيب مطلا * قلت دعها اتي الجباب الرحيبا
 عاطه أ كؤس المدام دراكا * وأدرها عليه كؤوبا فكبوا
 واسقنيها من خمر عينيك صرفا * واجعل الكاس منك نغرا شيبا

سلوا اهل مصر عن سلاح
ابن اختنا
فهم سلبوه سيفه وحرابته
وكان ولي العهد بعد محمد
على وفي كل المواطن
صاحبه

على ولي الله اظهر دينه
وانت مع الاشقيين فيما
تجاربه
وانت امرؤ من اهل صيفود
مارح
فسالك فيمنان جميع تعاتبه
وقد انزل الرحمن انك فاسق
فسالك في الاسلام سهم
تطالبه

(قال المسعودي) رحمه الله
ولعثمان اخبار وسير
وما ترحسان قد اتينا
على ذكركها في كتابنا
اخبار الزمان والكتاب
الايوسط وكذلك ما كان
في ايامه من المكوث
والاحداث والفتوح
والحروب مع الروم وغيرهم
والله ولي التوفيق
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

تم الجزء الاول وبيده الجزء
الثاني اوله ذكر خلافة امير
المؤمنين على بن ابي طالب
كرم الله تعالى وجهه ورضى
عنه

قال لا بد ان تدب عليه * قلت ابغى رشوا و آخذ ذميا
قال فايد اينا و نون عليه * قلت عمري القدا تبت قريبا
فوثبنا على الغزال ركوبا * وسعينا على الرقب ديبيا
فهل ابصرت او سمعت بصب * ناك محجوبه و ناك الرقبيا

وانشد له ابن خزم

اوما رايت الدهر اقبل معتبا * متنصلا بالاعذر عما اذنبنا
بالامس اذبل في رياضك ايكمة * واليوم اطلع في سمائك كوكبا

وقيل انه خاطب بهما ابن عماد ملك اشيلية وقد مات له بنت وولده ابن وبعضهم ينسبهما
لغيره و يدخل الاديب ابو القاسم الطار الاشيلي حاما باشيلية فجلس الى جانبه وسيم نخري
العينين فافتتن بالنظر اليه والمحادثة الى ان قام ووقع في مكانه اسود فقال

مصت حنة المأوى وجاءت جهنم * فها انا شقي بعدما كنت اذم
وما كان الا الشمس حان غروبها * فاعقبها جنج من الليل مظلم

وقال الاديب المصنف ابو عمر وعثمان بن علي بن عثمان بن الامام الاشيلي صاحب سهم
البحان

عذري من الايام لا در درها * لقد جئتني فوق ما كنت اُرهب
وقد كنت جلد اياما منهنى الذوى * ولا يستبينى الحادث المتغلب
يقاسى صروف الدهر مني مع الصبا * جذيل حكاك او عذيق مرجب
و كنت اذا ما الخطب مد جناحه * على تراني تحت حنقه
فقد صرت خفاق الجناح بروعي * غراب اذا ابصرته وهو ينعب
واحبب من التي حبيبها مودعا * وان بلاد الله طسرا محصب

وقدامت بعض الآداب في صدر دولة بني عبد المؤمن فجمع شمل الفضلاء الذين اشتد عليهم
المائة السابعة الى مبلغ سنة منها في ذلك الاوان واستولى بذلك على خصل الرهان وانفرد
بهذه الفضيلة التي لم ينفردها الا فلان وفلان * وكان الاديب العالم الصالح ابو الحسن
علي بن جابر الدياج الاشيلي اماما في فنون العربية ولكن شهر باقراء كتب الآداب
كالكمال للبردون واد القالي وما أشبه ذلك وكان مع زهد فيه ولو ذعية و من طرفه
ان احد تلامذته قال لعالم جميل الدرة بالله اعطى قبلة تتسك رمق فشكله الى الشيخ
وقال له يا سيدي قاز لي هذا كذا فقال له الشيخ واعطيه ما طلب فقال لا فقال له ما هذه الثعالة
ما كفالك ان حرمة حتى تشككي به ايضا وحسبك من جلاله قدره ان اهل اشيلية رضوا
به اماما في جامع العديس وله

لما تسدت وشمس الافق بادية * ابصرت شمسين من قرب ومن بعد
من عادة الشمس تعشى عين ناظرها * وهـ هذه نورها يشقني من الرمـد

وقال مالك بن وهب

ارامي نبي بالبحر من محظاتها * نعيدك كيف الرمي من دون اسهم

﴿ ذكر خلافة أمير المؤمنين
 اليوم الذي قتل فيه عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه
 فكانت خلافته الى أن
 استشهد أربع سنين وتسعة
 أشهر وعشانية أيام وقيل
 أربع سنين وتسعة أشهر
 الا يوماً وكانت الفرقة بينه
 وبين معاوية على ما ذكرنا
 في خلافته وكان مولده في
 الكعبة وقيل ان خلافته
 كانت خمس سنين وثلاثة
 أشهر وسبع ليال واستشهد
 وهو ابن ثلاث وستين سنة
 وعاش بعد الضربة بالجمعة
 والست وتوفي ليلة الاحد
 وقد قيل في مدة عمره
 أقل مما ذكرنا وقد تنوزع
 في موضع قبره فمنهم من
 قال انه دفن في مسجد
 الكوفة ومنهم من قال انه
 حمل الى المدينة فدفن عند
 فاطمة ومنهم من قال حمل
 في نابوت على جبل وان
 الجبل تاه ووقع الى وادي
 طيئ وقد قيل من الوجوه
 غير ما ذكرنا وقد اتينا على
 ذلك في كتابنا في أخبار
 الزمان والكتاب الاوسط
 (ونذكر نسبه ولعسان
 أخباره وسيره) هو علي بن
 أبي طالب بن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف
 ويكنى أبا الحسن و أمه
 فاطمة بنت أسد بن هاشم
 ابن عبد مناف ولم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هـ اذ من خلافة المتقي من اسمه علي

الافاعلمى أن قد اصبت فواصلى * سهامك اوصى في فاست بعلم
 فانسان عين الدهر أضمت فاحذرى * مطالبته بالقلب واليد والقم
 اما هو في غيبيل غدا غابه القنا * تحف به أساد كل ملثم
 ولوان لى ركناشـ ديدانجـدة * او يتاله من ياس تحظك فارجمي
 وهو اشبيلي كان من اهل الفلاسفة كفى المسهب قال وهو فيلسوف المغرب بظاهر الزهد
 والورع استدعاه من اشبيلية امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين الى حضرة مرا كش
 وصيره جليسه وانسه وفيه يقول بعض اعدائه
 دولة لابن تاشفين علي * طهرت بالكمال من كل عيب
 غير أن الشيطان دس اليها * من خباياه مالك بن وهيب
 وامر علي مناظرة محمد بن تورت الملقب بالمهدى الذي انشأ دولة بني عبد المؤمن * وقال
 أبو الصلت امية بن عبد العزيز المذكور في غير هذا الموضوع من هذا الكتاب يستدعى بعض
 اخوانه

بعاليك وحدك * جد بلقياك لعبدك
 حضر الكحل ولكن * لم يطب شيء لعدوك
 وراغب في العلوم مجتهد * لكنه في القبول جلمود
 فهو كذى عنه به شجب * ومشتهى الاكل وهو معمود
 لئن عرضت نوى وعدت عواد * أدالت من دنوك باليعاد
 فما بعدت عن اللقياسجوم * تدانت بالحبسة والوداد
 ولذكن قرب دارك كاندى * على كبدى واحلى في فؤادى
 وله في حجرة
 ومحرورة الاحشاء لم تدر ما الهوى * ولم تدر ما يلقي الحب من الوجد
 اذا ما يد ابرق المدام رأيتها * تثير غماما في الندى من الند
 ولم أر ناراك كما شب جرها * رأيت الندامى منه في حنة الخلد
 وقوله من قصيدة

وانهم نكصوا او ما فلا عجب * قديكهم السيف وهو الصارم الذكر
 العود أجد والايام ضامنة * عسى النجاح ووعد الله منتظر
 تقر يبذى الامر لاهل النهى * أفضـل ما ساس به أمره
 هـــــ ذاب اولى وماضره * تقر يب أهل الله وفي الندره
 عطار دفي جـــــل أوقاته * أدنى الى الشمس من الزهره
 وقوله تهـــــر في نقضان مالك داعما * وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
 و يتشك خوف العقر عن كل بغية * وخيفة حال الفقر شر من الفقر
 بالـــــلم تبين من القصر * كأنها قبلة على حذر
 لم تك الا كلالا ومضت * تدفع في صدور هاید البحر
 وقال

وقد قيل انه يبيع البيعة
العامه بعد قتل عثمان
باربعة ايام وقد ذكرنا
البيعة الاولى فيما سلف
من هذا الكتاب وتنازع
الناس في اسم ابي طالب
ايه وولد ابي طالب بن
عبدالمطلب اربعة ذكور
وابنتان تطالب وعقيل
وجعفر وعلى وفاخنة
وجنانة وابو امهم
فاطمة بنت أسد بن هاشم
و بين كل واحد من البنين
عشر سنين بين جعفر وعلى
عشر سنين و بين جعفر
وعقيل عشر سنين و بين
عقيل وطالب عشر سنين
وأخرج مشر كوقر بن
طالب بن ابي طالب يوم
بدر الى حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كرها
وهضى ولم يعرف له خبر
وحفظ من قوله هذا اليوم
يارب اما خرجوا بطالب
في مقعب من ناكم المقائب
فاجعلهم المغلوب غير
الغالب
والرجل المسلوب غير
السالب
وكان زوج فاخنة بنت
ابي طالب ابو وهب هيرة
ابن عمرو بن عابد بن عمرو
ابن مخزوم وخالف عليها
ابنا و بنتا و هاجرت ومات
زوجها بنجران مشركا
النوى اسبابها و اتقاهما

وقال فين نظر اليه فأعرض عنه
قالوا تني عندك بعد البشر صفعته * فهل اصاخ الى الواشى فغيره
فقلت لا بل درى وجدى بعارضه * فردصعته عمدا لا بصره
وقال
حكمت الزمان تلونا * لمحها العاني الاسير
فوصالها برد الاصيل وهجرها احرا الهجير
وقال يستدعي
هو يوم كما تراه مطير * جلب القرقيه والزهرير
وارانا الغمام والبرد ثويين علينا كلاهما مجرور
ولدينا شمس من الرا * ح وشمس تسعي بها وتدور
فن الزاى ان تشب الكوايين بن باجزالها وترخي السطور
فاترك الاعتذار فقه فترك الشرب في مثل يومنا تعير
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا على الدر واحدته اذا كان مزيدا
وقال
غبت عن افغاب كل جمال * ونأى اذ نابت كل سرور
ثم لما قدمت عاودنا الانسس وقرت قلوبنا في الصدور
فلو انما تجزى البشر بنعمى * لو هبتا حيا تال الشسير
كم ضيعت منك المتى حاصل * كان من الاخرم أن يحفظا
فالظ بهاعنك فن حقا * يخفى صواب الراى أن يلقظا
فان تعلمت باطماعها * فانما تخلب مستيقظا
وقال
يقولون في صبرا واني لصابر * على نائبات الدهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضى الله ما قضى * وان انا لم ابرف انا صانع
وقال
بالي خود وشموع * اقبلت تحمل شمع
فالتقي نوراهما واخذت لفاق دراهم ورفه
ومسير الشمس تستمدى بضوء النجم بدعه

وقال في فرس اشهب

واشهب كالشهاب اضى * يلوح في مذهب الحلال
قال حسودى وقد رآه * يخب تحتى الى القتال
من الجرم الصبح بالريا * واسرج البرق بالهلال
وقال
دمتي صروف الدهر بين معاشري * اصحهم وداعدو مقاتل
وما غربة الانسان في غير داره * ولكنها في قرب من لا يشاكل
وقال
اصبحت صبا دنفام مغرما * أشك وجوى الحب وأبكي دما
هكذا وقد سلم اذ رمى * فكيف لو مر وما سلما
وقال
وقفنا للثوى فهفت قلوب * أضر بها الجوى وهمت شئون
ينسجى بعضنا باللعظ بعضنا * فتمعرب عن ضمائرنا العيون

وفيهما يقول بيلاد نجران من أبيات كثيرة
اشاقتك هندام نالك سواها * كذاك النوى اسبابها و اتقاهما

وأرقتي في رأس حصن مرد ٢٨٤ # بنجران يسرى بعد نوم خيالها فان نك قد تابعت دين محمد * وقطعت الارحام منك جالما

وهي طويلة وكانت تسكني
أم هانئ وقد استعمل على
حين أفضت الخلافة اليه
ابن هاجم - دة بن هبيرة
وجعدة هو القائل
وإني من محزوم ان كنت
سائلا

ومن هاشم أمي خير قبيل
فمن ذا الذي ينأى على
بحاله

وخالي على ذوالندي وعقيل
وجانة بنت أبي طالب كان
بعلمها سفيان بن الحرث بن

عبد المطلب وهي أول
هاشمية ولدت بهاشمي
كذلك ذكر الزبير بن بكار
في كتابه في أنساب قريش

وأخبارها وهاجرت وماتت
بالمدينة في أيام النبي صلى
الله عليه وسلم وكان مسير

على إلى البصرة في سنة ست
وثلاثين وفيها كانت وقعة
الجمل وذلك في يوم الخميس
لعمركم خلون من جنادي

الأولى منها وقتل فيها من
أصحاب الجمل وأهل البصرة
وغيرهم ثلاثة عشر الفا وقتل

من أصحاب علي خمسة آلاف
وقد تنازع الناس في مقدار
ما قتل من الفريقين فمن
مقل ومكثر فالقتل يقول

قتل بينهم سبعة آلاف على
حسب ميل الناس وأهوائهم
إلى كل فريق منهم وكانت

فوقه واحدة في يوم واحد وقيل انه كان بين خلافة علي إلى وقعة الجمل وبين أول الهجرة خمس وثلاثون سنة

فلا والله ما حفظت عهد * كما ضنوا ولا قضيت ديون
ولو حكم الهوى يوما به - بدل * لانصف من بني من يخون
أمر بداركم وأغض طرفي * مخافة أن تظن بي الظنون
ولما رأى عبد الرحمن بن سبلان الحضرمي الأشبيلي في النوم انه مر على قبر وقوم يشربون
حول وسط أزهرا ثم روى أن ربي صاحب القبر وهو أبو نواس الحسن بن هانئ قال
خادك يا قبر انسكاب الغمام * وعاد بالروح عليك السلام
فمنك أضحى الظرف مستودعا * واستمرت عنا هيون الظلام
وقال أبو بكر محمد بن نصر الأشبيلي

وكانما تلك الرياض عرائس * مليه وسهن معصفور وعزفر
او كالقيمان لبسن موشى الحلى * فلهن في وشى اللباس بخنجر
وقال أحمد بن محمد الأشبيلي

أما ترى الترجس الغض الذي بدا * كأنه عاشق شابت ذوائبه
او ألهب شكا لما أضربه * فرط السقام فعادته حبايبه
رب نيلو فرغدا مخجل الرا * في اليه نفاسة وغرابه
كملك للسزنج في قبة بيضاء * يدنو الدجا في غلق بابيه

وقال أبو الأصبع بن سيد
كانما الترجس في منظر الحسن الذي أمثاله يتعني
أنامل من فضة فوقه * كاس من التبر به أفرغا

وقال أبو اسحق ابراهيم بن خبيرة الصباغ مما أشده له أبو عامر بن سلمة في كتاب حديقة
الارتياح
يوم كان سحابه * لست عمامي المصامت
حجت به شمس الضحى * بمنال أجنحة الفواخت
فألغيث يميكي فقدها * والبرق يضحك مثل شامت
والرعد يخطب من فمها * والجو كالخزرون ساكت
والروض يسقيه الحيا * والنور ينظر مثل باهت
فاشرب ولن تجنسه * واظرب فان العمر فانت

رب ليل طال لا صبح له * ذي نجوم اقسمت ان لا تغور
قد هتكتنا جنحه من فلق * من نخور ووجهه كالسدور
ان بدت تشبهها في كاسها * نار ابراهيم في برد ونور
صرعة نأنا علونا طهرها * في ميادين التصالي والسرور
وكاننا حين قنا معشر * نشر وابعد عمت من قبور

وقال أبو بكر بن حجاج
لما كتبت الحب لآعن قلى * ولم أجد إلا البكا والوعويل
ناديت والغلب به معرم * يا حسبي الله ونعم الوكيل

وقال

وقال
فوقه واحدة في يوم واحد وقيل انه كان بين خلافة علي إلى وقعة الجمل وبين أول الهجرة خمس وثلاثون سنة

للقبال بصفين ستة أشهر
 وثلاثة عشر يوماً وبين ذلك
 وأول المعركة ست وثلاثون
 سنة وثلاثة عشر يوماً
 وقتل بصفين سبعون ألفاً
 من أهل الشام ومن أهل
 العراق خمسة وعشرون
 ألفاً وكان المقام بصفين
 مائة يوم وعشرة أيام وقتل
 بهما من الصحابة من كان مع
 على خمسة وعشرون رجلاً
 منهم عمار بن ياسر أبو
 اليقظان المعروف بابن
 سمية وهو ابن ثلاث وسبعين
 سنة وكانت عدة الوفاة
 بين أهل العراق والشام
 سبعون وقعة وفي سنة ثمان
 وثلاثين كان التقاء
 الحكيمين وهما عمرو بن
 العاص وأبو موسى الأشعري
 بارض البلقاء من أرض
 دمشق وقيل بدومة
 الجندل وهي على عشرة
 أميال من دمشق وكان
 من أمرهما ما قد شهر
 وسور في هذا الكتاب
 جوامع ما ذكرنا وان كنا
 قد أتينا على مسوط ذلك
 فيما سلف من كتبنا وفي
 هذه السنة جلت الخوارج
 وهم الشراة وكان ممن
 شهد صفين مع علي من
 أصحاب بدر سبع وخمسون
 رجلاً منهم سبعة عشر من
 المهاجرين وسبعون من

وقال يقولون ان السحر في أرض بابل * وما السحر الا ما ارتك محاجره
 وما الغصن الا ما نثي تحت برده * وما الدعص الا ما طوته ما زرته
 وما الدر الا ثنره وكلامه * وما الليل الا صدغه وغدا اثره
 وهذه الايات من قصيدة في محمد بن القاسم بن حمود ملك الجوزيرة الخضره اعادها الله
 تعالى * وقال الرضائي أبو عبد الله الشاعر المشهور وهو ابن رومي الاندلسي في حريري
 وينفسي من لا أسميه الا * بعض الممامسة وبعض اشاره
 هو والظبي في المجال سواء * ما استعار الغزال منه استعاره
 اغد يسلك الحمر بر بفيه * مثل ما يسلك الغزال العراره
 وهو القائل يدح أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي

لوجئت نار الهدى من جانب الطور * قسنت ما شئت من علم ومن نور
 ولا بني جعفر أحمد بن الجزار
 وما زلت أجنى منك والدهر نمل * ولا تمس بجني ولا زرع يحصد
 ثمار اباد ذنبيات قطوفها * لا اوراقها ظل على عماد
 يرى جاري ما الماء المسكارم تحتها * واطار سكرى فوقهن تعرد
 ولما تقي ابو جعفر بن النبي من ميورة واقاع في البحر ثلاثة اميال ونشأت ريح ردت له لم يتجاسر
 احدهم اخوانه على اتاناه فكتب اليهم

اجبتنا الالى عننا وعليتنا * واقصونا وقد اذاف الوداع
 لقد كنتم لنا جذلا وانسا * فبا بانعش بعدكم ان تقاع
 اقول وقد صدرنا بعد يوم * اشوق بالسفينه ام تراع
 اذا طارت بنا حامت عليكم * كأن قلوبنا فيها شرع
 غصبت الثريا في البعاد مكنها * واودعت في عيني صادق نونها
 وفي كل حال لم تزلني بجيالة * فكيف اعرت الشمس حلة ضوءها
 وله في غلام يرمى الطيور

قالوا تصيب طيور الجوارح * اذا رماها فقلنا عندنا الخبر
 تعلمت قوسها من قوس حاجبه * وايد السهم من اجفانه المحور
 يبلوح في برده كالنفس حالكة * كما اضاء بجيح الليلة القمر
 وردما راق في خضراء موقنة * كما تنجح في اوراقه الزهر
 وقال الاديب الكاتب القاضي ابو المطرف بن عميرة الخزرجي لما قص شعر ملك الاندلس
 ريان بن مردئيش خزرجي في يوم رفع فيه ابو المطرف شعره انخرجت صله المزين ولم تخرج صله
 أبي المطرف

أرى من جاء بالموسى وموسى * وراحة من أذاع المدح صفرا
 فأنجم سعي اذا قص شعرا * وأخفق سعي اذا قص شعرا
 واسم أبي المطرف احمد وهو من جزيرة شعمر من كورة بلنسية وكان الكاتب الحسيب
 الانصار وشهد مع من الانصار ممن يبيع تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان من المهاجرين والاصار من اصحاب رسول الله

كان خروجه مع أهل
النهر وان من الخوارج
وقعد من يبعته جماعة
عثمانية لم يروا الا الخروج
عن الامر منهم سعد بن أبي
وقاص وعبد الله بن عمر
وباع يزيد بعد ذلك والحجاج
لعبد الملك بن مروان ومنهم
قدامة بن مظعون ووهبان
ابن صبيح وعبد الله بن
سلام والمغيرة بن شعبة الثقفي
وعن اعترل من الانصار
كعب بن مالك وحسان بن
ثابت وكانا شاعرين وأبو
سعيد الخدري ومحمد بن
مسلمة جليظ بنى عند
الإشهل وفضالة بن عبيد
وكعب بن عجرة ومسلمة
ابن خالد بن أخزيم عن لم
نذكره من العثمانية
من الانصار وغيرهم من
بنى أمية وسواهم وانزع
على أملاك كانت لعثمان
أقطعها جماعة من المسلمين
وقسم ما في بيت المال على
الناس ولم يفضل أحد على
أحد وبعث أم حبيبة بنت
أبي سفيان الى أخيها
معاوية بقميص عثمان
مخضباً بدمائه مع النعمان
ابن بشير الانصاري
واتصلت بيعة على
بالكوفة وغيرهما من
الامصار وكانت أهل

أبو جعفر أحمد بن طلحة يعشق علماء من علوج ابن هود وبعثه في غزواته وفيه يقول
مأحضر الغزى من صلاح * كلا ولا رغبة الجهاد
لكن السكيا يكون داع * لقر بنا خيرة الحميد
وقد تقدمت حكاية فالتراجع وكان صنوبرى الاندلس أو استحق بن خفاجة وهو من
رجال الذخيرة والقلائد والمسهب والمطرب والمغرب وشهرته تغنى عن الاطبا فيه مغرى
بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بهما وأهل الاندلس يسمونه الجنان ومن أكثر من شئ
عرفه وتوفى سنة ثلاث وخمسين وثلاثين وخمسمائة وولد سنة ثمان وأربعمائة ومن
نظمه قوله

ربما استخحك الحباب حبيب * نفضت لونها عليه المدام
كلام قاصرا من خطاه * يتهادى كتهادى الغمام
سلم الغصن والكتيب علينا * فعلى الغصن والكتيب السلام
وبات مع بعض الرؤساء فكاد ينظفئ السراج ثم تراجع نوره فقال

واغر ضاحك وجهه مصباحه * فأنا رذاقرا وذللك فرقدا
ما ن خبا تلقاه نور جبينه * حتى ذكابد كانه قنوقدا
كتبت وقلبي في يدك أسير * يقم كشاه السوى ويسير
وفي كل حين من هو الكوادمى * بكل مكان روضة وغدير
كنا بنا ولدنا ليدرن دمان * وعندنا كؤس للراح شهبان
والقضب مائسة والطير ساجدة * والارض كاسية والجو عريان

ولما سئل أبو بكر محمد بن احمد الانصارى المعروف بالابيض عن لغة فجزعها بمحض من خجل
منه اقسامان يقيد رجليه بقيد حديد ولا ينزعه حتى يحفظ الغريب المصنف فاتفق ان
دخلت عليه امه في تلك الحال فارتاعت فقال

ريعت عجم وزى أن رأيتى لابساً * خلق الحديد ومثل ذلك يروع
قالت جنت فقلت بل هي همة * هي عنصر العلياء واليبوع
سن الفرزدق سسنة قبعتها * انى لما سن الكرام تبوع
وكان شاعرا وشاحا وطاح دمه على يد الزبير أمير قرطبة لما هجمه بمثل قوله
عكف الزبير على الضلالة جاهدا * ووزره المشهور كلب النار
ما زال يأخذ سجدة في سجدة * بين الكؤس ونجمة الاوتار
فاذا عتراه السهوسخ خلفه * صوت القبان ورنة المزمار

ولما بلغ الزبير عنه ذلك وغيره أمر باحضاره فخرعه وقال مادعاك الى هذا فقال انى لم اراحق
بالمعومك ولوعامت ما أنت عليه من الخمازى لمعوت نفسك انصافا ولم تسكها الى ا حد فلما
سمع الزبير ذلك قامت قيامته وأمر بقتله وأشدله ابن غالب فى فرحة الانفس قوله فى حلقة حائط

وحلقة كشماع الشمس صافية * لوقبات كوكبا فى الجوالاتهما
تائق القين فى احكام صنعتها * حتى أفاض على اطرافها الذهبا

إنكوفة أسرع اجابة الى يبعته وأخذله البيعة على أهلها أبو موسى الأشعري حتى تكاثر الناس عليه فكانها

سعيد بن العاص ومروان
ابن الحكم والوليد بن عقبة
ابن أبي معيط جفري يئنه
وبينهم خطب طويل وقال
له الوليد انام تخلف عنك
رغبة عن بيعتك لئنا قوم
وترنا الناس وخفنا على
نفوسنا فعدرنا فيما نقول
واضح اما اننا قتلنا ابي
صبر اوضربتني حدا وقال
سعيد بن العاص كلاما
كثيرا وقال له الوليد اما
سعيد فقتلت ابا صبرا
واخذت مشواه واما مروان
فانك شمت اباك وكبت
عثمان في صنعه اياه وقد
ذكر ابو مخنف لوطن يجي
ان حسان بن ثابت وكعب
ابن مالك والنعمان بن بشير
قبيل نفوذهم بالعقبين اتوا
عليما في آخرين من العثمانية
فقال كعب بن مالك
يا امير المؤمنين ليس
مسيئا من اعتب وخبر
كف ما يحاه عذري كلام
كثير ثم يبيع ويبيع من
ذكرنا جميعا وقد كان عمرو
ابن العاص انحرف عن
عثمان لا تحرافه وتولية
مصر غيره فزل الشام فلما
اتصل به امر عثمان وما
كان من بيعة على كتب الى
معاوية يهزه ويشعر عليه
بالمطانية بدم عثمان وكان
فيما كتب به اليه ما كتبت
صانعا اذا قشرت من كل شيء تملكه فاصنع ما انت صانع فبعث اليه معاوية فسار اليه فقال له معاوية يا يعني قال والله

كانها بيضة قد قد قونسها * وكل جنب لها بالطن قد تقبا
وقال فيمن يحدث نفسه بالخلافة
امير المؤمنين نداه شيخ * افادك من اماليه اللطيفة
تحفظ ان يكون الحجز عووما * سير برامن اسرتك المنبغة
واذ كرمك مصلو بافاكي * ولتخفكني امانيك السخيفة
وهاجى ابن سارة فقال فيه ابن سارة
ومن الجائبات ان يكون الابيض * بحماره بين السوابق ركض
وقال امام النخاعة بالاندلس ابو على عمر الشلو بين فيمن قاسم
ومعاشحا قلبي وفيض مدعمي * هوى قد قلبي اذ كفت بقاسم
وكنت اظن الميم اصل الاقلم تكن * وكانت كنيتم المحقت بالزراقم
والزراقم الحيات مشقة من الزرقه والميم زائدة يريد ان ميم قاسم كيمها فهو قاس وهو
منسوب الى حصن شلو بينية على ساحل غرناطة وله من الشهرة والتأليف ما يعنى عن
الاطناب في وصفه وله التوسطه وشرح الجزولية وغيرهما وكان مغفلا ومع ذلك فهو آية
الله تعالى في العربية وكان في لسانه لكمة ولما اراد امون بن عبد المؤمن التوجه الى
مرسية وقد ثار بها ابن هود وانشده الشعراء وتكلم في مجلسه الحطباء قام الشلو بين وقال
دعاه منه ثلمك الله وثرلك يدي ملك الله ونصرلك لانه بلا كنيته يسدل السنين والصادئاء
فكان كما قال عاد المأمون وقد ثلم عسكره وثر * ولما رص الفقيه الزاهد ابو اسحق ابراهيم
الابري دخل عليه الوزير ابو خالد هاشم بن رضاء فرأى ضيق مسكنه فقال لو انخذت غير هذا
المسكن لكان اولي بك فقال وهو آ خر شعره قاله
قالوا لا تستجيد بيتنا * تعجب من حسنة البيوت
فقلت ما ذا لكم صوابا * عش كثير لمن يموت
لولا شتاء ولقع قيظ * وخوف لاص وحفظ قوت
ونسوة يبتغين سترا * بنيت بنيان عنك يموت
وقال ابو بكر بن عبادة القرزاز المشيخي ابن سام صاحب الذخيرة
يامنيفا على السماء كين سام * حزت حصل السباق عن سام
ان تحك مدحة فانت زهير * او تشبب فعسرة بن حرام
او تبارك صيد المها فابن حجر * او تبكي الديار فابن جندام
او تدم الزمان وهو حقيق * قالوا الطيب اليه سيد المرامي
ولما نثر سلك نظام ملك متونة تفرق ملك الاندلس رؤساء البلاد وكان من جلاتهم الامير
ابو الحسن بن نزار سالا من الاصاله في وادي آ ش فحسده اهل بلده وقصدوا تاخيره عن
تلك المرتبة فخطبوا في بلدهم الملك شرق الاندلس محمد بن مردنيس ووجه لهم عماله واوصاهم
ان يخرج هذا الاسد من غيابه ويفرق بينه وبين تأميلة ورفعه اله اشعارا كان يستريح
بها على كاسه ويبتها بمحض من يركن اليه من جلسائه ومما قاله وقد استشعر من نفسه
صانعا اذا قشرت من كل شيء تملكه فاصنع ما انت صانع فبعث اليه معاوية فسار اليه فقال له معاوية يا يعني قال والله

لا عينك من ديني حتى أنال من دينك ٢٨٨ قال سئل قال مصر معمة فاجابه الى ذلك وكتب له به كتابا وقال عمرو بن العاص

في ذلك

عاوى لا اعطيك ديني ولم انل به منك دينيا فانظرن كيف

تصنع

فان تعظي مصر فأر ببح صفة

أخذت بها شيئا يضر وينفع وأتى المغيرة بن شعبه عليا

فقال له ان حق الطاعة لنصيحة وان الرأى اليوم تحوز به ماني غدا وان

التصارع اليوم تضيق به ماني غدا فقرر معاوية على

عمله واقرا ابن عامر على عمله واقرا العمل على أعمالهم

حتى اذا أتت طاعتهم وطاعة الجند واستبدلت

أو تركت قال حتى أنظر نخرج من عنده وعاد اليه

من الغد فقال اني أشرت عليك بالامس برأى وتعتبه

وانما الرأى ان تعالجهم بالترخ فتعرف السامع من

غيره ويستقل أمرك ثم خرج فبلقاه ابن عباس

خارجا وهو داخل فلما انتهى الى على قال رأيت

المغيرة طارحا من عندك ففهم جاهك قال جاءني اس

بكيت وكيت وجاءني اليوم بديت وذيت فقال

امامس فقد نهضك وانما اليوم فقد غشك قال فما

الرأى قال كان الرأى ان

انها أهل للتقديم مستحقة لطلب سلفه القديم

الا أن أعرف قدرا النفع والضرر * فكيف أصدر الملك من صدر

وكيف أطلع في افق العساقرا * ويستهل بكفى واكف الدور

وكيف أملا صدر الدهر من رعب * وأستقل بحمل الحادث النكر

وأستطيل على الايام بالفكر * وأستطيل على الايام بالفكر

لكنتي ر بما بادرت منتها * لفرصة مرقت كاللح بالصر

في أم رأسي ما عسى الزمان به * شرحا فصل بعدها الايام عن خبري

فعمد ما وقف ابن مردنيس على هذا القول وجه الى وادي آس من حمله اليه وقدمه وقدم به الى مرسية أسيرا بعدما كان مرتقباً أن يقدم أميراً فلما وقعت عين ابن مردنيس عليه قال له

اه كن الله منك يا فاجر فقال أنت أعزك الله أولى بقول الخيزن قول الشر ومن امكته الله من القدرة على الفعل فما يليق به ان يستقدر بالقول فاستخيا منه وامر به لاسجن فكثت فيه مدة

وصدرت عنه اشعار في تشوقه الى بلاده منها قوله لقد بلغ الشوق فوق الذي * حسدت فهل للتلاق سبيل

فلموانسي مت من شوقكم * غراما لما كان الاقلسيل تعالني بالتمداني المنى * وينشدني الدهر صبر جميل

فقل كشيئة اذ أصبحت * بعيدا فلم يسئل عنها جميل أعض جفوني عن غيرها * وسمعي عن الايام فيها يسئل ولم يزل على حاله من السجن الى ان تخيل في جاريه بحسنة للغانح حسنة الصوت وصنع

مرشحة التي اولها نازع البدر اللباح * بنت الدنان فلم يدع لك اقتراح * على الزمان

وفيها يقول يا هل اقول للسود * والعيس تحدى بالأمسى على السراح * كانت امانى

آخر جهها ذاك السماح * الى العدمان وجعل يلقيها على الجارية حتى حفظتها واحكمت الغناء بها واهداهما الى ابن مردنيس بعد

ما اوصاهما انه متى دعاها الى الغناء وطفرت في اطرب ساعة واسرها غنيتها بهذه الموشحة والمطقت في شأن رغبته في سراح قائنها فاعل الله تعالى يجعل في ذلك سبيبا وتفق ان طفرت

بما اوصاهما به واحسنت غناء الموشحة فطرب ابن مردنيس لسماع مدحه واعجبه بمقاصد قائنها فاسألهما لمن هي فقالت لولاى عبدك ابن نزار فقال اعمدى على قوله بالأمسى على

السراح فاعادته فدخلته عليه الرقة والارحية بما اصابه فامر في الحين بحل قيده واستدعى به الى موضعه في ذلك الوقت فلما دخل خلع عليه وادناه وقال له يا ابا الحسن قد ادمر نالك

بالسراح على رغم المحسود فارجع الى بلدك بما طالك ان تطلب الملك بها وبغيرها ان قدردت فانت اهل لان تملك جميع الاندلس لا وادي آس فقال له والله يا سيدى

بل

تخرج حين قتل عثمان أو قبل ذلك فتأتى مكة وقد دخل دارك فتغلقت عليك بابك فان العرب كانت

بان يلزموك شعبة من هذا الامر وشبهون فيك على الناس وقال المغيرة بهجته فلم يقبل فغشسته وذكر انه قال واما انا فنهجته قبلها ولا انجحه بعدها (قال المسعودي) وجدت في وجه آخر من الروايات ان ابن عباس قال قدمت من مكة بعد مقتل عثمان بخمسة ليال فحقت عليا ادخل عليه فقيل لي عنده المغيرة بن شعبة فاست بالباب ساعة فخرج المغيرة فسلم علي وقال متى قدمت قلت الساعة ودخلت على علي وسلمت عليه فقال ابن لقيت الزبير وطلمحة قلت بالنواصف قال ومن معهما قالت ابوسعيد بن الحرث بن هشام بن قتيبة من قرينس فقال علي اما انهم لم يكن لهم بد ان يخرج جوارية وتولون نطلب بدم عثمان واقه يعلم انهم قتل عثمان فقلت اخبرني عن شأن المغيرة ولم خلايك قال جاءني بعد مقتل عثمان بيومين فقال اخلي ففعلت فقال ان الصبح رخيص وانت بقية الناس وانا لك ناصح وانا اشير عليك ان لاترد عمال عثمان عامك هذا فاكتب اليهم بانباتهم على اعلمهم فاذا بايعوا لك واطمان

بل استترم طاعة ملك والاقراء بانك بعثني من قبر رمانى فيه المساد والوشاة ثم شر باحتي تمكنت بينهما المطايبة فقال له يا ابن نزار الا نرا يدان اسالك عن شي قال وما هو ياسيدي قال عمما في امر اسلك حين قلت

في امر اسى ما يعيا الزمان به * شر حافل بعدها الايام عن خبري فقال له ياسيدي لاتسمع الى غرور نفس الفتنة على لسان نشوان لعبت بافكاره الامانى وغطت على عقله الا مال والله لقد بقيت في داري اوزوم الاجتماع بحجارة مهينة قدر سنة فما قدرت على ذلك ومنعتني مهاز وجني فكيف اطلب مادونه قطع الرؤس ونهب النفوس فخطك ابن مردئيش وجدد له الاحسان وجهره الى بلده وامر عماله ان يشار كوه في التدبير ويستأذنوه في الصغير والكبير فتأبل به مجده وعظم سعده ومن شعره قوله انظر الى الروض سحر او قد * بث به الطلل علينا العيون يرقب منا بقطعة للسنى * فقل لها الم لا بداعى المحبون وحنم شامسا الى ان ترى * نفس الضحى تطرق تلك المحفون وقوله تنبه لمعشوق وكاس وقينة * وروض ونهـ رليس يبرح خفاقا فقد نبت هذى الحدائق وورقها * وفتح فيها الصبح بالطلل احداقا ومهما تكن في ضيقة فأدرها * كؤس الطلى فالسكر يوسع ماضاها وقوله عطف الفضيض مع النسيم تيملا * والنهر موشى الخجائل والحلى تركته اعطاف العصورن مظللا * ولنا عن النهج القويم مضى لللا امسى يغاز لنا بمقلة اشهل * والطرف اشهر ماتراه اشهلا

وقال بعضهم استدعاني ابو الحسن بن نزار بمجلس انس بوادي آش فلما احتفل بمجلسنا وطابت لذتنا قال والله ما نمام هذه المسرة الاحضور ابى جعفر بن سعيد وهو الا ن بوادي آش فوافقناه على ذلك لما نعلم من طيب حالتنا معهم وانهم الا ياتيان الابعاء يأتى به اجتماع النسيم والروض فخلفني موضع وكتب له

ياخير من يدعى لكاس دائر * ووجوه ابقا وروض ناصر
انا حاضر نافي الندى عصابة * معشوقه من ناظم اوناثر
كل مخلى للذي يختاره * في الامس من ناه له اوزاجر
مالا لهم شغل بمن واحد * بل كل ما يجرى بوق الخناطر
شدو ورقص واقطاف فكاها * وتعانق وتعاثر بنواظر
وهم كم تدرى بأفنى انجم * لكن لناشوق لبد رزاهر

سیدی لارلت متقدما السجل مكره هل يحمل التخلف عن ناد قام فيه السرور على ساق وضحن فيه الانس بل فيه وانسد له ستر الصون وفاء عليه ظل النعيم وسفرت فيه وجوه الطرب وركضت خيل اللهور وثار قمام الند وهطلت بحباب ماء الورد وجلبت الكؤس كالعرائس على كراسي العروس المنقلة بالعاج والابنوس وكان قطع النهار عترة بقطع الظلام او بنى حام قد خالطت بنى سام وعلى رؤس الاقداح تيجان نظمها امتراج الماء بالراح

فان كنت قد ابيت فانزع
 حجة في انباته فقد كان
 عمرو لاه الشام كما هفتك
 لا والله لا استعمل معاوية
 يومين ابدا فخرج من
 عندي على ما اشار به ثم
 عاد فقال اني اشرت عليك
 بما اشرت به وابت على
 فنظرت في الامور اذا انت
 مضيت لا ينبغي ان تأخذ
 امرك بخدعة ولا يكون فيه
 داسة قال ابن عباس فقلت
 له اما اول ما اشار عليك
 فقد نبحك واما الآخر فقد
 عشت وانا اشير عليك ان
 تثبت معاوية فان بايع
 لك فاعلى ان اقلعه من منزله
 قال لا والله لا اعطيه الا السيف
 ثم تامل
 فسامته ان منها غير عاجز
 بما اذا ما غالت النفس غالما
 فقال يا امير المؤمنين انت
 ورجل شجاع اما سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول الحرب خدعة
 فقال على بن ابي طالب
 لئن اطعته لاصدرن بهم
 بعد ودد لا تركهم ينظرون
 في اثارهم الامرو لا يدرون
 ما كان وجهها من غير نقص
 لك ولا اثم عليك فقال يا ابن
 عباس لست من هياتك
 وهنيات معاوية في شيء يسير
 مالك عندي الطاعة والله
 ولى التوفيق

من شئت واترك معاوية فان له جراءة وهو في اهل الشام مسموع عنه واثق

فطورا استحي فيبدو خجلها وطورا تمترج فيظهر وجهاها والعود ترجان المسرة قد جعلته
 اوه في حجرها كزلد ترضعه يدورها وساقى الشرب كالغصن الرطيب اوراقه اوردية الشرب
 وازهاره الكؤوس التي لا تزال تطلع وتغرب كالشموس ساق يفهم بالاشارة حلوا الشمائل
 عذب العبارة ذو طرف سقيم وخمد كانه من خفزه لطيم ولد ينامن اصناف الفواكه
 والازهار ما يجار فيه الناظر وهل تكمل لذة دون احضار خدود الورد وعيون الترجس
 واصداغ الاتس وهوود السفرجل وقدود قصب السكر ومباسم قلوب الجوز وسرر التفاح
 ورضاب ابنة الغيب فقد اكمل هذه الاوصاف الختاسة من اوصاف الحبايب الطرب
 فطرب بجناح الشوق عند وصولها * اليك ولا تجعل سواك جوابها
 فلا عين الا وهي ترنو بطرفها * اليك ففسر في المظال حسابها
 فقد اصيحت تملو عليها غشاوة * لبعدي كما كشف عن سناها ضايبها
 قال ابو جعفر ففعلت وصولي جواب ما نظم وثر والفتية الحاملة يقصر عن خبرها الخبر
 فانه سنان في النعيم انعماس عرف الزهر في النسيم ومر لنا يوم غص الدهر عنه جفنه حتى
 حسبنا عنوا لنا واعد الله تعالى به في الجنة ويشرب يوما مع ابي جعفر بن سعيد والكتندي
 الشاعر في جنة براوية غرناطة وفيها صهر يحج ماء قد احدث به شجر نارنج وليمون وغير ذلك
 من الاشجار وعليه انبون ماء يتحرك به صورة تجارية رقصة بسيف ووطيفور رخام يضع
 في انبوبة الماء صورة خباء فقالوا انقسم هذه الاوصاف الثلاثة فقال ابو جعفر يصف الراقصة
 وراقصة لست تحرك دون ان * يحركها سيف من الماء مصلت
 يدور بها كرها فتضي صوارما * عليه فلا تعيا ولا هو يبهت
 اذ اهي دارت سرعة خلت انها * الى كل وجه في الرياض تلتفت
 وقال ابن ترار في خباء الماء
 رايت خباء الماء ترسل ساءها * فما زعها هب الرياح رداها
 تظا وعه طور او تعصيه تارة * كراقصة حلت وضمت قباءها
 وقد قالت خير الانا ما فلم تزل * لديه من العليا تبدي حياءها
 اذا ارسلت جود امام يمينه * ابي العدل الا ان برد اباءها
 وقد قيل ان هذه الابيات صنعها مجتهد الامير ابي عبد الله بن مردئيش ملك شرق الاندلس
 وانه لما الجأه الضرورة ان يرتحل في مثل ذلك شيئا وكانت هذه عنده معدة فزعم انه ارتحلها
 قال ابو عمر بن سعيد وهذا هو الصحيح فانه ما كانت عاداته ان يخاطب عمى ابا جعفر بخير الانام
 فان كل واحد منهما كقوا الآخر وقال الكتندي
 وصهر يحج تخال به بحبنا * يذاب وقد يذهب الاصيل
 كان الروض بعشقه فنه * على ارجائه ظل ظليل
 وتغته اكف الشمس عشقا * دنان ارفق منه لها قبول
 اذا رفع النسيم القضب عنها * في نثني يكون لها سبيل
 وللنار نخب تحست الماء ما * تبدي عاكسها جربيل

(ذكر الاخبار عن يوم الجبل وبدنه وما كان فيه من الحرب وغيره) ودخل طلحة والزبير مكة واليمون

وقد كانا استأذنا عليا في العمرة فقال لعلي كتر يدان البصرة والنام فاقسما انهما ٢٩١ لا يقصدان غير مكة وقد كانت

عائشة رضی الله عنها بمكة
وقد كان عبد الله بن عامر
عامل عثمان على البصرة
هرب عنها حين أخذ البيعة
العلي بها على الناس حارثة
ابن قدامة السعدي ومصير
عثمان بن حنيف الانصاري
اليها على خراجها من قبل
علي رضي الله عنه وانصرف
من اليمن عامل عثمان
واعطى عائشة وطلحة
والزبير اربعمائة درهم
وكرعا وسلاحا وبعث الى
عائشة بالجميل المسمى
عسرا وكان شراؤه عليه
باليمن مائتي دينار فارادوا
النام فصددهم ابن عامر
وقال ان به معاوية ولا
ينقاد اليكم ولا يطيعكم
لكن هذه البصرة على بها
صنائع وعدد فخزهم بالف
الف درهم ومائة من الابل
وغير ذلك وسار القوم نحو
البصرة في ستمائة راكب
فانتهوا في الليل الى ماء لبنى
كلاب يعرف بالحواب
عليه ناس من بني كلاب
فوعت كلهم على الركب
فقاتل عائشة ما اسم هذا
الموضع فقال لها السائق
مجهلها الحواب فاسترجعت
وذكرت ما قبل لها في ذلك
فقاتلت ردوني الى حرم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاحاجة في المسير فقال ابن الزبير بالله ما هذا الحواب ولقد غلط فيما اخبرك به وكان

وليمون فيه دون سبك * جلاجل زخرقت نصبا تجول
فياروضاه صقلت جفوني * وارهدف منته الزهر الكليل
تناثر فيك استلاك الغواصي * وقبل صفح جدوالك القبول
ولا برحت تجمع فيك شملا * من الاكياس والكاس الشمول
بدور تستتير بها نجوم * مع الاصباح ليس لها قول
يسمهم نسيب الروض الفيا * فن وجدله جسم عليل
وروي ان الوزير ابان الاصبع عبدالعزير بن الارقم وزير المعتصم بن صمادح رأى راية خضراء
فيها ضيقة بيضاء في يد عجل من علوج المعتصم نشرها على رأسه فقال
نشرت عليك من التعميم جناحا * خضراء صيرت الصباح وشاحا
تحكي بحفتي قلب من عاديتيه * مهمما يصافع صفحة الارواحا
ضمنت لك النعمى برأى ظافر * فترقب الفأل المثير نجاحا
وكان هذا الوزير آية الله تعالى في الوفاء وأرسله المعتصم الى المعتد بن عباد فاعجبت المعتد
بمحاولته ووقع في قلبه فأراد افساده على صاحبه وأخذ معه في أن يقيم عنده فقال له ما رأيت
من صاحبي ما أكره فأوتر عند غيره ما أحب ولورأيت ما أكره لما كان من الوفاء تركه لي في حين
فوض الى أمر موثوق بي وجلي أعباء دولته فاستحسن ذلك ابن عباد وقال له فآتم على فلما
عاد الى صاحبه سأل عن جميع ما جرى له فقال له في أثناء ذلك وجرى لي معه ما ان أعامتك به
خفت ان تحسب فيه كالاتقان والاستظهار وتضن ان خاطري فسد به وان كنت لم أوف
النصيحة حقا وخذت أن تطع عليه من غيري فيخطي ذلك من عينك وتحسب فيه كيدا
فخمل عليه في أن يعلمه فأعلمه بعد أن تلطف هذا التلطف وهو من رجال الذخيرة والمسهب
وابنه الوزير أبو عامر من رجال القلائد ومن نظم أبي عامر
فتي الخيل يقتادها ذبلا * خفافا تباري القنا الذابلا
تري كل أجمد سأمي التليل * وتحسبه غصنا مائلا
وللوزير الكاتب أبي محمد بن فرسان واسمه عبدالبر وهو حسنة وادي آس يخاطب يحيى
الميورقي

أنعم بشرح على فعله * سبب الزيارة للعظيم ويثر ب
ولئن تقول كاشع ان الهوى * أرست معاله وانك مذهبي
فقاتلي ما ان ملكك وانما * عمري ابي حمل التجاد بمنكي
وعجزت عن أن أستثير كينها * وأشق بالضم صام صدر الموكب
وهذه الايات كتبها اليه وقد أسن ومن الجهد معه يرغب في سراحه الى الحجاز رحمه
الله تعالى وتقبل نيته بمنه ويمنه وقال حاتم بن سعيد العنسي وكان صاحب سيف
وقلم وعلم وعلم
ياد اناسه مني وما أنا زائر * لأنت معذور ولا أنا عاذر
ماذا ضررك انظلت بظلمة * ان لا يطالع منك بدر زاهر

فأقسم ان ذلك ليس بالحواب في الاسلام فأتوا البصرة فخرج اليهم عثمان بن حنيف فأنعمهم وجرى قتال قال ثم انهم اصطلموا بعد ذلك على كف الحرب الى قدوم علي فلما كان في بعض الليالي يتواعثمان ابن حنيف فأسروه وضربوه وتفقوا الحية ثم ان القوم استرجعوا وخافوا على مخالفتهم بالمدينة من اخيه سهل بن حنيف وغيره من الانصار فخلوا عنه وادادوا بيت المال فأنعمهم الخزان والمركلون به وهم السحون فقتل منهم سبعة واربعة عشر من حرج وثمانون من السبعين ضربت رقابهم صبران بعد الاسر وهو أول من قتلوا ظلمنا في الاسلام وصبروا وقتلوا حكيم بن جبلة العبدى وكان من سادات عبد القيس وزهاد ربيعة ونسائها وشاح طلحة والزبير في الصلاة بالناس ثم اتفقوا على ان يصلى بالناس عبد الله بن الزبير وما محمد بن طلحة يوماني فخطب طويل كان بين طلحة والزبير ان اتفقا على ما وصفتنا وسار على من المدينة بعد اربعة اشهر وقيل غير ذلك في تسعة مائة ركعتهم اربعة مائة من المهاجرين والانصار منهم سبعون بدرى واربعة مائة من الصحابة

وتوفي المذكور بغرناطة سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وقال التطيلي الاعمى في اسد نخاس يقذف الماء

اسد دولوانى انا * قسه الحساب لقلت صخره
فكانه اسد السما * يجمع من فيسه الحجره

قال ابن ظافر صرنا في بعض العشايا على البساتين المجاورة للنيل فرأينا فيها بئرا عليها دولابان متخاذايان قد كادت افلاكهما منحوم القواديس ولدت بقلوب ناظر يهما لعب الاماني بالمقاليس وهما يشان انين الاشواق ويقيضان ماء اغز من دموع العشاق والروض قد جلالا لعين زبرجده والاصيل قد راقه حسنه فنثر عليه عسجده والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون والسواقي قد اذات من سلاسل فضتها كل مصون والندت قد اخضر شاربه وعارضه و طرف النسيم قد ركضه في ميادين الزهرا كضه ورضاب الغيث قد استقر من الطين في لمى وحيات الجارى حائرة تخاف من زمرد النبات ان يدركها العمى والبحر قد صقل النسيم درعه وزعفران العشى قد ألقى في ذيل المجرور دعه فأوسعنا ذلك المسكان حسنا وقلوبنا استحوذا وملا ابصارنا وأسماعنا مسرة والتذاذا واملنا الى الدولابين شاكين أزر احين شجيت قيان المطر بالمخاتها وشدت على عيدينها ام ذكر ان نعم وطابا وكانا أغصانا رطابا ففبقا عنهما لذيذ الجوع ورجعا النوح واقاضا الدموع طلبا للرجوع وجلسنا تنذرا كما في تراكيب الدوايب من الاعاجيب وتنشأ ما وصفت به من الاشعار الغالبة الاسعار فأفضى بنا الحديث الذي هو شجون الى ذكر قول الاعمى التطيلي في اسد نخاس يقذف الماء اسد دولوانى الخ فقال القاضي ابو الحسن ع- بن المنى يذكره الله تعالى يتولد من هذا في الدولاب معنى يأخذ بجمع المسمع ويطرب الرائي والسامع فتأملت ما فاه بعين بصيرتى البصيرة واستمددت مادة غررتى الغزيرة فظهر لى معنى ملائى اطرابا واوسعى اعجابا واطرق كل منياتي نظم ما جاش به مدبحره وانباه به شيطان فكره فلم يكن الا كمنقرة العصفور الخائف من الناطور حتى كدل ما اردناه من غير ان يقف واحد منا على ما صنع الا تحرف فكان الذى قلت

حبذا ساعة العشية والدو * لآب يهدى الى النفوس المسره
ادهم لا يزال يعدو ولكن * ليس يعدو مكانه قدر ذره
ذوعيون من القواديس بيكى * كل عين من فأنض الدمع ثره
فلث دائر يرينا نجبوما * كل نجبم يمدى لدينا الحجره

وكان الذى قلت

ودولاب يثنى انين شكلى * ولا فقه داشكاه ولا مضره
ترى الازهار فى فتحك اذا ما * بيكى دموع عين من منة ثره
حكى فلك تدور به نجبوم * تؤثر فى سرائرنا المسره
يظل النجم يشرق بعد نجم * ويغرب بعد ما تجرى الحجره

وهجنا من اتفاقنا وقضى العجب منه سائر فاقنا انتهى (رجع) وكان لابي محمد عبد الله

الريذة بين الدوفة وماله
 من طريق الجادة وفاته
 طلحة والزبير وقد كان على
 ارادهم فانصرف حين
 فاتوه الى العراق في طلبهم
 ولحق بعلى من أهل المدينة
 جماعة من الانصار فيهم خزيمه
 ابن ثابت ذوالشهادتين
 وانه من طيبي ستمائة
 راكب وكاتب على من
 الريذة اباموسى الاشعري
 ليستنفر الناس فبسطهم
 ابوموسى وقال انما هي
 قننة فنمى ذلك الى على
 فولى على الكوفة قرظة
 ابن كعب الانصاري
 وكتب الى ابى موسى
 اعترل علمنا يا ابن الحماة
 مذموم ما مدحور افها هذا اول
 يومنا منك وان لك فيها
 لهنات وهنيات وسارعة الى
 من معه حتى نزل بذي
 قار وبعث بابنه الحسن
 وعمار الى الكوفة يستنفر
 الناس فساروا عنها ومعهما
 من اهل الكوفة نحو
 من سبعة آلاف وقيل
 ستة آلاف وخمسة
 وستون رجلا فانتهى الى
 البصرة وراسل القوم
 وناشدهم الله فأبوا الا
 قتاله وذكر عن المنذر بن
 الجارود فيما حدث به
 ابو حنيفة الفضل بن الحباب
 المجبى عن ابن عائشة
 عن معن بن عيسى عن المنذر بن الجارود قال لما قدم على رضى الله عنه البصرة دخل مما يلي الطف فألقى الزاوية

ابن شعبة الوادى اشى ابن شاعر فعرض عليه شعرا انظمه فاجبه فقال
 شعرك كالسد تان في شكلكه * يجمع بين الآس والورد
 فاصنع به ان كنت لي طائعا * ما يصنع الفارس بالبند
 ولشاعر الاندلس ابى عبد الله بن المحمد الوادى اشى وهو من رجال الذخيرة
 لزمته قناعتى وقعدت عنهم * فلست ارى الزبر ولا الاميرا
 وكنت سمير اشعارى سفاها * فعهدت بها لفسقى سميرا
 وادى في العروض تاليف مزج فيه بين الانحاء الموسيقية والآراء الخليلية ورد فيه على
 السرقسطى المنبوز بالجمار وله في المعتصم بن صالح
 لعلك بالوادى المقدس شاطئ * فلم ينسب الهندى ما أنا واطئ
 وانى في ريك واحد ربحهم * فبخر الاسى بين الجوانح ناشئ
 ولى في السرى من نارهم ومنازهم * هداة حداة والنجوم طوافئ
 لذلك ما حنت ركابى وجمحت * عراقى وأوحى سيرها المتباطئ
 فهل حاجتى ما حاجها ولعلها * الى الوجد من نيران قلبى لواجئ
 رو يدافس اوداى لبني وانه * لو رد لباناقى وانى لظائئ
 موارد تهاجى ومسرحة ناظرى * فلشوق غايات بها ومبادئ
 واعترض عليه بعضهم بانه مزى في هذه القصيدة ما لا يهمن فقال
 عجت لعماز بن علمى بجهلهم * وان قناني لا تلسين من الغمز
 تجلت لهم آيات فهمى ومنطقى * مبيسة الاعجاز ملزمة العجز
 ولاحت لهم همزية أرحدية * وويل بها ويل لذي المعز والمز
 رموها بنقص بينت فيه نقصهم * ومن لمس الافعى شكالم النكز
 فان أنكرت أفهامهم بعض همزها * فقد عرفت أكبادهم صحة الهمز
 وله وهو ما يتبعى به بالاندلس
 فذرا العتيق مجانب العتوقه * ودع العذيب عذيب ذات الخال
 أفق محلى بالقواضب والقنا * للاغيب سد العطار لا المبطال
 جبولك الامن توههم خاطرى * وجبولك الامن تصبـور بالى
 والقارطان جيل صبرى والركى * فتى أرحى منك طيف خيال
 ومن بدائه قوله
 سامح اناك اذا أتاك بزلة * فلو ص شى قلما يتمكن
 فى كل شى آفة موجودة * ان السراج على سناه يدخن
 وأنشد أحد ادباء هذين البيتين متمثلا فاجاب المعتصم وسأل عن قائله ما فاجبه بقوله
 وقال أتعرف الى من أشار بهذا المعنى قال ما عرف الا انه ما لي فقال المعتصم كنت فى
 الصبا وهو مسمى القصب بسراج الدولة فقالت له الله ما أشعره فساوه فلما باحثوه فى ذلك أقرب بحسن
 حدس المعتصم واكتنته سعيايات وكان ممن يغلب لسانه على عقله فقهر من المربة
 عن معن بن عيسى عن المنذر بن الجارود قال لما قدم على رضى الله عنه البصرة دخل مما يلي الطف فألقى الزاوية

نفرجت انظر اليه فوردمو كبت ٩٤ نحو الف فارس يقدمهم فارس على فرس اشهب عليه قلنسو و ثياب بيض متقلد سيفاهمه

راية واذا تيجان القوم الاعراب
عليها البياض والصفرة
مدجعين في الحديد والسلاح
فقات من هذا فقيل ابو
ايوب الانصاري صاحب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو هؤلاء الانصار
وغيرهم ثم تلاهم فارس
آخر علمه عمامة صفراء
وثياب بيض متقلد سيفا
متسكب قوسا معه راية
على فرس اشقر في نحو الف
فارس فقلت من هذا فقيل
هذا اخو يمين ثابت الانصاري
ذو الشهادتين ثم مر بنا
فارس آخر على فرس كبت
معه عمامة صفراء
من تحتها قلنسو بيضاء
وعليه قباء ابيض
مصقول متقلد سيفا متسكب
قوسا في نحو الف فارس
من الناس ومعه راية فقلت
من هذا فقيل لي ابو قتادة
ابن ربيعي ثم بنا فارس آخر
على فرس اشهب عليه
ثياب بيض وعمامة سوداء
قد سد لها بين يديه ومن
خلفه شديد الادمة عليه
سكينة ووقار رافع صوته
بقراءة القرآن متقلد سيفا
متسكب قوسا معه راية
بيضاء في الف من الناس
مختلفي التيجان حوله مشيخة
وهول وشباب كان قد

وحبس اخوه بها فقال

الدهر لا ينك من حدثانه * والمـر من عقاد الحـكم زمانه
وعلمت ان السعد ليس يجمع * ما لا يكون السعد من أعوانه
والحمد دون الحمد ليس ينفع * والريح لا يمضي بغير سنانه
وبلغت الابيات المعتم فقال شعره أعقل منه صدق فانه لا يتهيه له صلاح عيش الاباخيـه
وهومنه بمنزلة السنان من الريح ثم أمر باطلاقه ولحاقه به ولما قال في المعتم
يا طالب المعروف دونك فأتز كن * دار المرية وارفض ابن صمداح
رجل اذا أعطاك حبة خردل * ألقاك في قيد الاسير الطامح
لو قد مضى لك عمر نوح عنده * لافرق بينك والبعيد النازح
اعتاط عليه وابعدته ففر من بلده ومن المنسوب اليه في النساء

وله
حينما كنت طاعنا أو مقبلا * دم رفيعا وعش منيعا سلما
وقال ابن دحية في المطرب ان من المجيدين في الجند والمزل ورتيق النظم والمزل صاحبنا
الوزير ابابال وقال لي انه كان ويرد شبابه قشيب وغصن اعتداله رطيب بقميص النسك
متممص و بعلم الحديث مختص فاجتاز يوما ويده مجلد من صحح مسلم بقصر بعض
الملوك الاكابر ومن بعض مناظره ناظر ومجلسه بخراس ندماه حال وصوت المثاني
والمثالث عال فقال اطلعوا لنا هذا الفقيه فلعنا نضحك منه فلما مثل بين يديه وحيا أمر
الساقى بما ولته كاس الحيا فقميص متأففا وأدى تعمرات تشفا والسطان يستعرب
ضحكنا بهم عليه ويد الساقى عمودة اليه وانفق أن انشقت من ذاتها الزجاجة فظهر
من السلطان التطير من ذلك فأشد الفقيه مر تحلا

وجلس بالسرور ومشمتمل * لم يجل فيه الزجاج من أدب
سرى باعطافه برحمة * فشق أبوابه من الطرب
فسر السلطان وسرى عنه واستحسن من الفقيه ما بداهمه وأمر له بجائزة سنوية وخلعة
رائقة وما أحسن قول ابن البراق

ياسر حمة الحمي بامطول * شرح الذي بيننا يطول
ولي ديون عليك حات * لوانه يتفع المحـاول
وقوله
انظر الى الوادي اذا ما غردت * أطياره شق النسيم ثيابه
أترأه أطربه الهديل وزاده * طربا وحقت أن حلت جنابه
وله في غلام على فخر الممداد

يا عيال السد ادأضحى * عـلى ذم ضمن الزلالا
كالتقار أضحى على الحميا * واللبل قبل ما من الللالا
وكتب أبو محمد عبد الله في معذرة الى بعض أصحابه من الاسرى طالبة

أوقفوا الحساب أتر السجود قد أتر في جباههم فقلت من هذا فقيل عمار بن ياسر في عذرة من العجابه من لو

وقلنوه بيبضاء وعمامة
صفراء متشكك قوسا
متقلد سيفا تحط رحلاه
في الارض في الف من
الناس الغالب على تيجانهم
الصفرة والبياض معه
راية صفراء قلت من هذا
قبل هذا اقس بن سعد بن
عبادة في الانصار وابتنائهم
وغيرهم من قطعان ثم م بنا
فارس عن علي فرس اشهل
فاراينا احسن منه عليه
ثياب بيض وعمامة سوداء
قد سدله اباين يديه بلواء
قلت من هذا قيل هو
عبد الله بن العباس في عده
من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم تلا
موكب آخرفه فارس
اشبه الناس بالاولين قلت
من هذا قيل قثم بن
العباس او سعد بن العاص
ثم اقبلت المواكب
والرايات يقدم بعضها
بعضا واشتبكت الرايات ثم
وردموك فيه خلق من
الناس عليهم السلاح
والحديد مختلفو الرايات في
اوله راية كبيرة يتقدمهم
رجل كانوا كسبر وجبر
قال ابن عائشة وهذه صفة
رجل شديد الساعدين
نظره الى الارض اكثر من
نظره الى فوق كذلك تجبر
العرب في وصفها اذا اخبرت

لو كنت حيث تجيبني * لا ذاب قلبك ما اقول
يكفيك مني اني * لا استقل من الكبول
واذا اردت رسالة * لكم فالسفي رسول
هكذا وكم يتناوني * ايماننا كاس الشمول
والعود يخفق والدخا * ن العن سبري به يحول
حال الزمان ولم ازل * مذ كنت اعهد به يحول
ولابي الحسن علي بن مهلهل الجلياني في ابي بكر بن سعيد صاحب اعمال غرناطة
في دولة الملاحين
لولا النود لما عراك تهذ * وعلى الحدود القلب منك يخذ
يانا قذا قلبي بسهم جفونه * مالي على سهم رميت به يد
وقال ابو بكر يا يحيى بن مطروح ح في غلام كاتب اطل عذاره
ناحسه كاتباً قد خط عارضه * في خده ما كيا ما خط بالقلم
لام العذول عليه حين ابصره * فقلت دعني فز من البرد بالعلم
وانظر الى عجب مما اتلوم به * بدر له هالة قد مدت من الظلم
قولوا عن البحر ماشتم ولا عجب * من عنبر الشجر او من درم بشم
وله وقد عزل عن مالقة وال غير مضي ونزل المطر على اثره وكان الناس في جذب
ورب والسرنا عـ زله * فبعضنا هنا بعض
قد واصلتنا السحب من بعده * ولذ في اجفاننا الغمض
لولا يكن من نجس شخصه * ما طهرت من بعده الارض
وكان الكاتب ابو بكر محمد بن نصر الاوسي مختصا بوز يرصد المؤمن الى جعفر بن عطية فقال
فيه
ابا جعفر نلت الذي نال جعفر * ولا زلت بالعلينا تسر وتجبر
عالمك لنا فضل و برونم * ونحن علمنا كل مدح يحبر
وحدث من حضر مجلس الوز ير ابن عطية وقد احس من صيد المؤمن التغير الذي افضى الى
قتله وقد افتح ابن نصر مطلع هذه القصيدة فتعير وجهه الى جعفر لان جعفر بن يحيى كان آخر
امره الصلب فكان هذا عم الدعا والحب انه قتل مثل جعفر بعد ذلك وهذا الشاعر هو
القائل
وما ناعن ذلك الهوى متبدل * وذا الغدر بالاخوان غير كريم
بغيرك اجري ذكر فضلك في الندى * كما قد تجرى بالروض هب نسيم
وان كان عندى للجد يد لذادة * فلست بناس حومة لقبـ دم
ولابي عبد الله محمد بن علي اللوشى يخاطب صاحب المسهب
في اليك شوق شديد ولسكن * ليس يبقى مع الجماء اشتياق
ان يعير كم الفراق فودى * لو خبرتم بزيدي به الفراق
ولأن لي قلبا كقلبـ لك * كنت اهجرجه حرا

ن الرجل انه كسر وجبر) كانوا على رؤسهم الطير وعن مسيرتهم شاب حسن الوجه قلت من هؤلاء قيل هذا علي بن ابي طالب

عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو لاولد عقيل وغيرهم من قتيان بنى هاشم وهو لاولد المشايخ اهل بدر من المهاجرين والانصار فساروا حتى نزلوا الموضع المعروف بالزاوية فصلى اربع ركعات وعقر خديه على التربة وقد خاظ ذلك دموعه ثم رفع يديه يدعو اللهم رب السموات وما اظلمت والارضين وما اقلت ورب العرش العظيم هذه البصرة اسألك من خيرها واعوذ بك من شرها اللهم انزلنا فيها اخير منزل وانت خير المتزلين اللهم هو لاه القوم قد دخلوا طاعني وبقوا على ونيكثوا بعتي اللهم احقن دماء المسلمين وبعث اليهم من يناديهم الله في الدماء وقال علام يقا تلوني فأبوا الا الحرب فبعث رجلا من اصحابه يقال له مسلم معه مخف يدعوا الى الله فرموه بسهم فقتلوه فحمل الى على وقالت امه

يا رب ان مسامحناهم يتلو كتاب الله لا يختاهم فحضبوا من دمه لمأهم واهه قائمة تراهم وامر على رضى الله عنه ان يصافوهم ولا يذوهم يقتال ولا يرموهم بسهم ولا يضر يومهم ولا يظعنوهم برمح حتى جاء عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

يكفيلك انك قد نسيت --ت واست أنسى ذكركا
ومن العجائب أنسى * أفنى وأكتم سركا
كن كفيما تختاره * فالحب يبسط عذركا
وله هل عندكم علم بما فعلت بنا * تلك الجفون القاتكات بضعفها
فحالككم أن تأمنوها انها * سحر النهى مات بصرون بطرفها
ولابنه ابي محمد عبد المولى وكان ماجنا لما نبى اليه وهو على الشراب أحد اصحابه مرتحلا
انما دنياك أكل * وشراب وتحاب * ثم من بعد صراخ * ووداع وتراب
يا نديم اشرب على أفق صقيل وحديقه
واسقني ثم اسقني * ثم اسقني خراور يقه
من غزال تطلع الشمس بخديه انيقه
لا تنفوت ساعة من * كاس نخمر وعشيقه
واجتنب ما سخرت جهه لاله هذى الخليفة
رغبوا في باطل زو * رزبه في الحقيقة
ليس الأما تراه * أنا أدري بالطريقة

قال ابو عمران موسى بن سعيد قلنا له ما هذا الاعتقاد الفاسد الذي لا ينبغي لاحد ان يهيمك به فقال هذا قول لا فعل وقد قال الله تعالى الم تر انهم فى كل وادعهم وانهم يقولون ما لا يفعلون ثم قال ابن سعيد ولولا ان حاكى الكفر ليس بكافر ما ذكرته او هذامنزوع من قال من الجوس

خذ من الدنيا بحظ * قيل ان ترحل عنها
فهى دار لا ترى من * بعدها احسن منها
وهذا كفر صراح وقائله قد تمص كفرا اللهم غمرا وطيب منه بعض الارذال ان يكتب لشفاعته عند احد العمال فكتب له رسالة فيها هذه الايات

كتبته مولاى فى طالع * ما طار فيه طائر اليمين
وفكرة جائلة والحناء * ينهب بالهم وبالخزن
كفنيه ساقط آخرق * مشتهر بالطعن والقرن
أ كذب خلقى الله أرداهم * أخوفهم فى الخوف والامن
يكفر ما يسدى اليه ولا * يعذر خلقه ساسي الظن
فان صنعت الخير أقمته * شر او أضى الهدى داغين
وانتقد الناس عليك الذى * تسدى لى فى أى ما فن
فافعل به ما هو أهله * وبسمعه تفسيرا ولا كنى
أهنة واسفعه ولا تترك السجود يكرمه لدى الاذن
واقطع بغيره القول واحرمه من * رد جواب أنسى يذنى
وكلا اسد تنبظ رأيا فسهو دعه مسخن الجفن

فقال على اللهم اشهد
 وأعدروا الى القوم ثم قام
 عمار بن ياسر بين الصفيين
 فقال ايها الناس ما انصفتم
 نبيكم حيث كسفتهم عتقاء
 تلك الخدور وأبرزتم عقيلته
 للسيوف وعاشية على
 جل في هودج من دفوف
 الخشب قد البسوه المسوح
 وجلود البقر وجعلوا دونه
 الببؤد قد عشي على ذلك
 بالدروع فسدنا عمارن
 موضعها فنادى الى ماذا
 تدعيني قالت الى الطلب
 بدم عثمان فقال قتل الله
 في هذا اليوم البساعى
 والطالب بغير الحق ثم قال
 ايها الناس انتم تعلمون
 اننا المماليك في قتل عثمان
 ثم انشأ يقول وقد رشقوه
 بالنبل
 فذك البكاء ومنك العويل
 ومنك الريح ومنك المطر
 وانت أمرت بقتل الامام
 وقاتله عندنا من أمر
 وتواتر عليه الرمي واتصل
 فحرك فرسه وزال عن
 موضعه فقال ماذا تنتظر
 يا أمير المؤمنين وليس لك
 عند القوم الا الحرب فقام
 على رضى الله عنه فقال
 ايها الناس اذا هزتموهم
 فلا تجهزوا على جرح ولا
 تقتلوا اسيرا ولا تتبعوا
 موليا ولا تطلبوا مدبرا ولا

فهو اذا كرمته فاسد * وصالح بالمون واللحن
 شفاعتى في مثله هذه * فلا سقاء هاطل المزن
 ودفع اليه الكتاب بختم وما فسر به وجهه الى العامل وسافر اليه أياما فلما دفعه اليه قرأه
 وصحك ودفعه الى من يشاركه في ذلك من اصحابه فوعده بخبر وأخرجه الى شغل لم ير ضه فلما
 عاد منه قال له اخرجتني لارذل شغل وأخسه فما فائدة الشفاعة اذن فقال له اوتر يدان افعل
 معك ما تقتضيه شفاعة صاحبك قال لا اقل من ذلك فأمر من يأتيه بالايات فقرئت عليه
 فانصرف في أسوا حال فلما دخل عليه غرناطة وكان عبدالمولى تزوج فيها امرأه اغتبط بها
 فترها هذا الرجل بزى أهل البادية وزور كتابا على لسان زوجته لعبدالمولى في بلدة أخرى وقال
 في الكتاب وقد بانسى انك تزوجت غيرى وأردت أن أكتب اليك في أن تطلقني فوصاني
 كتابك تعرفني فيه أن الزوجة الجديدة لم توافق اختيارك وأنت ناظر في ملاحها فرددني
 ذلك عما عزمت عليه فانظري في جعل ما وعدت به من طلاقها فانك ان لم تفعل لم أبرم معك أبدا
 فلم امر بدار عبدالمولى رأى جارية زوجته فقال لها ان ارجل بدوى أتيت من عند فلانة تزوجة
 اى محمد عبدالمولى فعندما سمعت ذلك أعامتستها وأخذت الكتاب فووقت على ما فيه غير
 شاك في صحته فلما دخل عبدالمولى وجدها على خلاف ما فارقتها عليه فسألها عن حالها
 فقالت أريد الطلاق فقال ما سبب هذا وأنا أرب الناس فيك فألقت اليه الكتاب فلما
 وقف عليه حلف لها أن هذا ليس بصحيح وأن عدوالة احتمقه عليه فلم يعد ذلك عندها شيأ ولم
 يطبله بعد ذلك معها عيش فطلقها وعل أن ذلك الرجل هو الذي فعل ذلك فقال له لا جزاك
 الله خيرا ولا اصلم لك حالا فقال وأنت كذلك فهذه بتلك واليادى أظلم فما كان ذنبى عندك
 حين كتبت في حقى ما كتبت فقال له مثلك لا يقول ما ذنبى أنت كلك ذنوب
 ألسنت بالام الثقلين طرا * وأنقلهم وأنخسهم لسانا
 فهما تبخ برا عند شخص * تزدمنه بما تبغى هو انا
 فانصرف عنه على اللسان بلغته وكان أحد بنى عبدالمؤمن قد أزمه أن ينسخ له كتابا
 بموضع منفرد فحفره يوما جلد عميرة ووافق أن من السيد يوما بذلك الموضع فنظر اليه في تلك
 الحال فقال له السيد ما تصنع فقال الدواة جفت ولم أجدها أسقيها به الاماء ظهرى ففحك
 السيد وامر له بجارية فقال

قل لاه ميرة طلقبت بعد طول زواج
 قد كان ماى ضياعا * يمرق غدير حاج
 حتى جبانى بحسنا * عقابل للنتاج
 فكان ناقل خبر * من حسنت لزواج
 كانت تمر ضياعا * فاصبحت كاسراج
 وقال حاتم بن سعيد
 جنوبى عن المدامة الا * عند وقت الصباح او فى الاصيل
 واشفعرهابكل وجه ملبج * ودعوى من كل قال وقبيل

سلاح أو كراع أو عبد أو أمة وما سوى ذلك فهو ٢٩٨ ميراث لورثتهم على كتاب الله وخرج على نفسه حاسرا على نعمة رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا سلاح عليه فنادى يا زبير اخرج الى فخرج شاكفي سلاحه فقبل لعائشة فقالت واخبرها باسماء فقيل لها ان عليا حاسر فاطمة انت واعتق كل واحد منهما صاحبه فقال له علي ويحك يا زبير ما الذي اخرجك قال دم عثمان قال قتل الله اولائكم عثمان امان ذكر يوم لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني بيضة وهو راكب جاره فضحك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك انت معه فقلت انت يا رسول الله ما يدع علي زهوه فقال لا ليس به زهو احببه يا زبير فقلت اني والله لاجبه فقال لك انت والله ستقاتله وانت له ظالم فقال الزبير استغفر الله لودكرتها ما خرجت فقال يا زبير ارجع فقال وكيف ارجع الا ان وقد انقذت حياتنا البطان هذا والله العار الذي لا يغسل فقال يا زبير ارجع بالعار قبل ان يجمع العار والنار فرجع الزبير وهو يقول اخترت عارا على نار مؤججة ما ان يقوم لها خلق من الطين نادى على باهرست اجهله

واذا ما اردتم طيب عيشي * فاجيروني عن كل وجه ثقيل
وقال مالك بن محمد بن سعيد
اتاني زائر اقبست خدي * له و يقل بسط الخد عندى
فقلت له يا مولاي انفا * فقال وانت انفا عند عيى
وعانقتى وقبلى ونادى * بلطف منه كيف رايت وعدى
وقال في استهزاء مقص

الاقبل نعم في مطلب قد حكاها لا * يفضل اذ نبغى الوصال مفصلا
نشق به صدر النهار وقد بدا * ظلاما با مشال التجوم مكللا
وقال سارت كبد روليل الخدر يسترها * ولو بدا وجهها جاءتك بالفاق
ودونها من صليل اللامعات حى * فالبرق والرهدون الشمس في الاق

واجتمع بغرناطة محمد بن غالب الرصافي الشاعر المشهور ومحمد بن عبد الرحمن الكتندى الشاعر وغيرهما من الفضلاء والرؤساء فأخذوا يوماني أن يخرجوا ليجدوا محموز مؤمل وهما متزهدان من أشرف وأطرف منزهاة غرناطة لمتفرجوا ويصقلوا الخواطر بالتطام في ظاهرا البلد وكان الرصافي قد أظهر الزهد وترك الملاعة فقالوا ما لنا غنى عن أبي جعفر بن سعيدا كتبوا له فضمنوا هذا الشعر وكتبوه له وجعلوا تحتهم أسماءهم

بعثنا الى رب السماحة والمجد * ومن ماله في ملة الظرف من ند
ليسعدنا عند الصبيحة في غد * لنسعى الى الحوز المؤمنل أو نجد
نسر ح منا أنفسنا من شجونها * ثوبتي في شجون هن شر من اللعد
وتظفر من بخل الزمان بساعة * ألذمن العلياء أو شهى من الحمد
على جدول ما بين ألفى دوحة * تهز الصبا فيها لواء من الرند
ومن كان ذا شرب يحل بشأنه * ومن كان ذا زهد تر كناه للزهد
وما ظرفه بأبي الحديث على الطلى * ولا أن يدل الهزل حينما من الجد
تهزم ماني الشعر أعصاب ظرفه * ويمرح في ثوب الصبا به والوجد
وما نقص العيش المهنا غيران * يمازجه تكليف ما ليس بالود
نظمنا من الخلان عتد فرائد * ولما نجد الك واسطة العقد
فاذا تراه لا عددمناك ساعة * ففعلن عما تبسد به في جنه الخلد
ورشدك مطلوب وأمرك نخوه ار * تقاب وكل منك يهدى الى الرشد

فكان جوابه لهم

هو القول منظوما أو الدر في انعقد * هو الزهر فراح اصبا م شذا الود
أتاني وفكرى في عقال من الاسى * فحل بنفث المبحر ما حل من عقد
ومن قبل على أين مبعث وجهه * علمت جناب الورد من نفس الورد
وأيقنت ان الدهر ليس براجع * لتتقديم عصر أو وقوف على حد
فكل أو ان فيه أعلام فضله * ترادف موج البحر ردا الى الرد

فحاش حسبك من عدل أباحسن * فبعض هذا الذي قد قات يكفيني فقال ابنه عبد الله ابن ٢٩٩ ندعنا فقال يا بني أذكرني أبو

حسن يا مكرنت قد أنسيت
فقال لا والله ولكنك فررت
من سيوف بني عبد المطلب
فإنها أطوال حداد تحملها
فتية أنجاد قال لا والله
ولكني ذكرت ما أنسانيه
الدهر فاخترت العار على
النار أبا الحسين تعيرني
لأبالك ثم أمال سنانه
وشدق الميمنة فقال على
أفرجواله فقد هاجوه ثم
رجع فشدق الميمنة ثم
رجع فشدق القاب ثم عاد
إلى ابنه فقال أيفعل هذا
جبان ثم مضى منه صراخ
أنى وادى السباع والاحنف
ابن قيس معتزل في قومه
من بني تميم فأنام آت فقال
له هذا الزبير ما رق قال ما
أصنع بالزبير وقد جمع بين
فتين عظيمتين من الناس
يقتل بعضهم بعضا وهو
مار إلى منزله سابق فلققه
نفر من بني تميم فسبقهم إليه
عمر بن جرهموز وقد نزل
الزبير إلى الصلاة فقال
أؤممي أو أؤمك فامه
الزبير فقتله عمر وفي الصلاة
وقتل الزبير رضي الله عنه
وله خمس وسبعون سنة
وقد قيل إن الاحنف بن
قيس قتله بارسال من
أرسل من قومه وقد رثته
الشعراء وذكرت غدر ابن

فكم طيبا من فائت متروم * بهز بما قد ضمرت مهطف الصلد
فيامن بهم ترهى المعالى ومن لهم * قياد المعالى ماسوى قصد كم قصدى
فمعاطو وعا لا الذى قد أشترتم * به لا أرى عنه ممدى الدهر من بد
فقوموا على اسم الله نحو حديقة * مقلسة الأحياد موشية البرد
بهاقبة تدعى الحكامة فاطلعوا * بهازها أذكى نسيمامن الند
وعندى ما يحتاج كل مؤمل * من الراح والمعشوق والكتب والترد
فكل إلى ماشاء لست ثانيا * عناناه ان المساء دذ والود
ولست خايامن تأنس قينة * إذا ما شدت ضل الخلى عن الرشد
لهاولد فى حجـرها لا تزيـله * أو ان غشاء ثم ترميهـه بالبعـد
فيالميتى قد كنت منها مكانه * تقلبى ما بين خصر إلى نهـد
ضمنت لمن قد قال انى زاهد * إذا حل عندى أن يحول عن الزهد
فان كان يرجو حنة الخلد آجلا * فعندى له فى عاجل حنة الخلد
فر كجوالى جنته فخر لهم أحسن يوم على ماشته واما زالوا بالرافى أنى أن شرب لما غلب
عليه الطرب فقال الكنتدى

غابناك عمارته يا ابن غاب * براح وريحان وشدو وكاعب

فقال أبو جعفر

بدا زهده مثل الخضب فلم يزل * به ناصلا حتى بدا زور كاذب
فلما غربت الشمس قالوا ما رأينا أقصر من هذا اليوم وما ينبغي أن يترك بغير وصف فقال
أبو جعفر أنه ثم قال بعد ذكره وهو من عجائبه التي تقدم بها المتقدمين وأعجز المتأخرين
لله يوم مسرة * أضـوا وأقصر من ذبـاله
لما نصبت اللسى * فيه بأوتار حباله
طار النهار به كمر * ناع فاجقلت الغزاله
فكانت من بعده * بعنا الهداية بالضلاله
والنهار ذكرا الجبارى واليه أشار بقوله طار النهار والغزاة الشمس ولا يخفى حسن
التورية بين فسلم له الجميع تسليم السامع المطيع وعلى ذكرا الغزاله في هذا الموضوع فلا ي
جعفر أيضا فيها وهو من بدائعه قوله

بدا ذنب السرحان يني أنه * تقدم سبت والغزاة خلفه
ولم ترعيني مثله من متابع * لمن لا يزال الدهر يطلب حقيقه
اسقني مثل ما أنار لعيني * شفق ألبس الصباح جماله
قبل أن تبصر الغزاة تستد * رج منه على السماء غلاله
وتامل لعسجد سال نهرا * كرع فيـه أو تقضى عزاله

وقوله

ومن نظم أبي جعفر قوله

لؤلؤم يكن شدو الجمائم فضلا * شدوا القيان لما استخف الاغصنا

جرهموز به وعن زناه زوجته عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعيد بن زيد فقالت

عـ در این جموز بقارس بهمة * ۳۰۰ يوم اللقاء وكان غير معدد يا عمر ولونبهته لوجدهته * لا طائشا عرش الجنان ولا البسد

هياتك املك ان قتلت
اسلما
حلت عليك عقوبة المتعمد
مان رأيت ولا سمعت
بمثله
فيمض مضى من يروح
ويتعدى
وأقـ عرو عليا بسيف
الزبير وخاتمه ورأسه وقيل
انه لم يأت برأسه فقال على
سيف طال ماجال الكرب
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكنه الحين ومصارع
السوء وقاتل ابن صفيـة
في النار في ذلك يقول
عمر بن جموز التميمي
أتيت عليا برأس الزبير
وقد كنت أرجوه الزلفه
فبشر بالنار قبل العيان
وبئس بشارة ذى الخفـه
لسان عندي قتل الزبير
وضر طه عن زبدي الخفـه
ثم نادى على رضى الله عنه
طلحة حين رجح الزبير يا ابا
محمد ما الذى أخرجك قال
الطلب بدم عثمان قال
على قتل الله اولانا بدم
عثمان أما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وأنت أول
من يابغى ثم نسكت وقد
قال الله عز وجل فن نكث
فانما نسكت على نفسه فقال

وقوله * وأفاض من دمع السحاب أعينا
وقوله * في الروض منك هـشابه من أجلها * بهـهـ وله طرفي وقلي المقرم
العصن قدوا الأزاهـ رحلية * والورد خـد والاقاحى منسم
وقوله * الأجبـذ انهر اذا ما لحظتهـه * أبى ان برد اللعظـن حسنه الانس
تري القمر بن الدهر قد عنياه * يفضضه بدر ونذهبـه شمس
وقوله وقدم بقصر من قصور أمير المؤمنين عبدالمؤمن وقد رحل عنه
قصر الخليفة لا اخلت من كرم * وان خلوت من الاعداد والعدد
جزاعليهـه فلم تنقص مهاتمه * والغيسل يخلو وتبقى هبة الاسعد
وقوله من أبيات

سرح لحانك حيث شئت فانه * في كل وقع لحظة متأمل
وقوله أيضا * ولقد قلت للسدى قال حلوا * ههنا سر فأنما مسـهـنا
لاتعدـهـن لنا ما كانا ولكن * حيثما مات الا واهظ ملنا
قال * الأهاتنا ان المسرة قر بها * وما الحـزن الا في توالى حفاتها
مدام بكى الابرىق عند فراقها * فأضـك ثغر الكاس عند لقاءها
وقال * عرج على الحوز وخيم به * حيث الامانى ضاقيات الجناح
واسبق له قبل ارتحال الندى * ولا تزره دون شاد وراح
وكن مقيما منه حيث الصبا * تـنـار مسكا من أريج البطح
والقضب مال البعض منها على * بعض كمانى القـسد وارتياح
وشق جيب الصبر قصف اذا * شقت جيوب الظل منه الرياح
لم احص كم غاديتـه نابتا * واسترقصنى الراح عند الراح
وقوله * الأجبـذ اروض بكر ناله ضحى * وفي جنبات الروض للطل أدمع
وقد جعلت بين الغصون نسمة * تـمـزق ثوب الظل منها وترقع
ونحن اذا ما غلت القصب ركعنا * نزل لها من هـزة السكر تركع

وكان ابن الصابوني في مجلس أحد الفضلاء ناشد عليه فقدم فيما قدم خيار فجعل أحد الادياء
يقشرها بسكين فخطف ابن الصابوني السكين من يده فأخـ عليه في استرحاها فقال له ابن
الصابوني كف عني والاجر حـكـها فقال له صاحب المنزل ا كف عنه لئلا يجرحك ويكون
جرحك جبارا تعمر أيضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبارا فغناظ ابن الصابوني
ونـجـ من الاعتدال وأخطأ بلسانه وما كف الا بعد الرغبة والتضرع ومن نظم ابن الصابوني
بعثت امرأة السك بدبـعة * فأطلع بسامى ألقها قر السعد
لتنظر فيها حسن وجهك منصفا * وتعدرنى فيما كن من الوجد
فأرسل بذلك الخـد لحظك برهـه * لتجـنى منهـه ما جناه من الورد
مثالك فيها منسك اقرب لمسا * وأكثرا حسانا وأبقى على العهد
وقوله في لباس أحمـر

أقبل استغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجح الزبير ويرجع طلحة ما بالى رميت ههنا أم ههنا فرماه

فقال ان الله واناليه راجعون
والله لكنت كارها لهذا
انت والله كما قال القائل
ففي كان يديه الغني من
صديقه
اذا ما هو استغنى وبعده
الفقر
كان الثريا عاقت في يمنه
وفي خده الشعرى وفي
الآخر البدر
وذكر ان طلحة رضي الله
عنه لما ولي سمرقند وهو
يقول
ندامة هاند متوصل
حامي
وله في ثم خلف أبي وأمي
ندمت ندامة النكسي لما
طلبت رضا بنى خم
برعي
وهو يمتح عن جبينه الغبار
وهو يقول وكان أمر الله
قد رما قد ورو قيل انه
سمع وهو يقول هذا الشعر
وقد جرحه في جبهته عبد الملك
ورما مروان في أكله وقد
وقع صريعا يجود بفسه
وهو طلحة بن عبيد الله بن
عثمان بن عبيد الله بن عمر
ابن كعب بن سهيد بن
تيم الله وهو ابن عم أبي بكر
الصديق ويكنى أبان محمد
وأمه الصعبة وكانت ابنة
أبي سفيان صخر بن حرب
كذلك ذكر الزبير بن بكار

أقبل في حلة موددة * كالمدر في حلة من الشفق
تحسبه كلب أراق دمي * يمدح في ثوبه طلبا لحدق
ورحل الى القاهرة والاسكندرية فلم التفت اليه ولا عول عليه وكان شديدا لانحراف
فاتقلب على عقبه بعض يديه على ماجرى عليه مات عندا يابه الى الاسكندرية كما ولم يعرف
له بالديار مصر بقة مقدار وحضر يوم ما بين يدي المعتضد الباجي ملك اشبيلية وقد نثرت أمامه
جملة من دنائير سكت باسمه فأشدد
قدنفر الدينار والدروهم * لما علاذين لاكم ميسم
كلاهما يفضح عن مجدكم * وكل جزء منه فردم
ومر فيها الى أن قال في وصف الدنيا
كانها الاتجم والبعد قد * حفرق عندي انها الارجم
فأشار السلطان الى وزيره فأعطاه منها جملة وقال له يدل هذا البيت للتلايق ذما وكان يلقب
بالجمار ولذا قال فيه ابن عتبة الطبيب
يا غير حص غيرتلك الحجير * بأكلك البرمكان الشعر
وهو أبو بكر محمد بن الدين الفقيه أبي العباس احمد بن الصابوني شاعر اشبيلية الشهير المذكور والذي
أظهره مأمون بن عبد المؤمن وله فيه قصائد عدة منها قوله في مطلع
استول سباقا على غاياتها * نبح الامور بين في بدأتها
وله الموشحات المشهورة وجه الله تعالى ومن حكايات الصديان أن ابن أبي الحصال وهو من
شقرة اجتزأ بابتداء وهو وصي صغير يطلب الادب فأضافه بها القاضي ابن مالك ثم خرج معه
الى حديفة معروشة فقطف لها منها عقود أسود فقال القاضي * انظر اليه في العصا يقول
ابن ابي الحصال * كراس زنجي عصى * فعلم انه سيكون له شان في البيان وحدث ابو عبد الله
ابن زرقون ان ابا بكر بن المنخل و ابا بكر الملاح الشلبين كانا متواخين متصافيين وكان لهما
ابنان صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الادب فتهاجى الابنان بأذع
الهباء فركب ابن المنخل في سحر من الاسكار مع ابنه عبد الله فجعل يعتمه على هباء بنى
الملاح ويقول له قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفي أبي بكر في اذعك يا بنه فقال له ابنه
انه بدأني والبادي اظلم وانما يجبان ليحي من بالشر تقدم فعذره ابو هبة فيهما معا على ذلك
اذا قبلا على واذتق في الضفادع فقال ابو بكر لابنه اخذ * تنق ضفادع الوادي * فقال ابنه
بصوت غير معتاد فقال الشيخ * كأن نقيق مقلها * فقال ابنه * بنو الملاح في النادي * فلما
أحدث الضفادع بها صامت فقال ابو بكر * وتصمت فغل صمتهم * فقال ابنه
اذ اجتمه واهل زاد فقال الشيخ * فلا غوث للمهوف * فقال الابن * ولا غيث لمر ناد * ولاحفاء
أن هذه الامازق لو كانت من الحكايات لحصلت منها الغرابة فكيف بمن هو في سن الصبا ومن
حكايات النصارى واليهود من أهل الاندلس اعادها الله تعالى الى الاسلام عن قريب انه
سميع مجيب ما حكى ان ابن المرغوي النصراني الاشبيلي اهدى كلبه صيد للعتمة بن
عباد وفيها يقول

في كتابه في أنساب فرس وقتل وهو ابن أربع وستين سنة وقيل غير ذلك ودفن بالبرصة وقبره ومسجده الى هذه الغاية وقبر

وكان يدعى بالسجاد وقد
تنوزع في كنيته فقال
الواقدي كان يكنى بابي
سليمان وقال الهيثم بن
عدي كان يكنى بابي القاسم
وفيه يقول قاتله
واشعث سجدا بآيات ربه
قليل الاذي فيما ترى العين
مسلم
شككت له بالرمح جيب
قيصه
فخر صريرع اليبدين ولانهم
على غير شئ غير ان ليس
تابعاً
عليما ومن لا يتبع الحق
يندم
يذكر في حامي والرمح شارع
فهلا تلاحم قبل التقدم
وقد كان محجبا الجمل
جلوا على ميمنة على
وميسرة ذكستوها فاتاه
بعض ولد عقيل وعلى
يخفق نعا ساعلى قريوس
سرجه فقال له يا عم قد بلغت
ميسرتك وميسرتك حيث
تري وانت تحقق نعا ساعلى
قال اسكت يا ابن اخي فان
لعمرك يوما لا يعدوه والله
لا يسالي عمتك وقع على الموت
او وقع الموت عليه ثم بعث
الى ولده محمد بن الحنفية
وكان صاحب رأيته
احمل على القوم باظام محمد
عليه ولكن بازائه قوم من
الرماة ينتظر نفاذ سهامهم فاته

لم ار مله هي لذى اقتصاص * ومكسا مقنع الحر يص
كتمل خطار ذات حيد * اتلع في صفرة القميص
كالقوس في شكها ولو يكن * تفنذ كالسهم للقميص
ان اتخذت انفا دليلا * دل على الكامن العويص
لوانها ستنتهـير برقا * لم يجهد البرق من محيص
ومنها في المديح
يشفع تنوي له بود * شعف القياسات بالنصوص
الله أكبر انت بدر طالع * والنفع دجن والنجاة نجـوم
والجود افلاك وانت مديرها * وعـدوك الغاوى وهن رجوم
نزلت في آل مكحول وضيـفهم * كنا نزل بين سمح الارض والبصر
لا تستضيء بضوء في بيوتهم * ما لم يكن لك تطقيـل على القمر
وسببهما نزل عندهم فلم يوقدوا له سراجا * وقال نسيم الاسرائيلي
يا ليتني كنت طيرا * اطيـر حتى ارا كا
بمن تبدلت غيرا * ولم تحل عن هوا كا
وهو شاعر وشاح من أهمل اشيلية وذكره الحجازي في المسهب * وقال ابراهيم بن سهل
الاسرائيلي في اصفر ارتجالا
كان حياك له بهجة * حتى اذا جاءك ما حى الجمال
اصبحت كالشعرة ما حى * منها الضياء اسود وفيها الذبال
وهو شاعر اشيلية وشاحها وقرأ على ابي على الشلو بين وابن الدجاج وغيرهما وقال العزفي
حقه وكان أظهر الاسلام ما صورته كان يتظاهر بالاسلام ولا يتخلو مع ذلك من قده واتهام
انتهى وسئل بعض المغاربة عن السبب في رقة نظام ابن سهل فقال لانه اجتمع فيه ذلان ذل
العشق وذل اليهودية ولما غرق قال فيه بعض الاكابر عاد الدرالى وطنه ومن نظم ابن
سهل المذكور قوله
والى بقلبي منه جرم مؤجج * تراه على خديه يندى ويرد
يسائلني من اى دين مداعبا * وشمل اعتقادي في هواه ميدد
قوادى حنفي ولكن مقاتي * مجوسية من خذه النار تعبد
ومنه قوله
هذا ابو بكر يقود وجهه * جيش القوم مطـرز الرايات
أهدى ربيع عذاره لقلوبنا * حرا صيف فثبها الفعات
خد جرى ماء النعم بجمره * فاسود مجرى الماء في الحجرات
وذكر حافظ ابو عبدالله محمد بن عمر بن رشيد النهري في رحلته الكبيرة القدر والحرم
المسماة بل العيمة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجبة الى الحرم من مكة وطيبة
خلاف في اسلام ابن سهل باطنا وكتب على دماس هذا الكلام الخطيب العلامة سيدي

فسكن بين الراح والنشاب
فوقف فأتاه على فضر به
بقاشم سيفه وقال ادركك
عرق من أمك واخذ الراية
وجمل وجل الناس معه
فما كان القوم الا كرماد
اشتدت به الريح في يوم
عاصف وطافت بغوامية
بالجمل واقبلوا يرتجزون
ويقولون

نحن بنوضبة اصحاب الجمل
تنازل الموت اذا الموت نزل
ردوا علينا شيخنا ثم يجمل
عثمان زدوه باطراف
الاسل

والموت احلى عندنا من
العسل
وقطع على خطام الجمل
سبعون يدا من بني ضبة
معهم كعب بن سور
القاضي متقلدا محصفا

كلما قطعت يد واحد منهم
قام آخفا خذ الخطام وقال
انا الغلام الضبي ورمي
المودج بالنشاب والنبل
حتى صار كانه قنفذ وعرق
الجمل وهو لا يقع وقد
قطعت اعضاؤه واخذته
السيوف حتى سقط ويقال
ان عبد الله بن الزبير قبض
على خطام الجمل وهو
لا يقع وقد ناشده على نخل
عنه ولساقط الجمل ووقع
المودج جاء محمد بن ابي بكر
فادخل يده فقالت من انت

أبو عبد الله بن مرزوق مانصه صحح لنا من أدركناه من أشياخنا انه مات على دين الاسلام
انتهى ورايت في بعض كتب الادب بالمغرب انه اجتمع جماعة مع ابن سهل في مجلس
انس فسألوها اخذت منه الراح عن اسلامه هل هو في الظاهر والباطن أم لا فأجابهم بقوله
لناس ما ظهر والله ما استتر انتهى واستدل بعضهم على صحة اسلامه بقوله
تسليت عن موسى بحب محمد * هديت ولولا الله ما كنت أهتدي
وما عن قلى قد كان ذلك وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد
وله ديوان كبير مشهور بالمغرب حاز به قصب السبق في الظاهر والتوشيح وما أحسن قوله
من قصيدة

تأمل لظى شوقى وموسى بشها * تجد خير نار عند ها خير موقد
وأشد بعضهم له قوله
لقد كنت أرجو ان تكون مواصلى * فأسقيتني بالبعد فاتحة الرعد
فبالله برد ما بقلبي من الجوى * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد
وقال الراعى رحمه الله تعالى سمعت شيخنا ابا الحسن على بن سماعة الاندلسى رحمه الله تعالى
يقول شيئا لا يجهان اسلام ابراهيم بن سهل تو به الزخشمى من الاعتزال ثم قال الراعى
قلت وهما من مروى اما اسلام ابراهيم بن سهل في غلب على فنى صحته لعلمى بروايته واما
الثانى وهو تو به الزخشمى فقد ذكر بعضهم انه رأى رسما بالبلاد المشرقية محكوماً فيه
يضمن تو به الزخشمى من الاعتزال فقوى جانب الرواية انتهى باختصار وقال الراعى
ايضا مانصه وقد نسكت الاديب البارع ابراهيم بن سهل الاسرائيلى الاندلسى على الشيخ ابي
القاسم في تغزله حيث قال

اموسى ايا بعضى وكلى حقيقة * وانس مجازا قولى الكل والبعضا
خففت مكانى اذ جرت وسائلى * فكيف جعت المحزم عندى والمخفضا
وفى هذا دليل على ان يهود الاندلس كانوا يشتغلون بعلم العربية فان ابراهيم قال هذين
البيتين قبل اسلامه والله تعالى اعلم وقد روينا انه مات مسلما غير يقاى البحر فان كان حقا
فالله تعالى رزقه الاسلام فى آخر عمره والشهادة انتهى ومن نظم ابن سهل فى التوجيه
باصطلاح النخاعة قوله

رقت عوامله واحسب رتبتي * بنيت على خفض فلن تتعبرا
ومنه
تنأى وتدنو والتقاتل واحد * كالفعل يعمل ظاهر او مقدرا
وقوله
اذا كان نصر الله وقفا عليكم * فان العدا التزوين بخذفه الوقف
وقوله
وقرأ نابا المضاف عناقا * وخذفنا الرقيب كالتزوين
وقوله
نبات بناء الحرف خام طبعه * فصمرت لتأثير العوامل جازما
وقوله
لك الشاء فان يذ كر سواك به * يوما فسك الارباع المعهود فى البدل
يعنى الغاظ وقوله
اذا الياس ناجى النفس منك بان ولا * اجابت ظنونى رعا وعساى

قال اقرب الناس قرابة وبأغصهم اليك انا محمد اخوك يقول لك امير المؤمنين هل اصابك شئ قالت ما اصابني الاسم

تقرى في بيتك والله ما
انصفك الذين اخرجوك
اذصنوا عقاباتهم وبرزوك
وامر اخاهما محمد افترضا في
دار صفة بنت الحرث بن
ابي طلحة العبدى وهى ام
طلحة الطلحات ووقع
المودج والناس مفترقون
يقمتلون والتقى الاشر بن
مالك بن الحرث النخعي
وعبد الله بن الزبير فاعتكا
وسقطا الى الارض عن
فرسيهما والناس حولهما
يجولون وابن الزبير ينادى
اقتلوني ومالك
واقتلوا ما الكاهن
فلا يسمعهما احد لشددة
الجلاذ ووقع الحديد ولا
براهما راء اظلمة النقع
وترادف العجاج وجاء ذو
الشهادتين خزيمة بن ثابت
الى علي فقال يا امير المؤمنين
لا تنكس اليوم راس محمد
واردد اليه الراية قد عابه
ورد عليه الراية وقال
اطعمهم طعن ابيك محمد
لاخبر في حرب اذ الم توفق
بالمشرك والقتل المشرد
ثم استسقى فاني بعسل وماء
فخسانه حسوة وقال هذا
الطائفى وهو غريب البلد
فقال له عبد الله بن جعفر
ما شغلك ما نحن فيه عن
علم هذا قال انه والله يا بنى ما
حلا بصدرك شئ قط من امر الدنيا ثم دخل البصرة وكانت الوقعة في الموضوع المعروف بالحرية يوم الخميس واصبح

وقوله * وقلت عسا ان اقت برق لى * وقد نسخت لاعدته ما اقتضت عسى
وقوله * ينقى لي الحال وانكته * يدخل لاني كل مستقبل
وقوله * خففت مقامى اذ خزمت وسائلى * فكيف جعت الجزم عندى والمحفضا
وقوله في غلام شاعر

كيف خلاص القلب من شاعر * رقت معانيه عن النقد
يصغر نثر الدر عن نثره * ونظمه جعل عن العقد
وشعره الطائل في حسنه * طال على النابغة المجدى

وحدث ابو حيان عن قاضى القضاة ابي بكر محمد بن ابي النصر الفتح بن علي الانصارى
الاشبيلي بغرناطة ان ابراهيم بن سهل الشاعر الاشبيلي كان يهوديا ثم اسلم ومدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقصيدة طوله بارعة قال ابو حيان وفتت عليها وهى من ابداع ما نظم في
معناها وكان سن ابن سهل حين غرق نحو الاربعين سنة وذلك سنة تسع واربعين وستمائة
وقيل انه جا وزالاربعين وكان يقرامع المسلمين ويخاطبهم وما احسن قوله
مضى الوصل الامنية تبعث الاسى * اذارى بها همى اذا الليل عسعسا
اتانى حديث الوصل زور اعلى النوى * اعد ذلك الزور والليل المؤنسا
ويا ايها الشوق الذى جاء زائرا * اصببت الامانى خذقلوا بانفسا
كسانى موسى من سقام جفونه * رداه وسقانى من الحب كوسا
ومن اشهرهم وشعخته قوله

ليل الهوى يقظان * والمحب ترب السهر
والصبرى خوان * والنوم عن عيني برى

وقد عارضه غير واحد فدفا شقواله غبارا * واما ابراهيم بن الفخار اليهودى فكان قد تمكن
عند الادفونش ملك طليطلة النصرانى وصيره سفيرا بينه وبين ملوك المغرب وكان عارفا
بالمطن والشعر قال ابن سعيد انشدنى لنفسه يخاطب اديبها مسلما كان يعرفه قبل ان تعلموا
وتتبهو يسفر بين الملوك ولم يزد على ما كان يعامله به من الادلال فضايق ذرع ابن الفخار
وكتب اليه

اياها اعلام بن شهبين ماله * من العقل احساس به يتفقد
جعلت الغنى والفقر والذل والاعلا * سواء فانتفك تشقى وتجهد
وهل يستوى في الارض نجد وتاعة * فطلب تسهلا وسيرك مصعد
وما كنت ذامير لمن كنت طالبا * بما كنت في حال الفراغ تعود
وقد حال ما بينى وبينك شاغل * فلا تطلبنى بالذى كنت تهجد
فان كنت تانى غير اقدام جاهل * فانك لا تنفك تلحى وتطرده
الافات في ابوابه ككل مسالك * ولا تمل فلاحا حينما تفتت بعد

قال ابن سعيد وانشدنى لنفسه

ولما جد لي ليل العذار بخذه * تيقنت ان الليل انقى واستر

واصبح عذالي بقولون صاحب * فاخلو به جهر اولاً تسبتر
وقال يدح الادنونش انهما الله تعالى

حضرة الافاقش لبرحت * عادة ايامها عرس
فاخلع النعلين تسكرمة * في ثراها انها قدس

قال وادخلوني الى بستان الخليفة المستنصر فوجدته في غاية الحسن كانه الجنة ورأيت على
بابه بوابا في غاية التبجح فلما سألت الى الوز بر عن حال فرحني قلت رأيت الجنة الا اني سمعت ان
الجنة يكون على بابها رضوان وهذه على بابها مالك ففعلت واخبر الخليفة بما جرى فقال له قل
له انا قصدنا ذلك فلو كان رضوان عليها بوابا بالجنة منا ان يرد عنها ويقول له ليس هذا
موضعك ولما كان هناك مالك ادخله فيها وهو لا يدري ما وراءه ويحجل انها جهنم قال فلما
اعلمني الوز بر بذلك قلت له الله اعلم حيث يجعل رسالته * وكان في زمان الياض بن المدور
اليهودى الطيب الرندى طيب آخر كان يجسرى بينهما من الحسادة ما يجسرى بين
مشتركين في صنعة فأصلح الناس بينهما امر ادا ظهر لالياس من ذلك الرجل الطيب ما ينفر
الناس منه فكتب اليه

لا تخدعن فاسكون مودة * ما بين مشتركين امر واحد

انظر الى القمرين حين تشاركا * بسناهما كان التلاقى واحدا

يعني انهما ما اشتركا في الضياء وجب التخاسد بينهما والفرقة هذا يطع ليل او هذه تطلع
نهارا واعتراضهما يوجب الكسوف * وكتب ايوب بن سليمان الروانى الى بسام بن شعون
اليهودى الوشقى في يوم مطير لما كنت وصل الله تعالى اناك وحة فلك مطمع نفسي
ومتترع اختياري من ابناء جنسى على جوانبك اميل وارتع في رياض خلقك الجميل
هزتي خواطر الطرب والارتياح في هذا اليوم الطير الداعي بكأزه الى انقسام الافداح
واستنطاق البر والزر فلم ارمعنا على ذلك وبلغنا ما هناك الاحسن نظرك وتحننك
من المكارم ما جرت به عادتك وهذا يوم حرم الطرف فيه الحركة وجعل في تركها التحير
والبركة فهل توصل مكرمتك اناك الى التخلي معك في زاوية متكنا على دن مسندنا
الى غايية ونحن خلال ذلك نتبذب اهداب الحديث التي لم يبق من اللذات الا هي ونجبل
الاحماض فيما تعودت عندك من الحساس والاسماع في اصناف الملاهي وانت على ذلك
قدير وكرمك بتكلفه جدير ولا يعين المرء يوما على راحته الا كريم الطباع وهائنا
والسمع منى الى الباب وذو الشوق حليف استماع

فان اتي داع بنيل المنى * ودع ائجاني ونعم الوداع

وهذا الروانى من ذرية عبد العزيز اخى عبد الملك بن مروان وهو من اهل المائة السادسة
* وكانت بالاندلس شاعرة من اليهود يقال لها قسمة مونة بنت اسمعيل اليهودى وكان ابوها
شاعرا واعتنى بتأديبها وربها صنم من الموشحة قسما فأتتها هي بقسم آخر وقال لها ابوها
يوما جيزي

لى صاحب ذوبهجة قد قابلت * منها بظهر واستحلت جمها

من التاريخ وخلم الناس
بالبصرة خطته الطويلة
التي يقول فيها يا اهل المسجد
يا اهل المؤنة مكة اتت بك
بأهلك من الدهر ثلاثا وعلى
الله تمام الرابعة يا جند المرأة
يا أتباع البهيمة رغا فاجبت
وعرفا فزعم أخلاقكم
رفاق وبعالمكم نفاق ودينكم
زيف وشقاق وما يؤم حاج
زقاق وقد ذم على أهل
البصرة بعد هذا الموقف
مرارا كثيرة وبعث بعبد الله
ابن عباس الى عائشة
بأمرها بالخروج الى المدينة
فدخل اليها بغير اذنها
واجتذب وسادة فجلس
عليها فقات با بن عباس
أخذت السنة المأمور بها
دخلت اليها بغير اذنها
وجلست على رحلتها بغير
امرنا فقال لها لو كنت في البيت
الذي خانتك فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما دخلنا
الا بذنك وما جلسنا على
رحلتك الا بذنك ان أمير
المؤمنين يأمرك بسرعة
الابوة والتأهب للخروج
الى المدينة فقات أبيت
مأذلت وخالفت ما وصفت
فضى الى على فخيره
بامتاعها فرده اليها وقال
ان أمير المؤمنين يعزم
عليك أن ترجعي فانهمت
وأجابت الى الخروج

وقتيان أهله من بني هاشم
وقلن يا قاتل الاحبة فقال
لو كنت قاتل الاحبة لقاتلت
من في هذا البيت وأشار
الى بيت من تلك البيوت
قد اختلف في فيه مروان بن
الحكم وعبدالله بن الزبير
وعبدالله بن عامر وغيرهم
فضرب من كان معه
بايديهم الى قوائم سيفهم
لما علموا من في البيت
مخافة أن يجزجوا فيقتالوهم
فقاتلهم عائشة بعد خطب
طويل كان بينهما انى
أحب ان أقوم معك فأسير
الى قتال عدوك عند سيرك
فقال بل ارجعي الى البيت
الذي تركت فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألته
أن يؤمن ابن أختها عبدالله
ابن الزبير فامنه وتكلم
الحسن والحسين في مروان
فأمنه وأمن الوليد بن
عقبة وولد عثمان وغيرهم
من بني أمية وأمن الناس
جميعا وقد كان نادى يوم
الوقعة من التي سلاحه فهو
آمن ومن دخل داره فهو
آمن وأنت مدحون على على
من قتل من ربيعة قبل
ورود البصرة وهم الذين
قتلهم طلحة والزبير من
عبد القيس وغيرهم من
ربيعة وجدد خزنه قبل
زيد بن صوحان قتله في
ذلك اليوم عمرو بن سبرة ثم قتل عمار بن ياسر عمرو بن سبرة في ذلك اليوم أيضا وكان على يكثر من قوله وما

فذكرت غير كثير وقالت

كالشمس منها المدبر يقبس نوره * أبدأ ويكسف به ذلك جرمها
فقام كالمخمسيل وضهما اليه وجعل يقبل رأسها ويقول أنت والعشركمات أشعر منى ونظرت في
المرأة فرأت جمالها وقد بلغت أو ان التزوج ولم يتزوج فقالت
أرى روضة قد حان منها قطفها * ولست أرى جان يمد لها يدا
فوالسفا مضى الشباب مضيعا * ويبقى الذي مان اسمه مفردا
فسمعا أبوها فظن في تزويجها وقالت في طيبة عندها
يا ظبيية ترعى بر وعز دائما * انى حكيتك في التوحش والحور
أهسى كلانا مفردا عن صاحب * فلنصطبر أبدأ على حكم القيدر
واستدعى أبو عبدالله محمد بن رشيح القاعي ثم الغرناطى بعض أصحابه الى انس بقوله

سیدی عندی اترج و نسا رنج و راج
وجنی آس وزهـر * و جانا لایساح
لیس الامـط رب یسـلی الندامی والملاح
ومکان لانتهـاك * قد نأى عنه الـلاح
لا یـرء یطلع فیـه * دوناً کواس صباح
فیسه قتیان لهـم فی * لذة العیش جـاح
طرحوا الدنیا سارا * فاستراحت واستراحو
لا کقوم أوجعتم * لهـم فیها نباح
قال العذول الى کم * تدعون لایحیی
فقلت لیس عجیبا * أن لایحیی حیـب
هون علیـک فانی * من حبه لا أتوب

وله

قال أبو عمران بن سعيد دخلت عليه وهو مسجون بدار الاشراف ناشدلية وقد بقي عليه من
مال السلطان اثنا عشر ألف دينار قد أفسدها في لذات نفسه فلما لمخى أقبل يضحك ويشتمعل
بالنادور والحكيات الظريفة فقلت له قالوا انك أفسدت للسلطان اثني عشر ألف دينار
وما أحسبك إلا زدت على هذا الممددسا أراك فيهن المصرة والاستشار فزاد ضحكاً وقال
يا أبا عمران أتراني إذ ألزمت الهمة والفكر يرجع على ذلك العدد الذي أفسدت ثم فكر ساعة
وأشدنى

ليس عندي من المهموم حديث * كلما ساءني الزمان سررت
أتراني أكون للدهر عوناً * فأذا منى بضر ضحرت
غمرة ثم تجلي فكأنى * عند اقلاع همها ما ضررت

وقال التردى اللغوى أبو عيسى لب بن عبد الوارث القاعي

بدأ ألف التمر يف في طرس خذه * فياهل تراه بعد ذلك ينكر
وقد كان كافوراهل أنا تارك * له عندما حياه مسك وعبر

عبد القيس تطوف بالقتلى

وجدت ابريق لما قد تلاقوا
كان قتل زوجها واخوان
لها فيمن قتل قبل يحيى
على البصرة فاشأت تقول
شهدت الحروب فشيئني
فلم اريوما كيوم الحمل
أضرعلى مؤمن فتنة
وأقبله لشجاع بطل
فليت الظعينة في بنتها
وليتك عسكركم ترتحل
وقد ذكر المدائني انه رأى
بالبصرة رجلاً صم لم ياذن
فساله عن قصته فذكر
انه خرج يوم الجمال ينظر
الى النبي فنظر الى رجل
منهم يخضع رأسه ويرفعه
وهو يقول
لقد أوردت احزمة الموت
أمناً

فلم تنصرف الا ونحن رواه
أطعناني تيم لشوة جدنا
ومائيم الأعدو اوماه
فقلت سبحان الله أتقول
هذا عند الموت قل لا اله الا
الله يقال يا ابن اللغناء اياي
تأمر بالجزع عند الموت
فوليت عنه متجهباً منه
فصاح بي ادن مني لقي
الشهادة فصررت اليه فلما
قربت منه استدانني ثم
التقم اذني فذهب بها
فجعلت العنه وادعوا عليه
فقال اذا صررت الى املك
فقال من فعل هذا بك
فقل عمر بن الاهاب الضبي مخدوع المرأة التي ارادت ان تكون امير المؤمنين وخرجت عاتشة من البصرة

وما خسر روض لا يرف نباته * وهل أفتن الاثراب الا المشهر
وقال أبي لي أن أقول الشعر اني * أحاول أن يفوق الشعر شعري
وأن يضي اليه كل سمع * ويعلم ذكره في كل ذكر
قال البخاري أخبرني انه أحب أحد اولاد الاعيان من كان يقرأ عليه فلما خلا به شكاه اليه
ما يجده فقال له الصبيان يفتنون بنا فاذا أردت أن تقول شيئاً فآ كته لي في ورقة فلما سمعت
ذلك منه تمكن الطمع مني فيه وكتبت له

يامن له حسن يفوق به الوري * صل ها عما قد ظل فيك محيرا
وامن على يقبله أوغــبـرهما * ان كنت تطمح في الهوى أن تؤجرا
وكتب بعدها من الكلام ما رأته فلم تحصلت الورقة عنده كتب الي في غيرها انام من بيت
عادة أهله ان يكونوا اسم فاعل لا اسم مفعول وانما أردت أن يحصل عندي خطك شاهداً على
ما قابلني به لئلا شكرك الى أبي فيقول لي حاش لله ان يقع القية في هذا وانما أنت خبيث
رأيت بطالبك بالتزام الحفظا خلت عليه لا تخرجك من عنده فأبقي معذبا معك ومعه وان انا
أوقفته على خطك صدقتي واسترحت ولكن لا فعل هذا ان كفت عني وان انتهيت
فلا أخبر به احد اقل ابن عبد الوارث فلما وقفت على خطه علمت قد رما وقت فيه وجعلت
ارغب اليه في ان يراد الرقة الى فأبى وقال هي عندي رهن على وفائك بأن لا ترجع تتكلم في
ذلك الشأن قال فكان والله يبطل القراءه فلا اجسرها كله لاني وابت صياحتي وناله وسى قد
حصل في يده وتبت من ذلك الحين عن هذا وامثاله * وقال جابر بن خلف الفعصى وكان في
خدمة عبد الملك بن سعيد وقرامع ابي جعفر بن سعيد وتهذب معه يخاطبه حين عانت
الذئاب في غنمه

ايا قائد اقدم في العلا * وساعد على نابات وجد
غدا الذئب في غنمي عائنا * وقد جئت مستعديا بالاسد
وكثر عليه الدين فكاتب اليه ايضا
اخي ايامك الغــمـر * اموت كذا من الضمر
واخبط في دجاهمي * ووجهك طاعة الغمر
فضحك وادى دينه * ولما دخل اهل المدينة طاعة عبد المؤمن وقتلوا انا ثمة ابن مخلوف قدموا
عليهم ابا يحيى بن الرمي ثم كان عليه من النصارى ما علم ففر الى مدينة فاس وبقى بها ضائعا
خاملا يسكن في غرفة ويعيش من النسخ فقال
امسبت بعد الملك في غرفة * ضيقة الساحل والمدخل
تستوحش الارزاق من وجهها * فسارت الدير في معزل
النسخ بالقوت لديها ولا * تقرعها كف اخ مفضل
وانشدها البعض الادباة فيبينها هولييلة ينسخ بضوء السراج واذا بالباب يقرع فتفتحه فاذا
شخص متذكر لا يعرفه وقدم عليه اليه بصرة فيهما جلة دنائير وقال خذها من كف اخ
لا يعرفك ولا تعرفه وانت المفضل بقبولها فأخذها وحسن بها حاله وقاله بعض هذا شعرك

فقل عمر بن الاهاب الضبي مخدوع المرأة التي ارادت ان تكون امير المؤمنين وخرجت عاتشة من البصرة

وقد بعث معها على انها عبد الرحمن بن ٣٠٨ ابي بكر و ثلاثين رجلا وعشرين امرأة من ذوات الدين من عبد القيس وهمدان

ايام خدمك فهل قلت ايام امرك قال نعم لما قتل اهل المدينة ابن مخلوف عامل عبد المؤمن
واكرهوني ان اتولى امرهم قلت

ارى فتنا تكشف عن لظاها * رماد بالنفاق له انصداع
وآل بها النظام الى انتشار * وسادها الاسافل والرعاغ
سأجل كل ماجشمت منها * بصدر فيه للهول اتساع
واصل بنى الرميى من بنى امية ملوك الاندلس ونسبوا الى رمية قرية من اعمال قرطبة
وقال ابو بجر يوسف بن عبد الصمد

فوصلت اقطار الغير احبة * ومدحت اقواما غير صلوات
اموال اشعاري غمت فتكاثر * فجعلت مدحى للخيل زكاتى
وهذا من غريب المعانى وفي بنى عبد الصمد يقول بعض اهل عصرهم لما راى من كثرة عددهم
والتمائمهم بالسلطان

ملات قلبي هموم امثل ما * ملا الدنيا بنوع عبد الصمد
كاثر الشيخ اوههم آدما * فغدا أ كثر نسل او ولد
كلهم ذئب اذا امتته * والرعيا يبينهم مثل النقد
وكان الوزير الكاتب ابو جعفر احمد بن عباس وزير بزهير الصقل ملك الميرية بدأ الناس في
وقته باربعة اشياء المسال والخل والحب والكتابة قال ابو حيان وكان قبل محنته صير هجيراه
اوقات لعب الشطرنج او ما يسمعون هذا البيت

عيون الحوادث عني نيام * وهضى عني الدهر شى حرام
وذاع هذا البيت في الناس حتى قلب له مصرعه الاخير بعض الادياء يقال
سوقظها فقدر لا نيام وكان حسن الكتابة جميل الخط ملج الخطاب غزير الابد
قوى المعرفه مشار كافي الفقه حاضر الجواب جاعا للذفاتر حتى بلغت اربع مائة ألف مجلد
وأما الذفاتر الخرومة فلم يوقف على عددها اكثر من ثمان مائة ألف منقال
جعفر بن موسى غير ذلك وكان مقتله بيد باديس بن حيون ملك غرناطة وكنى دليلا
على اعجابه قوله

لى نفس لا ترضى الدهر عمرا * وجميع الانام طرا عبيدا
لوترقت فوق السماك محلا * لم تزل تبتنى هناك صعودا
أنا من تعلمون شيدت مجدى * فى مكاني ما بين قومي ووليدا
وكان يتهم بداه ابي جهل فيما ينقل حتى كتبت بعض الادياء على برجه بالمرية
خيلوت بالبرج فماذا الذى * تصنع فيه يا سخييف الزمان
فله انظر اليه امر ان يكتب

أصغ فنه كل ما شتهى * وحاسدى خارجه فى هوان
وكان الاعبى التطيلى شاعر مشهور او كان الصبيان يقولون له تحتاج كحلا باستا ذف كان
ذلك سبب انتقاله من حرسية وقيل له يا ابا بكر كرمك تقع فى الناس فقال أنا اعى وهم

وغيرهما السهين العمائم
وقلدهن السيوف وقال
لمن لا تعلمن عائشة انك
نسوة كانكمن رجال وكن
اللاقي تليخ خدمتها ووجهها
فاجا اتت المدينة قبل لها
كيف رايت مسيرك قالت
كنت بخير والله لقد اعطى
على بن ابي طالب اكثر
ولكنه بعث معى رجالا
فعر فيها النسوة امرهن
فسجدت وقالت ما زدوت
والله يا ابن ابي طالب الا
كرما ووددت انى لم اخرج
وان اصابتى كيت
وكت من امور ذكرا
وانما قيل لى تخرجين
فتصالحين بين الناس
فكان ما كان وقد قدمنا
فيما سلف من هذا الكتاب
ان الذى قتل من اصحاب
على فى ذلك اليوم خمسة
آلاف ومن اصحاب الجمل
وغيرهم من اهل البصرة
وغيرهم ثلاثة عشر ألفا
وقيل غير ذلك ووقف على
على عبد الرحمن بن عتاب
ابن اسيد بن ابي العاص
ابن امية وهو قتل يوم
الجمل فقال لى عليك
يعسوب قسرى قلت
القطار يف من بنى عبد مناف
شقيت نفسى وجدعت انى
فقال له الا شتر ما شذرعك
تعليم يا امير المؤمنين وقد اردوا بلك ما نزل بهم فقال لى انه قامت عني وهمم نسوة يقعن عنك واصيب

لا يرحون حفر افسا عذرى في وقوعى فيهم فقال له السائل والله لا كنت قط حفرة لك وجعل
يواليه وروده ومن شعره

وجوه تعز على معشر * ولكن تهون على الشاعر
قرونا م مثل ليل الحب * وليس ليل الحب بلا آخر
وله زنجيم بالفسوق دارى * يدلى من الحرص كالخمار
يتلو بحبل الوز برسا * فيولج الليل في النهار
ومن شعر ابي جعفر احمد بن الحيمال الاستي كاتب ابن الاجرفي من اسمه فضل الله
من الناس من يؤتى بنقدو منهم * بكرة ومنهم من ينالك اذا انتشى
ومنهم فتي يؤتى على كل حالة * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
ولعبد الملك بن سعيد الخازن

ما جدناك اذوقنا يا بك * للذي كان من طويل حجابك
قد دعنا الزمان فيك نقلا * ابعده الله كل دهر اتي بك

وقال في المسهب كنت مجلس القاضي ابن جدين وقد اشد شعراء قرطبة وغيرها وفي الجملة
هلال شاعر غرناطة ومحمد بن الاستي شاعر استخبة الملقب بزحكة ون فقام الاستي
وانشده قصيدة منها

البك ابن جدين انتقلت قصائدنا * بهار قصت في القضب ورق الجمائم
انا العبد لكن بالمودة اشترى * اذا كان غيري يشتري بالدراهم

فشكره ابن جدين ونسبه على مكان الاحسان فسدده هلال البياني على ذلك فلما فرغ من
القصيدة قال له هلال اعد على البيت الذي فيه ورق الجمائم فاعاده فقال له لو ازلت النقطة
عن الحاء كنت تصدق فقال له في الحين ولو ازلت انت النقطة عن العين كنت تحسن وكان
على عين هلال نقطة فكان ذلك من الاتفاق العجيب والجواب الغريب وعمل فيه * ولما
قال المقدم بن المعافى في رثاء سعيد بن جردى

من ذا الذي يطعم ابيك * وقد غدا حلف الندى الرمس
لا اخضرت الارض ولا اوردى السعد * ولا اشرفت الشمس
بعبد ابن جردى الذي ان ترى * اكرم منه الجن والانس

فقبل له اثره وقدر بك فقال والله انه نفعني حتى بذنوبه ولقد نهاني ذلك الادب عن
مضارجه كنت اقع فيها على راسي اذ لا ارى له ذلك والله ما ضربني الا وانا ظالم له افا بقى
على ظلمي له بعد موته وقيل له لم لا تسمو مؤمن بن سعيد فقال لا هجمون لو هجموا التجوم
ما هتدى احد بها * وقال عبد الملك بن مروان بن تظيف

لا اشرب الراح الا * مع كل خرق كريم
ولست اعشق الا * ساجي الجفون رخم
ومدح هلال البياني ابن جدين بقصيدة اولها

عرج على ذلك الجناب العالى * واحكم على الاموال بالآمال

اليوم الذي وجد فيه
الكف بعد يوم الجميل
بثلاثة ايام ودخل على بيت
مال الكوفة في جماعة من
المهاجرين والانصار فنظر
الى ما فيه من العين والورقة
فجعل يقول يا صغرا عغرى
غيري وادام النظر الى
المال مفكرا ثم قال
اقسمه بين اصحابي ومن
معى خمسمائة وخمسمائة
ففعلا وانقص درهم
واحد و عدد الرجال اثنا
عشر الفواقبض ما كان في
عسكرهم من سلاح ودابة
ومتاع وآلة وغير ذلك
فباعه وقسمه بين اصحابه
واخذ لنفسه ما اخذ لكل
واحد من معه من اصحابه
واهلكه جسمائة درهم فاته
رجل من اصحابه فقال
يا امير المؤمنين اني لم اخذ
شيئا وخلفني عن الحضور
كذا وادلى بـمذرفاعطاه
الجسمائة التي كانت له
وقيل لابي لبيد الجهمي
من الازد ان يحب عليا قال
وكيف احب رجلا قتل
من قومي في بعض يوم
الفين وخمسمائة و قتل من
الناس حتى لم يكن احد
يعزى احدوا اشتغل اهل
كل بيت عن لهم وولى على
على البصرة عبد الله بن عباس

وسار الى الكوفة فكان دخوله اليها لثنتي عشرة ليلة مضت من رجب وبعث الى الاشعث بن

قيس يعزله عن أذربيجان
من العزل وما خاطبه به
حين قدم عليه فيما اقتطع
هنالما من الأموال ووجه
يجر بر بن عبد الله إلى معاوية
وقد كان جبر قال لعلى
أبعثني إليه فإنه لم يزل
مستنجحاً وادافاً تيبه
وأدعوه إلى أن يسلم هذا
الامر وأدعوا أهل الشام
إلى طاعتك فقال الاشتري
لأبعثه ولا تصدقه فوالله
أني لأظن هراه هو اهاهم
ونيته نيتهم فقال على دعه
حتى ننظر ما يرجع به الينا
فبعث به وكتب إلى
معاوية معه بعلمه مبايعة
المهاجرين والانصار اياه
واجتماعهم عليه ونسكت
الزبير وطخه وما وقع الله
بهما ويأمره بالدخول في
طاعته ويعلمه أنه من
الطلقاء الذين لا تحل لهم
الخلافة فلما قدم عليه
جبر دافعه وسأله ان ينتظره
وكتب إلى عمرو بن العاص
على ما قدمه في صدره هذا
اليسار فاشار عليه عمرو
بالبعدة إلى وجه الشام
وان يلزم علياً م عثمان
ويقالتهم به فقدم جبر على
على فآخبره خبرهم واجتماع
اهل الشام مع معاوية على
قتاله وانهم سيكون على
عثمان ويقولون ان علياً
قتله وأوى قتلته ومنع منهم وانهم لا بد لهم من قتاله حتى يفنوه او يفنهم فقال الاشتري قد كتبت اخبرك

فيه ابن حديد الذي لنواله * من كل أرض شد كل رحال
فقال له القاضي ما هذا الوئوب على المدح من اول وهلة الا تدرى انهم عابوا ذلك كما عابوا الطول
ايضا وان الاولى التوسط فقال له يا سدي اعذرني بما لك في قلبي من الاجلال والمحبة فاني
كنا ابتدأت في مدحك لم يتر كني غير امي في اسمك الا ان اتركه عند اول بيت فاستحسن ذلك
منه واحسن اليه ومن هذه القصيدة

قاص موال بره ونواله * فله جميع العالمين موالى
وكان يهوى وسيمان من متأدي قرطبة فصنع فيه شعرا اشده منه

وكتبت عيني برعي النجم في الظلم * وعبرني قد غدت ممزوجة بدم
فقال له الغلام انت لا تبرح بكو كب من عينك لا لولا انهارا وعاشقا وغير عاشق ففعل هـ لال
وكان على عينه نقطة * وحكي ابن حيان ان الامير عبد الرحمن عثرت به دابته وهو سائر في بعض
اسفاره وتماطأت فسكاد بكبولقيه ولحقه بنوع وتمثل اثره بقول الشاعر

* وما لالنرى مما بقى الله أكثر * وطلب صـ بدر البيت فعزب عنه وأمر بالسؤال عنه فلم يوجد
من يحفظه الا الكاتب محمد بن سعيد الزجالي وكان يفتب بالاصمعي لذ كانه وحفظه فانشد
الامير * نرى الشمس مما بقى فنهابه * فاجب الامير واستحسن شكه فقال له الزم
السرادق واعقب ابن ابي سمي حاهدا * وحضر مع الوزير عبد الواحد بن يزيد الاسكندراني
في مجلس فيه رؤساء فعرض عليهم فرس مطهم فتمثل فيه عبد الواحد بقول امرئ القيس
* يريد السرى بالليل من خيل بربر * ففهم الزجالي انه عرض بأنه من البربر فلم يحتمل ذلك وأراد
الجواب فقال مدحاً لمسأرا داه ومعرضاً احسن عندى من ليل يسرى في فيه على مثل هذا يوم
على الحال التي قال فيها القائل

ويوم كظل المرح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفناق المزاهر
وانما عرض للاسكندراني بأنه كان يشهد مجالس الراحة في اول أمره ومعرفة الغناء فقلق
الوزير وشكاه الى المحاجب عيسى بن شهيد فاجتمع مع الزجالي وأخذ معه في ذلك فحكي له الزجالي
ما جرى من الاول الى الآخر أنشد

وما للمحررا الامن يدين بمنـلـل ما * يدان ومن يخفى القبيح وينصف
هم شرعوا التعريف قد فاعندما * تبعناهم لاموا عليه وعنفوا
ومن نوادر ابيه خامدانه غلط امامه في قوله تعالى الزانية والزاني بأن قال فانكروهما
فاشده حامد

أبدع القارئ معنى * لم يكن في الثقلين
أمر الناس جميعا * بتكاح الزانيين

وقال لبعض اصحابه حينئذ ما سمعت ما أتى به امامنا من تبديل الحمد ودوتضاحكا * وكتب
الوزير أبو عبد الله بن عبد العزيز الى المنصور وصاحب بلنسية ويعرف بالمنصور الصغير
قطعة أوقفا

يا احسن الناس آدابا وأخـلاقا * وأكرم الناس أغصانا وأوراقا

واقام حتى لم يدع بابا يجره
 منه الا فقهه ولا بابا يحاف
 منه الا غلقه فقال جرير لو
 كنت ثم لقتلوك والله لقد
 ذكروا انك من قتلة
 عثمان قال الا شتر لو آتيتهم
 والله يا جرير لم يعينى جوابهم
 ولا نثقل على خطابهم
 ولجئت معاوية على خطة
 اعلمته فيها عن الفكر ولو
 اطاعنى امير المؤمنين قبل
 محبسك واشباهك فى
 محبس فلا تخرجون منه
 حتى يستقيم هذا الامر
 فخرج جرير عند ذلك الى
 بلاد قريشيا والرحبة من
 شاطئ القرات وكتب الى
 معاوية يعلمه ما نزل به
 وأنه أحب مجاورته والمقام
 فى داره فكتب اليه معاوية
 بالسير اليه وبعث معاوية
 الى المغيرة بن شعبه الثقفي
 عند منصرف على من الجبل
 وقبل مسيره الى صفين
 بكتاب يقول فيه قد ظهر
 من رأى ابن ابي طالب
 ما كان يقدم من وعده لك
 فى طلحة والزبير فالذى
 بقى فى رايه فينا وذلك أن
 المغيرة بن شعبه لما قتل
 عثمان وبايع الناس عليا
 دخل عليه المغيرة فقال
 يا امير المؤمنين ان لك عندى
 نصيحة فقال وماهى قال
 ان أردت أن يستقيم لك

وياحيا الارض لم تكبت عن سنى * وسقت بحوى ارجاد او ابراقا
 ويا سنى الشمس لم اظلمت فى بصرى * وقد وسعت بلاد الله اشراقا
 من أى باب سمعت غير الزمان الى * رحيب صدرك حتى قبل قدصا
 قد كنت احسنى من حسن رأيتلى * انى أخذت على الايام مشاقا
 فالآن لم يبق لى بعد انخرافك لى * أسى عليه وأبدي منه اشفاقا
 فاجابه بهذه القطعة
 مازت اوليك اخلاصا واشفاقا * وانثى عنك مهم اغبت مشاقا
 وكان من أمل ان أقتنيك أنا * فأخفق الامل المأمول اخفاقا
 فقلت غرس من الاخوان أكوؤه * حتى أرى منه اثمارا واوراقا
 فكان لما زما ازهاره وونا * اثمارها حنظلامن ذاقا
 فاست اول اخوان سـ قيتهم * صفوى واطقتهم بالقلب اعلاقا
 فاجزوني باحسانى ولا عرفوا * قدرى ولا حفظوا عهدا وميثاقا
 والوزير المذكور قال فى حقه فى المطمع انه وزير المنصور بن عبدالعزيز ورب السبق فى وده
 والتبريز ومنقضى الامر وروميرها ومحمد التت ومضمرها اعتقل بالرهى واستقل بالامر
 والنهى على انتهاض بين الاكفاء واعتراض الحول رسومه والاعفاء فاستمر غير اقب
 وامر ماشاء غير يمثل للعواقب ينتضى عزائم تنتضى فان الممت من الايام مظلمة ايضا الى ان
 اودى وغار منه الكوكب الاهدى فانقل الامر الى ابنه ابي بكر فناهيك من اى عرف
 ونكر فقدرى على الدها وما صبا الى الظبية والمها واستقل بالهول بتقحمه والامر
 يسديه ويحجمه فابى ندى افاض واى اجنحة عمدى داض فانقادت اليه الامال بغير خطام
 ووردت من نداءه يحمر طام ولم يزل بالدولة قائما وموظفان من بهجتها ما كان قائما الى ان
 صار الامر الى المأمون بن ذى النون اسد المحروب ومستد النور والدروب فاعتمده عليه
 واتكل ووكل الامر الى غير وكل فاستعدى الوزير الى الرئاسة ولا تردى بغير التدبير
 والسياسة فتركه مستبدا ولم يجحد من ذلك بدا وكان ابو بكر هذا ذار فغرة غير متضائلة
 وآراءه لم تكن آفلة ادرك بها ما احب وقطع غارب كل منافس وجب الى ان طلحه
 العمرو انضاه واغمدته الذى انتصاه فغلا الامر الى ابنه قبيلا فى التدبير ولم يفرق بين
 القبيلا والديبر فغلب عليهما القادر بن ذى النون وجلب اليهما كل جلب ما خلا المتون
 فانجخوا بعدما القوا معندهم وتخلوا وكان لابي عبدالله نظم مستبدع يوضع بين الجوامع
 ويودع انتهى المقصود من الترجمة * وكان للوزير ابي الفرج ابن مكبود قد اعياها
 علاجها وتمهلا للفساد مزاجه فدل على خرق قديمة فلم يعلمها الا عند حكمه وكان وسيما للحس
 قسيما فكتب اليه
 ارسـ ليهام مثل ودك * ارق من ماء خـ سدك
 شقيقة النفس فانضج * بهاجوى ابى وعبدك
 وكتب رجه الله تعالى معتذرا عما جناه منذرا
 ما أنت فيه فاستعمل طلحة بن عبيد الله على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة وابعث الى معاوية

ما أنت فيه فاستعمل طلحة بن عبيد الله على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة وابعث الى معاوية

رأى فيها واما معاوية
فلا والله لا يراني الله أستعين

به مادام على أبدا ولكني
أدعوه الى ما عرفته فان
أجاب والا حاكمه الى الله
فأنصرف المغيرة وقال
نصحت عليا في ابن هند

مقالة
فردت فلا يسمع لها الدهر

ثانيه
وقلت له أرسل اليه

بعده
على الشام حتى يستقر

معاويه
ويعلم اهل الشام أن قد

ملكته
وام ابن هند عند ذلك

هاويه
فلم يقبل النصح الذي جئته

به
وكانت له تلك النصيحة

كافيه
قال المسعودي رحمه الله

وقد قدمنا فيما سلف من
هذا الكتاب ما كان من

المغيرة مع علي وما اشار به
وهذا احد الوجوه المروية

في ذلك فهذه جوامع ما
يحتاج اليه من اخبار يوم

الجمل وما كان فيه
دون الاكتار والتويل

وتكرار الاسانيد في ذلك
والله ولي التوفيق

ما تعيبت عنك الاعداء * ودليل في ذلك حرصي عليك
هبت ان الفرار من غير ذنب * اتراه يكون الا اليك

وقال في المطع في حق ابي الفرج من ثنية رياسة وعتره نفاة ما منهم الامن تحسلي
بالامارة وتردي بالوزارة واصضاء في آفاق الدول ونهض بين الخيل والحول وهو احد
أجسادهم ومقلد نجادهم فاقهم أدبا ونبلا وباراهم كرماتخالد وبلا الا انه بقي وذهبوا
واقى من الايام مارهبوا فعمان تنكرها وشرب عكرها وجلال في الآفاق واستندر
أخلاف الارزاق وأجال الرعاء قد اقامت واليات الاخفاق فانجل قدره وتولى عليه
جور الزمان وغدره فانذفت آثاره وعقت أخباره وقد أثبت له بعض ما قاله وحاله
قد أدبرت والخطوب اليه قد انبرت أخبرني الوزير الحكيم أبو محمد المصري وهو
الذي آواه وعنده استقرت نواه وعليه كان قادما وله كان منادما انه رغب
اليه في أحد الايام أن يكون من جملة ندمائه وأن لا يحجب عنه وتكون منسمة من أعظم
ندمائه فاجابه بالاسعاف واستساع منه ما كان يعاف لعلامة بقلته وافراط خلته
فلما كان ذلك اليوم كتب اليه

أنا قد أبهت بكم وكلكم هدى * وأحقه بكم بالشكر مني السابق

فالمس أنت وقد أطل طلوعها * فاطلع وبين يديك بحر صادق انتهى

وقال الوزير أبو عامر بن مسلمة

حج الحجيج مني ففازوا بالمني * وتفرقت عن خيفة الاشهاد

ولنا ابو جهل حجة مبرورة * في كل يوم تنقض وتعاد

وقال الفتح في حقه ما صورته بيت شرف باذخ ومغفر على ذوائب الجوزاء شاخ وزرورا
للغناء فانتجعتهم الادباء واتبعتم العظماء وانتسب لهم النعماء ونفست عن نور
بهجتهم الضلماء وابوعامر هذا هو جهرهم المنقل وجوادهم الذي لا يخجل وزعيمهم
العظيم وسلك مغفرهم المنظم وكان في المدام ومستقى الندماء وأكثر من النعت
للراح والوصف وآثر الاغراج والتصف وارى قينات السرور مجلوة وآيات الحسن
متلوة وله كتاب سماه حديقه الارتياج في وصف حقيقة الراح واختص بالمعتضد
اختصاصا جرحه رداه وصرعه في مدهاه فقد كان في المعتضد من عدم تحفظه للارواح
وتهاونه بالارواح فاطمان اليه ابوعامر واغتر وأنس الى ما بسم من مؤانسته
واقتر حتى أمكنته في اغتاله فرصة لم يعلق بها حصة ولم يضيق عليه الا انه زلت به
قدمه فسقط في البحيرة وانكفأ ولم يعلمه الا بعد ما طفا فخرج وقد قضى وادرج منسه
في الآفن حسام الجهد منقضى فمن محاسنه قوله يصف السوسن وهو مما ابداع
فيه واحسن

وسوسن راقم آه ومخجبه * وجل في عين النظر مظهره

كانه كؤوس البلور قد صنعت * مسدسات تعالي الله مظهره

وبينها أسن قد طوقت ذهبها * من بينها قائم بالملك يوثره

الى ان قال واجتمع بجنحة بخارج اشبيلية مع اخذ ان له عليه فينما هم بديرون الراح ويشربون من كاسها الافراح والجو صواح اذ بالاق قدغيم وارسل الديق بعدما كسا الجو بمطارف الرذاذ واشعر الغصون دهر قباد والشمس منتقبة بالسحاب والرعد يديهم بالانتخاب فقال

يوم كان سحابه * لبست عمامات الصوامت
حجبت به شمس الضحى * بمثل اجنحة القواخت
والغيث يبكي فدها * والبرق يبخلك مثل شامت
والرهدي تحطب مفصحا * والجو كالمحزون ساكت

وخرج الى تلك الحميلة والربيع قد نشر دراه ونثر على معاطف الغصون زده فاقام بها وقال

وتجسس له رقم الزمان اديها * بمفضض ومقسم ومثوب
رشفت قبيل الصبح ريق غمامة * رشفت الخب مر اشرف المحبوب
وطردت في اكنافها ملك الصيا * وقعدت واستوزرت كل اديب
وادرت فيها الدهر كاس مدامة * مع كل وضاح الجبين ههوب

وقال الوزير الكاتب ابو حفص اجد بن برد
قلبي وقلبك لاحالة واحد * شهدت بذلك بينتنا الاحاط
فعمال فلنغظ الحسود بوصلنا * ان الحسود بمثل ذلك يغاظ
يا من حرمت لنادي عسيرة * هذي النوى قد صمرت لي خدها
زود جفوني من جالك نظرة * والله يعلم ان رأيتك بعدها

وقال في المطمع في ابن برد المذكور انه غذى بالادب وعلا الى اسمى الرتب وما من أهل
بيته الا شاعر كاتب ملازم لسباب السلطان مراقب ولم ينزل في الدولة اعامه بسبق
يذكر وحسب لا ينكر وهو بديع الاحسان بليغ التسلم واللسان ملجج الكتابة
فصبح الخطابة وله رسالة السيف والقلم وهو اول من قال بالفرق بينهما وشعره مشتمق
المباني مرهف كالحسام اليماني وقد ائنت منه ما يلهيك سمعا وبريك الاحسان
لماعا فن ذلك قوله يصف البهار

تأمل فقد شق البهار كائنا * وأبرز عن نواره الخضل الندى
مداهن تبهني أنامل فضة * على أذرع مخروطة من زبرجد
وله يصف معشوقا أهيف التدمشوقا أبدى صفة ورد وبداني ثوب لا زورد
لما بداني لا زورد * دي الحمر يروق دهب
كبرت من فرط الجفا * لو قلت ما هذنا بشر
فأجابني لا تنكرن * ثوب السماء على القمر

وقال الوزير الكاتب ابو جعفر بن الماسي
المسافر ديتك كما نستلم * منازل سلمى على ذي سلم

عنه بالصره وما كان يوم
الجمل فلذا ذكر الآن
جوامع من سيره الى صفين
وما كان فيهما من الحروب
ثم نعتب ذلك بشأن
الحكمين والنهروان
ومقتله عليه السلام وكان
سير على من الكوفة الى
صفين لحمس خلون من
شوال سنة ست وثلاثين
واستخلف على الكوفة ابا
مسعود عقبه بن عامر
الانصاري فاجتاز في مسيره
بالمدين ثم اتى الانبار
وسار حتى نزل الرقة فمقد
له هناك جسر افعبر الى
جانب الشام وقد تنوزع
في مقدار ما كان معه من
الجيش فكثر ومقتل
والمثوق عليه من قول
الجميع تسعون الفا وقال
رجل من أصحاب علي لما
استقر واما على الشام من
أبيان كتب بها الى
معاوية
ائنت معاوية قد اناك
الحافل
تسعون الفا كاهم مقاتل
عما قليل يضمحل الباطل
وسار معاوية من الشام
وقد تنوزع في مقدار من
كان معه فكثر ومقتل
والمثوق عليه من قول
الجميع خمس وخمسون الفا
فسبق عليا الى صفين

أسهل منها للوارد الى الماء
بالشريعة مع أربعين ألفا
وكان على مقدمته وبات
على وجيشه في البر عطاشا
قد حيل بينهم وبين الورد
الى الماء فقال عمرو بن
العاص لمعاوية ان عليا
لا يموت عطشا هو وتسعون
ألفا من أهل العراق
وسيو فوهم على عواتقهم
ولكن دعهم يشربون
ونشرب فقال معاوية لا
والله أو يموتوا عطشا كما
مات عثمان وعلى يدور في
عسكره بالليل فسمع قائلا
وهو يقول
أيمننا القوم ماء الفرات
وفينا الرايح وفينا الخبف
وفينا على له صولة
إذا خوفوه الردى لم يخف
وتحن غداة لقينا الزبير
وطلحة خضنا غمار التلغ
فما باننا الامس أسد العرب
وما باننا اليوم شاة الخبف
وألقى في فسطاط الأشعث
ابن قيس رقعة فيها
لئن لم يحل الأشعث اليوم
كر به
من الموت عنا للنفوس
تعلت
ونشرب من ماء الفرات
بسهفه
فهبنا ناسا قبل كانوا فزت
فلم أقراها حتى وأنى عليا
رضى الله عنه فقال له

منازل كنت بها نازلا * زمان الصبا بين جيد و فم
أما تجدن الثرى عاطرا * إذا ما الريح تنفسن ثم
وقال في المظمغ فيه امام من أمة الكتابة ومفجر ينبوعها والظاهر على مضموعها بمطبووعها
إذا كتب نثر الدرر في المهارق ونمت فيه أنفاسه كالسك في المهارق وانطوى ذكره على
انتشار احسانه مع امتداد لسانه فلم تطل لدوحه فروع ولا اتصل لها من نهر الاحسان
كروع فأنذفت محاسنه من الاهمال في قبر وانسكرت الآمال بعدم بدائعه كسرا
بعد جبر وكان كاتب على بن جواد العلوى وذكر انه كان يرتحل بين يديه ولا يروى
في أتى على البديه بما يفعله المرؤى ويسديه فن ذلك ما كتب به متقنمان ضمن رسالة
روض القلم في فنائك موتق وغصن الادب بمانك مورق وقد قذف بحجر الهند درره
وبعث روض نجد زهره فاهدى ذلك على يدى فلان الجارى في جهده على مبانى قصده
* وقال الوزير حسان بن مانك بن أبى عبدة في المهرجان

أرى المهر جان قد استبشرا * غداة بكى المزن واستعبرا
وسر بلت الارض امواها * وجلت السندس الاخضرا
وهزل الريح صـــــفايها * فضوت المسك والعنبرا
تهادى به الناس الطافه * وسامى المقل به المكثر

وقال في حقه في المظمغ من بمت جلالة ونفرا صالة كانوا مع عبد الرحمن الداخل وتوغلوا
معهم في متسعبات تلك المدخل وسعوا في الخلافة حتى حضر مبايعها وكثر مشايعها
وجدوا في الهدنة وانعقادها وأجدوا نار الفتنة عند اتقادها فان برمت عراها وارتبطت
أولها وأخراها فظهرت البيعة واتخفت وأعلنت الطاعة وأفضحت وصاروا تاج مفرقها
ومناهج طرفها وهو بمن بلغ الوزارة بعد ذلك وأدركها وحل مطلعها وذلها معها مع اشتها في
اللغة والآداب وانخرط في سلك الشعراء والكتاب وابداع على ألف وانهاض بما
تكلف ودخل على المنصور وروى بين يديه كتاب ابن السرى وهو به كلف وعليه معتكف
نفرج وعمل على مثاله كتابا سماه ربيعة وعقيل جرد له من ذهنه أى سيف صقيل وأنى
به منتسخام صورافى ذلك اليوم من الجمعة الاخرى وأبرزه والحسن يتبسم عنه ويتقرى
فسر به المنصور وأعجب ولا عاب عن بصره ساعة ولا حجب وكان له بعدها هذه المدة حين
أدجت الفتنة ليلها وأزجت ابلها وخيلها اغتراب كاغتراب المحرث بن مضاض واضطراب
بن القوافى والمواضى كالحية الضنضاض ثم اشتهر بعد واقترله السعد وفى تلك المدة
يقول يتشوق الى أهله

ـــــتى بلدا أهلى به واقاربى * غواد بانتهال الحيا ورواخ
وهبت عليهم بالعشى وبالغنى * نواسم برد والظلال فواخ
تد كرتهم والنأى قد حال دونهم * ولم أنس لكن أوقد القلب لافع
ومعاشجاني هاتف فوق أيكه * ييوح ولم يعـــــلم بما هو نالج
فقلت أتسديك فيـــــك أى نازح * وأن الذى أهواه عنى نازح

الاشعث وهو يقول مرتجزا
لاوردن خيلي القراتا

شعث النواصي أو يقال
ماتا

ثم دعا على الاشتر فسرعه
في أربعة آلاف من الخيل

والرجالة قصار يوم الاشعث
صاحب رايته وهو رجل

من النخع مرتجزا ويقول
يا اشتر الخيرات يا خير النخع

وصاحب النصر اذا عال
الفرع

قد فرج القوم وعالوا
بالفرع

ان تسقنا اليوم فهاهو
بالبدع

ثم سار على رضى الله عنه
وراء الاشتر بياق الجيش

ومضى الاشعث فارسا
وجبه حتى هجم على عسكر

معاوية فازال ابا الاهور
عن الشريعة وغرق من مزم

بشراوخيل اوورد خيله
القرات وذلك ان الاشعث

داخلته الحية في هذا
اليوم وكان يقدم رجمه ثم

يحث أصحابه فيقول
ارجوهم مقدا وهذا الرجح

فيربلوهم عن ذلك المكان
فباع ذلك من فعل الاشعث

عليما يقال هذا اليوم
نصرنا فيه بالحمة وفي ذلك

يقول رجل من أهل العراق
كشفت الاشعث عنا

كرية الموت علينا
وارتحل معاوية عن

ولى صبية منسبل الفراع بقفرة * متى خاضت افيها لحتها المطواخ
اذ اعصفت ريح اقامت رؤسها * فلم ياتهما الا طيور بواوح
فن لصغار بعد فقد ابيهم * سوى سانخ في الدهر لو عن سانخ
واستوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام ايام القتمة فلم يرض بالجمال ولم يرض في ذلك
الاتحال وتناقل عن الحضور في كل وقت وتعاقل في ترك الغرور بذلك المقت وكان
المستظهر يستبدا كثر تلك الامور دونه وينفرد معيما عنه شونه فكتب اليه
اذ غبت لم احضروا وان حدث لم اسئل * فسيان مني مشهد ومغيب
فاصبحت تيبا وما كنت قبلها * لتيم ولكن الشبهه نسيب
وله رأت طالعا للشيب بين ذوائبي * فباحث بأسرار الدموع السواكب
وقالت اشيب قلت صحح تجارني * انار على اعقاب لي - ل نواثي
ولما مات رثاه الوز برأوعام بن شهيد بقوله

أنى كل عام مصرع لعظمي * اصاب النيا يا حادى وقد يمي
وكيف اهتدى فى المطوب اذا جت * وقد فقدت عيناى ضوء نجوم
مضى السلف الواضح الاقيسة * كعسرة مسود القميص بهم
فان ركبت منى اليبالى هضبة * فقبلى ما كان اهتمام تميم
اباعب - دة انا غدرناك عندما * رجعنا وغادرناك غدير ذميم
أخذل من كنا نروض بأرضه * ونكر عن منة في اناه علوم
ويجلى العمى عنا بانوار رايه * اذا ظلمت ظلما ذات غيوم
كانك لم تلتع برحيم من الحجا * عقائم افكار بغير عقيم
ولم نعتهد مغناك غدوا ولم نزر * دواحا لفصل الحكم دار حكيم انتهى

وقال الوز برالفقيه ابو ايوب بن امية
أمسك دار من حياك النسيب * ام عنبر اشجرام هذى البساتين
بساطى الروض حيث الروض مؤتلق * والراح تعبق ام تلك الراحين
وجلاه في المظم بقوله واحد الاندلس الذى طوقها نخارا وطبقها باوانه افتخارا ماشتا
من وقار لا تحييل الحركة ساكونه ومقدار يفتي مخبر ان يكونه اذا الاح رايت المجد مجتمعا
واذا فاه اضحى كل شئ مستمعا تكليل منه مقل المجد وتنخل المعالى افعاله انفعال ذى كلف
بها ووجد لتعرفت في الخلق سبجيا لهج مدت الشيم واستسقيت بحمياها لمد استمسكت
الديم ودعى للقضاء فارضى واعفى عنه فكانه ما استغضى لديه تبتت الحقائق
وتبينت العلائق وبين يديه يسلك عين الجدد ويدع اللدد وله ادب اذا حاضر به
فلا البحر اذا عصف ولا ابو عثمان اذا عصف مع حلالة فيما شاء تستهوى تحبيرة
وانشاه وقد اثبت له بدعا يثى اليها الاحسان جيسدا واخذعا فن ذلك قوله في منزل
حله منبرها

يا منزل الحسن ان هو اواء لقه * حقا لقد جمعت في صحنك البدع

بعد ما طارت كلانا * طيرة مست لسانا * فله المن علينا * وبه درات رطانا

الموضع وورد الاشترو قد
في الموضع الذي كان فيه
معناوية فقال معاوية
لعمر بن العاص يا ابا
عبدالله ما عنك بالرجل
اتراه يمنعه الماء لانه ما يراه
وقد اتخاها بل الشام الى
ناحية في البرنائيعان
الماء فقال له عمرو ولان
الرجل جاء لغير هذا وانه
لا يرضى حتى تدخل في
طاعته او يقطع حبال
عائقه فارسل اليه معاوية
يستأذنه في وورده مشرعه
واستقاء الناس من طريقه
ودخل رسله عسكره فباحه
على كل ما سال وطلب منه
ولما كان اول يوم من ذى
الحجة بعد نزول على على
هذا الموضع بيومين بعث
الى معاوية يدعه واهلى
اتحاد الكلمة والدخول
في جماعة المسلمين وطالت
المراسلة بينهما فاتفقوا على
الموادعة الى آخر الحرم سنة
سبع وثلاثين وامتنع
المسلمون عن الغزو في
البحر والبر لشغلهم بالحروب
وقد كان معاوية صالح
ملك الروم على مال يحمله
اليه لشغله بعلى ولم يتم بين
على ومعاوية صلح على غير
ما اتفق عليه من الموادعة
في الحرم وعزم القوم على
الحرب بعد انقضاء الحرم

لله ما صنعت نعمالك عندي * يوم نعمته والشمل مجتمع
وحل منية صهره الوزيراى مروان بن الدب بعدوة اشيلية المظلة على النهر المشتملة على
بدائع الزهر وهو معرس بنشاه فأقام بها اباما متأسا ولجذوة السرور مقتنسا واولاده من
التف واهدى اليه من الطرف ما غر كثره وبهر نفاسه واثره فلما ارتحل وقد
اكتحل من حسن ذلك الموضع بما كتحل كتب اليه
قل للوزيروا بن الشكر من منى * جاءت على سنن تترى وتتصل
غشيت معنك والروض الانيق به * يندى وصبوب الحيا يهيم وينهمل
وجال طرفى فى ارجائه مرحا * وقت اجتيازى يستعلى ويستقل
يرنو بلفته حيث ارتقى زهر * عليه من منى أفاناه كل
محل أنس نه منافيه آونة * من الزمان وواتاناه الأمل
وحل بعد ذلك منزها بهاء على عادته فاحتفل فى موالاته البر واعدته فلما رحل
كتب اليه

يا دارا منى ك الزما * ن صرفه ونوابه
ودنت سعودك بالذى * يهوى نريك آيه
فلنعم ماوى الضيف أنتت اذا تحاموا اجانبه
خط رساوت به الدنيا * رواذعت لك قاطبه

وصنع له ابن عبدالغفور رسالة سماها بانا الساجعة حذبا لها ذواى العلامة المعرى فى الصاهل
والساجع وبعث بها اليه فعرضها عليه فأقامت عنده أياما ثم استدعاها منه فصرفها
اليه وكتب معها بكرة فتمها أعزك الله تعالى نخوك وهززت بمقدمه هاسنك وسروك فلم
ألفظها عن شبع ولا جهلت ارتفاعها عما يحتجلى من نوعها ويستمع ولكن لما أنست من
أنسك بانقباها وحرصك على ارتجاعها دفعت فى صدرها ولوع وتركت بينها وبين
مجاها تلك الربوع حيث الادب غرض وماء البلاغة مرفض فأسعد أعزك الله بكرتها
وسلمها عن افانين معرفتها بما تطفه من شارك وتفرقه من بحارك وترتاح له ولاخوانه من
نتائج افكارك وانها الشنشنه أعرفها فيكم من أكرم وموهبة خزموها وحرزتم سبق فيها
منذ كم انتهى * وابن عبدالغفور هو الوزيراى أبو القاسم الذى قال فيه الفتح قفى كافرعا
وأصلا وأحكم البلاغة معنى وفضلا وحرد من ذهنه على الاغراض نصلا قدماه وفراها
وقدح زندالمالى حتى أوزاها مع صون بر تديه ولا يكاد يديه وشيعة الحقته بالكهول
فأقمرت منه بهما الماهول وشرف ارتداه وسلف اقتدى أثره الكريم واقفاده وله
شعر بديع السرد مفوق البرد وقد اثبت له منه ما القيت وبالذلة عليه اكتفيت فن
ذلك قوله

تركت التصالى للصواب واهله * وبيض الخلى للبيض والسمير للسمير
مدامى مدادى والكؤوس محارى * وندماى اقلامى ومنقلى سقرى
وله لا تنكروا اننا فى رحمة أبدا * يحنث فى تقف طورا وبنى هـ

فدهـ رناسد فقه ونحن انجمها * وليس بشكر مجرى الخيم في السدف
لوا سافر الدهر لى أقصرت عن سفري * وملت عن كفى بهذه الكلف
وله من تصيدة

رو يدك يادر التمام فاني * أرى العيس حمرى والكوا كب طلعا
كان اديم الصبح قد قد انجما * وغود ردرع اليليل فيهار قعا
فاني وان كان الشباب مجيما * الى وفي قلبـ بي اجـل واوقما
لا نف من حسن شعري مقترى * وآ نفا من حسن بشـ شعري قعا انتهى

وقال الوزير ابو الوليد بن خرم

اليـك انا حفص وما عن ملالة * ثبت عناني والحبيب حبيب
مقالا يطير الجـرعن جنباته * ومن تحته قلب عليـك يذوب
مضت لك في افساء ظلى صولة * لها بين احناء الضلوع عديب
واسكن ابى الالـيك التفاتة * فزاد عليه من هوالك رقيب
وكم بيننا لو كنت تحمد ماضى * اذا لعيش غض والزمان قشيب
وتحت جناح الغيم احشاء ورضة * بها الخفوق العاصفات وجيب
والزهرـ رنى ظل الرياض تسم * ولطير منها فى الغصون نجيب
وقال فى الزهد

ثلاث وسستون قد جرتها * فاذا توئل او تنتظـر
وحل عليهـك نذر المشيب * فا ترعوى اوقفا تزدجر
تمـر ليا ايـك مر احثينا * وانـت على ما ارى مـستم
قلو كنت تعقل ما ينقضى * من العمر لا اعتضت خيرا بشر
فمالك لا تـمـتـm
أترغب عن حياة للون * وتعلم أن ليس منها مفـر
فالمالى جفـسـة أزلفت * واما الى سـقر تـسـتـمـر

وقال ابن أبي زمنين

الموت فى كل حين ينشر الكفنا * ونحن فى غفلة عما اراد بنا
لانظمئن الى الدنيا و بهـجتها * وان توشحت من اوتابها الحسنـا
أين الاحبسة والمجير ان ما فعلوا * أين الذين هم كانوا الناس كما
سقاها الموت كسا غير صافية * فصيرتهم لاطباق الثرى رهنا
تبكى المنازل منهم كل منسجم * بالـمـكـرـمـات وتترى البر والمنا
حسب الحمام لو باقاهم وأهلهم * أن لا يظن على معلومه حسنا

وقال فى المطمع الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي زمنين فقهه متمتل وزاهد لا منحرف الى الدنيا
ولا متمتل هجرها هجر المنحرف وحمل اوطانه فيها محل المعترف العلمـه بارتحاله عنها
وتعويضه وايداله منها وتعويضه ينظر بقلبه لابعينه وانتظر يوم فراقوه بينه ولم

من المحرم قبل غروب
الشمس بعث الى أهل
الشام انى قد اختصت
عليكم بكتاب الله ودعوتكم
اليه وانى قد بذت اليكم
على سواء ان الله لا يحب
المخائنين فلم يردوا عليه
جوابا الا السيف بيننا
وبينك أو يهلك الا عجزنا
وأصبح على يوم الاربعاء
وكان أول يوم من صفر
فبعث الجيـش وأخرج الاشر
أمام الناس وأخرج اليه
معاوية وقد تصاف أهل
الشام وأهل العراق حبيب
ابن مسلم النهري وكان
بينهم قتال شديدا وسفرت
عن قتلى من الفرقيين
جميعا وانصر فوافلما كان
يوم الخميس وهو اليوم
الثانى أخرج على هاشم بن
عبدة بن أبى وقاص الزهرى
المرقال وهو ابن أخى سعد
ابن أبى وقاص وانما سمى
المرقال لانه كان يرقل فى
الحرب وكان أعور ذهبت
عينه يوم اليرموك وكان
من شعبة على وقد أتباع على
خبره فى اليوم الذى ذهبت
فيه عينه وحسن بلائه فى
ذلك اليوم فى الكتاب
الاوسط فى فتوح الشام
فاخرج اليه معاوية أبا
الاعور السلمي وهو سفيان
ابن عوف وكان من شعبة

معاوية والمنحرفين عن على وكان بينهم الحرب سحبالا وانصر فوا فى آخر يومهم عن قتلى كثير وانرج

المهاجرين والانصار فيهم
 شرح معهم من الناس
 وأخرج اليه معاوية عمرو
 ابن العاص في فتوح و بهرا
 وغيرهما من أهل الشام
 وكانت يدبهم سجالا الى
 الظاهر ثم جل عمار بن ياسر
 فيمن ذكرنا فزال عمار عن
 موضعه وألحقه بسكر
 معاوية واسفرت عن
 قتلى كثيرة من أهل الشام
 و دونهم من أهل العراق
 وأخرج على في اليوم الرابع
 وهو يوم السبت ابنه محمد
 ابن الحنفية في همدان
 وغيرهما من خلفه من
 الناس فأخرج اليه معاوية
 عبيد الله بن عمر بن الخطاب
 في جبر وحم وجدام وقد
 كان عبيد الله بن عمر محمى
 بمعاوية خوفا من على أن
 يقدمه بالهرزان وذلك أن
 أباؤلؤة غلام المعيرة بن
 شعبة قاتل عمر كان في
 أرض الجهم غلاما للهزبان
 فلما قتل عمر شدد عبيد الله
 على الهرزان فقتله وقال
 لا أترك بالمدينة فارسيا
 ولا في غيرها الاقتلته
 وكان الهرزان عيلاني
 الوقت الذي قتل فيه عمر
 فلم اصارت الخلافة الى
 على أراد قتل عبيد الله بن
 عمر بالهرزان لقتله اياه

يكن له بعد ذلك بها اشتغال ولا في شعار تلك المسالك ابغال وله تأليف في الوعظ والزهد
 وأخبار الصالحين تدل على تحليته عن الدنيا واتراكه والتفقت من جبايل الاغترار واشترائه
 والتفقت من حال الى حال والتأهب للارتحال ويستدل به على ذلك الانتحال فنهى قوله
 الموت في كل حين ينشر الكفنا * فذكر اليبات انتهى وقال خلف بن هرون يمدح
 الحافظ أبا محمد بن خرم

يخوض الى الجهد والمكرمات * بحار الخطوب وأهوالها
 وان ذكر تلك للاغاية * ترقى اليها وأهوى لها

وقال في المطمع فيه فقيه مستنبط ونبهه بقياسه من تط ما تكلم بتليدا ولا عدا اختراعا
 وتوليدا ما تمت به الاندلس أن تكون كالعراق ولاخت الانفس معه الى تلك الاتفاق
 أقام بوطنه وما برح عن عطنه فلم يشرب ماء الفرات ولم يقف عيشة الثمرات ولكنه أربى
 على من هن ذلك غمدى وأزرى على من هنالك نعل وحدى تفرد بالقياس واقتمس
 نار المعارف أى اقتباس فناظر بها أهل فاس وصنف وجر حتى أفنى الانفاس وناذ
 الدنيا وقد تصدت له بأفتن محيا وأهدت اليه أهبق عرف وريا وخلع الوزارة وقد كسبه
 ملاها وألسته حللاها وتجرد العلم وطلبه وجد في اقتناء تحبسه وله تأليف كثيرة
 وتصانيف أثرية منها الايصال الى فهم كتاب الخصال وكتاب الاحكام لاصول
 الاحكام وكتاب القصد في الاهواء والمال والتحل وكتاب مراتب العلوم وغير ذلك
 مما لم يحط بمثله من هنالك مع سرعة الحفظ وعفاف اللسان والليظ وفيه يقول خلف بن
 هرون * يخوض الى الجهد والمكرمات * ولا بن خرم في الادب سبق لا ينكر وبديهته لا يعلم
 انه روى فيها ولا فكر وقد أثبت من شعره ما علم انه أوجد ومما مثله فيه أحد ثم ذكر جملة
 من نظمه ذكرناها في غير هذا الموضع وكتب أبو عبد الله بن مسرة الى أبي بكر اللؤلؤي
 يستدعيه في يوم طين ومطر انضاء أرب من الانس ووطر

أقبل فان اليوم يوم دجن * الى مكان كالضمير مكى
 لنا حاكم فيه أشهى فن * فأنت في ذا اليوم أمشى منى

وقال في المطمع ان ابن مسرة كان على طريق من الزهد والعبادة سبق فيها وانتسق في سلك
 مقتنيها وكانت له اشارات غامضة وعبارة عن منازل المحدثين غير داحضة ووجدت له
 مقالات رديه واستنباطات مردية نسبها اليه رهق وظهوره فيها أخرجل عن الرشود مزهق
 فتبعته مصنفاته بالمرحوق واتسع في استباحته المحرق وغدت مهجورة على التالين محجورة
 وكان له تنميق في البلاغة وتدقيق لمعانيها وتزويق لاغراضها وتشديد لمبانيها اقتنى
 وهو من عظام الصوفية الذين تسكلم فيهم والتسليم أسلم والله تعالى بأمرهم أعلم * (ومن حكايات
 أهل الاندلس) في الانقباض عن السلطان والفرار من المناصب مع العذر اللطيف ما حكاها
 في المطمع في ترجمة الفقيه أبى عبد الله الحسينى اذ قال كان فصيح اللسان جزيل البيان وكان
 أنوفام تقبض عن السلطان لم يتشبت بدنيا ولم ينكث له مبرم عليها دعاه الامير محمد الى
 القضاء فلم يجيب ولم يظهر رجاءه المحتجب وقال أبيت عن أمانة هذه الديانة كما أبت

الوليد بن عقبة بن أبي معيط فاقتموا واكثر الوليد من سب بني عبد المطلب بن هاشم فقاتله ابن عباس قتالا شديدا وانه انزلني ياصفوان وكان لقب الوليد وكانت الغلبة لابن عباس وكان يوما صعبا واخرج علي في اليوم السادس وهو يوم الاثنين سعيد بن قيس الهمداني وهو سيد همدان يومئذ فخرج اليه معاوية ذا الكلاع وكانت بينهما الى آخر النهار وأسفرت عن قتلي وانصرف الفريقان جميعا واخرج علي في اليوم السابع وهو يوم الثلاثاء الاشرقي الفتح وغيرهم فخرج اليه معاوية حبيب ابن سلامة القهري فكانت بينهما سجالا وصبر كلا الفريقين وتكاثروا وتواقوا والعرب واسفرت عن قتلي منهما والجراح في أهل الشام اعم وخرج في اليوم الثامن وهو يوم الأربعاء على رضي الله تعالى عنه بنفسه في الصحابة من البدرين وغيرهم من المهاجرين والانصار وربيعة وهمدان قال ابن عباس رأيت في هذا اليوم عليا وعليه عمامة بيضاء

السماوات والارض عن جل الامانة ابنة اشفاق لابيها عصيان ونفاق وكان الامير قد أمر الوزراء باجباره أو جعل السيف ان تمادي على تأنيبه واصرارها فلما بلغه قوله هذا أعفاه قال وكان الغالب عليه على النسب واللغة والادب ورواية الحديث وكان مأمونا ثقة وكانت القلوب على حبه متفقة وله رحلة دخل فيها العراق ثم عاد الى هذه الاقاف وعندما اطمانت داره وبلغ اقصى مناه مداره قال * كان لم يكن بيني وبينك فرقة * الايبات انتهى وهذه الايبات قدمناها في الباب الخامس في ترجمة القاضي ابن أبي عيسى فأنت ترى كلام الفتح قد اضطرر بفرسيتها فرقة نسبها الى هذا مرة نسبها الى ذاك وهي قطعة عرفها ذاك (ومن دعوات اهل الاندلس ومعلمهم) ما يحكي عن ابي الحلي وهو على ابو الحلي الالكساني ابو الحسن قال لسان الدين كان شيخا ماجح الحديث حافظا للمسائل الفقهية قائما على الدولة مضطعا بمشاكلاتها كثير الحكايات يحكي انه شاهد غرائب ومحاميات فبعض الطلبة يتبعون ذلك الى الاقتعال والمداعبة حتى جمعوا من ذلك جزأ سموه السالك والحلي في اخبار ابن أبي الحلي فن ذلك انه كانت له هرة فدخل البيت يوما فوجدها قد قبلت احدى يديها وجعلتها في الدقيق حتى علق بها ونصبتا بازاء كوة فأرورفت اليد الاخرى لصيده فناداها باسمها فزوت رأسها وجعلت أصبعها على فمها على هيئة المشير بالصمت وأشبهت ذلك وتوفى المذكور سنة ٤٠٦ هـ قاله في الاحاطة (ومن اجوبة ملوك الاندلس) ان نزار العبيدي صاحب مصر كتب الى مروان صاحب الاندلس كتابا يسبه فيه ويجهوه فكتب اليه مروان امانه دفانك عرفتنا فجهوتنا ولوعرفناك لاجنالك والسلام فاشتم ذلك على نزار واخمه عن الجواب وحكى انه كتب الى العبيدي ملك مصر فتمتخرا السناني مروان كيف تبدلت * بنا الحال اودارت علينا الدوائر اذا ولد المولد مناسم - سالت * له الارض واهترت اليه المنابر (ومن غريب ما يحكي من قوة اهل الاندلس وشجاعتهم) ان الامير حر يز بن عكاشة من ذرية عكاشة بن محسن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بساحته اذ فونش ملك ملوك الروم فبدهم بخراب ضياعها وقطع الشجر فكتب اليه حر يز ليس من اخلاق القدر الفساد والتدمير فان قدرت على البلاد افسدت مذمكك ولو كان الملك في عشرة امثال عددي لم ينزل لي بساحة ولا تمكن من هراجه فلما وصلته الرسالة عف وأمر بالكف وبعث الملك يرغبه في الاجتماع به فاسترهنه في نفسه عدة من ملوك الروم فأجاب الى ما ارتهن ولما ساروا الى المدينة البيضاء وهي قلعة رباح غربي طليطلة خرج حر يز لابن سلامة حر به يرمق الروم منه شخصاً أو في بسطة في الحسم والندالة يتحدثون بالآلات حبه ويحجبون من شجاعة قلبه ولما وصل فسطاط الملك تلقته الملوك بالرحب والسعة ولما أراد النزول عن فرسه ركز ركبسه فأبصر الملك منه هيئة تشهد له بما عهده حدث وهيمة يجزع لقلتها الشجاع ويكثر فدعاه الى البراز عظيم أبطلهم فقال له الملك يا حر يز اريد ان انظر الى مبارزتك هذا البطل فقال له حر يز المبارز لا يبارز الا كفاه وان لي بنية على صدق قولي ان ليس لي فيهم كفو هذا رحى قدر كرتنه من ركب واقبلعه بارزته كان واحدا اوعشرة وكان عينيه سراجا سليط وهو يقف على طوائف الناس في مراتبهم يحشمهم ويحرضهم حتى انتهى

قبل السلة والحظوا الشزر
واطعنوا المبر وناخوا الصبا
وصلوا السيوف بالخطا
والنبيل بالرماح وطبوا عن
انفسكم انفسا فانكم بعين
الله ومع ابن عم رسول الله
عاودوا الذكر واستنجروا
الفر فانه عار في الاحقاب ونار
يوم الحساب ودونكم هذا
السواد الاعظم والرواق
المظنب فاضربوا نهجه فان
الشیطان راكب صعيده
معترض ذراعيه قد قدم
للوثة يدا وخر للركوص
رجلا فصبر اجيلا حتى تبجل
عن وجه الحق وانتم الاعلون
والله معكم وان يتروكم اعمالكم
وتقدم على العرب على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهباء وخرج معاوية في عدد
اهل الشام فانصر فواعند
المساعولك غير ظافر وخرج
في اليوم التاسع على وهو يوم
الخميس وخرج معاوية
فاقتتلوا الى صخرة من النهار
وروبرا امام الناس عبید
الله بن عمر بن الخطاب في اربعة
آلاف من المضربة معهم
بشقق الحجر الاخضر
متقدمين لما تطلبون بدم
عثمان وابن عمر يقدمهم
وهو يقول
انا معيد الله ينميني عمر
خبر قريش من مضى ومن غير غير نبي الله والشج الاعر قد ابطت في نصر عثمان مضربا والرعيون فلا اسقوا المطر فيه

فركب عظيمهم فلم يهز الرح من مكانه حين رماه ثم فعل ذلك مرارا فقال له الملك ارنى يا حريز
كيف تقامه فركب وأشار بيده واقبله بحجب القوم ووصله الملك واكرمه انتهى وكان
حريز هذا شعرا ولما اجتاز به كاتب ابن ذى النون الوزيرا ابوالمطرف بن المثنى كتب اليه
يا فريدادون ثاني * وهلا في العيان
عدم الراح فصارت * مثل دهن البلد ان
بخاويه حريزه هو يومئذ امير قاعته
يا فريدادون ايجارى * بين ابناء الزمان
حاض من شعرك روض * حاده صوب البيان
فبعثنا هاسا لافا * كسبنا لك الحسان
وكان لحريز كاتب يقال له عبد الحميد بن لاطون فيه تعقل شديد فامر ان يكتب الى المأمون
ابن ذى النون في شأن حصن دخله النصراني فكتب وقد بلغني ان الحصن القلاني دخله
النصراني ان شاء الله تعالى فهذه الواقعة التي ذكرها الله تعالى في القرآن بل هي الحادثة
الشاهدة بالشرط الزمان فان الله على هذه المصيبة التي هدت قراء المسلمين وأبقت
في قلوبهم حسرة الى يوم الدين فلما وصل الكتاب للمأمون ضحك حتى وقع للارض وكتب
لابن عكاشة جوابه وفيه وقد عهدناك منتقيا الامورك نقاد الصغيرك وكبيرك فكيف
جاز عليك امر هذا الكاتب ابلا به الخلف واسندت اليه الكتب عنك دون أن تطلع عليه
وقد علمت ان عنوان الرجل كتابه ورائد عقله خطابه وما أدري من أى شئ يتعجب
منه هل من تعليقه ان شاء الله تعالى بالاضى أم من حسن تفسيره للقرآن ووضعها موضعه
ام من تورعه عن تأويله الابتوقيف من سماع عن امام أم من تهويله لما طرأ على من
يخطبه ام من علمه بشأن هذا الحصن الذي لو انه القسطنطينية العظمى ما زاد على عظمه
وهو له شيا ولو ان حنيفة يحنى عن علم الله تعالى لحنى عنه هذا الحصن ناهيك من صخرة
حيث الماء ولا رمى منقطع عن بلاد الاسلام خارج عن سلك النظام لا يعبره الا لاص
فاجر أو قاطع طريق غير متظاهر حراسه لا يتجاوزون الحسنيين ولا يرون خبرا لهم عندهم الا
في بعض السنين باعدهم بعشرين دينار او لعمري انه لم يقبل في بيعه ولا ربح ارباب
ايتباعه وارجح من اثنين بنسبته والنظر في خداعه ذلت شعري ما الذي عظمه في عين
هذا الجاهل حتى خطب في امره بما لم يخطب به في حرب وائل فلما وقف حريز على الكتاب
كتب لابن ذى النون جوابا منه وان المذكور ومن له حمة قديمة تغنيه عن ان يميت
بسواها وخدمة محمودا ولاها وانها وسنامي اتعت بمكانه وعلمت حضرته
فحتاج الى انتقام الكتاب والتفظ في الخطاب وانما نحن اذلاس تغور وكتاب كئيب
لا سطور وان يكن الكتاب المذكور ولا يحسن فيما يليقه على القلم فانه يحسن كيف يصنع
في مواطن الكرم وله الوفاء الذي تحدث به فلان ونلان بل سارت بشأه في اقصى البلاد
الركبان وليس ذلك بقدرح عندنا فيه بل زاده لكونه دالا على صحة الباطن والسذاجة
في الاكرام والتخويه انتهى ولهذا الكاتب شعر يسقط فيه سقوط الاغبياء وقديمتيه

فيه تنبيه الاذكياء فنه قوله من قصيدة يمدح حريز المذكور مطلقا
يد كرفي بهم العنبر * وظلم نساياهم سكر
الى ان قال

ولولا معاليك ياذا الندى * لما كان في الارض من يشعر
فلاتشكرن زحاما عـلى * ذراك وفي كلك الكوثر

ومشى في موكبه وهم في سفرو وكان فصل المطر والطين فجعل فرسه في ذنب فرس ابن عكاشة
فلما انارت بدافرسه طينا جاء في عنق اميره ففطن لذلك الامير فقال له يا باجمدة تقدم فقال
معاذ الله ان اسيء الادب بالتقدم على اميري فقال فان كان كذلك فتأخر مع الخيل فقال
من لي لا يزال على ركابتك في مثل هذه المواضع فقال له فقد والله اهلكم حتى يدا فرسك
على من الطين فقال اعز الله الامير فوالله ما علمت ان يد فرسي تصل الى عنقك فيحك ابن
عكاشة حتى كاد يقطع عن مرقوبه وكان سرقسطة غلام اسمه يحيى بن طفط من بني
يقرن قد نشأ عند ملوكها المقتدر بن هود وتخلق بالر كوب والادب وكان في غاية الجمال
والحلاوة والظرف فعلى قلب ابن هردو كتم حبه زمانا فلم ينسكتم فكتب له
يا طي بالله قتل لي * مني ترى في جبال
يـ عمرى وحالى * من خيدي منك خالى
فكتب له الغلام في ظهر الرقعة

ان كنت ظيما فانت الـهـز برتبعي اغتيال

وايس يخطر يوما * حلول غيبلى

ثم كتب بعدهما هذا ما اقتضاه حكم الجواب في النظم وانا بعد قد جعلت رسي بيديدي
فعمسى ان يقودني الى ما احب لاما كره والذي احبه ان يكون بيننا من المحبة ما يقضى بدوام
الاخلاص ونا من في مغبته من العار والقصاص فتركه مدة ثم كتب له يوما على الصورة
التي ذكرها

ماذا ترى في يوم أمن طررت * حلال السحاب به البروق المذنبه

وانا وكاسي لا جليس غيره * مـلان لا يخـلو الى ان تشربه

والانس ان يسرته ميسر * ومتى تصعبه فيا ما أصعبه

يا مالكا بذ الملوك بعلمه * وخـلاله وعلوه في المرتبه

واقى نذاك فخرت عند جوابه * اذا ما ضمن ريبه مستعربه

انا اذا مخلو تقول حاسـد * وغدا بهذا الامر ينصر مذهبه

هبن الى يوم تطيش به النهى * والببيض تنضى والقتنام تناسبه

وهناك فانظرنى بعين بصيرة * فالشبل يعرف اصله من جربه

ثم اعلاه الى درجـة الوزاره والقيادة الى ان قتل في جيش كان قد دمه عليه فقال
فيه من قصيدة

يا صار ما أعجده * عن ناظرى الصوارم

أطلب بدم عثمان قال
أنت تطلب بدم عثمان
والله يطلبك بدم الهرزان
وأمر على الاشتهر النحبي
بالخروج اليه فخرج الاشتهر
اليه وهو يقول

انى انا الاشتهر معروفة

السير

انى انا الاقبي العراقي الذ

لست من الحى ربيع أو

مضمر

لكننى من مذجع البيض

الغرر

فانصرف عنه عبيد الله و

يبارزه وكثرت القتلى يوما

وقال عمار بن ياسر انى

لارى وجوه قوم لا يزالون

يقاتلون حتى يرباب

المبطلون والله لو هزمونا

حتى يبلغوا بنا ساعات هجر

لكنا على الحق وكانوا على

الباطل وتقدم عمار قاتل

ثم رجع الى موضعه فاستسقى

فانتبه امرأة من نساء بني

شيبان من مصا فهمم

بعس فيه ابن فدفعته اليه

فقال الله أكبر الله أكبر

اليوم اتى الاحمسة تحت

الاسنة صدق الصادق

وبذلك خبر الناطق وهو

اليوم الذى وعدت فيه ثم

قال أيها الناس هل من

راجع الى الله تحت العوالى

والذى نفسى بيده لثقتا لثمة

على تأويله كما قالنا على

ضربا يزيل الهام عن عقيله

ويذهل الخليل عن خليله
 المسادية العالمي وأبو حواء
 السكسكي واختلفا في سلبه
 فاحتكما إلى عبد الله بن
 عمرو بن العاص فقال لهما
 انرجعا عني فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول أو قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يمت
 قريش بعمار ما لهم وعمار
 يدعوهم إلى الجنة ويدعونهم
 إلى النار وكان قتله عند
 المساء وله ثلاث وتسعون
 سنة وقبره بصفين وصلى
 عليه على عليه السلام ولم
 يغسله وكان يغير شبيهه
 وقد تنوزع في نسبه فمن
 الناس من الحقه بنى
 مخزوم ومنهم من رأى أنه
 من خلفهم ومنهم من رأى
 غير ذلك وقد أتينا على خبره
 في كتاب زهر الجبار
 وطرائف الآثار عند
 ذكرنا لاشتراط الحسين
 الذين يابغوا عليه على الموت
 وفي قتله يقول الجراح بن
 عربة لانصاري أيماناً نراه
 بها
 يالرجال لعين دمهها
 جاري
 قدهاج حزني أبو اليقظان
 عمار
 أهوى إليه أبو حواء فوارسه
 يدعو السكون والنجيشين
 أعصار

وزهرة غبتها * من الطيب -- وركام
 يا كوكباخر من أنسجى وأنقى راغ -- م
 بكت على وشقت * جيوهم -- ن الغمام
 قبل للعمائم انى * أصبحت أحكى الحجام
 وأثر الدمع مهما * رأيت للزههر باسم
 تالله لا لذعبيش * لم -- ترف للثعادم

ولما رحل الوز بر عبد البر بن فرسان من وادي آس إلى على الميورقي صاحب فتنة افر يقية
 أقبل عليه ثم وثى أخوه يحيى الامارة بعده فأسند جميع أموره اليه فقال مخاطبه
 أجبنا وورحى ناصرى وحسامى * وعجزا وعزى قائدى وامامى
 ولى منك بطاش اليدىن غضنفر * يحارب عن أشباهه ويحامى
 الأغبياى باله -- هيل فانه * سماعى وورقراق الدماء مدامى
 وحطاعلى الرضاى رحلى فانها * مهادى وخفقاى البنود خيامى
 وكان الامير أبو عبد الله بن مردنيس ملك شرق الاندلس من ابطال عصره وكان يدفع في
 المواكب ويشقها عينا وشمالا منشدا

أكر على الكتيبة لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها

حتى انه دفع مرة في موكب من النصارى فصرع منهم وقتل وظهر منه ما أعجبت به نفسه فقال
 لشخص من خواصه عالم بأمر الحرب كيف رأيت قال لوراك السلطان لزد فيما لك في
 بيت المال وأعلى مرتبتك أمن يكون رأس جيش يقدم هذا الاقدام ويتعرض بهلاك
 نفسه الى هلاك من معه فقال له دعنى فاني لأموت مرتين واذا مت أنا فلا عاش من بعدى
 * (ومن حكاياتهم في الظرف) أن القاضي أبا عبد الله محمد بن عيسى من بني يحيى بن يحيى
 خرج إلى حضور جنازة وكان لرجل من اخوانه منزل بقرب مقبرة قر يش فعزم عليه في الميل
 اليه فقبل وأحضره طعاما وغنت جارية

طابت بطيب لثالث الاقداح * وزهاجج -- مره وجهك التفاح
 واذا الربيع ندمت أو واحده * نمت بعرف نسمك الارواح
 واذا الخنادس ألبست ظلماءها * فضباء وجهك في الدجى مصباح

فكتم القاضي طر باعلى ظهر يده قال الراوى فلقد رأيت به يكبر على الجنازة والايات على
 ظهر يده * (ومن حكاياتهم في البلاغة) ما ذكره في المطمخ أن الوليد بن عقال لما انصرف
 من الحج اجتمع مع أبي الطيب في مسجد عمرو بن العاص بمصر ففاوضه فليد الاثم قال له أنشدني
 الملح الاندلسى يعنى ابن عبد ربه فانشدته

يا أولوا سبي العقول أنيقا * ورشابت عذيب القلوب رقيقا
 ما أن رأيت ولا سمعت بمثله * درايعود من الحياء عقيقا
 واذا انظرت الى محاسن وجهه * أبصرت وجهك في سناه غريقا
 يامن تقطع خصره من رقصة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا

الله عن جهنم لاشك كان عفاؤك أنت بذلك آيات وآثار من ينزع الله غلامن صدورهم * ٣٣ على الاسرة لم تمسهم النار

قال النبي له تتلك شريعة
سيطت نحوهمم بالبغي
فغار

قال يوم يعرف أهل الشام
أنهم

أصحاب تلك وفي النار
والغار

ولما صرع عمار تقدم سعيد
ابن قيس الهمداني في

همدان وتقدم سعيد بن
عبادة الانصاري في الانصار

وربيعة وعدى بن حاتم في
طيئ وسعيد بن قيس

الهمداني في اول الناس
فخطو الجمع بالجمع واشتد

القتال وحطمت همدان
أهل الشام حتى قد قتهم

الى معاوية وقد كان
معاوية صمد فيهم كان

معه سعيد بن قيس ومن
معه من همدان وأمر على

الاشتران يتقدم بالواو
الى أهل حص وغيرهم

من أهل قنسرين فأكثر
القتل في أهل حص وقنسرين

بن معه من القراء ألقى
المرقال يومئذ بن معه فلا
يقوم له شيء وجعل يرقل كما
يرقل الفعل في قده وعلى
وراءه يقول يا عور لا تكن
جباناً تقدم والمرقال يقول
قدأ كثيرا القوم وما أقل
أعور يبغي أهله محلا

فلما اكمل انشادها استعادها ثم صفق بيديه وقال يا ابن عبد ربه لقد تأتيتك العراق جبوا
انتهى * وقال مؤلف كتاب واجب الادب مما يجب حفظه من مختصرات الاندلسيين قول
ابن عبد ربه

يا ذا الذي خط العذار بجذته * خطين لها جالوعة و بلا بلا
ما كنت أقطع أن لمخلك صارم * حتى جملت من العذار جانا تلا انتهى

وحكي أن الوز برأ بالوليد بن زيدون توفيت ابنته وبعد الفراغ من دفنها وقف للناس عند
منصرفهم من الجنائز ليبتدئ بكلامه فقيل انه ما أعاد في ذلك الوقت عبارة قالها لاحد قال

الصفدي وهذمان التوسع في العبارة والقدرة على التفتن في اساليب الكلام وهو أمر
صعب على الغاية وأرى انه أشق مما يحكي عن واصل بن عطاء انه ما سمعت منه كلمة فيها راء لانه

كان يثنى بحرف الراء لثغرة قبيحة والسبب في تهور هذا الامر وعدم تهوره أن واصل
ابن عطاء كان يعدل الى ما رادف تلك الكلمة مما ليس فيه راء وهذا كثير في كلام العرب

فاذا أراد العدول عن لفظ فرس قال جواد أو واسع أو صافن أو العدول عن ربح قال قناة أو
صعدة أو زني أو غير ذلك أو العدول عن لفظ صارم قال حسام أو لهدم أو غـ ير ذلك وأما ابن

زيدون فاقول في حقه أقل ما كان في تلك الجنائز وهو وزر بالف رئيس عن تبين عليه أن
يتشكر له ويضطر الى ذلك فيحتاج في هذا المقام الى ألف عبارة مضمونها الشكر وهذا

كثيرا الى الغاية لاسيما من محزون فقد قطعة من كبده
ولكنه صوب العقول اذا انبرت * سخائب منه أعقبت بسحاب

وقدا استعمل الحر برى هذا في مقاماته عند ما يدكر طلوع الفجر وهو من القدرة على
الكلام وأرى الخطيب بن سادة عن لايحق في هذا الباب فانه أملى مجلدة معناه من

أولها الى آخرها يا أيها الناس اتقوا الله واحذروه فانكم اليه راجعون وهذا أمر
بارع ومجزو والناس يدهلون عن هذه النكته انتهى كلام الصفدي لمخصا وقال

في الوافي بعد ذكره جملة من احوال ابن زيدون ما نصه وقال بعض الادباء من ليس
البياض وتختتم بالعقيق وقرالاني عمرو وثقفته لاشافعي وروى شعر ابن زيدون فقد

استكسب الظرف وكان يسمى بختري المغرب بحسن ديباجة نظمته وسهولة معانيه انتهى
(رجع) الى كلام أهل الاندلس وكان الاديب المحدث ابو الربيع سليمان بن علي الشامي
الشهير بكثير يهوى من يتخى عليه ويقول انه أبردمن الثلج فخطبه كثير بقوله

يا حبيباه كلام خسوب * قلبت في لظى هواه القلوب
كيف تعز والى محبتك بردا * ومن الحب في حشاها لهيب
أنت شمس وقلت اني نلج * فلهذا اذا طلعت اذوب
وقال ابن مهران مما يشتمل على اربعة امثال
المال زين والحياة شهـ هية * والجود يفرق والشجاعة تقتل
والنجل عيب والجبان مذم * والقصد احكم والتوسط اجمل
وقال ابن السيد البليوسي متغزلا
قد عالج الحياة حتى ملا * لا بد أن يقل أو يلا * أسلهم يدي الكعب سلا ثم قصدها شمن عبته

المزقال لذي الكلاع وهو
 أثبت فاني لست من فزعي
 مضر
 نحن اليمانيون ما فينا
 ضح
 كيف ترى وقع غلام من
 عذر
 يعني ابن عقان ويلجى من
 عذر
 يا أهور العين رمى فيها
 العور
 سيان عندي من سعي ومن
 أمر
 فاختلفا طعنتين فطعننه
 هاشم المرقال فقتله وقتل
 بعده سبعة عشر رجلا ورجل
 هاشم المرقال وجعل ذو
 الكلاع ومع المرقال
 جماعة من أسلم فدأوا
 أن لا يرجعوا أو يفتخروا
 أو يقتلوا فاحتلد الناس
 فقتل هاشم المرقال وقتل
 ذو الكلاع جميعا فتناول
 ابن المرقال اللواحين قتل
 أبوه في وسط المعركة وكر
 في الهجاج وهو يقول
 ما هاشم بن عتبة بن مالك
 أعز بشيخ من قريش
 هالك
 يخط الخيلين بالسنايك
 أشرب حور العين في الأرائك
 واروح والزيجان عند ذلك
 ووقف على رضى الله عنه
 عنده صرع المرقال ومن
 صرع حوله من المسلمين
 وغيرهم فدعا لهم وترحم عليهم وقال من أبيات

نعمى الفداء الجوذرحوا لى * مستحسن بصدوده اضناني
 في فيه سمطاجوهر بروى الظما * لوعلى بيروده احياني
 ويخرج من هذه القطعة عدة قطع * وقال ابن صارمة ضمناً
 الى كيفة الدينار منى * ويطلب كف من عنه يجيد
 ألم انشده في وادى هياحى * به لو كان يعطقه النشيد
 حبيبي انت تعلم ما تريد * ولكن لا ترق ولا تجود
 وكمنيت حنين تسكبتي * منى شيطانها ابدام يد
 يريد المـ سرء أن يؤتى مناه * ويسأى الله الاما يريد
 وقال ذوالر ياستين ابو مروان عبد الملك بن رزين

بالله ان لم تزجر * يامشبه البدر المنير
 لا شرحن نواظرى * في ذلك الورد النضير
 ولا كـ كـ بالمنى * ولا شربك بالضمير
 وقال ابن عذرة به

اشرب على المنظر الاينى * وامزج بر يق الحبيب ريق
 واحلل وشاح الكعب رفقاً * خوف على خصرها الرقيق
 وقل لمن لام في التصانى * خذوا قليلا عن الطريق

وسأى ان شاء الله تعالى قريمان بلاغته اهل الاندلس في الجذوا الهزل ما فيه مقنعان
 اقتصر عليه * (ومن حكاياتهم في عدم احتمال الضيم والذل والوصف بالانفة) انه لما ناز
 ابو ب بن مطروح في المائة الخامسة في الفتنة على ملائكة غرناطة عبد الله بن بلقين بن حبوس
 وخاض بحمار الفتنة حتى رماه وجهه اقيم رعى على الساحل وحصل فيما بث عليهم يوسف
 ابن تاشقين من الجبال وكانت له همة وانفة عظيمة وخلع عن امارته وحصل في حبالته
 ادخل راسه تحت حته فانظر من حضره ان يتكلم او يخرج راسه فلم يكن الا قليل حتى وقع
 ميتا رجه الله تعالى * ولما ناز الميورق في باقر بقرية على بنى عبد المؤمن الثورة المشهورة
 وخدمه جملة من اعيان اهل الاندلس وكان من جملة مالئ بن محمد بن سعيد العنسي كتب
 عنه رسالة وبعدها لاجتماع لك الى برهان على امير اسانه الحسام ويدا الايدى الرباني
 الذي لا يرام قد نصب خيامه بالبراح ولم يتخذ سورا غير سمر القنوا بيض الصفاح له من
 العزم رده ومن الحزم كين اذا صدق الحسام ومتمتضيه * فكل قرارة حصن حصين وهو
 من القوم الذين لا يجرون على جار ولا يرحلون بخزبة ولا يتركون من عار دينهم دين
 التقوى وان كنت من ذلك في شئت فاقدم عيانا حتى يصح لك اختبار الذهب بالسبك
 وأنت بالخيار في الظن والاقامة فان حملت نزلت خبر منزل وان حملت ودعت أفضل
 وداع وسرت في كنف السلامة اذ قد شهرنا بالانفة بالاحسان وأن ندع لاختياره
 كل انسان * (ومن حكايات اهل الاندلس في الجود والفضل ومكارم الاخلاق) ان ابا
 العرب الصقلى حضر مجلس المعتمة بن عباد فادخلت عليه جملة من دنائير السكة فأمر له

جزى الله خير اعصبة سلمية * صباح الوجوه صرعوا حول هاشم بخزبتين

بحر يطيق منها و بين يديه تصاو يرعبر من جانتها صورة جعل مرصع بنهيس الدر فقال أبو
العرب ما يحمل هذه الذنائب الاجل فتبسم المعتمد و امر له به فقال

أعطيتي جلا جونا شفعت به * جلا من الفضة البيضاء لوجلا
نتاج جودك في أعطان مكرمة * لا قد تصرف من منع ولا عقلا
فأعجب لشأني فشأنى كله عجب * رفعتني فحملت الحمل والحجلا

ومن نظم أبي العرب المذكور

الام اتباعي للاماني الكواذب * وهذا طر يق المجد بادى المذهب
أهـ ولى عزمان عزم مشرق * وآخر يثني هـ هـ متى للغارب
ولا بد لي أن أسأل العيس حاجة * تشق على أخفافها والغوارب
إذا كان أصلي من تراب فكلمها * بلادى وكل العالمـين أفارى

وذ كرا الحافظ الحجارى في المسهب أنه سأل عمه أبا محمد عبد الله بن ابراهيم عن أفضل من اتقى
من أجواد تلك الحجة فقال يا ابن أخى لم يتدر أن يقضى لى الاصطحاب بهـ فى شباب أمرهم
وعنفوان رغبتهم فى المكارم ولكن اجتمعت بهم وأمرهم قد هزم وساءت بتغيير الاحوال
ظن ونوم وملوا الشكر وخبروا من المروءة وشغلتهم الحن والغفنى فلم يبق فيهم فضل للافضال
وكانوا كما قال أبو الطيب

أتى الزمان بنوه فى شيبته * فسرهم وأتينا على الهرم

فان يكن أتا على الهرم فانا أتينا وهو فى سباق الموت ثم قال ومع هذا فان الوزى رايا بكر
ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى كان يحمل نفسه ما لا يحمله الزمان و ييسم فى موضع القنوب
و يظهر الرضا فى حال الغضب ويجهد أن لا ينصرف عنه أحد غير راض فان لم يستطع الفعل
عوض عنه القول فأتاه فاعتمده بن عماد كيف رأى أتمه فقال قصده وهو مع أمير المسلمين
يوسف بن تاشفين فى غزوه لآنصارى المشورة فرفعت له قصيدة منها

لاروق الله سر بافى رحا هـ هـ م * وان رمونى بستر وبع وابعاد
ولاسقامهم على ما كان من عطش * الا يبعض ندى كف ابن عباد
ذى المكرمات التى مازلت تسمها * أسس المقيم وفى الاسفار كالزاد
بالتشـعـرى ما ذار تضيه لمن * ناداه ياموتلى فى حقل النسادى

فلما انتهيت الى هذا البيت قال أماما أرتضيه لك فلست أدر فى هذا الوقت عليه ولكن
خذ ما ارتضى لك الزمان وأمر خادمه فاعطانى ما اعيش فى فائده الى الآن فانى انصرف
به الى المرية وكان يعجنى سكنها و التجار بها الكونها فيما لراكب التجار من مسلم وكافر
فتبرت فيها فكان ابقاها مع وجهى على يديه رجة الله تعالى عليه ثم أخذ البطاقة وجعل
يحيل النظر والفكر فى القصيدة ونامت رقب لنقده لكونه فى هذا الشأن من أتمه وكثيرا
ما كان الشعر ايه تمامونه لذلك الامن عرف من نفسه التبر يزووق بها الى ان انتهى الى قولى
ولاسقامهم على ما كان من عطش * الا يبعض ندى كف ابن عباد

فقال لاى شى تحت عليهم أن يسقوا بركه فقلت اذن كان يلحقنى من النقد ما حقى ذا الرمة

بوما واستشهد عبد الله بن الحرث الضعفى أخوالا اشتروا شهده فيه عبد الله وعبد الرحمن ابنا يديل بن

وعروة لا ينفذ ثناه وذ كره
اناسل بالبيض الخفاف
الصوارم
واستشهد فى ذلك اليوم
صفوان وسعد ابنا حذيفة
ابن اليمان وقد كان
حذيفة عليا بالكوفة فى سنة
ست وثلاثين فبلغه قتل
عثمان وبيعة الناس
لعلى فقال أخرجونى وادعوا
الصلاة جاءه فوضع على
المنبر فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على النبي وعلى آله ثم
قال أيها الناس ان الناس
قد باعوا عليا فعليكم
بتقوى الله وانصروا عليا
ووازروه فوالله انه لعلى
الحق آخرا واولا وانه خير
من مضى بعد نبيكم ومن بقى
الى يوم القيامة ثم أطبق
عينه على يساره ثم قال
اللهم اشهد انى قد بايعت
عليا وقال الحمد لله الذى
أبقانى الى هذا اليوم وقال
لابنيه صفوان وسعد
اجلانى وكوناهم
فسيكون له حروب كثيرة
فيهلك فيها خلق من الناس
فاجتهد ان تستشهد معه
فانه والله على الحق ومن
خالفه على الباطل ومات
حذيفة بعد هذا اليوم
بسبعة أيام وقيل باربعين

ورقاء الحزاعي في خلق من لم يبق الا الصبر والتوكل واخذك الترس وسيف مصقل ثم التمشي في الزرعيل الاول فقتل ثم قتل عبد الرحمن اخوه بعده فيمن ذكرنا من خزاعة ولما رأى معاوية القتل في اهل الشام وكب اهل العراق عليهم استدعى بالنعمان بن جبلة التوخي وكان صاحب راية قومه في تروخ ونهد وقال له لقد هممت أن أؤلي قومك من هو خير منك مقدما وانصح منك ديننا فقال له النعمان انالو كنا ندعى الى جيش ممنوع لكان في لكع بعد الاناة فكيف ونحن ندعهم الى سيوف قاطعة وردينية شاذرة وقوم ذوي بصائر نافذة والله لقد نجتك على نفسي وآثرت ملكك على ديني وتركت هوالك الرشدا وأنا اعرفه وحدت عن الحق وأنا ابصره وما وقتك لرشدحين اقاتل عن ملكك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول مؤمن به ومهاجر معه ولو اعطيناه ما اعطيناك لكان أرا في بالرعية وأجزل في العطية ولكن قد بد لنا لك الامر ولا بد من اتمامه كان غيا اورشدا وحاشا ان يكون رشدا وستائل عن تين القوطه وزيتونها اذ منا

خزاعته وكان عبد الله في مسرة على وهو يرتجز ويقول

في قوله ولا زال من البحر عاتك القطر وكان طوفان نوح أهون عليهم من ذلك فتألفت غزته وبدت مسرته وقال ان الله على أن لم يعنا الزمان على مكافأة مثلك قال و كنت من زاره سبحنا باغمات وجلنتي شدة الحمية له والامتعاض لما حصل به أن كتبت على حائط سبحنه مثلا

فان تسبحنوا التسرى لا تسبحنوا اسمه * ولا تسبحنوا معرفه في القبائل ثم تقدمت الكتابة بعد أيام فوجدت تحت البيت لذلك سبحنا

ومن يجعل الضرع غام في الصيد ياره * تصيده الضرع غام فيما تصيدا فما أدري من جاب بذلك ثم عدت له ووجدته قد دعى واعلمت بذلك ابن عباد فقال صدق الجاب وأنا الجاني على نفسه والحقار بيد لرمسه ولما اردت وداعه امر لي باحسان على قدمه استطاع فأرتجت

آليت لا أقبل احسانكم * والدهر فيما قد عراكم في الذي أسس لعم غنية * وان يكن عندكم قد نسي قال وفيه أقول من قصيدة

يا طالب الانصاف من دهره * طليت أم اغير مع تاد فلو يكون العادل في طبعه * لمساعد ملك ابن عباد وللجباري المذكور كتاب في البديع سماه الحديقة وأنشد لنفسه فيه وشادن ينصف من نفسه * أمسنى من سطة الدهر ينام للشرب على جنبه * ويصرف الذنب الى المحمر وله في فرس

ومستبق بحار الطرف فيه * ويسلم في الكفاح من الجحاح كأن أديمه ليل بهم * تجعل بالسير من الصباح اذا احتدم التسابق صارحوا * تغلب بين اجنحة الرياح

وكتب أبو العلاء ادريس بن أزرق الى ابن رشيق ملك مرسية وقد طالت اقامته عندها بن عبد العزيز

ألا ليت شعري هل أعود الى الذي * عهدت من النعمى لديكم بالاجهد فوالله ما ذفارتكم ما تخلصت * من الدهر عندي ساعة دون ما آذت فذوا باذن كي أطير اليكم * فلا عار في شوق الى المال والمجد

ووقف بعض اعدائه على هذه الابيات فوشى بها الى ابن عبد العزيز بقاصدا ضرره وكان ذلك في محفل ليكون أبلغ فقال والله لقد ذكرتي أمره ولقد أحسن الدلالة على حاله فان الرجل كرم وعلانياه وضع اللوم لاهله ووالله لا وسع منه ما لا يوجد بقدر وسى ثم أخذني الاحسان اليه حتى يرعيته رحمه الله تعالى

هكذا هكذا تكون المعالي * طرق الجدي غير طرق المزاج

وانذ كرجلة من نبي مروان بالاندلس فتقول قال محمد بن هشام الرواني صاحب كتاب

أخبار الشعراء

وروضة من رياض الحزن حالفها * طل اطلت به في افقها الحلال
كأنما الورد فيما بينهما ملك * موفوفتوارها من حوله خول

وكان في مدة المناصر وأدخل عليه يوم اليزدا كره فاستحسنه وأمره بالترام بنبيه ليؤدبهم
بحسن أدبه ويثقفوا بحلقة فاستعنى من ذلك وقال ان الفتيان لا يتعلمون الا بشدة الضبط
والقيود والاعلاظ وأنا كره أن أعامل بذلك أولاد الخليفة فيكرهوني وقد يحقدلى بعضهم
ذلك الى أن يقدر على النفع والضرر فقالوا وكان يتعشق المستنصر بالله وفي عهد الناصر
وهو غلام وله فيه

متع بوجهك جفني * يا كوكبا فوق غصن
يا من تحب حبي * عن كل فتكروأذن
وخامر الخوف فيسه * فاعيد ربه
فانس للظرف والقلد -- بغير دم -- مع وخرن
فاتي ذوذند -- وب * وانت جنة عدن

وقال أخوه أحمد بن هشام

قطعت الليالي بارتجاء وصالكم * وما نلت منكم غير متصل المهجر
وما كنت أدري ما التصبر قبلكم * فعملتموني كيف أقوى على الصبر
وما كنت بمن يعلق الصبر فكره * ولكن خشيت الصبر يذهب بالهجر

* (ومن حكاياتهم في علو الهمة) أنه كان سبب قراءته واجتهاده انه حضر مجلسا فيه القائد
أحمد بن أبي عبدة وهو غلام فاستخبره القائد فرآه بعد امان الادب والظرف ورأى له ذمنا
قابلا للصالح فقال أي سيف لو كانت عليه حلية فقامت من هذه الحكمة قيامته وثابت له
همة ملو كية عطف بها على الادب والتعلم الى أن صار ابن أبي عبدة عنده كما كان هو عند
ابن أبي عبدة أو لا فحضر بعد ذلك معه وحال في مضمرة او لا ادب فرأى ابن أبي عبدة جوادا
لا يشق عبارته فقال ما هذا ابن هذا ما كان فقال ان كلمتك علمت في فكري ما واجب هذا
فقال والله ان هذه حلية تليق بهذا السيف فجزاك الله عن همتك خير اثم قال له سر ان لي
عليك حقا ان بعثت على التآب والنمير فاذا حضرنا في جماعة فلا تطاول على تقصيري وحافظ
على أن لا أسقط من العميون بار باء غيري على فقال لك ذلك ويزادة وكان المنذر ابن الامير عبد
الرحمن الاوسط سبي الخلق في أول أمره كثيرا لا صغاه الى أقوال أو شاة مفرط التلق مما يقال في
جانبه معايقا على ذلك من يقدر على معايقته مكثرت التشكي عن لا يقدر عليه لوالده الامير عبد
الرحمن فقال ذلك على الامير فقال لو كسل خاص به عارف بالقيام بما يكلفه به الموضع
الفلاني الذي بالجبل الفلاني المنقطع عن العمران تبني فيه الا أن بناء أسكن فيه ابني المنذر
وأوصاهما لاحتماد فيه ففرغ منه وعاد اليه فقال له تعلم المنذر اني أمرته بالانفراد فيه ولا تترك
أحد من أصحابه ولا أصحاب غيرهم يزوره ولا يتكلم معه البتة فاذا سخر من ذلك وسألك عنه
قول له هكذا أمر أبوك فتولى الثقة ذلك على ما أمر به وما حصل المنذر في ذلك المسكن وبقي

خرج الى القتال قام اليه
نساؤه فشدن عليه
سلاحه ما خلا الشيبانية
بنت هانئ بن قبيصة
فخرج في هذا اليوم وأقبل
على الشيبانية وقال لها اني
قد عبت اليوم اقومك
وايم الله اني لارجو أن أربط
بكل طناب من اطناب
فسطاطي سيدامهم فقالت
ما أبغض الا أن تقا تلهم
قال ولم قالت لانه لم توجه
اليهم صنديدا لا ابادوه
وأخاف ان يقتلوك وكانى
يك قتيلا وقد اتيتهم أسألم
أن يهوا لي جيفة من فرماها
بقوس فشجها وقال لها
ستعلمين بن آتيتك من
زعما قومك ثم توجه فحمل
عليه حرث بن جابر الجعفي
فقطعه فقتله وقيل ان
الاشتر الخبي هو الذي قتله
وقيل ان عليا ضرب به فقطع
ما عليه من الحديد حتى
خالط سيفة حشوة جوفه
وان عليا قال حين هرب
فطلبه ليقدمه بالهزم ان
اثن فاتي في هذا اليوم
لا يقوتى في غيره وتكث
نساؤه معاوية في جيقته
فامر ان يأتيه ربيعة فيبذل
في جيقته عشرة آلاف
ففعل ذلك فاستأمرت
ربيعه عليا فقال انما جيقته
جيفة كلب لا يحل بيعها
ولسكن قد اجبتهم الى ذلك فاجعلوا جيقته لبنت هانئ بن قبيصة التيماني زوجته فقالوا النسوة عبيد الله ان شئت شد دناه

بذلك فقال لمن اتسوا
 الشيبانية فسلوها أن
 تكلمهم في جيقته ففعلن
 وأنت القوم وقالت انابت
 هانئ بن قبيصة وهذا
 زويج القاطع القالم قد
 حذرت ما صار اليه فهبوا
 لي جيقته ففعلوا وقت
 اليهم فطرف خوفادرجوه
 فيه ودفروه اليها فشد
 رجله الى طناب فسطاط
 من فسطاطهم ولما قتل عمار
 ومن ذكرنا في هذا البرم
 حرض على عليه السلام
 الناس وقال لبيعة أنت
 درجي ورجي فاتدب له
 ما بين عشرة آلاف الى أكثر
 من ذلك من ربيعة
 وغيرهم فجدادوا بانفسهم
 لله عز وجل وعلى أمهم
 على البغلة الشهباء وهو
 يقول
 من أي يوم من الموت
 أفر

أيوم لم يقدر أم يوم قدر
 وحمل وجلوا معه حلة
 رجل واحد فلم يبق لاهل
 الشام صف الا انتفض
 وأهمدوا كل ما أتوا عليه
 حتى أتوا الى قبة معاوية
 وعلى لا يمر بفارس الا قد
 وهو يقول
 أضربم ولا أرى معاوية
 الا خروا لعين العظيم الهاوية
 تهوى به في النار امهاوية

وحده وقد دخوله ومن كان يستريح معه ونظر الى مناسله من الملك حمر فقال للثقة عسى
 أن يصلني غلمانى وأصحابى تانس بهم فقال له الثقة ان الامير امر أن لا يصلك احد وان تبقى
 وحدك لتستريح مع ما يرفع لك اصحابك من الوشاية فعلم ان الامير قصد محنته بذلك وتاديبه
 فاستدعى دواوق وكتب الى أبيه اني قد توحشت في هذا الموضوع توحشا ما عليه من مز يد
 رعدت فيه من كنت آنس اليه وأصبحت مسلوب العز فقيد الامر والنهي فان كان ذلك
 عقابا للذنب كبير ارتكبته وعلمه مولاى ولم أعلمه فانى صابر على تأديبه ضارح اليه في
 عقوه ووضعه

وان أمير الميرمين وقع له * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
 فلما وقف الامير على رقعته وعلم ان الادب بلغ به حقه استدعاه فقال له وصلت رقعته لك
 تشكر وما أصابك من توحش الانفراد في ذلك الموضوع وترغب أن تانس بخوك وعيبك
 واصحابك ان كان لك ذنب يترتب عليه أن تطول سكاك في ذلك المكان وما فعلت ذلك
 عقابا لك وانما رأيتك تكثر الخجر والتشكي من القال والقييل فأردنا راحتك بأن نجعل
 عنك سمع كلام من يرفع لك وينم حتى تستريح منهم فقال له سمع ما كنت أنجز منه
 أخف على من الترحد والتوحش والتخلى عما ألقىه من الرفاهية والامر والنهي فقال له فاذا قد
 عرفت وتأديت فارجع الى ما اعتدته وعول على أن تسمع كانك لم تسمع وترى كانك لم تر
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تكاشفتهم ما تدافتهم واعلم انك أقرب الناس الى واحبهم
 في وبعدهم اذا ما خلوصدك في وقت من الاوقات عن انكار على وسخط لما فعله في
 جانبك أو جانب غيرك مما لو أطلعني الله تعالى عليه لساغى لي لكن الحمد لله الذى حفظ ما بين
 التلويح بستر بعضها عن بعض فيما يحول فيها انك لندوهمة ومطمع وعن يكن هكذا يصبر
 ويعض ويحمل ويبدل العقاب بالثواب ويصير الاعداء من قبيل الاحباب ويصبر من
 الشخص على ما يسره فتدبرى منه بعد ذلك ما يسر واتقد يحف على اليوم من قاسيت من
 فعله وقوله ما لو قطعتم عضوا عن الما ارتكبته منى ماشفيت منهم غيظى ولكن رأيت
 الاغضاء والاحتمال لاسماع عند الاقصدار أو لى ونظرت الى جميع من حولى من يحسن
 ويسىء فوجدت القلوب متقاربة بعضها من بعض ونظرت الى المسىء يعرود محسنا والمحسن
 يعرود مسيئا وصرت أندم على من سبق له منى عقاب ولا أندم على من سبق له منى ثواب فالزم
 يا بنى معالى الامور وان جاءها فى التفاضى ومن لا يتفاضى لا يسلم له صاحب ولا يقرب
 منه حاجب ولا ينال ما يترقى اليه همته ولا يظفر بأمله ولا يجده مع احب من يحتاج اليه فقبل
 المنذر يده وانصرف ولم يزل يأخذ نفسه بما أوصاه والده حتى تخاق بالحق الجيسل وبلغ
 ما أوصاه به أبوه ورفع قدره ومن شعره فى ابن عمه

ومولى أى الأذى واننى * لاحلم عنه وهو بالجهل بقصد
 توددته فاذا دابعد او بغنة * وهل نافع عند الحسد والتودد
 خالف عدوك فيما * اتاك فيه لينصع
 فانما يتبعنى أن * تمام عنه فير مع
 وقوله

وقيل ان هذا الشعر لسيد بن ورقاء قاله في ذلك اليوم ثم نادى على ومن

استقامت له الامور فقال له
عمر وقد انصفتك الرجل
فقال له معاوية ما انصفت
وانك لتعلم انه لم يبارزه
رجل قط الا قتله او اسره
فتسال له عمرو وما تجمل
بك الا مبارزته فقال له
معاوية طمعت فيها بعدى
وحقدتها عليه وقد قيل في
بعض الروايات ان معاوية
اقسم على عمرو ولما اشار
عليه بهذا ان يبرز الى على
فلم يجدهم ومن ذلك بدا
فبرز فلما التقيا عرفه على
وشال السيف ليضرب به به
فكشفت عمرو عن عورته
وقال مكره اخوك لا بطل
فخول على وجهه وقال قبعت
ورجع عمرو الى مصافه
وقد ذكر هشام بن محمد
الكلي عن السرفي بن
البيضان ان معاوية قال
لعمرو بعد انقضاء الحرب
هرغشتني منذ نحتني
قال لا قال بلى والله يوم
اشرت على مبارزة على
وانت تعلم ما هو قال دعاك
الى المبارزة فكنت من
مبارزته على احدي
الحسينيين اما ان يقتله
فتكون قد قتلت قاتل
الاقربان وتزداد شرفا لي
شرفك واما ان يقتلك
فتكون قد اسدت محفلت
مرافقة الشهداء والصالحين

ومن كرم نفعه ان أحد التجار اهدى له جارية بارعة الحسن واسمها طرب ولها صفة في
الغناء حسنة فعند ما وقع بصره على حسناتها أخذت بجماع قلبه فقال لاحد
خدمته ما ترى ان تدفع لهذا التاجر عوضا عن هذه الجارية التي وقعت من احسن موقع فقال
تقدر ما ساوى من الثمن وتدفع له بقدرها فقومت بحسب ما تدبره فقال المنذر للخدم ما عندك
فيما تدفع له فقال الخمسة فقال ان هذا الاثم رجل اهدى لنا جارية فوعدت منا موقع
استحسن ان نقبله بثمنها ولو انه باعها من يهودى لو وجد عنده هذا فقال له ان هؤلاء التجار كرماء
مخلاء واول القليل يقنعهم فقال وانا كرماء سمعاه فلا يقنعنا القليل لمن نجود عليه فادفع له
الف دينار واثم كرهه على كونه خسه بناها واعلمه بانها وقعت منا موقع رضا وفيها يقول

ليس يفيد السور ورو الطرب * ان لم تقابل لوا حظى طرب
أبهت في الكس است أشربها * والفكر بين الضلوع يلتب
يجب مني معاشر جهلوا * ولوروا حسنها لمعجبوا

وقال له ابوه يوم ان بك انتهم مغرطا فقال له حق لفرغ انت اصله ان يعلو فقال له يا بني ان
العيون تبع التيام والقلوب تنفر عنه فقال يا بني من العز والنسب وعاوالمكان والسلطان
ما يجمل عن ذلك واني لم ارا العيون الا مقبلة على والاسماع الامصغية الى وان لهذا
السلطان رونقا يريه التبذل وعاوالمخفصه الانسباط ولا يصرفه ويشرفه الا التيه
والانقباض وان هؤلاء الاندال لهم ميزان يسبرون به الرجل منا فان راوه راجع فواله قدر
رحمته وان راوه ناقصا عاملوه بنقصه وصبروا واتواضعه صغرا وتخفضه خسه فقال له ابوه
لله انت فابق وما ريت * وكان له اخ اديب ايضا اسمه المغرف بن عبد الرحمن الاوسط ومن
شعره

أفنت عمري في الشر * ب والوجوه الملاح
ولم اضيع اصيلا * ولا اطلاع صياح
أحيى الليالي سهدا * في نشوة وراح
ولست أسمع ماذا * يقول داعي الفلاح

والعياذ بالله من هذا الكلام وحاكى الكفر ليس بكافر وعتبه أحد اخوانه على هذا القول
فقال اني قلته وانا لاعقل ولم أعلم انه يحفظ عني وانا استعفرت الله تعالى منه والذي يغفر الفعل
اكرم من ان يه اقب على القول ومن جسد شعره قوله

يا أخي فرقت صروف الليالي * بيننا غير زورة الاحلام
فقد ونابعد ائتلاف وقرب * تنفاجي بالسن الافلام

وقال اخوه الثالث هشام بن عبد الرحمن فيمن اسمه ريجان
أحبك يا ريجان ما عشت دائما * ولولاني في حبك الانس والجان
ولولاك لم أهو الظلام وسهده * ولا حببت لي في ذرا الدار غرابان
وما عشتك ال ريجان الا لانه * شريك في اسم فيه قلبي هيمان
على انه لم يكمل الضرف مجلس * اذ لم يكن فيه مع الراح ريجان

قبل ووجدت في بعض
 بنفسه رفع رأسه فاذا
 عبيد الله بن عمر مطروح
 الى قبر به جرحا فخاض حتى
 دنا منه فلم يزل يبعض على
 ثدييه حتى ثبنت فيه
 أسنانه لهدم السلاج
 والقوة لانه أصيب فوقه
 ميتا وهو ورجل من بكر بن
 وائل قد زحف الى عبيد الله
 غشا وانصرف القوم
 الى مواضعهم وخرج كل
 فريق منهم يجهلون من
 أمكن من قتلاهم و
 معاوية في خواص من
 أصحابه في الموضع الذي
 كان ميمنته فنظر الى عبد الله
 ابن زيد بن ورقاء الخنزاعي
 معقرا بدمائه وقد كان
 على مسيرة على فعمل على
 ميمنة معاوية فاصيب
 على ما قد منا آتفا فارد
 معاوية ان يثلم به فقال
 عبد الله بن عامر وكان
 صديقا لابن زيد والله
 لا تر كتك واياه فوه به
 فغطاه بعمامته فواراه
 فقال له معاوية قد والله
 وارت كبش من كباش
 القوم وسيد من سادات
 خزاعة غير مدافع لو ظفرت
 بنا خزاعة لا كانوا لوانا في
 جندل دون هذا السكبش
 وأنشأ يقول متمثلا

وله فيه
 اذا انما زححت الحبيب فانما * قصدت شفاء الهم في ذلك المرح
 فما العيش الا ان أراه مضاحكا * كما ضحك الليل البهيم عن الصبح
 وقال اخوهم الرابع يعقوب بن عبد الرحمن
 اذا انالم أجد يوما قومي * لله في الجود آثار عظام
 فن برجي لنشيد المعالي * اذا قعدت عن الخير الكرام
 ومدحه بعض الشعراء فأمر له بمال خزيل فاما كان مثل ذلك الوقت جاءه مدح آخرف قال
 احذ خدام يعقوب هذا اللئيم له دين عندنا يقتضيه فقال الامير يا هـ ان كان الله تعالى
 خلقك مجبولا على كره رب الصنائع فأجر على ما جئت عليه في نفسك ولا تكن كالاجرب
 بعدى غيره وان هذا رجل قصدا قبل فكان منا ما أشر به وحله على العودة وقد ظن فينا
 خيرا فذا تحب ظنه والحديث أبدا يحفظ القديم وقد طاعنا على جهة التهنئة بالعمر ونحن
 نسأل الله تعالى أن يطيل عمرنا حتى يكثر ترداده ويديم نعمنا حتى نحمد ما نعم به عليه ويحفظ
 علينا مروءتنا حتى يعيننا على التمثل معه ولا يملينا بجليس مثلك يقبض أيدينا عن اسداء
 الايادي وأمر الشاعر بما كان أمر له قبل واوصاه بالعودة عند حلول ذلك الاوان مادام
 العمر * وقال اخوهم الخامس الامير محمد بن الامير عبد الرحمن لخيرهم السادس ابان وقد
 خلاعه على راحته هل لك امل نبلغك اياه فقال لم يبق لي امر الا ان يديم الله تعالى عمرك
 ويخذلك مثلك فأعجب ذلك الامير وقال ما مات اليك نفسي من باطل وكان كل واحد منهما
 يهيم بالآخر وفي ذلك يقول ابان
 يا من يلوم ولا يدري من انامه --- تتون لو ابصرته ما كنت لحناني
 من ما زحجت روحه وروحي وشاطرنى * يا حسنة حين اهواه و يهواني
 وكان للا مير محمد بن الامير عبد الرحمن ثلاثة اولاد نجباء القاسم والمطرف ومسلمة ولهم اخ
 رابع اسمه عثمان فنظم القاسم في عثمان اخيه وقد زارده فاستعاه ماء فأطاب عليه غلامه
 لعله لم يقبلها القاسم
 المساق دار عثمان له من * والخزاعي له شان من الشان
 فاسلخ على كل عثمان مررت به * غير الخليفة عثمان بن عفان
 شغلت بالاكيماء دهري * فلم اذ غير كل خسر
 اتعاب فذكر خداع عقل * فساد مال ضياع عمر
 وقال شقيقه المطرف ويعرف بابن غزلان وهي امه وكانت مغنية بديعة محبسة عوا دة اديبة
 هل أتى كي مشرفا على نهر * ارمى بطرفي اليه من قصرى
 عند اخ لودته حادثة * اعطيته ما احب من عرى
 وقال اخوه ما سلمة
 ان شيئا وصـ و التحال * اولم يأن أن يكون زوال
 فدع النفس عن مزاح وهو * تلك حال مضت وجاء تلك حال

واخوانه رب ان عضت به الحرب اعضها * وان شمرت يوما به الحرب شمرا وكان

وكان يقول اني لا افارق الامن اختار مفاقرتي ومن خادعني الخدعت له وار يتبه اني غير
فطن بخداعه ليحبه امره وادخل عليه مسرة بنفسه ورايه * وقال محمد ابن الامير المنذر ابن
الامير محمد في جاريته الاراكة

قل للاراكة قدزا * دبالتنو اشـ ثباتي
وهاج ما لي اليها * تمـ الى للعناق
وانتي وبقـ سبي * جرجري في الماقي
طويت ما لي ليوم * يكون فيه التلاق
فان اعد لاجتماع * حومت يوم افتراق
لا يعرف الشوق الا * من ذاق طعم الفراق

وقال عبد الله بن الناصر وقد اهدى له سعيد بن فرج باسمينا ابيض واصفرو كتب معه
مولاي قد اوسلت نحوك تحفة * بمراد ما بغيه منك تذكر
من باسمين كالجبين تبرجت * بيضا وصفرا والسماح يعبر
فأجابه بما نصه

انك تفسيري ولما يجمل * مني على أضغاث احلام
فاجعله رسما اذا نمازرا * مني ومنك غرة العام

وبعث اليه بهذين البيتين مع مله الطبق دنانير ودراهم فقال ابن فرج

قد سمعنا بخود كعب وحاتم * ما سمعنا جود امدى العمر لازم
فدعاني بأن تدوم دعاء * لي لازل طول ما عشت دائم
ما سمعنا كمثل هذا اختراع * هكذا كذا تكون المسكارم

وتشبه هذه الحكاية بحكاية اتفقت لبعض ملوك افر يقية وذلك ان رجلا اهدى له في
قادوس وردا أحمر وأبيض فأمر أن يملأه دراهم فقالت له جارية من جوار به ان رأيت
الامير ان ياتون ما أعطاه حتى يوافق ما أهداه فاستحسن ذلك الامير وأمر أن يملأه دنانير
ودراهم وكان المرواني المذکور سابقا أحد الفقهاء الظرفاء فرأى الجميل فقال عبد الله
بطرفه الى وجهه وظهر ذلك لسائر فندسهم ففهم عبد الله تسميه فقال ان هذه الوجوه الحسان
خلابة ولكن لا تتغلغل في نظرها ولا تدمي العفة عما الجملة وفيها اعتبار وتدكار بالحوار
العين التي وعد الله تعالى فقال له الفقيه احتج لرحل بما شئت فقال أو ما هي حجة تقبل
فقال الفقيه يقبلها من ريق طبرمه وكاد يضييق عن الصبر وسعه فقال وأراك شريكا لي
فقال ولولا ذلك لكانت فأطرق عبد الله ساعة ثم أشد

أفدى الذي مر بي فقال له * لمحظي ولكن ثبته غضبا
ماذا ك الاخفاف منقصد * فالله يعفو ويعفر الذنبا

فقال له الفقيه ان كنت ثبتت لمحظك خوف انتقادي فاني أدعوه اليك حتى تملأه منه ولا
تنسب الي ما نسبت فتسم عبد الله وقال ولا هذا كاه وقال له ان مثلك في الفقهاء لمعدوم فقال
له ما كنت الا ذيبا ولكني لما رأيت سوق الفقه بقرطبة ناقصة اشتغلت به فقال له ومن عقلي

أصحابه عليهم وقال ار
هؤلاء ان يزولوا عن موقفة
دون طعن يخرج منسا
النسيم وضرب بقاني الها
ويطفع الطعام وتسقط منه
المعاصم والا كف وحتي
تشذخ جباههم بعدد
الحديد وتشر حواجبهم
على الصدور والاذقان
أين أهل الصبر وطلاب
الاجر فتاب اليه عصاة من
المسلمين من سائر الناس
فدعا ابنه محمد فادفع اليه
الراية وقال امش بها نحو
هذه الراية مشيا رويدا
حتى اذا شرفت في صدورهم
الرياح فأمسك حتى يأتيتك
أمرى ففعل واتاه على
ومعه الحسن والحسين
وشيوخ يدرو غيرهم من
الصحابة وقد كرس الخيل
فخلعوا على غسان ومن
يليهما يقتلوا منها بشر كثيرا
وعادت الحرب في آخر النهار
كسالم في أوله وحلت
ممنته معاوية وفيه عشرة
آلاف من مذبح وعشرون
الغمامة عنون في الحمد يد
على مسرة على فاقتطعوا
الف فارس فانتدب من
أصحاب علي عبد العزيز بن
الحرس الجعفي وقال لعلي
مرني بأمر لك فقال شد الله
ركبت سر حتى تنتهي الى
فطعن في عنقه حتى انتهى

اخواننا الحماط بهم وقل لهم يقول لكم على كبرواتم اجلوا وجمل حتى تلتقي فيمـ ل الجعفي

المهم فأخبرهم بمقالة على فكبروا ٣٣٢ ثم شدوا حتى التقوا بعلی وشدوا سبع مائة من أهل الشام وقتل خوشب ذو

المراء أن لا يفنى عمره فيما لا يفقه عصره وكان عبد الله المذکور يسمى الزاهد في بايع قوما على قتل والده الناصر وأخيه الحكم المستنصر ولى العهد فأخذ يوم عيد الاضحى ستمائة تسع وثلاثين وثلاثمائة فذبح بين يديه رحمه الله تعالى وقال أخوه أبو الاصبغ عبد العزيز بن الناصر وقد دخل ابن له الكتاب فكاتب أولوح فبعثه إلى أخيه الحكم المستنصر ملك الاندلس ومعه

هاك يا مولاي خطا * مطه في اللوح مطا

ابن سبع في سنينه * لم ينطق لالوح ضبطا

دمت يا مولاي حتى * يلد ابن ابنتك سبطا

زارني من همت فيه سحرنا * يتهادى كنسيم السكر

اقبس الصبح ضياء ساطعا * فأضاءوا الفجر لم ينفجر

واستعار الروض منه نعمة * بشهابين الصبا والزهر

أيها الطالع بدواننا * لاحلت الدهر الابصرى

وكان مغربى مغربا بالبحر والغناء فقطع الحجر فبلغه أن المستنصر لما بلغه تركه للبحر قال الحمد لله الذى أغنانا عن مفاخره ودله على ما نريد منه ثم قال لو ترك الغناء لكامل خيريه فقال والله لا تركه حتى ترك الطيور تغريدها ثم قال

أنانى صحبة وجاه ونعمى * هى تدعو لهذ الالحان
وكذا الطير فى الحدائق تشدو * للذى سرفسه بالقيان

وقال أخوه محمد بن الناصر لما قدم أخوهما المستنصر من غزوة

قدمت بحمد الله أسعد مقدم * وضدك أضحى للدين ولائم

لقد حزت فيها سبق اذ كنت اهله * كما حاز بسم الله فضل التقدم

واما أخوهما محمد بن عبد الملك بن الناصر فقال الحجارى فيه أنه لم يكن له ولد الناصر عن لميل الملك اشعر منه ومن ابن أخيه وتب الى العزيز صاحب مصر

السنا بنى مروان كيف تبدلت * بنا الحمال أودارت علينا الدوائر

اذا ولد المد ولود مناسم * له الارض واهتمت اليه المنابر

وكان جواب العزيز له اما بعد فانك عرفتنا فهجوتنا ولوعرفناك لهجوناك وله فى الصنوبر

ان الصنوبر حصن * لديه حرز وباس

حفت حراجل ارها * ب من عداه تراس

كأنما هو ضد * لما حواه الرياس

وبعض سيوف الاندلس محفور صدر الرياس على صورة قشور الصنوبر الا ان تلك نائمة وهذه محفورة وقال

اتانى وقد خط العذار بخده * كما خط فى ظهر العجيفة عنوان

تراحمت الالحاظ فى وحنانه * فشقت عليه للشقائق اردان

وزدت غمرا ما حين لاح كأنما * تفتح بين الورد والآس وسوسان

ظلم وهو كمنش من كباش اليمن فى أهل الشام وكان على راية هذيل بن سنان وغيرهما من ربيعة الحاضين ابن المنذر بن الحرث بن وعله الذهلى وفيه يقول على فى هذا اليوم لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قلت قدمها حاضين تقدا

فأمره بالتقدم واختلط الناس وبطل النيل واستعمت السيوف وجنم الليل وتنادوا بالكمار وتقصفت الرماح وتصادم القوم وكان يعنى الفارس الفارس ويقعان جيعا على الارض عن فرسيهما وكانت ليلة الجمعة وهى ليلة الهرير فسكان جملة من قتل على يده فى يومه ووليت له جسمائة وثلاثة وعشرين رجلا كثرهم فى اليوم وذلك انه كان اذا قتل رجلا كبيرا ضرب ولم يكن يضرب الا قتل ذلك عنه من كان يليه فى حبه ولا يفارقه من ولده وغيرهم وأصبح القوم على قتالهم وكسفت الشمس وارتفع القتام وتقطعت الالوية ولم يعرفوا ما وقبت الصلاة وغدا الا شتر يرتجز وهو يقول نحن قتلنا حوشا ما غدا قدا ما ما وذا الكلاع قبله ومعه اذا قدما وقال

وقال نحن قتلنا حوشا ما غدا قدا ما ما وذا الكلاع قبله ومعه اذا قدما

سبعين رأسا محرما
أضخوا بصفين وقد

لاقوانك كالمؤملا

وكان الاشرى في هذا اليوم

وهو يوم الجمعة على ميمنة

على وقد اشرف على الفتح

ونادى مشيخة أهل الشام

الله في الحرمة والنساء

والبنات وقال معاوية لهم

مخباتك يا ابن العاص

فقد هلكنا ونذ كرواية

مصر فقال عمر وأبها

الناس من كان معه

مصحف فليرفعه على رجمه

فكثرت في الجيش رفع

المصاحف وارتفعت

الفتحة ونادوا كتاب الله

بيننا وبينكم من لغور الشام

بعد أهل الشام ومن لغور

العراق بعد أهل العراق

ومن لجهد الروم ومن

للترك ومن لا يكفار ورفع

في عسكرهم معاوية نحو من

خمسمائة مصحف وفي ذلك

يقول العجاشي بن الحرث

فاصبح أهل الشام قد

رفعوا القنا

عليها كتاب الله خير

قران

ونادوا عليا يا ابن عم محمد

أما اتقي أن تهلك الثقلان

فلما رأى كثير من أهل

العراق ذلك قالوا نجيب

الى كتاب الله وتوب اليه

وأحب القوم الموادعة

وقال ان كنت خلاع العذار بشادن * ورس فاني غير ترز المواهب
وانى لطعان اذا اشتبـر القنا * ومقتحم طرفي صدور اللثائب
وانى اذ لم ترض نفسي بـ... نزل * وجاش بصدري الفكر جرم المذاهب
جليد يدود العنصر لو ان صبره * كصبرى على ما نابى للنواب
واسرى الى ان يحسب الليل انى * اطول مسيرى فيه بعض الدواكب
واما ابن اخيه مروان بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر فكان في بنى امية شبهه عبد الله بن

المعترفى بنى العباس بملاحة شعره وحسن تشبيهه ومن شعره القصيدة المشهورة
عصـن يهترى عصـن نقا * يجتني منـه فؤادى حقا
سال لام الصدغ فى صغته * سيلان التـبر وافي الورقا
قتناهى المحسن فيـه انما * يحسن العـصن اذا ما اورقا
اصبحت شمسا وفوه مغربا * ويد الساق المحيى شمرا
فاذا ما عـر بت فى فـه * تركت فى الخدم منه شفا

ومنها وكان الورد يعالوه الندى * وجنة المحبوب تندى عرقا
قالوا وهذا النمط قد فاق به أهل عصره ويظن انه لا يوجد لاحدهم أحلى واكثر اخذا
بجامع القلوب من قوله

ودعت من أهوى أصـ... ليلتى * ذقت الحجام ولا أدوق نواه
فوجدت حتى الشمس تشـ... كوجده * والورق تندب شجوهها بهواه
وعلى الاصائل رقة من بـ... دة * فكأنها تلقي الذى ألقاه
وغدا النسـ... يم مبلغا ما بيننا * فلذلك رقى هوى وطاب شذاه
ما الروض قد نرجت به أنداه * سحر بأطيب من شذا ذكراه
والزهر ميسمه ونكهته الصبا * والورد أخضله الندى خدهاه
فلذلك أولع بالرياض لانها * أبدان ذكرنى بمن أهواه
ولله قوله

وعشى كأنه صبح عيـ... د * جامع بين هـ... عة وشعوب
هـ... فيه النسيم مثل حجب * هـ... شعيرا شـ... مائل المحبوب
ظلت فيه ما بين شمسين هذى * فى طلوع وهـ... دة فى غـ... روب
وتدلت شمس الاصيل وله كن * شمـ... نالم تزل بأعـ... لى الجنوب
رب هـ... د اخلاقه من يديع * من رأى الشمس أطلعت فى قضيب
أى وقت قد أسعف الدهر فيه * وأجابت به المنى عن قـ... ريب
قد قطعناه نشوة ووصالا * ولأننا من كبار الذنوب
حين وجه السعود بالبشرطاق * لبس فيـ... ه أمارة للقطوب
ضـ... يع الله من يضيغ وقتا * قد خـ... لامن مكدر ورتيب

وبات عند أحد رؤساء بنى مروان فقدم اليه ذلك الرئيس قد حامن فضة فيه راح أصغر وقال

وقيل لعلى قد أعطاك معاوية الحق دعاك الى كتاب الله فاقبل منه وكان أشدهم في ذلك اليوم الاشد بن قيس فقال على

إيها الناس انه لم يكن من أمركم ما أحب ٣٢٤ حتى فرحتكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت واني كنت أمس أميراً

اشرب ووصف فداك ابن عمك فقام اجلا لا وشرب صائحا بسره ثم قال الدواة والقرماس فأحضر او كتب

اشرب هنيئا لاعداك الطرب * شرب كريم في العلامنتخب
وافاك بالراح وقد لست * برد أصبيل معلما بالحبيب
في قدح لم يديس -- قى به * غير أولى الجدواه -- الحسب
ما طار اذا سقاك من كفه * في حامد الفض -- ذوب الذهب
فقم على رأسك -- بك برابه * واشرب على ذكراه طول الحقب

ويحكى انه لما قتل أباه وقد وجدته مع جارية له كان يهاهواها بحبته المنصور بن أبي عامر مدة الى أن رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بطلاقه فأطلقه فن أجل ذلك عرف بالاطبق * قال أحمد بن سليمان بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر في ابن خرم لما عاداه علماء عصره

لما تحب -- لي بخنق * كالسك أو نشر عود
نجل الكرام ابن خرم * وقام في العلم عودي
فتواه جدد ديني * جدواه أورد عودي

وله في أبي عامر بن المظفر بن أبي عامر من قصيدة يمدحها

بأبي عامر وص -- لت حبالى * فزمانى به زمان س -- عبيد
فنى زدت فيه -- ودوا وشكرا * فنداه وقد تنساهى يزيد
كيف لي وصفه وفي كل يوم * منه في المكرمات معنى جديد

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد بن الناصر بن أبي عامر وان بن سراج

وكم من حديث للنبي أبانه * وألبسه من حسن منقطع وشيا
وكم مصعب للخوف دراض صعبه * فعاد ذلولا بعدما كان قد أعيا

وقال عبيد الله بن محمد المهدي وهو من حسنات بني مروان ويعرف بالاقرع

أقول لا مالي سبيلع ان بدا * محيا ابن عطف ونعم المؤمن
فقلت دعاني كل يوم تعلى * فقلت لها ان لاح يقنى التعامل
اثنى كان منى كل حين ترحل * فاني ان أحل به لست أرحل
فنى ترد الآمال في بحر جوده * وليس على نعمى سواه المعول

وقال هذه في الوز بن ابراهيم عطف فضل عليه حتى يرجع الجواب في كتب اليه بقصيدة منها

أيها الممكن من قدرته * لأبرك الله الأجمه -- لنا
انما السر بما قدمه * فتنه -- ير بين ذم وثنا
لا تسكن بالدهر غرا وادا * كنت فانظر فعله في ملكنا
كل ما خوات منه ذاهب * انما تحب منه الكعنا
مدكنا نحو كفاف طامنا * أمطرت منه السحاب الهتنا
أورحنى بجواب تؤيس * فطال البر من شر العنا

فاصبحت اليوم ما مورا
وقد أحببت البقاء فقال
الاشتران معاوية لا خلف
له من رجاله ولت بحمد
الله الخلف ولو كان له مثل
رجالكم كان له مثل
صبرك ولا نصرك فادع
الحديد واستعد بالله
وتكلم رؤساء أصحاب على
بنعوم من كلام الاشتر فقال
الاشعث بن قيس انالك
اليوم على ما كنا عليه أمس
وليس ندرى ما يكون غدا
وقد والله فل الحديد وكات
البصائر وتكلم معه غيره
بكلام كثير فقال على
ويحك ما رفعوها لانكم
تعلمونها ولا يعلمون بها
وما رفعوها لكم الا خديعة
ودهاه ومكيدة فقالوا له انه
ما يعن ان ندعى الى كتاب
الله فنأى أن نقبله فقال
ويحك انما قالتمهم ليدنوا
بحكم الكتاب فقد عصوا
الله فيما أمرهم به وبنذوا
كتابه فامضوا على حكمكم
وقصدكم وخذوا في قتال
عدوكم فان معاوية وابن
العاص وابن أبي معيط
وحبيب بن مسلمة وبنو
النايعة وعدة غير هؤلاء
اسوا يا أصحاب دين ولا قرآن
وأنا أعرف بهم منكم صحبتهم
أطفئوا ولا رجلا فيهم شر

أطفال ورجال وجرى له مع القوم خطب طويل قد آتينا ببعضه وتهددوه أن يصنع به ما صنع به عثمان فلم

ان شئت فاتاه الاشعث فسأله فقال له معاوية ترجع نحن وانتم الى كتاب الله والى ما امر به في كتابه تعثون منكم رجال ترضونه وتختارونه وتبعث برجل وتاخذ عليهم ما العهد والميثاق ان يعملوا بما في الكتاب ولا يخرجوا عنه وتنفقوا جميعا الى ما اتفقوا عليه من حكم الله فضوب الاشعث قوله وانصرف الى على فاخبره بذلك فقال اكثر الناس رضينا وقبلنا وسمعنا واطعنا فاختار اهل الشام عمرو بن العاص وقال الاشعث ومن ارتد بعد ذلك الى راي الخوارج رضينا نحن بابي موسى الاشعري فقال على قد عصيتوني في اول الامر فلا تعصوني الا انى لا اري ان اولى اباموسى الاشعري فقال الاشعث ومن معه لا ترضى الابابى موسى الاشعري قال ويحكم ليس بثقة قد فارقتي وتخذل الناس وفعل كذا وكذا وذكرا شيئا فعلها ابوموسى ثم انه هرب شهورا حتى امنته ليكن هذا عبد الله بن عباس اوليه ذلك فقال الاشعث واصحابه والله لا يحكم فينا مضرى قال على فالاشتر قالوا وقد هاج

فلم يعطه شيئا وكان له كاتب فتعيل في خمسين درهما فاعطاها له فلما سمع الوزير بذلك طرده وقال له من انت حتى تحمل نفسك هذا وتقطيعه قال فوالله ما لبث الا قليلا حتى مات الوزير وتزوج السكاتب بزوجه وسكن في داره وتحوّل في نعمته فغماني ذلك على ان كتبت بالفهم في حائط داره

أيادار قولى ابن ساكنك الذى * ابى لؤمه ان يترك الشكر خالد
تسمى وزير او الوزارة سـ سـ سـ * لمن قد ابى ان يسـ تفيد المحامدا
وولى ولكن ليس يبرح ذمه * فها هو قد ارضى عدوا وانقادا
واضحى وكيل كان يا نفـ له * نزيلك في الحوض الممنوع واردا
جزاه باحسان لذا واساة * لذلك وساع وورث الحمد قاعدا
والمثل السائر في هذارب ساع لقاعد * وقال سليمان بن المرتضى بن محمد بن عبد الملك بن
الناصر وكان في غايه الجمال ويلقب بالقرزال

قدم الر بيع عليك بعد مغيب * فتلقه بسـ لافه وجيب
فصل جديد فلتجدد حاله * يأتى الزمان بها على المرغوب
الجوّ طاق فالتقه به بلاقة * واذا تقطب فالتقه به قطوب
لله أيام ظفـ رت بها ومن * أهواه منقاد بـ بررقب
ولى لى في كفسالات الرماح لوانها * وقت ضمان يبلغ الـ مالا
وكت دهرى في اقتضاء ضمانها * ضنابه أن لا يحول في الا

وكان مولعا بالفكاهة والتادير محبا للظرفاء وكان يلتزم خدمته المخمخ المشهور بالزرافة و يحضره معه ولعبوا في مجلس سليمان لعبة افضوا فيها الى ان تقسموا اثنين اثنين كل شخص ورفقه فقال سليمان ومن يكون رفيقي فقال له المخمخ يا مولاي وهل يكون رفيق الغزال الا الزرافة فخمخ منه على عادته ودخل عليه وهو واقف في رحبه قصره وقد اطل عذاره فقال له ما تطالب الزرافة فقال تعري الحشيش وأشار الى عذاره فقال له اعزب العنك الله ومر سليمان به يوما وهو سكران وقد اوقف ذكروه وجعل يقول له ما ذار ايت في القيام في هذا الزمان امار ايت كل ملك قام كيف خلع وقتل والله انك سبي الراى فقال له سليمان وبم اقبنت هذا الناثر فقال يا مولاي بصفته القائم فقال ويحتاج الى خاتم فقال نعم ويكون خاتم سليمان فقال له انزلك الله ان الكلام معك لفضيحة * وقال سعيد بن محمد المراني وقد هجره المنصور بن ابي عامر مدة الكلام باعنه فدخل والمجلس غاص وأنشد

مولاي مولاي أما آن أن * ترنجيني بالله من هجركا
وكيف بالهجرـ روأني به * ولم ازل أسجـ في بحركا

فخمخ ابن ابي عامر على ما كان يظهره من الوقار وقام وعانقه وعفا عنه وخلع عليه وله
والبدري جوال السماء قد انطوى * طرفاه حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت الحماق كاتما * غرق الكثير وبعضه لم يعرف
وهو مأخوذ من قول ابن المعتز

هذا الامر الا لاشترقال فاصنعوا الا ن مار دتم وافعلوا ما بدا لكم ان تفعلوه فبعثوا الى ابى موسى وكتبوا له القضية

ذكري الحكيمين وبدء الحكيم
كان ابو موسى الاشعري يحدث قبل وقعة صفين ويقول ان الفتى لم تنزل في بني اسرائيل بل ترفعه هم وتخففهم حتى يبعثوا الحكيمين ليحكم بالعدل يرضى به من اتبعه ما اقل سويد بن علقمة اياك ان ادركت ذلك الزمان ان تكون احد الحكيمين قال انا قال نعم انت فكان يخلع قيصه ويقول لاجل الله لي اذا في السماء مصعدا ولا في الارض مقعدا فقيه سويد بن علقمة بعد ذلك فقال يا ابو موسى انت ذكر مقاتل قال سل ربك العافية وكان فيما كتب في الصلوة ان يحكي الحكمان ما احيا القرآن ولا يتبعان الهوى ولا يدهانان في شيء من ذلك فان فلاحا حكما ما والمسلمون من حكمهم هما برآءة وقال علي للحكيمين حين اكره علي امرهما ما ورد الا شتر وكان قد اشرف في ذلك اليوم على الفتح فاخبره بخبرهما قالوا في علي وانه لم يرد سلم الي معاوية وفعله بما فعل باين عقاب فانصرف الا شتر خوفا على علي في ٢ ان يحكم كما في كتاب الله وكتاب الله كانه لي فان لم يحكم كما في كتاب الله فلاحكم لكاوصير والاجل ومنها

وانظر اليه كزورق من فضة * قد انقلته حولة من عنبر
وقال قاسم بن محمد الروابي يستعطف المنصور بن ابي عامر وقد سجنه لقول صدر عنه
ناشدت الله العزيم وحقه * في عبسك المتوسل المتحرم
بوسائل المدح المعادن شيدها * في كل مجمع كوكب او موسم
لا تستبج مني حتى ارعى له * يا من يرى في الله احى محتمى
وقال الاصم الروابي يمدح امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي بجبل الفتح معارضا باثنية ابي تمام
* السيف اصدق ابناء من الكتب * بقصيدة طويلة منها
مالا العدا اجنبه اوقى من الحرب * أين المفر وخيل الله في الطلب
واين يذهب من في رأس شامقة * اذ امرته سماء الله بالشهب
ومنها * وطود طارق قد حل الامام به * كاطور كان لموسى ايم الرتب
لو يعرف الطود ما غشاها من كرم * لم يسط النور فيه الكف لاسبب
ولو يتيقن بأس ساحل ذروته * اضر كالعين من خوف ومن رهب
منه يعاوده هذا الفتح ثانية * اضعاف ما حدثوا في سالف الكتب
و يلبس الدين غضا ثوب عزته * كأ ان ايام بدر عنده لم تغيب
وقال في نارنجية
وبنت ايلك دنامن لثما قرح * فصار منه على أرجائها اثر
يبدا لعينيك منها منظر عجب * زبرجدونضار صاغه المطر
كان موسى نبي الله اقبسه * نار او جرح عليها كفه الخضر
وشادن قلت له صف لنا * بستاننا هذا ونارنجنا
فقال لي بستانكم الجنة * ومن جنى النارنج ناراجني
وقال في زلباني
لله فحاح بدالي مسجرا * فأفاد علم الكيمياء يمينه
ذهبت فضة حذته بلوا حظي * وكذلك جعل ناره بجحيمه
وقال وقد نزل في فندق لا يليق عنله
يا هـ هذه لا تمديني * ان صرت في منزل هجين
فليس قبج الحجل مما * يقده في منصرفي وديني
فالشمس علوية ولكن * تعرب في حماة وطني
وقال احمد المرواني
حلفت بمن رمي فأصاب قلبي * وقلبه على جمر الصددود
لقد اودى تذكرة بقلبي * واستأشك أن النفس تودي
فقيده وهو موجود بقلبي * فوا عجب الموجد فقيده
وقال الاصبغ القرشي يري ابن شهيد وهو من اصحابه
ايا من به كان السرور موصلا * واسلم قلبي للصبا بة والفكر
ومنها

وكان الوقت الذي كتبت فيه الحجة لايام يقين من صفر سنة سبع وثلاثين وقيل بعد هذا الشهر منها امر الاشعث بالحجة يقرؤها على الناس فرحا مسرورا حتى انتهى الى مجلس ابني عم في جماعة من زعمائهم عروة ابن الزبير التميمي وهو اخو بلال الخازمي فقرأها عليهم ففرى بين الاشعث وبين اناس منهم خطب طويل وان الاشعث كان بدء هذا الامر والمنازع لهم من قتال عدوهم حتى يقيموا الى امر الله وقال عروة بن اديبة تحكروا في دين الله وامه ونبيه الرجال لاحكم الله فكان اول من قالها وحكم بها وقد تفرغ في ذلك وشديبه عالى الاشعث فضم فرسه عن الضربة فوقعت في عجز الفرس ونجا الاشعث وكادت العصابة ان تقع بين التزارية والمانية لولا اختلاف كتابتهم في الديانة والتحكيم وفي فعل عروة ابن اديبة الاشعث يقول رجل من بني تميم في ابيات عرويا عرويا وكل فتنة قوم سلفت انما تكون فتيه ثم تسمى ويعظم الخطب فيها فاخذون غب ما اتت عربي

ومنها لعمر ك ما يجدي النعم اذانات * وجوههم عنى ولا تسخة العمر وقال سليمان بن عبد الملك الاموي وذي جدل اطال القول منه * بلاعنى وقد خفي الصواب فقلت اجبه فازداد رددا * فقلت له قد اذحم الحواب ولم ار غير صحتي من مرجح * اذا ما لم ينفديه الخطاب وقال ابو يزيد بن العاصي عابه الحاسد الذي لام فيه * ان راى فوق خذته جدريا انما وجهه هلال تمام * جعلوا برقعاعليه الثريا وله اذا شئت ان يصفو يدك فاطرح * نزاع الذي يديه في الهزل والجد وان كنت من اخلاقه في جهنم * فأنزله من مثواك في جنة الخلد الى ان ينج الله من لطف صنعه * فراق جيل فاجعل العذر في البعد وليكن هذا آخر ما نورد من كلام بني مر وان رجهم الله تعالى * ولترجع الى اهل الاندلس جملة فتقول ام ابو الحجاج المنصفي ان يكتب على قبره قالت لى النفس اتاك الردى * وانت في بحر الخطايا مقيم هلا ادخرت الزاد قلت اقصرى * لا يحمل الزاد لدار التكرم وقد ذكرنا هذين البيتين في غير هذا الموضع * وقال ابن مرج الكهل اجتماعنا في حانوت بعض الاطباء باشي لية فاضحجرناه بئثره جلوسنا عنده وتعدرت المنفعة عليه من اجنا فاشدنا خفوا عنا قايلا * رب ضيق في براح هل شكوتهم من سقام * او جلسنا للاسحاح فاضفت اليهم انا والشاوانشده اياها على سبيل المداعبة ان اذيتهم ففرداى * ذاك حكم المستراح ودخل محمد بن غانم بن وليد مجلس باديس بن جيسوس فوسع له على ضيق كان فيه فقال صير فؤادك للعبوب منزلة * سم الخياط مجال للعبين ولا تسامح بغيضا في معاشره * فقلما تسع الدنيا بغيضين ودخل على ابي جعفر الماسي بعض اصحابه عائد في علة التي مات فيها وجعل يروح عليه بمروحة فقال ابو جعفر على البديهة روحني عائدى فقلت له * لا لاتردني على الذي اجد امارتى النار وهي خامدة * عندهم بوب الرياح تتقد وقال الاعلم ليكن محفظك من النظم مثل قول ابن القبطرنة دعاك خديك واليوم طل * وعارض وجه الثرى قد بقل لقسسدرين فالها وشمامة * وابريق راح ونعم المحلل ولو شاء زاد وانكته * يلأم الصديق اذا ما احتل وقال ابو عامر بن نيق الشاطبي

فاتظر اليوم ما يقول على
بصعين فد كراجد بن
الدورقي عن يحيى بن
معين ان عدة من قتل بها
من النريقين في مائة يوم
وعشرة ايام مائة ألف
وعشرة آلاف من الناس
من اهل الشام تسعون
الفاً ومن اهل العراق
عشرون الفا ونحن نذهب
الى ان عددهم من حضر
الحرب من اهل الشام
بصعين اكثر مما قيل في
هذا الباب وهو نحو
و مائة الف مقاتل سوى
المخدم والاتباع وعلى هذا
يجب ان يكون مقدار
القوم جميعاً من قاتل منهم
ومن لم يقاتل من المخدم
وغيرهم ثمانمائة الف بل
اكثر من ذلك لان اقل من
فيهم معه واحد يخدمه
وفيهم من معه الخيطة
والعشرة من المخدم والاتباع
واكثر من ذلك واهل
العراق كانوا في عشرين
ومائة الف مقاتل دون
الاتباع والمخدم واما المشيم
ابن عدي الطائي وغيره
مثل الثمري بن القطامي
واي مخنف لوط بن يحيى
فذكروا ما قدمنا وهو ان
جثة من قتل من النريقين
جميعاً تسعون الفاً من
اهل الشام خمسة واربعون

ما أحسن العيش لو أن القتي أبدا * كالدبر يروح وما بعد نقصان
اذلا سبيل الى تخليد مائة * اذلا سبيل الى تخليد سبعة

وقال أبو الحسن اللورقي

عجبا لمن طلب الحما * مدوهو يمنع ماله
ولباسه طأ ماله * للخير لم يبسط يديه
لم لأحب الضيف أو * أرتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه * عندى ويحمدنى عليه

وقال أبو عيسى بن ليون وهو من قواد المأمون بن ذى النون

تفضت كفي من الدنيا وقلت لها * البك عنى فإني الحق اغتبت
من كسر بيتي لى روض ومن كتي * جليس صدق على الاسرار مؤتمن
أدرى به ماجرى فى الدهر من خبر * فعنده الحق مسطو روح مختزن
وماه صانى سوى موتى ويدفننى * قوم وماله علم بمن دفنوا

وقال أبو عامر بن الجمار

ولى صاحب أذنوعليه وانه * ليوجعنى حيناً فلا أتوجع
أقيم مكانى ما جفانى ورعاً * يسألنى الرجى فلا أتمتع
كانى فى كفيه غصن اراكمة * تمل على حكم النسيم وترجع

وقال أبو العباس بن السعود

تبالقلب عن الاحباب منصرف * يهوى أحبته ما خالس النظر
مثل السنجبل فيه الشخص تبصره * حتى اذا غاب لم يترك به أثرا
ومرض أبو الحكم بن عثمة فعاده جماعة من أصحابه فيهم قتي صغير السن فوفاه من بره
ما أوجب تغييرهم فظن لذلك وأنشدهم ارتجالاً

تذكر من الاخوان للدهر عدة * فكثرة در العقدم شرف العتد
وعظم صغير القوم وابدأ بحقه * فن خنصرى كفيك تبدأ بالعتد

وقال القاضى أبو موسى بن عمران

ماللتجارب من مدى * والمسره منها فى ازدياد
قد كنت أحسب ذالاعلام * من حاز علما واساتفةاد
فاذا الفقيه بغير ما * لك الحمام بلا عماد
شرف القتي بنضاره * ان الفقير أخو الجواد
مالنعلم الاجوهر * قد يبيع فى سوق الكساد

وقال أبو بكر بن الحزاز السرقسطى

اياك من زل اللسان فانما * عقل القتي فى لفظه المسموع
والمرء يحتجبر الاناء بقره * ليرى الحبيب به من المصدوع

وقال أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد تناول بعض أصحابنا نرجسة فركها في وردة ثم دفعها

يعرف ومن لا يعرف وفيهم
من غرق وفيهم من قتل
في البرقا كاته السباع فلم
يدركهم الاحصاء وغير
ذلك ما يسر ما وصفنا
وسمعت امرأة تصفين وقد
قتل لها ثلاثة اولاد وهي

تقول

اعني جودا بدمع سرب
على فتية من خبار العرب
وماضهم غير جسي
النفوس

باى امرئ من قرش غلب
ولما وقع التحكيم تباعض
القوم جميعا يتبرأ الاخ من
اخيه والابن من ابيه
وامر على بالرحيل لعلمه
باختلاف الكلمة وتفاوت
الرأى وعدم النظام لامورهم
وما تحقه من الخلاف منهم
و كثرة التحكيم في جيش
أهل العراق وتضارب
القوم بالقتال ونعال
السيوف وتساوي اولام كل
فريق منهم الاخرى رأيه
وسار على يؤم الكوفة
ولحق معاوية بدمشق من
أرض الشام وفرق عساكره
فلحق كل جنده منهم ببلده
ولما دخل على رضى الله
عنه الكوفة انحاز عنه
اثناعشر الفا من القراء
وغيرهم فلحقوا حروا قرية
من قرى الكوفة وجعلوا عليهم
شيب بن زيبي التميمي

وعلى صلاحهم عبد الله بن الكرواه الشكري من بكر بن وائل فخرج على اليهم وكانت له معهم مناظرات فذلوا جميعا

الوالى صاعد وقال قولنا فاجمت دوننا ابواب القول فدخل الزبير وكان اميا لا يذكر من
الكلام الا ما علق بنفسه في المجالس و يتقدم هذا في المطولات من الاشعار فاشعر بأمرنا
بجعل يقول دون ربه

فألا لا دين قد اعدت لهما * مليحة من لم الجنيه
نرجسة في وردة ركب * كقلة تطرف في وجنه

وقال ابو محمد بن حزم في طرق الجماعة

خاوت بها والراح نالت - قلنا * وجنح ظلام الليل قدموا عليم

فتاة عدمت العيش الا بقر بها * فهل في ابتغاء العيش ويحك من حرج

كانى وهى والكاس والحجر والندج * حيا وثرى والدر والتبر والسبع

قال وهذه خمس تشبيهات لا يقدر احد على أكثر منها الا تصيق الاعاريض عنه قال ابو عامر
ابن مسلمة واولاد كرم لها الا قول بعض

فأمطرت لؤلؤا من نرجس فسقت * وردا وعصت على الغناب بالبرد

الا انه لم يعطف نجسة على نجسة كما صنع ابن حزم بل اكتفى باله - لم في التشبيهات قال ومن
أغرب ما وقع لي من التشبيهات في بيت قول ابن برون الاكسوفى الا بدلتنى يصف فرسا وردا
اغرم حجلها

فكأن غرته وتحييلاته * نجس من السوسان وسط شقائق

قال وهذا على التحقيق ستة على ستة ولم اسمع بمثله لاحد قال ابن الجلاب وكلام ابى عامر هذا
لا يخلونم النقد * وقال ابن صارة

انظر الى البدر واشراقه * على غدبره موجه بره

كسبح من سحر أخضر * خط عليه ذهب أحر

وقال أبو القاسم بن العطار الاشبيلي

ركبنا سماء النهر والجو مشرق * وليس لنا الا الحباب نجوم

وقد البسته الايك بردظلالها * وللشمس في تلك البرود رقوم

وقال ابن صارة

والنهر قد رقت غلاية صبغه * وعليه من ذهب الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كأنها * عكن الخصور رتضها الاعجاز

وقال سهل بن مالك

ورب يوم وردنا فيه كل منى * وقل في مثل ذلك اليوم أن نردا

في روضتين بشطى سلسل شم * كما اجتليت من المحبوب مقتدا

بيد العطر في أنثائه حلقا * قنظم الريح منها فوقفه زردا

وقال ابن صارة

انظر النهر في رداء عروس * صبغته برصف ران العشى

ثم لها هب النسيم عليه * هز عطية في دلاص الكمي

وهب بن جابر بن حازم عن الصلت بن بهرام قال لما قدم على الكوفة جعلت المحرورة تناديه وهو على المنبر خرجت من البليسة ورضيت بالقضية وقبلت الدنيا لاحكم الله فيقول حكم الله أنتظر فيكم فيقولون واقدأ وحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجنن عملك ولتكونن من الخاسرين فيقول على فاصبران وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤقنون به وفي سنة ثمان وثلاثين كان التقاء الحكيم بدومة الجندل وقيل بغيرها على ما قدمنا في وصف التنازع في ذلك وبعث على بعبد الله بن العباس وشرح بن هانئ الهمداني في اربعة مائة رجل فيهم ابو موسى الاشعري وبعث معاوية بعمر بن العاص ومعه شرحبيل ابن الصمة في اربعة مائة فلما تدانى القوم من الموضع الذي كان فيه الاجتماع قال ابن عباس لابي موسى ان عليا لم يرض بك حكما لفضل غيرك والمتقدمون عليك كسبروان الناس ابو غيرك وانى لظن ذلك اشبرادهم وقد ضم باهية العرب معك ان نسيت فلان تنس ان عليا بايعه الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وليس فيه خصلة فقد

وابعضهم في شكل يرمى الماء مجوفاً مثل الخبأه وتمزقه الريح احيانا ومظن للماء ما أو تاده * الانتالج فكسر طب حاذق لعبت به أيدي الصبا فكانها * أيدي الصبا بالفتواد العاشق وقال صفوان بن ادريس يصف تفاحة في ماء ولم أرفيما تشتهي العين منظرا * كنفاحة في بركة بقرار يفيض عليها ماؤها فكانها * بقية خذ في اخضر اعدار وقال ابو جعفر بن وضاح في دولاب وبا كية والر وض يضحك كلما * ألحت عليه بالدموع السواجم بروقك منها ان تأملت نحوها * زثيرا سودا والتفاف ارقام تخالص من ماء الغدير سبائكها * فتبتتها في الروض مثل الدواجم وقال الوزيران بن عمار

يوم تكائف غيمه فكانه * دون السماء دخان عود اخضر والصل مثل برادة من فضة * منثورة في تربة من عنبر والشمس احيانا تلوح كأنها * أمة تعرض نفسها للشمس وقال ابو الحسن بن سعد الخبير لله دولاب يفيض بسائل * في روضة قد ائتمت افنانا قد طارحته بها الحياثم شجوها * فيجيبها ويرجع الالحانا فكانه ذنف يدور بجمعه * يبكي ويسال فيه عن بانا ضاقت مجارى طرفه عن دمه * فتفتحت اضلاعه احفانا

وقال ابن ابي الحصال وورد جني طالعت اخدوده * يبشر ونشر بعثمان على السكر وحف ترنجان به فكانه * خدود العذارى في مقانعهما الخضر وقال ابن صارة

يارب نارنجة يلهو والنديم بها * كأنها كرة من اجر الذهب اوجدوة حملتها كف قابسها * اكنها جذوة معدومة اللهب وقال الحفاجي

ومياسة تزهو وقد خلع الحيا * عليها حلى حرا واردة خضرا يذوب بهار يق الغمامة فضة * ويجمد في اعطافها ذهب انضرا وقال ابن صارة ايضا

ونارنجة لم يدع حسنها * لعيني في غيرهما مذها فطورا ارى ذهابا مضمرا * وطورا ارى سفنا مذها وقال ابن وضاح في السرو اياسر ولا يعطش منابك الحيا * ولا يدع اعطافك الخضر النضر

حين فارقه وهو يريد
الاجتماع باني موسى فقال
يا ابا عبد الله ان اهل
العراق قد اذكروا عليا
على ابي موسى وانا واهل
النمام راضون بك وقد ضم
اليك رجل طويل اللسان
قصر الرأي فأخذ الحد
وطبق المفصل ولا تلقه
برأيت كاه وانا فاهم سعد
ابن أبي وقاص وعبد الله
ابن عمرو وعبد الرحمن بن
يعقوب الزهري والمغيرة بن
شعبة الثقفي وغيرهم وهؤلاء
من قدم عن بيعة علي في
آخرين من الناس وذلك
في شهر رمضان فلما اتقى
أبو موسى وعمرو قال عمرو
لاني موسى تكلمم وقل
خير افسال أبو موسى بل
تكلمم انت يا عمرو فقال
عمرو ما كنت لافعل
واقدم نفسي قبلك ولك
حقوق كاه واجبة لسنك
وصحبتك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانت ضيف
فحمد الله ابو موسى واثني
عليه وذكرا الحديث الذي
حل بالاسلام والخلاف
الواقع باهله ثم قال يا عمرو
هلم الي امر يجمع الله فيه
الالفة ويلبث الشعب ويصلح
ذات البين فجزاه عمرو
خيرا وقال ان للكلام اول
وأخرومتي تنازعنا الكلام

فقد كسيت منك الجدوع عذما * تلف على الخطي راياته الخضر
وقال ابو اسحق الخولاني

نيلوفرشكاه كسكلى * يعوم في البحر الدموع
قد البست عطفه درعا * خود لر يبح الضباشعوع
يلوح اذ لونه كاوني * من فوق قضاضة هموع
مثل مسامير مذهبات * في حلقات من الدروع
وقال ابن الأبار

وسوسنات ارت من حسمها بدعا * ولم يزل عصره ولا يري بدعه
شبيهة بالثرياني تألفها * وفي تألقها لتساح ملتعه
هامت بيمناه تبغى أن تقبلها * واستشرقت تحت لي مرآه مطلعها
ثم انثني بعضها من بعضها غلبا * على البدار فواقف وهى محتجمه
ورفع هذه الابيات الى الامير ابي يحيى زكريا

وقال حازم

لانور يبعده نور اللوزي أبق * وبهجة عند ذى عدل وانصاف
نظام زهر - ر يظل الدر منتثرا * عايسه من كل هامى القطر وكاف
بيناترى وهى أصداف لدرحيا * بيض غدت درواى خضر أصداف

وقال ابن سعد الخيزر في رمانه

وساكنة في ظلال الغصون * بروض بر وقت أفقانه
تضاحك أترابها فيسه اذ * غدا الحو تدمع أجبانه
كها فتح الليث فاه وقد * تضرج بالدم أسنانه

وقال ابن زرار الوادى آشى

ورمانه قد فض عنها ختامها * جيب أعار البدر بعض صفاته
فكسر منها بدع ذراء كاعب * وناولى منها شبيه لداته
وقال بعضهم في القر اسياو يقال له بالمغرب حب الملوك

ودوح تهلل اشطانه * رعى الدهر من حسنه ما شتمى
فاجتر منه فصوص العقيق * وما اسود منه عيون المها

وقال بعضهم

واين معاهد للحسن فيها * وللانس التقاء البهجتين
والاوتار والاطيار فيها * لدى الاسعاد أطرب ساجعين
فكم بدمر تجسلى من رباها * ومن بطمائها في مطلعين
وأغد برتقى من تلعتها * ومن غمر القلوب برتعين
اذا أهوى لسوسنة عينا * عجت من اتقاء السوسنين
وكم يوم توثع من سنه * ومن زهر - راتها في حلتين

خطبا لم يبلغ آخه حتى نسي اوله فاجعل ما كان بين كلام تتصدر عليه في كتاب يصير اليه امرنا قال فاكتب قدما

وراح أصيله ما بين نهر * ودولاب يدور بمسمعين
بنهر كالسماه يحول فيسه * سحائب من خلال الدوحتين
تدرع للنواسم حين هزت * عليه كل عصف كالرديني
ملاعب في غراحي عند ذكري * صباه وغضه المتلاعبين

وقال الوزير محمد بن عبد الرحمن بن هانئ

يا حرة البين كويت الحشا * حتى أذبت القلب في أضلعه
أذ كيت فيه النار حتى غدا * ينساب ذلك الذوب من مدمعه
يا سؤل هذا القلب حتى متي * تؤسي برشف الريق من منبعه
فان في الشهد شفاء الوري * لاسمها ان مص من مكرهه
والله يدني منكم عاجلا * ويباغ القلب الى مطمعه

ولو لم يكن للانديسين غير كتاب شذور الذهب لكفاهم دليل الالغى والبلاغة ومؤلفه هو علي ابن موسى بن علي بن محمد بن خلف أبو الحسن الانصاري الجياني نزيل فاس وولى خطا بها ولم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معان وفصاحة ألفاظ وعذوبة ترا كيب حتى قيل فيه ان لم يعلمك صناعة الذهب علمك الادب وفي عبارة بعضهم ان فالك ذهبه لم يفكك ادبه وقيل فيه انه شاعر الحكماء وحكيم الشعراء وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة * ولقد كرهنا نبذة من سرعة بديهته أهل الاندلس وان مرت من ذلك جملة وستأتي أيضا زيادة على الجميع فنقول قال في بدائع البدائه ما صورته روى عبد الجبار بن جديس الصقلی قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسي الشاعر لنا نزهة بوادي اشيلية فاقناه في يومنا فلما دنت الشمس للغروب هب نسيم ضعيف غصن وجهه الماء فقلت للجماعة اجيزوا * ما كت الریح من المازرد * فأجازه كل منهم بما يسره فقال لي أبو تمام غالب بن رياح الحاج كيف قلت يا أبا محمد فأعدت القسم له فقال * أي ادوع لقتال لو جد * انتهى وقد ذكرنا في هذا الكتاب ما يخالف هذا فايراجع في محله ثم قال صاحب بدائع البدائه بعد ما سبق ما صورته وقد نقله ابن جديس الى غير هذا الوصف فقال

ترا الجحوى على التراب برد * أي دلت الجحور لو جد

فتناقض المعنى بذكر البرد وقوله لو جد اذ ليس البرد الا ما جد البرد اللهم الا ان يريد بقوله لو جد دام جوده فيصح وينعقد عن التحقيق * ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصف فتارة ولر بحاسلت لسان من مائها * سيفا وكان عن النواظر معدا طبعته لجيا فزانت صفة * منه ولو جدت لكان مهندا

وقد أخذت أنا هذا المعنى فقلت أصف روصا

فلودام ذلك النبت كان زرجدا * ولو جدت أنهاره كن بلورا

وهذا المعنى مأخوذ من قول علي التوسي الايادي من قصيدته الطائية المشهورة

ألو لو قطر هذا الجوامم نقط * ما كان أحسنه لو كان يقط

وهذا المعنى كثير للقدماء قال ابن الرومي من قطعة في العنب الرازي

له بحضرة الجماعة كتب فانك شاهد علي ناولا تكتب شيئا يامر لك به احدنا حتى تستامر الاخر فيه فاذا امر لك فاكتب واذا نهاك فانتبه حتى يجتمع راينا اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه فلان وفلان فكتب وبدا بهم ووقتل له عمرو ولا أم لك اتقدمني قبله كانك جاهل بحجة فبدأ باسم عبد الله ابن قيس وكتب تقاضيا على انهما يشهدان ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد اعبدته ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال عمرو ونهد ان ابا بكر خاتمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بكتاب الله وسنة رسول الله حتى قبضه الله اليه وقدا دى الحق الذي عليه قال ابو موسى ا كتب ثم قال في عمرو مثل ذلك ثم قال عمرو اكتب وان عثمان ولى هذا الامر بعد عمر على اجماع من المسلمين وشورى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاهم وانه كان مؤمنا فقال ابو موسى الاشعري ليس هذا ما قد ناله قال عمرو والله لا بد من ان يكون مؤمنا او كافر قال ابو موسى ا كتب قال عمرو وفضلما قتل عثمان ومظلوما قال ابو موسى بل قتل مظلوما لو

لوانه يبقى على الدهور * قرط آذان الحسان الحور

قال علي بن ظافر وأخبرني من أتى به قال رب المعتمد على الله أبو القاسم بن عباد للزهوة بظواهر أشبهت في جماعة من ندمائه وخواص شرائه فلما أبعده أخذ في المسابقة بالخيول فجاء فرسه بين البساتين سابقا فرأى شجرة تين قد أيدعت وزهت وبرزت منها ثمرة قد بلغت وانتهت فسدد إليها عصا كانت في يده فأصابها وثبتت على أعلاها فأطرب به ما رأى من حسناتها وثباتها والتفت ليخبر به من لحقه من أصحابه فرأى ابن جامع الصباغ أول من لحقه به فقال أخزي كأنها فوق العصا فقال بهامة زنجي عصي * فزاد طرب به وسروره بحسن ارتجائه وأمره بجائزة سنوية * قال علي بن ظافر وأخبرني أيضا أن سبأ شتار ابن جامع هذا أن الوزير بابكر بن عمار كان كتبه الوفادة على ملوك الأندلس لا يستقر ببلدة ولا يستقره عن وطره وطن وكان كثير التطلب لما يصدر عن أرباب المهنة من الأدب الحسن فبلغه خبر ابن جامع هذا قبل اشتهاره فرعى حانوته وهو آخذ في صناعة صباغته والنيل قد جرى على يديه ذيلا وأعادنها رمالا فأراد أن يعلم سرعة خاطره فأخرج زنده ويده بيضاء من غير سوء وأشار إلى يده وقال كبرين رندوزند فقال ما بين وصل وصد فحجب من حسن ارتجاله ومبادرة العمل واستعماله وجذب بضعه وبلغ من الاحسان اليه غاية وسعه وبلغني أيضا انه دخل سرقسطة فبلغه خبر يحيى القصاب السرقسطي فرعليه ولحم خرقاه بين يديه فأشار ابن عمار إلى اللحم وقال * لحم سباط الخرقان مهزول * فقال

* يقول للفلسين مه زولوا * انتهى * وما صنع المتوكل على الله بن الأفضل صاحب بطليموس هذا القسم * الشعر خسة خسف * أرتج عليه فاستدعى أبا محمد عبد الحميد بن عبدون صاحب الرائية التي أوطأ * الدهر يفتح بعد انعين بالثر * وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب وهو أحد وزراء دولته * وخواص حضرته فاستجازه آياه فقال لسلك طالب عرف للشيخ * ولقفتي طرف طرف وذكر ابن بسام في الذخيرة أن فائل القسم الأول الاست * ضابط وأن عبد الحميد أجازها ارتجالا وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقد ذكرنا ما في هذا الكتاب وقال ابن الغليظ المسالقي قلت

يوما للاديب أبي عبد الله بن السراج المسالقي ونحن على جر ية ماء أجز ثم بنا على ماء كأن خيره * فقال بديها * بكاء محب بان عنه حبيب فن كان مشغوقا كئيبا بالفه * فاني مشغوف به وكئيب وذكر ابن بسام في الذخيرة أنه اجتمع ابن عباد وابن القابلة السبتي بالمريه فظفر الى وسيم يسبح في البحر وقد تعلق بسكان بعض المراب فقال ابن عباد أجز انظر الى البدر الذي لاح لك * فقال ابن القابلة * في وسط الابعة تحت الحلك * قد جعل الماء سماه * واتخذ الة لك مكان القلك

وقال ابو عامر بن شهر لما قدم زهير الصقلي الى حضرة قرطبة من المريه ووجه وزيره ابو جعفر ابن عباس الى لمة من أصحابنا منهم ابن بردو ابو بكر المرواني وابن الخياط والطبي فحضر واليه فسألهم عنى وقال وجهوا اليه فوافاني رسوله مع دابة يسرج حلى تشيل فسرت اليه ودخلت

عمرو فهل تعلم امثمان وليا
اولى من معاوية قال ابو
موسى لا قال عمرو وافليس
لمعاوية ان طلب قاتله
حيثما كان حتى يقتله او
يبحر قال ابو موسى بلى قال
عمرو وللكتاب ا كتب
وامره ابو موسى فكتب
قال عمرو فانقيم المينة أن
عليما قتل عثمان قال ابو
موسى هذا امر قد حدث
في الاسلام وانما اجتمعتنا
لله فعلم الى امر يصلح الله به
امة محمد قال عمرو وما هو
قال ابو موسى قد علمت ان
اهل العراق لا يحبون
معاوية ابدا وان اهل
الشام لا يحبون عليا ابدا فهل
تخالفنا جميعا ونستخلف
عبد الله بن عمرو كان
عبد الله بن عمرو على بيت
الى موسى قال عمرو افععل
ذلك عبد الله بن عمرو قال ابو
موسى نعم اذا جله الناس
على ذلك ففعل فعمد عمرو
الى كل ما مال اليه ابو موسى
فصوبه وقال له هل لك في
سعد قال له ابو موسى لا
فعدده عمرو وجاعة
وابوموسى يابى ذلك الا
ابن عمر فاخذ عمرو الحميمة
وطواها وجعلها تحت
قدمه بعد أن ختماها
جميعا وقال عمرو اريت ان
رضى اهل العراق بعبد الله
ابن عمرو ابى اهل الشام ياقتل اهل الشام قال ابو موسى لا قال عمرو فان رضى اهل الشام ابى

اهل العراق ايقاتل اهل
فتم فاخطب الناس
واخلع صاحبينا وتكلم
باسم هذا الرجل الذي
تستخلف فقال ابو موسى
بل أنت قم فاخطب فانت
أحق بذلك قال عمرو ما احب
ان أتقدمك ومائة وولى
وقولك للناس الاقول
واحد فقم راشد فقام ابو
موسى فحمد الله واثنى
عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قال ايها الناس
انا قد نظرت في امرنا فريانا
اقرب ما يحضرنا من الامن
والصلاح ولم اشعث
وحقن الدماء ووجع الالفة
خلعنا على يوم معاوية وقد
خلعت علينا كما خلعت
عمامة هذه واهوى الى
عمامة فخلعها واستخلفنا
وجلا قد سحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه
وسحب ابوه النبي صلى الله
عليه وسلم فبرؤى سابقته
وهو عبد الله بن عمرو اطراه
ورغب الناس فيه ونزل
فقام عمرو فحمد الله واثنى
عليه وصلى على رسوله صلى
الله عليه وسلم ثم قال ايها
الناس ان ابا موسى عبد الله
ابن قيس خلعت علينا
وأخرجنا من هذا الامر الذي
يطلب وهو أعلم بالاولانى
خلعت علينا معه وأثبت معاوية على وعليكم وان ابا موسى قد كتب في الصحيفة ان عثمان

المجلس وابو جعفر غائب فتم ترك المجلس لدخولى وقاموا جميعا الى حتى طلع ابو جعفر علينا
ساجدا يلامر احد اسنجه قبله وهو يترجم فسلمت عليه سلام من يعرف قدر الرجل فرددا
لطيفة فعلمت ان في نفسه نعمة لا تخرج الا بسعوط الكلام ولا تراض الا بمتخصد النظام
ورأيت اصحابي يصيحون الى ترغبه فقارلى ابن الحياط وكان كثير الانحاء على جالباني
المخالف ما يسوع الى ان الوزير حضره قسيم وهو يسألنا اجازته فعلمت انى المراد فاستشده
فأشده مرض الجفون وثلاثة في المنطق ففعلت لمن حضر لا تجهدوا أنفسكم فالمراد غيرى ثم
أخذت الدواء فكتبت سيبان جراعشق من لم يعشق *

من لى بأنخ لا يزال حسدته * يذكى على الاحشاء جرة محرق
ينى فينب وفى الكلام لسانه * فكأنه من خمر عينيه سقى
لا ينعش الالفاظ من عثراتها * ولوانها كتبت له في مهرق
ثم قت منهم فلم ألبث ان وردوا على واخبرونى ان ابا جعفر لم يرض بما جئت به من البديهة
وسألونى ان أجمل مكاوى المعاء على حثاره ففعلت

أبو جعفر كتاب محمد بن * ملج سنا الخط حلوا الخطابه
تم لا شعثما ومجاوما * يلبق قتم لئوه بالكتابه
لده ررق ايس ماء الحياة * ولكننه رشع ماء الجنابه
جرى المساء في سقله جرى لين * فأحدث في العلومنه صلانه
وذ كر الوزير ابو بكر بن البسانه الدانى في كتابه سقيط الدرر ولقبط الزهر ان المعتمد بن
عباد صنع قسيما في التبة المعروفة بعد السعود فوق المجلس المعروف بالزاهى وهو
سعد السعدي بنيه فوق الزاهى * ثم استجاز الحاضر بن فجر واضنع ولده عبد الله الرشيد
وكلاهما في حسنه متماهى *

ومن اغتدى سكالنل محمد * قد ربه كرم اعن الاشبيه
لا زال يبلع فيهما ماشاه * ودمه من دائع الخطوب دواهى
وخرج القاضى الهقيه ابو الحسن على بن القاسم بن محمد بن سوار الاشبوني ورجل يدعى ابى موسى خفيف
الروح ثقيل الجسم فجعل يعث بالحاضر بن بأبيات من الشعر يصنعها فيهم فضع القاضى
ابو الحسن معايماله وشاعر اقر من جسمه * ثم استجاز ابن سوار فقال
* تأتى معايمه على حكمه

يهجوا ولا يهجى فهل عند كم * ظلامه تعدى على ظلامه
لسانه في هجوه حية * منية الحية في سومه
يصيب سم المرء في رميه * كأنما العالم في علمه
أما ابو موسى ففى كنهه * عصا ابنه والسعير في نظمه
وفى المقتبس في تاريخ الاندلس ان الامير عبد الرحمن خرج في بعض أسفاره فطرقه خيال
جار يتهطر وبأم ولده عبد الله وكانت أعظم حظاياه عنده وأرفعهن ليه لا يزال كفاها
هاثما

رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وصحب آبه النبي صلى الله عليه وسلم وأطراه ورغب الناس فيه وقال هو الخليفة علينا وله طاعتنا وبيعتنا على الطاب

بدم عثمان فقال أبو موسى كذب عمرو لم نستخلف معاوية ولا كنا خلعنا معاوية وعليا معا فقال عمرو بل كذب عبد الله بن قيس قد خلع عليا ولم يخلع معاوية (قال السعدي رحمه الله) ووجدت في وجه آخ من الروايات انها اتفقنا على خلع علي ومعاوية وان يجعل الامر بعد ذلك شوري يختار الناس رجلا يصلح لها فقدم عمرو بابا موسى فقال أبو موسى اني قد دخلت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم وتحنى وقام عمرو من مكانه فقال ان هذا قد خلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما فعله وانئت صاحبي معاوية فقال أبو موسى مالك لا وفقك الله غدرت وخفرت انما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا فقال له عمرو بل اياك يلعن الله كذبت وغدرت انما مثلك كمثل السكاب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ثم وكرا بابا

ها أعاجبها فانته وهو يقول

شاقك من قرطبة السارى * في الليل لم يدربه الدارى ثم اتاه عبد الله بن الشمر نديمه فاستبازه كمال البيت فقال

زار في سائر طلام اللجا * أحسب به من زائر سارى وصنع الادير عبد الرحمن المذكور في بعض غزواته قسيما وهو نرى النبي مما يتقى فنهابه

ثم ارجع عليه وكان عبد الله بن الشمر نديمه وشاعره غائب عن حضرة فأراد من يجيزه فأحضر بعض قواده محمد بن سعيد الرضائي وكان يكتب له فأشده القسيم فقال

وما لاني مما بقي الله كثر * فاستحسنه وأجازه وجهه استحسنه على أن استوزره وذكر ابن بسام أن المعتمد بن عباد أمر بصياغة غزال وهلال من ذهب فصيغا فخاء وزهه ما سبعمائة

مثقال فأهدى الغزل الى السيدة ابنة مجاهد والهلال الى ابنة الرشيد فوقع له الى أن قال بعثنا بالغزال الى الغزال * وللشمس المنيرة بالهلال

ثم أصبح مصطجبا وجاء الرشيد فدخل عليه وجاء الندماء والجلساء وفيهم أبو القاسم بن المرزبان فحكي لهم المعتمد البيت وأمرهم باجازه فبدر ابن المرزبان فقال

فذا سكرني أبو ثوبه فؤادي * وذا نجح لي أقداه المعالي شغلت بذا الطلاخلدي ونفسي * ولكنني بذاك رخي بال

دفعت الى يديه زمام ملكي * محلى بالصوارم والوعالي فقام بقة رعي في مضاه * ويسلك مسلكي في كل حال

قد مننا للعلاء ودام فينا * فانالنا سماح واللال

ولما أشد أبو القاسم بن الصيرفي قول عبد الله بن السمط

حارط رف تأملك * ملك أنت أم ملك

بل تعاليت وتبته * فلك الارض والفلك

قال يديها

وذكر ابن بسام في الذخيرة انه غنى يوما بين يدي العالى بالله الادريسي بما لقة بيت لعبد الله ابن المعتز

هل ترين العين يمتان * أن غدت للعي أجمال

فأمر الفقيه أبا محمد فاحتم بن الوليد الملقى باجازه فقال يديها

انما العالى امام هدى * حليت في عصره المحال

ملك اقبال دولته * لذوى الافهام اقبال

قل لمن أكدت طاله * راحتاه الحياه والمال

وغنى أبو الحسن زرياب يوما بين يدي الامير عبد الرحمن بن الحسك بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بهذين البيتين وهما لابي العتاهية

قالت ظلوم سجمة الظلم * مالي رأيتك ناكل الجهم

يامن رمي قلبي فأقصده * أنت الخبير بموقع السهم

فقال عبد الرحمن هذان البيتان منقطعان فلو كان بينهما ما يوصلهما لكان ابداع فصنع

ط نى موسى فألقاه بحبه فلما رأى ذلك شرب من هانئ فقع عمر بالوسط وتحول أبو موسى فاستوى على

راحلته ولحق بمكة ولم يعد
 على ما بقى وهضى ابن عمر
 وسعد الى بيت المقدس وفي
 فعل المحكمين يقول ابن
 ابن خزيمة بن قائل الاسدي
 لو كان للقوم رأي يعظمون
 به
 عند الخطوب رموكم بان
 عباس
 لكن رموكم بوعد من ذوى
 ين
 لم يدبر ما ضرب انجاس
 باسداس
 وفي اختلاف المحكمين
 والمحكمة يقول بعض من
 حضر ذلك
 رضينا بحكم الله لاحكم غيره
 وبالله ربنا والنسي وبالذكر
 وبالاصلح الهادى على
 امامنا
 رضينا بذلك الشيخ في العسر
 واليسر
 رضينا به حيا وميتا فانه
 امام الهدى في موقف
 النبى والامر
 ولا في موسى يقول ابن
 عباس
 ابا موسى بليت و كنت شيخا
 قريبا للعفو مخزون
 اللسان
 وما عرو وصفاتك يا ابن
 قيس
 فيا لله من شيخ يمانى
 فامسيت العشيبة ذا اعتذار
 ضعيف الركن منكوب
 الامنان

الى الكوفة وقد كانت خطته واهله وولده بها ولا ينظر الى وجهه

عبيد الله بن قرناس يديها

فأجبتها والدمع منحددر * مثل الجمان وهى من النظم
 فاستحسنه وأمر له بخاترة وذكر ابن بسام أيضا أن المعتصم بن عبدغنى بن يديه بقول
 ابن المعتز
 وخمارة من نبات المحوس * ترى الزق في بيتها شائلا
 وزناله ما ذهابا جامدا * فكالت لنا ذهابا سائلا

فقال يديها بحيرة

وقالت خذى جوهر انا بتا * فقالت خذوا عرضا زائلا
 وركب المعتصم في بعض الايام قاصدا الجامع والوزير أبو بكر بن عمار يسيره فسمع اذان
 مؤذن فقال المعتصم

هذا المؤذن قد بدا باذانه فقال ابن عمار يرجو بذلك العفو من رحامه

فقال المعتصم

طولى له من شاهد بحقيقة فقال ابن عمار ان كان عقد ضميره كلسانه
 وقال عبد الجبار بن حمديس الصمقى أقت بأشيدلية لما قد تها على المعتصم بن عبدالمعتمد
 لا يلتقى الى ولا يعاين حتى قنطت للحبيبة تسمى معرط تعبي وهمت بالنكوص على عقبي
 فاني لكذلك ليلية من اليبالى في منزلى اذ ابغلام مع شمة ومركوب فقال لى اجب السلطان
 فر كبت من فوري ودخلت عليه فأجلسنى على مرتبة فنك وقال لى افتح الطاق التى تليكن
 ففتحتها فاذا بكور زجاج على بعد والنار تلوح من بابيه وواقدة تفقهما تارة وتدهما اخرى ثم
 دام سدا حدهما وفتح الاتر فحين تأملتهما قال لى آخر

أنظرهما في الظلام قد نجما فقلت كما راني في الدجنة الاسد

به فتح عينيه ثم يطبقها فقلت فعل امرى في جفونه رميد

فابتزه الدهر نور واحدة فقلت وهل نجما من صر وفه احد

فاستحسن ذلك وأمر لى بخاترة سنية والزمنى خدمته وقد ذكرنا هذه الحكاية في هذا الكتاب
 ولكن ما هنا اسمها فاذا ذلك نتهت عليه وذكر صاحب فرحة الانفس فى أخبار اهل
 الاندلس ان أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر جلس فى جماعة من خواصه ومعهم أبو القاسم
 اب وكان بعده للحن والتطاب فقال له اهج عبد الملك بن جهور يعنى أحدوز رائه
 فقال اخافه فقال لعبد الملك فاهجها أنت فقال أخاف على عرضى منه فقال اهجوها أنا وأنت
 ثم صنع اب أبو القاسم ذو الحجة * كبيرة فى طرفها ميل
 فقال عبد الملك

وعرضها ميلان ان كسرت * والعقل مأبون ومخبول

فقال الاصر للاب اهجوه فقد هجاك فقال يديها

قال امين الله لعصرنا * لى حجة أزرى بها الطول

وابن جهيز قال قول الذى * مأكله القرصيل والنول

تعص الكف من ندم وماذا * بردعايك عصلك للبنان وقيل انه لم يكن بينهما غير ما كتبنا فى الحقيقة لولا

يخطبا وذلك ان عمر قال
لاي موسى سم من شئت
حتى انظر معك فسمى ابو
موسى ابن عمرو وغيره ثم قال
لعمر وقد سميت انا قسم
انت قال نعم اسمي لك اقوى
هذه الامة عليا واسداها
رايا واعلمها بالسياسة
معاوية بن ابي سفيان
قال لا والله ما هو لذلك
باهل قال فانت بك باخر
ليس هو يدونه قال من
هو قال ابو عبد الله عمرو بن
العاص قال فلما قالها علم
ابو موسى انه يلعب به فقال
فعلتها الغنمك الله فسانا
فلحق ابو موسى بمكة فلما
انصرف ابو موسى انصرف
عمرو بن العاص الى منزله
ولم يأت الى معاوية فارسل
اليه معاوية يدعوه فقال
انما كنت اجبتك اذ
كانت لي اليك حاجة فاما
اذ كانت الحاجة اليك
فانت احق ان تأتينا فعلم
معاوية ما قد وقع اليه فخذ
الرأي واعمل الحيلة وأمر
معاوية بضمام كثير فصنع
ثم دعا بخاصته ومواليه
وأهله فقال اني سأغدو الى
هذا فاذا دعوته فادعوا
مواليه وأهله فليجلسوا
قبلكم فاذا شبع رجل
وقام فليجلس رجل منكم
مكانه فاذا خرجوا ولم يبق

لواحياتي من امام المهدي * تحسنت بالتحس شو
ثم سكت فقال له الناصرهات تمام البيت فامتنع فقال له قولو يعني تمام البيت كله قالها
الناصرهات متسرلا غير متحنظ من زيادة الواو وابدال الهاء واوا انصوا بها فله على حكم المشي
مع الطبع والراحة من التكلف فقال اب يامولانا انت هجوته ففظن الناصرو والحاضرون
وضحكوا وامر له بجائرة والقرضيل شوك له ورق عريض تأكله البقر وقوله شو اسم
الرجل بالرومية وقولوا اسم للاست بها فكأنه قال لولاحياتي من امام المهدي تحسنت
بالمخس الذي هو الذ كراسته وقال ابن ظافر اخبرني من اتق به قال اجتمع الوزير ابو بكر
ابن القبطرنة والاستاذ ابو العباس بن صارة في يوم جلاذهب برقه واذا ب ورق ودقه
والارض قد ضحكت لتعيس السماء واهتزت ووربت عند نزول الماء فترافداني
صفتها فقال ابن صارة

هذي البسيطة كاعب ابرادها * حلال الربيع وحليها التوار
فقال ابن القبطرنة
وكان هذا الجوف فيها عاشق * قد شفه التعذيب والاضرار
فقال ابن صارة
فاذا شكك فالبرق قلب خافق * واذا بك في دموعه الامطار
فقال ابن القبطرنة

فن اجل عزة داوذة هذه * تبيك الغمام وتضحك الازهار
وقال ابو بكر محمد بن الزبيدي النحوي صاحب الشرطة يخاطب الوزير ابا الحسن جعفر بن
عثمان المحضني لما كتب كتابا له فيه فاضت نفسه باضا دمينا له الخفا دون تصريح
قل للوزير بالسي تحسده * لي ذمة منك انت حافظها
عناية بالعلموم معجزة * قد بهظ الاولين باهظها
يقرب لي عمرها ومعمرها * فيها ونظامها واحظها
قد كان حقا قبول حرمتها * ليكن صرف الزمان لا قظها
وفي خطوب الزمان لي عظة * لو كان يثنى النفوس واعظها
ان لم تحافظ عصاة نسبت * اليك قد ما غن يحافظها
لان دعن حاجتي بطرحه * فان نفسي قد فاظ فائظها

فاجابه المحضني

خفص فواقا فانت اوحدها * علما وتعلمها واحفظها
كيف تضيع العلوم في بلد * ابتأوها كلهم يحفظها
الفاظهم كلها معطلة * مالم يعقل علة لك لا قظها
من ذاسا ويك ان نطقه وقد * اقر بالعمز عنك احفظها
علم تبي العالمين عنك كما * تبي عن الشمس من يلاحظها
وقد انت تبي فديت شاغلة * للشمس ان قلت فاط فائظها

في البيت احدثا غلقه واباب البيت واحذروا ان يدخل احد منهم الا ان امركم وغدا اليه معاوية وعمرو بن العاص

على فرسه فلم يقم له عنها
 كان يحدث نفسه انه قد
 ملك الامر واليه العهد
 يضعها فيمن يرى ويندب
 للخلافة من يشاء فخرى
 بينهما كلام كثير وكان
 مما قال له عمرو هذا الكتاب
 الذي بيني وبينه عليه
 خاتمي وخاتمه وقد اقر بأن
 عثمان قتل مظلوما فأخرج
 عليا من هذا الامر وعرض
 على رجالهم ارفعهم اهلنا
 وهذا الامر لي استخلف
 من شئتة قد اعطاني اهل
 الشام عهدهم ومواثيقهم
 فنادته معاوية ساعة
 وأخرجه عما كانوا عليه
 وضاحكه وداعبه ثم قال
 يا أبا عبد الله هل من غداة
 قال أما والله شيء يشبع من
 ترى فلا تقال معاوية فلم
 يا غلام غدا لك فخيء
 بالطعام المستعد فوضع
 فقال يا أبا عبد الله ادع
 مواليك وأهلك فدعاهم
 ثم قال له عمرو وادع أنت
 أصحابك قال نعم يأكل
 أصحابك ثم جلس هؤلاء
 بعد فؤوا أكلوا قام رجل
 من حاشية عمرو وقدم موضعه
 رجل من حاشية معاوية
 حتى خرج أصحاب عمرو
 وجلس أصحاب معاوية
 فقام الذي وكله بعلق
 إلباب فألقى الباب فقال
 له عمرو فعملتها فقال اي والله بيني وبينك امران احسرتا بهما شئت البيعة لي أو قتلتك ليس والله غيرهما

ولادعاه اليها فجاهه معاوية وجلس على الارض وانكأ على الفرس وذلك أن عمرا

فأوضحها تفر بنادرة * قد بهظ الاقرين باهظها
 فاجابه الزبيدي وضمن شعره الشاهد على ذلك

اتاني كتاب من كريم مكرم * فففس عن نفس تسكاد تفيظ
 فسر جيبه مع الاولياء ووروده * وسى رجال آخرون وغيطوا
 لقد حفظ العهد الذي قد اذاعه * لدى سواه والكريم حفيظ
 وباحثت عن فاطت وقبلى قالها * رجال لديهم في العلوم حظوظ
 روى ذلك عن كسان سهل وأنشدوا * مقال ألى الغياض وهو غميظ
 وسميت غياضا ولست بغياظ * عدوا ولكن الصديق يغيط
 فلارحم الرحمن روحك حية * ولاهى فى الارواح حين تفيظ

قلت وفي خطاب الوزير بهذا البيت وان حكى عن قائله ما لا يخفى أن اجتهابه المطلوب على
 أنه قد يقال فاضت نفسه بالصاد كما ذكره ابن السكيت في خلال الاقفاط والله أعلم * وكتب
 الزبيدي المذكور الى أنى مسلم بن فهدي

أبامهــــــــــــــــلم أن الفتى يجنانه * ومتهوله لا بالمركب واللبس
 وليست ثياب المرء تغني قلامه * اذا كان مقصورا على قصر النفس
 وليس يفيد العلم والحلم والحما * أبامه طول القعود على الكرسي
 وقال وقد استأذن الحكم المستنصر في الرجوع الى أهله بأشيدلية ولم يأذن له فكتب الى
 جاريته سلمى

ويحك يا سلم لا تراعى * لا بد للبين من زماع
 لا تحسبيني صبرت الا * كصبر ميت على النزاع
 ما خلق الله من عذاب * أشد من وقفة الوداع
 ما بينها والحمام فرقى * لولا المناحات والنواحي
 ان يقترق شملنا وشيكا * من بعد ما كان ذا اجتماع
 فكل شعل الى افتراق * وكل شعب الى انصداع
 وكل قرب الى بعداد * وكل وصل الى انقطاع

واجتمع جماعة من الادياب فيهم أبو الحسن سهل بن مالك والمهر بن الفرس وغيرهما بمدينة
 سنة ٥٨١ قنذا كروا محبوا بهم يسكن الجزيرة الخضراء أما هم فقالوا ليقبل
 كل واحد منكم شيأ فيه فقال سهل بن مالك

لما حطت بسنة قتب النوى * والقلب يرجو أن يتحول حاله
 والجؤم صقول الاديم كأنما * يبدى الحنى من الامور صقاله
 عانيت من بلد الجزيرة مكنا * والبحر يمنع أن يصادغزاله
 كالشكل فى المرآة تبصره وقد * قربت مساقـــــــــــــــــــــه وعزماله

فقال الجماعة والله لا يقول أحد منا بعد هذا شيأ * ولما قرأ أبو محمد عبد الله بن مطروح
 البلنسى صدق املاك وغيره حال القراءة لفظة غير برقع ما كان منصوبا وبالعكس أنشد

بديها

براك الاقبلا اوعى الى ما

قلت لك قال فاولي اذا مصر

قال هي للشام عشت فاستوثق

كل واحد منهم ان صاحبه

واحضر معاوية الخواص

من اهل الشام ومنع ان

يدخل معهم احد من

حاشية عمرو فقال لهم عمرو

قد ريت ان ابا يع معاوية

فلم اذ احد اقوى على

هذا الامر منه فبايعه اهل

الشام وانصرف الى منزله

خليفة ولما بلغ عليا ما

كان من امر ابي موسى

وعرو وقال اني كنت تقدمت

اليكم في هذه الحكومة

ونهيتم عنها فايتم الا

عصيان في فكيف رأيتم

عاقبة امركم اذ ابيتم على

والله اني لاعرف من حكمكم

على خلافي والترك الامر

ولو اشاء اخذته لعلت

واكن الله من ورائه يريد

بذلك الاشعث بن قيس

والله اعلم وكنتم فيما

امرت به كما قال اخو بني

خنعم

امرهم امرى بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا الرشدا الاضحي

الغد

من دعا الى هذه الخصومة

فاقتلوه قتله الله ولو كان

تحت عمامتي هذه الا ان

هذين الرجلين الخاطئين

الذين اخبرتموهما حكمين

بيديها بعد الفراع من عندوا عن لمحنه

غيرت غيرا فصرت عبرا * وهكذمان يمجسيرا

فاجابه المحافظ ابوالر بيع بن سالم الكلاحي وكان الى جانبه بديهة

ما انت من يظن فيه * بذلك جهل فظن خيرا

ووقف ابوامية بن حمدون بباب الاستاذ النلو بين فكتب في ورقة ابوامية بالباب ودفع

الورقة لمحمد الاستاذ فلما نظر اليها الاستاذ تون تاء امية ولم يدع ذلك وامر الخادم بدفع

الورقة اليه فلما نظر فيها ابوامية انصرف علمانه ان الاستاذ صرفه فانظر الى فطنة الشيخ

والتمهيد مع ان الشيخ منسوب الى التعل في غير العلم * (ومن حكايات اهل الاندلس

في العفو) ان المعتصم بن صمادح كان قد احدث احسن للتخلي البطيوسي ثم ان التخلي سار الى

اشبيلية فدخل المعتصم بن عباد بشعر قال فيه

ابا دابن عباد البربرا * وافني ابن معن دجاج القرى

ونسى ما قاله حتى حل بالمرية فاحضره ابن صمادح لمناذمته واحضر للعشاء واثليس فيها

غير دجاج فقال التخلي يا مولاى ما عندكم في المرية غير الدجاج فقال انما اردنا ان نسكذبك

في قولك وافني ابن معن دجاج القرى فطار سكر التخلي وجعل يعتذر فقال له خفض

عليك انما يفتق مثلك بمثل هذا وانما العتب على من سمعه فاحتمل منك في حق من هو في

نصابه ثم احسن اليه وظف التخلي ففر من المرية ثم ندم فكتب الى المعتصم

رضابن صمادح فارقت * فلم يرضني بعده العالم

وكانت مرية - حنة * حنت بها جاءه آدم

فما زال يتفقده بالاحسان على بعد دياره وخروجه عن اختياره انتهى * وقال في بلنسية

ابو عبد الله الرصافي وقد خرج منها شعرا

بلادى التي ريشت قويدمى بها * فريحا واونسى قرارتها وكرا

مهادى ولين العيش في ريق الصبا * ابي الله ان انسى اعتيادى بها خيرا

وقال ابو بكر محمد بن يحيى الشاطي

وفاة المرء سلم بكاشف * ولم تثبت حقيقة ته درايه

سيفنى كل ذى شيخ ونفس * وتلتقى النهاية بالبداهيه

وينصدع الجميع الى صدوع * تعود به البرية كالبرايه

كان مصائب الدنيا - هام * لها الايام اغراض الروايه

فقل ماشئت ان الفقر بده * وعش ماشئت ان الموت غايه

وقال ابو بكر محمد بن الطار الباسي وهو من رجال الذخيرة

امطيت عزمك منه متن ساجحة * خات الحجاب عسى لباتها لبا

تبدو على الموح احيانا ويضمرها * كالعيس تعسف الاضباب والسكنا

وقال محمد بن الجيلى النحوى

وما الا نس بالناس الذين عهدتهم * بانس ولكن فقد رؤيتهم انس

قدرت كما حكم الله وحكم بهوى انفسهم ما بغير حجة ولا حق معسوف فاما نانا احيا القرآن واحيا

فتأهبوا للجهاد واستعدوا
للسير وأصبحوا في
عساكرهم إن شاء الله
تعالى (قال المسعودي) وقد
اختلفت الفرق من أهل
منايا الحكمين وقالوا في
ذلك أقاويل كثيرة وقد
انتاعلى ما ذهبوا إليه في
ذلك في كتاب المقالات
ومقاله كل فريق منهم
ومن أيد قوله من الحوارج
والمعتزلة والشيعة وغيرهم
من فرق هذه الامة في
كتابنا في المقالات في
اصول الديانات وذكروا في
كتاب اخبار الزمان قول
علي في موافقه وخطبه وما
قاله في ذلك وما كرم عليه
وما بينه لهم بعد الحكومة
وما تقدم الحكومة من
تحذيره اناهم منها حين
الحواري تحكيم أبي موسى
الاشعري وعمر وحيث قال
الان القوم قد اختاروا
لانفسهم اقرب الناس مما
يجبون واخترتم لانفسكم اقرب
الناس مما تكرهون انما عهدكم
بعبد الله بن قيس بالامس
وهو يقول لانها قننة
فقطعوها فيها اوتاركم وكسروا
قسيكم فان يك صادقا فقد
اخطأ في مسيره غير مستكره
عليه وان بك كاذبا فقد
لزمته التهمة وهذا كلام
إلى موسى في تحذيله الناس

اذا سأت نفسي ودينى منهم * فحسبى أن العرض منى لهم ترس
وقال محمد بن حرب

طوبى لروضه جنة * لك قد نويت ورودها
نظمت على لسانها * أيدى الغمام عقودها
وسقت بقاء الورد والسمك القيت صعيدا
والظير تشد وفي الغصو * ن المائدات قصيدها
وتعسير مع المستعير تنظيمها وانشيدها

وكان في دار محمد بن اليسع شاعر الدولة العامرية وردة وكان يهدى ورودها كل عام الى
عارض الجيش أحمد بن سعيد تغاب العارض سنة فقال

قال لي الورد وقد لا * حظته في روضنيه
وهو قد أنعم طيبا * جمع الحسن لديه
أين مولاي الذى قد * كنت تهديني اليه
قلت غاب العام فإيا س * أن ترى بين يديه
في هذا يذبل حتى * ظهر الحزن عليه

وقال محمد بن أفلح

ما أخرج الى حال فاجدها * بالبين قلابي وقبل البين قد ذهبا
ان كان لي أدب في العيش بعدكم * فلا قضيت اذن من حجبكم أربا
وقال أحمد بن تليد الكاتب

لم ارض بالذل وان قسلا * والحمر لا يحمّل الذلا
يارب خسل كان لي خامل * صار الى العزة ما خسلا
حرمت الماسحى على يابه * ووصله لم أره حلا
تأبى على النفس من أن أرى * يوما على مستقل كلا
وقال اسحق بن المنادى وقد أهدى له من بهواه فتاحه

بجال العين في وود الحدود * يد كرتيب جنات الحدود
وأرجية من التفاح ترهو * بطيب النشرو الحسن الفريد
أقول لها فضع المسك طيبا * فقالت لي بطيب أبي الوليد

وقال غالب بن عبد الله النعري

ياراحل عن سوادا المقتلين الى * سواد قلب عن الاضلاع قدر حلا
غدأ الجسم وأنت الروح فيه فما * ينقل ثم تحسلا مادمت مرحلا
وللغــــــــــــــــراق جوى لوم أبرده * من بعد دفرتكم بالماء لا شتملا
وقال الوزى برأبوا الحسن بن الامام القرناطى في يوم اكش الحروسة

يا حضرة الملك ما اشهاك لى وطننا * لولا ضروب بلاء فيك مصوب
ما زعاقى وجو كلبه كدر * وأكله من بذخجان ابن معيوب

في خلافته كلام كثير فقا
وقد زعمت قریش أن اب
أبي طالب شجاع وسكز
لاعلم له بالبحر روب تربت
أيديهم وهل فيهم أشد
مراسالهامنى لقد نهضت
فيها وما بلغت الثلاثين
وها أنا إذا قدر بيت على
نيف وستين وليكن لاراء
لمن لا يطاع (قال المسعودى
واذ قد تقدم ذكرنا لمجمل
من أخبار الحمل وصفين
والحكيمين فلنذكر الآن
جوامع من أخبار يوم
النهر وان نعقب ذلك
بذكر مقتله عليه السلام
وان كنا قد أتينا على
مبسوط سائر ما تقدم لنا
في هذا الكتاب وما نأخر
فيما سلف من كتبنا والله
أعلم
* (ذكر حروبه رضي الله عنه
مع أهل النهر وان وما حق
بهذا الباب من مقتل محمد
ابن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه والاشتر الخبي
وغير ذلك) *
واجتمعت الخوارج في
أربعة آلاف فباعوا
عبدالله بن وهب الزاسنى
ولحقوا بالمدائن وقتلوا
عبدالله بن خباب عامل
على عليا بدمجوه ونحوه وبقروا
بطن امرأته وكانت حاملا

وا بن معيوب هذا كان من خدام أبي العلاء بن زهر بزعم الناس انه سم ابن باجة اعداونه
لابن زهر في بادنجان * ولما بنى الفقيه أبو العباس بن القاسم قصره بسلاوشه صده وصفته
الشعراء وهنته به ودعت له وكان بالحضرة حينئذ الوزير أبو عامر بن الحماره ولم يكن أعدشيا
فاذكر قليلا ثم قال

يا أوحد الناس قد شيدت واحدة * نخل فيها حلول الشمس في الجميل
فا كدارك في الدنيا لذي أمل * ولا كدارك في الاثر لذي عمل
وفيهم يقول ابى بقی في موشحة الشهيرة التي آخرها

ان جئت أرض سلا * تلقاك بالمكارم فدان
هــ مـ بطور العـلا * ويوسف بن القاسم عنوان

وكان محمد بن عبادة بالمرية ومعه ابن القابلة السبتي فنظرا الى غلام وسيم يسبح وقد تعلق
بسيفه فقال ابن عبادة

انظر الى البدر الذي لاح لك فقال ابن القابلة في وسط اللجة تحت الملك
قد جعل الماء مكان السما * واتخذ الفلك مكان الفلك

وقال ابن خروف بروى لغيره

أيتها النفس اليه اذهبي * فيه المشهور من مذهبي
مفضض الثغر له شامة * مسكية في خده المذهب
أيا سنى التوبة من حبه * طلوعه شمساً من المغرب

واجتمع في بستان ثلاثة من شعراء الاندلس وهم ابن خفاجة وابن عائشة وابن الزقاق فقال
ابن خفاجة يصف الحال هناك

لله نورية المحـسـيا * تحمى نار بة المحسـيا
درنا بها تحت ظل دوح * قد راق مرأى وطاب زيا
تجسم النور فيه نورا * فكل غصن به ثريا

وقال ابن عائشة

ودوحة قد علت سماء * تطلع أزهارها نجومها
هفان سيم الصبا علينا * فخلتها أرسلت وجوما
كأنما الأفق غارلما * بدت فاعرى بها النسيما

وقال ابن الزقاق

ورياض من الشقائق أضحى * يتهادى بهانسيم الرياح
زرتها وانعمام يحلب منها * زهرات ترى لؤلؤن الراح
قلت ما ذنبها فقمال مجيها * سرقت جرة الحدود الملاح

وقال الاديب أبو الحسن بن زنون وقع بيدي وأنا أسير بقميطة أعادها الله تعالى دار
اسلام كتاب ترجمته كتاب التحف والظرف لابن عفيون فوجدت فيه قال الحسين
ابن الضمك

وقتلوا غيرهما من النساء وقد كان على انفصل عن الكوفة في خمسة وثلاثين ألفا وأتاه من البصرة من

قبل ابن عباس وكان عامه في سنة ثمان وثلاثين قتل على الانبار والتأمت ابيه العسا كرفط الناس وحرصهم على الجهاد وقال سيروا الى قتلة المهاجرين والانصار قد طامسوا في اطفاء نور الله وحرصوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الا ان رسول الله امرني بقتال القاسطين وهم هؤلاء الذين سرنا اليهم والناس كثيرين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم والمارقين ولم نلقهم بعد وسيروا الى القاسطين فهم اهم علينا من الخوارج سيروا الى قوم يقتلونكم كما يكتونوا جبارين يقتلهم الناس اربابا ويقتلون عباد الله خو لا ومالههم دولا فابوا الا ان يبدؤا بالخوارج فسار على اليهم حتى اتى الثروان فبعث اليهم بالحرث بن مرة العبدى رسولاً يدعوهم الى الرجوع فقتلوه وبعثوا الى على ان تبث من حكومتك وشهدت على نفسك يا عيناك وان ابنت فاعتزلنا حتى نختار لانفسنا اماما فاناهمك برآء فبعث اليهم على ان ابعثوا الى بقتلة اخواني فأقتلهم ثم اثاركم الى ان افرغ من قتال اهل المغرب ولعل الله يقبل قلوبكم فبعثوا اليه كنا قتلنا اصحابك وكاننا مستعمل لدمائهم مشركون وجنتي

ما كان احوجني يوما الى رجل * في وسطه ألف دينار على فرس في كفه حتى يفري الدروع بها * وصار مرهف الحدين كالعقبس فلور جعت ولم اظفر بمجته * وقد خضبت ذباب الصارم الشكس فلا اغتبطت بعيش وابتليت بما * يحول بيني وبين الشادن الانس ووقف على هذه القطعة ابو نواس فقال

ما كان احوجني يوما الى خنث * حلوا الشماثل في باق من الغلس في كفه قهوة يسي النفوس بها * محكم الطرف للاباب محتلم فلور جعت ولم اظفر بتكته * وقد وريت من الصباء كالعقبس فلا هنت بعيش وابتليت بما * يكون منه صدود الشادن الانس هذا الذواشهي من بني رجل * في وسطه ألف دينار على فرس ووقف على ذلك الوزير ابو عامر بن ثبيق فقال

ما كان احوجني يوما الى رجل * يرد الذكر في باق من الغلس في حلقه غنة يشق النفوس بها * وفي الحشا زفرة منسوبه القبس فلور جعت ولم اوثر تلاوته * على سمع غشاء الشادن الانس فلا جدت اذن نفسي ولا اعتمدت * في التجائب قصد البيت ذي القدس ولا اسلت لقبر المصطفى مالا * تبيكي عليه بها هي الدمع من مجبس

قال ابن زنون فقلت وكل ينفق مما عنده ومن عثائب صنع الله تعالى انه عند فراغى من كتب هذه القطعة وصل الفسك الى وحل قيودي واخرجني الى بلاد المسلمين وهي

ما كان احوجني يوما الى رجل * يأتي فيه منى في فحمة الغلس يفك قيدي وعلى غير مرتقب * ولا مبال من الحجاب والحرس وقوله الى تانيسا وتسلية * هذا الساجي فالسه وذافر سى فلور جنت ولم اقبل مقالته * وأمتطى الطرف ونبأ فعل مقترس اذن خلعت لباس الحمد من عنق * وصار حظي منسه حظ محتلس واخلفتني امانى التي طمعت * نفسى اليها واحسانى لكل مسى

وقال ابو بكر بن جديش وقد زاره بعض اودائه في يوم عيد فطر

أكل ذا الاجمال في ذا الجبال * لله استخفظ ذاك الكمال يا مالكا بالبروقى اما * يكفيلك ان تملكى بالوصال سرت الى ربى سعى زورا كما * سرى الى المهج ورطيف الخيال العبدى وحدى بين الزرى * حقالانى قد رايت الله لال صومى مقببول وبرهانه * انى اذ دخلت جنان الوصال

وقال ابو بكر بن يوسف اللخمى وقد عاده في شكاية قتي وسيم من الاعيان كان والده خطيب البلد يا عائدى وهو اصل ماني * اقدنك من مرض طيب نصيت لما رميت قلبي * بهم الماظك المصيب

طبرستان في هذا الوقت
وهذا النهر عليه قنطرة
تعرف بقنطرة طبرستان
بين حلوان وبغداد من
بلاد خراسان فقال علي
والله ما عبروه ولا يقطعونه
حتى نقتلهم بالرماية دونه
ثم توأرت عليه الاخبار
يقطعهم لهذا النهر
وعبروه هم هذا الجسر
وهو بأبي ذلك ويحلف
انهم لم يعبروه وان مصارعهم
دونه ثم قال سيروا الى القوم
فوالله لا يقات منهم الا
عشرة ولا يقتل منكم عشرة
فسار على فاشرف عليهم
وقدمسكروا بالوضع
المعروف بالرماية على ما
قال لاصحابه فلما اشرف عليهم
قال الله اكبر صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قتصاف القوم ووقف
عليهم بنفسه فدعاهم الى
الرجوع والتسوية فأبوا
ورموا اصحابه فقتل له قد
رما ونا فقال كفوا فكروا
القول عليه ثلاثا وهو
يامرهم بالكف حتى أتى
برجل قتيل منه فخط يده
فقال على الله اكبر الان
حل قتالهم اجلوا على
القوم فحمل رجل من
الحوارج على اصحاب علي
فخرج فيهم وجعل يغشي
كل ناحية ويقول

وجئتني من ذكر السقي * وتلك من عادة المحبب
ياساعة قد عفرت فيها * ما كان للدهر من ذنوب
ما كان في فضلهما مثال * لولم تكن جلسة المحبب
وخاطب ابو يزيد بن ابي العافية ابا عبد الله بن العطار القرطبي بقصيدة منها هذا البيت
وكيف يفيق ذو صبر قصير * حليف وساوس حول طوال
يعرض له بطوله وحوله ولصاحبه محمد بن بلال بقصره فراجعه ابو عبد الله المذكور به هذه
الايات يعرض له فيها بحربه وكان ابو يزيد اصحابه حرب كثير
اجل يانفت السحر الحلال * اتاني منك نظم كاللا الى
بروقك اولا الغلاومعنى * ويلدغ آخر الدغ الصلال
تعرض فيه انك ذو مطال * حليف وساوس حول طوال
كانك لم تجرب قط خلقا * ولم تعلم حرف بتجربة الليالي
انسيت التجارب ان تجاري * بهن الجرباء مع الشمال
فلا تغفل عن التجريب يوما * ولو اعطيت في جراب سال
وجرب جارب ينك واخبره * وجرب جرابه ان كان قالي
وجار بينك لا تستحي منه * ومن تجاربناك لا تبالي
واجرب بالاك الجرباء تبصر * نجوم الافق تجري بانتقال
وجرب اهل جربة تلف قوما * ابوالس الجوارب والنعال
تجارا باعنة تجروا زيت * نسوا بالتجار بغير مال
اذ اسمعوا بتمرفي جرب * جروا بيضاة التمر البوالى
اذ اجر بت هذا الخلق ابدى * لك التجريب اجر به خوالى
ترى بالنجم دهرا جربوسا * عليك وجار بالنوب النعال
وخرج ثلاثة اديان لزهة خارج مسية وصلوا خاف امام مسجد قرية فاخذ في قراءته وسما
في صلواته فلما خرج احداهم كتب على حائط المسجد
ياخيتي اصلاة * صليتها اخلف جلف
فله انرج الثاني كتب تحته
اغض عنها حياء * من المهيمن طرقي
فلما خرج الثالث كتب تحته
فليس قبل منا * لو انها الف الف
وقال ابو اسحق بن حنيفة في احد ابعد مع صبي في خلوة فاضرب باوطيف بهما والاحد يد
على عنق الصبي
رايت اليوم محمولا * واعجب منه من جملة
جمال الناس تحملاهم * وهما حامل جملة
وقال ابو الصلت الاندلسي

ه ط ني اضر بهم ولو ارى عليا * البسة ابيض مشرقها فخرج اليه على رضى الله عنه وهو يقول

يا ايها المتبني عليا
وجعل عليه على فقتله ثم
خرج منهم آخر فدخل على
الناس فقتل فيهم وجعل
يكر عليهم وهو يقول
أضربهم ولو ارى ابا حسن
الستة بصارحى نوب غبن
فخرج اليه على وهو يقول
يا ايها المتبني ابا حسن
ايك فانظرا اين يلقى الغبن
وجعل عليه على وشكته
بالرحم وترك الرح فيه
فانصرف على وهو يقول
لقد رايت ابا حسن فرأيت
مات كره وجعل ابا ايوب
الانصارى على زيد بن
حصن فقتله وقتل عبد الله
ابن وهب الذى قتل هانئ
ابن حاطب الازدى وزباد
ابن حفصة وقتل حرقوص
ابن زهير السعدى وكان
جمله من قتل من اصحاب على
تسعة ولم يبق من الخوارج
الا عشرة واتى على على
القوم وهم اربعة آلاف
فيهم الخدج ذوالثدية
الامن ذكرنا من هؤلاء
العشرة وأمر على بطاب
الخدج فطلبوه فلم يقدروا
عليه فقام على وعلمه أثر
الحزن لفقده الخدج فانهى
الى قتلى بعضهم فوق بعض
فقال افرجوا افرجوا يمينا
وشمالا واستخرجوه فقال
على رضى الله عنه الله اكبر

وقائلة ما بال مثلك حاملا * اأنت ضعيف الراى أم أنت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم أنتى * لمالم يحوزوه من الجسد حاتز
وكتب بعض المغاربه لابي العباس بن نصال يد كره بحاله
يا غارسالى ثمار مجسد * سقيتها العنذب من زلالك
أخاف من زهرها سقوطا * ان لم يكن سقيها يبالك
وكتب الكاتب أبو عبد الله القرطبي مستنجزا وعدا
أبا عبد الله وعدت وعدا * فانجز نرج الشكر الجزى لا
ولا تمطل فان المطل معو * من الاحسان روية الصقلا
اذا كان الجيد ليجب طبعها * فانى أكره الصبر الجيد لا
وكتب ابن هزبل الفزارى للغبى بالله سلطان اسان الدين بن الخطيب
ليس يا مولاي لى من جابر * اذ غدا قلنى من البلوى جذاذا
غير صدك أجمرت كتبلى * فيه يمانك اعتناء صبح هذا
وقال أبو الحسن بن الزقاق فى غلام يهودى كان يجلس معه ويناديه يوم سبت
وحبب يوم السبت ضدى أنتى * ينادى منى فيه الذى أنا حبيب
ومن أعجب الأشياء أنى مسلم * حنيف ولكن خير أيا مى السبت
وقال أبو حيان

ويجبى رشف تلك الشفاه * وعض الخدود وهصر القوام
محاسن فاقت قضيب الاراك * ووردلر ياض وكاس المدام
وكتب أحد الابداع عرسية الى فى وسيم من أعيانها كان يلزم حانوت بعض القضاة بها للثقة
عليه بابيات فى غرض فراجع عنه أبو العباس بن سعيد بقوله
ما للحب لى غصير صبابة * تقضى عليه ولوعه وغرام
فدع الطامعة واسترح بالياس من * وصل عليك الى الممات حرام
وقال السمسير

قراية السوء شرداء * فاجل إذا هم تعش حميدا
ومن تكن قرحة بفيه * يصبر على مصه الصديدا
وقال ابن خفاجة

ان للجنة بالاندلس * مجتلى عين وريانه نس
فسنى صحتها من شنب * ودجالا لتهامن لعس
فاذا ما هبت الريح صببا * وصحت واشوقى الى الاندلس

وقال بعض الاندلسيين عن لم يحضرى اسمه الآن
اذا مال ذوود بود صدقته * فيا أيها الخمل المصاحب لى صل بى
فانى مثل الماء لينا لصاحبي * وناهيك للاعداء من رجل صلب
وقال أبو يحيى بن هشام القرطبي

أوسبع رؤوسها مقفة ثم قال التوفى به ففظر إلى عضده فاذا لحم مجتمع على ٣٥٥ منكبه كمدى المرأة عليه شعرات

سودا إذا مدت الاعمه امتدت
حتى تحاذى بطن يده الاخرى
ثم تترك فتعود إلى منكبه
فتنزل رحله وتزل وتخرله
ساجدا ثم ركب وعر بهم
وهم صرعى فقال لقد
صرعكم من غمكم قبل ومن
غرمهم قال الشيطان وأنفس
السوء فقال أصحابه قد قطع
الله دارهم إلى آخر الدهر
فقال كلا والذي نفسى
بيده انهم لن يصاب
الرجال وأرحام النساء
لا تخرج خارجه الا خرجت
بعدها مثلها حتى تخرج
خارجه بين الفرات ودجلة
مع رجل يقال له الاسمط
يخرج اليه رجل من أهل
البيت فيقتلهم ولا يخرج
بعدها خارجه إلى يوم القيامة
وجع على ما كان في عسكر
الخوارج فقسم السلاح
والدواب بين المسلمين
ورد المتاع والعبيد والاماء
إلى أهلهم ثم خطب الناس
فقال ان الله قد أحسن
اليكم وأعرضكم فتوجهوا
من نوركم هذا إلى
عدوكم فقالوا يا أمير المؤمنين
قد كنت سيوفنا ونفدت
نبالنا ونصت أسنة رماحنا
فدعنا نستعد باحسن
عدتنا وكان الذي كله
بهذا الاشعث بن قيس

وخائط رائع جبالا * وصاله غاية اقتراحي
تنعم منه الخيوط قتلا * بين اقاح و بين راح
تراه في السلم ذاطعان * بنافذات بلاجراح
حلته اشبهت فؤادي * لكثرة الخنزفي النواحي
تقطع الثوب راحتاه * كصنع الحماظه الملاح
قبيله ما رأيت بدرا * مـ زقابرة الصباح

وقال أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البلنسي

غصبت الثريا في العبادم مكانها * وأودعت في عيني صادق نوبها
وفي كل حال لم تزال في بخيـة --- لة * فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها

قال ابن الأبار أنشد مؤلف قـ الأئمة العقيمان هـ ذين البيتين لابي جعفر النبي اليعـ مري
وأحدهما غاظ من قبل اشتباهه ما والفرقة بينهما مستوفاة من ألبني المسمى بهداية
المتعسف في المؤلف والمختلف انتهى وأبو جعفر بن عبد الولي المذكور وأحرقه
القبليطور لعنه الله تعالى حين غلبه بالروم على بلنسية قال ابن الأبار وذلك في سنة ثمان
وثمانين وأربعمائة وقيل ان احراقه كان سنة تسعين وأربعمائة انتهى وقال أبو العباس
القيطاطي فيما أنشده له ابن الطليسان

ليس الخـ ول بعار * على امرئ ذي جلال
قلـة القدر تخسني * وتلـ الخـ ير الليالي

وقال ابو محمد بن الحجاج المعافري البلنسي

اقول وقد خذوني في القران * وماهـ ومن شره كائن
ذوني اخاف واما القران * فاني من شره آمن

وابوه ابو احمد وهو المحرق ببلنسية كما ذكرناه في غير هذا الموضع وقال ابو العباس
و بين ضلوعي للصبابة لوعة * بحكم الهوى تقضى على ولا أفضى
جنى ناطري منها على القلب ماجني * فيما من رأي بعضا بعين على بعض
ودخل ابو القاسم بن عبد المنعم وكان أزرق وسيمامه ابو عبد الله الشاطبي وابو عثمان
سعيد بن قوشرة على صاحب كتاب مشاهد الافكار في ما أخذ النظار فقال ابن قوشرة
عابوه بالزرق الذي يخفونه * والماء ازرق والسنان كذلك

فقال الشاطبي

والماء يهدى للنفوس حياتها * والريح يشرع للنبون مسالكها

فقال ابو بكر بن طاهر صاحب كتاب المشاخذ

وكذلك في اجفانه سب الردي * لكن أرى طيب الحياة هنالك

وهذا من بارع الاجازة وكما لاهل الأندلس من مثل هذا الديباج الحسرواني رحمهم الله تعالى
وسامعهم وكتب الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد بن الصائغ الأندلسي التعوي
عند قول الحريري أنما أن يعز زابثا ث مانصه قد جىء لهما بشا ث ورا بع في قافيتهما

فذكر على بالتجيلة جعل أصحابه يتسلاون ويلهقون باوطانهم فلم يبق معه الا نفر يسير ومضى الحرث بن

وهو قول بعض الفضلاء

مالامة الكعاب بين الزري * كس لم أرى هـ لامة
فهذا استجدت من قول لا * فالحر لامة منها هـ

ثم قال وبخامس وسادس

انقذم هوى أزره فانتني * مه يا عدولي في الذي انقذمه
مندمة قتل المعنى فلا * ترسل سهام اللعظ تأمن دمه انتهى

قلت رأيت في المغرب في هذا المعنى ما ينيف على سبعين بيتا كلها مساجلة لبيتي الحريري
رحمه الله تعالى وقال أبو بكر بن عبادة الشاعر في أبي بكر والذوز برأبي الوليد بن زيدون

أى ركن من الرياسة هـ يضا * وجوم من المكارم غيضا
حـ لوه من بلدة فحـ وأخرى * كى يوافـ وابه تراه الار يضا

مثل جل السحاب ماء طيبيا * لتساوى به مكانا م يضا
وكان المذكور توفي في ضعة له ونقل تابوته الى قرطبة فدفن في الربض سنة ٤٠٥ وولد

سنة ٣٠٤ وقال أبو بكر بن قزمان صاحب الموشحات

وعهدى بالشباب وحسن قدى * حكي ألفا بن مقلبة في الكتاب
فصرت اليوم منخنيا كأي * أفش في التراب على شباني

وقال

يارب يوم زارنى فيـه من * أطلع من غـرته كو كبا
ذوشفة لياه معسولة * ينشع من خديه ماء الصبا

قلت له هب لى بها قبلة * فقال لى بهتسما رحبا
فذقت شـ ألم أذق مثله * لله ما أحلى وما أعذب

أسعدنى الله بابـ معاده * يا شقوى يا شقوى لو أنى

قال لسان الدين كان ابن قزمان نسيح وحده أديبا وطر فاولد ذصية وشهرة قال ابن عبد الملك
كان أديبا بارعا حلوا الكلام ملج النثر مبرزاني نظم الرجل قال لسان الدين وهذه

الطريقة الزجلية يدبعة تحكم فيها القاب البديع وتنفخ الكثير مما يضيئ على الشاعر
سلوكه وبلغ فيها أبو بكر رحمه الله تعالى مبلغا حمره الله عن سواه فهو آيتها المعجزة وجمتها

البالغة وفارسها الماعلم والمبتدئ فيها والتمم وقال الفتح في حقه مبرز في البيان ومحرز
للسبق عند سابق الاعيان اشتمل عليه المتوكل على الله فراه الى مجالس وكساه ملابس

فامتطى أممى الزنوب وتبواها ونال أسنى الحفظ ومات لاهها وقد أنبت له ما يعلم به رفيع
قدره ويعرف كيف أسأله الزمان بقدره كقوله

ركبوا السيول من الخيول وركبوا * فوق العوالى السمرزوق نطاف
وتجلاوا الغدران من ما ذمهم * مرتجحة الاعلى الاكفاف

والماذى العسل والنظاف جمع النطقة وهى الماء الصافي قل أو كثر وقال الفقيه أبو بكر
ابن القوطية صاحب الافعال فى اللغة والغريب فى زمن الربيع

تجلى الثرى وبدالك استناره * فاحضر شار به وطر عذاره

أنفسهم وقد أبى ذلك
كثير من الناس وذ كروا
ان سامة بن لؤي ما أعقب
وقد حكى عن على بن ميم ما قد
ذ كرنافى كبا بنافى أخبار
الزمان ولست ترى ساميا
الامخرفاعن على من ذلك
ما ظهر عن على بن الجهم
الشاعر السامى من التمهيب
والانحراف وقد أتينا على
لمع من شعره وانخبره فى
الكتاب الاوسط ولقد
يلغ من انحرافه ونصبه
العداوة لعل عليه السلام
انه كان يلغن آياه فستل
عن ذلك وهم استحق الاغن
منه فقال بنسبته آياى
عليا فسمح عليهم على معقل
ابن قيس الرياحى فقتل
الحمرث ومن معه من
المردن بسيف البحر
وسى عيالهم وذرارهم
وذلك بساحل البحرين
فقتل معقل بن قيس بعض
كورالاهوا فربى القوم
وكان هنالك مصقلة بن
هبيرة الشيبانى عاملا
لعل فصاح به النسوة
امن علينا فاشتراهم
بثلثمائة ألف وأعتقهم
وأدى من المال ما تى
ألف وهرب الى معاوية
فقال على قبح الله مصقلة
فعل فعل السيد وفرار
العبد لو أقام أخذنا ما قدرنا على أخذه فان أعسر انظرناه وان عجز لم نؤاخذه بشئ وان هذا العتق وفى ذلك

وفارقت خير الناس بعد محمد

لمال قليل لا يحالها ذهاب وفي ذلك يقول الاعمش

ومصقلة الذي قد سباع يعيا

ريحا يوم ناجية بن سام واصقة له افعال اناها

وحيل عملها قد ذكرناها وما قال في ذلك من الشعر

في الكتاب الاوسط وقال علي بن محمد بن جعفر

العلوي فيمن اتسمى الى سامة بن لؤي بن غالب بن محمد

اسامة منافا ما بنوه فامرهم عندنا مظلم

اناس اتونا بانسابهم خرافة مضطجع يحلم

وقلنا لهم مثل قول الوصي وكل اقاويله محكم

اذاما سئلت فلم تدر ما تقول فقل ربنا اعلم

وفي سنة ثمان وثلاثين وجه معاوية عمرو بن العاص

الى مصر في اربعة آلاف ومعه معاوية بن حديج

وابو الاعور السلمي واستعمل عمر اعلم احماته

ووفى له بما تقدم من ضمانه فالتقوا هم ومحمد بن ابي

بكر وكان عامل على عليها بالموضع المعروف بالمشاة

فاقتتلوا فانهم زعموا لاسلام بالدار فخرج اليهم محمد ومن معه

ودنت حدائقه وزر رنتيه * وتقطرت انواره وجماره واهـ تترذابل كل ماء قهقراة * لما اتى متطلدا آذاره

وتعممت صلح الر بابنائه * وترغمت من عجبها اطيابه وقال في المطمع في حق ابن القوطية المذكور انه من له سلف وثنية كلها اشرف وهو اشد

المجتهدين في الصلح والمشتهرين بالعلم والادب والمنتدبين للعلم والتصنيف والمرتبين له بحسن الترتيب والتأليف وكان له شعر نبهه واكثره اوصاف وتشبيه انتهى وقال

القاضي الاجل يونس بن عبد الله بن مغيث اتوا حسبه اذ قيل جسد تحوله * فلم يبق من لحم عليه ولا عظم

فعدا وقيصا في فراش في الجسد * ولا مساوشا يئيدل على جسم طواه الهوى في ثوب سقم من الضنى * وليس محسوس بعين ولا وهم

وقال في المطمع فيه انه قاضي الجماعة بقربة فاضل ورع مبرز في النسك والزهاد دائم الاروق في التشعخع والسهام مع التحقق بالعلم والتميز بحمله والتخير في ثمة الورع واهله

وله تأليف في التصوف والزهد منها كتاب المنقطعين الى الله وكتاب الحجة دين وأشعار في هذا المعنى منها قوله

فررت اليك من ظلمي لنفسى * وأوحشني العباد وانت أنسى قصدت اليك منقطع اغر يسا * لتؤنس وحدتي في قعر رمسى

وللعظمى من المحاجات عندي * قصدت وانت تعلم سر نفسي ولما اراد المستنصر بالله غزواروم تقدمت الى ابي محمد والده بالكون في حجبته ومسايرته في

غزوته فاعتد بزعمه ويحمده ولم لا ينجده فقال له الحكم ان ضمن لي أن يؤلف في أشعار خلفا لنا بالمشرق والاندلس مثل كتاب الصولي في أشعار خلفاء بني العباس أعفيتها من الغزاة

وجازيته أفضل المجازاة فأجابته اليه على أن يؤلفه بالقصر فزعم انه رجل يزور وأن ذلك الموضوع مجتمع على من يلعبه يزور فألفه بدار الملك المطلة على النهر وأكله فيما دون شهر

وتوفي المستنصر اذ ذلك انتهى وقال ابن سيده صاحب المحكم يخاطب اقبال الدولة الأهل الى تقبيل راحتك اليمنى * سبيل فان الامن في ذاك واليميننا

قال في المطمع الفقيه ابو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن سيده امام في اللغة والعربية وهما في الفقه الادبية وله في ذلك اوضاع لافهام اختلافها استدرار واسترضاع حررها

تحريرا واعاد طرف الذكاهها قريرا وكان منقطعا الى الموفق صاحب دانية وبها ادرك امانته ووجد تجرده للعلم وفرغته وتفرد بتلك الاراعة ولا سيما كتابه المسمى بالمحكم

فانه ابداع كتاب واحد ولما مات الموفق رانش جناحه ومثبت غرره وأوضحه خاف من ابنه اقبال الدولة وأطاف به مكرها بعض من كان حوله اذ أهل الطالب لحيات

مساورة فغالى بعض الاعمال المجاورة وكتب اليه منها مستعظما الأهل الى تقبيل راحتك اليمنى * سبيل فان الامن في ذاك واليميننا فتنضى هموم طلحه خطوبها * ولا غار بايقين منسه ولا متنا

احسبها يا به وتركهـ له وصار الى موضع بمصر فاحتق في فيه فاحتبط بالدار فخرج اليهم محمد ومن معه

من أصحابه فقاتلهم حتى
 حجار وأضرموه بالنار
 وذلك بموضع في مصر يقال
 له كوم شريك وقيل انه
 فعل به ذلك وبه شئ من
 الحياة وبلغ معاوية قتل
 محمد وأصحابه فظاهر الفرح
 والسرور وبلغ عليا قتل محمد
 وسرور معاوية فقال جعنا
 عليه على قدر سرورهم فيها
 جعت على هالك منذ
 دخلت هذه الحرب جري
 عليه كان لي ريبا وكنتم
 أعدوه ولدا كان بي براو كان
 ابن أخي فعلى مثل هذا
 تحزن وعند الله تحنسه
 وولي على الاشرم مصر وانفذه
 اليها في جيش فلما بلغ ذلك
 معاوية دس الى دهقان
 وكان بالعريش فارغبه
 وقال اترك حراجك عشرين
 سنة فاحتل للاشرم بالسم
 في طعامه فلما نزل الاشرم
 العريش سأل الدهقان
 اى الطعام والشراب احب
 اليه قيل العسل فاهدى
 له عسلا وقال ان من امره
 وشانه كذا وكذا ووصفه
 للاشرم وكان الاشرم انما
 قتناول منه شربة فاستقرت
 في جوفه حتى تلف وأتى
 من كان معه على الدهقان
 ومن كان معه وقيل كان
 ذلك بالانزاع والاول أثبت
 فبلغ ذلك عليا فقال للبدن
 ولقهم وبلغ ذلك معاوية فقال ان الله جنداه من العسل وقبض أصحابه عن على في ذه السنة ثلاثة واستدراك

غريب نأى أهله عنه وشفه * هواهم فأسمى لا يقسر ولا يهنا
 فيا ملك الاملاك انى محلا * عن الورد لا عنه اذا دولا أدنى
 تحققت مكرها فأقبلت ساكيا * لعمري أما ذون ابعذك ان يعنى
 وان تتأك في دمي لك نية * فأنى بسيف لأحب له جفنا
 اذا ما غدا من حرسك باردا * فقد ما غدا من برد نعماءكم سجننا
 وهل هى الاساعة ثم دعها * ستقرع عما عمرت من ندم سنا
 ومالى من دهـرى حياة الذها * فقبع لها نعمى على وقتنا
 اذا ميتة ارضتك عن فواتها * حبسب الينا ما رضيت به عنا

وقال الفقيه ابو محمد غانم بن الوائد الاندلسى الخزومى المالكى
 صبر فؤادك للحبوب منزلة * سم الحياط مجال للعبين
 ولا تسامح بغضاضى معاشره * فقله واسع الدنيا بغضين
 الصبر اولى بوقار الفتى * من فلق يهتك ستر الوقار
 من لزم الصبر على حالة * كان على أيامه بالخيار

وله

وقال فى المظم فيه انه عالم متفرس وفقه مدرس وأستاذ مجتهد وأمام لاهل الاندلس
 مجود وأما الادب فكان جل شرعته وهورأس بغيته مع فضل وحسن طريقه وجد
 فى جميع الامور وحقيقه انتهى وقال المحدث الحافظ أبو عمر بن عبد البر يوصى ابنه بمقصود
 تخاف عن الدنيا وهون لقدرها * ووف سبيل الدين بالعروة الوثقى
 وسارع بتقوى الله سرا وجهرة * فلا ذمة أقوى هديت من التقوى
 ولا تنس شكر الله فى كل نعمة * بمن بها فالكرم مستجاب النعمى
 فدع عنك ما لاحظ فيه لعاقل * فان طسرى الحق أبلغ لا يخفى
 وشيخ بأيام بقـيين ثلاثل * وعمر قصير لا يدوم ولا يبقى
 الم تر أن العـمر مضى مولىا * فـدته تـبلى ومـدته تـفنى
 نخوض ونلهو وعقلة وجهالة * ونشر اعمالا وأعمالا تطوى
 توأصدنا فيه الحوادث بالردى * وتتناىنا فيه النوائب بالبلوى
 عيبت لنفس تبصر الحق بينا * لديها وأتى أن تفسارق ما تهورى
 وتسمى لما فيه عليها مضرة * وقد علمت أن سوف تجزى بما تسمى
 دنوى أحشاها ولست بأيس * ورنى أهـل أن يخاف وأن يرحى
 وان كان ربي غافر اذنب من يشا * فانى لا ادرى أكرم ام أخزى

وقال فى المظم الفقيه الامام العالم الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر امام
 الاندلس وعالمها الذى التاحت به عالمها صحح المتن والسند وميز المرسل من المسند
 وفرق بين الموصل والقاطع وكسالملة منه نور ساطع حصر الرواة وأحصى الضعفاء منهم
 والتقات وجد فى صحح السقيم وجد منه ما كان كالكهف والرقم مع معلنات العليل
 ٢ وارهاف ذلك العائل والتنبية والتوقيف والاتقان والتتقيف وشرح المغفل

واستدراك

أصهبان فخطب الناس
وقال اغدوا الى عطاء رافع
فوالله ما أنا انكم بخازن
وكان في عطاءه يأخذ كما
يأخذ الواحد منهم ولم يكن
بين علي ومعاوية من
الحرب الا ما وصفنا بصفين
وكان معاوية في بقية
أعمال علي يبعث سرايا
تغيرو وكذلك على كان
يبعث من يمنع سرايا معاوية
من أذبة الناس وقد أتينا
على ذكر السرايا والغارات
فيما سلف من كتبنا (قال
المسعودي رحمه الله) وقد
تكلم طوائف من الناس
عن سلف وخالف من
أهل الآراء في الخوارج
وغيرهم من فعل علي يوم
الجمل وصفين وتباين
حكمه فيهما وفيمن قتل
من أهل صفين مقبلين
ومدبرين واجهازه على
جرحهم ويوم الجمل لم يتبع
موليا ولا أجهز على جريح
ومن ألقى سلاحه أو دخل
داره كان آمنا وما أجازهم
به شيعة علي في تباين حكم
علي في هذين اليومين
لاختلاف حكمهما وهو
أن أصحاب الجمل لما انكشفوا
لم يكن لهم فئة يرجعون
اليها وانما رجع القوم الى
منازلهم غير محاربين ولا
منازدين ولا امره مخالفين

واستدراك المغفل وله فنون هي للشمير بقرناج وفي مفرق الملة تاج أشهرت للعديت
نظبا وفرعت لمعرفته ربا وهبت لتفهمة شمال وصبا وشفقت منه وصبا وكان نغمه
والانفس على تفضيله متقة وأما أدبه فلا تعبر لحنه ولا تدحض حخته وله شعر لم نجد منه
الامانة به أنفة وأفضى فيه عن معرفة فن ذلك قوله وقد دخل اشيلية فلم يلق فيها
مبرة ولم ير من أهلها تهال أسرة فاقام بها حتى أخلقه مقامه واطبقه اغتمامه فارتحل
وقال

تتكمن كئاسم بقر به * وعادز عاقا بعدما كان سلسلا
وحق لمحاول بواقفه جاره * ولا لامة الدار أن يتحولا
بامت بحمص والمقام ببلدة * طويلا لعمرى مخلق يورث البلى
إذا هان حرم عند قوم أتاهم * ولم ينأ عنهم كان أعى وأجها
ولم تضرب الامثال الا لعالم * وماعوتب الانسان الا لعقلا انتهى

وقال الفقيه أبو بكر بن أبي الدودس

اليدك أبا يحيى مددت يد المنى * وقد ما غدت عن جود غيرك تقبض
وكانت كثر والعين يلمع بالدجا * فلما دعاه الصبيع لباه ينهض

وقال في المطامع انه من أبداع الناس خطا وأصحهم نقلا ووضبا اشتهر بالقراءة واقتصر
بذلك على الامراء ولم يخط لسواهم ومطل الناس بذلك ولواهم وكان كثير التحوّل عظيم
التحوّل لا يستقر في بلد ولا يستظهر على حرمانه بجلد فقد فتنه النوى وطردته عن كل
بؤى ثم استقر آخر عمره بأعمت وبهامات وكان له شعر يديع يصونه ايدا ولا يمديه
يدا أخبرني من دخل عليه بالمرية فقرأ في غاية الاملاق وهو في ثياب أخلاق وقد
توارى في منزله تواري المذنب وقعد عن الناس فعورده مجتنب فلما علم ما هو فيه وترفعه
عن مجتديه عاتبه في ذلك الاعتزال وآخذ حتى استزله بغض الانزال وقال له هلا كتبت
الى المعتصم فسأني ذلك ما يصم فكتب اليه اليك أبا يحيى مددت يد المنى البيتين انتهى
وقال الفقيه القاضي الفاضل أبو الفضل بن الاعلم حين أقطع وأتاب وودع ذلك الجنب
وترهد وتنسك وتمسك من طاعة الله بما تمسك وتذكر يوما يجرد من أمه وينفرد
فيه بعمله

الموت يشغل ذكره * عن كل معلوم سواه
فأعسر له ربع اداكا * رلك في العشي والعغدا
واكل به طرف اعتبا * رلك طول ايام الحياه
قبل ارتسكاض النفس ما * بين الترائب واللاه
فيقال له -- اذا جعفر * رهن بما كسبت يداه
عصفت به ريح المنو * ن فصصيرته كاتراه
فضعوه في اكفانه * ودعوه يجني ماجناه
وتعتقوا بمتاعه المحزون واحووا ما حواه

فرضوا بالكف عنهم وكان المحكم فيهم رفع السيف اذ لم يطلبوا عليه أعوانا وأهل صفين كانوا يرجعون

ويحمل راجلهم ويردهم فيرجعون الى الحرب وهم الى امامته منافدون ولرايه متبعون واغيره مخالفون ولامامته تاركون ولحقه جاحدون وبانه يطلب ما ليس له قائلون فاختلف الحكماء واصفنا وتبين حكمهما الماذكرنا ولكل فريق من السائل والحبيب كلام يطول ذكره وينسج شرحه قد اتسع على استيعابه وما ذكره كل فريق منهم فيما سلف من كتبنا فاعنى ذلك عن اعادته والله اعلم (ذكرة قبل على بن ابي طالب رضى الله عنه) وفي سنة اربعين اجتمع جماعة من الخوارج فذاكروا الناس وما هم فيه من الحرب والفتنة وتعاهد ثلاثة منهم على قتل على معاوية وعمر بن العاص وتواعدوا وتعقوا على ان لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي يتوجه اليه حتى يقتله او يقتل دونه وهم عبد الرحمن بن الحجاج لعنه الله وكان من حبيب وكان عددهم في مراد فسب الهمم وحجاج بن عبد الله الصرمي وبقية البرك وزادويه مولى بني العنبر فقتل ابن الحجاج انا قتل عليا وقال البرك انا قتل معاوية وعشية

يا منظر امستبشعا * بلغ الكتاب به مداه
اقيمت فيسه بشارة * نشي فؤادي من جواه
واقيت بعدك خبير من * نهار دي واجتياه
في دار خفض ما شئت * نفس المقيم بها اتاه

وقال في المطمع انه كهل الطريقة وفي الحقيقة تدرع الصيانة وبرع في الورع والديانة وتماسك عن الدنيا عافا وتماسك التماسا باهلها والبقا فاعتقل النهي وتنقل في مراتبها حتى استقر فيها في السما وعط ايام الشباب ومطل فيها سعادوزينب والرباب الاساعات وقفها على المدام وعطفها الى الندام حتى تخلى عن ذلك واترك وأدرك من المعلومات ما أدرك وتعري من الشبهات وسرى الى الرشد مستيقظا من تلك السننات وله تصرف في شتى من الفنون وتقدم في معرفة المفروض والمسنون وأما الادب فلم يجاره في ميدانه أحد ولا استولى على احسانه فيه حصم ولا حد وجده أبو الحجاج الاعلم هو خلد منه ما خلد ومنه تقلد ما تقلد وقد اثبت لاني الفضل هـ اذا ما بسقيك ماء الفضل زلالا ويريد سحر البيان حاللا فن ذلك ما كتب به الى وقد مررت على شنت مريه بعد ما رحل عنها وانتقل واعتقل من نوانا وبيننا ما اعتقل وشنت مريه هذه داره وبها كمل هلاله وايداره وفيها الاستقضى وشيم مضاهؤه وانضى فالتقينا بها على ظهر وتعاطينا ذلك الدهر فجددت من شوقه ما كان قد شرب عن طوقه فرامني على الاقامة وسامني على ذلك بكل كرامة فأبیت الانوى وانثيت عن الثوى فودعني ودفع الى تلك القطعة حين شيعني

بشراي اطلعت السعود على * آفاق أنسى بدها كيدا
وكسا أديم الارض منه سنى * فكست بساؤها به جلالا
ايه ابا نصر وكم زمن * قصر ادكارك عندي الاملا
هل تد كرن والههدي يجطني * هل تد كرن ايامنا الاولا
أيام نعمت في أعيننا * ونجبر من أرادنا خيالا
ونحل روص الانس مؤتفا * ونحل شمس مرادنا الخيالا
ونرى ليا لينا مساعفة * ندهو رفاقنا لنا الجفلى
زمن نقول على تذكره * ماتم حتى قيل قد رحلا
عرضت لزورتك وما عرضت * الا لتمعق كل ما فعلا

ووافيته عشية من العشايا ايام اثنا لينا وعودنا الى مجلس الطلب واختلافنا فرائته مستشر فامتاعا برتاد موضة ما يقم به لثغور الانس مرتشفا واولك شديه مرتضعا فحين مقلي تقلدني اليه واعتقني وملنا الى روضة قد سدس الربيع في ساطها وديج الزهر دوانك اوساطها وأشعرت النفوس فيها بسرورها وانساطها فأقنا بها تعاطى كؤس أخبار وبتهادى أحاديث جهابذة وأخبار الى ان نثر زعران العشى وانهب الانس خوف العالم الوحشي فقام وعوج الرعب من السننات ما كان استقام وقال

شهر رمضان وقيل
لسنة احدى وعشرين
فخرج عبد الرحمن بن
لمجم المرادي الى على فلما
قدم الكوفة أتى قطام
بنت عمه وكان على قتل
أباها وأخاها يوم النهران
وكانت أجل أهل
زمتها فخطبها فقالت
لا تزوج حتى تسمى لي
قال لاسألتني شيا أعطيتك
فقلت ثلاثة آلاف وعبدا
وقينة وقتل على فقال
ماسأت هولك مهر الا
قتل على فلا أزال تدر كينه
قالت فاتمست غرة فان
أصبته شفت نفسي ونفعلك
العيش هي وان هلك
فما عند الله خير لك من
الدنيا فقال والله ما جاء
لي الى هذا المصرو قد
كنت هاربا منه الا ذلك
وقد أعطيتك ماسأت
وخرج من عندها وهو
يقول
ثلاثة آلاف وعبد وقينة
وقتل على بالحسام المصمم
فلامهر أعلى من على وان
علا
ولا فتك الادون فتك ابن
لمجم
فلقية رجيل من أشجع
يقال له شيب بن بحيرة
من الحوارج يقال له هل
لا في شرف الدنيا والاخرة

وعشية كالسيف الاحده * بسط الربيع بها لعل على خده
عاطيت كأس الانس فيها واحدا * ماضره ان كان جمعا وحده
وتزهر يوما بحديقة من حدائق الحضرة قد اطرد زهرها وتوقد زهرها والريح يسقطه
في نظم بليلة الماء ويتسم به فتتاله كصفحة خضرة السماء فقال
انظر الى الازهار كيف تطلعت * بسماوة الروض المجدونجوما
ونساقطت فكأن مسترقا ذنا * للسمع فاقضت قلبه رجوما
والى مسيل الماء قدر قته به * صنع الرياح من الحجاب رقوما
ترمي الرياح لها شبر ازهار * قدمه في شاطئيه رقيما
وله يصف قلم براءة وبرع في صفته أعظم براءة
وهو ههنا فذل صليب المكسر * سبب لنسب المطب المتعذر
متألق تبيينك صفة لونه * بقديم صحبته لآل الاصفر
ماضره ان كان كعب براءة * وبمحكمه اطردت كهوب السمهرى
وله عند ما شارف الكهولة واستأف قطع صرة كانت موصولة
أما أنا فقه مدارعويت عن الصبا * وعضضت من ندم عليه بناني
فأطعت نصاحي ورب نصيحة * جاؤها بالجمعت في العصيان
أيام استحب من ذبول شيبتي * فرحا وأعترني فضول عناني
وأجل كاسي أن ترى موضوعة * فعلى يدي أوفى يدي ندماني
أيام أحييا بالغواني والغنا * وأموت بين الراح والريحان
في قتيبة ففرضوا اتصال هواهم * فناههم دن من الاذنان
هزت علاهم أريجيات الصبا * فهسى النسيم وهم غصون البان
من كل مخلوع الاعنة لم يبل * في غيبه بمصارف الا زمان
الى ان قال ومن نثره يصف فرسا انظر الى سليم الاديم كريم القديم كما نسا بين الغبراء
والنجوم نجم اذا بدا وهم اذا عدا يستقبل بغزال ويستدبر برال ويتحلى بشييات
تقسيمات الجمال * وله يفسر جارية جواد ومركب أجواد جبل الظاهر وجيب
ما بين القادمة والآخرة كأنها قد من الحدود اديمه واختص بانقان الجبل تقويمه * وله
في وصف لحام متناسب الاشلاء صريح الاتماء الى ثريا الماء فيكاه نكاح وسائر
جمال * وله في وصف فرج مطرد المعبوب صحیح اتصال الغالب والمغلوب أخ ينوب كما
استنبت ويصيب * وله في وصف قبص كافوري الاديم بالجلى الرسوم تياشرمه الجسموم
اما يباشر الروض من النسيم * وله في وصف بقعل مترف النسب مستخبر الشرف آمن
الكعب ان ركب اتنع اعتماله أو وكب استقل به أخواله * وله في وصف جمار
وثيق المفاصل عتيق النهضة اذا نوت الرسائل انتهى ببعض اختصار * وقال الاديم
الشاعر أبو عمرو يوسف بن هرون الكندي المعروف بالرمادي
أومى لتقييل البساط خنوعا * فوضعت خدى في التراب خضوعا

كتاب الله وقتل اخواننا
 المصلين فقتله ببعض
 اخواننا فاقبل معه حتى
 دخل على قظام وهي في
 المسجد الاعظم وقد ضربت
 كاهها وهي معكفة يوم
 الجمعة لثلاث عشرة ليلة
 مضت من شهر رمضان
 فاعلمت ان مجاشع بن
 وردان بن علقمة قد اتدب
 لقتله معها فعدت لها
 بحر بروعدتها واخذوا
 اسيافهم وقدموا مقابلين
 لباب السدة التي يخرج
 منها على للمسيح وكان
 على يخرج كل غداة اول
 الاذان للصلاة وقد كان
 ابن ماجه بالاشعث وهو
 في المسجد فقال له فحكك
 الصبح فسمها حجر بن
 عدى فقال قتله يا عور
 قتلت الله وخرج على رضى
 الله عنه سادى اهل الناس
 الصلاة فشد عليه ابن
 ماجه واصحابه وهم يقولون
 الحكيم لله لالاك وضربه ابن
 ماجه على راسه بالسيف
 في قرنه واما شبيب فوقع
 ضربه بعضادة الباب
 واما ابن وردان فهو رب
 وقال على لا يفتنكم الرجل
 وشد الناس على ابن ماجه
 يرمونه بالحصبا ويتناولونه
 ويصيحون فضرب ساقه

ما كان مذهبه الخنوع لعبدته * الازيادة قلبه ----- تقطيعا
 قولوا لمن اخذ الفؤاد مسلما * بمن عدى برده مصدوعا
 العبد قد يعصى واحلف انى * ما كنت الاسماع وطيعا
 مولاي يحيى في حياة كاسمه * وانا اموت ص----- بابة وولوعا
 لا تنكر واغيث الدموع فكل ما * ينخل من جسمى يكون ذموعا
 والرمادى المذكور عرف به غيروا احد منهم الحافظ ابو عبد الله الحميدى في كتابه حذوة
 الاقتبس وقال اظن ان احدا بائه كان من اهل الرمادة وهي موضع بالمغرب وهو قرطبي كثير
 الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامه هناك لسلكه في فنون من المنظوم
 والمنثور مسالك حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم
 بكندة يعنون امر القيس والتمني ويوسف بن هرون على ان في كون المتنبى من كندة القبيلة
 كلاما مشهورا واخذ ابو عمر بن عبد البر عن الرمادى هذا قطعة من شعره وضمنها بعض
 تأليفه قال ابن حبان توفى الرمادى سنة ٤٠٣ وذكرا بن سعد في المغرب ان الرمادى
 اكتب صناعة الادب من شيخه ابي بكر بن هذيل الكفيف عالم ادباء الاندلس وهو القائل
 رحمه الله تعالى

لا تلحنى على الوقوف بدار * اهلها صيروا السقام ضجيجي
 جعلوا الى هواهم سبيلا * ثم سدوا على باب الرجوع

وروى الرمادى عن ابي على كتاب النوادر ومدح ابا على بقصيدة كما اشترنا اليه في غير
 هذا الموضوع وقال في المضح انه شاعر مقلد افرج له من الصناعة المغلق ومض له برقها
 المؤتلق وسال بها طبعه كالماء المندفق فاجمع على تفضيله المختلف والمتفق فتارة يحزن
 واخرى يسهل وفي كتابها باليد يعل وينهل فاشتهر عند الخاصة والعامه بانطباعه في
 الفرييقين وابداعه في الطرييقين وكان هو وابو الطيب متعاصرين وعلى الصناعة
 متغاييرين وكلاهما من كندة ومماهما الامن اقتدح في الاحسان زنده وقمادى بأبي
 عمرو طلق العمر حتى افردوه صاحب ونديه وهريق شبايه واستثن اديمه ففارق تلك
 الايام ووجدتها وادرك الفتنة ففاض بجزتها واقام فرقا من هيجانها شرفا شجانها
 وحكمة فيها فاقته نهكته وبعده عنه الا فاقته حتى اهل كنهه وقد اذنت من محاسنه ما يجيبك
 سرده ولا يمكنك نقده فن ذلك قوله

شطت نواهم بشمس في هواجهم * لولا لائلها في ليلهن عشوا
 شككت محاسنها عيني وقد غدرت * لانها بضمير انقلب تخممش
 شعرووجه تبارى في اختلافهما * بحسن هذا وذاك الروم والحش
 شككت في سقمى منها في فرشى * منها تسكست الا لطيف والغرش

الى ان قال وكان كفا بقتى نصراني استهل لباس زناره والخلود معه في ناره وخلع
 بروده لمسوحه وتشرعن صبيحه وراح في بيعته وغدامن شيعته ولم يشرب نصيبه
 حتى حط عليه صليبه فقال

عليه عبد الله بن بحر وهو
أحد بني أبيه فراه ينزع
الحجر عن صدره فسأله
عن ذلك فغير مخبره فانصرف
عبد الله الى رحله وأقبل
اليه بسيفه فضربه حتى
قتله وقيل ان عليا لم يرم
تلك الليلة وانهم لم يزل يمشي
بين الباب والحجرة وهو
يقول والله ما كذبت ولا
كذبت وانها الليلة التي
وعدت فلما صرخ ببط كان
للصبيان صاح بن بعض
من في الدار فقال عـلى
ويحك دعوه فانهن نوائح
وقد ذكر طائفة من الناس
أن عليا رضى الله عنه أوصى
الى ابنه الحسن والحسين
لانهما شريكا في آية
التطهير وهذا قول كثير
من ذهب الى القول بالنص
ودخل عليه الناس يسألونه
فقالوا يا أمير المؤمنين
أرأيت ان فقدناك ولا
تفقدك أنبياء الحسن
قال لا أمركم ولا انهاكم
انتم ابصر ثم دعا الحسن
والحسين فقال لهما اوصيكما
بتقوى الله وحده ولا تتعبا
الدنيا وان يغتكلوا لا تأسفا
على شئ منها قول الحق وارحما
اليتيم واعينا الضعيف
وكونا للظالم خصما وللظالم
عونا ولا تأخذكم في الله
لومة لائم ثم نظر الى ابن

أدرها مثل ريقك ثم صلب * كما دتهم على وهمى وكاسي
فبعضى ما أرتبه اجنابا * اسرورى وزاد خضوع راسي
ورأيت فوق الخردر * عاقا قاعا من زعفران
فزر جرتة لونا سقا * مى بالنوى والزجرشاني
يامن نأى عـسنى كما * تنأى العيون الفرقدان
فأرى بعـسنى الفرقيديـن ولا أراه ولا يراني
لاقتـدرت لك أوبة * حتى يثوب القارطان
هل ثم الاموت فر * دالا تكون منيتان
اشرب الكاس يا نصير وهات * ان هذا النهار من حسناتي
بأى غرة ترى الشخص فيها * فى صفاء أصبى من المرات
تنزع الناس نحوها باز دحام * كاز دحام الحججى عـرفات
هاتم يا نصير انا اجتمعنا * بقـلوب فى الدين مختلفات
انما نحن فى مجالس هـو و * نشرب الراح ثم انتمـه واتى
فاذاما انقضت ديانة ذا اللهـمـm

وشاعت عنه أشعار فى دولة الخلافة وأهلها سدد اليهم صائبات نبلها وسقامهم كؤوس
نهلها أوغرت عاينه الصدور ونعرت عليه المنايا ولكن لم يساعدها المقـدور فمخجته
الخليفة دهرها وأسكنه من النسيبة وعرا فاستعطفه أنشاء ذلك واستلطفه وأجنأه كل
زهر من الاحسان وأعطفه فأصغى اليه ولا ألغى موجودته عليه وله فى السجن اشعار صرح
فيها ببشـه وأفصح فيها عن جل المحظ لمقد صبره ونكته فن ذلك قوله
للك الامن من شجور يزيد شوقى * ومنها

فوافوا بنا الزهراء فى حال خالغ الأئمة لاستيفائهم فى التوثق
وحولى من أجل التأديب أتم * ولا جوذرا لا يشوب مشـقق
فلوان فى عيسى الحمام كروضها * وان كان فى ألوانه غير مشفق
ونادى جاني مهـمـm
أعني ان كانت لدمى فضلة * تثبت صبرى ساعة فتدفعنى
فلوساعدت قالت أمن عدة الامسى * تثقت دمعى أم من البحر تستقى
وقالت تظن الدهر يجمع بيننا * فقلت لها من لى بظن محـقق
ولكننى فيسماز جرت بقلتى * زجرت اجتماع الشمل بعد التفرق
فقد كانت الاشعار فى مثل بعدنا * فلما التقت بالطيب قالت سناتنى
أباكية يوما ولم يأت وقته * سينفد قبيل اليوم دمك فارفقى
الى ان قال وله أيضا
على كبرى تهمى السحاب وتندرف * ومن جزى تبكى الحمام وتنهف

الحنفية فقال هل سمعت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال أوصيك بمنه وأوصيك بتوقير أخويك وتزيين أمرهما ولا تعظرن

الاسلام وسابقته مع
 كتاب الله وقتل اخواننا
 المصلين فنقتله ببعض
 اخواننا فاقبل معه حتى
 دخل على قطام وهى في
 المسجد الاعظم وقد ضربت
 كاتمة بها وهى مع كاتمة يوم
 الجمعة لثلاث عشرة ليلة
 مضت من شهر رمضان
 فاعلمتم ما ان مجاشع بن
 وردان بن علقمة قد اتدب
 لقتله معهم فعدت لهما
 بجر يروصبتهم واخذوا
 أسباغهم وقعدوا مقابلي
 لباب السدة التى يخرج
 منها على للمسجد وكان
 على يخرج كل غداة أول
 الاذان للصلاة وقد كان
 ابن ملجم مبالسعة وهو
 في المسجد فقال له فضحك
 الصبح فسمعا بجر بن
 عدى فقال قتله يا عدو
 قتلنا الله وخرج على رضى
 الله عنه بنادى أيها الناس
 الصلاة فشد عليه ابن
 ملجم وأصحابه وهم يقولون
 الحكم لله لا لك وضربه ابن
 ملجم على رأسه بالسيف
 في قرنيه وأما شبيب فوقت
 ضربته بعضاذة الباب
 وأما ابن وردان فهرب
 وقال على لا يفوتكم الرجل
 وشدا الناس على ابن ملجم
 يرمونه بالحصى ويتناولونه
 ويصيخون فضرب ساقه

ما كان ذهبه الخنوع لعبده * الازيادة قلبه ----- تقطيعها
 قولوا لمن أخذ الفؤاد مسلما * بمنى على برده مصدوعا
 العبد قد يعصى وأحلف انى * ما كنت الاسماع ومطيعا
 مولاي يجيى في حياة كاسمه * وانا موت ص----- بابة وولوعا
 لا تشكروا غيث الدموع فكل ما * ينخل من جسمى يكون دموعا
 والرمادى المذكور عرف به غير واحد منهم الحافظ أبو عبد الله الحميدى فى كتابه حذوة
 المقتبس وقال أظن أن أحد آبائه كان من أهل الرمادة وهى موضع بالمغرب وهو قرطبي كثير
 الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامه هنالك لسلكه فى فنون من المنظوم
 والمنثور مسالك حتى كان كثير من شيوخ الادب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم
 بكندة يعنون امر ألقيس والمتنبى ويوسف بن هرون على ان فى كون المتنبى من كندة القبيلة
 كلالا مشهورا واخذ ابو عمر بن عبد البر عن الرمادى هذه اذاعة من شعره وضمنها بعض
 تأليفه قال ابن حبان توفى الرمادى سنة ٤٠٣ وذكرا بن سعد فى المغرب ان الرمادى
 اكتسب صناعة الادب من شيخه ابى بكر بن هذيل الكفيف عالم ادب اهل الاندلس وهو الغائل
 رحمه الله تعالى

لاناخى على الوقوف بدار * اهلها صبر والسقام نجيبى
 جعلوا ذى الى هواهم سبيلا * ثم سدوا على باب الرجوع
 وروى الرمادى عن ابى على كتاب النوادر ومدح ابا على بقصيدة كما اشترانا اليه فى غير
 هذا الموضع وقال فى المظمعه انه شاعر مقلق انفرج له من الصناعة المغلق وومض له برقها
 المؤتلق وسال بها طبعه كالماء المندفق فأجمع على تفضيله المختلف وانتهى فتارة يخرج
 وأخرى سهل وفى كتابها ما باليد يعل وينهل فاشتهر عند الخاصة والعامه بانطباعه فى
 الفريقين وابداعه فى الطريقتين وكان هو وأبو الطيب متعاصرين وعلى الصناعة
 متغايرين وكلاهما من كندة ومماهما الامن اقتدح فى الاحسان زنده وتمادى بأبى
 عرو مطلق العمر حتى افردته صاحبه ونديه وهريق شبايه واستثنى اديه ففارق تلك
 الايام وبجتها وادرك الفتنة ففاض لحتها واقام فرقا من هيجانها شرقا وشجانها
 وحكمة فيها فاقه نهمكته وبعث عنه الافاقه حتى اهلكته وقد ثبت من محاسنه ما يجيبك
 سرده ولا يمكنك نقده فى ذلك قوله

شطت نواهم بشمس فى هواجهم * لولا تلالاؤها فى ليلهن عشوا
 شكت محاسنها عيني وقد غدرت * لانها بضمير القلب تخمش
 شعرووجه تبارى فى اختلافهما * بحسن هذا ذاك الروم والحش
 شككت فى سقمى منها فى فرشى * منها تكست الا لطيف والفرش
 الى ان قال وكان كلسا بقى نصرانى استسهل لباس زناره والجلود معه فى ناره وخلع
 بروده لسوحه وتشرع من صبيحه وراح فى بيعته وغدا من شيعته ولم يشرب نصيبه
 حتى حط عليه صليبه فقال

رجل من همدان برجله و ضرب الغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وجهه فصرعه وأقبل به

أدوها

عليه عبد الله بن بحر وهو
أحد بني أبيه فرآه ينزع
الحجر عن صدره فسأله
عن ذلك فحبه مخبره فانصرف
عبد الله إلى رحله وأقبل
إليه بسيفه فضربه حتى
قتله وقبل ان عليا لم ينم
تلك الليلة وانه لم يزل يمشي
بين الباب والحجرة وهو
يقول والله ما كذبت ولا
كذبت وانها الليلة التي
وعدت فلما صرحت كان
للصبيان صاح بن بعض
من في الدار فقال علي
ويحك دعهن فانهم نوايح
وقد ذكر طائفة من الناس
أن عليا رضى الله عنه أوصى
الى ابيه الحسن والحسين
لانهما شريكاه في آية
التطهير وهذا قول كثير
من ذهب الى القول بالنص
ودخل عليه الناس يسألونه
فقالوا يا أمير المؤمنين
أرأيت ان فقدناك ولا
نقدك أنبايع الحسن
قال لا أمركم ولا أنهاكم
انتم ابصر ثم دعا الحسن
والحسين فقال لهما اوصيكما
بتقوى الله وحده ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا
على شئ منها قول الحق وارحما
اليتيم واعينا الضعيف
وكونا للظالم خصما وللظالم
عدونا ولا تأخذ بك في الله
لومة لائم ثم نظر الى ابن

أدرها مثل ريقك ثم صلب * كما دتهم على وهمي وكاسي
فيقضى ما أمرت به اجنابا * اسروري وزاد خضوع راسي
ورأيت فوق الخردر * عافا قعامن زعفران
فزر جرتة لونا سقا * محى بالنوى والزجر شاني
يامن نأى عـني كما * تنأى العيون الفرقدان
فأردى بعيني الفرقدية --- ن ولا أراه ولا يراني
لاقتـدرت لك أوبة * حتى يؤب القارطان
هـل ثم الاموت فر * دالاتكون منيتان
اشرب الكاس بانصير وهات * ان هذا النهار من حسناتي
بأبي غرة ترمي الشخص فيها * في صفاء أصفي من المرات
تنزع الناس نحوها بازحام * كازحام الحجيج في عـرفات
هاتما يا نصيرانا اجتمعنا * بقـلوب في الدين مختلفات
انما نحن في مجالس لهـو * نشرب الراح ثم انتـهـواتي
فاذا ما انقضت ديانة ذالاهـو --- واعتمدنا مواضع الصلوات
لومضي الدهر دون راح وقف في * لعددنا هذا من السيئات
وشاعت عنه أشعار في دولة الخلافة وأهلها سددوا اليهم ما ثبات تبلها وسقامهم كؤوس
نهلها أو غرت عايه الصدور ونعرت عليه المنايا ولكن لم يساعدها المقدور فمجنه
الخليفة دهرا وأسكنه من النسكبة وعرا فاستعطفه أثناء ذلك واستلطفه وأجناه كل
زهر من الاحسان وأقطعه فأوصى اليه ولا التي موجدته عليه وله في السجن اشعار صرح
فيها بيشه وأفصح فيها عن جل الخطب لمقدس بره ونكرته فن ذلك قوله
* لك الامن من شجو يزيد شوقي * ومنها
فوا فواننا الزهراء في حال خال الأئمة لاستيفائهم في التوثق
وحولي من أهـل التأديب ماتم * ولا جوذرا لا بثـوب مشـقق
فلوان في عيني الحمام كروضها * وان كان في ألوانه غير مشقق
ونادي جماعي مهجـرتي لتقلقت * فهلا أجابت وهو عندي بمجنق
أعيني ان كانت له في فضلة * تثبت صبـري ساعة فتدقق
فلو ساعدت قالت أمن عدة الاسى * تنفت دمي أم من البحر تستتي
ومنها وقالت تظن الدهر يجمع بيننا * فقلت لها من لي بظن محقق
ولكنني فيما زجرت بمقتى * زجرت اجتماع الشمل بعد التفرق
فقد كانت الاشعار في مثل بعدنا * فلما التقت بالطف قالت سنناتي
أياكية يوما ولم يأت وقتـه * سينفذ قبل اليوم دمعك فارقي
الى ان قال وله أيضا
على كبرى تهـوى السحاب وتذرف * ومن جزعي تبكي الحمام وتهـتف

الحمنة فقال هل سمعت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك وترتين أمرهما ولا تقعن

القة - وم لا تهم - ديا امير
المؤمنين قال لا ولكن
أتركهم كما تركهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فما
ذاتقول لربك اذا أنته
قال أقول اللهم أنك
أبقيتني فيهم ماشئت ان
تبقيني ثم قبضتني وتركتك
فيهم فان شئت أفسدتهم
وان شئت أصلحتهم ثم قال
أما والله انها الليلة التي
ضرب فيها يوشع بن نون
ليلة سبع عشرة وقبض
لبله احدى وعشرين وبقى
على الجمعة والسبت وقبض
ليلة الاحد ودفن بالرحبة
عند مسجد الكوفة وقد
قدمنا فيما سلف من هذا
الكتاب في أخبار تنازع
الناس في موضع قبره وما
قيل في ذلك وقبض وقد
أتى عليه اثنتان وسبعون
سنة وقيل اثنتان وستون
وقد قدمنا تنازع الناس
في مقدار سنه وكان كما
قال الحسن والله لقد قبض
فيكم الليلة رجل ما سبقه
الاولون الا بفضل النبوة
ولا يدركه الآخرون وان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعنسه المبعث
فيكفنه جبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره فلا
يرجع حتى يفتح الله عليه
وكان الذي صلى عليه الحسن

كان السحاب الرأف غواسلي * وتلك على فقه - دى نوايح هتف
الاطعت لبسلى وبان قطينها * وليكنى باق فالوموا وعنفوا
وآنست في وجهه الصباح لمينها * نحو لا كان الصبح مثلى مدنف
واقرب هه - درشفة بلت الحشا * فمادش تا باردا وهو صيف
وكانت على خوف فوات كانها * من الردف في قيد المخلخل ترسف
قبلته - قد دام قسيسه * شربت كاسات بتقدسه

وله

يفزع قلبي عندى ذكرى له * من فرط شوقى قرع ناقوسه
وسجن معه غلام من اولاد العميدى فيه مجال * وفى نفس متأمله من لوعته أوجال فكتب
يخاطب الموكل بالسجن بقطعة منها

جلسك من انكف المحب قلبه * ويلذع قابى حرقة دونها الحجر
هلال وفى غير السماء طلوعه * ويريم وليكن ليس مسكنه القفر
تأملت عينيه فغام فى السكر * ولاشك فى أن العيون هى الحجر
أناطقه ككيما بقول وانما * أناطقه ع - د البنت الرادر
أناعده وهو المليك كما سمه * فى منة شطر كامل وله شطر
انتهى باختصار وقال محمد بن هانئ

قدمرنا على مغايبك تلك * فرايناهما مشابه منك
عارضتها المها الجواد لسربا * عند ادماجها فلم نسل عنك
لا برع لها يذ كرك سرب * أشبهت فى الوصف ان لم تكنك
كن عذرى لقد رأيت معاجى * يوم تبكى بالجزع وولوى وأبكى
بجنين مرجع وتشتك * وانين - وجع ككشتكى

وقال صاحب المصنف فى حقه الاديب أبو القاسم محمد بن هانئ ذخر خبير وروض اديب طير
خاص فى طلب الغريب حتى أخرج دره المكنون و بهر ج بافتانته فى كل الغنون وله نظم
تتمنى الثريا أن تتوج به وتتقلد و يود البدر أن يكتب ما اخترع فيه وولد زهت به
الاندلس ونهات وحاسنت بيدائه الاشجر وياهت فحسد المغرب فيه المشرق وغض
به من بالعراق وشرق غير أنه نبت به أكنافها وشمغت عليه آفاقها وبرث منه
وزويت الخيرات فيها عنه لانه سلك مسلك المعرى وتجرد من التدين وعرى وأبدى
الغلو وتعدى الحق المخلوق فغته الانفس وأزعمته الاندلس فخرج على غير اختيار وما
عرج على هذه الديار الى أن وصل الزاب واتصل بجمع من الاندلسيه أو أى تلك الجنسيه
فناهيك من سعد ورد عليه فذكر ع ومن باب ولج فيه وما قرع فاسترجع عنده شيا به
وانتجع وبله ووربابه وتلقاه بتأهيل ورحب وسفاه صوب تلك السحب فافرط فى مدحه
فيه فى الغلو وزاد وقرع عنده تلك المزداد ولم يتورع ولانناه ذوررع وله بدائع
يتخبر فيها ويحار ويخال لرقمتها انها السحار فانه اعتمد التهذيب والتحرير واتبع فى أغراضه
الفرزدق مع جبر وأما تشبهاته فخرق فيها المعتاد وما شاء منها اقتاد وقد أثبت له

لاهن له ماتين وخسين
درهما وبعثه وسيفه
ولما ارادوا قتل ابن ملجم
لعنه الله قال عبد الله بن
جعفر ردعوني حتى اشقي
نفسى منه فقطع يديه
ورجله واحمى له مسمارا
حتى اذا صار جرة كحل به
فقتل سبحان الذى خلق
الانسان انك لتكحل
عك تعلمول بصاص ثم ان
الناس أخذوه وادرجوه
في بوارى ثم طلواها باللفظ
وأشعلوا فيها النار فأحرق
وفيه قول عمران بن حطان
الرقاشى يدحه في ضربته
من شعره طويل
ياضربه من تقي ما اراد
بها
الا يباغ من ذى العرش
رضوانا
انى لا ذكركه يوما فاحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا
فاجابه القاضي أبو الطيب
ظاهر بن عبد الله الشافعى
انى لا أبرأ مما أنت قائله
عن ابن ملجم المدعون
بهتانا
ياضربه من شقى ما اراد
بها
الا يهدم للاسلام أركاننا
انى لا ذكركه يوما فالعنه
دنيا واللعن عمرانا وخطانا
عليه ثم عليه الدهر متصلا
لعائن الله اسرار او اعلانا
فأنتما عن كلاب النار جابه * نهر الشريعة برهانا وتبانا وزاد بعضهم على هذه الابيات بيتا آخر وهو

ما تحن له الاسماع ولا تمكن منه الاطماع * فن ذلك قوله
البيتنا اذ أرسلت واردا وحفا * وبتما نرى الجوزاء فى أذنها شغفا
وبات لنا ساق يقوم على الدجا * بشهـ صبح لا تقط ولا تظفا
أغن غضيض خفف اللين قدّه * وثقلت الصمـ بآء أحفانه الوطفا
ولم يبدى قى ارعاش المدام له يدا * ولم يبدى قى اعنات التثنى له عطا
تريف نضاه السكر الا ارجاحة * اذا كل عنها المحصر جملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة * أما يعرفون الحـ خيزرانة والحقفنا
جهلنا حشايانا ثياب مدامنا * وقدت لنا الازهار من جلدنا الحفا
فن كبدتوحى الى كبد هوى * ومن شفة تئوى الى شفة قرشفا
كأن السماء كين الناذين تراهما * على لبدتيه ضامن ان له حفا
فـ ذرارى محهوى اله سنانه * وذا أعـ زل قد عص أنله لهنفا
كأن سهيلا فى مطالع أفةـ * مفارق ألف لم يجـ بد بـ ده الفا
كأن بنى نعث ونعثا مظافل * بو جرة قد أضلن فى مهـ هـ خشفا
كأن سهاها عاشق بين عود * فآونة يبدو وآونة يجـ بنى
كأن قد اى النسرو والنسرو واقع * قصصن فلم تسم الخوفى له ضعفنا
كأن أخاه حين حـ وم طائر * اتى دون نصف البدرفا خطف النصفنا
كأن ظلام الليل اذ مال ميلة * صريع مدام بات يشمر بها صرفا
كأن عمود الصبح خافان معشر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخنى
كأن لواء الشمس غـ رجع جفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وله أيضا
فتقت لكم ربح الجلال بعنبر * وأمدتكم فلق الصباح المسفر
وحببتم ثمم الرقائق بانعا * بالنصر من علو الحديد الاجر
أبني العواالى السهرية والسيو * فالمشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه * تحت السـ وابيع تبع فى حـ ير
جيش تـ عدله اللبوث وقوفها * كالتميل من قصب الوشجى الاخضر
وكأن سلب القشاعمر رشها * مما يثـ قى من العجاج الاكدر
لمحق التبول مع الدبور وسارنى * جمع المهر قـل وعزوة الاسكندر
فى فتية صد الحـ ديد باسهم * فى عية رى البيض جنسة عبقر
وكناه من حب السماحة أنه * منها بوضع مقـ له من محجر
نعماءه من رجة واباسه * من جنة وعطاؤه من كوثر
وله أيضا من قصيدة فى جعفر بن على
ألا أيها الوادى المقدس بالندى * واهل الندى قلبى اليك مشوق
وبأيها القصر المنبـ فقبابه * على الزاب لا يسد عليك طريق

ومنها

ومنها

وله أيضا من قصيدة فى جعفر بن على

فأنتما عن كلاب النار جابه

حطان لعنه الله في ابن
 لمجم اخزاه الله
 قل لابن ماجم والاقدار
 غابته
 هدمت ويك للاسلام
 اركانا
 قتلت افضل من يمشي
 على قدم
 واول الناس اسلاما
 وایمانا
 واعلم الناس بالقرآن ثم
 بما
 سن الرسول لناشر عاوتيانا
 صهر النبي ومولانا
 وناصره
 اضحت مناقبه نور او برهانا
 وكان منه على رغام
 المحسود له
 مكان هرون من موسى بن
 عمران
 وكان في الحرب سيفا صارما
 ذكرا
 لينا اذا ما لقي الاقران اقرا
 ذكرت قاتله والدمع
 مفعدر
 فقلت سبحان رب الناس
 سبحانا
 اني لاحسبه ما كان من
 بشر
 يخشى المعاد ولمكن كان
 شيطانا
 اشقى مراد اذا عدت قبائلها
 واخسر الناس عند الله
 ميزانا

وياملك الزاب الرفيع عماده * بقيت لجمع الجهد وهو فسريق
 فلم أنس لانس الامير اذا غدا * برق عفي سوي ملكه و بروق
 فلبود وجرى من صفحة وجهه * اذا كان من ذاك الجبين شروق
 وهزته للجد حتى كأنما * جرت في سبحاياه العذاب رحيق
 أما و أبي تلك الشمائل انها * ذليل على أن التجار عتيق
 فكيف بصر النفس عنه ودونه * من الارض مغير الفجاج عتيق
 فكأن كيف شاء الناس أو شئت دائما * فليس لهذا الملك غيرك فوق
 و تشكر الدنيا على نيل رتبة * فانلتها الا وانت حقيق

وله من أخرى

خلى على ابن الزاب مني وجعفر * وجنات عدن نبت عنها وكوثر
 قبل نأى عن حنة الخلد آدم * فخارقه من جانب الارض منظر
 لقسرني أنى أمر بهاله * فيقه بره عني بذلك مخدبر
 وقد ساءني أنى أراه ببلدة * بهامسك منه عظيم ومشهر
 وقد كان لي منه شفيح مشفع * بهيحص الله الذنوب ويقفدر
 اتى الناس أذوا جالك كأنما * من الزاب بيت او من الزاب محشر
 فانت لمن قد غرق الله شمله * ومعشره والاهل اهل ومعشر

وله أيضا

الأطرقتنا والنجوم ركود * وفي الحى أبقاط وهن هجود
 وقد اعجل الفجر الملع خطوها * وفي اخريات الليل منه عمود
 سرت عاطل اغضي على الدهر وحده * ولم يدخر مادها ووجيه
 فبارحت الاومن سلك ادعى * قلائد في لباتها وعقود
 وياحسها في يوم نضت سوا الفا * تريع الى اترابها وتحييد
 الميئاتها انا كبرنا عن الصبا * وانا بلينا والزمان جديدي
 ولا كالسالى ماله من موافق * ولا كالعوانى ماله من عهد
 ولا كالمعز ابن النبي خليفة * له الله بالفقر المبين شهيد

وله من قصيدة يمدح بها يحيى بن علي بن رمان

قفاني فلامسرى سرينا ولا نسرى * والانرى مشى القطا الوارد الكدر
 قفأ ننبين أين ذا البرق منهم * ومن حيث تأتي الریح طيبة النشر
 لعل نرى الوادى الذى كنت مرة * أزوره سم فيه تضرع للسفر
 والافا واديسيل بعنبر * والافا تدرى الر كاب ولا تدرى
 اكل كيمس بالامر يم نظنه * كناس الطباء الدعج والشدن العفر
 وهل عجبوا أنى اسائل عنهم * وهم بين اخفاء الجوائع والصددر
 وهل علموا أنى اعيم ارضهم * ومالى بهاغـير التمسف من خبر

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ٣٦٧ * قبل المئنة أزمانا فازمانا فلا عفا الله منه ما تحمله * ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقي ظل مجتريا
ونال ما ناله ظلما وعدوانا
يا ضربة من نقي ما أراد
بها
الا يبلغ من ذى العرش
رضوانا

بل ضربة من غوى أورنته
لظى
مخلد اقداتي الرحمن
غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضرته
الا لصلى عذاب الخالد
نيرانا

ولعمران بن حطان ولا يبه
حطان اخبار كثيرة قد
اتينا على ذكرها في كتابنا
اخبار الزمان في باب اخبار
الخوارج من الازارقة
والاباضية والمجربة
والصفريه والمجربة
وغيرهم من فرق الخوارج
الى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة
وكان آخر من خرج منهم
ريبعة المعروف بفروان
فادخل على المقتدر بالله
بعث به ابن جردان من
هرم وناه وقد كان خرج في
ايامه ايضا المعروف بابي
شعيب وقد درى الناس
امير المؤمنين عليا رضى
الله عنه في ذلك الوقت
والى هذه الغاية وذكروا
مقتله وعن رثاه في ذلك
الوقت ابو الاسود الدؤلى
من ابيات

بخبير الناس طرا جمعينا

ولى سكر ن تاقى الحوادث دونه * فيبعد عن عيني و يقرب من فكري
اذا ذكرته النفس جاشت بذكره * كما عثر الساقى بحمام من الخمر
فلا تسألانى عن زمانى الذى خلا * فوالعصر انى بعد يحيى لى خسر
وا ليت لا اعطى الزمان مقادى * على مثل يحيى ثم اغضى على الوتر
حنينى اليه ظاهنا وخيما * وليس حنين الظير الا الى الوكر
وله من قصيدة

فتكنا طرفك ام سيف ابيك * وكؤس نجرى ام مر اشف فيك
اجد لادم هفة وفيك محاجر * لانت راحة ولا هلك
يا بنت ذى السيف الطويل نجاده * اكذا يجوز الحكم في ناديك
عيناي ام مغناك موعدنا على * وادى الكرى القالك ام واديك

ولها ايضا احب بها تيك القباب قبابا * لا بالحدادة ولا الركاب ركابا
فيها قلوب العاشقين تخالما * عما بايدي البيض ام عنابا
والله لولا ان يعنفنى الهوى * ويقول بعض العاذلين تصابى
لكسرت دملها بما ضيق عناقها * ووشفت من فيها البرود رضابا

بنم قولوا لان اغنى * سيرتى * عينا والقا كم على غضابا
لحططت شيبا في مفارق لى * ومحوت محو النفس عنه شبابا
وخضت مبيض الحداد عليكم * لو انى اجد البياض خصابا
واذا اردت على المشيب وفادة * فاحث مطي لك دونه الاحبابا

فلتا خذن من الزمان جمامة * ولتبعن الى الزمان غدا رابا
ومنها قد طيب الاقطار طيب ثنائها * من اجل ذات نجد الثغور عذابا
لم تدنى ارض اليك وانما * جئت السماء ففتحت ابوابا
ورايت حولى وقد كل قبيلة * حسنتى توهمت العراق الزابا

ارض وطئت الدر من ررضها * والمسك تر باو الياض جنابا
ورايت اجبل ارضها متقادة * فحسنتها مدت اليك رقابا
سد الامام بها الثغور وقبلها * هزم النسبي بقومك الاحزابا
وقال ابن هانئ يصف الاسطول

معطفة الاعناق نحو متونها * كما نهبت ايدى الحواة الافاعيا
اذا ما وردنا الماء سوق البرده * صدرن ولم يشر بن غرقى صواديا
اذا عملوا فيها المجاذيف سرعة * ترى عقربا منها على الماء ماشيا
وقال الاديب ابو عمر اجد بن فرج الجيماني رحمه الله تعالى

وطائفة الوصال غدوت عنها * وما الشيطان فيها بالمناع
بدت في الليل سارة ظلام الدياحى منه سافرة القناع
وما من لحظة الا وفيها * الى فتن القلوب لها دواعى

الا يبلغ معاوية بن حرب * فلا قرى عمون الشاميتنا
الى شهر الصيام فجمعتمونا * بخير الناس طرا جمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا ٣٦٨ * وذلكها ومن ركب السفينة ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا

إذا استقبلت وجهه
حسين
رايت النور فوق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث
كانت
بانك خيرهم حسابا ودينا
وأطلق البرك الصريمي
الى معاوية فطعمه بخير
في ألبته وهو يصلي فاخذ
وأوقف بين يديه فقال له
وبلك وما أنت وما خبرك
قال لا تقتلني واخبره قال
انا تبايعنا في هذه الليلة
عليك وعلى علي وعلى عمرو
فان أردت فاحسني عندك
فان كانا قتلا والاخليت
سبيلي فطليت قتل علي
ولك علي أن أقتله وأن
أتيل حتى أضع يدي في
يدك فقال بعض الناس
قتله يومئذ وقال بعضهم
حبسه حتى جاءه خبر قتل
علي فاطلعه وانطلق زادويه
عمرو بن بكر التميمي الى
عمرو بن العاص فوجد خارجة
قاضي مصر جالس على
السرير يطعم الناس في مجلس
عمرو وقيل بل صلى خارجة
بالناس الغداة ذلك
اليوم وتختلف عمرو عن
الصلاة عارض فضر به
بالسيف فدخل عليه عمرو
وبه رمق فقال لا خارجة
والله ما أراذع بك قال
عمرو ولكن الله أراد خارجة

فذلكت النهى حجاج شوقى * لا تجرى بالعفاف على طماعي
وبت بهاميت الطفل نظما * فيمنعه الفطام عن الرضاع
كذلك الروض ليس بهلثي * سوى نظروشم من متاع
ولست من السواثم مهملات * فأخذ الرضا من المراعي
للروض حسن فقف عليه * واصرف عنان المرى اليه
أما ترى نرجسانضيرا * يرئو اليه بمقلته
نشر جيبه على رباه * وصرفني فوق وجنتيه
بمهلكة يستهلك الجسد عفرها * ويترك شمل العزم وهو مبدد
ترى عاصف الارواح فيها كائنها * من الابن تمشي ظالم أو مقيد

وقال

وقال

وقال في المطمع محرر الحاصل مبرز في كل معنى وفصل متميز بالاحسان متمم الى فئدة
البيان ذكي الخلد مع قوة العارضة والمذمة الناهضة حضر مجلس بعض القضاة وكان
مشتهرا الضبط مشهورا من انبسط فيه بعض البسط حتى ان أهله لا يتكلمون فيه الا مرزا
ولا يخاطبون الا اعياء فلا تسمع لهم ركزا فكلم فيه خصم له كلاما استطار به عليه لفضل
بيانه وطلاقة لسانه ففارق عادة المجلس في رفض الالفة وخفض الحجة المؤتلفة وهز
عطفه وحسر عن ساعده وأشار بيده مادها بالوجه خصمه خارجا عن حد المجلس ورسمه
فهم الاعوان بتقويته وثقافته ووزعهم رهبة منه وخشية حتى تناوله القاضي بنفسه
وقال له مهلا عافاك الله اخفض صوتك واقبض يدك ولا تفارق مركزك ولا تعد
حقتك وأقصر عن ادلائك فقال له مهلا يا قاضي أمن الهذرات انا فاقض صوتي
وأستريدي واغلب معاصمي لديك أم من الانبياء أنت فلا يجهر بالقول عندك وذلك
لم يجعله الله تعالى الا رسوله عليه الصلوة والسلام لقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الى قوله لا تشعرون ولست به ولا تكرامة وقد ذكر
الله تعالى أن النفوس تجادل في القيامة في موقف الهول الذي لا بعده مقام ولا يشبهه
ايقامه ايقام فقال تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها الى قوله تعالى وهم لا يظلمون
لقد تعدت طورك ونبوت في منزلك وانما البيان بعبارة اللسان وباللغة يستبين الحق
من الباطل ولا بد في الحصاص من افصاح الكلام وقام وانصرف فبهت القاضي ولم
يجر جوابا وكان في الدولة صدران اعيانها وناسق درر تباينها نفق في سوقها وصنف
وقرط محاسنها وشف ولد الكتاب الرائق المسمى بالحدائق وادركه في الدولة سعي
وفضل في هارمي واعتقله الخليفة واوثقه في مكان اخيه فلم يوهض له عفو ولم يشب
كدر حاله صفو حتى قضى معتقلا ونعى للناثبات نعياما مشكلا وله في السجين اشعار
كثيره واقوال مبدعات منيرة فن ذلك ما اشده ابن خزم يصف خيال اطرقه بعدما اسهره
الوجد وارقه

أيها انا في الشكر بادي * بشكر الطيف ام شكر الرقاد
سرى وازدادني املى ولكن * عفت فلم اجده منه مرادى

وما
عبر وولكن الله أراد خارجة وأوقف الرجل بين يدي عمرو فسأله عن خبره فقص عليه القصة وأخبره

قتلك فبكي فقتل له اجر على
من الموت مع هذا الاقدام
فقال لا اله الا الله ولكن غما
ان يفوز صاحبى بقتل على
ومعاوية ولا أفوزا بنا بقتل
عمر و ف ضرب عمقه و صلب
وكان على رضى الله عنه
كثيرا ما يمتثل

تلكم قريش تمناني لتقتلني
فلاوريتك ما برؤوا و ما ظفروا
فان هذلت فرهن ذمتي
لم
بذات و دقين لا يعفولها
أثر

وكان يكبر من ذكر هذين
البيتين
أشدت حيازيك للموت
فان الموت لا يقا
ولا تجزع من الموت
اذ احل بواديكا

وسمعنا منه في الوقت الذي
قتل فيه فانه قد خرج الى
السجد و قد عسر عليه
فتح باب داره و كان من
جدوع النخل فاقطعه و جعله
ناحية و انخل ازاره فندسه

و جعل ينشد هذين البيتين
المتقدمين وقد كان
معاوية قدس انا الى
الكوفة يشعرون موته
وأكثر الناس القول في

ذلك حتى بلغ عليا فقال
في مجلسه قد أكثرتم من
نبي معاوية و الله مامات
ولا يموت حتى يملك ما تحت

و ما في النوم من حرج و لكن * جرئت من العفاف على اعتيادي انتهى
وقال الشاعر المشهور ابو عبد الله محمد بن الحنفية

يا غائباً خطرات القلب محضره * الصبر بعدك شيء لست اقدره
تركت تلسي و أشواقى تغطره * ودمع عيني و أحداق تحسدته
لو كنت تبصر في تبدير حالتنا * اذن لاشفت مما كنت تبصره
قالهـ من دونك لا تحلوا بلذتها * والدهر بعدك لا يصفونك ذكره
أخفى اشتياقي و ما أطوبه من أسفه * عن البرية و الانفاس تظهره

قال في المطمح هو شاعر مراح و على أيك الندى صادق لم ينطقه الامعن أو صادق فلم يرم
مشواهما ولم ينخ سواهما و اقتصر على المـ ربه و اختصر قطع المهامه و خوض البريه
فعدك فيها ينزدره في ذلك المتدى و برشف أبدا نعوو ذلك التدى مع تميزه بالعلم
وتحيزه الى فئة الوقا و الحلم و انتماء الى آية سلف و مذهب به مذهب أهل الشرف
و كان له لسن و ر و ايشهد ان له بالنباهه و يقلدان كاهله ماشاء من الوجاهه و قد أثبت
له بعض ما قد فهم من درره و فاه به من محاسن غرره فن ذلك قوله

الى الموت رجعي بعد حين فان أمت * فقد خلدت خلد الزمان من اقبى
و ذكراى في الآفاق طيبا كانها * بكل اسان طيب عذراء كاعب
ففى أى عـ لـ لم تبرز سوابقى * و فى أى فن لم تبرز كـ تانى
و حضر مجلس المعتصم بحضور ابن اليا نة فانشد فيه قصيداً أبرز به عن الاحسان مالم
ينقص و استمر فيها يكمل بدائعها و قوافيها فاذا هو قد أغار على قصيد ابن الحنفية

الذى أوله عجب بالحجى حيث الظباء العين فقال ابن الحنفية
حاشا لعدلك يا ابن معن أن يرى * فى سلك غيرى درى المذكون
واليكها تشكو استلاب طيبها * عجب بالحجى حيث الظباء العين
فاحكم لها و اقطع لسانا لايدا * فلسان من سرق القريض يمين

وله ان المدامع والزفير * قد أعلن ما فى الضمير
فعلام أخفى طاهرهـ را * سقمى على به طهرهـ ير
هبلى الرضان ساحت * قاي بساحته الاسير
وله أيضا ايها الواصل هجرى * أنا فى هجران صبرى
ليت شعرى اى نفع * لك فى ادمان ضرى

وله أيضا يا مشبه الملك الجعدى تسمية * و محجى القمر البدرى انوارا
وله تطالبنى نفسى بما فى صوتها * فاعصوى و يسعوشوقها فأطيعها
و والله ما يخفى على ضلالها * و لكنها تهوى فلا استتبعها
وقال بخافة القرطين قلبك نفاق * و عن خرس القلبين دمك ناطق
و فى مشرق الصدغين للبدر مغرب * و لانه كرحالات و اللعين سارق
و بين حصا الباقوت ما وسامة * مخللة عنـه الظباء السوابق

فيه وما يكون من أمر في
يزيد وروان وبنيه وذكر
الحجاج وما يسوءهم من
العذاب فارتفع الضجيج
وكثر البكاء والشهيق
فقام قائم من الناس فقال
بأمر المؤمنين لقد وصفت
أمور عظيمة لله ان ذلك
كائن قال علي والله ان ذلك
لكائن ما كذبت ولا
كذبت فقال آخرون متى
ذلك بأمر المؤمنين قال
اذا خضت هذه من هذه
ووضع إحدى يديه على
الحيته والاخرى على رأسه
فأكثر الناس من البكاء
فقال لا تبكوا في وقتكم هذا
فستبكون بعدى طويلا
في كتاب أكرم أهل
الكوخ فمعاوية سرافي
أمورهم واتخذوا عنده
الامادي فوالله ما هضت
الأيام قلائل حتى كان
ذلك وسنذكر فيما رد
من هذا الكتاب بعد ذكرنا
له من كلامه
وجعل من أخباره أيضا
أخبار معاوية بن أبي
سفيان والله على التوفيق
* (ذكر مع من كلامه
وأخباره وزهد رضوان
الله عليه) *

وحشوق باب الرقم احوى مقرط * كما آس روض عطفه والقراطق
انتهى باختصار وقال الاسعد بن بليظة
برامة ريم زارني بعد ما شطأ * تقصته بالحلم في الشط فاشطأ
رعي من افانين الهوى ثم الحشا * جنبنا ولم يرع العهود ولا الشرطا
خيال لم يرقوم غرير برامة * تاو بنى بالرقين لدى الاوطى
فأكسبني من خدها روضة الجني * والذغنى من صدغها حافية رقطا
وبانت ذراعاها نجادا العاتق * اذا التقى بالبحر لى غنى لم العطا
وسل اهتصاري غصنها من مخضر * طواه الضنى طى الطوامير فامتطا
وقد غاب كل الليل في دمع بخره * الى ان تبدى الصبح فى الليلة الشمطا

ومنها في وصف الديك

وقام لها ينعي الدجا وشقيقة * بدير لسان عين اجفانه تقطا
اذا صاح اصغى سمعه لاذانه * وبادر ضرمان قواده الابطا
كأن أنوشروان اعلاه تاجه * وناطت عليه كف مارية القرطا
سبي حلة الطاوس حسن لباسها * ولم يكفه حتى سبي المشية البطا
ومن غزلها

علامية جاءت وقد جعل الدجا * لمحاتم فيها فص غالبه قحطا
فقلت احاجبها بما في جفونها * وماتى الشفاء للعس من حسنها المعطى
مخجرة العينين من غير سكرة * متى شربت الحاظ عبدك اسفطا
اروى نكهة المسوال في خيرة اللمي * وشاربك المخضر بالمشك قد خطا
عسى قزح قبلته فأحاله * على الشفة اللبياء قد جاء محطما

وقال في المظلم في تحلية الاسعد انه سرد البدائع احسن السرد واقترن المعاني كالاسد
الورد وبر زدر المحاسن من صدقها وحاز من غير الاجادة وشرقها ومدح ملو كاطوقهم
من مدائح قلائد وزف اليهم من مآثر ائند وجاهلها عليهم كواعب بالاسباب لواعب
فأسالت العوارف وما تقلص له من الخظوة تطل وارف وقد اثبت له ما يعرف بحقه
ويعرف به مقدار سقته فن ذلك قوله

لو كنت شاهدنا عشية امسنا * والمزن بيكينا بعدى منى مذنب
والشمس قد مدت ادب شعاعها * فى الارض تنجخ غير ان لم تغرب
وقوله وتلدت عذبي كائنا خلتنى * عود اقليس يطيب ما لم يحرق
وهو مأخوذ من قول ابن زيدون

تظنوننى كالعود حقا وانما * نطيب لكم انقاسه حين يحرق

انتهى ببعض اختصار وقال الاديب ابو بكر عبادة بن ماء السماء وهو كفى المظلم من قول
الشعراء وأتمتهم الكبراء وكان منجعبا بشعره مسترجعا من صرف دهره وكانت له همة
اطالت همة وأكثرت كده وغمه

قال الذين اذا احسنوا
استبشروا واذا اساءوا استغفروا
واذا ابتلوا صبروا واذا
غضبوا غفروا (وكان)
يقول الدنيا دار صدق
ان صدقها ودار عاقبة ان
فهم عنها ودار غنى لمن
تزود منها الدنيا مسجد
احباء الله ومصلى ملائكة
الله وهم هبط وحيه ومخير
اوليائه اكتبوا فيها
الرجة وبرحوا فيها الجنة
فن ذابذمها وقد اذنت
بيبيها ونادت بفراقها ونعت
نفسها واهلها ومثلت لهم
ببلائها والبلاء وشوقت
بسرورها الى السرور
وراحت بفععة واتسرت
بعافية تحذير او ترغيبا
وتخويفا فدمها رجال غيب
الندامة وجدها اخرون غيب
المكافاة ذكرتهم فذكروا
تصار يفها وصدقهم
فصد فواحد ينها فيا ايها
الذام للدنيا المغتر بغرورها
متى استدامت لك الدنيا
بل متى غرتك من نفسها
ابصاح آياتك من الي
ام بصارع امهاتك من
الثرى كم قد عللت بك فكك
وعرضت بيدك من تبني
له الشقاء وتستوصفاه
الاطباء لم تنفعه بش فائتك
ولم تستعف له بطلبتك قد
مثلت لك به الدنيا نفسك وبصره عه مصر عك غداة لا يتفعل بك اوك ولا يغني عنك اجاوك ولا تسمع في مدح الدنيا احسن من

يؤرقني الليـل الذي انا نائمـه * فتجـهـل ما اتى وطـرفك عالمـه
وفي الهودج المرقوم وجهه طوى الغنا * عر الحسن فيه الحسن قد خار واقه
اذا شاء وقفا ارسل الحسن فرعه * يضلهم عن منهج القصـد فاحـه
اظلمار او اتقليـده الدرأم زروا * بتـلك الالـى انهن تـمائمـه
وقال الاديـب أبو عبد الله بن عائـدة في قـى طرـزت غـلاله خـده وركـب من عارضه سنانا
على صعدة قدـه

اذا كنت تهوى خده وهو روضة * به الورد غرض والافاح مفلج
فزدد كلفا فيه وهو فرط صبابة * فقد زيد فيه من عذار بنفج
وحلاه في المطمع بأن قال اشترصونا وعفا فلم بعقيلة حضرة زفانا فارتقباضا
وسكونا واعتمد اليهار كونا الى أن انهضه امير المسلمين الى بساطه فهب من مرقد خوله
وشب لبليوغه أموله فمدامنه في الحال انزواء في تسنم تلك الرسوم والتواء وقعود عن
مراتب الاعلام وجود لا يحمد فيه ولا يلام الا أن امير المسلمين اتى عليه منه محبه جلبت
اليه سرى الظهور ومهيه وكان له ادب واسع المدى يانع كالزهر بالله الندى ونظم
مشرق الصغحه عقب النغحه الا انه قليلا ما كان يحلر بعه ويذيل له طبعه وقد اثبت
له منه ما يدع الاباب حائر والقلوب اليه طائر فن ذلك قوله في ليلة سمعت له بقى كان
يهواه ونفعت له هبة وصل أبدت جواه

لله ليل بات عندي به * طوع يدي من مهجتي في يدي
وبت أسقيه كؤس الاطلا * ولم أزل اسهر شوقا اليه
عاطيته حراء مزوجة * كأنها تصرم من وجنتيه
وخرج من بلنسية يوما الى منية الوزرا لاجل ابى بكر بن عبد العزيز بزوهى من ابداع منازل
الدنيا وقدمت عليها ادواحها الاقفا واهدت اليها ازهارها العرف والريا والنور قد
غص بمائه والروض قد خص بمثل النجم سمائه وكانت ابني عبد العزيز بزفيها اطراب
تهيا لهم فيها من الايام آراب فلبسوا فيها الانس حتى ابلاه ونشروا فيها الحظ وطووه
أيام كانوا بذلك الاقرا طلوعا لم تضم عليهم النوب ضلوعا فقعدا ابو عبد الله مع لمة من الادباء
تحت دوحه من ادواحها فهبت ريح انس من ارواحها سطت باعصارها واسقطت
لؤلؤها على باسم ازهارها فقال

ودوحة قد علت سماء * تطلع ازهارها نحوفا
هفانسيم الصياغ عليها * فأرسلت فوقنا رجوما
أعما الجوع غارنا * بدت فأغرى بها النسيما
وكان في زمان عطائه ووقت اصفراره وعالته ومقاساته من العيش أنكده ومن الخوف
اجهده كثير اما ينشرح بجزيرة شقرو ويستريح ويستطيب تلك الريح ويجول في اجارع
وادبها وينتقل من نوادبها الى بوادبها فاتها صحبحة الهواء قليلة الادواء خضلة العشب
والازهار قد احاط بها نهرها كتحيط بالمعاصم الاساور والايك قد نشرت ذوائبها على
مثلت لك به الدنيا نفسك وبصره عه مصر عك غداة لا يتفعل بك اوك ولا يغني عنك اجاوك ولا تسمع في مدح الدنيا احسن من

هذا (ومحافظ من كلامه في بعض مقاماته في صفة الدنيا) ٢٧٢ انه قال الا ان الدنيا قدرات تحت مدبرة وان

الآخرة قد دنت مقبلة
ولهذه ابناء ولهذه ابناء
فكونوا من ابناء الآخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا
الاوكونوا من الزاهدين
في الدنيا والزاهدين في
الآخرة ان الزاهدين في
الدنيا اتخذوا الارض
بساطا والتراب فراشا
والماء طيبا وقه وضوا
الدنيا تقربوا الا ومن
اشتاق الى الجنة سلا
عن الشهوات ومن أشفق
من النار رجوع عن
المحرمات ومن زهد في
الدنيا هانت عليه المصيبات
ومن راقب الخير سارع
في الخيرات الا وان الله
عباد يرون أهل الجنة
في الجنة منعمين مخلدين
قلوبهم محزونة وشروهم
مأمونة أنفسهم عفيفة
وحاجتهم خفيفة صبوا
أباما قليلة فصارت لهم
العقبى راحة طويلا أما
الليل فصافوا أقدامهم
تجري دموعهم على
خدودهم يجارون الى
رهبهم ويسعون في فلك
رقابهم وأما النهار فعلماء
حكما بررة أقيام كأنهم
القدح براهم الخوف
والعبادة ينظر اليهم الناظر
فيقول مرضى وما بالقوم

صفيحه والروض قد عطر جوائبه بريحه وابو اسحق بن خلفا جده هو كان منزع نفسه
ومصرع انسه نفع له بالني عقب وشذا ومسح عن عيون مسراته القذى وغدا على ما كان
وراح وجرى منها فتساقى ميدان ذلك المراح قريب عهدا بالفطام ودهره ينقاد في خطام
فلما اشعل رأسه شيما وزرت عليه الكهول جيبا واقصر عن تلك الهنات واستيقظ من
تلك السنوات وشب عن ذلك الطوق واقصر عن الهوى والشوق وقنع بأدنى تحببه وما
يسنشعره في وصف تلك العهد من ارضه فحاله

الاخلياني والاسى والقوافيا * أرددها شعبي واجهش باكيا
أآمن شخصنا للسريرة باديا * وان دب رسما للشيبه باليا
تولى الصبا الاتوالى فذكره * قد حث بها زندا وما زالت واريا
وقببان حلو العيش الاتعة * تحسنتى عنها الامانى خاليا
ويارهد هذا الماء هل منك قطرة * تهل فاستسقى غمامك صاديا
وهيات حالت دون حوى وأهلها * ليل وأيام تحاكي اللياليا
فقل في كبير عاده صائد الطبا * الهين متأجوة قد كان ساليا
فيار اكبيا سعمل الخطوقا صاديا * الأعجم بشهه قرر أثارها ومغاديا
وقف حيث سال النهر ينساب أرقا * وهب نسيم الايك ينثف راقيا
وقل لا تيبلات هناك واجرع * سقيت أئيبات وحيت واديا
يعض اختصار وابن عائشة أشهر من أن يسال في أمره وليس الخير كالعيان * وقال
أبو عمرو بن يزيد بن عبد الله بن أبي خالد اللخمي الاشيلي الكاتب في فتح المهدي سنة ٦٠٢
لم غادر الشهراء من متردم * ذخرت عظامه نحر معظم
تبعالمنذ حور الفتوح فانه * جاءت له بخوارق لم تعلم
من كل سامية المنال اذا التمت * رفعت الى البرموك صوت المنتهى
وتوسطت في النهروان بنسبة * كرمت ففازت بالبحر الالكرم
قال ابن الابار في تحفة القادم هو صدر في نهائها وأدائها يعنى اشبيلية ومن له قدر
في منجيبها ونجيباتها والى سلفه ينسب العقل المعروف بججر أبي خالد وتوفى به سنة ٦١٢
وأورد له قوله

وبالبحوارى المنشآت وحسنا * طوائر بسين الماء والجو عوما
اذا نشرت في الجو أجنحة لها * رأيت به روضا ونورا كمما
وان لم تهبه الريح جاء مصالفا * فددت له كفا خضيبا ومعصما
بحاذق كالحمان مدت رؤسها * على وجعل في الماء كى تروى الظما
كأسرعت عدا أنامل حاسب * بقبض و بسط يسبق العين والغما
هى المدب في أحفان أكل أوظف * فهل صنعت من عديم أوبكت دما
قال ابن الابار أجاد ما أراد في هذا الوصف وان نظرت الى قول أبي عبد الله بن الحداد يصف
اسطول المعتصم بن صمادح

من مرض أم خوطا فقد خالطهم أمر عظيم من ذكر النار ومن فيها (وقال لابنه الحسن) يا بني استغن هام

عن شئت تكن نظيره وسل من شئت تكن حقيره وأعط من شئت تكن أميره ٣٧٣ (ودخل) عليه رجل من أصحابه

فقال كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال أصبحت ضعيفا مذنباً كل رزقي وأنظر أحلى قال وما تقول في الدنيا قال وما أقول في دار أولها غم وآخرها موت من استغنى فيها فن ومن افتقر فيها حزن حلالها حساب وسرهما عقاب قال فأى الخلق أنعم قال أجساد تحت التراب قد أمنت العقاب وهمى تنتظر الثواب (ودخل) ضرار بن جزة وكان من خواص علي على معارية وافداً فقال له صف لي علياً قال اعفني يا أمير المؤمنين قال معاوية لا بد من ذلك فقال أما إذا كان لا بد من ذلك فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويتكلم عدلاً يتعبر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يجب منه من الطعام ما خشن ومن اللباس ما قصر وكان والله يحيننا إذا دعوناه ويعطيننا إذا أسألناه وكان والله على تقربه لنا وقربه منا لائقاً كما هيبة له ولا ندته لعظمه في نفوسنا يبسم عن نعر كالؤلؤ المنظم ويعظم أهل الدين ويرحم المساكين

هام صرف الردي بهام الاعادي * ان سميت نحوهم لها اجساد وتراعت بشرعها كعيون * دأبها مثل خائفها سهاد ذات هذب من الجهاديف حالك * هذب بالك لدمعه اسعاد جسم فوقها من البص نار * كل من أرسلت عليه رماد ومن الخط في يدي كل در * ألف خعها على البحر صاد قال وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن بن حريق في هذا المعنى من قصيدته أنتدنيه وكانما سكن الاراقم جوفها * من عهد نوح خشية الطوفان فاذا رابن الماء ينفع نضمت * من كل خرق حية باسان قال ولم يسبقهم الى الاحسان وانما سبقتهم بالزمان علي بن محمد الايادي التونسي في قوله شرعوا جواربها مجاذف اتعبت * شادي الرياح لها ولما تبع تنصاع من كتب كما نقر القطا * طوراً وتجتمع اجتماع الربرب والبحر يجتمع بينهما فكانه * ليل يقر ب عقر بامن عقر رب وعلى جواربها أسود خلافة * تحتال في عدد السلاح المذهب وكانما البحر استعار بزيم * ثوب الجمال من الربيع المحجب ومن هذه القصيدة الفريدة في ذكر الشراع ولها جناح يستعار يطيرها * طوع الرياح وراحة المتطرب يعلو بها حدب العباب مطاره * في كل لج زانمغـ لولب يسمو يا خذ ذى الله واه منصب * عربان منسرح الذؤابة شوذب يتزل المـ سلاح منسه ذؤابة * لورام بر كها القطالمركب وكانما رام اسـ تراقمة معد * للـ مع الا انه لم يشهـ بـ وكانما جن ابن داود هم * ركبوا جواربها بأعنف مركب سحبر واجواهم بينهم فتقاذفوا * منها بالسـ من مارح متاهب من كل مسجون الحريق اذا نهى * من سجنه انصلت اتصالات الكوكب عربان يقدمه الدخان كانه * صبح يكر على ظلام غيب ومن أولها اعجب بأسطول الامام محمد * وبجسـ ننه وزمانه المستعرب لبست به الامواج احسن منظر * يسدولعين الناظر المتعجب من كل مشرفة على ما قابلت * اشرف صدر الاجدل المنصب ومنها جوفاه تحمل موكبا في جوفها * يوم الرهان وتستقل بموكب وهي طوبى له من غرر القصائد وقدر دجلة منها صاحب المناهج وغيره * وقال أبو عمر القسطلي وحال الموج بين بنى سبيل * يطير بهم الى الصوب ابن ماء أغرله جناح من صـ سباح * يرفرف فوق جحج من سماء وأخذ أبو اسحق بن خفاجة فقال وجار يركب بها ظلما * يطير من الصباح بها جناح

ويطمع في المسغبة يتيماذا مقر به أو مسكينا ذامتريه يكسو العريان ويضمر اللهفان ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويا ناس

اذالماء اطمان ورق خصره * علامن موجه ردف رداح
وقد فقرا الحمام هناك فاه * واتلع جيده الاجل المتاح
ولا يخفك حسن هذه العبارة الصعبة المرآة قاله تعالى يرحم قائمها * وقال ابن الابار
وقد قلت انافي ذلك

ياخذنا من نبات الماء ساجحة * تطفو لما شب أهل النار تطفئه
تطيرها الريح غر بانا بأخفة الهمائم البيض للاشراك ترزوه
من كل أدهم لا يلقى به جرب * فصار الكعبه بالقار يهتوه
يدعي غرابا وللفتحاء سرعته * وهو ابن ماء وللشاهين جؤجؤه

واجتمع ابن أبي خالد وأبو الحسن بن الفضل الاديب عند أبي الحجاج بن مطير الطبيب
بحضرة مراكش وجرى ذكر قاضيهما حينئذ أي عمران موسى بن عمران بينهما - وهو ما كان عليه
من القصور والبعدهما اتجلاه وأوثر به فقال أبو الحجاج ليس فيه من أبي موسى شبه فقال أبو
الحسن فأبوه فضة وهو شبه فقال ابن أبي خالد
كمدعاه اذ رآه مرة * وأباه اذ دعاه ياباه انتهى

وقال أبو العباس الاعشى

بهيمة لو جرى في الخيل أ كبرها * اغابت الريح في الاحمال والغرد
تجري فللماء ساقا عائم درب * ولارياح جناح طائر حذر
قد قسمتها يد التقدير بينهما * على السواء فلم تسبح ولم تذر

وقال عبد الجليل بن وهبون يصف الاسطول

يا حسنها يوما شهدت زفافها * بنت الفضاء الى الخيلج الازرق
ورقاء كانت ايكه قصورت * لك كيف شئت من الحمام الاورق
حيث الغراب يجرش له عجمه * وكأنه من غيرة لم ينعق
من كل لابسنة الشباب ملأه * حسب اقتسدار الصانع المتأنق
شهدت لها الاعيان أن شواهدنا * أسماؤها فتجففت في المنطق
من كل ناشرة قوادم أخرج * وعلى معاطفها وهادة سودق
زارت زئير الاسد وهي صوامت * وزحفن زحفن مواكب في أازق
ومجادف تحسكي أراقه مربوة * نزلت لتسرع من غدير متأنق

وقال ابن خفاجة

سقبالم من بطاح خز * ودوخ نهر بهماطل
فما ترى غير وجه شمس * أعطل فيه عذارا ظل

وهو من بديع الشعركم لابن خفاجة من مثله * وقال عبيد الله بن جعفر الاشبيلي وقد زار
صاحبها له مرات ولم يزره هو فكتب على يابه

يامن يزاره على بعد الخل ولا * يزور نامة من بين مرات
زمن يزورك واحذر قول عاذلة * تقول عنك قبي يوثي ولا ياتي

السليم ويبي بكاء الحزين
ويقول يا ذينا غري غري
لي تعرضت أم الى تشرفت
هييات هييات لاحان
حينك قد ابتك لنا لانا
لاوجهة لي فيك عمرك
قصير وعيشك حقير
وخطرك يسير آه من قلة
الزاد ووحشة الطريق
فقال له ما وية زدي شيأ
من كلامه فقال ضرار
كان يقول أعجب ما في
الانسان قلبه وله مواد
من الحكمة واضداد من
خلافها فان صنع له الرجاء
أماله النعم وان مال به
الطمع أهلكه الحرص وان
ملكه القنوط قتله الاسف
وان عرض له الغضب
اشد به اليظوان أسعده
الرضائي التحفظ وان
أماله الخوف فضحه الجزع
وان أفاد ما لأطغاه الغي
وان عضته فاقه فضحه
الفقر وان أجهده الجوع
اقعده الضعف وان أفرط
به الشبع كظته البطنة
فكل تقصيره مضر وكل
افراط له مفسد فقال له
معاوية زدي كل ما وعيته
من كلامه قال هييات أن
آ في على جميع ما سمعته
منه ثم قال سمعته يوصي
كامل بن زياد يا كليل ذب
عن المؤمن فان ظهره سمى الله ونفسه كريمة على الله وظالمه خصم الله واحذركم من ليس له ناصر الا الله

ومن مجونياته سماحه الله تعالى

واغدى ليس تعدوه الاماني * ولو حكمت عليه باشتراط
 سقيت الراح حتى مال سركا * ونام على التمارق والبساط
 واسلم لي على طول التجني * وامكنني على فرط التعاطي
 فاولجت المقادر جيد برك * ولا كفران في سم الخياط
 وغشاني بصوت من حشاه * فاطر بني وبالغ في نشاطي
 فافتقر المشائث والمثاني * باطرب من تلاحين الضراط
 ولولا الربى لم اظفر بشئ * على عدم اهتبالي واحتياطي
 فلا تسخر بريق بعد هذا * فان الربى سقى مفتاح اللواط

وقال ابو الحسن علي بن جندب الزجال

كيف اصبحت ابهذا الجديب * نحن مرضى الهوى وانت الطيب
 كل قلب اليس لك به فوغراما * وتجناني عسى منك القلوب
 ان تلج حومت عليا * اوتعب حنا عليك الوجيب
 غير اني من بينهم مستريب * حين تبتدو وليس لي ما يرب
 كل ما قد اذناه منك ومني * دون هذالك تشقى الحبوب

وقال احمد المعروف بالكساد في موسى الذي كان يتعزل فيه شعراء اشيلية
 ما لموسى قــــــــــــــد خلت له ما * فاض نورا غشاها ضوء سناه
 وانا قد صعقت من نور موسى * لا اطيع الوقوف حين اراه
 والله دره في رثاء موسى المذكور اذ قال

فر الى الجنة حور بها * وارفع الحسن من الارض
 واصبح العشاقي في ماتم * بعضهــــــــــــم يبكي الى بعض
 وقوله فيه هتف الناعي بشجى الابد * اذ نبى موسى بن عبد الصمد
 ما عليهم ويجهوم لودفنا * في تؤادي قطعة من كبدى

واقب بالكساد لقوله * ويبيع الشعر في سوق الكساد * وقال ابو القاسم بن ابي طالب
 المحضرى المنيشى

صاغت بين الرياح محكمة * في نهر واضح الاسارير
 فكلمها ضاعفت به حلقا * قام لها القطر بالمسامير

وقال ابو زيد الرحمن العماني وهو من بيت اماره

لا تسلي عن حالي فهي هدى * مثل حالي لا كنت يا من براني
 ملني الاهل والاخلاء لما * ان جفاني بعد الوصال زماني
 فاعتبرني ولا تغرك دهر * ليس منه ذوغطة في امان

وقال ابو بكر يماحي بن محمد الاوكشي

لاحبذا المال والافضل يتلفه * والبخل يحميه والاقدر تعطيه

سلبتهم محاسن انفسهم قال
 وسعته يقول بظر الغني
 يمنع من عز الصبر قال
 وسعته يقول ينبغي لاؤمن
 ان يكون نظره عبرة
 وسكونه فكره وكلامه
 حكمة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد ان
 قتل جعفر بن ابي طالب
 الطيار بمؤتة من ارض
 الشام لا يبعث بعلي في
 وجهة من الوجوه الا يقول
 رب لا تدرني فسدوا وانت
 خير الوارثين وجل على يوم
 احد على كدر من
 المشركين خشن فكشفهم
 فقال جبريل يا محمد ان هذه
 هي المواساة فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان عليا
 مني قال جبريل وانا منكم
 كذلك ذكره اسحق بن
 ابراهيم وغيره ووقف على
 علي سائل فقال للعسن
 قل لا ملك تدفع اليه درهما
 فقال انما عندنا ستة دراهم
 للدقيق فقال علي لا يكون
 المؤمن مؤمنا حتى يكون
 بما في يد الله اوثق منه بما
 في يده ثم امر السائل بالسته
 الدراهم كلها فابرح على
 رضى الله عنه حتى مر به
 رجلا يقول بعير افاشتراه
 منه مما تراه اربعين درهما
 وانسا اجله ثمانية ايام
 فلم يحل اجله حتى مر به رجلا
 والبعير معقول فقال بكم هذا
 فقال بما تني درهم فقال قد
 اخذته فوزن له الثمن فدفع على
 منه مائة

وأر بعين درهما للسنى
 هي فقال هذه تصديق لما
 جاء به أبوك صلى الله
 عليه وسلم من جاء بالحسنة
 فله عشر أمثالها وم ابن
 عباس يقوم يناول من
 على ويسبونه فقال لقائده
 أدنى مني فادناه فقال أيكم
 الساب لله قالوا فهو ذناب الله
 ان نسب الله فقال أيكم
 الساب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا نعوذ بالله
 ان نسب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال أيكم
 الساب على بن أبي طالب
 قالوا أما هذه فنعمة قال
 أشهد لقد سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من سبني فقد سب
 الله ومن سب عليا فقد
 سبني فاطم رقوا فلما ولى
 قال لقائده كيف رأيتم
 فقال
 نظروا البك بأعين مزورة
 نظروا التيوس الى شفار
 الجازر
 فقال زدني فذاك أبي
 وأمي فقال
 خزر العيون منكم
 أذقاتهم
 نظروا الذليل الى العزيز
 القاهر
 قال زدني فذاك أبي وأمي
 قال ما عندي مزيد ولكن
 عندي

وقال

لا تبكين لآخوان تقار قهم * فانتى قبلك استخبرت اخوانى
 فما جدتهم فى حال قمر بهم * فديف فى حال ابعاد وهجران

وقال ابو عمران موسى الطري يانى ما دخل يوم نير زالى بعض الا كابرو عادتهم أن يصنعوا
 فى مثل هذا اليوم مدائن من العجين لها صور مستحسنة فنظر الى صورة مدينة فأعجبته فقال
 له صاحب المجلس صفها واخذها

مدينة مسورة * تحار فيها الدهره
 لم تبسبها الايدا * عذراء أوخذره
 بدت عروسا تحتملى * من درمك مزعفره
 وما لها مفايح * الا البنان العشره

وقال ابو عمرو بن حكيم

حاشا لمن أملىكم أن نجيب * وينثى نحو العدا مستريب
 هذا وكم أنى بشركم * نصر من الله وفتح قريب

وقال ابو الحسن على بن الجعدى القرمونى

اياك من زل اللسان فانه * قدر القى من لفظه المسموع
 فادري يخسب لانا بنقره * ليرى الصبح به من المصدوع
 وقال الفقيه ابو الحسن على بن ليال فى محبة عناب بحلابة بفضة

منعلة بالهلل المحمة * بالنم مجردولة من الشفق
 كأنما جبرها يتع فى * فرضتها لآمن الغسق
 فأنت مهماتر تشبهها * فى كل حال فانظر الى الاق

وقال فى محبة آبنوس

وخديمة لا علم فى أحشائها * كلف بجمع حرامه وحلاله
 لبست رداء الليل ثم توشحت * بنجومه وتو جت بهلاله

وقال ابو العباس أحمد بن شكيل الشرىشى

تفاحة بت بها لتي * أبتهاسرى والشكوى
 أضهما معتنقا لآعما * اذا ذكرت خدمن أهوى

وقال

تفاحة حامضة عضها * فى ثمل من قطب الوجها
 ولم أخل من قبلها محسنا * يجرى عليه العض وانجها

وقال أبو جعفر أحمد الشرىشى

على حسن نور الباقلاء أدرهما * على الصب كاسى خجرة وجفون
 يذكرنى بلسق الحمام ونارة * يؤكد الاشجان شمل عيون

وقال عمرو بن غياث

وقالوا مشيب قلت واعجبناكم * اينك صبع قد تدخل غيبها
 وليس مشيبا ماترون وانما * كيت الصبا لما جرى عاد أشهبها

وقال

والذين فضيحة للعابم وقد ذكرجاعة من أهل النقل عن أبي عبد الله

وقال الوزير أبو بكر محمد بن ذي الوزارتين أبي مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن يحيى طاب ابن
عبدون

في ذمة الفضل والعلية لم تحل * فارقت صبري اذا فارقت موضعه
ضاعت به برهة ارجاء قرطبة * ثم اساءت قل فسد البين مطالعه
عذرا الى الجرد عني حين فارقتني * ذلك الجبال فاعيا أن أشيعه
قد كنت أصحبه قلمي وأقعدني * ما كان أودعني عن أن أودعه

وفيهم يقول ابن عبدون

بحور بلاغة ونجوم عز * واطواد وراس من جلال

وقال الوزير الكاتب أبو القاسم بن أبي بكر بن عبد العزيز

نديبى لاعدمتلك من نديم * ادرها في دجى الليل الهميم
غفر الانس أنس تحت ستر * يسان عن السفيه او الحليم

وقال الشاعر أبو عبد الله الجزي بربى

في أم رأسي سر * يدواكم بعدد حين
لا بلغت مرادى * أن كان سعدى معيني
أولافاً كتب عن * عي لظهاردين

وسب قوله هذا أن بنى عبد المؤمن لما غرور اسم مهديهم وصبروا الخلافة ملوكا وتوسعوا
في الرفاهية وأهملوا حقا الرعية جعل ينسرو وقال هذه الايات وشاع اسمه في مدة ناصر
بنى عبد المؤمن فطلبه فقهر ولم يزل ينقل مستخفيا مع أصحابه الى أن حصل في حصن قولبة من
عمل مدينة بسطة فيبينا هو ذات يوم في جامعها مع أصحابه وهم يأتون بطيخا ويرمون
قشره في صحن الجامع اذ انكر ذلك رجل من العامة وقال لهم ما تتفنون الله تعالى تنهاونون
بيت من بيوته ففجأ كوامنه واستهزأ به وأهل تلك الجهة لا تحتل شيئا من ذلك فصاح
بفتية من العامة فاجتمع جمع ووجهوا الى الوالى فكان عند الوالى من عرفه فقتلوا جميعا
وأمر الناصر أن يرفع عن جميع ارض قولبة جميع تكاليف السلطان ولما عتب المنصور
ابن أبي عامر على الكاتب عبد الملك الجزي بربى وسجنه في الزاهرة ثم صفع عنه قال وكتب به
اليه عجت من عفواى عامر * لا بد أن يتبعه منه
كذلك الله اذا ما عفا * عن عبده أدخله الجنة

فاستحسن ذلك وأعادها الى حارة وقال على لسان بهار العامرية وهو النرجس

حسدق الحسان تقرلى وتغار * وتضل في وصفي النهى وتجار
طلعت على قضى عيون تمانى * مثل العيون تحفها الاشجار
وأخص شئى أبى اذا شئت بهته * دوقة نطق سلكه دينار
أنا نرجس حقا بهرت عقه لهم * يديع تركيبي فقييل بهار

وقال في بنفسه

شهدت لتوارى البنفسج ألسن * من لونه الاحوى ومن ايناعه

اليصلة التي ضرب بها
عبد الرحمن بن الحزم بعد
حمد الله والشاء عليه والصلاة

على رسوله صلى الله عليه
وسلم كل امرئ ملاقية
ما يترغمه والاجل تساق
النفس اليه والهرب منه
م وافاته كم اطردت الايام
أتحينها عن مكثون هذا
الامر فابى الله عز وجل الا
اخفاء هيات علم مكثون
اما وصيتي فلا نشر كوابه
شأ ومحمد لا تضيع سنته
اقيموا هذين العمودين
حل كل امرئ منكم
محجود، وخفف عن

الجملة رب رحيم ودين قويم
وامام عليهم كنانى اعصار
ودوى رياح تحت ظل
غمامة اضمحل راكدها
فخطها من الارض حيا
وبقى من بعدى خيرها
واستكنه بعد حركة كاطمة
بعد نطق لعظمتكم هدوئى
وخفوت اطرافى انه اعظ
لكم من نطقى البليغ ودعمكم
وداع امرئى مرصد لتلاق
وغدا ترون ويكشف عن
ساق عليكم السلام الى يوم
المرام كنت بالامس
صاحبكم واليوم عظة
لكم وغدا افارقكم ان
افق فاناولى دعى وان امت
فالقيامه ميعادى والعفو
اقرب للفقوى الاتحبون
الذي نسا قوله في بعض مقاماته

وخطبه ان الدنيا قد ادبرت واذنت ٣٧٨ بوداع وان الاخرة قد اشرفت واقبلت باطلاع وان المضمار اليوم بالسباق

غداً لانكم في ايام امل
وراء هاجل فن اخلص في
ايام امله قبل حضور اجله
فقد حسن عمله فاعلموا الله
في الرغبة كما تعملون في
الرهبة الاواني لم اركب الجنة
نام طالبها ولا كالنار نام
ها ربها الاوانه من لم ينفعه
الحق يضمره الباطل ومن
لا يستقيم له الهدى يخزيه
الضلال وقد اتمتم باطن
ودلتم على الزاد فان اخوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل وفضائل على
ومقاماته ومناقبه ووصف
زهده ونسكه اكثر من
ان يأتى عليه كتابنا هذا
او غيره من الكتب او
يداغها سهاب سهب او
اطناب مطنب وقد اتينا
على جبل من اخباره ووهده
وسيره وأنواع من كلامه
وخطبه في كتابنا المترجم
بكتاب حدائق الازهان
في اخبار آل محمد عليه
الصلاة والسلام وفي كتاب
مزاهر الاخبار وظرائف
الآثار للصفوة النورية
والذرية الزكية أبواب
الرحمة وينابيع الحكمة
(قال المسعودي) والاشياء
التي استحق بها اصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفضل هي السبق

بمشابه الشمس - عراحم اعاره الشمس - ممر المنير الطاق نور شعاعه
ولربما جسد التجميع من الطلى * في صارم المنصور يوم قراعه
فحكاه غير مخالف في لونه * لاني روايته وطيب طباعه
وقال في القمر حين جعل يخفى بالسحاب ويبدو امام المنصور
أرى بدوا السماء يلوح حينما * فيظهرو ثم يلتحف السحابا
وذلك انه لما تبت - - - - - دى * وأبصرو جهك استجابوا غابا
وقال البخاري في المسهب سألت أبا الحسن علي بن حفص الجزيري أن ينشد شيئاً من شعره
فقال يا أبا محمد اذا لم ينظم الانسان مثل قول شرف
لم يبق للجور في ايامكم اثر * الا الذي في عيون الغي من حور
فالاولى له أن يترك نظم الشعر الى أن خرجت معه يوم الى سيف الجزيرة الخضراء فلقى غلاما
قد كثر رونق حسنه السفر وأثر في وجهه كآثار الكلف في القمر فصاحه ثم قال
بأبي الذي صاغتته فتوردت * وجناته وأناه نحوى - - - - -
قر بدا كلف السرى في خده * لما توالى في الترحل - - - - - ل جهده
لكن معالم حسنه تمت كما * قد تم في صيدا الحسام فرنده
فحفظتها من سمعه ثم قلت له قد أخذت عنك من نظمك بغير شرك فحكى وقال فاحفظ
هذا وأشد لا تق - - - - - ولن فلان * صاحب قبل اختبار
وانتظرو يحك نقد اللي - - - - - ل فيسه والنهار
أنا جرت ف - - - - - لم ألسف صديقه يا خيال
وأشد كم قد بكرت الى الرياض وقضها * قد ذكرتني موقف العاشق
يا حسنها والريح يلحف بعضها * بعضها كاعناق الى اعناق
والورد خ - - - - - د والاقاحى مدمم * وغدا البهار ينوب عن احداق
لم انص - - - - - ل عنها بكاس مدامة * حتى جلت محاسن الاخلاق
ولما كتب ابو الحسن بن سعيد الى الاديب القائل ابي العباس احمد بن بلال يستدعيه ليوم
انس بقوله

ابا العباس لو ابصرت حولى * نداهى بادر والعيش الهنيا
يبينون المدام ولا انتقاد * وقارهمم ويزدادون غيا
وهم مع ما بدالك من عناف * يحبون الصبية والصبيا
ويهرون المثالث والمثاني * وشرب الراح صبجا وعشيا
على الروض الذي يهدى اطرف * وانف منظر ابرها وريا
فلا تلم السرى على ارضياح * حكي طر يا بجانيه سر يا
وبادر نخر ناد ما خ - - - - - لامن * نذاك فقد عهد تل لوزعيا
اجابه بقوله
ابيت سوى المعالي يا عليا * فما تنفك دهرك أر يحيا

تميل الى الايمان والهجرة والنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقر في منه والقناعة وبذل النفس له

والحكم والعفة والعلم وكل ذلك اعمى عليه السلام منه النصيب الاوفر والحظ الاكبر الى ما ينفر دبه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخي بين اصحابه انت اخي وهو صلى الله عليه وسلم لاضدله ولا ندو قوله صلوات الله عليه

انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم دعاؤه عليه السلام وقد قدم اليه انس الطائر اللهم ادخل الى ارجلكم اللبنا كل معنى من هذا الطائر فدخل عليه على الى آخر الحديث فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره ولا بكل فضائل من تقدمه وآخر قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم مخبر عن بواطنهم بموافقتهم لظواهرهم بالايمان وبذلك نزل التنزيل وتولى بعضهم بعضا فلما قبض الرسول صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي حدثت امور وتزع الناس في صحتها ولا يقطع عليهم بها واليقين من امورهم

تميل اذا التسم سري كغصن * وتسرى للكارم مشرفيا
وترتاح ارتباجا بالمانى * وتقتض الصبية والصينا
وتهوى الروض قلده نداء * والبسه مع الحامل الحليا
وان غنى الحمام فلا اضطبار * وان خفق الخليج فبنت حيا
تذكرني الشباب فلست ادري * اصباح حين تذكرا عشيا
فلوادركتني والغصن غص * لادركت الذي تهوى لدا
ولم اترك وحقت قد رحظ * وقد ناديتني ذاك النديا

وقال بعض اهل الاندلس

وفرع كان يوعدني بأسر * وكان القلب ليس له قرار
فنادى وجهه لا خوف فاسكن * كلام الليل يعوّه النهار
ولست على يقين ان قائلهما اندلسي غير اني رأيت في كلام بعض الافاضل نسبتها لاهل الاندلس والله تعالى اعلم * وقال أبو الوليد القسطلي

وفوق الدوحة الغناغدير * تلالا صفة وسبحا قرارا
اذاما نصب أزرق مستقيما * تدور في البحيرة فاستدارا
يجرده فم الأنوب صلتا * حساماتم يقلت له سوارا

ولابي كثير الطر بن يمدح الناصر بن المنصور

فتوح لها يهرشوق ومغرب * كما طردت في السمهر به أ كعب
تجلت على الدنيا شهوس منيرة * فليبق في ليل الكاآية غيب
أقام بها الاسلام شدومعرد * وظلت بأرض الشرك بالخطب تخطب
فلا سمع الا وهو قد مال نحوها * ولا قلب الا في منهاها يقاب

وقال أبو عامر بن الجعد

لله ليلته مشتاق ظفرت بها * قطعتها بوصال اللثم والقبيل
نعمت فيها بأوتار تعلقني * أحلى من المن أو امنية الغزل
أحبب اليها ذكها سحر * أراحت الصب من عذرو من عذل
وقال الكاتب أبو عبد الله محمد الشبلي كاتب ملك افريقية عبد الواحد بن أبي حفص
مدالى الكاس من لمحظه * لا يحوج الشرب الى الكاس
ومنذ حيانى باس فلم * أبأس ولكن كان لي آسى
وقال لولا الناس قبلته * ما أشأم الناس على الناس

وقال أبو بكر محمد بن الملق وهو من رجال الذخيرة على لسان سوار مذهب
أنا من القصة البيضاء طاصة * لكن دهنتني خطوب غيرت جسدي
علقت غصنا على أحوي فأجسدني * جرى الوشاح وهذى صفرة الجسد
وما أحسن قوله من قصيدة في المعتضد وال المعتضد

غربة الشمس والحماييده * بينهما اللنجيع قوس قزح

ما تقدم وما روى مما كان في احداثهم بعد نبينهم صلى الله عليه وسلم فغير متيقن بل هو ممكن ونحن نعتقد

ثم يبيع الحسن بن علي ابن ابي طالب بالكوفة بعد وفاة علي ابيه بيومين في شهر رمضان من سنة اربعين ووجه عماله الى السواد والنجيل وقتل الحسن بن عبد الرحمن بن ملجم على حسب ما ذكرنا ودخل معاوية الكوفة بعد صلح الحسن بن علي فحسب بقين من شهر ربيع في سنة احدى واربعين وكانت وفاة الحسن وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة بالسلم ودفن بالبيع مع امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ولي التوفيق

فاجاب اياه بقوله

يا سخنة العسين يا بنيا * ليتك ما كنت لي بنيا
ابكيت عيني اطلت حزني * امتذكري وكان حيا
حطت قدرى وكان اعلى * في كل حال من الثريا
اما كفالك الزنا ارتكابا * وشرب مشمولة الحيا
حتى ضربت الدفوف جهرا * وقلت للشمر جئ اليا
فاليوم ابكيتك مل عيني * ان كان بغني البكاء شيا

بالأمم الصب في التصابي * ما عنك بغني البكاء شيا
أوجفت خيل العتاب نحوي * وقبيل وثبتها اليا
وقلت هـذا قصير عمر * فاربح من الدهر ماتها
قد كنت أرجو المتاب عما * قتت جهلا به وغيا
لولا ثلاث شـيـء وسوء * أنت وابليس والحيا

وقال أبو بكر محمد بن عبد القادر الشبلي يستدعي

فديتلك با كرتحوقبة روضة * تسبحها الامواه والطير تهف
وقد طاعت شمس الدنان بأفهامها * ونحن لدهيا في انتظارك وقف
فلا تتخلف ساعة عن محـلة * صدودك عن حل فيها تخاف

وقال اخو امام نخاعة الاندلس ابي محمد عبد الله بن السيد البطل يوسى وهو ابو الحسن على ابن السيد

يارب ليل قد هتكت حجابها * بزجاجة وقادة كالكوكب
يسمى بها ساق أغن كانها * من خده ورضاب فيه الاشب
بدران بدر قد امت غرو به * يسمى بهـدر جاشع للغرب
فاذا نعت برشف بدر طالع * فانم بهـدر آخزل يغرب
حتى ترى زهر النجوم كانها * حول الحجر رة بر ب في مسرب
والليل منخفر يطير غرابه * والصبح يطرده بياز اشـهـب

ولما مدح أبو بكر محمد بن الروح الشبلي الامير ابراهيم الذي خطب به القح في القلائد وهو ابن امير المسلمين يوسف بن تاشفين وكان يدل عليه ويناديه بقصيده التي اولها
انا شاعر الدنيا وانت اميرها * فغالى لا يسرى الى سرورها
اشار الامير الى مخلك له كان حاضر ان يخجل له القول انا شاعر الدنيا قال له ابن الروح على

مع اوية دسر اليها نكاح ان
 احتلت في قتل الحسن
 وجهت اليك بمائة ألف
 درهم وزوجتك يزيد فكان
 ذلك الذي بعثها على سمه
 فلما ماتت وفي لها معاوية
 بالمال وارسل اليها ان تحب
 حياة يزيد ولو لذلك لو فينا
 لك بغير وجهه (وذكر) ان
 الحسن قال عنده مائة لقة
 حاقت شربته وبلغ امنيته
 والله ما توفي بما وعد ولا
 صدق فيما قال وفي فعل
 جعدة يقول النجاشي الشاعر
 وكان من شبيعة على في
 شعرا طويلا
 جعدة بكية ولا تسأحي
 بعد بكاء المعول التناكل
 لم يسبل السر على مثله
 في الارض من حاف ووهن
 ناعل

من خبقت يعني انه يحتمل ان يكون ذلك الفعل لقوله انا شاعر الدنيا اول قوله وانت اميرها
 فظن الامير لما قصده وضحك وتعافى وقال ابو بكر بن المنخل الشامي
 كم ايلة دارت على كواكب * لاغمر تطلع ثم تغرب في في
 قبلتها في كف من رسي بها * وحلمت قبلتها بقبلته معصم
 وكان حسن بنانه مع كاسه * غيم يشر لنا ببعض الانجم
 وقال ذوالوزار بن ابو بكر بن عمار
 قرأت كتابك مستشفعا * بوجه ألى الحسن من رده
 ومن قبل فض ختام الكتاب * قرأت الشفاعة في خده
 وقال
 غزا القلوب غزال * حجت اليه العيون
 قد خط في الخدوننا * وآخرا الحسن نون

قال البخاري واكثر ابن عمار في المعذرين واحسانه فيهم يدلك على انه كما قيل عنه كان
 مشغوقا بالكس والامتنان عن غير نعاس وكان ابوا افضل بن الاعلم من اجل الناس
 واذا كاهم في علم الادب والتحرر وأقرأ علم النحو قبل أن يلحن فقال ابن صارة فيه
 أكرم بجهنم المديب فانه * مازال يوضح مشكل الايضاح
 ماء الجمال بخده مفرق * فالعين منه تجول في ضحاح
 ما خده جرحته عيني انما * صبغت غلالته دماء جراحى
 لله زاي زبرجد في عسجد * في جوهر في كوثر في راح
 ذي طرة سحبة ذى غرة * عاجية كالليل والاصباح
 رشاله خد البرى والحظه * ابد اشريك الموت في الارواح

وقال الرمادي

ونور غيث مسبل * وقهوة تسلسل
 تدور بين قتيبة * بخاقهم تمسبل
 والافق من سحابه * طل ضعيف ينزل
 كانه من فضة * برادة تغربل
 بدر يداجم شمس ابدت * وخدها في الحسن من خده
 تغرب في فيه ولا كنها * من بعد ما ذاطع في خده

وقال

ومن نظام ابي الفضل بن الاعلم السابق الذكر
 وعشبة كالسيف الاحده * بسط الربيع بها نعل خده
 عاطت كاس الانس فيها واحدا * ماضره ان كان جع او وحده
 وهو جعفر ابن الوز برأى بكر محمد بن الاستاذ الاعلم من رجال القلائد والمهذب وشيخ الجمان
 وكان قاضي شتمرية والاستاذ الاعلم هو امام نخاعة زمانه ابو الحجاج يوسف بن عيسى من رجال
 الصلة والمهذب والسمط وهو شارح الاشعار راست ومن نظمه يخاطب المعتمد بن عباد
 يا من تملكى بالقول والاعمال * وميلاني في الذي املت به اهل

كان اذا شئت له ناره
 برقعها باالسند الغائل
 كيما ابراهان اسر من مل
 وفرد قوم ليس بالآهل
 يغلي بني اللحم حتى اذا
 انضج لم يغل كل آكل
 اعنى الذى اسلمتاه لكة
 للزمن المستخرج الساحل
 وفي ذلك يقول آخر من
 شهقة على رضى الله عنه
 تأس فكلم لك من سلوة
 تفرج عنك غليل الحزن
 بموت النبي وقتل الوصي

وقتل الحسين وسم الحسن (قال المسعودى رحمه الله) ووجدت في كتاب الاخبار لابى الحسن على بن محمد بن سليمان النوفلى

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه عن جده عن العباس بن عبد المطلب قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب فلما رآه أسفر في وجهه فقالت يا رسول الله انك لتسفر في وجه هذا الغلام فقال يا عمر رسول الله والله أشد حباله مني ولم يكن نبي الا وزيته الباقية بعده من صلبه وان ذريتي بعدي من صلب هذا انه اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسمائهم واسماء امهاتهم سترامن الله عليهم الا هذا وشيعته فانهم يدعون باسمائهم واسماء آبائهم بالحكمة ولادتهم ولما دون الحسن رضى الله عنه وقف محمد بن الحنفية اخوه على قبره فقال ان عزت حياتك لقد هددت وفاتك ولتعم الروح روح تضمنه كفنك ولتعم الكفن كفن تضمن بدنك وكيف لا تكون هكذا وانت عيبة الهدى وتختلف اهل التقوى وخامس اصحاب الكساء غدتك بالتقوى أكف الحق وارضعتك ندى الايمان ور بيت في حجر الاسلام قطبت حيا وميتا وان كانت انفسنا غير سخية بفراقك رحمتك الله ابا محمد (ووجدت في وجه آخر

كيف الشناو وقد اعجزتني نعميا * مالي بشكري عليم الدهر من قبل
رفعت للبعود أعلاما مشهورة * فبايك الدهر منها عام السبيل
وقال أبو علي ادريس بن اليمان البدرى
قبلة كانت على دهش * اذهبت ما مني من العطش
ولماني القلب منزلة * لوعدها انفس لم تعش
طرقتي والدجالست * خلعا من جلدة الحنش
وكان الخبم حين بدا * درهم في كفه تعش
وساله المعتضدان مدحه بقصيدة يعارض بها قصيدة السيمية التي مدح بها ابن جورد فقال
له اشعاري مشهورة وبنات صدرى كريمة فن اراد أن يتكج بركها فقد عرف مهرها
وكانت طائرتة ما تة دينار ومن مشهور شعره بالمغرب والمشرق قوله
ثقلت زحاجات آتينا فـ رغا * حتى اذا ملثت بصرف الراح
خفت فكاد أن تطير بمباحوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح
وكانت بين الاديب الحبيب ابي عمرو بن طيفور والمحافظة ابي الهيثم مهاجاة فقال فيه المحافظة
لابن طيفور قر يرض * فيه شوك وغموض
عدمت فيه القوافي * والمعاني والعروض

وقال فيه ابن طيفور

انما الهيثم سفر * من كلام الناس ضخم
لا تطالبه بفهم * ليس للديوان فهم

وقال ابو عمران بن سعيد اخي بنى والذي انه زار ابن حمد بن بقرطبة في مدة يحيى بن غانية فوجدته في هالة من العلماء والادباء فقام وتلقاني ثم قال يا ابا عبد الله ما هذا الجفاء فاعتذرت بأني أخشى التثقل وأعلم أن سيدي مشغول بما هو مكب عليه فأطرق قليلا ثم قال

لو كنت تها وانا طلبت لقاءنا * ليس المحب عن الحبيب بصار
فدع المعاذ انما هي جنة * لمخادع فيها ولست بمعاذر

فقلت تصديق سيدي عندي أحب الى وان ترتبت على فيه الملامة من منازعته ومنتصر الحق فاستحسن جوابي وقال لي كرده فانه والله ما ح لكل ذنب ثم سأته كتب البيتين عنه فقال لي وما تكتب فيهما فقلت لا جدا ما أخبر به والذي اذا أت اليه فأملاهما على فقلت من قائلهما قال قائلهما فعلمت أنهم له وقتعت بذلك * وقال البخاري صاحب المسهب في أخبار المغرب

كمت من أسرار السهاد بليلة * ناديت فيها هل لمخحك آخر
اذ قام هذا الصبح ينهر ملة * حكمت بان ذبح الظلام الكافر

وعلى ذكر المسهب فقد كنت كمي اما أستشكل هذه التسمية لما قال غير واحد ان المسهب انما هو بفتح الهاء كقولهم سيل مفعم بفتح العين والفقرة الثانية وهي المغرب تقتضى أن

يكون بكسر الهاء ولم ينزل ذلك يتردد في خاطري الى ان وقفت على سؤال في ذلك رفعه المعتمد ابن عباد سلطان الاندلس الى الفقيه الاستاذ ابي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النعماني الشنمري المشهور بالعلم ونص السؤال سألتك اباك الله الوزير الكاتب ابو عمرو بن عظمش سلمه الله عن المسهب وزعم أنك تقول بالفتح والكسر والذي ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب والزبيدي في مختصر العين اسهب الرجل فهو مسهب اذا اكثر الكلام بالفتح خاصة فبين لي اباك الله تعالى ما تعتقه فيه والى أي كتاب تسند القولين لا وقف على صحة من ذلك فأجابني وصل الى آدم الله تعالى توفيقك هذا السؤال العزيز ووقفت على ما تضمنه والذي ذكرته من قول ابن قتيبة والزبيدي في الكتابين موضوع كما ذكرته والذي احفظه واعتقده ان المسهب بالفتح المكثرفي غير صواب وان المسهب بالكسر البليغ المكثرفي الصواب الا اني لاسند ذلك الى كتاب يعينيه وليكني اذ كره عن أبي علي البغدادي عن كتاب البسارع او غيره معلقاتي عدة نسخ من كتاب البيان والتبيين على يد في صدره لمكي بن سواده وهو

حصر مسهب حري هجان * خير عي الرجال عى السكوت

والعلقة تقول العرب اسهب الرجل فهو مسهب واحصن فهو محصن وانج فهو ملجع اذا اقتصر قال الخليل يقال رجل مسهب وهسهب قال ابو علي اسهب الرجل فهو مسهب بالفتح اذا اكثر في غير صواب واسهب فهو مسهب بالكسر اذا اكثر واصاب قال ابو عبيدة اسهب الرجل فهو مسهب اذا اكثر من خرف وتلف ذهن وقال ابو عبيدة عن الاصمعي اسهب الرجل فهو مسهب بالفتح اخرف وأهتر فان اكثر من الخطا قيل افند فهو مفند انتهت العلة فرأى ملو كك ايدك الله تعالى واعتقده ان المسهب بالفتح لا يوصف به البليغ الحسن ولا المكثف المصيب الا ترى الى قول الشاعر حصر مسهب انه قرن فيه المسهب بالحصر وذمه بالصفتين وجعل المسهب احق بالعي من الساكت والحصر فقال

* خير عي الرجال عى السكوت * والدليل على أن المسهب بالكسر يقال للبليغ المكثرفي الصواب انهم يقولون للجواد من الخيل مسهب بالكسر خاصة لانها بمعنى الاجادة والاحسان وليس قول ابن قتيبة والزبيدي في المسهب بالفتح هو المكثرفي الكلام بموجب ان المكثرفي هو البليغ المصيب لان الاكثر من الكلام داخل في معنى الذم لانه من التثنية والتثنية لا يذم الاكثر من قولهم اكثر من الكلام قالوا اكثر من الكلام قال الشاعر

* فلاتتمارون ان ماروا باكثر * فهذا ما عندي والله تعالى الموفق للصواب قال الاعلم ثم نظمت السؤال العزيز والجواب المذكور فقلت

سلام الا وري يحمانه * على الملك المحتسي المنتحل
سلام امرئ ظل من سيبه * خصب الجنب رحيب الخجل
اناني سؤالك اعز زبه * سؤال مبر على من سال
يسائل عن حالي مسهب * ومسهب المبتى بالعمال
ما خلقنا في بناءهما * وحكمهما واحد في فعل

حياتك لقد دفع حماك
وكيف لا تكون كذلك
وانت خامس اهل الكساء
وابن محمد المصطفى وابن
على المرتضى وابن فاطمة
الزهراء وابن شجرة طوبى
ثم انشأ يقول رضي الله عنه
أدهن رأسي ام تطيب
مجالسي
وخدك مغفورا وروانتي
سليب
أشرب ماء المزن من غير
مائه

وقد ضمن الاحشاء منك
لهيب
سأبكيك ما ناحت حمامة
ايكة
وما اخضر في دوح الحجاز
قضيف
غريب واكناف الحجاز
تحوطه
الاكل من تحت التراب
غريب

(ووجدت في بعض كتب
التواريخ في اخبار الحسن
ومعاوية ان بخلافه
الحسن صح الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخلافة
بعدي ثلاثون سنة لان ابا
بكر الصديق رضي الله عنه
تقلدها سنتين وثلاثة اشهر
وثمانية ايام وعمر رضي
الله عنه عشرين سنين واحدا
عشر شهرا وثلاثة عشر يوما
وعثمان رضي الله عنه
احدى عشرة سنة واحدا عشر شهرا
او ثلاثة عشر يوما وعلى رضي الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر
ويوما والحسن رضي الله

عنه ثمانية اشهر وعشرة
 علي بن مجاهد عن محمد بن
 اسحق عن الفضل بن
 العباس بن ربيعة قال وقد
 عبد الله بن العباس على
 معاوية قال فوالله اني لاني
 المسجد اذ كبر معاوية في
 الحضراء فكبر اهل الحضراء
 ثم كبر اهل المسجد بتكبير
 اهل الحضراء فخرجت فاختة
 بنت قرظة بن عمرو بن
 نوفل بن عبد مناف من
 خوذة لها فالتسرك الله
 يا امير المؤمنين ما هذا
 الذي بلغك فسررت به
 قال موت الحسن بن علي
 فقالت ان الله وانا اليه
 راجعون ثم بكت وقالت
 مات سيد المسلمين وابن
 بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال معاوية
 نعم ما والله ما علمت انه
 كان كذلك اهل الان يسكن
 عليه ثم بلغ الخبر ابن عباس
 رضى الله عنه ما فرح
 فدخل على معاوية قال
 علمت يا ابن عباس ان
 الحسن توفي قال ذلك
 كبرت قال نعم قال والله
 تاموته بالذي يؤخر اجلك
 ولا حفرته بسادة حفرتك
 ولئن اصنابه فقد اصدنا
 بسيد المرسلين وامام المتقين
 ورسول رب العالمين ثم بعد
 بسيد الاوصياء بخبر الله تلك

أني ذاعلى من عمل لم يعمل * وذلك على مفعول قد اعد
 فقلت مقالا على صدقه * شهيد من العقل لا يستزل
 بنساء البليغ أتي سالما * سلامته من فضول الخطل
 واسهب ذلك مستأفزل * ذليلاني متنه فانخذل
 وأحسن ذاخري وصفه * على سنن المحسن المستقل
 فهذامقالي مستبصرا * ولست مكن قال حدسا فضل
 تقلدت في رايه مذهبا * يخضك بين الضبا والاسل
 سموتك في الروع مستشرفا * الى مهجة المستميت البطل
 كاتك فيها هلال السما * ين يدهساء اذا ما أهـل
 بل أنت مظل كبد السما * يعضى الظلام اذا ما اطل انتهى
 قلت رأيت في بعض الحواشي الاندلسية أن ابن السكيت ذكر في بعض كتبه في بعض
 ما جعله بعض العرب فاعلاو بعضهم مفعولا رجل مسهب ومسهب الكثير الكلام وهذا يدل
 على انهما بمعنى واحد انتهى * وسأل بعض الادباء الاستاذ الاعلم المذكور عن المسئلة
 الزنبورية المقتربة بالشهادة الزورية الجارية بين سيديه وهوالكسائي أو الفراء والقضاء
 بينهم فيها وهي ظننت أن العقب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي أو اياها وعن نسب
 سيديوه هل هو صريح أو مولى وعن سبب لزومه التحليل بعد أن كان يطلب الحديث
 والتفسير وعن علة تعرضه لمناظرة الكسائي والفراء وعن كتابه الجارية بين الناس هو هل
 أول كتاب أو أنشأه بعد كتاب أول ضاع كما زعم بعض الناس فأجاب أما المسئلة الزنبورية
 المأثورة بين سيديوه وهوالكسائي أو بين وبين الفراء على حسب الاختلاف في ذلك بحضرة
 الرشيد أو بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فيما روى فقد اختلفت الرواية فيما بينهم من زعم أن
 الكسائي أو الفراء قال لسيديوه كيف تقول ظننت أن العقب أشد لسعة من الزنبور فاذا
 هو هي أو اياها فأجاب سيديوه بعد أن اطرق شيئا فاذا هو اياها بن بعض الافاقيل وزعم آخرون
 انه قال فاذهوى ففيها من الاختلاف عنهم ماترى فان كان اجاب باذا هو هي فقد اصاب لفظا
 ومعنى ولم يتدخل عليه في جوابه شبهة ولا علة لمعترض لان اذا في المسئلة من حروف الابتداء
 المتضمنة للتعليق بالخبر فاذا عتبرت المضمرة من بعدها بالاسمين المظهرين لمك أن تقول
 فاذا الزنبور والعقب أو السعة السعة أي مثلها سواء فلو قلت فاذا هو اياها بنصب الضمير
 الاخير للمك أن تقول فاذا الزنبور والعقب بنال نصب وهذا الوجه له فاذا لم يجوز نصب الخبر
 المظهر فكيف يجوز نصب الخبر المضمرة الواقع موقعه ويروي في المسئلة أن الكسائي
 أو الفراء قال لسيديوه بعد أن اجاب برفع الضميرين على ما يوجب القياس كيف تقول
 يا بصري خر جت فاذا زيد قائم أو قائما فقال سيديوه بآقول قائم ولا يجوز ان نصب فقال
 الكسائي آقول قائم وقائما والقائم والقائم بالرفع والنصب في الخبر مع النكرة والمعروفة
 فتأول الكسائي والفراء في اختيارهما فاذا هو اياها اجل الخبر المضمرة في النصب على الخبر
 المظهر مع الاعراب بوجه النصب فكانه قال فاذا الزنبور والعقب كما تقول فاذا زيد قائما

أهل الحضرة اسم كبراهل
المسيح بدتكبير أهل
الحضرة انقرجت فاختة
بنت قرظة من خوخته لها
فقاتلته سر ك الله يا امير
المؤمنين ما هذا الذي
بلغك قال اتاني الشير
بصلح الحسن وانقياده
فذكرت قول رسول الله
هذا سيد أهل الجنة
وسيد صلح الله به بين
فتمت عظيمتين من
المؤمنين فالحمد لله الذي
جعل فتى احدى العتتين
ولما صالح الحسن معاوية
لما ناله من أهل الكوفة
وما نزل به أشار ع-روبن
العاص على معاوية
وذلك بالكوفة أن يأمر
الحسن فيقوم فيخطب
الناس فذكر ذلك معاوية
وقال ما أريد أن يخطب قال
عمر ولا ينبغي أريد أن يمدو
عنه في الناس بانه يتكلم
في امور لا يدري ما هي ولم
يرز به حتى أطاعه فخرج
معاوية فخطب الناس وأمر
رجل أن ينادي بالحسن بن
علي فقام إليه فقال قم يا حسن
فكلم الناس فشهده في
يديته ثم قال أما بعد أيها
الناس فان الله هداكم
بأولنا وحدثن دماءكم
بأخنا وان لهذا الامر مدة

فيجري المعرفة في النصب مجرى النكرة وقوله ما في هذا خطأ من جهتين احدهما أن نصب
الخبر بعد اذا لا يكون الا بعد تمام الكلام الاول في الاسم مع حرف المفاجأة ومع كون الخبر
نكرة كقولك خرجت فاذا زيد قائم لانك لو قلت خرجت فاذا زيد قائم لتعلق المفاجأة
بزيد على معنى حضوره ثم تبين حاله في المفاجأة المتعلقة به فتقول قائما أي خرجت ففاجأني
زيد في هذا الحال وقوله في المسئلة اياها لا يتم الكلام في الاسم الاول دونها الا ترى
أنك لو قلت ظننت أن العقب أشد لسة من الزبور فاذا هو وسكت لم يتم الكلام أولا
ولا أدت بذكر المفاجأة وتعلقها بالزبور فائدة وانما المفاجأة للضمير الاخر فلا بد من ذكره
والاعتماد عليه وهذا يوجب الرفع في الخبر لان الظرف له لا للخبر عنه فهذا بين واضح والجهة
الآخري في غلظهما ان اياها معرفة والحال لا تكون الا نكرة فقد اجتمع في قولهما أن اياها
بحال لم يتم الكلام دونها معرفة والحال لا تكون الا بعد تمام الكلام ومع النكرة فقد تبين
خطوهما واصلها سيديويه في لزوم الرفع في الخبر فقط وأما من زعم عن سيديويه انه قال خرجت
فاذا زيد قائم الرفع لا غير فباطل وكيف ينسب اليه وهو علمنا أن الظرف اذا كان مستقرا
للإسم الخبر عنه نصب الخبر واذا كان مستقرا للخبر رفع الخبر ونحن نقول خرجت فاذا زيد
فيتم الكلام ونظرت فاذا اللهاط طالع فيتم به الخبر وقما كما تقول في الدار زيد قائم وقائما
واليوم سيرك سر يع وسر يعا ولكن الخبر اذا كان الظرف له ولم يتعلق الا به لم يكن الا
رفعا كقولك اليوم زيد منسلي وغدا عمر وخارج لان الظرف لا يكون مستقرا للإسم الخبر
عنه اذا كان زمانا والخبر عنه جنه وكذلك المفاجأة اذا كانت للخبر لم يكن الامر فوعا معرفة
كان أو نكرة فاذا كانت للخبر عنه والخبر نكرة انصب على الحال فجري قولك ظننت ان
العقب أشد لسة من الزبور فاذا هو وظننت زيدا عالما فاذا هو جاهل في لزوم الرفع
في الخبر مجرى اليوم زيد منسلي وغدا عمر وخارج كجري خرجت فاذا زيد قائم وقائما في جواز
الرفع والنصب مجرى في الدار زيد طاس وجالس أقامل الفرق بينهما واحصه فان التو بين
المتقدمين والمتأخرين قد اغفلوا الفرق بين المفاجئين وأما نصب الخبر المعرفة به بعد اذا تم
الكلام أو لم يتم فباطل لا تقوله العرب ولا يجيزه الا الكوفيون وان كان سيديويه رحمه الله
تعالى اجاب بقوله فاذا هو اياها كما روى بعضهم فظاهر جوابه مدخول لما قدمت جوابه
والحظا فيه بين من جهة القياس كذا كرفان كان قاله والترمه دون الرفع فقد اخطأ
لا يخرج له منه وان كان قد قاله وهو يرى ان الرفع أولى وأحق الا انه آثر النصب للأعراب
جملا على المعنى الحق دون ما يوجب القياس واللائظ الجلي فجوابه عندي وجهان حسنان
أحدهما ان يكون الضمير المنصوب وهو اياها كناية عن لسة لاعت العقب والضمير
المرفوع كناية عن الزبور فكانه قال ظننت أن العقب أشد لسة من الزبور فاذا الزبور
لسعة العقب أي فاذا الزبور يسلم لسة العقب فاختزل الفعل لما تقدم من الدليل عليه
بعد أن أضمر لسة متصلة بالفعل فكانه قال فاذا الزبور يسلمها فاقصم الضمير بالفعل
لوجوده فلما اختزل الفعل انفصل الضمير لعدم الفعل ونظير هذا من كلام العرب قولهم
انما أنت شرب الابل أي انما أنت تشرب شرب الابل فاختزل الفعل وبقي عمله في المصدر ولم

ويعلم فانت كتمون وان ادرى له له فتنه لكم ومتاع الى حين ثم قال في

انه يعلم الجهر من القول
كلامه ذلك يا اهل الكوفة
لم تذهب تسمى عنكم الا
لثلاث خصال اذ هلت
مقتلكم لاني وسليكم تقلى
وطعنكم في بطني واني قد
بايعت معاوية فاسمعوا له
واطيعوا وقد كان اهل
الكوفة انتهبوا سرا دق
الحسن ورحله ووطنوا
بالخبر في جوفه فلما اتبعن
ما نزل به اتقاد الى الصلح
وقد كان على رضى الله
عنه وكرم الله وجهه اعتل
فامر ابنه الحسن رضى الله
عنه ان يصلى بالناس يوم
الجمعة فصعد المنبر فحمد
الله واثني عليه ثم قال ان
الله لم يبعث نبيا الا اختار
له نفسا ورهطا وبيتا
فوالذي بعث محمدا بالحق
لا ينتقص من حقنا اهل
البيت احد الا نقصه الله
من عمله مثله ولا يكون
علينا دولة الا وتكون لنا
العاقبة ولتعلمن بناه بعد
حين يهون من خطب الحسن
رضى الله عنه في ايامه في
بعض مقاماته انه قال نحن
حزب الله المقفون وعتره
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاقربون واهل بيته
الظاهر والظهير واهل بيوت
الثقلين الذين خلفهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شئ لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمقول عليه في

برفع لانه غير الاسم الاول فلو اضرمت شراب الابل لاتصل الضمير بالفعل فلو حذفته لانفصل
الضمير فقلت انما انت اياه فتدبره تجده منقادا صحيحا والوجه الاخر ان يكون قوله فاذا هو
اياها محولا على المعنى الذى اشتمل عليه اصل الكلام من ذكر الظن اولا واخر الان الاصل
في تأليف المسئلة ظننت ان العرق اشد لسعة من الزنبور فلما سمعنى الزنبور ظننته هو اياها
فاختصر الكلام لعلم المخاطب وحذف الظن آخر الما جرى من ذكره اولا ودلت عليه اذا ما
فيها من المفاجأة على الفعل الواقع بعدما الدالة على وقوع الشئ لوقوع غيره فاذا حذف
الكلام اثار الاختصار مع وجود الدليل على المحذوف كان قولنا فاذا هو اياها بمنزلة قولنا
فلما سمعنى الزنبور ظننته هو اياها فحذف الظن مع معقوله الاول وبقي الضمير الذى هو العماد
والفصل مؤكدا للضمير المحذوف مع الفعل ودالا على ما أتى بعده من الخبر المحتاج اليه فيكون
في حذف الخبر عنه ما تقدم من الدليل عليه مع الاتيان بالعماد والفصل المؤكدا كدله المثبت
لما بعده من الخبر المحتاج اليه مثل قوله ولا يحسبن الذين يقولون بما آتاهم الله من فضله
هو خير لهم فحذف الجمل الذى هو المفعول الاول لقوله لا يحسبن وبقي الضمير مؤكدا له مثبتا
لما بعده من الخبر وحذفه لدلالة يظنون عليه والمعنى لا يحسبن الذين يظنون الجمل هو
خير لهم فهو في المسئلة عماد مؤكدا للضمير الزنبور المحمول على الظن المضمر ومثبتا ما يجي
بعده من الخبر الذى هو اياها فتنه فانه متمكن من جهة المعنى وجاز من الاختصار لعلم
المخاطب على قياس واصل وشاهده القرآن في المحذوف واستعمال العرب النظائر وهى
أكثر من أن تحصى ففها قولهم ما أغفله عنك شيئا أى تنبت شيا ودع الشك وقولهم لمن
أنكر عليه ذكرا نسا رذ كره من أنت زيدا أى من أنت تذ كزيدا ورعا فالوا من أنت زيد
بالرفع على تقدير من أنت ذ كزيد فحذفوا الفعل مرة وأبقوا عمله وحذفوا المبتدا أخرى
وأبقوا خبره وكل ذلك اختصار لعلم المخاطب بالمعنى وكذلك قولهم هذا اول عمتك أى هذا
القول والزعم المحق ولا أتوه من زعماتك فحذف هذا العلم السامع مع تحصيل المعنى وقيامه عند
المخاطب والمجمل في كلامهم على المعنى أكثر من أن يحصى فان كان الضمير الاول في المسئلة
للزنبور والضمير الاخر للعرق لم يحجز البتة الاوقع الضميرين بالابتداء والخبر على حد قولك
ظننت زيدا عاقلا فاذا هو أحق وحسبت عبد الله فاعدا فاذا هو قائم ولو تقدم ذكر الخبر
والخبر عنه لقلت فاذا هو هو ولم يحجز فاذا هو اياه البتة ويجوز في المسئلة أن تقول فاذا هى
على التقديم وانما أخبر على حد قولك فاذا العرق الزنبور أى سواع في شدة السعة كما تقول
خرجت فاذا قائم يدعى تقدير فاذا زيد قائم ويجوز أن يكون هو كناية عن السع بدلالة
السعة عليه وتكون هى كناية عن السعة على تقدير فاذا السع الزنبور والسعة العرق ويجوز
فاذا هى هو على اصحار السعة والسع والتقدير فاذا السعة الزنبور والسع العرق وهذا كله
لا يجوز فيه الالرفع عند البصريين لان الآخر هو الاول والخبر معرفة متعلق بالمفاجأة فلا
يجوز فيه الحال والكوفيون يميزون النصب كما تقدم وهو غلط بين وخطأ فاحش لا تقوله
العرب ولا تعلق له بقياس فاعلمه ويجوز في المسئلة فاذا هو هو على تقدير فاذا السع السع
ويجوز فاذا هى هى على تقدير فاذا السعة السعة وفى هذا كفاية ان شاء الله تعالى يهوا

كانت بطاعة الله والرسول
 وأولى الامر مقرونة فان
 تنازعتم في شئ فردوه الى
 الله والرسول ولوردوه الى
 الرسول والى أولى الامر
 منهم لعلمه الذين
 يستنبطونه منهم واحذروكم
 الاصغاء لهناف الشيطان
 انه اكم عدو مبين فتكوتون
 كأولياءه الذين قال لهم
 لا غالب لكم اليوم من
 الناس وانى جار لكم فاما
 تراها القمئتان تكص على
 عقبيه وقال انى برى منكم
 انى أرى مالا ترون فتلقون
 للرماح ازرا وللسيوف
 جزرا وللعمد خطأ وللسهام
 غرضا ثم لا يتفجع نفسا
 ايمانها لم تكن آمنت من
 قبل أو كسبت فى ايمانها
 خيرا والله أعلم
 * (ذكر خلافة معاوية
 ابن أبى سفيان) *
 بويج معاوية فى شوال
 سنة احدى واربعين بيت
 المقدس فكانت أيامه
 تسع عشرة ستة وثمانية
 أشهر وتوفى فى رجب سنة
 احدى وستين وله ثمانون
 سنة ودفن بدمشق بباب
 الصغير وقبره بزار فى هذا
 الوقت وهو سنة اثنتين
 وثلاثين وثلاثمائة وعليه
 بيت مبنى يفتح كل يوم
 اثنين وخمسين

نسب سيبويه ففارسى مولى لى الحرث بن كعب بن عبد بن خالد بن مالك وهو مدحج
 واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وكنيته أبو شمر ولقبه الذى شهره سيبويه ومعناه بالفارسية
 رائحة الزناج وكان من أطيب الناس رائحة وأجلهم وجهه وقيل معنى سى ثلاثون ومعنى
 بويه رائحة فكان معناه الذى ضعف طيب رائحته ثلاثين مرة وأما سبب تعويله على
 الخليل فى طلب النجوم ما كان عليه من الميل الى التفسير والحديث فانه سأل يوما جاد بن
 سلمة فقال له أهدك همام بن عروة عن أبيه فى رجل رعى فى الصلاة بضم العين فقال له جاد
 أخطأت أمها ورعى بفتح العين فانصرف الى الخليل فشكا اليه ما لقيه من جاد فقال له
 الخليل صدق جاد ومثل جاد يقول هذا ورعى بضم العين لغة ضعيفة وقيل انه قدم
 البصرة من البداء من قرى شيراز من عمل فارس وكان مولده ومنشؤه بها ليكتب الحديث
 ويرويه فلزم حلقة جاد بن سلمة فبينما هو يستعمل على جاد قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ليس من أصحابى الامن لو شئت لاخذت عليه ليس أبى الدرداء فقال سيبويه ليس أبى الدرداء
 بالرفع وطنه اسم ليس فقال جاد لحنيت يا سيبويه فقال سيبويه سأطلب علما لا تخشى فيه
 فلزم الخليل وبرغى فى العلم وأما سبب وفوده على الرشيد بغداد وتعرضه لمنظرة الكسائى
 والفرافما كما ناعليه من تمكن الحال والقرب من السلطان وعلو همته وطلبه لظهور رعم
 ثعبته بعلمه لانه كان أعلم أهل زمانه وكان بينه وبين البرامكة أقوى سبب فوفد على يحيى
 ابن خالد بن برمك وابنيه جعفر والفضل فعرض عليهم ما ذهب اليه من مناظرة الكسائى
 فسعوا له فى ذلك وأوصلوه الى الرشيد فخرى بينه وبين الكسائى وانفرا عما ذكرنا وشرروا
 آخره ان الكسائى واصحابه لما ظهروا عليه بشهادة الاعراب على حسب ما لقنوا أن قال
 يحيى بن خالد الكسائى للرشيد يا أمير المؤمنين ان رأيت أن لا يرجع خائباً فاعلت فأمر له
 بعشرة آلاف درهم وانصرف الى الأهواز ولم يرجع على البصرة واقام هناك مدة الى ان
 مات كيدا وروى انه ذربت معدته فمات فيرون انه مات غما وروى ان الكسائى لما
 بلغه موته قال للرشيد يا أمير المؤمنين فانى أعاف ان كرون شا ركت فى دمه ولما احتضر
 وضع رأسه فى حجر أخيه فقطرت دموعه من دموعه على خديه فرفع عينيه وقال
 أخمين كنا فرق الدهر بيننا * الى الامد الاقصى ومن يأمن الدهرا
 ومات على السنة والجماعة رحمه الله تعالى * وأما كتابه الجارى بين الناس فلم يصح انه أنشأه
 بعد كتاب آخريه على أن ذلك قد ذكره هذا ما حضر فمياألت عنه فنقرأه وأشرف فيه
 على تقصير فليسط العذر فانه لساعتين من نهار املاء يوم الثلاثاء عشى النهار لثمان خلون
 لصفرة سنة ٤٧٦ انتهى وقال الالبيرى رحمه الله تعالى

لا شئ أخسر صفقة من عالم * لعبت به الدين سامع الجهال
 فغدا يفرق دينه أيدي سببا * ويذيله حرصا يحج مع المال
 لاخبر فى كسب الحرام ولما * برحى الخلاص الكاسب لالحال
 فخذ الكفاف ولا تكن ذافضلة * فالفضل تسئل عنه اى سؤال
 وكان أبو الفضل بن الاعلم من أحسن الناس وجهها وأذكاهم فى علم النحو والادب وأقرأ

* (ذكر رجع من أخباره وسير و نوادره من بعض أفعاله) * وفى سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية بن حجر بن عدي

الكندى وهو اول من
 اهل الكوفة واربعة من
 غيرها فلما صار على اميال
 من الكوفة براد به دمشق
 اشأت ابنته تقول ولا
 عقب له من غيرها
 ترفع ايها القمر المنير
 لعلك ان ترى حبرا يسير
 يسير الى معاوية بن حرب
 ليقتله كذا زعم الامير
 ووصله على بابي دمشق
 وتأكل من محاسنه النور
 تحببت الحبايا بعد حجر
 وطاب لها الخور نيق والسدير
 الا يا حجر حجر بنى عدى
 تلتقتك السلامة والسرور
 اخاف عليك ما اردى
 علما
 وشيضا في دمشق له زهير
 الا باليت حجرات موتا
 ولم يخر كما يخر البعير
 فان تهلك فكل عبيد قوم
 الى هلاك من الدنيا بصير
 ولما صار الى مرج عذراء
 صلي اثني عشر ميلا من
 دمشق تقدم البريد
 بأخبارهم الى معاوية
 فبعث برجل أعور فلما
 أشرف على حجر واصحابه
 قال رجل منهم ان صدق
 الزجر فانه سيقتل منا النصف
 ونجوا الباقيون فقيل له
 وكيف ذلك قال اماترون
 الرجل المقبل مصابا
 باحدى عينيه فلما وصل
 اليهم قال مجران أمير المؤمنين أمرني بقتلك يارأس الضلال ومعك الكفر والظلمان والمتولى لم

الحرف في صباه وفيه يقول ابن صارة الاندلسي رحمه الله تعالى

أكرم بجمعه فر الميب فانه * مازال يوضح مشكل الايضاح
 ماء الجمال بوجهه بترقرق * فالعين منه تجول في فحوضاح
 ما خذه بجمته عيني انما * صبغت غلاته دماء جراحی
 لله زاي زبرجد في عسجد * في جوهر في كوكب وثر في راح
 ذي طرة - بجمية ذي غرة * عاجية كالليل والاصباح
 رشأله خذ البرى ولحظه * أباد شريك الموت في الادواح

وقال محمد بن هانئ الاندلسي من قصيدة

السافرات كانهن كواكب * والنائمات كانهن غصون
 ما ذاعلى حلق الشقيق لوانها * عن لابسها في الخدود تبين
 لا عطش الروض بعدهم ولا * يرويه لي دمع علي ههتون
 أغير لحظ العين بهجة منظر * وأخونهم سم انى اذن لحون
 لا الجوق مشرق وان اكنسى * زهوا واول الماء المعين مدين
 لا يبعدن اذ العبير له ثرى * والبان روح والشموس قطبين
 القل لا متنقل والحوض لا * متكدر والامن لا ممنون

وقال القسطلي في اسطول أنشاء المنصور بن ابي عامر من قصيدة

تحمل منه البحر حجرا من القنا * يروعها امواج هه وهول
 بكل ممالات الشراع كانهما * وقد جلت أسد الحقائق غيل
 اذا سابت شأوال رياح تخيلت * خيولا مدى فرسانه من خيول
 سخائب تزجها الرياح فان وقت * أطافت بأجساد النعام فيول
 ظباها شمام مالم من مفاحص * وورق حمام مالم من هديل
 سوا كن في اوطانهم كأن سما * بها المروج حيث الراسيات نزول
 كمرفع الآل المودج بالخصى * غداة اسستقلت بالمحليط جول
 أراقم تحوى نافع السم مالمها * بما جلت دون العداة مقيل

وقد أظن الناس في وصف السفن وأطابوا وقرطسوا القريض وأصابوا وقد ذكرنا
 نبذة من ذلك في هذا الكتاب وقال أبو بحر صفوان بن ادريس التجيبي حدثني بعض
 الطلبة بمرا كش أن ابا العباس الجعراوى كان في حانوت وراق بتونس وهناك فتى يميل
 اليه فتناول الفتى سوسنة صفراء وأومأ بها الى خديه مشيرا وقال أين الشعراء يجريكا
 للجراوى فقال ارتجالا

وعلوى الجمال اذا تبدى * أراك جبينه بدرا أنا را
 أشار بسوسن يحكيه عرفا * ويحكي لونه عائقه اصفرارا
 قال أبو بحر ثم سألتني ان أقول في هذا المعنى فقلت بدبها
 أومى الى خده بسوسنة * صفراء صبغت من وجهتى عبده

كان معه ان الصبر على حد
السيق لا يسر علينا
تدعوننا اليه ثم القدوم على
الله وعلى نبيه وعلى وصيه
أحب الينامن دخول النار
وأجاب نصف من كان
معه الى البرائة من على
فلما قدم حجر ليقول قال
دعوني أصل ركعتين
فخل يطول في صلاته فتبيل
له اخرجنا من الموت فقال
لا والله ما تطهرت
للصلاة قط الاصليت وما
صليت قط أخف من هذه
وكيف لا أخرج واني
لارى قبرا محفورا وسيفا
مشهورا وكفنا منشورا
ثم قدم فخر والمحق به من
واقفه على قوله من
أصحابه وقيل ان قتله
كان في سنة نجسين وذكر
أن عدى بن حاتم الطائي
دخل على معاوية فقال له
معاوية ما فعلت الطرفان
يعني اولاده قال قتلوا مع
على قال ما انصفتك على
قتل اولادك وبقاء اولاده
فقال عدى ما انصفتك على
اذقتل وبقيت بعده فقال
معاوية امانه قد بقي قطرة
من دم عثمان ما يعوها
الادم شريف من أشرف
اليعن فقال عدى والله
ان قلوبنا التي أبغضناك

لم ترعيني من قبله غصنا * سوسه نابت اذا ورده
أعمت زجرى فقلت ربقا * قرب خد المشوق من خده
لخذني المذكور انه اجتمع مع أبي بكر بن مجير رحمه الله تعالى قبل اجتماعه في ذلك الموضع
الذي اجتمع فيه بعينه فخذته بالحكاية كالحديث وسأله أن يقول في تلك الحال فقال بديها
في رؤسنا وسنان مهـ ما انثى * حار قصب البان في قده
مذولى الحسن وسلطان * صارت قلوب الناس من جنده
أودع في وجنته زهرة * كأنها تجزع من صده
وقد تهاوت على فغله * أنى أرى خدى على خده
فتمجبت من توارد خاطر ينا على هذا البيت الاخير قال أبو بحر ثم قلت في تلك الحال
أبرز من وجنته وردة * أودعها سوسنة صقرا
وانما صـ سورته آية * ضمها من سوسن عسرا

وقال بعضهم في الباذنجان

ومستحسن عند الطعام مدرج * غذاه غير الماء في كل بستان
تطلع في إلقاءه فكأنه * قلوب نعاج في مخالب عقبان
وقال ابن خروف ويقال انها في وصف دمشق

اذا رحلت عروبة عن جامها * تأوه كل أواه حليم
الى سبت حكي فرعون موسى * يجمع كل سحار عليم
فتمصر كل أم لود قويم * يمس بكل زعمان عظيم
اذا انساب أراقها عليها * تذكرناها بسيل السليم
وشاهدناها في كل حين * جبالا لقيت نحو الكليم

وقال أبو القاسم بن هشام ارتجالا في وسيم عض وردة ثم رمى بها وسئل ذلك منه امتحانا
ومعجز الاوصاف والوصاف في * بردى جمال طرزا بالتبه
سوسان أمهله تناول وردة * فغدايم زفها أفاحي قيه
فكأنني شبت وجنته بها * فرمى بها غصبا على التشبيه
وقال أيضا قمين عض كلب وجنته

وأغيد وضاح الحسن باسم * اذا قام الاسياف ناظره قر
تعمد كلب عض وجنته التي * هي الورد اينا عا وأبقي بها أثر
فقلت لشهب الاثني كيف صماتكم * وقد أثر العوام في صفة القمر

وقال آخر يصف شجرة في خدوسيم

عذري من ذي صفة يوسية * بها شجة جات عن اللثم والممس
يقولون من عجب أتمحن وصفها * فقلت هلال لاح في شفق الشمس

وقال القاضي أبو الوليد الوقشي فيمن طر شاره
قد بنيت فيه الطبيعة أهما * لبديع أفعال المهندس باهره

بهالتي صدورنا وان أسيافنا التي فاتنا لك بها العلى عواتقنا واثن أدنيت الينامن الغدر فترا لندين اليك من الشر شبرا وان جز

فقال معاوية هذه كلمات
حكّمها كتبوها وأقبل على
عدي محمداً ثلثه كأنه ما
خاطبه بشيء (وذكر) أن معاوية
ابن أبي سفيان تنازع
الياسة عمرو بن عثمان بن
عقمان وأسامة بن زيد مولى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أرض فقال عمرو
لأسامة كأنك تسترني
فقال أسامة ما يسرني
نسيتك بولائي فقام مروان
ابن الحكم فجلس إلى جانب
الحسن وقام عبد الله بن
عامر فجلس إلى جانب أسامة
فقام سعيد بن العاص
فجلس إلى جانب مروان
فقام الحسين فجلس إلى
جانب الحسن وقام عبد الله
ابن عامر فجلس إلى جانب
سعيد فقام عبد الله بن
جعفر فجلس إلى جانب
الحسين وقام عبد الرحمن
ابن الحكم فجلس إلى جانب
ابن عامر فقام عبد الرحمن
ابن العباس فجلس إلى
جانب ابن جعفر فلما رأى
ذلك معاوية قال لا تجلوا
أنا كنت شاهداً إذا قطعها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسامة فقام الهاشميون
فخرجوا ظاهرين وأقبل
الأمويون عليه فقالوا ألا
كنت اصلحت بيننا قال
دعوني فوالله ما ذكرت

عنيت بمسمة فخطت فوقه * بالسك خطا من محيط الدائرة
وقال أبو الحسن بن عيسى

عابوه أسمرنا حلاذازرقه * رمدوا وطنوا أن ذاك يشينه
جهلوا بأن السهمى شبيهه * وخصابه يدم القلوب يزينه
وقال الاستاذ أبو ذر الحنثلي

أنكر صحبي أذرا وأطرفه * ذاحجرة يشقى بها المغرب
لاتنكر وأما اجتره من طرفه * فالسيف لا ينكر فيه الدم
وقال أبو عبد الله محمد بن أبي خالص الرندي

يا شاذنا برزالعـذار يخده * وازداد حسنة ما لته لم يبرز
الآن أن أعلم حين جدى الهوى * كم بين مختصرو بين مطرز
وقال أبو الحسين عبد الملك بن مفضل المعافري

ومعذرة من خده ورقبيته * شغلان حلا عقد كل عزيمة
خد وخب عيل صبري منها * هذابنمجة وذابنميمة
وقال أبو الوليد بن زيدون فيمن أصابه جذري

قال لي اعتل من هو يت حسود * قلت أنت العليل ويحك لاهو
مالذي قد أنكرت من ثرات * ضاعفت حسنه وزانت حلاه
جسمه في الصفا والرقة الما * فلا غـروان حباب علاه

وقال الهيثم

قالوا به حرب فقلت لهم قفوا * تلك الندوب مواقع الابصار
هو روضة والقعد غصن ناعم * أرايتم غصنـنا بالانوار
وقال أبو بكر محمد بن عياض القرطبي في مخضوبة الانامل

وعلقتها فتاة أعطافها * تزرى بغصن البانة المياد
من لاغزلة والغزال بحسها * في الحدأ وفي العين أوفى الهادى
خضت أناملها السوداء وقلما * أبصرت أقلاما بغـير مداد
وقال أبو الحسين النقرى

بدا يوسفنا وشدا معبدا * فلعين ما تشتهى والاذن
كان بأعلاه قمرية * تغرد من قده في غصن

وقال ابن صارة

مقام حـر بأرض هون * عجز لعمري من المقيم
سافر فـالم تجد كرىما * فن لئيم الى لئيم
وقال المعتمد بن عباد رحمه الله تعالى

مولاي أشكرو اليك داه * أصبح قلبي به قريحا
سخطك قد زادني سقاما * فابعث الى الرضا مسيحا

قتية

تدنونز ينبتا لكل جهول
ثم قال ما في القلوب يشب
المحروب والامر الكبير
يدفعه الامر الصغير وتمثل
قد يلحق الصغير بالجليل
وانما القرم من الاقيل
وتسحق الغنل من القسيل
(قال المسعودي) ولما هم
معاوية بالحقا زبادياني
سفيان ابيه وذلك في سنة
اربعين شهد عنده زياد بن
اسماء المحرمازي وما لك
ابن ربيعة السلولي والمنذر
ابن الزبير بن العوام ان
ابا سفيان اخبر انه ابنه
وان ابا سفيان قال له لي
عليه السلام حين ذكر
زياد عند عمر بن الخطاب
اما والله لولا خوف شخص
يراني يا اعلى من الاعادي
لبين امره صخر بن حرب
ولم يكن المحجم عن زياد
واكفي اخاف صروف كف
لما تقم ونفمي عن بلادي
فقد طالت محاولتي تقديفا
وتركي فيهم عمر القواد
ثم زاده يقيننا الى ذلك
شهادة ابي حريم السلولي
وكان اخبر الناس بيده
الامر وذلك انه جمع بين
الي سفيان وسمية ام زياد
في الجمالية على زنا وكانت
سمية من ذوات الريات
بالطائف تؤدي الضريبة الى الحرب بن كادو وكانت تنزل بالوضع الذي ينزل فيه البغايا بالاطائف خارجا عن الحضرة في محلة

قال بعضهم وقوله مسيحا من القوافي التي يتحدى بها وكتب الى ابيه جوابا عن تحفة
يامالسا قد أصبحت كفه * ساخرة بالعارض الحماطل
قد اذخمتني منة مثلها * يضيق القول على القائل
وان اكن قصرت في وصفها * فحسها عن وصفها شاغلي
وكتب الى وزيره ابن عمار
لما أتت ناي الكرى من ناظري * ورددته لما انصرفت عليه
طلب البشير بشارة يجزيها * فوهبت قلبي واعتذرت اليه
وقال في جاريته له كان يجهاو بينما هي تسقيه اذ لمع البرق فارتاع
يروعها البرق وفي كفهها * برق من القهوه لماع
يا ليت شعري وهي شمس الضحى * كيف من الانوار ارتاع
ومن توارد الخواطر ان ابن عباد انشد عبد الجليل بن وهب عن البيت الاول وأمره أن يذيله
فقال
وان ترى أعجب من أنس من * من مثل ما يسك يرتاع
وقال المعتمد رحمه الله تعالى
داوي ثلاثه بلطف ثلاثة * فثنى بذاك رقيه لم يشعر
اسراره بتستر واواره * بتصبر وخباله بتوقر
وكانت له جارية اسمها جوهره وكان يحبها جزى بينهما عتاب ورأى أن كتب اليها يسترضيها
فأجابته برقة لم تهنونها باسمها فقال
لم تصف لي بعد الا فلن * لم ارفي عنوانها جوهره
درت بأني عاشق لاسمها * فلم ترد للغيظ أن تذكره
قالت اذا ابصره ثابنا * قبله والله لا ابصره
وقال في هذه الجارية
سرورنا بعد كم ناقص * والعيش لا صاف ولا خالص
والسعدان طالعتنا حومه * ووعيت فهو الاقل لنا كص
سموك بالجواهر مظلومة * مثلك لا يدركه غائص
وقال فيها أيضا
جوهرة عذبي * منك تهادي الغضب
فزفرقي في صعد * وعبيرتي في صيد
يا كوكب الحسن الذي * زرى بزهر الشهب
مسكنك القلب فلا * ترضى له بالوصب
وقال في جارية اسمها واداد
اشرب الكاس من واداد واداك * وتانس بذكرها في انفرادك
فـ رغب عن جفونك مرآ * هوسك في سواد قوادك

بالطائف تؤدي الضريبة الى الحرب بن كادو وكانت تنزل بالوضع الذي ينزل فيه البغايا بالاطائف خارجا عن الحضرة في محلة

يقال لها حارة البغايا وكان
أخرج منها سهل بن حنيف
فضر بز ياد ببعضه م
بعضا حتى غاب عليهم او ما
زال يتنقل في كورها حتى
صلح أمر فارس ثم ولاء على
اصطغر وكان معاوية
يتهدده ثم أخذ بنسرين
أرطاة عبيد الله وسلمان
ولديه وكتب اليه يقسم
ليقتلنهما ان لم يرجع
ويدخل في طاعة معاوية
ويرده على نفسه فقدم
زياد على معاوية وكان
المعبرين شعبة قال زياد
قبل قدومه على معاوية
ارم التعرض الاقصى
ودع عنك الفضول فان
هذا الامر لا يمد اليه أحد يد
الا الحسن بن علي وقد
بايع معاوية فخذها لنفسك
قبل التوطين قال زياد
فأشرف علي قال ارى أن
تنقل أصلك الى اصله
وتصل حبلا بحبلاه وتغير
الناس منك اذا صاماً فقال
زياد يا ابن شعبة أأغرس
عودا في غير منبتة ولا مدرة
فتحييه ولا تحرق فيسقيه
ثم ان زياد اعزم على قبول
الدعوى وأخذ برأى ابن
شعبة وأرسلت اليه
جويرية بنت أبي سفيان
عن أم أخيها فأتاها فأذنت
له وكشفت عن شعرها

وقال

وقال

لث الله كم أودعت قلبي من أسى * وكم لك ما بين الجواخ من كلم

لحاطك طول الدهر حرب له بجي * الأراجمة تشنيك يوما الى سلمى

قلت متى ترجني * قال ولا طول الابد
قلت فقد أبأسني * من الحياة قال قد
وأهدى أبو الوليد بن زيدون با كورة تفاح الى المعتضد وال المعتضد وكتب له معها

يامن ترينت الريا * ستمين أليس ثوبها
جاءتلك جامدة المدا * فخذ عليها ذوبها

وقال المعتضد وقد أمره أبو المعتضد أن يصف بجنافيه كواكب فضة
مجن حكي صانعوه السما * لتقصر عنه طوال الرماح
وقد وردوا فيه شبه الثريا * كواكب تقضي له بالنجاح

وقال ابن البانة كنت بين يدي الرشيد بن المعتضد في مجلس انسه فورد الخمر باخذ يوسف بن
تاشفين غرناطة سنة ٤٩٣ فتجمع وتلهف واسترجع وتأسف وذكرة قصر غرناطة
فدعوا للقصره بالدوام ولما كرهه بتراخي الايام وأمر عند ذلك أبا بكر الاشبيلي بالغناء
فغنى

يا دارمية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الامد
فاستحالت سمرة وتجهمت اسرته وأمر بالغناء من ستارته فغنى

ان شئت أن لا ترى صبر المصطر * فانظر على أي حال أصبح الظل
فتأ كد تطيره واشتد ارباد وجهه وتغيره وأمر مغنبة أخرى بالغناء فغنت

يا لهف نفسي على مال أفرقه * على المغنم من أهل المروآت
أن اعتذاري الى من جاء يسأني * مالست املك من احدى المصيبات

قال فتلافت الحال بأن قلت

محمل مكرمة لاهدمناه * وشمل مأثرة لاشتت الله
البيت كالبيت لكن زاد اشرفا * ان الرشيد مع المعتذر كناه

ثاوعلى أنجم الجوزاء مقعده * وراحل في سبيل السعد مسراه
حتم على الملك أن يعقوى وقد وصلت * بالشرق والغرب يمناه و يسراه

باس توفد فاحمـرت لواظحه * وناثل شب فاحضرت عذاراه
فأعمرى اقد بسطت من نفسه وأعادت عليه بعض انسه على انى وقعت فيما وقع فيه

الكل لقولى البيت كالبيت وأمر اثر ذلك أبا بكر بالغناء فغنى

ولما قضيتاه منى كل حاجة * ولم يبق الا أن ترم ال كائب
فأيقن ان هذا التطير يعقبه التقير * وقد كان المعتضد بن عباد حين تصمرت امامه

وتداني حمامه استخضر مغنيا يعنيه ليجعل ما يسد أبه فالأ وكان المغنى السوي فأول
شعره قاله

نعوى المنازل عما أن ستطونا * فشعشعها بماء المزن واسقنا

فأت به بدخسة أيام وكان الغناء من هذا الشعر في خمسة أبيات * وقال المعتمد بهد ما خلع وسجن

قبح الدهر فماذا صنعنا * كلما عطى نغيبنا نزعنا
قد هوى ظلمنا من عادته * أن ينادى كل من يهوى لعا
من اذا قيل الخناصم وان * نطق العاقون هم ساء معا
قل لمن يطمع في نائله * قد زال الياس ذاك الطمع
راح لا يملك الا دعوة * جبر الله العفاة الضمعا

وقال ابن البانة كنت مع المعتمد باغمات فلما أقاربت الصدر وازمعت السفر صرف حبله واستند فمأمله وبعث الى مع شرف الدولة ولده وهذا من بينه احسن الناس سميا واكثرهم ضمنا فحمله اللفظه وتجرجه اللفظه حريص على طلب الادب مسارع في اقتناء الكتب مثابر على نسخ الدواوين مفتوح فيهما من خطه زهر الياحين بعشرين مثقالا مرابطة وثوبين غير مخيطين وكتب معها ابينا تامها

اليك التزمن كف الأسير * وان تقنع تسكن عين الشكر
تقبيل ما يذوب له حياء * وان عذرت حالات الفعير
فامتعت من ذلك عليه واجبت بأبيات منها

تركت هواك وهو شقيق ديني * لئن شئت برودى عن عذوري
ولا كنت الطليق من الرزايا * اذا صبحت اجحف بالأسير
جذيمة انت والزباة خانات * وما انما من يقصر عن قصير
تصرف في الندى جبل المعالي * فتمسح من قليل بالكتير
وأعجب من ذلك أنك في ظلام * وترفع للعنة فاة منار نور
رو يدك سوف توسعني سرورا * اذا عاد ارتقاؤك للسرى
وسوف تحلني رتب المعالي * عداة تحل في ثلاث القصور
تزيد عـلى ابن مروان عطاء * بها وأز يدتم عـلى جـرى
تأهب أن تعود الى طلوع * فليس الخسف ملتمم البسور
واتبعها ابينا تامها

حاش لله ان اجبج كريما * يثسكي فقرا وقد سد فقرا
وكذاني كلامك الرطب نيلا * كيف ألغى دراوا طلب تبرا
لم تحت انما المكارم ماتت * لاسقى الله بعدك الارض قطرا

وراي ابن البانة احدا بناء المعتمد وهو غلام وسيم وقد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب ايام سلطانهم من الاقارب السلطانية بفقر الدواة فنظر اليه وهو ينفع الهمم بقصبة الصائغ وقد جلس في السوق يتعلم الصياغة فقال

شكاتنا لك يا فخر الاعظمت * والرؤيعظم من قـسـدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخنقة * ضاقت عليك وكم طوقتنا نعمة

في الحماوية فقال ابغني

بغيا فأنتبه وقلت لم أجد
الاجارية المحرث بن كدة
سمية فقال اثني بها على
دفرها وقذرها فقال له
زيادهم الا يا ابا ريم انما
بعثت شاهدا ولم تبعث
شاهما فقال أبو ريم لو كنتم
أعفتهموني لكان احب
الي وانما شهدت بما عانيت
ورأيت والله لقد أخذتكم
درعها واغلق الباب
عليهما وقعدت دهشان فلم
ألبث أن خرج على يسبح
حينه فقلت مه يا اسفيان
فقال ما أصبت مثلها يا ابا
ريم لو لا استرخنا من ثديها
ودفر من فيها فقام زياد
فقال ايها الناس هذا
الشاهد قد ذكرا مسعتم
ولست ادري حق ذلك
من باطله وانما كان عبد
نبيامبرورا أو وليامشكورا
والشهود اعلم بما قالوا فقام
يونس بن عبيد أخو صفية
بنت عبيد بن اسد بن علاج
الثقفي وكانت صفية مولاة
سمية فقال يا معاوية قضي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الولد للفراش
وللعاهر الحجر وقضيت
انت ان الولد للعاهر وان
الحجر للفراش مخالفة
لكتاب الله تعالى وانصرافا
عن سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشهادة ابي ريم على زنا ابني سفيان فقال معاوية والله يا يونس لتنتهين أولاد طيرين بن طيرة

في ذلك ويقال انه ليزيد
ابن مقرع الحميري
الابلغ معاوية بن حرب
مغلة عن الرجل اليماني
ان غضب ان يقال ابوك
عف

وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رجلك من زياد
كرحم الفيل من ولد الاتان
وفي زياد واخوته يقول
خالد النجاري

ان زيادا واناعما و ابا
بكرة عندي من اعجب العجب
ان رجلا ثلاثه خلقوا
من رحم انثى مخالفي
النسب

ذا قرشي فيما يقول وذا
مولي وذا ابن عمه عري
ولما قتل على كرم الله
وجهه كان في نفس معاوية

من يوم صغين على هاشم
ابن عتبة بن ابي وقاص
المرقال وولده عبد الله بن
هاشم احن فلما استعمل
معاوية زيادا على العراق

كتب اليه اما بعد فانظر
عبد الله بن هاشم بن عتبة
فشد يده الى عنقه ثم ابعث
به الى قم له زياد من البصرة

مقبدا مغلولوا الى دمشق
وقد كان زياد مطرقة بالليل
في منزله بالبصرة فادخل
الي معاوية وعنده عمرو

وعاد طوقك في دكان فارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آلة الصواغ انملة * لم تدر الا الندي والسيف والقلم
يدعه سدتك للتقيل بتسطها * فستقل الثريا ان تكون فما
ياصانعا كانت العليا تصاغله * حليا وكان عليه الحلي منتظما
للتفغ في الصور هول ما حكاه سوى * هول رأيتك فيه تنفع القعما
وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكوك قبل ذلك عني
ما حطك الدهر لما حط عن شرف * ولا تخيف من اخلاقك الكرم
لمح في العلا كوكبا ان لم تلمقرا * وقم بها ربوة ان لم تعلم علما
واصبر فر بما اجدت عاقبة * من يلزم الصبر يحمد غب ما لزمنا
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت * ولو و في لك دمع العين لا تسجما
أبكي حديثك حتى الدر حين غذا * يحكيك رهطا وألفاظا ومينما

وقال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ووقفت على قبر المعتد بن عباد مدينة انعمات في
حرة كراحة اعلمتها الى الجهات المراكشية باعنائها لقاء الصالحين ومشاهدة الآثار سنة ٧٦١
وهو بقبرة انعمات في شر من الارض وقد حفت به سدرة والى جانبه قبر اعطاء حذيفة
مولاة رومية وعليها هيبة التعرب ومما ناله الحمول من بعد الملك فلامتلك العين دمعها
عند رؤيتها فاشدت في الحال

قد زرت قبرك عن طوع باغمات * رأيت ذلك من أولى المهمات
لم لا زورك يا ندى الملوك يدا * وياسراج الليالي المدلمتات
وانت من لو تخطى الدهر مصرعه * الى حياقي لجادت فيه أيباتي
اناف قبرك في هضب يميزه * فتتخيه حفيات الخيات
كرمت حيا و ميتا واشتهرت عالا * فانت سلطان احياء وأموات
ماری مثلك في ماض ومعقدي * أن لا يرى الدهر في حال وفي آتي انتهى

وقد زرت انافر المعتد بن عباد مدينة انعمات سنة ١٠١٠ ورأيت فيه مثل ما ذكره لسان
الدين رحمه الله تعالى فسبحان من لا يبدل ملكه لاله الا هو واخبار المعتد كثيرة وقال
وزيره ابو الوليد بن زيدون

متى اخف الغرام يصفه جمعي * بالاسنة الضفي الخرس الفصاح
فلوان الثياب نزع عن عسني * خفيت خفاء خصرك في الوشاح
وقال يخاطب المعتد

وطاعة امرك فسررض ارا * من كل مفترض او كدا
هي الشرع اصبح دين الضمير * فلو قد عصاك لقد احدا
ياندي عسني ابي القاسم غم * ياسنا بشر الحميا اشمس
وارتشف معبول ثغرا شنب * نجيب من عجاج العس
مهما امتدحت سواك قبل فاعنا * مدحى الى مدحى لك استطراد
وقال

وقال فيه
وقال

* اغور يغي اهله محلا
قد علاج الحيا حتى ملا
لاد ان يقل او يظلا
اسلهم بذي الكعوب سلا
لا خير عندي فى كريمولى
فقال عمر ومثلا

وقد نبت المرعى على دمن
الثرى

وتبقى خراوات النفوس
كهايا

دونك يا امير المؤمنين
الضب الضب فاشجب

او داجه على اسباحه ولا
ترده الى اهل العراق فانه

لا يصبر على النفاق وهم
اهل غدر وشقاق وخب

ابليس ليوم هيجانه وان له
هوى سيؤديه ورايا بسطفيه

وبطانه ستقويه وخزاء
سيثمة سيثمة مثلها فقال

عبد الله يا عمر وان اقبل
رجل اسلمه قومه وادركه

يومه افلا كان هذا منك
اذ تحيد عن القتال ونحن

ندعوك الى النزال وانت
تسلو بشمال النطاف

وعقائق الرصاف كالامة
السوداء والنهضة القوداء

لا تدفع يدك لاس فقال عمرو
اما والله لقد وقعت فى

لهادم شذم للاقران ذى
لبدولا احببك منقلتان

مخالبا امير المؤمنين
فقال عند الله اما والله

يا ابن العاص انك ليطر
فى الرخاء جبان عند اللقاء

تغشى الميادين القوارس حقبه * كيما يعلمها النزال طراد
يحيى نبي بر يمان التجي * ويهيمنى معقة السباح
فها ان اقدمت من الايادى * اذا اتصل اغتباقى باصطباحي

وقال

وكتب الى ابي عامر يستدعيه

ابا الهالى نحن فى روضة * فانقل الينا القدم العالیه
انت الذى لو شترى ساعة * منه بهدر لم تكن غاليه

وتذكرت هنا قول بعض المشارقة فيما نطق

لله ايام مضت ما نوسة * ما كان احسنها وانضرها ما
لوساعة منها اتباع عشر يتها * ولو انها بيعت بعمرى اجما

(رجع) وقال ابو القاسم اسعد من قصيدة فى المعتصم بن صمادح
وقد ذاب كل الليل فى دم فخره * الى ان تبدى الليل كالملة الشمطا

كائن الذجاج يش من الرنج نافذ * وقد اوسل الاصبح فى اثره القبطا
اذ اسار سار الجود تحت لوائه * فليس يحبط الجدا الا اذا حطا

ومنها

وقال ابن خناسة المكوف النحوى من قصيدة

مليت تملك حر الجدل ايدى * نالت بنظم ولا مالت الى الجدل
مهذب الجدماضى الحمد مضطاع * لما تحمله العلماء من ثقل

اغرلا وعدده يخشى له ابدى * خلف ولا رايه يوثق من الزلل
قد جاوزت نطق الجوزاء همته * به وما زجحت عن مرتقى زحل

يا بلى له ان يحل الذم ساحته * ما صدمن جلال اوسدمن خلل
ان لم تكن بهم حالى مبدلة * فما انتقامى بعلم الحال والبدل

ومنها

وقال ابن الحداد يدح المعتصم بن صمادح

عرج بالحي حيث الغياض العيين * فعسى يعن لنا المهابة العيين
واستقبلن ارج النسيم قد ادهم * نسيه الا رجاء لادارين

افق اذا مارمت لحظ شهوسه * صدتك للنقع المثار دجون
انى اراعى لهم وبين جوانحي * شوق يهون خطبهم م فيهون

انى يصاب ضرابهم وطعناهم * صب بالحماظ العيون طعين
فكنا ما يبيض الصفاح جداول * وكنا ما سمر الرماح خصون

ذرنى اسر بسين الاسرة والظبا * فالقلب فى تلك القباب رهين
ياربة القرط المعبر خفوقه * قلبى اما الحراكه تسكين

تور يدخلك للصبا به مورد * وتور طرفك للنفوس قتون
فاذارت فت فوحى جسدك منزل * واذا نطقت فانه تلقين

ومنها فى وصف قصر

راس يظهر النون الا انه * سام فقبته بجيىث النون

فى الرخاء جبان عند اللقاء غشوم اذا اوليت هياب اذا قبعت تهدر كيهدر العود المنكوس القيد بين مجرى الشول

لهم ايدشاد والسننة
حداد يدعون العوج
ويذهبون الحرج يكثرون
القليل ويشفون الغليل
ويعززون الذليل فقال
عمرو اما والله لقد رأيت
اباك يومئذ تحقق أحشاؤه
وتبق أمعاؤه وتضطرب
أصلاؤه كما انطبق
عليه ضد فقال عبدالله
يا عمرو انا قد بولناك
ومقاتلك فوجدنا سائلك
كذوبا غادرا خلوت باقوام
لا يعرفونك وجند
لا يسأمونك ولو رمت
المنطق في غير أهل الشام
يحفظ اليك عقلك ولتجلبج
لسانك ولا اضطرب فخذلك
اضطراب القعود الذي
أثقله جله فقال معاوية
ايها عنكبوت ابرأ من
عبدالله فقال عمرو لمعاوية
امرئك ام احازم افعصيتني
وكان من التوفيق قتل ابن
هاشم
أليس أبوه يا معاوية الذي
أعان عليا يوم حزالغلام
فلم ينثنى حتى جرت من
دمائنا
بصفين أمثال البعور
المخضاروم
وهذا ابنه والمرء يشبه
شيخه

هوجنة الدنيا تبتوا نزلها * ملك تملكه التقي والدين
فكأنما الرجن عملها له * ليرى بما قد كان ماسيكون
وكأن بانيه سنارفا * بعدوه تحسبن ولا تحسبن
وجزاؤه فيه تقيض جزائه * شتان ما الأحياء والتتئين

ومنها في المدح

لاتتبع الاحكام حيفا عنده * فكأنما الافعال والتتوين
ويداه لال الاق أحني ناسخا * عهد الصيام كانه العرجون
فكان بين الصوم خطا نخوه * خطا خفيان منسه النون
وقال عبد الجليل بن وهبون

ومنها

زعموا الغزال حكاة قلت لهم نعم * في صده عن عاشقيه وهجره
وكذا يقولون المدمام كرقه * يارب ما علموا مذاقة نغره
وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي وهب الاندلسي
قالوا نذيت من وداعهم * ولم تر الصبر عنك مغلوبا
فقلت لا عسى لم أني بعد * أسمع لفظ الوداع مقلوبا
وهذا كقول بعض شعراء البشيمة

اذا دهاك الوداع قاصبر * ولا بروعه لك البعاد
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا

وقال ابن اللبابة

ان تكن تبغني الوداع فدعني * عنك في حومة القتال أحامي
خذ جناني عن حنة ولساني * عن سنان وخاطري عن حسام
وقال القزاز يمدح ابن صمادح وخطب النسيب بالمدح
نبي الحب عن مقاتلي الكرى * كما قد نفي عن يدي العدم
فقد قرحبت في خاطري * كما قرني راحتيك الكرم
وفرسلوك عن فكرتي * كما فرعن عرضة كل دم
فحسي ومفخره باقيا * ن لا يذهب ان بطول القدم
فابق لي الحب خال وجند * وأبقى له الفخر خال وعم

وقال أبو الحسن بن الحاج

أدوب اشنيا قا يوم يحجب شفضه * وانى على ريب الزمان تقاسي
وأذعر منه هيمه وهو المني * كما يذعر الخمر أول كاس
من لي بطرف كائني أبدا * منه بغى الميردام محجور
ما أصدق القائلين حين بدا * عاشق هذا الجمال معذور
أبا جعفر مات فيمك الجمال * فأظهر رخذك لبس الحداد
وقسد كان ينبت نور الربيع * فقد صار ينبت شوك القناد

وقال

وقال

ويوشك ان تقر عبه سن ناد * فقال عبدالله يحببه معاوية ان المرء عمرا بته * ضغينة صدر وغشا غير نائم فهل

فهل كنت من عبد شمس فأخشى * عليك ظهو رش عمار السواد

وقال وما أحكمه

ما عجي من بائع دينه * بلذة يبلغ فيها هواه

وانما أعجب من خاسر * يبيع أحراره بدنيا سواه

وقال من محمته يرثي فيها ابن صمادح ويندب الاندلس زمن الفتنة

من لي بمجبول على ظلم البشر * صحف في أحكامه حاء المحور

مر بنا ينجب أذبال الحفر * ما أحسد الظلي له اذا نقر

وأشبه العصف به اذا خطر

كافورة قد طرقت بمسك * جوهره لم تمهن بسلك

نبتت فيها ورغي ونسكي * بعد لجاحي في التقي ومحكي

فاليوم قد صبح وجوعى واشتهر

نهيت قدما ناظري عن نظر * عالما بما يجني ركوب الغرر

وقلت عرج عن سيدل الحطر * فاليوم قد عاين صدق الحبر

اذبات وقفا بين دمع وسهر

سقى الحماهد النبالطاق * معترك الاباب والاحداق

وملتقى الانفس والاشواق * أيا أس فيه الدهر عن تلاق

وربما ساءك دهر ثم سر

أحسب ان به مطالعا أغربا * قابل من دجلة مرأى مجبا

ان طلعت شمس وقد هبت صبا * حسبتة ينشر بردا مذهبها

بمنظر فيه جلاء للبصر

يارب أرض قد خلت قصورها * وأصبحت أهله قبورها

يثبت عن زائر هازورها * لا يامل العود من يزورها

هيات ذاك الورد ممنوع الصدر

تنكب الدنيا على ابن معن * كأنها تكلى أضيفت بابن

أكرم مأمول ولا أستنى * أثني بنعمة ماه ولا أني

والروض لا ينكر معروف المطر

عهدى به والمالك في ذماره * والنصر فيما شاء من أنصاره

يطالع بدر الستم من أزواره * وتكمن العفة في أزواره

ويحضر السواد أبا ن حضر

قل للنوى جدينا انطلق * ما بعدت مصر ولا العراق

اذا حسدنا نحوهما الشتيق * ومن دواء الملل الفراق

ومن نأى عن وطن نال وطر

سار بندي برد من الاصبح * راكب نشوى ذات قصد صاح

على انهم لا يقتلون أسيرهم

اذ امتعت منه عهود المسالم

وقد كان منا يوم صفين

نقرة

عليك جناها هاشم وابن

هاشم

قضى ما انقضى منها وليس

الذي مضى

ولاما جرى الا كاضغاث

حالم

فان تعف عني تعف عن

ذي قرابة

وان ترقى تسخّل عماري

فقال معاوية

أرى العفوعن عليا قر يش

وسيلة

الى الله في يوم العصيب

القاما طر

ولست أرى قتل العداة

ابن هاشم

بادراك تارى في لؤى

وعام

بل العفو عنه بعد ما بان

جرمه

وزات به احدى الجودود

العواثر

فكان أبوه يوم صفين

جيرة

علينا فأردته رماح شهاب

وحضر عبد الله بن هاشم

ذات يوم مجلس معاوية

فقال معاوية من يخبرني

عن الجودود البجدة والمروة

فقال عبد الله يا أمير

المؤمنين أما الجود فانت ذال المال والعطية قبل السؤال وأما البجدة فالحجاءة على الاقدام والضرب عند

أزوار الاعداد وأما
رضي الله عنه قيس بن
سعد بن عباد عن مصر وجه
مكانه محمد بن أبي بكر فلما
وصل اليها كتب الي
معاوية كتابا فيه من محمد
ابن أبي بكر الى الغاوي
معاوية بن صخر أما بعد
فان الله بعظمته وسلطانه
خلق خلقه بلاعبث منه
ولا ضعف في قوته ولا حاجة
به الي خلقهم لكنه خلقهم
عبيدا وجعل منهم غويا
ورشيذا وشقيا وسعيدا ثم
اختار علي علم واصطفي
وانتخب منهم محمد اصى الله
عليه وسلم فانخذه لعلمه
واصطفاه لرسالته واقتضه
علي وجيهه وبعثه رسولا
ومشرا ونذرا فكان اول
من اجاب واناب وآمن
وصدق واسلم وسلم أخوه
وابن عمه علي بن ابي طالب
صدقه بالغيب المكتوم
وأثره على كل حليم ووقاه
بنفسه كل هول وحارب
جبهه وسالم سلمه فلم يرح
مبتذلا لنفسه في ساعات
الليل والنهار والخوف
والجوع والخضوع حتى
برز سابقا لا نظير له فيمن
اتبعه ولا مقارب له في فعله
وقد رايتك تساميه وانت
انت وهو هو وصدق الناس
نية وافضل الناس ذوبة
وخير الناس زوجة وافضل الناس ابن عم أخوه الشاري بنفسه يوم موته وعمه سيد الشهداء

مسودة مبيضة الجناح * تسبيح بين المساء والرياح
يزورها عن طافع المرح زور
يقدم المول بها اغترارا * في فنية تحبها سكارى
قد افترش المسد المغارا * حتى اذا شارفت المنارا
هب كما بل العليل المحتضر
يؤم عدل الملك الرضى * المشامى الطاهر النقى
والمجتبي من ضئفى النبي * من ولد السفايح والمهدى
نجر معدو ترار ومضر
حيث ترى العباس يستقي به * والشرف الاعظم في نصابه
والامر موقوفاء --- الى اربابه * والدين لا تختلط الدنيا به
وسيرة الصديق تمضي وعمر
وقال ابن خفاجة في صفة قوس
عرجاء تعطف ثم ترس --- ل تارة * فكأنما هي حية تنساب
واذا انتخت والسهم منها خارج * فهى اللال انقض منه شهاب
وقال
وعسى الليالى أن تمن بنظمننا * عقدا كما كنا عليه وأكلا
فلر بما نثر الجمان تعمدا * ليعاد احسن في النقام وأجلا
وهومن قول مهيار
عسى الله يجعلها فرقة * تعود بأكل مستجمع
وقال المتنبي
سألت الله يجعله رحبلا * يعين على الإقامة في ذراكا
وقال
اقض عـلى خلك أو ساعد * عشت بجحدي العلاء ساعد
فقد دبكى جفنى دفا سائلا * حتى لقي قد ساعده ساعدى
وقال
وأندى ديسبجى بركة * لا تكتم الحمصاء غدراتها
كأنها فى صغرها مقله * زرقوا لاسودانسانها
وقال
حيابها ونسيمها كنسمه * فشرته من كفه في وده
منساعة فكانها من ريقه * محجرة فكانها من خذته
وقال
لعمري لو أوضعت في منهج التقي * لكان لنا في كل صلحة نهم
فما يستقيم الامر والمالك جائر * وهل يستقيم الظل والعود معوج
وقال برفى صديقان أبيات
تيقن أن الله أكرم نسيرة * فأزعم عن دار الحياة رحبلا
فان أقفرت منه العيون فانه * تعوض منها بالقلوب بديلا
ولم أر أنسا قبله عاد وحشة * وبردا على الاكباد عاذغايلا
ومن نك أيام السرور قصيرة * به كان ليل الحزن فيه طويلا
وقال
تفاوت بجلا أبي جعفر * فن متعال ومن منسل

اللعين ابن لعين لم تزل انت
وابوك تبغيان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الغواثل
وتجهدان في اطفاء نور الله
تجمعان على ذلك الجحور
وتبذلان فيه المال وتؤبلان
عليه القبائل على ذلكمات
ابوك وعليه خلقته والشهيد
عليك من تديني ويلعأ
اليلك من بقية الاحزاب
ورؤساء النفاق والشاهد
لعل مع فضله الميمن القديم
انصاره الذين معه الذين
ذكروهم الله بفضلهم وانث
عليهم من المهاجرين
والانصار وهم معه
كنائب وعصائب برون
الحق في اتباعه والثقاء
في خلافه فكيف يالك
الويل تعدل نفسك بعل
وهو وارث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وآله ووصيه
وابوولده اول الناس له
اتباعا واقرهم به عهدا
يخبره بسرهم ويطلعه على
امرهم وانث عدوه وابن
عدوه فتمتع في دنياك
مالا استطعت بباطلك
وليمدك ابن العاص في
غوايتك فكان اجلك قد
انقضى وكيدك قدوهي
ثم يتبين للامان تكون
العاقبة العليا واعلم انك
انما تكايدريك الذي
آمنك كيدوه وبهتت من

فهذا يمين بها كاه * وهذا شمال بها يغتسل

وقال ابن الرفاء

ولما رأيت الغرب قد غص بالدجا * وفي الشروق من ضوء الصباح دلائل

توهمت أن الغرب بجزأ حوضه * وأن الذي يبدون الشرق ساحل

وقال أبو محمد بن عبد البر الكاتب

لا تكثرن تأملا * وامسك عليك عنان طرفك

فلزما أرساته * فرماك في ميدان حقتك

وقال أبو القاسم السعدي

يا آكلا كل ما شئتاه * وشاتم الطب والطبيب

ثم ارقا دغرت تخني * فانتظر السقم عن قريب

يختصم مع الداء كل يوم * أغذية السوء كالنوب

وكان كثير الهباء وله كتاب سماه بشفاء الامراض في أخذ الاعراض والعياذ بالله تعالى

ومن قوله ختم فهنتم وكم أهنتم * زمان كنتم بلا عيون

فانتم تحت كل تحت * وانتم دون كل دون

سكنتم يار يا حاد * وكل ربح الى سكون

يا مشفق من حول قوم * ليس لهم عندنا خلاق

ذلوا وياطأ لما اذلوا * دعهم يذوقوا الذي اذقوا

وقال وليتم فما أحسنتم مذوليتهم * ولا صفتهم عن بصونكم عرضا

وكنتم سماء لا ينال منالها * فصرتم لى من لا يسائلكم أرضا

ستترجع الايام ما أقرضتكم * الا انها ستر جمع الدين والقرضا

وقال ابن شاطر السرقسطي

قد كنت لأدري لاية علة * صار البياض لباس كل مصاب

حتى كساني الدهر سدى ملاءة * بياضا من شبي لققد شباني

فيذا تبين لي اصابة من رأى * لبس البياض على نوى الاحباب

وهذه عادة أهل الاندلس ولهذا قال المحصرى

إذا كان البياض لباس حزن * بأندلس فذاك من الصواب

المرتقى لبست بياض شبيبي * لاني قد خزنت على الشباب

وما أحسن قوله رحمه الله تعالى

لو كنت زائر في راعك منظرى * ورأيت بي ما يصنع التفريق

ولحال من دمى وحزنته سى * بيني وبينك لجة وحريق

وقال ابن عبد الصمد بصف فرسا

على سايح فرديت بار بيع * له أربعا منها الصبا والشمال

من الفخ حوان العنان كانه * مع البرق سار أروع السيل سائل

روحه فهو لك بالمرصاد وانتم منه في غرور والسلام على من اتبع الهدى (فكتب اليه معاوية) من معاوية بن سحر الى الزاري

به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله مع كلام كثير لا فيه تضعف ولا يبدل فيه تعنيف ذكرت فيه فضل ابن ابي طالب وقديم سوابقه وقرابته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواساته اياه في كل هول وخوف فكان احتجابك عني وعييت لي بفضل غيرك لا بفضلك فاجدربا صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك فقد كنا وابوك فينا نعرف فضل ابن ابي طالب وحقه لازما لثا مبرورا علمنا فلما اختار الله لثنيه عليه الصلاة والسلام ما عنده واتمه ما وعده واظهر دعوته فابلى جهته وقبضه الله اليه صلوات الله عليه كان ابوك وفاقورقه اول من اجتره حقه وخالفه على امره على ذلك انه اقاواته قائم انهما دعوا الى بيعتهما فابا عنهما وتلكا عليهما فهما به اللهم واراد اياه العظيم ثم انه يبيع لهما ووسل لهما واقاما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعا نه على سرهما حتى قبضهما الله ثم قام ثالثهما عثمان فهدي بهديهما وسار بسيرهما فعبته انت وصاحبك حتى

وقال ابن عبد الحميد البرجي

أرح متن المهنة سد والجواد * فقد تعبنا بجهدك في الجهاد
قضيت بعزمتك حق العوالي * ففرض براحة حق الهوادي

وقال عبادة

انما الفتح هـ لال طالع * لاح من أزراره في فـ سلك
خـ سده شمس وليل شعره * من رأى الشمس بدت في حلك

وقال ابن المطرف المنجم

برى العواقب في أثناء فكرته * كأن أذكاره بالغيب كان
لا طرفه منه الاتحتماعل * كالهرة لادورة الالهاسان

وقال أبو الحسن بن اليسع

راموا ملاهي وكان اغرا * وذمحي وكان اطرا
لوعـ سلم الالاذون مابي * لانتقلت فيه لامهمرا
لما قدمت وعندى * شطرن الشوق واتى
قدمت قلبي قبلي * فصـ منته حتى أواي

وقال

ولما خاطب المستنصر ملك افرىقية ابن سيد الناس بقوله

ما حال عيذك يا عين الزمان فقد * اورنتني حزنا من أجل عينيكا
وايس لي حيلة غير الدعاء فيا * رب براوي العجيجين حنانيكا
اجابه المحافظ أبو المطرف بن عميرة الخزومي خدمة عن المحافظ ابي بكر بن سيد الناس
مولاي طاهما والله صالحة * لما سألت فأعـ لي الله طالكا
ما كان من سفر أو كان من حضر * حتى تكون الثرى يادون نعيكا
وقال الاديب أبو العباس الرضا وهو من أصحاب ابي حيان

وقال

هذا لال الحسن اطع بيننا * وجعنا على محاسنه شغف
لما رأى طل العذار يخذه * ماء النعيم أتى اليه ليرشف
فكان ذلك الحد أنكر امره * فاجر من حنق عليه وقال قف
وعشبة نعمت بها ارواحنا * والحمير قد أخذت هنالك حقها
وكأنما البريقنا لما جانا * ألقى حديثا لا لكوس ووقهها

وقال الامام المحافظ أبو الربيع بن سالم

كانما البريقنا عاشق * كل عن الحظوظ فما عمله
غازل من كاسي حبيباله * فكلاما قبله لاجله

وقال أبو القاسم بن الارش

رأيت ثلاثة تحكى ثلاثا * اذا ما كتبت في التشبيه تنصف
فتجود النيسل منفعه وحسننا * وشمنتر بن مصر و أنت يوسف

وقال في غريب وقيل انه مما تمثله به

الجمال بحمامه لا یلین عن قصر
قائه ولا یدرک ذومقال
انته مهده مهاده و بنی
لمسکک وشاده فان یل ما
نحن فیہ صوابا فابوک
استبد به ونحن شرکاءه
ولو لا ما فعل ابوک من
قبل ما خالفنا بن ابی
طالب و سلمنا الیه و لکننا
رأینا اباک فعل ذلك به
من قبلنا فاخذنا عنه فعب
اباک بما یدلک اودع ذلك
و السلام علی من اتاب
(و مما کتب به معاویة
الی علی) أما بعد فلو علمنا
ان الحرب تبلیغ بنا و بک
ما بلغت لم یجئنا بعضنا علی
بعض و انا و ان کما قد
غلبنا علی عه و لنا فقد بقی
لنا منها ما نرد به ماضی
و نصلح به ما بقی و قد کنت
سأ لتسک الشام علی ان
لا تلزمنی لک طاعة و انا
أدعوك الیوم الی ما
دعوتک الیه أمس فانک
لا ترجو من البقاء الاما
أرجو و لا تخاف من القتال
الاما أخاف و قد والله رقت
الاجساد و ذهبت الرجال
و نحن بنوعیة منافع
و لیس لبعضنا علی بعض
فضل یستذل به عزیز
و یسترق به حر و السلام
(فکتب الیه علی کرم الله
وجه) من علی بن ابی طالب

الحمد لله على كل حال * قد أطفأ الماء سراج الجمال
أطفأه ما كان بحیاله * قد يطفئ الزيت ضياء الزبال
وهو القائل لو لم يكن لي آباء أسود بهم * ولم يؤسس رجال العرب لي شرفا
ولم أنزل عند ملك العصر منزلة * لكان في سيبويه الفقير لي وكفى
فكيف علم و محمد قد جمعتهما * وكل مختلف في مثل ذوقنا

وقال أبو الحسن بن حريق
أصبحت تدير مصر كاسها * وأبو يوسف فيها يوسف
وقال أبو القاسم بن العطار الأشبيلي في بعض الموزنين وقد غرق في نهر طليخية عند فتحها
ولما رأوا أن لا مقر لسمفه * سوى هامهم لا ذوا بأجر أمهم
فكان من النهر المعين معيهم * ومن نلم السد الحسام المثلم
فيا عجباً للبحر غالت به نطفة * وللأسد الضرع غام أوداه أرقم

وقال أبو العباس اللص
وقائلة والضنا شاملي * سلام سمـرت ولم تر قد
وقد ذاب جسمك فوق الفرا * ش حتى خفيت على العود
فقلت وكيف أرى ناعما * ورأى المنية بالمرصد
ولما قرئ عليه ديوان أبي تمام وم فيه وصف سيف قال أنا أشعر منه حيث أقول
تراه في غداة الغيم شمسا * وفي الظلماء نجما أودبلا
بروعهم معاينة ووهما * ولونامو الرقعهم خيالا

وقال أبو اسحق الالبيري
تمردتني واحد بعد واحد * وأعلم اني بعدهم غير خالد
وأجل موتاهم وأشهد دفتهم * كاني بعيد عنهم غير شاهد
فها أنا في علمي لهم وجهاتي * كستية ظيرون بمقلة راقد
قيل ولو قال في البيت الثاني كاتني عنهم غائب غير شاهد لكان أحسن وأبدع وأبرع
في الصناعة الشعرية قاله ابن الأبار رحمه الله تعالى وقال الوزير أبو الوليد بن مسلمة
إذا خانك الرزق في بلدة * ووافقك من همها ما كثر
ففتاح رزقك في بلدة * سواها فرددتها مثل ما يسر
كذ المبهمات بوسط الكتنا * ب مفتاحها أبدأ في الطرد

وقال أبو الطاهر اسمعيل الحشني الجياني المعروف بابن أبي ركب وقيل ان أخاه الاستاذ أبابكر
هو المعروف بذلك
يقول الناس في مثل * تذكر غائباته فإلى لا أرى سكني * ولا نسي تذكرة
وأشدد أبو العالی الأشبيلي الواعظ بمجد درجة القاضي من بلنسية أياً نامها
أنا في الغربية أبكي * ما بكت عين غريب
لم أكن يوم خروجي * من بلادي بعيب

لم يجنبا بعضا على بعض وانا
 اعطيتك اليوم ما نهيتك
 امس واما استواؤنا في
 الخوف والرجاء فليست
 بامضى على الشك منى
 على اليقين وليس اهل
 الشام على الدنيا باحرص
 من اهل العراق على
 الآخرة واما قولك نحن
 بنوعه منافع فكذلك
 نحن وليس امية كماشم
 ولا حوب كعبد المطلب
 ولا اوسفيان كابي طالب
 ولا اطلق كل ما هاجر ولا
 البطل كالحق وفي ايدينا
 فضل النبوة التي قبلنا بها
 العزيز وبعناها المحر والسلام
 (وحدث) ابو جعفر محمد
 ابن جبر الاطبري عن محمد
 ابن حميد الرازي عن ابي
 مجاهد عن محمد بن اسحق
 ابن ابي نجيج قال لما حج
 معاوية طاف بالبيت ومعه
 سعد فلما فرغ انصرف
 معاوية الى دار الندوة
 فأجلسه معه على سريره ووقع
 معاوية في على وشرع في سبه
 فزحف سعد ثم قال اجلسني
 معك على سريرك ثم شرعت
 في سب على والله لان
 يكون في خصلة واحدة
 من خصال كانت لعلي
 احب الي من ان يكون لي
 ما طاعت عليه الشمس
 والله لان اكون صرر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوله ما لعلي احب الي من ان يكون لي ما طاعت عليه الشمس

عجالي ولتركي * وطنافيه حبيبي

وقال ابو القاسم بن الانقر السرقسطي

احفظ لسانك والجوارح كلها * فلكل جارحة عليك لسان
 واخذ لسانك ما استطعت فانه * لبيت حضوروا الكلام سنان
 وقال ابو القاسم خلف بن يحيى بن خطاب الزاهد مما نسيه لابي وهب الزاهد
 قد تحببت ان اكون مخفا * ليس لي من مطيهم غير رجلي
 فاذا كنت بين ركب فقالوا * قدموا والرجل قدمت على
 حيشما كنت لا اخلف رجلا * من رأ في فقد رأ في ورجلي

وقال ابو عبد الله بن محمد بن فتح الانصاري الثغري

كهم من قوى قوى في قلبه * مهذب الرأى عنه الرزق ينصرف
 ومن ضعيف ضعيف الرأى محتبيل * كانه من خليج البحر يغترف
 وقال ابو القاسم محمد بن نصر الكاتب

مضت اعمارنا ومضت سنونا * فلم تظفر برذئ نفة بيدان
 وجر بنا الزمان فلم يفدنا * سوى التخويف من أهل الزمان

وحكى عن الفقيه الاديب الثغري ابي عبد الله محمد بن ميمون الحسيني قال كانت لي في
 صبوتى جارية وكنت مغربى بها وكان ابي رحمه الله تعالى يعدلني فيما هو يعرض لي ببيعها
 لانها كانت تشغلي عن الطلب والبحث عليه فكان عدله من بدني اغراء بها فرايت ليلة في
 المنام كان رجلا ياتيني في زي أهل المشرق كل ثيابه بيض وكان يلقي في نفسي انه الحسين بن
 علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم او كان يندبني

تصدد بوالى موى ومى لاتبى * ترهو يسلاوك التي لا تنقضى
 ونفارك القوم الا الى ما همم * الا امام او وصى اونسبي
 فائن عنانك لاهدى عن ذى الهوى * وخف الاله عليك ويحلت وارعوى

قال فانتبهت فزعامه فكر افيما رايته فسألت الحارثة هل كان لها اسم قبل ان تسمى بالاسم
 الذي اعرفه فقالت لا ثم عاودتها حتى ذكرت انها كانت تسمى مية فبعثها حينئذ وعلت انه
 وعظ وعظني الله به عز وجل وبشرى وقال ابن الحداد اول قصده حديثه حقيقة الحقيقة

ذهب الناس فانه رادى ائبسى * وكتاني محدثي وجليلي
 صاحب قد امنت منه ملالا * واختلا لا وكل خلق بيئسي
 ليس في نوعه محبي وولكن * يلتقي الهى منه بالرموس
 وقال بعض أهل الجزيرة الخضراء

الحاظكم تجرحنا في الحشا * ولحظنا يجرحكم في الحدود
 جرح يجرح فاجعلوا اذا * فالذى اوجب جرح الصدود

وقال ابن النعمان انهما الابن شرف وقد ذرناهما مع جوابهما في غير هذا الموضع وقال
 المعتمد بن عباد

ورسوله وبج الله ورسوله
ليس بفرا يفتح الله على يديه
احب الى من ان يكون لي
ماطلعت عليه الشمس
والله لأن يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي
ما قال له في غزوة تبس
الارض ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا
انه لابي بعدى احب الى
من ان يكون لي ماطلعت
عليه الشمس واني الله لا
دخلت لك دارا ما بقيت
ونفض (ووجدت) في وجه
آخر من الروايات وذلك في
كتاب علي بن محمد بن
سلمان النوفلي في الاخبار
عن ابن عاشق وغيره ان
سعد المقاتل هذه المقالة
لما عاوية ونفض ليقوم ضراط
له معاوية وقال له اقدحتني
تسمع جواب ما قلت
ما كنت عندى قط الا ام
منك الا ان فهلا نصرته ولم
قد عدت عن بيعته فاني لو
سمعت من النبي صلى الله
عليه وسلم مثل الذي سمعت
فيه لكنت خادما لابي ما
عشت فقال سعد والله اني
لاحق بموضعك منك فقال
معاوية يا بني عليك بنو
عدرة وكان سعد فيما يقال
لرجل من بني عدرة قال
النوفلي وفي ذلك يقول

اقنع بحظك في دنياك ما كانا * وعز نفسك ان فارقت اوطانا
في الله من كل مفقود مضي عوض * فاشتعر القلب سلوانا واما
اكلنا سخت ذكري طربتها * مجتدموعك في خديك طوفانا
اما سمعت بسلطان شبيك قد * برته سود خطوب الدهر سلطانا
وطن على الكره وارقب اثره فرجا * واستغنم الله تغنم منه غفرانا
وقال ابو عامر البرياني في الصنم الذي بشاطبة

بقية من بقايا الروم مجيبة * ابدى الثبات بها من علمهم حكما
لم ادر ما اضمروا فيه سوى ام * تتابعت بعد اسمه لنا ضمنا
كالبرد الفرد ما اخطا مشبهه * حقا القدر بالايام والاعما
كانه واعظ طال الوقوف به * مما يحدث عن عادو عن ارما
فانظر الى حجر صليديك ما * اسمي واوعظ من قس لمن فهما
قيل لو قال مكان حكما علما الاحسن * وقال السيمس

اذا شئت بقاء احوالكا * فلا تجر جاهها على بالكا
وكن كالطريق لختازها * يبروانت على حالكا
وقال هن اذا ما نلت حظا * فاخو العقل يهون
فتي حطك دهر * فكما كنت تكون

وقال ابو الربيع بن سالم الكلعي انشدني ابو محمد الشامي انشدني ابو بكر بن منخل نفسه
مضت لي ست بعدد سبعين حجة * ولي حر كات بعدد هاوسكون
فيا ليت شعري أين او كيف اومتي * يكون الذي لا بد ان سيكون
وقال ابو محمد عبد الحق الاشيدلي

لا يجدهنك عن دين الهدى نفر * لم يرزقوا في التماس الحق تأبيدا
هي القلوب مروا عن كل فائدة * لانهم كفر وابالله تقليدا
وقال ابو محمد بن صارة

بنو الدنيا جهل عظموها * فعزت عندهم وهي المحقرة
بهارش بعضهم بعضا عليها * مهارشة الكلاب على العقيرة
وقال اسعد بما لفي الحياة ولا تكن * تبقى عليه حذار فمر حادث
فالخيل بين الحماذين وانما * مال الخيل لمحدث او وارث
ودخل ابو محمد الطائي القرطبي على القاضي ابي الوليد بن رشد فأنشده ارتجالا
قد قام لي السيد الممام * قاضي قضاة الوري الامام
فقلت قم بي ولا تقم لي * فقلمما يؤكل القيام

وقال المحافظ ابو محمد بن حزم

لان سبقت لحظ * فات ادراكه ذوى الالباب
يسبق الكلب وثبة الليث في العد * وويلوا الخال فوق الالباب

من كان أقدامها سلما وأكثرها عِلما وأطهرها أهلا وأولادها ٤٠ من وحده الله إذ كانت مكذبة تدعو مع الله أو ثانا وأندادا

من كان يقدم في الميعة ان
نكوا
عنهما وان بخلا في أزيمة
جادا
من كان أعد لها حكما
وأقسطها
لما وأصدقها وعدا
وابعادا
ان يصدقك فلم يعدوا أبا
حسن
ان أنت لم تلق للاراح جادا
ان أنت لم تلق من تيم أبا
صلف
ومن عدى لحق الله جادا
أومن بنى عام أو من بنى
أسد
رھط العبيد نوى جهل
وأوغادا
أو رھط سعد وسعد كان قد
علموا
عن مستقيم صراط الله
صدادا
قوم تدعو ازانيمادم
لولا تحول بنى زهرما
سادا
وكان سعد واسامة بن
زيد وعبد الله بن عمر
ومحمد بن سلمة بن قعد عن
علي بن أبي طالب وأبو
أن يبايعوه وهم وغيرهم
من ذكروا من القماد عن
بيعتهم وذلك أنهم قالوا
إنها قننة ومنهم من قال
لعلنا أخطأنا سيوفنا قلنا

وقال أبو عبد الله الجعفي الطيب القرطبي
اشدد يدك على كلب ظفرت به * ولا تدعه فان الناس قد ماتوا
قلت تذكرت بهذا قول الآخر
اشدد يدك بكتاب ان ظفرت به * فأكثر الناس قد صاروا خنازيرا
وقال محمد بن عبد الله الحضرمي مولى بنى أمية

عاشر الناس بالجيد لوسد وقارب
واحتس من أذى النرا * موجود بالواهب
لا يسود الجميع من * لم يبق بالنواهب
ويحوط الأذى وير * عى ذمام الاقارب
لا تواصل الا الشريفة الكريم المناصب
من له خير شاهد * وله خير غائب
واجتنب وصل كل وغددنى المكاسب

وقال الكاتب المحافظ أبو عبد الله بن الأبار

للهن رر كالحباب * ترقبته ساهى الحجاب
يصف السماء صفاوة * فخصاه ليس بذى احتجاب
وكأنها هورقة * من خالص الذهب المذاب
غارت على شطبه أكار المنى عصر الشهاب
والطليل بدوقوقه * كالحنان فى خد الكعاب
لا بل أدار عليه خو * فالشمس منه كالنقاب
مثل المجرة ررقفة * هاذيله جون السحاب

وقال

شئ محاسنه فن زهر على * نهر تسلسل كالحباب تسلسلا
غربت به شمس الظهيرة لا تقي * احراق صفته فبياسعلا
حتى كساه الدوح من أفاته * برد اجزن فى الاصيل مسلسلا
وكان الملع الظلال بتمسه * قطع الدماء جمدن حين تحللا

وقال يمدح المستنصر صاحب افریقیة

ان الشائر كلها جعت * للدين والدين واللام
فى نعمتين جسميتين هما * بره الامام وبيعة الحرم

قال ابن الأبار واخبرني بعض اصحابنا يعني ابا عمرو بن عبد الغنى انه انشد ههما الخليفة
فسيمة الى عجز البيت الثاني فقلت له على البيديه

فخر لشعري على الاشعار يحفظه * خليفة الله كان الله حافظه

واشار بقوله ببيعة الحرم الى ما ذكره ابن خلدون وغير واحد من المؤرخين ان اهل مكة
خطبوا للمستنصر صاحب تونس بعرفة وكتبوا له ببيعة من انشاء ابن سبعين المتصوف وقد
اذكر ابن خلدون نص البيعة فى ترجمة المستنصر فليراجعها من ارادها وقال ابن الأبار

ضربنا بها الكافرين سمرت في أبدانهم فأعرض عنهم على وقال ولوعلم الله فيهم ٤٠٥ خير الامة ولولوا سمعهم لتولوا وهم

معروضون (وذكر) أبو مخنف لوط بن يحيى وغيره من الاخبار بين ان الامر لما أفضى الى معاوية أنه أبو الطفيل الكناني فقال له كيف وجدك على خديك أني الحسن قال كوجد أم موسى على موسى وأشكروا لله الله التخصير فقال معاوية أكنت فيمن حضر قتل عثمان قال لا ولا كنت فيمن حضر فلم ينصره قال فما منعك من ذلك وقد كانت نصرته عليك واجبة قال منعتي ما منعك اذ تربص به ريم المنون وأنت بالشام قال أو ما ترى طلبي يدسه نصرته قال بلى ولدكك وإياه كما قال الجعدي

لا فينك بعد الموت تدبني وفي حياتي ما زودتني اذا ودخل على معاوية ضرار ابن الخطاب فقال له كيف خزنك على أبي الحسن قال خزن من ذبح ولدها على صدرها فما ترقأعبرتها ولا يسكن حرتها (ومعجزي) بين معاوية وبين قيس بن سعد بن عبادة حين كان عاملا على مصرفكيب اليه معاوية أما بعد فانك

الاسمع في الامر مقال صدق * وخذ عن امرى خدم الاميرا متى يكتب تردوش لاجاجا * وان يركب تردعنا فميرا

وقال بحميا للبخاني

أيتها صاحب الصفي مباح * لك عنى فيما نصت الرواية ان عناني اسعاني قصدك فيها * فلكم لم تزل بها ذاعنايه ولها شرطها لحفاظ عليـه * ثم كافي وصيتي بالكفايه وتحم الاحلال جهـدك لاقيـت من الله عصمة وحمايه ونص استدعاء البخاني

ان رأى سيدى الذى حاز فى العلم مع الحـلم والعلا كل غايه وحوى المجد عن جدود كرام * كلهم فى السماح والفضل آيه أن أرى عنهـه بالأجازة أروى * كل ما فيه الى تصح الروايه من حديث وكل نظم ونثر * وفنون له يهن درايه فـله فى ذلك الثـواب من الله ومننا الثناء دون نهايه دام فى رفعة وعزوسـعد * وأمان ومهـكته وحمايه ماتولى جيش الظلام هـزيمـا * وعلت للصباح فى الاقرايه

ولابن البار ترجة واسعة ذكرتها فى أزهار الرياض فى أخبار عياض وما يناسبها ما يحصل به لنفس ارتياح وللعقل ارتياض فلترجع فيه * وأما البخاني أبو عبد الله هذا المذكور فقد وصفه قريبه أبو الفضل محمد فمدحه فى كتابه الحلى البخانيه قال ابن رشيد وجعه باسمنا حفظه الله تعالى وشكره وقال فى موضع آخر انه باسمه واسم صاحبه الوزير ابن الحكيم رحمه الله تعالى انتهى * وقال ابن مقور أبو الحسين

اذ عرتك عملة * يهجز عنها ما تجد فلتقتصد فانه * ما عال قط مقتصد

وقال

حاز دنياه كلها * محرزاً كبر المن من حوى قوت يومه * آمناسالم البدن

وقال

أعن أخاك فى الذى * يأمله ويرتجيهـه فالله فى عون الفتى * ما كان فى عون أخيه

وقال

أنفس ما أودعته * قلبك ذكرى موقظه ونخبير ما أنفقتـه * مال أفاد موعظهـه

وقال أبو البركات القميجي أنشدنا أبو العباس بن مكنون وقد رأى اهتزاز الثمار وما يهاجر تجلا حارت عقول الناس فى ابداعها * السكرها أم شكرها تتأود فيقول ارباب البطالة تنثنى * ويقول أرباب الحقيقة تسجد قال الشيخ أبو البركات القميجي قلت لابن مكنون ما الذى يدل على انها فى وصف الثمار فقال وطىء أنت لها فقلت

يهودى ابن يهودى وان ظفر أحب الفريقين اليك عز لك واستبدل بك وان ظفرك أبغضهما اليك

وادر كنه يومه ثم مات
 بجوران طريد افكتب
 اليه قيس بن سعدا ما بعد
 فلما انت وثي ابن وثي
 دخلت في الاسلام كرها
 وخرجت منه طوعا لم يقدم
 ايمانك ولم يحدث نفاقك
 وقد كان ابي اوتر قوسه
 ورمي غرضه فشب به
 من لم يبلغ عقبه ولا شق
 غباره ونحن انصار الدين
 الذي منه خرجت واعدا
 الدين الذي فيه دخلت
 (ودخل) قيس بن سعد
 بعد وفاة علي ووقوع
 الصلح في جماعة من
 الانصار على معاوية
 فقال لهم معاوية يا معشر
 الانصار ايم تطلبون
 ما قبلي فوالله لقد كنتم
 قديلا ابي كثير اعلى
 ولقلتم حدى يوم صفتين
 حتى رايت المنيا بلطفي
 في استنكهم وهجو عوني في
 اسلافى بأشدم وقع
 الاسنة حتى اذا قام الله
 فاحاولتم ميله قلتم ارفع
 وصية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هيئات يابي
 المحقر الغدرة فقال قيس
 نطلب ما قبلك بالاسلام
 الحكا في به الله لا يجامت
 به ايسلك الاحزاب واما
 عددا وتالك فلوشئت

يا من اتي متزها في روضه * ازهارها من حسنها تود
 انظر الى الاشجار في دوحاتها * والريح تنسف والطور تنرد
 فترى الغصون تعاليت اطرافها * وترى الطيور على الغصون تعربد
 قال ابن رشد غلط المذكور في نسبه البيتين لابن مكنون وانما هما لابي زيد الفارازي من
 قصيدة اولها

نعم الاله بشكركه تنقيد * فالله يشكر في النوال ويحمد
 مدت اليه اكنفا محتاجة * فانالها من جوده ما تنهـد
 والبيتان في اثنا ثناغـ يران اولهما في ديوانه هكذا تاهت عقول الناس في حركاتها انتهى
 ورايت في روضة التعريف لسان الدين بعدهما بيتا ثانوا هو

واذا اردت الجمع بينهما فقل * في شكر خالقتها تقوم وتقعـد انتهى
 وحكي ان حافظ الاندلس امام الادباء ورئيس المؤلفين حسنة الزمان نادرة الاحسان ابا
 محمد عبدالله بن ابراهيم الصنهاجي الحجارى صاحب كتاب المسهب كان سبب اتصاله بعبد
 الملك بن سعيد بن علي بن موسى صاحب المغرب انه وفد عليه في قاعته فلما وقف ببابه وهو
 بزبد اوقا زدرامه البوابون فقال لهم استأذنوني على القائد ففتح كوابله وقالوا له ما كان وجد
 القائد من يدخل عليه في هذه الساعة الا انت فزيدته الى دواة في حزامه وسحاة وكتب
 به ابواب القائد الاعلى لازل اهل الباهل الفضيلة رجل وفد عليه من شلب بقصيدة مطالعها
 عليك احلاني الذ كراجميل فان راى سيدي ان يحب من بلده شلب ومن قصيده هذا
 فهو اعلم بما اتى ويذر ولا عتب على القدر ورغب الى احد علمائه فأوصل الورقة
 فلما وقف عليها القائد قال من شلب بلده وهذا مطلع قصيدته ما لهذا الشأن ولعله لوزير
 ابن عمار وقد نشر الى الدنيا عجلوا بالاذن له فأذن له فدخل وبقى واقفا لم يسلم ولا كلم احدا
 فاستنقه المحاضرون واستبروا مقصده ونسبوه للجهل وسوء الادب فقال له احداهم مالك
 لا تسلم على القائد وتدخل مداخل الادباء والشعراء فقال حتى اخرجك جميعكم قد ر
 ما اخرجتموني على الباب مع اقوام ائذال واعلم ايضا من هو الكثير الفضول من اصحاب
 القائد اعزه الله تعالى فأكون اتيه ان قدر لي خدمته فقال له عبد الملك اناخذنا بما فعل
 السهفاء منا قال لا والله بل اغفر لك ذنوب الدهر اجمع وانما هي اسباب تقصدها التجاور بها
 مثلك اعزك الله تعالى وتممكن التائبس ويحل قيد المصيبة ثم انشدمن راسه ولا ورقة في يده

عليك احلاني الذ كراجميل * فصح العزم واقصر الرحيل
 وودعت الحبيب بغير صبر * ولم اسمع لما قال العذول
 واسبلت الظلام على سسترا * ونجم الافق ناظـ سره كليل
 ولم اشك العبير وقد دعاني * الى ارجائك الظل الظليل
 وهى طوبى له فأكرمه وقر به رحم الله تعالى لجميع * واهدت للمعتمد بن عباد شمعة فقال
 في وصفها ابو القاسم بن مرزقان الاشبيلي وهو ممن قتل في فتنة المعتمد
 مدينة في شمعة صورت * قامت حماة فوق اسوارها

لله طاعة واما وصية رسول

الله بناخذ آمن به رعاها
بعده واما قولك يا بني
الحقير الغدرة فليس دون
الله يد تحجزك منا
يامعاوية فقال معاوية
يموره ارفعوا حوائجكم وقد
كان قيس بن سعد من
الزهراء والديانة
واميل الى علي بالموضع
العظيم وبلغ من خوفه الله
وطاعته اياه انه كان يصلي
فلما اهوى للسجود اذا في
موضع سجوده شعبان عظيم
مطرق فقال عن الشعبان
برأسه وسجد الى جانبه
فقطوق الشعبان برقبته
فلم يقصر من صلاته ولا نقص
منها شيئا حتى فرغ ثم اخذ
الشعبان فرمى به كذلك
ذكر الحسن بن علي بن
عبدالله بن المغيرة عن معمر
ابن خالد عن أبي الحسن
علي بن موسى الرضا وقال
عمر بن العاص لمعاوية
ذات يوم قد أعيايتني ان
أعلم أجبان أنت أم شجاع
لاني أراك تتقدم حتى
أقول أراد القتال ثم تتأخر
حتى أقول أراد الفرار
فقال له معاوية والله
ما أتقدم حتى أرى
التقدم عنما ولا تأخر حتى
أرى التأخر حرما كما قال
القطامي

ومارا ياقبلها روضنة * تتقدم النار بنوارها
تصير الليل نهارا اذا * ما قبلت تزول في نارها
كانها بعض الايدي التي * تحت الدجى تسمى بانوارها
من ملك معتمد واحد * بلاده أو طان زوارها
وقال ابو الاصمغ بن رشيد الاشدي لما هطلت باشبيلية سحابة بقطر أجر يوم السبت
الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمس مائة

لقد آن للناس أن يقاعوا * ويمشوا على السنن الاقوم
مضى عهد الغيث يا غافلا * كلون العقيق أو العندم
اطن الغمام في جوها * بكت رحمة لا وري بالدم
وفيها ايضا لا تكن دائم الكآبة مما * قد غدا في الثرى غير الخجعا
لطم البرق صفة المزن حتى * سال منه على الرياض نجيعا
وله في دولاب

ومخنيون اذا دارت سمعت لها * صوتا لجش وطل الماء منه مل
كان أقدا سهاركب اذا سمعوا * منها حذاء بكر اللبين وارتجلا
وله فين اسمه مالك

غز الى الجفون شقيق بدر * تبسم عن عقبي فوق در
له نفعات مسك أي مسك * له نقات مسك رأى مسك
شكوت له الهوى والهجر منه * فقال عليك باسمي سوف تدرى
تعلمت الفساقه من سمعي * وأحرق القلوب بنار هجري
وقال ابو بكر بن حجاج التافقي في موسى وسيم اشبيلية الذي كان شعراؤها يتغزلون فيه
من مبلغ موسى المالح رسالة * بعثت له من كافر عشاقة
ما كان خلقا وغباعا دينه * لولم تكن توراته من ساقه
ان الزويلي قبي شاعر * قد أعجب العالم من نظمه
وانت يا موسى قد اخترته * واختار موسى قبل من قومه

وقال على معاذ قرون لو يعاينها * فرعون ما قال او قدلى على الطين
قالت له عرسه اذ جاء بتكدها * ماذا هيت به من كل عنين
هلا استعنت بميمون فقال لها * اني استعنت على نفسي بميمون

وقال ابو وهب عبدالرؤف النحوي وكان له حظ في قرض الشعر وكان سقاطا
ليس لمن ليست له الحية * باس اذا حصلته ليسا
وصاحب اللحية مستقيم * يشبه في طاعته التيسا
ان هبت الريح تلاهته * وما سدت الريح به ميسا
وقال ابو عبد الله محمد بن يحيى القفطاط

ياغزا الاعن لي فابــــــــــــــــــــتترقلــــــــــــــــــــي ثم ولي

شجاع اذا ما مكنتني فرصة * والاسكن لي فرصة شعبان (وذكر ابو مخنف) لوط بن يحيى عن أبي الاغر التميمي

قال بينا انا واقف بصفين
 كأنهما شعلتا نار أو عيننا
 ارقم ويبيده صفيحة له
 عمانية يقلمها وانما ياتلوح
 في شفرتها وه وعلى فرس
 صعب فيينا هو يعينه
 ويمعنه ويلين من عركه
 اذ هتف به هاتف يقال
 له غراون ادهم من أهل
 الشام يا عباس هلم الى
 النزال قال فالقول اذ افانه
 اياس من الحياة فنزل اليه
 الشامي وهو يقول
 ان تر كباو فر كواب الخيل
 عادتنا
 أو تنزلون فانا معشر نزل
 وثنى العباس وركد وهو
 يقول
 الله يعلم اننا لا نحبكم
 ولا نلوكم ان لا تحبونا
 ثم عصر فضلات درعه في
 محزمه يريد منقته وودفع
 فرسه الى غلام له أسود
 كاني والله انظر فلاقل
 شعره ثم وحف كل واحد
 منهم الى صاحبه وكف
 الفسريان اعنة الخول
 ينظرون ما يكون من الرجلين
 فككنا بسمة فيهم ما لمسا
 نهارهما لا يصل واحد
 منهم الى صاحبه لئلا يكمل
 لامة الى ان لحظ العباس
 وهنأ في درع الشامي فاهوى
 اليه بيده وهتف به الى
 تندوته ثم عاد لمحاولته وقد

انت منى بفتاوى * يا منى نفسي اولى
 وقال احمد بن المبارك الحبيبي في الناصر قبل ان يلي عهد جده
 يا عابد الرحمن فقت الوري * بهذه العلياء هذا الكرم
 ما جعل الله الندى في امرئ * الا وقد جنبه كل دم
 وان تدعى الازر برعبيد الله بن ادريس ابا بكر احمد بن عثمان المرواني وناداه ليلة فلما قرب
 الصباح قال له ابن ماجه عنك من حسن الشعر فهذا موضعه فقال الدواة والقرطاس فأمر
 له باحضارهما فجعل يكره ويكتب الى أن أشده هذه الايات
 بتاندا هي صفاة يستحث لنا * في جامدا الفضة التبر الذي سبكا
 كل مصبح الى ما قال صاحبه * ولا يسالي أصدقا قال أم افسكا
 موقرون خفاف عند شربهم * ولا يخافون فيما أحد تؤادركا
 لا تعد من اذا ابصرتهم فرحا * اما ترى الصبح من بشرهم ضحكا
 وقال أبو محمد عبد الله المرواني في الخيري
 عجت من الخيري يكتم عرفه * نهارا و يسرى بالظلام في عرب
 فتجنبي عروس الطيب منه يد البجا * ويبدو له وجه الصباح فيجب
 وقال ابراهيم بن ادريس العلوي
 للبين في تعذيب نفسي مذهب * ولنا ثبات الدهر عندي مطلب
 أمادبون الحاديات فانها * تأتي لوقت صادق لا يكذب
 وخرج الاديب النحوي هذيل الاشيلي يوما من مجلسه فنظر الى سائل عارى الجسم وهو يرمع
 ويصيح الجوع والبرد فأخذ بيده ونقله الى موضع بلغته الشمس وقال له صبح الجوع
 فقد كفالك الله مؤنة البردي وم المعتد من عباد ليله معوز يره ابن عمار يباب شيخ كثير
 التدبير واتهم كمن يزج ذلك بالخرف ويخلك الشكلى فقال لابن عمار تعال نضرب على هذا
 الشيخ اساقط يابه حتى نخلك معه فضر باعليه الباب فقال من هذا فقال ابن عباد انسان
 يرغب أن تغدله هذه الامثلة فقال والله لو ضرب ابن عباد يابي في هذا الوقت ما فتحة له فقال
 فاني ابن عباد فقال مصفوع الف صبغة فخلك ابن عباد حتى سقه الى الارض وقال لو ز يره
 امض بنا قبل أن يتعدى الصفع من القول الى الفعل فهذا شيخ زكيا ولما كان من غد تلك
 الليلة وجه له ألف درهم وقال لموصها قل له هذه حق الاف صبغة التي كانت البارحة *
 وكان في زمان المعتمد السارق المشهور بالبازي الاشهب وكان له في السرقة كل غريبة
 وكان مسلطا على أهل البادية وبلغ من سرقة أنه سرق وهو مصلوب لان ابن عباد أمر بصلبه
 على عمراهل البادية لينظروا اليه فيمنه اهو على خشبه على تلك الحال انطاعت اليه زوجته
 وبناته وجعلن يبكين حوله ويقلن لمن تتر كنا نضيع بعدك واذا بيدوى على بقل ونخته
 جل ثياب واسباب فصاح عليه ياسيدي انظر في أي حال أنا ولي عندك حاجة فيهما فانه في
 ولا قال وماهي قال انظر الى تلك البئر ارضه في الشرط رميت فيها مائة دينار فعمى تحتها
 في اخر اجها وهذو زوجتي وبناتي يمكن بعلك خلال ما تخبرها فعمد البسدي الى جبل

ورأى قاتلوهم بعد بهم الله
بايدكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين الآية فالتقت فاذا
بعلى رضى الله عنه فقال
يا ابن الاغرم الميسارز
لعدو ناقات ابن اخيك
العباس بن ربيعة قال وانه
لهو العباس قلت نعم فقال
يا عباس ألم انهك وعبد
الله ابن عباس ان تحلا
ير كزا وتبارزا احدا قال
ان ذلك كما قلت قال على
قاعداء فيما يد افا دعي
الى البراز فلا اجيب قال
طاعة امامك اولى بك من
احابة عدوك وتغيظ
واستطارتهم تطامن وسكن
ورفع يديه مبته الا فقال
اللهم اشكر للعباس مقامه
واغفر ذنبه اللهم انى قد
غفرت له فاغفر له وتاسف
معاولي على غرار بن ادهم
وقال متى ينطف نخل عملة
ايظلمه لاهل الله الارجل
يشرى نفسه بطلب بدم
غرار فان تدب له رجلان من
لحم من اهل العباس
ومن صناديد الشام فقال
انهبافيا كما قتل العباس
قله مائة اوقية من التبر
ومثلها من اللحين وبعددهما
من برود العين فاتيها فدعواه
الى البراز وصاحا بين

ودلى نفسه في البئر بعدما اتفق معه على أن يأخذ النصف منها فلما حصل أسفل البئر قطعت
زوجة السارق الحبل وبقي حائر ايصيح وأخذت ما كان على البغسل مع بناتها وفرت به وكان
ذلك في شدة حر وماسبب الله شخصاً يعثمه الا وقد غبن عن العين وخلص فقيل ذلك الشخص
مع غيره على اخرجاه وسألوه عن حاله فقال هذا الفاعل الصانع احتمال على حتى مضت زوجته
وبناته بشي وبأسبابي ورفعت هذه القصة الى ابن عماد فذهب منها وأمر باحضار العباسي
الاشهب وقال له كيف فعلت هذا مع انك في قبضة الملائكة فقال له يا سيدي لو علمت قدر لذتي
في السرفة خليت ملكك واشتعلت بها فلعنه وضحك منه ثم قال له ان سرحتك واحسنت اليك
وأجريت عليك رزاقك أنت تبيع من هذه الصنعة الذميمة فقال يا مولاي كيف لا أقبل
التوبة وهي التي تخاضني من القتل فعاهدوه وقدمه على رجال انجاد وصار من جملة حراس
أحوال المدينة ويحكي ان منصور بن عبد المؤمن لما أراد بناء صومعة اشيدلية العظيمة
القدر احضر لها العرفاء والصناع من مظانهم فعرف بشيخ مغل صحيح المذهب عارف بالبناء
الذي يحمله كثير من الصناع فأحضر فقال له المنصور كم تقدر ان ينفق على هذه الصومعة
فضحك وقال يا سيدي البنيان انما هو مثل ذكر ليس يقدر حتى يقوم فكذلك المنصور يفتضح
من الضحك وصر فوجهه عنه وبقيت حكاية يضحك عليها زمانا * وكان احد المقرنين
المعروف بالكسادة شاعر او شاحز جالاسي مليا وقال في موسى الذي تغزل فيه ابن سهل
مالموسى قــــــــــــــد نخر الله لما * فاض نور أغشاء ضوء سناه
وأنا قد صعقت من نور موسى * لا أطيق الوقوف حين أراه

وقال في رثائه

فر الى الجنة حور ربيها * وارفع المحسن من الارض
وأصبح العشايق في ماتم * بعضهم يبكي على بعض
وقال فيه هتف الناعي بشجر الابد * اذ نبى موسى بن عبد الصمد
معاليم وحدهم لودفوا * في فؤادي قطعة من كبدي

ولابن سهل الاسرائيلي في موسى هذا ما هو مثبت في ديوانه * وكامحمد بن احمد بن ابي بكر
القرموطي المرسي من أعرف اهل الاندلس بالعلوم القديمة المنطق والفنسة والعدد
والموسيقى والطب فيلسوفا طيبا ما هرا آية الله في المعرفة بالاندلس يقرى الامم بالسنتهم
فنونهم التي يرغبون فيها وفي تعلمها ولما تغلب طاعة الروم على مرسية عرف له حقه
فبنى له مدرسة يقرى فيها المسلمين والنصارى واليهود وقال له يوما وقد ادنى منزلته لوتصمرت
وحصلت الكمال كان لك عندي كذا وكنت كذا فأجاب بما اقنعه ولما خرج من عنده
قال لاصحابه ان اعمرى كله اعبدا لها واحد او قد عجزت عما يجب له وكيف حال لو كنت اعبدا
ثلاثة كما طلب الملك مني انتهى * وقال ابو عبد الله محمد بن سالم القيسي الغرناطي مخاطب
السلطان على أسنة اصحابه اطباء الذين يباه به موريا باسمائهم
قد جمعنا بينكم سطر علم * لبلوغ المني ونيل الارادة
ومن اسمائنا لكم حسن قال * سالم ثم غالب وسعد عاده

في بطنه اطفاء لنور الله
(وياي الله الان يتم نوره
ولو كره الكافرون) اما
والله ليملككم من نار جال
ورجال يسومونهم - م سوم
الخسف حتى تغفوا الا نثار
ثم قال يا عباس ناقلني
سلاحك سلاحي فناقله
ووثب على فرس العباس
وقصد التخمين فلم يشك
انه العباس فقال له اذن
لك صاحبك فخرج ان
يقول نعم فقال (اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان
الله على نصرهم لقدير)
وكان العباس اشبه الناس
في جسمه وركوبه بعلي
فبرز له احدهما فخطاه
ثم برز له الآخر فالحقه
بالاول ثم اقبل وهو يقول
(الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم)
ثم قال يا عباس خذ سلاحك
وهات سلاحي فان عادلك
احد فعد لي وغما الخبر الى
معاوية فقال قبح الله
الاجاج انه لعقور ما ركبته
قط الاخذت فقال عمرو
ابن العاص المخذول والله
التخمين والمغرور من
غررته لانت المخذول قال
اسكت ايها الرجل فليس

وقال ابو عبد الله بن عمر الاشجبي الخطيب

وكل الى طبعه عائد * وان صدته المنع عن قصده
كذا الماس من بعد اسخانته * يع --- ودسر يع الى برده

وقال الكاتب ابو زيد عبد الرحمن العثماني لما تغير حاله باشدلية

لاتسلي عن حالي فهي هذي * مثل حالي لا كنت يا من يراني
ملني الاهل والاخلاء ما * ان جفاني بعد الوصال زماني
فاهتبر بي ولا يفرك دهر * ليس منه ذو غبطة في امان

ودخل الاديب النحوي ابو عمران موسى الطبراني الى بعض الاكابر يوم نيروز وعادتهم
ان يصنعوا في مثل هذا اليوم مدائن من العجين لها صور مستحسنة فظفر الى مدينة اعجبته
فقال له صاحب المجلس صفها واخذها فقال

مدينة مسورة * تحار فيها البعرة
لم تبسها الايدا * عذراء او مخدره
بدت عروسا تحبلى * من درمك زعفره
وما لها مفايح * الالبان العشره

ودفع الى التائد ابي السرور صاحب ديوان سبته قصيدة يعرض له فيها برادوقد عزم على
سفر فأتبع عليه بذلك ثم اتبعه بحرف عما يكون في الديوان مما يجلبه الا فرج الى سبته ولم يكن
التمس منه ذلك ولا خطر بخاطره فكتب اليه

اياسا بقا بالذي لم يجمل * بهفري ولم يبد لي في خناب
ويا غائضا في بحار الندى * ويا فاحسا للعب لاكل باب
كذافتك كن نعم الا كرمين * تقاحي بنيل المني والطلاب
ولم اراعظم من نعم --- * انتني ولم تنك لي في حساب
ساشكرها شكر عهد الرضى * واذ كرها ذرغض الشباب

وكتب مجاهد صاحب دانية الى المنصور بن ابي عامر الاصغر ملك بلنسية رقعة ولم يضمها
غير بيت الخطيئة

دع الكارم لا ترحل بعينها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
فاحرج المنصور واقامته واقعدته فاحضروه ابا عامر بن التا كرتي فكتب عنه
شمتت مواليا عبيد نزار * شيم العبيد شيمه الاحرار

فسلا المنصور عما كان فيه * ومن شعر المذكور في المنصور

انضض على اسمك انه منصور * وارم العبد وقانه مقهور
ولو اغتمت عن النهوض كفتيم * فبذ كر بأسك كلهم مذعور
وتبلغن مدى مرادك فيهم * و يكون يوم في العدام مقهور

وقال له المنصور يوما والله لقد ستمت من هؤلاء الجند ووددت الراحة منهم فقال له يصبر مولاي
فلا بد من السامة فهي على حالتين ايمان يكون امرك اليه او يكون امره اليك والمجد لله

بن ابي طالب على الحق
وانا على ضده فقال
معاوية مصر والله اعلمت
ولولا مصر لاني معك بصيرا
ثم ضحك معاوية ضحكا
ذهب به كل مذهب قال
ثم اضحك يا امير المؤمنين
اضحك الله سنك قال
اضحك من حضور ذهنتك
يوم بارزت عليا وابدائك
سوانك اما والله يا عمرو
لقد واقعت المنيا ورايت
الموت عيانا ولو شاء لقتلك
وايكن ابي ابن ابي طالب
في قتلك الا تذكرا فقال
عمرو اما والله اني لعين
عيناك حين دعاك الى
البراز فاحوت عيناك
وبدا سحرك وبدامنك
ما كره ذكره لك من
نفسك فاضحك اودع
(وذ كرابو مخفف) لوط
ابن يحيى ان معاوية به زنى
بعض ايام صفيين امام
الناس وكر على منسرة
على وكان على فيها في ذلك
الوقت يعجب الناس فغير
على لامته وجواده وخرج
بلاهة بعض اصحابه وصمد
له معاوية فلما اتدانيا انتبه
معاوية فغمز برجليه على
جواده وعلى وراه حتى
فاته ودخل في مصاف اهل
الشام فاصاب على رجلا
فوق ظهره كالعقاب الضار به

الذي رفعه عن الحالة الاولى وقال بعض المجانين في رندة
تجبال رندة مثل ما * تجبت مطالعة الذنوب
بالعلمه وحشته * ما ان يقارفه القلوب
ما لها احد فينسى * سوى بعد بين ان يؤب
لم آتها عند الخفي * الا وخبيل في الغروب
افق اعوم وساحسة * تملأ القلوب من الكروب
وقال جلاص الشاعر الرندي
لا تفرحن بولاية سوتعتها * فالتور يعلف اشهر اكي يذبجا
وله في بعض رؤساء المثلثين من قصيدة
ولولم تكن كاليدرنو راووفمة * لما كنت غرابا لسحاب لثما
وما ذاك الا للنوال علامسة * كذا انظرهما لثم الافق انهمي
فاهتر المثلثم واهجره وامرله بكسوة وذهب * ولما ذكرا ابو بكر بن عمر الرندي في مجلس بعض
الرؤساء بحضرة ابي الحسن على بن سعيد واطناب في الشناء عليه وعمر المجلس بشكره واخبر
بذلك اطرق ساعة ثم قال
لا تدكرن ما غاب عني من ثنا * اطنبت فيه فليس ذلك يجهل
فقي حضرت مجلس وجرى به * خبري فان الذ كرفيه يجمل
ولما نفي بنو ذي النون ارقم من نسهم لانه كان ابن امة مهينة واقعهما ابوالظافر في حال سكره
ولم يكن فيهم من ينظم ويتولع بالادب غيره ووفى ابنه يحيى وكان احدهم من طلعت عليه
الشمس فقال على ارقم بالاذانة حتى فرعن ملكته وقال مر جلا
لئن طستة نفسا بتركي دياركم * فنفسى عنكم بالتمفرق اطيب
اذالم يكن لي جانب في دياركم * فما العذر لي ان لا يكون تجنب
زعمتم بانى لست فرعلا صلحكم * فهلا علمتم انى عنه ارغب
وحسبي اذا ما البيض لم ترع نسبة * بانى الى سبي ورحى انسب
وان مدت الايام عمرى للعلا * يشرق ذكري في الورى ويعرب
وكتب الوزير الكاتب ابو محمد بن مفيان الى ابي امية بن عاصم قاضي القضاة بشرق
الاندلس عتبت زمانه فوقت نقطة على العين فتوهها ووطن انه اهما واعقدها
وعددها واتقدها فقال
لا تلزمى ماجنته براءة * طمست بريقها عيون ثناء
حقدت على زانها فحقولت * افعى سمج سماها بسقاء
هدر الزمان واهله عرف ولم * اسمع بغدر براءة وانا
وشرب المأمون بن ذي النون مع ابي بكر محمد بن ارفع رأسه الطيلى وحفل من رؤساء ندما ثه
كابن لبون وابن سفيان وابن الفرج وابن المنثى بخرت هذا كرفى ملوك الطوائف في
ذالك العصر فقال كل واحد ما عنده بحسب غرضه فقال ابن ارفع رأسه ارجع جلا
من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول يالغف نفسي فاتي معاوية *

تخطاك المنيا بالاموت

فاجابه عمرو

فلمت يميت مادمت حيا

واست يميت حتى تموت

(وذكر) ان معاوية لما

نظر الى عساكر اهل

العراق وقد اشرفت

واخذت الرجال مراتها

من الصغوف ونظر الى على

على فرس اشقر حاسر

الرأس يرتب الصفوف

كانه يغرسهم في الارض

غرسا فيثبتون كانوا

بنبان مرصوص قال لعمر

يا ابا عبد الله امانتظر الى

ابن ابي طالب وما هو

عليه فقال له عمرو من

طلب عظيما خاطر بعظم

وقد كان معاوية في سنة

اربعين بعث بشر ابن

ارطاة في ثلاثة آلاف

حتى قدم المدينة وعليها

ابو ايوب الانصاري فتحنى

وجاء بشر حتى صعد المنبر

وتهدد اهل المدينة

بالقتل فاجابوه اليه

بمعاوية وبلغ الخبر عليا

فانفذ حارثة ابن قدامة

السعدي في الفين ووهب

ابن مسعود في الفين ومضى

بشر الى مكة ثم سار الى

اليمن وكان عبد الله بن

العباس بها فخرج عنها

ومحق بعلي واستخلف عليها

عبد الله بن عبد المطلب

عبد الله بن عبد المطلب

عبد الله بن عبد المطلب

عبد الله بن عبد المطلب

دعوا الملوك وابناء الملوك فن * اصحى على البحر لم يشق الى نهر
ما في البسيطة كالمؤمن ذو كرم * فانظر لصديق ما سمعت من خبر
يا واحد اما على اعياء مختلف * منذ جاد كف لم تفتح الى المطر
وقد طلعت لنا شمسنا فانظرت * عين الى كوكب يهدى ولا قر
وقد بدوت لنا وسطى ملوكم * فلم تخرج على شذر ولا درر
فداخل ابن ذى النون من الارتفاع ماليس عليه مزيد * وامر له باحسان خزيل عميد وقال
ابو احمد عبد المؤمن الطليطلي

رايت حيا في قادحاني معيشتي * ويصعب تركي للعباء ويقبح
وقد فسد الناس الذين عهدتهم * وقد طال تأنيبي لمن ليس يصلح
وله ولما غدا وبالغيد فوق جالهم * طفقت انا دى لا اطيع بهم همسا
عسى عيس من اهوى تجود بوقفة * ولو كوتوف العين لاحظت الشما
وقال الزاهد ابو محمد عبد الله بن الغسال

اعندكم علم ابني متيم * والاغبابال المدامع تسبح
ومابال عيني لا تغمض ساعة * كاني في رعي الدراري مخيم
وكان الوزير ابو جعفر الوقيتي يياها مبعجا بنفسه * ومن شعره في عرضه الفاسد
اذالم اعظم قدر نفسي وانتي * عليهم يحاازته من عظم القدر
فغيري معذور اذ الم يبرني * ولايكبر الانسان شئ سوى الكبر
وله يرومون في غير المكان الذي له * خلقت وبعض منكر ذلك من بعض
فقولوا البدر الاق يترك سماء * ويحتل من اجل التواضع في الارض
وقال تكبر وان كنت الصغير تظاهرا * وبعاد اخاصدق متى ما شئتى قريبا
وكن تابعا لله في حفظ امره * الست تراه عند ما يصر الكلبا

وقال له بعض ندماء ملكه يوما صاحب جيان بن همشك يا ابا جعفر انت جلة محاسن وفيك
الادوات العلية التي هي اهل له كل فضيلة غير انك قد قدحت في ذلك كله بكثرة عيبتك واذا
مشيت على الارض تشتم مني فقال له كيف لا تشتم من شئ اشترك معك في الوطاء عليه
فجعل جميع من حضر من جوابه وله جوابا لمن اعترض عن غيبته عنه

لك الفضل في ان لا تلوح لنا ظري * وتبع دعوى ما بقيت مدى الدهر
فوجهك في لحظي كما صور الردي * ولفظك في معي حديث عن الفقر
ومن حاز ما قد حزته من ركافة * وغاب فلا يتخرج الى كافة العذر
لك يومان لم تلح لعبياني * ولك الفضل في زيارة شهر
ولك الفضل في زيارة عام * ولك الفضل في زيارة دهر
ولك الفضل ان تعيب عني * ذلك الوجه ما تطاول عمري

وله وقد شرب على صهر يبع فاحتمق الاسد الذي يرمي بالماء فنفخ فيه رجل ابخر بفرى
ليتبديع الشكل لا مثل له * صبغ من الماء له سلسله

عبد الله بن عبد المطلب المحرفي وحلف ابنيه عبد الرحمن وفتح عندهم اجورية بنت فاروق السكانية تقذف

بن اؤي بن غالب قتل
بالمدينة و بين المسجدين
خلقا كثيرا من خراعة
وغيرهم وكذلك بالجرف
قتل بها خلقا كثيرا من
رجال همذان و قتل
بصنع ما خلقا كثيرا من
البناء ولم يبلغه عن احدانه
يالمثي عليا او هو اهل الاقتله
ونما اليه خبر حارثة بن
قدامة السعدي فهرب
وظفر حارثة بابن اخي بشر
مع اربعين من اهل
بيته فقتلهم وكانت جويرية
أم ابني عبدالله بن العباس
الذين قتلها ما بشر تدور
حول البيت ناشرة شعرها
وهي من اجل الناس
وهي تقول ترثيها
ها من أحس من ابني
الذين هما
كالدرتين تشظي عنهما
الصدق
ها من أحس من ابني
الذين هما
مخ العظام فغشى اليوم
مزدحم
نبتت بشرا وما صدقت
مازعوها
من قولهم ومن الافك الذي
وصفوا

يقذف بالماء على حينه * كأنه عاف الذي قبله
وقال أبو الوليد هشام الوثبي
برح بي أن علوم الوري * اثنان ما ان فيهما من فريد
حقيقة يجز تحصيلها * و باطل تحصيله لا يفيد
وقال
وفاره برصكه فاره * مر بنساق يده صاعده
سنانها مشتمل لحظه * وقد هامت لقل قد
برحف للنساء في جفيل * من حسنه وهو يرى وحده
قلت لنفسى حين مدت لها الا مال والا مال تمتده
لا تطمعي فيه كما الشمس لا * يطمع في تدنيسه حده
وقال
عجا للادام ماذا السب تتعارت * من سبحا يا معدي وصفاته
طيب أنفاسه وطعم ثنانيا * هو سكر العقول من لحظاته
وسبنا وجهه وتوريد خديسه واطف الديساج من بشراته
والتداوى منها بهالك التداوى * برضا من هو بيت من سطواته
وهي من بعد سد اعلى حرام * مثل تحريمه جني رشفاته
ومن تا ليقه نكت الكامل للبره وقد مرذ كره هذا الرجل الفرد قيل هذا وحضر يوما
بجلس ابن ذى النون فقدم نوع من الحلوى يعرف بابان ذان القاضي فتهاقت جماعة من
خواصه عليها بقصدون التندريفيه وجعلوا يكثرون من أكلها وكان فيما أقدم من
الفاكهة طبق فيه نوع يسمى عيون البقر فقال له المأمون يا قاضي أرى هؤلاء يا كرون
أذنك فقال وأنا أيضا أكل عيونهم وكشف عن الطبق وجعل يأكل منه وكان هذا من
الاتفاق الغريب * وكان الفاضل أبو الحسين ابن الوزر أبي جعفر الوشمي آية الله في
الظرف وكيف لا والله الوزر أبو جعفر وصهره أبو الحسين بن جعفر وشيخه في علم
المو يسمى والتهدب والظرف والتدرب أبو الحسين بن الحسن بن الحاسب شيخ هذه
الطريقة وقد رزق أبو الحسين المذكور فيها ذوقا مع صوت بديع أشهى من الكاس للخلع
قال أبو عمران بن سعيد ما سمعته الا تذكرت قول الرصافي
ومطارح مما تجس بنانه * نحنا أفاض عليه ما وفاره
يثنى الجنام فلا يروح لو كره * طر باورزق بينه في منقاره
وكنت أرتاح الى لقاءه ارتياح العليل الى شفائه ولم أزل أقرع بابا بابا واحرق للاتصال
بجبابها حتى هجيت مع شفيع لا يرده عليه وجلست بين يديه فحينئذ وضع حسبه على
الاكرام وتلقى بما أوسع من البشر والسلام وقال لي علم سيدي اني كنت اود الناس في
لقاءه واحبهم في اخائه والحمد لله الذي جعلني انشد
وليس الذي يستبجع الو بل رائدا * كن جاءه في داره رائدا الو بل
ثم قام الى خزانه فأخرج منها وودغناه يطرب دون ان تجس اتواره ولكن اشعاره وانذفع
يعني دون ان أسأله ذلك ولا التجشم تسكيفة الدخول في تلك المسالك

أنجي على ودجى ابني مرهنة * مشحودة وكذلك الاثم يقترف (وذ كراواقدى) قال دخل عمرو بن العاص يوما على

المؤمنين ما بقي مما استلذه
فقال اما النساء فلا ارب
لي فيهن واما الثياب فقد
لبست من لينها وجيدها
حتى وهي بها جلدى فما
ادرى أيها الذين واما الطعام
فقد اكلت من لبنه وطيبه
حتى ما ادري ايه الذواطيب
واما الطيب فقد دخل
خياشمي منه حتى ما ادري
ايه اطيب فاشي الذعندى
من شراب بارد في يوم
صائف ومن ان انظر الى
بنى وبنى يدورون حولي
فما بقي منك يا عمرو وقال
مال اغرسه فاصيب من
ثمرته ومن غائته فالتفت
معاوية الى وردان فقال
ما بقي منك يا وردان قال
صنيعة كريمة سنية اعقلها
في اعناق قوم ذوى فضل
واخبار لا يكافؤتى بها
حتى اتى الله تعالى
وتكون لعقبي في اعقابهم
بعدي فقال معاوية تبأ
تجلسنا سائر اليوم ان هذا
العبد غلبنى وغلبنى وفي
سنة ثلاث واربعين مات
عمرو بن العاص بن وائل
ابن سهم بن سعيد بن سعد
بصر وله تسعون سنة
وكانت ولايته مصر عشر
سنين واربعه أشهر

وما زلت ارجو في الزمان لقاءكم * فقد سر الرحمن ما كنت ارجو
فذكر كم ما زلت اتلوه دائما * اذ اذكر واما بين سلمى ومنعج
فلما فرغ من استلاله وعمله قبلت راسه وقالت له لا ادري علام اشكرك قبل هل على تهليلك
بما لم تدعنى اسالك في شأنه ام على ما تفردت باحسانه فما هذا الصوت قال هذا نسيدي
خسر وان من الهيني قال وانشدنى لنفسه
حننت الى صوت النواخير سعرة * فاضعى فؤادى لا يقرو ولا يهدا
وفاضت دموعى مثل فيض دموعها * اطارحها تلك الصباية والوجدان
وزاد غمى حين اكتر عاذلى * فقلت له اقصر ولا تتدح الزناد
اهم بهم في كل وادص --- صباية * وازداد مع طول البعاد لهم ودا
وانشدنى لنفسه
ولقد مررت على المنازل بعدهم * ابكى واسأل عنهم وانوح
واقول ان سألو الجحالى في النوى * ما حال جسم فارقته الروح
وقال وكتب الى
يا حسرة ما قضت من لذة وطورا * ابن الزمان الذي يرجى به الخلف
ابكيتك ملء حقبونى ثم يرجعنى * الى التصبى انى سوف انصرف
قال ابو عمرو ان وكنت في ايام الفتنة اذ اركنت الى الا مال هولت على نفسي ما اتى من
اهو الهال بقولى مع خاطرى * ابن الزمان الذي يرجى به الخلف * انتهى * وكان ابو الحسن
على بن الجحارة ممن برع في الامحان وعلمه او هو من اهل غرناطة واشتهر عنه انه كان يعمد الى
الشعراء فيقطع العود بيده ثم يصنع منه عود الغناء وينظم الشعر ويكهنه ويغنى به فيطرب
سامعيه ومن شعره قوله
اذ اظن وكرامتلى طائر الكرى * راي هدهبا فاراع خوف الحبائل
وقال بعض العلماء في حقه انه آخر فلاسفة الاندلس قال واعجب ما وقع له في الشعر انه دخل
سلا وقد فرغ ابن عشرة من بناء قصره والشعراء تشدده في ذلك فارتجى ابن الجحارة هذين
البيتين وانشدتهما بعدهم
يا واحد الناس قد شيدت واحدة * نخل فيها يحمل الشمس في الحمل
فما كدارك في الدنيا الذي امل * ولا كدارك في الاخرى لذي عمل
وسياتى ذكر هذين البيتين * وكان اهل الاندلس في غاية الاستحضار للسائل العلمية على
اليدية قال ابن مسرى املى علينا ابن المناصف النجوى يدانية على قول سيبويه هذا باب
مال الحكام العر بسطة عشر من كراسب القول فيها مائة وثلاثين وجها انتهى وهذا
واشابهه يكفيلك في بحر اهل الاندلس في العمور بما سئل العالم منهم عن المسئلة التي
يحتاج في جوابها الى مطالعة ونظر فلم يحتج الى ذلك وذكروا من فكره ما لا يحتاج معه الى
زيادة * (ومن الحكايات في مثل ذلك ان الاديب البليغ المحافظ ابا بكر بن حبش لما قال
في تخميسه المشهور بما ذاعلى كل من الحق اوجبت اعتراض عليه ابو زكريا اليفرنى

اصبعه فى فيه حتى مات وصلى عليه ابنه عبد الله يوم الفطر فبدأ بالصلاة عليه قبل صلاة العيد ثم صلى بالناس بعد ذلك صلاة العيد وكان ابوه من المستهزئين وفيه نرات ان شانهك هو الا بتر (وولى معاوية) ابنه عبد الله بن عمرو ما كان لايه وخلف عمرو بن العيين ثلثمائة الف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن الورق الف درهم وضيعة المعروفة بالرهط قيمتها عشرة آلاف درهم وفيه يقول ابن الزبير الاسدى الشاعر من ابيات المترن الدهر اخنت صروفه على عمرو السهمى تجيله مصر فلم يغن عنه حزمه واحتشاه ولا جعله ما اتجه له الدهر وامسى مقيما بالهراء وضلت مكايده عنه وامواله الدثر وفى ستة خمس واربعين ولى معاوية زياد ابن ابيه البصرة واعمالها وقال لما دخلها الارب مسرورا بما لا يسره وآخر محزون بما لا يضره وقد كان معاوية عـزل فى هذه السنة شقران بن عوف العسمرى وأمر أن يبلغ الطوانة فاصيب معه خلق من الناس فعم الناس الحزن بمن اصاب بارض الروم وبلغ معاوية أن

بما نصح استعمال الخمس ما ذاق البيت تكثيرا وخبرا والمعروف من كلام العرب استعمالها استعمالها ما خفاو به بقوله أما استعمالها استعمالها ما كمال قال فكثير لا يحتاج الى شاهد وأما استعمالها فى السن فصحاء العرب لاكثره فكثير لا يحتاج الى شاهد ولو وصل بحث واستعمل مكث فلم يعترض على ولى ولا تشكك فى جلى وليس يصح فى الافهام شئ * اذا احتاج النهار الى دليل قال الله تعالى فى سورة يونس قل انظر وانما ذاقى السموات والارض وما تغى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ووقع فى صحج البخارى فى رثاء المقتولين من المشركين يوم بدر وماذا بالقلب قلب بدر * من الغتيان والشرب الكرام وماذا بالقلب قلب بدر * من الشيزى تكلك بالسنام وفى السير فى رثاء المذكورين أيضا ما ذابدر فالعقـقل من ماز به حجاج وهذا الشعر لامية بن ابي الصلت الثقفى ووقع فى الاغانى للوليد بن يزيد بنى نديا له يعرف بابن الطويل لله --- برضمت * فيه عظام ابن الطويل ما ذاتضمن اذنوى * فيه من الراى الاصيل والخبر طويل وأجلى من هذا وأعلى وأحق بكل تقديم وأولى وليكن الواو لا تفيد ربه ولا تنضم من نسبه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذانزل الليلة من القتن وهو فى الصحاح ووقع فى الحماسة وقد اجعوا على الاستشهاد بكل ما فيها ما ذانجل وثيرة بن سحاك * من دمعا باكية عليه وبالك وفى الحماسة أيضا واظنها الى دهبى ما ذانزل ثنا غداة الحبل من زرع * عند التفرق من خيم ومن كرم ووقع فى نوادر القالى لكعب بن سعد الغنوى برثى أخاه أبا المغوار هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا * وماذا يرد اليبـل حين يؤوب ووقع فى شعر الحنساء ترى أباها صخرأ الأبتكات أم الذين غدا وبه * الى القـبر ما ذايحمون الى القـبر وماذا وارى القبر تحت ترابه * من الجود فى بؤسى الحوادث والدهر وجر يروه فى الحماسة ان الذين غدا وبلك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا غيظن من عبراتهن وقتن لى * ماذا بقيت من الهوى ولقيتنا وفى الحماسة أيضا * ما ذامن البعدين الجبل والجود * ووقع فى الحماسة أيضا وهو لامرأة هوت أمهم ما ذابهم يوم صرعوا * بجيشان من أسباب مجد تصرما ارادت ما ذاتصرم لهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب مجد تصرموا بما يستظهر به قول أبى الطيب المتنبي

الطيب المتنبي

يزيدانه لما بلغه خبرهم ٤٦ وهو على شرا به مع ندائه قال أهون على بالوقت جمعهم يوم الطوانة من حى ومن شوم

ماذا القيت من الدنيا وأحسها * انى بما أنا بك منه محسود
وقوله أيضا

وماذا عصم من المضحكات * ولكنه ضحك كالملك

ومن لم المتأخرين كان برسية أبو جعفر المذكور في المطعم وكان يلقب بالبقيرة فقال فيه
بعض أهل عصره

قالوا للبقيرة: بجونا فقلت لهم * ماذا دهمت به حتى من البقر

هذا وليس شور بل هو ابنته * وأين منزلة الانثى من الذكر

وأشد صاحب الزهر ولا أدكر قائله

ماذا القيت من المستعربين ومن * قياس قولهم هذا الذى ابتدعوا

ان قلت قافية بكر اكون لها * معنى يخالف ما قالوا وما وضعوا

قالوا الخنت وهذا الحرف من نصب * وذلك خفض وهذا ليس يرتفع

وضربوا بين عبد الله واجتهدوا * وبين زيد فقال الضرب والوجه

وقال صاحب الزهر أشد أبو حاتم ولم يسم قائله

ألقى سبيل الله ماذا تضمنت * بطون الثرى واستودع البلاد القفر

هذا ما حضره بفضل الله من الاستشهاد على أن ماذا تستعمل معنى الخبير والتكثير والله
الذى لا اله غيره ما طالعت عليه كتابا ولا فتحت فيه بابا وإنما هو مما لثمن حوض التذكار
وصداية مما علق به شرك الأفكار وأثر مما سلكه السمع أيام خلوا الذرع وعقدت
عليه الحجب في عصر الصبي ورحم الله من تصفع وتنامق فتسمع وصحح ما وقع اليه من
الاعتلال وأصلح ما وضع لديه من الاختلال فخير الناس من أخذ بالبر والابتناس فيصبر
من جهله وادكر عن وهله وإنما المؤمنون أخوه وتحابهم في الله رغبة وحظوه ولهم في
السلف الكريم ومحافظتهم على الود القديم أسوة كريمة وقدوة انتهى قال ابن
المرحاح انظر تخصصيل هذا الامام والرئيس الاسمى النفيس واستحضاره كلام الادباء
وسير النقاد البغناء ومساجلته مع فرسان المعاني ووصفه تلك المعاني وقد كان حامل
لواء الادب وفائق أبناء جنسه في مراتب الطلب وهذه الكلمة اعني ماذا جرت بسببها
مناظرة بين الاستاذ ابي الحسين بن ابي الربيع النحوى المشهور وبين مالك بن المرحل
بسببته حتى ألف مالك كتاب الرضى بالخصا والضرب بالعصا وفيه هنات لا ينبغي لعاقل
أن يذكرها وللذى طى في البيان أن ينشرها وفي ذلك قال الاستاذ أبو الحسين رحمه
الله تعالى

كان ماذا اليتها عدم * جنبوها قمرها ندم

ليتني يامال لم أرها * انها كالنار تضطرم انتهى

وقوله يامال ترخيم مالك وحكى الاستاذ ابن غازي انهم اختلفوا هل يقال كان ماذا أم لا

وقال ان الاستاذ ابن الربيع تطفل على مالك بن المرحل في الشعر كان ابن المرحل

تطفل عليه في النحوقال ومن نظم مالك بن المرحل في هذه القضية -

عاب المحيرة مترهبة وهو أمير الكوفة يومئذ وقد كانت هند سميت فلما جاء الديار استأذن عليها فأتتها

إذا اتكأت على الاغاط
م تقفا

يدبرم وان عنى دى أم
كلثوم

خلف عليه ليغزون وأردف
به شقران فسميت هذه

الغزاة غزاة الرادفة وبلغ
الناس فيها الى القسطنطينية

وفيهما مات أبو يوب
الانصارى ودفن هناك

على باب القسطنطينية
واسم ابي يوب خالد بن

زيد وقد قيل ان أبو يوب
مات في سنة احدى وخمسين

غازي يامع يزيد وقد أتينا
على خبر هذه الغزاة وما كان

من يزيد فيها في الكتاب
الاولى وفي سنة تسع

وأر بعين كان الطاعون
بالكوفة فهو رب منها

المقيرة بن شعبة وكان
واليها ثم عاد اليها فممن

فات فرأى ابي عليه وهو
يدفن فقال

أرسم ديار المقيرة تعرف
عليها دواني الانس والجن

تعرف
فان كنت قد لقيت هامان

بعدا
وقرعون فاعلم أن ذا العرش

منصف
(وذكر) ان المقيرة ركب

الى هند بنت النعمان بن
المنذر وهي في دير لها في

المقيرة مترهبة وهو أمير الكوفة يومئذ وقد كانت هند سميت فلما جاء الديار استأذن عليها فأتتها

عاب قوم كان ماذا * ات شعري كان ماذا
 ان يكن ذلك جهلا * منه هم فكان ماذا
 ومن نظم ابن حبيش المذكور قوله
 اذا ماشئت ان تحيا هنيا * ربيع القدر ذاتس كريمة
 فلا تشفع الى رجل كبير * ولا تشهد ولا تحضر وليمه
 وله ايضا

لا علمن الى لقبكم قدحى * ولو تحشمت بين الطين والماء
 لان بيل نياي الغيث أهون بي * من أن تحرق نار الشوق أحشائي
 و أبو زكريا المعتز علي ابن حبيش هو الفقيه الكوفي الاديب أبو زكريا يحيى بن علي بن
 سلطان اليفرنى ولد سنة ٦٤١ و برع في العربية وكان يلقب في المشرق بجبل النحوي وكان
 عند نفسه مجتهد وكان لا يجيز تكاح اللاتايام خلافا للامام مالك وهو مذهب الامام أحمد
 ابن حنبل رحمه الله تعالى و يتمسك بقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وكان يرى أن
 الطلاق لا يكون الا مرة للاسـتبراء و مرة للافصال ولا يقول بالثلاث وهو خلاف
 الاجماع وكان يقول في نهيه عايه الصلاة والسلام عن كل ذى ناب من السباع أى
 ما كؤل كل ذى ناب و تبقى هى على الاباحة و يدل عليه قوله تعالى وما أكل السبع
 وكان يقول في قوله تعالى ان هذان لساحران الماء اسم ان وذان لساحران جملة خبر لان
 ولا يحتاج لربط لانهما تفسيرية والمعنى عنده وأسروا النحوى قالوا انها أى نجوانا هذان
 لساحران أى قولنا هذان لساحران تشبيها للناس عن اتباعهما وخط المحصف يرد له لكن في
 المحصف أشياء كتبت على غير المصطلم مثل مال هذا ولا اوضعوها ولا اذبحنه قال ابن الطراح
 ورأيت هذا المعنى لغيره وأظنه ابن الكاس وتوفي اليفرنى المذكور سنة ٧٠٠ ومن شعره
 ما ذاعلى العنص المياس لو عطفنا * على صبابة صب حالف الدنيا
 يارحمة لغوادى من معذبه * كذا يجمله أن يحمل الكلفا
 و يارعى الله دهر اطل بجمعا * فى ظل عيش صفامن طيبه و صفا
 مودة بيننا فى الحب كاملة * ونحن لانعرف الاعراض والصلفا
 (رجع) الى كلام الاندلسيين قال صالح بن شريف الزندى رحمه الله تعالى فى سكين الكتابة
 أناصمصامة الكتابة مالى * من شبهة فى المدهفات الرقاق
 فكاننى فى الحسن يوم وصال * وكاننى فى القطع يوم فراق
 وقال فى المقتض

ومصطفين ما تهما بعشق * وان وصدف باضم واعتناق
 لعمر أيبك ما اجتماع الشئ * سوى معنى القطيعة والفراق
 ولبعض الاندلسيين
 هلا اقتدى ذوخلة بفعالنا * فيكون واصل خله كوصالنا
 موهب ايجئ أحدي لقطع بيننا * نقطعه ثم نعد لاجس حاننا

فلم ادخل قعد علمها وقال
 انا المغيرة فقالت له قد
 عرفك عامل المدرة فاجاه
 بك قال آتيتك خاطبا اليك
 نفسك قالت اما والصليب
 لو اردتني لدين أو جمال ما
 رجعت الا بحاجتك ولكني
 أخبرك الذى اردت ذلك
 اذ قال وما هو قالت اردت
 انك تتبرؤ جنى حتى تقوم
 فى الموسم فى العرب فتقول
 تزوجت ابنة النعمان
 قال ذلك اردت ولكن
 اخبرني ما كان ابوك يقول
 فى هذا الحى من تقيف
 قالت كان بينهم من اباد
 وقد افتخر عنده رجلا من
 تقيف احد هما من بنى سالم
 والاخر من بنى يسار
 فسألهما عن انسابهما
 فانساب احدهما الى هوازن
 والاخر الى اباد فقال الى
 ما حى معد على اباد فضل
 فخر جاواى يقول
 ان تقيفالم تكن هوازننا
 ولم تناسب عامر او مازنا
 الاحديثاوانتبتوا المحاسنا
 فقال المغيرة اما نحن فن
 هوازن وابوك اعلم قال
 فآخبر بنى اى العرب كان
 احب الى ابيك قالت
 اطوعومله قال ومن اولئك
 قالت بكر بن وائل قال فأين
 بنو تميم قالت ما استغفرتهم

ز يادف كان اول من جمع له ولاية العراقين البصرة والكوفة وفي سنة ثمان واربعين قبض معاوية فذل من مروان بن الحكم وقد كان وهبها له قبل ذلك فاستردها وقد كان معاوية حج في سنة خمسين وام بحمل منبر النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى الشام فلما جعل كسفت الشمس ورؤيت الكواكب بالنهار فخرج من ذلك واعظمه وردته الى موضعه وزاد فيه ست مائة وفي سنة ثلاث وخمسين هلك زياد ابن ابيه بالكوفة في شهر رمضان وكان يكنى ابا المغيرة وقد كان كتب الى معاوية انه قد ضبط العراق بيمينه وشماله فارغته فجمع له الحجاز مع العراقين واتصلت ولايته باهل المدينة فاجتمع الصغير والكبير بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحروا الى الله ولاذوا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام لعلمهم بما هو عليه من الظلم والعسف فخرجت في كفه بثره ثم حكها ثم سرت واسودت فصارت اكلة سرداء فهل يذلا وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل اثنتين وخمسين ودفن بالنوبة

وجرح بعض الكتاب يده بالمقص فانشده احد جلسائه وغالب ظني انه اندلسي عداوة لا لكفة من قديم * فلما تعجب له مرض لثيم لئن اذماك فهو للاشيه * وقد يعدوا اللثيم على الكريم ولما الف ابن عصفور كتابه المغرب في النخوات قد جاعه من اهل قطره الاندلسيين وغيرهم منهم ابن الصائغ وابن هشام والجزيري وله عليه المنهج المغرب في الرد على المغرب وفيه تخليط كثير وتعمق وفي تعب من يحسد الشمس نورها * ويأمل أن يأتي لها ضربيب ومنهم ابن الحجاج وأبو الحسن حازم القرطاجني الخزرجي وسماء شدا الزيار على جفلة الحجار وابن مؤمن القاسبي وبيهاء الدين بن النحاس * ومن شاعر حازم الاندلسي المذكور قوله لم تدر اذا سألتك ما أسلا كما * أبكت أمي أم قطعت أسلا كما وعارضه التجاني بقوله ياساحر الالحاظ يا قتما كما * قيا جواز الصدمن أقتما كما * (ومن حكمياتهم في الحون وما يجري مجراه أن الوزير ابا بكر بن الميخ كان له ابن شاب فاسترسل مع الادب الى أن خرج من القبول الى الفعل وأتى باشياء لا تليق بمثله فكتب اليه ابوه يا سخنة العيين يا بنيا * ليتك ما كنت لي بنيا أبكت عيني أطلت حزني * أمت صيتي وكان حيا حطت قدرى وكان أعلى * في كل حال من الثريا أما كفالك الزنا ارتكابا * وشرب مشموله الحيا حتى ضربت الدفوف جهرا * وقتت للشرجي اليها فاليوم أبكيك مل عيني * لو كان يعني البكاء شيئا فأجابه ابنه بقوله يالائم الصب في التصابي * ما عنك يعني البكاء شيئا أوجفت خيل العتاب نحوي * وقبيل وبنها اليها وقتت عمر الهنسا قصير * فاربح من العيش ماتها قد كنت أرجو المتاب مما * قتنت جهلا به وغيا لولا ثلاث شيوخ سوء * أنت وابلس والحيا انتهى وقال أبو جعفر بن صفوان الملقب رحمه الله تعالى سألته الاتيان نحوي مقبلا * فقال سل نحوي كي تحصلا قرأت باب الجمع من شوقي له * وهو بالاشتغال عن قدسلا للاستغناء ابتداءت ناليا * وهو لا فعال التعدي قد تلا وكما طلبت منه في الهوى * عظفا غدا يطلب مني بدلا وان أرم محض اضافته له * أعمل في قطعي عنه الحيا

يخبرهم على لعن على فن أئذ ذلك

عرضه على السيف فذكر
 عبد الرحمن بن السائب قال
 حصرت قصرت الى الرحبة
 ومعي جماعة من الانصار
 فرأيت سبي أقي منامي وأنا
 جالس في الجماعة وقد
 خفتت وهوانى رأيت
 شيأطو يلاقدا قبل فقلت
 ما هذا أفتقال انا النقاد
 ذو الرقبة بعثت الى صاحب
 هذا القصر فانتبهت فزعا
 فما كان الا مقدا رساعة
 حتى خرج خارج من
 القصر فقال انصرفوا فان
 الامير عنكم مشغول واذا
 به قد اصابه ما ذكرنا من
 الملاء وفي ذلك يقول عبد
 الله بن السائب من ابيات
 ما كان منتهى اعمار اربنا
 حتى تأتى له النقاد ذو الرقبة
 فاسقط الشق منه ضربة
 ثبتت لما تناول ظلما
 صاحب الرحبة
 يعنى بصاحب الرحبة على بن
 ابي طالب رضى الله عنه
 وقد ذهب جماعة الى ان
 عليا دفن في القصر بالكوفة
 ويقال ان زياد اطعن في
 يده وانه شاوور شر يحافي
 قطعها فقتاله لك رزق
 مقسوم واجل معلوم واني
 اكره ان كان لك مدة ان
 تعيش اجدوان حم اجلك
 ان تلقى ربك مقطوع اليد

في ألف الوصل ظلمت باحنا * وهو بسباب الفصل قد تكفلا
 فليست موصولا وليس عاندا * وليس خالي عن أسى منتفلا
 قيامتني نفسي ومن لغمه * دانت فهووم الاذ كياء النبلا
 وجسدى موقوف عليك لا أرى * عنك مدى الدهر له منتفلا
 فما الذي يمنع من تسكينه * والوقف بالتسكين حكم أعمالا
 والحب مرفوع اليك مفرد * فلم ترى لضمي مستفلا
 فاضم للرفع دعا لامة * في مفرد مثلي فأوضح مشكلا
 لازت للهيام عنى رافعا * للوصل ناصبا لقولى معملا
 للشوق مسكنا للهجرى صارفا * بالقرب من حال البعاد مبدلا
 تجيزم أترافى الامانى ماضيا * وتبندى بما تشامت قبلا

وقال محمد بن ادريس القضاعي الاصبغوني

علاه رياض أو وقت بحامد * تنور بالجسدوى وتتم بالامل
 تسبح عليهم امن نداء غمامة * تروى ترى المعروف بالعل والنهل
 وهل هو الا الشمس نفسا ورقة * فمقرب بالجودوى وبيعد بالامل
 نعم أباديه السبرية كلها * قدان وقاص جود كفيه قد شمل

وقال محمد التميمي الهذلي من أعينان غرناطة

حارت على لواحظ الآرام * لما رمت أجنافها بسهام
 حكمت على بحكمها اقتسمت * الضى منها لى أحكام
 يا قاتلى عمدا سيف الحماطه * أنعم ظبناه قبل وقع حمام
 كرمت وصلاك والصدود يصدنى * وبفعل عزمى امره وحرامى
 انى عدمت النفس يوم فراقكم * والين اسلمها الى الاعدام
 كيف المقام وأصل جسمى نازل * ان النفوس مقيمة الاجسام
 صعب العلاج فليس يمكن برؤها * حتى يعود الشهر مثل العام
 قد كنت أفرح بالسلف فيها انا * قد زرم قلبي فى الهوى بزمام
 مالت به نحو والفتون بدائع * من شادن يحكيه بدرغمام
 فقوام أنفسنا بالذة وصله * وجميع أعيننا عليه سوام
 قد أبرزت خداه روض محسان * عظمت على الافكار والاوهام
 تنسدى بماء شيبية وتنعم * فتروق روق الزهر فى الاكمام
 فكأنما وجناتها فى لونها * ورد الرياض رباب صوب غمام
 وكان تادرع الدجانه شعره * قد سحاك منها يد الاظلام
 وكأنما ريق حواه نغره * مسك اذيف بعنن سبر وهام
 وكان ما سيف نضت الحماطه * سيف الامير عهد الاسلام
 ذاك الامير محمد بن محمد * ناهى سلك من ملك أغر همام

فاذا سألتم قطعها قامت بغض القائل وفرار من قضائك فلام الناس شر يحاقتال انها تشارف والمشار مؤمن ولولا

معاوية وقد الامصار من
العراق وغيرها فكان من
وفد من أهل العراق
الاحنف بن قيس في آخرين
من وجوه الناس فقال
معاوية للحنك بن قيس
اني حاس من غد للناس
فأ تكلم بما شاء الله فاذا
فرغت من كلامي فقل
في يزيد الذي يحق عليك
وادع الى بيعته فاني قد أمرت
عبد الرحمن بن عثمان
الثقفي وعبد الله بن عمارة
الاشعري وثور بن معن
السلمي ان يصدقوك في
كلامك وان يجيبوك الى
الذي دعوتهم اليه فلما كان
من الغد قدم معاوية
فاعلم الناس بما رأى من
حسن رعيته يزيد ابنه
وهديه وان ذلك دعاه الى
ان يوليه عهده ثم قام الحنك
ابن قيس فأجابه الى ذلك
وحض الناس على البيعة
ليزيد وقال معاوية اعزم
على ما اردت ثم قام عبد
الرحمن بن عثمان الثقفي
وعبد الله بن عمارة
الاشعري وثور بن معن
فصدقوا قوله ثم قال
معاوية أين الاحنف بن
قيس فقام الاحنف فقال
ان الناس قد امسوا في
منكر زمان قد سلف

ومنها

ومنها

ملك علا فوق السماء علاؤه * وسما فادرك غاية الاعظام
لو كان يعقل السهالاتاه في * شكل القناة ملثما بلثام
أو وكان يرضى بالمجسرة أجردا * لجرت الى الاسراج والالجام
فالسعدية غسل للاماني قولها * والنصر يخسدهم مع الايام
واليوم بعشمة ومجسده ليله * فيه كعشق سيفه للهام
نامت عيون الشرك خوف سنامه * لولاهما كحلت بطف منام
بهر الانام بسيفه وبياسه * فســـــــــبي وانعم أيمانعام
فالمعنى يجـــــــــي جزيل هياته * والمعتدى يصل الردي بحسام
مهما استعنت به فضيغ معرك * واذا استجرت به فطود شام
أجرى مياه العدل بعد حوقها * وأزال نار الظلم بعد ضرام
كم من كنية بحفل قد هدها * في معرك بهنـــــــــد صمصام
المقتني الجرد المذاكي عـــــــــدة * للكر في الاعداء والاقدام
من كل مبيض كأن أديمه * لون الصباح أتى عقب ظلام
ياخير من ركب الجياد وقادها * تحت اللواء وعمدة الاقوام
لازلم والســـــــــعد يخسدهم أمركم * في غبطة موصولة بدوام
حتى يصير الأمن في أركانها * عـــــــــبدا يقوم لنا على الاقدام
والله ينصركم ويعلى مجدكم * ماسع اثر العـــــــــمـــــــــام وماء غمام

وكن يحيى السرقسطي أديبا فرجع الى الجزائر بن فامر الحماجب بن هود أبا الفضل ابن
حسداي أن يوجهه على ذلك فكتب اليه

تركت الشعر من عدم الاصابه * وملت الى التجارة والقصابه
فاجابه يحيى

تعيب على ما لوف القصابه * ومن لم يدرك قدر الشئ عابه
ولو احكمت منها بعض شئ * لما استبدلت منها يا يجابه
ولو تدرى بها كافي ووجدى * علمت علام أحتمل الصبابه
وانك لو ضلعت على يوما * وحولى من بنى كلب عصابه
لهالك سار آيت وقلت هذا * هنر بصير الاوضاع غابه
وكم شهدت لنا كلب وهر * بأن الجـــــــــد قد حذرنا لابه
فتسكا في بنى العنزى فتكا * أقر الذعر فيهم والمهابه
ولم يقلع عن الثورى حتى * فرجنا بالدم القاني لعابه
ومن يغتر منهـــــــــم بامتاع * فان الى صـــــــــوار منايا به
ويبرز واحد منا لاف * فيقبلهم وذلك من الغرابه
أبا الفضل الوز برأجب ندائى * وفضلك ضامن عنك الاجابه
وأصغاه الى شكوى شكور * أطلت على صناعته عتابه

من يارك ولا يقدر لك
ويشير عليك ولا ينظر لك
فقام الضحاك بن قيس
مضيا فذكر اهل العراق
بالشفاق والنفاق وقال اردد
رايهم في نخورهم وقام عبد
الرحمن بن عثمان فتكلم
بنحو كلام الضحاك ثم قام
رجل من الازد فاشار الى
معاوية وقال انت امير
المؤمنين فاذا مت فامير
المؤمنين من يدفن ابي هذا
فهذا واخذ بقائم سيفه
فسله فقال له معاوية اقم
فانت من اخطب الناس
فكان معاوية اول من
بايع ليزيد ابنه بولاية
العهد وفي ذلك يقول عبد
الله بن هشام السلولي
فان تاو ابرم له او يهند
نبايها اميرة مؤمنينا
اذا امامات كسرى قام
كسرى

فعد ثلاثة متناسقين
فيا لها لوان لنا الوفا
ولكن لا نعود كما هيننا
اذ لضر بتموا حتى نعودوا
بمكة تلغون بها السخينا
خشينا القبط حتى لوشرنا
دماء بني امية مارونيا
لقد ضاعت رعيكم وانتم
تصيدون الارانب غافلين
وانفذت الكتب بيعة
يزيد الى الامصار وكتب
يا امره بمبايعته واخذ البيعة

وحق ما تركزت الشعر حتى * رأيت الجمل قد اوصى صحابه
وحتى زرت مشتاقا خيلتي * فأبدى لي التحيل والكأبه
وظن زيارتي اطلاب شي * فنافسني وغلظ لي حجاب
وقال الاديب أبو الحسن بن الحداد

قالت وأبدت صنعة * كالشمس من تحت القناع
بعث الدفاتر وهي آ * نحو ما يساع من المتاع
فأجبتها ويدي على * كبدي وهمت بانصداع
لانهم سي مزارأبت فخنن في زمن الضياع
وقال الاديب أبو بكر يابن مطروح من أهل مدينة باغة وقد عزل وال فنزل المطر على اثره
وهو من احسن شعر قاله وكان الوالى غير مرضى

ورب وال سرناء -- زله * فبعضنا هناه البعض
قد واصلنا السحب من بعده * ولذني اجفاننا الغمض
لولم يكن من نجس شخصه * ما طهرت من بعده الارض

وقال القاضي أبو البركات بن الحاج البليغي رحمه الله تعالى
وعشيرة حكمت على من تار من * أهل الخلاعة أن يعود لما مضى
جعت لنا شمل السرور بقتية * جمعوا من اللذات شهلا مرضى
ما عاقني عن أن أسير بسرههم * الا لرياء مع الخطابة والقضا
وقال أبو الحجاج يوسف النهري من أهل دانية

أنى الله الآن أفارق منزلا * يطالني وجه المي فيه سافرا
كان على الايام ان لاحله * رو يدانها اغشاه الامسافرا
وقال بعضهم في الرثاء

عبرات تفيض حزنا ونبكلا * وشجون تع بعضا وكلا
ليس الاصابة أضرمتها * حسرة تبعث الاسى ليس الا
ولا بي جعفر البغيل أحد شعراء المريية وكتابها

عزاء على هذا المصاب الذي دهى * وشتت شمل الانس من بعد ما انتهى
بفرع علاقه منابت سؤدد * تسامى رقياتي المعالي الى السها
أصبت به من بعد ما تم مجده * وقد شقت منه الشمارج واوردته
فأية شمس فيه للبعد كورت * وأى بناء لك اكارم قـ دوهى
فصبر اعليه لا رزقت عملة * فملاك من يعزى الى الحلم والنهى

وقال الكاتب الماهر أبو جعفر أحمد بن أيوب اللبائي المصالي
طلعت طلائع الربيع فاطلعت * في الروض وردا قبل حين أو انه
حيا امير المؤمنين بين مبشرا * ومؤملا للنبـ ل من احسانه
ضنت سخائمه عليه بمائه * فأناه يستقيبه ما يشانه

معاوية الى مروان بن الحكم وكان على المدينة يعاوجه باختياره يز يدومبايعته اياه بولاية العهد و

له على من قبله فلما قرأه وان ذلك ٤٢٢ خرج مغضبا في اهل بيته واخواله من بني كنانة حتى اتى دمشق فنهضها ودخل على معاوية

يشي بين السماطين حتى اذا كان منه بقدر ما سمعه صوته سلم وتكلم بكلام كثير يوبخ به معاوية منه اقم الامور يا ابن ابى سفيان واعدل عن تأميرك الصبيان واعلم انك من قومك تقراء وان لك على مناواتهم وزراء فقال له معاوية انت نظير امير المؤمنين وعدته في كل شديدة وعضده والثاني بعدولى عهدته وجعله على عهد يزيد ورده الى المدينة ثم انه عزله عنها وولاهم الوليد ابن عتبة بن ابى سفيان ولم يفاروا بما جعل له من ولاية عهد يزيد ابن معاوية * (ذ كرجل من اخلاقه وسياسته ومظرائف من عيون اخباره) * قد ذكرا نبيما تقدم جلا من اخباره وسيره فاندكر الا في هذا الباب جلا من اخلاقه وسياساته واخباره وغير ذلك مما لحق بهذا المعنى الى وفاته كان من اخلاق معاوية انه كان يأذن في اليوم والليلة خمس مرات كان اذا صلى الفجر جلس للقاص حتى يفرغ من قصصه ثم يدخل فيؤتى بمحفة فيقرأ جزءا ثم يدخل الى منزله فيأمر وينهى ثم يصلى اربع ركعات ثم يخرج الى

دامت لنا ايامه موصولة * بالعزيز والتمكين في سلطانه وقال ابو جعفر احمد بن طلحة من خيرة شقري

يا هل ترى اظرف من يومنا * قلد جريد الافق طوق العقيق وانطق الورق بعيم سداتها * مطر به كل قضيب ووريق والشمس لا تشرب نجر الندى * في الروض الابكوس الشقيق

وقال ابو جعفر النعماني من اهل وادي آش واستوطن غرناطة ثم مات بالمريه فكتب على جماله قراب لوط الامام مالك بعد ما استجد قرائح ابداء عصره واستصرخ اخبراعا عاتم لصره فكلهم قصر عن غرضه واداهم فقرضه فقال هو

باطا بالاكيمالك * حفظي اتم كلاك قاتاغلت مثلي * اذلم تغلد كلاك

وقال ابو بكر يحيى بن يحيى

خذها على وجه الربيع الخصب * لم يقض حق الروض من لم يشرب همي سماء علا وهي مارد * فارجه من تلك الكؤوس بكوكب وهو رجه الله تعالى صاحب الابيات المشهورة

زخرجه عن اضلع تشاقه * كيلا ينام على فراش خافق

وانتقد عليه بعض اللطفا فقال انه كان جافي الطبع حيث قال زخرجه ولو قال باعدت عنه اضلع تشاقه لكان احسن * وقال السلطان المتوكل بن الافطس صاحب بطليوس يستدعي

انهض ابا طالب اليينا * واسقط سقوط الندى علينا

فتحن عقه بغير وسطى * مالم تكن حاضر الدنيا

وتذكرت هنا قول بعض المشارقة فيما اظن والله تعالى اعلم

نحن في مجلس انس * مابه غير محببك

فتصدق بحضور * واجمع الوقت بقربك

وخف الا ان عتاني * مثل خوفي عند عتبك

* (رجع) وقال ابو عبد الله بن خصة الضمير

ولو جاد بالدينا وثني بثلها * لظن من استصغارها انه ضنا

ولا عيب في انعامه غير انه * اذا من لم يتبع مواهبه منا

ياما السكا حسدت عليه زمانه * امخات من قبله وقرون

مالي اري الا مال بيضا وضحا * ووجوه آمال حوالثجون

انا آمن ففرق وراج آيس * وروصه ودمرح مسجون

لا تعدني انواع سيدك لاعداء * لك النصر والتأييد والتمكين

وقال ابن اللبابة

كرمت فلابجر حكاك ولا حيا * وفت فلامجسم شاتك ولا عرب

واوليتني

مجلسه في اذن الخاصة الخاصة فيعدتهم ويحدوثونه ويدخل عليه

وأوليتي منك الجبل فواله * عسى السحح من نعمالك يتبعه السكب
وقال ابو علي اليماني

ابنات الهدى لاسعدن أوعد * ن قلبل العزاء بالاسعاد
بيسد أنى لا أرضى مافلتن * فأطواقكس في الاجياد
وقال ابو جعفر اجد بن الدود من كله

فعدت غوادى الحى عنك عجائبا * واسلن الحماض الرباب ربابا
وقال ابن ابى الخصال في ملاحظة لماربع جوار قبيحات

وليلة طولها على سنة * بات بها الجفن ناديا وسنه
بأربع بينهن واحدة * كسبتات وبيدها حسنه

وقال غالب بن تمام الملقب بالحجام
صغار الناس أكثرهم قبيحا * وليس لهم بصالحه نهوض
المترقى سباع الطير نسرا * يسالمناو يؤذينا البعوض

وقال ابن عائشة

وروضة قد علت سماء * تطلع أزهارها نجومها
هفانسيم الصبا عليها * فخلتها الرسلت رجوما
كأعمال الجوارحارما * بدت فأغرى بها النسيما

وله يصف فرسا وهو من بدائعهم

قصرته تسع وطالت اربع * وزكت ثلاث منه للتأمل
وكأن سال الظلام عنه * وبدا الصياح بوجهه المتأمل
وكان رآكبه على ظهر الصبا * من سرعة أو فوق ظهر الشمال
وقال
تربة مسك وجو عنبره * وغيم ندو طش ماورد
كأنما حائل الحباب به * يلعب في جانبيه بالبرد

وتروى هذه الايات لغيره وقال

هم سلبوني حسن صبى اذ بانوا * باقار أطواق مطاهاها بان
لئن غادرونى بالالوان مهجنى * مسائرة أطعانهم حينما كانوا
وقال ابو محمد بن سفيان وهو من ابداع الخلفاء

فقلت وجفتى قد تداعت شؤنه * وحر ضلوعى مقعد ومقيم
لئن دهمت دهم الخطوب والامت * فان ابا عيسى أعز كريم

وقال ابن الرقاق

بأبى وغير أبى أغن مهفهف * مهضوم ماتحت الوشاح خفيه
لسن القواد ومزقه جفونه * فأتى كيو سفحين قد قيصه
وقال
سلام على أيامكم ما بكي الحيا * وسقيال ذلك العهد ما بتسم الزهر
كأن لم تبت في ظل أمن قضنا * من اللبسلة الظلماء أردية خضر

فضلة عشائه من جدى بارد

أفرح أو ما يشبهه ثم
يقعدت طوبى لا ثم يدخل
منزله لما اراد ثم يخرج فيقول
ياغلام اخرج الكرسى
فيخرج الى المسجد فيوضع
فيستند ظهره الى المقصورة
ويجلس على الكرسى ويقوم
الاحداث فيتقدم اليه
الضعيف والاعرابى والصبي
والمرأة ومن لأحدله
فيقول ظلمت فيقول اعزوه
ويتولى عدى على فيقول
ابعثوا معي ويقول صنع
بى فيقول انظر واني امره
حتى اذ لم يبق احد دخل
فجلس على السرير ثم يقول
انذرو الاناس على قدر
منازهم ولا يشغلنى احد
عن رد السلام فيقال كيف
اصبح امير المؤمنين اطال
الله بقاءه فيقول بنعمته من
الله فاذا استروا اجلوسا
قال يا هؤلاء انما سميت
اشرفا لانكم شرفتم من
دونكم بهذا المجلس ارفوا
الينا حوائج من لا يصل
الينا فيقوم الرجل فيقول
استشهد فلان فيقول
افرضوا لولدوه يقول آخر
غاب فلان عن اهله فيقول
تعاهدوهم اعطوهم
اقضوا حوائجهم اخدموهم
ثم يؤتى بالغداء ويحضر
الساكن فيقوم عند
راسه ويقدم الرجل فيقول له اجلس على المائدة فيجلس فيمديده فيأكل لقمتين او ثلاثا والساكن يقرأ كتابه فيأمر فيه بامر

الحوائج أربعون أو نحوهم
على قدر الغداء ثم
يرفع الغداء ويقال
للناس اجيزوا فينصرفون
فيدخل منزله فلا يطعم فيه
طامع حتى ينادى بالظهور
فيخرج فصلى ثم يدخل
فصلى أربع ركعات ثم
يجلس فيأذن لمخاضة
المخاضة فان كان الوقت
وقت شتاء اتاهم بزاد الحجاج
من الاخصصة اليابسة
والخشك الخج والاقراص
المجفونة باللبن والسكر من
دقيق السميد والكمك
المنضدوا القوا كه اليابسة
وان كان وقت صيف
اتاهم بالفواكه الرطبة
ويدخل اليه وزراؤه
فيؤامرونه فيما احتاجوا
اليه بقبية يومهم ويجلس
الى العصر ثم يخرج فيصلي
العصر ثم يدخل منزله فلا
يطعم فيه طامع حتى اذا
كان في آخر اوقات العصر
خرج يجلس على سريره
ويؤذن للناس على منازلهم
فيؤثي بالمشاء فيفرغ منه
وقد ارما ينادى بالمغرب
ولا ينادى له بالفحباب
الحوائج ثم يرفع المشاء
وينادي بالمغرب فيخرج
فيصلها ثم يصلي بعدها
اربع ركعات ثم يقرأ في كل
ركعة عشرين آية يجهر تارة ويخمس اخرى ثم يدخل منزله فلا يطعم فيه طامع حتى ينادى

ولم تعقب تلك الاحاديث قهوة * وكم مجلس طيب الحديث به نجر
الافى ضمان الله في كل ساعة * يجسدلى فيها شوق له ذكر
يذكر نيه البرق جذلان باسماء * ويذكر نى اسفار غرته الفجر
ومارق زهر الروض الاتبسمت * لناظر عيني منه آذابه الزهر

وقال يحيى السر قسطى

هاتها عجبية كوثره * بنت كرم حقيقه عطريه
كلما شغها الخول تقوت * فاعجبوا من ضعيفة وقويه
رب نجارة سريت اليها * والدجاني ثيابه الزنجبيه
كم عقار بذلته بعقار * وثياب صبغتها تجسريه
ان خير البيوع ما كان نقدا * ليس ما كان آجلا بنديه
نسيت الظلم لعمالكم * ونتم عن قبح اعمالكم
والله لو حكمت ساعة * ما خطر العدل على بالكم

ومنها
وله

وقال الرضا فى الدولاب

وذى حنين يكاد شجوا * يختلس الانفس اختلاسا
اذا غدا للرباض جارا * قال لها المحل لاماسا
يتسم الروض حين يبكي * بأدمع ماراين باسا
من كل جفن يسلس سيفا * صار له عقدده رياسا
وخرج أبو بكر الصابونى لزيارة بوادى اشيلية وكان يهوى فتى اسمه على فقال
أباحسن أباحسن * بعادك قد نقي وسنى
وما أنسى نذ كره * فهل أنسى فيذ كرنى
ويشبه هذا قول الطاهر بن أبى ركب

يقول الناس فى مثل * نذ كرا غائب اتاره
فما لى لا أرى سكنى * وما أنسى نذ كره

وكتب بعض الادياب الى ابن حزم الاندلسى بقوله

سأنت الوزير الفقيه الاجل * سؤال مدلى على من سأل
فقلت أيا خير مسترشد * وياخير من عن امام نقل
أيجسرم ان نالى قبلة * غزال ترشفت فيه الغزل
وعانقنى والدجا حاضب * فبمتناضحين حتى نصل
وجئتك أسأل مسترشدا * فبين فديت دن قدسأل

فأجابه ابن حزم بقوله

اذا كان ما قلت صادقا * وكنت تحربت جهد المقل
وكان ضجيجك طاوى المشا * أعار المهامة اجرار المقل
قريب الرضا وله غنة * تيمت الهموم ويحى الجذل

والخاصة فيؤامره الوزراء
فيما ارادوا صدرا من
ليتهم ويستمر الى ثلث
الليل في اخبار العرب
وايامهاوا انهم ولو كما
وسياستها رعيته اوساثر
ملوك الامم وحروبها وما كايدها
وسياستها رعيته اوساثر
ذلك من اخبار الامم
السابقة ثم تأتيه الطرف
الغربية من عند نساءه من
الحلوى وغيرها من المأكول
اللطيفة ثم يدخل فينام
ثلث الليل ثم يقوم فيقعد
فيحضر الدفاتر قيمها سير
الملوك واخبارها والحروب
والمكايد فيقرأ ذلك عليه
غلمان له مرتبون وقد
وكوا بحفظها وقراءتها قتمر
بسمه كل ليلة جمل من
الاخبار والسير والاثار
وانواع السياسات ثم
يخرج فيصلى الصبح ثم
يعود فيقبل ما وصفه في
كل يوم وقد كان هم بأخلاقه
جاعة بعده مثل عبد الملك
ابن مروان وغيره فلم يدر كوا
خلقه ولا اتقانه للسياسة
ولا التأنى للامور ولا مداراته
لناس على منازلهم ورفقه
بهم على طبقاتهم وبلغ من
احكامه للسياسة واتقانه
لهما واجتذابه قلوب خواصه
وعوامه ان رجلا من اهل

ففي اخذ اشهب عن مالك * عن ابن شهاب عن الغير قل
بترك الخلفاء على جمعهم * على ان ذلك حـلـلـ وبل
وتنظر الرصافي يوما الى صبي يبكي و يأخذ من ريقه ويل عينيه كي يحكي أثر البكاء فارتجى
الرصافي
عذيري من جذلان بيدي كآبة * واضاءه --- مما يحاوله صغر
اميلد مياس اذا قاده الصبا * الى ملح الادلال ايداه السـرـر
يل ما في مة لتيهه بريقه * ليحكي البكاء عدا كما يشتم الزهر
أوهـم ان الدمع بل جفونه * وهل عصرت يوما من الترجس النجر
وكان المذكو راغى الرصافي يميل في شيدته لبعض فتيان الطلبة واجمع الطلبة على ان
يصنعوا نزهة بالوادى الكبير بمالقة فركبوا زورقاً للسير الى الوادى فوافق ان اجتمع في
الزورق شـمل الرصافي محبوه به ثم ان الريح الغريبة عصفت وهاج البحر ونزل المطر فنزلوا
من الزورق وافترق شمل الرصافي من محبوه فارتجى في ذلك ويقال انها من اول شعره
غاري الغرب اذ رأني * مجتمع الشمـل بالحبيب
فأرسل الماء عن فراق * وأرسل الريح عن رقيب
فلا سمع ذلك استاذة استنبه وقال له انك تكون شاعر زمانك * وحي ان ابا بكر بن مجير
قال في ابن لابي الحسن بن القطان بمحضر والده

جاءه في يساره * قوس وفي اليمنى قدح
كانه شمـس بدت * وهو لها قوس قرح
بالاعشى في جنبه * ما كل من لام نضح
فقال ابن عياش الكاتب هذه آيات لاندلسي استوطن المشرق في تركي فأقسم ابو بكر انه لم
يسمع شيأ من ذلك وانما ارتجىها وقيل انها لابي الفتح محمد بن عبيد الله من أهل بغداد
وأولها جذ قلبي وقرح فانه اعلم بحقيقة الامر * وخرج ابو بكر بن طاهر وأبو ذر الحنظلي
والقاضي أبو حفص بن عمرو واذ ذلك وسيم فأثرت الشمس في وجهه فقال أبو ذر
وسميتك الشمس يا قر * سمة في القلب تنشر
فقال الآخر علمت قدر الذي صنعت * فأنت صفراء تـنـشـر
وقال أبو الحسن البليسي الذي وفي كان في صديق أحمى لا يقرأ ولا يكتب فعلق قتي وكان
خرج نزهة فأثرت الشمس في وجهه فأعجبه ذلك وأنشد

رأيت أجدا ساجدا من سفر * والشمس قد أثرت في وجهه أثرا
فانظر لما أثرت الشمس في قر * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر
واجتمع أبو الوليد اللقيني وأبو مروان عبد الملك بن سراج القرطبي وكانا يريدان عصرهما
حفظا وتقدما فاعارفا وتساخما فادرا أبو الوليد بالسؤال وقال كيف يكون قول القائل
ولو أن ما لي بالحصا فعل الحصا * وبالريح لم يسمع لها هبوب
ما ينبغي أن يكون مكان فعل الحصا فقال أبو مروان فلقى الحصا فقال وهمت انما يكون فلقى

أخذت مني بصفين فارتفع معاوية على الكوفي وأمره بتسليم البراءة اليه فقال الكوفي اصلك الله انه جعل وليس بناقة فقال معاوية هذا حكم قدمضي وديس الى الكوفي بعد تفرقه فاحضره وسأله من عن بعيره فذفع اليه ضعفه وبره واحسن اليه وقال له ابلغ عليا اني اقباله بمائة الف مائة منهم من يفرق بين المناققة والحمل ولقد بلغ من أمرهم في طاعتهم له انه صلى بهم عندهم سيرهم الى صفين الجمعة في يوم الاربعاء وأعادوه رؤسهم عند القتال وجملوه بما اوركوا الى قول عمرو بن العاص ان عليا هو الذي قتل عمارة ابن ياسر حين أخرجته لنعصيته ثم ارتقى بهم الامر في طاعته الى أن حملوا لعن على سنة ينشأ عليها لصغير ويهلك عليها الكبير (قال المسعودي) وذكر بعض الاخباريين انه قال لرجل من أهل الشام من زعماءهم وأهل الرأي والعقل منهم أبو تراب هذا الذي يلعبه الامام على المنبر قال أراه لصا من اصول الفتن (وحكي الجاحظ) قال سمعت رجلا من العامة وهو حاج وقد

الحاصل يكون مطابقا لقوله لم يسمع لمن هبوب يريد أن ما به يحرك ماشأه السكون و يسكن ماشأه المحركة فقال أبوهم وان ما يريد الشاعر بقوله ورا كفة في ظل غصن منوطة * بلؤلؤة تينط بمنقار طائر وكان اجتماعهما في مسجد فأقيمت الصلاة إثر فراغ ابن سراج من انشاد البيت فلما انقضت الصلاة قال له الوقشي أغز الشاعر باسم أحد فالرا كفة الحاء والغصن كناية عن الالف واللؤلؤ الميم ومنقار الطائر الدال فقال له ابن سراج ينبغي أن تعيد الصلاة لتشغل خاطرك بهذا أغز فقال له الوقشي بين الإقامة وتكبيره الاحرام فككته والبيت لعبد الله بن المدينة وبعده

ولو اني أستغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب وقال الوزير أبو الحسن بن أضحى

ومستشفع عندي بخير الوري عندي * واولاهم بالشكر مني وبالحمد وصلت فلما اقم بجزائه * لغفت له رأسي حيا من الحمد

وكان سبب قوله هذين البيتين انه كتب اليه أحد الوزراء اشافه الاحد الايمان فلما وصل اليه ورؤيته واعطاه عطاء استعظمه واستجزله وخلم عليه خلعا وأطاعه من الجمال بدرا لم يكن مطلقا ثم اعتقد انه قد جاءه مصرا فكتب اليه معتذرا بالبيتين هكذا حكاها في الفتح وقال بعد ذلك ما صورته ومن باهر جلاله وظاهر خلاله انه اعف الناس بواطن واشرفهم في التقى مواطن ما علمت له صبره ولا حلت له الى مستند كرجوه مع عدل لاشئ يعدله وتجب عما يتقى مما يرسل عليه بجابه ويسدله وكان لصاحب البلد الذي يتولى القضاء ابن من احسن الناس صورة وكانت محاسن الاقوال والافعال عليه مقصوره مع ماشئت من لسن وصوت حسن وعفاف واختلاط بالبهاء والتفاف قال الفتح وجمنا الاحدى ضياحه بقرب من حضرة غرناطة فخلنا نارية على ضفة منهر احسن من شادن مهر تشبها جداول كالصلال ولا ترمقها الشمس من تكاثف الظلال ومعنا جملة من اعيانها فأحضرنا من انواع الطعام واران من فرط الاكرام والانعام مالا يطاق ولا يحد ويقصر عن بعضه العذ وفي اثناء ما قامنا بدلى من ذلك القى المذكور ما ذكرته فقابلته بكلام اعتقده وملام احقده فلما كان من العدا لقيت منه اجتمابه ولم ار منه ما عهدته من الانابه فمكتبت اليه مداعبا له فراجعني بهذه القطعة

اتننى ابانصر نبيجة خاطر * سريع كرجع الطرف في المخاطر
فأعربت عن وجدى كبر طويته * بأهيف طاوفا تر اللعظا
غزال احم انقلبتين عرفته * بخيف مني للعين او عسرفات
رماك فأصمى والقلوب رمية * لكل كيد الطرف ذى فتكات
وظن بأن انقلب منك محصب * فلذاك من عينيه بالمجرات
تقرب بالنسائك في كل منسك * وضخى غداة العجز بالمهعات
وكانت له حيان منوى فأصبحت * ضلوعك مشواه بكل فسلاة

ذكر له البيت يقول اذا نيت من يكلمني منه وانه اخبره صديق له انه قال له رجل منهم وقد سمعه يصلي

قال كنت مارا في السوق
بيند ادفاذ انا برجل عليه
الناس مجتمعون فنزلت
عن بعلي وقلت لشي ما هذا
الاجتماع ودخلت بين
الناس واذا برجل يصف
كلامه انه يتبع من كل
داي يصيب العين فنظرت
اليه فاذا عينه الواحدة
برشاء والاخرى مأسوكه
فقلت له يا هذا لو كان كلك
كما تقول نفع عينك فقال
لي اها هنا اشكيت عيناى
انما اشكيتك بصر فقال
كاهم صدق وذكر انه
ما انفلت من تعالمم الا بعد
كد (وذكر) لي بعض
اخواني ان رجلا من
العامه بمدينة السلام رفع
الى بعض الولاة الطالبين
لاصحاب الكلام على حاربه
انه يتزينق فساله الوالى عز
مذهب الرجل فقال
انه مجيء قدرى اباضى
رافضى فلما نص عن ذلك
قال انه يبغض معاوية بن
الخطاب الذى قاتل على بن
الحاص فقال له الوالى
ما درى على اى شى احسدك
على علمك بالمقاتلات او على
بصرك بالانساب (واخبرني)
رجل من اخواننا من اهل
العلم قال كنا نعددتناظر
في اى بكر وعمر وعسى
ومعاوية ونبد كراما يذكره
هم وكان من اعقلهم واكبرهم

يعز علينا ان تميم فتظوى * كئيبا على الاثبان والزفرات
فلوقلت للناس في الحب فدية * فديناك بالاموال والبشرات
ومن ايشاورد ياتسه وعلامة حقه للشرع وصيائته وقصده مقصد المتورعين وجره
جرى المتشرعين ان احاد ايمان بلده كان متصلا به اتصال الناظر بسواده محبة لاف عينه
وفؤاده لا يسلمه الى مكره ولا يفرده في حادث يعرفه وكان من الادب في منزلة تقتضى
اسعافه ولا تورده من تشفيه في مورد قعافه فكتب اليه ضارعا في رجل من خواصه
اختلف بمراة طلقها ثم تعلقها وخطبها في ذلك بشعر فلم يسعفه وكب اليه مراجعا
اياها السيد المحبسى * وباياها الامى الهـــــــــــــــــم
أتسنى ايبانك المحكمات * بما قد حوت من بديع الحكم
ولم ارم من قبلها مثلها * وقد نفتت سمعها في الكلام
ولكنه الدين لا يشترى * بنثر ولا بنظام نظـــــــــــــــــم
وكيف ايجى حى مانعا * وكيف احلل ما قد حرم
الست اخاف عقاب الاله * وناو امؤججة تضطـــــــــــــــــرم
أأصرها طالقا تبسة * على أنوك قد طنى واحترم
ولو أن ذلك القوى الذوى * تنبست في أمره ماندم
ولكنه طاش مستحلا * فكان أحق الورى بالندم
انتهى كلام الفخ الذى أردت جلدته هنا ولاخفاء أن هذه الحكاية مما يدخل في حكايات
عدل قضاة الاندلس ومن نظم ابن أضحى المذكور ما كتب به الى بعض من يعز عليه
يا ساكن القلب وقفا كم تقطعه * الله في منزل قد ظل مشواكا
يشيد الناس للاخمين منزلهم * وأنت تدمه بالعنف عيناكا
والله والله ما حى لفاحشة * أعاذنى الله من هذا وعافاكا
وله في مثل ذلك
روحى اليك فرديه الى جسدى * من لى على فقده بالصبر والجلد
بالله زورى كئيبا لاعزاه * وشرفيه ومثواه غدا غمد
لو تعلم بين عبا القاء يا املى * يا بعنى الود تصفيه يدا بيد
عليك منى سلام الله ما بقيت * آنا وعينك في قلبى وفي كبدى
واذ وصلت الى هذا الموضوع من كلام اهل الاندلس فقد رايت أن أذكر جملة من نساء اهل
الاندلس اللاتي هن اليدا طولى في البلاغة كى يعلم أن البراعة في اهل الاندلس كالقربة
لهم حتى في نساءهم وصبيانهم * (فن النساء المشهورات بالاندلس أم السعد بنت عصام
الجزيرى من اهل قرطبة وتعرف بسعدونة ولها رواية عن ابيها وجدتها وغيرهما كالحكاية
ابن البار في ترجمتها من التكملة) وأنشدت لنبهها في تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم
تكملة لقول غيرها
سألت التمثال اذ لم اجد * للثم نعل المصطفى من سبيل
أهل العلم وكان قوم من العامة يأتون فيستهمون منافق الى ذات يوم بعضهم وكان من اعقلهم واكبرهم

لمية كم تطنبون في على
فيه قال ليس هو ابو فاطمة
قلت ومن كانت فاطمة
قال امرأة النبي عليه السلام
بنت عائشة أخت معاوية
قلت فما كانت قصة على
قال قتل في غزاة حنين مع
النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كان عبد الله بن علي
حين خرج في طلب مروان
الى الشام وكان من قصة
مروان ومقتله ما قد ذكر
ونزل عبد الله بن علي الشام
ووجهه الى أبي العباس
السفاح اشياخا من اهل
الشام من ارباب النعم
والرياسة خلفه والابي
العباس السفاح انهم
ما علموا الرسول الله صلى
الله عليه وسلم قرابة ولا اهل
بيت يروونه عن بني امية
حتى وليت الخلافة فقال في
ذلك ابراهيم بن المهاجر
الجبلي
أيها الناس اسمعوا اخبركم
عجبا زاد على كل العجب
عجبا من عبد شمس انهم
فكجوا الناس ابواب الكذب
ورثوا احد فيما زعوا
دون عباس بن عبد المطلب
كذبوا والله ما نعلمه
يخبر الميراث الامن قرب
وقد كان يغادر رجل في
أيام هرون الرشيد مطيب
يطيب العامة بصفاته

ما صورته له مني أحظى بتقديره * في جنة الفردوس أسنى مقبل
في ظل طوبى سا كنا آمنة * أسقى بأ كواس من السلسبيل
وأسمع القلب به عـ له * يسكن ماجاش به من غليل
فطالما استشيى باطلال من * يهواه أهل الحب في كل جيل
وأشدني ابن جابر الوادي أشي عن شيخه المحـ حدث أبي محمد بن هرون القرطبي بحمدته سعدونه
وأظنها هذه آخ الرجال من الـ * عدوا الأقارب لا تقارب
ان الأقارب كالهـ * رب أو أشد من العقارب
هكذا نـ له الخطيب ابن مرزوق ورأيت نسبة البيت لابن العميد فـ الله اعلم * ومنه
حسانة التميمية بنت أبي الحسين الشاعر تأدبت وتعلمت الشعر فلما مات ابوها كتبت الى
الحكم وهي اذذاك بكرت تتزوج

اني اليك ابا العاصي موجهة * ابا الحسين سقته الواكف الديم
قد كنت أرتع في نعماه عا كفة * فاليوم آوى الى نعماك يا حكم
انت الامام الذي انتقاد الامام له * وملكته مقاليد النهى الام
لاشي أخشى اذا ما كنت لي كفا * آوى اليه ولا يعرف الى العدم
لازلت بالعزة القعساء مرتدا * حتى تذلل اليك العرب والعجم
فاما وقف الحكم على شعرها استحسنه وأمر لها باجر امرته وكتب الى عامله على البصرة
بغزها بجهار حسن ويحكي انها وفدت على ابنه عبدالرحمن بشككية من عامه له جابر بن
ليدوا الى البصرة وكان الحكم قد وقع لها بخط يده تحرير املاكها فلم يفدها فدخلت الى الامام
عبدالرحمن فأقامت بقنائه وتلفظت مع بعض نسائه حتى أوصلتها اليه وهو في حال طرب
وسرور فانسبت اليه ففرها وعرف اباها ثم أنشدته

الى ذى الندى والمجد سارت ركائبى * على شحط تصلى بنار الهواجر
ليجبر صدعى انه خير جابر * ويمنعني من ذى الظلامة جابر
فانى وأيتامى بقبضة كفه * كذى ريش أضفى في مخالب كاسر
جدر لمثلنى أن يقال مروعة * ملوت أبى العاصي الذي كان نصرى
سقام الحيا لو كان حيا لما اعتدى * عـ الى زمان باطش بطش قادر
أيع والذى نطتـه يمناه جابر * لقد سام بالاملاك احدى الكباثر
ولما فرغت رفعت اليه خط والده وحكت جميع أمرها فرق لها وأخذ خط أبيه فقبله ووضع
على عينيه وقال تعدى ابن ليديطوره حتى رام نقض رأى الحكم وحسننا أن نسلك سبيله
بعده وتحفظ بعذمته عهد انصر في يا حسنة فقد عزلتك ووقع لها بمثل توقيع أبيه
الحكم فقبلت يده وأمر لها بجائزة فانصرفت وبعثت اليه بقصيدة منها

ابن المشامين خير الناس هائرة * وخـ يرمي مع يوم الرواد
ان هز يوم الوغى أنساء صـ دته * روى أنا ييهامان صرف فرصاد
قل للامام يا خير الورى نـ سـيا * مقابلاين آباء وأجـ دداد

قائم على قدميه فقال لهم
 مما شر المسلمون قاتم لاضرار
 ولا نافع الا الله فلا شئ
 تسأوني عن مضاركم
 ومنها عنكم الجؤا الى ربكم
 وتوكلوا على بارئكم حتى
 يكون فعلكم مثل قواكم
 فيقبل بعضهم على بعض
 فيقولون اي والله قد
 صدقناكم من مريض لم
 يعالج حتى مات ومنهم من
 كان يتركه حتى يسكن ثم
 يره الماء فيصف له الدواء
 فيقول ايمانك ضعيف
 ولاول ذلك لتوكلت على
 الله كما عرضك فهو يبرئك
 فكان يقتل بقوله هذا
 خفا كثيرا التزهيدة يا هم
 في معالجة مرضهم ومن
 اخلاق العامة ان يسودوا
 غير السيد ويفضلوا غير
 الفاضل ويقولوا لعلم خير
 العالم وهم اتباع من سبق
 اليهم من غير تمييز بين
 الفاضل والمفضول والفضل
 والنقصان ولا معرفة للعق
 من الباطل عندهم ثم
 انظر هل ترى اذا اعتبرت
 ماذا كنا ونظرت في مجالس
 العلماء هل تشاهدها
 الامشعونة بالخاصة من
 اولي التمييز والمروءة والحجى
 وتقص العامة في احشادها
 وجوعها فلا تراهم الدهر
 الا رقلين الى قائد دب

جودت طبي ولم ترض الضلالة لي * فهالك فضيل نساء راعخ ناد
 فان ائت في نعمالك عاطفة * وان رحلت فقد وودتني زادي
 * (ومنهن أم العلاء بنت يوسف الحجازية ذكرها صاحب المغرب وقال انها من أهل المائة
 الخامسة ومن شعرها

كل ما يصدر منكم حسن * وبعليكم تحلى الزمن
 تعطف العين على منظركم * وبذكراكم تالذ الاذن
 من يعش دونكم في عمره * فهو في نيبلى الاماني يغبن
 وعشقه رجل اشيب فكنت اليه

الشيب لا ينجدع فيه الصبي * بحيلة فاسمع الى نهى
 فلا تكن اجهل من في الوري * يبيت في الجهل كما نهى

وله ايضا

أفهم مطارح احوالي وما حكمت * به الشواهد واعدتني ولاتلم
 ولا تسكني الى عذرا بينه * شر المعاذير ما يحتاج للسلام
 وكل ما جنته من زلة فيما * أصبحت في نقة من ذلك الكرم

والحجازية بالراء المهملة نسبة الى وادي الحجاز * (ومنهن امة العزير قال الحافظ ابو الخطاب
 ابن دحية في كتاب المطرب من اشعار المغرب اشديتي اخت جدى الشريفة الفاضلة امة
 العزير الشريفة الحسنية لنفسها

لمحاظكم تجرحاني الحشا * ولحظنا يجرحكم في الحدود

جرح بجرح فاجعلوا ابدا * فالذي اوجب جرح الصدود انتهى
 قلت هذا السؤال يحتاج الى جواب وقد رأيت لبلدينا القاضي الامام الفاضل ابى الفضل
 قاسم العقباني التلمساني رحمه الله تعالى جوابه والغالب انه من نظمه وهو قوله

اوجهه في ما يسدي * جرح بجرح ليس فيه الجود
 وانت فيما قلته مدع * فأين ما قلت وأين الشهود انتهى

* (ومنهن أم الكرام بنت المعتصم بن صمداح ملك الميرية) قال ابن سعيد في المغرب كانت
 تنظم الشعر وعشقت الفتي المشهور وربها جمال من دانية المعروف بالسمار وعملت فيه الموشحات
 ومن شعرها في

يا معشر الناس افا عجبوا * مما جنته لوعة الحب
 لولا لم ينزل بي سدر الدجا * من انفة العلوى للترب
 حسبي بمن أهواه لولاه * فارقتني تابعه قلبي

* (ومنهن الشاعرة العسائية البجائية) بالنون نسبة الى بجانة وهي كورة عظيمة وتشتهر
 باقليم المرية وهي من أهل المائة الرابعة فنظمها من ابيات

عهدتهم والعيش في ظل وصلهم * انيق وروض الوصل اخضر فينان
 ليالى سعد لا يخاف على الهوى * عتاب ولا يخشى على الوصل هجران

وضارب يد على سياسة فرد ومنشوقين الى الله والاعب أو مختلفين الى مشعبد من منس مخرف أو

مستهين الى قاص كذاب
 لا ينكرون منكرا ولا يعرفون
 معروفوا ولا يبالون ان يلحقوا
 البار بالناسج والمؤمن
 بالكافرو قديين ذلت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وآله
 فيهم حيث يقول الناس
 اننا عالم او متعلم وماعدا
 ذلك هم جمع رعا لا يعبا
 الله بهم وكذلك ذكر عن
 علي وقد سئل عن العامة
 فقال هم جمع رعا اتباع كل
 ناعق لم يستصيا بنبور العلم
 ولم يلجوا الى ركن وثيق
 واجمع الناس في سميتهم
 على انهم غوغاء وهم الذين
 اذا اجتمعوا غلبوا واذا
 تفرقوا لم يعرفوا ثم تدبر
 تفرقهم في احوالهم ومذاهبهم
 فانظر الى اجماع ملتهم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام يدعو الخلق الى الله
 اثنتي عشرة من سنة وهو
 ينزل عليه الوحي وي عليه على
 اصحابه فيكتبونه ويدونونه
 ويلتقطونه افظه لفظه وكان
 معاوية في هذه المدة بحيث
 علم الله ثم كتب له صلى
 الله عليه وسلم قبل وفاته
 بشهور فاشاوا من ذكره
 ورفعهوا من منزلته بأن جعلوه
 كتابا للوحي وعظموه بهذه
 الحكمة واضافوه اليها
 وسلبوهها عن غير واستطوا
 ذكر سواه واصل ذلك العادة والالف وما ولدوا عليه وما شؤا فيه فالعرا وقت التصيل والبلوغ

(وممن العروضية مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب تسكنت بلنسية وكانت
 قد أخذت عن مولاها النحوي واللغة لكانت فافتتحت في ذلك وبرعت في العروض وكانت تحفظ
 الكامل للبرد والنوادر للفاقي وتشرحهما قال أبو داود سليمان بن نجاح قرأت عليها الكتابين
 وأخذت عن العروض توفيت يدانية بعد سيدها في حدود الخمسين والاربعمائة رحها
 الله تعالى * (وممن حفصة بنت الحجاج الكونية الشاعرة الاديبة المشهورة بالجمال
 والحسب والمال ذكرها الملاحج في تاريخه وأنشد لها مما قالت في أمير المؤمنين عبد المؤمن
 ابن علي أرتجالا بين يديه

ياسيد الناس يامن * يؤمل الناس رفده
 آمن على بطرس * يكون للدهر عدة
 تحط بمنالك قبسه * الحمد لله وحده

وأشارت بذلك الى العلامة السلطانية عند الموحدين فانها كانت أن يكتب السلطان بيده
 بخطا غليظ في رأس المنشور الحمد لله وحده وتذكرت بذلك والشئ بالشئ يذكرانه لما نقل
 السلطان الناصر أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين يعقوب المنصور ابن أمير المؤمنين يوسف بن
 عبد المؤمن بن علي سلطان المغرب والاندلس من أفر يقية سنة ثلاث وستمائة بعد فتح المهديّة
 هنأته الشعراء بذلك ثم اجتمع أبو عبد الله بن مرج السكك بالشعراء والكاتب فنذروا
 الفتح وعظمه فأنشدهم ابن مرج السكك في الوقت لنفسه

ولما تولى الفتح من كل وجهة * ولم تبلغ الاوهام في الوصف حده
 تركنا أمير المؤمنين لشكره * بما أودع السر الالهيمي عنده
 فلانعمة الاتودي حقوقها * علامته بالحمد لله وحده

فاستحسن الكتاب له ذلك ووقع أحسن موقع * وحكى صاحب كتاب روح الشعر وروح
 الصحرو وهو الكاتب أبو عبد الله محمد بن الحلاب القهري أن أمير المؤمنين يعقوب المنصور
 لما نقل من غزوة الاراك المشهورة وكاف يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة إحدى وتسعين
 وخمس مائة ورد عليه الشعراء من كل قطر يهنئونه فلم يمكن لكثيرهم أن ينشد كل انسان
 قصيدته بل كان يختص منها بالانشاد البيتين او الثلاثة المختارة فتدخل أحد الشعراء فأنشده

ما أنت في امراء الناس كلهم * الا كصاحب هذا الدين في الرسل

أحييت بالسيف دين الهاشمي كما * أحياه جدك عبد المؤمن بن علي
 فأمر له بالفي دينار ولم يصل أحد غيره لكثرة الشعراء وأخذوا بالمثل منع الجميع أرضي الجميع
 قال وانتهت رفاع القصائد وغيرها الى ان حالت بينه وبين من كان امامه لكثرها انتهى
 * (رجع الى أخبار حفصة وأنشد لها أبو الخطاب في المطرب قولها

ثنائى على تلك الثنايالاتى * أقول على علم وانطق عن خبير
 وأنصفها الا كذب الله اتى * رشفت به اريقا ارق من الحجر

وتولع بها السيد أبو سعيد عبد المؤمن ملك غرناطة وتغير بسبها على أبي جعفر بن سعيد حتى
 أدى تغيره عليه ان قتله وطلب أبو جعفر منها الاجتماع فخطته فبشر بن فكاتب لها

الدواية والادباء قال الشاعر
لا تنهي بعد اذا كرمته

فشد يد عاده منترصة
وقال آخر معاً تباً لصاحبه
ولكن فطام النفس اتقل
مجلاً
من الخخرة الصياحين
ترومها

وقد قالت حكماء العرب
العادة امالك بالارب وقالت
حكماء العجم العادة هي
الطبيعة الثانية وقد صنف
ابو عقال الكاتب كتاباً في
اخلاق العوام يصف فيه

اخلاقهم وشبههم ومخاطباتهم
وسماه بالملهي ولولا اني
اكره التطويل والخروج
عما قصدنا اليه في هذا

الكتاب من الايجاز
اشرحت من نوادر العامة
واخلاقها واطرافها ما
عجائب ولذكري مراتب
الناس في اخلاقهم

وتصرفهم في احوالهم
(فلم نرجع) الا ان الى
اخبار معاوية وسياسته

وما اوسع الناس من اخلاقه
وما افاض عليهم من بره
وعطائه وشملهم من احسانه
مما اجتذب به القلوب

واستدعى به النفوس حتى
آثروا على الاهل والقرابات
من ذلك انه وفد عليه
عقيل بن ابي طالب منجماً
وزائر افرح به معاوية

وسر بوروده لاختياره اياه على اخيه وأوسع حلقها واحتمالها فقال له يا ابا يزيد كيف تترك علياً فقال

يا من اجان بذكرا سـمه وحـبي سلامه
ما ان اري اوعدي قضى * والعمر اخشى انصرامه
اليوم ارجوك لان * يكون لي في القيامة
لو قد بصرت بحالي * والليل ارنخي ظلامه
انوح شوقاً ووجدا * اذ تستريح الجمامة
صب اطال هواه * على الحبيب غرامه
لم يثبه عليه * ولا يرد سلامه
ان لم تنيل ارجي * فالياس يثي زمامه
يا مدعي في هوى الحسن * والغرام الامامة
اتي قريضك لكن * لم ارض منه نظامه
امدعي الحب يثي * ياس الحبيب زمامه
ضلت كل ضلال * ولم تفدك الزعامه
ما زلت تحب مذكـرت في السباق السلامه
حتى عثرت وانجاست باقتضاح السامه
بالله في كل وقت * يبدى السحاب انسجامه
والزهري في كل حين * يشق عنسه كمامه
لو كنت تعرف عذري * كفت غرب الملامه

فاجابته

ووجهت هذه الابيات مع موصل ابيانه بعدما لعنته وسبته وقالت له لعن الله المرسل والمرسل
فما في جميعها كبحه ولا يبرؤ به كالحاجة وانصرف بغاية من الخزي ولما اطال على ابي
جعفر وهو في قلق لا ينتظاره قال له ما وراءك يا عصام قال ما يكون وراء من وجهه خلف ابي
فاعلة تاركة اقرأ الابيات تعلم فلما قرأ الابيات قال للرسول ما انخف عفاك واجهلك انها
وعدتني للقبلة التي في جنتي المعروفة بالكلمة سر بنا فبادروا الى الحكمة فما كان الا
قليلاً واذا بها قد وصلت وأرادتها فانشدت

دعي عد الذنوب اذا التقينا * تعالى لا نعسد ولا نعدي

وجلسا على أحسن حالة واذا برقة الكندي الشاعر لابي جعفر وفيها

ابا جعفر يا ابن الكرام الاما جد * خلوت بمن تهواه وغما الحاسد
فهل لك في خل فتوح مهذب * كتوم عليهم باختفاء المرصد
بيت اذا خلو المهب حبيسه * تمتع لذات بخميس ولائد

فقرأها على حفصة فقالت لعنه الله قد سمعنا بالوارش على الطعام والواغل على الشراب
ولم نسمع اسما لمن يعلى باجتماع عجبين في يوم الدخول عليهم ما قال لها بالله سميته لكنت
له بذلك فقالت اسميه الحائل لانه يحول بيني وبينك ان وقعت عيني عليه فكاتب له في ظهر
رقبته

يا من اذا ما اتاني * جعلته نصب عيني
ترال ترضى جلوسا * بين الحبيب وبينى

وسر بوروده لاختياره اياه على اخيه وأوسع حلقها واحتمالها فقال له يا ابا يزيد كيف تترك علياً فقال

لرددت عليك ابا يزيد جونا
تألم منه ثم أحب معاوية
ان يقطع كلامه مخافة ان
يأتى بشئ يحفظه فوثب
عن مجلسه وأمر له ان ينزل
وجل اليه مالا عظيما فلما
كان من غد جلس وارسل
اليه فاتاه فقال له يا ابا يزيد
كيف تركت عليا الخاك
قال تر كته خبير النفسه منك
وانت خير لي منه فقال له
معاوية انت والله كجفال
الشاعر
واذا هددت فخار آل محرق
فالمجد منهم في بني عتاب
فعل المجد من بني هاشم
منوط فيك يا ابا يزيد ما تغيرك
الايام والايام لي فقال عقيل
اصبر لحرب انت جانيتها
لا بد ان تصلى بحمامها
وانت والله يا ابن ابي سفيان
كجفال الآخر
واذا هوازن اقبلت بفخارها
يوما فخرتهم بال مجاشع
بالحاملين على الموالى
عزمهم والاضار بين الهام
يوم القارع * ولكن انت
يا معاوية اذا فخرت بنو
إميه فيمن تغفر فقال معاوية
عزمت عليك ابا يزيد
لما مسكت فاني لم اجلس
لهذا وانما اردت ان اسألك
عن اصحاب على فانك

ان كان ذلك فاذا * تبغى سوى قرب حيني
والآن قد حصلت لي * بعد المطال بديني
فان آتيت فدفعنا * منها بكتال الـدين
اوليس تبغى وحاشا * لك ان ترى طـير بين
وفي مبيتك بالحـمـس كل قبع وشـين
فليس حقتك الا الـفـلـو وبالـقـمـر رين
وكتب له تحت ذلك ما كان متهما من الكلام واذيل ذلك بقوله

سماك من اهواه حائل * ان كنت بعد العتب واصل
مع ان لونك مزعج * لو كنت نجس بالاسل
فلما رجع اليه الرسول وجدته قد وقع بقطعة نجاسة وصار هتكا فله ما قرأ الايات قال للرسول
اعلمهم بالحالي فرجع الرسول واخبرهم بذلك فكاد ان يغشى عليهم ما من الفحل وكتبا اليه
ارتجبالا كل واحد يبتا يبتا وابتدا أبو جعفر فقال

قل للذي خلصنا * من الوقوع في الخرا
ارجع كإشاء الخرا * يا ابن النمر الى ورا
وان تعد يوما لي * وصالنا سوف ترى
يا اسقط الناس ويا * انذهم بلا مرا
هذا مدى الدهر تلا * في لو آتيت في الكرا
يا الحية تشغف في الخـر وتـشـنـا العنبرا
لا قرب الله اجتمعا * عابك حتى تـقـبرا
ومن شعرها

سـلام يفتح في زهره الـسـكـام و ينطق ورق العنصون
على نازح قد ثوى في الحشا * وان كان تحرم منه الجفون
فلا تحبوا العبد ينساكم * فذلك والله مالا يكون
وقولها من أبيات

ولولم يكن نجما لما كان ناظري * وقد غبت عنه مظلما بعد نوره
سلام على تلك الحاسن من شج * تنسفت بنعمه ما وطيب سروره
وقولها سلوا البارق الخفاق والليل ساكن * اظلل بأجاني يذكركي وهنا
لعمري لقد اهدى لقلبي خفته * وأم طرقي منهل عارضه الجفنا
ونسب بعض اليها البيتين المشهورين
أغار عليك من عيني رقيب * ومنسك ومن زمانك والمكان
ولواني خباتك في عيوني * الى يوم القيامة ما كفاني
والله تعالى أعلم وكتبت الى أبي جعفر
رأست فآزال العدا بظاهم * وعلمه هم النسخي يقولون لم رأس

أقران يرتق ما فتق
ويبقى مارتق قليل النظر
واما زيد وعبدالله فانهما
نهران حاربان يصب
فيهما الحماجان ويغاث
بهما البلدان رجلا جدلا
لعب معهما واما بنو صوحان
فكما قال الشاعر

اذ انزل العدو فان عندي
اسود تخلس الاسد النفوسا
فاتصل كلام عقيل
بمصصة فكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم ذكر
الله اكبر به يستفتح
المستفتحون وانتم مفتاح
الدينا والآخره اما بعد
فقد بلغ مولاك كلامك
اعدوا لله وعدوه فحمدت
الله على ذلك وسألته ان
يفي بك الى الدرجة العليا
والقضب الاجر والعمود
الاسود فانه عمود من فارقه
الدين الازهر واثن نزلت
بك نفسك الى معاوية
طلب المساله انك لدوعلم
بجمع مع خصاله فاحذر
ان تعاق بك ناره فيضلك
عن الحجة فان الله قد رفع
عنكم اهل البيت
ما وضعه في غيركم فما
كان من فضل او احسان
فيكم وصل الينا فاجل الله
اقد ار كم وحي اخ طاركم
وكتب آثارك فان
اقد ار كم مرضية

وهل منكر ان ساد أهل زمانه * جوح الى العلياحرون عن الدنس
وقال ابن دحية حفصة من أشرف غرناطة رجمة الشعر رقيقة النظم والنثر انتهى ومن
قولها في السيد أبي سعيد ملك غرناطة تهنته بيوم عيدو وكتب بذلك اليه
يا ذا العلاء وابن الخليفة والامام المرتضى
يهنيك عيد قد جرى * فيه بما تهوى القضا
وأناك من تهوا في * قيد الانابة والرضا
ليعيد من لذاته * بما قد تصرم وانقضى
وذكر الملاح في تاريخه انها سالتها امرأة من اعيان غرناطة ان تكتب لها شيئا يحفظها
فككت اليها

ياربة الحسن بل ياربة الكرم * غضي جفونك عما خطه قلبي
تصفيه بلحظ الود منعمة * لا تحف لي بردى المخط والكلم
واقفي ان بات ابو جعفر بن سعيد معهما في بستان بحوزة مؤمل على ما يبنت به الروض والانسج
من طيب النفحة ونضارة النعم فلما احان الانفصال قال ابو جعفر وكان يهواها كما سبق
رحى الله ليلال مريح بمنجم * عشية وارانا بحوزة مؤمل
وقد خفت من نحو نجد أريجة * اذا نعت هبت بربا القرنفل
وعر قد جرى على الدوح واثنى * قضيب من الريحان من فوق جدول
برى الروض سرور بما قد بداله * عناق وضم وار تشاف مقبل
وكتب بها اليها بعد الاتراق تعجيبه على عاداتها في مثل ذلك فكتبت اليه بقولها
لعمرك ما سر الرياض بوصلنا * ولكنه ابدى لنا الغل والحسد
ولا صفق النهار تيبا حال قربنا * ولا غرد القمري الاما وجد
فلا تحسن الظن الذي انت اهله * فاهو في كل المواطن بالرشد
فاخلت هذا الافق ابدى نجومه * لا عرسوى كيما تكون لنا رصد
وقال ابن سعيد في الطالع السيد كتبت حفصة الركونية الى بعض اصحابها
ازورك ام تزور فان قلبي * الى ما تشتهي ابدى ميل
فنعري موردد عذب زلال * وفرع ذؤابتى ظل ظليل
وقدمت ان تظلموا وتحنى * اذا وافي السلك في المقيل
فجعل بالحواب فاجمىل * اباؤك عن بشينة يا جميل
قال التجاني تشبهه ابيات حفصة هذه ابيات اشد ها ابن أبي الحسين في تاريخه اسلمى بنت
القرطاسي من أهل بغداد وكانت مشهورة بالجمال وهى
عيون مها الصريم فداء عيني * واجياد الأطباء فداء جدي
أزبن بالعقود وان نحسرى * لآزين للعقود من العقود
ولا أشكروم الاوصاف نقلا * وتشكروا قمتي ثقيل النهود
وبلغت هذه الابيات المقتضى أمير المؤمنين فقال اسألوا هل تصدق صفتها قولها فاقوالوا

هه ط في واخطاركم محبة وآثاركم بدرية وانتم سلم الله الى خلقه ووسيلته الى طرقه ايد عليه ووجوه جليه

وتعرس الا في مناهتها النخل
 (وحدث) ابو الهيثم عن ابي
 سفيان عمرو بن يزيد عن
 البراء بن يزيد عن محمد بن
 عبد الله بن الحرث الطائي
 ثم احده بنى عقان قال لما
 انصرف على من الجبل
 قال لا ذنه من الباب من
 وجوه العرب قال محمد بن
 عمير بن مطارد التميمي
 والاحنف بن قيس وصعصعة
 ابن صوحان العبدى رجال
 ساهم فقال ائذن لهم
 فدخلوا فسلموا بالخلافة
 فقال لهم انتم وجوه العرب
 عندي رؤساء اصحابي
 فاشيروا على في امر هذا
 التلام المترف يعني معاوية
 فاقتت بهم المشورة عليه
 فقال صعصعة ان معاوية
 ترفه الهوى وحببت اليه
 الدنيا فهانت عليه
 مصارع الرجال وابتاع
 آخوته بدينارهم فان
 ته حمل فيه برأى ترشد
 وتصيب ان شاء الله والتوفيق
 بالله ورسوله وبلغ يا امير
 المؤمنين الراى ان ترسل
 اليه عينان من عيونك
 وثقة بن ثقاتك بكتاب
 تدعوه الي بيعتك فان
 اجاب واناب كان له مالك
 وعليه ما عليك والاجاهدته
 وصبرت لقضاء الله حتى
 بانك المقين فقال على عزمت عليك يا صعصعة الا كتبت الكتاب بيدك وتوجهت به الى معاوية

ما يدون اجل منها فقال اسألوا عن عفا فها فقالوا له هي اعف الناس فأرسل اليها مالا
 جزيلاً وقال تستعين به على صيانة جاهها وروثي بعثها انتهى (رجع الى حفصة)
 وقال ابو جعفر بن سعيد أقدم ما رأيت ولا سمعت بمثل حفصة ومن بعض ما جعله دليلاً على
 تصديق عزمي ورفسمي اني كنت يوماً في منزلي مع من يجب أن يخجل معه من الاجواد
 الكرام على راحة سمعت بها غفلات الايام فلم نشعر الا بالباب يضرب فخرجت جارية
 تنظر من الضارب فوجدت امرأة فقالت لها ما تريدين فقالت ادفعي لسيدك هذه الرقعة
 فجاءت برقعة فيهما

زائر قد اتى بجيد الغزال * مطاع تحت جفنه للهلال
 بلخاط من سحر بابل صيغت * ورضاب يفوق بنت الدوالي
 يفضح الورد ما حوى منه خذ * وكذا الثغر فاضح للاعلى
 ماترى في دخوله بعد اذن * أوتراه لعارض في انفصال

قال فعلمت انها حفصة وقت مبادر الباب وقابلتها بما يقابل به من يشفع له حسنه وآدابه
 والغرام به وتفضله بالزيارة دون طلب في وقت الرغبة في الانس به انتهى قلت واذا قد
 جرى ذكر ابي جعفر بن سعيد سابق الحماة فلنم ببعض أحواله فنقول هو ابو جعفر احمد بن
 عبد الملك بن سعيد العنسي قال قرىبه ابو الحسن على بن موسى بن سعيد بن المغرب سمعت
 ابي يقول لا أعلم في بني سعيد أشعر منه بل لا أعلم في بلده وعشقه حفصة شاعرة الاندلس وكانا
 يتجساو بان تجاوب الحسام ولما استبد والده بأمر القلعة حين ثار أهل الاندلس بسبب
 صولة بني عبد المؤمن على المؤمنين اتخذوز براوستقبانه في أموره فلم يصبر على ذلك واستغنى
 فلم يعقه وقال في مثل هذا الوقت الشديد تركن الى الراحة فكتب اليه

مولاي في أى وقت * أنال في العيش راحه
 ان لم أنالها وعمري * ما ان أنار صياحه
 وللاصلاح عيون * تيميل نحو الملاحه
 وكاس راحي ما ان * تمسك مني راحه
 والمخطب عنى اعمى * لم يقرب لى ساحه
 وأنت دونى سـور * من العلا والر جاحه
 ناعفنى وأقلنى * عماريات صلاحه
 ما فى الوزاة حـسـظ * لم يردا رتياحه
 كل وقال وقيل * مما يطيب لى بناحه
 أنسى أنى مستغنيا * فأترك فديت سراحه

فلم اقرأ الايات قال لا يقع الله بما لا يكون مركبا في الطبع ما تاله النفس ثم وقع على
 ظهور روقته قد تركت اسراج انسك والحقنا يومك بامسك ولما رجح ثوار الاندلس
 الى عبد المؤمن وياعه عبد الملك بن سعيد فغمره احسانا وبراوولى السيد ابو سعيد بن
 عبد المؤمن غرناطة طلب كاتبان من أهلها فوصف له فضل ابي جعفر وحسبه وادبه فاستكتبه

فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية سلام عليك أما بعد ثم أكتب ما أشرت به على وأجعل عنوان الكتاب الألى الله تصير الأمور قال اعفني من ذلك قال عزمت عليك لتفعلن قال أعمل فخرج بالكتاب وتجهز وسارحتي ورد دمشق فأتى باب معاوية فقال لا ذنب أسأذن لرسول أمير المؤمنين على ابن أبي طالب وبالسياب أردفني من بني أمية فأخذته الأيدي والنعال لقوله وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وكثرت المجبة واللغظ فاتصل ذلك بمعاوية فوجه من يكشف الناس عنه فكشفه وأثم أذن لهم فدخلوا فسال لهم من هذا الرجل قالوا رجل من العرب يقال له صعصعة بن صوحان معه كتاب من على فقال والله لقد بلغني أمره هذا أحد سهام على وخطباء العرب ولقد كنت إلى لقائه شيقا إذ نزل به يا غلام فدخل عليه فقال السلام عليك يا ابن أبي سفيان هذا كتاب أمير المؤمنين فقال معاوية أما أنت لو كانت

فطلب أن يعفنه فأبى إلى أن شرب أبو جعفر يوما مع بعض خواصه وخرج ثاني يوم إلى الصيد وكان اليوم ذاعيم وبرد ولما اشتد البرد مالوا إلى حمة ناطور وجعلوا يصطلون ويشربون على ما اصطادوا فحمل أبا جعفر بقية السكر حتى أن قال يصف يومه ويستظرد بما في نفسه

ويوم تجلى الأفق فيه بعنبر * من التميم لذنا فيه بالهوا والقص
وقد بقيت فينا من الامس فضلة * من السكر تغر بنا عتق الفرس
ركبنا له صحبا وليلاو بعضنا * اصلا وكل ان شدا لجمل رقص
وشهب برة قدر جتنا شهبها * طيور ارباسع الالهوان شكت الغصص
وعن شفق تغزى الصباح والوجاه * اذا اوتقت ما قد تحترق اوقص
وملنا وقد نلنا من الصيد سؤلنا * على قنص اللذات والبرد قد قرص
بجحمة ناطور توسط عذبا * جحيم به من كان عذب قد خلص
أدرنا عليه منه له ذهبية * دعتة الى الكبرى فلم يجح الرخص
فقل لحر يص ان يراني مقيدا * بخدمته لا يجعل الباس في القفص
وما كنت الا طوع نفسي فهل اري * مطيع الممن عن شأ وغزى قد نقص

فكان من اصحابه من حفظ هذين البيتين ووشى بهما السيد فعزله اسوأ عزل ثم بلغه بعد ذلك انه قال لمحنة الشاعر عما تحمين في ذلك الاسود وأنا أقدر ان اشترى لك من سوق العميد عشرة خيرات منه وكان لونه ما نال الى السواد فاسر هاني نفسه الى ان فر عبد الرحمن بن عبد الملك ابن سعيد الى ملك شرق الاندلس محمد بن مردئيش فوجد له بذلك سببا فقتله صبرا بما لفته وكان عبد الملك بن سعيد يذكر ان به أبا جعفر لعبد المؤمن وينشده من شعره رغبة في تشر يفة بحضور بين يديه وانشاده في مجلسه فأمره بحضوره فعند ما دخل عليه قبل يده وانشد قصيدة منها قوله

عليك احالي داعي التجاح * ونحوك حثني حادي الفلاح
وكنت كساهر لي الاطوب بلا * ترنح حين بشر بالصباح
وذى جهل تغلغل في قفار * شكك ظمأ فدل على القراح
دعانا نحو وجهك طيب ذكر * ويذكر لارياض شذا الرياح

وله في غلام اسود ساق ارتجالا

ادار علينا الكاس ظي مهقف * غدا نشره واللون للاعتبر الشعري
وزاد لنا حسنا بزهركؤسه * وحسن ظلام الليل بالانجم الزهر

وقوله فيه وقد لبس ابيض

وغصن من الابنوس ارتدى * بعاج كليل علاه فاق
محا كي انا الكاس في كهف * صباح بجح علاه شفق

وقوله مما كتب به الى اخيه محمد وقد ورد منه كتاب بانعام

واني كتابك نبي * عن سابغ الانعام
فقلست در ودر * من زائر وغمام

الرسول تقتل في جاهلية أو اسلام لتتلك ثم اعترضه معاوية في الكلام وأراد ان يستخبره يعرف

فرجحه اطميه ايامه
 لقي اقرس واذا انصرف
 احترس قال فن أي اولاده
 أنت قال من ربيعة قال
 وما كان ربيعة قال كان
 يطبل العباد ويعول
 العباد ويضرب بيقاع
 الارض العماد قال فن
 أي اولاده أنت قال من
 جديلة قال وما كان جديلة
 قال كان في الحرب سيقا
 قاطعا وفي المدكر مات غنا
 نافعا وفي اللثة لم يسطعا
 قال فن أي اولاده أنت
 قال من عبد القيس قال
 وما كان عبد القيس قال
 كان حضر يا خصيبا ابيض
 وهابا الضيفه ما يجد ولا
 يسأل عفا فقد كثير المرق
 طيب العرق يقوم للناس
 مقام الغيث من السماء
 قال ويحك يا ابن صوحان
 فاستركت لهذا الحمى من
 قريش مجد اولادنا قال
 بلى والله يا ابن أبي سفيان
 تركت لهم مالا يصلح الا
 بهم ولهم تركت الابيض
 والاجر والاصفر والاشقر
 والسر برونبرو الملك الى
 المحشرو أنى لا يكون ذلك
 كذلك وهم منار الله في
 الارض ونجومه في السماء
 ففرح معاوية ووطن أن
 كلامه يشتمل على قريش
 كلها فقال صدقت يا ابن

وقوله يذم حماما

يارب حمام لعننا * أبدي الينا كل حمام
 أفق له قطر رحيم كما * أصمت سهام من يدي راى
 يخرق سحبا للدخان الذي * لاح كغيم العارض الهاى
 وقم يجذبني جسدي * ونارة يكسر ابرهاسى
 ويجمع الاوساخ من أومه * في عضدي قصدا لاعلاى
 وازدحم الاذغال فيه وقد * ضجوا ضجيجا دون افهام
 وجسلة الامر دخلنا بنى * سام وعدنا كبنى حام

وله في ضد ذلك والنصف الاخير لابن بدي

لا أنس ما عشت حماما فطرت به * وكان عندي أحلى من جنى الظفر
 نعمت جسمي في ضد من مقتنما * تنعم الغصن بين الشمس والمطر
 وقال له السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة ما أنت الا حسن الفراسة وافر

العقل فقال

نسبت لمن هدبتموه فراسة * وعقلا ولولاكم للازمه الجهل
 وما هو أهل للنساء وانما * علاكم لتقليد الامادى له أهل
 وما أنا الا منكم واليكم * وما من خير فأنتم له أصل
 ولما رأيت السعدى صفع وجهه * منبر ادعاني مارأيت الى الشكر
 وأقبل يدي لى غرائب نطقه * وما كنت أدري قبله منزع الشعر
 فأصغيت اصغاء الجديب الى الحيا * وكان ثنائى كالر باض على القطر
 لا تسكثن عناني * ان طال عنك فراقى

وقال

وله

وله

فاضر بعاد * يطول والود باقى
 ما خدنا كم لأن تشبهه فوافقنا * نابد اوار الجزاء يوم الحساب
 ذلك يوم أنا وانت * فيه كل يخاف سوء العقاب
 انما الشان الذى في هذه الدنيا * باسلطانكم عن الاصحاب
 واذا ما خدتموهم بشكوى * وبجلمت عنهم برد الجواب
 فاعدوهم ان يظنوا من سواكم * نصرته وارفهوا بحمال العتاب
 واذا أرض مجذب لفظته * فله العذرى اتباع السحاب
 وله وقد تقدم امامه في ليلة مظلمة أحد اصحابه فطفت السراج في يده فقال لوقت

لى من جبينك هادى * فى الليل نحو مرادى
 فما أريد سراجا * يدلى نى لرشاد
 أنى وكفك شجب * يبدو به اذا اتعاد
 وله فى قوادة

قوادة تفخر بالعار * أقود من ليس على سار

صوحان قال الويل لاهل النار ذلك لبني هاشم قال
 قوم فأخر جوه فقال
 صعصعة الصدق ينبي
 عنك لا الوعيد من أراد
 المشاجرة قبل المحاوره فقال
 معاوية لشيء ما سوده قومه
 وددت والله أني من صلبه
 سم التفت الي بنى أمية
 فقال هكذا فانتكن
 الرجال (وحدث) منصور
 ابن وحشى عن أنى الغياض
 عبد الله بن محمد الهاشمي
 عن الوليد بن البخترى
 العبدى عن الحرث بن
 مسهار البهرانى قال
 حبس معاوية صعصعة بن
 صوحان العبدى وعبد الله
 ابن الكوا والبشكري
 ورجال من أصحاب على مع
 رجال من قريش فدخل
 عليهم معاوية يوم فقال
 نشد تكبر بالله الا ما قلتم حقا
 وهصدقا أى الخلفاء
 رأيتهم - ونى فقال ابن
 الكوا لولا أنك عزمت
 علينا ما قلنا لانك جبار
 عنيد لا تراقب الله في قتل
 الاخيرار وانكنا نقول
 انك ما علمنا واسع الدنيا
 ضيق الاخرة قريش الثرى
 بعيد المرعي تجعل الظلمات
 نوروا والنور ظلمات فقال
 معاوية ان الله اكرم هذا
 الامر بأهل الشام الذين

ولا حجة في كل داروما * يدري بهامن حذفها دارى
 ظريفة مقبولة الملتقى * خفيفة الوطاء على الجار
 لحافها لا ينطوى دائما * أقلقى من رابية بيكار
 قدر بيت مذعرت نفعها * مابين فتاك وشطار
 جاهله حيث نوى مسجد * عارفة حانة نجار
 نسامة مكثره رها * ذات فكاهات وأخبار
 علم الرىاضات حونه وسا * ستة بتقويم واسبحار
 مبتاهة للنعل من كيسها * موسعة فى حال اعسار
 تكاد من لطف أحاديثها * تجمع بين الماء والنار

وما سمعنا في هذا الباب أحسن من هذا البيت السائر

تقوم من السياسة ألف بغل * اذا حرت بخيط العنكبوت
 وشرب ليلة مع أصحاب له وفيهم وسيم * فأعرض بجانبه وقطب فتكدر المجلس فقال أبو جعفر

يامن نأى عنألى جانب * صدا كليل الشمس عند الغروب
 لا تزوعنا وجهك الخجلي * فالشمس لا يعهد منها قطوب
 ان دام هذا الحال ما بيننا * فاننا عما قبله لثوب
 ما نشتكى الدهر ولا خطبه * لولاك ما دارت علينا قطوب
 أيا الأئمة في حمل صحبة جاهل * قطوب الحياسي للفظ والسمع
 انفعه ترعى لديه صحبته * وان كان ذا طبع يخالفه طبعي
 كما احتمل الانسان شرب مرارة الـ * ودواء المير جولىه من التفعـح
 وله وقد أحسن ما شاء

تركتكم لا كارها في جنبكم * ولكن أبى ردى الى بابكم دهري
 وطاحتى الاطماع في كل وجهة * تمقلنى من كل سهل الى وعبر
 وما باختيار فاروق الخلد آدم * وما عن مراد لا ذأ يوب بالصبر
 ولكنها الايام ليست مقيمة * على ما اشتهاه مشتة أمدا العمر
 وانك ان فكرت فيما أتيتـه * تيقنت أن الترك لم يك عن غدو
 ولكن لجراج في النفوس اذا انقضى * رجعت كما قد عا طير الى وكر
 وانى لمنسوب اليكم وان نأت * بي الدار عنكم والغدير الى القطر
 وانى لمن بالذى نلت منكم * مقسم على ما تعلمون من البر
 وان خنتكم يوما فغائى المنى * وساه لديكم بعد اجاده ذكري
 على انى أفسررت أنى مذنب * وفذوا لجهنم يغنى المقر عن العذر
 وله يصف ناراً

نظرت الى نار تصول على الدحا * اذا ما حسبتها تدانت تبعد
 ترفعها أيدي الرياح ونارة * تخفضها مثل المكبر يسجد

عن بيضته النار بين بحارمه ولم يكونوا كأمثال أهل العراق المنتهكين بحارم الله والحالين ما حرم الله

فقال عبد الله بن المكواه يا ابن أبي سفيان ان لكل كلام جوابا ونحن نخاف جبروتك

فان كنت تطلق السمنا
ذينا عن أهل العراق
بألسنة حداد لا يأخذها
في الله لومة لائم والافانا
صابرون حتى يحكم الله
ويضعنا على فرجه قال والله
لا يطلق لك لسان ثم تكلم
صعصعة فقال تكلمت
يا ابن أبي سفيان فابانت
ولم تقصر عما أردت وليس
الامر على ما ذكرت أي
يكون الخليفة من ملك الناس
قهرًا ودانهم كبرًا واستولى
بأسباب الباطل كذبا
ومكرًا أما والله ما لك في
يوم بدر مضرب ولا رمي
وما كنت فيه الا كما قال
القائل (لا حلى ولا سيري)
ولقد كنت أنت وأبولك
في العير والغير من اجاب
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما أنت طليق
ابن طليق اطلق كما رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاني تصلي الخلافة لاطليق
فقال معاوية لولا اني
أرجع الى قول أبي طالب
حيث يقول
قالت جهلهم حلما ومغفرة
والهفوعن قدرة ضرب من
الكرم
فقلتكم (وحدث) أبو
جعفر محمد بن حبيب قال
أخبرنا أبو الهيثم بن زيد بن
رجاء الغنوي قال أخبرنا

والاخن لا يملك الصبر قلبه * يقوم به غيظ هناك ويقعد
لها السن تشكوها ما أصابها * وقد جعلت من شدة القر ترعد
وله على لسان انسان أخلقت برده
مولاي هذي بردى أخلقت * وليس شيء دونها أم لك
وصرت من بأس ومن فاقة * أبكي اذا أبصرتها تضحك
وله يستدعي أحد أبناء الرؤساء الى يوم اجتماع
تداركنا فانافي سرور * وما بسواك يكتمل السرور
أهله انسابك في تمام * ألسن تم بالشمس البدر
وله وقد خطر على منزله من له اليه ميل وقال لولا أخاف التثقيب لدخلت وانصرف فلما علم
أبو جعفر كتب اليه
مولاي لم تقصد تعذيب من * يهوى وما قصدك مجهول
طلبت تحفيها به يدوني * تحفة يف من تهواه ثقيل
غيرك ان زار جني ضجرة * ولج منه القال والقتل
وأنت ان زرت حياة وما لـ * عيش اذا ما طال بمول
وله وقد جلس الى جانبه رجل تكلم فأنيأ عن علوقه فسأله عن بلده فقال اشبيلية فذكر
ثم قال
ياسيد الم أكن من قبل أعرفه * حتى تكلم مثل الروض بالعقب
وزادني أن غدائي حص مشؤه * لقد تشا كل بين البدر والاق
وله وقد حضر مجلسا مع اخوان له في انبساط ومزاح فدخل عليهم أحد ظرفاء القرب بوجه
طليق وبشاشة فاهترنا مع بينهم وجعل يصل ما يحتاج من مزاحهم الى صلة بأحسن من مزاح
وأبيل مقصدًا نشده أبو جعفر ارجع لا
ياسيدا قد ضمه مجلس * حل به للزح اخوان
لم يبق من فخائه خجلة * ولا تشاه عنه كتمان
كانه من جمعنا واحد * لم ينب منا عنه انسان
ولم نكن ندر به لكن بدا في وجهه للطرف عنوان
وله وقد لقي أحد لخوانه وكان قد أطال الغيبة عنه فدار بينهما ما أوجب ان قال
ان لحت لم تلمع سواك الاعين * أو غبت لم تذكر سواك الالسن
أنت الذي ما ان يمل حضوره * ومغيبه السلوان عنه يؤمن
وله وهو من آياته
اني لا جد طيفها وأومها * والفارق بينهما الذي كبير
هي ان بدت لي شيمة في جفوة * والظيف في حين المشيب يزور
واذا توالي صدها أو بينها * وافي على أن المزارع سبير
وله وقد سار بعض الاراذل بماله فنكب في سفره وعاد فقير اياسوا والحواله

قال البصرة واسطة العرب
ومنتهى الشرف والسودد
وهم اهل المخطط في اول
الدهر وآخروه وقد دارت بهم
سروات العرب كدوران
الرحا على قطبها قال
فاخبرني عن اهل الكوفة
قال قبة الاسلام وذروة
الكلام ومصان ذوى
الاعلام الا ان بها اجلافا
تمنع ذوى الامر الطاعة
وتحر جهم عن الجماعة
وتلك اخلاق ذوى الهمة
والقناعة قال فاخبرني عن
اهل الحجاز قال اسرع الناس
الى الفتنة واضعفهم عنها
واقلمهم عناء فيها غير ان
لم ثباتا في الدين وتمسكا
بعروة اليقين يتبعون الائمة
الابرار ويختصون الفسقة
الفجارية فقال معاوية من
البررة والفسقة فقال يا ابن
ابى سفيان ترك الخداع
من كشف القناع على
واصحابه من الائمة الابرار
وانت واصحابك من اولئك
ثم احب معاوية ان يعضى
مصصعة في كلامه بعد ان
بان فيه الغضب فقال
اخبرني عن القبة الحجر افي
ديار مصر قال اسد مصر
بسلامين غيلين اذا ارسلتها
افترست واذا تركتها
احترست فقال معاوية

اغدولايغن عنك القيل والقال * فالجو دم بنسم والفضل يختال
قالوا فلان زماه الله في --- مفر * رآه رايا بما حات به الحال
فا ب منسه --- ليا مثل مولده * عليه ذل وتفيع و اقال
فقلت لا خفف الرجن عنه فلم * يكن لديه على القصاد اقال
فقل له دام في ذل ومسه --- عجة * ولا اعيدت له في المال آمال
قد كان حقت حسن المال يستره * فاليوم اصبت لاعقل ولا مال
وله وقد سافر احد الرؤساء من اصحابه
ابا غائبا لم يغيب ذكره * ولا حال عن وده حائل
اثن مال ده سرى في عنكم * فقل --- بي نحوكم ماثل
فاني شاهدت منكم هلا * من العجز قس بها نائل
اثن طال بي البعد عن لمظكم * فاني حياتي اذن طائل
وله وهو من حسناته
شقت جيوب فرح اعندما * آت وفي البعد تشق القلوب
فقلت هذا موقف ما شق السعيب فيه غير صب طروب
فابتسمت زهوا وقالت كذا الاق في لعود الشمس شى الجيوب
وله وقد اجمع رايه على ان يفد على امير المؤمنين عبد المؤمن فآخذ في ذلك مع اصحاب له ففعلوا
بذمونه عن ذلك وطهر عليهم الحسد له فقال
سر نحو ما تختار لا تسعمن * ما قاله زيد ولا عم --- رو
كلهم يحسد ما رمت * مهما يساعدر ايك الدهر
عجت عن رام صدر العلاء * بروم ان يصفوه له ده --- سر
فقالوا له اتممتنا في الود فقال لولم اتممكم كنت اتمم عقلي والعبا يا لله تعالى من ذلك وكيف
لا اتممكم وقد غدوتم تشنوني عن زيارته خليفة لوالدى عنده مكان وله علينا احسان ولى
شافع عنده مقرب لمحاسنه عقلى ولسانى واسكى انا المخطئ الذى عدلت عن العمل بقول القائل
ولم يستشر في امر غير نفسه * ولم يرض الا قائم النفس صاحبا
وله في شعاع الشمس والقمر على النهر
الاجيد انذر اذا ما لمظته * ابي ان يرد اللعظ عن حسنه الانس
ترى القمر بن الدهر قد عينا به * يفضضه بدر وتذهب به شمس
وله في والده وقد شن عليه درعا
ايا قائدا الابطال في كل وجهة * تطير قلوب الاسد فيها من الذعر
لقد قلت لسان رايتك دارعا * ايا حسن مالا ح الحجاب على البحر
وانشدت والابطل حولك هالة * ايا حسن مادار التجوم على البدر
وقوله وقد بلغه ان حاسدا شكره
متى سمعت نسا * عن عدالك حاسدا

هنالك يا ابن صوحان الغز الراسي فهل في قومك مثل هذا اقل هذا لاهله دونك يا ابن ابى سفيان

ومن أحب قوما حشر معهم
قال والله ما أنا عنهم براض
ولكنني أقول فيهم وعليهم
هم والله أعلم الله
واذ ناب في الدين والميل ان
تعلم رأيته اذا رشحت
خوارج الدين براخ اليقين
من نصره وبلغ ومن خذله
فوج قال فآخبرني عن مضر
قال كنانة العرب ومعدن
العز والحبيب يقذف
البحر بها اذيه والبرديه
ثم أمسك معاوية فقال
له صعصعة سل يا معاوية
والأخبرتك بما تريد عنه
قال وما ذلك يا ابن صوحان
قال اهل الشام قال فآخبرني
عنهم قال اطوع الناس
لخلق واعصاهم للخلق
عضاة الجبار وخلفه
الاشرار فعليه الدمار
ولهم سوء الدار فقال
معاوية والله يا ابن صوحان
انك لحامل مدينتك منذ
ازمان الا ان حليم ابن ابي
سفيان يرد عنك فقال
صعصعة بل امر الله وقدرته
ان امر الله كان قدرا مقدورا
حدث ابو الهيثم قال حدثني
ابو البشر محمد بن بشر
الفرزاي عن ابراهيم بن
عقيل البصري قال قال
معاوية يوما وعنده صعصعة
وكان قدم عليه بكتاب على
وعنده وجوده الناس
الارض لله والخالقة لله فآ

فكان منك الخداع * به فرايك فاسد
بصدره منك نار * لهيبها غير خامد
وغد له لا مازد * تق السعادة زائد
وانما ذاك منه * كالحب في فغ صائد
ابصره من يلوم فيه * فقال ذاتي الجبال فائق
أما ترى ما ذهبت منه * كان عدولا فصار عاشق

وله

وله في ابيه وقد سبحه عبد المؤمن

مولاي ان يجسدك خير خليفة * فبذاك نورك واعتلاء الشان
فالجن بحبس نوره من غبطة * والمرهفات تصان في الاحقان
فاشرف نزع الدر من اصدائه * يعليه للاسلاك والتيجان
واثن غدا من ظل دونك مطلقا * ان القذى ملقى عن الاحقان
والعين تجبس دائما اجفانها * وهداية الانسان بالانسان
والطرس يختم ما حواه نفاسه * ويهان ما يبدون العنوان
فانما به لكن مليا مكته * سبحانك سير مذلة وهوان
فأعلمون رغم الاعادي عنده * بذرى الخلد في ذرى كيان

مولاي غيرك يعزى بما لم يزل يجري على السكram ويزكر تأنيبا له في الوحشة بما يطرأ من الكسوف والخسوف على الشمس المنيرة والبدرا التمام

وأنت تعلم الناس التعزى * وخوض الموت في الحرب السجبال

وقد كان مولاي أشدني لعل بن الجهم قالان أحد الميسل نفسه عما ناله من السجن بمثله

قالوا سبحنت فقلت ليس بضائري * سبحي وأى مهند لا يعهد

الايات ماذا تفيدك من العلم وصدرك ينبوعه وبخاطرك لا يزال غروب وطلوعه وانما هي عادة تبعتها اديا وقضيناها في النفس من الاعلام بالتوجع والتجع اربا وعل الله تعالى يتسع هذه التسلية بتهنئه ويعقب بالنعمة هذه المرزئه قال فامر الملك بتسريحه اثر ذلك فلما اجتمع وجهه بوجهه جعل يحمد الله تعالى جهر او يغرد به هذه الايات وكان سراجه بكرة

طلعت علينا كالغزاة بالضحى * وعزك طماح ووجهك مشرق

فغفر الذنب الدهر - رآجمع انه * أتى اليوم من حسناه ما هو أليق

فلج في سماه العز بالسعد طالعا * وقدرك سام أفقه ليس يلحق

فقد سرحت لما غدت مسرعا * قلوب وأفكار وسمع ومنطق

فاهتز أبوه من شدة الطرب وقال له والله انك لتملأ الدلوالي عقد الكرب * وله يعتذرو قد

دعي الى مجلس أنس سيدى ساعدك سرك لما وصل الى أخيك المعتد بك رسولك قابله

بما يجب من القبول وأبدي له من الشغل ما منع من الوصول

ومن ذا الذي يدعي لعدن فلأبرى * على الرأس اجلالا اليها يادر

الكلام قال العلم بالتعلم ومن لا يعلم يحجه على قال معاوية ما أحوجك الى ان اذيقك وبال امرك قال ليس ذلك بيدك ذلك بيد الذى لا يؤخر نفسا اذا جاء اجاله اقال ومن يحول بينى وبينك قال الذى يحول بين المرء وقلبه قال معاوية اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعر قال اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه من لا يجمع قال المسعودى ولصعصعة ابن صوحان اخبار حسان وكلام فى نهاية البلاغة والفصاحة والايضاح عن المعانى على الجواز واختصار (ومن ذلك) خبره مع عبدالله بن عباس وهو ما حدث به المداثي عن زيد ابن طلح الذهلي الشيباني قال اخبرني ابي عن مصقلة ابن هبيرة الشيباني قال سمعت صعصعة بن صوحان وقد ساله ابن عباس ما السواد فيكم فقال اطعام اطعام ولين الكلام وبذل النوال وكف المرء نفسه عن السؤال والتودد للصغير والكبير وان يكون الناس عنك شرعا قال فالاروة قال اخوان اجتمعان لقيما قاهران كان حارسهما قليل وصاحبهما

ولكن الاضطرار لا يكون معه اختيار واني لا شوق الناس الى مشاهدة تلك المكارم واحبهم في محاضرة تلك الآداب المترادفة مترادف الغنائم ولكن شغاني عارض قاطع وبرغبي اذ لدهوتك عاص وله طامع واني بعد ذلك لحامل على تلك السجدة الكريمة في الغفران مستجيبا بالخلاص الذى اعهد من خرق فلان ومكر فلان فاني متى غبت لا اعدم مترصدا فرحة يقع عليه اذبابه ومستجبعا اذا ابصر فرصة سل عليها اذبابه وليكني ادرى بانى نازح * ودان سوا عند من يحفظ العهد واني لا قول وقد غبت عن تلك المحضرة العلية وجانبت ذلك الخنازير السامى والمثابة السنية اثن غبت عن نوره نورنا طارى * فحسى لديه ان اغيب عقابا وسوف اوافيه - مقر ابرئى * وفي حلمه ان لا يطيل حسابا وله في قصر النهار ولولم يكن له غيره لكفاه

لله يوم مسرة * أضوا وا قصر من ذباله
لما صننا لثنى * في - با و تار حباله
طار النهار به كرى * تاع و اجفلت الغزاله

وهذا المعنى لم يسبق اليه ولم يقدر احد ان ينزعه من يديه * وما وصل صحة والده الى اشيلة افتتن بواديهما واعتكف على الخلاعة فيها مصعدا ومنخدرا بين سائنه ومنازوه فرلية بطريانة فقال نخوة مزه فيه طرب سمعه فاستوقفه هنالك وهو فى الزورق متكى واصحابه واصحاب ابيه مظهرون الخطاطم - م عنزه فى المرتبة فأخرج رأسه - احدا الاندال المعتادين بالنادر من شرجب والشرجب هو الدر الزين من خشب فيه طاقات وطريانة مقابلة اشيلية وبها المنازوه والابنية الحسنة فضرط له ذلك النذل بغاية ما قدر فرقع رأسه وقد اخذ منه السكر ولم يعتد مثل ذلك فى بلده وقال يا سفة اقدم على هذا قبل معرفتى ففنى عليه واحدة اخرى ثم رفع ثوبه عن ذكره وهو منعظ وقال يا وزير اجعل هذا عندك وديعة حتى اعرف من تكون ثم رفع ما على اسننه من ثيابه وقال واعمل من هذا غلاظا لبعيتك فاذا عرفناك ذهبناه لك فغلبه الضحك على المخرج وجعل اصحابه يقولون له ما سمعت ان من دخل هذا الوادى يعول على هذا وامثاله فقال عن ذلك المتزه قليلا واطرق ساعة وقال

نهر حص لا عد منا * ك فامثلك نهر
فيك يلبذارتياح * ابد الدهر وسكر
كل عمر قد خلا من - لك فاذلك عمر
خصه الله بمعنى * في - للالباب سر
يلعن الانسان فيه * وهو يصغى ويسر

ثم سأل بعد ذلك عن رب المتزه فسمى له واعلم ان ابن سيدة الشاعر المشهور بالصل كان حاضرا وانه املى على السفة ما قال وصنع فكتب له ابو جعفر

يا سمي وان افاداش - تراك * غير ما رضيه فض - ل وود
ا كذا زدرى الخليل بأفق * أنت فيه ولم يكن منك رد

ابن شيان حيث يقول
واذا تقابل محرمان لغاية
عثر الهجين واسلمته الارجل
ويجيء الصريح مع العتاق
معوذا

قرب الجهاد فلم يجئه الا بكل
في ابيات فقال له ابن عباس
لوان وجلا ضرب ابا با بله
مشرفا ومغربا لغائفة هذه
الايات ما عنفته انامك
يا ابن صوحان لعل على علم
وحلم واستنباط ما قد عفا
من اخبار العرب في الحليم
في فكم قال من ملك غضبه
فلم يفعل وسعى اليه بجحى او
باطل فلم يقبل ووجد قاتل
ابيه واخيه فصفع ولم
يقبل ذلك الحليم يا ابن
عباس قال فهل تجد ذلك
فيكم كثير اقل ولا قليلا
وانما وصفت لك اقواما
لا تجدهم الا خاشعين
راهبين لله مريدن بينون
ولا ينادون فاما الاخر
فانهم سبق جهلهم حلهم
ولا يلبسوا الى احد هم اذا ظفر
ببغيتهم حين المحفظة من
كان بعد ان يدرك زعمه
ويقهضى ببغيتهم ولو وتره
ابوه لقتل اباه واخوه
لقتل اخاه اما سمعت الى
قول ريان بن عمر وبن
زيان وذلك ان عمرا اباه
قتله مالك بن كومة فاقام
ريان زبانا ثم غرما السكافاه

لا ارى من سلطت وغدا ولكن * ليس يخفى عليك من هو وغدا
فلم اوقف على هذه الايات كتب له مولاي وسيدى و اجل ذخرى للزمان وعضدى
الذى انخر بمشاركته اسمه وتبته هذه الصنعة بذكره ورسمه
وخير الشعر اشرفه رجلا * وشرا الشعر ما قال العبيد
سلام كنسليم على ذلك المقام الكريم ورجة الله تعالى وبركاته وان كان مولاي لم
يفاتخني بالسلام ولا رآني في اهل المقاومة الكرام لكن حط قدرى عنده ما نسب لي من
الذنب الخلق ولا والله ما نطقت بلسان ولا كنت عن رفق بل الذى زور لسيدى في هذه
الوشاية كان المعين عليها والملم اليها فبادر اليكم قبل ان اسبقه فاسم باسقط خطتين النذالة
الاولى والوشاية الاخرى ولولا ان الجالس بالامانات وان الخلاعة بساط يطوى على ما كان
فيه لكنت اسبق منه لكى بأى ذلك خلقتى وما تادبت به ومع ذلك فاني اقول
فان كنت اذا ذنب فقد حثت تائبا * ومثلك عفار ومثلك قابل
ولولا ما اخشى من التثميل وما اتوقع من التحجبل اذا التقي الوجهان لا تبت حتى بلغت في
الاعتذار بالمشافهة ما لا اسع القراطس لكتنى متسكلا على حلم سيدى واغضائه متوسلا في
الغفران اليه بعلائه وكتب تحت ذلك شعر اطو يلامنه
ولا غرو ان تغفروا وانت ابن من غدا * تعود عفوان كبار الجرائم
لكم آل عمار بيوت رقيقة * تشد من كسب الثنا بدعائم
اذا نحن اذ نبسار جونا توابعكم * ولم تقنع بالعفودون المسكارم
وانك فرغ من اصول كريمة * ولا تلذد الازهار غير الحكائم
وانى مظالم لوز ورسمه * وقد جئت ارجوا العفو في زى ظالم
فأجابه ابو جعفر بما نصه سيدى الذى اكبر قدره واجل ذكره واوجل شكره ووصل
حوالك الذى لو كان لك من الذنب ما تحمله ابن ملجم لاضررت لك عنه صفة وانسبت بما
تأخر ما تقدم ومعاذ الله ان انسب لفضلك عينا فاذم لك لحضورا وغيبا وانما قصدت
بالماتية ما تحتها من المطارحة والمداعبة على ان سيدى لوتيقنت انه ظالم لانسدت
منذ غدا طرفك لى ظالما * آليت لا ادعو على ظالم
لكنتى اتيقن خلاف ذلك واعلم حتى كاني حاضر ما كان هنالك وقد اطالت عليك وبعد
هذا فلتعلم على ان تصل الى اواصل اليك فهذا يوم كما قال البستي
يوم له فضيل على الايام * فرج السحاب ضياه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والغيم يبكي مثل جفن هام
فاختر لنفسك اربما هن المنى * وبهن تصبف ولذة الايام
وجه الحبيب ومنزلا مستشرفا * ومغنيا غردا وكاس مدام
وقد حضرت عند محبك الثلاثة فكنت رابعها ونادت بك هم الامانى فكنت بفضلك
سامعها وركز اقلك هذه المبرحة حين كتب هذه الرقة الى مجدك منزلة مطل على خيرة
سنبوس لا زال اترخم فيه بقول ابن وكيع

في ذلك قتلت صاحبنا فقال

فلو احيى ثقفت بحيث كانوا
لبدل ثيابها علق صيب
ولو كانت أمية أخت عمرو
بهذا الماء ظل لها نجيب
شهرت السيف في الادين

منى
ولم تعطف أو اصرنا قلوب
فقال ابن عباس في
الفارس فيكم حدلي حدا
أسعجه منكم فقلت تضع
الاشياء مواضعها يا ابن
صوحان قال الفارس من
قصر أجله في نفسه وضغ
على أمه بضرسه وكانت
الحرب أهون عليه من
أمسه ذلك الفارس اذا
وقدت الحروب واشتدت

بالانس الكروب وتداعوا
للتزال وتراحفوا للقتال
وتخاسروا المهج واقتموا
بالسيف اللعج قال
أحسننت والله يا ابن
صوحان انك لسليل
أقوام كرام خطباء فجماء
ماورثت هذا عن كلاله
زدي قال نعم الفارس كثير
المحذر مديرا انظر يلقمت
بقلبه ولا يدخر خزوات
صلبه قال أحسننت والله
يا ابن صوحان الوصف
فهل في مثل هذه الصفة
من شعر قال نعم زهبر بن
جناب الكلبي يرنى ابنه
عمر احيث يقول

قم فاسقني والخالج مضطرب * والريح تنفي ذوائب القضب
كانها والرياح تعطفها * صف فنا سندسية العذب
والجو في حياطة مسكة * قد طرزتها البروق بالذهب
فان كان سيدي في مثل هذا المكان جرينا اليه جري الحماة لمخضل الرهان وان كان في
كسر بيته فليبادر الى محل تقصر عنه همة قيصر وكسرى وان ابطأ فان الرقاع بالاستدعاء
لاتزال عليه تنرى وان كان لا يجدي هذا الكلام فما تنقم من العقوبة المؤجلة بالام
وعلى المودة المرعية الدعوية اكل ما يكون من السلام فعندما قرأ الرقعة ركب اليه زورقا
وصنع هذه الايات في طريقه فعند وصوله أشده اياها

ركبت البك التهر يا بحر فالتقا * بما يتلقى جسدك كل قادم
بفيض ولكن من مدام وهزة * ولا تكن الى بذل الندى والكارم
وكناسمى قبل كونك طامعا * ومذمحت فينا لم نعد مذكر حاتم
بألسعيد يفخر السعد والاعلا * فأنديهم تلغى ابادى الغمام
فامتلا أبو جعفر سرورا وخلع عليه ما كان عنده هنالك ووعده بغير ذلك فأطرق لينظم
شيا في شكره فأقسم عليه أن لا يشغل خاطره في ذلك الوقت عن الارتياح وحثا كؤوس
الراح فاقبلوا على شأهم وكان ابن سيدي في ذلك الحين مستترا بشرب الراح وكان عنده ابي
جعفر خديم كثير النادرو والاتفات يخاف أهل التستر من مثله فقال ابن سيدهات دواة
وقرطاسا فاعطاه ذلك فكاتب

يا سيدي قد علمت اني * بهذه الحال لأظاهر
أخشي اناس لهم عيون * نواظرون مني المعابر
احذرهم طاقى وانى * وثقت بالله فهو غاف
ولا تنفس حالي بحال * منك اعتذرا فالفرق ظاهر
فأنت ان كنت ذاهبا * غير مبال فالجاء سائر
لا تخش من قول ذى اعتراض * ولا حشود عليك قادر
وانى قد رأيت من * يكثر القول وهو ساخر
ما قد أرب العفيف منه * ضحك وطن به يجاهر
أخشى اذا قيل كيف كنتم * قال بحال تسرناظ
واللص ما بيننا صر يعا * بكل كاس عليه دائر
مطرحا للصلاة يصغى * لصولة الدق والزام
فأغندى سيدي مشارا * الى مهمام رت خاطر
وان أتيت الملوك ابغى * نوالهم قيل أى شاعر
يذكر في شعره خلافا * وهو لزور المحال ذا كر
بالامس قد كان ذاتهاك * خاله بعد ذلك عاذر
ان كان هذا فان حظى * وافي لرجح فاحب خاسر

فارس تكلا العجاية منه * بحسام يرمي الحريرى لاتراه لدى الوضئ في مجال * يغفل الضرب لا ولا في هضيق

من يراه يخله في الحرب يوما * انه أحرق مفضل الطريق ٤٤٤ في أبيات فقال له ابن عباس فأين أخوالك منك يا ابن

فقال له أبو جعفر يا أبا العباس اشرب هنيئا غير مرة قدر ما قدرت فلو كان هذا المصحف على
الصفة التي ذكرت كان الذئب منسوبا لي في كوني أحضر في مجلسي من يهتدك سب
المستورين ومهماتره هنيئا هذه الحقة والطيش والنسر مع السلام فانه اذا فارقتنا نقل من
جبل وأصمت من سمكة متري بري خطيب في نهاية من السكون والوقار (وتحت الشباب
العارلو كان باديا) فكن في امن ما شربت معي فاني والله لا اسمع أحدا من أصحابنا
تكلم في شأنك بأمر الا عاقبته أشد العقاب والذئب في ذلك راجع الى فسكن ابن سيد
وجعل يحث الاقداح ويمرح أشد المرح على ما كان يظهره من الانقباض تقيه لما
يخشاه من الاعتراض الى أن قاربت الشمس الغروب ومد لها في النهر معهم مخضوب
فقال أبو جعفر

انظر الى الشمس قد انصقت على الارض خدا

فقال ابن سيد

هي المراءة لكن * من بعدها الاق يقصدا

فقال أبو جعفر

مدت طرازا على النهر عند ملاح بردا

فقال ابن سيد

أهدت اطرافك منه * مالا كرام يهدى

فقال أبو جعفر

درع اللعين عليه * سيف من التبرمدا

فقال ابن سيد

فاشرب عليه هنيئا * وزد سرورا وسعدا

ثم لما أنظم الليل نظروا الى منارة سمنبوس قد عكست مصابيحها في النهر والى النجوم قد
طلعت فيه فقال ابن سيد

أخلم على النهر ثوب الكرام فذلك واجب

فقال أبو جعفر

وانظر الى السراج فيه * كألزهر ذات الذوائب

وحين صدق للأفق نقطته الكواكب

فقبل ابن سيد رأسه وقال ماتر كت بعد هذا مقالا لقائل ثم جعلوا يشربون فقال أبو جعفر

سقى والا فبق برد * بنجوم الليل معلم

فقال ابن سيد

و بساط النهر منها * وهو فضى مدرهم

فقال أبو جعفر

ورواق الليل منخى * والشذا بالروض قدنم

فقال ابن سيد

صوحان صفه ما لا عرف
ورثكم قال أماز يدفك
قال أخوغني

قبي لا يبالي أن يكون بوجهه
اذا ناز خلان الكرام

شحوب
اذا ماتوا آه الرجال تحفظوا
فلم ينطقوا العود او هو و

قريب
حليف الندى يدعو الندى

فيحبه
اليه ويدعوه الندى فيحيب

يبيت الندى يأمر عمرو
صحبته

اذا لم يكن في المنقيات
حلوب

كأن بيوت الحمى مالم يكن
بها

بسانس ما يلقى بهن
غريب

في أبيات كان والله يا ابن
عباس عظيم المسرقة

شريف الاخوة جليل
الخطير بعيد الاثر تيس

العروة اليف لبدوه سليم
جوائح الصدر قلل

وساوس الدهر ذا كرامة
طرفي النهار وزلفان

الليل الجوع والشبع
عنده سبان لا ينافس في

الدينا وقل أصحابه من
ينافس فيها يطيل السكوت

ويحفظ الكلام وان
نطق نطق مقام يهرب منه

الدعالم الاشرار وبألفه الاحرار الاخييار فقال ابن عباس ما خلفك رجل من أهل الجنة رحم

الله زيدان بن كان عبد الله منه قال كان ٤٤٥ عبد الله سيد اشجاءا المقام طاعا خيره وساع وشهره دفاع قلبي

الحبيزة احوذي الغزيرة
لا ينهيه منه عماراه
ولا يركب من الامر الاعتاده
سمام عدى و بازل قري
صعب المقاده جزل الرفاده
أخوان اخوان و قتي قتيان
وهو كما قال البرجي عامر
ابن سنان
سمام عدى بالنبل يقتل
من رمي
وبالسيف والرمح الرديني
مشعب
مهيب مفيد للنوال مهود
بفعل الندي والمكرمان
مجرى
في أبيات فقال له ابن
عباس أنت يا ابن صوحان
باقر علم العرب (ومن
أخبار صعصعة) ما حدث
به أبو جعفر محمد بن حبيب
المهاسمي عن أبي المهشم
يزيد بن رجاء الغنوي قال
وقف رجل من بني فزارة
على صعصعة فاسمعه
كلاما (منه) بسطت
لسانك يا ابن صوحان على
الناس فتبسوك أمالتي
شئت لا كون لك اصادقا
فسلاتنطق الاجددت
لسانك بأذرب من طبة
السيف بهصب قوي
ولسان على ثم لا يكون لك
في ذلك حل ولا ترحل فقال
صعصعة لو اجد غرضا

والندي في الزهر مشو * وعلى عقد منظم

فقال أبو جعفر

والصبا جرت على ميسر الطلي كف ابن مريم

فقال ابن سيد

كان مهوتا فلما * نغمت فيسه تكلم

فقال أبو جعفر

وكان السكاس والقهـ و قد ينار و درهـ

فقال ابن سيد

وبدا الدف يناغى الـ عود والمـ زم مارهم

فقال أبو جعفر

فاذاع الانس منا * كل ما كان مكنم

فقال ابن سيد

أى عيش يهتك المسـ تور لو كان ابن آدم

فقال أبو جعفر

هكذا العيش ودعنى * من زمان قد تـ دم

فقال ابن سيد

حين لا خمر سوى ما * بكؤس البيض من دم

فقال أبو جعفر والله ما تعديت ما حال الساعة في خاطري فاني ذكرت أيام الفتنة وما كابدنا
فيها من الحن وانالم نزل في صادمه ومقارعة ثم رأيت ما نحن الآن فيه هذه الدولة السعيدة
التي أمنت وسكنت فشكرت الله تعالى ودعوت بدوامها ثم لم اطع العجرب قال أبو جعفر

نرا الظل عقوده * ونضا الليل بروده

فقال ابن سيد

وبدا الصبح بوجه * مطلع فينا سعوده

فقال أبو جعفر

وغدا ينشر لنا * قتر الليل بنوده

فقال ابن سيد

فهم اشرب وقيل * من غدا ينطق عوده

فقال أبو جعفر

ثم صالحه على رغبـ م النوى و افرك نهوده

فقال ابن سيد

واجعل الشكر على ما * نلت منه من جوده

فقال أبو جعفر يا أبا العباس انك أغرت على التهامي في هذا البيت في قوله

وشكر أيا دى الغائبان جودهـ قال فلم لقيت بالاص لولا هذا وامشاه ما كان ذلك

منك لميت بل أرى شيئا ولا أخال ما الا لا كسر اب بقة يحس به الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ألمالو كمت كفوا

موضع الزمام فاتصل
الكلام بابن عباس
فاستخحك من الفزاري
وقال امالو كلف اخو فزارة
نفسه نقل الصغور من
جبال شمام الى المضاب
لكان اهورن عليه من
منازعة انجي عبد القيس
خاب ابوه ما اجهله يستجمل
اخا عبد القيس وقواه
المريرة ثم تمثل
صبت عليه ولم تنصب من
أم
ان الشقاء على الاشقين
مصبوب
(وحدث)
البرد عن
الرياشي عن ربيعة بن
عبد الله النجيري قال اخبرني
رجل من الزرد قال نظرت
الى ابي ايوب الانصاري في
يوم النهروان وقد علا عبد
الله بن وهب الراسي
فضرب به ضربا على كتفه
فأبان يده وقال بؤبؤها الى
النار يا مارق فقال عبد
الله ستعلم اينما اولي بها
صليا قال وابلت اني لاعلم
اذا قبيل صعصعة بن
صوحان فوقف وقال اولي
بها والله صليان ضل في
الدينا عيا وصار الى الآخرة
شقيا ابعلك الله وانزحك
اما والله لقد انذرتك هذه
الصرعة بالامس فأبيت
الانتيكوص اعلى عقبيك فذق يمارق وبال امرك وشرك ابا ايوب في قتله ضرب به

والاص المذكور اسمه احمد بن سديد يكي ابا العباس وهو من مشهورى شعراء الاندلس ولما
انشد أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي بحمل الفتح قوله
غضب عن الشمس واستقصر مدى زحل * وانظر الى الجبل الراسي على جبل
قال له أنت شاعر هذه الجزيرة لولا انك بدأتنا بغضب وزحل والجبل ومن بديع نظم
الاص قوله سلمت قلبي بلحظ * ابا الحسين خلوب
فلم اسمي بلص * وانت لص القلوب
ولما اجتمع ابو جعفر بن سعيد المترجم به بالاص ابي العباس المذكور في جبل الفتح عندما
وفد فضلاء الاندلس على عبد المؤمن واستشده فجعل يشده ما استجفاه به فخر وجهه عن
حلاوة مزع ابي جعفر الى أن انشده قوله
وما أفنى السؤال لكم نوالا * ولدن جودكم أفنى السؤال
فقال له ابو جعفر لاجعلك الله في حل من نفسك يكون في شعرك مثل هذا وتشدني ما كان
يحماني على أن أسأت معك الادب والله لو لم يكن لك في هذا البيت لكنت به أشعر أهل
الاندلس * وكتب لابي جعفر ابو الحكم بن هرون في يوم بارد بغرناطة
يا سمي في علم مجدك ما يحسد تاج فيه هذا النهار المطير
ندف الثلج فيسه قطننا علينا * ففرزنا بعددك نسيخ
والذي ابتغيه في اللحظ منه * ورضاب الذي هو يتظير
يوم قر يود من حبل فيه * لو تبدى لقلتيه سير
فوجه بما طلب وجاوبه بما كتب
أيها السيد الاجل الوزير * الذي قد دره معلى خطير
قد بدعنا بما أشرت اليه * دمت للانس والسرور تشير
كان لغرافك ككته دون فكر * ان فهمي بما تريد خبير
ومن نظم ابي الحكم
اذا ضاقت عليك قول عنها * وسر في الارض واختر العبادا
ولا تمسك رحالك في بلاد * غددوت بأهلها خيرا معادا
ولما مدح أبو القاسم أخيل بن ادريس الرندي عبد المؤمن في جبل الفتح بقصيدة أولها
ما افقر الا فخر عبد المؤمن * أتى عليه كل عبد مؤمن
قال أبو جعفر بن سعيد دعاه التجنيس الى الضعف والخروج عن المقصود والاولى أن لو قال
شاد الخلاقة وهو أول مبتنى ومن هذه القصيدة
أما ابن سعد فهو أول مارق * ياليت به بأبيه سعيد يكتي
ما قد زمر سية وحكمك نافذ * ان شئت من عدن لارض المعدن
فلما اكملها قال له عبد المؤمن أجدت فقال ارتجلا
من لي أمير المؤمنين بموقفي * هذا وقولك لي أجدت ولم تني
فلقد مدحتك خائفة أن لا يني * لسي ما يعي جميع الالسن
ولابن

ولابن ادريس المذكور

أيها الب... درهل علمت بأني * لم أبت راعا سحياك ودا
انالوبات من حكيت بجنسي * لم يكن عنه ناظري يتعدى
وله شتان ما بيني وبينك في الهوى * أنا ابتغيت وأنت عنى تصدف
واذا عبتك وارعويت بيني * في المحين منك بأن ذلك تكلف
يألت شعري كيف يقضى وصلنا * والعمر يقضي والمواعد تخلف
وقيل له لما هجره عبد المؤمن اكتب له واعتدرو برهن عن نفسك فقال ما يكون أمير المؤمنين
هجرني الا وقد صرح عنده ولا أنسبه في أمرى لقله التثنت والمحور وانما أرغب في عفوه ورحمته
فكان هذا الكلام الان عليه قلب عبد المؤمن لما بلغه وكان قد نقل عنه حساده انه قال
كيف تصح له الخليفة وليس بقريشي * ولا بأس أن تزيد من اخبار اللص الذي جرى
ذكره مع أبي جعفر بن سعيد فتقول هو النجوى المبرز في الشعر أبو العباس أحمد بن سعيد
الاشبيلي ذكره ابن دحية في المطرب وأخبره انه شيخه وختم كتاب سيمويه مرتين على النجوى
ابي القاسم بن الرمالك واجتمع به ابو جعفر بن سعيد بحبل الفتح كما سبق وقلب اللص لا غارته
على أشعار الناس وله

شاموا الردي فأشموا التراب أنفهم * ولم يبالوا بما فيهما من الشحم
ثم جعل يقول قطع الله لسانى ان كان اليوم على وجه الارض من يعرف يسمعه فضلا عن
ان يقول له القصيدة الشهيرة

نداك الغيث ان محل توالى * وأنت الليث ان شاؤا القتالا
سلبت الليث شدة ساعديه * نعم وسلبت عينيه الغزالا
وما أفنى السؤال لكم نوالا * ولكن جودكم أذى السؤال
وقد تقدم هذا البيت في حكايته مع ابن سعيد * وقال في حلقة خياط وهو من محاسنه
كأها بيضة وخز الماح بها * بادوقوسها بالسيف قد قطعها
وقال فالليل ان واصلت كالليل ان هجرت * أشكرومن الطول ما أشكرومن القصر

*(رجع الى أخبار أبي جعفر بن سعيد) * قال في الازهار المنشورة في الاخبار المأثورة
مانسه لما قبض على الوزير أبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد العنسي وثقف بما لاقه دخل اليه
ابن عمه ووصل الى الاجتماع به ريثما استؤذن السيد ابو سعيد ابن الخليفة عبد المؤمن في
أمره قال فدمعت عيناي حين رأيته مكبولا فقال لي أعلى تبكي بعدما بلغت من الدنيا أطايب
لذاتها فأكت صدور الدجاج وشربت في الزجاج ولبست الديباج وتمتعت بالسراير
والازواج واستعملت من الشمع السراج الوهاج وركبت كل ههلاج وهأناني يد الحجاج
ومنظر حمنة الهلاج قادم على غافر لا يحتاج الى اعتذار ولا الى احتجاج قال فقلت أفلا
يؤسف على من ينطق بهذا الكلام ثم يفقد وقت عنه فكان آخر العهد به انتهى * رجوع
الى أخبار النساء * ومن أشهرهن بالاندلس ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن
ابن عبيد الله بن الناصر لدين الله وكانت واحدة زمانها المثار اليها في أوانها حسنة المحاضرة

واتيابه عاينا فقا لا هذا
واس الفاسق الناكث
المارق عبد الله بن وهب
فغظر اليه فقه طب وقال شاه
هذا الوجه حتى خيل اليها
انه يبيكي ثم قال قد كان
اخور اسب حافظ الكتاب
الله تاركه لخدود الله ثم قال
لها اطلبالي ذا الشدية
فطلب فلم يوجد فر جمع
اليه وقال ما أصدنا شيئا
فقال والله لقد قتل في
يومه هذا وما كذبني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا كذبت عليه
قوموا بجمعكم فاطلبوه
فقامت جماعة من أصحابه
ففرقوا في القتلى فأصابوه
في دهاس من الارض
فوقه زها مائة قبيل
فأخروه ببحر بر جبهه ثم
اقي به على فقال اشهدوا انه
ذو الشدية وقد ذكرنا
أخبار ذى الشدية فيما
سلف من هذا الكتاب
ولعلني في ربيعة كلام
كثير يمدحهم فيه
و يرثيهم شعر او منشورا
وقد كانوا انصاره واعوانه
والركن المنيع من اركانه
في بعض ذلك قوله يوم
صفين
من راية سوداء يخفق ظلها
اذ قيل قدمها حصين قدما

فيوردها في الصف حتى يعلاها بحياض المنيا تنظر الموت والدماء جزي الله قومها قاتلوا في اقاته * لدى الموت قدما ما اعزوا كراما

ربيعه اعني انهم اهل نجد
و باس اذا لا قوا نجسا
عمر ما

(وذكر) المدائني ان
معاوية اسر جيل بن
كعب الثعلبي وكان من
سادات ربيعة وشيعة
علي وانصاره فلم او تف
بين يديه قال الحمد لله الذي
امكنني منك الست القائل

يوم الجمل
اصبحت الامة في امر عجيب
والملك مجموع غدا لمان
غلب
قد قلت قول اصادقا غير
كذب

ان غدا تهلك اعلام العرب
قال لا تغل ذلك فانها مصيبة
قال معاوية وأى نعمة
أكبر من ان يكون الله قد
أظفرني برجل قد قتل
في ساعة واحدة عدو من
جماعة اصحابي اضربوا عنقه
فقال اللهم أشهد ان معاوية
لم يقتلني فيك ولا لانيك
ترضى قتلى ولكن قتلتني
على خطام الدين فان فعل
فأفعل به ما هو وأهدله وان لم
يفعل فافعل به ما أنت
أهله فقال معاوية قاتلك
الله لقد سببت فابلغت في
السب ودصوت فابلغت
في الدعاء ثم أمر به فاطلسق

مشكورة المذاكرة كتبت بالذهب على الطراز الامين

انا والله اصحح لاعمالى * وأمنى مشيتى وأنيه تيبها

وكتبت على الطراز الايسر

وأمكن عاشقى من صحن خدى * وأعطى قبلى من يشتهبها
وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف وفيها خلع ابن زيدون عذاره وقال فيها القصائد
الطنانة والمقطعات وكانت لها جارية سوداء بديعة المعنى فظهر لولادة ابن زيدون مال
اليها فكتبت اليه

لو كنت تنصف في الموى ما بيننا * لم تمهـ وجاري قبي ولم تتخـ سير
وتركت غصنا مشمر اجماله * وجحت للغصن الذي لم يثمر
ولقد علمت باننى بدر السما * لكن ولعت لشوقى بالمشترى
ولعبت ابن زيدون بالسدس وفيه تقول

ولعبت المسدس وهو نعت * تفارقك الحياة ولا يفارق
فلو طى وما بون وزان * وديوث وقرنان وسارق
وقالت فيه ان ابن زيدون على فضله * يعشق قضبان السر او يل
لو أبصر الاير على نخلة * صار من الطير الابا بيل
وقالت فيه ايضا

ان ابن زيدون على فضله * يعتابني ظلموا ولا ذنب لى
يلحظنى شمر را اذا جئتـه * كاني جئت لاخصى على
وقالت ولادة تمهـ وجوا الاصبحى

يا اصبحي اهنأ فكم نعمة * جاءك من ذى العرش رب المنى
قد نلت باس ابنتك ما لم ينل * بفرج بوران أبوها الحسن
وكتبت اليه لما أولم بها بعد طول تمنع
ترقب اذا جن الظلام زيارتى * فاني رأيت الليل أكرم لاسر
وبى منك ما لو كان بالشمس لم تلج * وبالسدر لم يطلع وبالنجم لم يسر
ووفت بما وعدت ولما أرادت الانصراف ودعته بهذه الابيات

ودع الصبر محب ودعك * ذات من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن * زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا السدر سناوسنا * حفظ الله زما نا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم * بت أشكو قصر الليل معك

وكتبت اليه

ألهل لئامن بعد هذا التفرق * سبيل فيشكوك كل صب بمالقي
وقد كنت أوقات التزور في الشتا * أبنت على حجر من الشوق محرق
فكيف وقد أمسيت في حال قطعه * لقد عمل المقتور ما كنت أتقى

ونمثل معاوية بابيات للنعمان بن المنذر لم يقل النعمان غير هافماذ كرا بن الكلي وهى

الا يعرف فضلها

ويخاف شدة نكلها
(وذكر) لوط بن يحيى وابن
دأب والمهشم بن عدى وغيرهم
من نقلة الاخبار ان معاوية
لما احتضر مثل
هو الموت لا منجى من الموت
والذي

تحاذر بعد الموت ادهى

واظن

ثم قال اللهم اقل العثرة

واعف عن الزلة وجد

بحملك على جهل من لم

رج غيرك ولم يشق الابك

فانك واسع المغفرة وليس

لذي خطية مهرب

فبلغ ذلك سعيد بن المسيب

فقال لقد رغبت الى من

لا مرغوب اليه مثله وانى

لا رجوان لا يعذبه الله

(وذكر) محمد بن اسحق

وغيره من نقلة الآثار ان

معاوية دخل الحمام في

بده علقته التي كانت وفاته

فيها فرأى تحول جسمه

فبكى لفنائته وما قد اشرف

عليه من الدور الواقع

بالحياة وقال متمثلا

أرى الالبالي أسرعت في

تقضى

أخذن بعضى وتركن

بعضى

حين طولى وحين عرضى

أقعدتني من بعد طول

تسر الالبالي لأرى البين ينقضى * ولا اصبر من رق الشوق معتنى
سقى الله أرضا قد غدت لك منزلا * بكل سكوبها طل الويل معقد
فأجابها بقوله
لحي الله يوم الستي في - - - - - بمعتقى * محياك من أجل النوى والتفرق
وكيف يطيب العيش دون سمر * وأى سرور ولا كئيب المؤرق
وكتبت في أثناء الكلام بعد الشعور وكت ربحا حدثتني على ان أتيتك على ما أجده عليك
نقدا وانى اتقدت عليك قولك سقى الله أرضا قد غدت لك منزلا فان ذا الرمة قد
انتهد عليه قوله مع تقديم الدعاء بالسلامة
الاياس سلمى يادارحى على البلاء * ولا زال منها لا بحجر عائلك المنظر
اذ هو أشبه بالدعاء على المحبوب من الدعاء له وأما المستحسن فقول الآخر

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهيمى انتهى
وبسببها خاطب ابن عبدوس بالرسالة المشهورة التي شرحها غير واحد من أبداء المشاركة
كأجل ابن نباتة والصفدى وغيرهما وفيها من التلميحات والتندرات ما لا مزيد عليه
وقد ذكر ولادة ابن بشكوال في الصلة فقال كانت أديبة شاهرة تجزلة القول حسنة الشعر
وكانت تناضل الشعراء وتساجل الأدياء وتفوق البرعاء وعمرت عمرا طويلا ولم تتزوج قط
وماتت لليلتين خلتا من صفر سنة ثمانين وقيل أربع وستين وأر بعما ثمة رجعا الله تعالى
* وكان أبوها المستكنى بإيعه أهل قرطبة لما خلعوا المستظهر كما المغنايه في غير هذا الموضوع
وكان خاملا ساقطا وخرجت في نهاية من الأدب والظرف حضور شاهد وحرارة أو ابد
وحسن منظر ومخبر وحلاوة مورد ومصدر وكان مجلدها بقرطبة منتدى لأحرار المصر
وفناؤها ما عابها الجيد والنظم والنثر يعشوا أهل الادب الى ضوء غرتها وبيتها لك أفراد الشعراء
والكتاب على حلاوة عشرتها وعلى سهولة حجابها وكثرة منتها تخط ذلك بعلونصاب
وكرم انساب وطهارة أبواب على انها أوجدت للقول فيها السبيل بقلة مبالاتها ومجاهرتها
بلذاتها ولما مرت بالوزير أبى عامر بن عبدوس وأمام داره بركة تتولد عن كثرة الامطار
وربعها استمدت بشيها هناك من الاقدار وقد نثر أبو عامر كيه ونظر في عطفيه
وحشر أعوانه اليه فقالت له

أنت الخصب وهذه مصر * فتد فقهافكلا كما يحسر
فتر كته لا يحير حرفا ولا يرد طرفا * وقال في المغرب بعد ذكره أنها بالغرير كعلية بالشرق الا
ان هذه تزيد بجزية الحسن الفائق وأما الادب والشعر النادر وخفة الروح فلم تكن تنصر
عنها وكان لها صنعت في الغناء وكان لها مجلس يغناه أديبا قرطبة وظرفا ودا فغيره من النادر
وانشاد الشعر كثيرا اقتضاء عصرها من مثل ذلك وفيها يقول ابن زيدون
بنتم وبنافها ابتلت جوارحنا * شوقا لكم ولا جفت ما قينا
وقال أيضا يخاطب ابن عبدوس لا شترأكم مع في هواها
أثرت هز بر الثرى اذ ربض * ونهته اذ هدا فاعتمض

ولما أرف أمره وحان فراقه واشتكت علقته وايس من برئه أنشأ يقول

و كنت كذى طهرين عاش
ببلغه
من الدهر حتى زار أهل
المقابر
(قال المسعودي) ولما عاونه
اخبار كثيرة مع على وغيره
وقد أتينا على الغر من
أخباره وما كان في أيامه في
كتابنا اخبار الزمان والاوسط
وغيرهما من كتبنا
أفرد للاثار وهذا باب
كبير والكلام فيه وفي غيره
بما تقدم وتأخر في هذا
الكتاب كثير من ضمن
الاختصار لم يجزله الاكثر
وانما ند كر في كل باب من
هذا الكتاب طرفا من
كل نوع من العلوم والاخبار
وما لا يتخبرناه من طرائف
الاتار ليس تبدل الناظر
فيه بما ذكرنا على المراد مما
تركنا ذكره وقد تقدم
وصفه وبسطه فيما سلف
من كتبنا واذا قد تقدم
ما ذكرنا فلنذكر الان
جملا من فضل الصحابة
وغيرهم عليهم السلام اذ
كانوا حجة على من بعدهم
وقدوة لمن تأخرو عنهم وبالله
التأييد * (ذكر الصحابة
ومدحهم وعلى والعباس
وفضلهم) * دخل عبد
الله بن عباس على معاوية
وعنده وجوه قرين فلما

وما زلت تبتسط مسترسلا * الله يد البني لما انقض
حذار حذار فان الكريم * اذا سمع حسنة ابي فامتعض
وان سكون الشجاع النهو * ش ليس بما نعه ان يعرض
عـ مدت لشـ عرى ولم تتبد * تعارض جوهره بالعرض
اضاقت اساليب هذا القرى * ام قد عفا رسمه فان عرض
لعمري فوقت سهم النضال * وأرسلته لو اصبغ الغرض
وغرك من عهد ولادة * سراب تراهى وبرق ومض
هي الما يعرض على قابض * ويمنع زبدته من مخض
* (ومن اخبار ولادة مع ابن زيدون ما قاله الفتح في القلائدان ابن زيدون كان يكلف بولادة
ويهم ويستضي بنور محياها في الليل الهميم وكانت من الادب والظرف وتحمي السمع
والطرف بحيث تختلس القلوب والالباب وتعيد الشيب الى اخلاق الشباب فلما حمل
بذلك الغرب وانحل عقدة صبره بيد الكرب فرالى الزهراء ليتوارى في نواحيها ويشلى
برؤيه موافيا فوافاها والر بيع قد خلع عليها برده ونشر سوسنه وورده وأترع جدا ولها
وانطق بلابلها فارتاح ارتياح جيد بدواى القرى وراح بين روض بانع ورج عطية
السرى فتشوق الى لقاء ولادة وحن وخاف تلك النوائب والحن فكذب اليها يصف
فرط قلقه وضيق أمده اليها وطاقه وعلها انه ماسلا عنها بخمر ولاخبيا ما في ضلوعه
من ملتهب البحر وبعاتهما على اغفال تعهده ويصف حسن محضه بها ومشهده
انى ذكرتك بالزهراء مشتاقا * والافق طلق ووجه الارض قد راقا
ولانسيم اعتلال في اصائله * كاتمارق لى فاعتدل اشفاقا
والروض عن مائه الفضى مبشم * كاحلات عن اللبات اطواقا
يوم كايام لذات لنا انصرفت * بنقلها حين نام الدهر سراقا
نلهو بما يستميل العين من زهر * حال الندى فيه حتى مال اعناقا
كأن اعينه اذا عاينت ارقى * بكت لما بي خال الدمع رراقا
وردت القى في ضاحى منابته * فازداد منه الخفى في العين اشراقا
سرىناخه نيبـ لوفـ عبق * وسنان نسه منه الصبع احداقا
كل يهيج لنا ذكري تشوقنا * اليك لم يعد عنها الصدود ضاقا
لو كان وفي المنى في جمعنا بكم * لكان من أكرم الايام اخلاقا
لاسكر الله قلبا عن ذكركم * فليطرب بجناح الشوق خفاقا
لوشاء جلى نسيم الريح حين هفا * وافاكم بفتى اضنه مالاتى
يا علمتى الا خطر الاسنى الحبيب الى * نفسى اذا ما اقتى الاحباب اعلاقا
كان التبارى بمحض الود مدزمن * ميدان أنس جـ بنا فيه اطلاقا
فالا ن اجد ما كنا العهدكم * سلوتم وتبيننا نحن عشاقا انتهى
وقال ايضا ان ابن زيدون لم يزل يروم دنو ولادة فيعذر ويباح دمه ودهنها ويحذر

رحم الله ابا بكر كان والله للقرآن ناليا وعن المنكرنا هينا وبذنبه عارفا ٤٥١ وعن الله خائفا وعن الشبهات

زاجرا والمعروف آثرا
وبالدليل قائما وبالتهارصا ثما
فاق اصحابه ورعا وكفا
وسادهم زهدا وغفا
فغضب الله على من أبغضه
وطعن عليه قال معاوية
ايها ابن عباس فانا نقول
في عمر بن الخطاب قال رحم
الله ابا حفص عمر كان والله
حليف الاسلام وماوى
الايتام ومنتهى الاحسان
ومحل الايمان وكهف
الضعفاء ومعقل الخفاء
قام بحق الله عز وجل صابرا
محتسبا حتى أوضع الدين
وفتح البلاد وأمن العباد
فاعقب الله على من يتقصه
اللعنة الى يوم الدين قال
فما تقول في عثمان قال
رحم الله ابا عمرو كان والله
أكرم الجعدة وافضل
البررة هجاءا بالاسحار
كثير الدموع عند ذكر
النار نهضا عند كل
مكرمة سبها الى كل منحة
حييا ايبسا وفيها صاحب
جيش العسرة وخستن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وآله فاعقب الله على
من يلغنه لعنة اللعنين
الى يوم الدين قال فما تقول
في علي قال رضى الله عن
أبي الحسن كان والله علم
للورى داعيا الى المحبة

لسوء اثره في ملك درطبه وواليها وقبايح كان ينسبها اليه ويواليها أحقدت بنى جهور عليه
وسددت أسمهم اليه فلما يئس من لقيها وجب عنه محياها كتب اليها يستدع
عهدا ويوكدوها ويعتذر من فراقها بالخطب الذي غشيه والامتحان الذي خشيه وبعلمها
انه ماسلا عنها بخمر ولا خيا ما في ضلوعه من ملتب الجور وهي قصيدة ضربت في الابداع
بسهم وطاعت في كل خاطر ووهبهم ونزعت منزعا قصر منه حبيب وابن الجهم وأولها
بنتم وبنافا ابتلت جوا نحننا * شوقا اليكم ولا جفت ما قينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
وأخبار رولادة كثيرة وفيما ذكرناه كفاية * (ومن المشهورات بالاندلس اعتماد جارية
المعتمد بن عباد وأم أولاده وتشتهر بالريميكه وفي المسهب والمغرب انه ركب المعتمد في
النهر ومعه ابن عمار وزيره وقد زدت الريح النهر فقال ابن عباد لابن عمار أجز (صنع الريح من
الما زرد) فأطال ابن عمار الفكرة فقالت امرأة من الغسالات (أى درع لقتال لوجد) فتعجب
ابن عباد من حسن ما أتت به مع عجز ابن عمار ونظر اليها فاذهى صورة حسنة فأعجبته فسألها
أذات زوج هي فقالت لا فتزوجها وولدت له اولاده الملوكة النجباء رحههم الله تعالى وحكي
البعض منهم صاحب الهداية بسنده الى السافى بسنده الى بعض أدباء الاندلس وسماه ولم
يخضرنى الا ان انه هو الذي قال للمعتمد (أى درع لقتال لوجد) قال فاستحسنه المعتمد وكن
رابعافى الانشاد فغنى ثانيا واجازنى بجزاة سنوية قال ابن ظافر وقد أخذت هذا المعنى فقلت
اصف روضا فلودام ذاك النبت كان زبرجدا * ولوجدت انهاره كان بلورا
ولما قال ابن ظافر
قد اذكت الشمس على المساهبا
فكسا النضفة منه ذهبا
قال القاضي الاعز
* (رجع) ولما دخل المعتمد وسجن باغيات قالت له ياسيدى لقد هاننا فقال
قالت لقد هاننا * مولاي أين جاهنا * قلت لها الهنا * صيرنا الى هنا
* وحكى انها قالت له وقد عرض ياسيدى ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضاتك ولما قال
الوزير ابن عمار قصيدته الاممية الشهيرة في المعتمد والريميكه أغرت المعتمد به حتى قتله
وضربه بالطبرز بن فلق رأسه وترك الطبرزين في رأسه فقالت الريميكه قد سبق ابن عمار
هدهدا والقصيدة أولها
ألا حى بالغرب حيا حالالا * أناخو اجالا وحازوا جالا
وعرج بيومين ام القرى * ونم فعي أن تراها خيالا
ويومين قرية باشيدية كانت نهما أولية بنى عباد وفي هذه القصيدة يقول معر ضابا الريميكه
تخبر تها من بنات الهجان * ريميكه ما نساوى عقلا
نخات بكل قصير العذار * لثم التجارين عمو خالا
قصار القردود والكنهم * أقاموا عليها قرون اط-والا
أندكر أيامنا بالصبا * وأنت اذا لحت كنت الهلالا
اعانق منك انقصاب الرطيب * وارشف من فيك ماء زلالا

الهدى وكهف التقي ومجل الحجي وبحرى الندى وطود النهى وكهف العلى

اعظمى متمسكا بالعروة
 واسعا وافصح من نفس
 وقرأوا كثير من شهد
 النجوى سوى الانبياء والنبي
 المصطفى صاحب القبلة
 فهـل يوازيه أحد وأبو
 السطين فهل يقاربه بشر
 وزوج خير النسوان فهل
 يفوقه قاطن بلد للاسود
 قتال وفي الحروب ختال
 لم تر عيني مثله وان ترى فاعلى
 من اتقصه لعنة الله
 والعباد الى يوم التناد قال
 ايها يا ابن عباس لقد
 اكثرت في ابن عمك قال
 فما تقول في ابيك العباس
 قال رحم الله العباس ابا
 الفضل كان صنو نبي الله
 صلى الله عليه وسلم وقره
 عين صفي الله سيد الاعمام
 له اخلاق آياته الاجواد
 واحلام اجده الامجاد
 تباعدت الاسباب في فضيلته
 صاحب البيت والسقاية
 والمشاعر والتلاوة ولم
 لا يكون كذلك وقد ساسه
 اكرم من دب فقال معاوية
 ما بن عباس انا اعلم انك
 تكلماني اهل بيتك قال ولم
 لا اكون كذلك وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم فقهه في الدين
 وعلمه التأويل ثم قال ابن
 عباس بعد هذا الكلام
 نام معاوية ان الله جل ثناؤه

واقنع منك بدون الحرام * فقه سمجهدك ان لاحلالا
 ساهلك عرضك شيأ فشيأ * واكتف سترك حالأ حالأ
 في عامر الخيل يازيدها * منعت القرى وابتحت العميالا
 وسب قول ابن عمار هذه القصيدة ان المعتمد تدربه وذييل على قصيدته الرائية المذكرة
 في القلائد بعد قواه

كيف التفت بالخدبة من يدي * رجل الحقيقة من بني عمار
 وتخبره في ابيات مشهورة قال ان فتح في حق المعتمد بعد كلام وما زالت عقارب تلك
 الداخلة تدب وريحها العاصفة تهب ونازها تد وضلوعها تحن وتعد وتضم الغدر
 وتعمد حتى تدخل البلدان واديه ويدت من المكره بواديه وكر عليه الدهر بعوائده
 وعواديه وهو متمسك بعري لذاته منغمس فيها بذاته ملقى بين جواريه مغتر
 بعوائده ملكه وعواريه التي استرجعت منه في يومه ونهه فوراها من نومه ولما انتشر
 الداخلون في البلد وأودعوا القوي والجلد خرج والموت يشعر في الحائطه ويتصور من
 ألقاظه وحسامه بعد بضائه ويتوقد عند انتصائه فلقبهم رحبة القصر وقد ضاق بهم
 فضاؤها وتضعفت من رحبتهم أعضاؤها فحمل فيهم حلة صيرتهم فرقا وملاهم فرقا
 وما زال يوالي عليهم الم الكرم المعاد حتى أوردتهم النهر وما بهم جواد وأودعهم حشاه كانهم له
 فؤاد ثم انصرف وقد يقن باتهام حاله وذهاب ملكه وان تحاله وعاد الى قصره واستمسك
 فيه يومه وولبته مانعا لحوزته دافعا للذل عن عزته وقد عزم على إفضح أمر وقال يدي
 لا يندعرو ثم صرفه تغاه عما كان نواه فنزل من القصر بالقصر الى قبضة الاسر فقيده
 لآعين وحان له يوم شراظن أنه يحين ولما قيده قدماء وذهبت عنه رقعة الكبيل
 ورجاه قال يخاطبه

اليك فلو كانت فنونك أسـمـعت * تضرهم منها كل كف ومعصم
 مخافة من كان الرجال بسببه * ومن سببته في خفة اوجهـنـم
 واما آلمه عضه ولازمه كسره ورضه وأوهاه ثقله واعياه ثقله قال

تبدلت من ظل عز البنود * بذل الحديد و ثقيل القيود
 وكان حديدي سنا ناذليقا * وعضبار قيما ثقيل الحديد
 فقد صار ذالوذا ادهما * بعض يساقى بعض الاسود

ثم جمع هروا هله وحاتمهم الجوارى المشات وضمهم جوارحها كانهم أموات بعد ما ضاق
 عنهم القصر وراق منهم الم العصر والناس قد حشر وايضق الوادي وبكوا ويدموع
 كالغواصي فساروا والنوح يحدهوم والبرج بالوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابن اللبابة

تبيس السـمـاء بمن راحم فاد * على الهاليل من أبناء عباد
 على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات اوتاد
 عرسة ذخاتها النائمات على * اسود لهم فيهما وآساد
 وكعبة كانت الاماآل تحدهما * فاليوم لعا كف فيهما ولا باد

الاية قام واجعل الدين
 وناسحو الاجتهاد للمميز
 حتى تهذب طرقة
 وقويت اسبابه وظهرت
 آلاء الله واستقر دينه
 ووضحت اعلامه وأذل الله
 بهم الشرك وأزال روحه
 ومخادعائه وصارت كلمة
 الله العليا وكلمة الذين
 كفروا السفلى فصلموات
 الله ورجته وبركانه على
 تلك النفوس الزاكية
 والارواح الصاهرة العالية
 فقد كانوا في الحياة لله
 اولياء وكانوا بعد الموت
 احياء اصحاء رحلوا الى
 الآخرة قبل ان يصلوا اليها
 وخرجوا من الدنيا وهم
 بعد فيها فقطع عليه معاوية
 الكلام وقال ايها يا ابن
 عباس حد يثاني غير هذا
 (ذكر ايام يزيد بن معاوية
 ابن أبي سفيان) *
 ويوبع يزيد بن معاوية
 فكانت امامه ثلاث سنين
 وثمانية أشهر الاثمانى
 ليال وأخذ يزيد لابنه
 معاوية ابن يزيد البيعة
 على الناس قبل موته في
 ذلك بقول عبد الله بن
 همام السلولى تلقىها يزيد
 عن أبيه
 فخذها يا معاوية عن يزيد
 فقد عقلت بك فلقها
 ولا تروا بها الفرض البعيد

يا ضيف أقفريت المكرات نخذ * في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد
 ويامؤمل وادبهم ليسكنه * جف القطين وجف الزرع بالوادي
 وأنت يافارس الخيل التي جعلت * تختال في عدد منهم وأعداد
 ألق السلاح واخل المشرفي فقد * أصبحت في لهوات الضيغ العادي
 لمادنا الوقت لم تخلف له عدة * وكل شئ بميقات وميعاد
 ان يخلعوا فبنوا العباس قد خلعوا * وقد خلعت قبل حص أرض بغداد
 جوا حرمهم حتى اذا غلبوا * سيقواعلى نسق في جبل مقعاد
 وأنزلوا عن متون الشهب واحتملوا * فوريق دهم لتلك الخيل انداد
 وعيث في كل طوق من دروعهم * فصيح منهن أغلال لاجبياد
 نسيب الاغداة التمر كونهن * في المنشآت كاموات بالحداد
 والناس قدموا البرين واعتبروا * من لؤلؤها فيات فوق أزياد
 حط القناع فلم تستر خضرة * ومزقت أو جبهته غزيرق أبراد
 حان الوداع فبخت كل مارخة * وصارخ من مقدمات ومن فاد
 سارت سفائنهم والنوح يحجبها * كأنها ابليل يحسدو بها الحادي
 كم سال في السماء من دمعكم جلت * تلك القطائع من قطعان أكباد

انتمى ما صدح به من كلام الفخر رجه الله تعالى وسأحه وقال ابن البانث في كتاب نظم
 السلوك في مواظب الملوك في اخبار الدولة العبادية ان طائفة من اصحاب المعتمد طمرت
 عليه فأعلم باعتقادها وكشف له عن مرادها وحض على هتك حرمها واغرى بسفك
 دمها فالى ذلك مجده الانيسل ومذهبه الجميل وما خصه الله تعالى به من حسن اليقين
 وصحة الدين الى ان امكنتهم الغرة فاتصروا بيبغات مستسر وقاموا بجمع غير مستبصر
 فبرز من قهره متلافيا لمره عليه غلالة ترف على جسده وسيفه يتلظى في يده
 كان السيف راق وراع حتى * كان عليه شهمة منتضيه
 كان الموت أودع فيه سرا * ليرفعه الى يوم كربه
 فلقى على باب من أبواب المدينة فارسا مشهورا بجدة فرماه الفارس برمح التوى على غلاته
 وعصمه الله تعالى منه وصب هو سيفه على عاتق الفارس فشق على اضلاعه فخرصر يعا
 سر يعا فرأيت القايمين عندهم ماتسجوا الاسوار تساقطوا منها وبعدها ماسكوا الابواب
 تخلوا عنها وأخذوا على غير مطر يق وهو تهم ربح الهيسة في مكان سحيق فظننا ان
 البلد من أقدائه قد صفا وثوب العصمة علينا قد صفا الى أن كان يوم الاحد الحادى
 والعشرون من رجب فعظم الخطب في الامر الواقع واتسع الخرق فيه على الراقع ودخل
 البلد من جهة وادبه وأصيب حاضر به عادية ياديه بعد أن ظهر من دفاع العتمد وبأسه
 وتراميه على الموت يتغمسه مالا يزيد عليه ولا انتهى خلق اليه فشتت الغارة في البلاد
 ولم يبق فيه على سبلا حد ولا بلد وخرج الناس عن منازلهم يسترون عورتهم بأناملهم
 وكشف وجوه الخنذرات العذارى ورأيت الناس سكارى وما هم سكارى وزحل

وهلك يزيد بن حواري بن من أرض دمشق لبيع عشرة ليلة خلعت من صفر سنة اربع وستين وهو ابن ثلاث

وقدرناه الاخطل النصراني
فقال من تصدته
لعمرى لقد دلى الى الخلد خالد
جنازة لانكس الغواد
ولاغر

مقيم بجوارين ليس يريها
سقته الغوادى من نوى
ومن قبر
في ابيات

* (ذكرة مقتل الحسين بن
علي بن ابي طالب عليه
السلام ومن قتل معه من
اهل بيته وشيعته) *
ولما مات معاوية ارسل
اهل الكوفة الى الحسين
ابن علي انا قد حسبنا انفسنا
علي بعتك ونحن غوث
دولك ولسنا نخضر جمعة
ولاجاعة بسببك وطول
الحسين البيعة ليزيد
بالمدينة فسام التاخير
وخرج تهادي بين مواليه
ويقول

لاذعرت السوام في فلق الصب
سح مغير اولاد عيت يزيدا
يوم اعطى مخافة الموت ضيا
والمنايا تصدني ان احيدا
ولحقى بركة فارس لباين
عنه * لم ين عقيل الى
الكوفة قال لسرى اهل
الكوفة فان كان حقا
ما كتبوا به عررفنى حتى
الحق بك فخرج مسلم من
مكة في النصف من شهر
رمضان حتى قدم الكوفة فمخس

بالمعتمد واه بعد اسنة متصل جميع ماله لم يعجب معه بلغة زاد ولا بغية عماد
فأضيت عزيمتى في اتباعه فوصلت اليه بانغمات عقب ثقاف استنقذه الله منه فذكرت
به شعرا كان لي في صديق اتفق له مثل ذلك في الشهر بعينه من العام الماضي وهو الامير
أبو عبد الله بن الصغار وهو

لم تقل في الثقاف كان ثقافا * كنت قلباه وكان شـ غافا
يمكث الزهر في الكمام ولكن * بعده مكث الكمام يدنو قطافا
واذاما المهلال غاب لغيب * لم يكن ذلك الغيب انكسافا
انما أنت درة للعـ سالى * ركب الدهر فوقها أصـ بدافا
حجب البيت منك شخصا كريما * مثل ما تحجب الدنان السـ لافا
أنت للفضـ ل كعبة ولوانى * كنت أسطيع لاستتعت الطوافا

قال أبو بكر وموت بيني وبينه مخاطبات الذنم غفلات الرقيب وأشهى من رشقات الحبيب
وأدل على السباح من فجر على صباح انتهى ثم قال ولما خاض المعتمد وذهب الى انغمات
طلب من حواء بنت تاشفين خباء عارية فاعتذرت بأنه ليس عندها خباء فقال
هم أو قدوا بين جفنيك نارا * اطالوا بها في حشاك استعارا
أما يجول الجدان زودوك * ولم يعصوك خبائه عارا
فقد قنعوا الجدان كان ذلك * وحاشاهم منك خزياوعارا
يقول لعينيك أن يجعلوا * سواد العينون عليكم شعارا
ثم انه بقي مأسورا بانغمات الى سنة ٤٨٢ فاختدع القجر جل كبير يعرف بابن خلف فسجن مع
اصحابه فنقبوا السجن وذهبوا الى حصن منت ميور للافخر جواق ثدها ولم يضره
و بينما هم كذلك اذ طلع عليهم رجل فسأوه فاذا هو عبد الجبار بن المعتمد فولوه على انفسهم
وظن الناس انه الراضى فبقي في الحصن ثم اقبل مركب من الغرب يعرف بمركب ابن الزرقاء
فانكسر بمرسى الشجرة قريسا من الحصن فاخذوا ابو نوده وطبوله وما فيه من طعام وعدة
فانسعت بذلك حالتهم ثم وصلت أم عبد الجبار اليه ثم خاطبه اهل الجزيرة وأهل أركش
فدخلها سنة ٤٨٨ ولما بلغ خبر عبد الجبار الى ابن تاشفين أمر بثقاف المعتمد في الحديد
وفي ذلك يقول

قيدى أمتا تعلمنى مسلما * أبيت أن تشفى أو ترجما
يصرنى فيك أبو هاشم * فبنتى القلب وقد هشما

وبقي الى أن توفي رحمه الله سنة ٤٨٨ وقد ساق الفتح قضية ثورة عبد الجبار بن المعتمد
بعبارة البارة فقال واقام بالعدوة مره لا يروح له سر وان لم يكن آمنا ولا يشور له كرب
وان كان في ضلوعه كما منا الى أن نأخذ بنبيه بأركش معقل كان مجاورا لاشييلية
بجواررة الانامل للراح ظاهراء الى بسائط ويطاخ لا يمكن معه عيش ولا يتمكن من
منازلته جيش فعدا على اهلها بالسكراره وراح وضيق عليهم المتنع من جهاتهم والبراح
فسار نحو الامير سيرين ابى بكر رحمه الله عليه قبل أن يرتد طرف استقامته اليه فوجده

رمضان حتى قدم الكوفة فمخس خلون من شوال والامير عليسا النعمان بن بشير الانصارى قتل على وشوه

عشر الف رجل وقيل
ثمانية عشر الفا كتب

بالخبر الى الحسين وسأله
القدم اليه فلما هم الحسين
بالخروج الى العراق اتاه
ابن عباس فقال له يا ابن
عمم قد بلغني انك تريد
العراق وانهم اهل غدر
وانما يدعونك للهرب فلا
تجمل وان آيت الاحاربة
هذا الجبارو كرهت المقام
بمكة فاشخص الى اليمن
فانها في عزلة ولا فيها
انصار واخوان فاقم بها
وبث دعائك واكتب
الى اهل الكوفة وانصارك
بالعراق فيخرجوا اميرهم
فان قورا على ذلك ونفوه
عن اولم يكن بها احد
يعاديك اتيتهم وما انا
بغدرهم يا من وان لم
تفعلوا القت بمكانك الى ان
ياتي الله بامرهم فان فيها
حضورنا وشعنا فقال الحسين
يا ابن عم اني لا اعلم انك في
ناصح وعلى شقيق ولكن
مسلم بن عقيل كتب الي
يا اجتماع اهل مصر على
بغيتي ونصرتي وقد اجعت
على المسير قال انهم من حوت
وجرت وهم اصحاب ابيك
واخيل وقتلتك غدا مع
اميرهم انك لو قد خرجت
فبلغ ابن زياد خبر وجسك
استنفرهم اليك وكان

وشمره قد تشمر وصرده قد تشمر وجره منسعر وامره متوعر فقبل عدوته وحمل للحزم
حيوته وتدارك داهه قبل اعضاءه ونازله وما اعدا لات نضاله وانحشده اليه الجيوش
من كل قطر وأفرغ في مسالكه كل قطر فبقي محصورا لا يشد اليه الاسهم ولا ينفذ عنده
الانفس او وهم وامتنك شهورا حتى عرضة أحد الرماة بسهم فرماه فاصماه فهوى
في مطاعه وخرقتي لاني موضعه فدفن الى جانب سريره وامن عاقبة تغريبه وبقي
اهله ممنعين مع طائفة من وزرائه حتى اشتد عليهم المحصر وارتد عنهم النصر وعهم
الجوع وأغب اجفانهم الجوع فزلت منهم طائفة متهاقته وولت بانفاس خافته
فتبعهم من بقي ورغب في التعم من شقي فوصلوا الى قبضة الملمات وحصلوا في عصبة
الملمات فوسمهم الحيف وتسمهم السيف ولما زار الشيل خيفت سورة الاسد ولم يبرج
صلاح الكل والبعض قد فسد فاعتقل المتمدخلان تلك الحال واثناءها وأحل ساحة
الخطوب وفتناها وحين ار كبه اسودا وأورؤه خزانات له معاودا قال
غنتك انما تبه الالهان * ثقلت على الارواح والابدان
قد كان كالتعبان قيدك في الوري * فعد اعليك القيد كالتعبان
تمدد بالحجـ ذلك كتمدد * متعظا لارجـة للعاني
قلبي الى الرحمن يشكو بشه * ما خان من يشكو الى الرحمن
ياسائـ لاعن شأنه ومكانه * ما كن أعـني شأنه عن شان
هاتـ لك قينته وذلك قصره * من بعد أي مقاصرو قيان
ولما تقدم كان يحالسه وبعده من كان يؤانسه وتماذى كربه ولم تسالسه حربه
قال تؤمل للنفس الشجية فرجـة * وتأبى الخطوب السوداء التماذيا
لياليك من زاهيك أضحى صحبتها * كذا صحبت قبل الملوك اللياليا
نعمـ يم وبؤس ذلك ناسخ * وبعدهما تنسخ المنايا الامانيا
ولما امتد مدته واشتدت عليه قسوة الكبل وشدة واقفاته همومه وأطبقته غمومه
وتوات عليه الشجون وطالت لياليه الجون قال
أبناء أسرك قد طبقتن آفاقا * بل قد عم من جهات الارض اذ لافا
سرت من الغرب لا يطوي لها قدم * حتى أتت شرقتها تنعك اشراقا
فأحرق الفجع أكبادا وأفئدة * وأغرق الدمع آماقا وأحداقا
قد ضاق صدر المعالي اذ نعت لها * وقيل ان عليك القيد قد ضاقا
ان غابت وكنت الدهر ذا غاب * للعالمين والسباق سباقا
قلت الخطوب اذ لتي طوارقها * وكان غربي الى الاعداء طراقا
متى رأيت صفوف الدهر تاركة * اذا انبرت لذوى الاخطار ارمافا
وقال من من أنفة لما نار ابيه حيث نار وأمارن من حقد امير المسلمين عليه ما اثار جرح جزعا
مفرطا وعلم انه قد صار في أنشوطه الثمر متروطا وجعل يشكي من فعله وينظم ويتوجع
منه ويتألم ويقول عرضي بي للمعن ورضي لي أن امعن ووالله ما أبكي الا انكشاف من
الذين كتبوا اليك اشد من عدوك فان عصيتي وايت الالحـ روج الى الكوفة فلا تخرجن

نساءك وولدك معك
 اليه فكان الذي رد عليه
 لان اقبل والله عكان كذا
 احبلى من ان استحل
 بمكة فيس ابن عباس منه
 وخرج من عنده فر بعد
 الله بن الزبير فقال قرت
 عينك يا ابن الزبير وانشد
 بالك من قبرة بعمير *
 خلا لك الجوف فضي واصفري
 ونفري ماشئت ان تنفري
 هذا احسن يخرج الى
 العراق ويخيلك والنجار
 وبلغ ابن الزبير انه يريد
 الخروج الى الكوفة وهو
 اتقل الناس عليه قد غم
 مكانه بمكة لان الناس
 ما كانوا يعدلونه بالحسين فلم
 يكن شئ يؤناه أحب اليه
 من شغوص الحسين عن
 مكة فاته فقال ابا عبد الله
 ما عندك فوالله لقد خفت
 الله في جهاد هؤلاء القوم
 على ظلمهم واستدلالهم
 الصالحين من عباد الله فقال
 حسين قد عزمت على اتيان
 الكوفة فقال وفتك الله
 اهلوا انى مثل انصارك
 ما هدلت عنهما ثم خاف ان
 يتهمه فقال ولو ائت بمكانك
 فذعوتنا واهل النجار الى
 بيتك اجبتك وكننا اليك
 سراعا وكنت احق بذلك
 من يزيد واني يزيد

انقلقه بعدى ويخيفه بعدى ثم اطرق ورفع رأسه وقد تهللت أسرته وظلته مسرته
 ورايته قد استجمع وتشرف الى السماء وتطلع فعلمت انه قد رجعا عودة الى سلمانه واوبه
 الى اوطانه فاكان الاعتذار ما تشدح دائره اولتفت مقلة حائره حتى قال
 كذا يهلك السيف في حقنه * الى هز كفي طويل الحنين
 كذا يعطش الرمح لاعتقله * ولم تروه من تجبىع يمى
 كذا ينعج الطرف على الشكيب * مرقبا غرة في كمين
 كان القوارس فيه ليوث * تراعى فرائسها في عشرين
 الاشراف يرحب * الماشرفى مما به من سمات الوتين
 الاكرم يعش السمهرى * ويشفيه من كل داء دفين
 الاحسن لابن محنية * شديد الحنين ضعيف الاين
 يؤمل من صدرها ضمة * تبوئه صدر كبر معين
 وكانت طائفة من اهل فاس قد عاؤا فيها وفسقوا وانتظروا في سلك الطغيان واتسقوا
 ومنعوا حفون اهلها السنات وأخذوا البنين من حجور آبائهم والبنات وتلقوا بالاماره
 وأركبوا السوء نفوسهم الاماره حتى كادت أن تقفر على أيديهم وتذثرر وسوما بافرا
 تعديهم الى ان تدارك أمير المسلمين رحمه الله تعالى أمرهم وأطأ أجرحهم وأوجعهم ضربا
 وأقطعهم ماشاء خزا وكربا وسجنهم بانمعات وضمهم بجوافح الملمات والمعتمد اذ ذلك
 معتملك هناك وكانت فيهم طائفة شعريه مدينه أو برية فرغبوا الى سجنانهم أن يستريحوا
 مع المعتمد من أشجانهم فحلى ما بينهم وبينه ونعش لهم في ذلك عينه فكان المعتمد رجع
 الله تعالى يتسلى بجالتهم ويحذر دائره وانستهم ويسترح اليهم بجواه ويروح لهم بسره
 ونجواه الى أن شفع فيهم وانطلقوا من وثاقهم وانفجرح لهم منهم اغلاقهم وبقي المعتمد
 يشكى من ضيق الكبل ويكي يدمع كالو بل فدخلوا عليه مودعين ومن شـه
 متوجعين فقال

أمالا نسكاب الدمع في الخدراحة * لقد آن أن يفنى ويفنى به الحد
 هيا دعوة يا ل فاس لمبتلى * بما منه قد عافاكم الصمد الفرد
 تخلصتم من سجن اغمات والتوت * على قيود لم يحن فكها بعد
 من الدهم أما خلة لها أسود * تلوى وأما الايدو البطحى فالاسد
 فهنيتم النعمما ودامت لكم * سعادتة ان كان قد خانتى سعد
 خرجت جماعات وخلفت واحدا * ولله في أمرى وأمركم الحمد
 ومرعياه في مرضع اعتقاله سرب قطا لم يعلق لها جناح ولا تعلق به من الايام جناح ولا
 ماقها عن أفراسها الاشر الكولا أعوزها البشام ولا الاراك وهي ترح في الجوى وتسرح في
 مواقع النوف فتكذبها هوفيه من الوثائق ومادون أحبته من الرقاء والاعلاق وما يقاسيه
 من كبله ويعانيه من وجدته وخبله وفكره في بنائه وافتقارهن الى نعم عهده وحجور
 حضرته وشهدته فقال

(ودخل) أبو بكر بن الحرث بن هشام على الحسين فقال يا ابن عم ان الرحم يظاثرني عليك بكيت

أبوك أشد بأسا والناس له أرحم ومنه أسمع وعليه أجمع فسار إلى معاوية والناس مجتمعون عليه إلا أهل الشام وهو أعز منهنه فخذلوه وتناقلوا عنه حرصا على الدنيا وضنابها فخرجوه الغيظ وخالفوه حتى صار إلى ماصار إليه من كرامة الله ورضوانه ثم صنعوا بأخيك بعد أن يك ما صنعوا وقد شهدت ذلك كله ورأيتك ثم أنت تريد أن تسير إلى الذين عدوا على أميك وأخيك تغتال بهم أهل الشام وأهل العراق ومن هو أعد منكم وأقوى والناس منه أخوف وله أرحم فلو بلغهم مسيرك اليهم لاستطغوا الناس بالأموال وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قدامك وعدك أن ينصرك ويخذلك من أنت أحب إليه من ينصره فاذكر الله في نفسك فقال الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عم فقد أجهدك رأيك ومهما يقض الله بركن فقال وعند الله محتسب أباعد الله ثم دخل على الحرث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي والى مكة وهو يقول كم نرى ناصحا يقول فيعصى وطنين الغيب يلقي نصيحا

بكيت إلى سرب القطا دم رزني * سوارح لا يحسن يعوق ولا كبل ولم تلك والله المعيسد حسادة * ولكن حنينان شكلي لها شكل فأسرح لاشملي صديع ولا الحشا * وجييع ولا عيناى بيكهما شكل هنيئها اذالم يشرق جيعها * ولا ذاق منها البعد عن أهلها أهل واذلم تبث مشلى تطير قلوبها * اذا هترباب السجن أو صاصل القفل وما ذاك مما يعتربه وانما * ووصفت التي في جملة الخلق من قبل لنفسى أن ألقى الجمام تشوق * سواى يحب العيش في ساقه كبل الا عصم الله القطا في فراخها * فان فرأنى خانها الماء والظلم وفي هذه الحالة زارة الاديب أبو بكر بن الباقية وهو واحد شعراء دولته المرتضين درها المتبعين دررها وكان المعتمد رحمه الله تعالى يميزه بانشفوف والاحسان ويجوزة على فرسان هذا الشأن فلما رآه وحلقات الكبل قد عصت بساقه عض الاسود والتوت عليه التواء الاسود والسود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دم مما الاغمز وجامد بعد ما عهده فوق منبر وسرير ووسط حنك وحير تحقق عليه الآلوية وتشرق منه الانديه وتكف الامطار من راحتته وتشرف الاقدار بحلول ساحته ويرتاع الدهر من امره ونواهيته ويقصر النسر أن يقارنه او يضاويه نديه بكل مقال يلهب الاكباد ويشرفيه لوعة الحمرث ابن عماد ألدع من أناشيد معبد وأصدع للكبد من مرأى أربد أو يكادى الرمة بالمربد سلك فيها الاحتفاء طريرقالحبا وعدا فيها الذبول الوفاء ساجحا فن ذلك قوله انهض يدك من الدنيا وسا كنهايا فالارض قد أفقرت والناس قد ماتوا وقل لها ما السقى قد كذمت * سريرة العالم العسوى اغتات طسوت مظلتها لابل مدلتها * مدن لم تنزل فوقه لالعزرايات من كان بين الندى والبأس انصله * هندية وعطايا هندية دات رماه من حيث لم تسترها سايفة * دهر مصيبياته نسل مصيبت انكرت الا لتوات القيود به * وكيف تنكر في الروضات حيات غلظت بينهما بين عقدين له * وبينها فاذا الانواع اشتمت وقلت هن ذوابات فلم عكست * من رأسه نحو رجله الذوابات حسبتها من فناه أو اعنته * اذا بها لتقف الجسد آلات درو وليتألفوا منه عادية * عذرتهم فاعدوا للث عادات لو كان يفرج عنه بعض آونة * قامت بدعونه حتى الجمادات بحر محيط عهدناه تجي له * كنهقة الدارة السبع المحيطات له في على آل عباد فانهم * أهله ما لها في الافق هالات راح الحيا وغدا منهم بمنزلة * كانت لنا بكر فيها وروحات أرض كأن على أقطارها سرحا * قد أو قدم سن بالادهان أنبات وفوق شاطئ وادها رايض ربا * قد ظلتها من الانشام دوحات

عبيد الله بن زياد بتولته
 أهله وحشمه وعليه عمامة
 سوداء قد تلثم بها وهو
 راكب بغلة والناس
 يتوقعون قدوم الحسين
 فجعل ابن زياد يسلم على
 الناس فيقولون وعليك
 السلام يا ابن رسول الله
 قدمت خيرا مقدم حتى
 انتهى الى القصر وفيه النعمان
 ابن بشير فخص فيه ثم
 أشرف عليه فقال يا ابن
 رسول الله مالي ولك وما
 جلتك على قصد بلدي من
 بين البلدان فقال ابن
 زياد لقد طال يومك يا نعيم
 وحسر اللثام عن فيه
 فعرفه ففتح له وتنادى
 الناس ابن مرجانه وحضبه
 بالمحصباء فقاتهم ودخل
 القصر ولما اتصل خبر ابن
 زياد بعلم تحول الى هانئ
 ابن عروة المرادي ووضع
 ابن زياد الرصد على مسلم
 حتى علم بموضعه فوجه محمد
 ابن الاشعث بن قيس الى
 هانئ فجاءه فسأله عن مسلم
 فأنكره فاغلظ له ابن زياد
 القول فقال هانئ ان
 لزياد ابيك عندي بلاء
 حسنا وأنا أحب مكافأته
 به فهل لك في خير قال ابن
 زياد وما هو قال شخص
 الى أهل الشام أنت وأهل
 بيتك سالمين باموالكم فانه
 قد جاء حق من هو أحق من

كان وادها سلك بلبتها * وغاية الحسد سن أسلاك ولبات
 نهر شربت بعبره على صور * كانت لها من قبيل الراح سورات
 وربما كنت اسمي للخليجيه * وفي الخليج لاهل الراح راحت
 وبالغروسات لاحفت منابتها * من النسيم غروسات جنيات
 ولم تنزل كبده تتوقد بالزفرات وخلصه يتردد بين النكبات والعثرات ونفسه بتقسيم بين
 الاشبجان والحسرات الى أن شفته منيته وجاءته بها امنته فدفن باعجات وأرجح من
 تلك الازمات (وعظت الماء ثم من حلالها * وفردت المفاجر من علائها) ورفعت مكارم
 الاخلاق وكسدت نفائس الاعلاق وصار أمره عبرة في عصره وصاب أندى عبرة
 في عصره وبعد أيام واتي أبو بجر بن عبد الصمد شاعره المتصل به المتوصل الى المنى
 بسببه فلما كان يوم العيد وانشر الناس ضحى وظهر كل متوارو ضحا قام على قبره
 عند انقضاءه من مصلاهم واختيالهم بزنتهم وحلاهم وقال بعد أن طاف بقبره
 والترمه وخر على ترابه واثمه
 ملك الملوك أسمع فأنادى * أم قد عدتلك عن السماع عوادى
 لما خلت منك القصور فلم تكن * فيها كما قد كنت في الاعياد
 قبلت من هذا الثرى للثاضعا * وتحذت قبرك موضع الانشاد
 وهي قصيدة أطال انشادها وبنى بها الاواعج وشادها فانتحمر الناس اليه وانحفلوا
 وبكوا يبكاؤه وأعولوا وأقاموا أكثر نهارهم مطفيين به طواف الحجج مديمين للبكاء
 والحجيج ثم انصرفوا وقد نرفوا ماء عيونهم وأقرحوا ما فيهم بغيض شؤونهم وهذه
 نهاية كل عيش وغاية كل ملاح وحيش والايام لاتدع حيا ولا تألو اكل شرطيا تطرق
 رزايها كل سمع وتفرق منايها كل جمع ونصمى كل ذى أمر ونهى وترمى كل
 مشيد بوهى ومن قبله طوت النعمان بن الشقيقه ولوت مجازته في تلك الحقبة
 انتهى ما قصدنا جلبيه من كلام الفتح مما يدخل في أخبار المعتمد بن عباد لما سببه ما
 وكلام الفتح كله الغاية وليس الخبر كالعيان ولذا قال بعض من عرف به انه أراد أن يفضح
 الشعراء الذين ذكروهم في كتبه بنشره سماحه الله تعالى وأخبار المعتمد رجه الله تعالى
 تحتل مجلدات وآثاره الى الآن بالعرب مجلدات وكان من النادر والغريب قولهم في
 الدعاء للصلاة على جنازته الصلاة على الغريب بعد اتساع ملكه وانتظام سلطه وحكمه
 على اسبيلية وانجائهما وقرطبة وزهراتها وهكذا شأن الدنيا في تدريسها نحو نديتها
 واغرائها وقد توجه اسان الدين الوزير بن الخطيب الى أعجمت لزيارة قبر المعتمد رجه
 الله تعالى ورأى ذلك من المهمات وأنشد على قبره ابياته الشهيرة التي ذكرتها في جملة
 نظمه الذي هو أرق من النسيم واهج من الحميا الوسيم قلت وقد زرت أنا قبر المعتمد
 والرميكية ام اولاده حين كنت بمر كاش المحروسة عام عشرة والف وبعي على أمر القبر
 المذكور رسالت عنه من نظن معرفته له حتى هداني اليه شيخ طعن في السن وقال لي هذا
 قبره ملك الملوك الاندلس وقبر حطيته التي كان قلبه يحبها خفا قا غير مطمئن فرايته في ربوة

قد جاء حق من هو أحق من حقت وحق صاحبك فقال ابن زياد ادنوه من فانوه منه فضر بوجهه حصيل

على وجهه ورأسه وضرب
هانئ بيده الى قائم سيف
شرطى من تلك الشرط
فخاضه الرجل ومنعه
السيف وصاح اصحاب
هانئ بالباق قتل صاحبنا
لخافهم ابن زياد و امر بحبس
في بيت الى جانب مجلسه
واخرج اليهم ابن زياد
شريحا القاضي فشهد
عندهم انه لم يقتل
فانصرفوا ولم يبلغ مسامحا
ما فعل ابن زياد بها نوح امر
مناديا قنادى يا منصور
وكانت شعارهم قنادى
اهل الكوفة بها فاجتمع
اليه في وقت واحد ثمانية
عشر ألف رجل فساروا الى
ابن زياد فحصى منه فصره
في القصر فلم يمس مسلم ومعه
غير مائة رجل فلما نظر الى
الناس يتفرقون عنه
سار نحو ابواب كنده
فابلىع الباب الاومعه منهم
ثلاثة ثم خرج من الباب
فاذ ليس معه منهم أحد فبقي
حائر الا يدري أين يذهب
ولا يجد أحد ابدله على
الطريق فنزل عن فرسه
ومشى متلذدا في ازقة
الكوفة لا يدري أين
يتوجه حتى انتهى الى
باب مولاة للاشعث بن
قيس فاستسقاها ماء
فسقه ثم سالت عن حاله

حسب ما وصفه ابن الخطيب رحمه الله تعالى في الابيات وحصلت لي من ذلك المحل خشية
وادكار وذهبت لي الافكار في ضروب الآيات فسبحان من يؤتى ملكه من يشاء
لا اله غيره وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين * وما احسن قول الوزير ابن عبدون
في مطلع رايته الشهيرة

الدهر يرفع بعد العين بالآثر * فما البكاء على الاشباح والصور
(وهو القائل)

يانائم الليل في فكر الشباب أفق * فصبح شيبك في أفق النهى بادي
غضت عنائك أيدى الدهر ناسحة * علما بجهل واصلا حافا فاساد
وألمت للنساء آل مسلمة * وعبدت للرزيا آل عباد
لقد هوت منك خاتما قوادها * بكوكب في سماء الجحدوقاد
ومها * وما لك كان يحيي شول قرطبة * أستغفر الله لابل شول بغداد
شق العلوم نطاقا والعالاه را * قبين ما بين رقاد ووراد
وإن هذه القصيدة في مدحهم من قصيدة الغرض منهم وهي قول أبي الحسن جعفر بن ابراهيم
ابن الحجاج اللورقي

تعز عن الدنيا ومعروف أهلها * اذا عدم المعروف في آل عباد
حلت بهم ضيفا ثلاثة أشهر * بغير قرى ثم ارتحلت بلاراد
وهذا يدل على أن الشعراء لم يسلم من لسانهم من أحسن فضل لمن أساء من العظماء
والرؤساء وما مدح قول أبي محمد بن غانم فيهم

ومن الغريب غروب شمس في الثرى * وضياؤها باق على الآفاق
وقال في المظم في حق بني عباد وأوليتهم ما صورته الوزير أبو القاسم محمد بن عباد هذه بقية
متماها في لحم ومرعها الى مفرضتضم وجدهم المندزين ماء السماء وطلعههم في جوق
تلك السماء وينوع عباد ملوك أسبهم الدهر وتنفس منهم عن أعبق الزهر وعمرؤ
ربيع الملك وأروا بالحياة والمهلك ومعتضدهم أحدمن أقام واقعد وتبوأ كاهل
الأرهاب واقعد واقترش من عريشته واقترس من مكايدي ريشته وزاحم يعود وهد
كل طود وأنجل كل ذى زى وشاره وختل بوحى وشاره ومعتدهم كان أجود الاملاك
وأحد نيرات تلك الافلاك وهو القائل وقد تشغل عن منادمة خواص دولته بمناذمة
العقائل

لقد حننت الى ما اعتدت من كرم * حنين أرض الى مستأخر المطر
فها تاخلعنا أرضي السماح بها * محفوفة في أكف الشرب بالبر
وهو القائل وقد حن في طريقه الى طريقه

ادار انوى كم طال فيك تلذذي * وكم عقتني عن دار هيف أعيد
حلفت به لو قد تعرض دونه * كاة الاعادى في النسيج المسرد
مجردت لضرب المهند فاقضى * مرادى وعزم ما مثل حد المهند

فأعلمها بقضية فرقت له وآوته فجاء ابنها فعلم بعرضه فلما أصبح غدا الى محمد بن الاشعث فأعلمه قضيه

ابن الاشعث الى ابن زياد رجلا فاقتحموا على مسلم الدار فثار عليهم بسيفه وشده عليهم فاجر جهم من الدار ثم جعلوا عليه الثانية فشد عليهم واخرجهم ايضا فلما رأوا ذلك علوا ظهر البيوت فترموه بالحجارة وجعلوا يلهون النار باطراف القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيوت فلما رأى ذلك قال أكل ما أرى من الاحلاب لقتل مسلم بن عقيل يانفس اخرجي الى الموت الذي ليس عنده محيص فخرج اليهم مصلتا سيفه الى السكة فقاتلهم واختلف هو وبكبير من حران الاجرى ضربتين فضر ب بكبير فمسلم فقطع السيف شفته العليا وشرع في السفلى وضر به مسلم ضربة منكرة في رأسه ثم ضربه أخرى على جبل العاتق فسكاد يصل الى جوفه وهو يرتجز ويقول أقسم لا أقتل الا حرا وان رأيت الموت شيأ مرا كل امرئ يومه ملاق شرا أخاف ان ا كذب أو اغرا فلما رأوا ذلك تقدم اليه محمد بن الاشعث فقال له فانك لا تكذب ولا تقرر وأعطاه الامان فامكنهم من نفسه وجعلوه على بغلة وأتوا به ابن زياد وقد سلبه ابن الاشعث حين أعطاه الامان سيفه وسلاحه وفي ذلك يقول بعض الشعراء كيف

والقاضي أبو القاسم هذاجدهم وبه سفر مجددهم وهو الذي اقتصر لهم الملك الناصر واختصهم منه بالحظ الوافر فانه اخذ الرياسة من ايدي جابر واصحى من ظالمات اعيان اكابر عندما تلخت بها اطعماهم واصاغت اليها اسماعهم وامتدت اليها من مستحقها اليد واتلوا اجياد ازانها الجيد وفغر عليها حتى هجا بيت العبدى وتصدى اليها من تحضرو وتبدي فاقته دسنامها واغارها وابعدها عن عجمها واعارها وفاز من الملك باوفر حصه وغدت سمته به صفة محتضه فلم يع رسم القضاء ولم يشتم بسمه الملك مع ذلك النفوذ والمضاء وما زال يحكي حوزته ويجلو عزته حتى حوته الرجام وخذت منه تلك الاجام وانتقل الملك الى ابنه المعتضد وحل منه في روض غنقه ونضد لم يعمر فيه ولم يدوم ولاءه وتسمى بالمعتضد بالله وارتمى الى ابعديايات الجود بما اناله وأولاه لولا بطش في اقتضا النفوس كدر ذلك المنهل وندر انشاء ذلك صغور الل والنهل وما زال للارواح قابضا ولانوب عليها رابضا يخطف اعداءه اختطاف الطائر من الوكر وينصف منهم بالدهاء والمكر الى أن أفضى الملك الى ابنه المعتضد فاكتحل منه طرفة الرمد وأجد محده وتقلد منه أي باس ونجده ونال به الحق مناه وجدد سنانه وأقام في الملك ثلاثا وعشرين سنه لم تعد له فيها حسنة ولا سيرة مستحسنة الى أن غلب على سلطانه وذهب به من اوطانه فنقل الى حيث اعتقل وقام كذلك الى ان مات ووارثه تربة اغتات وكان للقاضي جده أدب غرض ومذهب مبيض ونظم يرتجله كل حين ويتغنى أعطر من الرياحين فن ذلك قوله يصف النيلوفر

ياناظر من لذي النيلوفر المبهج * وطيب مخبره في القروح والاراج
كأنه جام درقي تألفه * قد أحكمه واسطه فصامن السبع

انتهى المقصود منه وهو أعنى الفخ يشيد قصور الشرف اذا مدح ويهدمها قائلها اذا هجا وقدح * ومن أغراضه قوله في المظمع في حق الاديب أبي جعفر بن البتري رافع رايات القرى وصاحب آيات التصريح والتعريض أقام شرائعه وأظهر بدائعه اذا نظم ازرى بالهقود وأتى بأحسن من رقم البرود وكان أليف علمان وحليف كافر لايمان مناطق مشعرا ولا رمق متورعا ولا اعتقه دحشرا ولا صدق بعنا ولا نشرنا تنسك مجونا وقتكا وتمسك باسم النبي وقد هتكه هتكا لا يبالي كيف ذهب ولا بهم مذهب وكانت له أهاج جرعها صابا ودرع منها أوصابا وقد اثبت له ما يرشفر يقا ويشرب تحقيا فن ذلك قوله تنزل

من لي بغيره فأتان يحتال في * حلال الجمال اذا بدا وحله
لوشمت في وضع النهار شماعها * ما عاد جحج الليل بعد مضيه
شرفت لا لي الحسن حتى خلصت * ذهبية في الخدمن فضيه
في صفعتيه من الجمال ازاهر * غذيت بوسمى الحيا ووليه
سات محاسنه لقتل محبه * من محكر عذبه حسام سويه
وله فيه

وأتوا به ابن زياد وقد سلبه ابن الاشعث حين أعطاه الامان سيفه وسلاحه وفي ذلك يقول بعض الشعراء كيف

فشلا ولولا انت كان منيعا

وقلت واقد آل بيت محمد
وسابت أسيا فإله ودروعا
فأما صار مسل إلى باب القصر
نظر إلى قلة مبردة فاستساقهم
منها فنعهم مسلم بن عمر
الجاهلي وهو أبو قتيبة بن
مسلم ان يسقوه فوجه عمرو
ابن حريث فأناه بما في قدح
فأما رفعه إلى فيه امتلا

القدح دما فصبه وملا له
الثانية فلما رفعه إلى فيه
سقطت ثنائه فيه وامتلا
دما فقال الحمد لله لو كان
من الرزق المقسوم لشربته
ثم أدخل إلى ابن زياد فلما
انقضى كلامه وسلم يعلق
له في الجواب امر به فأصعد
إلى أعلى القصر ثم دعا
الاجري الذي ضرب به مسلم
فقال كن انت الذي تضرب
عنقه لأخذ بشارك من
ضربته فأصعدوه إلى أعلى
القصر فضرب بكبير الاجري
عنقه فأهوى رأسه إلى
الارض ثم أتبعوا رأسه
جسده ثم امر به اثني بن عروة
فأخرج إلى السوق فضرب
عنقه صبرا وهو يصبح يبال
مراوده وهو شيخها وزعمها
وهو يومئذ ركب في أربعة
آلاف دارع وخمسة آلاف
راجل واذا حاجتها أحلافها
من كندة وغيرها كان
في ثلاثين ألف دارع فلم

كيف لا يزداد قلبي * من جرى الشوق خبالا
واذا قلت --- لي * بهر الناس جمالا
هو كالقصر وكالبد * رقو اما واعتدالا
اشرق البدر كلالا * وانثى العنصن اختيالا
ان من رام ساوى * عنه قد رام محالا
لست اسأل عن هواه * كان رشدا او ضلالا
قل لمن قصر فيه * عدل نفسي او اطالا
دون أن تدرك هذا * نساب الفرق المسلالا

و كنت بميورتة وقد حلها منسبا بالعبادة وهو أسرى إلى القصور من خيال أبي عبادة وقد
لبس أسمالا ولبس منه أقالا أو أقالا سجوده هجوده واقتراره بالله سجوده وكانت له
رابطة لم يكن للوازمها مرتبنا ولا يسكنها ما غلبنا سماها باله قتي وسمي قتي كان يتعشقه
بالحمى وكان لا يتصرف في الاقي صفاته ولا يقف الا بعرفاته ولا يؤرقه الا جواه
ولا يشوقه الا هواه فاذا بأحد دعا حبيبه ورواة تشبیهه قاله كنت البارحة بحمامه
وذكر له خبر او روى به عنى وعماه فقال

تنفس بالحى مطلول ارض * فادع نشره نشر اشمالا
فصحت العيون إلى كسلى * تجرد فيسه أردانا خضالا
أقول وقد شمت التراب مسكا * بنفعتها يميننا وشمالا
نسيم جاء يبعث منك طيبا * ويشكوه من محبتك اعتلالا

ولما تقر عند ناصر الدولة من امره ما تقر وتردد على سمعه انها كد وتكرار اخرجهم من
بلده ونفاه وطمس رسم فسقة وعفاه فأدلع إلى المشرق وهو جار فلما صار من ميورتة
على ثلاثة بحار نشأت اربع صحرته من وجهته إلى فقدمه هجته فلما لحق بميورتة اراد
ناصر الدولة امامته واخذ آثار الدين منه واراخته ثم آثر ضفحه واخذ ذلك الجهر وانفعه
واقام اياما ينتظر رجوعها لترجيه ويستهديتها لتخلصه وتنجيه وفي انشاء بلوته لم يجاسر
احد على اتيانه من اخوته فقال يخاطبهم

احببنا الالى عتبوا علينا * فأقصرنا وقد ذرف الوداع
لقد كنتم لنا جدلا وانسا * فهل في العنصن بعدكم ارتفاع
اقول وقد صدرنا بعد يوم * اشسوق بالسفينة ام نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم * كأن قلوبنا فيها شرع
وله يتغزل بنى العرب الصميم الارعيم * ما أثر كهبنا نار السباح
وفعم ناركم فعمنا اليها * بوهن فارس الحى الوقاح
فهل في القعب فضل تنعوه * به من مخض البسان اللقاح
لعل الرسل شائبة الثنايا * بشهد من ندى نور الافاح
وله ايضا وكانما رسال الحى اسبدا * لث في مضاعة الحديد المعلم

يجدز عيهم منهم أحد شلا وخذ لنا فقال الشاعر وهو ربي دنانى بن عروة ومسلم بن عقيل ويذكر ما نالهما

الى بطل قد هشم السيف
وجهه
واخره يوى في طمار قتييل
أصابهم امر الامير فاصبحا
أحاديث من يسبحى بكل
سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه
ونضح دم قد سأل كل مسيل
أترك أسماء المهاجج أمنا
وقد طابته من ذبح يذحول
ففى هو أحيامن قنات حية
وأقطع من ذى شفرتين صقيل
ثم دعا ابن زياد بيكبيرين
جران الذى ضرب عنق
مسلم فقال اقتلته قال نعم قال
فما كان يقول وأنتم تصعدون
به لثة قتلوه قال كان يكبر
ويسبح الله ويهلل ويستغفر
الله فلما أذنيه ان لضرب عنقه
قال اللهم احكم بيننا وبين قوم
غرونا وكذبونا ثم خذلونا
وقتلونا فقلت الحمد لله
الذى أفادنى منك وضربته
ضربته لم تعمل شيئا فقال لى
أوما يكفيك وفى خدش
منى وقاه يدمك ايها العبد
قال ابن زياد ونفر عند
الموت قال وضربته الثانية
فقتلته ثم اتبعنا رأسه
جسده وكان ظهوره مسلم
بالكوفة يوم الثلاثاء
ثمان ليل ماضين من
ذى الحجة سنة ستين وهو
اليوم الذى ارتحل فيه
إلخمين من مكة الى الكوفة وقيل يوم الاربعاء يوم عرفة لتسع ماضين من ذى الحجة سنة ستين ثم امر ابن زياد

غضب الغمام قسيه فارأها * من حسن معطفه قويم الاسمهم
وله ايضا نظرت البسه فاتفقانى بملة * ترد الى نحرى صدور درماح
حيت الجفون يار شا الحى * واظلمت ايامى وانت صبا حى
وقال قالوا تصيب طيور الجوارسهم * اذا رماها فقلنا عندنا الحبر
تعلمت قوسها من قوس حاجبه * وأيدالسه من الحماظه المحور
بروح فى برده كالتقس حالكة * كما ضاء بجحج الليلة القمر
وربما راق فى خضراء مورقة * كما تنفخ فى اوراقه الزهر انتهى
وقال فى ترجمة ابن اللبانه أبو الحسن شاعر سجع متقلدا لباحسان من شيخ أم المملوك
والرؤساء ويم تلك السعادة القعساء فان تجع مواقع خيرهم واقطع ماشاء من ميرهم
وتمادت أبامه الى هذا الاوان فخالته به فى ميدان الهوان فكسده نفاقه واربتت
آفاقه وتوالى عليه حرمانه واخفاقه وأدر كته وقد خبته سمنونه وانتظرته منونه
ومحاسنه كعهدها فى الاتقاد وبعدها من الاتقاد وقد أثبت منها ما يعذب جنى وقطافا
ويستعذب باستر الاواستلطافا فن ذلك قوله يستجد الامير الاجل أباسحق ابن امير
المسلين
قل للامير ابن الامير بل الذى * أبدى به فى المكرمات وفى الندى
والجتنى بالزرق وهى بنفج * ورد الجراح مضعقا ومنضدا
جاءت آمال العفاة طوامنا * فاجعل لها من ما جودك موردا
وانت ترعى المدايح سيك انهم * نثرنا المدايح لؤلؤا وزبر جدا
فالناس ان ظلموا فأنت هو الحى * والناس ان ضلوا فأنت هو الهدى
أخبرنى وزير السلطان أن هذه القطعة لما ارتفعت اعنتت بحيلة الشعراء وشغفت فأنجز
لهم الموعود وأورق لهم ذلك العود وكثر الالعافى تعظيمها واستجدادة تعظيمها وحصل
له بهاذ كر وانصل له بسببها فكر وله من قطعة يصف بها سيفا
كل نهر توفدت شغرتاه * كاتقاد الشهاب فى الظلماء
فهو ماء مركب فوق نار * أو كمنار قدر كبت فوق ماء
وكتب الى معز ياعن والدى
على مـ سـ له من مصاب وجب * على من أصيب به المنجب
وقلب فسروق ولب خفوق * ونفس تشب وهم نصب
فقد خشعت للتي هضبة * ذوابتها فى صميم العرب
من الجباة سلات محاربيها * هو اذجهما أبدأ والقتب
من القاعنات بظلم الدجا * ولا من تاسم الا الشهب
فكم ركعت اثرها فى الدجا * تناجى بهار بها من كتب
وكم سكبت فى أوانى السجود * مدام كالعث لما انسكب
وقد خلقت ولد اباسلا * فصيحيا اذا تقاروا وخطب

يقول

بنى هاشم وأول رأس جل
من رؤسهم الى دمشق
فاما بلخ الحسين القادسية
لقية الحرث بن يزيد النخعي
فقال له أين تريد يا ابن
رسول الله قال أريد هذا
المصر فعرفه يقتل مسلم
وما كان من خبره ثم قال
ارجع فاني لم أدع خاني
خيرا أروجه للشهيم الرجوع
فقال له أعود مسلم والله
لا أرجع حتى نصيب بشارنا
أوتيتك كلنا فقال الحسين
لا خير في الحياة بعدكم
ثم سار حتى لقي خييل
عبيد الله بن زياد عليها
عمر بن سعد بن أبي وقاص
فعدل الى كربلاء وهو
في مقدار خمسمائة فارس
من أهل بيته وأصحابه
ونحو مائة راجل فلما كثرت
الغما كره على الحسين أيقن
أنه لا يحيص له فقال اللهم
احكم بيننا وبين قوم دعونا
لنصرونهم ثم هم يقتلوننا
فلم يزل يقاتل حتى قتل
رضوان الله عليه وكان
الذي تولى قتله رجل من
مدحج واحترز رأسه
وانطلق به الى ابن زياد
وهو يرتجز
أنا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وايا
وخيرهم أذ ينسبون نسبنا
فبعث به زيادا الى يزيد بن
معاوية ومعه الرأس فدخل الى يزيد وعنده أبو بردة الاسلمي فوضع الرأس بين يديه فأقبل يستكث

يقول السيوقي بأقلامه * ويكسر صم القنابا القصب
وكان القائد أبو عمرو عثمان بن يحيى بن ابراهيم أجل من جال في خلد واستنظال على جلد
رشا يحيى باحتشامه ويتردد البدر بلثامه ويرزى بالنقص تثنيه ويبرم الحسن لودنت
قطوفه لمجذبه مع لوزعية تحالمها جبالا وسجينة يمتثال فيها الفصل احتمالا وكان قد بعد
عن أنسبا لخصص وانتضى من تلك القمص وكان بشغرا الاشبونه فسدده ولم يفرج لنا
من الاتسب بعده ما يسهده الى أن صدر فأسرع اليها وايتدر فالتقينا وبنينا اليه تمام
عنها الدهر وغفل وقام لنا بما شئتنا فيها وتكفل فينا نحن نقض ختامها ونفرض عنها
عبار الوحشة وقتامها اذا أناب ابن لبان هذا وقد دخل اذنه علمينا فأمرنا بالانزول وتلقيناه
بالترحيب وانزلنا بمكان من المسرة رحيب وسقيناها صغارا وكبارا وأريناه اعضاءا
وأكبارا فلما شرب طرب وكما كرهها التحف السلوة وتدرعها وما زال يشرب
أقدحا وينشد فينا أمداها ويقدى بنفسه ويستهدى الاستزادة من أنه فهتكتنا
الظلام بما أهدها من البديع واحلينا بحماسه كالصريع وانفصلت ليلته عن أتم
مسره واعلم به وارتحل عثمان اعزه الله الى نغره وأقام به برهته من دهره فثبت
بها اليه مجددا وهذا متضلع من مؤانسته شهدا فكتب ابن لبان هذه القطعة من
القصيدة يذهب الى شركه ويحتهد في تجديده ذكره

ما شام انسان انسان كعثمان * ولا كبعيته من حسن احسان
بدر السيادة يبدو في مطالعه * من الحاسن محفوقا بثهبان
له التمام وما بالاق من قـر * متم دون أن يرمي بنقصان
به الشبية تزهى من نصارتها * كما ساقط طلل فوق بسـتان
معصر الحسن للإبصار ناصعه * كأنه فضة شيبت بعقيان
نبئت عنه بأنياء اذا نعت * تعطلت نفعات المسك والبان
قامت عليه براهين تصدقها * كالشكل قام عليه كل برهان
قد زاده ابن عبيد الله من وضع * ما زادت الشمس نورا الفجر للرائي
بالله بلغسه تسليمى اذا بلغت * تلك الركاب وعجل غـير لبيان
وليت أنى لو شاهدت أنسكما * على كؤوس وطاسات وكيزان
فألفظ الكلم المنشور بينسكما * كأنما هو من در ومرجان
لله درك يا ذا الحظتين لقد * خططت بالمدح فيه كل ديوان
كلا كما البحر في جود وفي كرم * أو العمامة تسقى كل ظمان
ان كان فارس هيجاء ومعترك * فانت فارس افصح وتبيان
فأذكر أناصر المعسوم ومزله * بالرقد ماشئت من مثني ووجدان
قصائد الأثني ودوان نرحت * بلن الركاب الى أقصى خراسان

انتهى * وقال في ترجمة الاديبي بكر عبيد المعطى بيت شعر ونيابه وهو أبو بكر بن ابي
خاطره للبدائع أي اثنيابه وله أدب باهر ونظم كما سمرت أزاهر وقد أثبت له جلالا يبلغ

قضيت فطال والله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده على فمه يبلغه وكان جميع من حضر مقتل الحسين من العساكر ومحاربيه وتولى قتله من أهل الكوفة خاصة لم يحضرهم شامى وكان جميع من قتل مع الحسين في يوم عاشوراء بكر بلاه سبعة وعثمانين منهم ابنه علي بن الحسين الأكبر وكان يرتجزه يقول
انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي تالله لا يحكم فيما ابن الدعي وقتل من ولد أخيه الحسن ابن علي عبدالله بن الحسن والقاسم بن الحسن وأبو بكر ابن الحسن ومن أخوته العباس بن علي وعبدالله ابن علي وجعفر بن علي وعثمان بن علي ومحمد بن علي وهو الأصغر ومن ولد جعفر بن ابي طالب محمد ابن عبدالله بن جعفر وعون ابن عبدالله بن جعفر ومن ولد عقيل بن ابي طالب عبدالله بن عقيل وعبدالله ابن مسلم بن عقيل وذلك لعشر خلون من المحرم سنة اربع وستين وقتل الحسين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ابن تسع وخمسين سنة وقيل غير ذلك ولو وجد بال

أمالا فن ذلك قوله وقد اجتمعنا في ليلة لم يضر به ما وعد ولم يعزب عنها سعد وهو قعدى قد شب عن طوق الاتس في الندى وما قال خلا عمرو ولا عدا والكهولة قد قضته وأعدته عن ذلك وما نهضته

امام النعمان والمنظوم فتح * جميع الناس ليل وهو صبح له قلم جليله ل لا يجارى * يقر بفضل سيف وروح يبارى المزن ما سكت سماحا * وان شكت فليس لديه شع وكان تسميا في عسكر قرطبة وكان ابن سراج يقوم له بكل ما يتنى تطلبه خيفة من لسانه ومحافضة على احسانه ولما خرج الى اقلش خرج معه وجعل يسار من شبهه فلما حصلوا بهخص سراذق وهو موضع توديع المغارق للمفارق قرب منه أبو الحسين بن سراج لوداعه وأنشده في تفرق الشمل وانصداعه

هم رحلوا عنا الامم هم عنا * فما أحد منهم على أحدنا وما رحلوا حتى استمادوا نفوسنا * كانوا أحق بها منا فيسا اكنى نجدت بعد داركم * فلننا بكم فلنا فاخلقتم الظنا فدرتم ولم أغدروا ختم ولم أحن * وقلمت ولم أعتب وجرتم وما جونا وأقسمت أن لا تخونون في الهوى * فقد ودمام الحب ختمت وما خنا ترى تجميع الايام بيني وبينكم * ويحيى عنادهم يعود كما كنا فلما استتم افتداده لحق بالسلطان واعتذر اليه بمريض خلقه وهو يخاف تلفه فاذن له بالانصراف وكتب الى أبي الحسين بن سراج

أما والهدايا مارحلنا ولا حلنا * وان عزم من دون الترحل ما عانا تركنا أبواب الفضل والعزل لعزا * على مضض منا وعدنا كما كنا وليس لنا منكم على البين سلوة * وان كان أنتم عندكم سلوة عنا وجمعتنا عشية بر بعض الرجال بقرطبة ومعنا من الاخوان وهو في جملة من مناهض لا عيانهم وجملة من بفضل ادبه وكثرة صحبه فجعل يرتحل ويروى وينشر بحسن الآداب وبطوى ويعتينا تلك الاخبر ويقطعنا منها جانب اعتبار ويطلعنا على اقبال الايام وعلى الآداب

أبا ابن عبدالله يا ابن الأكارم * لقد بخلت بمنك ذوب الغمام لك القلم الاعلى الذى عطل اقلنا * وفل طبات المرهفات الصوامر وأخلاقك الزهر الازهار بالربا * ترف بشؤبوب الغيوب السواجم بقيت لتشييد المكارم والاعلى * تظاهاها بالسالف المقادم واجتمع عند أبيه ليلة من أهل الادب وذوى المنازل والرب في عشية غيم أعقب مطرا ونحا فيه البرق أسطرا والبرد بتساقط كدر من نظام وبترا آكشنا باعادة ذات انقسام وهو غلام مانضار يشابهه ولا تنفى مرهف آدابه فقال معرضا بهم ومعرضا تحقق أديهم كان الهواه غدير جسد * بحيث البرود تذيب البرد

خيوط وقد عقدت في الهواء * وراحة ريح تحمل العقد

وشرب في دار ابن الاعلم في يوم لم ير لدهر فـه اساءه وليل نسخ نور انسه مساءه ومهم
 جله من الشعراء وجاعة من الوزراء منهم ابناء القبطرنة فوقع بينهم عتاب وتعذال
 وامتهان في ميدان المشاجرة وابتدال آل به الى تجريد السيف وتكدر ما صفا بذلك
 الحيف فسكنوه بالاستتعال ونوره عن ذلك النزال وقال في المطمع في حق أبي بكر يحيى
 ابن بقرطبي صاحب الموشحات البديعة كان نيل السيرة والنظام كثيرا الارتباط
 في سلكه والانتظام أحز خصالا وطرز بحاسنه بكر أو آلا وجرى في ميدان الاحسان
 الى أبي عبد آمد وبنى من المعارف أثبت عمد الآن الايام حرمته وقطعت حبل رعايته
 وصرمته فلم يتم له وطرا ولم يتجم عليه المحظوة مطرا ولا سوغت من المحرمة نصيبا ولا
 أنزلته مري خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا يستحسن يوما
 مع توهم لا يظفره بأمان وتقلب ذهن كالزمان الان يحيى بن علي بن القاسم ترعه من
 ذلك الطيش وأقطعه جانبا من العيش ورقاه الى سمائه وسقاه صيد نعمائه وفيأه
 ظلاله وبوأه اثر النعمة يجرس خلاله فصرف به اقواله وشرف بعواقبه فعاله وأفرده
 منها بأنفس در وقصده منها بقصائد غر انتهى المقصود من ترجمته في المطمع * وقال
 في حقه في القلائد رافع راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض
 أقام شرائعه وأظهر روائعه وصار عصبه طائعه اذا نظم أزرى بنظم العقود وأتى
 بأحسن من رقم اليهود وطغاع عليه حرمانه فحاصف له زمانه انتهى * وابن بقرطبي المذكور
 هو القائل

بأبي غزال عازلته مقلتي * بين العذيب وبين شطى بارق

الايات المذكورة في غير هذا الموضع ومن موشحاته قوله

عبت النوق بقلي فاشتكي * ألم الوجد فلبت أدمعي

أيها الناس فؤادي شغف

وهو من بني الهوى لا ينصف

كم أدار به ودمي يكف

أيها السادن من علمكا * بسهام اللعظ قتل السبع

بدرتم تحت ليل أغطش

طالع في غصن بان مننشي

أهيف القيد بخد أرقش

ساحر الطرف وكذا ذككا * بقلوب الاسدين الاضلع

أي ريم رمتها فاحتبسا

وانثى يهتر من سر الصبا

كغضيب هزر ريح الصبا

قلت هب لي يا حبيبي وصلكا * واطرح أسباب هجري ودع

الغبي ثم نزل فاحتر رأسه
 وفي ذلك يقول الشاعر
 وأى رزية به عدلت حسنا
 غداة تبينه كفاستان
 وقتل معه من الانصار
 أربعة وباقى من قتل معه
 من أصحابه على ما قدمنا
 من العدة من سائر العرب
 وفي ذلك يقول مسلم بن
 قتيبة مولى بني هاشم
 عين جودى بعبرة وعويل
 واندى ان نذبت آل
 الرسول

وابن عم النبي غوثا أخاهم
 ليس فيما ينوب بالخذول
 وسعى النبي غودر فيهم
 قد علوه بصارم مصقول
 واندى كهلهم فليس اذا ما
 عد في الخبير كهلهم
 كالكلهول

لعن الله حيث كان زيادا
 وابنه والهجوز ذات البعول
 وأمر عمرو بن سعد أصحابه
 أن يوطئوا خيلهم الحسين
 فان تدب لذنك اسحق بن حياة
 الحضرمي في نفر معه
 فوطئوه بخيلهم ودفن
 أهل العاربية وهم قوم
 من بني عامر من بني أسد
 الحسين وأصحابه بعد
 قتلهم بيوم وكان عدة من
 قتل من أصحاب سعد
 في حرب الحسين عليه
 السلام ثمانية وثمانين
 رجلا

وزينب الكبرى أمهم
 الخنفية وقيل ابنة جعفر
 ابن قيس بن مسلمة الخنفي
 وعبد الله وأبو بكر أمهم
 ليلى بنت مسعود النهشلي
 وعمر وورقية أمهم
 تغلبية ويحيى وأمهم أسماء
 بنت عميس الخثعمية وقد
 قدمنا فيما سلف من هذا
 الكتاب أن جعفر الطيار
 استشهد وخلف عليها عرونا
 ومحمد وعبد الله وأن عقب
 جعفر منها من عبد الله
 ابن جعفر ان أبا بكر
 الصديق تزوجها بعده
 وخلف عليها محمد ثم
 تزوجها علي خلف عليها
 يحيى وانها ابنة الجوز
 الحرسة التي كانت أكرم
 الناس أصهارا وقد تقدم
 فيما سلف من هذا الكتاب
 سمية أصهار الجوز
 الحرسية وان أولهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وجعفر والعباس وعبد الله
 أمهم أم البنين بنت حرام
 الوحيدية وورلة وأم الحسن
 أمهم أم سعد بنت عروة
 ابن مسعود الثقفي وأم كلثوم
 الصغرى وزينب وجعانة
 وميمونة وخديجة وفاطمة
 أم الكرام ونخيسة وأم سلمة
 وأم أبيها وقد أتينا على
 أنساب آل أبي طالب
 ومن أعقب منهم ومصارعهم
 وغير ذلك من أخبارهم في كتابنا أخبار الزمان (والعقب) لعل من خمسة الحسن والحسين ومحمد

قال خدي زهره - مدقوفا
 جردت عيناي سيفار هفا
 حذرا منه بأن لا يقطفا
 ان من رام جنه هلكا * فأزل عنك علال الطمع
 ذاب قلبي في هوى ظبي غير ير
 وجهه في الدجن صبح مستنير
 وفؤادي بين كفيه أسير
 لم أجد لاصبر عنه مسلكا * فانتصاري بانسكاب الادمع
 وقال رحمه الله تعالى

خذ حديث الشوق عن نفسي * وعن الدمع الذي هـمها
 ماترى شوقى قد اتقدا
 وهمى بالدمع واطردا
 واعتدى قلبي عليك سدا
 آه من ماء ومن قنس * بين طرفي والحشا جمع
 بأبي ريم اذا سفرا
 أطلعت أزراره - سرا
 فاحذروه كلا نظرا
 فبالحماظ الجفون قنسى * انامها بعض من صرعا
 أرتضيه حاراً وعدلا
 قد خالعت العذرو العذلا
 انما شوقى اليه جلا
 كم وكم أشكو الى الاعمس * ظمئى لو أنه نفها
 صال عبد الله بالحور
 وبطرف فاطر النظر
 حكمه في انفس البشر
 مثل حكم الصبح في الغلس * ان تجلى نوره صدعا
 شهته بالرشا الام
 فلعمرى انهم ظلموا
 فتغنى من به السقم
 أى ظبي القفر والسكنس * من غزال في الحشارتها

انتهى وله ايضا

ماردى لابس * ثوب الضنا الدارس * الاقـ
 في غصن مائس * شعاعها كس * ضوء البصر

أسير كالسبيل * البسه لابع * الا ودا د
 والطيف في خيل * لمن اسراع * مسع الرقاد
 يا كوكب الليل * ان كنت ترناع * فلم فؤادي
 كالاسد العباس * لكنه خانس * من الحور
 ومن نظمه قصيدة مدح يحيى بن علي بن القاسم المذكور بهما منها في المدح قوله
 نوران ليسا يجيبان عن الوري * كرم الطبايع ولا جال المنظر
 وكلاهما ماجعا ليحيى فليدع * كتمان نور علائه المنتشر
 في كل أفق من جمال ثنائه * عرف يزيد على دخان المجر
 ردى شمائله ورد في جوده * بين الحديقة والغمام المطر
 يدر عليه من الوفا سكنية * فيها القيظة كل لث تخدر
 مثل الحسام اذا نظروى في غنمه * ألقى المهابة في نفوس الحضر
 أرى على المزن المثل لانه * أعطى كما أعطى ولم يستعبر
 أقبلت مر تاد الجودك انه * صوب العمامة بل زلال الكوثر
 ورأيت وجه الفجع عندك أيضا * فركبت نحوك كل حج أخضر
 وهى طويلة وقوله أرى على المزن المثل البيت هو معنى تلاعب الشعراء بكرته
 وأورده كل منهم على حسب مقدرته فقال بعض
 من قاس جدوالب بالغمام فسا * أنصف في الحكم بين شيئين
 أنت اذا جدت ضاحك أبدا * وهو اذا جادامع العين
 وقال آخر
 مانوال الغمام يوم ربيع * كنوال الامير يوم سحاه
 فنوال الامير بدره عين * ونوال الغمام قطرة ماء
 وهما من شواهد البديع وقال أبو عبد الله الحوضى التلمسانى فى قصيدة مدح بها سلطان
 تلمسان ابا عبد الله الزينى
 أصبح المزن من عطائك يحيى * يوم الاثنين للانام عطاء
 كيف يدعى لالت الغمام شبيها * ولقد صدقته يسنا وسناه
 أنت تعطى اذا تقصر مالا * وهو يعطى اذا تطول ماء
 (رجع) وذكر العماد فى الخريدة ابن بى المذكور وأورد له جملة من المقطعات ومحاسنه
 كثيرة ترجمه الله تعالى وبقى على وزن على (رجع الى بنى عباد رحمهم الله تعالى) وقال ابن
 اللبانة فى بنى عباد ما نصه بما اذا أصفهم وأحلبهم وأى نقيبته من الجلالة أولهم فهم القوم
 الذين يقبل منا قهم عن العتد والاحصاء ولا يتعرض لها بالاستيفاء والاستقصاء ملوك بهم
 زينت الدنيا وتحملت وترقت حيث شاءت وحملت ان ذكرت الحروب فعلمهم بوقف منها
 الخبر اليقين او عدت الماثر فهم فى ذلك فى درجة السابقين أصبح الملك بهم مشرق القسام
 والايام ذات بهجة وابشام حتى أناخ بهم الحجام وعطل من محاسنهم الوراها والامام فنقل
 الى العدم وجودهم ولم يرع باسهم وجودهم وكل ملك آدمى فقود وما توخره الا لاجل
 فلا بعد الله ال بارواهلها وان أصبحت منهم غمى تجلت * (ذ كرمح من أخبار يزيد وسيره ونوادير من بعض أفعاله) *

وانساب غيرهم من قريش
 بنى هاشم وغيرهم الزبير
 ابن بكار فى كتابه فى انساب
 قريش وأحسن من هذا
 الكتاب فى انساب آل
 أبى طالب الكتاب الذى
 سمع من طاهر بن يحيى
 العلوى الحسينى بمدينة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد صنف فى انساب آل
 أبى طالب كتب كثيرة
 منها كتاب العباس من
 ولد العباس بن على وكتاب
 أبى على الجعفرى وكتاب
 المهلوى العلوى من ولد
 موسى بن جعفر بن محمد بن
 على بن الحسين بن على بن
 أبى طالب رضى الله عنه وفى
 قبيل الطف يقول سليمان
 ابن قبة برثيه على ما ذكره
 الزبير بن بكار فى كتاب
 انساب قريش من أبيات
 فان قبيل الطف من آل
 هاشم
 أذل رقبا من قريش
 فذلت
 فان يشعوه عائد البيت
 يصحوا
 كعاد تعمت عن هداها
 فضلت
 ألم تر أن الارض أصبحت
 مريضة
 بقتل حسين والبسلاء
 اقتشعت

فلا بعد الله ال بارواهلها وان أصبحت منهم غمى تجلت * (ذ كرمح من أخبار يزيد وسيره ونوادير من بعض أفعاله) *

البلدان وأمره الاجناد
لتعزته بآبائه وتنهته
بالامر فلما كان في اليوم
الرابع خرج تعنا غدير
فصعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال ان
معاوية كان جبلا من
جبال الله مده الله ماشاء
أن يمده ثم قطعه حين شاء
أن يقطعه وكان دون من
قبله وخير من بعده ان
يعفر الله له فهو أهله وان
يعذبه فبذنبه وقد وليت
الامر بعده ولست أعذر
من جهل ولا أشتغل
بطلب علم فعلى رسلكم فان
الله اذا أراد شيئا كان
اذكروا الله واستغفروه
ثم نزل ودخل منزله ثم أذن
للناس فدخلوا عليه
لا يدرون أيهنثونه أم
يعزونه فقام عصام بن أبي
صيفي فقال السلام عليك
يا أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته أصبحت قد
زنت خليفة الله وأعطيت
خلافة الله ومنحت هبة
الله قضى معاوية نجبه
فغفر الله له ذنبه وأعطيت
بعده الرياسة فاحتسب
عند الله أعظم الرزية
واجمده على أفضل العظية
فقال يزيد ان منى يا بن
أبي صيفي فدا حتى جلس قريبا منه ثم قام عبد الله بن مازن فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين زنت خير

معدود فأول ناشئة ملكهم
شرفهم الاجل الاشهر وزينهم
ويكي أبا القاسم واسم والده اسمعيل ومن شعره قوله

يا حبذا الياسمين اذ تزهر * فوق غصون رطبية نضر
قد امتطى للجمال ذروتها * فوق بساط من سندس أخضر
كانه والعيون ترمقه * زمرد في خلاله جوهر

انتهى ولذو كرام ابن اللبابة وغيره في حقهم فنعول وصف المعتضد رحمه الله تعالى بما
صورته المعتضد أبو عمرو وعباد رحمه الله تعالى لم تخل أيامه في أعدائه من تقيد قدم ولا عطل
سيفه من قبض روح وسفك دم حتى لقد كانت في باب داره حديدية لا تمر الأروسا ولا
تنت الا رئيسا ومرؤسا فكان نظره اليها أشهى مقترحاته وفي التلفت اليها استعمال
جل بكره وروحاته فبكي وارق وشتت وفرق ولقد حكى عنه من أوصاف التجبر ما ينبغي أن
تصان عنه الاسماع ولا تعرض له بتصریح ولا الماع ومن نظمه عفا الله عنه

أتسك أم الحسن * تشدو بصوت حسن
تمدني الحانها * من الغناء الممدني
تقود منى ساكنا * كأنتى في رسن
أوراقها أسس تارها * اذا شددت في فن
وقوله شربنا وجفن الليل يغسل كحله * بماء صياح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر أمابجارها * فخم وأماجسه هافر قيق
وقوله قد وجدنا الحبيب يصفي وداده * وجدنا ضميره واعتقاده
قرب الحب من فؤاد حجب * لا يرى هجره ولا ابعاده
وقال عند حصول رزده في ملكه

لقد حسنت بارزده * فصرت الملكنا عده
افادتناك أرماح * وأسأف لها حسده

وقال رحمه الله تعالى

اشرب على وجه الصباح * وانظر الى نور الافاح
واعلم بأنك جاهل * مالم تقبل بالاصطباح
فالدهر شر شئ بارد * مالم تسخنه براح

انتهى ومن حكايات المعتضد عباد ما ذكره غير واحد أن ابن جاح الشاعر ورد على حضرته
فدخل الدار المخصوصة بالشعراء فسألوه فقال انى شاعر فقالوا أنتدنا من شعرك فقال
انى قصدت اليك يا عماد * قصد القليل بالجرى للوادى
فخصك وامنه وازدروه فقال بعض عقلائهم دعوه فان هذا شاعر وما بعد ان يدخل مع
الشعراء ويندرج في سلكهم فلم يبالوا بكلام الرجل وتنادروا على المذكور فبقى معهم وكان
لم في تلك الدولة يوم مخصوص لا يدخل فيه على الملأ غيرهم ووربما كان يوم الاثنين فقال

وأعانتك على الرعية فقد
اصبحت قرين مفعوعة
بعد ساستها سرور وبها
احسن الله اليها من الخلافة
بك والعقبي من بعده ثم
انشأ يقول

الله اعطاك التي لا فوقها
وقداراد المجدون عوقها
عنتك في أي الله الاسوقها
اليد حتى قد لدك طوقها
فقال له يزيد ان مني
يا ابن مازن فدنا منه حتى
جالس قري يامن ثم قام
عبد الله بن همام فقال
آجرك الله يا أمير المؤمنين
على الرزية وصبرك على
المصيبة وبارك لك في
العطية ومخلك بحجة الرعية
مضى معاوية لسيد له غفر
الله له واورده مواردا
السرور ووقفتك لصالح
السياسة أصبت بأعظم
المصائب ومخت أفضل
الرغائب فاحسب عند
الله أعظم الرزية وأشكره
على أفضل العطية وأحدث
لخالقك جدا والله يعتمنا
بك ويحفظك ويحفظك
وعليك وانشأ يقول
اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة
واشكر حبا الذي بالملك
أصفاكا
أصبحت لارز في الاقوام
تعلمه
كازرنت ولا عقبي كعقبا
إمانعت ولا سمع بعتاكا

بعض لبعض هذه شعبة بنان يكون مثل هذا البادي يقدم علينا ويحترى على الدخول معنا
فاتفقوا على ان يكون هو اول متكلم في اليوم المخصوص بهم عند جلوس السلطان وقد روا
ان يقول مثل ذلك الشعر المخنك فيطرده عنهم ويكون ذلك حسم لعله اقدم مثله عليهم
فلما كان اليوم المذكور وقعد السلطان في مجلسه ونصب الكرسي لهم رغبوا منه ان يكون
هذا القادم اول متكلم في ذلك اليوم فأمر بذلك فصعد الكرسي وانتظروا ان ينشأ مثل
الشعر المخنك المتقدم فقال

قطعت يا يوم النوى أ كبادي * وحرمت عن عيني لذير قادي
وتركتني أرمي النجوم مسهدا * والناثر تضم في صميم قوادي
فكأنما آلى الظلام ألية * لا ينجلي الا الى ميعاد
لي بين بين أين تقعد النوى * ابلى الذين تحموا بسعاد
ولرب جرق قد قطعت نياطه * واللبل يرغل في ثياب حداد
بشملة جرف كان زميلها * سرح الرياح وكل برق غادي
والنجم يحدوها وقد ناديتها * يا ناقتي عوجي على عباد
ملك اذا ما أضرمت نار الوغى * وتلاقت الاحناد بالاجناد
فترى الجسوم بالروس تمنى * وترى الرؤس التي بلا اجساد
يا لها الملك المؤمن والذى * قد ماسما شرفا على الانداد
ان القريض لك اسدى أرضنا * وله هنا سوق بغير كساد
فقلت من شعري اليك قوافيا * يعني الزمان وذكرها متمادي
من شاعر لم يضطلع أدبوا ولا * خطت بداه صحفة عباد

فقال له الملك أنت ابن جاح فقال نعم فقال اجلس فقد وليتك رياسة الشعراء وأحسن اليه
ولم يأذن في الكلام في ذلك اليوم لاحد بعده انتهى (رجع الى أخبار بقية بني عباد)
المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد ابى عمرو عباد بن القاسم بن عباد
رحمه الله تعالى ملك مجيد واديب على الحقيقة مجيد وهمام تحلى به للملك ابنة وللنظم جيد
افنى الطغاة بسيفه وأباد وأنسى بسيفه ذكر الحرث بن عباد فاطلع أيامه في الزمان بجولا
وغررا ونظم معاليه في اجيادها جواهر ودررا وشيد في كل معلوة فناء وعمر بكل نادرة
مستغربة وبادرة مستظرفة ووقاته واتاه فنفت به للعادم سوق وبسقت ثمرات
احسانه اى بسوق منع وقرى وراش وبرى ووصل وقرى وكان له من ابناة عدة
أقارنظمهم نظم السلك وزين بهم سماء ذلك الملك فكانوا ماعقل بلاده وحماة طارقه
وتلاوه الى ان استدار الزمان كهيته واخذ البؤس في فيئسه واعتزل الخلاف وظهر
وسل الشتات سيفه وشهر والمعتمد رحمه الله تعالى يطلب نفسه أثناء ذلك بالثبات بين تلك
الثبات والمقام في ذلك المقام الى أن بديل القطب بالواقع واتسع الخرق على الراقع
فاستعصبا بن تاشفين فورد عليه كتابه يشعره بالوفاء فتاب اليه فخره وفاء وثبت
خلال تلك المدة للزوال ودعاهم رامر به نزال الى أن أصبح والمحروب قد نهته والايام
أعطيت طاعة خلق الله كلهم * وانت ترعاهم والله يرعاك * ومعاوية الباقي لنا خلف *

فقال له يزيد اذن مني يا ابن
ارتفع من مجلسه امر لكل
واحد منهم بمال على
مقداره في نفسه ومجمله في
قومه وزاد في اعطائهم
ورفع مراتبهم وقد اتى في
كتابتنا اخبار الزمان على
ما كان من خسر يزيد
وعيبته في حال وفاة ابيه
معاوية ومسيره من ناحية
حصص حتى بلغه ما بابيه
من العلة ووروده على نية
العقاب من ارض دمشق
فأغنى ذلك عن اعادة هذا
الخبر في هذا الكتاب وذكر
عدة من الاخبار بين واهل
السيرة ان عبد الملك بن
مروان دخل على يزيد فقال
ارضاك الى جانب ارض
في ولى فيها سعة فأقطعها
فقال يا عبد الملك انه لا
يتعاطى كبير ولا اخذ عن
صغير فأخبرني عنها وال
سألت غيرك فقال ما بالحجاز
أعظم منها قد راى قال قد
أقطعك فذكره عبد الملك
ودعاه فلما ولى قال يزيد
ان الناس يزعمون ان هذا
يصير خليفة فان صدقوا
فقد صانعناه وان كذبوا
فقد وصلناه وكان
يزيد صاحب طسرب
وجوارح وكلاب وقمرود
وفهود ومنادمة على الشراب
وبلس ذات يوم على شرابه
وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد قتال الحسين فاقبل على سابقه فقال

تسترجع منه ما وهبته فقل ذلك العرش واعدت الليالي حين امنت من الارش فنقل
من صهوات الخيول الى بطون الاجفان وهذه الدنيا جميع ما لليه ازايل وكل من
عليها فان فما اغتت تلك المملكة وما دفعت وليتها ما مضت اذ لم تكن نفعت وكل يلقي
مجهله ومؤجله ويبلغ الكتاب أجله وقال النقيب القاضي أبو بكر بن خمس رحمه الله تعالى
حين ذكر تاريخ بني عبدود قد ذكر الناس للاعتماد من أوصافه ما لا يبلغ مع كثرة الى انصافه
وانا الآن اذكره من اخباره وأردفها بما عرفت عليه من منظومات أشعاره فانه
رحمه الله تعالى جم الادب رائقه على النظم فاتفقه كان يسمى بمحمد وكنى بابي القاسم
على كنية جده القاضي استبد بالامر عنده موت أبيه المعتضد وفي ذلك يقول المحصرى
رحمه الله تعالى

مات عبدود ولكن * بقى الفرع الكريم * فكان الميت حتى * غير ان الضاديم
قال ابن البانية رحمه الله تعالى ولم يزل المعتمد بحجر الى ان كانت سنة خمس وسبعين وأربع مائة
ووصل اليهودى ابن شالمب لقبض الجزية المعلومة مع قوم من رؤساء النصارى وحلوا باب
من ابواب اشبيلية فوجه لهم المعتمد المال مع جماعة من وجوه دولته فقال اليهودى والله
لا اخذت هذا العيار ولا اخذته منه الا مسحرا وبعد هذا العام لا اخذ منه الا حقان البلاد
ردوه اليه فرد المال الى المعتمد وأعلم بانقصة فدعا بالجنود وقال اتتوني باليهودى وأصحابه
واقطعوا جبال الحياء ففعلوا وجاهلهم فقال اسحبوا النصارى واصلبوا اليهودى الملعون
فقال اليهودى لا تفعل وأنا اقتدى منك بزنتي ما لا تفعل والله لو اعطيني العدة ووالاندلس
ما قبلت ما منك فصلب فبلغ الخبر النصرانى فكاتب فيهم فوجه اليه بهم فاقسم النصرانى ان
ياقى من الجنود بعدد شعر رأسه حتى يصل الى بحر الزقاق وأمير المسلمين يوسف بن تاشفين
اذ ذلك محاصر سنة فحاز المعتمد اليه ووعده بنصرته فرجع وحث ملوك الاندلس على
الجهاد ثم وصل الى ابن تاشفين فكانت غزوة الزلاقة المشهورة ورجع ابن تاشفين الى
المغرب ثم جاز بعد ذلك الى الاندلس وتوهم ابن عباد انه اذا اخذ البلاد اخذ أموالها ويترك
الاجفان فغزم ابن تاشفين على ان يخلع ملوك الاندلس ودارت اذ ذلك مكيدة ثم وجه
ابن تاشفين من سبته الى المعتمد يطلب منه الجزية فخره الخضر وفيها ابنه يزيد فكتب اليه
معتذرا عنها فلم يكن الا كلع البصر واذا بما شئتم فاعطت على الجزية فطير ابنه الهمام
اليه فامر باخلائها فظهر عند ذلك ابن تاشفين وقيل انه لم يجز المرة الاولى حتى طلب من
المعتمد الجزية لتسكون عدته وكان ذلك بدسيسة بعض أهل الاندلس نصح لابن تاشفين
ثم شرع ابن تاشفين في خلع ملوك الاندلس وقتالهم وأرسل الى كل مملكة جماعة من أهل
دولته وأخذاه يحاصرونها وأرسل الى حضرة المعتمد اشبيلية وشرع في قتالها والناس قدموا
الدولة العبادية وسموها على ما جرت به العادة من حب الحمد يدلا سيما وقد ظهر من ابن
عباد من التهلك في الشرب والملاهي ما لا يحق امره فتبنى أكثر الناس الراحة من دولتهم
ولما اشتد خلق المعتمد دوجه عن النصارى فاعطاهم ابن تاشفين من لقيم في الطريق فمزهمهم
وجهاز ابن تاشفين القواطع لاشبيلية وحدث في حصارها والمعتمد مع ذلك منعس في لذاته

استقى شربة تروى ماشى ثم صل فاسق مثلها بن زياد صاحب السر والامانة عندي ٤٧١ ولشديد مغنى وجهادى

وقد ألقى الامور بيد ابنه الرشيد فلم يشمر ابن عماد الا والعسكر معه في البلد فأفاق من نومته
وحيامن سكره وركب فرسه وحسامه في يده وليس عايمه الا ثوب واحد فوافق العسكر قد
دخل من باب الفرج ووافق هنالك طبيا لافضربه بسيفه ضربة تقسمه بها نصفين ففر الناس أمامه
وتراموا من السور ووقف حتى بان الباب وفي ذلك يقول الايبات المذكورة فيما يأتي ان
يسلب القوم العدا الى آخره فلما وصل الى الصباغين وجد ابنه ما الكامة ولا فاسترحم له ودخل
القصر و زاد الامر بعد ذلك ودخل الامله من كل جهاته فطلب الامان له ولمن معه فامن وجميع
من له وأعدت له برا كعب واجتاز الى طنجة فلقية المحصرى الشاعر وكان قد ألفه كتاب
الستحسن من الاشعار فلم يقض بوضو له اليه الا وهو على تلك الحال فلما أخذ المتمد
الكتاب قال للمصرى ارفع ذلك البساط فخذ ما تحته فوالله ما املك غيره فوجد تحته حلة مال
فأخذه ثم انقل حتى وصل انعمات ولم يزل بها الى ان مات رحمه الله تعالى * وقال الفتح
في ترجمته ما نصه ملك قع العدا وجع اليباس والندى وطلع على الدنيا بدهدى لم
يتعمل يوما كفه ولا يمانه آونة تراءى وآونة سمانه وكانت ايامه مواسم ونعوره مواسم
ولباليه كهادرا والزمان جولا وغررا لم يغفلها من سمات عوارف ولم يفهمها من ظل
ايباس واراف ولا عظمها من ماثرة بقي أثرها باديا ولقي مقتداه منها الى الفضل هاديا
وكانت حضرته مطمعا لهموم ومسرحا لآمال الاعم ومقدقا لكل كفى وموقفا لكل ذى
أنف حتى لم تخل من وفده ولم يصح جوهان من استبحام وفد فاجتمع تحت لوائه من جاهير
السكاه ومشاهير الحماه أعداد يعص بهم القضاء وانجاد يرهى بهم النفوذ والمضاء
وطلع في سماءه كل نجم متقد وكل ذى فهم متقد فأصبحت حضرته ميدان ارهان الازهان
ومضمار الاحراز المحصل في كل معنى وفصل فلم يلتقى بزمامه الا كل يطل نجد ولم ينسق
في نظامه الا ذكاه ومجد فأصبح عصره أجل عصر وغدا مصره كمل مصر تسفح فيه ديم
الكرم وينضح فيه لسان سيف وقلم وينضح الرضا في وصفه ايام ذى سلم وكان قومه
وبنوه تلك العلية زينا وتلك الجملة عيننا ان ركبوها واطل الارض فلما كبحل نجومها
وان وهبوا رايبت الغمام سبحوما وان أقدموا لهم منيرة العيسى وان فخروا لهم عرابية
الاسي ثم انخرت الايام فالوت باشرافه وأذوت يافع ابراقه فلم يدفع الرمح ولا الحسام
ولم تنفع تلك المنى الجسام فتملك بعد الملك وحط من فلكه الى الفلك فأصبح خائضا تحذوه
الرياح وناهضار جبهه البكاء والصياح قد ضجعت عليه اباديه وارثت جوانب ناديه
وأضحت منازل قديان عنها الانس والمجور وألوت يهجهما الصبا والدبور فبكت العيون
عليه دما وعادم وجود الحياة عدما وصار أحرار الدهر فيه خدما فسحقا لذي مارتعت
حقوقه ولا ابتقت شروقته فكتم احياءها البينها وابداه ارائقه ليجتنبها وهى الايام لا يتقى
من تجنبيها ولا يتقى على واليه ومدانها ادثرت آثار جاق وانجهدت نار الحلق وذلك
عزة ابن شداد وهذت القصر ذا الثرفاة من سداد ونعمت بيؤس النعمان واكننت
غدرها في طلب الامان انتهى ثم ذكر الفتح من أخباره وأشعاره ومجاسن اسمه وغير
ذلك من أمره نبذا كرا بعضها في هذا الكتاب * وقال في ترجمة ابنه الرافضى بالله أبى خالد

ثم أمر المغنين فغنوا
وغلب على اصحاب
يزيد وعماله ما كان يفعل
من الفسوق وفي ايامه
ظهر الغناء بمكة والمدينة
واستعملت الامه وأظهر
الاناس شرب الشراب
وكان له قسرد يكفى بأبي
قيس يحضره مجلس منادته
ويطرح له متكا وكان
قردا خبيثا وكان يحمله
على اثنان وحشية قد ربيعت
وذلت لذلك سرج ولجام
ويسابق بها الخيل يوم
الحلبة فجاء في بعض الايام
سابقا فتناول القصبة
ودخل الحجرة قبل الخيل
وعلى أبى قيس قباه من
الحمر ير الاجر والاصفر
مشهور وعلى رأسه قلنسوة
من الحمر ير ذات ألوان
بشقائق وعلى اثنان
سرج من الحمر ير الاجر
مقشوش ملمع بأنواع من
الوان فقال في ذلك بعض
شعراء الشام في ذلك اليوم
تمسك أبى قيس بفضل
عنانها
فليس عليها ان سقطت ضمائر
الامن رأى القرد الذى
سبقت به
جيدا دامير المؤمنين اثنان
وفي يزيد وملكه وتخييره
كادت لهيئة الجبال تزول

وانقياد الناس الى ملكه بقول الاخوص ملك تدين له الملوک مبارک *

تجبي له بلع ووجهه كلها * ٤٧٢ وله القرات وما سقى والنيل وقيل ان الاخوص قال هذا في معاوية بعد وفاته يرثه وما

قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بتركب بلاه وحمل رأسه ابن زياد الى يزيد خرجت بنت عقيل بن ابي طالب في نساء من قومهها حواسر لما قد ورد عليهن من قتل السادات وهي تقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم

ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي وباهلي بعدة فتدعي نصف أسارى ونصف ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نعت لكم

ان تخلفوني بشر في ذوى رجمي وفي فعل ابن زياد بالحسين يقول ابو الاسود الدؤلي من قصيدة

أقول وذالك من جرح عوجد أزال الله ملك بني زياد وأبعدهم جمعاً غدروا وخانوا

كلمة بعدت ثم ودو قوم عاد وما شمل الناس جور يز يدوعماله وعهم ظلمه وما ظهر من فقهه من قتله ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصاره وما ظهر من شرب الخمر وسيره سيرة فرعون يسئل كان فرعون أعذل منه في رعيته وانصف منه لحماسته وعامتة أخرج أهل المدينة عامله عليهم وهو عثمان بن محمد بن أبي سميان فقل

يزيد بن المعتمد ما نصه ملك تفرغ عن دوحة سناء أصلها ثابت وفرعها في السماء وتقدر من سلالة أكاير ورقة أسرة ومناير وتصرف أنساء شبيبتها بين دراسة معارف وافاضة عوارف وكلف بالعلم حتى صار له بهج لسانه وروضة أجفانه لا يستريح منه الا الى فرس سائل الغره ميمون الاسره يسابق به الرياح ويمحسان بغرته البدو الرياح عريق في السناء عميق الاقتناء سريع الوخذ والارقال من آل عوج أو ولد العقال الى أن ولاه أبوه الجزيرة المحضراء وضم اليها زبدة الغراء فانتقل من متن الجواد الى ذروة الاعواد واقطع عن الدراسة الى تدبير الرياسة وما زال يدبر بها مجوده ونهاه ويورد الامل فيها ما نهاه حتى غدت عراقا وامتلأت اشراقا الى أن اتفق في أمر الجزيرة ما اتفق وخاب فيها الرجاء وأخفق واستحالت بهجتها وأطالت عليها من الحال لجنتها فانتقل الى رندة وعقل أشب ومنزل للسماك منسب وأقام فيها رهين حصار وهين حماة وانصار ولقيت ريمجه كل اعصار حتى رمته سهام الخطوب عن قسيها وامكنت منه يدي مسيها فخواره رسه وطواه عن غداه أمسه حسبما بسطنا القول فيه فيما مر من أخبار ابيه انتهى والذي أشار اليه هنا وأطال عليه فيما تقدم له من أخبار المعتمد هو قوله بعد حكاية قتل المأمون ابن المعتمد بقرطبة وسياقه أخبار ذلك ما نصه ثم اتفقوا الى رندة إحدى معاقل الاندلس الممتنعة وقواعدها السامية المرتفعة تطرد منها على بعد مرتقاها ودنو النجوم من ذراها عيون لانصبها دوى كالرعد القاصف والرياح العواصف ثم تتكون واديها توى بجوانبها التواء الشجاع ويزيدها في التوعر والامتناع وقد تحوَّلت نواحيها وأقطارها وتكونت فيها الباناتها وأوطارها لا يتعدلر لها مطلب ولا يتصور فيها عدو ولا اعقله ناب أو مخلب فلما أن اخوامها على بعد واقاموا من الرجاء فيها على غير وعد وفيها بانه الراضى لم يحفل باناختهم بازائه ولا عدها من أرزائه لامتناعه من منازلتهم وارتفاعه عن مساواتهم الى أن اتقضى في أمر اشيلية ما انتقضى وأقضى أمر ابيه الى ما أقضى فحمل على مخاطبته لينزل عن صياصيه ويمكثهم من نواصيه فنزل برأب ابيه وأبقى على أرماق ذويه بعد أن عاقدهم مستوثقا وأخذ عليهم عهدا من الله ووثقا فلما وصل اليهم وحصل في يديهم مالوا به عن الحصن وجرعوه الردى وأقطعوه الثرى حين اودى وفي ذلك يقول المعتمد يرثيه ما وقد رأى قرية نائجة بشجبتها نائجة بفنننا على سكنها وامامها وكرفيه طائران يرددان نغما و يغردان ترحة وترغا

بكت أن رات الفين ضمهما وكر * مساء وقد اخني على القها الدهر وناحت فباحت واستراحت سرها * وما نطقت حرفا يسبح به سر فالى لا ابكي ام القلب صخرة * يوم صغر في الارض يجرى بها نهر بكت واحد لم يشجها غير فقهه * وابكي لا لاف عديدهم كثر بني صغير أو خليل * ل مواقف * يمـزق ذاقه و يغرق ذا بحر نجمان زين للزمان احتواهما * بقرطبة التكداء أو رندة القبر غدرت اذن ان صن جفتي بقطرة * وان لؤمت نفسي فصاحبها الصبر

الذعوة لنفسه وذلك في سنة
ثلاث وستين وكان
اخراجهم لما ذكرنا من بني
أمية وعامل يز يدعن
اذن ابن الزبير فاغتنمها
عمران منهم اذ لم يقبضوا
عليهم ويحملوهم الى ابن
الزبير فقتلوا السير نحو
الشام وغى فعل أهل
المدينة بني أمية وعامل
يزيد الى يز يفسر اليهم
بالجيوش من أهل الشام
عليهم مسلم بن عقبة المري
الذي أخاف المدينة ونهبها
وقتل أهلها وبأبائه أهلها
على أنهم عبيد لا يز يد
وسماها ننته وقد سماها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم طيبة وقال من أخاف
المدينة أخافه الله فسمى
مسلم هذا لعنه الله مجرم
ومسرفا كان من فعله
ويقال ان يزيد حين جرد
هذا الجيش وعرض عليه
انشاء يقول
أبلغ أبا بكر إذا الامر انبرى
واشرف القوم على وادى
القرى
أجمع السكان من قوم
تري
يريد هذا القول عبد الله
ابن الزبير وكان عبد الله
يكنى بابي بكر وكان
يسمى يزيد السكان
٦. طابى الخمبر وكتب الى ابن الزبير ادعوا لهلك في السماء فاتي * ادعوا لهلك وجال علك واسعرا

فقل للجحوم الزهر تبكيه - مامى * لئلهما فالتحزن الانجم الزهر
انتهى وقال في ترجمة الراضى ماصورته وكان المعتمد رجه الله تعالى كثيرا ما يرميه بلامه
ويصميه بسهامه فرما استلطفه بمقال اذ صبح من دمع الحزرون وألمح من روض الحزرون
فانه كان يتظلم من يديع القول لا آتى وعتودا تسل من النفوس سخام وحقودا وقد أثبت
من كلامه في بث آلامه واستبارة - كذلك وملامه ما استبدعه وتحمله النفوس وتودعه
فن ذلك ما قاله وقد انفض جماعة من اخوته وأقعدة وأذناه م وأبعده
اعيدك أن يكون بنساجول * ويطع غيرنا ولنسا قول
حنانك ان يكن جرمي قبيحا * فان الصفع عن جرمي جميل
أست بفرعك الزاكي وماذا * برجى الفرع خاتنه الاصول
ثم قال الفتح بعد ذلك كلام ومرت عليه يعنى الراضى هو اذ ج وقباب فيها جائب كرن له وأحباب
الفن أيام خلافته من دوله وجل معهن في ميدان التي أعظم جوله ثم انترعوا منه بعده
واودعوا الهوادج من بعده ووجهوا هدايا الى العدو والمواهب الماسم قريش بدار
الندوة فقال

مروا بنا أصلامن غير ميعاد * فاوقدوا نار قلبي أى ايقاد
وأذكرونى أياما لهوت بهم * فيها فافازوا بياترى واجادى
لاغروا ن زادنى ووجدى مروهم فرؤية الما فتدكى غلة الصادى
ولما وصل العدو لورقة اعلم أن العدو قد جيش لها واحشد ونهذ نحوها وقصد ليركها
خاوية على عروشها طابوية الجوايح على وحوشها فتعرض له العدو دون بغيته واطاع عليه
من نتيته وأمر الراضى بالخروج اليه في عسكر جرده لحاربته وأعد له مصادمتة ومضاربتة
فاظهر التمرض والتشكى وأضمر التماس والتسكى فرار من المصادمة واجتماع من
المساومة وجزمان منازلة الاقران ومقابلة ذوابل المران ومقاساة الطعان وملاقاة
أبطال كالرعان وراى أن المطالعة أرجح من المقارعة ومعاناة العلوم أريح من مداواة
الكلام فقد كان عاكفا على تلاوة ديوان عارفا باجادة صدر وعنوان فعلم المعتمد ما نواه
وتحقق ما لواه فاعرض عنه ونقض يده منه وتوجه المعتمد مع ذلك الجيش الذى لم تنشر
بنوده ولا نصرت جنوده فعند ما لاقوا العدو لاذوا بالفرار وعادوا باعطاء الغرة بدل من
القرار وتفرقوا في تلك الافاريت وفرقوا من تحطف أولئك العفاريت فتتيف العدو
من بقى مع المعتمد واهتمضمه وخضم ما فى العسكر وهضمه وغدت مضاربه مجرعو اليه
ومجرى هذا كيه وآب اخسر من بائع السدانه ومضغ الامانه فانطبقت سماه المعتمد
على أرضه وشغلته عن اقامة نوافله وفرضه فكتب اليه الراضى
لايكرئك خطب المحادث الجارى * فما عليك بذلك الخطب من عار
ما ذاع على ضيغم أمضى عزيمته * أن خانة حسد آتيا باوظفار
لئن أتوك فن جبن ومن خور * قد ينفض العير نحو الضيغم الضارى
عليك للناس أن تبقى لنصرتهم * وما عليك لهم اسعاد أقدار

لو يعلم الناس فيما أن تدوم لهم * بكوالائك من ثوب الصبا عارى
 ولو أطا قوا اتقاصا من حياتهم * لم يخفوك بشئ غسير أعمار
 فحجب عنه وجهه رضاه ولم يتنزله بذلك ولا استرضاه وتماذى على اعراضه وقعد عن
 اظهاره وانهاضه حتى بسطه سوانح السلو وعطفته عليه جوائح الحنو فكاتب اليه بهزل
 غلب فيه كل منزع عجزل وهو

الملك في طى الدفاتر * فقتل عن قود العساكر
 طف بالسرى رساما * وارجع لتوديع المنابر
 وازحف الى جيش المعام * رف تقهر الحبر المقامر
 واطعن باطراف البرا * عن نصرت في ثغر الحابر
 واضرب بسكين الدوا * فمكان ماضى الحدباتر
 أولست اسطاليس ان * ذكر الفلاسفة الا كبار
 وأبو حنيفة ساقط * في الرأى حين تكون حاضر
 وكذلك ان ذكرا الحليس * فأتت نحوى وشاعر
 من هر مس من سيمويه * من ابن فووك اذ تناظر
 هذى المكارم قد حويست * فكأن لمن جابك شاكرا
 واقعد فانك طاعم * كاس وقل هل من مغاخر
 تحب وجهه رضاي عنك * وكنت قد تلقاه سافر
 او است تذكرو قتلو * رقة وقلبك ثم طائر
 لا يستقر مكانه * وأبوك كاضر غام خادر
 هلا اقتديت بفعله * واطعته اذ ذلك أمر
 قد كان ابصر بالعوا * قب والموارد والمصادر
 فكاتب اليه الراضى مراجعنا قطعة منها

مولاي قد أصبحت كافر * بجميع ماتحوى الدفاتر
 وفلت سكين الدوا * فوطلت للاسلام كاسر
 وعلمت أن الملك ما * بين الاسنة والبواتر
 والمجد والعلياء في * ضرب العساكر بالعساكر
 لا ضرب أذوال باق * والضعيفات مناكر
 قد كنت أحسب من سفاه * هانها أهـل المفاخر
 فاذا بها فـرر عـلما * والجهل للانسان عاذر
 لا يدرك الشرف الفتي * الا بعـال وباتر
 وهجرت من سميتهم * وحدثت أنهم أكابر
 لو كنت تهوى منيتي * لو جددتى للعيش هاجر
 ضحك الموالى بالعبيد * اذا ذاتومل غـسير ضائر

كيف الحياة باخيب منهم *
 الموضوع المعروف بالحرمة
 وعليهم مسمى فخرج الى
 حربه اهاها عليهم عبدالله
 ابن مطيع العسدي
 وعبدالله بن حنظلة الغسيل
 الانصاري وكانت وقعة
 عظيمة قتل فيها خلق كثير من
 الناس من بني هاشم وسائر
 قريش والانصار وغيرهم
 من سائر الناس فمن قتل
 من آل أبي طالب اثنان
 عبدالله بن جعفر بن ابي
 طالب وجعفر بن محمد بن
 علي بن ابي طالب ومن بني
 هاشم من غير آل ابي طالب
 الفضل بن العباس بن
 ربيعة بن الحرث بن عبد
 المطلب وحزرة بن عبدالله
 ابن نوفل بن الحرث بن عبد
 المطلب والعباس بن عتبة
 ابن ابي لهب بن عبدالمطلب
 وبضع وتسعون رجلا من
 سائر قريش ومثلهم من
 الانصار وأربعمائة آلاف
 من سائر الناس ممن أدركه
 الاحصادون من لم يعرف
 وبابيع الناس على انهم
 عبيد ليزيدون أي ذلك
 أمره مرفق على السيف
 غير علي بن الحسين بن علي
 ابن ابي طالب السجادة وعلي
 ابن عبدالله بن العباس
 ابن عبدالمطلب وفي وقعة
 الحرمة يقول محمد بن اسلم

به الى سرف وهو معتاد
عليه قبر امسه ومن آياته
فلم اراه وقد اشرف عليه
ارتعد وقام له واقعه
الى جانبته وقال له ساني
حو انجلك فلم يساله في احد
من قدم الى السيف الا
شغفه فيه ثم انصرف عنه
فقيل لعلي رأيتك تتحرك
شفتيك فما الذي قلت قال
قلت اللهم رب السموات
الارض وما اظلال الارضين
السبع وما اقلسن رب
العرش العظيم رب محمد
وآله الطاهرين أعوذ بك من

شره وأدرأبك في شجرة
أستلث ان تؤنيني خيره
وتكفيني شره وقيل اسلم
رأيتك تسب هذا الغلام
وسلفه فلما أتته اليك
رفعت منزله فقال ما كان
ذلك لراى منى لقدمك
قلبي منه رعبا وأما علي بن
عبد الله فان أخواله من
كنده منعوه منه وأناس
من ربيعة كانوا في جيشه
فقال علي في ذلك

أبا العباس قوم من لؤي
وأخوالى الملوك بنو لويه
هم منعوا دناري يوم جات
كنايب مسرف وبني الكيعة
أرادني التي لا عز فيها
فحالت دونه أبدي ربيعه
ولما نزل بأهل المدينة ما
وصفنا من القتل والنهب
والرق والسبي وغير ذلك فجمعنا من مسرف نخرج عنها بدمكة في جيبوشه من أهل الشام ليوقع ابن الزبير أهل

ان كان لي فضل فهدى ذلك وهل لذك النور سائر
أو كان لي نقص فني غير أن الفضل عام
ذكرت عبدك ساعة * يبتقي لها ما عاش ذاكر
باليته قد غبت...ه عندها احدي المقابر
أتريد مني أن أكو * ن كن غدا في الدهر قادر
هيأت ذلك مطع * يعبي الاوائل والاواخر
لانس يا مولاي قو * لة ضارع لا قول فاخر
ضبط الجزيرة عندما * نزلت بقفرتها العساكر
أمام ظلت بها فريسد اليس غير الله ناصر
اذ كان بعثي ناظري * لبح الاستسنة والبواتر
ويص اسماعي بها * قسرع الحجاره بالمواقر
وهي الحميض سهولة * لكن نبت بها مخاطر
هبسني اسأت كما أسأ * تأمل هذا العتب آخر
هبزلتي لسوق * وانغرفان الله غافر

فقر به وأدناه وصنع عما كان جناه ولم تزل الحال آخذة في البوار والامور معتلة
اعتلال حب الغرزق للنوار حتى مضوا الغرطيه وقضوا بين الصوارم والرياح المحطيه
حسبما سرذناه وعلى ما وردناه واذا أراد الله سبحانه انفاذ امر سبق في علمه فلا مرد له
ولا معقب محكمه لاله الا هو رب العالمين انتهى كلام الفتح وعلى الجملة فكانت
دولة بني عباس ادنا لدلس من اجمع الدول في الكرم والفضل والادب حتى قال ابن اللبانه
رحم الله تعالى ان الدولة العباديه بالاندلس أشبهت بالدولة العباسيه ببغداد سعة مكارم
وجع فضائل ولذلك ألف فيها كتابا مستقلا سماه الاعتماد في اخبار بني عباد ولا يلتفت
اسكتب عقور نبح بقوله

مبارزه دني في ارض اندلس * اسماء معتضد فيها ومعتد
القتاب بملكه في غير موضعها * كالمهر يحكي اتفا خا صورة الاسد

لان هذه مقالة متعسف كافر لانتم ومثل ذلك في حقهم لا يقدر وما زالت الاشراف تبحي
وقدح وللمتعد اولاد ملوك منهم الامون والرشيد والراضي والمعتد وغيرهم وقد سدرنا
خبر بعضهم وكان الداني المذكور ماثلا الى بني عباد بطبعه اذ كان المعتد هو الذي
جذب بضعه وله فيه المدائح اللبقة التي هي اذكي من زهر الحديقه فن ذلك قوله من
قصيدة يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعه الذين عمروا من المحدثيه وهم الرشيد
عبيد الله والراضي يزيد والمامون والمؤمن وكانوا بخرم ذلك الاقوي وغيوب ذلك الزمن
ولقد اجاد في ذلك كل الاجاده واطال لمجدهم بنجاده

يغيبك في محل بعينك في ردى * بروعتك في درع بروقتك في برد
جمال واجال وسبق وصوله * كشمس الضحى كاللزن كالبرق كالرعد

والرق والسبي وغير ذلك فجمعنا من مسرف نخرج عنها بدمكة في جيبوشه من أهل الشام ليوقع ابن الزبير أهل

ملكه بامر يزيد وذلك في سنة
 على الجيش الحصين بن
 نمر فصار الحصين حتى أتى
 مكة وأحاط بها وعاد ابن
 الزبير بالبيت الحرام
 وكان قد سمى نفسه
 العائذ بالبيت وشهر
 بهذا حتى ذكرته الشعراء
 في اشعارها من ذلك ما
 قدمنا من قول سليمان
 بن قبة
 فان تبهوه عائذ البيت تصبحوا
 كما دعتمت عن هداها
 فضلت
 ونصب الحصين فيمن معه
 من أهل الشام الجانيق
 والعرادات على مكة
 والمجدد من الجبال
 والغياح وابن الزبير في
 المسجد ومعه المختار بن أبي
 عبيد الثقفي داخل في
 جلته منضفا الى بيعته
 منقادا الى امامته على
 شرائط شرطها عليه لا يخالف
 له رأيا ولا يعصى له أمرا
 فتواردت أجمار الجانيق
 والعرادات على البيت
 ورمى مع الاجار بالنار
 والنفط ومشاقات الكتان
 وغير ذلك من المحرقات
 وانهدمت الكعبة
 واحترقت البنية ووقعت
 صاعقة فاحترقت من
 أصحاب الجانيق أحد عشر
 رجلا وقيل أكثر من ذلك
 يوم السبت الثالث خلون شهر ربيع الاول من السنة المذكورة قبل وفاة يزيد بأحد عشر يوما واني

بوجه شاد العلام زارها * بنساء ببناء حجاجه --- له
 بأربعة مثل الطباع تركبوا * لتعديل ذكر الجهد والشرف العد
 والمأمون بن المعتد قله لتونة قرطبة والراضي يزيد قتله برزدة كما سبقنا خبره آنفا وفي حالتهم
 هذه يقول الشاعر المشهور عبد الجبار بن حمديس النضلي
 ولما رحلت بالندي في كفكم * وقلقل رضوى منك ومبير
 رفعت لساني بالقيامه قد دنت * فهذي الجبال الراسيات تسير
 وفي قضية المعتد يقول الداني المذكور
 لكل شيء من الاشياء ميعات * وللي في مناسياها --- غايات
 والدهر في صفة الحرباء منعس * لو أن حالته فيها استخالات
 ويح من لعب الشطرنج في يده * وطالما قرت بالبيد --- دق الشاة
 انفض يدك من الدنيا وزينتها * فالارض قد أقرت والناس قد ما تواتوا
 وقل لعالمها الارضي قد كتمت * سريرة العالم --- لوى اغيات
 وهي طويلة ذكرها الفتح وغيره ولداني أيضا قصيدة عملها في المعتد وهو باغيات سنة ١٨٦
 تنشق برحمان السلام فانما * افض به مسكا عليك محتما
 وقل لي بحجازا ان عدمت حقيقة * لملك في نعمي فقد كنت منعما
 أفكر في عصر مضى بك مشرقا * فيرجع ضوء الصبح عندي مظالما
 وأعجب من اتق الحجر اذ رأى * كسوفك شمساً كيف أطلع أنجما
 لئن عظمت فيك الرزية انما * وجدناك منافي الرزية أعظما
 قناة سمعت للظعن حتى تعسفت * وسيف اطال الضرب حتى تئالما
 ومنها
 بكى آل جود ولا كعمد * وأولاده صوب الغمامة اذهمي
 حبيب الى قلبي حبيب وقومه * عسى طليل يدنو بهم ولعلما
 صياحهم كتابه محمد البري * فله اعدمناهم سرينا على عي
 وكنا رعينا الغزحول جاههم * فقد أجدب المرعي وقد أقر الحمي
 وقد ألبست أيدي الليالي قلوبهم * مناسج سدى الغيت فيها وألجما
 قصور خلت من ساكنيها قباها * سوى الادم تمشي حول واقفة الدمي
 تحببها الهام الصدى وطالما * اجاب القيان الطائر المترغا
 كأن لم يكن فيها أنيس ولا تقى * بها الوفاء جمعاً والنخيس عرمرما
 ومنها
 حكيت وقد فارت ما لك ما لك * ومن وهى احكي عليك متمما
 مصاب هوى بالنيرات من العلا * ولم يبق في أرض المكارم معلما
 تضيق على الارض حتى كأنما * خلت واياها سواراومعصما
 ندبتك حتى لم يخجل لي الاسمي * دموعها أبى عليك ولانما

ففي ذلك يقول ابو حرة المديني
ابن نمير بن شمس ماتولى
قد احرق المقام والمصلى
وايزيد وغيره اخبار عجيبة
ومشالب كثيرة من شرب
الخمر وقتل ابن الرسول
واعين الوصي وهدم
البيت واحرقه وسفك
الدماء والفسق والفجور
 وغير ذلك مما قد ورد فيه
الوعيد بالياس من غفرانه
كوردوده فيمن جحد توحيد
وخالف رسله وقد اتينا
على الغرر من ذلك فيما
سلف من كتبنا والله ولي
التوفيق
* (ذكر ايام معاوية بن
يزيد بن معاوية ومروان بن
الحكم والخنار بن ابي عبيد
الله وعبد الله بن الزبير ولوع
من اخبارهم وسيرهم
وبعض ما كان في ايامهم) *
(قال المسعودي) وملائك
معاوية بن يزيد معاوية
بعد ابيه فكانت ايامه
اربعين يوما الى ان مات
وقبل شهرين وقيل غير
ذلك وكان يكنى بابي يزيد
وكنى حين ولي الخلافة
بابي ليلى وكانت هذه
الذكاة للضعف من
العرب وفيه يقول الشاعر
اني ارى قنبه هاجت
مرجلها
والملائك بدائي الى ان ظلموا
فقال والله ما ذقت حلوة

واضى على رسي مقسم فان امت * ساحل اللبا كبن رسي موسما
بكك الحيا والريش شقت جيو بها * عليك وناح الرعد باسمك معلما
وزق رب البرق واكنت الضحى * حداد اوقامت انجم الجواخما
وحاربتك الاصباح وجد افا اهتدي * وغار اخوك البحر غضا فاطمي
وما حسل بدر السيم بعدك دارة * ولا اظهرت شمس الظهيرة مديما
قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر * بشم وان امطوك اشام ادهما
وكان قد انككت عنه القيود فاشار الى ذلك بقوله فيها
قيودك ذابت فانطلقت لقد عدت * قيودك منهم بالمدكارم ارجما
عجت لان لان المهدب وان تسوا * لقد كان منهم بالسيرة معلما
سبحك من نحي من السجين يوسف * ويؤوبك من اوى المسيح بن مرما
ولاني بكر الداني المذكور في البكاء على اياههم وانتار نظامهم عدة قطعات وقصائد
هي قرعة عين الطالب ونجعة الرائد وقد اشتمل عليها جز لطيف صدره عن في هيئة تصنيف
سماه السلوك في وعظ الملوكة ووقد على المعتمد وهو باعجمات عدة وفادات لم يخل في
جمعها من افادات وقال في احداها هذه وفادة وفاء لا وفادة اجتداء قال غير واحد من
النادر القرية انه نودي على جنازة الصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وسعة اوطانه
وكثرة صقالبته وحبس سلطانه وعظم امره وشانه فتبارك من له العزة والبقا والديوام
واجتمع عنده قبره جماعة من الاقوام الذين لهم في الادب حصه ولقضية المعتمد في
صدوره هم غصه منهم البالغ في البلاغة الامد شاعره ابو بجر عبد الصمد وكان به خصيصا
وكم البسه من بره حلة وقيضا فقال من قصيدة طويلة اجاد فيها ماشا و جلبها الى انفس
الحاضر بن بعد الانس ايحاشا مطلعها
ملك الملوكة اسامع فانادي * ام قد عدت لك عن السماع عوادى
لم اخلت منك القصور ولم تسكن * فيها كما قد كنت في الاعياد
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وجعلت قبرك موضع الانشاد
فلما بلغ من اشاده الى مراده قبل الثرى ومخرج جسمه وعفر خده فبكى كل من حضر
وحذفه ذلك عن سرور العيد وصدده اذ كانت هذه القصة يوم عيد فسيحان المبدئ المعيد
* ويحكى ان رجلا راى في منامه اثر الكائنة على المعتمد بن عباد كان رجلا صاعدا منبر جامع
قرطبة فاستقبل الناس وانشد هذه الايات متمثلا
رب ربك قد اناخوا عيسهم * في ذرايحهم حين يسق
سكت الدهر زمانا عنهم * ثم ابكاهم دمما حين نطق
وعاش ابو بكر بن البائنة المعروف بالداني المذكور انفا بعد المعتمد و قد قدم ميورقة آخر
شعبان سنة ٤٨٩ ومدج مدكها بمشرب بن سليمان بقصيدة مطلعها
ملك بروعك في حل ريعانه * راققت برويقه صفات زمانه
واين هذا من امداحة في المعتمد وتذكرت هنامن احوال الداني انه دخل على ابن عمار
ولما حضرته الوفاة اجتمعت اليه بنو امية فقالوا له اعد الى من رايت من اهل بيتك

اني لا اجد نفرا كاهل الشورى فاجعلها اليوم ينصبون من برونه اهلها فقالت له امه ليت انك تخرقة حبيضة ولم اسمع منك هذا الكلام فقال لها ولئني يا امه خرقة حبيضة ولم اتقلده هذا الامر انقوز بنو امية بخلاوتها وابوه بوزرها ومنه اهلها كلا اني لبري منها (وقد نزع) في سبب وفاته فتم من رأي انه سقى شره وممنه من رأي انه مات حتف انفسه ومنهم من رأي انه طعن وقبض وهو ابن اثنين وعشرين سنة ودفن بدمشق وولي عليه الوليد ابن عتبة بن ابي سفيان ليكون الامر له من بعده فلما كبر الثانية طعن فسقط ميتا قبل تمام الصلاة فقدم عثمان بن عتبة بن ابي سفيان فقالوا نيايعة قال على ان لا اُحارب ولا ياشركت الاقباو ذلك عليه فصار الى مكة ودخل في جملة ابن الزبير وزال الامر عن آل حرب فلم يكن فيهم من برونها ولا يندشوق نحوها ولا يرتجى احد منهم لها ويا سابع اهل العراق عبد الله بن الزبير فاستعمل على الكوفة

في مجلس فآراد ان ينذر به وقال له اجلس يادائي بعير الف فقال له نعم يا ابن عمار بتغير ميم وهذا هو الغاية في سرعة الجواب والاخذ بالثأر في المزاح وتظيره وان كان من باب آخرا المعتمد مع وزيرا بن عمار ببعض اربناء اشبيلية فلقيتهم سما امر اذات حسن مفترط فكشفت وجهها وتكلمت بكلام لا يقتضيه الحياء وكان ذلك موضع الجباسين الذين يصنعون الجبس والحيار بن الصانعين للخبز باشبيلية فالتفت المعتمد الى موضع الحيار بن وقال يا ابن عمار الحيار بن ففهم مراده وقال في الحال يا مولاي والجباسين فلم يفهم المحاضرون المراد وتخير وافسأوا ابن عمار فقال له المعتمد لاتبها منهم الاغالية وتفسيرها ان ابن عباد صحف الحيار بن بقوله الحيار بن اشارة الى ان تلك المرأة لو كان لها حياء لآذانت فقال له والجباسين وتعجفوه والخناشين أي هي وان كانت جميلة بدعة الحسن لكن الخناشاتها وهذا شأ ولا يلق * ومن اخبار المعتمد انه جلس يوما والبراة تعرض عليه فاستجبت الشعراء في يومها فصنع ابن وهيبون بدعيها

للصيد قبل اثناسنة مأثورة * لكنك بايك ابداع الاشياء
تمضي البراة وكلما أمضيتها * عاطيتها بخواطر الشعراء

فاستحسنهما واسني جأثرته * وذ كر ابن بسام ان ابا العرب الصفي حضر مجلس المعتمد يوما وقد جعل اليه جمل وافرقة من قراريط الفضة فأمر له بكيسين منها وكان بين يديه تماثيل عنبر من جملتها اجل مرصع بالذهب واللا ائى فقال له ابو العرب معرضا ما يحمل هذين الكيسين الاجل قدس المعتمد وأمر له به فقال ابو العرب بدعيها

أجدني في جلا جونا شفت به * جلامن الفضة البيضاء لوجلا
تتاج جودك في أعطان مكرمة * لا قد تصرف من منع ولا عقلا
فأجعب نشأني فشأني كله عجب * زهنتي فحملت الجمل والجلا

وذ كر البخاري هذه القصة فقال قعد المعتمد في مجلس احتفل في تنصيده واحضار النظر ائف الملوكية وكان في الجملة تماثل جمل من بلور وله عينان من ياقوتتين وقد حلى بنقائس الدر فأنشده ابو العرب قصيدة فامر له بذهب كثير مما كان بيده من السلكة الجديدة فقال معرضا بذلك الجمل ما يحمل هذه الصلة الاجل فقال خذ هذا الجمل فانه جمال أثقال فارتجى شعرا منه * زهنتي فحملت الجمل والجلا * وذ كر ان ذلك الجمل يبيع بخمسة مائة مثقال فسارت بهذ الخبر الركايب وتهادته الشارق والمغارب * وتباحث المعتمد مع المجلساء في بيت المتنبي الذي زعم انه أمير شعره

أزورهم وسواد الليل يشفعلي * وأنثني وبياض الصبح يعرلي

فقال ما تصرفي مقابلة كل لفظه بضدها الا أن فيه نقدا خفيفا ففكر واقيه فلما فكر وقالوا له ما وقفنا على شيء فقال الليل لا يطابق الا بالنها و لا يطابق بالصبح لان الليل كل والصبح جزئي فتهجب المحاضرون وأنواع لي تدقيق انتقاده قال الصغدني قلت ليس هذا بنقد صحيح والصواب مع أي الطبيب لانه قال أزورهم وسواد الليل يشفع لي فهذا محب بز وأحبابه في سواد الليل خوفا ممن يشي به فاذا لاح الصبح أعزى به الوشاة ودل عليه أهل النخيمة والصبح

من هم قال شعبة بنى هاشم بالكوفة قال كن أنت ذلك الرجل فبعشه الى الكوفة فنزل ناحيه منها وجعل يظهر البكاء على الطالبين وشيعتهم ويظهر الحنين والحزج لهم ويحث على أخذ الثار لهم والمطالبة بدمائهم فالت الشيعة اليه وانضافوا الي جملة وسار الى قصر الامار فأخرج مطيعا منه وغلب على الكوفة وابتنى لنفسه دارا واتخذ بستانا أنفق عليه أموا الاعظيمة أخرجها من بيت المال وفرق الاموال على الناس بها تفرقة واسعة وكتب الى ابن الزبير بعلمه انه انما أخرج ابن مطيع عن الكوفة لخصه عن القيام بها وسوم ابن الزبير أن يحتمس له بما أنفقه من بيت المال فأبى ابن الزبير ذلك عليه فخلع المختار طاعته وحجديعته وكتب المختار كتابا الى علي بن الحسين السجاد يريد به على أن يبايع له ويقول بامامته ويظهر دعوته وأنفذ له مالا كثيرا فابى علي أن يقبل ذلك منه أو يجيبه عن كتابه وسبه على رؤس الملا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر كذبه وخروره ودخوله على الناس

أول ما يغري به قبل النهار وعادة الزائر المرعب أن يزور ليلا وينصرف عند انفجار الصبح خوفا من الرقباء ولتجبر العادة ان الخائف يتلبث الى أن يتوضح النهار ويمتأى الافق نوراً فذكر الصبح هنا أولى من ذكر النهار والله أعلم انتهى قلت كان محتججاً في صدرى ضعيف ما قال الصفدي حتى وقفت على ما كتبه البدر الششكي ومن خطه نقات ماصورته هو ما اتقد عليه المعنى انما اتقد عليه مطابقة الليل بالصبح فان ذلك فاسد انتهى فحمدت الله على الموافقة انتهى * وقال في بدائع البدائنه جالس المعتمد للشرب وذلك في وقت مطر جرى كل وهدته تهرأ وحلى جيد كل غصن من الزهر جوهرأ و بين يديه جارية تسقيه وهي تقابل وجهها بخم الكاس في راحة كائنها تخجل الزهر يطيب العرف والريا فاتفق أن لعب البرق بحسامه وأجال سوطه المذهب يسوق به ركامه فارتابت لمخطفته وذعرت من خيفته فقال المعتمد بيها

رؤعا البرق وفي كفها * برق من القهوة لماع عجب منها وهي شمس الفخى * كيف من الانوار ترناع واستدعى عبد الجليل بن وهبون المرسي وأشد البت الاول مستجيرا فقال عبد الجليل ولن أدري عجب من أنس * من مثل ما يسك برناع فاستحسنه وأمر له بجائزة قال ابن ظافر وبنيته عندي أحسن من بيت المعتمد انتهى * وقال ابن بسام كان في قصر المعتمد فيل من الفضة على شاطئ بركة يقذف الماء وهو الذي يقول فيه عبد الجليل بن وهبون من بعض قصيدة ويفرغ فيه مثل النصل بدع * من الاقبال لا يشكروم لالا رعى رطب العين فغاء صالدا * تراه قلما يحشى هزالا فغاس المعتمد يوم اعلى تلك البركة والماء يجري من ذلك الفيل وقد قد شعثتان من جانبيه والوزير أبو بكر بن الملع عنده فصنع الوز رفيعا عدة مقاطيع بيدها منها ومشعلين من الاضواء قد قرنا * بالماء والماء بالدولاب منزوف لاحا لعيسى كالتجيمين بينهما * خط الحجره محدود ومعطوف وقال أيضا كانت النار فوق الشمعتين سنا * والماء من منفذ الانبوب منسكب غمامة تحت جنح الليل هامة * في جانبها خفاق البرق يضطرب وقال أيضا وانبوب ماء بين نازين ضمننا * هوى لكؤوس الراح تحت الغياهب كأن اندفاع الماء بالماء حية * يحركها في الماء المالح الجباب وقال أيضا كأن سراحي سرهم في التظاها * وانبوب ماء الفيل في سلانه كريم تولى كبره من كليما * لثيمان في انفاقه يعدلانه ولما مات والد المعتمد واستقل بالملك قال ذوالوزارتين بن زيدون يرثي المعتمد ويحج المعتمد بقصيدة طويلة أولها

هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر * فن شم الاحرار في مثلها الصبر ستصبر صبر اليأس أو صبر وحشة * فلان تؤثر الوجوه الذي معه الوزر باظها الرميل الى آل أبي طالب فلما نيس المختار من علي بن الحسين كتب الى عمه محمد بن الحسين يريد به على مثل ذلك

الناس بهم وتقر به اليهم
بمجتهم وباطنه مخالف
لظاهرة في الميل اليهم
والتولي لهم والبراءة من
أعدائهم بل هو من
أعدائهم لامن اوليائهم
والواجب عليه ان يشهر أمره
ويظهر كذبه على حسب
ما فعل هو وأظهر من القول
في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأتى ابن
الحنيفة ابن عباس فأخبره
بذلك فقال له ابن عباس
لا تفعل فانك لا تدري ما
أنت عليه من ابن الزبير
فأطاع ابن عباس وسكت
عن عيب المختار واشتد امر
المختار بالكوفة وكثر حاله
ومال الناس اليه وأقبل
يدهو الناس على طبعاتهم
ومقاديرهم في أنفسهم
وعقولهم فمنهم من يخاطبه
بإمامة محمد بن الحنفية
ومنهم من يرفعه عن هذا
فيخاطبه بان الملك يأتيه
بالوحى ويخبره بالغيب ويتبع
قتله الحسين فقتلهم قتل
عمر بن سعد بن أبي وقاص
الزهرى وهو الذى تولى
حرب الحسين يوم كربلاء
وقتل ومن معه فزاد ميل
أهل الكوفة اليه ومحبتهم
له وأظهر ابن الزبير الزهد
في الدنيا والعبادة مع الحرص

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

حذارك من أن يعقب الزرقمة * يضيق بها عن مثل إيمانك العذر
إذا أسف الشكلى اللبيب فشفه * رأى أقدح الثكابين أن يذهب الاجر
مصاب الذى يأسى - وتؤابه * هو البرح لا الميت الذى أحرز القبر
حياة الورى نهج الى الموت مهيع * لهم فيه ايضاح كما يوضع السفر
إذا الموت أضحى قصدك لمعمر * فان سواء طال أو قصر العمر
الم تر أن الدين ضيم ذماره * فلم يعن أنصار عديدهم دثر
بجيت استقل الملك ثانى عطفه * وجر من أذياه العسكر الحجر
هو الضم لو غير القضاء برومه * تمام المرام الصعب والمسلك الوعر
إذا عرت جرد العناجيج فى القنا * بليل عجاج ليس يصده جفر
أعبادياً وفى الملوك تعددا * عليك زمان من محبته العذر
الى أن قال بعد أبيات كثيرة

الأيها المولى الوصول عبيده * لقد رأينا أن يتلو الصلاة الهجر
يغاديلك داعينا السلام كعهده * فإسمع الداعى ولا يرفع الستر
أعتب علينا ذاع عن ذلك الرضا * فتسمع أم بالسمع المعتلى وقسر
وكيف بنسيان وقدمه لآت يدي * جسام أباد منك أسرها الوفير
وان كنت لم أشكر لك المنن التى * تمليتها تترى فلا تبقى الصفر
فهل علم الشلو الموقدس أنى * مسوغ حال حارفى كنهها الدهر
وان مناتى لم يضاهه محمد * خليفتك العدل الرضى وابنتك البر
هو الظافر الاعلى المؤيد بالذى * لدفى الذى وقاه من صنعه سر
لدى اختصاصى مارأيت زرادنى * مزينة لى من تتأخها الفخر
وأرغم فى برى أنوف عصابة * لقاؤهم جهنم ولحظهم من نزر
إذا ما استوى فى الدست عاتد حبوة * وقام سماطاً حفته فى الصدر
وفى نفسه العلباء لى متبواً * يساجلنى فيه السما كان والنسر
لك الحيران الرزء كان غصابة * طلعت لتأفها كطالع البدر
فقرن عيون كان أسخنها البكا * وقرت قلوب كان فزنها الزعر
ولما قدمت الجبش بالامر أشرفت * اليك من الآمال آفاتها العبر
فقضيت من فرض الصلاة لسانة * فشييعها نسك وقارنها طهر
وهن قبل ما قدمت متبواً فى * يلاقى بها من صام من غيره فطر
ورحت الى القصر الذى غرض طرفه * بعد التسامحى أن غدا غيره القصر
وأجل عن التاوى العزاء فان توى * فانك لا الوانى ولا الضرع النعم
وما أعطت السبعون قبل أولى الحجاج * من اللب ما أعطاك عشر ولك والعر
أست الذى ان ضاق ذرع بحادث * تبلج منه الوجه واتسع الصدر
فلاتض الذين اجناحك بده * فذلك لمن هاضت نواحيها جبر

ففي ذلك يقول أبو حرة مولى الزبير

ان الموالى أمست وهى
عاقبة
على الخليفة تشكر الجوع
والحربا
ماذا علينا وماذا كان
يرزونا
أى الملوكة على ما حاربنا غلبا
وفيه يقول بعده فارقت اياه
ما زال فى سورة الاعراف
يقروها
حتى فؤادى مثل الخزفى
اللين
لو كان بطنك شبرا قد
شعبت وقد

ولا زلت موفورا العديدي بقرة * لعينك مشدودا بها ذلك الازر
فانك شمس فى سماء رياسة * تطلع منها حولنا انجم زهر
شككنا فلم تثبت لا يام دهرنا * بها وسن أم هز أعطافها سكر
وما ن نعشتم اغزالة الكرى * وما ن تمشت فى معاطفها الحمر
سوى نشوات من سجايا مملك * يصدق فى علمائها الخبر الخبر
أرى الدهران يبسط فانت يمينه * وان نحكك الدنيا فانت لها نغر
وكم سائرنا الغيب عنك أجبته * هناك الا يادى الشفع والسودد الوتر
هناك التقي والعلم والحلم والنهى * وبذل الالهة والبأس والنظم والنثر
همام اذا لاقى المنا جزرده * واقباله خطر واد باره حصر
محاسن الماروض ساره الندى * رواه اذا نصت حلاها لا نشر
مقى انشقت لم تدر دارين مسكها * حياء ولم يفخر بعفبه الشجر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
قد استوفت النعماء فىك تمامها * علينا فىنا الحمد لله والشكر

وكتب ابن زيدون المذكور الى المعتد رحمه الله تعالى يشوفه الى تعاطى الحميا فى قصوره
البدية التى منها المبارك والتريا

أفضلت فضلا كثير المساكين
ان امرأ كنت مولاة فضيعنى
برجو الفلاح لعمرى حق
معيون
وفيه يقول أيضا
فيارأ كبا ما عرصت قبلن
كبير بنى العوام ان قيل
من يعنى
تخبر من لا قيت أنك عانذ
وتكثرتة لابن زرم والركن
وفيه يقول الضحاك بن
فيروز اليللى
تخبرنا ان سوف تكفك
قبضة
وبطنك شبرا أو أقل من
الشبر
وانت اذا ما نلت شيئا فضمته
كما قضمت نار الغضى
حطب السدر

فرب النجاح وأجز الآمالا * وخذ المنى وتجز الآمالا
وليهنك التأيد والظفر الذى * صدقك فى السمة العلية فالأ
بأيها الملك الذى لولاه لم * تجد العقول الناشدات كالأ
أما الثريا فالثريا سبية * وافادة وانافسة وجمال
قد شاقها الاعباب حتى انها * لو تستطيع سرت اليك خيالا
رغد ورودها لتغتم راحة * وأطل نزارها لتتعم بالا
وتأمل القصر المبارك وحنة * قد وسط فيها الثريا خالا
وأدر هناك من المدام كؤسها * وآتمها وأشفاها جريالا
قصر يقر العين منه مصنع * بهج الجوانب لومشى لا خالا
لازات تغترش السور وحدانها * فيه وتلحف النعم ظلالا
وأهدى اليه تماحا واعتقد أن يكتب معه طعة فبد أيها عرض له غير هافتكم باسم ابدا

دونك الراح جامده * وفدت خير وافته
وحدت سوق ذوبها * عندك اليوم كاسه
فاستدالت الى الجمو * دوجات مسكايه
وكتب الى المعتد
يا أيها الظافر نلت المنى * ولا أنا فيك محذور
ان الحلال الزهر قد ضفها * ثوب عليك الدهر خرور
لا زال للمجد الذى شدته * ربح بتعميرك معمور

ابن عتبة بن ابي سفيان
 وكان عمرو معترفاً عن
 عبدالله فلما تصاف
 القوم انهزم رجال عمرو
 واسلموه فظفر به اخوه
 عبدالله فأقامه للناس
 بباب المسجد الحرام مجرداً
 ولم يزل يضرب به بالسياط
 حتى مات وحبس عبدالله
 ابن الزبير الحسن بن محمد
 ابن الحنفية في الحبس
 المعروف بحبس عارم وهو
 حبس موحش مظلم وأراد
 قتله فعمل الحيلة حتى
 تخلص من السجن وتعسف
 الطاريق على الجبال حتى
 أتى منى وبها أبوه محمد بن
 الحنفية في ذلك يقول

كثير

تخبر من لاقت أنك عائد
 بل العائد المظلوم في سجن
 عارم

ومن بر هذا الشيخ بالخيف
 من منى

من الناس يعلم أنه غير ظالم
 سمى نبي الله وابن وصيه
 وفكلك أغلال وقاضي

مغارم

وقد كان ابن الزبير عدالي
 من مكة من بني هاشم

فصرهم في الشعب ووجع
 أهل الدنيا عظيمًا لوقفت

له وأظهره من نار لم يسلم من
 في الدنيا والعبيد في القوم محمد

في كتب اليه ابن زيدون

وأفك نظم لي في طيه * معنى معمى اللفظ مستور
 مرابه يصعب الملم بيع * بالسرقى وشعرور
 وذكريا نافيها أسماء طيور عى بها عن بيت ضيره في أو البيت المطير فيه
 أنت ان تغزظا نقر * فليطع من يتاقر
 ففكته المعتمد وجاوبه

ياخير من يلطفه ناظرى * شهادة ماشانها زور
 ومن اذا خطب دجاليله * لاح به من رأيه نور
 جاء تى الطير التي سرها * نظم به قلبي مسرور
 شعره والسحر فلا تنكروا * أنى به ما عشت مسحور
 اللفظ والقرطاس ان شها * قيل هم امسك وكافور
 هوى الحسن الطير من فكرتى * صقر تولى وهو متهور
 ولاح لي بيت فؤادى له * دأب على ودك مقصور
 حقلك من شكرى ياسيدى * حظ غالى منك موفور
 قصرت في نظمي فاعذرين * ضاهالك في التة صير معذور
 فأنت ان تنظم وتثرفقد * أعوز منظوم ومثبور
 لا يعد كم روض من الحظا في الاكرام والترفيح مع مطور

حظى من نعم مالك موفور * وذب دهرى بك مغفور
 وجاني ان رامه أزمة * حجر لى ذلك محفور
 يا ابن الذى سرب الهدى آمن * منذ انبرى بحيه مخفور
 وأمر الدهر الذى لم يزل * يصنى اليه منه ما مور
 ألس منك الدهر أسنى الحلى * بظافر منضاه منصور
 قام وفي المأثور يامن له * محمد مع الايام مأثور
 عبدك ان أكثر من شكره * فهو بما توليه مكثور
 ان تعف عن تقصيره من عما * فاليسر أن يقبل معصور
 ان حلال السكران صغته * في صحف الانفس مسطور
 نظم زهاني به اذا جاني * علق عظيم القدر منذور
 لا غروا أن أفتن اذا لاحظت * فكبرى منه عين حور
 تتم عن معناه ألفاظه * كما وشى بالراح بلور
 جهلت اذا عارضته غير أن * لا بد أن ينفت مـصـدور
 يا آل عباد مواليتكم * ذلك من الاعمال مـبرور
 ان الذى يروج مواراتكم * من المناوين لغـرور
 مكانه منكم كما انحط عن * منزلة المرفوع محـرور

من السلوكة من قبل المحتا
فمن رنا معه في أربعة آلاف
فارس فقال أبو عبد الله
هذه خيل عظيمة وأنطاف
أن يبلغ ابن الزبير الحنجر
فيجعل على بني هاشم فيأتي
عليهم فانتدبوهم فانتدبنا
معه في ثمانمائة فارس جديدة
خيل فهاشعرا ابن الزبير إلا
والرايات تخفق على رأسه
قال في ثمانمائة فارس فهاشم
فأذاهم في الشعب
فاستخرجناهم فقال لنا ابن
الحنفية لا تقتلوا الأيمن
فأنا لكم فلما رأى ابن الزبير
تبرئنا له وأقامنا عليه لاذ
بأسنا تار الكعبة وقال أنا
عائذ بالله (وحدث) النوفلي
في كتابه في الأخبار عن
ابن عائشة عن أبيه عن حماد
ابن سلمة قال كان عمرو بن
الزبير يعذر أظاما ذابري
ذكري بنى هاشم وحصره
أناهم في الشعب ووجهه
المحط لتعريتهم ويقول
أنا أراد بذلك أراهم
ليدخلوا في طاعته كما أراه
بنوهاشم ووجه المحط
لأحراقهم أذهم أبو البيعة
فيما سلف وهذا خبر
لا يثبت ذكره هنا وقد
أنتنا على ذكره في كتابنا
في مناقب أهل البيت
وأخبارهم المترجم بكتاب
حدثني الأذهان وخطب

لازتم في غبطة ما تحلى * عن فلق الاصباح ديحور
ولا تزل يجسري بما شئتم * أعماركم لله مقسودر
وكتب المعتمد إلى ابن زيدون بعد أن فك معي كتب به إليه ابن زيدون ماصورته
العين بعدك تقضى * بكل شئ تراه
فليجل شخصك عنها * ما بالمغيب جناه
وقد قدمنا من كلام أبي الوليد بن زيدون رحمه الله تعالى ما فيه كفاية (رجع إلى بني عباد)
قال ابن جديس لما قدمت وأذاع على المعتمد بن عباد استدعاني وقال افتح الطاق فإذا بكبر
زجاج والثار تلوح من بابيه وواقده يفتحه آثاره ويسدهما أخرى ثم أدام سد أحدهما وفتح
آخرين تأملتها مقال في آخر

انظرهما في الظلام قد نجما * فقلت * كمارنا في الدخنة الاسد
يقبح عينيه ثم يطبها * فقلت * فعل امرى في جفونه رمدا
فابتزه الدهر نور واحدة * فقلت * وهل نجما من صروفه أحد
فاستحسن ذلك وأطربه وأمرى بجائرة وأزمنى الخدمة * وعلى ذكر ابن جديس فما أحسن
قوله أراك ركبت في الأهوال بحرا * عظيما ليس يؤمن من خطوبه
تسير فلكه شرقا وغربا * وتدفع من صباه إلى جنوبه
واصعب من ركوب البحر عندي * أمور الجأثك إلى ركوبه
ولغيره ان ابن آدم طيبين * والبحر ماء يذيه
لولا الذي فيه يتهلى * ما جاز عندي ركوبه
وقال ابن جديس في هذا المعنى

لأركب البحر أخشى * على منه المعاطب
طين أنا وهو ماء * والطين في الماء ذائب
(رجع إلى بني عباد رحمه الله تعالى) قال ابن بسام أخبرني الحكيم النديم المطرب أبو بكر
الاشبيلي قال حضرت مجلس الرشيد بن المعتمد بن عباد وعنده الوزير أبو بكر بن عمار فلما
دارت الكاس وتمكن الانس وغنيت أصواتها ذهب الطرب بابن عمار كل مذهب فاريجل
يخطب الرشيد

ما ضر أن قيل استحق وموصله * ها أنت وذى حصص واستحق
أنت الرشيد فدع من قد سمعت به * وان تشانه أخلاق وأعراق
لله درك داركها مشعشة * واحضر يسأقك ما قامت بناساق
وكان الرشيد هذا أحد أولاد المعتمد التتيا وله أخبار في الكرم يقضى الناظر فيها من أمرها
عجبا وكذلك أخوته وقد أبعنا في هذا الكتاب بحملة من بحاسنهم وأهمهم اعتمادا للمقبة
بالزمينية هي التي ترجمناها في هذا الموضع واقتضت المناسبة ذكر أمر بني عباد فلنعد إلى
ما كنا بسدده من أخبارها رحمه الله تعالى فنقول قال ابن سعيد في بعض مصنفاته كان
المعتمد كثير ما يأنس بها ويستظرف نوادرها ولم تكن لها معرفة بالغناء وإنما كانت مليحة

ابن الزبير فقال قديا يعني الناس ولم يخلف إلا هذا الغلام محمد بن الحنفية والوعدي بنى وبينه أن تغرب الشمس ثم اضرم

داره عليه نار اذ دخل
 عن حجاب قوى فعمل ابن
 عباس ينظر الى الشمس
 ويفكر في كلام ابن الحنفية
 وقد كادت الشمس ان
 تغرب فوافاهم أبو عبد الله
 الجدي فيما ذكرنا من الخيل
 وقالوا ابن الحنفية ائذن
 لنا فيه فأبى وخرج الى ايلة
 فأقام بها سنين ثم قتل ابن
 الزبير كذلك حدث عمر
 ابن حبة التميمي عن
 عطاء بن مسلم فيما أخبرنا
 به أبو الحسن المهراني
 البصري بمصر وأبو اسحق
 الجوهري بالبصرة وغيرهما
 وهؤلاء الذين وردوا الى
 ابن الحنفية هم الشيعة
 الكيسانية وهم القائلون
 بإمامه محمد بن الحنفية وقد
 تنازعت الكيسانية بهد قولهم
 بإمامة محمد بن الحنفية فمنهم
 من قطع بموته ومنهم من
 زعم انه لم يموت وأنه حتى
 جبال رضوى وقد تنازع
 كل فريق من هؤلاء أيضا
 وانما سموا بالكيسانية
 لاضافتهم الى المختار بن أبي
 عبيد الثقفي وكان اسمه
 كيسان ويكنى بأبعمرة
 أو هو غير المختار وقد آتينا
 على أقوال بل فرق
 الكيسانية وغيرهم من
 فرق الشيعة وطوائف
 الامة في كتابنا في المقالات

الوجه حسنة الحديث حلوة النادر كثيرة الفكاهة له ساقى كل ذلك نوادر محكية وكانت في
 عصرها ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن وهي أبلغ منها لمحاو أحسن اقتناوا و أجل منضبا وكان
 أبوها أمير قرطبة ويلقب بالمستكفي بالله وأخبار أبي الوليد بن زيدون معها أو أشعاره فيها
 مشهورة انتهى المخلص * ومن أخبار الرهيكية القصة المشهورة في قولها ولا يوم الطين
 وذلك انهارت الناس يمشون في الطين فاشتمت المنى في الطين فأمر المعتمد فصحقت أشياء
 من الطيب وزدت في ساحة انصرحتي عنته ثم نصبت الغرايل وصب فيها ماء الورد على
 أحلاط الطيب وعجبت بالايدي حتى عادت كالطين وخاصتها مع جوارها وبغاضبها في بعض
 الايام فاقسمت انها لم ترمضه خيرا قط فقال ولا يوم الطين فاستخيت واعتذرت وهذا صدق
 قول نبينا صلى الله عليه وسلم في حق النساء لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك
 شئما قالت ما رأيت منك خيرا قط ولعل المعتمد أشار في آياته الرائية الى هذه القضية
 حيث قال في بناته

يطأن في الطين والاقدام حافية * كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

ويحتمل أن يكون أشار بذلك الى ما جرت به عادة الملوك من ذرا الطيب في قصورهم حتى
 يطؤه باقدامهم زيادة في التمتع وسبب قول المعتمد ذلك احكامه الفتح فقال وأول عيد أخذه
 يعني المعتمد باغمسات وهو سارح وماغسير الشجون له مبارح ولازى الاحالة الخمول
 واستحالة الخمول فدخل اليه من يسليه وسلم عليه وفيهم بناته وعليهن أطمار كأنها
 كسوف وهن أقمار يبكي عند النساء وبيدين الخشوع بعد التخلل والضياع قد
 غير صورهن وحير نظرهن وأقدامهن حافية وآثار نغمين عافية فقال

فيماضى كنت بالاعياء مسرورا * فساءك العيد في اغمات مسورا
 ترى نباتك في الاطمار جائعة * يغزان للناس ما يملكن قطميرا
 برزن نحوك للتسليم خاشعة * أبصارهن حسيرات مكاسيرا
 يطأن في الطين والاقدام حافية * كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
 لاخذ الاتسك في الجذب ظاهرة * ولبس الاعمع الانفاس مطورا
 افطرت في العيد لاعادت مساعة * فكان فطرك للاكباد تقطيرا
 قد كان دهرك ان تأمره ممثلا * فرددك الدهر مني ساوما موردا
 من بات بعدك في ملك يسره * فانما بات بالاحلام مغرورا

انتهى * وقال الفتح أيضا ولما نقل المعتمد من بلاده واعرى من طارقه وتلاذه وجعل
 في السفين واحل في العدة محل الدفين تندبه منساره واعواده ولا يدنو منه زواره
 ولا عواده بقي أسفا تتصعد زفراته وتطراد اطراف المذائب عبراته لا يجحلو بمؤانس ولا
 يرى الاعرى ينادي لامن تلك المكاس وسالم الجسدسا ولم يؤمل دنوا ولم يروجه مسرة
 مجلوا نذ كرمنازله فشاقتة وتصور بهجتها فراقته وتخييل استيخاش اوطانه واجهاش
 قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره فقال
 بكي المبارك في اثر ابن عباد * بكي على اثر غزلان وآساد

الغاية وقد ذكر جماعة
من الاخبار بين ان كثيرا
الشاعر كان كسانيا
ويقول ان محمد بن الحنفية
هو المهدي الذي يملؤها
عدلا كما ملئت جورا
وحكي الزبير بن بكار في
كتابه انساب قريش في
انساب آل أبي طالب
واخبارهم منه قال اخبرني
عمير قال قال كثير ابيات
يذكرنا بن الحنفية رضي
الله عنه واولها
هو المهدي خسبرناه كعب
أخوال احبار في الحقب
الخوالي
أقر الله عيني اذ دعاني
أمين الله يطفئ في السؤال
وأنتي في هواي على خيلا
وسأل عن بني وكيف حال
وفيه يقول أيضا كثير
الان الائمة من قريش
ولاة الحق أربعة سواء
على والثلاثة من بنيه
هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسيط سبط ايمان وبر
وسبط غيبة كبرياء
وسبط لآراء العين حتى
يقود الخيل يتبعها الاواء
يغيب لا يرى فيهم زمانا
برضوى عنده غسل وماء
وفيه يقول السيد الحنبري
وكان كيسانيا
ألاقل للوصي قد نك نفي
أطلت بذلك الجبل المقاما
مغيبك عنهم سبعين عاما

بكت ثرياها لا غمت كواكبها * بمثل نواثر الريح الغادي
بي الوحيد بكي الزاهي وقبته * والنهر والتاج كل ذله بادي
ماء السماء على اقبائه درر * بالجملة البحر دومي ذات از باد
وفي ذلك يقول ابن اللبانة
أستودع الله أرضا عندما وضعت * بشائر الصبح فيها بدلت حلما
كان المؤيد يستانا بساحتها * يعني النعيم وفي عليائها فلما
في امه لمملوك الدهر معتبر * فليس يغتر ذو ملك بما ملكا
نبيكه من جبل خرت قواعده * فكل من كان في بطعائه هلكا
وكان القصر الزاهي من اجل المواضع لديه وابهاها واجها اليه واشهاها لاطلاله على
النهر واشترقه على القصر وجاله في العيون واشتماله بالزهو واليتون وكان لديه
من الطرب والعيش المزري بحلاوة الضرب ما لم يكن يحل لبني حمدان ولا سيف بن ذي
يزن في رأس غمدان وكان كثير ما يدبر به راحه ويجعل فيه انشراحه فلما امتد الزمان
اليه بعدوانه وسد عليه ابواب سلوانه لم يحن الا اليه ولم يمتن غير المحلول لديه فقال
غريب بارض المغرب بين أسير * سبيكي عليه منبر و سرير
وتسديه البيض الصوارم والقنا * وينهل دمع عينين غسزير
مضي زمن والمك مستأنس به * وأصبح منه اليوم وهو نفور
برأى من الدهر المضال فاسد * متى صلحت للصالحين دهور
أذل بني ماء السماء زمانهم * وذل بني ماء السماء كبير
في اليت شعري هل ابيت ليلة * أمامي وخاني روضة وغدير
بمفتحة الزيتون مورثة العلاء * تعني حمام أوترن طيور
بزاهرها السامي الذي جاده الحيا * تشير الثريا نخونا ونشير
ويظفنا الزاهي وسعد سعوده * غيورين والصب المحب غيور
تراه عسير الايسير امناله * الأكل ماشاء الاله يسير
انتهى * وقال الحنبري في المسهب ان امير المسلمين يوسف بن تاشفين اهدى الى المعتمد
جارية مغنية قد نشأت بالعدوة واهل العدوة بالطبع يكرهون أهل الاندلس وجاء بها الى
اشبيلية وقد كثرت الارحاف بان سلطان المثلثين يتزعم بلاد ملوك الطوائف منهم واشتغل
خاطر ابن عباد بالفكر في ذلك فخرج بها الى قصر الزهراء على نهر اشبيلية وقعد على الراح فخطر
بفكرها أن غنت عندما انشئ هذه الايات
جلوا قلوب الاسديين ضلوعهم * ولو واعا ثمهم على الاقار
وتقلدوا يوم الوفي هندية * امضى اذا التفتت من الاقدار
ان خوقوك لقيت كل كريهة * أو أمنوك حلت دار قرار
فوقع في قلبه آثمها عرضت بساداتها فليملك غضبه ورمي بها في النهر فهلكت انتهى فقد در
الله تعالى أن كان عزيزا ملكه على يدهم تصديقا للجارية في قولها
أضرب عشم والوك منا * وسموك الخليفة والاماما وعادوا فيك أهل الارض طرا * مغيبك عنهم سبعين عاما

وما دق ابن حوله طعم موت * ٤٨٦ ولا وارت له أرض عظاما لقد أسمى بمردف شعب رضوى * تراجمه الملائكة الكلاما

وفيه يقول السيد أيضا
يا شعب رضوى ما لمن بك
لا يرى
ويتألم منه الصباية أولق
حتى متى والى متى وك
المدى

يا ابن الرسول وأنت حي
ترزق
وللسيد فيه اشعار كثيرة
لا يأتي عليها كتابنا هذا
(وذكر) علي بن محمد بن
سليمان التوفلي في كتابه
الاخبار مما سمعناه من
ابي العباس بن عمار قال
حدثنا جعفر بن محمد
التوفلي قال حدثنا اسمعيل
الساحر وكان راوية السيد
المجبري قال مات السيد
الاعلى قوله بالكيسانية
وأنكر قوله في القصيدة
التي أولها

تجعت باسم الله والله أكبر
قال أبو الحسن علي بن محمد
التوفلي عقيب هذا الخبر
وليس يشبه هذا شعر السيد
لان السيد مع فصاحته وجزالة
قوله لا يقول تجعت
باسم الله وذ كر عمر بن شبة
التجبري عن مساور بن
السائب أن ابن الزبير
خطب أربعمائة يوم في الصلاة
على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لا يصلي الله عليه
عليه إلا ما يعني أن أصلي
عليه ان تسمع رجال

ان خوفك لقيت كل كريمة * وحصره جيوش لم توتة للمتمين حتى أخذوه قهرا وسبقوا الى
امير المسلمين والقصة مشهورة * وقال الفتح في شأن حصار اليمامة ماصورته ولساتم في
الملك أمده واراد الله تعالى أن يخرج عمده وتمقرض ايامه وتيقوض عن عراض الملك
خيامه نازلته جيوش امير المساهين ومحلاته وظهرته فساططه ومظلاته بعدما نثرت
حصونه وقلاعته وسعرت بالنكابة جوارحه واضلاعه واخذت عليه القروح والمضايق
وانثنت اليه الموانع والعوائق وطرقته طوارقها بالاضرار وامطرت منه النكابة كل ديمة
مدار وهو ساه بروض ونسيم لاه براح ومجياوسيم زاه بقناة تناديه ناه عن هدم اناس
هو هادمه لا يصيح الى بناسعه ولا يذبح الاعلى لم يفرق جوعه جمعه وقدولى المدامة
ملاحه وثى الى ركها طوافه واستلامه وتلك الجيوش تجوس خلاله وتقلص ظلاله وحين
اشتد حصاره وعجز عن المدافعة أنصاره وداس عليه ولواته وكثرت ادواؤه وعلاته ففتح
باب الفرج وقد لفتح شواظ الهرج فدخلت عليه من المرباطين زره واشتملت من القلب
جره تاحج اضطرارها وسهل بها ايقاد الفتنة واضرارها وعندما سقط الحجر عليه خرج
حاصر اعن مفاضته جاخا كالمهر قبل رياضته ففتحوا ثلهم عند الباب المذكور وقد انتشروا
في جنباته وظهروا على البلد من اكرجهااته وسيفه في يده تيممظ للطللى والممام ويعده
باتقراج ذلك الاستبهاهم فرماه أحد الداخلين برمح تحطاه وجاوز مطاه فبادره بضر به
أذهبت نفسه واغربت شمه ولقى ثانياضا ضربه وقدمه وخاض جيش ذلك الداء وحسبه
فاحلوا عنه ولو افراد امته فأمر بالباب فسد وبني منه ما هدمت انصرف وقد ادراخ نفسه
وشفاها وابعد الله تعالى عنه الامة ونفاها وفي ذلك يقول عند ما خلع واودع من
المذكور ما اودع

ان يساب التوم العدا * ملكي وتسلمني الجموع
فالقلب بين ضلوعه * تمسلم القلب الضلوع
قد رمت يوم نزالهم * أن لا تحصني الدروع
وبرزت ليس سوى القميص على الحشاشي دفوع
أجلى تأخر لم يكن * يهواه ذلى والمخضوع
ماسرت قسط الى القتا * لو كان من املى الرجوع
شمم الالى انا منهمم * والاصل تتبعه الفروع
وما زالت عقارب تلك الداخلة تدب ثم ذر الفتح تمام هذا الكلام فراجعه فيما مر بنحو
ثلاث وورقات * ومن حكايات مجالس انسه أيام ملكه قبل أن ينظمه صرف الدهر في سلكه
ما حكاها الفتح عن ذخر الدولة أنه دخل عليه في دار المرزبينة والزهر بمجلسه اشراق مجلسه والدر
يحيى اساق ناسه وقد رددت الطير شدها وجودت طربها ولهوها وجددت كلفها
وشجورها والعصون قد التحقت بسندسها والازهار تحيي بطيب تنفسها والنسيم يلهمها
فتضعم بين احقانها وتودعه أحاديث آذارها وينسانها وبين يديه قى من فمئانه يفتنى
ثنى القضيبي ويحمل الكاس في راحة أبي من الكف الحضيبي وقد توسع وكان الثريا

وذكر سعيد بن جبیر أن عبد الله بن عباس دخل على ابن الزبير فقال له ابن الزبير أنت الذي وشاحه

وشاحه وانار فكان الصبح من حياه كان اضاحه فلما ناوله الكاس خامرته سورة
وتخيل ان الشمس تهديه نوره فقال المعتد

لله ساق مهفوف غنيج * قد قام بسقي فجا بالعجب
أهدى لنا من اطف حركته * في جامد الماء ذائب الذهب

ولما وصل لورقة استدعى ذا الوزارتين القائد ابا الحسن بن اليعقوب ليثته تلك في وقت لم يخف
فيه زائر من مراتب ولم يدفبه غير نجم ثاقب فوصل وما لالان الى فؤاده وصول وهو
يتخيل ان الجوصورم وتوصل بعد ان روى ما خلف وودع من تخلف فلما مثل بين
يديه آنسه وازال توجهه وقال لا خرجت من اشبيلية وفي النفس غرام طويته بين
ضلوعي وكففت فيه غرب دمعي بقناة هي الشمس أو كالشمس انما لا لايجول قبلها
ولا تلخاها وقد قلت في يوم وداعها عند تقطر كبدى وانصداعها

ولما التبتينا للوداع غدية * وقد خفت في ساحة انقصر رايات
بكيننا دماحتي كأن عيوننا * لجري الدموع الجرمها جراحات

وقد زارتني هذه اليلة في مضجعي وأبرأتني من توجعي ومكنتني من رضاها وقتنتني
بدلا لها وخضابها فقلت

أباح الطبق طبقها الحد والنها * ففض بها تفاعلة واجتني وردا
ولو قدرت وارت على حال يعظمة * ولكن حجاب الين ما بيننا مدا
أما وجدت عنا الشجون معرجا * ولا وجدت منا خطوب النوى بدأ
سقى الله صوب القطر أم عبيدة * كما قد سقت قلبي على حره بردا
هي التي جيدا والغز التمهلة * وروض الرباع فواغصن النقا فدا

فكر استجداته وأكثر استعادته فأمر له بنجسه مائة دينار وولاه لورقة من حينه قال
الفتح وأخبرني ابن البان انه استدعاه ليله الى مجلس قد كساه الروض وشبهه وامتلل الدهر
فيه أمر ورونيه فسقاه الساقى وحياه وسفر له الانس عن موتني حياه فقام للمعتد مادحا
وعلى دوحة تلك النعماء صادحا فاستجداد قوله وأفاض عليه طوله فصدر وقدامات
يداه وغمر وجوده ونده فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع وكاس من بيلار قد أترع ابصر
العقار ومعهما

حاه تلك ليلاتي في ثياب نهار * من نورها وغلالة البيلار
كألتري قد الف من ريحها * اذلقه في الماء جذوة تار
لطف الجود لذو ذاتنا * لم يبق ضد ضدته بنقار
يتخبر الراؤن في نعمتها * أصفاء ماء أم صفاء دراري

وقال الفتح أيضا وأخبرني في ذم الدولة انه استدعاه في ليله قد ألبسها البدر رواه وأوقد فيها
أضواءه وهو على الحيرة الكبرى والنجوم قد انعكست فيها تخالما زهرا وقابلتها الحجره
فسالت فيها نهرها وقد أخرجت نوافع الند وما ستعاطف الرند وحسد النسيم الروض
فوثني باسمه واثقني حسدك آسسه وعسراره ومشي تحتها بين لبات النور وأزوار

ظلموا أي منقلب يتقلبون فعاد ابن الزبير الى خطبته وقال هذرت بني القواطم يتكلمون فما بال بني الحنفية فقال

يقول ليس المسلم الذي
يشبع ويخوع حماره فقال
ابن الزبير اني لا كنت
بعضكم أهل هذا البيت
منذ أربعين سنة وجرى
بينهم خطب طويل فخرج
ابن عباس من مكة خوفا
على نفسه فنزل الطائف
فتوفي هنالك ذكر هذا
الحبر عمر بن شبة التيمري
عن سويد بن سعيد رفته الى
سعيد بن جبيرة فباحدثنا
به المهزاني بضم والكلابي
بالبصرة وغيرهما عن عمر
ابن شبة وحدث النوفلي
في كتابه في الاخبار عن
الوليد بن هشام الخزومي
قال خطب ابن الزبير فقال
من على فبلغ ذلك ابنة محمد
ابن الحنفية حتى وضع له
كرسي قدامه فعلاه وقال
يامعاشر قرش شامت
الوجوه أيتنقص علي وانتم
حضور ان عليا كان
سهما صادقا أحدر امي
الله على أعدائه يقتلهم
لكفرهم ويهوعهم
ما كلهم فتقل عليهم
فرومه بصرة الاباطيل
وانامعشر له على نهج من
أمره بنو الحسبة من الانصا
فان تسكن لنا الايام دولة
تشرعظاهم وتحمس عن
أجسادهم والابدان
يوم نذبا ليه وسيعلم الذين

ابن هاشم جدتي أوليست فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدة أبي أما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني أسد عظام الاهلمته وان نالتني فيه المصائب صبرت (حدثنا) ابن عمار عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني ابن عاشة والعتيبي جميعا عن ابيهما والفاظهما متقاربة قالوا خطب ابن الزبير فقال ما بال أقوام يفتون في المتعة وينتقصون حواري الرسول وأم المؤمنين عائشة ما بالهم أعصى الله فلو بهم كما أعصى أبصارهم يعرض بابن عباس فقال يا غلام أهدني صعدة فقال يا ابن الزبير قد أنصف القارة من رامها انا اذا ما فتنة تلقاها تردأ ولاها على آخرها أما قولك في المتعة فصل أملك تخبرك فان أول متعة سطح مجرهما الحمر سطح بين أملك وأملك يريد متعة الحج وأما قولك حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد لقيت أباك في الزحف وأنام امام هدى فان يكن على ما أقول فقد كفر بقتالنا وان يكن على ما تقول فقد كفر بهربره عنا

وهو وجم ودمعه مذسج وزفراته تترجم عن غرامه وتجمع من ن تعذر مرامه فلما نظر اليه استدانه وقر به وشكا اليه من الهجران ما استعربه وأشده أيا نفس لا تجزي واصبري * والأفان الهوى متلف حبيب جفاك وقلب عصاك * ولاح لحاك ولا منصف شجون منعن الجفون الكرى * وعوضنها أدمع تنرف فانصرف ولم يعلمه بقصته ولا كشف له عن غصته انتهى وقال الفتح أيضا خبرني ذكر الدولة بن المعتض انه دخل عليه في ليلة قدامتي السرور منامها وامطى الجبور غارها وسنامها وراع الانس فؤادها وستري باض الاماني سوادها وغازل نسيم الروض زقارها وعوادها ونور السراج قد قلص اذياها ومحامن لحين الارض نالها والمجلس مكس بالمعالي وصوت المنان والمناث عالي والبدرد كدل والتحف بضوئه القصر واشتمل وتزين بسناه وتجميل فقال المعتمد والقد شربت الراح بسطع نورها * والليل قدمه الظلام رداء حتى تبدى البدر في جوزائه * ملكا تناهى به حجة وبهاه وتناهضت زهر النجوم يحفه * لا لاوها فاستكمل اللاه لما أزداد تنزها في غممة ربة * جعل المظلة قوقه الجوزاء وترى الكواكب كالمواكب حوله * رفعت ثرياها عليه لواء وحكيته في الارض بين كواكب * وكواعب جمعت سنا وسناء ان نشرت تلك الدروع حنادسا * ملأت لنا هذى الكؤوس ضياها واذا تغنت هذه في زهر * لم تال تلك على السريك غناء وأخبرني ابن اقبال الدولة انه كان عنده في يوم قد شرب من غير رداءه واسكب من قطره ماء ورد وأبدى من برقه لسان نار وأظهر من قرحه حنا باقوس آس حفت ببرجس وجنار والروض قد بعث رياه وبث السكر لسقيها فكذب الى الطبيب الاديب أبي محمد المصري أيها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسناه نحن في المجلس الذي يهب الرا * حة والمسمع الغنى والغناء نتعاطى التي تنسى من الرقة والالذة الهوى والهواه فأنه تلف راحسة ومحيا * قد أعدك الحيا والحيا فواقاه والى مجلسه وقد اتلعت فيه الابريق أجيادها وأقامت فيه خيل السرور طرادها وأعطته الاماني انطباعها وانقيادها وأهدت الدنيا ليرمه مواسمها وأعيادها وخلعت عليه الشمس شعاعها ونشرت فيه الحدائق ابداعها فادرت الراح وتعموطت الاقداح وخامر النفوس الابتهاج والارتياح واطهر المعتدم من ايتانه ما استرق به نهوس جللاه ثم دعا بكبير فشربه كما غربت الشمس في شبر وعند ما تناولها قام المصري ينشدا: يا ناعملها اشرب هنيئا عليك التاجر نعمها * بشادهز ودع غمدان لعين

(قال المسعودي) وفي هذا الخبر يادات من ذكر البردة والعوسجة ٤٨٩ وقد أتينا على الخبر بتمامه وما قاله الناس

في متعة النساء ومتعة الحج
وتنازعهم في ذلك وما ذكر
عن النبي صلى الله عليه
وسلم من انه حرهما عام
خير ومحوم الحجر الالهية
وما ذكر في حديث الربيع
ابن سيرة عن أبيه وقول عمر
كاننا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو
تقدمت بالنهي لفعلت
بما فعل ذلك كذا وكذا
وماروى عن جابر قال
تمتعنا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلافة
أبي بكر وصدر من خلافة
عمر وغير ذلك من أفواههم
في كتابنا المترجم بكتاب
الاستنصار وفي كتابنا المترجم
بالكتاب الواجب في
الفروض اللوازم وما قال
الناس في غسل الرجلين
ومسحهما والمسح على
المخفين وطلاق السنة
وطلاق العدة وطلاق
التعدى وغير ذلك وقد
حدثت التوفى على عن أبي
عاصم عن ابن جرير قال
حدثني منصور بن شيبه
عن صفية بنت أبي عبيد
عن أسماء بنت أبي بكر
قالت لما قدمنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع أمر من لم يكن

فأنت أولى بتساج الملك تلبسه * من هودة بن علي وابن ذى بزن
فطرب حتى زحف عن مجلسه وأسرف في تأنسه وأمر فخلعت عليه خلع لا تصلح الالغلاء
وأدناه حتى أجلسه مجلس الكفاء وأمر له بدنانير عددا وملا له بالمواهب بديها وله في غلام
رآه يوم العروبة من نبيات الوغى طالعا وطلبي الابطال فارعا وفي الدماء والفا واستشع
كؤس المنايا ساغنا وهو ظني قد فارق كناسه وعاد أسدا قد صارت القنأ أخياسه ومثكأف
الجهاج قد تفرقه اشراقه وقلوب الدارعين قد شككتها أحداقه فقال
ابصرت طرفك بين مشجر القنا * فبدا لظرفي انه فلانك
أوليس وجهك فوقه قمرًا * يجلي بنسب نوره الحلك
ولما اقتضت الوغى دارعا * وقعت وجهك بالمغفر
حسبنا محمياك شمس الضحى * عليها استجاب من العنبر
وقد جمع بنا القلم في ترجمة المعتمد بن عباد بهض جروح وما ذلك الا لما علمنا أن نفوس
الادباء الى أخباره رحمه الله تعالى شديدة الطموح وقد جعل الله تعالى له كما قال ابن الأبار
في الحلة السيرة رقة في القلوب وخصوصا بالمغرب فان أخباره وأخبار الرميكية الى الآن
متداولة بينهم وان فيها الا اعظم عبرة رحمه الله تعالى الجميع (وجع الى أخبار النساء)
* (وممن) العبادية جارية المعتضد عباد والد المعتمد اهداها اليه مجاهد العامري من دانية
وكانت أديبة طريفة كاتبة شاعرة ذا كربة لكبير من اللغة قال ابن عديم في شرحه لادب
الكتاب لابن قتيبة وذكرة الموسعة وهي خشبة بين جمالين يجمل كل واحد منهما طرفها على
عنقه ماضورتها وبذكرة الموسعة اغربت جارية لمجاهد اهداها اليه عباد كاتبة شاعرة على
علماء اشيلية بالغرمة التي تظهر في أذقان بعض الاحداث وتعتري بعضهم في الحدين عند
الضحك فاما التي في الذقن فهي النزوة ومنه قول عثمان رضي الله تعالى عنه وسموا نوته
لندفع العين وأما التي في الحدين عند الضحك فهي القعصة فما كان في ذلك الوقت في اشيلية
من عرف منهما واحدة وسهر عباد ليلة لآمر حربه وهي نائمة فقال
تمام ومدنهما يسهر * وتصبر عنه ولا يصبر
فاجابته بديهة يقولها
لئن دام هذا وهذاله * سيهلك وجد اولايته
ويكفك هذا شاهد اعلى فضلها رحمه الله تعالى وساجها * (وممن) بدينة بنت المعتمد بن
عباد وأمه الرميكية السابقة الذكرة وكانت بدينة هذه نحو امان أمها في الجمال والنادرة ونظم
الشعر ولما أحيط بابها ووقع النهب في قصره كانت في جملة من سوي ولم يزل المعتمد والرميكية
عليها في ولد دائم لا يعلمان ما آل اليه أمرها الى أن كتبت اليها بالشعر المشهور والمتداول بين
الناس بالمغرب وكان أحد تجار اشيلية اشتراها على انها جارية سريفة ووهبها لابنه فنظر من
شأنها وهيئت له فلما أراد الدخول عليها المنعت وأظهرت نسيها وقالت لا أحل لك الا بعقد
النكاح ان رضي أي بذلك وأشارت عليهم بتوجيه كتاب من قبلها لابيها وانتظار جوابه
فكان الذي كتبه بخطها من نظمها ماضورتها

نظمت في
معها هدى اني يحل قالت فأحالت فلبست ثيابا وتطيبت وجمت حتى جلست الى جنب الزبير

وقال قومي عنى فقلت ما
الحديث عن ابى عاصم
غير التوفى وقد تنازع
الناس فى ذلك فمنهم من
راى انه عنى متعة النساء
ومنهم من راى انه أراد
متعة الحج لان الزبير تزوج
أسماء بكرة فى الاسلام
زوجه أبو بكر معلنا فكيف
تكون متعة النساء وما
هالك يزيد بن معاوية ووليهما
معاوية بن يزيد يدعى ذلك
الى الحصين بن غير ومن
معهم فى الجيش من أهل
الشام وهو على حرب ابن
الزبير فهادنوا ابن الزبير
ونزلوا مكة فلقى
الحصين عبد الله فى المسجد
فقال له هل لك يا ابن
الزبير أن أملك الى الشام
وأبى معك بالخلافة فقال
له عبد الله رافعا صوته
أبعد قتل أهل الحرة إلا
والله حتى أقتل بكل رجل
خسة من أهل الشام فقال
الحصين من زعم يا ابن الزبير
انك ذاهية فهو أحمق
أكلك سرا وتكلمنى
على نية أذعوك أن
أستغفلك فتفرغ الحرب
وترعم انك تقائلت استعلم
أينما المقتول وانصرف
أهل الشام الى بلادهم
مع الحصين فلما صاروا

اسمع كلامى واستمع لمقاتى * فهى السلوك بدت من الاجياد
لانكروا فى سبيت وانى * بنت الملك مفسن بنى عباد
ملك عظم قد تولى عصره * وكذا الزمان يؤل للافساد
لما أراد الله فرقة شملنا * واذا قنات مع الاسى من زاد
قام التفاق على أى فى ملكه * فدنا الفراق ولم يكن بمراد
فخر جت هاربة فغازى امرؤ * لم يأت فى اعماله بسداد
اذ باعنى بيع العبيد فضمنى * من صاننى الامن الانكاد
وأرادنى لنكاح تحيل ماهر * حسن الخلائق من بنى الانجاد
ومضى اليك يسوم رأيت فى الرضا * ولا أنت تنظر فى طريق رشادى
فعساك يا أبى تعرفنى به * ان كان معى من يرحبى لوداد
وعسى رميكية الملوكة بفضلها * تدعوننا باليمن والاسعاد
فلما وصل شعرها لا يبها وهو باغمات واقع فى شرك الكروب والازمات سره
وأمهأ بحياتها ورأيا أن ذلك للنفس من أحسن امنياتها اذ علمه ألامرها وجبر
كسرهما اذ ذاك أخف الضررين وان كان الكرب قد ستر القلب منه حجاب رين
وأشهد على نفسه بعقد نكاحها من الصبي المذكور وكتب اليها أثناء كتابه ما يدل على
حسن صبره المشكور

بنيته كوني بهرة * فقد قضى الدهر باسعافه
وأخبار المعتمد بن عباد تذيب الاكباد فلترجع الى ذكر نساء الاندلس فنقول * (ومنهن)
حفصة بنت حمدون من وادى الحجازة ذكرها فى المغرب وقال انها من أهل المائة الرابعة
ومن شعرها

راى ابن جميل أن يرى الدهر مجملا * فكل الورى قد عمهم سيب نعمته
لدخلق كالجمر بعد امتراجها * وحسن فأحلامه من حين خلقته
بوجه كمثل الشمس يدعو بدشره * عيونوا بعشها بافراط هيبته
ولها أيضا لى حبيب لا يثنى لعتاب * واذا ما تركتسه زادتها
قال لى هل رأيت لى من شبيهه * قلت أيضا وهل ترى لى شديها
ولها تدم عبيدها

يارب انى من عبيدى على * جرا الغضا ما فهم من نجيب
أما جهول ابله متعب * أو فطن من كيدته لا يجيب
وقال ابن البارنا كانت أدبية عالمة شاعرة وذكرها ابن فرج صاحب الحقائق وأنشد
لها أشعارا منها قولها

يا وحشتى لا حبنى * يا وحشة متماديه

يا ليلة ودعتهم * يا ليلة هى ماهيه

* (ومنهن) زينب المرية كانت أدبية شاعرة وهى القائلة -

الى اللدنية جعل أهلهما يفتقون بهم ويتوعدونهم ويذكرون قتلهم بالحرة قلما أكثروا من ذلك

الجحش فقال يا أهل المدينة ما هذا الأيصاد الذي توعدوننا والله ما دعوناكم إلى كلب لمبايعة

رجل منهم ولا إلى رجل من بلقين ولا إلى رجل من نخم أو جذام ولا غيرهم من العرب ولكن دعوناكم إلى هذا المحي من قريش يعني بنى أمية ثم إلى طاعة يزيد بن معاوية وعلى طاعته فالتناكم فإيانا توعدون أما والله إننا لأبناء الطعن والطاعون

وفضلات الموت والمنون فاشتمتم ومضى القوم إلى الشام ورجل إلى ابن الزبير من صنعاء الفسيفساء التي كان بناها أبرهة المحشي في كنيسة التي اتخذها هنالك ومعها ثلاث أساطين من رخام فيها وشي منقوش قد

حتى النقش والسندروس وأنواع الألوان من الأصباغ فمن رآه ظننه ذهباً وشرع ابن الزبير في بناء الكعبة وشهد عنده سبعون شيخاً من قريش إن قريش حين بنت الكعبة تجرت نفقهم فنعصروا من سعة البيت سبعة أذرع من أساس إبراهيم الخليل الذي أسسه هو واسمه عيل عليه ما

جعل له بابين باب يدخل منه وبابا

بابها الركب الغادي مطيته * عرج أنبيك عن بعض الذي أجد ما عالج الناس من وجدتهم منهم * الأوجودي بهم فوق الذي وجدوا حسي رضا وأنى في مسرتي * ووده آخر الأيام أجتهد

*(وممن) غايه المني وهي جارية أندلسية متأدبة قدمت إلى المعتصم بن صمصاح فأراد اختبارها فقال لها ما اسمك فقالت غايه المني فقال لها أجزبي اسمها غايه المني فقالت من كساجسي الضنا وأراني مولها * سيقول المهوي أنا هكذا أورد السالمي هذه الحكاية في تاريخه قال ابن الأبار وقرأت بخط النقة كما عن القاضي أبي القاسم بن جيمس قال سمعت لابن صمصاح جارية بليلية تقول الشعر وتحسن المحاضرة فقال تحمل إلى الاستاذ ابن الفراء الخطيب ليختبرها وكان كفيها فلما وصلته قال ما اسمك فقالت غايه المني فقال أجزبي

سل هوى غايه المني * من كساجسي الضنا فقالت تجيزه وأراني مسميا * سيقول المهوي أنا فحكى ذلك لابن صمصاح فاشترها انتهى *(وممن) جدوه يقال جدونه بنت زياد المؤدب من وادي آش وهي خنساء المزب وشاعرة الأندلس ذكرها الملاحى وغيره. وعن روى عنها أبو القاسم بن البراق ومن عجب شعرها قولها

ولماتى البراقون الأفرقاء * وما لهم عني عندك من نار وشنوا على أسما عينا كل غارة * وقل جماني عند ذلك وأنصاري غزوتهم من مقلتيك وادمي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار وبعض يزعم أن هذه الأبيات لمهجة بنت عبد الرزاق القرظانية وكونها لجدته أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم * وخرجت جدته لروادى مع صبية فلما نصت عنها ثيابها وعامت قالت

أباح الدمع أسرارى بوادى * له للعهد من آثار بوادى
فمن نهر يطوف بكل روض * ومن روض برف بكل وادى
ومن بين الظباء مهاة أنس * سبت لى وقد ما كت فؤادى
لها لم تظرق سده لامر * وذلك الأمر بمنعنى رقادى
إذا سددت ذوائبها عليها * رأيت البدر في أفق السواد
كان الصبح مات له شقيق * فمن حزن تسر بل بالحمد داد
وقال ابن البراق في سوق هذه الحكاية أنشد تماجدة العوفية لنفسها وقد خرجت متزهوة بالرملة من نواحي وادى آش فرأت ذات وجهه وسيم أعجميا فقالت وبين الروايتين خلاف

أباح الدمع إلى آخره ونسب بعضهم إلى جدته هذه الأبيات الشهيرة بهذه البلاد المشرقية وهي وقائفة الرضا واد * سقاء مضاعف الغيث العميم
حللنا دوحه فمنا علينا * حنوا المرضعات على القطيم
وأرشفنا على ظمازلالا * أئذ من المسدامة للنديم

السلام فبناه ابن الزبير واد فيه الأذرع المذكورة وجعل فيه الفسيفساء والأساطين وجعل له بابين باب يدخل منه وبابا

زاده ابن الزبير في البيت
 فأمره عبد الملك بهدمه
 وردته الى ما كان عليه آتفا
 من بناء قصر يش وعصر
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 وان يجعل له بابا واحدا
 ففعل الحجاج ذلك واستوثق
 الامر لابن الزبير وأخذت
 له البيعة بالثأم وخطب له
 على سائر منابر الاسلام
 الامير طبر ية من بلاد
 الاردن فان حسان بن
 مالك بن محمد بن أبي يايح
 لابن الزبير وأرادها الحمالد
 ابن يزيد بن معاوية وكان
 القيم بأمر بيعة ابن الزبير بمكة
 عبد الله بن مطيع العدوي
 ففي ذلك يقول قضاة
 الاسدي وكان يايح لابن
 الزبير ثم نكث
 دعا ابن مطيع للبياع فحتمته
 الى بيعة قلمي لها غير ألف
 فناواني حسناء لما مستها
 بكفي ليست من اكف
 الخلائق
 وهلات يزيد بن معاوية
 ومعاوية بن يزيد وعبيد
 الله بن زياد على البصرة أمير
 فخطب الناس واعلمهم
 بموتهم وان الاحشوري
 لم ينصب له أحد بدو قال
 لأرض اليوم أوسع من
 أرضكم ولا عدد أكثر
 من عددكم ولا مال أكثر من مالكم في بيت مالكم مائة ألف درهم عطاء مقاتلتكم ستون ألفا وعطاؤهم وولدكم

يصد الشمس أنى واجهتنا * فنجبها أو يأذن للنسب - - -
 بروع حصاه عالية العذارى * فتمس جانب العقد النظم
 وعن جزم بذلك الرعي و قال ان مؤرخي بلاد الاندلس نسبوها لجمدة من قبيل أن يوجد
 المنازى الذي ينسبها له أهل المشرق وقد رأيت أن أذكر كلامه برمتيه ونصه كانت من
 ذوى الالباب وخول أهل الآداب حتى ان بعض المنتخبين تعلق بهذه الاهداب وادعى
 نظم هذين البيتين يعنى ولما أبى الواشون الى آخره لما فيهما من المعانى والالفاظ العذاب
 وما غره في ذلك الابدادها وخلا هذه البلاد المشرقية من أخبارها وقد تلبس بعضهم
 أيضا بشعارها وادعى غير هذان أشعارها وهو قولها وقانا لفة الرضاء وادعى الى آخره
 وان هذه الابيات نسبها أهل البلاد للمنازى من شعرائهم وركبوا التعصب في جادة ادعائهم
 وهى أبيات لم يحلمها غير لسانها ولا رقم برديها غير احسانها ولقد رأيت المؤرخين من أهل
 بلادنا وهى الاندلس أثبتوها لما قبل أن يخرج المنازى من العدم الى الوجود ويتصف
 بانظمة الموجود انتهى وهو أبو جعفر الاندلسي الغرناطى نزل حلب وحبلى ابن العديم
 في تاريخ حلب مانصه وبلغنى أن المنازى عمل هذه الابيات ليعرضها على أبى العلام المعري
 فلما وصل اليه أنشده الابيات فجعل المنازى كما أنشده المصراع الأول من كل بيت سببه
 أبو العلاء الى المصراع الثانى الذى هو تمام البيت كما نظمه ولما أنشده قوله
 نزلنا دوحه فحنا علينا قال أبو العلاء * حنو والودات على العظيم * فقال المنازى
 انما قلت على اليتيم فقال أبو العلاء العظيم أحد - - - انتهى وهذا يدل على أن الرواية عنده
 حنو والودات وقد تقدم المرضعات والله تعالى أعلم * وقال ابن سعيد يقال لفساء غرناطة
 المشهورات بالحسب والجمالة العربيات لمحافظة من على المعانى العربية ومن أشهرهن زينب
 بنت زياد الوادى أشى وأختها جمدة وجمدة هذه هى القائلة وقد خرجت الى نهر منقسم
 الحد اول بين الرياض مع نسائها فسين في الماء وتلعبن * أباح الدمع أسرارى بوادى *
 الابيات انتهى (وممن) عائشة بنت أحمد القرطبية قال ابن حيان في المقتبس لم يكن فى
 زمانها من حرائر الاندلس من يعد لها علما وفهما وأدبا وشعرا وفصاحة تمدح ملوك الاندلس
 وتخطبهم بما يعرض لها من حاجة وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف وماتت مذكرا لم
 تسكع سنة أربع مائة * وقال فى المغرب انها من عجائب زمانها و غرائب أوانها وأبو عبد الله
 الطبيب عها ولو قيل انها أشهر منه لمجاز ودخلت على المظفر بن المنصور بن أبى عامر
 وبين يديه ولد فارتجحت
 أراك الله في - - - ما تريد * ولا برحت مع الله تزيد
 فقد دلت مخايله على ما * تؤلمه وطالعه السعيد
 تشوقت الجياد له وهز الجسد - - - هوى وأشرفت البنود
 وكيف يخيب شبل تدتمه * الى العلياض انمعة أسود
 فسوف تراه يدرا فى سماء * من العلياب كواكب الجنود
 فأنتم آل عامر خير آل * ز كالابناء منكم والجدود

من عددكم ولا مال أكثر من مالكم في بيت مالكم مائة ألف درهم عطاء مقاتلتكم ستون ألفا وعطاؤهم وولدكم

عدوكم وينصف مظلومكم
من ظالمكم ويوزع بينكم
أموالكم فقام اليه اشرف
أهلها وهم من الاحنف بن
قيس التميمي وقيس بن
المهشم السلمى ومسمع بن
مالك العبدي فقالوا ما نعلم
ذلك الرجل غيرك أيها
الامير وانت احق من قام
على امرنا حتى تجتمع الناس
على خليفة فقال اما لو
استعلمتم غيري لم سمعت
وأطعت وقد كان على
الكوفة عمرو بن حريث
الجزاعي عامه لالعبيد الله بن
زيدة كتب اليه عبيد الله
يعلمه بما دخل فيه أهل
البصرة ويأمره أن يأمر
أهل الكوفة بما دخل فيه
أهل البصرة فقام يزيد بن
رويم الشيباني فقال الحمد
لله الذي أطلق أيامنا للاحقة
لناني بن أمية ولافق اماره
ابن مرجانة وهي أم عبيد الله
وأم أبيه زيد بن أسيد على
ما ذكرنا أنفا انما البيعة
لاهل الحجاز يعني أهل الحجاز
فخلف أهل الكوفة ولاية بني
أمية وامارة ابن زياد ورادوا
أن ينصبوا لهم اميرا الى
أن ينظروا في أمرهم فقال
جماعة عمر بن سعد بن
أبي وقاص يصلح لها فلما
هموا باتباعه أقبل نساء
من همدان وغيرهم من

وليد كمدى رأى كشيخ * وشيخ كمدى حرب وليد
وخطبها بعض الشعراء من لم ترضه فكاتب اليه
أنا لبيبة ككتني لأرتضى * نفسي منا خا طول دهرى من أحد
ولو أننى أختار ذلك لم أحب * كلبا وكغلفت سمى عن أسد
* (ومنزق) مريم بنت أبي يعقوب الانصارى سكنت اشيلية وأصلها والله أعلم من شلب
وذكرها ابن دحية في المطرب وقال انها أديسة شاعرة مشهورة وكانت تعلم النساء الادب
وتحشم لدينها وفضلها وعمرت عمر اطويلا سكنت اشيلية واشتهرت بها بعد الاربع مائة
وذكرها الحميدى وأشهد لها جوارها بالمهاجرات المهدي اليها يدان بنو وكتب اليها
مالي بشكر الذي أوليت من قبل * لو أننى خرت نطق اللسان في المحلل
يا فذة الظرف في هذا الزمان ويا * وحيدة العصر في الاخلاص في العمل
أشبهت مريم العذراء في ورع * وفقت خنساء في الاشعار والمثل
ونص الجواب منها
من ذابحار بك في قول وفي عمل * وقد قدرت الى فضل ولم تسئل
مالي بشكر الذي نظمت في عنقي * من اللات الى وما أوليت من قبل
حلتني بحلى أصبحت راهبة * بها على كل أننى من حلى عطل
لله أخذ لاقك الغراتي سقت * ما الفرات فرقت رقعة الغزل
أشبهت مروان من غارت بدائعه * وأنجذت وعدت من أحسن المثل
من كان والدها العصب المهندلم * يلد من النسل غير البيض والاسل
ومن شعرها وقد كبرت
وما يرتجى من بنت سبعين حجة * وسبع كدخ العنكبوت المهمل
تدب ديب الطفل تسمى الى العصا * وتمشي بها مشى الاسير المكبل
* (ومنزق) أسماء العامرية من أهل اشيلية كتبت الى عبد المؤمن بن علي رسالة تمت فيها
اليه بنفسها العامرية وتسا له في رفع الانزال عن دارها والاعتقال عن مهاجراتي آخرها
قصيدة أولها
عرفنا النصر والفتح المبينا * لسيدنا امير المؤمنين
اذا كان الحديث عن المعالي * رأيت حديثكم فينا شجوننا
ومنها رويتم علمه فعلامته موه * وصنتم عهد فعدا مصونا
* (ومنزق) أم المناء بنت القاضى أبي محمد عبد الحق بن عطية سمعت أباها وكانت حاضرة
النادره سبعة التمثل من أهل العلم والفهم والعقل ولها تاليف في القبور ولما ولى
أبوها قضاء المرية دخل داره وعيناه تذرفان وجد المفارقة وطنه فأنشدته متمثلة
يا عين صار الدمع عندك عادة * تبكين في فرح وني أحزان
وهذا البيت من جملة أبياتى
جاء الكتاب من الجيب بأنه * سيزورنى فاستعبرت أجفانى
نساء كسلان والانصارور بيعة والنضع حتى دخلن المسجد الجامع صار خاتبا كيات معولات يندبن الحسين

زاده ابن الزبيرى البيت
 فأمره عبد الملك بهدمه
 وردة الى ما كان عليه آتفا
 من بناء قصر يشوعصر
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 وان يجعل له بابا واحدا
 ففعل الحجاج ذلك واستوثق
 الامر لابن الزبير وأخذت
 له البيعة بالشأم وخطب له
 على سائر منابر الاسلام
 الامير طبرية من بلاد
 الاردن فان حسان بن
 مالك بن بحدل أبى أن يبايع
 لابن الزبير وأرادها خالد
 ابن يزيد بن معاوية وكان
 القيم بأمر بيعة ابن الزبير بمكة
 عبد الله بن مطيع العدوى
 ففي ذلك يقول قصاعة
 الاسدى وكان يبايع لابن
 الزبير ثم نكث
 دعا ابن مطيع للبايع فخطته
 الى بيعة قبي لها غير ألف
 فنا واني حسناء للمستها
 بكفى ليست من ا كفى
 الخلائف
 وهلك يزيد بن معاوية
 ومعاوية بن يزيد وعبيد
 الله بن زياد على البصرة أمير
 فخطب الناس واعلمهم
 بوثهم اوان الامر شورى
 لم ينصب له أحد وقال
 لأرض اليوم أوسع من
 أرضكم ولا عدد ا كثر
 من عددكم ولأمال ا كثر من مالكم
 في بيت مالكم مائة ألف ألف درهم عطاء مقابلتكم ستون ألفا وعطاءؤهم ولدكم

يصد الشمس أنى واجهتنا * فجمعها وأذن للنبت
 بروع حصاه حالية العذارى * فقبلس جانب العقد النظيم
 وعن حزم بذلك الرعيني وقال ان مؤرخى بلاد الاندلس نسبوها لحجدة من قبل أن يوجد
 المنازى الذى ينسبها له أهل المشرق وقد رأيت أن أذكر كلامه برمتيه ونصه كأنت من
 ذوى الالباب وفحول أهل الآداب حتى ان بعض المتخمين تعلق بهذه الاهداب وادعى
 نظم هذين البيتين بمعنى ولما أبى الواشون الى آخره لما فهم من المعانى والالفاظ العذاب
 وما غره في ذلك الابدادها وخلاؤها هذه البلاد المشرقية من أخبارها وقد تلبس بعضهم
 أيضا بشعارها وادعى غير هذان أشعارها وهو قولها وقائلها الرضا وادعى إلى آخره
 وان هذه الابيات نسبها أهل البلاد للمنازى من شعرائهم وركبوا التعصب في جادة ادعائهم
 وهى أبيات لم يحلها غير لسانها ولا رقم برديها غير احسانها ولقد رأيت المؤرخين من أهل
 بلادنا وهى الاندلس أنبتوها لما قبل أن يخرج المنازى من العدم الى الوجود ويتصف
 باغظة الموجود انتهى وهو أبو جعفر الاندلسى القرنائى نزيل حلب وحكى ابن العديم
 في تاريخ حلب ما نصه وبلغنى أن المنازى عمل هذه الابيات لعرضها على أبى العلاء المعرى
 فلما وصل اليه أنشده الابيات فجعل المنازى كلما أنشده المصراع الاول من كل بيت سبقه
 أبو العلاء الى المصراع الثانى الذى هو تمام البيت كما نظمه ولما أنشده قوله
 نزلنا دوحه ففنا عايلنا قال أبو العلاء * حنوا لوالدات على العظيم * فقال المنازى
 لما قلت على التميم فقال أبو العلاء العظيم أحسن انتهى وهذا يدل على أن الرواية عنده
 حنوا لوالدات وقد تقدم المرضعات والله تعالى أعلم * وقال ابن سعيد بقال لئساء قرنائة
 المشهورات بالحسب والجلالة العربيات لحافظتهن على المعانى العربىة قوم أشهرهن زينب
 بنت زياد الوادى آشى وأختها حجة وحده هذه هى القائلة وقد خرجت الى نهر منقسم
 الجداول بين الرياض مع نسائها فسبحن في الماء وتلاعبن * أباح الدمع أسرارى بوادى *
 الابيات انتهى (وممن عايشة بنت أجد القرطبية قال ابن حيان فى المقتبس لم يكن فى
 زمانها من حرائر الاندلس من يعدها علما وفهما وادبا وشعرا وفصاحة تمدح ملوك الاندلس
 وتخططهم بما يعرض لها من حاجة وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف وماتت بـ ذراهم
 تسكع سنة أربع مائة * وقال فى المغرب انها من عجائب زمانها وغرائب أوانها وأبو عبد الله
 الطبيب عها ولوقيل انها أشعر منه مجاز ودخلت على المظفر بن المنصور بن أبى عامر
 وبين يديه ولد فارتجحت

أراك الله في... ما تريد * ولا برحت معاليه تزيده
 فقد دلت مخايله على ما * تؤمله وطالعه السعيد
 تشوقت الجياد له وهز الحسام هوى وأشرقت البسود
 وكيف يخيب شبل قدقته * الى العاليا ضراغمة أسود
 فسوف تراه يدرفى سماء * من العاليا كوا كبه الجنود
 فأنتم آل عامر خير آل * ز كالابناء منكم والجنود

عدوكم وينصف مظلومكم
 من ظالمكم ويوزع بينكم
 أمورا الكف مقام اليه اشرف
 أهلها وأومئهم الاخف بن
 قيس التميمي وقيس بن
 الهيثم السلمى ومسمع بن
 مالك العبدي فقالوا ما نعلم
 ذلك الرجل غيرك أيها
 الامير وانت احق من قام
 على امرنا حتى تجتمع الناس
 على خليفة فقال املوا
 اسمعتم غيري لسمعت
 وأطعت وقد كان على
 الكوفة عمرو بن حريث
 الخزاعي عامه لالعبيد الله بن
 زياد فكتب اليه عبيد الله
 يعلمه بما دخل فيه أهل
 البصرة ويأمره أن يأمر
 أهل الكوفة بما دخل فيه
 أهل البصرة فقام يزيد بن
 رويح الشيباني فقال الحمد
 لله الذي أطلق أيما لنا حاجة
 لنا في بني أمية ولا في اماره
 ابن مرجانة فهو أم عبيد الله
 وأم أبيه زياد سمعته على
 ما ذكرنا أنفا انما البيعة
 لاهل الحجاز يعني أهل الحجاز
 فخلع أهل الكوفة ولاية بني
 أمية وامارة ابن زياد ورأوا
 أن ينصبوا لهم أميرا الى
 أن ينظروا في أمرهم فقال
 جماعة عمر بن سعد بن
 أبي وقاص يصلح لها فلما
 هم وابتا اميره أقبل نساء
 من همدان وغيرهم من

وليد كم لدى رأى كشيخ * وشيخكم لدى سرب وايسد
 وخطبها بعض الشعراء من لم ترصه فكتبت اليه
 أناب وة لكنتي لا أرتضى * نفسي منا خا طول دهرى من أحد
 ولو أنسى أختار ذلك لم أحب * كلبا وكم غلقت سمعى عن أسد
 * (وممن) مريم بنت أبي يعقوب الانصارى سكنت اشيلية وأصلها والله أعلم من شاب
 وذكرها ابن دحية في المطرب وقال انها أديسة شاعرة مشهورة وكانت تعلم النساء الادب
 وتحتشم لدينها وفضلها وعمرت عمر اطو بلاسكنت اشيلية واشتهرت بها بعد الاربع مائة
 وذكرها الحميدى وأنشد لها جوارها ما بعث المهدي اليها ناديا نروا كتب اليها
 مالى بشكر الذى أوليت من قبل * لو أنى خزت نطق اللسن فى الحمال
 يا فذة الظرف فى هذا الزمان ويا * وحيدة العصر فى الاخلاص فى العمل
 أشبهت مريم العذراء فى ووع * وفقت خنساء فى الاشعار والمثل
 ونص الجواب منها
 من ذا يجار يدك فى قول وفى عمل * وقد قدرت لى فضل ولم تسئل
 مالى بشكر الذى نظمت فى عنقى * من اللات لى وما أوليت من قبل
 حليقة يحي لى أصبحت زاهية * بها على كل أنى من حلى عطل
 لله أحد لافك الغراتى سقيت * ماء الفرات فرقت رقة الغزل
 أشبهت مروان من غارت بدائعها * وأنجذت وغدت من أحسن المثل
 من كان والده العصب المهندلم * يلد من النسل غير البيض والاسل
 ومن شعرها وقد كبرت
 وما يرتجى من بنت سبعين حجة * وسبع كذبح العنكبوت المهمل
 تدب ديب الطفل تسمى الى العصا * وتمشى بها مشى الاسير المكبل
 * (وممن) أسماء العامرية من أهل اشيلية كتبت الى عبد المؤمن بن على رسالة تمت فيها
 اليه بنفسها العامرية وتسلأه فى رفع الانزال عن دارها والاعتقال عن مهاو فى آخرها
 قصيدة أولها
 عرفنا النصر والفتح المبينا * لسيدنا امير المؤمنين
 اذا كان الحديث عن المعالى * رأيت حديثكم فينا ونحنونا
 ومهما رويتم علمه فعلمته - موه * وصنتم عهد فعدا مصونا
 * (وممن) أم المناء بنت القاضى أبى محمد عبد الحق بن عطية سمعت أباها وكانت حاضرة
 النادرة سريرة التمثل من أهل العلم والفهم والعقل ولها تأليف فى القبور ولما ولى
 أبوها قضاء المرية دخل داره وعيناه تذرفان وجد المفارقة وطنه فأنشده متهمة
 يا عين صار الدمع عندك عادة * تبكين فى فرح وفى أحران
 وهذا البيت من جملة أبياتى
 جاء الكتاب من الحبيب بأني * سيزورنى فاستعبرت أجنانى
 نساء كملان والانصارور بيعة والخضع حتى دخلنا المسجد الجامع صار خاتبا كيات معولات يندب الحسين

وكان المبرزون في ذلك نساء همدان وقد كان على عليه السلام ما لئالي هم مدان مؤثر المسم وهو القائل فلو كنت بوا على باب حنة لقلت همدان ادخلوا اسلام وقال عيبت همدان وعبوا حيرا ولم يكن بصين منهم احد مع ما وبه واهل الشام الاناس كانوا غوطه دمشق بقرية تعرف بعين برما ما فيها منهم قوم الى هذا الوقت وهو ستمائة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ولما اتصل خبر اهل الكوفة بابن الزبير اتفد اليهم عبد الله بن مطيع العدوي على ما قدمنا آتفا فتولى امرهم حتى وجه المختار في اثره ونظر مروان بن الحكم اطباق الناس على مبايعه ابن الزبير واجابتهم له فاراد أن يلحق به وينضاف الى جملة من فغعه من ذلك عبيد الله بن زياد عند لحاقه بالشام وقال له انك شيخ نبي محمد مناف فلان هل فصار مروان الى الجابية من أرض الجولان بين دمشق والاردن واستمال الخلك ابن قيس الفهري الناس ورأسهم وانحاز عن مروان وأراد دمشق فسبقه اليها الاشدق عمر بن سعيد بن العاص فدبها وصار اصحابه

غلب السرور على حتى انه * من عظم فرطه سر في ابكاني وبعده البيت وبعده

فاستقبلي بالبشر يوم لقائه * ودع الدموع لليلة المعبران * (ومنهن) هجرة القرطبية صاحبة ولادة رجعها الله تعالى وكانت من أجل نساء زمانها وعلقت بها ولادة ولازمت تأديبها وكانت من أخف الناس روجا ووقع بينها وبين ولادة ما اقتضى أن قالت

ولادة قد صرت ولادة * من غير بعيل فضع الحكام حكمت اناسم لكسه * نخسلة هذي ذكرفاتم

قال بعض الاكار لو سمع ابن الرومي هذا لقر لها بالقدم ومن شعرها لئن قد جئني عن نغرها كل حاتم * فزال يحمي عن مطالبه النغر فذلك تحميه القواضب والقنا * وهذا جاء من لواظها الدهر وأهدى اليها من كان يهيم بها خوفا فكتبت اليه

يام حنقا بالخنوخ احيابه * أهلاه من منالج للصدور حكى ندى الغيد تغللكه * لكنته أخرى رؤس الايور

* (ومنهن) هند جارية أبي محمد عبد الله بن مسلمة الشاطبي وكانت أدبية شاعرة كتب اليها أبو عمار بن نقي يدعوها للخصور عنده بعودها ياهن مدهل لث في زيارة قبية * نبذوا المحارم غير شرب السلسل سمعوا اللبلابل قد شدوا فندكروا * نعمات عودك في التقييل الاور فككتبت اليه في ظهر رقعته

ياسيدا حاز العلاء عن سادة * شم الاثوف من الطراز الاول حسي من الاسراع فحوك أني * كنت الجواب مع الرسول المقبل

* (ومنهن) الشلبية قال ابن الأبار ولم أقف على اسمها وكتبت الى السلطان يهيقوب المنصور تتظلم من ولادة بلدها وصاحب خراجها

قد أن تبيكي العميون الايبه * ولقد أرى أن الحجاره ما كيه يا قاصد المصير الذي يرجي به * ان قد رال الرحمن رفيع كراهيه ناد الامير اذا وقفت بيبابه * ياراعيان الرعية فانيه

أرسلتها هم ملا ولا رمعي لها * وتركتها تب السباع العاديه شب كلا شلبو كانت جنة * فأعادها الطاغون نار اطامه

حافوا وما خافوا عقوبة ربهم * والله لا تخفي عليه خافية

فيقال انها القيت يوم جمعة على مصلى المنصور فلما قضى الصلاة وتصفهها بحث عن القضية فوقف على حنية ثوبا وأمر للرات بصله * وحكي ان بعض قضاة لوشة كانت له زوجة فاقت العلماء في معرفة الاحكام والنوازل وكان قبل أن يتزوجها ذكره وصفها فترجها وكان في مجلس قضاة تنزل به النوازل فيقوم اليها فتشير عليه بما يحكم به فككتبت اليه بعض

ومروان فقال الاشدق
لمروان هل لك فيما اتوله
لكن فهو خبير في ذلك قال
مروان وما هو قال ادعو
الناس اليك واخذها لك
على ان تكون لي من بعدك
فقال مروان لا بل بعد
خالد بن يزيد بن معاوية
فرضي الاشدق بذلك ودعا
الناس الى بيعته مروان
فاجابوا ومضى الاشدق
الى حسان بن مالك بالاردن
فأرغبه في بيعته وان فسخ
لهما ويبيع مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن
عبدشمس بن عبدمناف
ويكي ابا عبد الملك وامه
أمية بنت علقمة بن صفوان
وذلك بالاردن وكان اول
من يبايعه أهلها وتمت بيعته
وكان مروان اول من
أخذها بالسيوف كرها على
ما قيل بغير رضامن عصبية
من الناس بل كل خوفه
الاعداد يسيرا جلوه على
وثوبه عليها وقد كان غيره
من سلف أخذها بغير
وأعووان الاحروان فانه
أخذها على ما وصفنا وبابيع
مروان بعده خالد بن يزيد
ولعمرو بن سعيد الاشدق
بعد خالده وكان مروان يلقب
بخطاطم وفي ذلك يقول
عبد الرحمن بن الحكم

أصحابه مداعبا بقوله

بلوشة قاض له زوجة * وأحكامها في الوري ماضيه
فيا ليتسه لم يكن قاضيا * وباليته كانت القاضيه
فأطاع زوجته عليه حين قرأه فقالت ناولني القلم فناولها فكتبت بديهته
هوشنج سوء فردى * له شيبوب عاصيه
كلا لئن لم ينته * لنفسه عابا لناصره

وسمعت بعض أشيخان يحيى القضية عن اسان الدين بن الخطيب وانه هو الذي كتب
يداعب زوج المرأة فكتبت اليه

ان الامام ابن الخطيب * له شيبوب عاصيه الى آخره فانه أعلم
* (وممن) نزهون الغرناطية قال في المغرب من أهل المائة الحامسة ذكرها الحجازي في
المسهب ووصفها بخفة الروح والانطباع الزائد والحلاوة وحفظ الشعر والمعروفه بضرب
الامثال مع جمال فائق وحسن رائع وكان الوزير أبو بكر بن سعيد أولع الناس بمحاضرتها
ومذاكرتها ومراسلتها فكتب لها مرة

يامن له ألف خسل * من عاشق وصديق

أراك خليت للناس * من منزلا في الطريق

فأجابته حالت أبا بكر محلا منعته * سواك وهل غير الحبيب له صدرى
وان كان لي كم من حبيب فأنما * يقدم أهل الحق حب أبي بكر
قيل لو قالت وان كان خلاني كثيرا الخ لكان أجود ولما قال فيها الخزومي

على وجه نزهون من الحسن مسحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا
قواصد نزهون توارك غيرها * ومن قصد البحر استقل السواقيا

فالت

ان كان ما قلت حقما * من بعض عهد كريم

فصار ذكري ذميما * يعزى الى كل لوم

وصرت أقبع شئ * في صورة الخزومي

وقد تقدمت حكايته في الباب الاول من هذا الفصل اجمع * وقال لها بعض الثقلاء ما على من
أكل معك خمسمائة سوط فقالت

وذى شقوة لما رأني رأى له * تمنيته يصلى معي جاحم الضرب

فقلت له كلها هنيئا فانما * خلقت الى لبس المطارف والشرب

وقال ابن سعد في طالعها ما وصف وصول ابن قزمان الى غرناطة واجتماعه بجنته بقرية
الزاوية من خارجها بنزهون القلاعية الاديبة وما جرى بينهما ما قالت له بعقب ارتجال
يديع وكان يلبس غفارة صفراء على زى الفقهاء حينئذ أحسنت يا بقرة بنى اسرائيل الأنتك
لا تسرا الناظرين فقال لها ان لم أسر الناظرين فأنا أسر السامعين وانما يطلب سرور
الناظرين منك يا فاعلة يا صانعة وعسكر السكر من ابن قزمان وآل الامر الى أن تدافعوا معه
حتى رموه في البركة فأنحرج الا وهو قد شرب كثيرا من الماء وثيابه تهنط فقال اسمع

لما الله قوما هم واخبط باطل * على الناس يعطى ما يشاء ويمنع واشترط حسان بن مالك وكان رئيس قعدان وسيدها بالشم

ياوزير برم أشد

ايه ابا بكر ولا حول لي * بدفع أعسان وانذال
وذات فرج واسع دافق * بالماء صحتي حال اذبالى
غرقتني في الماء ياسيدي * كغره بالتعريق في المال

فأمر بتجريد ثيابه وخلع عليه ما يليق به ومر لهم يوم بعددهم بمثله ولم ينتقل ابن
قرمان من غرناطة الا من بعدما أجزله الاحسان ومدحه بما هو ثابت له في ديوان أجزاءه
وحكى عنه فيما أظن أعني ابن قرمان ويحتمل انه غيره انه تبع احدي الماجنات وكان
أحول فأما عمته في نفسها وأشارت اليه ان يتبعها فاتبها حتى أتته سوق الصاعقة بأشبيلية
فوقفت على صائغ من صياغها وقالت له يا معلم مثل هذا يكون فص الخاتم الذي قلت لك عنه
تشير الى عين ذلك الاحول الذي تبعها وكانت قد كلفت ذلك الصائغ ان يعمل لها خاتماً يكون
فصه عين ابليس فقال لها الصائغ جئتني بمثل فاني لم أر هذا ولا سمعت به قط وحكاها بعضهم
على وجه آخر وانها ذهبت الى الصائغ وقالت له صور لي صورة الشيطان فقال لها انثني بمثل
فلما تبعها ابن قرمان جاءته به وقالت له مثل هذا فسأل ابن قرمان الصائغ فحبل ولعنها
وكتب ابن قرمان على باب جنته

وقائل يا حسنها جنة * لا يدخل الحزن على بابها
فقلت والحق له صولة * أحسن منها جحدم دار بابها
كثير المال تمسكه فيفني * وقديتي مع الجود القليل
ومن غرست يدها ما رجود * ففي ظل الثناء له مقيل

(رجع) الى أخبار نزهون حكى انها كانت تقرأ على أبي بكر الخزومي الاعمى فدخل عليها
أبو بكر الكندي فقال يخاطب الخزومي: لو كنت تبصر من تجالسه: فأخبره وأمال الفكر
فأوجد شيئاً فقالت نزهون: لقد دوت أنرس من خلاخله

البدر يطلع من أذرنه * والتغن يرح في غلاته

وكانت ناجية ومن شعرها قولها

لله در اليبالي ما أحسنها * وما أحسن من اليلة الاحد
لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلت * عين الرقيب فلم تنظر الى أحد
أبصرت شمس الضحى في ساعدي قر * بل ريم خازمه في ساعدي أسد

وهذا المعنى متفق مع قول ابن الزقاق

ومرتجة الاردا في أمقوامها * فلدن وأمارد فها قيرداح
ألمت فبات الليل من قصر بها * يطير ولا غير السرور جتنا
فبت وقد زارت بانعم ليلته * يعانقني حتى الصباح صبا
على عاتق من ساعديها جائل * وفي خصرها من ساعدي و
وابن الزقاق هذا في النظم والغوص على المعاني الباع المديد ومن نظمه
رئيس الشرق محمود السبجيا * يقصر عن مداحه البلي

أفمن ألقين وان مات قام
ابنه أو ابن عمه مكانه وعلى
أن يكون لهم الام والتهى
وصدر المجلس وكل ما كان
من حل وعقد فعن رأى
منه ومشورة فرضي مروان
بذلك وانقاد اليه وقال له
مالك بن هبيرة البشرية
انه ليست لك في أعناقنا
بيعة وليس تقاد عن
عرض دنيا فان تبكر لنا
على ما كان لنا معاوية
ويزيد نصرناك وان
تكن الاخرى فوالله
ما قرش عندنا الا سواء
فأجابهم وان الى ما سأل
وسأروا نحو الضحك
ابن قيس الفهري وقد
انحازت قيس وسائر مضر
وغيرهم من نزار الى الضحك
ومعه أناس من قضاة
عليهم وائل بن عمرو العدوي
وكانت معه راية عقدها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لآبائه وأظهر الضحك
ومن معه خلافة ابن
الزبير والتقى مروان
والضحاك ومن معه ما يرج
راهظ على أميال من
دمشق فكانت بينهم
الحروب سجالات وكثرت
اليمانية عليهم وبوادها
مع مروان قتل الضحاك
ابن قيس رئيس جيش ابن الزبير قتله رجل من تيم اللات وقتل معه نزاروا كثيرهم من قيس

والمال لا يؤخذ الا غصبا
 دعوت غسانا لهم وكلبا
 والسكسكين رجالا غلبا
 والاقين تمشي في الحديد بكبا
 والاعوجيات يثبن وثبا
 يحمان سروات وديناصبا
 وفي ذلك يقول أخوه
 عبد الرحمن بن الحكم
 أرى أحاديث أهل الخندق
 بلغت
 أهل الفرات وأهل الفيض
 والنيل
 وكان زفر بن الحرث
 العامري ثم الكلابي مع
 الضحاك فلما أمعن السيف
 في قومه ولي ومعه رجلان
 من بني سلم فقص فرساهما
 وغشيتهما اليمانية من
 خبيل مروان فقال له انج
 بنفسك فانما قتولان فولى
 راكضا ولحق الرجلان فقتلا
 وفي هذا اليوم يقول زفر بن
 الحرث الكلابي من أبيات
 كثيرة
 لعمري لقد أيقت وقبعة
 راهط
 لمروان صدعا بينا متناثرا
 فقد بنيت المرعى على ذن
 الثرى
 وتبني حزازات النفوس
 كما هيا
 أرى سلاحي لا أملك اني
 أرى الحرب لا يزداد الاتقاديا
 أتذهب كلب تمناها وما حنا
 وتترك قتلى راهط هي ما هيا

نسميه يحيى وهو ميت * كما ان السليم هو اللدنيح
 يعاق الوردان ظمئت حشاها * وفي مال اليتيم له ولوع
 كتبت ولو اني أستطيع * لاجلال قدرك بين البشر
 قددت البراعة من أعلى * وكان الممداد سواد البصر
 غر يربارى الصبح اشراق خذه * وفي مفرق الظلماء منه نصيب
 ترف بفيه ضاحكا اقعوانة * وبه تتر في رديه منه قضيب
 وههفهفت الشقيق بخذه * واهترام لود التقافي برده
 ماء الشيبية والغرام أرق من * صقل الحسام الممتقي وفرزنده
 يحيى الوري بغيته من وصله * من بعد ما وردوا الحمام بصد
 ان كنت أهديت الفؤاد له فقل * أي الجوى يجواخ لهم بده
 أرق نسيم الصببا عرفه * وراق قضيب القعاطفه
 وم بنايتها دى وقسد * نضى سيف أجهانه طرفه
 ومسد لمسه راحة * فحلت الاقاح دنا قطفه
 اشارت بتيقيلها للسلام * فقال في ليتي كفه
 بأبي من لم يدع لي لحظه * في الهوى من رفق حين رفق
 جعلت نكته في نوره * عيتا في نسق بسى الحدق
 وبدت خجلته في خذه * شققا في فلق تحت غسق
 وعشية لست ملاء شقيق * ترهى بلون الخمدود أيق
 أبت بها الشمس المنيرة مثل ما * أبقى الحياء بوجنتي معشوق
 لو أستطيع شربتها كغابها * وعدلت فيهما عن كؤوس رحيق
 وقال في مسامرة كتاب زعماء
 لله ليلتنا التي استجدي بها * فلق الصباح لسدفة الاظلام
 طارت على مع النجوم بالنجم * من قبية يبيض الوجوه كرام
 ان حوربوا فزعوا الى بيض الظلماء * أو خوطبوا فزعوا الى الاقلام
 فترى البلاغة ان نظرت اليهم * والبأس بين براعة وحسام
 ومجددين في السرى قد تعاموا * غفوات الهوى بغير كؤوس
 جفوا وانحوا على العيس حتى * خلتهم يعقبون أيدي العيس
 بنذوا الغمض وهو حلوا الى أن * وجدوه سلافة في الرؤس
 وحب يوم السبت عندي أني * بنا دمن فيسه الذي أنا أحببت
 ومن أعجب الاشياء أني سلم * خفيف وان كن خير أياي السبت
 ولتقتصر من نساء الانداس على هذا المقدار ونعد الى ما كان في من جاب كلام بانعا
 الانداس ذوي الاقدار فقول قال الحفاجي رحمه الله تعالى
 وهاتف في البمان تملى غرامها * علينا وتلوم صبايتها حننا

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقال

وقال

وقال

من القوم الامن على ولائنا * ايدهم يوم واحد ان اسأته بصالح ايامي وتحسن بلائنا * ابعدا بن عمرو ابن معن تتابعا
ومقتل همام امني الامانيا ٤٩٨ وتلاحق الناس من حضر الواقعة من اجنادهم بارض الشام وكان النعمان بن

عجبت لها تشكروا الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية الفا
و يشعبي قلوب العاشقين اينها * وما فهموا مما تغت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما بست طوقا ولا خضبت كفا
وقال الاستاذ ابو محمد بن صارة

متى تلتقي عيناى بدرمكارم * تود الثريا انها من مواطنه
ولما اهل المد الجون بذكره * وفاح تراب البيدمسكالواطنه
عرفنا بحسن الذكر حسن صديقه * كما عرف الوادي بخضرة شاطئه

وقال يتغزل

يا من تعرض دونه شحط النوى * فاستشرقت لمديته اسماعى
انى لمن يحظى بقربك حاسد * ونواظرى يحسدن فيك رفاعى
لم تطوك الايام عنى انما * ثقلتك من عيني الى ارض سلاعى
وقال الاديب ابو القاسم بن العطار

عبرنا سماء الجؤ والهمز مشرق * وليس لنا الا الحجاب نجوم
وقد اذلسه الايل برد ظلالها * وللشمس في تلك البرود رقوم
وله ايضا لله بهجة نزهة ضربت به * فوق الغدير وواقها الانسام
فع الاصيل النهر ردع سايق * ومع الضحى يلتاح في حسام
وقال ايضا هبت الريح بالعشى فحساكت * زرد اللغدير ناهيك جنبه
وانجلى البدر بعده هذا فخاكت * كفه لاقتال منه اسننه
وقال ايضا لله حسن حديقه بسطت لنا * منها النفوس سوا القوم عاطف
تحتال في حلال الربيع وحليبه * ومن الربيع قلائد ومطارف
وسنان ما ان زال عارضه * يعطف لبي عطفة اللام
اسلمنى للهوى فواخرى * ان سرنى عفتى واسلامى
لحاطه اسهم وحاجبيه * قوس وانسان عينه راى
وارتجل ابو جعفر بن حاتم رحمة الله تعالى لسابات في قرية بيش
لله منزلنا بقرية بيش * كاد الهوى فيها اذكارا ييشى
رحنا اليها والبطاح كانوا * صحف ذهبية قباير العشى
فاجازه الوزير ابن جري بقوله

في قتيبة هزت جميعا الانس من * اعطاهم فالسكل منها منشى
ياقى علاهم بالصحيح وانظهم * بالمتقى وجاهم بالمدش
وقال السلطان ابو الحجاج الناصر المصرى مرتجلا ايام مقامه بظاهر جبل الفخ سنة ٨٢٥
ولم يتركوا اوطانهم بمجرادهم * ولا يكن لاحوال اثناب مفارقى
اقام بها ليل التهانى قلبا * وقد سكنت جهلا نفوس الخلائق
فروضتها ليل الصباية بالسرى * وانس التلاقى بالحبيب المفارقى

بشير والبا على حص قد
خطب لابن الزبير عما تلا
للضحاك فلما بلغه قتله
وهزيمة الزبيرية خرج
عن حصها ربا فسا رلياته
جاءه مقبر الادبرى ابن
ياخذ فاتبه خالد بن عدى
الكلابى فيمن خف
معه من اهل حص فلقه
وقتله وبعث براسه الى
مروان وانتهى زفر بن
الحمرث الكلابى في هزيمة
الى قرقيسيا فغلب عليها
واستقام الشام لمروان
وبث فيه رجاله وعماله
وسار مروان في جنوده من
الشام الى اهل مصر فحاصرها
وخندق عليها خندقا
عما الى المقبرة وكانوا
زبيرية عليهم لابن الزبير
عبدالرحمن بن عتبة بن
بخدم وسيد القساط يومئذ
وزعيمها ابورشد بن
كريب بن ابرهة بن
الصباح فكان بينهم وبين
مروان قتال يسير وتوافقوا
على الصلح وقتل مروان
اكد بن الحجاج صبر او كان
فارس مصر فقال ابورشد بن
مروان ان شئت والله
اعدناها جذعة يعنى يوم
الدار بالمدينة فقال مروان
ما شاء من ذلك شيئا
وانصرف عنها وقد استعمل
عليها ابنه عبدالعزير

وقدم مروان الشام فقتل الصبرة على مياين من طبرية من بلاد الاردن فاحضر حسان بن مالك وارغبه وارهبه فقسام
حسان في الناس خطيسا ودعاهم الى بيعة عمه الملائك بن مروان بعد مروان وبيعة عبد العزيز بن

مروان بعد عبد الملك فلم يخالفه في ذلك أحد وهلك مروان بدمشق في هذه السنة وهي سنة خمس وستين وقد تنازع أهل التواريخ وأصحاب السير ومن عني بأخبارهم في سبب وفاته فذهب من رأى

٤٩٩

أنه مات مطعونا ومنهم من رأى أنه مات حتف أنفه

ومنهم من رأى أن فاختة بنت

أبي هاشم بن عتبة أم خالد

ابن يزيد بن معاوية هي

التي قتله وذلك أن مروان

حين أخذ ذالبيعة لنفسه

ولخالد بن يزيد بعده وعمرو

ابن سعيد بن خالد ثم بداله

غير ذلك فجعلها لابنه عبد

الملك بعده ثم لابنه عبد

العزير ودخل عليه خالد بن

يزيد فكلمه وأغظ له فغضب

من ذلك وقال أتسكمني

يا ابن الرطبة وكان مروان

قد تروج بأمه فاختة ليذله

بذلك ويضع منه فدخل

خالد على أمه فبج لها

تزوجها بمروان وشكا إليها

ما نزل به منه فقالت لا يعينك

بعدها فذهب من رأى أنها

وضعت على نفسه وسادة

وقعدت فودعها مع جواربها

حتى مات ومنهم من رأى

أنها أعدت له لبنا سموما

فلما دخل عليها ناولته إياه

فشرب فله استقر في جوفه

وقع يجود بنفسه وأمسك

لسانه فحضره عبد الملك

وغيره من ولده فجعل

مروان يشير إلى أم خالد

يخبرهم أنها قتله وأم خالد

تقول بأني أنت حتى عند

الزعر لم تستغل عني أنه

بوصيكم لي حتى هلك

ولم ينثنى طرف من النور ناعس * ولا معطف للبان وسط الحمدائق

ولامنهض الاشبال في عقر غيرهم * ولا ملعب الغزلان فوق النمارق

وعاطبها صبح الدباجي مدامة * تميل بها الركبان فوق الاياتق

اذا ما قطعنا بالمضى تنوفة * دلجنا لا نجرى بالجناد السوابق

بحيث اتقى موسى مع الحضرة آية * عسى ترجع العقبى كوسى وطارق

وله من عاذرى من غزال زانه حور * قد هاهم المابدا في حسنه البشر

الحاظه كسيف الهند ماضية * لها قبلي وان سالمها اثر

وقال القاضي أبو القاسم بن حاتم

شكوت بما دهالك وكان سرا * لمن ليست مودته صحيحه

قتلك مصيبة عادت ثلاثا * لعيبتها الشما تة والفضيحة

وقال الفقيه محمد بن سعيد الاندلسي مخاطبا للعتية الفخار

خفف علينا قليلا أيها العلم * فر بما كان فينا من به ألم

لا يستطيع نهوضا من تأله * وان تمادى قليلا حانت التدم

كفي وصية مولانا وسيدنا * محمد فاسمعو ما قال واترموا

وقال ابن جبير اليحصبي فيمن أهدى إليه تقا

خليل لم نزل قلمي قد عيا * عييل بقرط صاغية اليه

أتانى مقبلا والبشر بيدي * وسائل بره كرمت لديه

وجاء بعرف تفاح ذكي * فقلت أتى الخليل بسبيويه

فأهدى من جناه بكل شكل * يلوح جمال ههديها عليه

وقال قاضي مالقة سيدي ابراهيم البدوي

قطعت ياسي فصنت وجهي * عن الوقوف لذى وجاهه

قصدت ربي فكان حسبي * ألسني فضله وجاهه

فلا برى ينثنى عنائي * مدى حياقي الاتجاهه

وقال ابن خليل السكوني في فهرسته شاهدت بجماع العديس باشبيلية ربعة معجف في أسفار

ينحى به لخطوط الكوفة الا انه أحسن خطا وبينحه وأبرعه وأتقنه فقال لي الشيخ

الاستاذ أبو الحسين بن الطويل بن عزيمة هذا خط ابن مقلة وأنشد

خط ابن مقلة من رعاه مقلته * ودت جوارحه لو أنها مقل

ثم قسنا حروفه بالضابط فوجدنا أنواعها تتماثل في القدر والوضع فالالفاظ على قدر واحد

واللامات كذلك والكافات والواوات وغيرها بهذه النسبة انتهى (قلت) رأيت بالمدنية

المتنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام معجفا بخط ياقوت المستعصي بهذه المثابة وهو

من الاوقاف الرسمية ورأيت بالبحر الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام معجفا مكتوبا

في آخره ما صورته كتبه بقلم واحد فقط ما قطع القطر الامرة فقط انتهى (رجع) وقال ابن

عبدون رحمه الله تعالى

فكانت أمه تسعة أشهر وأياما قليلا وقيل ثمانية وأشهر وقيل غير ذلك ما سئورد عند ذكر الولادة التي هلك فيها بنو أمية

من الاعوام فيما يرد من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وهلك مروان وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد ذكر غير ذلك في سنة
وكان قصيرا أجرو مولده لستين . . . وخلصت من الهجرة وهلك بعد أخذ البيعة لولده بثلاثة أشهر وقد ذكر ابن أبي خيمعة في

كتابه في التاريخ أن النبي صلى
الله عليه وسلم توفي ومروان
له ثمان سنين وكان مروان
عشرون أخا وثمان أخوات
وله من الولد أحد عشر ذكرا
وثلاث بنات وهم عبد الملك
وعبد العزيز وعبد الله
وأبان ودادود وع-روأم
ع-روو عبد الرحمن وأم
عثمان وع-رووأم عمرو
وبشر ومحمد معاوية وقد
ذكرناهؤلاء ومن أعقب
منهم ومن لم يعقب وقد
كان يزيد بن معاوية خلف
من الولد أكثر مما خلف
مروان وذلك أنه خلف
معاوية وخالد وعبد الله
الأكبر وأبا سفيان وعبد الله
الاصغر وعمر وأعاتكة
وعبد الرحمن وعبد الله
الذي لقبه الاصغر
وعثمان وعيبة الأعرور
وأبا بكر ومحمد وأبو يزيد وأم
يزيد وأم عبد الرحمن ورملة
وصفية
* (ذكر أيام عبد الملك بن
مروان) *
وبيع عبد الملك بن مروان
ليلة الأحد غرة شهر
رمضان من سنة خمس
وستين ثم بعث الحجاج بن
يوسف إلى عبد الله بن
الزبير ومن معه من الناس
بمكة فقتل عبد الله يوم
الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وكانت ولاية ابن الزبير تسع سنين وعشر ليل

أذهب من فرقة الفراق نفوسا * ونثر من در الدموع نفوسا
فتبعها نظر الشجي فندقت * رقباؤها نحوى عيوننا شوسا
وحللن عة الصبر اذ ودعتني * فخللن أفلاك الحدور شمسوسا
حلتنه اذ حلتنه حتى حلتنه * عرشا لها وحسبتها بلقيسا
فازورجانها وكان جوابها * لو كنت تمها وانما صحبت العيسا
وهي طوبى له (قلت) ما أظن لسان الدين نسج قصيدته من هذا البحر والروى الأعلى منوال
هذه وان كان المحافظ التنسي قال انه نسجها على منوال قصيدة أبي تمام حسب ما ذكرنا ذلك
في محله فليراجع * وقال أبو عبد الله بن المناصف قاضي المدينة ومرسية رحمه الله تعالى
ألزمت نفسي نخولا * عن رتبة الاعلام
لا يخسف البدر الا * ظهوره في تمام

وتذكرت به قول غيره

ليس المحمول بعمار * على امرئ ذي جلال
قليلة القدر تخفى * وتلك خير الليالي
وقال الوزير ابن عمار وقد كتب له أبو المطرف بن الدباغ شافعا للعلم طرله عذار
أ تاني كتابك مستشفعا * بوجه أبي الحسن من رده
ومن قبل فضي ختم الكتاب * قرأت الشفاعة في خده
وقال القاضي الأديب والفيلسوف الأريب أبو الوليد الوراق قاضي طليطلة
برح بي أن علوم الوري * قسما مان فيه ما من يزيد
حقيقة يحجز تحصيلها * وباطل تحصيله لا يفيد
وقال أبو عبد الله بن الصغار وهو من بيت القضاء والعلم بقرطبة
لا تحسب الناس سواء مني * ما شئهم وأفاناس أطوار
وانظر الى الأجار في بعضها * ماء وبعض ضمنه نار
وهذا مثل قول غيره

الناس كالارض ومنها هم * من خشن الطبع ومن اين
مرو تشكي الرجل منه الوجي * واعمد يجعل في الاعين
ومن نظم ابن الصغار المذكور
اذانويت انقطاعا * فاعمل حساب الرجوع

وقال أبو مروان الجزيري

ومن العجائب والعجائب جمعة * أن ياهج الاعمى بعيب الاعور
وقال حسان بن المصيصي كاتب الظاهر بن عباد ملك قرطبة

لأنه من العدو لبعده * ان امرأ انقيس اشتكى الطماحا

وقال الشيخ الأكبر سيدي يحيى الدين بن عربي قدس سره العزيز في كتابه الاسفار عن نتائج
الاسفار أنشدني الكتاب الأديب أبو عمرو بن مهيب باشبيلية ايا تأملها في جود بن ابراهيم

وسند كرمه ابن الزبير بعد هذا الموضع من هذا الكتاب منذ ذكرنا لجامع ملك بني أمية ثم هاجت فتنة ابن الاشعث في شعبان
من سنة اثنتين وعشرين ثم توفي عبد الملك بن مروان بدمشق يوم السبت لاربع عشرة مضت من ١٠٥١ شوال سنة ست وعشرين

وكانت ولايته من منذ
بوسم الى ان توفي احدي
وعشرين سنة وشهرا ونصفا
و بقي بعد عبد الله بن الزبير
واجتماع من اجتمع عليه
من الناس ثلاث عشرة
سنة وأربعة أشهر الا سبع
ليال وسنذ كرمه فعله من
وقت استقامة من استقام
له من الناس وقبض وهو
ابن ست وستين سنة وقيل
أكثر من ذلك وكان يحب
الشعر والفقر والتقريظ
والمدح وكان عماله على
مثل مذهبه فالحجاج بالعراق
والهلب بخراسان وهشام
ابن اسمعيل بالمدينة
وغيرهم بغيرها وكان
الحجاج من أظلمهم واسفكهم
للدماه وسنذ كرمه في هذا
الكتاب جوامع من ذكره
فيما يلي هذا الباب
* (ذكر رجل من أفعاله
وسيره ولمع عما كان في أيامه
وتواد من اخباره) *
وما أفضى الامر الى عبد
الملك بن مروان تاقت نفسه
الى محادثة الرجال والاشراف
في اخبار الناس فلم يجد من
يبلغ المنادمة غير الشعبي
فأه أجل اليه ونادمه قال له
يا شعبي لاتساع دفي على
ما قبح ولا تردني الى الخفافى
مجلسي ولا تكلفني جواب

ابن أبي بكر الهرجي وكان أجل أهل زمانه وآه منذنا زائر او قد خط عذاره فقالت يا أبا عمرو
ما تنظر الى حسن هذا الوجه فعمل اليبات في ذلك وهي

وقالوا العذار جناح الهوى * اذا ما استوى طارعن وكره
وليس كذلك فخرهم * قسما ما بعد ذرى أو عذره
اذا كمل الحسن في وجنة * فخامه ويك من شـهـره
انتهى * قال بعضهم رأيت آخر الكتاب المذكور بعد فراعته شعر انبج اليه وهو
ابا حاضر ابجمله في خاطري * ومحج ابجمله عن ناظري
ان عبت عن عيني فانك نورها * وضهير سرك سائري في سائري
ومن العجائب أني أبدأ الى * رؤياك ذوشوق مديد وافر
مع اني ما كنت قط مجلس * الا وكنت منادى ومسامري
انتهى * وأنشد في الاحاطة لعبد الله الجذامي

ابا سيدي أشكو لجدك أني * صدت مرار عن منولى بساحتك
شكاة اشتياق أنت حقا طيبها * ومارا حتى الابقبيل راحتك

قال وهو عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد الجذامي فاضل ملازم للقراءة عما كفف على الخير
مشارك في العربية خاطب للرياسة الادبية اختص بالامير أبي علي المنصور ابن السلطان
أيامه مقامه بالاندلس وعما خاطبه به معتذرا ابا سيدي البيهقي انتهى * وقال في ترجمة
عبد الله بن أحمد المسالقي قاضي غرناطة وكان فقيها بارع الادب انه كتب الى أبي نصر صاحب
القلائد والمواضع أثناء رسالة بقوله

تفتحت الكتابة عن نسيم * نسيم المسك في خاسق كرم
أنا نصر رسمتها وسوما * تخال رسوما وضع النجوم
وقد كانت عفت فأبرت منها * سر اجالاح في الليل البهيم
فتحت من الصناعة كل باب * فصارت في طريقي مستقيم
في كتاب الزمان ولست منهم * اذ ارام واملت في هموم
فما قس يا بدع منك لفظا * ولا سبحان مثلك في العلوم

انتهى * وقال الذهبي وقد جرى ذكر محمد بن الحسن المدججي الاندلسي بن السككاني انه أديب
شاعر متفنن ذو تصانيف جل عنه ابن خزم ومن شعره

ألا قد هجرنا الهجر واتصل الوصل * وبانت ليالي البين واجتمع الشمل
فسيدي ندمي والمدامة قريتها * ووجنتها روضي وتقبيلها النقل
وقال العلامة محمد بن عبد الرحمن الغرناطي

الشعب ثم قبيلة وعجارة * بطن ونخوذو الفصيلة تابه
فالشعب مجتمع القبيلة كلها * ثم القبيلة لامارة جامعه
والبطن تجمعه العماثر فاعلمن * والفخذ تجمعه البطون الواسعه
والفخذ يجمع للفصائل هاكها * جاءت على نسبي لها متابعه

التشيمت والتمهنة والاجواب السؤال والتهزية ودعك كيف اصبح الاميرو كيف اوسى وكلمى بقدر

ما استطعمك واحل بدل
صواب القول واذا سمعتني
أتحدث فلا فتوتك منه شيء
وأرني فهمك من طرفك
وسمعك ولا توجه من نفسك
في تطرية صوابي ولا
تستدع بذلك الزيادة في
كلامي فإن أسوأ الناس
حالا من استكثرت الملوك
بالباطل وان أسوأ الناس
حالا منهم من استخف بجهنم
واعلم يا شعبي أن أقل من
هذا ذهب بسالف الاحسان
ويستحق الحرمة فان
الصمت في موضعه وربما
كان أبلغ من المنطق في
موضعه وعند اصابته
وفرصته وقال عبد الملك
للسعبي يوما من أين ذهب
الريح قال لا أعلم لي يا أمير
المؤمنين قال عبد الملك اما
مهب الشمال فن مطلع
نبات نعش وأمامهب الصبا
فن مطلع الشمس الى مطلع
سهيل وأما الجنوب فن
مطلع سهيل الى مغرب
الشمس وأما الدبور فن
مغرب الشمس الى مطلع
نبات نعش وفي سنة خمس
وستين قتركت الشبيعة
بالكوفة وتلاقوا بالتلاوم
والتنادم حين قتل الحسين
فلم يعثره ورأوا انهم قد
اخطوا خطأ كبيرا بدعاء

خزمية شعب وان كنانة * لقبيلة منها الفصائل شائعه
وقريشها تسمى العمارة ياقتي * وقصى بطن للاعدى قامعه
ذاهاشم نخدوذاعباسها * اثر الفصيلة لا تناط بسابعه
وكتبت هذه الابيات وان لم تستعمل على بلاغة لما فهم من الفائدة ولان بعض الناس
سألني فيها الغرابتها والاعمال بالنبات * ولما دخل أبو محمد الكلابي الجباني على القاضي ابن
رشد قام له فأشده أبو محمد بديته

قال أبو عبد الرحمن بن جحاف البلنسي
فاملى السيد الهمام * قاضي قضاة الورى الامام
فقلت قمى ولا تقملى * فقلما يؤكل القيام

لئن كان الزمان أراد حظى * وحرابى بانساب وظفر
كفانى أن تصافىنى المعالى * وان عادىنى ياأم دفر
فشاءت اللثيم وان تسامى * ولاهان الكريم بغير وفر
وقال أبو محمد بن رطلة

الاناسيف الفقى صنونفسه * فناقس باوفى ذمة وواخه
يزينك مرأى أو يعينك حاجة * فيحسن جالى شدة وورناه
وقال أيضا

أنسى صبرا لا ير وعك حادث * بارتاحه واستشعرى عاجل الفتح
فرب اشتد ادى الحظوب لفرجة * كما انشق ليل طال عن فلق الصبح
متى يدنو لوعدكم انتحاز * ويعد عن حقيقة الحجاز
أيجب لى أن يؤمكم رجاتى * فيوقف لارد ولا يجاز
وجدكم كقيل بالامانى * ومطالو بى قريب مستحاز
اذاما مكنت فرص المسامى * فجزان يطاولها انتحاز
وها أنا قد هززتكم حساما * ويجسن للمهندة اهتزاز
فالا نصاب أن ينضى كمام * ويودع غده العضب الحراز
كناعم العراق بهذب بحر * ويشقى بالظما البرح الحجاز
فاعبى الناس فى المقدار حلم * تحاذبه تجول واعتراز

وأشده الشيخ أبو بكر بن حبيش لابن وضاح البيت المشهور وهو

اسرى وأسرى فى الآفاق من قر * ومن نسيم ومن طيف ومن مثل
وابن حبيش المذكور هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن حبيش بفتح الحاء وقد عرف به
تلميذه ابن رشيد الفهرى فى رحلته فقال بعد كلام أما النظم فيده عنانه وأما الثرفان مال
اليه تو كفال بهنانه مع تواضع زائد على صلة تحبزه عائد لقبية بمنزله ليوم أو يومين من
مقدمى على تونس فتلقى بكل فن تونس وصادفته بحالة مرض من وث فى رجله عرض
وعنده جملة من العواد من الصدور الاجساد فأدنى وقرب وسهل ورحب وتفاوض

والمسيب بن محمد الفزاري
وعبد الله بن سعد بن نقيب
الازدي وعبد الله بن وال
التميمي ورفاعة بن شداد
البيجي في عسكر و ابا الغضيلة
بعد ان كان لهم مع المختار
ابن عبيد الثقفي خطب
طويل بثبيطه الناس
عنهم من اراد الخروج
معهم في ذلك يقول عبد الله
ابن الاخير محمد بن رض على
الخروج والقتال من آيات
صحت وقد صحوا الصبي
والعواديا

وقلت لاصحابي احيوا المناديا
وقولوا اذ قام يدعو الى
الهدى
وقبل الدعاء ليك ابيك
داعيا
في شعر طويل يبحث فيه
على الخروج ويرثي الحسين
ومن قتل معه ويلوم شيعة
بختلافهم عنه ويذكر انهم
قد تابوا الى الله وانا بوا
اليه من الكيثار التي
ارتكبوها اذ لم ينصروه
ويقول ايضا في هذا الشعر
الاوانع خير الناس جدا
والدا

حسنا لاهل الدين ان
كنت ناعيا
ليتك حسنة امرل ذو خصاصة
عديم وامام تشكي المواليا
فاضحى حسين للسرماح دريئة * وغودر مسلوا بالدي الطف ناويا

اولئك الصدور في فنون من الادب كانوا الشذور الى ان خاضوا في الاحاجي واستضاءوا
بانوار افكارهم في تلك الدياجي فحضت معهم في الحديث وانشدتهم بيتين كنت
صنعتهما وانا حديث لقصة بلغتني عن ابي الحسن سهل بن مالك وهي انه كان يسائل
اصحابه وهو في المكتب ويقول لهم اخرجوا اسمي فكل يتطرق على تقديره فيقول لهم انكم
لم تصيدوه فغاب عنه سهل فنظمت هذا المعنى فقلت

وما اسم فكله سهل يسير * يكون مصغرا انجم يسير
مخففة له في العين حسن * وقلبي عند صاحبه اسير

وكان الشيخ ابو بكر على فراشه فزحف مع مابه من الم الى بحيرة وطرس وقلم وكتب البيتين
بخطه وقال للناظرين ارووا هذين البيتين عن قائلهما ومن شيوخ ابن جبير المذكور
ابو عبد الله بن عسكر الملقب كتب له ولاخيه ابي الحسين بخطه اجازة جديع فايحوز له وعنه
وضمن آخرها هذه الايات

اجتكم الكان مقراباني * اقصر فيما رمتما عن مداك
فانكما بدران في العلم اشرفا * فسلم اذعانا وقسر اعداكا
فسيروا على حكم الوداد فاني * اوجود بنعمتي ان تكون فداكا

قال ابن رشد وقد جمع صاحبنا ابو العباس الاشعري لابن جبير فهرسة جامعة ولما وقف
عليها ابن جبير كتب في اولها ما نصه الحمد لله حق حمده احسن هذا الفاضل فيما صنع
احسن الله اليه وبالغ فيما جمع بلغ الله تعالى به اشرف المراتب لديه غير اني اقول واحده
ماسر يرقى لها مجادته واصرح بمقال لا يسعني كتبه بحال والله ما انا للاجادة باهل
والاعراف الهادي سهل اذ من شرط الجيز ان يعد فيمن كمل وبعده العلم والعمل اللهم
غفرا كيف ينيل من عدم وفرا او يجيز من اصبح صدره من المعارف قفرا وصحيفته
من الصالحات صفرا وكيف ترسم في ديوان الجله من يتسم بالافعال الخله ومتى يقرن
الشبه بالابريز او يوصف السكيت بالبريز ومن ضعف النسي مجانسة الاقارب لسنها
ومن اعظم التوبخ تشبيخ من لا يصلح للتشبيخ وان هذا المجموع ليروق ويهيج ولدنه
جمع من لا يستوجب وان القراءة قد تحصلت ولكن القواعد ما نأصلت وان القارئ
علم ولكن المقروء عليه عدم ولقد شكرت لهذا السرى ما جاب وكتبت معه قال بما
طلب وقرنت الى دره هذا الخشاب قلت وحلي عطل ونطقي عطل مكره اظاك لا يظل والله
سبحانه وتعالى يتفجع بما اخلص له عند الاعتقاد ويسمج للبرج عند الانتقاد كتبه العبد
المنذوب محمد بن الحسن بن يوسف بن جبير الغمي حامد الله تعالى ومصليا على نبيه الكريم
المصطفى وعلى آله اعلام الطهارة والهدى ومسلمات سليما وكتب ايضا راجه الله تعالى في
جواب استعازة المسؤل مبذول ان شاء الله تعالى على التمييز ولكن شروط الاجازة
موجودة في الجاز معدومة في الجيز والله تعالى يصفع بكرمه ومنه ويشكر كل فاضل على
تحصيل ظنه وهو المسؤل سبحانه ان يحفظ بعنايته مهجاتهم ويرفع بالعلم والعمل درجاتهم
ويجمعهم بالكمال الرائق المحجب ويقرب التحيين عين المنجب كتبه ابن جبير انتهى

فاضحى حسين للسرماح دريئة * وغودر مسلوا بالدي الطف ناويا

سقى الله فبراضن المجد
 والتقى
 بغربية الفف الغمام
 الغواديا
 فيأمة تاهت وضلت
 سفاهة
 انيبوا فارضوا الواحد
 المتعالا
 ثم ساروا بقدومهم من سميا
 من الرؤساء وعبيد الله
 ابن الاجري يقول
 خرجن يلعن بنا ارسالا
 عوا بسا تخملنا ابطالا
 تريد ان نلقى بها الايالا
 القاسطين الغدرا الضلالا
 وقد رفضنا الولد والاموالا
 والحفريات البيض والجبالا
 نرضى به ذا النعم المفضالا
 فانتهموا الى قرقيسيا من
 شاطئ القررات وبها زفرين
 المحرث الكلابي فخرج
 اليهم الانزال وساروا من
 قرقيسيا ليسبقوا الى عين
 الوردة وقد كان عبد الله بن
 زياد توجه من الشام الى
 حريم في ثلاثين الفا
 وانفصل على مقدمته من
 الربة خمسة امرار منهم
 الحصين بن نمير السلولى
 وشرا حيل بن ذى الكلاع
 المجبرى وادهم بن محرز
 الباهلى وربيعة بن الخارق
 الغبوى وجبله بن عبد الله
 الخنجر حتى اذا صاروا

وقال الوزير الكاتب أبو بكر بن القبطرنة يستعجدي بازيا من المتصور بن الافطس
 صاحب بطليوس
 يا ايها الملك الذي آباؤه * ثم الانرف من الطراز الاول
 حليت بالانعم الحسام قسيمة * عنق فخر يدى كذاك بأجل
 وامن به ضاق الجناح كأنما * جذبت قوائمه بريح شمعال
 متلفتا والطل ينثر برده * منه على مثل اليماني الحمل
 اغدوبه عجا اصر في يدى * ريجا واخذ مطلقا بكل
 وادخلت على المعتد يوما با كورة نرجس فكتب الى ابن عمار يستدعيه
 قد زارنا النرجس الذكي * وان من يومنا العشى
 وعندنا مجلس اتيق * وقد طمشنا وفيه روى
 ولى خايل غدا سمي * ياليت ساعد السمي
 فأجاب ابن عمار
 ليك ايديك من مناد * له الذي الرحمة والتدي
 ها انا بابا عبد قن * قبلته وجهك السني
 شرفه والداه باسم * شرفته أنت والسي
 واصطبح المعتد يوم غيم مع أم الربيع واحتجب عن الدماء فكتب اليه ابن عمار
 بجهوم وجه الافق واعملت النفس * لان تلغ العين أنت ولا شمس
 فان كان هذامنا كما عن توافق * وضم كما انس فيهن كما الانس
 فأجابه المعتد بقوله
 خليلي قولاهل على ملاسة * اذ لم اغب الا لتضرنى الشمس
 واهدي با كواس المدام كوا كبا * اذ ابصرتنا العين هشت لها النفس
 سلام سلام اتسما الانس كنه * وان غشما أم الربيع هي الانس
 واستدعى جماعة من اخوان ابن عمار منه شرابا فيه وضع هو فيه منقود فبعث لهم به
 وبرمانتين وتفاحتين وكتب لهم مع ذلك
 خذاهم مثل ما استدعيتنا * عروسا لاترف الى الانام
 ودونكم بها ثدين قسيمة * اضعفت اليها خدي غلام
 وشرب ذوا الوزارتين القا ئد أبو عيسى بن ليون مع الوزير والكاتب يبطها لورقة عند اخيه
 وابن اليعرب غائب فكتب اليه
 لو كنت شهيدا هذا عشيتنا * والمزن يسكن احيانا ويتعذر
 والارض مفرقة بالمزن طافية * ابصرت دراعيه التبر يتنثر
 وقال الجبارى من القصيدة المشهورة عليك احالي الذ كراجيل * في وصف زيه البدوي
 المستقل وما في طيه
 ومثلني بدن فيه نجر * يخف به ومنظره ثقل

الحصين بن نمير سهم فقتله
فأخذ الراية المسبب بن
محمد الفزاري وكان من
وجوه أصحاب علي رضي
الله عنه وكزعى القوم
وهو يقول
قد علمت ميالة الذوائب
واضحة اللبائت والترائب
أني غدا ذاروع والمقائب
ألتجع من ذي لبدة موائب
فقاتل حتى قتل فاستقتل
الترابيون وكسروا
أحقان السيف وسالت
عليهم عساكر أهل الشام
كالليل ينادون الحنة الحنة
إلى التقيته من أصحاب أبي
تراب الحنة الحنة إلى الترابية
وأخذ راية الترابيين
عبد الله بن سعيد بن نقييل
وأناهم أخوانهم يحنون
السيرة خلفهم من أهل
البصرة وأهل المدائن في
نحوم نخسمائة فارس
عليهم المتقي بن محرصة
وسعيد بن حذيفة وهم
يقولون أقلنا ربنا تفرطنا
فقد تبنا فقيل لعبد الله بن
سعيد بن نقييل وهو في
القتال إن أخواننا قد
لحقوا من البصرة والمدائن
فقال ذلك لوطاؤا ونحن
أحياء فكان أول من
استشهد في ذلك الوقت من
لحقهم من أهل المدائن
كثير بن عمرو والدي وطعن

ولما انصرف ابن سعيد عن ابن هود عدله ابن هود على تحوله عنه فقال النفس تواقه ومالي
بغير التعرب طاقه ثم قال
يقولون لي ماذا الملل تقيم في * محل فعند الانس تذهب راحلا
فقلت لهم مثل الحمام اذا شدا * على غضن أهسى يا خنزازلا
وقد رأيت أن اكفر ما تقدم ذكره من الهزل الذي أتينا به على سبيل الاحضاض بما لا بد منه
من الحكيم والواعظ وما يناسبها (فتقول) قال أبو العباس بن الجدل
فهموا اشارات الحبيب فهاصوا * وأقام أمرهم الرشاد فقاموا
وتوسموا بمسح منهلة * تحت الدياجي والانام نيام
وتلوا من الذكرا الحكيم جوامعا * جمعت لها الالباب والافهام
يا صاح لو ابصرت ليلهم وقد * صفت القلوب وصفت الاقدام
لرأيت نورها بداية قد هضم * فسرى السرور وأشرق الاظلام
فهم العبيد الخادمون ملكهم * نعم العبيد واطع الخدام
سلموا من الاقبات لما استسلموا * فعلمهم حتى الممات سلام
وقال العالم الكبير الشهر صاحب التاليف أبو محمد عبد الحق الاشيلي رحمه الله تعالى
قالوا صف الموت باهـ ذأوشدته * فقلت وامتدني عندها الصوت
يكفيكم منه أن التامس ان وصفوا * أمر اروعهم قالوا هو الموت
وقال الخطيب الاستاذ أبو عبد الله محمد بن صالح الكنانى الشاطبي نزيل بحجابه
جعلت كتاب ربي لي بضاعه * فكيف أخاف نقرأ أو واضاعه
وأعددت الفناعة رأس مال * وهل شئ أعز من الفناعه
وقال القاضي الكبير الاستاذ الشهر أبو العباس أحمد بن العمار البلنسى نزيل أفر يقية
هو الموت فأحذر أن يجيئك بغتة * وأنت على سوء من الفعل عا كف
واياك أن تمضي من الدهر ساعه * ولا لحظة الاوقابك واجف
و يادر بأعمال تترك أن ترى * اذا نشرت يوم الحساب العجائف
ولا تباأس من رجس الله انه * لرب العباد بالعباد اطائف
وقال رحمه الله تعالى

أما أن للنفس أن تخشعا * أما أن للقلب أن يقاعا
أليس الثمانون قد أقبلت * فلم تبقي في لذة مطعنا
تقضى الزمان ولا مطمع * لما قدمضى منه أن يرجعا
تقضى الزمان فوا حسرتي * لما فاتت منسسه وما ضيعا
ويا ويلنا لذي شبيمة * يطعم هوى النفس فيما دعا
و بعدا وسبحه الله ادغدا * يسرع وعظا ولن يسرعا
وقال الاستاذ الزاهد أبو اسحق الابيري الغرناطى رحمه الله تعالى
كل امرئ فيما يدن يدان * سبحان من لم يخل منه مكان

فحاء هم جمع من الشام

بعده

جوع كوج البحر من كل

جانب

فأبرحوا حتى أتيت

جوعهم

ولم ينج منهم ثم غير عصائب

وغودر أهل الصبر صرعى

فأصبحوا

تعاورهم وريح الضبا

والجنائب

وأضحى الخزاعي الرئيس

بجدلا

كأن لم يقابل مرة ويجارب

ورأس بني سمع وفارس

قومه

جبعامع السبي هادي

الكتاب

وعمر بن عمرو وابن بشر

ونالده

وبكر وزيد والحليس بن

قال

أبو غير ضرب يفلق الهام

ضربه

وطعن بأطراف الاسنة صائب

فيأخبر جيش للعراق وأهله

سقيم روائا كل أسهم ساكب

فلا يبعدن فرسانا وجاتنا

إذا البيض أيدت عن خدام

المكواعب

فان تقاتلوا فالقتل أكرم

مئة

وكل قتي يوما لاحدي

النواب

وقال أبو العباس بن صقر الغرناطي أو المرى وأصله من سر قسطه

أرض العدو بظاهر متصنع * ان كنت مضطرا الى استرضائه

كمن قفى القى بوجه باسم * وجوانحي تمقسد من بغضائه

وقال الكاتب الشهير الشهيد أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي رحمه الله تعالى من أبيات

يا شقيق النفس أوصيك وان * شق في الاخلاص ما تنهجه

لأنت في كدم من كيد * رب ضيق عادرجا مخرجه

و يلطف الله أصعب وانقا * كل كرب فعليه فرجه

ولابن الأبار المذكور ترجمة طويلة استوفيت منها ما أمكنني في أزهار الرياض في أخبار

عياض وما يناسبها مما يحصل للنفس به ارتياح وللعقل ارتياض قال الغبريني في عنوان

الدراية لو لم يكن له من الشعر الا قصيدته السينية التي رفعها للامير أي ذكر يارحمه الله تعالى

يستخدمه ويستصرخه لنصرة الاندلس لكان فيها كفاية وان كان قد نقدها ناقدا وطعن

عليه فيها طاعن ولكن كما قال أبو العلاء المعري

تكلم بالقول المضلل حاسد * وكل كلام الحاسدين هراء

ولو لم يكن له من التأليف الا كتابه المسمى بعماد اللبجين في مراني الحسين لكفاه في ارتفاع

درجته وعلو منصبه وسمو مرتبته ثم قال توفي بتونس نحو يوم الثلاثاء الموافق عشرين

لمحرم سنة ٦٥٨ ومولده آخمس شهر ربيع سنة ٥٩٥ ببلنسية رحمه الله تعالى وسأحبه انتهى

وقال ابن علوان انه يتصل سنده به من طرق منها من طريق الراوية أبي عبد الله محمد بن جابر

القيسي الوادي آشي عن الشيخ المقرئ المحدث المتبحر أبي عبد الله محمد بن حبان الاوسي

الاندلسي زبيل تونس عنه ومن طريق والدي صاحب عنوان الدراية عن الخطيب أبي

عبد الله بن صالح عنه انتهى (قلت) وسندي اليه عن العم عن التنسي عن أبيه عن ابن

مرزوق عن جده الخطيب عن ابن جابر الوادي آشي به كما مر وقال ابن عبد ربه

بادر الى التوبة الخلاء محتدا * والموت ويحجل لم يددا ليديدا

وارقب من الله وعد ليس يخلفه * لا بد لله من انجاز ما وعددا

وقال الصدر أبو العلاء بن قاسم القيسي

يا واقف الباب في رزق يؤمله * لا تقنطن فان الله فاتحه

ان قدر الله رزقا انت طالبه * لا تيأس فان الله مانحه

وقال الاعمى التطيلي

تنافس الناس في الدنيا وقد علموا * أن سوف تقتلهم لذاتها بددا

قل لأعدت عن لقمان أولد * لم يترك الدهر لقمانا ولا لبدا

وللذئب همم البنيان يرفعه * ان الردي لم يغادر في الثرى أحدا

مالا بن آدم لا تقنى مطامعه * يرجو غدا وعسى أن لا يعيش غدا

وقال أبو العباس التطيلي

وما قتلوا حتى أصابوا عصابة بعقلين نورا كالكليوث الضوارب وقيل ان وقعة الوردة كانت في سنة ست وستين وفي أيام عبد الملك

ابن خروان توفي الحارث الاعور صاحب ٥٨ هـ على عليه السلام وهو الذي دخل على علي فقال يا امير المؤمنين الاتري الى الناس

والناس كالناس الا ان تجر بهم * وللمصيرة حكم ليس للبصر
كالملك مشتهات في منابها * وانما يقع التفضيل في الخمر
وقال القاضي ابو العباس بن العماز البلنسي

من كان يعلم لاحالة انه * لا بد ان يودي وان طال المسدى
هلا استعد لمشهد يجزي به * من قد اعد من اهتدى ومن اعتدى
وقال ايضا

هو الموت فاحذر ان يجيئك بعتة * وانت على سوء من الفعل عاكف
واياك ان تمضي من الدهر ساعة * ولا لحظة الا قلبك واحف
قبادر باعمال يسرك ان ترى * اذا طويت يوم الحساب الصائف
ولا تباسن من رجسة الله انه * لرب العباد بالعباد لطائف

ولما استوزر باديس صاحب غرناطة اليهودي الشهير بابن نقولة واعضل داؤه المسلمين
قال زاهد البيرة وغرناطة ابواسحق الالبيري قصيدته النونية المشهورة التي منها في اغراء
صهاجة باليهود

الاقبل لصهاجة اجعين * بدور الزمان واسد العرين
مقالة ذي مقنة مشفق * ضحج النصيحة دنيا ودين
لقد زل سيدكم زلة * اقدر بها عين الشامسين
تخبر كاتبه كافرا * ولو شاء كان من المؤمنين
فعرز اليهود به واتهموا * وسادوا وتأهوا على المسلمين

وهي قصيدة طويلة فثارت اذ ذاك الصهاجة على اليهود وقلوبهم مقتلة عظيمة وفيهم الوزير
المذكور وعادة أهل الاندلس ان الوزير هو الكاتب فاراح الله العباد والبلاد ببركة هذا
الشيخ الذي نور الحق على كلامه باد وقال ابو الطاهر الجبائي المشهور بابن ابي ركب بفتح
الراء وسكون الكاف

يقول الناس في مثل * تذكر غائباً تره
فمالي لا ارى سكتي * ولا أنسى تذكرة

وكان ابو الطاهر هذا في جملة من الطالبة فرجهم رجل معه محبرة ابنوس تأتق في حليتها
واحتفل في عملها فأراهم اياها وقال اريد اقصدها بعض الاكارو اريد ان تتمموا الاحتمالي
بان تصنعوا لي بينكم آيات شعر اقدمها فاطرق الجماعة وقال ابو الطاهر
وافذك من عدد العالزنجية * في حلة من حلية تتبختر
صفراء سوداء الحلى كأنها * ليل تطرزه نجوم ترهتر

فلم يرغب الرجل عنهم الا يسير او اذابه قد عاد اليهم وفي يده قلم نحاس مذهب فقال لهم وهذا
اعدته للدفع مع هذه الحبرة فتعضلوا بما كمال الصنعة عندي بذكرة فبذر ابو الطاهر وقال
جئت باصفر من بخار حليها * تخفيه احبانا وحينما تظهر
خرسان الاحين يرضع نديها * فقراء يفتق ما يشاء ويذكر

قد اقبلوا على هذه الاحاديث
وتركوا كتاب الله قال
وقد فعلوها قال نعم قال اما
اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ستكون قننة قلت فما
الخروج منها يا رسول الله
قال كتاب الله فيه بئاما كان
قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم هو الفصل ليس
بالمزمل من تركه من جبار
قصمه الله ومن اراد الهدى
في غيره اضله الله هو حبل
الله المتين وهو الذكر
الحكيم والاصراط
المستقيم وهو الذي
لا ترغ عنه العقول ولا
تلتبس به الالسن ولا
تنقض عجايبه ولا يعلم علم
مثله هو الذي لم اسمعته
الجن قالوا اناسمنا قرآنا
عجايبه سدى الى الرشدين
قال به صدق ومن زال
عنه عدا ومن عمل به اجر
ومن تمسك به هدى الى
صراط مستقيم خذها
اليك يا عمور (ولما كان)
ومن قعدة عين الوردة
ما قدمنا سارع عبيد الله بن
زياد في عساكر الشام يوم
العراق فلما انتهى الى
الموصل وذلك في سنة
ست وستين التسقى هو

الكلاع وابن حوشب
ذى ظلم وعبيد الله بن اياس
السلمي أبو سدس وغالب
الباهلي وأشيراف أهل
الشام وذلك أن عير بن
الحباب السلمي كان على
ميمونة ابن زياد في ذلك

الجيش وكان في نفسه ما فعل
بقومه من مضر وغيرهم
من نزار يوم مرج راهط فصح
بالتسارأت قيس بالمضر
بالتزافر تزاجت نزار من
مضروور بيعة على من كان
معهم في جيشهم من أهل
الشام من قطنان وقد
كان غير كاتب ابراهيم بن
الاشتر سابقا ذلك والتقى
فتوطا أعلى ما ذكرنا وحمل
ابراهيم بن الاشتر رأس
ابن زياد وغيره الى المختار
فبعث به المختار الى عبد الله
ابن الزبير بمكة وقد كان
عبيد الملك بن مروان سار
في جيوش أهل الشام فنزل
بطنان فينظر ما يكون من
ابن زياد فأناه خبير مقتله
ومقتل من كان معه
وهزيم الجيش بالليل
وأناه في تلك الليلة مقتل
جيش بن دحية وكان على
جيش بالمدينة فحرب ابن
الزبير ثم جاءه خبر دخول
بابل بن قيس فلسطين من
قبل ابن الزبير ومسير
مصعب بن الزبير من

قال ابن الأبار في تحفة القادم وحضر يوما في جماعة من أصحابه وفيهم أبو عبد الله بن زرقون في
شعبان في مكان فلما تلو من الطعام قال أبو الطاهر لابن زرقون أجزأنا يا عبد الله وأنشد
جدت لشعبان المبارك شعبة * تسهل عندي الجوع في رمضان
كأجد الصب المقيم زورة * تحمّل فيها المجرط طول زمان
وقال دعوها بشعبانية ولو أنهم * دعوها بشعبانية لكفاني
انتهى وقال أبو عبد الله بن جنس الحزائري
تحفظ من لسانك ليس شيء * أحق بطول سخن من لسان
وكن للصمت ملتزما إذا ما * أردت سلامة في ذا الزمان
وقال أيضا
كن حاس بيتك مهمافشة ظهرت * تخلص يديك وافعل دائما حسنا
وان ظلمت فلا تحسد على أحد * ان الضمغان فاعلم تنشي الفتنا
وقال مدالي أن خير الناس عيشا * من امنه الاله من الانام
فليس لحائف عيش لذيد * ولوملك العراق مع الشام
وله جانب جميع الناس سلم مهم * ان السلامة في مجانبه الوري
واذ رأيت من امرئ يوما أذى * لا تجزئه أبدا بما منه ترى
وله من أدب ابنه صغيرا * قرت به عينه كبيرا
وارغم الانف من عدو * يحسد نعماءه كثيرا
وقال أبو محمد بن هرون القرطبي
بيد الاله مفاتيح الرزق الذي * أبواه مقنوحة لم تغلق
عجب الذي فقير يكاف مثله * في الوقت شيأ عنده لم يخفق
وقال أيضا
لعمرك ما الانسان يرزق نفسه * ولكنما الرب الكريم يسخره
وما يد الخلق في الرزق حيلة * تقدمه عن وقته أو توخره
وقال الاديب الأستاذ أبو محمد بن صارة رحمه الله تعالى
يا من صبح الى داعي السقاة وقد * نادى به الناعميان الشيب والكبر
ان كنت لا تسع الذكرى فقيم نوى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهده المساديان العين والاثر
لا الدهر يبيق ولا الدنيا ولا الفلك الاصلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها * فراقها الشاويان البدو والمضر
وقال رحمه الله تعالى في ابنة مات له
ايا ماوت كنت ينار وفا * فخذت الحياة لئسا بزوره
جاءت فملك المشكور لما * كفيت مؤنة وسمرت عوره
فانكحنا الضريح بلا صداق * وجهزنا الفتاة بغير شوره
المدينة الى فلسطين ثم جاءه مسيره لث الروم لاي بن فلقط ونزوله المصيصة يريد الشام ثم جاءه خبر دمشق وأن عبيدها

وأوباشا ودعاهما قد خرجوا ٥١٠ على أهلها ونزلوا الجبل ثم أتاه من في السجن بدمشق فقروا السجن وخرجوا منه

مكارمة وأن خيل الأعراب
أغارت على حصو وبعلك
والبقاع وغير ذلك مما في
اليه من المفطحات في تلك
الليلة فليرعبد الملك في
ليلة قبلها أشد ضحكاً ولا
أحسن وجهاً ولا أيسط
لساناً ولا أنت جناناً منه
تلك الليلة تحلدا وسياسة
للولك فترك أظهار الفشل
ويعت باموال وهديا إلى
ملك الروم فشغله وهادنه
وسار إلى فلسطين وبها
يابل بن قيس على جيش
ابن الزبير فالتقموا بالجنادين
فقتل يابل بن قيس وعامة
أصحابه وانهمزم الباقون
وعني خسر قلبه وهزيمة
الجيش إلى مصعب بن
الزبير وهو في الطريق
فولى راجعا إلى المدينة
ففي ذلك يقول رجل من
كلب من المروانية
قتلنا يا جنادين سعدا
وبابلا
قصاصا بما لا في خنيس
ومندر
ورجع عبد الملك إلى
دمشق فزلفا وسار إبراهيم
ابن الأشتر فنزل نصيبين
وتحصن منه أهل الجزيرة
ثم استخاف على نصيبين
ولحق بالختار بالكوفة
وفي سنة سبع وستين ساو

وأشد أبو عبد الله بن الحجاج البكري الغزنائي في بعض مجالسه قوله
يا غاديا في غفلة ورائحا * إلى متى تستحسن القبائحا
وكم التي كذلتحاني موقفا * يستنطق الله به الجوارحا
يا عيسامتك وكنتم مصرا * كيف تجنبت الطريق الواضحا
كيف تكون حين تفراني غد * صحيفة قد ملئت فضائحا
أم كيف ترضي أن تكون خاسرا * يوم يفوز من يكون راجحا
وعن روى عنه هذه الابيات الكاتب الرئيس أبو الحسن بن الجيب وتوفي ابن الحجاج
المذكور سنة ٧١٥ رجه الله تعالى * وقال حافظ الاندلس ومحدثها أبو الربيع سليمان
ابن موسى بن سالم الكلاعي رجه الله تعالى
الهي مضت لعمري سبعون حجة * ولي حركات بعدها وسكون
فيا ليت شعري أين أو كيف أومني * يكون الذي لا بد أن سيكون
والصواب انهما الغيرة كذا كرتة في غير هذا الموضع وبالجملة فهما من كلام الاندلسيين
وان لم يحقق ناظمهما بالتعيين * وقال أبو بكر يحيى الطيلى رجه الله تعالى
اليك بسطت الكف في حمة الدجا * نداء غريبي في الذنوب عريق
رجاك ضميري كي تخلص جلتى * وكمن فريق شافع لقرين
وحكي ان بعض المغاربة كتب الى الملك الكامل بن أيوب رقة في ورقة بيضاء
ان قرئت في ضوء السراج كانت فضية وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في
الظل كانت حبرا أسود وفيها هذه الابيات
لئن صدني البحر عن موطني * وعيني بأشواقها زاهره
فقد زحف الله لي مكة * بأنوار كعبته الزاهره
وزحف لي بالنبي يثربا * وبالمالك الكامل القاهره
فقال الملك الكامل قل
وطيب لي بالنبي طيبة * وبالمالك الكامل القاهره
وأظن أن المغربي أندلسي لقوله لئن صدني البحر عن موطني فذلك أدخلته في أخبار
الاندلسيين على غير تحقيق في ذلك والله أعلم * وأشد أبو الوليد المعروف بابن الخليل قال
أشدنا أبو عمر بن عبد البر التمري الحافظ
تد كرت من يمي على مدأوما * فلم ألق الا العلم بالدين والخصير
علوم كتاب الله والسنة التي * أتت عن رسول الله مع صحة الأثر
وسلم الألى من ناقديه وفهمها * لداختلفوا في العلم بالرأى والنظر
وأشدله أيضا
مقالة ذي نصح وذات فوائد * إذا من ذوى الالباب كان استماعها
عليكم بالنام التي قاله * من أفضل أعمال الرشد اتباعها
وقال أبو الحسن عبد الملك بن عياش الكاتب الأزدي اليابري وسكن أبوه قرطبة

مصعب بن الزبير من البصرة وقد كان أخوه عبد الله بن الزبير أنقذه إلى العراق واليا فنزل حروراء عصمت

عصيت هوى نفسه صغيرا وعندما * رمته اليالي بالمشب وبالسكب
أطعت الهوى عكس القضية ليثى * خلقت كبيراً وانتقلت الى الصغر
وقيل ان ابنه أبا الحسن علي بن عبد الملك قال بيتاً مفرداً في معنى ذلك وهو
هنيئاً له اذ لم يكن كاتبه الذي * أطاع الهوى في حالتيه وما اعتبر
وقيل ان هذا البيت رابع أربعة أبيات * وقال أبو اسحق بن خلف جاعاً لما اجتمع به أبو العزب
وسأله عن حاله وقد بلغ في عمره احدى وعشرين سنة فأشده لنفسه
أى عيش أو غداه أو سنة * لابن احدى وعشرين سنة
قاص الشيب به ظل امرئ * طالمجر صـ باحارسنه
نارة تسطو به سبيمة * تمنحن العين وأخرى حسنه
وقال أبو محمد عبد الوهاب بن محمد القديسي المالق
الدوت حصاد بلا مجبل * يسطو على القاطن والمجلى
لا يقبل العذر على حالة * ما كان من مشكل أو من جلى
وقال الشيخ عبد الحق الاشدي الازدي صاحب كتاب العاقبة والاحكام وغيرهما
ان في الموت والمعاد شغلا * وادكار الذي النهى وبلاغاً
فانتم خطتين قبل المنيا * صحة الجسم يا أخى والفرانجا
وقال أبو الفضل عبد المتعم بن عمر بن عبد الله بن حسان الغساني من أهل جليانة من عمل
وادى آش

الانما الدنيا بحمار تلامت * فما كثر الغرق على الجنبات

وأكثر من صاحبت بغرق الفه * وقل قتي يحيى من العمرات

وكان المذكور من أهل العلم والادب رجل وحمج وتجوّل في البلاد ونزل القاهرة المعزمية
وكان أحد السياحين في الارض وله تأليف منها جامع اعطى الوسائل في القريض
والخطب والرسائل وأكثرت نظمه ونثره رحمه الله تعالى * وقال عبد العليم بن عبد الملك
ابن حبيب القضاحي الطرطوشي

وما الناس الا كالعجائف عبدة * وألسنهم الا كمثل التراجيم

اذا اشتجر الخصمان في فطنة الفتى * فقوله في ذلك أعدل حاكم

وقال أبو الحكم عبد المحسن البلسي

من كان للدهر خدنا في تصرفه * أبدت له صفحة الدهر الاعاجيبا

من كان خلوا من الآداب سر به * من اللبالي على الايام تأديبا

وقال أبو حاتم عمر بن محمد بن فرج من أهل مبرثة مدينة بقر ب الاندلس يدح شهاب
الدين القضاحي

شهب السماء ضياؤها مستور * عنا اذا أذات توارى النور

فانزع عهديت الى شهاب نوره * متألق آماله تبصير

تسنى جواهره القلوب من العمى * ولطالما انشرحت بهن صدور

قتل محمد بن الاشعث

وابن ان له ودخل قصر
الامارة بالكوفة وتحصن
فيه وكان يخرج كل يوم
لمحاربة مصعب وأصحابه
وأهل الكوفة وغيرهم
والمختار معه خلق كثير
من الشيعة قد سماوا
الحسينية من الكيسانية
وغيرهم فخرج اليهم ذات
يوم وهو على بغل له شهباء
تحمل عليه رجل من بني
حنيفة يقال له عبد الرحمن
ابن أسد فقتله واختر رأسه
وتنادوا بقتله فقطعه أهل
الكوفة وأصحاب مصعب
أعضاء وأكى مصعب أن
يعطى الامان لمن بقى في
القصر من أصحابه فخاربوا
الي أن أضربهم المجدثم
أمهم وقتلهم بعد ذلك
فكان من قتل مع مصعب
عبد الله بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب رضي الله
عنه وله خبر مع المختار في
تخلصه منه ومضيه الى
البصرة وخوفه على نفسه
من مصعب الى أن خرج
معه في جيشه وقد اتينا
على خبيرة وسائر ما ومأنا
اليه في كتابنا أخبار
الزمان فكان جـ له من
أدركه الاحياء عن قتله
مصعب مع المختار سبعة
آلاف رجل كل هؤلاء

طالما يريد الحسين وقتلوا أعداءه وقتلهم مصعب وسماهم الحسينية وتبع مصعب الشيعة بالقتل بالكوفة وغيرها

والثانية ابنة النعمان بن
بشير الانصاري وقالتما
كيف تنبرأ من رجل يقول
ربي الله كان صائم ثم هاره
فأثم ليله قد بذل دمه لله
ولرسوله في طلب قتله ابن
بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأهله وشيعته
فأمكنه الله منهم حتى شفى
النفوس فكذب مصعب
الى أخيه عبد الله بن جبرهما
وما قالتاه فكذب اليه أن
رجعنا عما هما عليه وتبرأنا
منه والافاقتلها ما فعرضها
مصعب على السيف
فرجعت بنت سمرة ولعنته
وتبرأت منه وقالت لو
دعوتني الى الكفر مع
السيف لكفرت اشهد
أن تختار كافر وأبت
ابنة النعمان بن بشير وقالت
شهادة أزرقتها فتركتها
كلا انها موتة ثم الجنة
والقدوم على الرسول
وأهل بيته والله لا يكون
أتى مع ابن هند فاتبه
واترك ابن أبي طالب اللهم
اشهد أني متبعة لنبيك وابن
بيته وأهل بيته وشيعته
ثم قدمها فتلقت صبرافقي
ذلك يقول الشاعر
ان من أعجب الاعاجيب
يندى
قتل بيضاء مرة عطبول
تلاوها ظلمة على غير حرم *

فاذا أتى فيه حديث محمد * خذني الصلاة عليه يا مغرور
وترجى على القضاة الذي * وضع الشهاب فسيب عليه مشكور
وقال الاستاذ أبو محمد غانم بن الوليد الخزرجي المالحقي
ثلاثة يجهل مقدارها * الا من والهيمة والقوت
فلا تبتق بالمال من غيرها * لو أنه در وياقوت
وتذكرت بهذا قول الآخر

اذا ما القوت يأتي لسك والهيمة والا من
وأصبحت أحزن * فلا فارقت الحزن

وكل ذلك أصله الحديث النبوي من أصبح آمنًا في سربه معاني في دينه معه قوت يومه فكان كما
سيقت له الدنيا بحذافيرها وأخبرنا شيخنا القضاة أبو عبد الله محمد بن قاسم القيسي مقلتي مدينة
فاس وخطيبها سنة عشر وألف قال حدثنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل التونسي
تزيل قاس الشهر بخروف حدثنا الامام سيدي فرج الشريفي الطاطعي قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول من أصبح آمنًا في سربه الحديث * (رجع) *
وقال الاستاذ العارف بالله سيدي أبو العباس أحمد بن العريف الاندلسي دفين مراکش
وقد ذورت قبره بهاسنة ١٠١٠

اذا نزلت بساحتك الرزايا * فلا تجزع لها جزع الصبي
فان لكل نازلة عـذـراء * بما قد كان من فقد النبي
وقال رحمه الله تعالى

شدوا الرجال وقد نالوا المتى بمنى * وكلهم بألم الشوق قد باحا
راحت ركائبهم تندي روائحها * طيبا بما طاب ذاك الوفاذ شيئا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم * راح اذا سكرروا من أجله فاحا
بارا حلين الى المختار من ضر * زرتم جسوما وزرنا نحن أرواحا
انا أناعلى شوق وعين قدرد * ومن أقام على عذر كمن واما

وقال أبو محمد المحاربي

داء الزمان وأهله * داء يعزله العلاج
أطاعت في ظلما ثم * رأيا كما سطع السراج
لعايش أعياننا * في من قناتهم اعوجاج
كالدرا لم تختبـر * فاذا اختبرت فهم زجاج

وقال أبو عبد الله غريب الثقفى القرطبي

تهددى بمخلوق ضعيف * يهاب من المنية ما أهاب
له اجل ولى اجل وكل * سيلنج حيث يبلغه الكتاب
وما يدري لعل الموت منه * قريب أينامنه المصاب
أبها الآمل ما ليس له * طالما غرجه ولا أملة

وله

ان لله درهما من قتيل كتب القتل والقتال علنا * وعلى الغايات جرد الذبول رعا

خمس وستين وناقض هو الذي
تنسب اليه الازارقة من
الخوارج اذ كنا اثينا في
كتابنا اخبار الزمان على
ذ كرحوب الخوارج مع
المهلب وغيره ممن سلف
وخلف وذكرنا شأن
مرداس بن عمرو بن بلال
التميمي وعطية بن الاسود
الحنفي وأبي فديك وسودة
السيباني ووقعة ابن
الماجو والحاربي مع
المهلب ومقتله وظهر المهلب
بهم في ذلك اليوم وخبر عبدربه
وأخباره وارج اليم من
كالي حزة المختار بن عوف
الأزدى وبهيس الهيصمي
مع ما تقدم من ذكرنا
لفرق الخوارج في كتابنا
المقاتلات في أصول الديانات
من الاباضية وهم مائة
عمان من الازد وغيرهم من
الازارقة والتجدات
والمجرية والصفرية وغيرهم
من فرق الخوارج وبلادهم
من الارض مثل بلاد سنجار
وتل أعقر من بلاد ديار
ربيعة والسن والبوايج
والحدية بمالي بلاد
الموصل ثم من سكن من
الكراد بلاد اذربيجان
وهم المعروفون بالسمرة
منهم وأسلم المعروف بابن
سادلويه وقد كان ملك على
أعمال ابن أبي الساج من

ربحبات يعني نفسه * خانه دون مناه اجله
وفتي بكر في حاجاته * عاجلا عقب ريشاعله
قل لمن مثل في أشعاره * يذهب المرء ويبي مثله
ناقس المحسن في احسانه * فسبك فيك مستاعمله
قال ابن البار وهذا البيت الاخير في برنامج الطبني * وقال أبو الحسن سليمان بن الطراوة
اللعوي الماتقي
وقائلة اتصب وللغواني * وقد أضنى بفرقك النهار
فقلت لما حدثت على التصابي * أحق الخيل بالر كض المعاري
وقال المحافظ أبو الربييع بن سالم
اذا برمت نفسي بحال احلتها * على أمل ناه فقهرت به النفس
وأترل أرجاء الرجاء كائني * اذا رام الماسا بساحتها اليأس
وان أوحشتني من أماني نبوة * فلي في الرضا بالله والقدر الانس
وقال أبو الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الاشيبلي مما أشده لنفسه في كتابه
الذي سماه بالخائر والاعلاق في أدب النفوس ومكارم الاخلاق
اذا تم عقل المرء تمت فضائله * وقامت على الاحسان منه دلالاته
فلا تنكر الابصار ما هو فاعله * ولا تنكر الاسماع ما هو فاعله
وكان ابو المذكور من وزراء المعتز بن عبد الرحمن الله تعالى الجمع * وقال أبو بكر
الزبيدي اللعوي
اترك الهم اذا ما طرقت * وكل الامر الى من خلقك
واذا أمل قوم أحدا * فإلى ربك فامد دعوتك
وقال القاضي أبو الوليد هشام بن محمد القيسي الشامي المعروف بابن الطلائف وضعت القاضي
أبا محمد عبد الله بن شبرين ما يحذر من فتنة النظر الى الوجوه الحسنات فقلت
لانتظرن الى زيردوق أبدا * واحذر عاقبة ما ياتي به النظر
فكم صريع رأيتاه صريع هوى * من نظره قاده ايو ماله القدر
فاجابني في المعنى الذي انتخبته
اذا نظرت فلاتواج بتقليب * فر بما نظرت عادت بتعذيب
ورب هنالك تكثير * وقال الاستاذ ابن حوط الله
أندري انك الخطاء حقا * وأنتك بالذي تاتي رهين
وتغتاب الالمى فعملوا قاولا * وذلك الظن والافك المبين
قال في الاحاطة أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عمرو بن حوط الله الانصاري الحمارفي
كان فقيه اجليل لأصوليا كاتباً اديبا شاعرا متقنا في العلوم وورع ادينا حافظا نبيا فاضلا
درس كتاب سيبويه ومستغنى في أبي حامد الغزالي وكان رحمه الله تعالى مشهورا بالعقل
والفضل مع ما اعند الملوك معلوم القدر لديهم بخطب في مجالس الامراء والمحافل الجمهورية

وجريته ومنهم بلادجران
اصطخروصاهدين كمران
وقارس ومنهم بلادتيهرت
المغرب ومنهم بلاد
حضر موت وغيرهما من بقاع
الارض وفي سلطنة
عبد الملك مات أبو العباس
عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب في سنة ثمان
وستين وقيل في سنة تسع
وستين بالطائف وأمه لبابة
بنت الحرث بن حزن من
ولد عامر بن صعصعة وله
احدى وسبعون سنة وقيل
انه ولد قبل الهجرة بثلاث
سنتين وقد ذكر عن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس انه
قال قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا ابن عشر
سنتين وصلى عليه محمد بن
الحنفية وكان قد ذهب
بصره لبيكاته على على
والحسن والحسين وكانت
له وفرة طوليلة يخضب
شيبه بالحناء وهو الذي
يقول
ياخذ الله من عيني نورهما
ففي اساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير مدخل
وفي غي صارم كالسيف
مأثور
وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم دعاه حين وضع
لها الماء للظفر في بيت خالته
ميمونة تزوج النبي صلى الله

مقدم ما في ذلك بلاغة وفضاحة الى بعده ضمارولى قضاء اشيدية وقرطبة وم سنة وستة وسلا
ومرورقة فقطاهر بالعدل وعرف بما أظن من الدين والفضل وكان من العلماء العالمين
مجانبا لاهل البدع والاهواء بارع المحط حسن التقييد وسع الحديث فضل له سماع لم
يشاركه فيه أحد من اهل الغرب وسع على الجهادة كان بشكوال وغيره وقرأ أكثر من
ستين تاليفين كبار وصغار وكل له على أبي محمد بن عبد الله بن قراهة وسماع نحو من ستة
وثلاثين تاليفاً منها الصحيحان وأكثر عن ابن حبيش وابن القادروالسهيلي وغيرهم ومولده
في محرم سنة ٤٤١ هـ ومات بغرناطة سحر يوم الخميس ثلثي ربيع الاول سنة ٦١٢ ونقل
منها في تابوته الذي أجد فيه يوم السبت تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة الى مالقة فدفن
بها رجه الله تعالى انتهى وبعضه بالمعنى مختصر اولد كورترجة واسعة جدا والمعت
بما ذكر على وجه التبرك بذكره رجه الله تعالى ورضى عنه * وقال أبوالمؤكل الميثم
ابن أحمد السكوني الاشيلي

يجني الفقير ويعشى الناس قاطبة * باب الغنى كذا حكم المقادير
وأما الناس أمثال الفراش فهم * برون حيث مصابيح الدنانير
وقال تلميذه ابن الأبار أشد في بعض اصحابنا عنه هذين البيتين ولم أسمعهما منه انتهى (قلت)
وهذا تعرف وهم من نسب البيتين الى عبد المهيمن الحضرمي وقد اتسدهما ايضا ابن
الجلاب الفهرى في روح الشعر وروح الشعر * وقال أبو محمد القاسم بن الفتح البخاري
المعروف بابن افر بولة

ركابي بارجاه الرجاء مناخة * ورائدها علمى بانك لى رب
وانك علام بما أنا قائل * كما أنت علام بما أضمر القلب
لئن آذاها ذنب نولت بعينه * لقمه قرعت بابابه يغفر الذنب
وقال ايضا

عجبا لمخبر قد تيقن انه * سبرى اقرارى يديه في ميرانه
ثم امتطى ظهر المعاصي جهرة * لم يثنه التأنيب عن عصيانه
أنى عصى ولكل جزء نعمة * من نفسه وزمانه ومكانه
وقال الشاعر الكبير الشهير أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجير الفهرى
ان الشدا ئد قد تغشى الكريم لأن * تبين فضل سبحا باه وتوضحه
كسبرد القين اذ يعاوا الحديد يده * وليس يا ككاه الا بصالحه
وقال

لا تغبط المجدب في علمه * وان رأيت المخصب في حاله
ان الذى ضيع من نفسه * فوق الذى تثر من ماله
وقال أبو الحجاج يوسف بن احمد الانصارى المنصفي البلسنى
قالت لى النفس أنك الردى * وأنت في بحر الخطايا مقيم
هل اتخذت الزاد قلت اقصرى * هل يحمل الزاد لدار الكرم

ذلك حائل القدر وقصر
 المدة ومحنة الابتلاء أما
 والله لو بعثني مكانه
 لا تعرضت مدارج نفسه
 ناقضاً أكرم ومهزلاً
 تقض أسفاً إذا طار وأطير
 إذا أسفوا لكان مضي
 قدر وبقى أسف ومع اليوم
 غدا وللآخرة خير للثقلين
 وكان لابن عباس من الولد
 علي وهو أبو الخلفاء من بني
 العباس والعباس ومحمد
 والفضل وعبيد الرحمن
 وعبيد الله والباقي وأهمهم
 ربيعة بنت مسرح الكندية
 فأما عبيد الله ومحمد والفضل
 فلا أعقاب لهم (وفي سنة
 سبعين) قتل عبد الملك بن
 مروان عم مروان بن سعيد بن
 العاص الأشدق وهو
 عمرو بن سعيد بن العاص
 ابن أمية بن عبد شمس بن
 عبد مناف وكان ذا شهامة
 وفصاحة وبلغة وأقدام
 وكان بينه وبين عبد الملك
 محاديات ومكاتبات وخطب
 طويل طلب الملك وكان
 فيما كتب إليه عبد الملك
 أنك لتطمع نفسك بالخلافة
 ولست لها بأهل فكذب
 إليه عمرو واستدراج النعم
 إليك أفادك النبي ورأحة
 الغدرة أو رثت الغفلة
 زجرت عما وأتقت عليه

وكان المنصف المذكور صامحاً له رحلة حج فيها وسأل إلى علم التصوف رحمه الله تعالى وله
 فيه أشعار جلت عنه * وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الصائغ القرشي الأموي
 الأندلسي محسناً أبيات عز الدين بن جماعة قاضي القضاة رحمه الله تعالى
 هم الأبي على مقدار منصبه * وبسط راحته في طي منصبه
 ما أنت والدهر تشكرون ثقله * ياميتي بقضاء قلبيت به
 عليك بالصبر واحذرياً أني جزعك
 صبراً فالصبر في حزن العدا عدد * ذرا له دويمة الغيظ والحسد
 ولا يكن لك إلا الله معتمد * واعلم بان جميع الخلق لو قصدوا
 أذاك لم يقدرُوا والله قد رفعك
 أعلاك في رتب غر معظمة * بالعرف معروفة بالعلم معلومة
 ومن يناويل في بهما مظلمة * فاصرف هو الثوجان ب كل مظلمة
 واصحب فديتك من بالضح قد نفعك
 قد احتلت من الأيام تبصرة * وقد كفاك الهدى والذكر تذكرة
 فاشكر وقدام مع الاخلاص معذرة * واسأل الهك في الاسرار معذرة
 منه وكن معه حتى يكون معك
 وتوفي المذكور بالقاهرة في الثامن من العام سنة ٧٤٩ * وقال أبو عبد الله الحميدي
 الناس بنت وأرباب القلوب لهم * روض واهل الحديث الماء والزه
 من كان قول رسول الله طامه * فلا شهود له إلا الالئ ذكروا
 وقال أيضا
 من لم يكن للعلم عند فئانه * أرح فان بقاءه كفنائه
 بالعلم يحيا المرء طول حياته * فاذا انقضى احياءه حسن ثنائه
 وقال أيضا
 دين الفقيه حديث يستضي به * عند الحجاج والا كان في الظلم
 ان تاه ذو مذهب في قفر مشككة * لاح الحديث له في الوقت كالعلم
 ولما تعرض بعض من لا يبالي بما ارتكب الى اصحاب الحديث بقوله
 أرى المخير في الدنيا يقل كثيره * ويتقص تقصا والحديث يزيد
 فلو كان خيرا كان كالحخير كله * ولاكن شيطان الحديث مرید
 ولا بن معين في الرجال مقالة * فيسئل عنها والمليك شهيد
 فان يك حقا فوله فسي غيبة * وان يك زورا فالقصاص شديد
 اجابه الامام أبو عبد الله الحميدي بقصيدة طويلة منها
 واني الى ابطال قولك فاصد * ولي من شهادات النصوص جنود
 اذا لم يكن خيرا كلام ندينا * لديان فان الخير منك بعبيد
 وأقبح شيء أن جعلت ما اتى * عن الله شيطانا وذاك شديد

ونذبت الى ماتر كتم سبيله ولو كان ضعف الاسباب يورس المطالب ما انتقل سلطان ولا ذل عز يزوعن قريب يتبين

من صريح بنى وأسير غفلة
الرجبة وخلف عمرو بن
سعيد دمشق فبلغه أن
عمر أقدعا إلى بيعته
بدمشق فكر أجمعها إليها
فامتنع عمرو وفيها فاشده عبد
الملك الرحم وقال له لا
تفسد أهل بيتك وما هم
عليه من اجتماع الكلمة
وفيما صنعت قوة أجمع
إلى بيعتك فاني سأجعل
لك العهد فرضي وصالح
ودخل عبد الملك وعمرو
متخبرين في نحو جسمانية
يزولون معه حيث زال
وقد تنازع أهل السيرة في
كيفية قتل عبد الملك أياه
فهم من رأى أن عبد الملك
قال لمحاجبه ويحك
أنستطيع إذا دخل عمرو
أن تغلق الباب قال نعم
قال فافعل وكان عمرو
رجلا عظيم الكبر لا يرى
لأحد عليه فضلا ولا يلتفت
وراه إذا مشى إلى أحد
فلما فتح المحاجب الباب
دخل عمرو فعلق المحاجب
الباب دون أصحابه ومضى
عمرو لا يلتفت وهو يظن
أن أصحابه قد دخلوا معه
كما كانوا يدخلون فعاتبه
عبد الملك طويلا وقد
كان وصي صاحب حرمه
إبا الزعينة بان يضرب
عنقه فحكاه عبد الملك

وقد كان عبد الملك سار إلى زفر بن الحرث الكلابي وهو بقر قيسيا وببلاد

وما زلت في ذكرك زيادة محبا * بهاتبدئ التلبس ثم تعيد
كلام رسول الله وحى ومن برم * زيادة شئ فهو فيه عنيد
ومنا في ابن معين

وما هو لا واحد من جماعة * وكلهم فيما حكهوه شهود
فان صد عن حكم الشهادة جاهل * فان كتاب الله فيه عتيد
ولولا رواة الدين ضاع واصبحت * معاملة في الآخرة نبيد
هم حفظوا الآثار من كل شبهة * وغيرهم عما اقتنوه زقود
وهم هاجروا في جمعها وتبادروا * إلى كل أفيق والمرام كؤود
وقاموا بتعديل الرواة وجرهم * فدام صحح النقل وهو جديد
ينبغيهم صحت شرائع ديننا * حدود تحجروا حفظها وعهود
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم * فلم يسبق الا عائد وحقوق
وحسبهم أن العجابه بلغوا * وعظم رورا الاستطاع حمود
فمن حاد عن هذا اليقين فارق * مريدا لظاهر الشكوك مرید
ولكن اذا جاء الهدى ودائله * فليس لموجود الضلال وجود
وان رام أعداء الديانة كيدها * فكيدهم بالخزيات مكيد

وقال ابو بكر محمد بن محمد بن محرز الزهرى البلنسى والترم الراية في كل كلمة

اشكر لربك وانتظر * في اثر عسر الامر يسرا
واصبر لربك وادخر * في ستر ضر الفقير اجرا
فالدهر يعثر بالورى * والصبر بالاحرار اخرى
والوفر اظهر معسرا * والفقير بالاخيار يعرى

وقال ايضا

اقنع بما أوتيته تنل الغنى * واذا هتت بك مامة فتصبر
واعلم بان الرزق مقسوم فلو * ومنار زيادة ذوقه لم تقدر
والله أرحم بالعباد فلا تسلم * بشر اتعش عيش الكرام وتوخر
واذا سخطت لضر حالك مرة * ورأيت نفسك قد عدت فاستبصر
وانظر الى من كان دونك تذكر * لعظيم نعمته عليك فنتسركر

وقال المحافظ أبو محمد بن خرم أنشدني والذي أجهد بن سعيد بن خرم

اذ شئت أن تحيا غنيا فلا تكن * على حالة الارضيت بدونها
وقال القاضي أبو العباس أحمد بن العماز البلنسى نزيل تونس
وقالوا أمانتني ذنوبا آتيتها * ولم تك ذاجهل فتعذر بالجهل
فقلت لهم هبني كما قد ذكرتي * تجاوزت في قولي واسرفت في فعلی
أما في رضامولى المواالى وصفه * رجاء ومسلاة لفترف مثلی

وانشده رحمه الله تعالى لنفسه في اليوم الذي مات فيه وهو أخر ما سمع منه ليلة عاشوراء

ادعوك يا رب مضطرا على ثقة * بما وعدت كما المضطر يدعوك كما دارك بعقوك عبد المزل أبدا * في كل حال من الاحوال يرجو كما طالت حياتي ولما اتخذت عملا * الاحبجة اقوام احبوكم كما

وقال ابن الزقاق ويقال انهما مكتوبة على قبره

أخرونا وألموت قد سدل دوننا * وللموت حكم نافذ في الخلائق سبقتكم للموت والعمر طيبة * وأعلم أن الكل لا يلدلحقي بعيشكم أو ياضطجاعي في الثرى * ألم نك في صفوه من العيش رائق في من ربى فلمض لي مترجما * ولايك منسيا وفاء الاصادق

وقال الخطيب أبو عبد الله محمد بن صالح الكداني الشاطبي ومولده سنة ٦١٤

أرى العمري فبني والرجاء طويل * وليس الى قرب الحميد سبيل جباهه الخلق أحسن سيرة * فما الصبر عن ذلك الجمال جميل متى يشتهي قلبي بلثم ترابه * ويسمع دهر بالميزار بجميل دللت عليه في اوائيل اسطرى * فذلك نبي مصطفى ورسول

وقال أيمن بن محمد الغرناطي تزيل طيبة على ساكنها الصلاة والسلام

أرى حجرات قد أحاطت عراضها * بجحرحيط حصره غير ممكن بحار المعاني والمعالي وان طمت * لدى لجه تفتي وعن هوله تني محمد المحمود في كل موطن * أبو القاسم الختار من خير معدن نبي اذا أبصرت غرة وجهه * تيقنت أن العز عز المهيمن لك الله من بدر اذا الشمس قابلت * محياه قالت ان ذا طالع سني كل القلوب مطيعة لك في الهوى * جانب فديتك من تشا أو الوالي المحسن وال القلوب رعية * وعلى الرعية أن تطيع الوالي وقال أيضا

الأيام بالباكي على ما يفوته * من الحظفي الدنيا جهلت وما تدرى على قوت حظ من جوار محمد * حقيق بأن تبكي الى آخر العمر ستدرى اذا قلنا وقد رفع اللوا * وأجد هادينا الى موقف الحنن من الفائز المغبوط في يوم حشره * أجازا النسبي المصطفى أم أخوال وفر فررت من الدنيا الى ساكن الحبي * فسرا رحب لا نذ بحبيب لمجات الى ساعي العماد رحيب * نداه هليل في الزمان غريب وناديت مولاي الذي عنده الغني * وأنت طيبي يا أجل طيبي فقال لك البشرية ظفرت من الرضا * بأوفر حظ مجزل ونصيب تناومت في أطلال ليل شيبتي * فأدركني بالفجر صبح مشيبي

وله

فعلت فقال عبد الملك يا أبا الزبيرة شأنك فالتفت عمرو الى أصحابه فلم يرههم في الدار فدنا من عبد الملك فقال ما يدنيك مني قال لي مني رجلك وكانت أم عمرو عمة عبد الملك تحت الحكم بن أبي العاص بن وائل فصر به أبو الزبيرة فقته فقال له عبد الملك ارم برأسه الى أصحابه فلما رآوا رأسه تفرقوا ثم خرج عبد الملك فصعد المنبر وذكر عمر اوقع فيه وذكر خلافه وشقاقه ونزل من المنبر وهو يقول اذ نيتة مني لتسكن فقرة فاصول صولة حازم مستمكن غضبا وعمجة لديني انه ليس المدي وسيله كالمحسن وقيل ان عمر اخرج من منزله يريد عبد الملك فغير بالسطا فقالت له امراته نائلة بنت فريض بن وكيع بن مسعود أنشدك الله أن لا أتأتمه فقال دعيني عنك فوالله لو كنت نائما ما أيقظني ونج وهو مكفر بالدرع فلما دخل على عبد الملك قام من هناك من بني أمية فقال عبد الملك وقد أخذت الابواب اني كنت حلفت لئن ملكتك لاشدتك في جامعة فاتي بجامعة فوضعا الملك يا أمية مالك جئت

في عنقه وشدها عليه فاقبض عمرو أنه قاله فقال أنشدك الله يا أمير المؤمنين فقال له عبد الملك يا أمية مالك جئت

في الدرع للقتال فأيقن عمرو ٥١٨ بالشر فقال أشهدك الله أن تخرجني إلى الناس في الجاهمة فقال له عبد الملك

وقال أبو بكر الزبيدي اللغوي

لولم تكن نار ولاجنة * لالراء الا انه يقسب
لكان فيه واعظ زاخر * ناهلن يسمع أو يبصر
ولقد صدق رحمه الله تعالى ورضى عنه * ولبعض فقهاء طليبة

رأيت الانقباض أجل شئ * وادعي في الامور الى السلامة
فهذا الخلق سالمهم ودعهم * فزوتهم تؤل الى الندامة
ولا تعنى بشئ غير شئ * يقود الى خلاصك في القيامه
وام الكتاب أبو بكر بن معاوية بكتب هذه الايات على قبره وهي له

أيها الواثق اعتبارا بقبري * استمع فيه قول عظمى الرميم
أو دعوني بطن الضريح وخافوا * من ذنوب كاهها يادى
قلت لا تجزعوا على فاني * حسن الظن بالرؤف الرحيم
ودعوني بما كتبت رهينا * غلق الرهن عنده ولى كريم

وقال الخطيب بن صفوان

وأنتك يدنيني اليك تباعدي * فأبعدت نفسي لابتغائي في القرب
هربت له مني اليه فلم يكن * بي البعد في قربي فصحبه قربي
فيارب هل نعمى على العبد بأرضا * ينال بها فوزا من القرب بالقرب

وقال الوادي أنى وهذا النظم معناه جليل وتكرار القرب وان قبح عند العروضي فهو
عند المحب جميل وهم القوم يسلم لهم في الافعال والاقوال وترجيى بركتهم في كل الاحوال
انتهى وقال بعض قدماء الاندلس

سمت الحياة على جها * وحق لذى السقم أن يسأما
فلا عيش الا لذى صحة * تكون له للتقى سلما
وذيله آخرهم فقال

ولا داء الا لمن لم يزل * يقارب في دينه مأمنا
فلمست تعالج جرح الهوى * هديت بمثل التقي مرهما
وقال أبو جعفر أحمد السياسي القيسي المرى

اذما جنى يوما عليك جنابة * ظلم يدق السمرا ساو يقصف
فلا تنتقم يوما عليه بما جنى * وكل امره للدهر فالدهر منصف
وقال أيضا

ليس حلم الضعيف حلا ولا يكن * حلم من لو يشاء صال اقتدارا
من تعاضى عن السفية بحلم * أصبح الناس دونه أنصارا
من بزوج كريمة الهمة العالمة * يباعوا فقد أجاد الخيارا
سخره عند الولادين بها العلم والحلم * والاناة كبارا

وقال الخطيب الصالح أبو اسحق بن أبي العاصي

وتماكرنى أيضا وأنا أمكر
منك تريد أن اخ جك
الى الناس فيمنعوك
ويستمتع ذوك من يدى
وتخرج عبد الملك الى
الصلاة وأمر أخاه عبد العزيز
وقد كان قدم من مصر فى
ذلك اليوم بقتله اذا خرج
وقد قيل أمر ابنه الوليد
بذلك فلما دنا منه عبد العزيز
ناشده عمرو وبالرحم فتركه
فلم يرجع عبد الملك من
الصلاة وراحميا قال
عبد العزيز بوالله ما أردت
قتله من أجدك الا أن لا
يحوزها دونكم ثم أضعبه
فقال له عمرو أغد ربا ابن
الزرقاء فذبحه ووافى أخوه
عمرو ويحيى بن سعيد الى
السب بمن معه من رجاله
ليكسره فخرج اليه الوليد
وموالى عبد الملك فاقتملوا
واختلف الوليد ويحيى
فضرب به يحيى بالسيف على
أليته فانصرع وألقى رأس
عمرو الى الناس فلما رآوه
تفرقوا من بعد أن ألقى
عليه من أعلى الدار بدر
الدنانير فاشتغلوا به ما عن
القتال وقال عبد الملك
واييك لئن كانوا قتلوا
الوليد لقد أصابوا بشارهم
وقد كان الوليد فقدحين
ضرب وذلك ان ابراهيم
ابن عدى احتمله فادخله بيت القراطيس في المعمة وأتى عبد الملك يحيى بن سعيد واجتمعت الحكمة

اتبعنا على ذلك في كتابنا
أخبار الزمان وقد ذكرنا
شهر أخته فيه وكانت تحت
الوليد بن عبد الملك فيما
بردمن هذا الكتاب في
أخبار المنصور اذ هو
الموضع المستحق له دون
هذا الموضع لما تغلغل بنا
الكلام وتسلل بنا القول
نحوه وأقام عبد الملك بدمشق

بقية سنة سبعين وقد كان
مصعب بن الزبير خرج
حين صفاه العراق بعد
قتل المختار وأصحابه حتى
انتهى الى الموضع المعروف
بباجيراء على نيل الجزيرة
يريد الشام محارب عبد الملك
قبله مسير خالد بن عبد الله
ابن خالد بن أسيد من مكة
الى البصرة في ولده وعدة
من مواليهنا كتابيعة
عبد الله بن الزبير فقبل
بعض نواحي البصرة وان
قوم قد انضافوا اليه من
ربيعه ومنهم عبد الله بن
الوليد ومالك بن مسعود
البيكري وصفه وان بن الاعم
التميمي وضعصعتين
معاوية عم الاخنف فكانت
لهم بالبصرة حروب كانت
أخو على خالد بن عبد الله
فخرج هاربا يابئيه حتى
لحقوا بعبد الملك وانصرف
مصعب راجعا الى البصرة
وذلك في سنة إحدى وسبعين

اعمل بعلمك توث علمنا * جدوى علوم المرء من هج الاقوم
واذا الفتى قد نال علما ثم * يعمل به فكانه لم يعمل
وقال مرطعا على البيت الاخير

أمولى أنت العفو الكريم * لبسذل النوال وللعذرة
على ذنوب و نصيفها * ومن عندك الجود والمغفرة

وقال الخليل المتصوف الشهير أبو جعفر أجد بن الزيات من بلش مألقة
يقال خصال أهل العلم ألف * ومن جمع الخصال الالف سادا
ويجمعها الصلاح فن تعدى * مذاهبه فقد جمع الفساد
وقال أيضا

ان شئت قوة المطلوب الكرام غدا * فاسلك من العمل المرضى منها جا
واغلب هوى النفس لا يغرك خادعه * فكل شئ يحيط القدر منها جا

وقال الاديب الكبير الشهير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الشنترى رحمه الله

تعالى بنو الدنيا يجهل عظموها * فخلت عندهم وهي الحقيرة

بهارش بعضهم بعضها عليها * مهارشة الكلاب على العقيرة

وقال أي عذر يكون لا أي عذر * لابن سبعين موانع بالصباية

وهو عالم تبقى منه اليبالي * في اناه الحية الاصابة

وقال أيضا ولقد طلبت رضا البرقة جا هذا * فاذا رضاهم غاية لا تدرك

وأرى القناعة لا تقي كثراله * والبر افضل ما به يتمسك

وقال أبو محمد بن صاحب الصلاة الداني ويعرف بعيدون

وعجل شبي ان ذا الفضل مبتلى * بدهر غدا ذو النقص فيه مؤملا

ومن نكد الدنيا على المرء أن يرى * بها الحريش والثلثيم عمولا

متى ينعم المعتبرينا اذا اعتنى * جوادا مقلا أو غنيا بمجلا

وقال أبو الحكم عبيد الله الاموي مولاهم الاندلسي

اذا كان اصلاحي نجسني واجبا * فاصلاح نفسي لا محالة أوجب

وان كان ما يفني الى النفس مجببا * فان الذي يبقى الى العقل أعجب

وقال الفقيه الزاهد أبو اسحق ابراهيم بن مسعود الابريري رحمه الله تعالى

لله اكياس جفوا أو طانهم * فالارض أجمعها لهم أو طان

جالت عقولهم محالفة تكر * وجلالة قدداها الكتمان

ركبت بحمار الفهم في ذلك النهى * وجرى بها الاخلاص والايمان

فرستهم لما اتقوا بجهنهم * مرسي لهم فيه غنى وأمان

وقال أبو جعفر بن خاتمة رحمه الله تعالى

يا من يعيث الوري من بعد ما قنوا * ارحم عبادا كف الفقر قد بسطوا

عوتهم بسط أرزاق بلا سبب * سوى جيب لرجاهم نحوه ان بسطوا

ثم عاد من العراق الى باجيراء ففي ذلك يقول الشاعر أينيت يا مصعب الاسيرا * في كل يوم لك باجيرا

وغزل عبد الملك بن مروان
 ابن الزبير فنزل على امامته
 وبابيه وسار عبد الملك فنزل
 على نصيبين وفيها يزيد
 والمحيشي موليا الحشر
 في التي فارس ممن بقي من
 أصحاب المختار يدعوا الى
 امامة محمد بن الحنفية
 فخاصهم فنزلوا على امامته
 وانضافوا الى جلته وخرج
 مصعب في أهل العراق
 وذلك في سنة اثنتين وسبعين
 يريد عبد الملك ودافع اليه
 عبد الملك في عسا كرمصر
 والحزيرة والشام فالتقوا
 بمسكن قرية من أرض
 العراق على شاطئ دجلة
 وعلى مقدمة عبد الملك
 الحجاج بن يوسف بن أبي
 عقيل الثقفي وقيل على
 سابقته وقد جد أمره في
 قيامه مع أهل له نكاتب
 عبد الملك رؤساء أهل
 العراق ممن هو بعد بكر
 مصعب وفيهم هم وصار
 برغمهم ويرهم فكان
 فيمن كتب اليه ابراهيم
 ابن الاشرانخي فلما أتاه
 كتابه مع الحجاوسس اعقله
 رحله وأتى مصعبا بالكتاب
 قبل أن يفرضه ويعلم ما فيه
 فقال له مصعب أقرأه
 فقال أعود بالله أن أقرأه
 حتى يقرأه الأمير وأنى
 يوم القيامة غادر أقدم
 فقتضت بيعته وخلعت طاعته

وقال أيضا

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وقال

وعدت بالفضل في وودوني صدر * بالجود ان قسطوا والحلم ان قسطوا
 عوارف ارتبطت شم الانوف لها * وكل صعب بقيد الجود يرتبط
 يامن تعرف بالهسروف فاعترفت * بجم انامه الاطراف والوسط
 وعالما بخفيات الامور فلا * وهم يجوز عليه لا ولا غلط
 عبد ففسر بيار الجود منكسر * من شأنه أن يوافق حين ينضغط
 مهما أتى ليد الكف أخجوله * قبائح وخطايا أمرها فسرط
 ياواسع اذاق خطوا الحاق عن نعم * منه اذا خطوا في شكرها خطوا
 وناشرا بيد الاجمال رحمته * فليس يلحق منسه مسرفا قنط
 ارحم عبادا بظنك العيش قد قنعوا * فانياس قسطوا بين الوري لقطوا
 اذا توزعت الدنيا فما لهم * غير الدجنة كلف والثرى بسط
 اكنهم من ذراع ايك في غمط * سام رفيع الذرا ما فوقه غمط
 ومن يكن بالذي به واه مجتهدا * فما يسأل اقام الحى أم شحطوا
 نحن العبيد وانت الملك ليس سوى * وكل شئ يرجي بعهدنا شطط

وقال رحمه الله تعالى

ملاك الامر تقوى الله فاجعل * تقاه عدة اصلاح أمرك
 وبادر نحو طاعته بعزم * فما تدرى متى يمضي بعمرك
 اذا كنت تعلم الامور * بحكم الاله كما قد قضى
 فقيم التفكير والحكم ماض * ولارد للحكم مهما مضى
 فقل الوجود كما شاءه * مدبره وابغ منه الرضا
 اذا ما الدهر نالك منه خطب * وشده عليك من حنق عقاله
 فكل لله أمرك لا تفكر * ففكرك فيه خطب في حباله
 عدوك داره ما سطحت حتى * يعود ديك كالحمل الشقيق
 فما في الارض أردي من عدو * وما في الارض أجدى من صديق
 ان اعرضت دنياك عنك بوجهها * وغدت ومنها في رضاك نزاع
 فاحذر رشيا واحتفظ من شرهم * ان البنين لأهمهم أتباع
 يا مجيب المضطر عند الدعاء * منك دائ وفي يدك دوائى
 جاذبتني الدنيا اليها بضبي * ودعتني لحنى وشقائى
 يا الهى وأنت تعلم حالى * لانذرى شامة الاعداء

وقال المحافظ الكبير الشهير أبو عبد الله الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين رحمه الله تعالى
 كتاب الله عز وجل قولى * وما صحته الا نار ديني
 وما اتفق الجميع عليه بدأ * وعدوا فهو عن حق مبين
 فدع ما صد عن هدى وخذها * تكن منها على عين اليقين
 طريق الزهد أفضل ما طريق * وتقوى الله بادية المحقق

ثق

فلما نأمل مصعب ما فيه وجدته أمانا له ولولاية لما شاءه من العراق واقطاع

فثق بالله بكفك واستعنه * يعنك وذريبات الطريق
وقال ابو بكر مالك بن جبير رحمه الله تعالى

رحلت وانتي من غبير زاد * وما قدمت شيئا للمعاد
ولكنني وثقت بجودري * وهل يشق المقل مع الجواد

وتوفي المذكور بأرواة أعادها الله تعالى الى الاسلام سنة ٥٦١ * وقال ابن جبير الجعفي
وهو الكاتب أبو عبد الله محمد

كلمت أن أقدم خيرا * لمعادي ودمت أني أتوب
صرفتني بواعث النفس قسرا * فتقاعست والذنوب ذنوب
رب قلب قلبي لعزيمة خير * لمتاب فني يدلك القلوب

وتعلم أن كلام أهل الاندلس بحر لا ساحل له ويرحم الله تعالى لسان الدين بن الخطيب
حيث قال في صمد الاطاحة وهذا الغرض الذي وضعنا له هذا التأليف يطالبنا به ما قصدناه
من المباهاة والافتخار بالاكثر واستعجاب النظام والشار ويحملنا فيه خوف السامة
على الاختصار والاقصاار وكفي بهذا الجلاء في الاعذار والله تعالى مقبل العثار وسائر
العيب المنار بفضلها انتهى * ولتختم هذا الباب بقول أبي بكر يا يحيى بن سعد بن مسعود القلبي

عقولك اللهم من عفا * خير شيء تسمى
رب انا قد جهلنا * في الذي قد كان منا
وخطينا وخطلنا * واهونا ووجنا
ان نكن رب أسانا * ما أسانا بك ظنا

وذيلته بقولي

فأنا لنا الختم بالحسنى وانعاما ومنا آمين

(الباب الثامن)

في ذكر تغلب العدو الكافر على انجزيرة الخضراء بعد صرعه وجوه الكيد اليها وتضريبه
بين ملوكها ورؤسائها بكبره واستعماله في أمرها حيل فكره حتى استولى دمره الله تعالى
عليها ومحامنها التوحيد واسمه وكتب على مشاهد ما وعاهدها واسمه وقرر مذهب
التلمذ والرأي الخبيث لديها واستغاث أهلها الاستغاثة ملهوف بالنظم والنثر أهل
ذلك العصر من سائر الاقطار حتى تعذرت بحصارها مع قلة جاتها وانصارها الما رب
والاوطار وجاهها الاعداء من خلفها ومن بين يديها أعاد الله تعالى اليها كلمة الاسلام وأقام
فيها شريعة سيد الانام عليه أفضل الصلوة والسلام ورفع يد الكفرة عنها وعمادها اليها
آمين يامعين (قال) غير واحد من المؤرخين أول من جمع فل النصراري بالاندلس بعد
غلبة العرب لهم على يقال له بلای من أهل اشور يش من أهل جليقية كان رهينة عن طاعة
أهل بلده فهرب من قرطبة أيام الحر بن عبد الرحمن التقي الثاني من امراء العرب بالاندلس
وذلك في السنة السادسة من افتتاحها وهي سنة ثمان وتسعين من الهجرة وثار النصراري
معه على نائب الحر بن عبد الرحمن فطردوه وملكوا البلاد وبقي الملك فيهم الى الآن وكان عدة

بكتاب فقال مصعب لا فقال
ابراهيم والله لقد كاتبهم
وما كاتبني حتى كاتب
غيري ولا امتنعوا من
ايضا المالك الا للرضاه
والغدر بك فاطعني
وانداهم - ثم فأمرهم على
السيف أو استوثق منهم
في الحديد والحق هذا الرجل
فاني مصعب ذلك وتحيز ما كان
في عسكره من ربيعة اقلته
ابن زياد بن ظبيان البركري
وكان من سادات ربيعة
وزعماء بكر بن وائل وسار
ابراهيم بن الاشرع على مقدمة
مصعب في مشرعة الخيل
فلحق خيل عبد الملك
ومقدمته عليها أخوه محمد
ابن مروان وبلغ عبد الملك
وردود ابراهيم ومنازلته
محمد الأخاه فبعث الى محمد
عزمت عليك أن لا تقاتل
في هذا اليوم وقد كان مع
عبد الملك منجم مقدم وقد
أشار على عبد الملك أن
لا تحارب له خيل في ذلك
اليوم فانه مخوف وليكن
حربه بعد ثلاث فانه ينصر
فبعث اليه محمد وأنا اعزم
على نفسي لا قاتلان ولا
التفت الى زخاريف من محمك
والمحالات من الكذب
فقال عبد الملك للنجوم لمن
حضر الاترون ثم رفع
طرفه الى السماء وقال

وسلم فالتقى محمد بن مروان ٥٢٢ وابن الأشتر ومحمد بن جزي ويقول من على مثلك أولى بالسلب * عجل الرجلين أعرب الذئب

فاقتتلوا حتى غشيتهم
المساء فقال عتاب بن ورقاء
التميمي وكان مع ابن
الأشتر إبراهيم ان الناس
قد جهدوا فرهم بالانصراف
حسداله لا شرافه على الفتح
فقال ابراهيم وكيف
ينصرفون وعددهم بأزاهم
فقال عتاب فر الميمنة أن
تنصرف فابى ابراهيم ذلك
فخاض اليم عتاب فأمرهم
بالانصراف فلما ازالوا عن
مصافهم أكتبت ميسرة
محمد عليهم واختلط الرجال
وصمدت الفرسان لابراهيم
واشتبكت عليه الاسنة
فبرى منها عدة رماح
واسلمه من كان معه فاقبلت
من سرجه وداربه الرجال
وازدجوا عليه فقتل بعد
أن أبى ونسبى فمهم وقد
نوزع قمين أخذ رأسه فمهم
من زعم أن ثابت بن يزيد
مولى الحصين بن نمير
الكندي هو الذي أخذ
رأسه ومهم من ذكران عبید
ابن ميسرة مولى بنى بشكر
ثم من بنى رفاعه هو الذي
أخذ رأسه وأتى عبد الملك
بمحمد ابراهيم فالتقى بين
يديه فاخذه مولى الحصين
ابن نمير وأخذ حطبا وأمرقه
بالتاروسار عبد الملك في
صبيحة تلك الليلة من
موضعه حتى نزل بدير الجليلي

من ملك منهم الى آخر أيام الناصر لدين الله اثنين وعشرين ملكا انتهى * وقال عيسى
ابن أحمد الرازي في أيام عنيسة بن سحيم الكلابي قام بأرض جليقية على حيث يقال له بلاى
من وقعة أخذ النصراني بالاندلس وجد الفريخ في مدافعة المسلمين عما بنى بأيديهم وقد كانوا
لا يطعمون في ذلك ولقد اسستولى المسلمون بالاندلس على النصرانية وأجلوهم واقتنوا
بلادهم حتى بلغوا اربولة من أرض الفريخة واقتنوا ببلونة من جليقية ولم يبق الا الفخرة
فانه لا ذهاب ملك يقال له بلاى فدخلها في ثلثمائة رجل ولم يزل المسلمون بها ثلثون سنة حتى مات
أصحابه جوعا وبقي في ثلاثين رجلا وعشرون سنة ولا طعام لهم الا العسل يشترونه من خروق
بالفخرة فميتقون به حتى أعيا المسلمين أمرهم واحتقروا بهم وقالوا لا لأن علما معسى أن
يحيى منهم فبلغ أمرهم بعد ذلك من القوة والكثرة ما لا يخافه وفي سنة ٣٢٠ هلك الله
تعالى بلاى المذكور وملك ابنه قائله بعدده وكان ملك بلاى تسع عشرة سنة وابنه ستين
فهلك بعدهما اذ فونش بن بيتر جنيني اذ فونش هؤلاء الذين اتصل ملكهم الى اليوم فأخذوا
ما كان المسلمون أخذوه من بلادهم انتهى باختصار وقال المسعودى بعد ذكره غزوة
سمورة أيام الناصر ماصورته وأخذ ما كان بأيدي المسلمين من ثغور الاندلس مما يلي
الفريخة ومدينة اربونة نزلت عن أيدي المسلمين سنة ٣٣٠ مع غيرهما كان بأيديهم
من المدن والحصون وبقي ثغر المسلمين في هذا الوقت وهو سنة ٣٣٦ من شرق الاندلس
طرطوشة وعلى سائر بحر الروم مما يلي طرطوشة أخذ في الشمال افراغه على نهر عظيم ثم
لارده انتهى * ومن أول ما استرد الافرنج من مدن الاندلس العظيمة مدينة طليطلة من
يد ابن ذى النون سنة ٤٧٥ وفي ذلك يقول عبد الله بن فرج الجيبي المشهور بابن العسال
يا أهل اندلس حثوا مطمكم * فما المقام بها الامن الغلط
أثوب ينسل من أطرافه وأرى * ثوب الجزيرة منسول من الوسط
ونحن بين عدو ولا يفارقنا * كيف الحياة مع الحيات في سقط
ويروى صدر البيت الثالث هكذا
من جاورا الشر لا يأمن بواقفه * كيف الحياة مع الحيات في سقط
وتروى الايات هكذا
حثوا واحلكم يا أهل اندلس * فما المقام بها الامن الغلط
السلاية ثمر من أطرافه وأرى * سلك الجزيرة منشور من الوسط
من جاورا الشر لا يأمن عواقبه * كيف الحياة مع الحيات في سقط
وقال آخر يا أهل اندلس ردوا المعارف * في العرف عارية الامردات
ألم تروا يبدق الكفار فرزته * وشاهنا آخر الايات شهمات
وقال بعض المؤرخين أخذ الافرنج طليطلة من صاحبها القادر بالله بن المأمون يحيى بن
ذى النون بعد أن حاصرها سبع سنين وكان أخذها لها في منتصف محرم سنة ٤٧٨ انتهى
وفيه بعض مخالفة لما قبله في وقت أخذها وسأى قريبا بعد ما يؤيد قال وهى مدينة حصينة
قديمة أزلية من بناء العمالة على ضفة النهر الكبير ولها قسبة حصينة في غاية المنفعة ولها

قنطرة توضع حتى نزل بدير الجليلي من أرض السودان وأقبل عبید الله بن زياد بن طيبان وعكرمة بن أبى

تصافى القوم فأفرده مصعب
وتحلى عنه من كان معه من
مضروا العين وبقي في شعبة
نفر منهم اسمعيل بن طلحة
ابن عبيد الله التميمي
وابنه عيسى بن مصعب
فقال لابنه عيسى يا بني
اركب فانج فالحق بمكة
يعمك فاجبره بما صنع في
أهل العراق ودعني فإني
مقتول فقال له لا والله لا يتحدث
بنا قریش أني فررت عنك
ولا أخذتهم عنك أبدا فقال
له مصعب اما اذ آيت
فتقدم أمامي حتى أحسبك
فتقدم عيسى فقابل حتى
قتل وسأل محمد بن مروان
أخاه عبد الملك أن يؤمن
مصعبا فاستشار عبد الملك
من حضره فقال له على بن
عبيد الله بن العباس بن
عبد المطلب لا تؤمنه وقال
خالد بن يزيد بن معاوية بن
أبي سفيان بل آمنه وارتفع
الكلام بين علي وظالمه
حتى تسا على مصافهما
فأمر عبد الملك أخاه محمدا
أن يمضي الى مصعب
فيؤمنه ويعطيه عنه ما اراد
فرضي محمد بن مروان وقال
أمنسك أمير المؤمنين على
نفسك ومالك وكن
ما حدثت وان تنزل أي
البلاد شئت ولو أرا ديك غير
ذلك لا تنزل بك فأشدك

قنطرة واحدة بحية البنيان على قوس واحد والماء يدخل تحته بعنف وشدة جري ومع آخر
النهر ناعورة ارتفاعها في الجوتسعون ذراعا وهي تصعد الماء الى أعلى القنطرة ويجري الماء
على ظهرها فيدخل المدينة وطليلة هذه دار ملكة الروم وبها كان البيت المغلق الذي
كانوا يتكلمون ففتح حتى فتحه لزيق فوجد فيه صورة العرب انتهى وقد تقدم شيء من
هذا أقوام من هذا الكتاب (وقد حكى) ابن بديرون في شرح العبدونية أن المأمون يجي بن
ذي النون صاحب طليطلة بنى بها قصرا أتق في بنائه وأتق فيه مالا كثيرا وضع فيه بحيرة
و بنى في وسطها قبة وسبق الماء الى رأس القبة على تدير أحكمه المهندسون فكان الماء
ينزل من أعلى القبة حولها محيطها متصل بعضها ببعض فكانت القبة في غلالة من ماء
سكب لا يغير والمأمون بن ذي النون قاعد فيها لا يمسه من الماء شيء ولو شاء أن يوقد فيها الشمع
لفعل فبينما هو فيها إذ سمع منشدا يشد

أتبني بناء الخالدين وإنما * بقاؤك فيها لو علمت قليل
لقد كان في ظل الأراك كفاية * ان كل يوم يعتر به رحيل

فلم يلبث بعد هذا الايسر احتى قضى نجبته انتهى وقال ابن خلكان ان طليطلة أخذت يوم
الثلاثاء من شهر صفر سنة ٤٧٨ بعد حصار شديد انتهى وقال ابن علقمة ان طليطلة
أخذت يوم الاربعاء لعشر خلون من المحرم سنة ٤٧٨ وكانت وقعة الزلافة التي نشأت
في السنة بعدها انتهى وقد رأيت أن أذكر هنا وقعة الزلافة التي نشأت عن أخذ طليطلة
وما يتبع ذلك من كلام صاحب الروض المعطار وغيره فنقول انه لما ملك يوسف بن تاشفين
المتوفى المغرب و بنى مدنتي مراكش وتلمسان الجديدة وأطاعته البربر مع شكيمتها
الشديدة وتهدت له الاقطار الطويلة المدينة تأقت نفسه الى العبور بحزيرة الاندلس
فهم بذلك وأخذ في انشاء المراكب والسفن ليغير فيها فلما علم بذلك ملوك الاندلس كرهوا
الماء بحزيرتهم وأعدوا له العدة والعدد وصعبت عليهم مدافعتهم وكرهوا أن يكونوا بين
عدووين الفرج عن شمالهم والمسلمين عن جنوبهم وكانت الفرج تشد وطأتها
عليهم وتغير وتنبور بما يقع بينهم صلح على شيء معلوم كل سنة يأخذونه من المسلمين
والفرنج ترهب ملك المغرب يوسف بن تاشفين اذ كان له اسم كبير وصيت عظيم لئلا أمره
وسرعة تملكه بلاد المغرب وانتقال الامر اليه في أسرع وقت مع ما ظهر لا يظال المؤمنين
ومشاج صناجة في المعارك من ضربات السيوف التي تقدر الفارس والطعنات التي تنظم الكلى
فكان له بسبب ذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين لقتاله وكان ملوك الاندلس يفتنون
الى ظله ويحذرونه خوفا على ملكهم مهم ما عبر اليهم وعابن بلادهم فلما رآوا مادتهم على
عبورها اليهم وعلموا ذلك راسل بعضهم بعضا يستجدون آراءهم في أمره وكان مقرهم في ذلك
الى المعتمد بن عباد لانه أشجع القوم وأكبرهم ملكة فوقع اتفاقا فجمعهم على مكابته لما تحققت
انه يقصدهم يسألونه الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكاتب عنهم كاتب من أهل
الاندلس كتابا (وهو) أما بعد فانك ان أعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عزوان
أجناد اعينك نسبتنا الى عقل ولم تنسب الى وهن وقد اخترنا لانا نسبتنا اجمل نسبتنا فاختر

الله في نفسك وأقبل زجل من أهل الشام الى عيسى بن مصعب ليحترز رأسه فخطف عليه مصعب والزجل غافل

فناداه أهل الشام ويملك بالان الاشدق ٥٢٤ اقبل نحوك ولحقه مصعب فقدوه وعرف قبره من مصعب وبقى راجلا فاقبل عليه

عبد الله بن زياد بن ظبيان
فاخته لغاضر بن سبيح
مصعب بالضربة الى رأسه
وكان مصعب قد اتخن
بالجراح وضر به عبد الله
فقتله واحترز رأسه وأتى به
عبد الملك فبعده عبد الملك
وقبض عبيد الله بن زياد
على قائم سيفه فاجتذبه من
عقه حتى أتى على أكثره
سلاية ضرب عبد الملك في
حال سجوده ثم ندم واسترح
فكان يقول بعد ذلك
ذهب الفتيك من الناس
اذ هممت ولم أفسل
فاكون قد قتلت عبد الملك
ومصعب ما سبى العرب في
ساعة واحدة وتمتل
عبيد الله عند مجيئه برأس
مصعب
نعاطى الملوكة الحق
ما قسطوا لنا
وليس علينا قتلهم بمحرم
وقال عبد الملك متى تغدو
قريش مثل مصعب وكان
قد قتل مصعب يوم
الثلاثاء ثلاث عشرة خلت
من جادى الاولى سنة
اثنيتين وسبعين وأمر
عبد الملك مصعب وابنه
عيسى فدفايد برأجائليق
ودعا عبد الملك أهل
العراق الى بيعته فباعوه

لنفسك أكرم نسبتك فانك بالحل الذي لا يجب أن تسبق فيه الى مكة وان في استبقائك
ذوى البيوت ماشئت من دوا م لارك وثبوت والسلام فلما وصله الكتاب مع تحف وهذا
وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف باللسان العربي لكنه ذكى الطبع يحيد فهم المقاصد وكان
له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال له أيها الملك هذا الكتاب من ملوك
الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم أهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك
أن لا تجعلهم في منزلة الاعادي فانهم مسلمون وذوو بيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراهم
من الاعادي الكفارو بلدهم ضيق لا يحتسب العسا كرفأعرض عنهم اعراضك عن
أطاعتك من أهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكتابه فأتري أنت فقال أيها الملك اعلم أن
تاج الملك و بهجته شاهده الذي لا مرد فانه خليف يحاصل في يده من الملك والمال أن يعفو
اذا استعفى وأن يهب اذا استوهب وكما هو جديلا لا يلا كان لقدرة أعظم فاذا اعظم
قدره تاصل ملكه واذا تاصل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا جاهد
الناس ولم يتجشم المشقة اليهم وكان وارث الملك من غير ادراك لا تخوته واعلم أن بعض
الملوك الحكمة الاكابر البصراء بطريق تحصيل الملك قال من حاد ساد ومن ساد قاد ومن
قاد ملك البلاد فلما أتى الكاتب هذا الكلام على السلطان يوسف بلغته فهمه وعلم صحته
فقال للكاتب أحب القوم واكتب بما يجب في ذلك واقراء على كتابك في كتب الكاتب
بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته تحية من
سالم وسلم عليكم وانكم بما في أيديكم من الملك في أوسع اباحه مخصوصين منابا كرم ايشار
وسماحه فاستدبروا واءابوا فائقم واستصلحوا ائناء بابا صلاح ائنائكم والله ولي التوفيق
لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستدسنه وقرن
به ما يصلح لهم من التحف ودرق اللط التي لا توجد الا ببلاده وأنفذ ذلك اليهم فلما وصلهم
ذلك وقرؤا كتابه فرحوا به وعظموه وسروا بولايته وتبوت نفوسهم على دفع الفرج عنهم
وأزعموا أن رأوا من الفرج ما يريدونهم انهم يرسلون الى يوسف بن تاشفين بغير اليهم
أو يمدهم باعانة منه وكان ملك الأفرنج الأذفونش لما وقعت الفتنة بالاندلس وثار المخلاف
وكان كل من حاز بلدا وتقوى فيه ملكه وادعى الملك وصاروا مثل ملوك الطوائف قطع
فيهم الأذفونش بسبب ذلك وأخذوا كثيران ثغورهم فقوى شأنه وعظم سلطانه وكثرت
عسا كره وأخذت طيلة من صاحبها القادر بالله بن المؤمن يحيى بن ذى النون بعد أن
حاصر هاسبع سنين وكان أخذها لها في منتصف محرم سنة ثمان وسبعين وأر بعماثة فزاد
لغنه الله تعالى ملكه طيلة قوة الى قوته وأخذت جيوس خلال الديار ويستفتح المعاقل
والحصون (قال) ابن الأثيري الكامل وكان المعتد بن عباد أعظم ملوك الاندلس
ومتملك أكثر بلادها مثل قرطبة واشبيلية وكان مع ذلك يؤدي الضريبة الى الأذفونش
كل سنة فلما تمك الأذفونش طيلة أرسل اليه المعتد الضريبة المعتادة فلم يقبلها منه
وأرسل اليه يهدده ويتوعدده بالمسير الى قرطبة ليفتحها الآن يسلم اليه جميع الحصون
المنيعه ويبقى السهل للمسلمين وكان الرسول في جميع كثير نحو خمسمائة فارس فأنزله المعتد

وفرق

وقد كان مسلم بن عمرو الباهلي من صنائع معاوية وابنه يزيد وكان في ذلك اليوم في جيش

وفرق أصحابه على قواد عسكره ثم أمر قواده أن يقتل كل من من عنده من الكفرة وأحضر
الرسول وصفه حتى خرجت عيناه وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فعادوا الى الأذفونش
وأخبروه الخبر وكان متوجها الى قرطبة أنحصرها فرجع الى طليطلة ليجمع آلات
الحصار ويكثر العدو العدة انتهى به وقال الفقيه أبو عبد الله عبد الله بن عبد المنعم الجعفي
في كتابه الروض المعطار في ذكر المدن والاقطار ما لمخصه انه لما اشتغل المعتد بغزو
ابن صفاح صاحب المرية حين تأخر الوقت الذي كان يدفع فيه النضرية للأذفونش
وأرسلها اليه بعد ذلك استشاط الطاغية غضبا وتشظط وطلب بعض الحصون زيادة على
النضرية وأمن في التجبي وسأل في دخول امرأته القميطة الى جامع قرطبة لتدفيه اذ كانت
حاملها أشار عليه بذلك القسيسون والاساقفة لما كان كمنسه كانت في الجانب الغربي
منه معظمة عندهم عمل عليها المسلمون الاعظم وسأل أن تنزل امرأته المذكرة
بالمدينة الزهراء غربي مدينة قرطبة وهي التي أنشأ بناءها الناصر لدين الله وأمن في بناءها
وأغرب في حسمها وجلب اليها الرخام المليون والمرمر الصافي والحوض المشهور من البلاد
والاقطار وكان يثيب على السارية بكذا وكذا غير الثمن وأجرة الحمل وأنفق فيها الاموال
العظيمة واشتغل بها وكان يباشر الصانع بنفسه حتى تخلف عن حضور الجمعة ثلاث مرات
متواليات وحضر في الرابعة وكان الخطيب يومئذ الفقيه الزاهد منذ بن سعيد البلوطي
فعرض به في الخطبة ووجه على رؤس الملائق قصته في ذلك مشهورة وبناء الزهراء أيضا من
أعظم ما بنى في الاسلام فن أراد الوقوف على ذلك فعليه بتاريخ حيان (ولرجع) الى
الأذفونش فان اطباء القوس لما أشاروا وان تكون المرأة المذكرة ساكنة بالزهراء
وتتردد الى الجامع المذكرة حتى تكون ولادتها بين طبيب نسيم الزهراء فوضه بموضع
الكنيسة من الجامع المذكرة وكان السفير في ذلك يهوديا كان وزير الأذفونش فامتنع ابن
عباد من ذلك فراجعه فاباه وأياسه من ذلك فراجعها اليهودي في ذلك وأغظ له في القول
وواجهه بمالم يختمه له ابن عباد فأخذ ابن عباد بحجرة كانت بين يديه وضرب بهارأس
اليهودي فانزل دماغه في حلقه وأمر به فصلب من كوسا بقرطبة واستغنى بالساكن غضبه
الفقيه هاهن حكما فاعله باليهودي فبادره الفقيه محمد بن الطلاع بالرخصة في ذلك لتعدى
الرسول حدود الرسالة التي ما استوجب به القتل اذ ليس له ذلك وقال للفقهاء انما بادرت
بالتقوى خوفا أن يكسل الرجل عما عزم عليه من منابذة العدو وعسى الله أن يجعل في عزيمته
للمسلمين فرحا وبلغ الأذفونش ما صنع ابن عباد فأقسم بالله ليعزونه باشبانيا في حصاره
في قصره فجز جيشين جعل على أحدهما كتابا من مساعير كلابه وأمره أن يسير على كورة
باجة من غرب الاندلس ويعبر على تلك التخوم والمجتمعات ثم يمر على لبلبة الى اشبيلية وجعل
مواعده أمام طريانة للاجتماع معه ثم زحف الأذفونش بنفسه في جيش آخر عزم فملك
طريانة غير الظربق التي سلكها الآخر وكلاهما عاث في البلاد وخرب ودمر حتى اجتمعا
لموعدهما بصفة النهر العظيم قبالة قصر ابن عباد وفي أيام مقامه هنالك كتب الى ابن عباد
زار ياعليه كثر بطول سقامي في مجلسي الذباب واشتد على الحرف فأتحفني من قصرك بحروحة

الحياة اما سالك من الجراح
فما تصنع بالامان قال ليسلم
مالي ويا من ولدني بعدى
فلما وضع بين يدي عبد الملك
قال قطع الله يد ضاربك
كيسف لم يحجز عليك
أكررت صنائع آل حوب
معلت تأمنه على ماله وولده
ومات من ساعته وفي
مصعب مصعب بدر
الجانيق من أرض العراق
يقول عبد الله بن قيس
الرقيات
لقد أورت المصيرين عارا
وذلة
قتيل بدر الجانيق مقيم
فما نحت لله بكر بن وائل
ولا صبرت عند اللقاء ميم
جزى الله بصره باذلة ملامه
ولو فهم ان الميم مليم
وفي ذلك يقول شاعر اهل
الشام من ابيات
لعمرى لقد أحمرت خيلنا
باكتاف دجلة للصعب
يهزون كل طويل القنا
ة معتدل النصل والتعلب
اذ امانا فاق أهل العرا
ق عوتب يوما فلم يعتب
دلنا اليه لدى موقف
ذليل الثقة للغميب
وقد كان مصعب ذا حسن
وجمال وهيمته وكال في
الصورة وفيه يقول ابن
قيس الرقيات من كلمة

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء وقد آتينا على اخبار مصعب وسكينة بنت

المقرى قال حدثني سويد
ابن سعيد قال حدثنا مروان
ابن معاوية الغزاري عن
محمد بن عبد الرحمن عن
ابي مسلم التخفي قال رأيت
رأس الحسين جى به فوضع
في دار الامارة بالكوفة
بين يدي عبيد الله بن زياد
ثم رأيت رأس عبيد الله
ابن زياد قد جى به فوضع
في ذلك الموضع بين يدي
مصعب بن الزبير ثم رأيت
رأس مصعب بن الزبير قد
جى به فوضع في ذلك
الموضع بين يدي عبد الملك
وقد قيل في وجه آخرون
الروايات فرأى عبد الملك
منى اضطر ابافسألتى فقلت
يا أمير المؤمنين دخلت
هذه الدار فرأيت رأس
الحسين بين يدي ابن زياد
في هذا الموضع ثم دخلتها
فرأيت رأس ابن زياد بين
يدي المختار فيه ثم دخلتها
فرأيت رأس المختار بين
يدي مصعب بن الزبير
وهذا رأس مصعب بن
زيد فوقك الله يا أمير
المؤمنين قال فوثب عبد الملك
ابن مروان وامر بهدم الطاق
الذي على المجلس ذكر
هذا الحديث عن الوليد
ابن خباب وغيره وسار
عبد الملك من دير الحانليق
حتى نزل الخبيبة بظهر الكوفة

اروح بها على نفسي وأطرد بها الذباب عن وجهي فوقه ابن عباد يحبط يده في ظهر الرقعة
قرأت كتابك وفهمت خيلاءك وانحياك وسأ نظرك في مرواح من الجلود المظلمة ترقرق منك
لا ترقرق عليك ان شاء الله تعالى فلما وصلت الاذفونش رسالة ابن عباد وقرئت عليه وعلم
مقتضاها أطرق اطراق من لم يخطر له ذلك ببال وقتنا في الاندلس توبيع ابن عباد وما أظهر
من ابن عمة على جواز يوسف بن تاشفين والاستظهار به على العدو فاستبشر الناس وفرحوا
بذلك وفتحت لهم أبواب الآمال وأمامه أولئك طوائف الاندلس فلما اتخفقوا عزم ابن عباد
وانفراده برأيه في ذلك اهتموا منه ومنهم من كاتبه ومنهم من كبه ومواجهة وحذر ومعاينة
ذلك وقالوا له الملائكة عقيم والسيفان لا يجتمعان في غمد واحد فاجابهم ابن عباد بكلمته
السائرة مثلارعي الجمال خير من رعي الخنازير ومعناه أن كونه مأكولا ليوسف بن تاشفين
اسير ارعي جماله في الصحراء خير من كونه يمزق للاذفونش أسيره ارعي خنازيره في قشتالة
وقال لعذله ولتوامه يا قوم اني من أمرى على حالين حالة يعين وحالة تشك ولا بد لي من احدهما
اما حالة الشك فاني ان استندت الى ابن تاشفين او الى الاذفونش في الممك أن يبقى لي ويبقى
علي وفائه ويمكن ان لا يفعل فهذه حالة شك واما حالة اليقين فاني ان استندت الى ابن
تاشفين فاني ارضى الله وان استندت الى الاذفونش استخطت الله تعالى فاذا كانت حالة الشك
فيها عارضة فلا شيء أزع ما يرضى الله وآني ما سيخطه فحينئذ قصر أصحابه عن لومه ولما
عزم امر صاحب بطليوس المتوكل عمر بن محمد وعبيد الله بن حموس الصنهاجي صاحب
غرناطة أن يبعث اليه كل منهما قاضي حضرته ففعلا واستحضر قاضي الجماعة بقربة أبا بكر
عبيد الله بن أدهم وكان أعقل أهل زمانه فلما اجتمع عنده القضاة باشبيلية اضاف اليهم
وزيره أبا بكر بن زيدون وعرفهم أربعمتهم انهم رسله الى يوسف بن تاشفين وأسند الى القضاة
ما ياتق بهم من وعظ يوسف بن تاشفين وترغيبه في الجهاد وأسند الى وزيره مالا يدميه في
تلك السفارة من ابرام العتود السلطانية وكان يوسف بن تاشفين لا تزال تقدم عليه وفود
تغور الاندلس مستعطفين مجتهدين بالكاهناشدين بالله والاسلام مستعجدين بفقهاء
حضرته ووزراء دولته فيسمع اليهم ويصغي لقولهم وترقى نفسه لهم فصاعت رسل ابن عباد
البحر الاورسل يوسف بالمرصاد ولما انتهت الرسل الى ابن تاشفين أقبل عليهم وأكرم
مشواهم واتصل ذلك بابن عباد فوجه من اشبيلية اسطولا لخصوصا سبنة فانتظمت في
سلك يوسف ثم حرت بينه وبين الرسل مرواضات ثم انصرف الى مرسلها ثم عبر يوسف البحر
عبروا سبنة لآحى أنى الجزيرة الخضراء ففتحوا له وخرج اليه أهلها بما عندهم من الاقوات
والضيافات وأقاموا له سوفا جلبوا اليه ما عندهم من سائر المرافق واذنوا للغزاة في دخول
البلدوا لتصرف فيها فامتلات المساجد والرجبات بالهؤوعين وتواصوا بهم خيرا هذما مساق
صاحب الروض المعطار * وأما ابن الاثير فانه لما ذكر وقعة الزلاقة ذكر ما تقدم من فعل
المعتمد بالارسال وقتلهم وتخوف أكابر الاندلس من الاذفونش وانه اجتمع منههم رؤساء
وساروا الى القاضي عبيد الله بن محمد وقالوا له انتظر ما فسه المسلمون من الصغار والذلة
واعطاهم الجزية بعد أن كانوا يأخذونها وقالوا قد غلب على البلاد الفرج ولم يبق الا القليل

وان حتى نزل الخبيبة بظهر الكوفة فبايعوه ووافق الناس بما كان وعدهم به في

ترغيبه وترهيبه ووا
 على البصرة خالد بن عبد
 ابن خالد بن اسد وعه
 الكوفة بشر بن مروان
 أخاه وخلف معه جماعة
 من أهل الرأى والمشور
 من أهل الشام منهم روى
 ابن زبناح الجذامى وبعث
 بالحجاج بن يوسف لمحرب
 ابن الزبير بمكة وسار في
 بقية أهل الشام الى دار
 ملكته دمشق وكان بشير
 ابن مروان أديبا ظريفا
 يحب الشعر والسمير
 والسماع والمعاقرة وقد
 كان أخوه عبد الملك قال
 له ان روحا عمك الذى
 لا ينبغي أن تقطع أمر ادونه
 لصدقه وعفاقه ومناجحته
 ومحبته لنا أهل البيت
 فاحشم بشر منه وقال
 لندمائه أخاف ان انبسطنا
 ان يكتب روح الى
 أمير المؤمنين بذل الشوانى
 لاحب من الانس والاجتماع
 ما يحبه منلى فقال له بعض
 ندمائهم من أهل العراق
 بحسن مساعدته ولطيف
 حيلته أنا كفيك أمره
 حتى ينصرف عنك الى
 أمير المؤمنين غير شك ولا
 لائم فسر بشره وعه
 الحائزة وحسن المسكافاة ان
 هو أتى له ما وعده وكان

وان دام هذا الامر عادت نصرانية كما كانت أو لا وقد راي نار ايا نعرضه عليك قال وما
 هو قال ان كتب الى عرب أقر ببيعة وبذل لهم اذا وصلوا اليها ينشطوا أموا النوا ونخرج معهم
 مجاهدين في سبيل الله فقال لهم ان نخشى ان وصلوا اليها ان يخرجوا بلادنا كما فعلوا بافريقية
 ويتركوها الا فرنج ويدؤا بنا والمرابطون أصلح منهم وأقرب اليها فقالوا له فكاتب أمير
 المسلمين واسأله العبور اليها واعاننا بما يتيسر من الجند فبينما هم في ذلك يترأضون إذ
 قدم عليهم المعتمد بن عباد قرطبة فعرض عليه القاضي بن أدهم ما كانوا فيه فقال له المعتمد
 ابن عباد انت رسولى اليه في ذلك فامتنع وانما أراد ان يبرى نفسه من ذلك فألح عليه المعتمد
 فسار الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فوجده بسبته وأبلغه الرسالة وأعلمه بما فيه المسلمون
 من الخوف من الازفونش ففى الحال أمر بعبور العساكر الى الاندلس وأرسل الى مراکش
 في طلب من بقى من العساكر فاقبلت اليه يتلو بعضها يعضافلما تكاملت عنده عبر البحر
 واجتمع بالمعتمد بن عباد بشبيلية وكان المعتمد قد جمع عساكره أيضا ونخرج من أهل
 قرطبة عسكر كثير وقصده المطوعة من سائر بلاد الاندلس وصلت الاخبار الى الازفونش
 فجمع عساكره وحشد جنوده وسار من طليطلة وكتب الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين
 كتابا كتبه له بعض غواة ابناء المسلمين يغلط له فى القول ويصف ما معه من القوة والعدد
 والعددو بالغ فى ذلك فلما وصل وقرأه يوسف أمر كاتبه ابا بكر بن القصيرة أن يجيبه وكان
 كتابه معلقا فكتب وأجاد فلما قرأه على أمير المسلمين قال هذا كتاب طويل وأحضر كتاب
 الازفونش وكتب فى ظهره الذى يكون ستره وأرسله اليه فلما وقف عليه الازفونش ارتاع
 له وعلم انه بلى برجل لا طاقة له به يوذ كرا من خلكان أن يوسف بن تاشفين أمر بعبور الجمال
 فعبر منها ما أغص الخبز برة وارتفع رغاؤه الى عنان السماء ولم يكن أهل الخبز برة ورجلا قاط
 ولا خيلهم فصارت الخيل تجتمع من روية الجمال ومن رغاؤها وكان ليوسف فى عبور الجمال
 رأى مصيب فكان يحقد بها عساكره ويحضرها للعرب فكانت خيل الفرنج تجتمع معها وقد
 يوسف بين يديه كتابا الازفونش يعرض عليه فيه الدخول فى الاسلام أو الجزية أو الحرب
 كماهى السنة ومن جملة ما فى الكتاب بلغنا ياذفونش انك دعوت الى الاجتماع بنا وتميت
 أن تكون لك سفن تعبر فيها البحر اليها فقد عبرنا اليك وقد جمع الله تعالى فى هذه الساحة بيننا
 وبينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا فى ضلال انتهى بعناه وأكثره بلفظه
 ولترجع الى كلام صاحب الروض المعطار فانه أقدم بتاريخ الاندلس اذ هو منهم وم صاحب
 البيت أدرى بالذى فيه قال رحمه الله تعالى فلما عبر يوسف وجميع جيوشه الى الجزيرة
 الخضراء انزعج الى اشبيلية على أحسن الهيئات جيشا بعد جيش وأمير ابعدهم وقبيل بعد
 قبيل وبعث المعتمد ابنة الى لقاء يوسف وأمر عمال البلاد بحلب الاقوات والضيافات ورأى
 يوسف ما سره من ذلك ونشطه وتواردت الجيوش مع أمرائها على اشبيلية وخرج المعتمد الى لقاء
 يوسف من اشبيلية فى مائة فارس ووجوه أصحابه فلما أتى محلة يوسف ركض نحو القوم
 ور كضوا نحوهم فزاله يوسف وحده والتقيما من ردين وتصالحا وتعانقا وأظهر كل منهما
 صاحبه المودة والخلوص وشكر انعم الله تعالى وتواصيا بالصبر والرحمة وبشرا أنفسهم بما

روح شديد الغيرة وله جارية اذا نزع ح من منزلته الى المهدد أو غيره ختم بابها حتى يعود بعد أن يعقله فاخذ القتي

دواة وآتى منزل روح عشيا
الدرجة ولم يزل يحتال
ليلمته حتى توصل الى بيت
روح فكتب على حائط
في اقرب المواضع من مرقد
روح
ياروح من لبنيات وأردمة
أذا نعاك لاهل المغرب
النابى
ان ابن مروان قد حانت
منته
فاحتل لنفسك ياروح بن
زبناح
ولا يغرنك انكار ومنعمة
واسمع هديت مقال الناصح
الداعى
ورجع الى مكانه بالدلهيز
فبات فيه فلما أصبح روح
خرج الى الصلاة فقبه
غلمانة والفتى مستخرفى
جلتهم محتاط بهم فلم اعاد
روح واقتمح باب حجرته
بين الكتابة وقراها
فراعه ذلك وانكره وقال
ما هذا فوالله ما يدخل
حجرتى انسى سواى ولا حظ
لى فى المقام ثم نهض الى بشر
فقال يا ابن اخی اوصنى بما
أجبت من حاجة وسب
عند أمير المؤمنين قال أو
تريد الشخصوص باعم قال
نعم قال ولم هل أنكرت شأ
أورأيت قبيحا لا يسمعك
المقام عليه قال لا والله بل
جزاك الله عن نفسك وعن

استقلامه من غز وأهل الكفر واتضرع الى الله تعالى فى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه مفر باليه
واقترقا فاعاد يوسف محله وابن عباد الى جهته وألحق ابن عباد ما كان أعده من هدايا وتخف
وضيافات أوسع بها على محله يوسف بن تاشفين وياتوا تلك الليلة فلما أصبحوا وصلوا الصبح
ركب الجميع وأشار ابن عباد على يوسف بالتقدم نحو أشبيلية ففعل ورأى الناس من عزة
سلطانهم ماسرهم ولم يبق من ملوك الطوائف بالاندلس الا من بادر أو أعان وخرج او اخرج
وكذلك فعل العسرا ويون مع يوسف كل صقع من اصقاعه را بطواو كابدوا وكان الاذفونش
لما تحققت الحركة والحرب استنفر جميع أهل بلاده وما يليها وما وراءها ورفع القيسون
والرهبان والاساقفة صلبانهم ونشروا أناجيلهم فاجتمع له من الجلائقة والافرنجة ما لا
يحصى عدده وجواسيس كل فريق تتردد بين الجميع وبعث الاذفونش الى ابن عباد ان
صاحبكم يوسف قد تعنى من بلاده وخاض البحار وأنا كفته العناء فيما بقى ولا أكتفكم تعباً
أهضى اليكم والقاكم فى بلادكم رفقا بكم وتوفيرا عليكم وقال لخاصته واهل مشورته انى رأيت
انى ان مكنتهم من الدخول الى بلادى فناجزونى فيها بين جدرهاور بما كانت الدائرة
على يستحكمون البلاد ويحصدون من فيها غداً واحدة ولكنى اجعل يومهم معى فى حوز
بلادهم فان كانت على اكنفوا بما نالوه ولم يجعلوا الدروب وراءهم الا بعد أهبة أخرى فيكون
فى ذلك صون البلادى وجبريد كاسرى وان كانت الدائرة عليهم كان منى فيهم وفى بلادهم
ما خفت أنان يكون فى وفى بلادى اذا ناجزونى فى وسطها ثم برز بالختار من جنوده وأنجاد
جموعه على باب دربه وترك بقية جموعه خلفه وقال حين نظر الى ما اختارهم منهم هو لاه قاتل
الجن والانس ولائكة السماء فالقل يقول المختارون اربعون ألف دارع وثلكن واحد
اتباع وأما النصرارى فيجسبون بمن يزعم ذلك ويرون أنهم أكثر من ذلك كله واتفق السكل
ان عدد المسلمين أقل من الكفرة ورأى الاذفونش فى نومه كأنه راكب فيل يضرب تقيرة
طبل فهالته الرؤيا وسأل عنها القسوس والرهبان فلم يجبه أحد فسدس يهوديا عن يعلم تأويلها
من المسلمين فدل على معبر فقصها عليه ونسبها لنفسه فقال له المعبر كذبت ما هذه الرؤيا لك
ولا أعبرها لك الا ان صدقتى بصاحب الرؤيا فقال له اكنتم على الرؤيا بالاذفونش فقال
المعبر صدقت ولا تراها غيره والرؤيا تبدل على بلاعظيم وهه صيبة فادحة فيه وفى عسكره
وتفسيرها قوله تعالى المتركيف فعل ربك بأحباب القيل وأما ضربه التقيرة فتأويلها فاذا تقرر
فى الناقد فذلك يومئذ يوم عسير الآتية فانصرف اليهودى وذكر الاذفونش ما وافق خاطره
ثم خرج من بلاد الاندلس وتقدم السلطان يوسف فقصه وتاخر ابن عباد لبعض مهماته ثم
الزعم بيقه وأثره يجيش فيه حمة الثغور ورؤساء الاندلس وجعل ابنه عبد الله على مقدمته
وسار وهو ينشد نفسه متفاناً لملكه كمال البيت المشهور

لا بد من فرج قريب * يا نيك بالعجب العجيب
غز وعليك مبارك * سيعود بالفتح القريب
لله سعدك انه * نكس على دين الصليب
لا بد من يوم يهكو * ن له أخا يوم القلب

و وقت الحوش كلها بطبوس فانحوا بظاهرها وخرج اليهم صاحبها المتوكل عمر بن محمد بن
الافطس فلقبهم به يجب من الضيقات والاقوات وبذل اليهود وجاءهم الخبر بثبوت
الاذفونش ولما اؤذلف بعضهم الى بعض اذكى المعتمد غيرونه في محلات العصر اويين خوفا
عليهم من مكاييد الاذفونش اذهم غربا لاعلم لهم بالبلاد وجعل يتولى ذلك بنفسه حتى قيل
ان الرجل من العصر اويين لا يخرج على طرف المحلة لقضاء أمر أو حاجة الا ويحذر ابن عباد
بنفسه مظهرا للمحلة بعد ترتيب الخيل والرجال على أبواب المحلات وقد تقدم كتاب السلطان
يوسف الى الاذفونش يدعوه الى احدى الثلاث المأمور بها شرعا فامتهلا الكافر غيظا
وعتا وطفقا وارجحه بما يدل على شقاوته وقامت الاساقفة والرهان ورفعه واصلها منهم
ونشروا اناجيلهم وتبايعوا على الموت ووعظ يوسف وابن عباد اصحابهما وقام الفقهاء
والصالحون مقام الوعظ وحضوهم على الصبر والثبات وحذروهم من القتل والفرار
وجاءت الاطلاع تخبر ان العدو مشرف عليهم صديحة يومهم وهو يوم الاربعاء فأصبح
المسلمون وقد أخذوا مصافهم فكسح الاذفونش ورجع الى اعمال المذكر والمخديعة فعاد
الناس الى محلاتهم وباتوا ليلتهم ثم أصبح يوم الخميس فبعث الاذفونش الى ابن عباد يقول
غدا يوم الجمعة وهو عيدكم والاحد عيدنا فليكن لقاءنا بينهما وهو يوم السبت فحرف
المعتمد بذلك السلطان يوسف واعلمه ان احاطة منه وخديعة وانما قصده القتل بنا يوم
الجمعة فليكن الناس على استعداد له يوم الجمعة كل النهار ويات الناس ليلتهم على أهبة
وأحتراس وبعدهم ضي جزء من الليل انبته الفقيه الناسك أبو العباس أحمد بن ربيعة القرطبي
وكان في محلة ابن عباد فرحامسروا يقول انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلته في النوم
فبشره بالفتح والموت على الشهادة في صبيحة تلك الليلة فتأهب ودعا وتضرع وودهن رأسه
وتطيب وانتهى ذلك الى ابن عباد فبعث الى يوسف يخبره بها تخفية لما توقعه من غدر
الكافر بالله تعالى ثم جاء بالليل فارتسان من طلائع المعتمد يخبر ان أمهما أشرفا على محلة
الاذفونش وسمعا وضعا الجيوش واضطراب الاسلحة ثم تلاحق ببيعة الطلائع متحققين
بتحرك الاذفونش ثم جاءت الجواسيس من داخل محلاتهم تقول استرقنا السمع فسمعنا
الاذفونش يقول لاصحابه ابن عباد سمعنا هذه الحروب وهو لاه العصر اويون وان كانوا
أهل حفاظ وذوي بصائر في الحروب فهم غير عارفين بهذه البلاد وانما قادهم ابن عباد
فأقصده وهو واجموا عليه واصبروا فان انكشف لكم هان عليكم العصر اويون بعده ولا يرى
ابن عباد يصبر لكم ان صدقتموه المحلة فعند ذلك بعث ابن عباد الكاتب أبي بكر بن القصيرة
الى السلطان يوسف يعرفه باقبال الاذفونش ويستحث نصرته فغضب ابن القصيرة بطوري
المحلات حتى جاء يوسف بن تاشفين فعرفه بحيلة الامر فقال له قل له اني سأقرب منه ان شاء الله
تعالى وأمر يوسف بعض قواده أن يمضي بكتيبة رسمها له حتى يدخل محلة النصارى فيضرمها
نارا مادام الاذفونش مشتغلا مع ابن عباد وانصرف ابن القصيرة الى المعتمد فلم يصله الا وقد
غشيت جنود الطاغية فصددم ابن عباد صدمة قطعت آماله ومال الاذفونش عليه بجموده
وأحاطوا به من كل جهة فهاجرت الحرب ووحى الوطيس واستحضر القتل في أصحاب ابن

يخبر الكتاب وقال ليس
يدخل محرتي غيري وغير
جاري فلانة وما كتب
ذلك الا الجن أو الملائكة
فقال له بشر اقم فاني أرجو
أن لا يكون له سدا حقيقة فلم
يثنه شيء وسار الى الشام
فأقبل بشر على الشراب
والطرب فلما لقي روح
عبد الملك أنكر أمره وقال
ما قد دامك الاحمادة
حدثت أول أمر كرهته
فأنتي على بشر وجد سرتي
وقال لا بل لامر لا يمكنني
ذكره حتى يتخلف فقال عبد الملك
لجلسائه انصرفوا واخلوا
بروح فاجبه بقتله
وأشده الايبات فخصك
عبد الملك حتى استعرب
وقال نقلت على بشر أصحابه
حتى احتالوا لك عماريت
فلاترع ولما اتصل قتل
مصعب باخيه عبد الله
أضرب عن ذكره حتى
تحدثت بذلك العبيد
والاماء في سكك المدينة
ومكة فصعد المنبر وجيئه
يرشح فقال الحمد لله ملك
الدينوا والآخرة يؤتى الملك
من يشاء وينزع الملك عن
يشاء ويمن من يشاء ويبدل
من يشاء بيده الخير وهو على
كل شيء قدير لانه ان يذل
الله من كان الحق معه ولن
يعز من كان أوليائه

الجيم لذه يجهدها جميعه
 اذ رحنا فان القتل له
 شهادة ويجعل الله لنا
 في ذلك الحيرة اما والله انا
 لا نموت حتفا كهيئة آل
 ابي العاص وانما نموت
 قضا بالرمح وقتلنا تحت
 ظلال السيوف الاوان
 الدنيا عارية من الملك
 القهار الذي لا يزول
 سلطانه ولا يتبدل فان تقبل
 الدنيا على لا آخذها اخذ
 الاشر البطروان تدبرني
 لا ابي عليهم ابكاه الحزين
 المهين فاقى الحجاج الطائف
 فاقام بها شهورا ثم زحف
 الى مكة فحاصر ابن الزبير
 بها وكتب الى عبد الملك
 اني قد ظفرت بابي قبيس
 فلما ورد كتابه على
 عبد الملك بحصار ابن الزبير
 عكة والظفر بابي قبيس
 كبر عبد الملك فكبر من في
 داره واتصل التكبيرة
 في جامع دمشق فكبروا
 واتصل ذلك باهل الاسواق
 ثم سألوا عن الخبر فقيل لهم
 ان الحجاج حاصر ابن الزبير
 بكة وظفر بابي قبيس
 فقالوا لا ترضى حتى يحمله
 اليها مكيلا على راسه برنس
 على جل يمر بنا في الاسواق
 الشراى السلعون وكان
 حصار الحجاج لابن الزبير
 عكة هلال ذي القعدة سنة

عباد وصبر ابن عباد صبر لم يهد مثله لاحد واستبطأ السلطان يوسف وهو يلاحظ طريقه
 وعضته المحروب واشتد عليه وعلى من معه اليلاء وابأ عليه العصر اويون وسامت القنون
 وانكشف بعض اصحاب ابن عباد وفيهم ابنة عبد الله وانحس ابن عباد جراحات وضر به على
 راسه ضربة فلققت هامة حتى وصلت الى صدغه وجرحته بميديه وطعن في أحد جانبيه
 وعقرت فخذه ثلاثة افراس كلها هالك واحد قدم له آخوه وبقا سي حياض الموت ويضرب
 يمينا وشمالا وتذكري تلك الحالة ابنا له صغيرا كان مغرما به تركه في اشيدلية طيلا وكتبت
 ابوهاشم فقال

اباهاشم هشمتي الشفار * فته صبري لذاك الاوار
 ذكرت شفيعك تحت الحجاج * فلم ينثني ذكره للفرار

ثم كان اول من واثق ابن عباد من قواد ابن تاشفين داود بن عائشة وكان بطال شجاعا شهما
 فنفس بعيشه عن ابن عباد ثم اقبل يوسف بعد ذلك وطبولة تصعد أصواتها الى الجوف فلما
 ابصره الاذفونش وجه جلته اله وقصده عظيم جنوده فبادر اليهم السلطان يوسف وصددهم
 بجمعه فردداهم الى مركزهم وانتظم به شمل ابن عباد واستنشق ريح الظفر وتباشر بالنصر
 ثم صدقوا جميعا الجملة فترزلت الارض بحوافر خيولهم وأظلم النهار بالحجاج والقبسار
 وخاضت الخيل في الدماء وصبر الفرير بقان صبر اعظيما ثم تراجع ابن عباد الى يوسف
 وحمل معه جملة طامعها النذر وتراجع المنهزمون من اصحاب ابن عباد حين علموا بالتمام
 الفتنين وصدقوا الجملة فانكشف الطائفة ومهار بانهزما وقد طعن في إحدى ركبتيه
 طعنة بقي يخضع بها بقية عمره وعلى سياق ابن خلكان أن ابن تاشفين نزل على اقل من فرسخ
 من عسكر العدو في يوم الاربعاء وكان الموعد في المناخة في يوم السبت فغدر الاذفونش
 ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب اقبلت طلائع ابن عباد والروم على اثرها
 والناس على طمانينة فبادر ابن عباد للركوب وبث الخبر في السام كرفاحت بأهلها ووقع
 الهبت ورجفت الارض وصار الناس فوضى على غير تعب ولا اهبته ودهمتم خيل العدو
 فأحاطت بابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدا خائفا وجرح ابن
 عباد جرحا أساهه فرر رؤساء الاندلس وتركوها محلاتهم وأساهوها ووطنوا انه وهي لا يرفع
 ونازلة لا تدفع ووطن الاذفونش أن السلطان يوسف في المنهزمين ولم يعلم أن العاقبة للفتن
 فركب أمير المسلمين وأحدق به جياذ خيله ووجهه من صنهجة رؤساء القبائل وقصدوا
 محلة الاذفونش فاقتموها ودخلوها وقتكروا فيها وقتلوا وضربت الطبول وزعفت البوقات
 فاهترت الارض وتجاوبت الجبال والاقاق وتراجع الروم الى محلاتهم بعد أن علموا أن
 أمير المسلمين فيما قصدموا أمير المسلمين فخرج لهم عنهما ثم كر عليهم ثم فخر بهم منها ثم
 كروا عليه فخرج لهم عنها ولم تنزل الكرات بينهم وتوالى الى أن أمر أمير المسلمين حشمة
 السودان فترجل منهم زهاء أربعة آلاف ودخلوا المعترك بدرق اللط وسيوف الهند
 وغازبوا الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها وأجمعت عن أقرانها وتلاحق الاذفونش
 بأسود نفدت فرار يقه فأهوى ليضربه بالسيف فلقق به الاسود وقبض على عنانه واتنضى

أنتين وسبعين وفيها قتل مصعب ومنع ابن الزبير الحجاج أن يطوف بالبيت ووقف الحجاج بالناس محرما خنجرا

يخرج الى عرفة بسبب
الحجاج فكانت مدة حصار
الحجاج لابن الزبير عكة
تسعين ليلة ودخل ابن الزبير
على أمه أسماء بنت أبي
بكر الصديق رضي الله عنه
وقد بلغت مائة سنة لم تقع
لهاسن ولا ابيض لها شعر
ولم ينكر لها عقل على حسب
ما قدمنا من خبرها في هذا
الكتاب فقال يا امه كيف
تجد ينك قالت آني
لنا كية يا بني فقال لها ان
في الموت راحة قالت لعلك
تمنيه لي وما أحب أن أموت
حتى يأتي علي أحد طرفيك
اما قتلت فأحسبك واما
ظفرت فقشرت عيني بك
وأوصى عبد الله بما يحتاج
من أمره وأمر نساءه اذا بلغن
الواغمة عليه ان يضعن
أمه أسماء اليهن وكان عروة
ابن الزبير على رأي عبد
الملك بن مروان وكان كتب
عبد الملك بن مروان الى
الحجاج يأمره بتعاهد عروة
وأن لا يسوءه في نفسه وماله
فخرج عروة الى الحجاج
ورجع الى أخيه فقال هذا
خالد بن عبد الله بن خالد بن
أسيد وعروة بن عثمان بن
عقان يعطيانك أمان عبد
الملك على ما حدثت أنت
ومن معك وأن تنزل أختي
البلاد شئت لك بذلك عهد

خبرنا كان متمنقا بانه في غزوه فهتك حلق درعه ونفذ من غزوه مع بدادسره وجه وكان
وقت الزوال وهبت ريح النصر فانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه القويم وصدقوا
الجملة على الاذفونش وأصحابه فأخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم وأعطوا أعناقهم
والسيوف تصفهم والرماح تضعهم الى أن حقوا ربوة تجوا اليها واعتصموا بها وأخذت
بهم الخيل فلما أظلم الليل انساب الاذفونش وأصحابه من الربوة وافلتوا بعدما تشبث بهم
أظفار المية واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الآلات والسلاح والمضارب
والاواني وغير ذلك وأمر ابن عماد بضم رؤس قتلى المشركين فاجتمع من ذلك تل عظيم انتهى
وبعضه بالمعنى (رجع) الى كلام صاحب الروض المعطار قال ولما الاذفونش الى تل كان
يلي محلتهم في نحو مائة فارس كل واحد منهم بكلمة وأباد القتل والاسر من عداهم من
أصحابهم وعمل المسلمون من رؤسهم ما تذن يؤذون عليهم والمخدول ينظر الى موضع الوقعة
ويمكن الهزيمة فلا يرى الا نكالا يحيط به وأقبل ابن عماد على السلطان يوسف
وصاحفه وهناك وشكره وأثنى عليه وشكر يوسف صبرا بن عماد ومقامه وحسن لائه وجميل
صبره وسأله عن حاله عندما أسلمته رجاله بانهم زاهمهم عنه فقال لهم هؤلاء قد حضروا بين
يديك فله خبرك وكتب ابن عماد الى ابنه باشبيلية كتابا مضمونه كتابي هذا من الخلة
المنصورة يوم الجمعة الموفى عشرين من رجب وقد أعز الله الدين ونصر المسلمين وفتح لهم الفتح
المبين وهزم الكفرة المشركين وأذاقهم العذاب الاليم والخطب الجسيم فالحمد لله
على ما يسره وسنناه من هذه الامرة العظيمة والنعمة الجسيمة في شئت شمل الاذفونش
والاحتواء على جميع عساكره أصلا والله نكال الحليم ولأعدمه الويال العظيم المقيم بعد
اتيان النهب على محلاته واستئصال القتل في جميع أبطاله وجماته حتى اتخذ المسلمون
من هاهنا صوامع يؤذون عليها لله الحمد على جميع صنعه ولم يصني والحمد لله الاجرات
يسيرة أمت لكم ما فرجت بعد ذلك فله الحمد والمنة والسلام واستشهد في ذلك اليوم
جماعة من الفضلاء والعلماء وأعيان الناس مثل ابن رميلة صاحب الرؤيا المذكورة
وقاضي مراكش أبي مروان عبد الملك المصمودي وغيرهم ما وجههم الله تعالى (وحكي) أن
موضع المعترك كان على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الاعلى ميت أودم وأقامت العساكر
بالموضع أربعة ايام حتى جمعت الغنائم واستؤذن في ذلك السلطان يوسف ففجع عنها وآثر بها
مملوك الاندلس وعرفهم أن مقصده الجهاد والاجر العظيم وما عند الله في ذلك من
الثواب المقيم فلما أرات مملوك الاندلس ايشار يوسف له بالغانم استكرموه وأجبهوه
وشكروا له ذلك وما بلغ الاذفونش الى بلاده وسأل عن ابطاله وشعبانته وأصحابه فقدهم
ولم يسمع الانواع التي سكنى عليهم اهتم ولم ياكل ولم يشرب حتى هلك غما وهما وراح الى أمه
الهاوية ولم يخاف الابنتا واحدة جعل الامر اليها فتصنت بظلمة ورجل المعتمد الى
اشبيلية ومعه السلطان يوسف بن تاشفين فأقام السلطان يوسف بن تاشفين بظاهر اشبيلية
ثلاثة ايام ووردت عليه من المغرب اخبار تقتضي العزم فسافر وذهب معه ابن عماد يوما
وليلة خلف ابن تاشفين وعزم عليه في الرجوع وكانت جراحاته تورمت عليه فسير معه ولده
الله وميثاقه وغير ذلك من الكلام فأبى عبد الله قبول ذلك وقالت له أمه أسماء أي بني لا تقبل خطة تصافى على نفسك

فقال يابني وهل تنألم
الشاة من الساع بعد الذبح
ودخلوا على ابن الزبير في
المسجد وقت الصلاة وقد
التجأ إلى البيت وهم ينادون
يا ابن ذات النطاقين فقال
ابن الزبير ممثلا
وعيرها الواشون أني أحبها
وتلك شكاة ظاهرك
عاريها

ونظر إلى طائفة منهم قد
اقبلوا نحوهم بالسيف
فقال لأصحابه من هؤلاء قالوا
أهل مصر قال قتلة عثمان
أمير المؤمنين ورب الكعبة
فحمل عليهم فضرب رجلا
منهم به أدمة فقدم وقال
صبرا يا ابن حام وتكاثر
عليه الرجال من أهل الشام
ومصر فلم يزل يضرب فيهم
حتى أخرجهم عن المسجد
ورجع إلى البيت وهو
يقول

ولست بمتاع الحياة بسبة
ولا ابتغي من رهبة الموت
سلما
فاستلم الحجر ثم تكاثروا
عليه فحمل عليهم وهو
يقول

قد سن أصحابك ضرب
الاتفاق
وقامت الحرب بتناعي ساق
فأناه حر فصك جبينه
فأماه وأوضعه فقال

عبد الله إلى أن وصل البحر وعبر إلى المغرب ولما رجع ابن عباد إلى أشبيلية جلس للناس
وهنئ بالفخ وقرأت القراء وقامت على رأسه الشعراء فأئشده وقال عبد المجليل بن وهبون
حضرت ذلك اليوم وأعددت قصيدة أشدها بين يديه فقرأ القارئ الا تنصر وه فقد نصره الله
فقلت بعد إلى ولشعري والله ما أبقيت في هذه الآية معني أحضره وأقوم به ولما عزم
السلطان يوسف بن تاشفين إلى بلاده ترك الأمير المذكور أيا ما قلائل ودخل بلاد الأذقونس
مع جيشا برسم غزو الفريخ فاستراح الأمير المذكور أيا ما قلائل ودخل بلاد الأذقونس
وأطلق الفارة ونهب وسبي وفتح الحصون المنيعه والمعاقل الصعبة العويصة وتوغسل في
البلاد وحصل أموالا وذاخر عظمة ورتب رجالا وفرسانا في جميع ما أخذه وأرسل للسلطان
يوسف جميع ما حصله وكتبه يعرفه أن الجيوش بالثغور مقيمة على مكابدة العدو وملازمة
الحرب والقتال في أضيق العيش وأنكده وملوك الأندلس في بلادهم وأهلهم في أرغد
عيش وأطيبه وسأله مرسومه فكتب إليه أن يأمرهم بالنقلة والرحيل إلى أرض الدعوة فمن
فعل فذاك ومن أي فخاصره وقائله ولا تنفس عليه وتبدأ من وإلى الثغور ولا تعرض
للمتمدين عباد الأبعدا سبلانك على البلاد وكل بلد أخذته فقول فيه أمير من عساكرك
فأول من ابتدأ به من ملوك الأندلس بنو هودو وكانوا بروطه بضم الراء المهمله وبعدها و
ساكنة وطاه مهمله مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى قلعة منيعة من عاصمات الدرى
وماؤها ينبع من أعلاها وفيها من الاقوات والذخائر الخلفات ما لا تنفيه الا زمان فخاصرها
فلم يقدر عليهم اورد حل عنها وجند أحناد على هيئة الفريخ وزينهم وأمرهم أن يقصدوها ويقبروا
عليها ولكن هو وأصحابه يقرب منها فلما رأوا أهل القلعة استضعفهم فقتلوا اليوم ومعهم
صاحب القلعة فخرج عليه سبى المذكور وقبضه باليدوسلم الحصن ثم نازل بنى طاهر
بشرق الأندلس فأسلمه وأله البلاد ومحقوا بغير العدو ثم نازل بنى صمادح بالزربة ولما قلعة
حصينة فخاصرهم وضيق بهم ولما علم ابن صمادح الغاب أسف ومات غيبا فأخذ القلعة
واستولى على المرية وجميع أعمالها ثم قصد بطلدوس وكان بها المتوكل عمر بن محمد بن
الافطس المتقدم ذكره فخاصره وأخذ واستولى على جميع أعماله وماله ولم يبق له الا الاعتماد
ابن عباد فكتب للسلطان يوسف يعرفه بما فعل و يسأله مرسومه في ابن عباد فكتب إليه
يأمره أنه يعرض عليه النقلة لبر العدو بجميع الأهل والعشيرة فان رضى والا فخاصره وخذه
وأرسل به كسائر أصحابه فواجهه وعرفه بمارسه به السلطان يوسف وسأله الجواب فلم يجيب
بنى ولا أنبات ثم انه نازل أشبيلية وحصاره بها وألح عليه فأقام الحصار شهر او دخل البلد فهزأ
واستقرجه من قصره فحمل وجميع أهله وولده إلى الدعوة فأنزل باغيات وأقام بها إلى أن مات
رحمه الله تعالى وعفا عنه وهو أما ابن الأثير في كلامه تقديم وتأخير وبعض خلاف لما
وأخبار المتمدين عباد ومارآه من الملك والعز في كل حاضر وباد وما فاساه في الاسر من
الضييق والعسر وسوء العيش أمر عجيب يتعظ به العاقل الارب وأمامه مدته به الشعراء
وأجوبته لهم في حالي سره وعسره وملكه وأسره وطيه ونمته وتجهمه وبشره فهو
كثير وفي كتب التواريخ منه تظيم وتبشير وقد قدمنا منه في هذا الكتاب ما يبعث الاعتبار

فكشهم عن المعبد ورجع الى من بقى من اصحابه عند البيت فقال لهم ٥٣٣ اتقوا اعداء السيوف وليصن

كل منكم سيفه كما يصون
وجهه لا ينكسر سيف احد
فيقعد كالمرأة ولا يسأل
رجل منكم ابن عبد الله
من يسأل عني فاتي في
الرعييل الاول ثم انسا
يقول
يا رب ان جنود الشام قد
كثروا
وهتم كوا من حجاب البيت
استارا
يا رب اني ضعيف الركن
مضطهد

فابعث الى جنودك منك
انصارا
وتكثر اهل الشام عليه
ألوفان كل باب فحمل
عليهم فشدخ بالحجارة
فانصرع واكب عليه
موليان له واحد هما يقول
العبد يحمي ربه ويحتسى
حتى قتلا جميعا وتفرق من
كان معه من اصحابه واخره
الحجاج فصلب بكة وكان
مقتله يوم الثلاثاء لاربع
عشرة ليلة خلت من جمادى
الاولى سنة ثلاث وسبعين
وكلت أسماء امه الحجاج في
دفنه فاني عليها فالت
للحجاج اشهد اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج من
تقيف كذاب وميرفاما

ويشير وخصوصا في الباب السابع من هذا التأليف الذي هو عند المنصف أبو روفى المعتمد
وأبيه المعتضد يقول بعض الشعراء

من بني منذر وذاك انتساب * زاد في رهم بنوع عباد
فتية لم تلدسواها المعالي * والمعالي قليلة الاولاد
وقال ابن القطاع في كتابه لمع الملقى حق المعتمد انه اندى ملوك الاندلس واحده وارحهم
ساحه واعظمهم عم عبادا وارفعهم عم عبادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرحال وموسم
الشعراء وقبلة الامال ومألف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من الملوك من اعيان
الشعراء وانفاضل الادياب ما كان يجتمع ببابه وتشمعل عليه حاشيتاجانابه * وقال ابن
بسام في الذخيرة للمعتضد شعر كما انشق الركام عن الزهر لوصار منله بمن جعل الشعر

صناعه واتخذ بهضاعه اسكان را اقامعجا ونادرا مستعربا فنه قوله
أكثرت هجرتك غير أنك ربما * عطفتك أحيانا على أمور
فكنا ما زمن التهاجر بيننا * ليل وساعات الوصال بدور
قال وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من أبيات

اسفرضوا الصبح عن وجهه * فقام ذاك الخيال فيه بلال
كانما الخيال على خده * ساعات هجرتي زمان الوصال
وعزم على ارسال حظاياهم من قرطبة الى اشيلية فخرج معهن شيعهن فسارهن من أول
الليل الى الصبح فودعهن ورجع وأنشد أبياتا منها

سار بهم والليل عة دونه * حتى تبسدى للنواظر معلما
فوقفت ثم وودعوا تسلمت * مني يد الاصباح تلك الانجما
وهذا المعنى في نهاية الحسن ثم ذكر من كلامه جملة (عودوا نعطف) ولما جاء أمير المسلمين

يوسف بن تاشفين الى ناحية غرناطة بعد ما حصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فخرج الى
أقامه صاحب غرناطة عبد الله بن بلكين فلم عليه ثم عاد الى بلده ليخرج له التقدمة فغدر به
ودخل البلد وأخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الذخائر والاموال ما لا يحصى ولا
يحصي ثم رجع الى مراکش وقد أعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني
واللباتين والمطاعم وسائر الاصناف التي لا توجد في سائر بلاد العدو اذ هي بلاد بربر واجلاف
عر بان جعل خواص يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسون له أخذها وبوغرون
قلبه على المعتمد بأشياء نقلوها عنه فتغير على المعتمد وقصد مشارفة الاندلس (وحكي) ابن
خلدون أن علماء الاندلس أقتوا ابن تاشفين بجواز خلع المعتمد وغيره من ملوك الطوائف
وبقتالهم ان امتنعوا وجاهز يوسف العسا كرى الاندلس وحاصر سيرى بن أبى بكر احد
عظماة دولة يوسف اشيلية وبها المعتمد فكان من دفاعه وشدة ثباته ما هو معلوم ثم أخذ
أسيرا وصار طرف الملك بعده حسيرا هو في وصف ذلك يقول صاحب القلائد بعد كلام ثم
جمع هو وأهل وجملةهم الحواري المنشآت وضمتمهم كأنهم أموات بعد ما ضاق عنهم القصر
وراق منهم المصير والناس قد حشروا بضقتى الوادى يبيكون يدموع كالغواذى فساروا

الكذاب فهو الخنزير وأما الميرفاما فذلك الا هو وسنذكر له من اخبار الحجاج فيما يرد من هذا الكتاب وان كن

ثلاث سنين ثم جمع له العراق بعده وت بشرب مروان بالبصرة ومات جابر ابن عبد الله الأنصاري في أيام عبد الملك بالمدينة وذلك في سنة ثمان وسبعين وقد ذهب بصره وهو ابن ثمانين سنة وقد كان قدم إلى ماوية بدمشق فلم يأذن له أياما فلما أذن له قال يا ماوية أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حجب ذافا فاقه وحاجة حجه الله يوم فاقته وحاجته فغضب معاوية وقال له لئلا تسمعته يقول انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تردوا على الخوض ان خلاصت برب قال ذكر تبي ما نسيت وخرج فاستوى على راحلته ومضى فوجه اليه معاوية بستمائة دينار فرددتها وكتب اليه واني لا اختار القنوع على الغنى اذا اجتمعوا والماء بالباود المحض واقضى على نفسي اذا الامر ناني وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضى

والنوح يجدهم والبوح بالربعة لا يدهم انتهى وما فرغ أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين من أمر غزوة الزلاقة لما تقدم ذكرها ورجع تكلم له ابن عماد وسأله أن ينزل عنده فخرج إلى بلاده إذ أجابه إلى ما طاب فلما انتهى ابن تاشفين إلى أشبيلية مدينة المعتمد وهي من أجل المدن وأحسنها منظر أو أم عن يوسف النظر فيها وفي محلها وهي على نهر عظيم متعرج تجري فيه السفن بالبضائع جالسة من بر المغرب وحاملة اليه وفي غربها رستاق عظيم مسير عشرين فرسخا يشتمل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون وهذا هو المسمى بشرف أشبيلية وتكثر بلاد المغرب كلها بهذه الاصناف منه وفي جانب المدينة قصور المعتمد وأبيه المعتمد في غاية الحسن والبهاء وفيها أنواع ما يحتاج اليه من الطعام والمشروب والملبوس والمنروش وغير ذلك فأمر المعتمد يوسف بن تاشفين في أحدها وتولى من أكرامه وخدمته ما أوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين أصحاب له يبنونه على حسن تلك الحال وتأملها أو ما هي عليه من النعمة والترف ويعرفونه بالتخاذل منها ويقولون له ان فائدة الملك قطع العيش فيه بالتمتع واللذة كما هو المعتمد وأصحابه وكان ابن تاشفين عاقلا مقصدا في أمره غير متناول ولا يبذره سالك نهج الترف والتأني في اللذة والتعم اذا ذهب صدر عمره في بلاده بالحصراء في شطف العيش فأشكر على من أغراه بذلك الاسراف وقال له الذي يلوح لي من أمر هذا الرجل يعني المعتمد انه مضيع لما في يده من الملك لان هذه الاموال الكثيرة التي تصرف في هذه الاحوال لا بد أن يكون لها أبواب لا يمكن أخذ هذا القدر منهم على وجه العدل أبدا فأخذها بالظلم واخراجها في هذه الترهات من أخفش الاستهتار ومن كانت همته في هذا الحد من التصرف فيما لا يعبد والاجوفين متى يستجدمة في ضبط بلاده وحفظها ووصون رعيته والتوفير لاصحابها ولا يمرى لصدق في كل ذلك ثم ان يوسف بن تاشفين سأل عن احوال المعتمد في لذاته هل تختلف فتعص عما عليه في بعض الاوقات فقبل له بل كل زمانه على هذا فقال أفكل أصحابه وانصاره على عدوه ومعجديه على الملك مثال حضان ذلك فقال لو الاقال فكيف تتردد رضاهم عنه فقالوا الارضاهم عنه فاطرق وسكت وأقام عند المعتمد على تلك الحال أياما وفي أثناءها استأذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذوهيئة رثة وكان من أهل البهاتر فلما مثل بين يديه قال أصلحك الله أيها السلطان وان من أوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة أهداء الناصح واني رجل من رعيته حالي في دولتك الى الاختلال أقرب منها الى الاعتدال ولكنك تسي مع ذلك مسة ووجب لك من النصيحة ما للملك على رعيته فمن ذلك خبر وقع في أدنى من بعض أصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على انهم يرون أنفسهم وملوكهم أحق بهذه النعمة منك وقد رأيت زيارا فان أثرت الاصغاء اليه قلته فقال المعتمد له قلته فقال له رأيت أن هذا الرجل الذي أطلعته على ملكك مستاسدا على الملوك قد حكم على رفقاؤه ببراله عدوة وأخذ الملك من أيديهم ولم يبق على واحد منهم ولا يؤمن أن يطعم الى المطعم في ملكك بل في ملك جزيرة الاندلس كلها لما قد عايناه من هناة عيشك واني بالتخيل مثل ذلك لسائر ملوك الاندلس وان له من الاقارب وغيرهم من ذوال الحول بما أنت فيه من خصب الجنب وقد ارضى الازفونش

و جيشه واستأصل شأفتهم واعدك منه أقوى ناصر عليه لواحيت اليه فقد كان لك منه أقوى عضد وأوقى مجن وبعد فانه ان فات الامر في الاذفونش فلا يقبل الحزم فيما هو ممكن اليوم فقال له المتعهد وما هو الحزم اليوم فقال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله في قصرك وتجزم انك لا تطاقه حتى يأمر ملك من بجزيرة الاندلس من عسكره أن يرجع من حيث جاء حتى لا يبقى منهم احد بالجزيرة طفل من فوته ثم تتفق أنت وملك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه له ثم بعد ذلك تستخلفه باعظا اليمان أن لا يضر في نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا باتفاق منكم ومنه وتأخذ منه على ذلك رهائن فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفسه أعز عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقتنع بهذا الرجل ببلاده التي لا تصلح الا له وتكون قد استرحت منه بعدما استرحت من الاذفونش وتقيم في موضعك على خير حال و يرتفع ذكرك عند ملوك الجزيرة ويتسع ملكك وينسب هذا الاتفاق لك الى سعادة وحزم وتهايك الملوك ثم اعمل بعدها ما يقتضيه حزمك في مجاورته من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهايك لك من هذا امر ساوى تتفانى الامم وتجري بحار الدم دون حصول مثله فلما سمع المتعهد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز الفرصة وكان للمتعهد ندماء قد انهمكوا معه في الذات فقال احداهم لهذا الرجل الناصح ما كان المتعهد على الله وهو امام أهل الكرمات من يعامل بالحيف و يغدر بالضيف فقال الرجل انما الغدر أخذ الحق من يد صاحبه لا يدفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك النديم ضيق مع وفاة خير من حرم مع جفاء ثم ان ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكره المتعهد ووصله بصلته واتصل هذا الخبر بيوسف فاصبح غاديا فقدم له المتعهد الهدايا السنية والخف الفاخرة فقبلها ثم رحل انتهى خبره وقعة الزلاقة وما يتبعه من خلاص من كتب التاريخ (ولما) انقض بالاندلس ملك ملوك الطوائف بنو عباد بنو ذى النون بنو الاطلس وبني صمادح وغيرهم انتظمت في سلك المتونيين وكانت لهم فيها وقعات بالاعداء مشهورة في كتب التاريخ (ولما) مات يوسف بن تاشفين سنة ثمان مائة قام بالملك بعده ابنه أمير المسلمين على بن يوسف وسلك سنن ابيه وان قصر عنه في بعض الامور ودفع العدو عن الاندلس مسدة الى أن قبض الله تعالى للثورة عليه محمد بن تومرت الملقب بالهدى الذي اسر دولة الموحدين فلم يزل يسعى في هدم بنيان المتونة الى أن مات ولم يملك حضرة سلطنتهم مرا كش ولكنه ملك كثير من البلاد فاستخلف عبد المؤمن بن علي فكان من استيلائه على مملكة المتونيين ما هو معروف ثم جاز الى الاندلس وملك كثيرا منها ثم اخرج الافرنج من مهدية افرريقية وملك بلاد افرريقية وضم مملكة وتسمى بامير المؤمنين ولما كانت سنة ٥٠٤ سار الاذفونش صاحب طليطلة وبلاد الجلالة الى قرطبة ومعه اربعون الف فارس فحاصرها وكان أهلها في غلاء شديد فبلغ الخبر عبد المؤمن فجهز اليه جيشا يحتوي على اثني عشر الف فارس فلما اشرفوا على الاذفونش رحل عنها وكان فيها القائد أبو الغمر السائب فسلبها الى صاحب جيش عبد المؤمن يحيى بن ميمون فبات فيها فلما اصبح رأى الفرنج عادوا الى مكائهم ونزلوا في المكان الذي كانوا فيه فلما عاين ذلك رتب هنالك ناسا وعاد الى عبد

و ثمانين في ايامه بالمدينة ودفن بالقيسغ وصل على عليه ابان بن عثمان بن عفان باذن ابنه أبي هاشم وكان محمد يكتي بأبي القاسم وقبض وهو ابن خمس وستين وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فبات بها وقيل انه مات ببلاد ايلة وقد تموزع في موضع قبره وقدمنا قول الكيسانية ومن قال منهم انه يجبل رضوى وكان له من الولد الحسن وأبو هاشم والقاسم و ابراهيم (حدثنا) نصر بن علي قال حدثنا أبو أحمد الزبير عن يونس بن أبي اسحق قال حدثنا سهيل بن عبيد ابن عمر الخابوري قال كتب ابن الحنفية الى عبد الملك ان الحجاج قد قدم بلدا فقد خفته فأحب ان لا تجعل له على سلطانا نايب ولا لسان فكتب عبد الملك الى الحجاج ان محمد بن علي كتب الي يستعفي منك وقد أخرجت يدك عنه فلم أجعل لك عليه سلطانا نايب ولا لسان فلا تعرض له فلقية في الطوائف فعض على شفته ثم قال لم يأذن لي فيك أمير المؤمنين فقال له محمد ويحك أو ما علمت

ان الله تبارك وتعالى في كل يوم وليه ثلثه ائمة وستين لحظة أو قال نظرة لعله أن ينظر الى منهما بنظرة أو قال بلحظة فيرجي

الروم وقد كان توعدده
فكتب اليه ملك الروم
است هذه من سجنيتك
ولامن سجنية اباك ما قالها
الانبي اورجل من اهل
بيت نبى (وذكر) الشعي
قال انغذنى عبد الملك الى
ملك الروم فلما وصات
اليه جعل لا يسأنى عن
شى الا اجبت و كانت
الرسلا لتطيل الاقامة
عنده فغضى اياما كثيرة
حتى استعبت خروجى
فلما اردت الانصراف قال
لى من اهل بيت الملكة
انت قلت لا ولكنى رجل
من العرب فى الجملة فهمس
بشى فدفعت الى رقعة
وقيل اذا ديت الرسائل
عند وصولك الى صاحبك
أوصل اليه هذه الرقعة
قال فأدبت الرسائل عند
وصولى الى عبد الملك
ونسيت الرقعة فلما صرت
فى بعض اendar اذ بدت
بالخروج تذكرتها فارجعت
فأوصلتها اليه فلما اقرأها
قال لى اقل لك شيا قبل
أن يدفعا اليك قلت نعم
قال لى من اهل بيت الملكة
انت قلت لا ولكنى رجل
من العرب فى الجملة ثم خرجت
من عنده فلما بلغت الباب
رددت فلما مثلت بين
يديها قال لى ادرى ما فى الرقعة قلت لا لافل اقرأها فلما اقرأها فاذا فيها عجب من قوم فيهم مثل هذا

المؤمن ثم رحل الفرنج الى ديارهم وفى السنة بعدها دخل جيش عبد المؤمن الى الاندلس فى
عشرين ألفا عليهم الهنتاتى فصار اليه صاحب غرناطة ميمون وابن همشك وغيرهما فدخلوا
تحت طاعة الموحدين وحرصوا على قصد ابن مردنيس ملك شرق الاندلس وبلغ ذلك ابن
مردنيس فخاف وارسل الى صاحب برشلونة من الافرنج يستنجده فجهز اليه فى عشرة آلاف
من الافرنج عليهم فارس وسار صاحب جيش عبد المؤمن الى أن قارب ابن مردنيس فبلغه
أمر البرشلونى الافرنجى فرجع ونازل مدينة المربة وهى بايدى الروم فحاصر هافاشتد
الغلاء فى عسكره فرجع الى اشبيلية فاقام فيها وسار عبد المؤمن الى سبتة فجز الاساطيل
وجمع العساكر ثم سار عبد المؤمن سنة ٤٧٤ هـ الى المهديفة فلكها وملك أفرىقة ونظم ملكه
كما قدمناه ولما مات يوبع بعده ولده يوسف بن عبد المؤمن ولما تهدت له الامور واستقرت
قواعده ملكه رحل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتعمد احوالها وكان ذلك
سنة ست وستين وخمس مائة وفى سجنية مائة ألف فارس من الموحدين والعرب فنزل بحضرة
اشبيلية وخافه ملك شرق الاندلس حرسية وما انضاف اليها الامير الشهر أبو عبد الله محمد بن
سعد المعروف بابن مردنيس وجعل على قلب ابن مردنيس فرض مضاضة كثيرا ومات وقيل
انه سم ولما مات جاء اولاده واهله الى أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية
فدخلوا تحت حكمه وسلموا الاحكامه البلاد فحاصرهم واحسن اليهم واصبحوا عنده فى اعز
مكان ثم شرع فى استخراج البلاد التى لم يتولى عليها الافرنج فاتسعت ملكته بالاندلس
وصارت سراناه تعبر الى باب طلطلطة وقيل انه حاصر هافاش جمع الفرنج كافة عليه واشتد
الغلاء فى عسكره فرجع عنها الى مراكش حضرة ملكه ثم ذهب الى أفرىقة فهدها ثم رجع
الى حضرتها مراكش ثم جاز البحر الى الاندلس سنة ثمانين وخمس مائة ومعه جمع كثير
وقصد غرناطة فحاصر مدينة شترين وهى من اعظم بلاد العدو وقبى محاصر الهاشرا
فاصابه المرض فمات فى السنة المذكورة وحمل فى تابوت الى اشبيلية وقيل أصابه سهم
من قبل الافرنج والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال * وفى ابنه السيد اسحق يقول
مطرف التحيى رجه الله تعالى

سعد كما شاء العلاء والغفار * تصرف الليل به والنهار
مادانت الارض لكم عنوة * وانغادانت لامركبار
مهدهموها فصفا عيشها * واتصل الابن فتم القرار
ومنها فالشاة لا يخلها ذاتها * وان اقامت معه فى وجار

ولما مات يوسف قام بالامر بعده ابنه الشهر أمير المؤمنين يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد
المؤمن فقام بالامر احسن قيام ولما مات يوسف المذكور رثاه اديب الاندلس أبو بكر يحيى
ابن مجيرة قصيدة طويلة اجاد فيها واولها
جل الاسى فأسل دم الاجفان * ماء الشون لغير هذا الشان
ويعقوب المنصور هو الذى اظهر ربه ملك الموحدين ورفع راية الجهاد ونصب ميران العدل
وبسط الاحكام الشرعية واطهر الدين وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأقام الحدود على

ديف ملكا وغيره فقلت له والله لو علمت ما جانتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال أنت تدري لم كتبها ٣٧ قلت لا قال حسدي في غلبه

وأراد ان يعزني بقتلك قال
فتأدى ذلك الى ملك الرو
فقال ما أردت الا ما قال
وذكر عند معاوية
عبد الملك فقال هو أخذ
بثلاث وتارك لثلاث
أخذ قلب الناس اذا
حدث وبحسن الاستماع
اذا حدث وبإسرا الامرين
اذا خولف تارك للمأواة
تارك للثبينة تارك لما
يعتذر منه وقال لعبد الملك
بعض جلسائه يوما أريد
الخلوة بك فلما أخلاه قال
له عبد الملك بشرط ثلاث
خصال لا تطر نفسي عندك
فانا أعلم بها منك ولا تتعب
عندي أحد فقلت أسمع
منك ولا تكذبني فلا رأى
لكذب قال أأذن في
الانصراف قال اذا شئت
وذكر الهيم وغيره من
الاخبار بين أن عبد الملك
بلغه عن عامل من عماله
أنه قبل الهدايا فأنخصه
اليه فلما دخل عليه قال
له آقبلت هدية مندوليت
قال يا أمير المؤمنين بلادك
عامرة وتواجيك موفود
ورعتك على أفضل حال
قال أجب فيما سألتك عنه
أقبلت هدية مندوليتك
قال نعم قال ان كنت قبلت ولم
تعرض انك للثيم ولئن

القمر يب والبعيد وله في ذلك أخبار وفيه يقول الاديب أبو اسحق ابراهيم بن يعقوب
الكاتبى الأسود الشاعر المشهور

أزال حجاب عني وعيني * تراه من المهابة في حجاب

وقربني تفضله ولكن * بعدت مهابة عندا قتراني

وكثرت الفتوحات في أيامه وأول ما نظره فيه عند صيرورة الامر اليه بلاد الاندلس فنظر في شأنها
ورتب مصالحها وقرر المقاتلين في مراكزهم ورجع الى كرسى مملكته مرا كس المحروسة
وفي سنة ٥٨٦ باعته أن الافرنج ملكوا مدينة شلب وهي من غرب الاندلس فتوجه اليها
بنفسه وحاصرها وأخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين والعرب فتخرج أربع مدن مما
بأيدى الافرنج من البلاد التي كانوا أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة وخافه
صاحب طليطلة وسأله المدينة والصلح فهادنه خمس سنين وعاد الى مرا كس وأنشد القائد
أبو عبد الله بن وزير الشاي وهو من أجراء كتاب اشبيلية قصيدة يخاطب بها يعقوب المنصور
فيما جرى في وقعة مع الافرنج كان الشاي المذكور مقدا فيها

ولما تلاقينا جرى الطعن بيننا * فناومهم ثم طأخون عديد

وحال غرار الهند فينا وفيهم * فناومهم ثم قائم وحصيد

فلا صدور الا فيه صدر ممتقف * وحول الور يد للعمام وورد

صبرنا ولا كف سوى البيض والقنا * كالنا على سراج الجلاجلد

وانك شددنا شدة قبيلدوا * ومن يتباد لا يزال يجيد

فولوا والسمر الطوال بهامهم * ركوع ولليض الرقاق سمجود

(زجع) الى اخبار المنصور بعد دنة الافرنج ولما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها الا القليل
خرج طائفة من الافرنج في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فهبوا وسعوا وعاقوا عينا فظيما
فانتهى الخبر اليه فتجهز لقصدهم في جيوش موفرة وعسا كرم مكنية واحتفل في ذلك وجاز
الى الاندلس سنة ٥٩١ فعلم به الافرنج فجمعهم واجمعهم كثيرا من اقصى بلادهم وادانها
واقبلوا اخوه وقيل انه لما أراد الجواز من مدينة سلامرض فضا شديدا وبس منه اطباؤه
فعات الاذفونش في بلاد المسلمين بالاندلس وانتهز الفرصة وتفرقت جيوش المسلمين
بسبب مرض السلطان فأرسل الاذفونش يتهدد ويتوعد ويرعد ويريق ويطلب بعض
المحسون المتاخة له من بلاد الاندلس وخلاصة الامر أن المنصور توجه بعد ذلك الى لقاء
النصارى وتزاحف الفريقان فكان المصاف شمالي قرطبة على قرب قلعة وراح في يوم
الخميس تاسع شبان سنة ٥٩١ فكانت بينهم وقعة عظيمة استشهد فيها جمع كبير من
المسلمين (وحكى) أن يعقوب المنصور جعل مكانه تحت الاعلام السلطانية الشجج الأبيض
ابن أبي حفص عم السلطان أبي زكريا بالخفصى الذي ملك بعد ذلك افرريقية وخطب له
بعض الاندلس فقصد الافرنج الاعلام فلما ان السلطان تحتها تأثر وفي المسلمين أثر اقيحا
فلم يرعهم الا السلطان يعقوب قد أشرف عليهم بعد كسر شوكتهم فهزمهم شرمزيمه وهرب
الاذفونش في طائفة يسيرة وهذه وقعة الارك الشهيرة المذكور (وحكى) أن الذي حصل

لاتخذ لوفيه من دناءة أو
قال الوليد بن اسحق قال
قال ابن عباس كانت
عائكة بنت يزيد بن
معاوية وأمه الم كلثوم
بنت عبد الله بن عامر تحت
عبد الملك بن مروان فغضبت
عليه فطلب رضاها بكل
شيء فأبى عليه وكانت
أحب الناس إليه فشدكا
ذلك إلى خاصته فقال له
عمرو بن بلال رجل من بني
أسد كان قد تزوج بنت
زباج الجذامي مالي عليك
ان أرضيتهم قال أحكمك
فخرج وجاس بيابها بيكي
فقال خاصة مالك أبا
حفص قال فرغت إلى ابنة
عبي فاستأذوني عليها
فأذنت له وبينهما ماستر
فقال قد عرفت حالى مع
أمرء المؤمنين معاوية
وزيد و مروان وعبد الملك
ولم يكن لي غير ابني فعدا
أحدهما على الآخر فقتله
فقال أمير المؤمنين أنا قاتل
المتعدى قلت له اناولى
الدم وقد عفوت فإني
على وقال ما أحب أن أعود
رعيته هذا وهو قاتله
بالغداة فأنشدك الله
الاماطلته منه فقالت
لأكلمه قال ما أظنك
تكسبين شيئا وأفضل
من أحياء نفس ولم يزل
خوفاها وخدمها وحاشيتها حتى

لبت المال من دروح الافرنج ستون ألفا وأما الدواب على اختلاف أنواعها فلم يحصر لها
عدد ولم يسع بعد وقعة الزلزاله مثل وقعة الأرك هذه ورمعاصرخ بعض المؤرخين بأنها أعظم
من وقعة الزلزاله وقيل ان ذل الافرنج هربوا إلى قلعة رياح فخصموا بها فحاصرها
السلطان يعقوب حتى أخذها وكانت قبل للمسلمين فأخذها العدو فرددت في هذه المرة ثم حاصر
طابطة وقتانها أشد قتال وقطع أشجارها وشن الغارات على أرجائها وأخذ من أعمالها حصونا
وتتمل رحالها وسي حرمها وخرب منازلها وهدم أسوارها وترك الافرنج في أسوأ حال ولم يبرز إليه
أحد من المقاتلة ثم رجع إلى أشبيلية وأقام إلى سنة ٥٩٣ هـ فعاد إلى بلاد الافرنج وفعول فيها
الفاعل فلم يقدر العدو على لقاءه وضاق على الافرنج الأرض بما رحبت فطلبوا الصلح
فأجابهم الله بما بلغه من ثورة الميرقي عليه بافر يقيمة مع قراقوش ملك بني أيوب سلاطين
مصر والشام ثم توفي السلطان يعقوب سنة ٥٩٥ هـ وما يقال انه ساح في الأرض وتخلي عن
الملك ووصل إلى الشام ودفن بالقاع لأصل له وان حكى ابن خلكان بعضه ومن صرح
بطلان هذا القول الشريف الغرناطى في شرح مقصورة حازم وقال ان ذلك من هذيان
العادة لولوعهم بالسلطان المذكور وتولى بعده ولده محمد الناصر المشوم على المسلمين وعلى
جزيرة الأندلس بالخصوص فإنه جمع جموعا اشتملت على ستمائة ألف مقاتل فيما حكاها
صاحب الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ودخله الاعباب بكثرة من معه من
الجيش فصادف الافرنج فكانت عليه وعلى المسلمين وقعة العقاب المشهورة التي خلا بسببها
أكثر المغرب واستولى الافرنج على أكثر الأندلس بعدها ولم ينج من الستمائة ألف مقاتل
غير عدد يسير جدا لم يبلغ الألف فيماتل وهذه الواقعة هي الطامة على الأندلس بل المغرب
جميعا وما ذلك الا لسوء التدبير فان رجال الأندلس العارفين بقال الافرنج استخف بهم الناصر
وو زره فشدق بعضهم ففسدت النيات فكان ذلك من تحت الافرنج والله غالب على أمره
وكانت وقعة العقاب هذه المشهورة سنة ٦٠٩ هـ ولم تقم بعدها للمسلمين قائمة تحمد به والممات
الناصر سنة عشرين وستمائة وولى بعده ابنه يوسف المستنصر وكان مولعا بالراحة فضعفت
الدولة في أيامه وتوفي سنة ٦٢٠ هـ فتولى عم أبيه عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن
فلم يحسن التدبير وكان اذذاك بالأندلس العادل بن المنصور فرأى أنه أحق بالامر فاستولى
على ما بقي في أيدي المسلمين من الأندلس بغير كلفة ولما خلع عبد الواحد وخنق بمر اكش
نارت الافرنج على العادل بالأندلس وتضاف معهم فاتهم ومن معه من المسلمين هزيمة
شنعاء فكانت الأندلس قرح على قرح فهرب العادل وركب البحر يروم مرا كشي وترك
باشبيلية أنجاه أبا العلاء ادريس ودخل العادل مرا كشي بعد خطوب ثم قبض عليه الموحدون
وقدموا يحيى بن الناصر صغير السن غير مجرب للام ورفادعى حينئذ الحلافة أبو العلاء
ادريس باشبيلية وبايعه أهل الأندلس ثم بايعه أهله لمر اكش وهو مقيم بالأندلس
فثار على أبي العلاء بالأندلس الامير المتوكل محمد بن يوسف الجذامى ودعا إلى بني العباس
فقال الناس اليه ورجعوا عن ابي العلاء فخرج عن الأندلس أعني أبا العلاء وترك ما وراء
البحر لابن هود ولم يزل أبو العلاء يتجارب مع يحيى بن الناصر إلى أن قتل يحيى وصفا الامر لابي

الغلاء قالت على بشيبي فلبست وكان بينهما وبين عبد الملك الباب وكانت قد

هذه عاتكة قال ويك

ورأيتها قال نعم اذ طلعت
وعبد الملك على سريره
فصامت فسكت فقالت أما
والله لولا مكان عمرو بن
بلال ما أتيتك الله أن عدا
أحد ابنه على الآخر قتله
وهو ولي الدم وقد عفا
أعزمت لقتله قال اى
والله وهو راغم فأخذت
بيده فاعرض عنها فأخذت
برجله فقبلتها فقال هولك
وتراضيا بعد أن تكفها
ثلاثا وراح عبد الملك
فجلس مجلسه للخاصة
فدخل عمرو بن بلال فقال
له يا ابا حفص ألفت
الحيلة في القيادة لك الحكم
فقال يا أمير المؤمنين ألف
دينار وزرعة بما فيها من
الآلات والريق قال هي
لك قال وقرائن لولدي
وأهل بيتي قال وذلك كله
وبلغ عاتكة الخبر فقالت
ويلى على القوادنا خدعى
وكتب عبد الملك الى
الحجاج أن صفى القنة
فكتب اليه ان الغتته
ليست بالنجوى وتخص
بالشكوى وتنتج بالخطب
فكتب اليه انك قد
أصبت واحسن الصفة
فان أردت أن يستقم لك
من قبلك فخرعهم بالجماعة
وأعطهم عطاء الفرقم والقرى

العلاء بالمغرب دون الاندلس ثم مات سنة ٦٣٠ وولد له أبو يعقوب الرشيد وبإيعاده بعض أهل
الاندلس ثم توفي سنة ٦٤٠ * وولى بعده أخوه السعيد وقتل على حصن بينه وبين تلمسان
سنة ٦٤٦ * وولى بعده المرتضى عمر بن ابراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن وفى سنة ٦٦٥ دخل
عليه الواثق المعروف بابي ديبوس ففر ثم قبض وسيق الى الواثق فقتله ثم قتل الواثق بنومرين
سنة ٦٦٨ وبه انقضت دولة بني عبد المؤمن وكانت من أعظم الدول الاسلامية فاستولى بنو
مربن على المغرب وأما التوكل بن هود فملك معظم الاندلس ثم كثرت عليه الخوارج قريب
موته وقتله غدرا وزيره ابن الريمي بالمرية واعتصم الافرنج الفرصة بافتراق الكلمة فاستولوا
على كثير مما بقى بايدي المسلمين من البلاد والحصون ثم آل الامر الى أن ملك بنو الاجر
وخطب بعض الاندلس لاني زكر بالحقصى صاحب افر ببيعة وقد سبق الكلام على
أكثر المذكوره هنا وأعدنا لتناسق الحديث ولما فى بعضه من زيادة الفائدة على البعض
الآخر وذلك لا يخفى على المتأمل وقد سطرنا فى الباب الثالث أحوال ابن هود وابن الاجر
وغيرهما رحم الله تعالى الجميع * ثم استعمل ملك يعقوب بن عبد الحق صاحب المغرب
وحضرة ملك فاس فانتصر به أهل الاندلس على الافرنج الذين تكالبوا عليهم فاجتاز الى
الاندلس وهزم الافرنج أشدهزيمة حتى قال بعضهم ما نصر المسلمون من العقاب حتى دخل
يعقوب المرينى وقتك فى بعض غزواته بملك من النصارى يقال له ذونند ويقال انه قتل من
جيشه أربعين الفا وهزمهم أشدهزيمة ثم تابعت غزواته بالاندلس وجوازه للجهاد وكان له
من بلاد الاندلس رندة والجزيرة الخضراء وطريف وجبل طارق وغير ذلك وأمر الله تعالى
به الذين بعد محمد بالفرنج المعتدين * ولما مات ولى بعده ابنه يوسف بن يعقوب ففر اليه
الاذفونش ملك النصارى لاثنا بيه وقبل يده ورهن عنده تاجه فأعانه على استرجاع
مملكه ولم يزل ملوك بني مرين يعينون أهل الاندلس بالمال والرجال وتركوهم حصنة
معتبة من أقارب السلطان بالاندلس غزاة فكانت لهم وقائع فى العدة مذكورة ومواقف
مشهورة وكان عند ابن الاجر منهم جماعة بقرنطة وعلماهم رئيس من بيت ملك بنى مرين
يسمونه شيخ الغزاة (ولما) أفضى الملك الى السلطان الكبير الشهير أبى الحسن المرينى
وخلص له المغرب وبعض بلاد الاندلس أمر بإنشاء الاساطيل الكبيرة برسم الجهاد بالاندلس
واهتم بذلك غاية الاهتمام فقصى الله تعالى أن استولى الافرنج على كثير من تلك المراكب
بعد أخذهم الجزيرة الخضراء وكان الافرنج جمعوا جموعا كثيرة برسم الاستيلاء على ما بقى
للمسلمين بالاندلس فاستنفر أهل الاندلس السلطان أبى الحسن المذكور فجاه بنفسه الى
سنة فرفضه المحار ومحل اساطيل المسلمين فاذا بالافرنج حاربا باسفن التي لا تحصى ومنعوه
العبور وأعانه أهل الاندلس حتى استولوا على الجزيرة الخضراء وأنكوه فى مراكبه أعظم
نكاية والله الامر وقد أفصح عن ذلك كتاب صدر من السلطان أبى الحسن المذكور الى
سلطان مصر والشام والحجاز الملك الصالح ابن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون
الصالحى الا فى رحم الله تعالى الجميع وهذه نسخة الكتاب المذكور الذى خاطب به أمير
المسلمين السلطان أبو الحسن المرينى المذكور ملك المغرب رحمه الله تعالى السلطان الملك

بهم الحاجة (وحدثنا) المنقري قال حدثنا أبو الوليد الصباح بن الوليد قال حدثنا أبو رياش عتبة بن زياد عنة عن

قال ان أهل العراق استهوا قهري قبل انقضاء أحلى اللهم لا تسلنا على من هو خير منا ولا تسلط علينا من نحن خير منه اللهم سلط سيف أهل الشام على أهل العراق حتى يبلغ رضاك فاذا بلغه فلا تجاوز بخطك وكتب عبد الملك الى الحجاج أنت سالم فلم يعرف ما أراد بذلك فكتب الى قتيبة يسأله عن ذلك وبعث الكتاب مع رسول فلما ورد الى قتيبة وناوله الكتاب اضطرب الرسول فخلع واستخيا فقرأ قتيبة وأراد أن يقول له اقعد فقال اضطرب قال قد فعلت فاستخيا قتيبة وقال ما أردت الا أن أقول لك اقعد فغطت فقال قد غطت أنا وغطت أنت قال قتيبة ولا سواء أغطت أنا من غي وغطت أنت من استك أعلم أمير المؤمنين أن سالما كان لعبد الرجل وكان ضده أسير او كان يسمى به اليه كثر أقال يدروني عن سالم وأدرهم وجلدة بين العين والاتف سالم بأراد عبد الملك أنك عندى منزلة سالم فلما اتى الحجاج الرسالة كتب له عهدا على ناسن وقد حكى نحوه هذا الخبر عن رجل كان في مجلس خالد بن عبد الله ونيه

الصالح ابن السلطان الملك الشهير الكبير الناصر محمد بن قلاوون ووصل الى مصر في النصف وقيل في العشر الاواخر من شعبان المكرم سنة ٧٤٥ هـ بعد البسمة والصلاة من عند أمير المسلمين المجاهد في سبيل الله رب العالمين المنصور بفضله المتوكل عليه المعتمد في جميع أموره لديه سلطان البرين حامى العدو تين مؤثر الرابطة والمناغرة مواز رجب الاسلام حق الموازرة ناصر الاسلام مظاهر دين الملك العلام ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين فخر السلاطين حامى حوزة الدين ملك البرين امام العدو تين ممد البلاد مبدد شمل الاعاد مجتهد الجنود المنصور الرايات والبنود محط الرحال مبلغ الآمال أبا سعيد ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين حسنة الايام حسام الاسلام أبا الاملاك مشجى أهل العناد والاشراك مانع البلاد رافع علم الجهاد مدوخ أقطار الكفار مصرخ من ناداه للانتصار القائم لله بالاعاديين الحق أبا يوسف يعقوب بن عبد الحق أخلص الله لوجهه جهاده ويسر في قهر عداة الدين مزاده الى محل ولدنا الذي طلع في أفق العلابد راتما وصدع بانواع الفغار فخلا ظلاما وظلما وججع شمل المملوكة الناصرية فاعلى منها علما وواحيا لها رسما حائط الحرميين القائم بحفظ القبليين باسضاء الامان قابض كف العدو ان الجزيل النوال الكفيل تامنه بحياطة النفوس والاموال قطب الحمد وسما كه حسب الحمد وملا كه السلطان الجليل الرفيع الاصيل الشامل العادل الفاضل الكامل أشهر الخطير الاضخم الافقم المعان المؤزر المؤيد المظفر الملك الصالح أبو الوليد اسمه ميل ابن محل أخينا الشهير علاؤه المستطير في الافاق ثناؤه زين الايام والليال كمال عين انسان المعان عين الكمال وارث الدول النافذ بصحح رأيه في عقود أهل الملل والتحل حامى القبليين بعدله وحسامه النامى في حفظ الحرميين أحر اضطلاع به بذلك وقيامه هازم اجزاب المعان دين وجيوشها هادم الكنائس والبيع فهى خاوية على عروشها السلطان الاجل الهمام الاحقل الافقم الاضخم الفاضل العادل الشهير الكبير الرفيع الخطير المجاهد المرابط المقسط عدله في الجائر والقاسط المؤيد المظفر المنعم المقدس المظهر زين السلاطين ناصر الدنيا والدين أبا المعالى محمد ابن الملك الارضى الهمام الامضى والد السلاطين الاخيار عاقد لواء النصر في قهر الارمن والفرنج والتار محي رسوم الجهاد معلى كلمة الاسلام في البلاد جمال الايام شمال الاملام فاتح الاقالم صالح ملوك عصره المتقدم الامام المؤيد المنصور المدد قسيم أمير المؤمنين فيما تقلد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون مكن الله له تمكين أوليائه وفي دولته التي أطاعها له السعد مشافى سمائه واحسن ايزاعه للشكر أن جعله وارث آبائه سلام كريم يفانح زهر الراسمراه وينافع نسيم الصبا مجراه بهبه رضوان يدوم مادامت تقبل الفلك حركته ويتولاه روج وربحان تحييه به رحمة الله وبركاته (أما بعد) حمد الله مالك الملك جامع العاقبة للتقوى صدعا باليقين ودفعنا للشك وخالف من أمر في النفاق التجوى فاضر على الدخن والافك والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الذى يحا بانوار الهدى ظلم الشرك

ونبسه الذي ختم به الانبياء وهو واسطة ذلك السلك ودجا به حجة الحق فادت بالافرة
محمولة الافلاك وماجت بهم حامله الفلك والرضاعن آله وصحبه الذين سلكوا سبيل
هداه فسلك في قلوبهم اجل السلك ومدكوا اعنته هواهم فلزموا من حجة الصواب
انفتح السلك وصاروا في جهاد الاعداء فزاد خلوصهم مع الابتلاء والذهب يزيد خلوصا على
السبك والدعاء اولياء الاسلام وجماعة الاسلام بنصر لمضائه في العدا اعظم القتك
ويسر بقضائه درك آمال الظهور واحفل بذلك الدرك فكتبتناه اليكم كتب الله لكم رسوخ
القدم وسبوغ النعم من حضر تبا مدينة قاس المحروسة وصنع الله سبحانه يعرف مذاهب
الالطاف ويكيف مواهب تلوح الالسنه في القصور عن شكرها بالاعتراف ويصرف
من امره العظيم وقضائه المتلذذ في التسليم ما يتكوتون بين التون والسكاف ومكانكم
العبد سلطانه وساطانكم المحيد مكانه وولاؤكم الصبح برهانه وعلأؤكم الفسح في مجال
الجمال ميدانه والى هذا زاد الله سلطانكم تمكيننا وافادكم ما تم تحصينا وتحسينا وسلك بكم
من سنن من خلقتموه سبيلا مبينا فلاخفاء بما كانت عقده ابدى التقوى ومهدته
الرسائل التي على الصفاء تطوى بيننا وبين والدكم نعم الله وروحه وقده وبقربه مع الارباب
في عليين آتسه من مواخاة احكمت منها العهود نالية الكتب والقائمة وحفظ عليها
محكم الاخلاص معوذتها المحبة والنية الصالحة فانهقدت على التقوى والرضوان واعتضدت
بتعارف الارواح عند تمازج الايدان حتى استحكمت وصلية الولاء والتأمت كلعمة
النسب لجمه الاخاء فما كان الا وشيكا من الزمان ولا يحب قصر زمن الوصلة ان بشكوه
المخلان وردوا رد اوردنق المشارب وحقق قول من يسأل الركبان عن كل غائب انبا
باسئثار الله تعالى بنفسه الزكيه واكتان درته السنيه وانقلابه الى ما اعذله من
المازلل الرضوانيه بحليل ما وقر لفته في الصدور وعظيم ما تأثرت له النفوس لوقوع
ذلك القدور حنا للاسلام بتلك الاقطار واشفاقا من ان يعثورا قاصدي بيت الله المحرام
من جراء الفتن عارض الاضرار ومساهمة في مصاب الملك الكريم والولى التحيم ثم عيبت
الاخبار وطويت على السجل الاثثار فلم نر خبرا صدقا ولا معلما من استقر له ذلك الملك
حقا وفي اثناء ذلك حفزنا للحركة عن حضرتنا استصراخ أهل الاندلس وسلطانها وتواتر
الاخبار بان النصارى اجمعوا على خراب اوطانها ونحن اثناء ذلك الشان نستخبر الورد
من تديكم البلدان عما احدثه ليل الفتن بتلك الاوطان فيعد لاي وقعة مناها على
الحخير وجاءنا بوقاية حرم الله بكم الشير وتعرفنا ان الملك استقر منكم في نصابه وتداركه
الله تعالى منكم بفتح الحخير من ابوابه فاطنا بكم نار القننة واجدها وبرامن ادواء النفاق
ما اعل البلاد اوقدها فقام سبيل الحج سبلا وتبهر طريقه لمن جاء قاصدا وقاتلا ولما
احتمت بهذا الخبر القرائن وتواتر بتقل الحاضر المعان اثار حفظ الاعتقاد البواعث
والود الصبح تجر حقا الموارث فاصدرنا لكم هذه الخطابية المتقنة الاطوار الجامعة بين
الحخير والاستخبار الملمسة من العزاء والهناء ثرى الشعار والذثار ومثل ذلك الملك رضوان
الله عليه من تجل المصائب لفته انه وتجل عرا الاضطراب بعونه ولات حين اوانه لكن الصبر

فقال له اقسيت طينك
لتضمر طان قال قد تضمرت
لنجل خالد واعتذر اليه
وأمر له بمال وأهدى الى
عبد الملك اترسة مكللة
بالدور والياقوت فاعجبته
وعنده جماعة من خاصته
واهل خلوته فقال لرجل من
جلسائه اسمه خالد انمزر
منه تراسا واران يمتحن
صلايته فقام فغمزه فخرط
فاستخحك عبد الملك فحكك
جلساؤه فقال كم دية
الضرمطة فقال بعضهم
اربعمائة درهم وقطيفة
فأمر له بذلك فأنشأ يقول
رجل من القوم
ايضرمط خالد من غمز ترس
ويجوه الامير به ابدورا
فيا لك ضرمطة جلبت غناه
ويا لك ضرمطة أغنت فقرا
يود الناس لو ضرمطوا قائلوا
من المال الذي أعطى
عشيرا
ولو تعلم بان الضرمط يعني
ضرمطنا صلح الله الاميرا
فقال عبد الملك أعطوه
اربعة الآف درهم ولا
حاجة لنا في ضرمطك
(وحدث) احمد بن سعيد
الدمشقي والطوسي وغيرهما
في كتاب الاخبار
المعروف بالوقعات عن
الزبير بن بكار قال حدثنا
محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن يزيد بن عتبة بن ابي لهب قال حج عبد الملك في بعض اعوامه فامر للناس بالهداء فخرجت بدره مكنوب عليهم ان

قريش مثلنا ومثلكم أن
أخوين في الجاهلية خرجا
مسافرين فنزلا في ظل
شجرة تحت صفاة فلما دنا
الروح خرجت اليهما من
تحت الصفاة حية تحمل
دينارا فألقته اليهما فقالان
هذان كثر فأما عليهما
ثلاثة أيام كل يوم يخرج
اليهما دينارا فقال أحدهما
لصاحبه الى متى تنتظر
هذه الحية إلا تقتلها وتخضر
هذا الكثرة فناداه فنهاه
أخوه وقال ما ندرى لعليك
تعطيل ولا تدرك المال
فأبى عليه وأخذ فأسأله
ورصد الحية حتى خرجت
فضر بها ضربته بجرحت
رأسها ولم تقتلها فشارت
الحية فقتلته ورجعت الى
حجرها فقام أخوه فدفنه
وأقام حتى إذا كان من
الغد خرجت الحية معصوبا
رأسها ليس معها شيء فقال
لها يا هذه اني والله مارضيت
نأأصايبك ولقد نهيت أني
هن ذلك فهل لك أن نجعل
الله بيننا أن لا تضربني ولا
أضرك وترجعين الى ما
أكنت عليه قالت الحية لا
قال ولم ذلك قالت اني
لا أعلم أن نفسي لا تطيب
لي أبدا وانت ترى قبر

أجل ما ارتداه ذو عقل حصين والاجر أولى ما اقتناه ذو دين متين ومثلكم من لا يخف وقاره
ولا يشف عن ظهور الجزع الأحداث اضطباره ومن خلفكم فامات ذكره ومن قتم بامر
فما زال بل زاد غيره وقد طالت والحمد لله العيشة الراضية بالحقب وطاب بين مبداه
ومحضه هنيئا بمن الاجرا كتب وصار حميدا الى خيرا المنقلب ووفد من كرم الله على
أفضل مامع موقنا ووهب فقذارنا كم الله بعده لمحاطة أرضه المقدسة وحماية زوار
بيته مقبلة أو معرسة ونحن بعد بسط هذه التعزية نهنئك بما حولكم الله أجل التهنئة وفي
ذات الله الايراد والاصدار وفي مرضاته سبحانه الاضمار والاظهار فاستقبلوا دولة التي العز
عليها ورواقه وعقد الظهور وعليها نطاقه وأعطاهما أمان الزمان عقده وميثاقه ونحن على
ما عاهدنا عليه الملك الناصر رضوان الله عليه من عهد وموثقه وموالاته محققه ونشاء
كأتمه عن أذكي من الزهر غيب القطر مفتقه ولم يغيب عنكم ما كان من بعننا المحققين
الاكرمين اللذين خطبهما منا الميمن وأوتيهما الرغبة من المحرمين الشريفيين الى قرار
مكن وانه كان لوالدكم الملك الناصر تولاها الله برضوانه وأورده موارد احسانه في
ذاك من الفعل الجميل والصنع الجليل ما ناسب مكانه الرفيع وشاكلة فضله من البر الذي
لا يضيع حتى طبق فعله الا فاق ذكرنا وطوق أعناق الورد والاقصاد برا وكان من أجل
ما به تخفي وأتحف وأعظم ما يعرفه الى رضا الملك العلام في ذلك تعرف اذنه للمتوجهين اذ
ذلك في شراء رابع توفقه على المحققين ورسم المراسم المباركة بتخرم ذلك الوقف مع
اختلاف الجديدين بقرت أحوال القراء فيهم ما بذلك الخراج المستعاد ريثما يصلحهم من
خراج ما وقفناه عليهم بهذه البلاد على ما رسمه رجة الله عليه من عناية بهم متصله واحترام
في تلك الاوقاف فوائدها به متوفرة متحصله وقد أمرنا مؤدى هذا الكمالكم وموفده على
جلالكم كاتبنا الاسنى الفقيه الاجل الاحظي الاكمل ابا محمد ابن كاتبنا الشيخ الفقيه
الاجل الحاج الاتقي الارضى الافضل الاحظي الاكمل المرجوم الى عبد الله بن ابي مدني
حفظ الله عليه رتبته ويسرف في قصد البيت الحرام بغيته بأن يتفقد احوال تلك الاوقاف
ويتعرف تصرف الناظر عليها وما فعله من سداد واسراف وان يخير لها من يرتضى لذلك
ويحمد تصرفه فيما هنالك وخاطبنا سلطانكم في هذا الشأن جريعا على الود الثابت
الاركان واعلاما بما لوالدكم رجة الله تعالى في ذلك من الافعال الحسان وكما لكم يقتضي
تخليد ذلك البر الجميل وتجديد ذلك الملك الجليل وتشديد ما شتمت عليه من الشراء
الاصيل والاجر الجزيل والتقدم بالاذن السلطاني في اعانة هذا الواقد بهذا الكتاب
على ما يتوخاه في ذلك الشأن من طرق الصواب وثناؤنا عليكم الثناء الذي يفاوح زهر الربا
وطراح نغم حمام الايتام - ربا وبحسب المصافاة ومقتضى الموالاته نشرح لكم
المترايدات بهذه الجهات وننبشكم بوجوب ابطاء انفاذ هذا الخطاب على ذلك الجناب
وذلك انه لما وصلنا من الاندلس الصريح ونادى من الجهاد عزما مثل نداءه يصحج أنبانا
أن الكفرة قد جمعوا احزابهم من كل صوب وجمع عليهم باباهم اللعين الناصر من كل اوب
وان تقصد طوائفهم البلاد الاندلسية بايحاءها وتقص بالمنازلة أرضها من اطرافها

عمر بن الخطاب فكان فظا غليظا مضيقا عليكم فسمعت له وأطعمتم ثم وليكم عثمان فكان سهلا فهدوتم عليه فقتلتموه وبعثنا عليكم مسلما يوم الحرة فقتلناكم فبحن نعلم يا مشرق قرين أنكم لا تحبوننا أبدا وأنتم تذكرون يوم الحرة وتحنن لا تحبكم أبدا ونحن نذكر قتل عثمان (وحدث) المديني وابن دأب أن روح بن زبناغ جليس عبد الملك رأى منه أعراضا وجفوة فقال للوليد بن عبد الملك أمتارى ما أنا فيه من أمير المؤمنين بأعراضه عنى بوجهه حتى لقد فغرت السباع بأفواهها نحوى وأهوت بمخالبها الى وجهى فقال له الوليد احتل له فى حديث تفحصك به كما احتل مرزبان ندم سابور ابن ملك فارس قال روح وما كان من خبره مع الملك قال الوليد كان مرزبان هذا من سمار سابور فظهرت له من سابور حفة فلما علم ذلك تعلم بناح السكلاب وعى الذئاب ونهيق الحجر وزقاء الدبوك وشحج البقل وصهيل الخيل ومثل هذا ثم توصل الى موضع يقرب من مجلس خلوة الملك

لمعوا كلمة الاسلام منها ويقاصوا ظل الايمان عنها فقد منا من يشتغل بالاساطيل من القواد وسرنا على اثرهم الى سبته منتهى الغرب الاقصى وباب الجهاد فاصولناها الاوقد أخذوا هذه العدو الكفور وسدت اجفان الطواغيت على التعاون مجازا لعمور آتوا من اجفانهم بما ليحصى عددا وارصدوها بجمع البحر حيث المجاز الى دفع العدو وتقصوا عن الانبساط في البلاد واجتمعوا الى البحر برة الخضراء أعادها الله بكل من جمعوه من الاعاد لكننا مع انسداد تلك السبيل وعدم أمورناستعين بها في ذلك العمل الجليل حاولنا امداد تلحم البلاد بحسب الجهد وأمر خناهم ممن أمكن من المجد وجهنا اجفاننا تخلسين فرصة الاجازة تتردد على خطر من جهز للجهاد جهازه وأمرنا صاحب الاندلس من المال بما يجوز به حركته لمدانة محلة حزب الضلال وأجريناه ولجيشه العطاء الجزل مشاهرة وأرضنا لهم في النوال ما نرجوه بواب الآخرة وجعلت اجفاننا تتردد في مينا السواحل وتلج ابواب الخوف العاجل لاحراز الامن الاجل مشحونة بقالعدد الموفورة والابطال المشهورة والخييل السومة والاقوات المقومة فنناج حارب دونه الاجل وشهيد مضى لما عند الله عز وجل وما زالت اجفان تتردد على ذلك الخطر حتى تلف منها سبع وستون قطعة غزوية أجرها عند الله يدخر ثم لم نفتح بهذا العمل في الامداد فبعثنا احد اولادنا سعدهم الله تعالى مساهمة به لاهل تلك البلاد فلقى من هول البحر وارتياجه والمجاح العدو والمجابه مابه الامثال تضرب ويمثله يتحدث ويستغرب ولما خلاص لتلك العدو بمن أبقته الشدائد نزل باراه الكافر الجاحد حتى كان منه بفرسخين أو أدنى وقد ضرب بعطن يصاح العدو ويماسيه بحرب يائى وقد كان من مددنا بالجزيرة جيش شريت شمارة وقويت فى الحرب ادارته يبيلون البلاد الاصدق ولا يبيلون بالعدو وهم منه كالشامة البيضاء فى البعير الاورق الا ان المطاولة تحصرها فى البحر مدة ثلاثة أعوام ونصف ومنازلتها فى البر نحو عامين مع قود اعلمها الصنف بالصف أدى الى فناء الاقوات فى البلد حتى لم يبق لاهله قوت شهر مع انقطاع المدد وبه من الخلق ما يربى على عشرة آلاف دون الحرم والولد فكاتب الناس لسان الاندلس يرغب فى الاذن له فى عقد الصلح ووقع الاتفاق على انه لاستخلاص المسلمين من وجوه التبع فاذناله فيه الاذن العام اذ فى امر اخيه واصراخ من بقطره من المسلمين توخينا ذلك المرام هنالك دعى النصرارى الى السلم فاستجابوا وقد كانوا علموا فناء القوت وما استرأوا فتم الصلح الى عشر سنين وخرج من بهامن فرسان ورجال وأهل وبنين ولم يرزوا ولا الولا عدة ولا تقوا فى خروجهم غير الزوج عن أول أرض مس الجملد تراها شدة ووصلوا اليها فاجزلناهم العطاء وأسليناهم عجارى بالعباء فن خيل تزيد على الآف عتاتها وخلع تربي على عشرة آلاف أطواقها وأموال عمت الغنى والفقر ورعاية شملت الجميع بالعيش النضير وكف الله ضرا الطواغيت عماعداها وما انقلبوا بغير مدرة عفار سمها وصم صداها وقد كان من لطف الله حين قضى باخذ هذا الثغر أن قدر لنا فتح جبل طارق من أيدى الكفر وهو الما ظل على هذه المدره والفرصة منها ان شاء الله تعالى متيسره حتى يفرق عقد الكفار ويفرج

وفراشه وأخفى أثره فلما خلا الملك بنج بناح الكلاب فلم يشك الملك أنه كلب فقال الملك ما هذا فعوى على الذئاب فنزل

الملك عن شريه فنهق فنهق الحمير ٤٤ خضى الملائك هاربا ومضى الغلمان يتبعون الصوت فكلمادوا منه ترك ذلك

الصوت وأحدث صوتا
آخون أصوات البهائم
فأحموا عنه ثم اجتمعوا
فأقتحموا عليه فأخرجوه
فلما نظروا اليه قالوا الملائك
هذا مرقبان المصلح فضحك
الملك ضحك شديدا وقال
له ويالك ما حملك على هذا
قال ان الله مستخني كلبا
وجارا وكل خلق لما
غضبت عني فامر الملك
بالمخيم عليه وورده الى مرتبة
التي كان فيها وتجدد للملك
به سرور فقال روح الوليد
اذا اطمان المجلس بأمر
المؤمنين فأسألتني عن
عبد الله بن عمر هل كان
يمزح أو يسمع مزاحا قال
الوليد أفعل وكان ابن عمر
صاحب سلامة لا يمزح ولا
يعرف شيئا من المزاح
فتقدم الوليد وسبقه بالدخول
فتبعه روح فلما اطمان
بهما مجلس عبد الملك قال
الوليد يا أبا زرعة هل كان ابن
عمر يمزح أو يسمع المزاح
قال روح حدثني ابن أبي
عتيق ان امرأته عاتكة بنت
عبد الرحمن المخزومية
هتته فقالت
ذهب الاله يا عتيق به
وقرت عيشك يا مفاقر
أنفتت مالك غير محتشم
في كل زانية وفي فجر
وكان ابن أبي عتيق صاحب غزل وفكاهة فأخذ هذين البيتين في رقعة وخرج فاذا هو بابن عمر فقال وأحسنت

بهذه الجهة منهم مجاوروه هذه الأقطار فلولوا اجلايهم من كل جانب وكوتهم سدوا مسالك
العبور عما يجتمعهم من الاجفان والمرابك لمبايلا باصعاقهم ولحالنا بعون الله عقد
انقائهم ولكن لاوانع أحكام ولا راد اجرت به الأقسام وقد أمرنا لذلك الثغر بمزيد المدد
وتحسين بنا له وسائل تلك البلاد العدد والعدد وعندنا حاضر تنافس لثغريج الجيوش من
وعناء السفر وترتبط الجياد وتتخب العمد لوقت انظهور المنتظر وتكون على أهبة
المجاهد وعلى مقبة الفرصة عند تمكثها في الأعداء وعند عودنا من تلك المحاولة تيسر
الركب الخجازي موجهها الى هنا اليكم رواديله فاصدرنا اليكم هذا الخطاب اصدار الود
الحاضر والحب الباب وعندنا لكم ما عند أخنى الآباء واعتقادنا فيكم في ذات الله لا يخشى
جديده من البلاء وما لكم من غرض بهذه الانحاء فوفى قصده على أكمل الاهواء موالي
تتميمه على أجل الآراء والبلاد اتحاد الودمة تتخذ والقلوب والايدي على ما فيه مرضاة الله
عز وجل منعقد جعفر الله ذلكم خالص الرب العباد مدخور اليوم التناد مسطورا في
الاعمال الصالحة يوم المعاد بنيه وفضله وهو سبحانه يصل اليكم سعدا تتفاجه به سعود
السكواك وتتضافر على الانقياد له صدور المراكب وتتناصر عن نيل مجده متطاولات
المناكب والسلام الالتم يخضعكم كثيرا أنيرا ورحمة الله وبركاته وكتب في يوم الخميس
السادس والعشرين لشهر صفر المبارك من عام خمسة وأربعين وسبعمائة وصوره العلامة
وكتب في التاريخ المؤرخ بوسخة الجواب عن ذلك من انشاء خليل الصفي شارح لامية
الحج في سادس شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة بعد السملة في قطع النصف بقلم
الثالث عبد الله ووليه صورة العلامة ولده اسمعيل بن محمد السلطان الملك الصالح السيد
العالم العادل المؤيد المجاهد المرابط المظفر المنصور عماد الدنيا والدين سلطان الاسلام
والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين وارث الملك ملك
العرب والحجج والترك فاتح الأقطار واهب الممالك والامصار اسكندر الزمان مملك
أصحاب المنابر والاسرة والتخوت والتيجان ظل الله في أرضه القائم بسنته وفرضه مالك
البحرين خادم الحرمين الشريفين سيد الملوك والسلطين جامع كلمة الموحدين ولي
أمير المؤمنين أبو الفداء اسمعيل ابن السلطان الشهيد السيد سعيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين
والدين أبي الفتح محمد ابن السلطان الشهيد السيد سعيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين
قلاوون خاد الله تعالى سلطانه وجعل الملائكة أنصاره وأعوانه يحض المقام العالي
الملك الاجل الكبير المجاهد المؤيد المرابط المناظر العظيم المكرم المظفر المعمر الاسعد الاصعد
الواحد الامجد الانجد السني السرى المنصور أبو الحسن علي ابن أمير المسلمين أبي يوسف
يعقوب بن عبد الحق أمده الله بالظفر وقرن عزه بالتأييد في الاصل واليكبر سلام
وست البروق وشائعه وادخرت الكواكب ودائعه واستوعب الزمان ماضيه ومستقبله
ومضارعه وثناء اتخذ النعمات المسكية مالاته ونبه للتقريدي الروض سواجعه وحلى
في كاسه من الشفق المهرمدامه ومن النجوم فواقعه أما بعد جد الله على نعم أدت لنا
الامانة في عود سلطنة والدنا موروثه وأجاسدنا على سرير ملكة ذرايبها بين النجوم ميثونه

وكان ابن أبي عتيق صاحب غزل وفكاهة فأخذ هذين البيتين في رقعة وخرج فاذا هو بابن عمر فقال وأحسنت

استرجع فقال له ماترى
فيمين هعاني بهذا الشعر
قال ادرى ان تعرفو وتصفح
قال والله يا ابا عبد الرحمن
لئن لقيته بناحية لا نيكنه
فكناجيدا فاخذ ابن عمر
خذلة وورعدة واربدلونه
وقال مالك غضب الله
عليك قال ماهو الاماقت
لك وانقر قافلما كان بعد
ايام لقيه فاعرض عنه
ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن
انى لقيت صاحب البيتين
ونكته فصعق عبد الله بن
عمر فلما رأى ما حل به دنا
منه وقال له فى اذنه انها
امرأتى فقبل ما بين عينيه
وضحك وقال احسنت فزدها
فضحك عبد الملك حتى
فخص برجله وقال له قاتلك
الله ناروح ما اطيب
حديثك ومديدته اليه فقام
اليه روح فاكتب عليه
وقبل اطرافه وقال يا امير
المؤمنين الذنب فاعتذرام
الملاة فأصبر واروجوا قبته
قال لا والله ماذا لك شئ
نكرهه ثم عاد الى احسن
حالته (وقد حكى) مثل
هذا عن عبد الملك بن
مهلهل الحمدانى وكان
سمير السليمان بن المنصور
وكان سليمان قد جفاه
فاناه يومئذ قائم الظهيرة
واحتدام الحجير فاستأذن

واحسنت بنا الخلف عن سلفه ووده فى الاعناق غير من كورة ولا منكوبة وصلاته على
سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى آله وصحبه الذين بلغ بجهادهم فى الكفرة غاية امسه وسوله
صلاة تحط بالرضوان سيولها ونحر بالغفران ذبولها ماترسل اصحاب وتواصل احباب
ويوضح للعالم الكريم ورود كتابكم العظيم وخطابكم القائق على الدر النظيم تفاجر الخائل
سطوره ويصنع خد البورد بالبحر منشوره ويحكي الرياض البيانة فالالقات غصونه
والهمزات عليها طيوره ويجمع على الاقاق حل الايام والليالى فالطرس صباحه والنقس
ديجوره لفظه يطرب ومعناه يعرب فيغرب ويلاغته تدل على انه آية لان شمس بيانها
طلعت من المغرب فاتخذت ناسا سطوره ريجاننا ورجعنا لفاغاه الحنانا ورجعنا الى الجذ فشبنا
الغاة بزال الرماح وورقه بصقال الصفاح وحروفه المفرقة بافواه الجراح وسطوره المنظمة
بالقرسان المزدجحة فى يوم الكفاح وانتهينا الى ما اودعته موه من اللفظ المسجوع والمعنى
الذى يطرب طائرته المسموع والبلاغة التى فضع المتطبع بيانها المطبوع فاما العزاء باخيكم
الوالد قدس الله روحه وسقى عهده واحسن ساقه خالفا بعده فلنا برسول الله أسوة حسنة
ولولا الوثوق بأنه فى عذة الثلث هدها مارأى القلب قراره ولا الطرف وسنه عاش سعيدا يملك
الارض ومات شهيدا يفوز بالجنة يوم العرض قد خلد الله ذكره يسير مسير الشمس فى
الاقاق ووقوف على نضارة حدائقه نظرات الاحداق وورثنا منه حسن الاخاء لكم
والوفاة بيهود مودة تشبهه فى اللطف شمائلكم وأما الهنسا بورائه ملكه والانتخراط مع
الملوك فى سلكه فقد شكرناكم منحنى هذه المنحة وقابلناها ببناء يعطر النسيم فى كل نفحة
ووقفنا عليها جاد جعل الودعين البراد وعلى أنفاس سرحة الروض شرحه وتحققنا به
حسب ودمك الجبل وكريم اخائكم الذى لا يميد طور دسوخه ولا يميل وأما ما ذكرتموه من
أمر المحققين الثمريين الذين وقفتموهما على الحرمين المنيفين وانكم جهزتم كتابكم
الفتية الاجل الاسنى الاسمى ابا الحمد بن ابي عبد الله بن ابي مدين أعزه الله تعالى
لتقتدا حوالهما والنظر فى أروافهما فقد وصل المذكورين معنى فى حرز السلامة
وأكرمنا نزلهم وسهلنا بالترحيب سبلهم وجعنا على بذل الاحسان اليهم شملهم وحضر
المذكور بين ايدينا وقر بناه وسمعنا كلامه وخاطبناه وأمرنا فى أمر المحققين الثمريين
عما أشرتم ورسمنا نوابنا فى نواحي أوقافهم ما عماد كرتهم وهذا الوقف البرور جار على
أحسن عادة ألفها وأثبت قاعدة عرفها مرعى الجوانب محى المنازل والمضارب آمن
من ازالة رسمه أو اذالة حكمه بدهر أبدا فى مظالمه وزهره دائما برقص فى كفه
لا يزداد الا تخليدا ولا اطلاق ثبوته الاتقيدا ولا عنق اجتهاده الاتقليدا جربا على قاعدة
أوقاف مالنا وكنا وعادة تصرفنا فى مسالنا ولا مزيد الرعايه واقادة الحمايه ووقادة
العناية وأماما وصفت موه من أمر الجزيرة المحضراء وما لاقاه أهلها ومنى به من الكفاد
حزنها وسهلها فانه شق علينا ما ساءه الذى أنبى أهل الايمان وعدديه نوب الزمان كل
قلب يأمل الخفقان وطما فزتم بالظفر ورزقم النصر على عدوكم فجز ذيل الهزيمة وفر
ولسكن الحروب مستبال وكل زمان لدوائه دولة ولرجائه رجال ولو أمكنت المساعدة لطارت

الى نحو منزلي وقد اُسميت
قبينا انا في طريق اذ اذن
مؤذن فذنوت ثم صعدت
الى مسجد مغلق فصعدت
ثم صعدت ثم صعدت قال
سليمان فيبلغت السماء
فيكون ماذا قال فتقدم
انسان امامك ردى او
طمعاني فأم القوم بكلام
ما فهمه ولفه ما عرفها
فقال ويل لكل ومة دأما لا
وعده قال يريد ويل لكل
هـمزة لمة الذي جمع مالا
وعده فاذا خلفه سكران
ما يعقل سكر فلما سمع
قراءته ضرب يديه ورجليه
وجعل يقول أربعة كي در
يلكي في حرام قارتك ومصليك
فصلك سليمان حتى ترغ
على فراشه وقال ادن مني
يا ابا محمد فانت اطيب امة
محمد ثم دعا بخملة وقال الزم
الباب واعذني كل يوم وعاد
الى احسن حالته عنده
* (ذكر جبل من اخبار
الحجاج وخطبه وما كان
منه في بعض افعاله) *
كانت أم الحجاج عند الحمرث
ابن كلاة فدخل عليها في
السحر فوجدها تغفل
فبعث اليها بطلاقها قالت
لم بعثت الى بطلاق الشيء
وايك مني قال نعم دخلت
عليك السحر وانت تغفلين
فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قدزرة فقالت كل

بنا اليكم عقبان الجياد المسومة وسالت على عدوكم ابا طهميم بقدينا المعوجة وسهامنا
المقومة وكلنا عيون النجوم بمراود الراح وجعلنا ليل الهجاج من قارب بوق الصفاح
واتخذنا رؤسهم لصوالج القواثم كرات وفرحنا مضايق الحرب بتوالي السكرات وعطفنا
عليهم الاعنه وخضنا جداول السيوف ودسنا شوكة الاسنة وقلقنا الصخرات بالصرخات
واسلنا العبرات بالربعيات ولكن أين الغاية من هذا المدى المتناول وأين الثريا من يد
المتناول وما لنا غير امدادكم بجنود الدعاء الذي نرؤفه نحن ورعايانا والتوجه الصادق الذي
تعرفه ملائكة القول من سبحاننا وأما ما فقدتموه من الاحمان التي طرقتها طيف التلاف
وأمر حم فنائمها الفناء وطاف به بعد اللطاف فقد روع هذا الخبر قلب الاسلام وتوقع له
الحزن على اختلاف الاصباح والانظام وهذه الدار ما يخلصوه هان كدر القدر وطالما
أنامت بالامن أول الليل وخاطبت بالخطب في السحر ولكن في قباكم ما يسلى من خطب
العطب ومع سلامة نغمكم الكريمة فالأمر حين لان الدر يفدي بالذهب وأما ما رآتموه
من الصلح فرأى عتده ببارك وأمر ما فيه فارطعزم وان كان في تدارك والامر يجي كما يجب
لا كما يجب والحروب بزورها نضرها تارة وتغ ومع اليوم غدا وقد ردد الله الردى ويعيد
الظفر بالعدا وأما عودكم الى فاس المحروسة طلبا لراحة من عندكم من الجنود وتجهيز المن
يصل من عندكم الى الجحاز الشريف من الوفود فهذا امر ضروري التدبير سروري
التمهير لان النفوس تم ونير المهاد فكيف ملازمة صهوات الجياد وتسأم من مجالسة
الشرب فكيف بممارسة الحرب وتعرض عن دوام الله فكيف بمباشرة المنايا الغدرة
وهذا جبل طارق الذي فتح الله به عليكم وساق هدى هديته اليكم لعله يكون سببا
الى ارتجاع ما شرد وحسما لهذا الطاغية الذي مرد ورد لهذا النازل الذي قدم ورد الصبر
لما ورد فهادة الاطراف الالهية بكم معروفه وعزما تكم الى جهات الجهاد مصروفه وقد
تفاءلنا لكم من هذا الجبل بانه طارق خير من الرجن يطرق وجبل يصم من سهم يمر من
قسي الكفار ويرق وأما ما تخطتموه من الخيل العتاق والمالبس التي تقلم بدور الوجوه
من مشارق الاطواق والاموال التي زكت عند الله تعالى ونمت على الانفاق فعلى الله
عز وجل خلفها وليكم في منازل الدنيا والآخره سرفها وشرفها واليكم تساق هدايا
أنبيائها وتحفة كتحفها واذا وصل وقد كمال الحجاج وأنار له بوجه اقبالننا عليهم ليلهم الداج
كأنوا مقيمين تحت ظل اكرامنا وشمول اسعافنا لهم وانعامنا يتخولون تحفا انتم سببا
ويتناولون طرقاتي كؤوسا لا اعتناء بهم تصدحها واذا كان أوان الرحيل الى الحج فنعشنا
لهم الطريق وسهلنا لهم الرفيق وبلغناهم بحول الله تعالى منا هم من منى وسؤلهم عن
اذا زاروا حجرته الشريفه حازروا الراحة من العناء فاقروا بالغنى واذا عادوا عاملناهم بكل
جبل ينسبهم مشقة ذلك الدرب ويخيل اليهم ان لا مسافة لاسافر بين الشرق والغرب
وعمرناهم بالاحسان في العود اليكم وأمرناهم بما ينهونه شفاها لديكم وعناية الله تعالى تعوط
ذاتكم وتوفروا لخذ التارحانكم وتخصكم بتأييد تزلون روضه الانضر وتجنون به عمر النصر
اليانع من ورق الحديد الاخضر وتحفكم بسعد لا يبل قسيه وعز لا يمحوشابه مشيبه

التقى أبو الحجاج فولد له
الحجاج بن يوسف مشهورا
لادبره لقب عن دبره
وأبي أن يقبل ندى أمه
وغيرها فاعيا هم أمره
فيقال ان الشيطان تصور
لهم في صورة الحجر بن كلدة
فقال ما خبركم فقالوا بني
ولديوسف من الغارعة
وكان اسمها وقد أي ان
يقبل ندى أمه فقال اذبحوا
جدا أسودا ولغوه ذمه
فاذا كان في اليوم الثاني
فأعولابه كذلك فاذا كان
في اليوم الثالث فاذبحوا له
تسا أسودا ولغوه ذمه ثم
اذبحوا له أسودا سائحا
فأولغوه ذمه وأطوا به
وجهه فانه يقبل الندى
في اليوم الرابع قال ففعلوا
به ذلك فكان بعد لا يصر
عن سفك الدماء كما كان
منه في بدء أمره هذا وكان
الحجاج يخبر عن نفسه ان
أكثر لذاته سفك الدماء
وارتكاب أمور لا يقدم
عليها غيره ولا سبق اليها
سواه (حدثنا أبو جعفر
محمد بن سليمان بن داود
البصري المتقري قال حدثني
ابن عائشة وغيره قال سمعت
أبي يقول لما غلبت الخوارج
على البصرة بعث اليهم
عبد الملك جيشا فنهزموه
ثم بعث اليهم آخر فنهزموه
فقال من لا يصره والخوارج فقيل له ليس لهم الا المهلب بن أبي صفرة فبعث الي المهلب فقال

وتحيتيه المباوكة تعاديك وتراوحكم وتفاوحكم انفاها المعبرة وتنافكم عنه وكرمه انتهى
(ورأت) بخط منشي هذا الجواب الصلح الصفدي رحمه الله تعالى اثر ذكره مانصه اما بعد
حمد الله تعالى على نعمائه وصلاته على سيدنا محمد صده ورسوله خاتم النبيائه فقد قرأ الشيخ
الامام العالم العامل العلامة المفيد القدوة عز الدين أبو يعلى جزءا من الرئيس الكبير الفاضل
القاضي قطب الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلامة الاجمدي امتع الله بفوائده الكتاب
الوارد من سلطان المغرب الملك المجاهد المرابط أبي الحسن المريني صاحب مراكش تعمدته
الله تعالى برحمته والجواب عنه عن السلطان الشهد الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ابن
السلطان الشهيد الملك الناصر محمد قدس الله تعالى روحهما من انشاؤنا وانا سمع ذلك جميعا
من أولهما الى آخرهما قراءة اطربت السمع لقصاحتها وأماتت العطف لرجاحتها
وأجملت ورق العجي بالذوا * ن صدحت في ذروة الغصن
تكا من لطف ومن ورقة * تدخل في الاذن بلا اذن

وذلك في مجامع واحد في ذي القعدة سنة ٧٥٦ بالجامع الاموي بدمشق الهروسة فان رأى
رواية ذلك عن فله علو الرأي في تشرifi بذلك وكتبه خليل بن ايوب الصفدي الشافعي عفا
الله عنه انتهى وكان السلطان أبو الحسن المريني المذكور كتب ثلاثة مصاحف شريفة
بخطه وأرسلها الى المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال ووقف عليها أوقاف جليلية كتب
توقيعه سلطان مصر والشام بمساحتها من انشاء الاديب الشهير جمال الدين بن نباتة المصري
ونص ما يتعلق به القرض منه هنا قوله وهو الذي مديينه بالسيف والقلم فكتب في أصحابها
وسطر الختمات الشريفة فايد الله خزبه بما سطر من أحزابها وانصت ملائكة النصر بلوائه
تعدو وتروح وكثرت فتوحه لأماليه المغرب فقالت أوقاف الشرق لا يدلل القراء من فتوح
ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه الجيد المحدثي وخط سطوره بالعربي وطامس الخط
في صفوف الاعداء بالنسدي ورتب عليها أوقافا بحري أقلام الحساب في اطلاقها وطلتها
وحس املا كاشمية تحدث بنم الاملاك التي سرت من مغرب الارض الى مشرقها والله
تعالى يجمع من وقف هذه الختمات بما سطر له في أكرم العمانف وينفع المجلس من ولاة
الامور في تسمر رها ويتقبل من اواقف انتهى * قلت وقد رأيت أحد المصاحف
المذكورة وهو الذي يبيت المقدس ووربعته في غاية الصنعة * وقال بعض المشاركة في حق
السلطان أبي الحسن ما هو ربه ملك اضاء المغرب بأنوار دلاله وجرى الى المشرق انواع انواله
وطابت نسجته واشهرت عزماته كان حسن الكتابه كثير الانابه ذابلا لاقه وبراعه
وشهامة وشجاعة كتب بخطه ثلاثة مصاحف ووقفها على المساجد الثلاثة أقام في الملك
عشرين وسبعة أيام ثم صرف بولده أبي عنان به دروب يطول شرحها انتهى من كتاب
نزهة الانام * وما ذكر الامام الخطيب أبو عبد الله بن مرقوق في كتابه المسند الصحيح
الحسن من أخبار السلطان أبي الحسن أمر الربعة التي أرسلها السلطان أبو الحسن بخطه قال
ما لم يفضه وأرسل معها السلطان الملك الناصر بن قلاوون صاحب الديار المهرية من أبحار
الياقوت العظيم القدر والهن ثمانمائة وخمسة وعشرين ومن الزرذمانية ومائة وعشرين
فقال من لا يصره والخوارج فقيل له ليس لهم الا المهلب بن أبي صفرة فبعث الي المهلب فقال

عنه قال اذن تشركتي في ملكي ٤٨ هـ قال في ثمانية قال لا قال فنصفه والله لا تقص منه شي اعل ان تمدني بالرجال فاذا

احللت فلاحق لك على
فغدا لوي يقولون ولي عبد
الملك على العراق رجلا
ضعيفا وجعل يقول بعث
المهلب حتى يجارب الخوارج
فركب دجلة ثم كتب
المهلب الى عبد الملك انه
ليس عندى رجال اقاتل
بهم فاما بعثت الى بالرجال
واما خليت بينهم وبين
البصرة فخرج عبد الملك
الى اصحابه فقال ويلكم من
للعراق فسكت الناس
وقام الحجاج فقال انما قال
اجلس ثم قال ويلكم من
للعراق فصمتوا وقام الحجاج
وقال انما قال اجلس ثم
قال ويلكم من للعراق
فصمتوا وقام الحجاج الثالثة
فقال والله انما يا امير المؤمنين
قال انت زينورها فكتب
اليه هذه فلما بلغ القادسية
امر الجيش ان يقبلوا وان
يروحوا وراه ودعا بجمل
عليه قتب جلس عليه
بغير خشية ولا وطأ واخذ
الكتاب بيده ولبس ثياب
السفر وتعم بعمامته
حتى دخل الكوفة وحده
فجعل ينادى الصلاة جامعة
واما هم رجل جالس في
مجلسه الائمة العشرون
والثلاثون واكثر ذلك من
اهله ومواليه وصعد المنبر
فتمت ما تنكباقوسه فجلس واضع الابهامه على فيه فقال بعضهم لبعض قوموا حتى نخبته قال له بعض اهل وهم

ومن الزبرجد مائة وثمانية وعشرين ومن الجوهر النفيس الملوكي ثلثمائة وأربعة وستين
وأرسل حلالا كثيرة منها مائة ثلاثة عشر ومن الاناقا عشرين مذهبة ومن الخلداني
سنة وأربعين ومن القنوع ستة وعشرين مذهبة ومن المحررات الخمسة ثمانمائة ومن
الرصان عشرين شقة والا كسبة المحررة أربعة وعشرين والبرانس المحررة ثمانية عشر
والمشقات مائة وخمسين واحارم الصوف المحررة عشرين ومن شقق الملف الرفيع ستة
عشر ومن الفضالي المتوعة والفريش والخاد المنبوق والحمال ثمانمائة وأوجه اللعاف
المذهبة عشرين وحاطان حلة وحنابل مائة واثنى عشر كلها حجر وقرش جلد خروز بالذهب
والفضة ومن السوف الخجلة بالذهب المنظم بالجواهر عشرة والسرور عشرة بركب
ذهب والمهامير الذهب كذلك وثلاث ركب فضة وستة زجاجة مذهبة ومضجتان من
ذهب مما يليق بالملوك وشاشية حديد بذهب بكل بالجواهر ومن لزمات الفضة عشرة
وسرج مخروزة بالفضة عشرة وعشر علامات مذهبة وعشر ربات مذهبة وعشر
براقع مذهبة وعشر أمثلة مرقومة وثلاثين جلد اشراك وأربعة آلاف درقة لمظما
ماتان بنود الذهب وثمانية عشر بنود الفضة وخيام قبة كبيرة من مائة بنينة لها أربعة
أبواب وقبة أخرى مربعة من ست وثلاثين بنينة مبطنة بحل مذهبة وهي حرير أبيض
ومرابطها حرير مرقون وعمودها عاج وآبنوس واكبارها من فضة مذهبة ومن البزاة
الاحرار المشقة أربعة وثلاثين ومن عتاق الخيل العرب ثلثمائة وخمسون وثلاثين ومن
البغال الذكور والاناث مائة وعشرين ومن الجمال سبعمائة وتوجهت مع هذه الهدية أم
برسم الخج مع الربة المكرمة وأعطى الحرمة أم أخته أم ولد أبيه مريم ثلاثة آلاف وخمسمائة
ذهباً ولقاضي الركب ثلثمائة وكسوة ولقائد الركب أربعمائة وكساوى متعددة
وبغلات وللرسول المعين للهدية ألفاً ولشج الركب أحمد بن يوسف بن أبي محمد صالح خمسمائة
ولجماعة الضعفاء من الحجاج سبعمائة وبرسم العطاء للعرب ثلاثة آلاف وثمانمائة
ولشراء ربيع ستة عشر ألفاً وخمسمائة ذهباً انتهى وذكروا في الكتاب المذكور أن
السلطان أبو الحسن الموصوف انتهى هذا يا غير هذه لكثير من الملوك ومنها صاحب
الاندلس صلوة وصدقة وهدية في مرات ومنها الملوك النصارى بهدداهاهم ومنها سلاطين
السودان كصاحب مالي ومنها صاحب إفريقية ومنها صاحب تلمسان انتهى وقال
مؤرخ مصر المقرئ في كتاب السلوك في سنة ٧٣٨ م انه وفي ثانی عشرین من رمضان قدمت
الحرمة من عند السلطان أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب المريني صاحب فاس تريد الخج
ومعها هدبة جليلة الى الغاية نزل لجمالها من الاصطبل السلطاني ثلاثون قطارا من بغال النقل
سوى الجمال وكان من جانتها أربعمائة فرس منها مائة حجرة مائة تغل ومائتا بغل وجميعها
بسرجه ولحم مسقطة بالذهب والفضة وبعضها سرجه اور كبا كلها ذهب وكذلك لجمالها
وعدها اثنتان وأربعون رأساً منها سرجان من ذهب م صنع يجوه وفيها اثنتان وثلاثون بازا
وفيها سيف قرابه ذهب مرصع وحياسة ذهب مرصع وفيها مائة كساء وغير ذلك من
القماش العال وكان قد خرج المهمندار الى لقاءهم وأمر نزلهم بالقرافة قريب مسجد الفتح

وهم

حصر الرجل فما يقدر على الكلام ومن قائل يقول أعرأى ما يبصر حخته فلما غص الخماس بأهله حسر اللثام عن وجهه ثم قام ونحى العمامة عن رأسه فوالله ما حمد الله ولا أتى عليه ولا صلى على نبيه وكان أول ما بدأهم به أن قال

أنا ابن جلا وطلاع النبا متى أضح العمامة تعرفوني انى والله لا أرى أبصارا طامحة وأعناقاً متطاولة وورثا قد أنعت وحن قفانها وانى أنا صاحبها كفى أنظر الى الدماء تترقرق بين العمام والمعى هذا أوان الحرب فاشتدى زيم

قدلفها الليل بسواق حطم ليس براعى ابل ولا غنم ولا يجزار على ظهر وضم وقال

قدلفها الليل بعصبي أروع خراج من الذوى مهاجر ليس باعراى

وقال قد شمرت عن ساقها فكدوا وجدت الحرب بكم بخدوا والقوس فيها وترعريد مثل ذراع البكر أو أشد ان أمير المؤمنين نثر كتابته فوجدنى أمرها طعما وأخذها سنانا وأقواها قد احافان تستقيموا استقم ولا أقبل منك عدو يا أهل

وهم جمع كثير اجدو وكان يوم مالموع الهدية من الايام المذكورة ففرق السلطان الهدية على الامراء باسمهم على قدر مراتبهم حتى نفذت كلها سوى الجواهر واللؤلؤ فإنه اختص به فقد ردت قيمة هذه الهدية ما يزيد على مائة ألف دينار ثم نقلت المحررة الى الميدان بمن معها ورتب لها من الغنم والدجاج والسكر والحلوى والفاكهة في كل يوم بكرة وعشيرة ما عهدهم وفضل عنهم فكان مرتبهم كل يوم عدة ثلاثين رأسا من الغنم ونصف أردب أرز وقرنطار حرب رمان وربع قنطار سكر وثمان فانوسيات شمع وتوابل الطعام وجل اليا برسم النفقة مبلغ خمسة وسبعين ألف درهم وأجرة جل انقالمه مبلغ ستين ألف درهم ثم خلع على جميع من قدم مع المحررة فكانت عدة الخلع مائتين وعشرين خالعة على قدر طبقاتهم حتى خلع على الرجال الذين قادوا الخيول ورجل الى المحررة من الكسوة ما يجعل قدره وقيل لها ان على ما تحتاج اليه ولا يعر زها شئ ثم امتارت يد عناية السلطان باكرامها وكرام من معها حيث كانوا فاقدم السلطان الى النشو والى الامير اجدأ فبعثها بتجهيزها اللائق بها تقام بذلك واستخدمها السقائين والضوية وهذا كل ما تحتاج اليه في سفرها من اصناف الحلاوات والسكر والدقيق والبقمطاط وطلبها الجمال لتجمل جهازها وازودتها وندب السلطان للسفر معها جمال الدين متولى الجيزة وأمره ان يرسل بها في مركب لها مفردا قدام الحمل ويمثل كل ما تأمر به وكتب لاميرى مكة والمدينة بخدمة امتهما انتهى وقال في سنة خمس وأربعين وسبع مائة ما نصه وفى نصف شعبان قدمت المحررة اخذ صاحب المغرب في جماعة كثيرة وتولى عليها كتاب السلطان ابنى الحسن يتضمن السلام وأن يدعو له الخنطباء في يوم الجمعة ومشايخ الصلاح وأهل الخير بالانصر على عدوهم ويكتب الى أهل الحرمين بذلك وذلك أن في السنة الخالفة كانت بينه وبين الفرنج وقعة عظيمة قتل فيها ولده ونصره الله تعالى عنه على العدو وقتل كثير منهم وملكوا منهم الجزيرة الخضراء فعمرو الفرنج ما قتل شينى وجمعوا طوائفهم وقصدوا المسلمين وأوقعوا بهم على حين غفلة فاستشهد عالم كثير ونجا أبو الحسن في طائفة من الزمان بعد شدائد وملك الفرنج الجزيرة واسروا وسبوا وغنموا شيئا يحجل وصفه ثم مضوا الى جهة غرناطة ونصبوا عليها مائة منجنيق حتى صالحهم أهلها على قطيعة يقومون بها وتهادنوا مدة عشرين شهرا كلامه وقد تقدم نص هذا الكتاب الموجه من السلطان ابنى الحسن فليراجع قريبا وقال ابن مزروق في المسند الصحيح بعد كلام ما له منعه وكان يعنى السلطان ابا الحسن مجتهدا في الجهاد بنفسه وجره وجاز لا لانداس برسم ذلك بنفسه وأظهر آثاره الجبلة ومنها ارتجاع جبل الفتح ليد المسلمين بعد أن اتفق عليه الاموال وصرف اليه الجنود والمشود اذ كان من عماله هو والجزيرة رزدة ونزلته جوشه مع ولده وخواصه وضيقوا به الى أن استرجعوه ليد المسلمين وانفق على بنائه اجمال ما واعتنى بتحصينه وبنى حصنه وابراجه وسوره وجامعه وودوره ومخازنه ولما كاد يتم ذلك نازله العدو ورا ببحر افصبر المسلمون صبر الكرام فغيب الله تعالى أمل العدو وعاد حاسر والمنة لله فبرأى أن يحصن سفح الجبل بسور محيطه من جميع جهاته حتى لا يطع عدو في منازلته ولا يجرد سبيل التضييق عند محاصره ورأى الناس ذلك من اجمال فاتفق الاموال وأنصف العمال فأحاط بجمعوه احاطة المالة

لكم الامور وان تأخذوا الى بنيات الطريق تجدونى ليكل مر صدر صدأ والله لا أقبل لكم غيره

فررت عن ذكاه وقتشت
عن تجربة والله لا نحوكم
لحو العود ولا صبتكم
عصب السلمة ولا ضربتكم
ضرب غراب الابل ولا اقرعكم
قذرع الحسرة يا اهل
العراق طامس عيتي في
الضلالة وسلكتم سبيل
الغواية وسنن سنن السوء
وتسادت في الجهالة يا عبيد
العصا واولاد الاماء انا
الحجاج بن يوسف انا والله
لا اعد الا وقت ولا احلف
الاريت فاياكم وهذه
الزرافات والجماعات وقال
وقيل وما يكون وما هو
كائن وما اتم وذلك يابى
اللكيعة لينظر الرجل في
امر نفسه وليعذر ان يكون
من فراسى يا اهل العراق
انما نلتكم كما قال الله عز
وجل مثل اقربة كانت
آمنة مطمئنة بانتم بارزوها
رعدا من كل مكان فكفرت
يا نعم الله فاذا قال الله لباس
الجوع والخوف الانية
فاسرعوا واستقيموا
واعتدلوا ولا تملوا وشايعوا
ويابعوا واصنعوا واعلموا
انه ليس مني الاكثر
والا هدار ولا منكم الفرار
والنفسار انما واتتضاه
السيف ثم لا اعده في شتاء
ولا صيف حتى يقسم الله
لا مبر المؤمنين اودكم ويدل به صعبكم

بالهلال واما بناؤه للعاسن والطواع فامر غير مجهول اه (وقدر ايت) ان اذ كرهنا بعض
انشاء سان الدين بن الخطيب في شان ما يتعلق بحمل الفخ وغيره من بلاد الاندلس وحال
العدو الكافر وما ينخرط في هذا السلك فن ذلك على لسان ساطانه يخاطب به احد السلاطين
من اولاد السلطان ابي الحسن المريني (ونصه) المقام الذي يصرخ ويهجد ويتهم في الفضل
ويجحد ويسعف ويسعد ويرق في سبيل الله ويرعد في اخذ الكفر من عزمانه المقيم المقعد
حتى ينجز من نصر الله تعالى الموعد مقام محل اخينا الذي حسن الظن بمعه جميل وحده
الكفر بسعده كليل وللإسلام فيه رجاء وتامل ليس للقلوب عنه يحمل السلطان الكذا
ابن السلطان الكذا ابقاه الله تعالى وعزمه الماضي اصوله الكفر قفاما وتديره الناجح
لشمل الاسلام جامعا وملكه الموفق لنداء الله مطيعا سامعا معظم مقداره وملتزم اجلاله
واكباره المعتد في الله بكرم شيمته وطيب تجاره المستظهر على عدو الله باسراعه الى تدمير
الكافر وبدياره سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله بحسب دعوة السائل ومتقبل
الوسائل ومتمتع النعم الحلائل مرجح من عام له في هذا الوجود الزائف الزائل والايام
القلائل بالمتاع الدائم الطائل والنعم غير المحائل ومقيم اود الاسلام المسائل باولى
المكارم من اوليائه والفضائل والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله المنقذ من
الغوائل المنجى من الزوع الهائل الصادق بدعوة الحق الصائل بين العسائر والفضائل
الذي ختم به وورسائه ديوان الرسل والرسائل وجعله في الاواخر شرف الاوائل فخيه كثر
العائل والصلاة عليه زكاة القائل والرضاعن آله وصحبه وعترته وحزبه تيجان الاحياء
والقبائل التميزين بكرم السجيا واطيب الشمائل والدعاء مقام اخوتكم في البكر
والاصائل بالسعد الصادق الخايل والضع الذي تتهجج مواهبه تهرج العقائل والنصر
الذي تهزل الصعادات المدهطف المبراع المتخايل فانا كتبناه اليكم كتب الله لكم عزايانم
الجمائل ونصرا يتكفل للكتائب المدونة في الجهاد ورضاة رب العباد سرد المسائل
واقناع السائل من جراع غرناطة حرسها الله تعالى ولا زائد بفضل الله سبحانه الاستبصار
في التوكل على من بيده الامور وتسبب مشروع تتعلق به يا ذن الله تعالى احكام القدر المقدر
ورجاء فيما وعد به من الظهور يتضاعف على توالي الايام وترادف الشهور والمجد لله
كثيرا كما هو اهله فلا فضل الافضله ومقامهم المعروف بحمله الكفيل بالاروا منه وعله
والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحسن مجدكم ووالى النعم عندنا وعندكم فاننا في
هذه الايام اهمنا من امر الاسلام ماروق الشراب ونغص الطعام وذاد المنام لما
تحققنا من عمل الكفر على مكابته وسعي الضلال والله الواقى في استئصال بقيقته
وعقد النوادي للاستشارة في شاته وشروع الحيل في هدا ركانه ومن يؤمل من
السامين لدفع الردى وكشف البلوى وبث الشكوى واهله حاطهم الله تعالى وتولا هم
وتعم هوانه لطفه الذي اولاهم فهو مولاهم في غفلة ساهون وعن المغيبة فيه لاهون
قد شغلتمهم دنياهم عن دينهم وعاجلهم عن آجلهم وطول الامل عن نافع العمل
الامن نور الله تعالى قلبه بنور الايمان وتعلم بمناصحة الله تعالى والاسلام تملل السليم

لا مبر المؤمنين اودكم ويدل به صعبكم انى نظرت فوجدت الصدق مع البر ووجدت البر في الجنة ووجدت واستدل

واشخصاصكم الى محاربة
 عدوكم مع المهلب وقد
 أمرتمكم بذلك وأجلت لكم
 ثلاثا وأعطيت الله عهدا
 يؤاخذني به ويستوفيه مني
 أن لا أجدها أحدا من بعث
 المهلب بعدها الا ضربت
 عنقه وانتهيت ماله يا غلام
 اقرأ عليهم كتاب أمير
 المؤمنين فقال الكتاب
 بسم الله الرحمن الرحيم من
 عبد الله عبد الملك بن
 مروان أمير المؤمنين الى
 من بالعراق من المؤمنين
 والمسلمين سلام عليكم فاني
 أحمد الله اليكم فقال الحجاج
 اسكت يا غلام ثم قال
 مقصبا يا أهل العراق
 والنفاق والشقاق ومساوي
 الاخلاق يا أهل الفرقة
 والضلال يسلم عليكم أمير
 المؤمنين فلا تردون عليه
 السلام أما والله اني بقيت
 لكم لا لمحونكم نحو العود
 ولاؤدبكم أدبا سوى هذا
 الادب هذا ادب ابن سمية
 وهو صاحب شرطة كان
 بالعراق اقرأ يا غلام
 الكتاب فلما بلغ السلام
 قال أهل المسجد وعلى أمير
 المؤمنين السلام ورجة الله
 وبركاته ثم نزل وأمر للناس
 باعطياتهم والمهلب يومئذ
 بمهرجان يقابل الأزارقة
 فلما كان اليوم الثالث

واستدل بالشاهد على الغائب وصرف الكفر الى مطالب الامم التوائب فلما رأينا
 أن الدولة المرئية التي هي على عمر الايام شجبا العدا ومتوعدا من يكيد الهدى وقفة
 الاسلام التي اليها تفتيح وكفه الذي اليه يلجأ قد اذن الله تعالى في صلاح أمورها ولم
 شتمها واقامة صفها بان صرف الله تعالى عنها هبات الغدر واراها من مس
 الضر ورد قوسها الى يدابرها وصير حقتها الى وارثها واقام لرعي مصالحها من حسن
 الظن بحسبه وودينه ورجى الخير من ثمرات نعمه ومن لم يعلم الا الخير من سعيه والسداد
 من سيرته ومن لا يستتر ب المسلمون بحمة عقده واستقامة قصده أودان أن يخرج
 لكم عن العهدة في هذا الدين الحنيف الذي وسمت دعوته وجوه أحابيا بكم شلمهم الله تعالى
 بالعاوية وتشبث به أنف من صار الى الله تعالى من السلف تغمدهم الله بالرحمة والمغفرة
 وفي هذا القطر الذي بلاده ما بين مكحول بحب رعيه طبعها وشمرعا وبار يلزم حقه دينا
 ودنيا وحيوية فضلا وعلى المحالين فعدكم بعد الله المعول وفيكم المؤمل فارعوننا اسماعكم
 المباركة تنقص عليكم ما فيه رضا الله والمنهاة من تكبره والفقر والاجر وحفظ النعم والخلف
 في الذرية بهذا وعدت الكتب المنزلة والرسول المرسل وهو أن هذا القطر الذي
 تعددت فيه المحاريب والمنابر والراكع والساجد والذاكر والعايد والعالم والانيق
 والارملة والضعيف قد انقطع عنه ارفاد الاسلام وشجعت الايدي به منذ اعوام وسلم
 الى عبدة الاصنام وقوبلت ضرائره بالاعذار والمواعيد المستغرقة للاعمار وان
 عرضت شواغل وقتن وشواغب واحن فقد كانت بحيث لا يقطع السبب بحملته
 ولا يذهب المعروف بكليته
 ولا يدمن شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع
 ولو كانت الاشغاب تقطع المعروف وتصرف عن الواجب لم يفتح المقدس والدم كجبل الفتح وهو
 منازل أخاه سبحانه ولا ماله ولده السلطان أبو عثمان وهو جمر أكش وبالامس بعننا
 الى الجبل وبسمانه في جملة ما همنا مبلغ جهده وسداد من عوز وقد فضلت عن ضرائرنا
 أموال فرضت من أجل الله على عبادته وطعام سمعنا به على الاحتياج اليه في سبيل جهاده
 فلم يسهم المتغلب منها الجانب لله بحجة ولا أقطعه من مأذرة مستحقا به جل وعلا متساونا بتكبره
 الذي هو أحق أن يخشى فضاقت الامور واختلت النعمور وتشذبت الحامية وتبددت
 العدد وختل الخازن وهلكت بها الجرادن وعظمت بها عسرة الاسلام أضعاف
 ما عظمت حبرته أيام ما كانت تكفها همهم الملوك السركام والخلفاء العظام والوزراء
 والنعماء والاشياخ الاجداد قدس الله تعالى ارواحهم وضاعف أنوارهم ولا كالحسرة
 في الجبل باب الاندلس وركاب الجهاد وحسنة بنى مريم وما تراث آل يعقوب وكرامة الله
 للسلطان المقدس أبي الحسن والدم الملوك وكبير الخلفاء والمجاهدين والدم الذي ترد على قبره
 مع الساعات والانهاس وفود الدرجة وهدايا الزلقة ور يحان الجنة فلولا انكم على علم من
 أحواله لشرحننا الجبل وشكنا المهمل انما هو اليوم شيخ مائد وطل بائد لولا ان الله تعالى
 شغل العسدا عنه بقتله لم يصرف وجهه الاليه ولا حووم طيره الاعليه ولكن بصدد أن
 جالس الحجاج بنفسه يعرض الناس فر به عمير بن ضابئ البرجمي ثم أحد بنى الحداية وكان من أشرف أهل الكوفة وكان

من بعث المهلب فقال أصلح الله ٥٥٢ الاميراني شيخ كبير من عليل ضعيف ولي عدة اولاد فبغى الامير ابيهم

شاهم كافي أشدهم ظهرا
وأكرمهم فرسا وأعمهم أداة
قال الحجاج لأبأس بشاب
مكان شيخ فلما ولي قال له
عنبة بن سعيد ومالك بن
اسماء أصلح الله الامير
أتعرف هذا قال لا قال هو
عمير بن ضابئ التميمي
الذي وثب على أمير المؤمنين
عثمان وهو مقتول فكسر
ضلعها من أضلاعه فقال
انه كان حبسني أبا شيعة
كبير اضيقا فلم يطلقه حتى
مات في سجنه فقال الحجاج
أما أمير المؤمنين عثمان
فتمغزوه بنفسك وأما
الازارقة فتمبعث اليهم
بالبديل وليس أبوك الذي
يقول
همت ولم أفعل وكنت
وليتي
فعلت وأوليت البكاء
حلاله
أما والله اني قتلت أباها
الشيخ اصلاح المصريين ثم
أقبل يصعد بصره اليه
ويضع على محبته مرة
ويبرزها أخرى ثم أقبل
عليه فقال يا عمير سمعت
مقاتي على المنبر فقال
نعم قال والله انه لقيح
يمثلني أن يكون كذا باقم
اليه يا غلام فاضرب عنقه
ففعل فلما قتل ركب

يخذ الصليب دارا وان يقره عينا والعسوة فضلا عن الاندلس قد اوسعها شرا وارهب
ما يحاوره عسرا نسأل الله تعالى بنور وجهه أن لا يود الوجوه بالفتح فيه ولا يسمع المسلمين
الثكلية وما دونه فهو وان أعس بالتعليل عليه ووقع بالجهد خلقه لحم على وضم الا ان يصل
الله تعالى وقابته ويوالي دفاعه ودمصته لاله الا هو والي النصير ومازلنا نشكوا لى غير
المصمت ونمذاليدالى المدبر عن الله المعرض ونخطب له زكاة الاموال من المبانى الضخمة
والخزائن الثرة والاهراء الظالمية والحظ التافه من المفترض برسمه فتمضى الايام لا تزيد
الاضرار فيها الاضيقا ولا الاحوال الاشدة ولا النغرا لاضعة ولا نعلم أن نظرا وقع له ولا
فكر اعمل فيه الا ما كان من تسخير رعيته الضعيفة وبلاية بجها الضعيفة في بناء قصر
بنت ميور من جباله

شاده مرمر او جلله كاسا فاطير في ذاره وكور

جلب اليه الزليج واختلفت فيه الاوضاع في رأس نيق لاهل نزوة وسوء فكرة فلما تم اقطع
المعبران فهو اليوم تمتنع اليوم وحظ الخراب فلا حول ولا قوة الا بالله حتى جاء امر الله خالى
الصهيبة من البرص فراليد من العمل الصالح تعوذ بالله من ذلك ونسأله الالهام والساد
والتوفيق والرشد وقد بدلنا جهدا فانا قولنا فعلا وموعظة ونحما واستدعينا تلك
الجهة صدقة المسلمين محمولة على اكتاد العباد الضعفاء الذين كانت صدقات فاتحيه رضى
الله تعالى عنهم ترقدهم ونوافلهم تتعهدهم فاحرك ذلك الجوارح لوبا ولا استدعى
مضلوبا ولا رقد اجلوبا قالى متى تنضى ركاب الصبر وقد بلغ الغاية واستغدا بالبلاية بعد ان
أعاد الله تعالى العهد وجبر المال وأصلح السبي وأجرى ينابيع الخير وأشقر رايح الافالة وجملة
ما نريد أن نقره فهو الباب الجامع والقصد الشامل والداعي والباعث أن صاحب قشتالة
ما عاد الى ملكه ورجع الى قنصره جرت بيننا وبينه المراسلة التي اسقرت بعدم رضاه عن
كدهنا النصره ومظاهر تماياها على أمره وان كنا قد بلغنا جهدا وأبعدنا وسعا واجلت
عن شروط تقبله لم تقبلها واغراض صعبة لم تكملها ونحن نتحقق انه ما ان تبيع حقيقة
وتنورا حنته فيكشف وجه المطالبة مستكثرا بالامة التي داس بها أهل قشتالة فراجع أمره
غلبا وحقه ابترزا واستلابا أو يصرفها ويهدن المسلمين بحلال ما لا يدع جهة من
جهات دينه الغرب الاعقدمها صلحا وأخذ عليها باعانتها اياه عهدا ثم تفرغ الى شفاء غليله
و بلوغ جهده ولا شك انها تجيبه صرقالياسه عن تجورها ومقارضة كل موقع باطرية من
مضيق صدورهما ومؤسف جهورها وكل من له دين ما فهو يحصر على التقرب الى من دانه
به وكفاه وظائف تكليف رجا لوعده وخوفامن وعيده وبالله تدفع ما لا يطيق من جوع
تداعت من الجزر ووراء البحور والبر المتصل الذي لا تقطعه الرفاق ولا تحصى ذرعه
الحذاق وقد أصبحنا دار غربة ومحل روعة ومقرس نوة ومظنة فتنة والاسلام عدده قليل
ومنجبه في هذه البقعة جديد وعهد به بالارفا والامداد من المسلمين بعيد ربنا
لا تؤاخذنا ان نسيتا أو اخطأنا الى آخر السورة واذا تداعت أم الكفر نصره لدينها المكروب
وجية اصلبها المنصوب فن يستدعى لنصر دين الله وحققا أمانة نبيه الا أهل ذلك الوطن

الناس لكل صعب ودلول ونحو اعلى وجوههم يريدون المهلب فاخذ جموعا على البحر حتى سقط حيث

بعض الناس في الفرات فاتاه صاحب الجسر فقال أصليح الله الامير قد سقط بعض ٥٥٣

الناس في الفرات قال ويحك ولم ذلك قال اهل هذا البعث ازدحوا على الجسر حتى ضاق بهم قال انطلق فاعقد لهم جسرا وخرج عبد الله ابن الزبير الاسدي مدعورا حتى اذا كان عند الجمالين لقيه رجل من قومه يقال له ابراهيم فقال له ما الخبر فقال ابن الزبير الشر الشر قتل عمير من بعث المهلب وانشأ يقول
اقول لابراهيم لما قيمته
أرى الامر أمسى مهلكا
متصعبا
تجهز فما ان تزو رابن ضائب
عبر او امان تزو رالمهلبا
هما خطا خسف تجاؤك
منهما
ركو بك حير انانم البليج
اشهبا
فاضحى ولو كانت خراسان
دونه
راها مكان السوق او هو
اقربا
والافسحاج نغمه سيفه
مدى الدهر حتى يترك
الطفل اشيا
وخرج الناس هربا الى
السواد وارسوا الى اهلهم
ان زودونا ونحن بمكاننا
وقال الحجاج لصاحب الجسر
افتح ولا تحمل بين أحد
وبين الخروج ووجه

حيث الما ذن بذكر الله تعالى علا الآفاق وكلمة الاسلام قد حمت الربا والوهادغا الاسلام غريبي قد تشبت باهدابكم يناشدكم الله في بقية الرهق وقبل الرمي تراش السهام وهذا وان الاعتناء واختيار الجملة واعداد الاقوات قبل أن يضيق المجال وتمتع الموانع وقد وجهنا هذا الوفد المبارك للعضدين بيديكم مقورا الضرورة منها الرغبة منذ كرا بما يقرب عند الله مذكر النمام الاسلام جالبا على من وراهم بحول الله تعالى من المسلمين البشرى التي تشح الصدور وتسنى الآمال وتستدعى الدعاء والتفاء فائون كثير باخيه ويد الله مع الجماعة والمسلمون يد على من سواهم والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا والتعاون على البر والتقوى مشروع وفي الذكر الحكيم مذكور وحق الجار مشهور وما كان جبريل يوصي به في الصحيح مكتوب وكرايع المسلمين اجتماع كلمة الكفرة فترجوا نبرقع الكفر من الغز بالله وشده الحيازيم في سيدل الله وغير النفرة لدين الله والشعر لمحماية الثغور وعمراتها وازاحة غلها ووجب الاقوات اليها وانشاء الاساطيل وجبر ما تلغ من عدة البحر امور قتل على ما وراها وتخير عيشة الله تعالى عما بعدها وما تفعلوا من خير بعلم الله وترودوا فان خير الزاد التقوى ومن خطب على رضى الله تعالى عنه أما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رهبة الله تعالى سيما الخسف ووسمه بالصغار وما به الدنيا الا الآخرة وما بعد الآخرة الاحدى دارى البقاء فى الله شك ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والاعتناء بالجبل عنوان هذا الكتاب ومقدمة هذا الباب والغلة عنه منذ اعوام قد صيرتنا لا تمنع بالسبر وقد امرته المواعيد وغير رسومه الانتظار ومن المنقول ارجو السائل ولوجا على فرس والاسراف في الخير أرجع في هذا الخلل من عكسه وكان بعض الاجواد يقول وقد أقر اللهم على الكثير فان حالى لا تقوم على التقليل وعسى أن يكون النظر له بنسبة الغلة عنه والامة ما ض مكافئا للارزابه وخلوا البحر بعتهم لامداده وارفاهه قبل أن شوب نظر الكفر الى قطع المدد وسد البحر ومن ضيع الحزم ندم ولا عذر لمن علم والله عز وجل يطعم من قبلكم على ما فيه شفاء الصدور وجبر القلوب وشعب الصدوع وما نقص مال من صدقة وطعام الواحد كافي الاثنين والدين دينكم والبلاد بلادكم ومحل رباطكم وجهادكم وسوق حسناتكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد قد لنا العهد الحفيظ علينا المصروف العنايه بفضل الله تعالى اليها والله المستعان وعليه التكلان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى وفي اعتقادي أن هذا المكتوب للسلطان ابي فارس عبد العزيز بن ابي الحسن المرزبني وأن المراد بالملك الوزير عمر بن عبد الله الذى ظفربه ابو فارس المذكور واستقل بالملك بعد محو اثره حسب ما ذكرناه في غير هذا الخلل والله سبحانه أعلم (ومن انشاء لسان الدين) على لسان سلطانه في استنهاض عزم صاحب فاس السلطان المرزبني لضمرة الاندلس (مانصه) المقام الذى يؤثر حظ الله اذا اختلفت المخطوط وتعددت المقاصد ويشرع الاذنى منه اذا تناقضت المشارع وتمايزت الموارد وتشمل عادة حكمه وقضاه الشارد وسبع وارف ظله الصادر والوارد والغائب والشاهد ويعيد من نصر الله للاسلام العوائد ويسد الذرائع ويبدد الفوائد مقام محل أخينا الذى

v. ط نى العراض الى المهلب فما أتت على المهلب عاشر حتى ازدجوا عليه فقال من هذا الذى استعمل

عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث على بستان
وبست والرخج فخار بن
هنالك من ام الترك وهم
أنواع من الترك يقال
لهم اطغرغرو والجلج وحارب
من بلى تلك البلاد من
ملوك الهند مثل زنبيل
وغيره وقد قدمنا فيما سلف
من هذا الكتاب مراتب
ملوك الهند وغيرهم من
ملوك العالم وذكرنا ملكة
كل واحد منهم والصقع
الذي هو به وذوى السياسات
منهم وبيانا لكل ملك بلى
هذا الصقع من بلاد الهند
يقال له زنبيل فخلع ابن
الاشعث طاعة الحجاج
وصار الى بلاد كرمان فتى
بخلع عبد الملك وانقاد الى
طاعته أهل الري والجزبال
مما بين الكوفة والبصرة
وغيرهما وسار الحجاج الى
البصرة وسار الاشعث
اليه فكانت له حروب
عظيمة وفي عبد الرحمن بن
الاشعث يقول
خلع الملوك وسار تحت
لوائه
شجعرا العرا وعراعر
الاقدام
وكتب الحجاج بن يوسف
الى عبد الملك يعلمه بخبر ابن
الاشعث فكاتب اليه عبد الملك امرى لخدخل طاعة الله بينه ووسطاه بشماله وخرج من الدين

حسنت في الملك سيره وتعاضد في الفضل خيره وخبره ودلت شواهد مداركه للعقوب
وتعمده للعقوب على أن الله تعالى لا يهمله ولا يذره فسلك فخره منسقة درره ووجه ملكه
شادخة غرره السلطان الكذاب ابن السلطان الكذاب أبقاه الله فرعبا
علاؤه هامية لديه من الله تعالى وآلاؤه مزدانية بكوأكب السعد سماؤه محروسة بعز
النصر أرجاؤه مكملان بفضل الله تعالى في نصر الاسلام وكتب عبدة الاصنام أمه
ورجاؤه معظم قدره الذي يحق له التعظيم وموقر ساطانه الذي له الحسب الاصيل والجد
الصميم الداعي الى الله تعالى بانصال سعاده حتى ينتصف من عدو الاسلام الغريم ويتاح
على يد ساطانه الفتح الجسيم فلان سلام كريم طيب عجم ورجة الله وبركانه أما بعد حمد
الله الذي لا يصح اجرم من عملا ولا ينجب لمن اخلف الرغبة اليه أملا وموفى من
ترك له حقه أمره المكتوب تمامه كمالا وجعل الجنة لمن اتقاه حق تقائه نزلا ملك الملوك
الذي جل وعلا وجبار الجبابرة الذي لا يجردون عن قدره محيضا ولا من دونه مؤثلا والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أنزل الله تعالى عليه الكتاب مفصلا وأوضح طريق
الرشد وكان مغفلا وفتح باب السعادة ولولاه كان مقفلا والرضاعن آله وأصحابه وعترته
وأحزابه الذين ساهموا في مامر ومادلا وخلفوه من بعد السيرة التي راقت محتلى ورفعوا
عماد دينه فاستقام لا يعرف ميلا وكانوا في الحلم والعفو مثلا والدعاء لمقامكم الاسمي بالنصر
الذي يلقي نوره صريح الامتأولا والصنع الذي يهرحالا ومستقبلا والعزل الذي يرسو جبلا
والسعد الذي لا يبلغ أمدا ولا أجلا فانا كتبنا اليكم أصحب الله تعالى ركابكم حلف التوفيق
حلا ولا يرتحلا وعترتكم عوارف اليمن الذي يشرح ذلا ويدعو وافدا الفتح المبين فيرد
مستجلا من جرائع غرناطة حرسها الله تعالى ولا زائد بفضل الله سبحانه ثم بما عندنا من
التشيع لمقامكم حرس الله تعالى سلطانه ومهد أوطانه الاخير الذي نسأل بعده تحسنين
العقبى وتوالى عادة الرجى والمجد لله على التي هي أذكى وسدل جناح السيرة الاضنى
وصلة اللطائف التي هي أكفل وأكفى وأبر وأوفى ومقامكم عندنا العدة التي بها نصول
ونزهب والعمدة التي تظيل في ذكرها ونسب وقد أوفدنا عليكم كل ما زاد لدينا
أو فتح الله تعالى به علينا ونحن مهما شادنا نحن بكم نستنصر أو تراخي في وودكم نستبصر
أو فتح الله تعالى قابوا بكم منى ونشمر وقررنا عندكم أن العدو في هذه الايام توقف
عن بلاد المسلمين فلم تصل منه اليها سريه ولا بطشت له يد جريه ولا افتقرت من تلقائه
ثنيه ولا ندرى الكيدية تدبر أم آراء تنقض بحول الله وتبهر أولساغل في الباطن لا يظهر
وبعد ذلك وردت على بابنا من بعض كبارهم وزعماء أقطارهم مخاطبات
يبدوون فيها الى جنوحها للسلام في سبيل النصح لا يادسلقت منا لهم قررها ورسائل ذكرها فلم
يخف عنا أنه أمر بربليل وخبيثة تحت ذيل فظهر لنا أن نسير الغور ونستقر الامر
فوجهنا اليه على عادتنا مع سلفه لنعبر مالدیه وننظر الى بواطن أمره ونبحث عن زيد قومه
وعمره فتأتى ذلك وجرم مقاوضة في الصلح أعدنا لاجلها الرسالة واستشعرنا السالة ووازننا
الاحوال واختبرنا واعتزنا في الشروط ما قدرنا ونحن نرتقب ما يخلق الله تعالى من مهادنة

تخصل بها الاقوات المهيأة للانتصاف وتسكن ماساء البلاد المسلمة من هذا الارباح
وتفرغ الوقت لمطاردة هذه الامال البهتاف او حرب يبلغ الاستبصار فيه غايته حتى يظهر الله
تعالى في نصر الفتنه القليلة آيته ولم يجعل سبب الاعتزاز فيما اردناه وشموخ الانف فيما
اصدرناه الا ما اشعنا من عزمكم على نصره الاسلام وارتيقاب حقوق الاعلام والنهوض
الى دعوه الرسول عليه الصلاه والسلام وان الارض حيمه لله تعالى قد اهترت والنفرة قد
غلبت النفوس واستغرت واستظهرنا بكتبكم التي تضمنت ضرب المواعد وشمرت عن
السواعد وان الحيل قد اطلقت الى الجهاد في سبيل الله الاعنة والثنا ياسدتها بروق
الاسنة وفرض الجهاد قد قام به المؤمنون والاموال قد سمع بها المسلمون وهذه الامور
التي تمتت بقربها او بعيدها احوال الاسلام والاماني المعدة لترجيح الايام ثم اتصل
بنا الخبر الكارث بما كان من حور العزائم المؤمنة بعد كورها وتسويق مواعد النصره بعد
استشعار فورها وان الحركة معموله الى مرا كس الجهة التي في يدكم زماتها واليكروان
ترأخي الطول ترجع احكامها والقطر الذي لا يفوتكم مع الغفله ولا يهزكم عن الصوله
ولا يطلبكم ان تركتموه ولا يمتكم ان طرفتموه وعركتموه فسقط في ايدي الممدوده
واختلفت المواعد المحدوده وخسئت الابصار المرتقبه ورجفت المعامل الاشبه وساءت
الظنون ووزفت العيون وا كذب الفضلاء الخبز ونفوا ان يعتبر وقالوا هذا لا يمكن
حيث الدين الحنيف والملك المنيف والعلما الذين اخذ الله تعالى ميثاقهم وجل النصيحه
اعناقهم هذا المقترض الذي يعد والقائم الذي يقعد يا باه الله تعالى والاسلام وتاباه
العلماء الاعلام وتاباه المساذن والمنابر وتاباه المسمم والا كار فبادرنا نستطلع طلع
هذا النبا الذي اذا كان باطنه والظن والله المن وان كان خلافه لرأى ترجع وتتفق
بقرب الملك وتبجح فحين نوفد كل من يقدم الى الله تعالى بهذا القطر في شفاعته ويمد اليه
كف ضراعه ومن يوسم بصلاح وعبياده ويقصد في الدين بث افاده يتطرحون عليكم
في نقض ما ابرم ونسخ ما احكم فانكم تخونون به على من استنصركم عكس ما قصد وتخلون
عليه ما عقد وهب العذر يقبل في عدم الاعانه وضرورة الاستعانه والاستكانه اى عذر
يقبل في الاطراح والاعراض الصراح كان الدين غير واحد كان هذا القطر لكلمه
الاسلام جاهد كان ذمام الاسلام غير جامع كان الله غير راه ولا سامع فحين نسألكم بالله
الذي تسألون به والارحام وانفلكم من هذا الاحكام وتطرح عليكم ان تتركوا
حظكم في اهل تلك الجهة حتى يحكم الله بيننا وبين العدو الذي يتكالب علينا بادباركم
بعد ما تضال لاستنطاركم ولا تكفكم غير اقرب داركم وماسا منكم المسلمون بهاشطنا ولا
جلوكم الا قصدا وسطا وما ذهبت اليه لا يفوت ولا يهدو قد تجاوزت البيوت انما القانت
ما وراءكم من حديث تأنف من سماعه اوداؤكم ودين يشمت به اعداؤكم فاسعوا
بالشفاعة فيمن بتلك الجهة المرا كشيء قصدنا وحاشي احسانكم ان يرى فيه ردنا وانتم
بعد ما تخيار في ما يجربه الله على يدكم من قدره او يلهمكم اليه من نصره وجوا بكم مرتقب
بما يليق بكم ويجعل بحسبكم والله سبحانه يوصل سعديكم ويجرس مجدكم والسلام

ذلك على يد امير المؤمنين
وما جوابه عندي في خلع
الطاعة الا قول القائل
اناة وحلما وانتظار بهم غذا
فما انا بالقائل ولا الضرع
الغمر
أظن صروف الدهر بيني
وبينكم
ستحملك مني على مركب
وعر
ألم تعلموا اني تخاف عزائي
وان قدسني لاتبين على
الكسر
ودخل ابن الاشعث
الكوفه وكتب للحاج
كتابا الى عبد الملك يذكر
فيه جيوش ابن الاشعث
وكثرتها ويستجد عبد
الملك وسأله الامداد وقال
في كتابه واغوثه يا الله
واغوثه يا الله واغوثه
يا الله فامده بالجيوش
وكتب اليه بالبيك بالبيك
بالبيك فالتى الحجاج وابن
الاشعث بالوضع المعروف
بدر الجاحم فكانت بينهم
وقائع نيف وعشرون وقعة
تغاني فيما خلق وذلك في
سنة اثنتين وعشرين وكانت
على ابن الاشعث قضى حتى
انتهى الى ميلوك الهند
ولم يزل الحجاج يحمال في قلبه
حتى قتل واتي برأسه فعلا
الحجاج منبر الكوفه فحمد
الله واتى عليه وصلى على
منكم والعظم والاطراف

والاعضاء وجرى منكم مجرى الدم ٥٥٦ وانضى الى الاضلاع والامخاخ فحشى ما هناك شقاوا واختلافا وثقاا ثم اربع فيه

السكريم عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (ومن انشاء لسان الدين) ابضا في مخاطبة
سلطان فاس والمغرب على لسان سلطان غرناطة فيما يقرب من الانحاء السابقة (مانصه)
المقام الذي اقر سنده في انتظام واتساق وحيادته الى العناية القصوى ذات اسباق
والقلوب على حبه ذات اتفاق وعناية الله تعالى عليه من مدينة الرواق وايداه الهجة في
الاعتناق ائزم من الاطواق واحاديث مجده سمر انوادى وحديث الرفاق مقام محل
ايننا الذي شأن قلوبنا الاهتمام بشانه واعظم مطلوب بنامن الله تعالى سعادة سلطانه
السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابقاه الله تعالى والصنائع
الالهية تحيط بيباه والالطاف الخفية تعرس في جنباه والنصر العزيز يحف بركابه واسباب
التوفيق متصلة باسبابه والقلوب الشحيحة لفرقة مسرورة باقترابه معظم سلطانه الذي له
الحقوق المحتمومة والفواضل المشهورة المعلومه والمكارم المسطورة المرسومه والمفاخر
المسروقة المنظومه الداعي الى الله تعالى في وقاية ذاته المعصومه وحفظها على هذه الامة
المرحومه الامير عبد الله يوسف ابن امير المسلمين ابي الوليد اسمعيل بن فرج بن نصر
سلام كريم طيب عجم كما سطعت في غيب الشدة انوار الفرج وهبت نواصم الاطاف
الله عاطرة الارج يخص مقامكم الاعلى ورحمة الله وبركته اما بعد حمد الله جالي الظلم بعد
اعتكارها ومقييل الايام من عثارها ومز من سماء الملك بشهوسها الخبيثة واقارها
ومرج القلوب من وحشة افكارها ومنشئ سحباب الرحمة على هذه الامة بعد اذ افتقارها
وشدة اضطرابها واضطرابها ومدار كها بالالطف الكفيل بتهديد اوطانها وتيسير اوطارها
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله صفوة النبوة ومختارها ولباب مجدها السامي
ونجارها نبي الملاحم وخائض تيارها ومذهب رسوم الفتن ومطفى نارها الذي لم ترعه
الشدة اذ ياضطراب بحارها حتى بلغت كلمة الله ماشامت من سطوع انوارها ووضوح
آثارها والرضاعن آله واصحابه الذين تسكروا به هذه على احلال الحوادث واثرها
وباعوا فقهوسهم في اعلاء دعوته الخفيفة واطهارها والدعاء بمقامكم الاعلى
باتصال السعادة واستمرارها واستحباب العناية الالهية واسدال استارها حتى
تقف الايام بيبايكم موقفا اعتذارها وتعرض على منابستكم ذنوبها راغبة في اغتفارها
فانا كتبنا اليكم كتب الله تعالى لكم اوفى ما كتب اصالحى الملوك من مواهب اسعاده
وعترتكم عوارف الآلاء في اصدار امرم الرفيع وانراده واجرى الفلك الدوار بحكم مراده
وجعل لكم العاقبة الحسنى كل وعده في محكم كتابه المبين للصالحين من عباده من جراه
غرناطة حرسها الله تعالى وليس بفضل الله الذي عليه في الشدة اذ الاعتماد والى كنف
فضله الاستناد ثم يبر كدجاه نبينا الذي وضع هدايته الرشاد الاالصنائع التي تسام بوراق
الالطف من خلالها وتختبر سمها باطوار السعد واستقبالها وتدل بخيال بمن اعلى حسن
ما لها لله الحمد على نعمه التي نرغب في كلها ونستدرع بذب زلالها وعندنا من
الاستبشار باتساق امركم وانتظامه والامرور بسعادة يامه والدعاء الى الله تعالى
في اظهاره واتمامه مالاتقى العسارة باحكامه ولا تتعاطى حصر احكامه والى هذا ايد

فعمش وياض فيه ففرخ
واتخذته وهدى لاتباعونه
وقائد اتاوعونه ومأرا
تستأرونه استم اصحابي
بالاهوازحين سعيتم بالعدر
في فاستجمعتم على وحيث
فلنتم ان الله سيغزل دينه
وخلاقته واقسم بالله اني
لاراكم بطرفي وانتم
تتمثلون لو اذامته من
سرا عافترقين كل امرئ
منكم على عنقه السيف
رعبا وحبنا ويوم الزاوية
وما يوم الزاوية بها كان
فشلكم وتخاذلكم وبراة
الله منكم وتوليكم على
اكتافكم السيوف
هاربين لا يبأل الرجل
عن بنيه ولا يبلى امرؤ على
أخيه حين عض لكم السلاح
وقصفتكم الرماح ويوم
دير الحجاجم بها كانت
الملاحم والمعارك العظام
ضربا يزيل الهام عن مقبله
ويذهل الخليل عن خليله
في الذي ارجوه منكم
يا اهل العراق ام ما الذي
آتوتمه وماذا استيقمكم
ولاى شئ ادرككم
الاهرات بعد العبدوات
ام للزوجة بعد التزوات وما
الذي اراقب بكم وما الذي
انتظر فيكم ان بعثتم الى
تغوركم جنتم وان امنت
أوقفتم نافتم لايجز ونجسنة ولا تشكرون نعمة يأهل العراق بل استيقمكم نايح او استشلاككم عاق الله

الله

وأوتيموه وكنتموه

يا أهل العراق هل شغب
شاغب أو نعب أو نعب ناعب
أودى كاذب الا كنتم
أنصاره وأشياعه يا أهل
العراق لم تنفعكم التجارب
وتحفظكم المواعظ
أو تعظكم الواقع هل يجمع
في صدوركم ما أوقع الله
بكم عند مصادر الامور
وموارد هيا أهل الشام
انالكم كاظلم الراجح
من فراخه يني عنن القذى
ويكهنن من المطر ويحفظهن
من الذباب ويجههن من
سائر الدواب لا يخلص
اليهن معه قذى ولا يفضي
اليهن بذأ ولا يمسهن أذى
يا أهل الشام أنتم العدة
والعدو والجند والحرب
ان حارب محارب أو جانب
جانب وما أنتم وأهل
العراق الا كما قال نابغة بني
جعدة

الله تعالى أمركم وهلا وصان سلطانكم وتولاه فقد علم المحاضر والغائب وخلص
المخلص الذي لا تغيره الشوائب ما عندنا من المحب الذي وضحت منه المذاهب وانما
لماتصل بنا ما جرت به الاحكام من الامور التي صحبت مقامكم فيها العناية من الله
والعصمه وجعل على العباد والبلاد الوقاية والنعمة لا يستقر بقلوبنا القرار ولا يتأني
بأوطاننا الا وطار تشوقنا لما نتيجته لكم الاقدار ويرزه من سعادته في الليل والنهار ورجاؤنا
في استئناف سعادته في الاوقات ويقوى علمنا بالماضي العاقبة للتعقوى وفي هذه الايام
عميت الابناء ونكالت في البر والبحر الاعداء واختلفت الفصول والاهواء وعاقبت
الوارد الاذواء وعلى ذلك من فضل الله الرجاء ولو كنا نجد للا اتصال بكم سبباً أو نلقى
لاعاتكم مذهباً لما شغلنا البعد الذي بيننا اعترض والعدو بساحتنا في هذه الايام
ربض وكان خديكم الذي رفع من الوفاء راية خافقه واقتفى منه في سوق الكساد
بضاعة ناقه الشيخ الاجل الاوفي الاود الاخلص الاضي أبو محمد بن ابيان سني الله
مأموله وبلغه من سعادة أمركم سوله وقد ورد على بابنا وتحيز الى العاق بجنايبنا
ليتيسر له من جهتنا القدم ويتألى له باعانتنا الغرض المروم فبينما نحن نظر في تميم
غرضه واعانته على الوفاء الذي قام بمقتضاه اذا اتصل بنا خير فرقتين من الاحفان
التي استعتم بها على الحركة والعزيمة المقترنة بالحركة حطت احداهما برسى المنكب
والاخرى برسى المريه في كنف العناية الالهيه فتلقيننا من الواصلين فيم الانباء المحققة
بعد التباسها والاختبار التي يغني نصحها عن قياسها وتعرفنا ما كان من عزمكم على السفر
وحر كشم المعروف بآل من والظفر وانكم استخرتم الله تعالى في العاق بالاوطن التي تؤمن
قدومكم خائفتها ويؤلف طوائفها ويسكن راجعها ويضلع احوالها ويسكن احوالها
وانكم سبتم حر كتبها بعشرة ايام مستظهرين بالعزم المهور والسعد الموفور واليمن الرائق
السفور والاسطول المنصور فلا تسألوا عن انبعاث الآمال بعد سكونها ونهوض طيور
الرجاء من وكونها واستبشار الامة المحمدية منسكة بقرعة صيونها وتحقق ظنونها وارتياح
البلاد الى دعوتكم التي استبها لاس العدل والاحسان وقلدتها قلائد السير الحسن
ومامنها الاذن باح بما يخفيه من وجده وجهه بشكر الله تعالى وحده وابتهل اليه في تيسير
غرض مقامكم الشهير وتتميم قصده واستئناس نور سعده وكم مطل الانتظار يدويان
آمالها والمطاوله من اعتلالها وأمانحن فلا تسألوا عن استشعر دنو حبيبه بعد طول
مغيبه انما هو صدر راجعه فؤاده وطرف لثمه رقادته وفكر كساعده مراده فلما بلغنا
هذا الخبر يادرننا الى الجحاز ما بلنا لئلا نخدعكم المذكور من الوعد واعتنمنا ميات هذا السعد
ليصل سبه باسائكم ويسرع لحاقه بجنايبكم فعنده خدم نرجوان يسر الله تعالى اسبابها
ويفتح ببنيتم الصالحة ابوابها وقد شاهد من امته ما ضلنا ذلك المقام الذي ندين له بالتشيع
الكريم الوداد ونصل له على بعد المزار ونزوح الاقطار سبب الاعتداد ما يغني عن القلم
والمداد وقد ألقينا اليه من ذلك كله ما يلقى به الى مقامكم الرفيع العماد وكتبنا الى من
بالسواحل من ولاتنا نخدعهم ما يكون عليه عملهم في بر من يرده عليهم من جهة ابوتكم الكريمة

المؤمنين هاتين المخلصتين لاحد من الناس وقد حكم عليكم أسيرو المؤمنين في الدماء في الخطا الذية وفي

عنده منع حق واعطاه باطل
 فان كنت اردت الناس له
 بما اغناهم عنك وان
 كنت اردتهم لنفسك فما
 اغناك عنهم وسيأتيك
 من امير المؤمنين امران
 لين وشدة فلا يؤنسك الا
 الطاعة ولا يوحشك الا
 المعصية وذن بامير المؤمنين
 كل شيء الاحتمالك على
 الخطا واذا اعطاك الظفر
 على قوم فلا تقبل جانحا
 ولا أسيرا وكتب في أسفل
 كتابه
 اذا انت لم تطلب أمورا
 كرهتها
 وتطلب رضائي بالذي انت
 طالبه
 وتخشى الذي يخشاه مثلي
 هاربا
 الى الله منه ضجع الدر طالبه
 فان ترمي غفلة قرشية
 فيارب ما قد غص بالماء شاربه
 وان ترمي وثبة أموية
 فهذا وهذا كل ذالنا صاحبه
 فلاتلني والحوادث جمة
 فانك مجزي بما انت كاسيه
 ولا تعد ما يأتيك مني وان
 تعد
 يقوم بها يوما عليك نوابه
 ولاتدفعن للناس حقا علمته
 ولا تعظين ما ليس لله جانبه
 وهي آيات من جسد
 ما اخترناه من قول عبده

ذات الحقوق العظيمة والايادي الحديدية والقديمه وهم يعملون في ذلك بحسب المراد
 وعلى شاكله جليل الاعتقاد ويعلم الله تعالى اننا لولم تعق العوائق السكبيرة والموانع
 السكبيرة والاعداء الذين ذهبت بهم في الوقت هذه الجزيره ما قدمنا على العاقبكم
 والاتصال بسببكم حتى نوفي لآبوتكم الكريمة حقها ونوضح من المسرة طرقتها لكن
 الاعذار واضحة وضوح المنهل السائر والله العالم بالسرائر والى الله تعالى ينتهل في ان
 يوضح لكم من التيسير طريقا ويجعل السعداءكم مصاحبا ورفيقا ولا يعدمكم عناية منه
 وتوفيقا ويتم سرورنا عن قريب بتعريف انباءكم السارة وسعودكم الداراه فذلك منه
 سبحانه غاية اماننا وفيه اعمال ضرا عمتنا وابتهالنا هذا ما عندنا بادونا لعلامكم به اسرع
 البدار والله تعالى يوفد علينا كرم الاخبار بسعادة ملككم السامح المقدر وييسر
 ماله من الاوطار ويصل سعديكم ويحرم مسيئدكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى
 وبركاته انتهى وكان طاغية النصرارى المعون لكثرة ما مارس من امور ملوك الاندلس
 وسلاطين فاس كثيرا ما يدس لاقارب الملوك القيام على صاحب الامور من بن له الثورة
 ويعدده بالامداد بالمال والعتدة وقضه بذلك كله توهين للمسلمين وافساد تدبيرهم ونسخ
 الدول بعضها ببعض لماله في ذلك من المصلحة حتى بلغ ابعده الله تعالى من امله الغاية (ومن
 انشاء لسان الدين بن الخطيب) رحمه الله تعالى عن سلطان الاندلس الى سلطان فاس المريني
 يعتذر عن فرار الامير ابي الفضل المريني الذي كان معتقلا بقرنطة فقيل للطاغية في امره
 حتى خرج طالب الملك (مانصه) المقام الذي شهد الليل والنهار باصالة سعادته وجرى
 الفلك الدوار بحكم ارادته وتعود الظفر بمن يناويه فاطردوا الحمد لله جريان عاداته فوليه
 متحقق لافادته وعدوه مرتقب لآبادته وحلل الصنائع الالهية تصفع على اعطاف مجادته
 مقام محل اخينا الذي سهم سعده صائب واهل من كاد خاسر خائب وسير الفلك المدار في
 مرضاته دائب وصنائع الله تعالى له تعجبها الاطراف العجائب فسيان شاهد منه في عصمة
 وغائب السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا بقية الله تعالى مسدد
 السهم ماضي العزم تجل سعوده عن تصور الوهم ولا زال مرهوب الحد ممثلا للرسم
 موفورا الحظ من نعمة الله تعالى عند تعدد القسم فائرا بفتح الحضمام عند لد الحضم معظم
 قدره وملتزم بره متتهج بما يسببه الله تعالى له من اعزاز نصره واظهار امره فلان
 سلام كريم طيب برعيم يخص مقامكم الاعلى ومنايتكم الفضلى التي حازت في الغفر
 الامد البعيد وفاضت من التأييد والنصر بالحظ السعيد ورحمة الله تعالى وبركاته امان بعد
 حمد الله الذي فسح لملككم الرقيق في العزمى وعرفه وواف آلائه وعوائد النصر
 على اعدائه يوما وغدا وحرس سماه لانه شهب من قدره وقضائه فمن يستمع الآن
 يجده شهابا رصدا وجعل نبح آماله وحسن ماله قياسا مطردا فرب مر يد ضره ضر
 نفسه وهواد اليه اهدى وما هدى والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه ورسوله
 الذي ملا الكون نورا وهدى واحيا اسم الحق وقد صارت طرائق قدا على الاناميدا
 واشرفهم بمهدى الذي يجاهه نلبس اوثاب السعادة جندا وتظفر بالنعيم الذي لا يتقطع

ذلك فلم اقر المحاج كتابه كتب امان بعد فقد اتاني كتاب امير المؤمنين يد كرفيه سر في الدما وتبديرى ابدأ

قضيت حق أهل الطاعة

عما استحقوه فان كان قتي
أولئك العصاة سرفا
واعطاني أولئك المطيعين
بذيرا فليس وعنى أمير
المؤمنين ماسلف ولبعدي
فيه حدا أنتهى اليه ان
شاء الله تعالى ولا قوة الا
بالله والله ما على من عقل
ولا قود ما أصبت القوم
خطا فأفادهم ولا أعطيتهم
الا لك ولا قتلت الا بيك
واما أنا ما منتظره من أمريك
فاليه ما عدا وأعظمه ما
محنة فقد عبات للعدة
الجلال وللعنة الصبر وكتب
في أسفل كتابه

اذا أنالتم أتبع رضاك وأتقى
أذاك فيسوى لا تزول
كواكبه

ومال امرئ بعد الخليفة حنة
تقيه من الامر الذي هو كاسبه
أسلم من سالت من ذى
قرابة

ومن لم تسالمه فاني مجاربه
اذا فارف المحاج منك خطيئة

فقامت عليه في الصباح نواده
اذا أنالتم أذن الشفيق لنعمة
وأقصى الذي تسرى الى
عقابه

فمن ذا الذي ير جو نوالى
ويتقى

مصاوتى والدهرحم نوابه
شعيق رفيق أحكمتى تجاربه

أبدا والرضاعن آله واصحابه الذين رفعوا السماء ستة عمدا وأوضحوامن سبيل أتباعه
مقصدا وتقبلوا شيمه الطاهرة تركوا وسجدا سيوفاعلى من اعتدى ونجوم لمن اهتدى
حتى علت فروع علمته سعدا واصبح بناؤها مديدا اخلدا والدعاء لمقامكم الاسمى بالنصر
الذى يتوالى منى وموحدا كما جمع لكم ما تفرق من الالقاب على توالى الاحقاب
فجعل سيفكم سفاحا وعلمكم منصورا ورايكم رشيدا وعزمكم مؤيدا فانا كتبناه اليكم كتب
الله تعالى لكم صنعنا شرح للاسلام خلدا ونصرا يقسم للدين الحنيف أودا وعزما يلا
أفئدة الكفر فكدا وجعلكم بمن هيا له من أمره رشدا ويسر لكم العاقبة المحسنى كما وعده
في كتابه العزيز والله أصدق موعدا من جراء غرناطة جرسها ولا زائد بفضل الله سبحانه
الاستطلاع سعودكم في آفاق العناية واعتماد جيل صنع الله في البداية والنهاية والعلم
بان ملككم تحدى من الظهور على أعدائكم بآيه وأجرى جباد السعد في ميدان لا يحد
بغايه وخرق حجاب المعتاد بما يظهر الا لاصحاب الكرامة والولاية ونحن على ما علمتم من
السرور بما هبتملككم المنصور عطا ويسدل عليه من العصمة سحفا فقا سمه الارتياح
لمواقع نعم الله تعالى نصفانوصفا ونعقد بين أبناء مسرته وبين الشكر لله حلقا ونعد
التشيع له بما يقربنا الى الله زانق ونؤمل من امداه وترتقب من جهاده وقتا يكفل
به الدين ويكفي وتروى غل النفوس وتشفى والى هذا وصل الله سعدكم والى نصركم
وعضدكم فانامن لدن صدوعن أخيك أبى الفضل ما صدر من الاقياد الخدع الآمال
والاغترار عوارد الآل وقال رأيه في اقتحام الاحوال وتورط في هفوة حار فيه ساحيرة
أهل الكلام في الاحوال وانصب من أمركم السعيد جلاضى الله له بالاستقرار والاستقبال
ومن ذا يزاحم الاطوادو يزح الخيال وأخلف الظن منافي وقائه واضر عملا استأثر
عنا باخفائه واستعان من عدو الدين بمعين فلما يورى لمن استنصر به زند ولا خفق لمن
تولاه بالنصر بند وان الطاغية اعانه وأنجده ورأى انه سهم على المسلمين سدده
وعضب للفتنة جده ففخره الفلك وأمل أن يستخدمه بسبب ذلك الملك فأورده الملك
والظلم الخلك علمنا أن طرف سعادتكم وسحاب آماله غير ذات انسكاب وقدم عزتم له
يستقر من السداد في غرر زكاب فان نجاح أعمال النفوس مرتبطة بنياتها وغايات الامور
تظهر في بداياتها وعوائد الله تعالى فيمن نازع قدرته لا يتجهل ومن غالب أمر الله
خاب منه المعول فيمنما نحن ترتقب خسارتك الصفة المعقودة وجود تلك الشعلة
الموقودة وصلنا كتابكم بشرح الصدور وبشرح الاخبار ويهدى طرف المسرات
على أ كف الاستبشار ويعرب لسان حال المسارعة والابتدار عن الود الواضح وضوح
النهار والتحقق بخلوصنا الذى يعلمه عالم الاسرار فاعاد في الافادة وأبدي وأسدى من
الفضائل الجلائل ما أسدى فعلم منه مال من رام يقدر زند الشات من بعد الالتئام
ويشير بحجة المنازعة من بعد ركود القتام هيئات تلك قلادة الله تعالى التي ما كان يتركها
يغير نظام ولم يدرككم نصبت له من الحزم حباله لا يفلتها قبض وسله وتم له من السعدسهما
ماله عنه من محيص بما كان من ارسال حوارح الاسطول السعيد في مطاره حائلينه
نصف بي على حد الرضا لأجوزة مسمى الدهر حتى يرجع الدر حالبه والاندعنى والامور فاني شعيق رفيق أحكمتى تجاربه

صوتى ولن أعود لشيء يذكره
 (وحدث) جاد الروية أن
 الحجاج سهر ليلة بالسكوفة
 فقال لموسى التميمي بمحدث
 من المسجد فاعترض رجلا
 جسيما عظيما فقال اجب
 الامير فانطلق به حتى أدخله
 اليه فلم يسلم ولا نطق حتى
 قال له الحجاج ايه ما عندك
 فقال له الرجل ايه ما عندك
 فقال للعريضي أخرجه أخرج
 الله نفسك أم ترك أن تأتيني
 بمحدث فأتيتي بعروب قد
 ذهب فؤاده فخرج الحجاج
 ومعه صرة ذراهم الى المسجد
 فغسل بنساول الناس
 في أخذونها حتى انتهى
 الى شيخ فاعطاه فبئس هذا
 فاعادها الحجاج فردها فافعل
 ذلك الحجاج ثلاثا فدانمته
 الحجاج وقال أنا الحجاج
 ودخل القصر وقال للعريضي
 المحقني به فدخل فسلم بلسان
 ذلق وقلب شديد فقال له
 الحجاج عن الرجل فقال من
 بني شيان قال ما سمك
 قال سبرة بن الجعد قال
 يا سبرة هل قرأت القرآن
 قال نعم في صدري وان
 عملت به فقد حفظته وان لم
 أعمل به فقد ضيعته قال فهل
 تقرض قال انى لا فرض
 الصلب واعرف الاختلاف
 في الجحد قال فهل تبصر الفقه قال انى لا بصير ما أقوم به أهلى وأرشدنا العمى من قومي قال فهل تعرف

وبين أوطاره فما كان الا التسمية والارسال ثم الامساك والقتال ثم الاقيات
 والاستعمال فياله من زجر السننقى لسان الوجود فخله واستنصر البحر فخله وصارع
 القدر فخله للماجدله وان خدامكم استولوا على ما كان فيه من مؤمل غاية بعيده ومنشب
 الى نسبة غير سعيده وشانئ غمرته من الكفار خدام الماء وأولياء النار تحكمت فيهم
 أطراف العوالى وصدور الشفار وتحصل منهم من تحطاه الحجام في قبضة الاسار فخبنا من
 تسيير هذا المرام وانجاد الله لهذا الضرام وقلنا تكسيف لا يحصل في الاوهام
 وتسد يد لا تسطيع اصابتها السهام كلكا قدح الخلاف زندا اطفا سعدم كشمته أو أظهر
 الشتات أما امرأين طائر زعمته ماذاك الانسة صدقت معاملتها في جنب الله تعالى وصحت
 واسترسلت بركتها وسعت وجهها دنذرتموه اذا فرغت شواغلكم وومت واهتمام بالاسلام
 يكفيه الخطوب التي أهمت فحين نهنيكم بمنع الله ومننه ونسأله أن يلبسكم من اعانته أو قى
 حننه فاملنا أن تطرد آمالك وتنجح في مرضاة الله أعمالكم فقامكم هو العمدة التي يدافع
 العدو بسلاحها وتنبج ظلمات صفاحها وكيف لانهيكم بوضع على جهتها يعود وبأفاقنا
 تطلع منه السعود فتبغفوا ما عندنا من الاعتقاد الذي رسومه قد استقلت واكتفت وديمه
 بساحة الود قد وكفت والله عز وجل يجعل لكم الفتوح عادة ولا يهدمكم عنانية وسعادة
 وهو سبحانه يعلى مقامكم وينصر أعلامكم ويهني الاسلام أيامكم والسلام الكريم
 يخصكم ورحمة الله وبركاته (وكان) سلطان الاندلس في الازمان المتأخرة كثير اما يشم أرج
 الفرج في سلم الكفار ورومها دنتم حيث لم يقدر في الغالب على مقاومتهم ولذلك لما قتل
 السلطان أبو الحجاج الذي كان لسان الدين كاتبه ووزيره وقام بالامر بعده ابنه محمد الغني بالله
 الذي ألقى مقاليد لسان الدين أ كذأمر اسلم وانتقم ما يبرمه القضاء الحزم والقدر الحتم
 (ومن انشاء لسان الدين) في ذلك على لسان الغني مخاطبا لسلطان فاس والمغرب أبي عنان
 (ما صورته) المقام الذي يغنى عن كل مفقود بوجوده ويهز الى جيل العوائد أعطاف
 بانه وجوده ونستضي عن عندنا ظلام الخطوب بنور سعوده ونورث من الاعتماد عليه اسنى ذخر
 يرثه الولد عن آباءه وجدوده مقام محل أبنائنا الذي يرمى الاذمة شانه وصلة الراعي سجيبة
 أتفردها سلطانه ومواعيد النصر ينجزها زمانه والقول والفعل في ذات الله تعالى تكفلت
 بهما يده الكريمة ولسانه وتطابق فيهما اسراره واعلانه السلطان الكذا ابن السلطان
 الكذا ابن السلطان الكذا أبقاه الله تعالى محروسا من غير الايام جنبه موصولة بالوقاية
 الالهية أسمايه مسدولا على ذاته الكريمة ستر الله تعالى وجهه مصر وفاعنه من صروف
 القدر ما يهجز عن رده بوابه ولازال ملجأ تنفق لديه الوسائل التي تدخنها الاولادها وولياؤه
 وأحبابه ويسطر في صحف الفخر ثوابه وتشتمل على مكارم الدين والدنيا أوابه وتتكفل
 بنصر الاسلام وجبر القلوب عند طوارق الايام كناشبهه وكتاب معظم ما عظم من حقه
 السائر من احلاله وشكر خلاله على لاحب طرقة المستضي في ظلمة الخطب بنور أفاقه
 الامير عبد الله محمد ابن أمير المسلمين ابى الحجاج ابن أمير المسلمين ابى الوليد بن فرج بن نصر
 سلام كريم طيب برهيم يخص مقامكم الاعلى ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد جد الله

الشعر قال انى لا روى
 المثل والشاهد قال المثل
 قد عرفناه فما الشاهد قال
 اليوم يكون للعرب من
 أيامها عليه شاهد من
 الشعر فانى أروى ذلك
 الشاهد فأتخذة الحجاج
 سمير اقليم يلى طلب شياً
 من الحديث الا وجد عنده
 منه علما وكان يرى رأى
 الحجاج وارج من أصحاب
 قطرى بن الفجاءة التميمى
 والفجاءة أمه وكانت من
 بنى شيبان وانما هو رجل
 من تميم وكان قطرى يومئذ
 يحارب المهلب فبلغ قطريا
 مكان سبيرة من الحجاج
 فكتب اليه بايات منها
 لستان ما بين ابن جعد
 وبيننا
 اذا نحن رحنافى الحديد
 المظاهر
 فجاهد فرسان المهلب كلنا
 صبور على وقع السيوف
 البواتر
 وراح يجر الخنز عند أميره
 أمير يتقوى ربه غير أمر
 أبى الجعد ابن العلم والحلم
 والنهى
 وميراث آناه كرام العناصر
 ألم تر أن الموت لاشك نازل
 ولا بد من بعث الألى فى
 المقابر
 حفاة عرأة والتراب لديهم
 فن بين ذى ربح وآخر خاسر

الذى لا راد لآمره ولا معارض لفعله مصرف الامر بقدرته وحكمته وعدله الملك الحق
 الذى بيده ملك الامر كله مقدر الآجال والاعمار فلا يتأخر شئ عن ميقاته ولا يبرح عن محله
 جاعل الدنيا مآخ قلعة لا يغتبط العاقل بمآته ولا يظله وسبيل رحلة فإأ كتب فعنه من
 حله والصلاة والسلام على سيدنا وولانا محمد صفوة خلقه وخيرة أنبيائه وسيد رساله الذى
 نعصم بسببه الاقوى ونتمسك بحبله ونعديدا الافتقار الى فضله ونجاهد فى سبيله من
 كذبه به أو طعن سبيله ونصل اليه ابتغاء مرضاته ومن أجله والرضاعن آله وأخزابه
 وأنصاره وأهله المستويلين من ميدان الكمال على خصله والدعاء لتمامكم الاعلى بعرضه
 ومضاء فضله فانا كتبنا اليكم كتب الله تعالى لكم وقاية لا تطرق المحطوب جأها وعصمة
 ترجع عنها سهام النوائب كلما توقها الدهر ورماها وعناية لا تغير الحوادث اسمها ولا
 مسماها وعزازها حم أجزام الكواكب منمتماها من حمر اغرنا طة حرسها الله تعالى ونعم
 الله سبحانه تتوارث ليدافعوا ونفعا وأطافه تعرفها وترأوشفا ومقامكم الا بوى هو المستند
 الاقوى والمورد الذى تردده آمال الاسلام فتروى وتهوى اليه أفئدتهم فيجدهم تهورى
 ومنابتكم العدة التى تأست مباينها على البر والتقوى والى هذا وصل الله تعالى سعدكم
 وأبقى مجدكم فاننا لما علم من مساهمة مجدكم التى تقتضيها كرام الطباع وطباع الكرم
 وتدعو اليها ذم الرعى ورعى الذم نعرفكم بعد الدعاء لملككم بدفاع الله تعالى عن ارتقائه
 وامتاع المسلمين ببقائه بما كان من وفاة مولانا الوالد نفعه الله تعالى بالسعادة التى ألسه
 حاتها والشهادة التى فى أعماله الزكية كتبها والدرجة العالية التى حتمها له وأوجبها
 وعاقبها بالينان أمره وضم بنان نشره وسدل على من خلفه من سبته وانها العبر على ألقى
 السمع وهو عظة تهز الجمع وترسل الدمع وحادثه أجل الله سبحانه فيها الدفع وشرح
 مجملها وان آخر السان هو لها وأسلم العبارة قوتها وحوها انه رضى الله تعالى عنه لما برز
 لأقامة سنة هذا العبد مستشعر اشعار كلمة التوحيد مظهر اسمة الخضوع للمولى الذى
 تضرع بين يديه رقاب العبيد آمنابن قومه وأهله متمسك باللقى حلل نعم الله تعالى وفضله
 قير العين باكتمال عزه واجتماع شمله قد احترس بأقصى استطاعته واستظهر
 مخلصان طاعته والاجل المكتوب قد حضر والارادة الالهية قد أنفذت القضاء والقدر
 وسجد بعد الركة الثانية من صلواته أنه أمر الله لميقاته على حين الشباب غض جلابه
 والسلاح زاحر جبابه والدين به هذا القطر قد اذبح بالامن جنباه وأمر من يقول للشئ كن
 فيكون قد بلغ كتابه ولم يرعه وقد اطمانت بذكر الله تعالى القلوب وخلصت الرغبات
 الى فضله المطلوب الا شقى قيسه الله لسعادته غير معروف ولا منسوب وخيب لم يكن يعتمر
 ولا محسوب تخلل الصفوف المعقودة وتجاوز الابواب المسدودة وحاض الجوع
 المشهودة والام المحشورة الى طاعة الله المحشودة لاندل العين عليه شارة ولا نزه ولا تفحل
 على الجذور من مثله انفة ولا عزه وانما هو خيبت مرور وكتب عقور وحيه سمها وحى
 محذور وآله مصر فلينفذ بها قدمه مقدور فلما طعنه وأثبتته وأعلق به شرك الخمين فما
 أظلمه قبض عليه من الخلفان الاولياء من خبر ضميره وأحدهم تقريه فلم يجب عند

وتب توبة هدى اليك
 شهادة
 فانك ذو ذنب ولست بكافر
 وسر نحو نالتك الجهاد غنمة
 تذكرك ابتيا عاراجا غير خاسر
 هي الغاية المقصود الرغب
 ثوابها
 اذا نال في الدنيا الغنى كل
 تاجر
 فلما قرأ كتابه بكى وركب
 فرسه وأخذ سلاحه ولحق
 بقطرى وطلبه الحجاج فلم
 يقدر عليه ولم يرع الحجاج
 الا وكتاب قد يدبر منه فيه
 شعر قطرى الذي كان
 كتب به اليه وفي أسفل
 الكتاب الى الحجاج أبيات
 منها
 فمن مبلغ الحجاج أن سميره
 قلاكل دين غير دين
 الخوارج
 رأى الناس الامن رأى مثل
 رأيه
 ملاعين تراكين قصد
 الخارج
 فاقبلت نحو والله باقه وانقا
 وما كرتي غير الاله بفارج
 الى عصابة أما النهار فانهم
 هم الاسد أسد الغيل عند
 التهاجج
 وأما اذا ما الليل جن فانهم
 قيام بانواع النساء النواشج
 يتادون للتحكيم تالله انهم
 رؤوا حكم عمر و كالم ياح
 الهوامج

الاستفهام جوابا يعقل ولا عشر على شيء عنه ينقل لطفامن الله أفاد براعة الذم وتعاورته
 للعين أيدى التمزيق وآتبع شلوه بالتحريق واحتمل مولانا الوالد رحمه الله تعالى الى
 القصر وبه ذم لم يلبث بعدا القنكة العميرية الا يسر من اليسير وتخلف الملك ينظر من
 الطرف الحسبر وينهض بالحناح الكسبر وقد عا دجم السلامة الى التكبسير الا أن
 الله تعالى تدارك هذا القطر الغريب بأن أقامناه قامة لوقته وحينه ورفع بناء عماد ملكه
 ولم يمش دينه وكان جميع من حضر المشهد من شريف الناس ومشروفهم وأعلامهم
 ولغيفهم قد جمعهم ذلك الميقات وحضر الاولياء الثقات فلم تختلف علينا كلمة ولا شدت
 منهم عن بيعتنا انفس مسلمة ولا أخف برى ولا حذر جرى ولا فرى فرى ولا وقع لبس
 ولا استوحشت نفوس ولا نبض للفتنة عرف ولا أعفل للدين حق فاستنفذ النقل الى نصه
 ولم يعدم من قهيدنا غير شخصه وبادرنا الى مخاطبة البلاد فهددها ونسكنها ونقرر الامانة
 في النفوس ونمكنا وأمرنا الناس بها بكف الايدى ورفع التعدي والعمل من حفظ
 شروط المسالمة المقودة بما يجدي ومن شره منهم للفرار عاجلناه بالانكار وصرقنا على
 النصارى ما أوصاهم محبا بالاعتذار وخطبنا صاحب قسثالة ترمى ما عنده في صلة السلم الى
 امدها من الاخبار واتصلت بنا البيعات من جميع الاقطار وعنى على حزن المسلمين بوالدنا
 ما ظهر عليهم بولايتنا من الاستبشار واستبقوا نظير بهم أجمحة الابتدار جعلنا الله تعالى
 عن قابل الحوادث بالاعتبار وكان على حذر من تصاريه الاقدار واختلاف الليل والنهار
 واعاننا على اقامة دينه في هذا الوطن الغريب المنقطع بين العدو الطاغى والبحر الزنار والهمنا
 من شكره ما يتكفل بالزيد من نعمه ولا قطع عنا واثم كرمه وان فقدنا والذنا فانتم لنا
 من بعده الوالد والذخر الذي تكرم منه العوائد والمحبت سوارث كلو ردى الاخبار
 التي صحت منها الشواهد ومن أعسد منكم لبنيه فقد تسمرت من بعد الامات امانيه
 وتأسست قواعده ملكه وتشيدت مبانينه فالاعتقاد الجميل موصول والفروع لها في
 التشيع اليكم اصول وفي تقرير فخركم محصول وانتم ردة المسلمين بهذه البلاد المسلمة
 الذي يعينها بارفاده وينصرهم بالتحاده ويعامل الله تعالى فيها بصدق جهاده وعند
 ما استقر هذا الامر الذي تبعت المحنة فيه انتمخه وراقت من فضل الله تعالى ولطفه فيه
 الصفة واخذنا البيعة من أهل حضرتنا بعد استدعاء خواصهم وأعيانهم وتراجحت
 على رقبها المنشور خطوط ايمانهم وتأسلت قواعدا القاطها ومعانيها في قلوبهم وآذانهم
 وضمنوا الوفاء بما عاهدوا الله عليه وقد خبر سلفنا والمجد لله وفاقه ضمناهم بادرنات تعريف
 مقامكم الذي تعلم مساهمته فيما ساء وسر واحلى وأمر عملا بمقتضى المخلص الذي ثبت
 واستقر والمحب الذي ما مال يوما ولا ازور وما أحق تعريف مقامكم بوقوع هذا الامر
 الحذور والنجلاء ليله عن صبح الصنع البادى السفور وان كنا قد خططنا من خدامكم من
 يبادر اعلامكم بالامور الا انه امر له ما بعده وحدث ياخذ حذته ونبعث الى بابكم من شاهد
 المحال ما بين وقوعها الى استقر ادها رأى العيان وتولى تسديد الامور باعماله الكريمة
 ومقاصده المحسان ليكون أبلغ في البرواشرح للصدر وأوعب للبيان فوجهنا اليكم وزير

وحكم ابن قيس مثل ذلك فأعصموا بهم جعل شديد المثل ليس بناهج فطرح الحجاج هذا الكتاب الى عنيسة بن سعيد فقتل أمرنا

الجمعة سبعة الحج هـ ذامن
اشعار كثيرة منها قوله من
أبيات
عجت لحالات البلاه والدمه
والعين يأتي المرء من حيث
لا يدري
وللناس ياتون الضلالة
بهدما
أناهـ مـ من الرحمن نور من
البدر
ولله لا يخفى عليه صنيعنا
حفيظ علينا في المقام وفي
السفر
علائق عرش فوق سبع
ودونه
سماء يرى الار واح من
دونها تجري
وقد قيل ان هذا الشعر
لغيره من الخوارج ولا صنف
الخوارج أخبار حسان
من الازارقة والاباضية
وغيرهما قد أنشأ على
ذكرها في كتابنا أخبار
الزمان والوسط وذكرونا
ما اتفقت عليه الخوارج
واجتمعت عليه من
الاصول من ا كفارهم
عثمان وعدلسا والخروج
على الامام الحائر وتكفير
من ركب الكفار والبراءة
من الحنكيين اى موسى
عبد الله بن قيس الأشعري
وعمر بن العاص السهمي
وحكمهما والبراءة من
صوت حكمهما ارضي

أرنا وكتب سمرنا الكذاب بن فلان والقينا اليه من تقرير تعويلنا على ذلك المقام الاسنى
واستنادنا من التشيع اليه الى الركن الوثيق المبني ما نرجو ان يكون له فيه المقام الاعنى
والثمرة العذبة المحنى فلاهتمامه بهذا الغرض الاكيد الذي هو أساس بناثنا وقامع
أعدائنا آثرنا توجيهه على توفر الاحتياج اليه ومدار المحال عليه والمرغوب من ابوتكم
المؤملة أن يتلقاه قبولها بما يابق بالملك العالى والمخلقة السامية المعالى والله عز وجل يديم
أيامكم لصله الفضل المتوالى ويحفظ مجدكم من غير الايام واليالي وهو سبحانه يصل سعدكم
ويحرس مجدكم ويوالي نصركم وعوضكم والسلام الكريم يحصمكم ورحمة الله وبركاته
انتهى * وقوله في هذه الرسالة فوجهنا اليكمكم وزير امرنا الى آخوه هو لسان الدين
رحمه الله تعالى اذ هو كان الوزير اذ ذلك والسفير في هذه القضية ومن صفحات هذا الكلام
يتضح لك ما نال لسان الدين رحمه الله تعالى من الرياسة والحماة ونفوذ الكلمة بالاندرلس
وبالمغرب رحمه الله تعالى وتدا كرمه السلطان أبو عثمان في هذه الوفاة وغيرها غاية الاكرام
وكان المقصود الاعظم من هذه الوفاة استعانة السلطان الاندرلس الغنى بالله بالسلطان اى
عنان على طاعة النصارى كما ألعنا بذلك في الباب الثانى من القسم الثانى الذى يتعلق بلسان
الدين وكان السلطان أبو عثمان ابن السلطان أئى الحسن معتنيا بالاندرلس غاية الاعتراف
وخصوصا بجبل الفتح حتى انه بلغ من اعتقائه به أن أمر عليه ولده ابا بكر السعيد وهو الذى
تولى الملك بعده (ومن انشاء لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى) على لسان سلطانه
ما خاطب به الامير السعيد المذكور اذ قلده والده جبل الفتح وهو الامارة التى أشرف في
سماها الملك شهابها واتصلت باسباب العزاسبابها واشتملت على الفضل والطهارة
أزواجها وأجيدت قدام المفارقة كان الى جهة الله تعالى انتدابها امارة محل أخينا الذى
تأسس على مرضاة الله تعالى أصيل فخره واتسم بالمرابط المجاهد على اقبال سنة
وجدة عمره وبدأ بفضل الجهاد صحيفة أبحه واقتحم بالرباط والصلاح ديوان نهـ وهو أمره
لمياسره من سعادة نصبته وجهابه من عز نصره الامير الاجل الاعز الارفع الاسنى الاظهر
الاظهر الامنع الاصعد الاسمى الموفق الارضى محل أخينا العزيز علينا المهداة أبناء
مأمول جواره الينا اى بكر السعيد ابن محل والدنا الذى مقاصده للاسلام وأهله على
مرضاة الله تعالى جاريه وعزائمه على نصر الملة المحنفة متباريه السلطان الكذاب أبو عثمان
ابن السلطان الكذاب اى الحسن ابن السلطان الكذاب اى سعيد ابن السلطان يعقوب بن عبد
الحق أبقاه الله تعالى سديدة آراؤه ناجحة أعماله مسخرة أغراضه من فضل الله تعالى متممة
آماله رحيمافى السعد محاله يكفنه من الله تعالى ومحل أيدنا غمام وارفة ظلاله هامر
نواله حتى يرضى الله تعالى مصاعبه بين يديه ومصاله وتمضى فى الاعداء أمام رايته المنصورة
نصاله أخوه المسرور بقره المنطوى على مضر حبه أمير المسلمين محمد ابن أمير المسلمين
أنى الحاج ابن أمير المسلمين اى الوليد بن فرج بن نصر سلام كريم طيب برعيم يحصن أخوتكم
الفضلى واما رتكم التى آثار فضلها بحول الله تتلى ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد جد
الله على ما كيف من الطافه المشرقة الانوار ويسره لهذاه الاوطان بنصرته من الاوطان

بهوا كفارهما وناصر به ومقلد به وحبيبه فهـ ذامن اتفقت عليه الخوارج من الشراة والمحرورية ثم اختلفوا بعد ذلك

الكتاب في باب ذكر
 المحكمين أن أول من حكم
 بصفتين عروة بن أديه
 التميمي وقيل أن أول من
 حكم بصفتين يزيد بن عاصم
 المحاربي وقيل أن أول
 من حكم رجل من بني
 سعد بن زيد مناة بن تميم
 وكان أول من شمرى بصفتين
 من المحكمة رجل من بني
 يشكر وكان من وجوه
 ربيعة ممن كان مع علي
 فانه حكم في ذلك اليوم قال
 لاحكم الله واطاعة لمن
 هوى الله وخرج عن
 الصف فحمل على أصحاب
 علي فقتل منهم رجلان
 حمل على أصحاب معاوية
 فقتلوا ولم يقدر على قتل
 أحدهم وكر على أصحاب
 علي فقتله رجل من
 همدان وقد أتى المهيم
 ابن عدي وأبو الحسن
 المدائني وأبو البخترى
 القاضي وغيرهم على أخبار
 الخوارج وأصنافهم فيما
 أفردوه من كتبهم وذكر
 أصحاب المقالات في الآراء
 والديانات ما تنازعوا فيه
 من مذاهبهم وذلك في
 كتابنا في المقالات في
 أصول الديانات وذكرنا
 من خرج منهم من وقت
 التحكيم في عصر عصرالي

فكنا ما دجت بهاشدة طلع الفرج عليها طلع النهار وكلما اضطرب منها جانب أعاده بفضل
 الله تعالى من أقامه لذلك واختاره الى حال السكون والقرار والصلاة والسلام على سيدنا
 ومولانا محمدا رسولا المصطفى المختار الذي أكد عليه جبريل صلوات الله عليه حق الجوار
 حتى كاد ليحتمه بأوسائل والقرب الكبير الذي وهبنا بالالتئام واتصال اليد في نصرة
 الاسلام فتحن تقابل وصاته بالبدار وتجري على فمه الواضح الآثار ونرتجى باتباعه
 الجمع بين سعادة هذه الدار وتلك الدار والرضاعن آله وأصحابه وأنصاره وأحبابه أكرم
 آل والأصحاب والأحزاب والانصار الذين كانوا كما أخذ به الله تعالى عنهم على لسان
 الصادق الاخبار رجاء بينهم أشداء على الكفار والدعاء لامارتكم السعيدة بالتوفيق
 الذي تجرى به الامور على حسب الاختيار والعزم المنيع الزمارة والسعد القويم الممدار
 والوقاية التي يامن بها اهلهما من الشرار فاننا كتبناه اليكم كتب الله تعالى لكم أسنى
 ما كتب للامراء الارضية الاخيار ومتعمكم من بقاء والدكم بالعدة العظمى والسيرة
 الرحي والحلال الرفيع المقدر من جراء غرناطة حرسها الله تعالى ولازائد بفضل الله
 سبحانه ثم ببركة سيدنا ومولانا محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أوضع برهانه الألفاظ
 باهره وعنايته من الله تعالى باطنسة وظاهره وبشارة بالقبول واردة وبالكسرك صادره
 والله تعالى يصل لدينا معه ويوالي فضله وكرمه والى هذا فاننا اتصل بنا في هذه الايام
 ما كان من عنايته والدكم محل أيتنا أبقاه الله تعالى بهذه البلاد المستندة الى تامل مجده
 واقطاعها الغاية التي لا فوقها من حسن نظره وجميل قصده وتعيينكم الى المقام بجبل الفتح
 ابلاغ في اجتهاده النبي وجدته فقنا هذا خبر ان صدق تحبسه وتحصل منتظره فهو
 فخر تجددت أوابه واعتماده تحت أوابه وعمل عند الله تعالى ثوابه فان الاندلس عصمها
 الله تعالى وان اتجده عدده وامواله ونجحت في نصرها مقاصده الكريمة وأعماله
 لا تدرى موقع النظر لها من نفسه وزيادة يومه في العناية على أمسه حتى يسمع لها بولده
 ويخصها بقرعة عنده وفازة كبده فلما ورد الخبر الذي راقت منه الخبر ووفخت من سعادتة
 الغرر باحاركم البحر واختياركم في حال الشيبية الفعير وصدق تحبسه الذين فيكم
 واستقراركم في الثغر الشير الذي اقتبته سيف جدكم واسنة قد سعد أبيكم سرورنا
 بقرب المزار ودنو الدار وقابلنا صنع الله تعالى بالاستبشار ووثقوا وان لم نزل على ثقة من
 عنابة الله تعالى وعنابة محمل والدنا بهذه الاقطار وحمدنا الله تعالى على هذه الآلاء
 المشرفة والنعمة المندقة والصنائع المتألقه بادرنا نهي اخوتكم اولادنا يسره الله تعالى
 لكم من سلامة المحاز ثم بما تحكم الله تعالى من فضل الاحتصاص بهذا الغرض
 والامتياز فامارتكم الامارة التي أخذت باسباب السماء وركبت الى الجهاد في سبيل الله
 تعالى جياذ الخيل والمان وأصبحت على حال الشيبية شجاني حلو القاعد ونحن أحق
 بهذا الهناء ولكن عاده الود وسنة الاخاء فالله عز وجل يجعله مقدم ميمون الطائر
 مثل البشائر تهل بصنع الله تعالى بعده وجوه القبائل والعشائر ويجري خبر سعادتكم
 مجرى مثل السائر ويشكر محمل والدنا فيما كان من اختياره وزيدنا به ويجازيه

اسر فيها وقتل منهم خلق
 عظيم والمعروف بأبي شبيب
 خرج في بني مالك وغيرهم
 من ربيعة وقد كان أدخل
 على المقدر بالله وقد كان
 بعد العشرين والثمانمائة
 للإباضية يبلاد عمان مما
 يلي بلاد روى وغيرها
 حروب وتحكيم وخراب
 وامام نصبوه فقتل وقتل
 من كان معه وفي سنة سبع
 وسبعين كانت للعجاج
 حروب مع شبيب الحاربي
 وولى عنه العجاج بعد قتل
 ذريح كان في أصحابه حتى
 أحصى عددهم بالقبض
 فدخل الكوفة
 وتحصن في دار الامارة
 وفضل شبيب وأمه
 وزوجته غزاة الكوفة
 عند الصباح وقد كانت
 غزاة نذرت أن تدخل
 مسجد الكوفة فتصلي فيه
 ركعتين تقرأ فيه مسورة
 البقرة وآل عمران فاتوا الحامع
 في سبعين رجلا فصلوا به
 الغداة وخرجت غزاة مما
 كانت أوجبه على نفسها
 فقال الناس بالكوفة في
 تلك السنة
 وقت الغزاة نذرها
 يارب لا تغفر لها
 وكانت الغزاة من الشيعة
 والقروسة بالموضع العظيم
 وكذلك أم شبيب وقد كان
 عبد الملك حين بلغه خبر هرب العجاج وتحصن في دار الامارة بالكوفة من شبيب بعث من الشام

جزء من سمع في ذاته عظيمة ادخاره ومذرايتان هذا الغرض لا يجتري فيه بالكتابة دون
 الاستئناس وجهنا لكم من يقوم بحقه ويجري من تقرير ما لدينا على أوضح طرقه وهو
 القائد الكذا ومجدكم يصني لما يليق به ويقابل بالقبول ما من ذلك يؤديه والله تعالى
 يصل سعدكم ويجرس مجدكم والسلام انتهى * وكان الطاغية الملعون أيام
 السلطان أبي عنان رحمه الله تعالى نازل جبل الفتح ثم كفى الله تعالى شره في ذلك التاريخ
 (ومن انشاء لسان الدين) على لسان سلطانه أبي العجاج يحاطب أبا عنان سلطان فارس والمغرب
 بما نصه المقام الذي رمى له الملك الاصمئيل بالاذة وأدى منه الاسلام الى ملجئه الاحمى
 وملاذه وكفلت السعود بامضاء امره المطاع وانفاذه وشأى حليته الاسم فكان وحيد
 آخاه وفدا فذاذاه وابتدع غرائب الجود فقال لسان الوجود نعمت البدعة هذه مقام
 محل أخينا الذي أركان مجده راسية وراسخة وقرع ربه بادية باذخه وأعلام فخره سامية
 شامخة وآيات سعده محكمة نامخة السلطان الكذاب السلطان الكذاب ابن السلطان
 الكذاب ابقاه الله تعالى يجري بسعده الفلك ويجلي بنور هديه الحلك ويسطر حسان ملكه
 الملك ويشهد بفضل بأسه ونداه النادى والمعترك معظم حقوقه التي تأكد فرضها المتى
 على مكارمه التي أعياها الابلغة بعضها أمير المسلمين يوسف ابن أمير المسلمين أبي
 الوليد اسمعيل بن فرج بن نصر سلام كريم طيب برعمي يخص أخوتكم الفضلي ورجة الله
 وبركاته أما بعد حمد الله الذي هيأ لمة الاسلام بمظاهرة ملككم المنصور والاعلام انظارا
 واهزازا وجعل لها العاقبة الحسنى بين مقامكم الاسنى تصديق الدعوة الحق وانجازا
 وسهلا لمبا بعدكم كل صعب المرام وقد سامتها صرف الايام لبياوعوازا وآنح لها
 منكم وليا يسوم أعداءها التلانا وابتزازا ويسكن آمالها وقد استشعرت الخفازا جدا
 يكون على حلل النعم العميمة والآلاء الكريمة طرازا والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا
 محمد رسوله الذي بهت آياته وضوحا وانجازا واستحققت الكمال صفاته حقيقة لا يحجازا
 ونبيه الذي بين اللغاب أحكام دينه الحق امتناعا وجوازا ويسر لهم وقد صلوا في ما قوا والشك
 مفازا والرضاعن آله وأصحابه المستولين على ميادين فضائل الدنيا والدين اختصاصا
 بها وامتيازها فكانوا غيوثا ووجدها وحملوا ليوثان شهدوا برازا والدعاء لمقام أخوتكم
 الاسمى نصر على أعدائه تبدى له الجياد الجرد ارتياحا والرماح الملد اهتزازا وعز يظا
 من أكناف السبيطة وأرجائها المحيطة سهلا وعزازا وبين يشمل من بلاد الايمان أنظارا
 نازحة ويوم أحوازا وسعدت جبول في ميدان ذكوه المذاع أطراف السنة السراع اسهابا
 وانجيازها ونخر مجبوب جيوب الاقطار جوب المثل السيار عراقا وحجازا ولا زالت
 كائب سعده تنتهز فرص الدهر انتهازا وتوسع ملكات الكفر انتهابا واحتيازا فانا
 كتبنا الى مقامكم كتب الله تعالى لكم سعدا ثابت المرأ كز وعزالا تبين قناته في يد
 العاصر ونشاء لا يثني عنان سره عرض المغاوز وصنعها حبيب الجوانب رقيب الجوايز
 من جراه غرناطة حرسها الله تعالى وقض له عز وحل قد أدا لالعسر بسرا وأحال القبض
 بسطا وقرب نوازح الآمال بعد أن تشامت ديارها شحطا وراض مركب الدهر الذي كان

عبد الملك حين بلغه خبر هرب العجاج وتحصن في دار الامارة بالكوفة من شبيب بعث من الشام

بعسا كركشيرة عليها
 الى شيب فخاروه فانهم
 شيب وقتات الغزاة واهمه
 ومضى شيب في فوارس
 من اصحابه واتبه سفيان
 من أهل الشام فلقته
 بالاهواز فولى شيب فلما
 حصل على جسر دجيل
 نغره فرسه وعليه الحديد
 الثقيل من درع ومغفر
 فالتقى في الماء فقال له
 بعض اصحابه اغرق يا امير
 المؤمنين قال ذلك تقدير
 العزيز العليم فالتقا دجيل
 ميتا بسطه فحمل على
 اليريد الى الحجاج فامر الحجاج
 بشق بطنه واستخرج قلبه
 فاستخرج فاذا هو كالخجر
 اذا ضربت به الارض بنا
 عنها فشق فاذا في داخله
 قلب صغير كالكرة فشق
 فاصيب علقة الدم في داخله
 وفي سنة اثنتين وعشرين
 قتل الحجاج ابن القرية
 لخروجه مع ابن الاشعث
 وانشائه الكتاب له
 ووضعه الصدور والخطب
 وكان ابن القرية من
 البلاغة والعلم والفصاحة
 بالموضع الموصوف وقد
 اتينا على خبر مقتله وما كان
 من كلامه مع الحجاج وقد
 كان قتله صبرا في الكتاب
 الاوسط وان قتله اياه كان
 بالسيف وقيل بل قدم
 اليه فمزم به الحجاج بحربة في

لايلين لمن استمطى وقرب غريم الرجاء في هذه الارجاء وكان مشتمطا والتوكل عليه
 سبحانه وتعالى قد احكم منه اليقين والاستبصار المبين ررضا ومشروط المزيد من نعمه قد
 لزم من الشكر شرطا ومقامكم هو عدة الاسلام اذا جد حفظه وظله الظليل اذ الفع للكفر
 شواظه وملعوه الذي تنام في كنف ائمنه ابقاظه ووزره الذي الى نصره عمدا يديه وتشير
 الحماظه في ارجاء ثنائته تسرح معانيه والفاظه ومحطب تعجيدته وتحميدته يقول قسه
 وتحتفل عكاظه وتشيعنا الى ذلك الحجاب الكريم طويل عريض ومقدمات ودناياه
 لا يعترضها نقيض واطلاك تعظيما له ليس لوجهه الرفيع حضيض وانوار عتقادنا الخليل
 فيه يشف سواد الحجر عن اوجهها البيض والى هذا البسك الله تعالى ثوبا لسعادة المعادة
 فضفاضا كما صرف بركة اياتكم الكريمة على ربوع الاسلام ووجوه اليبالي والايام وقد
 ازورت اعراضا وبسطت آملها وقد استشعرت انقباضا فاننا ورد علينا كتابكم
 الذي كرم انحاءه واعراضا وحالت البلاغة من طرسة الفصحى المقال رياضا ووردت الافكار
 من معانيه الغرائب والفاظه المزرية بددر النجور والترائب بحجور امانية وحياضا
 فاجلتنا منه حلة من حال الودسابعه وحجة من حجج الهدايغه وشمس في فلك السعد بانغره
 الذي بين المقاصد الكريمة وشرحها وجلا الفضائل العظيمة وأوضحها فما كرم شيم
 ذلك التجلال واسمعها وأفضل خلال ذلك الكمال وأرجحها حثنتم فيه على احكام السلم التي
 تحوط الانفس والحريم بسياج ويداوى القطر العليل منها بانجوع علاج والحال ذات احتياج
 وساحة الجبل عصمه الله تعالى ميدان هياج ومبتوا علاج ومظنة اختلاف للظنون
 الموحشة واختلاج فخصر لدينا محتمله وزبركم الشيخ الاجل الاعظم الموقر الاسمي
 الخاصة الاحظى ابو على ابن الشيخ الوزر الاجل المحافل الفاضل المجاهد الكامل
 ابي عبد الله بن محلي والشيخ الفقيه الاستاذ الاعرف الفاضل الكامل ابو عبد الله ابن الشيخ
 الفقيه الاجل العارف الفاضل الصالح المبارك المبرور المرحوم ابي عبد الله القشتالي
 وصل الله سبحانه سعادتهم وحرس مجادتهما حالين من مراتب ترفيعنا على محل الاعزاز
 وواردين على احدى القبول الذي لانساب حقيقة بالهاجاز عمدا لم يجب علينا لمن يصل
 البنا من تلك الانحاء الكريمة والاحواز فلقينا ما اشتملت عليه الاحالة السلطانية من
 الود الذي كرمه فهو ما ونصا والبر الذي ذهب من مذهب الفضل والكمال الامد
 الاقصى وقد كان سقهما صنع الله جل جلاله بما خلف للظنون وشرح الصدور وأقر
 العيون فلم يصلاح لنا الاوقد اهلنا الله تعالى الطاغية ومزق احرابه الباغية نعمة منه
 سبحانه وتعالى ومنمة ملاقات الصدور انشرا وعمت الارجاء انشرا وعنوانا على سعده
 مقامكم الذي راق غررا في المكرمات وأوضاعا ومديده الى سهام المواهب الالهية فجاز
 اعلاها قد ادا قشوق نفوس المسلمين الى ما كانت تؤمله من فضل الله تعالى وترجوه
 وبدت في القضية التي اشرتم بعمالها الوجوه وانبعثت الامل الى ما ات اليه هذه
 الحال انبعاثا والثابت امور العدو قصمه الله تعالى التباننا وانقض غزله من بعد قوته
 بفضل الله تعالى انكنا واحتملت المسئلة التي تقضتم بعرضها واشرتم الى فرضها مأخذا

فمخره فاق عليه وابن القرية القائل الناس ثلاثة عاتل وأحسق وفاجر فاما وابطاننا

وأحساناً فالتقينا في هذه الحال الى رسولكم أعزهما الله تعالى ما يلقيناه الى مقامكم الاعلى
ومشابتكم القضيلى وما يتز يد عندنا من الامور فر كائب التمر يف بها اليكم محبوته
وجزئياتها بين يدي مقامكم الرفيع مبشونه وقد اضطررت احوال الكفر وقالت آراؤه
واستحكمت بالثقات داؤه واريجت برزال الفتن ار حاؤه وتيسرت آمال الاسلام بفضل الله
تعالى ورجاؤه وما هو الا السعد ذال لكم صعب العدو وپروضه والله سبحانه بهي لكم
فضل الجهاد حتى تقضى بكم فروضه وأما الذى لكم عندنا من الخلوص الصافية شرا نعه
والثناء الذى هو الروض تار ج ذائمه فأوضح من فلق الصبح اذا اشرفت طلائعه جعله
الله تعالى في ذاته ووسيلة الى مرضاته ورسولا كى شرحان لكم الحال بجزئياته ويقرر ان
ما عندنا من الود الذى سطع نور آياته وهو سبحانه وتعالى يصل اليكم سعدا ساسى المراتب
والمراتق ويجمع اليكم بعد عبد المدى وتمهيد دين الهدى بين نعيم الدنيا والنعيم الباقى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى * وأبين من هذا فى القضية كتاب آخر من
انشاء لسان الدين رحمه الله تعالى (صورته) من أمير المسلمين عبد الله يوسف ابن أمير المسلمين
أبى الوليد اسمعيل بن فرج بن نصر الى محمد أخينا الذى نبى على مجادته أكرم التناء
ونجد له ما سلف بين الاسلاف الكرام من الولاء وتقدفه من سعادة الاسلام وأهله بالانخبار
السادة والانباء الساطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا أبقاه
الله تعالى رفيع المقدار كريم المآثر والاثار وعرفه من عوارف فضله كل مشرق
الانوار كفيل بالحسن وعقبى الدار سلام كريم برعيم يخص جلالكم الازرع
ورحة الله وبركاته أما بعد حمد الله على عيم آلائه وجزيل نعمائه ميسر الصعب بعد
ابائه والكفيل بتقريب الفرج وادنائته له الحمد والشكر ملء أرضه وسماؤه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد خاتم رسله الكرام وأنبيائه الهادى الى سبيل الرشد وسوائه مطلع
نور الحق يحلو طلم الشك بضميائه والرضاعن آله وأصحابه وأنصاره وأحزابه وخلفائه
السائرين فى الدنيا والآخرة تحت لوائه الباذلين نفوسهم فى اظهار دينه القويم وعلائه
والدعاء لمقامكم بتيسير أهله من فضل الله سبحانه ورجائه واختصاصه بأوفر المحظوظ من
اعتنائه فانا كتبنا اليكم كتبكم الله تعالى فيمن ارضى قوله وعمله من أوليائه
وعرفكم عوارف السعادة المعادة فى نهاية كل أمر وابتدائه من جرائع غرناطة حرسها الله
تعالى ولا زائد بفضل الله سبحانه ثم ببركة سيدنا ومولانا محمد رسوله الكريم الذى أوضح
برهانه وعظم أمره ورفع شأنه ثم جاع عندنا من المود الكريم وتجديد العهد التديم لمقامكم
أعلى الله تعالى سلطانه الانحيز الهامى الصحاب والتيسير المتين الاسباب واليمن المفتح
الابواب وانسجعد الجديد الابواب ومقامكم معتمد بتوقيع الجنب متعمد بالود
الخاص والاعتقاد للباب معلوم له فضل الدين وأصالة الاحساب والى هذا وصل الله
تعالى سعدكم مسديد الاطناب ثاقب الشهاب وأطلع عليكم وجوه النشائر سافرة النقب
فانه قد كان بلغكم ما آلت الحال اليه بطاغية قشتالة الذى كلب على هذه الاقطار الغربية
من وراء البحار وماساهم من الاوصاب والاضرار وانه جرى في ميدان الاملاء والاغترار

أصاب وان كلم أجاب وان
سمع العلم وصى وان سمع
الفقه روى وأما الاحق
فان تكلم عمل وان حدث
ذهل وان حمل على القبيح
حمل وأما الفاجر فان
استأمنته خافك وان
صاحبه شانك وان استنكمت
لم يكتم وان علم لم يعلم
وان حدث لم يصدق وان
فقه لم يفقه (وذكر المدائنى)
أن الحجاج لم يكن يظهر
لندمائه منه بشاشة ولا
سماحة فى الخلق الا فى يوم
دخلت عليه ليلى الاخيلية
فقال لها بلغنى أنك مرت
بقبر توبة بن الحجير وعدلت
عنه فوالله ما وفيت له ولو
كان هو بمكانك وأنت بمكانه
ما عدل عنك قالت أصحلم
الله الاه ليرى عذر قال وما
هو قال سمعته وهو يقول
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
على و فوق جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة
أوزقا
اليها صدى من جانب القبر
صالح
وكان معى نسوة قد سمعن
قوله فذكرهت أن أ كذبه
فاستحسن الحجاج قوله
وقضى حوائجها وانسبظ
فى محادثتها فلم يرمه بشاشة
وارحمة داخلته مثل ذلك
اليوم (وذكر) حماد
الراوية غير هذا الوجه وهو أن زوج ليلى حلف عليها وقد اجتزأ بقبر توبة ليلان تبزل وتأتى وتسلم

عليه وتكذبه حيث يقول
جاءت الى القبر ودموعها
على صدرها كغمر المحاب
فصالت السلام عليك
يا توبة فلم تستم النداء
حتى انفرج القبر عن طائر
كالجمامة البيضاء فضربت
صدرها فاق وقعت منته
فاخذوا في جهازها وكفنها
ودفنت الى جانب قبره
والعرب فيما ذكرنا كلام
كثير على حسب ما قدمنا
فيما سلف من هذا الكتاب
في آرائهم ومذاهبهم في
الهمام والصدى والصفر
وقد كانت العرب تعقل
الى جانب قبر الميت اذا
دفن ناقة وتجعل عليه
برذعة وحشية يسمونها
البلية وقد ضربوا بذلك
أمثالهم وذكره خطباؤهم
في خطبهم فقالوا البلايا على
الولايا وقد كان بعضهم يتطير
بالسناج ويثامن بالبارح
وبعضهم يضاد هذا فتطير
بالبارح ويثامن بالسناج
فاهل نجد يثامنون بالسناج
وأهل التهامم بالصدمن
ذلك على حسب ما قدمنا
من قول عبد الرازي فيما
سلف من هذا الكتاب
(حدثنا المنقري قال
حدثنا عبد العزيز بن
الخطاب الكوفي قال حدثنا
فضيل بن مرزوق قال لما
ضارب شربن أوطاة على اليمن وكان من قتله لابي عبد الله بن العباس وأهل مكة والمدينة ما كان

وحص المسلمون على يده بالوقائع العظيمة الكبار وأنه نكث العهد الذي عقده وحل
الميثاق الذي أكدته وحله الطمع الفاضح على أن أجلب على بلاد المسلمين بخياله
ورجله ودهمها بتيار سيله وقطع ليلته وأمل أن يستولى على جبل الفتح الذي يدعى منه
فتحها وطمع بالله المحمدية صباحها فضيقه حصارا واتخذ دارا وعند ما عظم الاشفاق
وأظلمت الآفاق ظهر فينا القدرة لله تعالى الصنع العجيب ونزل الفرج القريب وقبل
الدعاء السميع الحبيب وطرق الطاغية جنود من جنود الله تعالى أخذه أخذته رايه ولم
يقوله من باقيه فهلك على الجبل حتفانفه وغالته غوائل حفته فقرقت جموعه
وأحزابه وانقطعت أسبابه وتبجل لنا الله تعالى ما به وأصبحت البلاد مستبشرة ورأينا
أن هذه البشارة التي يأخذ منها كل مسلم بالنصيب الموفور و يشارك فيما جلبته من السرور
أنتم أولى من تتخفه بطيرها ونطلع عليه جميل حياها لما تقر عندنا من دينكم المتين
وقضلكم المين وعملكم في المساهمة على شاكاة صالحى السلاطين فما ذلك الا فضل
نيتكم للمسلمين في هذه البلاد وأثر ما عندكم من جميل الاعتقاد وقد ورد علينا رسولكم
التائذ أبو عبد الله محمد بن أبى الفتح أعزه الله تعالى مقرر امالديكم من الود الراضح القواعد
والخيلوص الصافي الموارد الواضح الشواهد وأنتى على مكارمكم الاصيله وألقى
ما عندكم من المذاهب الجميله فقابلنا ذلك بالشكر الذى يتصل بسببه ويتضح
مذهبه وسألنا الله تعالى أن يجعله ودا في ذاته ووسيلة الى مرضاته وتعرفنا ما كان
من تفضلكم بالطر يدة المفتوحة المؤتم وما صدر عن الرئيس المعروف بالناظر من
خدام دار الصنعة الطرية من قبح محالوته وسوء معاملته فأمرنا بقطعه جراته
وتفاسه بطورة القصصية جزاء لجنائته ولولا اننا توقفتنا أن يكون عظيم عقابه
مما لا يقع من مقامكم بوقفه مشهور عفاه ورفقه بجللناه كالامثاله وعبره لاشكاله
وقد وجهنا جفنا سفر بالاساق الخجل التي ذكرتم وايصال ما اليه من ذلك أشترتم ويكمل
القصد ان شاء الله تعالى تحت لحظاعتنا شكركم وفضل ولائكم هذا ما تزيده عندنا
عرفنا كم به عملا على شاكاة الود الجميل والولاء الكريم الجملة والتفصيل فعرفونا
بما تزيده عندكم يكن من جملة أعمالكم الفاضله ومكارمكم الحافله والله تعالى يصل
سعدكم ويحرس مجدكم والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى (ومن
انشاء اسان الدين) فيما يتعلق بالاندلس وانقطاعها وانما الاغنى لها عن العدو وغير ذلك
ما صورته المقام الذى بنور سعادتة تتجلى الغماء وتتصل النعماء من نيته قد حصل
منها الحائب الله تعالى الانتماء وانفقت منها المسميات والاسماء مقام محل أينا الذى
تفياها هذه الجزيرة الغربية أقباء نيته الصالحة وعمله وثق بحسن العاقبة اعتمادا على
وعمد الله تعالى المنزل على خيرة رسله وتحتى مشار التبعج من أفنان آرائه المألقة تألق الصبح
حالى ريته وعمله وتتعرف حالى المودود والمكروه عارفة الحشر والخيرة من قبله أبقاه الله
تعالى ليحسم الادواء كلها استشرت ويحلى موارد العاقبة كلها أمرت ويعنى على آثار
الاطماع الكاذبة ما خدعت بخلها وغرت ويضمن سعده عودة الامور الى أفضل

مأعله استقرت معظم مقامه الذي هو بالتعظيم حقيق وموقر لما له الذي لا يلبس منه في الغزو والعز طريق ولا يختلف في فضله العميم ومجده الكريم فريق أما بعد جد الله المنيب المعاقب الكفيل لاهل التقوى بحسن العواقب المشيد بالعمل الصالح الى ارفع للمراتق والمراقب يهدي من يشاء ويضل من يشاء فيضائه وقدره اختلاف المسالك والمذاهب والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله الحاشر العاقب ونبيه الكريم الرؤوف الرحيم ذي المفاخر السامية والمناقب والرضاعن آله وأصحابه وأنصاره وأحزابه الذين ظاهروا في حياته بأعمال السمرة العوالي والبيض القواضب وخلفوه في أمته بخلاص الضامير عن شوب الشوائب فكانوا في نعم كالنجوم الثواقب والدعاء لمقامكم الاسمي بالعبادة المعادة في الشاهد من الزمن والغائب والنصر الذي يقضي بجزء الكتاب والذنب الذي تطعم من ثنياه غرر الصنائع العجائب من جراء غرناطة حرسها الله تعالى ولا زائد بفضل الله سبحانه ثم بما عندنا من الاعتقاد بمقامكم أعلى الله تعالى سلطانه وشمل بالتمهيد أو طانه الاشيع ثابت ويزيد واخلاص ما عليه في ميدان الاستطاعة عز يد وتعظيم أشرف منه جيد ونشاه راق فوق رياضه تجميد وتعبد والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحسن الظاهر الكريم بمجدكم فقد ووصانا كتابكم الذي هو على الخلوص والاعتقاد عنوان وفي الاحتياج على الرضا والقبول بهان تنطق بالفصل أصوله وتشير الى كرم العقدر وعه الزكية وأصوله وبحق أن ينسب الى ذلك الغر الاصيل محصوله عرفتمونا بما ذهب اليه عيسى بن الحسين من الخلاف الذي ارتكبه وسبيل الصواب الذي انتكبه وتبهون على ما حده الحق في مثل ذلك وأوجبه حتى لا يصل أحد من جهتنا سببه ولا يظا هرهه ما نذبه ولا يبعث في الايام طلمه فاستوفينا ما استدعاه ذلك البيان الصريح وجلبه وخطه القلم الفصح وكتبه ولعلم مقامكم وهو من اصالة النظر غني عن الاعلام ولكن لا بد من الاستراحة بالكلام والتنفتح بنفثات الاقلام أننا انما نحجروا أمورنا مع هذا العدو الكافر الذي رميننا بحواره ولبينا والمجد لله بمصدامة تياره على تعداد قطاره واتساع براريه وبحاره بأن تكون الامة المحمدية بالعدوتين تحت وفاق وأسواق التفاق غير ذات تفاق والجماهير تحت عهد من الله تعالى وميثاق فهما تعرفنا ان اثنين اختلفت ما بالعدوتين عقد ووقع بينهما في قبول الطاعة رد ساءنا واقعه وعظمت له دنيا واقعه وسألا ان تدارك الحرق راقعه لما اتوقعه من الشاغل عن نصرنا وتفزع العدو الى ضرنا فكيف اذا وقعت الفتنة في صفةنا ووقطنا انما هي شعلة في بعض بيوتنا وقعت وحادثه الى جهتنا أشرفت وان كان لسوانا الغضا فلنا معناها وعلى وطننا بهود جناتها فنحن أحرص الناس على اطاقها وانجادها وأسعى في اصلاح فسادها والمشاركة على كفهوا واستئسادها وما التظن يدار فدباها وآمال رثت أسبابها وجزيرة لا تتقيم أحوال من بها الا بالاسكون وسلم العدو والمقرور المفتون حتى تقضي منه باعانتكم الديون وان اضطرابها انما هو دانتهم من رأيكم فيه بطيب وهدف خطب نومه من عزه كرسهم مصيب وأم نضر ع في تداركه الى سميع للدعاء محجب ونحن فيه يد امام

محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ان بشر من أرطاة قار غلب على اليمن والله ما أرى هؤلاء القوم الا سيغلبون على ما في أيديهم وما ذلك بحق في أيديهم ولكن بطاعتهم واستقامتهم وهم صيتكم لي وتناصرهم وتخاذلكم واصلاح بلادهم وانفساد بلادكم وتالله يا اهل الكوفة لو ددت ابي صرفتمكم صرف الدنانير العشرة بواحد ثم رفع يديه فقال اللهم اني قدم لثمتهم ومولوني وسعتمهم وسعوني فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرارني اللهم عمل عليهم بالعلم التقني الذي الالميا لاكل خضر بها ويلبس فرو بها ويحكّم فيها يحكم الجاهلية لا يقبل من محسنا ولا يتجاوز عن مسيتها قال وما كان ولد الحجاج يومئذ (حدثنا) الجوهري عن سليمان بن أبي شنج الواسطي عن محمد بن يزيد عن سفيان بن حسين قال سألت الحجاج الجوهري ما النعمة قال الامن فاني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش قال زدني قال الصحة فاني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشايب فاني رأيت الشيخ لا ينتفع

الكوفة فلما تأمل من
عنه سعد المنبر وهو يتقى
على أحواده فقال إن أهل
النفاق والنفاق نفع
الشیطان في مناخهم
فقالوا مات الحجاج ومات
الحجاج فـه والله ما أرجو
الحجر كله الا بعد الموت وما
رضى الله الخلود لاحد من
خلقه في الدنيا الا هو منهم
عليه ابليس والله لقد قال
العبدا الصالح سليمان بن
داود رب اغفر لي وهب لي
ملكاً لا ينبغي لاحد من
بعدي فكان ذلك ثم
اضمحل فكان لم يكن
يايها الرجل وكلكم ذلك
الرجل كاني بكل حي
ميت وبكل وطب يابس وقد
نقل كل امرئ بثياب ظهره الى
حفرته فخذله في الارض
ثلاث اذرع طولاً في ذراعين
عرضاً فكلت الارض لحمه
وضمت من صديده ودمه
وانقلب الحبيسان يقتسم
أحدهما صاحبه حبيبه
من ولده يقتسم حبيبه
من ماله أما الذين يعملون
فسد يعملون ما أتول
والسلام (حدثنا) المنقري
عن مسلم بن ابراهيم ابي عمرو
الفراهيدي عن الصلت
ابن دينار قال سمعت

يدكم ومقصدا نافية تبع لقصدم وتصرفنا على حد اشارتكم جار وعزنا الى منتهى
مرضاتكم متبار وعقدنا في مشايعة أمركم غير متوار وقد كنا لاول اتصال هذا الخبر القبيح
العين والاثر بادرناتعريفكم بجميعة ما اتصل بنا في شأنه ولم نطو عنكم شيأ من اسراره ولا
اعلانه وبغتنا رسولنا الى بابكم العلى نستعبد اسطانه ونرجي عهد هذا الوطر بتمهيد
أوطانه وبادرنا بالمخاطبة من وجبت مخاطبته من أهل ربلة واسط بونه تثبت بصائرهم في
الطاعة وتقويتها ونعدهم بتوجيه من يحفظ جهاتهم ويحميها وعلمنا الى بعضها مدد امن
الرماة والسلاح ليكون ذلك عدة فيها وعلمنا ما أوجب الله تعالى من الاعمال التي يرضف بها
وبرتضيها وكيف لا نظاهرا أمركم الذي هو العدة المذخورة والثمة الناصرة المنصورة
وأبطال سراب يخدع والحق اليه يرجع والبعثي يردى ويصرع وكم تقدم في الدهر
منترشد عن الطاعة وخرج عن الجماعة ومخالف على الدول في العصور الاول بهرج
الحق زائفه ورجم بشبه الاستطائه وأخذت عليه الضيعة وهاه وتناثفه فقلص
ظله ونسايه عن الحق محمله وكما قال يذهب الباطل وأهله لاسيما وسعاده ما لكم قد
وطأت المسالك ومهدتها وقهرت الاعداء وتمعدتها وأطفأت جداول سبوفكم النار التي
أوقدتها وكان بالامور اذا أعجمتم فيها رأيكم السديد وقد عادت الى خير أحوالها والبلاد
بين تدبيركم قد شفي ما ظهر من اعتلالها وعلى كل حال فأنما نحن الى تكميل مرضاتكم
مبادرون وفي أعراضكم الدينية واردون وصادرون ولشارتكم التي تتضمن الخير
والخيرة منتظرون عندنا من ذلك عفاث لا يحتمل نصلها التأويل ولا يقبل صحبها
التعليل فلتكن أبوتكم من ذلك على أوضح سبيل فشمس النهار لا تحتاج الى
دليل والله تعالى بنى لكم عوائد الصنع الجميل حتى لا يدع عزمكم معصوبا
الارده ولا تلمنا في نعر الدين الاسده ولا هدفنا متعاصيا الاهده ولا عرفانم الخلاف
الاجده وهو سبحانه يبق ملككم ويصل سعده ويعلى أمره ويحرس مجده والسلام
الكريم يحضكم ورحمة الله وبركاته انتهى (ومن انشأه رحمه الله تعالى) من جملة رسالة على
لسان سلطانه ابي الحجاج يخاطب الرعايا ما نص محل الحاجة منه والى هذا فقد علمت ما كانت
الحال آت اليه من ضيقة البلاد والعباد بهذا الطاغية الذي جرى في ميدان الامل جرى
الجوح ودارت عليه خيرة الخوة والخيلاء مع الغبوق والصبوح حتى طمع بسكر اغتراره
وخص المسلمون على يده بالوقائع التي تجاو فرمتهى مقدره وتوجهت الى استئصال
الكلمة مطامح افكاره ووثق بانه يطفى نور الله بناره ونازل جبل الفتح فشد مخنق حصاره
وادار أشياعه في البر والبحر ذرور السوار على أسواره وانتهر الفرصة بانقطاع الاسباب
وانهبام الابواب والاور التي لم تجر للسامين بالعدوتين على مألف الحساب وتكالب
الثبات على التوحيد وساعت الظنون في هذا القطر الوحيد المنقطع بين الامة الكافرة
والجور الزاخره والمرام البعيد وانصايرنا بالله تعالى تيارسيه واستقنا بنور التوكل
عليه في جنح هذا الخطب وبنحة ليله ولجأنا الى من بيده نواصي الخلائق واعلمنا من
حبه المتين بأوثق العلائق وفيه نحن بحال الامل في ذلك الميدان المتضيق وأخلصنا له

في هذا الشعب فدخلوا في غيره فكانت دماؤهم لي حلالا عذيري من أهل هذه الحيرة يلقى أحدهم الحجر إلى الأرض ويقول إلى أن يبلغها يكون فرج الله لاجعلهم كالرسم الدائر وكالأس الفاجر عذيري من عبده ذليل يقره القرآن كأنه رجز الأعراب أما والله لو أدركته لضربت عنقه يعني عبد الله بن مسعود عذيري من سليمان بن داود يقول لربه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى كان والله فجماعت عبداحسودا بخيالا (وحدثننا) المنقري عن عبيد بن أبي السري عن محمد بن هشام بن السائب عن أبيه عن عبد الرحمن ابن السائب قال قال الحجاج يوما لعبد الله بن هانئ وهو رجل من أدحى من اليمن وكان شريفا في قومه وقد شهد مع الحجاج مشاهدتها كلها وشهدها تحريق البيت وكان من أنصاره وشيعته والله ما كان أناك بعد ثم أرسل إلى أسماء بن خارجة وكان من قزاره أن زوج عبد الله ابن هانئ ابنتك فقال لا ولا كرامة فدعاه

مقبل العثار ومؤوى أولى الاضطرار قلوبنا ورفعنا اليه أمرنا ووقفنا عليه مطلوبنا ولم تقصر مع ذلك في إبرام العزم واستئذنا عار الحزم وامتداد الغور بائضى الامكان وبعث الجيوش إلى ما يليها من بلاد على الاحيان فرحم الله تعالى انقطاعنا إلى كرمه والتجاءنا إلى حرمه بخلي بفضلته سبحانه ظلم الشده ومدعى الحريم والاطفال لظلال رحمته الممتدة وعر فناء عوارف الصنع الذى قدم به العهد على طول المده ورماه بجيش من جيوش قدرته أغنى عن ايجاف الركاب واحتشاد الاخراب وأظهر فينا قدرة ماله عند انقطاع الاسباب واستخلاص العباد والبلاد من بين الظفر والناب فقد كان جمع على الحق بأباطيله وسد الحجاز بأساطيله ورمى الجزيرة الاندلسية بشؤبوب شره وصيرها فرسية بين غربان بحره وعتبان بره فلم يخلص إلى المسلمين من أخوانهم رقة الاعلى الحظر الشديد والافلات من يد العدو العنيد مع توفر العزائم والمجد لله على العمل الحميد والسبحي فيما يعود على الدين بالتأييد وبينما شققنا على جبل الفتح تقيم وتقعده وكلب الاعداء عليه يبرق ويرعد واليأس والرجاء خصمان هذايه يقرب وهذا يبعد اذطلع علينا البشر بانفراج الازمه وحل تلك العزيمه وموت شاه تلك الرقعه وأبقاه الله تعالى على تلك البقعه وانه سبحانه أخذ الضاغية اكمل ما كان اغترارا وأعظم انصارا وزلزلت أرض عزه وقد أصابت قرارا وان شهاب سعدة قد أصحج فلا وعلم كبره انقلب سافلا وان من ييده ملكوت السموات والأرض طرقه بحتفه وأهداه برغم أنفه وان محلته عاجلها التباب والتبار وعانت في منارها النار وتمعض عن سوء عاقبتها الليل والنهار وان جاراتها بخربون بيوتهم بأيديهم وينادى بشتات الشمل لسان مناديتهم وتلاحق الفرسان من جبل الفتح المعقل الذى عليه من عناية الله تعالى رواقه ضروب والرباط الذى من حاربه فهو الحروب فأخبرت بانفراج الضيق وارتفاع العائد عن الطريق وبرء الداء الذى أشرف بالريق وان النصارى دبرها الله تعالى جدت في ارتحالها وأسرت بجيفة طاغيتها إلى سوء ما لها وواجالها وسهعت للنار والنهب بالسلها وأموالها فبهزنا هذا الصنع الالهى الذى مهد الاقصاد بعد رجفاتها وأنام العيون بهدم ادأجفاتها وسألنا الله تعالى أن يعيننا على شكر هذه النعمة التى ان سلطت عليها قوى البشر ففختها ووجتها ورأينا سر اللطائف الخفية كيف سر يانه فى الوجود وشاهدنا بالعيان أنوار اللطائف الالهية والوجود وقلنا انما هو الفتح الاول شفع بشأن وقواعد الدين الخفية أيدت من صنع الله تعالى بيدان الالهى لك الحمد على نعمتك الباطنة والظاهرة ومنك الوافره انك ولينا فى الدنيا والاخرة انتهى (ومن انشاء لسان الدين رحمه الله تعالى) من آخرى بما يتعلق بضيق حال المسلمين بالاندلس ماصورته وان تشوقتم إلى احوال هذا القطر ومن به من المسلمين بمقتضى الدين المتين والفضل المين فاعلموا اننا فى هذه الايام ندافع من العدو وتيارا ونسكاب بحر انظارا وتوقع الا ان وفى الله تعالى خطوبا كبارا ونعمدا ليد إلى الله تعالى انتصارا ونلجأ إليه اضطرابا ونستمد دعا المسلمين بكل قطر استعداديه واستظهارا ونستشير من خواطر الفضلاء ما يحفظ أخطارا وينبئ بروجوح الله طيبة معطارا فان القومس الاعظم قيوم دين النصرانية الذى يامر باقتطيع ومخالفته

بالسياط فقال أنا زوجة فزوجته ثم بعث إلى سهيد بن قيس الهمداني رئيس اليمامة إن زوج عبد الله بن هانئ ابنتك

قال ومن ادو الله لا زوجه ولا كرامة ٥٧٢ قال هاتوا السيوف قال دعني حتى اشاور اهل بي فشاورهم فقالوا زوجه لا يتملك هذا

الفاسق فزوجه فقال له
الحجاج يا عبد الله قد زوجتك
بنت سيد فزارة وابنة سيد
همدان وعظيم كنان وما
أددهنالك فقال لا تنقل
أصلح الله الأمير ذلك فان
لنا مناقب ما هي لاحد من
العرب قال وما هذه
المناقب قال ما سب أمير
المؤمنين عثمان في نادنا
قط قال هذه والله منقبة
قال وشهدنا مناصفين مع
أمير المؤمنين معاوية
سبعون رجلا وما شهد مع
أبي تراب منا الا رحل
واحد كان والله ما علمته
ارأسوه قال وهذه والله
منقبة قال وما منا احد
تزوج امرأة تحت أبي تراب
ولا تبرأه قال وهذه والله
منقبة قال وما منا امرأة
الانذرت ان قتل الحسين
أن تحصر عشرين شهرا
ففعلت قال وهذه والله
منقبة قال وما منا رجل علم
من أيه شتم أبي تراب
ولعنه الا فعل وقال وأزيدكم
ابنيه الحسن والحسين
وأهم ما قال وهذه والله
منقبة قال وانا احدهم من
العرب له من الملاحة
والصباحة ما لنا وضحك
وكان دعيا مشيدا لادمة
يحمدهم في رأسه عجمائيل الشدق أحزل قبح الوجه مائل الحولة (المنقري) عن جعفر بن عمر والحرمي

لا تستطيع رمي هذه الامة الغربية المنقطعة منهم بجراد لا يسد طريقها ولا يحصي فريقها
التفت على أخي صاحب قسماثة وعزمها أن تملكه بدله وتبلغه أمه ويكون الكل يدا
واحدة على المسلمين ومناسبة هذا الدين واستئصال شأفة المؤمنين وهي شدة ليس
لاهل هذا الوطن بها عهد ولا عرفها تجد ولا وهى وقد اقتحموا الحدود الغربية والله
تعالى ولي هذه الامة الغربية وقد جعلنا مقام اليدوم زنا بسد من يقوى الضعيف ويدرا
الخطب الخفيف ورجونا أن تكون من قال الله تعالى فيهم الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا احسننا الله ونعم الوكيل وهو سبحانه المرجوف
حسن العقبي والمآل ونصر فئمة الهدى على فئمة الضلال وما قل من كان الحق كزبه ولا ذل
من استمد من الله عزه قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينين الآية ودعا من قبلكم من
المسلمين مدد موفور والله سبحانه على كل حال محمود مشكور انتهى (ومن أخرى) طويلة
من جعلتها ماصورته وقد اتصل بنا الخبر الذي يوجب نصح الاسلام ورعى الجوار والذمام
وما جعل الله تعالى للأوموم على الامام ايقاظكم من مراقدم المستغرقه وجمع أهواؤكم
المتفرقة وتبشركم الى مصادمة الشدايد المرعدة المبرقه وهو ان كبيرين النصرانية
الذى اليه ينقادون وفي مرضاته صادقون ويعادون وعند روية صليبه يكبرون
ويسجدون لما رأى الفتن قدأ كلتهم خضما وقضما وأوسعتم همضا فلم يبق عصا ولا
عظما ونثرت ما كان نظما عمل نظره فيما يجمع معهم ما افترق ويرفع ما طرق ويرفوما
فزع الشتات وخرق فرمى الاسلامة عددها القطر المنثال وأمرهم وشأنهم الامتثال أن
يدهم والمان ارتضاه من أمة الطاعة وجموعه وافق ملتة الجماعه ويطالع الشكل على هذه الفئمة
القليلة الغربية بغتة كقيام الساعه وأقطعهم قطع الله تعالى بهم العباد والبلاد والظارف
والتلاد وسوقهم الحرم والاولاد وبالله تعالى نستدفع ما لانطقه ومنه نسأل عادة الفرج
فخاسدت طريقه الانار اينا غفلة أناس مؤذنة البوار وأشققنا الدين المنقطع من وراء
الجبار وقد أصبح مضغة في لموات الكفار وأردنا ان نهمز كم بالموعظة التي تكحل البصائر
بميل الاستبصار فان جبر الله تعالى الخواطر بالضراعة اليه والانكسار ونسخ الاعسار
بالايسار وأنجد اليمين باختها اليسار والافقد تعين في الدنيا والآخرة حظ الحسار فان
من ظهر عليه عدو دين الله تعالى وهو من الله مصروف وبالباطل مشغوف وبغير العرف
معروف وعلى الحطام المسلوب عنه ملهوف فقد تله الشيطان للبعين وقد خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين ومن نفذ فيه اوله قد راق الله في أداء الواجب وبذل الجهود
وأفرد بالعبودية وجه الواحد الاحد المعبود ووطن النفس على الشهادة المبوته دار الخلود
العائدة بالحياة الدائمة والوجود أو الظهور على مدوة المشور اليه المحشود صبر على المقام
المحمود وبيعنا الله تعالى ككون الملائكة فيه اليهود حتى تعين يد الله في ذلك البناء
المهدوم بقوة الله والمهدود والسواد الاعظم المهدود كان على أمره بالخيار المودود قل
هل تربصون بنا الا احدى الحسينين الآية انتهى (وقال) صاحب مناهج الفكر بعد
وصفه لمجزيرة الاندلس وأقنارها ماصورته ولم تنزل هذه لمجزيرة منظمة الى الكهافي

سلبت الانقياد والوفاق الى ان طما بخر فيه باديسيل العناد والنفاق فامتاز كل رئيس منهم بصقع كان مستظرا له وجهه له عقلا يعتصم فيه من المخاوف بافراسه فصار كل منهم يشق الغارة على جاره ويحارب في عقدراره الى ان ضعفوا عن لقاء عدو في الدين يعادي وراوح معاقلهم بالعميث ويغادي حتى لم يبق في أيديهم من الاما هو في ضمان هذنة مة قدره وانا وفي كل عام على الكبير والصغير مقرره كان ذلك في الكتاب مسطورا وقدراني سابق علم الله مقدورا انتهى وهو هذا قاله قبل ان يستولى العدو على جميعها والله وارث الارض ومن عليها وخير الوارثين (وتخرج) الى ما كتبنا صدده من اخذ النصارى قواعد الاندلس فنقول قد قدمنا أوائل هذا الباب ان طليطلة أعادها الله تعالى من أول ما أخذ الكفار من المدن العظام بالاندلس (قال) ابن بسام لما توالى على أهل طليطلة الفتن المظلمة والحوادث المظلمة وترادف عليهم البلاء والجلاء واستباح الفريخ لعنهم الله تعالى أموالهم وأرواحهم كان من أعجب ما جرى من النوادر الدالة على الخذلان أن الخنطة كانت تقيم عندهم مخزونة تحمين سنة لا تتغير ولا يؤثر فيها طول المدة بما يمنع من أكلها فلما كانت السنة التي استولى عليها العدو فيها لم ترفع الغلة من الاندلس حتى أسرع فيها الفساد فعلم الناس أن ذلك بعزيمة الله تعالى لا مراد منه من شمول البلوى وعموم الضراء فاستولى العدو على طليطلة وأنزل من بها على حكمه وخرج ابن ذى النون منها على أقيح صورة وأقطع سيرة وراه الناس ويده اصطرلاب يأخذه وقتسار حبل فيه قعجب منه المسلمون وضحك عليه الكافرون وبسط الكافر العدل على أهل المدينة وحبب التنصر الى عامة طغامها فوجد المسلمون من ذلك ما لا يطاق حمله وشرع في تغيير الجامع كنيسته في ربيع الاول سنة ست وتسعين وأربعمائة ومما جرى في ذلك اليوم أن الشيخ الاستاذ المقامى رحمه الله تعالى صار الى الجامع وصلى فيه وأمر مريداه بالقراءة ووافاه الفريخ لعنهم الله تعالى وتكاثروا بالتغيير القليلة فما جسر أحد منهم على ازعاج الشيخ ولا معارضة وعصمه الله تعالى منهم الى أن أكمل القراءة وسعد سبعة وورفع رأسه وبكى على الجامع بكاء شديدا وخرج ولم يرض أحد له بمكرهه وقبل الملك النصارى يبنخي أن تلبس التاج كن كان قبلك في هذا الملك فقال حتى تأخذ قرطبتهم وأعد ذلك ناقوسا تأنق فيه وقمنا رصع به من الجواهر فاكذبه الله وأزعجه وورد أمير المسلمين وناصر الدين يوسف بن تاشفين فأقصر فيما أئتم من اذلال المشركين وارتغام الكافرين واستدراك أمور المسلمين انتهى وللخصا وقد مر مولا * وكانت قبلها واقعة بطرنة سنة ست وخمسين وأربعمائة وذلك أن الفريخ خذلعهم الله تعالى انتدبت منهم قطعة كشيعة ونزلت على بالنسبة في السنة المذكورة وأهلها جاهلون بالحرب معرضون عن أمر الطعن والضرب متبيلون على لذات اللذات من الاكل والشرب وأظهر الفريخ الندم على منازلتها والضعف عن مقاومة من فيها وخذعوهوم بذلك فأنخدعوا واطمءنوهوم فطمعوا وكان في عدة أما كن جماعة من الفرسان وخرج أهل البلد بنشاب زينتهم وخرج معهم أميرهم عبد العزيز بن أبي عامر فاستدبرتهم العدو لعنهم الله تعالى ثم عطفوا عليهم فاستأصلوهم بالقتل والاسر وما نجا منهم الامن حصنه أجله وخلص الأمير نفسه ومحافظ عنه انه

سمعت الشيخ يعنى يقول انى
بى الحجاج موثقاً فلما دخلت
عليه استقبلني يزيد بن مسلم
فقال ان الله ياشعبي على ما
بين ذقنيك من العلم وليس
ييوم شفاعة بؤلا لا ميو
بالشرك وبالنفاق على
نفسك فبالجرى أن تنجو
منه فلما دخلت استقبلني
محمد بن الحجاج فقال لي
مثل مقالة يزيد فلما علمت
بين يدي الحجاج فقال
وانت ياشعبي فيمن خرج
عليها وكثرة قلت نعم أصلي
الله الامير اخون بنا المبرك
وأجذب الحجاب وضاق
المسالكوا كندلنا السهاد
واستخلصنا الخوف ووقعنا
في قنينة لم تكن فيها بريرة
أتقياء ولا خفرة أقوياء قال
صدق والله ما بر وأبخر وجههم
علمنا ولا قسوا ولا انفروا
أطلقوا عنه قال الشيخ ثم
احتاج الى فريضة فقال
ما تقول في أخت وأم
وجدت اختا فاتفق فيها
نخسة من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله
وزيد وعلى وعثمان وابن
عباس قال فماذا قال فيها
ابن عباس فلقد كان معنيا
قلت جعل الجدا باوأعطى
الام الثالث ولم يعط الاخت
شأ قال فما قال فيها عبد الله
قلت جعلها من ستة فأعطى
الاخت النصف وأعطى الام السدس وأعطى الجدا الثالث قال فماذا قال فيها زيد قلت جعلها تسعة فأعطى

أنشدنا أعيان الامر

خيلى ليس الرأى فى صدر واحد * أشيرا على اليوم ماتريان
وفى أهل بلنسية يقول بعض الشعراء حين خرجوا فى ثياب الزينة والترفة
لبسوا الحديد الى الوغى ولبسهم * حلال الحمر بر عليكم ألوانا
ما كان أقبههم وأحسنكم بها * لولم يكن يبطنه ما كانا

قال ابن بسام وهكذا جرى لاهل طليطلة فان العدو خذله الله تعالى استظهر عليهم ومقتل
جاهلهم وم وكان من جملة ما غنمه الفرنج من أهلها ما خرجوا اليهم فى ثياب الترفه ألف غفارة
خارجا عما سواها انتهى (وقال) ابن حبان وكان تغلب العدو خذله الله تعالى على بر بستر
قصبة بالبرطانية وهى تقرب من سر قسطة سنة ست وخمسين وأربعمائة وذلك أن جيش
الاردم لم يش نازلها وحاصرها وقصر يوسف بن سليمان بن هرد فى حمايتها ووكل أهلها الى
نفوسهم فأقام العدو عليها أربعين يوما ووقع فيما بين أهلها تنازع فى القوت لقلته واتصل
ذلك بالعدو فشد القتال عليها والحصر لها حتى دخل المدينة الأولى فى خمسة آلاف مدرع
فدهس الناس وتحصنوا بالمدينة الداخلة وحرت بينهم حروب شديدة قتل فيها خمسة مائة
افرنجى ثم اتفق أن القنصة التى كان الماء يجرى فيها من النهر الى المدينة تحت الارض فى
سرب موزون انهارت وفسدت ووقعت فيها صخرة عظيمة سدت السرب بأسره فاقطع الماء
عن المدينة وشس من بهامن الحياة فلانوا بطاب الامان على أنفسهم خاصة دون مال وعيال
فاعطاهم العدو والامان فلما خرجوا نكث بهم وغدر و قتل الجميع الا القائدا بن الطويل
والقاضي ابن عيسى فى نفر من الوجوه وحصل للعدو من الاموال والامتنعة ما لا يحصى حتى
ان الذى خص بعض مقدمى العدو لمحضنه وهو قانديخيل رومة تحو ألف وخمسمائة جاربة
أبكارا ومن أوقار الامتنعة والحلى والكسوة خمسة مائة جبل وقد رمى قتل واسر مائة ألف
نمس وقيل خمسون ألف نفس (ومن نوادر) ما جرى على هذه المدينة لما فسدت القناة
وانقطعت المياه أن المرأة كانت تقف على السور وتنادى من يقرب منها أن يعطيها جرة
ماء لنفسها أولولدها فيقول لها اعطيني ماء معك فتعطيها ماء معهما من كسوة وحلى وغيره قال
وكان السبب فى قتلهم انه خاف من يصل لجدهم وشاهد من كثرتهم ما هاله فشرع فى القتل
لعه الله تعالى حتى قتل منهم نيفا على ستة آلاف قتيل ثم نادى الملك بتامين من بقى وأمر أن
يخرجوا فافازد جوا فى الباب الى أن مات منهم خاق عظيم ونزلوا من الاسوار فى الجبال الخشبية
من الازدحام فى الابواب ومبادرة الى شرب الماء وكان قد تحيز فى وسط المدينة قدر سعمائة
نفس من الوجوه وحاروا فى نفوسهم وانتظروا ما ينزل بهم فلما خلت عن أسرو قتل وأخرج
من الابواب والاسوار وهلك فى الزجة نودى فى تلك البقية بان يبادر كل منهم الى داره باهله
وله الامان وأرهبوا وأزعجوا فلما حصل كل واحد منهم بمن معه من أهله فى منزله اقساهم
الافرنج لعنهم الله تعالى بأمر الملك وأخذ كل واحد منهم دارا بمن فيها من أهلها نذبا لله
تعالى وكان من أهل المدينة جماعة قد عاذا برؤس الجبال وتحصنوا بمواضع متباعدة وكادوا
بها يكون من العطش فامتهم الملك على نفوسهم وبرؤس الجبال من العطش فأطلق

جعلها اثلاثا قال فما قال
فيها أبو تراب قلت جعلها
سته أعطى الاخت النصف
وأعطى الام الثلث وأعطى
الجدار السدس قال فضر ب
بيده على أنفه وقال انه
المراء يرغب عن قوله
(المنقرى) عن أبي عبد
الرحمن العتيبي عن أبيه قال
أراد الججاج الحج فخطب
النابض وقال يا أهل العراق
انى قد استعملت عليكم
محمد وأوبه الرغبة عنكم أما
انكم لانتسبوا له ولونه وقد
أوصيته فيكم خلاف وصية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالانصار فانه أوصى
أن يقبل من محسنهم
ويجتاوز عن مسيئتهم
وقد أوصيته أن لا يقبل
من محسنكم ولا يجاوز عن
مسيئكم أما انى اذا وليت
عنكم انكم تقولون لأحسن
الله له الصحابة ومامنكم
من تبعه الا الفراق وأنا
أعمل لكم الجواب لأحسن
الله عليكم الخ لافه ثم نزل
(العتبي) عن عبد الغني بن
محمد بن جعفر عن المهين بن
عدي عن أبي عبد الرحمن
الكناني عن ابن عباس
الهمداني عن عبيد بن
أبي الخارق قال استعملنى

أججاج على الفلوجة فقلت أهنا دهقان يستعان برأيه فقالوا جميل بن صهيب فارسلت اليه بخاءنى شيخ سبيلهم

وبركتك ومشورتك فار
بحاجبته فرعا خرقه
حرير وقال ما حاجت قات
استعملني الحجاج على
الفلوجة وهو ممن لا يؤمن
شرفه فاشرف على قال ايما حب
اليك رضا الحجاج اورضا
بيت المال اورضا نفسك
قلت اني احب رضا كل هؤلاء
واخاف الحجاج فانه جبار
عنيذ قال فاحفظ عني
اربع خلال اضع بابك
ولا يكن لك حاجب فبايتك
الرجل وهو على ثقة من
لقائك وهو اجدران
يخافك عمالك واطل
المجوس لاهل عمالك فانه
قلما اطال عامل المجوس
الا هيب مكانه ولا تخلف
حكمتك بين الناس وليكن
حكمتك على الشريف
والوضع سواء فلا يطع
فيك احد من اهل عمالك
ولا تقبل من اهل عمالك
هدية فان مهديها لا يرضى
من فواها الا باضعافها مع
ما في ذلك من المقالة القبيحة
ثم اسلخ ما بين اقبعتهم الى
عجوب اذناهم فبرضا
عنتك ولا يكون للعجاج
عليك سبيل (المنقري)
عن يوسف بن موسى
القطان عن جرير عن المغيرة
عن الربيع بن خالد قال
سمعت الحجاج يخطب على

سبيلهم فبينما هم في الطريق اذ لقيتهم خيل الكفر من لم يشهد الحادثة فقتلوه هم الا القليل
من تحبا بحاله قال وكان الفرخ لعنهم الله تعالى لما استولوا على اهل المدينة بقتضون البر
محصرة ابيهم والنيب بعين زوجها واهلها وجرى من هذه الاحوال ما لم يشهد المسلمون مثله
قط فيما مضى من الزمان ومن لم يرض منهم ان يفعل ذلك في خادم اوزان مهنمة او ووخس
اعطاهن خوله وغلامانه يعيشون فيهن عيشة وبلغ الكفرة منهم يومئذ ما لا تلحقه الصفة على
الحقيقة ولما عزم ملك الروم على القفول الى بلده فخير من بنات المسلمين الجوارى الابكار
والثيبات ذوات الجمال ومن صبيناهم الحسان الواقعة جملهم معه ليهديهم الى من فرقته
وترك من رابطة خيله ببر بشتر القوا وخمسائة وثمن الر جالة الفين (قال) ابن حبان واختم
هذه الاخبار الموقظة بقلوب اولى الاباب بنادرة منها يكتفي باعتبارها عاسوا وانها هي ان بعض
تجسار اليهود جاب بر بشتر بعد الحادثة ملتصقا فدية بنات بعض الوجوه من بنحمان اهلها حصان
في سهم قومس من الرابطة فيها كان يعرفه قال فهديت الى منزله فيها واستأذنت عليه فوجدته
جالسا مكان رب الدار مستويا على فراشه رافلا في نفيس ثيابه والمجلس والسرير كما خلفهما
رهبما يوم محنته لم يعير شأمن رباشهما وزينتهما ووضائفه مضمومات الشعر وقائمات على
رأسه ساعات في خدمته فرحب بي وسأني عن قصدي فحرقه ووجهه واشرت الى فورما
أبدله في بعض الاواني على رأسه وفيهن كك انت حاجتي فقبسم وقال بلسانه ما اسرع
ما طمعت فيمن عرضناه لك اعرض عن هنا وتعرض لمن شئت من صيرته لمحضني من سبي
واسراي من اقرارك فيمن شئت منهم فقلت له اما الدخول الى الحصن فلا رأي في فيه وبقربك
انست وفي كنفك اطمانت فسعني ببعض من هنا فاني اصر الى رغبتك فقال وما عندك
قلت العين الكثير الطيب والبر الرفيع الغريب فقال كالك تشهني ما ليس عندي يا باجه
ينادي بعض اولئك الوصائف يديها بهجة فغيره بعجمته قومي فاعرضي عليه ما في ذلك
الصندوق فقامت اليه واقبلت بي صدر الدنانير وكباس الدراهم واسفاط الحلي فكشف
وجعل بين يدي العلي حتى كادت توارى شخصه ثم قال لها ادني النيمان تلك التخت فادنت
منه عدة من قطع الوشي والحز والدياج الفاخر مما حارله ناظري وبهت واسترذلت ما عندي
ثم قال لي لقد كثر هذا عندي حتى ما لذبه ثم حلف بالله انه لو لم يكن عنده شيء من هذا ثم يذل
له باجمعه في من تلك ما سخطت به يدي فهدى ابنة صاحب المنزل وله حسب في قومه اصطفتها
لمز يدجاله لالادتي حسبما كان قومه ما يصنعون بنسائنا نحن انا م ذواتهم وقد رد لنا
الكرة عليهم فصرنا فيما تراه واز يدك بأن تلك المحودة الناعمة وأشار الى جارية اخرى قائلة
الى ناحة مغنية والدها التي كانت تشدوله على نشواته الى أن أبقتنا من نوماته يا فلانة
يناديها بلكنة حدى عودك فغني زائرنا بشجوك قال فأخذت العود ووقدت تسو به واني
لا تأمل دمهها يقطر على خدتها فسارق العلي مسحها واندفعت تقى بشعر ما فهمته انا فاضلا
عن العلي فصار من الغريب ان حدث به هو عليه وأظهر الطرب منه فلما يشت مما
عنده قت منطلقا عنه وارتدت لبحارتي سواء واطلعت لكثرة ما لذي القوم من السبي والمغنم
على ما طال عجب به فهذا فيه مقنع من تدبره وتدكر لمن تدكره (قال ابن حبان) قد أشقينا

المنبر وهو يقول اخليفة احدكم في اهل له اكرم عليه أم رسوله في حاجة فقالت لله عني ان لا امل

العتبي عن أبيه أن الحجاج وجه الغضبان بن القبيعي إلى بلاد كerman ليأتيه بخبر ابن الأشعث عند دخوله ففصل من عنده فلما صار ببلاد كerman ضرب خبساء ونزل فاذا هو بأعرابي قد أقبل عليه فقال السلام عليك فقال له الغضبان كلمة مقولة قال له الأعرابي من أين جئت قال من ورائي قال وأين تريد قال أما هي قال وعلام جئت قال على فرسي قال وفيم جئت قال في ثيابي قال أتأذن لي أن أدنو إليك قال وراهك أوسع لك قال والله ما أريد طعامك ولا شرابك قال لا تعرض بهما فوالله لا تذوقهما قال أو ليس عندك الأمازي قال بل هراوة من اردن أضرب بها رأسك قال ان الرماء قد أحرقت قدحى قال بل عليهما يبردان قال فكيف ترى فرسي هذا قال أراه خيرا من شر منه وأرى آخر أمره منه قال قد علمت هذا قال لو علمته ما سالتني عنه فبركه الأعرابي وولى ثم دخل على عبد الرحمن بن الأشعث فقال ما وراءك يا غضبان قال الشر تغد بالحجاج قبل ان يتشبه بك ثم صد المذنب فخطب بمعايب الحجاج والبرائة منه ودخل ابن الأشعث في أمره فليلبث الا قليلا ثم اسرا بن الأشعث

بشرح هذه الحالة الفادحة مصائب جديلة مؤذنة بوشك القاعة طالما حذر أسلافنا حماقتهم بما احتملوه عن قبلهم من اثاره ولا شك عند ذوى الالباب أن ذلك مما داهنا من داء التقاطع وقد أمرنا بالتواصل والالفة فأصبحنا من استشعار ذلك والتمادى عليه على شفا عرف يؤدي إلى المهلكة لا محالة انتهى ببعض اختصار يهوذ كرمه كادما في ذم أهل ذلك الزمان من أهل الاندلس وانهم يعلمون أنفسهم بالباطل وأن من أدل الدلائل على جهلهم اغترارهم بزمانهم وبعدهم عن طاعة خالقهم ورفضهم وصية نبيهم وغفلتهم عن سد نفورهم حتى أطل عدوهم الساعى لاطفاء نورهم يجوس خلال ديارهم ويستقرى بسائط بقاعهم ويقطع كل يوم طرفا ويبدأه مؤمن لدينا وحوالينا من أهل كلنا صحت عن ذكرهم لهامة عن بنهم ما أن يسمع عندنا يسجد من مساجدنا أو يحفل من محافلنا مذكر لهم أوداع فضلا عن نافر اليهم أو ما شئ لهم حتى كأنهم ليسوا وإنما وكأن بنهم ليس بنهم اليينا وقد بخلنا عليهم بالدعاء بخلنا بالإنعاء عجائب فانت التقدير وعرضت للتغيير والله عاقبة الامور واليه المصير انتهى ولقد صدق رحمه الله تعالى فان البتق سرى اليهم جميعا كما ستره ولا حول ولا قوة الا بالله (وقال) قبله ان بر بستر هذه تناسختها قرون المسلمين منذ ثمانمائة وثلاث وستين سنة من عهد الفتوح الاسلامية بجزيرة الاندلس فرسخ في الامان وتدورس القرآن الى أن طرقت الناعى بها قرطبة تناسد رده ضأن من العام فصلك الاسماع واطار الاقدرة وزلزل أرض الاندلس قاطبة وصير لكل شغلا يشغل الناس في التحدث به والتساؤل عنه والتصور لمحاول مثله يا ما لم يفار قوافع اعدائهم من استبعاد الوجل والاعتزاز بالامل والاستناد الى امراء الفرقة العمل الذين هم منهم ما بين فشل ووكل يصدونهم عن سواء السبيل ويلبسون عليهم وضوح الدليل ولم تزل آفة الناس منذ خلقوا في صنفين هم كالمخ فيهم الامراء والفقهاء بصلاحهم يصلحون ويفسادهم يفسدون فقد خص الله تعالى هذا القرن الذي نحن فيه من اعوجاج صنفهم لدينا بما لا كفاية له ولا خلاص منه فالامراء القاسطون قد تكبروا عن فهم الطريق ذياداعن الجماعة وجرى الى الفرقة والفقهاء أتمتهم صموت عنهم صدوق عما كده الله تعالى عليهم من التبين لهم قد أصبحوا ما بين آكل من حلواتهم وخباط في أهوائهم وبين مستشعر مخافتهم أخذ في التقية من صدقهم وأولئك هم الاقلون فيهم ما القول في أرض فسد لهما الذي هو المصلح لجميع أغذيتها وما هي الامشفية من يوارها ولقد طما العجب من افعال هؤلاء الامراء لم يكن عندهم لهذه الحادثة الا الفزع لعفر الخنادق وتعمية الاسوار وشدة الاركان وتوثيق البنين كاشفين لعدوهم عن السواة السوأى من القائم يومئذ بأيديهم اليه امورا قبيحات الصور مؤذونات الصدور باعجاز الغير

أمور لوتدبرها حكيم * اذله هي وحبب ما استطاعا

انتهى باختصار * ثم قال ابن حبان فلما كان عقب جادى الاولى سنة ٥٧ شاع الخنجر بقرطبة بر جوع المسلمين اليها وذلك أن أحمد المتدبرين هو المفرط فيها والمتهم على أهلها لا تحرفهم الى أخيه صمد لها مع امداد الخليفة عبادوسى لاصمات سواء المقالة عنه وقد كتب الله تعالى عليه منها ما لا يعموه الاعفوه فتأهب لقصدير بشتى جوع من المسلمين فالدوا

فاخذ الغضبان فيمن أمر فلما أدخل على الحجاج قال يا غضبان كيف رأيت بلاد كerman قال ٥٧٧

أصلح الله الأمير بلادها
وشل وعمرها ذق ولصها
بطل والحيل بها ضاعف
وان كثر الجند بها جاعوا
وان قوا ضاعوا قال الست
صاحب الكلمة المحبشة
تغديا يحتاج قبل أن يتعشى
بك قال أصلح الله الأمير
ما نفع من قيلت له ولا
ضرت من قيلت فيه قال
لا قطعن يدين ورجليك
من خلاف ثم لاصلبك قال
لا أرى الأمير أصلح الله
يفعل ذلك فأمر به فقيسد
والقي في السجن فأقام به
حتى بنى الحجاج خضراء
واسط فلما استتم بناؤها
جلس في صحنها وقال كيف
ترون قبتي هذه قالوا ما بنى
لحق قبلك مثلها قال فان
فيها مع ذلك عيبا فهل فيكم
مخبري به قالوا والله ما ترى
بها عيبا فأمر باحضار
الغضبان فأتى به يرسف في
قيوده فلما دخل عليه قال
له الحجاج أراك يا غضبان
سما قال أيها الأمير القيد
والرتعة ومن يكن ضيف
الأمير يسمن قال فكيف
ترى قبتي هذه قال أرى
قبته ما بنى لاحد مثلها الا
ان بها عيبا فان امنى الأمير
اخبرته به قال قل آمننا
قال بنيت في غير بلدك
لغير ولدك لا تتمتع به

الكفار بها جلادا اوتاب منه كل جبان وأعز الله سبحانه أهل الحفيظة والشجعان وحى
الوطيس بينهم الى أن نصر الله تعالى أوليائه وحذل أعداءه وولوا الأديار معتمدين أبواب
المدينة فاقتمها المسلمون عليهم وملكوهم أجعين الامن فرمن مكان الواقعة ولم يدخل
المدينة فاجل السيف في الكافرين واستوصلوا أجعين الامن استرق من أصغرهم
وقدى من أعظمهم وسبوا جميع من كان فيها من عيالهم وأبنائهم وملكوا المدينة بقدرة
الحاق الباري وأصيب في منحة النصر المتاح طائفة من جماعة المسلمين المجادين في نصر الدين
نحو الحسين كتب الله تعالى شهادتهم وقتل قته من أعداء الله الكافرين نحو ألف فارس
وخسة آلاف راجل فبعلها المسلمون من رجس الشرك وجلبوها من صداد الأذى
انتهى وليت طليطة البائة استرجعت كذمه ومع هذا فقد غلب العدو بعد على الكل والله
سبحانه المرجوف في الأدلة (وقال) ابن السبع أخذ العدو مدينة تطيلة وأختها طرشونة سنة
أربع وعشرين وخمسمائة ولما صار أمر بالنسبة الى الفقيه القاضي أبي أحمد بن جحاف فاضيا
صيرها الأمير المسلمين يوسف بن تاشفين فغضبها القادر بن ذي النون الذي يمكن اذ فونش
من طليطة فهجم عليه القاضي في ليلة من المراتب وقتله ودفع ابن جحاف لمسلم العهد من
تدير السلطان ورجعت عنه طائفة المؤمنين الذين كان يعتد بهم وجعل يستصرخ الى أمير
المسلمين فيطئ عليه وفي أثناء ذلك انقض يوسف بن احمد بن هود صاحب سرقطة لذاريق
الطاغية للاستيلاء على بلنسية فدخلها وعاهد القاضى بن جحاف واشترط عليه احضار
ذخيرة كانت للقادر بن ذي النون فأقسم انها ليست عنده فاشترط عليه انه ان وجدها عنده
قتله فاتفق انه وجدها عنده فأحرقه بالنار وعاث في بلنسية وفيها يقول ابن خفاجة حينئذ
عانت بساحتك القلب يا دار * ومحاحس نك البلى والنار
فاذا تردد في جنابك ناظر * طال اعتبار فيك واستعبار
أرض تقاذفت المحطوب بأهلها * وتمغضت بحرابها الأقدار
كنت يد الحد ثمان في عرصاتها * لا أنت ولولا الديار دار
وكان استيلاء القينطور لعنه الله تعالى عليها سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقيل في التي
قبلها وبه جزم ابن الأبار قائم حصار القينطور اياها عشر من شهر او ذكرانه دخلها صلحا
وقال غيره انه دخلها وحرقتها وعاث فيها وعن أحرق فيها الأديب أبو جعفر بن البناء الشاعر
المشهور رجه الله تعالى وعفاه عنه فوجه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الأمير أبو محمد رزى
ففتحها الله تعالى على يديه سنة خمس وتسعين وأربعمائة وتوالى عليها أمراء المؤمنين ثم صارت
ليحيى بن غانية الملقب بحسين ولي جميع شرق الأندلس فقدم عليها أخاه عبد الله بن غانية ولما
ماتت الفتنة في المائة السادسة أخرجها مرام وان بن عبد العزيز الى أن قام عليه جيش بلنسية
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وبايعوا ابن عياض ملك شرق الأندلس ففر مروان الى المرية
ثم رجعت بلنسية الى أبي عبد الله بن مردئيش ملك شرق الأندلس بعد ابن عياض وقدم عليه
أخاه أبو الحجاج يوسف بن سعد بن مردئيش الى أن رجم أبو الحجاج الى جهة بني عبد المؤمن الى
أن ولي عليها السيد أبو زيد عبد الرحمن بن السيد أبي عبد الله بن أبي حفص ابن أمير المسلمين

ط نى ولا تتمع فمالا يتمتع فيه من طيب والذلة قال ردوه فانه صاحب الكلمة المحبشة قال أصلح الله الامير ان

الحمد قدأ كل محي وبري
 كذالكه مقرنين قال أنزله
 فلما استوى على الاوض
 قال اللهم أنزلي من نزل
 مباركا وانت خير المنزليين
 قال جروه فلما جروه قال
 بسم الله بحر اها ومرساها
 ان ربى لغفور رحيم قال
 أطلقوا عنه (المتقري) عن
 عبد الله بن محمد بن حفص
 التميمي عن الحسين بن
 عيسى المحققي قال لما هلك
 بشر بن مروان وولى الحجاج
 العراق بلغ ذلك أهل
 العراق فقام الغضبان بن
 القعبعثرى الشيباني
 بالمسجد الجامع بالكوفة
 خطيبا فحمد الله وأثنى
 عليه ثم قال يا أهل العراق
 ويا أهل الكوفة ان عبد
 الملك قد ولى عليكم من
 لا يقبل من محبتكم ولا يتجاوز
 عن مسيتكم الظلوم الغشوم
 الحجاج ألا وان لكم من عبد
 الملك منزلة بما كان منكم
 من خذلان مصعب وقتله
 فاعترضوا هذا الخبيث في
 الطريق فاقبلوه فان ذلك
 لا يعد منكم خلعافانه متى
 بهلوكم على متن منبركم
 وصدر منكم وقاعة قصركم
 ثم قتلتموه عند خلعافا
 فاطيعوني وتعدوا به قبل
 أن يتعشى بكم فقال له أهل

عبد المؤمن بن علي فطأ نار العادل عرسية تمنع واعتزوا أظهر طاعة في باطنها معصية ودوام على ذلك مع أني العلاء المأمون وكان قائد الاعنة المشار اليه في الدفاع عن بلنسية الاميرزيان ابن أني الجملات بن أبي الحجاج بن مردنيس فأخرجهم من بلنسية ومكها وفر السيد إلى النصراري ولم يزل أمر بلنسية يضصف باستيلاء العدو على أعمالها إلى أن حصرها ملك برشلونة النصراني فاستعاض بها بن صاحب افر يقية أبي زكريا بن أبي حفص وأوفده عليه في هذه الرسالة كاتبه الشهير أباعبد الله بن الأبار القضاعي صاحب كتاب التكملة واعتاب الكتاب وغيره ما فقام بين يدي السلطان منشدا قصيدته السينية الفريدة التي فطخت من باراها وكبادونها من جاراها وهي

أدرك بخيالك خيل الله أنداسا * ان السبيل الى منجاتها درسا
 وهب لها من عزيز النصر ما التمت * فلم يزل منك عز النصر ماتسا
 وحاش مما تعانينه حشاشتها * فطالما ذقت البلوى صبوحا مسا
 بالعبزيرة أضخى أهلها جزا * للعادات وأسى جد هاتسا
 في كل شارقة المام بارقة * يعود مأمها عند العدو عرسا
 وكل غاربة اخبال شائبة * تفي الامان حذارا والسرور أسي
 تقاسم الروم لانالت مقاسمهم * الاعاثلها المحجوبة الانسا
 وفي بلنسية منها وقرطبة * ما ينسف النفس أو ما ينزف النفسا
 مدائن حلالها الاشرار مبسما * جذلان وارجل الامان منبسا
 وصيرتها العوادي الغايات بها * يستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا
 فمن دسا كركانت دونها حرسا * ومن كدأس كانت قبلها كنسا
 باللساجد عادت للعدا بيعا * ولانداء غدا أنشاءها جرسا
 تفي عليها الى استرجاع فائتها * مدارسا للثاني أصبحت درسا
 وأربعا غنمت أيدي الربيع لها * ماشئت من خلع موشية وكسا
 كانت حدائق للاحداق موقفة * فصوح النصر من أدوا حها وعسا
 وحال ما حولها من منظر عجب * يستجلس الركب أو يستر كبا الجلسا
 سرعان ما عات جيش الكفر وحرابا * عيت الرباني مغايبها التي كدسا
 وابتر بزتها مما تحيفها * تحيف الاسد الضاري لما افترسا
 فأين عيش جنينها بهما خضرا * وأين عصر جليناه بها سلسا
 محامسا منها طاع أبع لها * مانام عن هضمها حينئذ ولا نسا
 ورج أرجاءها لما أطا بها * فغدار الثم من اعلامها خنسا
 خلاله الجوفات مدت يداها الى * ادراك ما لم تطأ رجلاه تحتلسا
 وأكثر الزعم بالتثليث منفردا * ولورأى راية التوحيد مانسا
 صل جلها أيها المولى الرحيم فا * أبقى المراسل لها جدلا ومرسا
 وأحى ما طمست منها العداة كما * أحييت من دعوة المهدي ما طمسا

أيام صرت لنصر الحق مستقبلا * وبت من نور ذلك الهدى مقتبسا
وقعت فيها بأمر الله منتصرا * كالصارم اهتراؤا كالعارض انجسا
تمعوا الذي كشف التجسيم من ظلم * والصبح ماحية أنواره الغلغا
وتقتضى الملك الجبار ههنا * يوم الوغى جهره لا ترقب الخلجا
هذي رسائلها تدعوك من كتب * وأنت أفضـل مرجولان ينسا
واقفك جارية بالتعجب واجبة * منك الاسير الرضا والسيد الندسا
خاضت خضارة يعلمها ويخفها * عبايه فتعاني اللين والشرا
وربما سبحت والريح غائبة * كما طلبت بأقصى شدة الفرسا
توم يحيى بن عبد الواحد بن أبي * حفص مقبلة من تربة القدسا
ملك تقلدت الاملاك طاعته * دينا ودينا فتعشاها الرضالسا
من كل غاد على عناءه مستلما * وكل صاد الى نعماء ماتهسا
مؤيد لورحي فجمالا ابتبه * ولودعا أوقا لسي وما احتبسا
تالله ان الذي ترجى السعود له * ماجال في خالد يوما ولا هجسا
امارة يحمل المقصد رايها * ودولة عزها يستعجب القعسا
يبدى النهار بها من ضوئه شينا * ويطاع الليل من ظلماته اعسا
ماضى الغزبية والايام قد نكلت * طلق الحميا ووجه الدهر قد عبسا
كانه البدر والعليةا لها * تحف من حوله شهب القنارسا
تديره وسع الدنيا وما وسعت * وعرف معروفه واسى الورى وأسا
قامت على العدل والاحسان دولته * وأشرت من وجود الجود مارسا
مبارك هديه باد سكينته * ما قام الا الى حسنى وما جلسا
قد نثر الله بالتقوى بصيرته * فباى الى طروق الخطب ملتسا
برى العصابة وراش الطائعين فقل * فى الليث مقترسا والغيث مر تجسا
ولم يغادر على سهل ولا جبل * حيا لقاها اذا واقيته نجسا
فدرب أصيد لا تلقى به صيدا * ورب اشوش لا تلقى له شوسا
الى الملائك ينمى والملوك معا * فى نبعة أعمرت للعبد ما عرسا
من ساطع النور صاغ الله جوهره * وصان صيقله أن يقرب الدنسا
له الثرى والثريا خطتان فلا * أعز من خطيته ما سما ورسا
حسب الذى باع فى الاخطار بر كها * اليه محياه ان البيع ما وكسا
ان السعيد امرؤ ألقى بحضرته * عصاه محترما بالعدل محترسا
فضل يوطن من أرحامها حما * ويات يوقد من أضوائها قنسا
بشرى لعبد الى الباب الكريم جدا * آماله ومن العذب المعين حسا
كانما يمتطى واليمن يحسبه * من البحار طر يقا نحو بهسا
فاستقبل السعد وضاحا أسرته * من صفة فاض منها النور وانعسا

عبد الملك بأمره أن يبعث
اليه ثلاثين جارية عشرا
من الخائب وعشرا من قعد
النكاح وعشرا من ذوات
الاحلام فلما نظر الى
الكتاب لم يدبر ما وصفه
من الجوارى فعرضه على
أصحابه فلم يعرفوه فقال له
بعضهم اصلى الله الامير
ينبغى أن يعرف هذا من
كان فى أوليته بدو يافله
معرفة أهل البدو ثم غزا
فله معرفة أهل الغزوم
شرب الشراب قبله بذاء
أهل الشراب قال واين
هذا قيل فى حبسك قال
ومن هو قيسل الغضبان
الشيماى فأحضر فلما
مشل بين يديه قال أنت
القائل لأهل الكوفة
يتعدون لى قبل أن أتبعى
هم قال اصلى الله الامير
ما نفععت من قلمها ولا ضرت
من قيلت فيه قال ان أمير
المؤمنين كتب الى كتابا
لم أدر ما فيه فهل عندك
شئ منه قال يقرأ على
فقرى عليه فقال هذا بين
قال وما هو قال أما النجبية
من النساء فالتى عظمت
هامتها وطال عتقها وبعدما
بين منكبها وذيها
وأتسعت راحتها وثغنت
ركبتها فهذه اذا جاءت
بالولادات به كاللث وأما
قعيد النكاح فهن ذوات الاعجاز
منكممات الندى كشميرات اللعم يقرب بعضهن من بعض فأولئك يشغبن

كأنيس الحالب الناقه
 فتستخرج منه من كل شعر
 وظفر وعرق قال الحجاج
 أخـ بنى بشر النساء قال
 صلح الله الامير شهر بن
 الصغيرة النقبه الحديده
 الركبة السريعة الوثبة
 الواسطة في نساء الحمى التي
 اذا غضبت غضب لها مائة
 واذا سمعت كلمة قالت لا
 والله لا أنتهى حتى أقرأها
 قرارها التي في بطنها
 جارية وتبعها جارية وفي
 حجرها جارية قال الحجاج
 هل هذه لعنة الله ثم قال
 ويحك فأخبرني بخبر
 النساء قال خـ بنى
 القريظة القمامة من
 السماء الكثريرة لاخذ
 من الارض الودود والودود
 التي في بطنها غلام وفي
 حجرها غلام وتبعها
 غلام قال ويحك فأخبرني
 بشر الرجال قال شهر بن
 السبوط الر بوط المحمود
 في حرم الحمى الذي اذا سقط
 لاحدا من دولفي يثرنا يخط
 عليه حتى يخرج منه فوهن
 يجزئ به الحبر ويقان عاق
 الله فلا نقال على هذا
 لعنة الله فأخبرني بخبر
 الرجال قال خـ بنى
 يقول فيه الشماخ التعابي
 فبي ليس بالراضى باندى معيشة

وقبل الجود طفاها غوار به * من راحة غاص فيها البحر وانعسا
 يا أيها الملك المنصور أنت لها * هلياء توسع أعدها الهدى نعا
 وقد تواترت الانساء أنك من * يحيى بقتل ملوك الصفر اندلسا
 طهر بلادك منهم انهم نجس * ولا طهارة ما لم تغسل النجسا
 وأوطئ الفيلق الجرار أرضهم * حتى يطأ طئ رأساكل من رأسا
 وانصر عبيدا بأقصى شرقها شرقت * عيونهم أدمعاهم زكوا خسا
 هم شيعه الامروهي الدار قد نهكت * راءه تم تبأشر جسمها انتكسا
 فاملا هنيئا لك التأيسد ساحتها * جرد اسلاها أو خطية دعسا
 واضرب لها موعدا بالفتح ترقبه * لعيل يوم الأعدى قداق وعسا

فبادر السلطان باعانتهم وشكن الاساطيل بالمدد اليهم من المال والاقوات والكمي
 فوجدوه في قوة الحصار الى أن تغلب الطاغية على بالنسية ورجع ابن الابار بأهله الى
 تونس وكان تغلب العدو على بالنسية صلحا يوم الثلاثاء السابع عشر لفر من سنة ست
 وثلاثين وستمائة فهزت هذه القصيدة من الملك طغفارتياح وحركت من جفانه أخفض
 جناح وشفقه بها وحسن موقعها منه أمر شعرا حضرته بمجاوبتها غير واحد وحال العدو
 بين بالنسية وبينه وتعاهد أهلها مع النصراني على أن يسامهم في أنفسهم وذلك سنة
 سبع وثلاثين وستمائة أعادها الله تعالى للاسلام * وكانت وقعه كئيدة على
 المسلمين قبل هذا التاريخ بمدة وكئيدة ويقال قئيدة بالقاف من حيز ورقة من عمل
 سرقسطة من الثغر الاعلى وكانت الهزيمة على المسلمين جبرهم الله تعالى قتل فيها من المطوعة
 نحو من عشرين ألفا لم يقتل فيها من العسكر أحد وكان على المسلمين الامير ابراهيم بن
 يوسف بن تاشفين الذي ألف الفتح باسمه فلانث العقبان وكانت سنة أربع عشرة وخمسمائة
 وبمن حضرها الشيخ أبو علي الصدق السابق الذكر وقربه في الفضل أبو عبد الله بن الفراء
 خرجا غازيين فكانا من فقد فيها * وقال غير واحد ان العسكر انصرف مفلولا الى بالنسية وان
 القاضي أبا بكر بن العربي كان من حضرها وسئل مخلصه منها عن حاله فقال حال من ترك
 الخباء والعباء وهذا مثل عند المغاربة معروفة يقال لمن ذهب ثيابه وخيامه بمعنى انه
 ذهب جميع ماله * ودخل العدو لوشة سنة اثنتين وعشرين وستمائة مع السيد أبي محمد
 الباسي في الغتة التي كانت بينه وبين العادل فعاقبها أشد العيث ثم ردها المسلمون
 الى أن أخذت بعد ذلك كما يأتي * ودخل العدو مدينة الريه يوم الجمعة السابع عشر من
 جادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة هجوة (وحكى) أبو بكر بن الجعدي عن أبي
 عبد الله بن عباد الشاطبي المعمر أن أبا مروان بن ورد أنه في النوم شيخ عظيم الهيئة فرمى
 يديه في عضديه من خلقه وهزه زعينا فاحتى أذنيه وقال له قل

الأيها المغرور ويحك لا تنم * فله في ذا الخلق أمر قد انهم

فلا بد أن ترزوا بأمر يسوءهم * فقد أحدوا جرماعلى حا كم الام

قال وكان هذا في سنة أربعين وخمسمائة فلم يرض الا يسير حتى تغلب الروم على الريه في سنة

فقال له حسبك كم حسنا
 عطاءك قال ثلاث سنين
 فامر له بها وحلى سبيله
 (المنقري) عن محمد بن
 السري عن هشام بن محمد
 ابن السائب عن أبي
 عبد الله النخعي قال لما فرغ
 الحجاج من دير الجماجم وقدم
 على عبد الملك ومعه أشرف
 اهل المصرين أدخلهم عليه
 فبينما هم عنده أذنوا كروا
 البلدان فقال محمد بن عمير
 ابن عطار أصلى الله
 الاميران الكوفة أرض
 ارتفعت عن البصرة
 وحرها وعمقتها وسفلت
 عن الشام ووبأها وحوارها
 القران فغذب ماؤها وطاب
 ثمرها فقال خالد بن صفوان
 الاهتدى أصلى الله الامير
 نحن أوسع منهم برة وأسرع
 منهم في السرية وأكثر
 منهم قنأ وعاطوا ساوحا وباسا
 ماؤنا صفو وخبرنا عفو
 لا يخرج من عندنا الا قائد
 وسائق وناعق فقال الحجاج
 أصلى الله أمير المؤمنين اني
 بالبلدين خبير وقد وطئتهما
 جميعا فقال له قل فانت
 عندنا مصدق فقال أما
 البصرة فحوز شمشاه دفراه
 بخراة وأتيت من كل حلى
 ووفية وأما الكوفة فتسابة
 حسناء جميلة لاجلي لها ولا

اثنين وأربعين وخمسة بعد تلك الرؤيا بعامين أو نحوهما انتهى وهو مما حكاه ابن
 الأبار المحافظ في كتاب التكملة له وفي وقعة المربة هذه استشهد الرشاطي الامام المشهور
 وهو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر النخعي الرشاطي
 المربي وكانت له عناية كبيرة بالمحدث والرجال والرواة والتواريخ وهو صاحب كتاب
 اقتباس الانوار والتماس الازهار في نسب الصحابة ورواة الآثار أخذها الناس عنه
 واحسن فيه وجمع وما قصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعد بن السمعياني المحافظ المسمى
 بالانساب * وولد الرشاطي سنة ٤٦٦ بقرية من اعمال مرسية يقال لها ورويه بفتح الهمزة
 وسكون الواو وكسر الراء وضم المثناة التحتية وبعد الافلام مقبوحه وبعد لها هاها وتوفي
 شهيدا بالمربة عند تغلب العدو عليها بصحبة الجمعة ٢٥ جمادى الاولى سنة ٤٢٥ هـ
 والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المخففة وذكره وان احدا جده كان في جسمه شامة كبيرة
 وكانت حاضته عجمية فاذا لاعتبه قالت رشاطة وتوكل ذلك منها فيقول له الرشاطي انتهى
 ملتصان وفيات الاميان وبعضه بالمعنى * وبعد اخذ النصارى المربة هذه المرة رجعت الى
 ملك المسلمين واستنقذها الله تعالى على يد الموحدين وبقيت بأيدي اهل الاسلام سنين
 وكان اول الولاة عليها حين استولى عليها امير المسلمين عبد المؤمن بن علي رحلا يقال له يوسف
 ابن مخلوف فثار عليه اهل المربة وقتلوه وقدموا على انفسهم الرميحي فأخذها النصارى
 منه عنوة كما ذكرنا وحصى عدد من سى من ابكارها فكان اربعة عشر الفا * وقال ابن
 حبيش آخر الحفاظ بالاندلس كنت في قلعة المربة لما وقع الاستيلاء عليها اعادها الله تعالى
 للاسلام فتقدمت الى زعم الروم السلطين وهو ابن بنت الاذفونش وقتلته الى ا حفظ
 نسبتك منك الى هرقل فقال لي قل فذكرته له فقال لي اخرج أنت وأهلك ومن معك طلقاء بلا
 شيء وابن حبيش شيخ ابن دحية وابن حوط الله وأبى الربيع الكلاعي رحمهم الله تعالى
 ولما أخذت المربة أقبل اليها السيدان أبو حفص وأبو سعيد ابنا أمير المؤمنين عبد المؤمن
 فخصرا النصارى بها ورحف اليها أبو عبد الله بن مردنيس ملك شرق الاندلس محاربا لهما
 فكانا يقانلان النصارى والمسلمين داخلوا خارجا ثم رأى ابن مردنيس العار على نفسه في
 قتالهم مع كونهم يقانلون النصارى فارتحل فقال النصارى ما رحل ابن مردنيس الا وقد
 جاءهم مدد فاصطحو او دخل الموحدون المدينة وقد خربت وضعفت الى أن أحيا رمتها
 الرئيس أبو العباس أحمد بن كمال وذلك ان أخته أخذت سنة في دخله عبد المؤمن الجبانه
 فاختلت بقصره واعتنت باخيه فولاه بلده فصلى به طالما وكان جوادا حسن المحاولة كثير
 الرفق واشتهر من ولاتها في مدة بني عبد المؤمن في المائة السابعة الامير أبو عمران بن أبي
 حفص عم ملك افريقية أنى زكريا * ولما كانت سنة خمس وعشرين وستمائه وثارت
 الاندلس على مأمون بن عبد المؤمن بسبب قيام ابن هود بمرسية قام في المربة بدعوة ابن
 هود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن الرميحي وجده أبو يحيى هو الذي أخذها
 النصارى من يده ولما قام بدعوة ابن هود فدعا عليه بمرسية وولاه وزارته وصرف اليه سياسته
 وآل امره معه الى ان اغراه ابن يحيى قلعة المربة ويجعلها له عده وهو يبيع ذلك عده

زينة فقال عبد الملك فضلت اللوافة على البصرة (المنقري) عن عمر بن الحباب الباهلي عن اسمعيل

ابن خالد قال سمعت الشعبي
الله عز وجل كتب على
الدنيا الفناء وعلى الآخرة
البقاء فلا فناء لما كتب
عليه البقاء ولا بقاء لما كتب
عليه الفناء فلا يغرنكم
شاهد الدنيا من غائب
الآخرة فطول الامل
يقصر الاجل (المنقري)
عن سهل بن تمام بن بريح
عن عباد بن حبيب بن
المهلب عن ابيه قال لما قتل
المهلب بن عبد ربه بن
الصغير بكر مان قال
اتسوى برجل له بيان
وعقل ومعرفة اوجهه الى
الحجاج برؤس من قتلنا
فدلوه على بشر بن مالك
الجرشي فلما دخل على
الحجاج قال ما اسمك قال
بشر بن مالك الجرشي قال
كيف تركت المهلب قال
تركته صالحا مانا مارجا
وامن ماخاف قال فكيف
فاتكم قطري قال كادنا
من حيث كدناه قال افلا
طلبتموه قال كان الحسد
أهم علينا من القتل قال
أصبت قال فكيف كان
بنو المهلب قال كانوا أعداء
البيات حتى يأمنوا واصحاب
السر حتى يردوا قال أجل
فأبهم أفضل قال ذلك الى
أبيهم أيهم شاء ان يستكفيه
أمرأ كناه قال اني ارى

لنفسه وترك ابن هود فيها جارية تعلق ابن الرميى بها واجتمع معها فبلغ ذلك ابن هود
فبادر الى المرية وهو مضمرا لايقاع بابن الرميى فقتل به قبل ان يتعشى به واخرج من
قصره ميتا ووجهه في تابوت الى مرسة في البحر واستبد ابن الرميى بمالك المرية ثم نار عليه
ولده واول الامر بعد احوال الى ان ملكها ابن الاحمر صاحب غرناطة وبقيت في يدا اولاده
بعد ه الى ان اخذها العدو الكافر عند ما طوى بساط بلاد الاندلس كما سنبه عليه والله
غالب على امره * وما احسن قول ابى اسحق ابراهيم بن الدباغ الاشبيلي في هزيمة العقاب
باشبيلية وقائلة اراك تطيل فكرا * كانت قد وقفت لدى الحساب
فقلت لها اذكري عقاب * غدا سيبا لمعركة العقاب
فما في ارض اندلس مقام * وقد دخل الاسلام كل باب
وقول القائل اذكري ابى بكر ابن الامير ملك شلب ابى محمد عبدالله بن وزيرها يخاطب منصور بن
عبد المؤمن وقد اتى هو واصحابه مع جماعة من الفرنج فتمناصقوا ثم كان الظفر للاسلمين
ولما اتلقينا جرى الطعن بيننا * فمنا ومنهم طائحتون عديد
وحال غرار المنذفين اوفيهم * فنا ومنهم قائم وحصيد
فلا صدر الا فيه صدره متقف * وحول الوريد للعسام وورد
صبرنا ولا كف سوى البيض والقنا * كلنا على حد الجلاجل يد
ولكن شدنا شدة قبلدوا * ومن يتبلسد لا يزال يجيد
فولوا وللسمر الطوال جهاهم * ركوع ولابيض الرقاق سجود
وكان المذكور من فرسان الاندلس وكان ابنه الفاضل ابو محمد غيرة مصر عنه فروسية
وقدرا وأدبا وشعرا وولاه ناصر بن عبد المؤمن مدينة قصر اى دانس في الجهة الغربية
وقتل ابن هود باشبيلية وزعم انه يروم القيام عليه ومن شعره قوله في ابن صاحب أعمال
اشبيلية

لاتأسن من الخلافة بعدما * ولي ابن عمرو خطة الاشراف
تبالدهر هـ هذه أفعاله * يضع النوافع في يدى كناف

(رجع) ودخل العدو كورة ماردة من محمد بن هود سنة ست وعشرين وست مائة وكان مفتوح
المصائب على يده أعادها الله تعالى للاسلام وهى قاعدة بلاد الجوف في مدة العرب والحجم
والحضرة المستعجدة بعدها هي مدينة بطليوس وبين ماردة وقرطبة خمسة أيام * ومالك
بطليوس وماردة وما اليها المظفر محمد بن المنصور بن الاطلس مشهور وهو من رجال القلائد
والذخيرة وهو اديب ملوك عصره بلامدافع ولا منازع وله التصنيف الرائى والتأليف
الفائق المترجم بالتذكري المظفرى فحسون مجلد اشتمل على فنون وعلوم من مغاز وسير ومثل
وغيره وجميع علوم الادب وقال يوما والله ما يمنعني من اظهار الشعر الا كوني لا أقول مثل
قول ابى العسائر بن جندان

أقرأت منه ما تحط يد الوغى * والبيض تشكل والاسنة تنقط
وقول ابى فراس ابن عمه

الفضل وكانواع واليقابل
بهم مقاتلة الصلوك
ويسوسهم سياسة الملوك
فله منهم بر الا ولادولهم منه
شفقة الوالد قال هل كنت
هيأت ما ارى قال لا يعلم
الغيب الا الله قال فالتفت
الحجاج الى عنده فقال هذا
السلام المخلوق لا الكلام

المصنوع (واخذ الحجاج) جبر
ابن الخنفي فأراد قتله ففتى
اليه قومه من مضر فقالوا
أصلح الله الامير لسان مضر
وشاعر هاهبه لنا فوهبه
لهم (وكانت هند) بنت

اسماء زوج الحجاج عن
طالبه فقالت له عجاج
أتأذن لجزير على يومنا
أستنشد من وراء حجاب
فقال لها نعم فأمرت بجلوس
لها ففتى بجلوس فيه
والحجاج معها ثم بعثت الى
جزير فدخل عليها سمع
كلامها ولا يراها فقالت
يا ابن الخنفي أشدنى
ما شئت به في النساء فقال
لها ما شئت بامرأة قط ولا
خلق الله شيئا هو أبيض
الى من النساء قالت يا عدو

الله وابن قولك

طرقك صائدة القلوب

وليس ذا

وقت الزيارة فارجمي

بسلام

وحدثنا العوالي في مقام * تحدث عنه ربنا الخيال
كان الخيال تعلم من عليها * ففي بعض على بعض تعالى

فأين هذا من قولي

أنفت من المدام لان عقلي * أعز على من أنس المدام
ولم أرخ الى روض وزهر * ولكن للعمائل والحسام
اذالم أمك الشهوات قهرا * فلم أبغى الشفوف على الانام

وله رحمه الله تعالى

يا محظسه زد فتورا * تزد على اقتدارا
فالحظ كالسيف أمضا * ما يرق غـ رارا

وابنه المتوكل من رجال القلائد والمهذب وكان في حضرة بطليموس كالمعلم مدبر عباد
باشيية قدأناخت الالامال بخصرتهمما وشدت رجال الاداب الى ساحتهما يتردد أهل
الفضائل بينهما كتردد النواجم بين جنتين وينظر الادب منهما عن مقاتلين والمعتمد
أشعر والمتوكل أكتب (رجح) وقال الفاضل الكاتب أبو عبد الله محمد الفارازي وقيل
انها وجدت برقة في حبه يوم موته

الروم تضر بى البلاد وتغنم * والجور يأخذ ما بقى والمغرم
والمال يورد كاله قشتالة * والجند تستقط والرعية تسلم
وذوو التعين ليس فيهم مسلم * الامعين في الفساد مسلم
أسقى على تلك البلاد أوهاها * الله بلطف بالجميع ورحم

وقيل ان هذه الايات رفعت الى سلطان بلده فلما وقف عليها قال بعد ما بكى صدق رحمه الله
تعالى ولو كان حيا ضررت عنقه * وهذا الفارازي أخو الشاعر الشهير الكاتب الكبير
أبي زيد عبد الرحمن الفارازي صاحب الامدادح في سيد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم
وهو كما قال فيه بعضهم صاحب القلم الاعلى والقدح المعلى أبرع من ألف ووصف وأبدع
من قرظ وشفق فقد طاع القلم لبنانه والنظم وانثربليانه كان نسج ووحده روايه
وأخبارا ووحيد نسجه رويها ابتكارا وفريديوقته خبرا وأخبارا وصدرة صره ايرادا
واصدارا صاحب فهوم ورائع الوبه علوم أما الادب فلا يسبق فيه مضماره ولا ينق
غباره ان شاء انشا أنشا ووشى سائل الطبع عذب التبوع له في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم بدائع قد خضع البيان لها وسلم أعجز بتلك المجهزات ظمنا وثرا وأوزج في تحبير
تلك الايات البنات في الامحرا ورفع للوقائق زاية استظهار تحير فيها الاظهر فجمع
وعشر وشفق وأوتر وأما الاصول فهمى من فروعه في متفرق منظومه ومنثور مجموعته
وأما النسب فالى حفظه انتسب وأما الايام والدول ففي تاريخه الاواخر والاول وقد
سبق من هذه العلوم في منثوره وموزونه ما يشهد باضافتها الى فنونه وله سماع في الحديث
وروايه وفهم بقوانينه ودرايه سمع من أبي الوليد البريدي بن عبد الرحمن بن بتي القاضي
ومن أبي الحسن جابر بن أحمد القرشي التاريخي وهو آخر من حدث عنه ومن أبي عبد الله

يجري السوال على أغركانه * بر دتحد من متون غمام لو كنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذلك فكان غير لما

لقد جرد الحجاج لعلق سيفه
ألا فاستقيموا لا يميلن
مائل
وما يستوى داعي الضلالة
والهدى
ولا حجة الخصمين حق
وباطل
قالت دع عنك هذا فإن
قولك
خيلي لا تستغزرا الدمع
في هند
أعيى سذك بالله أن تجدا
وحدى
ظممت إلى شرب الشراب
وحسنه
كذي فرية يرجوها
وما يجدي
قال فاما قلت هذا أول كني
أنا الذي أقول
ومن يأمن الحجاج أماعابه
فروا أماعده فوثيق
يسرك البغضاء كل منافق
كما كل ذي بر عليك شفيق
قالت دع عنك هذا فإن
قولك
ما عاذني دعا الملامة واقصر
طال الهوى وأطلتما
التفنيدا
انبي وجسدت ولو أردت
زيادة
في الحب عندي ما وجدت
زيدا
فقال باطل أصلك الله
ولكني أنا الذي أقول

التعبي كثيرا وهو أول من حدث عنه في حياة المحافظ أبي الظاهر السلفي إذ قدم عليه بم
تلمسان وأجازة المحافظ السهيلي وابن خلف المحافظ وغيرهما وولد بعد الخمسين والخمسمائة
وتوفي عمرا كثر سنة ٦٣٧ رحمه الله تعالى انتهى لمفصا (رجع) ولما ثارت الأندلس
على طائفة عبد المؤمن كان الوالي يجزيرة ميو رقة أبو يحيى بن أبي عمران التينملي فأخذها
الفرنج منه كذا قال ابن سعيد وقال ابن الأبار انها أخذت يوم الاثنين الرابع عشر من صفر
سنة سبع وعشرين وستمائة انتهى وقال الخرجومي في تاريخ ميو رقة ان سبب أخذها من
المسلمين ان أميرها في ذلك الوقت محمد بن علي بن موسى كان في الدولة الماضية أحد أعيانها
وولياها ست وستمائة واحتاج إلى الخشب المحلوب من يابسة فأخذ يربط يده بتجرية وقطعة
حربة فعملها والى طرف طوشة ففهم اليها من أخذها فعظم ذلك على الوالي وحدث نفسه بالغزو
لببلاد الروم وكان ذلك رأيا مشؤما وقع بينه وبين الروم وفي آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
وستمائة بلغه ان مشطعاً من برشلونة ظهر على يابسة ومركبا آخر من طرف طوشة انضم إليه
فبعث ولده في عدة قطع إليه حتى نزل في مرسى يابسة ووجد فيه لاهل جنوة مركبا كبيرا
فأخذوه وسار حتى أشرف على المشطع فقاتله وأخذوه وظن أنه غالب الملوك وغاب عنه أنه
أشأم من عاقب الناقية وأن الروم لما بلغهم الخبر قالوا للملكهم وهو من ذرية أذقوش كيف
يرضى الملك بهذا الأمر ونحن نقابل بنفوسنا وأموالنا فأخذ عليهم العهد ثلاث وعشرين
ألفاً من اهل البلاد وجهز في البحر ستة عشر ألفاً وشرط عليها جل السلاح وفي سنة ست
وعشرين وستمائة اشتهر أمر هذه الغزوة فاستعد لها الوالي وميزنيقاً على ألف فارس ومن
فرسان الحضرو الرعية مثلهم ومن الرجال ثمانية عشر ألفاً وذلك في شهر ربيع الأول من
السنة ومن سوء الاتفاق أن الوالي أمر صاحب شرطته أن يأتيه بأربعة من كبراء المصر
فساقهم وضرب أعضائهم وكان فيهم ابننا خالد وخالهما أبو حفص بن سبيري ذوالمكائنة الوجيبة
فاجتمعت الرعية إلى ابن سبيري فأخبره به بما نزل وعزوه فيمين قتل وقالوا هذا أمر
لا يطاق ونحن كل يوم إلى الموت نساق وعاهدوه على طلب النار وأصبح الوالي يوم الجمعة
منتصف شوال والناس من خوفه في أهوال ومن أمر العدو في إهمال فأمر صاحب
شرطته باحضار خمسين من أهل البو حاهة والنعمة فأحضرهم وإذا بفارس على هيئة
التنديد دخل إلى الوالي وأخبره بان الروم قد أقبلت وأنه عد فوق الأربعين من القلوع
وما فرغ من إعلانه حتى ورد آخر من جانب آخر وقال ان اسنبلو العدو قد تظاهر وقال
انه عدس بعين شرعاً فصح الأمر عنده فسمع لهم بالصفع والعفو وعرفهم بخبر العدو
وأمرهم بالجهز فخرجوا إلى دورهم كانوا شروا ان قبورهم ثم ورد الخبر بان العدو قد قرب من
البلد فانهم عدوا مائة وخمسين قلعا ولما عبر وقصد المرسى أخرج الوالي جماعة تمنعهم التزول
فباتوا على المرسى في الرجل والنخيل وفي الثامن عشر من شوال وهو يوم الاثنين وقع
المصاف وانهمزم المسلمون وارتحل النصاري إلى المدينة ونزلوا منها على الحر بية الحزنية
من جهة باب الكحل ولم يزل الأمر في شدة وقد أشرفوا على أخذ البلد ولما رأى ابن سبيري
ان العدو قد استولى على البلد خرج إلى البادية ولما كان يوم الجمعة الحادي عشر من صفر

فأثروا البلد قتلا شديدا ولما كان يوم الاحد أخذ البلد وأخذ منه أربعة وعشرون ألفا
 قتلوا على دم واحد وأخذوا إلى وعذب وعاش بعد ذلك خمسة وأربعين يوما ومات تحت
 العذاب وأما ابن سيري فإنه صعد إلى الجبل وهو مبيع لا ينال من تحصن فيه وجمع عنده
 ستة عشر ألف مقاتل وما زال يقاتل إلى أن قتل يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة ثمان
 وعشرين وستمائة ووجد من آل جبهة بن الإيهم الغساني وأما المحصور فأخذت في آخر
 رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة وفي شهر شعبان لحق من نجمان المسلمين إلى بلاد
 الاسلام انتهى ما ذكره ابن عميرة الخزرجي ملخصا * وكان عبور رقة جماعة أعلام وشعراء
 ومن شعر ابن عميرة الميورقي

هل أمان من لحظك الفتان * وقوام يميل كالحيزان
 هـ - عني منك في بحيم ولكن * جفوني قد تمتعت في جنان
 فتمتني لو حظ ساحرات * لست أخشى من فتنة الشيطان

ولما استولى النصارى على ميورقة في التاريخ المتقدم ثار بجزيرة ميورقة وهي قرية
 منها الجواد العدل العالم أبو عثمان سعيد بن حكم القرشي وكان وإيها من قبل الوالي أبي يحيى
 المقتول وتصلح مع النصارى على ضريبة معلومة واشترط أن لا يدخل جزيرته أحد من
 النصارى وضبطها أحسن ضبط قال أبو الحسن علي بن سعيد أخبرني أحد من اجتمع به أنه
 لقي منه براجب إليه الإقامة في تلك الجزيرة المنقطعة وذكر أنه ركب معه فنظر إلى جملة
 سيف ضيقة قد أثرت في عنقه فأمر له بإحسان وغنبار وكتب معه

جملة السيف توهى جيد حالمها * لاسيما يوم اسراع وانجاز
 وخبر ما استعمل الانسان يومئذ * لحسم عاتها الباس غنبار

والغنبار عند أهل المغرب صنم من الملبوس غليظ يستر العنق * وأصل أبي عثمان من مدينة
 طابرة من غرب الأندلس وقد ألفت باسمه التأليف المشهورة بالمغرب ككتاب روح
 الشكر وروح الشعر وغيره * وأخذ العدو ميورقة بعد مدة * وأخذ العدو جزيرة شقر صلحا
 سنة تسع وثلاثين وستمائة في آخرها * وأخذ العدو دمره الله تعالى مدينة سر قسطة يوم الأربعاء
 لاربع خلون من رمضان سنة اثني عشرة وخمس مائة * وكان استيلاءه لافرنج على شرق
 الأندلس شاطبة وغيرها واجلاؤهم من يشاركهم من المسلمين فيما تغلبوا عليه من شهر
 رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة * وكان استيلاء العدو دمره الله تعالى على مدينة قرطبة
 يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وستمائة * وكان تلك العدو مرسية
 صلحا ظهر يوم الخميس العاشر من شوال قدم أحمد بن محمد بن هود ولد الوالي مرسية بجماعة
 من وجوه النصارى فلكمهم إياها صلحا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وحصر العدو
 اشديدة سنة خمس وأربعين وستمائة * وفي يوم الاثنين الخامس من شعبان السنة بعدها
 ملكها الفاطمية صاحب قشتالة صلحا بعد ما نزلتها حولا كاملا وخسة أشهر ونحوها * وقال
 ابن الأبار في ترجمة أبي علي الثالوثين من التكملة له ما صورته وتوفي بين يدي مغازلة الروم
 اشبيلية ليلة الخميس منتصف صفر سنة خمس وأربعين وستمائة وفي العام القابل ملكها الروم

أم من يغار على النساء
 حفيظة
 اذ لا ينقن بغيرة الأزواج
 هذا ابن يوسف فافهموا
 وتفهوا
 برح الحففاء وليس حيث
 يغاجي
 فلبنا كثر بعينين تركته

وخضاب لحيتهم الامواج
 فقال الحجاج يا عدو الله
 تحرض على النساء فقال
 لا والذي أكرمك أيها
 الامير ما فعلت لهذا البيت
 قبل ساعتى هذه وما علمت
 بمكانك فاقلني جعلني الله
 فدالك فاقد فعلت فأمرته
 هند بجارية وكسوة زأوفده
 الحجاج على عبد الملك ولما
 انهزم بن الاشعث بدير
 المهاجم حلف الحجاج أن
 لا يؤتى بأسير الا ضرب عنقه
 فاقى بأسرى كثيره وكان
 أول من أتى به اعشى
 همدان الشاعر وهو أول
 من خلع عبد الملك والحجاج
 بين يدي ابن الاشعث
 بسجستان فقال له الحجاج

ايه أنت القائل

من مبلغ الحجاج أي قد جنيت
 عليه حيا
 ووضعت في كف امرئ
 جلد اذا ما لامرعي

وانهض هديت لعله
يجلي بك الرحمن كربا
نبئت أن نبى بو
سف خرم زاق فتبا
وهى أيبات وأنت القائل
شطت نوى من داره الايوان
ايوان كسرى من قوى
الريحان
من عاشق أمسى بالالكسان
ان تقيماهم الكذبان
كذابها الماضي وكذاب
ثمان
أمكن دى من ثقيف
همدان
يوما من الليل يسلى ما كان
وأنت القائل
وسألتما فى المجد أين محله
فالمجدين محمد وسعيد
بين الأشج وبين قيس
بأذخ
مخ لوالدة ولولود
قال لا ونكفى الذى أقول
أبى الله إلا أن يتم نوره
ويطفى نور الفقهتين
فيغمدنا
وينزل ذلا بالعراق وأهله
عما تقضوا العهد الوثيق
المؤكد
وما أحدثوا من بدعة
وضلالة
من القول لم يصدها لى ذروة
العدا
قال لسنا نحمدك على
هذا القول إنما قلته
تأسفا على أن لا تكون ظفرت وظهرت ونحريضا الاصحابك وليس عن هذا سألتك أخبرنى عن قولك

انتهى * وكانت وقعة أبيعة التى قتل فيها المحافظ أبو البربع الكلابى رحمة الله تعالى يوم
الخميس عشر بقين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وست مائة ولم يزل رحمة الله تعالى متقدما
إمام الصفوف زحفا الى الكفار ومقبلا على العدو ينادى بالمتميزين أعن الجنة تفرون حتى
قتل صابرا محتسبا براد الله تعالى مضجعه وكان دائما يقول ان منتهى عمره سبعون سنة لرؤيا
رأها فى صغره فكان كذلك وروثاه تليذه المحافظ أبو عبد الله بن الأبار بقصيده الميمية الشهيرة
التى أوفىها

ألماباشلاء العلا والمكارم * تفتد بأطراف القناو الصوارم
وعوجا عليهم أربا ومفازة * مصارع خصت بالظلى والجاحم
نحبي وجوها فى الجنان وجبهة * محاسن من نسج الظبا والهازم
وهى طويلة ومن شعر المحافظ أبى البربع المذكور

توالت ليال للغواية جنون * ووافق صباح للرشاد معين
ركاب شباب أزمعت عنك رحلة * وحيش مشيد بهزته منون
ولأ كذب الرحمن فيما أجنه * وكيف ولا يخفى عليه جنين
ومن لم يخجل أن الرياء بشينه * فمن مذهبي أن الرياء يشين
لقد ربيع قلبى للشباب وفقده * كجارتى مع العلقى الفقيده
وآلمى وخط المشيد بلمتى * فغطت بقلبي للشجون فنون
وليل شبابه كان أنضمر منظرا * وآتى مهمما لاحتضه عيون
فأها على عيش تكدر صفوه * وأنس خلا منه صفا وحنون
وياو يح فودى أو فؤادى كلما * تزيد شيبى كيف بعد يكون
حرام على قلبى سكنون بغرة * وكيف مع الشيب الممض سكنون
وقالوا شباب المرء شعبة حنة * فبالى عرائى للشيب جنون
وقالوا شجك الشيب حد ثمان ما تى * ولم يعلموا أن الحديث شجون
وقال أيضا

أمولى المولى ليس غيرك لى مولى * وما أحد يارب منك بذا أولى
تبارك وجهه وجهت نحوه المنى * فاوزعها شكر أو وسعها طولا
وما هو الا وجهك الدائم الذى * أقبل على عليائه يخرس القولا
تبرأت من حولى اليك وقوتى * فكن تحوتى فى مطلبي وكن الحولا
وهبلى الرضا مالى سوى ذلك مبتغى * ولو لقيت نفسى على نيله الهولا

وكان رحمه الله تعالى حافظا للعديت مبرزاقى فقدمه تام المعرفة بطرقه ضابطا لاحكام أسانيد
ذاكر الرجاله ريان من الادب خطب ببلنسية واستقضى وكان مع ذلك من أولى الخرم
والسالة والاقدام والجزالة حضر الغزوات وياشر القتال بنفسه وأبى بلا حسنا وروى
عن أبى القاسم بن جينس وطبقته ووصف كتبها منها مصباح الظلم فى الحديث والاربعون
عن أربعين شيخا لأربعين من الصحابة والاربعون السابعة والاشماعات من حديث

أمكن ثقيفاً من همدان ولم
يمكن همدان من ثقيف
وعن قولك
بين الأشجوبين قيس
يا ذبح

بج لوالدة ولولود
والله لا تبخج لاحد بعدها
وأمره فضر بت عنقه ولم
يرل يؤتى برجل رجل حتى
أتى برجل من بني عامر
وكان من فرسان الهجاء
مع ابن الأشعث فقال له
والله لا تقتلنك ثم قتله
قال والله ما ذلك لك قال ولم
قال لان الله يقول في كتابه

العزير فاذا القيسم الذين
كفروا فضر الرقاب حتى
إذا اختتموهم فشدوا
الوثاق فاما ما بعد واما
فداء حتى تضع الحرب
أوزارها وأنت قد قتلت
فأخنت وأسرت فأخنت
فاما إن تمن علينا أو تغد بنا
عشارنا فقال له الحجاج
أ كفرت قال نعم وغيرت
وبدلت قال خلوا سيدي ثم
أتى برجل من ثقيف فقال
له الحجاج أ كفرت قال نعم
قال الحجاج لكن هذا الذي
خالقك لم يكفر وخلفه
رجل من السكون قال
السكوني أع من نفسي
فخادعني بل والله لو كان
شيئاً شدم الكفر لو شئيه
نحلي سيدي ما فهمه جعل
من أخبار عبد الملك والحجاج وقد أتينا على بسوطة هذه الأخبار مما لم نورد في هذا الكتاب في كتابنا أخبار الزمان

الصدق وحلوة الامالى في المواقفات والعوالى وتحنة اوارلد ونجته الورد والمسلات
والايشادات وكتاب الاكتفاء في معازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعازي الثلاثة
المخلفاء وميدان السابقين وحلوة الصادقين المصدقين في غرض كتاب الاستيعاب
ولم يكمله والمهم فيمن وافقت كنيته وزوجهم من العجاجة والاعلام باخبار البخاري الامام
والمهم في مشيخة أبي القاسم بن عيش وبرنامج واما نه وحنى الرطب في سني الخطب
وتكلمة الامثال ونقطة السحر الحلال وجهد النصيح في معارضة المعري في خطبة
الفصح والامثال لئال المبهج في اشتهاد الحوكم واختراع الامثال ومقاومة القلب
العليل ومنايذة الامل الطويل بطريقة المعري في ملقى السبيل ومجاز في اللعن للاحن
الممتحن مائة مسألة مغزاة ونتيجة الحب الصميم وزكاة المنتور والمنظوم في مثال النمل
النبوية على لابسها الصلاة والسلام قال ابن رشيد لو قال وزكاة النثور والتنظيم لكان
احسن وله كتاب الكحف المنشرة في القطع المنشرة وديوان رسائله سفر وديوان شعره
سفر وكتب الى الاديب الشهير أبي بحر صفوان بن ادريس المرسي عقب انفصاله من بلنسية
سنة ٥٨٧

أحن الى نجد ومن حل في نجد * وماذا الذي يعني حنيني أو يجدي
وقد أوطنوها وادعين وخلفوا * محمهم رهن الصبابة والوجد
تبين بالبين اشدياق اليهم * ووجدى فساوى ما أجن الذي أبدي
وصاقت على الارض حتى كأنها * وشاح بخصر أوسوار على زبد
الى الله أشكروا اما الألقى من الجوى * وبعض الذي لا يقينه من جوى يردى
فراق أخلاء وصد أوبة * كأن صروف الدهر كانت على وعد
فيا سرحتي نجدهنداء متيم * له ايداشوق الى سرحتي نجدهند
ظمئت فهل طل يرد لوعتي * ضحيت فهل ظل يسكن من وجدى
وبازر مناقدان غم سير مدم * لعل لانس قد تصرم من رد
ليالى تجنى الانس من شجر المني * ونقطف زهر الوصل من شجر الصد
وسقيا الاخوان باكتاف حاجر * كرام السجايا لا يجولون عن عهد
وكم لي بنجد من سرى مجد * ولا كابدريس أحنى البشر والمجد
أخوهمة كالزهر في بعد نيلها * وذو خلق كالزهر غب الحميا الهد
تجهمت الاضداد فيه جيدة * فن خلق سببط ومن حسب جعد
أباراد الاودى بصبرى رحيله * وفل من عزى ونلم من حدى
أتعلم ما يلقي الفؤاد بعدكم * الأمدنأيتم ما يعيد ولا يسدى
فيا ليت شعري هل تعود لنا المني * وعيشا كأنتمت حاشيتي برد
عسى الله أن يدين السرور بقر بكم * فيسدو ومنا الشمل منتظم العقد
انتهى * وقال المحافظ القاضي أبو بكر بن العري في أحكام القرآن عند تفسير قوله تعالى
انفروا خفا فاثقوا قال الماصورته ولقد نزل بنا الهد وقصمه الله تعالى سنة سبع وعشرين

من أخبار عبد الملك والحجاج وقد أتينا على بسوطة هذه الأخبار مما لم نورد في هذا الكتاب في كتابنا أخبار الزمان

والاوسط التالى له الذى
ما قدمنا من الشرط فيما
سلف من هذا الكتاب
وبالله العون والقوة
* (ذ كرامات الوليد بن
عبد الملك) *

بوسع الوليد بن عبد الملك
بدمشق فى اليوم الذى توفى
فيه عبد الملك وتوفى الوليد
بدمشق فى النصف من
جمادى الآخرة من سنة
ست وتسعين فكانت
ولايته تسع سنين وعمانية
أشهر ووليتين وهلاك وهو
ابن ثلاث وأربعين سنة
وكان يكتب بآبى العباس
* (ذ كرامات من أخباره
وسيره وما كان من الحجج
فى أيامه) *

كان الوليد جبارا عنيدا
ظلو ما غشوا وخلف من
الولد أربعة عشر ذكرا منهم
يزيد وعمر ويسر العالم
والعباس وكان يدعى
فارس بن مروان لشهامته
فعد الوليد بالام عن ولده
بعده اتباعا لوصية عبد الملك
على حسب ما رثها وكان
نقش خاتمه بأوليدناك
ميت فكان كلما هم أن
يجعل الامر فى ولده قلب
القص فقرأ انك ميت
فيقول لاه الله لا خلفت
فيما أقره انى ميت وفى
سنة تسع وعشرين ابتداء

وتحسب ما فى اسديارنا وأسرحيرتنا وتوسط بلادنا فى عدد حد الناس عدده فكان كثيرا
وان لم يبلغ ما حدوده فقات للوالى والوالى عليه هذا وعد الله قد حصل فى الشرك والشبكة
فلتكن عندكم بركة ولتكن منكم الى نصره الدين المتعينة عليكم حركة فليخرج اليه جميع
الناس حتى لا يبقى منهم أحد فى جميع الاقطار فيحاط بهم فانه هالك لا محالة وان يترك
الله فقلبت الذنوب ورجفت بالمعاصى القلوب وصار كل أحد من الناس نعلبا ياولى الى
وجاره وان رأى المسكدة بحاره فان الله وأنا اليه راعون وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى
* ولا يخفى أن هذا كان قبل أخذ العدة والحزيرة وشرق الاندلس وسرقسطة وميورقة وغيرها
مما قدمنا ذكره والبدايات عنوان النهايات * وقال أبو جعفر الوثقى البلنسى نزيل
مالقة يدعى أمير المؤمنين يوسف ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي

أبت غدير ماء بالخيل وورودا * وهامت به عذب الحمام برودا
وقالت لمحايتها أتم زيارة * على العشر فى وردى له فازيدا
غلبت لك ما هذا القنوع وما أنا * عهدت لك لاثنتين عنه ووريدا
أفونا اذا ما كنت منه قريية * وضبا اذا ما كان عنك بعيدا
ردى حضرة الملك الظليل رواقه * لعمرى ففيمما تحمدين وورودا
بحيث امام الدين يوسع فضله * جميع البرايا مبدئا ومعيدا
أعاد اليها الانس بعد شروده * وأحياننا ما كان منه أبديا
ولين أيام الزمان بعدله * وكانت حديد فى الخطوب حديدا
فلا ليلة الا يروقك حسنها * ولا يوم الا عادي فضل عينا
ومنها يصف حال الاندلس ويعت على الجهاد

الاليت شرى هل يمدلى المدى * فابصر شمل المشركين طريدا
وهل بعد يقضى فى النصارى بنصرة * تغادرهم للرهبان حصيدا
ويغزوا بويهقوب فى شنت ياقب * يعيد عميد الكافر بن عميدا
ويبقى على افرنجهم عبء كل كل * فيتركم فوق الصعيد هجودا
يفادرهم جرحى وقتلى مبرحا * ركوعا على وجه الفلا وسجودا
ويقتل من أيدى الطغاة تواعما * تبذلن من نظم الجحول قيودا
وأقبلن فى خشن المسوح وطامسا * محبن من الوشى الرقيق برودا
وغدبر منهن السراب تراثبا * وخسد منهن الهجر خسدودا
حق لدمى أن يفيض لآزرق * تملكها دمع المسد مع سودا
ويالهف نفسى من معاصم طفلة * تجاور بالعد الليمودا
ويأسنى ما نزال مرددا * على شمل أعياد أعيديديدا
وأها بمد الصوت منجبا على * خلود يار لوبكون مفيدا

وقال فى آخرها وهو ما استحسنته الناس

جملت اليه من نظامى قملادة * يلقبها على الكلام قصيدا

قال لما ابتدأ الوليد ببناءه
 مسجد دمشق وجد في حائطه
 المنجد لوح من حجارة فيه
 كتابة باليونانية فعرض
 على جماعة من أهل الكتاب
 فلم يقدر واحد على قراءته
 فوجه به إلى وهب بن
 منبه فقال هذا مكتوب في
 أيام سليمان بن داود
 عليه السلام فقرأه فإذا
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 يا ابن آدم لو عاينت ما بقي
 من سير أهلك لزهدت
 فيما بقي من طول أهلك
 وقصرت عن رغبتك وحيلك
 وإنما تلقى ندمك إذا زلت
 بك قدمك وأسلمت
 أهلك وانصرف عنك
 الحبيب وودعك القريب
 ثم صرت تدعى فلا تحبب
 فلا أنت إلى أهلك غائبة
 ولا في عملك زائدة فاغتمت
 الحياة قبل الموت والقوة
 قبل الفتور وقبل أن
 يؤخذ منك بالكظم ويحبال
 بينك وبين العمل وكتب
 زمن سليمان بن داود فأمر
 الوليد أن يكتب بالذهب
 على اللآلئ في حائط
 المسجد بناه الله لا يعبد
 إلا الله أمر ببناء هذا المسجد
 وهدم الكنيسة التي كانت
 فيه عبيد الله الوليد أمير
 المؤمنين في ذي الحجة سنة

خسدت يوم أنشأ القريظ وحيدة * كما قصدت في المملوات وحيدا
 ولما تهت الأندلس لعبد المؤمن وبنه كان لهم فيها وقائع مع عدو الدين واجتاز اليها عبد
 المؤمن ثم لما ولي بعده ملكه ابنه يوسف دخل الأندلس سنة ٥١٦ وفي حجبته مائة ألف
 فارس من المغرب والموحدين فنزل بأشبيلية فخافه الأمير أبو عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش
 صاحب شرق الأندلس مرسة وأعمالها وما انضاف إليها فحمل على قلبه فعرض فوات وشرع
 السلطان يوسف في استرجاع بلاد المسلمين من أيدي الفرنج فاستعنت بملكته بالأندلس
 وأغارت سراياها على طليطلة أنهدى قاعدة ملكهم ثم انه حاصرها فاجتمعت طائفة الفرنج
 عليه واشتد الغلاء في عسكره فحصل عنها واعد إلى حضرة ملكه مرا كس المحروسة بيوم نزل
 أهل الأندلس بعد ظهور النصاري دمرهم الله تعالى على كثير منها يستنهضون عزائم الملوك
 والسوقة لاخذ الثار بالنار والنار فلم ينفعهم ذلك حتى اتسع الحرق واضل الداء
 أهل الغرب والشرق فمن القصاصات الموجهة في ذلك قول بعضهم لما أخذت بلنسية يحتاج
 صاحب أفر بنية أبازر يا عبد الواحد بن أبي حفص
 ناديتك أندلس فلب نداءها * واجعل طواغيت الصليب فداءها
 صرخت بدعوتك العلية فأجبتها * من عاطفتك ما يبقى حوابعها
 واشدد بجلبك جرح خيلك أزرها * تردد على أعقابها أرزاءها
 هي دارك القصوى أوت لا يالة * ضمنت لها مع نصرها ابواءها
 وبها عبيدك لبقاء لحم سوى * سبل الضراعة يسلكون سواها
 خلعت قلوبهم هنالك عزاءها * لما رأيت أبصارهم ماساءها
 دفعوا الأبيكار الحظوب وبعوثها * فهم الغداة يصابرون عناءها
 وتشركت لهم الليالي فاقتضت * سراءها وقتضتهم ضراءها
 تلك الجزيرة لا يبقاء لها إذا * لم يرض من الفتح القرب بقاءها
 رش أيها الموتى الرحيم جناحها * واعقد بارشية النجاة رشاءها
 أشقى على طرف الحياة ذمائها * فاستبق للدين الحنيف ذمها
 حاشاك أن تفتي حشاشتها وقد * قصرت عليك نداءها ور جاءها
 طاقت بظائفة الهدى آمالها * ترجو بعصي المرتضى احياءها
 واستشرقت أمصارها لا مارة * عتدت لنصر المستضام لواها
 يا حسر في أعقائل معقولة * ستم الهدى نحو الضلال هداها
 أنه بلنسية وفي ذكر كراك ما * يمرى الشؤون دماءها لا ماءها
 كيف السبيل إلى احتلال معاها * شب الاعاجم دونها هيبياءها
 وإلى ربا وأباطع لم تعمرن * حلال الربيع مصيفها وشتاءها
 طاب المعرس والمقبل خلالها * وتطلعت غرر المني أنشاءها
 بأبي مدارس كالتلول دوارس * نسخت نواقيس الصليب نداءها
 ومصانع كسف الضلال صباحها * فيقاله الرائي اليه مساءها

سبع وثمانين وهذا الكلام مكتوب بالذهب في مسجد دمشق إلى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ووقد أجبنا

فوسع ربيته فقال له
 الوليد اركب يا ابا محمد
 قال دعني يا امير المؤمنين
 استكثر من الجهاد فان
 بن الزبير وابن الاشعث
 شغلاني عنك فهزم عليه
 الوليد حتى ركب ودخل
 الوليد داره ونفضت في
 غلالة ثم اذن للعجاج
 فدخل عليه في حاله تلك
 واطال المجلس عنده فبينما
 هو يجاهد انجات جارية
 فسارت الوليد ومضت ثم
 عادت فسارته ثم انصرفت
 فقال الوليد للعجاج ائدرى
 ما قالت هذه يا ابا محمد قال
 لا والله قال بعثها الى ابنة
 عمي ام البنين بنت عبد العزيز
 تقول ما مجالستك لهذا
 الاعرابي المتسلخ في السلاح
 وانت في غلالة فارسات
 اليها انه الحجاج فراعها
 ذلك وقالت والله ما احب
 ان يخولك وقد فعل
 الحلق فقال الحجاج يا امير
 المؤمنين دع عنك مقامة
 النساء بزحف القول فانما
 السرأة ويحانة وليست
 بقرمانة فلا تظلمهن
 على شرك ولا مكابدة
 عدوك ولا تطعن في غير
 أنفسهن ولا تلتعنهن
 بما كثر من زينتهن وابلنك
 ومشاورتهن في الامور فان

ناحت بها الورقاء تسمع شديها * وغدت ترجع نوحها وبكاءها
 عبالاهل النار حلوا الجنة * مهتاء ذعابم آفياها
 أملتهم فتجملوا ما ملوا * أماتهم لاسم وغوا املاءها
 بعد النفس ابصرت اسلاها * فتوكت من خربها اسلاها
 أما العلوج فقد احوالها * فن المطيق علاجها وشفاءها
 أهدي اليها بالكاره جارح * لك كفر كثر ماءها وهو اءها
 وكفي اسي أن الفواجع جمة * فني يقاوم أسوها وأواها
 هيئات في نظر الامارة كفا * فتخشاها ليت الشكر كان كفاها
 مولاى هاك معادة ابناءها * لتيسل منكم معادة ابناءها
 جرد ظباك لمحو آثار العدا * تقتل ضراغها وتسب طباءها
 واستدع عطا ثقة الامام لغزوها * تسبق الى امانها استدعاءها
 لاغروا ن يعزى الظهور بسلة * لم يبرحو ادون الوري ظهر راءها
 ان الاعاجم لا اعار بنهية * مهمما حرت بغزوها احياءها
 تاله لودبست لها ادباها * لطوت عليها أرضها وسماءها
 ولوا استقلت عوفها لالهها * لاسم تقبالت بالقر بات عفاهها
 أرسل جوارحها تجتلك بصيدها * صمد اونا داطعها ارحاءها
 هو لها يامعشر الزوج يد قد * آن المبوب وأحرزوا عليها
 ان الحفاظ من خلالكم التي * لا يرهب الداعي بهن خلاءها
 هي نكته الحيا فخيلاها * تجدد واسناها في غد وسناها
 أولوا الجزيرة نصره ان العدا * تبغى على اقطارها اسبلاءها
 تقصت بأهل الشرك من اطرافها * فاسم تحفظوا بالمؤمنين نماها
 خاشا كو أن تضمررو الغاءها * في أزمة اوتضمررو اقضاءها
 خوضوا اليها بحرها يصحركم * رهوا ووجوب اشجوها بسدائها
 وافي الصريح مشو بايدعوها * فلتجملوا اقصدا الثواب ثواءها
 دار الجهاد فلا تكم ساحة * ساوت بها احياءها وشهداءها
 هذى رسائلها تساجي بالنبي * وقفست عليها ريشها ونجاءها
 ولربما أنت سؤالب للنهبي * من كائنات حملت انهاها
 وفدت على الدار العزيزة تحتني * آلامها أو تحتني على آراءها
 مستنقيات من غيوث غياها * ما وقعته يتقدم استنقاءها
 قد أمنت في سبيلها الهواها * افسد وغت في ظلها أهواها
 وبحسبها أن الامير المرتضى * مستترقب بفتوحها آناها
 في الله ما ينسويه من ادراكها * بكلاءة يفدى ابي اكلاءها
 بشرى لاندلس تحب لقاءها * ويحب في ذات الاله لقاءها

فان ذلك اوفر اعقلك وابين
 لفضلك ثم نهض الحجاج فخرج
 ودخل الوليد على ام البنين
 فأخبرها بمقالة الحجاج
 فقالت يا امير المؤمنين
 احب ان تأمره غدا بالتسليم
 على فقال اعمل فلما غدا
 الحجاج على الوليد قال له
 يا ابا محمد سر الى ام البنين
 فسلم عليها اتقال اعفني من
 ذلك يا امير المؤمنين فقال
 لا بد من ذلك فضى الحجاج
 اليها فغيبته وطوى يلائم
 اذنت له فاقرته قائما ولم
 تأذن له في الجلوس ثم قالت
 ايه يا حجاج انت المستن
 على امير المؤمنين يقتل ابن
 الزبير وابن الاشعث اما
 والله لولا ان الله جعلك
 اهورن خلقه ما ابتلاك بربى
 الكعبة ولا يقتل ابن ذات
 النطاقين واول مولود ولد
 في الاسلام واما ابن الاشعث
 فقد والله والى عليك
 الهزائم حتى لذت بامير
 المؤمنين عبد الملك فاعانك
 باهل الشام وانت في
 اضيح من القرن فاطللك
 رماحهم وانجلك كفاحهم
 ولولا ذلك لمكنت اذل
 من النقد واما ما اشرت
 به على امير المؤمنين من ترك
 لذاته والامتناع من بلوغ
 اوطاره من نسائه فان كز
 ينفرجن عن من مثل ما

صدق الرواة المخبرون بأنه * يشقى ضناها أو يعيد رواها
 ان دوح العرب الصعاب معادة * وأبى طيبا أن تطيبح اباها
 فكانت بقلعة العرمم فالقا * هام الاعاجم ناسا فآر جاءها
 أنذرهم بالبطشة الكبرى فقد * نذرت صوارمها الرقاق دماها
 لا يعدم الزمن انتصاره ويدا * تنسوخ الدنيا به سراها
 ملك امدان بن سببر بن بنوره * وافتاده لائه لا لها
 خصعت جبابرة الملوك لعزه * ونضت بكف صغارها خيلاها
 ابي سفيان ابو حفص امارته له * فسما اليها حماما لاجبها
 سل دعوة المهدي عن آثاره * تبييتك أن تطاه قن ازاءها
 فغزاعدها واسترق رقابها * وحجى حياها واسترد بهاها
 قبضت يدها على البسيطة قبضة * قادتله في قسده امراءها
 فعلى المشارق والمغرب ميسم * لمسه شرف وسمه اسماءها
 تطمويتونسها بحارجيوشه * فيزور زاخر موجهها زوراءها
 وسع الزمان فضاقت عنه جلالة * والارض طراضنكها وفضاءها
 ما ازع الاغال في اكنافها * الاتصيد عزمه زعماءها
 دانت له الدنيا وشم ملوكها * فاحتل من رتب العلاء شماءها
 ردت سعادته على ادراجها * ليل الزمان ونهبت عداها
 ان يعتم الدول الغزيرة بأسه * فالآن يولى جوده اعطاءها
 تقع الجلائل وهو راس راسخ * فيها يوقع للسعد ووجدها
 كالطود في مصف الرياح وقصفها * لاروها يخشى ولا هو جاءها
 ساهى الذوائب في أعز ذوائب * اعلت على قم النجوم بناءها
 بركت بكل محلة بركانه * شغعا يبادر بذلها شغعاءها
 كالغيث صب على البسيطة صوبه * فسقى عاثرها وجاد قواها
 يغمه عبد الواحد الارضى الى * عليها فتبخج بأسها وسخاءها
 في تبعه كرم وطابت مغرسا * وسمت وطالت نضرة نظراءها
 ظهرت تحتها السماء وحاوزت * لمرادقات فخارها جوزاءها
 فتة كرام لا تكف عن الوغى * حتى تصرعدها اكنافها
 وتسك في نار اقربى فوق الذرا * من عذرة الويها وكبائها
 قد دخلقوا الايام طيب خلائق * فنت اليهم جدها وثناءها
 ينضون في طلب النفاثس انفا * حبسوا على احرزها امضاءها
 واذا اتضوا يوم الكربة بيضهم * ابصرت فيهم قطعها ومضاءها
 لا عدو عند المكرمات لهم متى * لم يستن اعفانكم عذراءها
 قوم الامير بن يقوم بالهم * من صالحات اغمت شعراءها

انفرت به عنك املها احق بالاحذ عنك والقبول منك وان كن ينفرجن عن مثل امير المؤمنين فانه غير قابل منك ولا مصغ

وأشار بالمصراع الثاني الى
نساته وهن المستعبرات
(وذكر العتي) وغيره من
الاخبار بين ان عبد الملك
لماساله الوليد عن خبره
وهو يجود بنفسه انشأ يقول
كم عائد رجلا وليس يعود
الا ينظر هل يراه يموت
وقيل ان عبد الملك نظر
الى الوليد وهو يبكي عليه
عند رأسه فقال يا هذا احنين
الحمامة اذا انامت فشم
واترروا ليس جلدن وضع
شيفك على عاتقك فن
أبدي ذات نفسه لك
فأضرب عنقه ومن سكت
مات بدا ثم أقبل عبد الملك
يذم الدنيا فقال ان طويلك
لقصير وان كثيرك لقليل
وان كنامك لفي غرور ثم
أقبل على جميع ولده فقال
أوصيكم بتقوى الله فانها
عصمة باقية وجنته واقية
فالتقوى خير زاد وأفضل
في المعاد وهي أحسن كف
ولي عطف الكبير منكم على
الصغير ولي عرف الصغير
حق الكبير مع سلامة
الصدور والاختصاص
الامور واياكم والبني
والخاسد فهم ما هلك الملوكة
الماضون وذوو العز
المكين يابني أحوكم مسلمة
ناكم الذي تقهر ون عنه

يطول على لي رب خطب * يطول لهوله اليبيل القصير
خذوا نار الديانة وانصروها * فقد حامت على القتلى النصور
ولا تنواوسوا لواكل غضب * تهاب مضار باعنه الخور
وموتوا اكلكم فالسوت أولى * بكم من أن تجاروا أو تجوروا
أصبر ابعدي وامتحان * يلام عليهم ما لقلب الصبور
فأم الصبر مذكار ولود * وأم الصقر مقلات نزود
تخسورا اذا دهننا بالرزايا * وليس بمحج بقهر يحور
ونحن ليس نزار لو شجعنا * ولم نحجن لكان لنا زئير
لقد ساءت بنا الاخبار حتى * أمات الخبيرين بها الخبير
أنتنا الكتب فيها كل شر * وبشرنا بالتحسنا اللشير
وقيل تحموا القراق شمل * طليطلة تملكها الكفور
فقل في خطة فيها صغار * يشيب لكرها الطفل الصغير
لقد صم السميع فلم يعول * على نبا كما عى البصير
تجازبنا الاعادي بالصطاع * فمجنذب الخول والفقير
فأق في الديانة تحت نوى * تبطه الشويهمة والبعير
وأخومارق هانت عليه * مصائب دينه فله السعير
كفى حزنا بأن الناس قالوا * الى أين القبول والمسير
أترك دورنا ونفسر عنها * وليس لنا وراء البحر دور
ولا ثم الضياع تروق حسنا * نباكرها في حجبنا البكور
ونظل وارف وخبر ما * فلا قمر هناك ولا حرور
ويؤكل من قوا كهما طرى * ويشرب من جدا ولها مغير
يؤدى مغرم في كل شهر * ويؤخذ كل صائفة عشور
فهم أحمى لموزتنا وأولى * بنا وهم الموالى والعشير
لقد ذهب اليقين فلا يقين * وغرا القوم بالله الغرور
فلا دين ولا دنيا ولكن * غرور بالمعيشة ما غرور
رضوا بالرق يا الله ماذا * رآه وما أشار به مشير
مضى الاسلام فابك دعا عليه * فباينقى الجوى الدمع الغزير
ونح وانذب رفاقا في فلاة * حيارى لا تحط ولا تسير
ولا تنفخ الى سلم وحارب * عسى أن يجير العظم الكبير
أنعمى عن مرشدنا جميعا * وما ان منهم الابصير
ونلقى واحدا ويفر جمع * كما عن قاص فرت حير
ولو أننا نبتنا كان خيرا * ولكن ما لنا كرم وخير
اذا ما لم يكن صبر جميل * فليس بنا فاع عدد كثير

أبرارا وفي المحروب أحرارا
وصية أولاده هذه كيف
تجدك يا أمير المؤمنين قال
كأقال الله عز وجل ولقد
حسبونا فرادى كما خلقناكم
أول مرة وتركتهم ما حولناكم
وراء ظهوركم إلى قوله
ما كنتم ترعون فكان هذا
آخر كلام سمع منه فلما
قضى سبحانه الوليد ثم صعد
المنبر فمد الله وأثنى عليه
ثم قال لم أر مثلهما مصيبة
ولاملها نعمة فقدت
الحليقة وتقلدت الخلافة
فانا لله وانا اليه راجعون
على المصيبة والمجد لله رب
العالمين على النعمة ثم دعا
الناس إلى بيعته فباعوا
ولم يختلف عليه أحد ومات
في أيام الوليد عبيد الله بن
العباس بن عبد المطلب
وذلك في سنة سبع وخمسين
وكان جوادا كريما
وذكر أن سائلا وقف
عليه فقال تصدق بما
رزقك الله فإني نبت أن
عبيد الله بن العباس أعطى
سائلا ألف درهم واعتذر
اليه فقال وأين أنا من
عبيد الله قال له أين أنت في
الحسب أوفى كثرة المال
قال فيه ما جميعا قال إن
الحسب في الرجل مروءته
وحسن فعله فاذا فعلت ذلك
كنت حسبا فاعطاه النبي
درهم واعتذرا اليه فقال له السائل إن لم تكن عبيد الله فانت خير منه وإن كنت هو فانت اليوم خير منك

الأرجل له رأى أصم - * بهما نحاذر نستجبر
يكر إذا السيوف تساولته * وأين بنا اذا دلت كروز
ويطعن بالقنا الخطار حتى * يقول الرمح ما هذا الخطير
عظيم أن يكون الناس طرا * باندلس قتل أو أسير
أذكر بالقرع الليث حرصا * على أن يقرع البيض الذكور
يساد رخفها قبل اتساع * لحظب منه تحسف البذور
يوسع للذي يلقاه صدرا * فقد ضاقت بما تلقى صدور
تنغصت الحياة فلا حياة * وودع جبهة اذ لا يجبر
قليل فيه هم مستمكن * ويوم فيه شر مستطير
ونرجوان يتبع الله نصرا * عليهم - سم انه نعم النصير
ومن مشهور ما قيل في ذلك قول الأديب الشهير أبي البقاء صالح بن شريف الرندي رحمه الله

تعالى

لكل شيء إذا ماتم نقصان * فلا يغربطيب العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءتة أزمان
وهذه الدار لا تبقى على أحد * ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر حتما كل سابعة * اذا نبت مشرفيات وخرسان
ويتنضى كل سيف للفناء ولو * كان ابن ذى بزن والعمد غمدان
أين الملوك ذوا اللجان من بين * وأين منهم أكا ليل وتيجان
وأين ما شاده شدداد في ارم * وأين ما ساسه في الفرس ساسان
وأين ما حازه قارون من ذهب * وأين عادوشدداد وقيطان
أنى على الكحل أمر لا مرد له * حتى قضاوا فكان القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك * كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دا الزمان على كسرى وقاتله * وأم كسرى فما آواه ابوان
كانما الصعب لم يسهل له سبب * يوما ولا ملك الدنيا سليمان
فخائع الدهر أنواع متووعة * وللزمان مسرات وأجران
وللعوادث سلوان يسهلها * وما ملأحل بالاسلام سلوان
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له * هوى له أحد وانهد ثيلان
أصابها العين في الاسلام فارتأت * حتى خلت منه أقطار وبلدان
فأسأل بلنسية ماشان مرسية * وأين شاطبة أم أين جيان
وأين قرطبة دار العلوم فكم * من عالم قد سما فيها شان
وأين حص وما تحويه من نزه * ونهرها العذب فياض وملان
قواعد كن أركان البلاد فما * عسى البقاء اذا لم تبقى أركان
تبكي الحنيفة البيضاء من أسف * كما يبكي لفرق الالف هيومان

أخالك الامن رهظ فيهم
 محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأسألت الله أنت
 هو قال نعم قال والله
 ما أخطأت الا باع تراض
 الشك بين جوانحي والا
 فهذه الصورة الجميلة
 والهشة المنيرة لا تكون الا
 في نبي أو عترة نبي وذكر
 أن معاوية وصله بنحو مائة
 ألف درهم ثم وجه له من
 يتعرف له خبره فانصرف
 اليه فاعلمه انه تسبها في
 سماره واخوانه حصصا
 بالسوية وأبقى لنفسه مثل
 نصيب أحداهم فقال
 معاوية ان ذلك ليسوه في
 ويسرنى فاما الذي سرنى
 فان عيده مناف والده وأما
 الذي يسوه في فقراته من
 ابي تراب (قال المسعودي)
 وقد قدمنا خبر مقتل ابي
 عبيد الله فيما سلف من
 هذا الكتاب وهما عبد
 الرحمن وقثم وماؤنتهما به
 أمهما أم حكيم جويرة بنت
 فارط بن خالد السكانية وقد
 كان عبيد الله بن العباس
 دخل يوما على معاوية
 وعنده قاتلهاهما بشر بن
 أرطاة السامري فقال له
 عبيد الله أيها الشيخ أنت
 قاتل الصديقين قال نعم قال
 والله لو بدت أن الارض
 انتبتني عندك يومئذ فقال

على ديار من الاسلام خالية * قد أقفرت ولها بال كفر عمران
 حيث المساجد قد صارت كمناسم ما * فيمن الانواقيس وصلبان
 حتى الحار ييب تبكي وهي جامدة * حتى المنابر ترتجى وهي عيبدان
 يا غاف الاوله في الدهر موعظة * ان كنت في سنة فالدهر يقضان
 وما شـيـيا مرحا يلهيه موطنه * أبعد حصن تغر المرء أو طان
 تلك المصيبة أنست ما تسدهما * وما لها مع طول الدهر نسيان
 يارا كبين عتاق الخيل ضامرة * كأنها في مجال السبق عقبان
 وحاملين سيوف الهند مرهفة * كأنها في ظلام التقع نيران
 وراة عين وراه البحر في دعة * لهم بأوطانهم عز وساطان
 أعند كم نبأ من أهل اندلس * فقد سرى بجديت القوم ركبان
 كم يستغيث بنا المستضعفون وهم * قتلى وأسرى فما بهت رأسان
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وأنتم يا عباد الله اخوان
 الأنفوس أبيات لها همم * أما على الخبير أنصار وأعوان
 يا من لذلة قوم بعد عزهم * أحال حالهم كفر وطغيان
 بالاسم كانوا ملوكا في منازلهم * واليوم هم في بلاد الكفر عبيدان
 فلو تراهم حيارى لا دليل لهم * عليهم من نيب الذل ألوان
 ولورأيت بكاهم عند بيعهم * لها للآلام واستهوتك أحزان
 يارب أم وطفل حبل بينهم * كما تفرق أرواح وأبدان
 وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت * كأنما هي يا قوت ومرجان
 يتودها العج لا لكرهه مكرهة * والعين باكية والقلب حيران
 لمثل هذا يدوب القلب من كمد * ان كان في القلب اسلام وایمان

انتهت القصيدة الفريدة بوجودها بأيدي بعض الناس زيادات فيها ذكر غرناطة وبسطة
 وغيرها مما أخذ من البلاد بعد موت صالح بن شريف وما اعتمده منها نقلته من خط من
 يوثق به على ما كتبه ومن له أذن ذوق علم أن ما يزيدون فيها من الابيات ليست تقاربها
 في البلاغة وغالب ظني أن تلك الزيادة لما أخذت غرناطة وجميع بلاد الاندلس اذ كان أهلها
 يستمضون هم الملوك بالشرق والمغرب فكان بعضهم لما أعجبتهم قصيدة صالح بن شريف
 زاد فيها تلك الزيادات وقد بينت ذلك في أزهار الرياض فليراجع وصالح بن شريف الرندي
 صاحب القصيدة من أشهر أدباء الاندلس ومن بديع نظمه قوله

سلم على الحمى بذات العرار * وحى من أجمل الحبيب الديار
 واخل من لام على حبهم * فما على العشاق في الذل عار
 ولا تقصر في اغتنام التي * فما ليالى الانس الا قصار
 وانما العيش لمن رامه * نفس ندارى وكسوس مدار
 وروحه الراح وريحانه * في طيبه بالوصل أوبالعار

له بشر فقد انتبتك الساعة وقال عبيد الله الأسيف فقال بشره هاك سيفي فلما هو عبيد الله الى الأسيف لينتأوله قبض

قد كبرت وذهل عقلك
 تعمدا الى رجل موتور من
 بني هاشم قد دفع اليه سيفك
 انك لتعاقل عن قلوب
 بني هاشم والله لو لم تكن
 من السيف ليد ابناء قبلك
 قال عبيد الله ذلك والله
 اردت (وكان على عليه
 السلام) حين اتاه خبير
 قتل بشرا بن عبيد الله
 ثم وعبد الرحمن دعاه على
 بشر فقال اللهم اسلبه دينه
 وعقله فخرف الشيخ حتى
 ذهل عقله واشتهر بالسيف
 فكان لا يفارقه فجعل له
 سيف من خشب وجعل في
 يديه زق من فوخ كما
 تحرق ابدل فلم يزل يضرب
 ذلك الزق بذلك السيف
 حتى مات ذاهل العقل
 يطع بجزئه وربما كان
 يتناول منه ثم يقبل على من
 يراه فيقول انظروا كيف
 يطعمني هذان الغلامان
 ابناء عبيد الله وكان رجعا
 شدت يده الى وراه منعا
 من ذلك فأتى نجي ذات يوم في
 فمكاته ثم أهوى بفيه
 فتناول منه فبادروا الى
 منعه فقال انتم تتعمونني
 وعبد الرحمن وقثم يطعماني
 ومات بشر في أيام الوليد
 ابن عبد الملك سنة ست

لا صبر لثني على ضده * والنجر والهمم كما ونار
 مدامة مدنية للني * في رقعة الدمع ولون النضار
 مما أبو بقر اباريقها * تنافست فيها النفوس الكبار
 معلتي والبر من عاتني * ما أطيب الخمرة لولا الخمار
 ما أحسن النار التي شكلها * كلما لو كف شرار الشرار
 وبني وان عذبت في حبه * يبعده على اقتراب المزار
 ظني غير برنام عن لوعتي * ولا أنوق التوم الاغرار
 ذو وجنة كانهار ووضه * قد بهر الورد بها والبحار
 رجعت للصبوة في حبه * وطاعة الله وخلق العذار
 يا قوم قولوا بدمام الهوى * أهكذا يفعل حب الصغار
 واليهلة تبته أبقائها * والفجر قد فخر نهر النهار
 والليل كالمهزوم يوم الوغى * والشهب مثل الشهب عند الفزار
 كما استغنى المهاجمة * وطوبى للجم بشار فثار
 كذلك ما ثابت نواصي الدجا * وطير النسر أخاه فطار
 وفي الثريا قمر ساقس * عن غيرة غير منها السفار
 كأن عتقو دا تثنى به * اذ صار كالعرجون عند السرار
 كأنها تسمى ديناره * وكفها يقتل منه السوار
 كأنما الظلما مظلومته * تحكم القبحر عليها فحار
 كأنما الصبح مشتاقه * عزغني من بعد ذل افتقار
 كأنما الشمس وقد أشرقت * وجهه أي عبد الله استنار
 محمد محمد كاسمه * شخص له في كل معنى يشار
 أما المعالي فهو قطب لها * والقطب لاشك عليه المدار
 مؤئل الجسد صريح العلاء * مهذب الطبع كريم النجار
 تزهى به الخنم وساداتها * وتنتمى قيس له في الفغار
 يفيض من جود يديه على * عاقبه مامنه تحار البحار
 اليمن من يمنه حكم جرى * اليسر من شيمة تلك الدسار
 أتخصف مامنه لنا واحدا * فالدهر عما قد جن في اعتذار
 فان شكرنا فضله مرة * فقد سكرنا من نداء مراد
 ونحن منه في جوار العلاء * تدور للسعد بنا منه دار
 المحافظ الله واسماؤه * لذلك الجار وذلك الجوار

(رجع) وقد رأيت أن أثبت هنا رسالة خاطب بها الكاتب البارح القاضي أبو المطرف
 ابن عميرة الخنزومي الشيخ المحافظ أبا عبد الله بن الأباريد كره أخذ العدو مدينة بلنسية
 وهي

الأفة للدهر تدون من نأى * وبقيارى منها خلاف الذى رأى
ويامن عذبرى منه يعذر من أوى * اله ولا يدرى سوى خلف من وأى
ذخائر ما فى السبر والبحر صيده * فلا لؤلؤا بقى عليه ولا وأى
أيها الاخ الذى دهش ناظرى لك تابه بعد أن ادهش خاطرى من اغمايه وسرنى من بشره
ايماض بعد أن ساءنى من جهته اعراض جرت على ذكره الصلة فقوم قدح نبعثها
وروى أكناف قلعتها وأحدث ذكرام عن عهدنا الماضى فقط وجهه عروسه وشعشع حجر
كؤسه وسقى بماء الشبيبة تراه وأبرز من آل مرآة الغرى بيته قرآه فبورك فيه أحوذنا
ووصل رحمه وكما نظره من البهجة ما كان حرمه وحيال الله تعالى منه وليا على سالف
عهدى تمادى وبشعار ودى نادى وبين والاحسان شيمته وأبان والبيان لانتجاب
عنه ديمته ولا تغل بغير قلمه قيمته واعتذر عن كلمة تسمى تبديلها ودعوة ذكروجوم
النادى لما ثم أرسلها ترجف بوادرها من خيفه وتوغر زعم صدور قلم وصحيفه وتندمرن
ريحانة قريش أن تمنعه عرفها وتحقق اليه طرفها واتقى غارة على غره من الناجى برأس
طمره ولم بأمن هجران المهاجر بعد وصله وعكر عكمة المعطى بحلمه على أى جهله وعند
ذكر كنية طالدهم وذكر يوم أحاطت به فارس فاستلجم فاعتذر عما قال واضمر المحذر
الآن يقال فها لأبيها الموفى على علمه الناقد بسحر قلمه أنظن منزلتلك فى البلاغة
ومهيها لاجب ومنزعاها بالعقول لاجب تسفل وقد ترنعت أو تخفى وان تلفعت
عرفناك ياسوده وشهرت حلة عطارد الملاحه والجوده فلم حين تيب الاخ الاوحد من
قضى عطاردتها ولو استشار من حقاظها تالدها وطارفتها لم يذ كر يد قومه عند أبيها وقد
وام خطبة أشرف على تأييبها حين أهاب بكم لهمه ودعاهم كإخاء لأمه ولولا ذلك لما
خلاله وجه الكعبه ولاخلص من تلك المضايق الصعبه وبأن أعرتوه بنجدتكم الموصوفه
غلب على ما كان يابدى صوفه فكيف فنجهد السيد عند دعنا أو نشكذ أسنة الالسة
لذمنا أو كيف نلقاكم بجدنا وأبوكم بكم معدنا وماتنا منكم الى سبابن يشجب
وان أطلنا فيه التحب بالذى يقطم أرحامنا ويمنع اشتبنا كما واللتحمانا بعد أن شدنا
فعمالنا بفعالكم ورأينا أقدامنا فى نعالكم ولوشتمتم توعدتكم بأسود شوؤدكم عند الاقدام
والحماح المحافكم فى ضرب الهام لكن تقول ان قومنا الكرام ولوشاؤا كان لنا فيكم
شروه وعرام وأهود من حيث بدأ الاخ الذى أبته شوقى واتظم حلالوة عشرته باقية فى
حاسة ذوقى طارحنى حديث مورديجف وقطين خف فيالله لا تتراب درجوا وأحباب
عن الاومان خرجوا قصت الاجنحة وقيل طبروا واتماها والقتل أو الاسر أو تسبروا
وتفرقوا أيدي سببا وانشرروا ملء الوداد والربا فى كل جانب عويل وزفره وبكل
صدر غليل وحسره ولكل عين عبره لا ترقأ من أجالها عبره داء غامر بلادنا حين أناسها
وما زال بها حتى سبجى على موتها وشجال يومها الاطول كلها وقتها وانذر بها فى القوم
بحران أنيبه يوم اناروا اسدها المهيجه فكانت تلك الحظمة طل الشؤبوب وبا كورة
اليسلاء المصبوب أشكلتنا اخوانا أبكنا نعيمهم ولله أحوذتهم والمهيمم ذاك أبو ربيعنا

بن هذيل بن مدركة بن
الساس بن مضر بن نزار
وكانت الزياستى
الجاهلية فى صحب بن كاهل
ابن الحرث بن تميم بن سعد
ابن هذيل وكان ولده
عبد الله بن عتبة عميد الله
من كبار أهل العلم ذكر ابن
أبى خيشمة قال سمعت ابن
الاصهاني يقول قال سفيان
قال الزهري كنت أظن
انى نلت من العلم حتى
جالست عبيد الله بن
عبد الله فكانت أعماها والبحر
وفى سنة أربع وتسعين
قتل الحجاج سعيد بن جبير
فذكر عون بن أبى راشد
العبدى قال لما ظفر الحجاج
بسعيد بن جبير وواصل
اليه قال له ما سمك قال
اسمى سعيد بن جبير قال
بل شتى بن كسبر قال أبى
كان أعلم باسمك منك قال
لقد شقيت وشقى أبوك قال
له الغيب انما يعلمه غيرك
قال لا بد لك بالدين انارا
تلظى قال لو علمت أن ذلك
بيدك ما اتخذت المها غيرك
قال فما قولك فى الخنفاء
قال لست عليهم بوكيل قال
فاختر أى قتلة تريد أن
أقتلك قال بل اختر يا شقى
لنفسك فوالله ما تقتلنى
الدوم بقتلة الاقتلتك فى
الآخرة بمنلها فأمر به

الحجاج فاخرج ليقتل فله اولى بضحك فامر الحجاج برده وساله عن ضحكك فقال عجت من جراءتك على الله وحلم الله عنك فامر

به فذبح فاما كبلوجه قال أشهد ٥٩٨ أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الحجاج

وشيح جيعنا سعد بشهادة يومه ولم ير ما سوه في أهله وقومه وبعد ذلك أخذ من الام بالخفق وهي بالنسبة ذات الحسن والجمعة والروثي ومالبث أن أحس من مسجدها لسان الاذان وأخرج من جسدها روح الايمان فبرح الحفاء وقيل على آثار من ذهب العفاء وانعظفت النوائب مفردة ومرصبة كما تعطف الغاء فاودت الخفة والحصافه وذهب الحمر والرصاصه وزقت الحسلة والشمله وأوحشت الحرف والرمله ونزلت بالحجارة وقعة الحمره وحصلت الكنيسه من جازرها وظلماتها على طول الحسره فابن تلك الخائل ونضرتها والمجادول ونضرتها والاندية وأرجها والاوذية ومنعرجها والنواسم وهبوب منبها والاصائل وشجوب معتها دارا ضا حكت الشمس بجرها وبجبرتها وازهار ترى من ادمع الظل في أعينها ترددها واجرتها ثم زحفت كنيته الكفر بزدها وشقرها حتى احاطت بجزيرة شقرها فأثامه سقط الرأس هوى نجمة ولقادح الخضب سري كلبه وبالجنة أبرى الله تعالى النهر تحتها وروضة أجاد أبو اسحق نعمتها وانما كانت داره التي فيها داب وعلى أوصاف محاسنها كب وفيها آية منبته كشاء وأحب ولم تعدم بعده محبين قشيم اليها ساقوه ودمعهم عليها أراقوه وقد أثبت من الظلم ما يليق بهذا الموضوع وان لم يكن له ذلك الموضع

غيره ومن بالله ثم قال اللهم لا تسلط الحجاج على أحد يقتله من بعدى فذبح واحتر رأسه ولم يعيش الحجاج بعده الا خمس عشرة ليلة حتى وقعت في جوفه الاكلة فمات من ذلك وروى انه كان يقول بعد قتل سعيد يا قوم مالي وليس سعيد بن جبير كما مزمت على النوم أخذ بجفتي واشتكي الوليد فبلغه عن أخيه سليمان عن لموته لماله من العهد بعده فكتب اليه الوليد يعتب عليه الذي بلغه وكتب في كتابه هذه الايات تمنى رجال أن أموت وان أمت فتلكت سبيل لست فيما بأوحد لعل الذي يرجو وفنائى ويديع به قبل هو أن يكون هو الردي فساموت من قدمات قبلي بضائري ولا عيش من قدماتي بعدى بخلدى فقبل للذي يرجو خلاف الذى مضى ترؤدوا لا تحرى غيرها فكان قد مثله بحرى لوقت وحتفه سلمته يومه على غير موعد فاجابه سبحانه فان نعمت ما قال أمير المؤمنين ووالله انى كنت نمت ذلك لما يحظر بالبال انى لا اول وتلك

أقولوا ملاي أوقفوا أو أكثروا * مـ لومكم عما به ليس يقصر وهل غير صبماتى عبراته * اذا صعدت أنفاسه تتجدد يحن وما يجدى عليه حنينه * الى أربع معر وفهامتسكر ويندب عهدا بالمشقر فاللوى * وأين اللوى منه وأين المشقر تغبر ذلك العهد بعدى وأهله * ومن ذاع على الايام لا يتغير وأقفر رسم الدار الابقية * لسائلها عن مثل حالى تجبر فلم تبقى الازفيرة اثر زفيرة * ضلوعى لها تنقدا وتغطر والاشتياق لا يزال به زنى * فلا غاية تدنو ولا هو يرفتر أقول لسارى البرق فى جنح ليلة * كلانا بها قديت بيكى ويسهر تعرض مجتازا فكان مذكرا * بعهد اللوى والثى بالثى يذكر أنأوى لقب مثل قلبك خاقق * ودمع سفوح مثل دمك بقطر وتحمل أنفاسا كومضك نارها * اذا رفعت بسد لمن ينشور يقمر لعينى أن أعين من أنى * لما أبصرته منك عيناى تبصر وأن يترالك الخليل الذين هم * بقلى وان غابوا عن العين حضر كفى حزانا كأهل محصب * بكل طريق قد نفرنا ونفر وأن كليتنا من مشوق وشائق * بنا واغتراب فى حشاة تسهر الا ليت شعرى والامانى ضالة * وقولى الايالىت شعرى تغير هل النهر عذلة العزيرة مثل ما * عهدنا وهل حضاؤه وهى جوهر وهل للصبا ذيل عليه سحبه * فيرور عنه موجه المتكسر

فاجابه سبحانه فان نعمت ما قال أمير المؤمنين ووالله انى كنت نمت ذلك لما يحظر بالبال انى لا اول وتلك

ما تحل السفر بمنزل ثم
يظنون عنه وقد بلغ أمير
المؤمنين مالم يظهر من
لفظي ولا يرى من لفظي
ومتى سمع أمير المؤمنين من
أهل التميمية ومن ليست
له روية أو شك أن يسمع في
فساد النيات و قطع بين
ذوي الارحام والقرابات
و كتب في أسفل الكتاب
ومن لا يغمض عينه عن
صديقه

وعن بعض ما فيه عمت
وهو عاتب
ومن يتبع جاهدا كل عثرة
يجدها ولم يسلم له الدهر
صاحب

فكتب اليه الوليد ما *
أحسن ماء تذرته به
وحدوث عليه و أنت
الصادق في المقال والكمال
في الفعال وما شئ أشبه بك
من اعتذارك ولا بعد عما
قبل فيك والسلام وكان
الوليد مستخفا على اخوته
مراعي السائر ما أوصاه به
عبد الملك وكان كثير
الانشاد لايات قلنا

عبد الملك حين كتب وصيته
منها
انفوا الضغائن عنكم وعليكم
عند المغيب وفي حضور
المشهد
بصلاح ذات البين طول
بقائكم
ان مدني عمري وان لم يدد

وتلك المغاني هل عليها طلوة * بمراقق منها أو عمارق تسحر
ملاعب أفراس الصباية والصبيا * تروح اليها نارة وتبكر
وقبلي ذلك النهر كانت معاهد * بها العيش مطاول الخيلة أخضر
بجيت بياض الصبح أزرار حبيبه * تطيب وأردان النسيم تعطر
لسال بماء الورد ينضح نوبها * وطيب هواه فيه مسك وعنبر
وبالجبل الأدنى هناك خطانا * الى اللهو لا تكبو ولا تتعثر
جناب بأعلاه بهار ونرجس * فأبيض مقتر الثنايا وأصفر
وموردنا في قلب كتلة * حذارا علينا من قذى العين تسر
وكم قد هبطنا القاع نذعرو حشه * وباحسنه مستقبلا حين يدع
تقود اليه طائعا كل جارح * له مختار رحب وخصر مضمر
إذا مارمينا به عبت به * مدلة الاطراف عن تكثر
تضم لا ترى النيق جزان سهلها * وقد فقدت فيها مهارة وجؤذر
كذلك الى أن صاح بالقوم صالح * وأنذر بالبين المشتت منذر
وقرهم أيدي سببا وأصابعهم * على غرة منهم قضاء مقدر

ونعود الى حيث كنا من تبدد شمل الجبره وطى بساط الجزره أما شاطبة فكانت من
قصبها شوساء الطرف ويطنها عروسا في نهاية الظرف فتخلى عن الذرورة من أخلاها
وقيل للكافر شأناك وأعلاها فقبل أن تضع الحرب أوزارها كسط عنها أزارها فاستحل
الحرمه أو تأولها وما انتظر أقصر المدد ولا أطولها وأما تدمير فخاد عودها على المصير
وأما كنت عدوها من القصر فدأجى الكفر الايمان ونأجى الناقوس الاذان وما وادها
من الاصقاع التي بياض الكفر فيها وفرخ وأنزل بهما ما أنسى التاريخ من أرخ فوصفكم
على المحادثة فيها أتى وفي ضمان القدرة الاتصاف من عدو عنا وانا نرجوها كرة
تفك البلاد من أسرها وتجبرها بعد كسرهما وان كانت الدولة العامرية منعت بالقراع
ذمارها ورفعت على اليقاع نارها فهذه العمريه بتلك المنقبة اخلق والعدو لها الهيب
ومنها أفرق وما يستوى نسب مع البقل نبت وبالمستفيض من التمل مائت و آخر عمت
سماؤه على اللبس ورساركنه في الاسلام رسوقا عده الخمس وكان كما قال أبو حنيفة في خبر
المسح جاء نامثل الشمس والايام العمريه هي أم الوقائع الحكيمه ومن شاء عددها من
البرموكية الى الاركيه وهذه الايام الزاهرة هي زبدة حلوتها وسجدة تلاوتها وامامتها
العظمى أيدها الله تعالى تمهل الكافر مددة املائه ثم تشفي الاسلام من دائه وتظهر الارض
بتجسس دمانه بفضل الله تعالى المرجو زيادة نعمه قبلها أو لانه راجعت سيدي مؤديا ما
يجب أداؤه ومقتديا بما كل احد يحسن اقتداؤه وانما ناضت نعلها وعهدى بالنضال قديم
وناظرت جدليا وما عدى للقال تقديم وأطعته في الجواب ولقرحتي يعلم الله تعالى نكول
وروي للاحق المسئلة بطير الحوادث المرسله عصفما كقول أتم الله تعالى عليه آلاه
وحفظ مودته وولاه وتمت بخلة الكريمة اخلاسه بئنه والسلام انتهت الرسالة * وورأيت في

فلنل ريب الدهر ألف يندكم * بتواصل وترحم وتودد حتى تلين جلودكم وقلوبكم * بمسود منكم وغير مسود

ان القداح اذا اجتمع من فرامها ٦٠٠ بالكسر ذوحق ويطش باليد عزت فلم تكسر وان هي بددت فالوهن والتكسر للتبذد

وكان عبد الملك مواظبا على حث اولاده على اصطناع المعروف وبعثهم على مكارم الاخلاق وقال لهم يا بني عبد الملك اجسابكم احسابكم صورونها يبدل اموركم فايالى رجل ما قيل فيه من المجهو بعد قول الاعشى تديتوني في المشتى ملاء بطونكم وداراتكم غسرتي يمتن جناصا وما يبالي قوم ما قيل فيهم من المدح بعد قول زهير على كثرتهم حق من يعترهم وعند المقلين السماحة والبدل (حدث) عبد الله بن اسحق ابن سلام عن محمد بن حبيب قال سعد الوليد المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا قيل البيعة فامر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتابع الناس يهدمون فكذب اليه الاحرم ملك الروم ان هذه البيعة قد اذهرها من كان قبلك فان يكونوا اوصاؤا فقد اخطأت وان تكن اصبحت فقد اخطوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق يكتب اليه ودادوسليمان اذنيكمان في الحرت اذ نفتت فيه غم القوم وكتا بحكمهم شاهدين

رحلة ابن رشيد لما ذكرنا بالمطرف ماصورته واما الكتابة فقد كان حامل لوائها كما قال بعض اصحابنا ان الله تعالى له الكلام كما لان الشديد لولد اود عليه السلام واخبرني شيخنا ابو بكر ان شيعة اباالمطرف راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فاعطاه خزمة اقلام وقال استعن بهذه على كتابتك او كما قال صلى الله عليه وسلم * وبعد كتي هذه الرسالة رايت ان اذ كر رسالة الحافظ ابن الابار التي هذه جواب عنها وهي من غرض ما نحن فيه فلنقتبس نور البلاغة منها وهي سیدی وان وجه لها التادى وجمعها المنادى ذلك لصغرهما عن كبره في المعارف الاعلام وصدرها هو غرض صدور العكائف والاقلام واعيدت بحجة قريش ان تروح من حفيظتها في جيش قد هابتها معا ويركحى واجابتها الغطار يف من قصي تداف بين يديها كنيبة خالد وتحالف لا قدحت نار الهيجاء بنيد صالد او تنصف من غامطها وتقذف به وسط غطاءها لاجم انى من جرحتي حذر وعموا صحت به قيمتي للعدم معتذر الا ان يصوح من الروض نبتة وجناته ويصرح بالقبول حله واناته الحديث عن القديم شجون والشان بتقاضى الغريم شون فلاغروا ن اطارحه اياه وافاتحه الامل في لقيه ومن لى بمقالة مستقلة او اخالة غير مخله ايت البلاغة الاعماها ومع ذلك فسأنتى عمادها درجت اللدات والارتاب وخرجت الروم بنا الى حيث الأعراب أيام دفعنا لعظيم الاخطار وبعنا بالايوطان والايوطار فالام نندارى برح الالم وحتام نسارى النجم في الظلم جمع اوصاب ماله من انقراض ومهض اغتراب شد عن ابن مضاض فلوسع الاول بهذا الحادث ما ضرب المثل بالمحارث يا لله من جلاء ليس بهيدان وتساء قلما يسقر عن تدان وعد الجذالعاثرقاهه فأنجز ورام الجملد الصابرا نقضاهه فأعجز هؤلاء الاخوان مكدهم لا يمتنع به اوان وبينهم كنبت الارض ألوان بين هائم بالسرى ونائم فى الثرى من كل صنديد بطل أو منطق غير ذى خطأ ولا خطل قامت عليه النوادب لما قعدت به النوائب وهجمت بيوتها المنفاه الحجاجم والنوائب واما الاوطان المحبب عهدا بحكم الشيباب المنشب فيها بمعاسن الاجباب فقد ودعنا معا عهدا وداع الابد وأخني عليها الذى اخني على ليد أسهلها الاسلام وانتظمتها الانتشار والاصطلام حين وقعت أسمرها الطائره وطلعت انجسها الغائره فغلب على الجندل المحزن وذهب مع المسكن السكن

كزعز الرمح صك اللوح عاصفها * فلم يدع من جنى فيها ولا غصن

وأها وواها يموت الصبي بينهما * موت المحامدين البخل والمجن

ابن بلنسية ومعانيها وأغاريد وورقها وأغانيتها أن حلى رصافتها وجرها ومنزلا عطائها ونصرها أين أفيأوها تنسدى غضاره وركاؤها تيدومن خضاره أين جدواؤها الطفاحة وحنائها أين جنائنها النفاحة وشماثلها شدا معطل من فلائذ أزهارها نخرها وخلعت شعسانة ضحاها بحيرتها وبجرها فأية حملة لاجملة فى صر فها مع صرف الزمان وهى كانت حتى بانث الاروق الحق وبشاشة الايمان ثم لم يلبث داء عقرها أن دب الى خزرة شقرها فامر عندها النمر وذوى غصنها النصير وخرست حاتم ادواحها وركدت

وتسعين وهو ابن أربع
 وخمسين سنة بواسط
 العراق وكان تأمره على
 الناس عشرين سنة وأحصى
 من قتله صبيرا سوى من
 قتل في عساكره وحرابه
 فوجد مائة وعشرين ألفا
 ومات وفي حبسه خمسون
 ألف رجل وثلاثون ألف
 امرأة منهن ستة عشر ألفا
 مجردة وكان يحبس
 النساء والرجال في موضع
 واحد ولم يكن للعريس ستر
 يستر الناس من الشمس
 في الصيف ولا من المطر
 والبرد في الشتاء وكان له
 غم بذلك من العذاب
 ما أتينا على وصفه في
 الكتاب الاوسط وذكر
 انه ركب يوما يريد الجمعة
 فسمع ضجة فقال ما هذا
 فقيل له المحبوسون يضحون
 ويشكرون ما هم فيه من
 البلاء فالتفت الى ناحيتهم
 وقال اخسؤا فيها ولا تكلموا
 فيقال انه مات في ذلك
 الجمعة ولم يركب بعد تلك
 الركبة (قال المسعودي)
 ووجدت في كتاب عنوان
 البلاغات مما اختبر من
 كلام الحجاج قوله ما سلمت
 نعممة الا تكفرها ولا تمت
 الا بشكرها وقد كان
 الحجاج تزوج الى عبد الله
 ابن جعفر بن أبي طالب

نواسم أرواحها ومع ذلك اقتضت دانيه فترحت تقطفها وهي دانية وبالشاطبة
 ويطعائها من حيف الايام وانحائها ولفها ثم لفها على تدمير وتلاعها وحيان وقلاعها
 وقرطبة ونواديبها وحص وواديبها كلها رعي كلؤها ودهى بالتفريق والتمزيق ملؤها
 عض الحصارا كثيرا وطمس الكفر عينها واثرها وتلك البيرة بصد البوار وريفة في
 مثل حلقة السوار ولا مية في المربة وخفضها على الجوار الى بنيات لواحق بالامهات
 ونواطق بها الاول ناطق بهات ما هذا النفع بالعمور هو النفع في الصور ام النفر
 عاريا من الحج المبرور وما لاندلس اصيبت بأشرفها ونقصت من اطرافها قوض عن
 صوامعها الاذان وصمت بالنواقيس فيها الاذان اجنت ما تمجن الاصقاع اعقت
 الحق فحاق بها الايقاع كلابل دانت للسنة وكانت من البدع في احصن جنه هذه
 المروانية مع اشتداد اركانها وامتداد سلطانها القتم تحبال النبوة في جبات القلوب
 والوت ما ظفرت من خلعة وقلعة مطلوب الى المراقبة باقاصى الثغور والمحافظة على
 معالى الامور والركون الى الهضبة المنيعة والروضة المربعة من معاداة الشيعة وموالة
 الشريعة فليت شعري بما استوثق تحميمها ولم تعلق بعموم البلوى تخصيصها اللهم
 غفرط الماضى ضحخر ومن الانباء ما فيه مزيج جرى بالم تقدره المقدور فاعسى ان ينفث
 به المصدر وربنا الحكيم العليم فحسبنا التفويض له والتسليم ويا عجب البنى الا صفر
 أنبت مرج الصفر ورميها يوم اليرموك بكل أغلب غضنفر دع ذاقا العهد به بعيد ومن
 اعطى بغيره فهو سعيد هلا تذكرت العامرية وغزواتها وهابت العامرية وهو بانها أما
 الجزيرة بتخييلها محققه وباحاديث فتحها مصدقه هذا الوقت المرتقب والزمان الذى
 زجيت له الشهور والحقب وهذا الامامة أيدها الله تعالى هي المتقدمة من أسرها والمتقدمة
 لسلطانها اسم نصرها فيتاح الاخذ بالنار ويزاح عن الجنة أهل النار ويعلم الكافر
 لمن عقبي الدار حاورت سيدى بنما الفاجى الفاجع وحاولت بره الجوى من جوابه بالعلاج
 التساجع وبودى لوتقع فى الار جاء مصاقبه فترفع من الاقرام عاقبه ألس لديه اسواه
 المكوم وتدارك المظالم ويديه أزمة المنثور والمنظوم خيال يختر فى اقناع اباد وصوغ
 ما لم يخاطر على قلب زيد ولا يخاطر زياد بست الجبال الطوايح سبابست وأبو قتها وغيضت
 البحار الطوافع فن يعبا بالار كايومتها ابن أبو الفضل بن العميد من العماد الفاضل
 وصمصامة عمر ومن قلبه الفاضل هذا مدرهها الذى فعل الافاعيل وأجدها الذى سما
 على ابراهيم واسمه عيل وهما اماما الصناعات وهما البراعة والبراعة هما فخر من نطق
 بالضاد وبسبب ما حسدت الحروف الصاد لكن دفعهم بالراح وأعرى مدرعهم من
 الراح وشرف دونهم ضعيف القصب على صم الرماح أبقاه الله تعالى وبيانه صادق
 الانواء وزمانه كاذب الاسواء ولا زال مكانه مجاوز اذؤابة الجوزاء واحسانه مكانا
 باحسن الجزاء والسلام هو قد عرفت بابن الابارى أزهار الرياض عمالز يد عليه غير انى
 رأيت هنا أن اذ كرفصولا مجموعة من كلامه في كتابه المسمى بدر السمت في خبر السبط
 قال رحمه الله تعالى رجة الله وبركانه عليكم أهـ لبيت فروع النبوة والرسالة وينابيع

بذلك وقد كان عبد الله بن
الجمعة في المسجد الجامع
وهو يقول اللهم انك
عودتي عادة فعودتها
عبادك فان قطعها عنى فلا
تبقى فسات في تلك الجمعة
وذلك في أيام عبد الملك
ابن مروان وصلى عليه
أبان بن عثمان بمكة وقيل
بالمدينة وهي السنة التي
كان بها السيل الجفاف
الذي بلغ الركن وذهب
بكثير من الحجاج وفي هذه
السنة كان الظاعون العام
بالعراق والشام ومصر
والجزيرة والحجاز وهي
سنة ثمانين وقبض
عبد الله بن جعفر وهو
ابن سبع وستين وولد
بالحجبة حين هاجر جعفر
الى هنالك وقيل ان مولده
كان في السنة التي قبض
فيها النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل غير ذلك وذكر
المبرد والمدائني والعتبي
 وغيرهم من الاخباريين ان
عبد الله عوتب على كثرة
افضاله فقال ان الله تعالى
عودتي انى يفضل على
وعودته ان أضل دلي
عباده فأكبره ان أقطع
العادة عنهم فيقطع العادة
عنى ووفد عبد الله على
معاوية بدمشق فعلم به عمرو

السماحة واليسالة صفوة آل أبي طالب وسراة بنى لؤي بن غالب الذين جاءهم الروح
الامين وحلاهم الكتاب المبين فقل في قوم شرعوا الدين القيم ومنعوا اليقيم أن يقهر
والايم ما قدم آدم أطيب من أبيهم طينه ولا أخذت الارض أجل من مساعيمهم
زينه لولا هم ما عبد الرحمن ولا عهد الايمان وعقد الايمان ذؤابة غير أشباه فضاهم
ماشانه نقص ولا شابه سراة محلتمهم سرا المطلوب وقرارة محبتهم حبات القلوب أذهب الله
عنهم الرجس وشرف بخلقهم الجنس فان تميزوا بشرعهم البيضاء أو تميزوا بخلقهم
الحجرا من كل يعسوب الكتيبة منسوب لحيب ونجيسه بخاره الكرم وداره الحرم
تمة العرائين من هاشم أنى النسب الاصرح الاوضح الى نبعة فرعها في السماء ومغرسها
سرة الابطع أولئك السادة أحيى وادى والشهادة بحبهم اوفى وأودى ومن يكتمها
فانه آثم قلبه انتهى (فصل) ما كانت خديجة لتانى بخداج والازهراء لتلد الا
ازاهر كاسراج مثل النخلة لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا خلدت بنت خويلد ليزكو
عقبها من الحاشم العاقب ويسمى قبا على النجم الثاقب لم تجدها مثلها الهارى ولم يلد له
غيرها من الهارى آمت من بعوتها قبله لتصل السعادة بحبها حبله ملاك العمل
خواتمه رب ربات جمال أنفذهن فحول رجال

وما التأنيت لاسم الشمس عيب * ولا التذكير نخر للهلل

هذه خديجة من أخيهام أكرم ولشعار الصدق من شعارات القاص الأزم ركنت الى الركن
الشديد وسدنت للهدى كهديت للنسديد يوم نبى حاتم الانبياء وأنبي بالنور المنزل
عليه والضياء (فصل) وكان قبيل المبعث وبين يدي لم الشعث يتأبر على كل حسنى
وحسنه ويجاور شهر من كل سنه يتحرى حراه بالتعهد ويربى تلك المسدة فى التعبد
وذلك الشهر المقصود على التبرير المقذور فيه رفع التضرر شهر رمضان المنزل فيه القرآن
فينباه لا ينام قلبه وان نامت عيناه جاءه الملك مبشرا بالبعث وقد كان لا يرى رؤيا
الاحاءت كذلقى الصبح فغمزه بالسكلاءه وأمره بالقراءة وكلما تجسس له غظه ثم أرسله
واذا أراد الله بعد خير اعسله

تريدون ادراك المعالى رخصة * ولا تددون الشهد من ابر التعل

كذلك حتى عاد بالارق من الفرق وقد علق فاتحة العلق فلا يجبرى غيرها على لسانه
وكأنما كتبت كتابا فى جنانه (فصل) ولما أصبح يوم الازل وتوسط الجبل يريد
السهل وقد قضى الاجل وما نضا الوجل نوحى بما فى الكتاب المسطور ونودى كما نودى
موسى من جانب الطور فعرض له فى طريقه ماشئله عن فريقه فرفع رأسه متأملا فأبصر
الملك فى صورة رجل متمثلا يشرفه بالهداء ويعرفه بالاجتناب وانما عضد خبير الليلة
ببيان اليوم وأرى فى اليقظة مصداق ما سمع فى النوم ليحق الله الحق بكلماته وعلى
ما ورد فى الاثر وسرد رواة السير فذلك اليوم كان عيد فطرنا الا أن وغير يدع ولا بعيد
أن يبدأ الوحى بعيد كاختم بهيد اليوم أكملت لكم دينكم فبیت عليه السلام لما سمع نداءه
وراه وثبت لا يتقدم أمامه ولا يرجع وراءه

وغيرهم منهم عبد الله بن
الحمرث بن عبد المطاب
فقال عمرو قد انا كم رجل
كثير الخلوات بالنبي والطرفات
بالتغنى آخذ للسلف منقاد
بالسرف فغضب عبد الله
ابن الحمرث وقال لعمرو
كذبت وأهل ذلك أنت
ليس عبد الله كذا كرت
ولكنه الله ذكور ولبلائه
شكور وللغناء نفور ماجد
مهدب كريم سيد حلیم
ان ابتداء أصاب وان سئل
أطاب غير حصر ولا هياب
ولا خفاش ولا سباب كالمزبر
الضرعام الجرمي المقام
والسيف الصمصام والحسب
القمقام وليس كن اختصم
فيه من قريش شرارها
فغلب عليه جزارها فاصبح
ألفاً مهاجسباً وأدناها
منصبا بلوذ منها بذليل
وياوي الى قليل ليت
شعري بأى حسب تناول
أو بأى قدم تتعرض غير
انك تعلمو بغير اركانك
وتتكام بغير لسانك
ولقد كان أرفى الحكم
وأبين في الفضل أن يكتمك
ابن أبي سفيان عن ولوعك
بأعراض قسريش وان
يكتمك كعام الضبع في
وجارها فلست لأعراضها
بوني ولا لأحسابها بكفي
وقد أتبع لك ضمير شرس

وقف المهوى في حيث أنت فليس لي * متهمة دم عنه ولا متأخر
ثم جعل في الخوف والرجاء لا يقاب وجهه في السماء الاتعرض له في تلك الصورة وعرض
عليه ما أعطاها الله سبحانه من السورة فيقف موقف التوكل وبمسك حتى عن التأمل
تتوق اليك النفس ثم أردتها * حياء ومثلي بالحياء حقيق
أذود سواد الطرف عنك وماله * الى أحد الا اليك طريق
(فصل) وفطنت خديجة لاحتباسه فامعنت في التماسه تزوجوا الودود الولود
ولفورها بل لفرورها بعثت في طلبه رسلها وانبعثت تاخذ عليه شعاب مكة وسبلها
* ان المحب اذا لم يسترزازا * قال عليها الامسد فطار اليها الكمد والمحب حقيقة من
لا يفيق فيقه بالنفس النفيسة سماحه وجوده وفي وجود المحبوب الا شرف وجوده
كان بـلا الله عالم تكمن بها * وان كان فيها المخلق طرابا لقع
أقضى نهاري بالحديث وبالني * ويجمعه عني والمهم بالليل جامع
نهاري نهاري الناس حتى اذا دجى * لي الليل هزتي اليك المصابع
لقد نبئت في القلب منك محبة * كما نبئت في الراحة بين الاصابع
(فصل) وبعدي لا يماورد عليها وقدمه مضيقا اليها فطقت بحكم الاجلال تسبح
أركانها وتفتح مجال السؤال عما خلفه مكلنه فباح لها بالسر المغيب وقد لاوح رسم
الكرامة على الطبيب المطيب فعلمت انه الصادق المصدوق وحكمت بانه السابق لا
المسبوق اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وما زالت حتى أزال ما به من الغممة
وقالت اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة
انني تفرست فيك الخبير اعرفه * والله يعلم ان ما خانني البصر
أنت النبي ومن يحرم شفاعته * يوم الحساب فقد أزرى به القدر
لا ترهب فسوف تبهر وسيدو أمراً لله تعالى ويظهر أنت الذي سمعته به الكهان ونزلت
له من صوامعها الرهبان وسارت بحجر كرامته الركيان أنت الذي ماجلت أنف منه حامل
ودرت بيركته الشاة فاذا هي حافل
وأنت لما ولدت أشرفت الارض وضاءت بنورك الاق
فحنن في ذلك الضياء وفي النور وسهل الرشاد تخترق
* (فصل) * وما لبثت أن غلقت أبوابها وجمعت عليها أبوابها وانطلقت الى ورقة بن
نوفل تطالبه بتفسير ذلك الجميل وكان يرجع الى عقل حصيف ويبحث عن يبعث بالدين
الحنيف فاستبشربه ناموسا وأخبر أنه الذي كان يأتي موسى فازدادت ايمانا وأقامت
على ذلك زمانا ثم رأت أن خبر الواحد قد يلحقه التقيد ودرت أن المجتهد لا يجوز له التقليد
طلب العلم فريضة على كل مسلم فرجعت أدرجها في ارتياد الاقناع والتي في روعها
اللقاء الخمار والقناع فهناك وضع لها البرهان وصح لها ان الاتي ملك لا شيطان
تولى عليه الروح من عند ربه * ينزل من جود السماء ويرفع
نشاوره فيما يريد وقصدنا * اذا ما انتهى انا نطيع ونسمع

للاقران مختلس وللارواح مفترس فهم عمرو ان يكتم فتمعه معاوية من ذلك وقال عبد الله بن الحمرث لا يبني المرء الاعلى نفسه

ولعبد الله بن جعفر بن ابي طالب اخبار حسان في الجود والكرم وغير ذلك من المناقب وقد اتينا على مسوط ذلك في كتابنا اخبار الزمان والاوسط وانما كان تزوج الحجاج اليه يتبدل بذلك الى ابي طالب وكتب الحجاج الى عبد الملك يعظله امر الخوارج مع تطري فكتب اليه انا بعد فاني احمد اليك السيف واوصيك بما اوصى به البركى زيدا فلم يفهم الحجاج ما عنده عبد الملك وقال من جاء بقتله ما اوصى به البركى زيدا فله عشرة آلاف درهم فور درجل من الحجاز يتظلم من بعض عماله فقيل له اتعلم ما اوصى به البركى زيدا قال نعم قال فأت الحجاج به وليك عشرة آلاف درهم فأتاه فاحضره فقال اوصاه بان قال تحول زيدا زيدا يرفاهم يرون المناقب و... اوتقى فان وضه واجر با فضهها ولن ابا فشب ووقود الحرب بالخطب الجزل وان عضت الحرب الفروس بناها * فعرضة حدثا السيفه ثلثا او منى فقال الحجاج صدق امير المؤمنين مشتملة

*(فصل) سقت لها من الله تعالى الحسنى فصنعت حسنا وقالت حسنا ومن يؤمن بالله يهد قلبه ما قرأ الوحي بعدها ولا مطلق الحق المحي وعدها وعد الله لا يخلف الله وعده ذات لمحذى الاسلام فيياها الملك بالسلام من الملك السلام من كان الله كان الله له اعنت غناء الابطال فغناها لسان الحال هل تذكرين فذلك النفس مجلسنا * يوم التقينا فلم انطق من المحصر لارفع الطرف حولي من مراقبة * بقى على وبعض الحزم في المحذر يسرت لاحتمال الاذى والنصب فبشرت بيبت في الجنة من قصب هل امفت اذا امت من الرب حتى غنيت عن الشيع بما في الشعب لا حسب المجد فمرا انت آكله * ان تباع المحدثي تلغ الصبرا واهالها احتملت عنض المحصار وما طاق فقد اني الختار بطول اليوم لا القالك فيه * وشهر نلت في فيه قصير والحبيب سمع المحب وبصره وله طول محياه وقصره أنت كل الناس عندي فاذا * غبت عن عيني لم اتق احد مكنت للرياسة مواسية وآسيه فنلت في بحجوة الجنة مريم وآسيه ثم رعت البتول فبرعت نطقت بذلك الامار وصدعت خير نساء العالمين اربع * (فصل) الى البتول سبر بالشرف التالد وسبق القفر بالام الكريمة والوالد حلت في الجبل الجليل وتحت بالمجد الاثيل ثم تولت الى الظل الظليل وليس يصح في الافهام شي * اذا احتاج النهار الى دليل وايبها ان ام ابيها لا يتجد لها شيها نثرة النبي وطلبة الوصى وذات الشرف المستوى على الامد القصي كل ولد الرسول درج في حياته وجملت هي ما جملت من آياته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لافرع للنجرة المباركة من سواها فهل جدوى اوفر من جدواها الله أعلم حيث يجعل رسالته حفت بالتطهير والتكريم وفتت الى الكفو الكريم فوردا صفوا العارفة والمنته وولد اسيدى شباب أهل الجنة عوضت من الامتعة الفاخرة بسيدى الدنيا والاخرة ما أثقل فحوها ظهرا ولا يبدل غير درعه مهرا كان صفرا ليدن من البيضاء والصفراء وبحالة لاحية معها في اهداء الحلة السراء فصاره الشارع وخاله وقال في بعض صلوك الامال له نرفع درجات من نشاء * (فصل) انتهب الايام افلاذ اجد * وافلاذ من عاداهم تتودد ويغضى ويظما اجدو بناته * وبنات زيا دو ردها لا يهرد افي دينه في امنه في بلاده * تضيق عليهم فمعة تتورد وما الدين الا دين جدهم الذي به اصدروا في العالمين واوردوا انتهى ما صنع لى ذكره من درر السمت وهو كتاب غاية في بابه ولم اورد منه غير ما ذكرته لان في الباقي ما تشتم منه ورائحة التشيع والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه واطافه (رجع) الى ما كنا بصدده فتقول قد ذكرنا في الباب الثاني رسالة ابي المطرف بن عجمية الى ابي جعفر بن امية وهي

وصدق البكري وكتب الى المهلب ان امير المؤمنين اوصاني بما اوصى به البكري ٦٠٥ زيد او انا وصيدته وجماعته

الحرب بن كعب بنه فاني
المهلب بوضيته فاذا فيها
يا بني كونا جميعا ولا
تكرهوا شيئا ففرقوا وبرا
قبل ان تبروا فموت في قوة
وعز خير من ذل وعجز فقال
المهلب صدق البكري
والحرب بن كعب وكتب
عبد الملك الى الحجاج يعني
دما آل ابي طالب فاني رايت
الموت اسنة وخش من آل
حرب حين سفكوا دما هم
فكان الحجاج يتعجبها
خوفان زوال الملك عنهم
لاخوفان الخالق عز وجل
ودخلت ليلى الاخيالية
على الحجاج فقالت اصلح
الله الامير آتيت اخلاف
النجوم وقلة الغيوم وكتب
البردوشدة الجهمد قال
فاخبرني عن الارض
قالت مقشعرة والقباج
مغبرة والمقترمغل وذو
الغبي جمل والبائس مقل
والناس مستنون رجعت الله
برجون قال أي النساء
تختار بن تزليل عندها
قالت سمهن لي قال عندي
هند بنت المهلب وهند
بنت أسماء بن خارجة
فاختارتها فدخلت عليها
فصنت حليما عليها حتى
انقلتها لاختيارها اياها
ودخلها طليما دون من

مشملة على التلف على الجزيرة الاندلسية حين اخذ العدو بالنسبة ونظرت له عجائب
الاستيلاء على ما بقي من الاندلس فراجعها فيه اسبق وان كان التناسب التام في ذكرها هنا
فالمناسبة هناك حاصله ايضا والله سبحانه الموفق وذكرا هنا لاك ايضا جله غيرها من كلامه
رحمه الله تعالى تتعلق بهذا المعنى وغيره فلتراجعته * ورايت أن اثبت هنا ما رايت به بخط
الاديب الكاتب الحافظ المؤرخ ابي عبد الله محمد بن الحداد الوادي آشي نزيل نلسان
رحمه الله تعالى ما صورته حدثني الفقيه العدل سيدي حسن بن القائد الزعيم الافضل سيدي
ابراهيم العرافي انه حضر مرة لآزال الطاسم المعروف بفروج الراج من العلية بالقصبة
القديمة من غرناطة بسبب البناء والاصلاح وانه عاينه من سبعة معادن مكتوبه
ابوان غرناطة الغراء معتبر * طلمسه بولاية المحال دوار
وقارن سر وحره ربح تدبره * من المجد وانكن فيه أسرار
فسوف يبقى قلا اتم تطرقه * دهباء تجرب منها الملك والدار
انتهى * وقد صدق قائل هذه الايات فانه طرقت الدهياء ذلك القطر الذي ليس له في
الحسن مثال ونسل الخطاب اليه من كل حدب وانثال وكل ذلك من اختلاف رؤسائه
وكبرائه ومقدميه وقضائه وامرائه ووزرائه فيكل يروم الرياسة لنفسه ويجر
ناره القرصه والنصارى لهم الله تعالى يضربون بينهم بالخدايع والمكرو والكيد
ويضربون عمرانهم يزيد حتى تمكنوا من اخذ البلاد والاستيلاء على الطارف والتلاد
قال الرئيس القاضي العلامة الكاتب الوزير ابو يحيى بن عاصم رحمه الله تعالى في كتابه حنة
الرضا في التسليم لما قدر الله تعالى وقضى ما صورته بحمل الحاجة منه ومن استقرأ
التواريخ المنصوصه واخبار الملوك المقصوده علم ان النصارى دمرهم الله تعالى
لم يدركوا في الاسلامين ثارا ولم يدحضوا عن انفسهم عارا ولم يجر بومان الجزيرة منازل
وديبارا ولم يسه تولوا عليها بالاداجمة وامصارا الابعدهم كينهم لاسباب الخلاف
واجتهادهم في وقوع الافتراق بين المسلمين والاختلاف وتضريبهم بالذكر والتجديعة بين
ملوك الجزيرة وتجر يشهم بالكيد والحلافة بين جاتها في الفتن المبره ومهما كانت
الكلمة مؤتلفه والاراء لا مقترقة ولا مختلفة والعلماء عاانة اتفاق القلوب الى الله
زدنقه فالجرب اذ ذلك تجبال والله تعالى في اقامة الجهاد في سبيله رجال وللمانعة في
عرض المدافعة ميدان رحب ومجال وروية وارتمجال الى أن قال وتناولت الايام
ما بين مهادنة ومقاطعه ومضاربة ومقارعه ومنازلة ومنازعه ومواقفة ومجانعه
ومحاربة وموادعه ولا أمل للطاغية الا في التمرس بالاسلام والمسلمين واعمال الحميلة على
المؤمنين واضمار المكيدة للوحدين واستيطان التجديعة للعباهدين وهو يظهر انه ساع
للوطن في العاقبة المحسنى وانه منطولا له على المقصد الاسنى ومهتهم مراعاة أمورهم
وناظر بنظر المصلحة الخاصة بهم وجمهورهم وهو يسر حسوا في ارتفائه ويعمل الحميلة في
التماس هلك الوطن وابتغائه قبا بالقول تقبل مثل هذا الحال وتصدق هذا الذنب
بوجه او بحال وليت المغر والذى يقبل هذا لو فكر في نفسه وعرض هذا المسموع على

سواها (حدثنا) المنقرى قال حدثنا العتي عن ابيه قال قدم على الحجاج ابن عم له من

فقال له أيها الأمير لا توثقني بعض هذا ٦٠٦ المحضر فقال الحجاج هؤلاء يكتبون ويحسبون وإنما لا تحسب ولا تكذب

مدركات حسه وراجع أقواله عقاله وتجربيات حدسه وقاس عدوه الذي لا ترحي مودته على أبناء جنسه فانا أنشده الله هل بات قط بمصالح النصارى وسلطانهم همتما وأصبح من خطب طرفهم مغتما ونظر لهم نظرا لفكر في العاقبة المحسنة أو قصد لهم قصد المديرفي المعيشة المستحسنة أو خطر على قلبه أن يحفظ في سبيل القرية أربابهم وصلبانهم أو عمر ضميره من تمكين عزهم بما ترضاه أجراءهم ورهبانهم فان لم يكن من يدين بدينهم الخبيث ولم يشرب قلبه حب التثايت ويكون صادق الالهجه منصفاعند قيام الحجه فسيحترف أن ذلك لم يحطر له قط على خاطر ولا امره يسال وان عكس ذلك هو الذي كان بهذا اغتباط وبفعله ذا اهتبال وان نسب لذلك المعنى فهو عليه أنقل من الجبال وأسد على قلبه من وقع النمال هذا وعده التوحيد وصلاته التكميد وملتته الغراء وشريعته البيضاء ودينه الخفيف القويم ونبهه الرؤف الرحيم وكتابه القرآن الحكيم ومطلوبه بالهداية الصراط المستقيم فكيف نعتقه هذه المريسة الكبرى والمنقبه الشهري لمن عقده التثايت ودينه الماسيث ومعبوده الصليب وتسميته الصليب وملتته المنسوخة وقضية المنسوخة وختامه التعطيس وغافر ذنبه القسيس ورب عيسى المسيح ورأيه ليس البين ولا الحجج وأن ذلك الرب قد صرح بالدهاء وسقى الخجل عوض الماء وأن اليهود قتلتهم صلوبا وأدركته صلوبا وقهرته مغلوبا وأنه خرج من الموت وخاف الى سوى ذلك مما يناسب هذه الاقاول السخاف فكيف يرجي من هؤلاء الكفرة من الخير مقدار الذره أو يطمع منهم في جلب المنفعة أو دفع المضرة اللهم احفظ علينا العقل والدين واسالك بنا سبيل المهتدين ثم قال بعد كلام مفاصورته كانت خزائنه هذه الدار النصرية مشتملة على كل نفيسة من الياقوت وينيسة من الجوهر وفريدة من الزمرد وثمينة من الفيروزج وعلى كل واق من الدرر وحام من العدة وماض من الاسلحة وقاخر من الآلة ونادر من الامتعة فمن عقود فذرة وسولك جتوا أقرات تفضل على قرطى مارة بغاسة فائقة وحسنار اثقا ومن سيوف شواذبا لاداع غرائب في الاعجاب منسوبات الصفايح في الطبيع خالصات الحلى من التبر ومن دروع مقدرة السرمد ملاحة الذنج واقية للناس في يوم الحرب مشهورة النسبة الى داود نبي الله ومن جواش من سابعة اللبسة ذهبية الحلية هندية الضرب دياجية الثوب ومن بيضات عسجدية الطرق جوهرية التفضيد بزرجدية التقسيم ياقوتية المركز ومن مناطق الحينية الصوغ عريضة الشكل من زججة الصفع ومن درق لمطبة مصمتة المسام لينة الخسنة معروفة المنعة صافية الاديم ومن قسي ناصعة الصبغة هلالية الخلقة من عطفة الجوانب زارية بالحواجب الى آلات فاخرة من أو تارخياسية ومنها بلور ية وطيا فدمشقية وسجحات زجاجية ومخاف صينية وأكواب عراقية وأنداح طباشيرية وسوى ذلك مما لا يحيط به الوصف ولا يستوفيه العمد وكل ذلك التبه شواط القننة والقمم تيار الخلاف والفرقة فرزت الدار منه بما يتعدراتيان الدهور بمنله وتقرر ديار الملوك المؤتلة النعمة عن بعضه فضلا عن كله انتهى كلامه رحمه الله تعالى (رجع)

فغضب الاعرابى وقال بلى انى والله لا حسب منهم حسبا وأ كتب منهم كتبيا فقال له الحجاج فان كان كما تزعم فاقسم ثلاثة دراهم بين أربعة أنفص فإزال يقول ثلاثة دراهم بين أربعة ثلاثة بين أربعة لكل واحد منهم درهم يبقى الرابع بلاشئ كمهم ايها الامير قال هم أربعة قال نعم ايها الامير قد وقفت على الحساب لكل واحد منهم درهم وأنا اعطى الرابع منهم درهما من عندى وضرب يده الى تكته فاستخرج منها درهما وقال أياكم الرابع فلاها الله ما رأيت كاليوم دزأ مثل حساب هؤلاء المحضرين فغضب الحجاج ومن معه فذهب بهم الغلج كل مذهب ثم قال الحجاج ان أهل أصبهان كسروا خراجهم ثلاث سنين كما آتاهم وال عجزوه فلا ريمهم بسدوية هذا وعجزه يتسه فأخلق به أن يغضب فكاتب له عهده على أصبهان فلما خرج استقبله أهل أصبهان واستبشروا به وأقبلوا عليه يقبلون يده ورجله وقد استغفروه وقالوا أعرابى يدوى ما يكون منه فاما أكثر واعليه قال اغنوا على أنفسكم وتعبيلكم أطرافى وأجروا على هذه الهيات أما يغفلكم

الاسلام

أما يغفلكم

الاسلام الى غرناطة والمرية ومالقة ونحوها وضاق الملك بعد اساءه وصارت بين العدو
يلتقم كل وقت بلدا أو حصنا ويهضم من دوح تلك البلاد غصنا وملك هذا التزرا ليسير
الباقى من الحجز بره ملوك بني الاحمر فلم يزالوا مع العدو في تعب وممارسة كاذ كره ابن عاصم
قريب ماور بما أختنوا في الكفار كما على في أخبارهم وانصروا بملوك فاس بنى مرين في بعض
الاحايين ولما قصد ملوك الافرنج السبعة في المائة الثامنة غرناطة ليأخذوها اتفق أهلها
على أن يبعثوا صاحب المغرب من بني مرين يستعدونه وعينو الرسالة الشيخ أبا اسحق بن
أبي العاصم والشيخ أبا عبد الله الطنجي والشيخ ابن الزيات البلشي فنعى الله تعالى بهم ثم بعد
سفرهم نازل الافرنج غرناطة بمخمسة وثلاثين ألف فارس ونحو مائة ألف راجل مع مقاتل ولم
يوافقهم سلطان المغرب فقضى الله تعالى ببركة المشايخ الثلاثة أن كسر النصارى في الساعة
التي كسر خوارهم فيها صاحب المغرب وظهرت في ذلك كرامة لسيدى أوى عبد الله
الطنجى لرحمة الله تعالى ثم ابن الاحمر ملوك الاندلس الباقية بعد اسئلاء الكفار على الجبل
كانوا في جهاد وجلاد في غالب أوقاتهم ولم يزل ذلك شأنهم حتى أدرك دولتهم الهرم الذي يلحق
الدول فلما كان زمان السلطان أبى الحسن على بن سعد النصرى العالى الاجرى واجتمعت
الحكمة عليه بعد أن كان أخوه أبو عبد الله محمد بن سعد المدعو بالزغل قد بويع بمالقة
بعد أن جاءه بعض القواد من عند النصارى وبقي بمالقة برهة من الزمان ثم ذهب الى أخيه
و بقي بمالقة من القواد والرؤساء فوضي وآل الحال الى أن قامت مالقة بدعوة السلطان
أبى الحسن وانقضت الفتنة واستقل السلطان أبو الحسن بمالك ما بقي بيد المسلمين من بلاد
الاندلس وجاهد المشركين واقبح عدة أمانا كن ولاحت بارقة السكرة على العدو الكافر
وخافوه وطلبوا هذنته وكثرت جيوشه فأجمع على عرضها كلها بين يديه وأعد لذلك مجلسا
أقيم له بناؤه خارج المجرى لعل غرناطة وكان ابتداء هذا العرض يوم الثلاثاء تاسع عشر
الحجة عام اثنين وثمانين وثمانمائة ولم تزل الحفود تعرض عليه كل يوم الى الثمانى والعشرون
من محرم السنة التي تليها وهو يوم ختام العرض وكان معظم المتزين والمتفرجين
بالسبيلكة وما قارب ذلك فبعث الله تعالى سيلا عرما على وادى حدره بحجارة وماء غزير كما فواه
القربى عقابا من الله سبحانه وتأديا لهم لمجاهرتهم بالفسق والمنسكرا واحتمل الوادى ماء الى
حافتيه من المدينة من حوانيت ودور ومعاصر وفنادق وأسواق وفناطر وحديد ائق وبلغ
تيار السيل الى رجة الجماع الاعظم ولم يسمع بمثل هذا السيل في تلك البلاد وكان بين رؤساء
الافرنج في ذلك الوقت اختلاف فبعضهم استقل بملك قرطبة وبعض باشبيلية وبعض
بشربش وعلى ذلك كان صاحب غرناطة السلطان أبو الحسن قد استرسل في اللذات وركن
الى الراحة واضاع الاجناد وأسند الامر الى بعض وزرائه واحتجب عن الناس ورفض
المهاد والنظر في الملك ليعضى الله تعالى ماشاء وكثرت المظالم والمعارم فانكر الخاصة والعامه
ذلك منه وكان أيضا قد قتل كبار القواد وهو يظن أن النصارى لا يغزون بعد البلاد ولا
تقضى بينهم الفتنة ولا ينقطع الفساد واتفق أن صاحب قشتالة تغلب على بلادها بعد حروب
واقتادله رؤساء الشرك المخالفون ووجدت النصارى السبيل الى الافساد والطريق الى

تقصون ربكم وتغضبون
أميركم وتغضبون خراجكم
فقال قائلهم جومون كان
قبلك وظلم من ظلم قال فما
الامر الذي فيه صلاحكم
فقالوا تؤخرنا بخراج ثمانية
أشهر ونحجمه لك قال لكم
عشرة وثانوى بعشرة ضمنا
يضمنون فاقوه بهم فلما اتوا
منهم أهلهم فلما قرب
الوقت رأهم غيرهم كبريين
لما ندبوا من الاجل فقال لهم فلم
ينفتح بقوله فلما طال به ذلك
جمع الضمنا وقال لهم المال
فقالوا اصبا بنامن الافة
ما تنقص ذلك فلما رأى
ذلك منهم آلى أن لا يفطر
وكان في شهر رمضان حتى
يجمع ماله أو يضرب أعناقهم
ثم قدم أحدهم فضرب
عنه وكتب عليه فلان
ابن فلان أدى ما عليه
وحمل رأسه في بدره وختم
عليها ثم قدم لثانى ففعل
به مثل ذلك فلما رأى القوم
الرؤس تبدر ويحعمل في
الاكياس بدلا من البسدر
قالوا أيها الامير توقف علينا
حتى نحضر لك المال ففعل
فاحضر وفي أسرع وقت
فبلغ ذلك الحجاج فقال انا
معاشر آل محمد يعني جده
ولندا نخيب فكيف رأيتم
فراستى في الاعرابى ولم
يزل عليها واليا حتى مات
الحجاج وحبس الحجاج ابراهيم التميمى بواسط فلما دخل السجن وتوقف على مكان مشرف ونادى بأعلى صوته

يا أهل بلاد الله في عاقبة وبيا أهل عاقبة ٦٠٨ الله في بلائه اصبر وافنادوه جميعا ليك لييك ومات في حبس الحجاج وانما كان

الحجاج طلب ابراهيم الغنصي فنجأ ووقع ابراهيم التميمي (وحكي) عن الاعمش قال قلت لابراهيم الغنصي أين كنت حين طلبك الحجاج فقال بحيث يقول الشاعر عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكذبت اظلم حدثنا الدمشقي الاموي احمد بن سعيد وغيره عن الزبير بن بكار عن محمد بن سلام الجمعي وحدثنا الفضل بن الحباب الجمعي عن محمد بن سلام قال سأل الحجاج ابن القرية أي النساء احدثنا الذي في بطنها غلام وفي حجرها غلام وبني لها مع الغلمان غلام قال فاي النساء شر قال الشديدة الذي الكثيرة الشكوى الخفاقة لما تهوى فقال أي النساء اعجب اليك قال الشقاء العظيم المنعاج الكسول التي لم يشنها قصر ولا طول قال فاي النساء ابعض اليك قال الرعيمة القصيرة الباهتة الشبريرة قال فاحببني هن افضل النساء قال الغضة البضة التي اعلاها قضيب واسفلها كتيب الامعاء

الاستيلاء على البلاد وذلك انه كان للسلطان ابي الحسن ولدان محمد ويوسف وهما من بنت عمه السلطان ابي عبد الله الايسر وكان قد اصطفى على امهما روميه كان لهما منه بعض ذرية وكانت حظيه عنده مقدمة في كل قضية فغضب ان يقدم اولاد الروميه على اولاد بنت عمه السنه وحدث بين خدام الدولة التنافر والتعصب لميل بعضهم الى اولاد الحره وبعض الى اولاد الروميه وكان النصارى ايام الفتنة بينهم هادنوا السلطان لامد حذوه وضر به ولم يتم امد الصلح وافق وقته هذا الشان بين اولياء الدولة بسبب الاولاد وتشكي الناس مع ذلك بالوزراء والعمال لسوء معاملوا به الناس من الخيف والجور فلم يصغ اليهم وكثر الخلاف واشتد الخطب وطلب الناس تأخير الوزير وتفاقم الامر وصح عند النصارى لعنهم الله تعالى ضعف الدولة واختلاف القلوب فبادروا الى الحماة فخذوها غدرا آخر ايام الصلح على يد صاحب قانس سنة سبع وعثمانين وثمانمائة وغدوا للقاعة وتحصنوا بها ثم شرعوا في اخذ البلد فلما اطلقوا الطريق خيلوا لاورجالوا بذلوا السيف فيمن ظهر من المسلمين ونهبوا المحريم والناس في غفلة تيام من غير استعداد كالسكارى فقتل من قضى الله تعالى بتمام اجله وهراب البعض وترك اولاده وحرمه واحتوى العدو على البلد عاقبه وخرج العامة والخاصة من اهل غرناطة عندما بلغهم العلم وكان النصارى عشرة آلاف بين ماش وفارس وكانوا عازمين على الخروج بجماعتهم واذ ابالمرعان من اهل غرناطة وصلوا فرجع العدو الى البلد فحاصروهم المسلمون وشدوا في ذلك ثم تكاثروا المسلمون خيل اورجالا من جميع بلاد الاندلس ونازلوا الحماة وطعموا في منع الماء عن العدو وتبين للعامة ان الجند لم ينجسوا فاطلقوا السننهم بأقبح الكلام فيهم وفي الوزير وبينهم احمك كذلك واذ ابالندرجاء ان النصارى اقبلوا في جمع عظيم لا غائته من الحماة من النصارى فاقبل جند المسلمين من الحماة وقصدوا ملاقاته الواردين من بلاد العدو ولما علم بهم العدو ولوا الانبار من غير ملاقاته تخمين بقتلهم وكان رئيسهم صاحب قرطبة * ثمان صاحب اشبيلية جمع جنودا عظيما من جيش النصارى الفرسان والرجال واتى نصره من في الحماة من النصارى وعند ما صح هذا عند العسكر اجتمعوا وانشاعوا عند الناس انهم خرجوا بغير زاد ولا استعدادوا الصلاح الرجوع الى غرناطة ليستعد الناس واخذوا ما يحتاج اليه المحاصرون العدو العدد فعندما اقلع المسلمون عنها خانتها النصارى الواردون وتشاوروا في اخلائها أو سكناها وانفقوا على الاقامة بها وحصنوها وجعلوا فيها جميع ما يحتاج اليه وانصرف صاحب اشبيلية وترك اخذاه وفرق فيهم الاموال ثم عاد المسلمون محاصرها وضيقتوا عليها وطعموا فيها من جهة موضع كان النصارى في غفلة عنه ودخل على النصارى جله وافرقة من المسلمين وخاب السعد بذلك بأن شعر بهم النصارى فعادوا عليهم وتردى بعضهم من أعلى الجبل وقتل أكثرهم وكانوا من اهل بسطة ووادى آس فانتطع اهل الناس من الحماة ووقع الاياس من ردها وفي جمادى الاولى من السنة تواترت الاخبار ان صاحب قسالة اتي في جنود لا تحصي ولا تحصر فاجتمع الناس بغرناطة وتكلموا في ذلك واذ ابه قد قصد لوشة ونازلوا قسدا ان يضيفها الى الحماة وجاء بالعدو والعدد واغارت على النصارى جملة من المسلمين فقتلوا من محقوه واخذوا جملة من

الرهاء التي لم تذهب طولا في الخطاط ولا تحق قصرا في افراط الجمدة الغدائر المشعة الظفائر المدافع

خاتها سارية من السوارح
 قلك تهيج المشتاق وتحي
 العاشق بالعناق (قال
 المسعودى) وللوليد بن
 عبد الملك اخبار حسان لما
 كان في ايامه من الكواش
 والحروب وكذلك الحجاج
 وقد اتينا على كثير من
 منسوطها في كتابنا
 اخبار الزمان والاوسط
 وانما نذكر في هذا
 الكتاب ما لم نورد في ذينك
 المكتابين كما ان ما ذكرناه
 في الكتاب الاوسط لم نورد
 في كتاب اخبار الزمان
 والله اعلم

(ذكر ايام سليمان بن

عبد الملك)

بويع سليمان بن عبد
 الملك بدمشق في اليوم
 الذي كانت فيه وفاة الوليد
 وذلك يوم السبت للنصف
 من جمادى الآخرة سنة
 ست وتسعين من الهجرة
 وتوفي سليمان بمرج دابق
 من أعمال جبل قنسر بن
 يوم الجمعة العشر بقين من
 صفر سنة تسع وتسعين
 فكانت ولايته ستين
 وثمانية أشهر وخمس
 ليال وهلاك وهو ابن تسع
 وثلاثين سنة وعهد الى
 عمر بن عبد العزيز وقيل
 ان وفاة سليمان كانت يوم
 الجمعة لعشر خالون من

المدافع الكبار ثم جاءت جماعة اخرى من اهل غرناطة وناوشر النصارى فاجزؤهم الى الخروج
 عن الخيام واخذوها وغيرها فهدموا النصارى وتركوها طعاما كثيرا ولا ثقله وذلك في
 السابع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة وفي هذا اليوم بعينه هرب
 الاميران ابو عبد الله محمد بن ابي الحجاج يوسف وخوفان ابيهما ما ان يقتل بهما بانشارة حظيته
 الرومية ثم ياواستقر ابواى آش وقامت بدعوتها ثم يا بعتهما تلك البلاد مرة وبسطة
 وغرناطة وهرب ابوهما السلطان ابو الحسن الى مالقة وفي صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
 اجتمع جميع رؤساء النصارى وقصدوا قرى مالقة وبلش في نحو الثمانية آلاف وفيهم
 صاحب اشبيلية وصاحب شريش وصاحب استجة وصاحب النقيرة وغيرهم فلم يتمكنوا
 من اخذ حصن وشيوا في اوعار ومضايق وخنادق وجبال واجتمع عليهم اهل بلش ومالقة
 وصار المسلمون يناولون منهم في كل محل حتى بلغوا مالقة ففر كثيرهم ومن بقي اموه وقتل وكان
 السلطان ابو الحسن في ذلك الوقت قد تحرك لتواحي المنكب وبقى اخوه ابو عبد الله مالقة
 ومعه بعض الجنود وقتل من النصارى في هذه الواقعة نحو ثلاثة آلاف واسبغوا الفين من
 جلتها خال السلطان وصاحب اشبيلية وصاحب شريش وصاحب النقيرة وغيرهم وهم نحو
 الثلاثين من الاكابر وغنم المسلمون غنيمة وافرة من الانفس والاموال والعدسة والذهب
 والفضة وبعقب ذلك سافر اهل مالقة لبلاد النصارى فكسروا هناك كسرة شنيعة قتل
 فيها اكثر قواد غرب الاندلس وما استقر السلطان ابو عبد الله ابن السلطان ابي الحسن
 بغرناطة وطاعته البلاد غير مالقة والغربية تحرك السلطان ابو الحسن على المنكب
 ونواحيها واتي ابنه السلطان ابو عبد الله في جند غرناطة والجهة الشرقية والتقى في موضع
 يعرف بالذب فكسر السلطان ابو عبد الله وما سمع السلطان ابو عبد الله صاحب غرناطة
 بان عمه مالقة غنم من النصارى اعلم السفل لاغزو باهل بلاده من غرناطة والشرقية وذلك
 في ربيع الاول من السنة الى ان بلغ نواحي لشانة وقتل واسبغوا الفين من النصارى
 من جميع تلك النواحي ومعه كبير قبيلة وحالوا بين المسلمين وبلادهم في جبال واورعافا فكسر
 الجنود اسر من الناس كثير وقتل آخرون وكان في جملة من اسر السلطان ابو عبد الله
 ولم يعرف ثم علم به صاحب لشانة وازاد صاحب قبلة ان ياخذ منه فهرب به ليلوا بلغة الى
 صاحب قشتالة ونال بذلك عنده رفعة على جميع القواد وتقال به فقلما توجه لجهة اوبعث
 سرية الا وبعثه فيها وما اسر السلطان ابو عبد الله اجتمع كبراء غرناطة واعيان الاندلس
 وذهبوا لمالقة للسلطان ابي الحسن وذهبوا به لغرناطة ويا بعوه مع انه كان اصابه مثل الصرع
 الى ان ذهب بصره وصابه ضرر ولما تدمر امره قدم اخاه ابا عبد الله وخلق له نفسه ونزل
 بالمنكب فاقام بها الى ان مات واستقل اخوه ابو عبد الله المعروف بالزغل بالملك بعده * واما
 ابو عبد الله ابن السلطان ابي الحسن فهو في اسر العدو وفي شهر ربيع الآخرة من سنة تسعين
 وثمانمائة خرج العدو في قوة الى نواحي مالقة بعد ان كان في السنة قبلها استولى على حصون
 فاستولى هذه السنة على بعض الحصون وقد ذكر ان فهد اسوارها وكان بها جملة من
 اهل الغربية وورنده ودخل ألف مدرع ذكر ان عنوة فاطمة الله تعالى بهم اهل ذلك وكان

بأن ماني كتب التواريخ
 تنوع في مقدارسن
 سليمان قد كر بعضهم أنه
 قبض وهـ وابن خمس
 وأربعين ومنهم من زعم
 أنه كان ابن ثلاث وخمسين
 وقد قدمنا قول من قال أنه
 قبض وهو ابن تسع
 وثلاثين ووجدت أكثر
 شيوخ بني مروان من
 ولده ولد غيره يدع شق
 وغيره يذهبون إلى أنه
 كان ابن تسع وثلاثين
 والله أعلم
 (ذكر كرم من أخباره وسيره)
 لما أفضى الأمر إلى سليمان
 صعد المنبر فحمد الله وأثنى
 عليه وصلى على رسوله ثم
 قال الحمد لله الذي ماشاه
 صنع ومانشاه أعطى وما
 شامنع وما شاء فرم وما شاء
 وضع أيها الناس إن الدنيا
 غرور وباطل وزينة
 وتقلب بأهلها تتخللها كبريا
 وتبكي ضاحكها وتخيف
 آمها وتؤمن ضائفها وتثري
 فقيرها وتفقير مثرها مبالاة
 بأهلها عباد الله اتخذوا
 كتاب الله اماما وارضوا به
 حكما واجعلوه لكم هاديا
 ودليلا فإنه ناسخ ما قبله ولا
 ينسخه ما بعده واعلموا
 عباد الله أنه ينفي عنكم كيد
 الشيطان ومظامعه كما
 يجلو ضوء الشمس الصبح
 إذا أسفر وادبار الليل إذا عسعس ثم نزل وأنزل للناس بالدخول عليه وأقر عمال من كان قبله البيازين

فقتلهم جميعا ثم طلبوا الأمان وخرجوا بهم ثم انتقل في جادى الأولى إلى رندة وحاصرها وكان
 أهلها خرجوا إلى نصره قد كوان وسواها فحاصر رندة وهذا سوارها وخرج أهلها على الأمان
 وطاعت له جميع تلك البلاد ولم يبق بغربى مالملة الأمان دخل في طاعة الكافر وتحت ذمته
 وضيق بمالملة وفرق حصصه على بعض المحصورين ليحاصروا مالملة وعاد إلى بلاده * وفي ناسع
 عشر شعبان من العام سافر صاحب غرناطة لتحصين بعض البلاد وبينما هو كذلك أذا بالخبير
 جاءه أن محلة العدو خارجة لذلك الحصن * وفي صبيحة الثاني والعشرين من شعبان أصبحت
 جنود النصرارى على الحصن كانوا أقدموا إليه ليلًا وأصبحوا عند الفجر مع جنود المسلمين
 فقاتلهم المسلمون من غير تسمية فاقتل نظام المسلمين ووصل النصرارى إلى خباء السلطان ثم
 التحم القتال واشتد وقوى الله تعالى المسلمين فهزموا النصرارى شرهزيمة وقتل منهم خلائق
 وقصر المسلمون خوفا من محلة سلطان النصرارى إذ كانت قائمة في أثره ولمار جعت اليهم
 الفلول رجعوا القهقرى واستولى المسلمون على غنائم كثيرة وآلات وجعلوا ذلك كله
 بالحصن ولم يحدث شئ بعد إلى رمضان فتوجه الكافر لحصن قبيل ونازله وهذا سواره
 ولمس رأى المسلمون أن الحصن قد دخل طلبوا الأمان وخرجوا به وهم وأولادهم مؤمنين
 وفر الناس من تلك المواضع من البراجلة هاربين واستولى العدو على عدة حصون مثل
 مشافرو حصن اللوز وضيق العدو بجميع بلاد المسلمين ولم يتوجه لاحتياح الاستأصالها ولا
 قصد جهة الأطاغنة وحصلها ثم إن العدو دب الحيلة مع ما هو عليه من القوة فبعث إلى
 السلطان أبى عبد الله الذى تحت أسرهم وكساه ووعده بكل ما يتناه وصرفه لشرقي بسطة
 وأعطاه المال والرجال ووعده أن من دخل تحت حكمه من المسلمين وبإيعاه من أهل البلاد
 فانه في المدينة والصلح والعهد والميثاق الواقع بين السلاطين وخرج لبلش فأطاعه أهلها
 ودخلت بلش في طاعته * هو نودي بالصلح في الأسواق وصرخت به في تلك البلاد التي
 وسرى هذا الأمر حتى بلغ أرض البيازين من غرناطة وكانوا من التعصب وحجة المجاهلية
 والجمل بالمقام الذى لا يخفى وتبعهم بعض المفسدين الخمين تفرق كلمة المسلمين وعن مال
 إلى الصلح عامة غرناطة لضعف الدولة ووسوس للناس شياطين الفتنة وسماسر تها بتقريب
 وتحسين إلى أن قام ربهض البيازين بدعوة السلطان الذى كان مأسورا عنده المشركين
 ووقت فتنة عظيمة في غرناطة ففسها بين المسلمين لما إراده الله تعالى من استيلاء العدو على
 تلك الأقطار ورجعوا البيازين بالحجارة من القلعة وعظم الخطب وكانت الثورة ثلاث شهر
 ربيع الأول عام أحد وتسعين وخمسة مائة ودامت الفتنة إلى منتصف جادى الأولى من العام
 وبلغ الخبر أن السلطان الذى قاموا بدعونه قدم على لوشة ودخلها على وجه رجاء الصلح بينه
 وبين عمه الزغل صاحب قلعة غرناطة بأن العير يكون له الملك وابن أخيه تحت إيماله بلوشة
 أو بأى المواضع أحب ويكفون يدا واحدة على عدو الدين وبيناهم كذلك أذا بصاحب
 قشتالة قد خرج بجند عظيم ومحلة قوية وعدد واعد ونازل لوشة حيث السلطان أبو عبد الله
 الذى كان أسيرا وضيق عليها الحصار وقد كان دخلها جماعة من أهل البيازين بنية الجهاد
 والمعاضدة ولهم وخاف أهل غرناطة وسواها من أن يكون ذلك حيلة فلم يأت نصرتهم غير

البيازين واشتد عليهم المحصار وكثرت الافاويل وصرخت الاسن بان ذلك باتفاق بين السلطان المساور وصاحب قشتالة ودخل على أهل لوشة في ر بعضهم وخافوا من الاستئصال فطلبوا الامان في أموالمهم وأنفسهم وأهليهم فوفى لهم صاحب قشتالة بذلك وأخذ البلد في السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وهى أعنى لوشة كانت بلد سلف الوز برلسان الدين بن الخطيب كما ذكرناه مستوفى في غير هذا الموضع وهاجر أهل لوشة الى غرناطة وبقى السلطان أبو عبد الله الذى كان أسورامع النصارى بلوشة فصرح عند ذلك أهل غرناطة بأنه ما جاءه للوشة الا ليدخل اليها العدو الكافر ويجعلها فداء له وقيل انه سرح له حينئذ ابنة اذ كان رهونا في الفداء وكثر القيل والقال بينهم وبين أهل البيازين في ذلك وظهر بذلك ما كان كامنا في القلوب ثم رجع صاحب قشتالة الى بلاده ومعها السلطان المذكور وفي نصف جمادى الثانية خرج الى البيرة فهد بعض الاسوار وتوعده الناس فاعطاه أهله الحصن على الامان فخرجوا وقدموا على غرناطة ثم فعل بحصن التلن مثل ذلك وقتلوا قتلا شديدا وماضوا قوا واذرعوا طوله بالمقادة على الامان فخرجوا الى غرناطة وأطاع أهل قنيطرة من غير قتال فخرجوا الى غرناطة ثم وصل العدو الى متن فريد فرمى عليهم بالمخرقات وغيرها وأحرق دار العدة فطلبوا الامان وخرجوا الى غرناطة وانتقل للصخرة فأخذها وحصن هذه الحصون كلها وشحنها بالرجال والعدة ورتب فيها الخيل لمحاصرة غرناطة ثم عاد الكافر لبلاده وتعاهد مع السلطان الذى فى أسره بأن من دخل فى حكمه وتحت أمره فهو فى الامان التام وأشاعوا ان ذلك بسبب فتنة وقعت بينه وبين صاحب افرنسية فخرج لبلى وأطاعته ثم بعث من والاه من البلاد انه أتى بصلح صحيح وعقد وثيق وأن من دخل تحت أمره امن من حركة النصارى عليه وأن معه وثائق مخطوط السلاطين فلم يقبل الناس ذلك الا القليل منهم مثل أهل البيازين فلهجوا بهذا الصلح وأقاموا على صحته الدلائل وتكلموا فى أهل غرناطة بالكلام القبيح مع تمكن الفتنة والعداوة فى القلوب فبعث له أهل البيازين انه اذا قدم هذه الحجج لتلك الجهات اتبعه الناس وقاموا بدعوتهم من غير التباس فأتى على حين عقله ولم يكن يظن آتيانه بنفسه فأتى البيازين ودخلها وانادى فى أسواقها بالصلح التام الصحيح فلم يقبل ذلك منه أهل غرناطة وقالوا ما بعد لوشة من قدم ودخل ربض البيازين بالرجال سادس عشر شوال سنة احدى وتسعين وثمانمائه وتوعمه بالجرار وانتقل للقاعة واشتد أمر الفتنة ثم ان صاحب قشتالة أمد صاحب البيازين بالرجال والعدة والمال والقمع والبارود وغيرها واشتد أمره بذلك وعظمت أسباب الفتنة وقتل فى الناس القتل والنهب ولم يزل الأمر كذلك الى السابع والعشرين من محرم سنة اثنتين وتسعين وثمانمائه فعزم أهل غرناطة مع سلطانهم على الدخول على البيازين عنوة وتكلم أهل العلم فيمن انصرم بالنصارى ووجوب مدافعتهم ومن أطاعه عصى الله ورسوله ودخلوا على أهل البيازين دخول قتل ثم ان صاحب غرناطة بعث الى الاحناد والقواد من أهل بسطة ووادى آش والمريه والمنكب وبلش ومالقة وجميع الاقطار وتجمعوا وجرناطة وتعاهدوا وتحالفوا على ان يذهبوا واحدة على أعداء الدين ونصره من قصد العدو من المسلمين وخاف صاحب البيازين فبعث لاصحاب قشتالة فى

أحدانا منها انه أدار الصفوف حول الكعبة وقد كان قبيل ذلك صفوف الناس فى الصلاة بخلاف ذلك وبلغه قول الشاعر
يا حيدرا الموسم من موقف
وحيد الكعبة من مسجد
وقد اللاتى تراجنا
عند استلام الحجر الاسود
وقال خالد أما نحن لا تراجحك
بعدها أيدأتم أمر بالتفريق
بين الرجال والنساء فى
الطواف وكان سليمان
صاحب أكل كبير يجوز
المقدار وكان يلبس الثياب
الرقاق ونشاب الوشى وفى
أيامه عمل الوشى الجسد
بالمن والكوفة
والأسكندرية ولبس
الناس جميعا الوشى جببا
واردية وسراويل وعاشم
وقلاس وكان لا يدخل
عليه رجل من أهل بيته الا
فى الوشى وكذلك عماله
وأصحابه ومن فى داره وكان
لبسه فى ركوبه وجلوسته
وعلى المنبر وكان لا يدخل
عليه أحد من خدمه الا فى
الوشى حتى الطباخ فانه
كان يدخل اليه فى صدره
وشى وعلى رأسه طويلة
وشى وأمر أن يكفن فى الوشى
المنقلة وكان شعبه فى كل يوم
من الطعام مائة رطل

بالعراقى وكان زعماءه الطباخون بالسفائيد التى فيها الدجاج المشوية وعليه الوشى المنقلة فلم يمه وحربه

وتماما ثم خرج العدو الكافر الى الشريعة ولبس التي كانت في الصلح فاستولى عليها واحتجوا
بالصلح فلم يلتفت اليهم واخذ تلك البلاد كلها صلحها ثم رجع لبلاده * وفي عام اربعة وتسعين
خرج لبعض حصون بسطة فاخذها بعد حرب واستولى على ما هنالك من الحصون ثم نازل
بسطة وكان صاحب وادي آش والمرية والمنكب والشرات فلما نزل العدو وحشد
اهل نجدة تلك البلاد من وادي آش والمرية والمنكب والشرات فلما نزل العدو وحشد
بسطة أنت المحشود المذكورة ودخلوها ووقعت بين المسلمين والنصارى حرب عظيمة
حتى تفهقر العدو عن قرب بسطة ولم يقدر على منع الداخل والخارج وبقي الامر كذلك
رجب وشعبان ورمضان ومحلات المسلمين نازلة خارج البلد ثم ان العدو وحشد الحصار وجد
في القتال وقرب المدافع والآلات من الاسوار حتى منع الداخل والخارج بعض منع واشتد
الحال في القعدة والحجة وقل الطعام وفي آخر الحجة اختبروا الطعام في خفية فلم يجيدوا
الا القليل وكانوا طامعين في اقلاع العدو عند دخول فصل الشتاء واذا بالعدوي ي عزم
على الإقامة وقوى الياس على المسلمين فتكلموا في الصلح على ما فعل غيرهم من الاماكن
وظن العدو ان الطعام لم يبق منه شيء وان ذلك هو المبعثي قسم للكلام وفهموا عنه ذلك
فاحتالوا في اظهار جميع أنواع الطعام بالاسواق وأيدوا العدو التوبة مع كونهم في غاية الضعف
والحرب خدعة فدخل بعض كبار النصارى للتكلم معهم وهو عين ليري ما عليه البلد
وما صفة الناس وعند تحفة لهم بقاء الطعام والقوة أعطوهم الامان على أنفسهم دون من
أعانهم من اهل وادي آش والمنكب والشرية والبشرات فان دفعوا وهو لا عنهم صغ لم
الامان والا فلا فلم يوافق اهل البلد على هذا واطال الكلام وخاف اهل البلد من كشف
السر فاتفقوا على أن تكون العدة على بسطة وادي آش والمرية والمنكب والبشرات
ففعلا وذلك ودخل جميع هؤلاء في طاعة العدو على شروط شرطوها وأمور اظهرها بعضها
للناس وبعضها مكتوم وقبض الخواص مالا وحصلت لهم فوائده * وفي يوم الجمعة عاشر
محرم سنة خمس وتسعين وتماما ثمة دخل النصارى قلعة بسطة وما كوها ولم يعلم العوام
كيفية ما وقع عليه الشرط والالتزام وقالوا لهم من بقي بموضعه فهو آمن ومن انصرف
خرج بماله وسلاحه سالم ثم أخرج العدو المسلمين من البلد وأسكنهم بالر بس خوف الثورة
ثم ارتحل العدو للريية وأطاعته جميع تلك البلاد ونزل صاحب وادي آش للريية ليلقاه
بها فلقبه وأخذ الحصون والقلاع والبروج وباع له السلطان أبو عبد الله على أن يبقى تحت
طاعته في البلاد التي تحت حكمه كما أحب فوعده بذلك وانصرف معه الى وادي آش ومكانه
من قلعته أوائل صفر من العام المذكور وطاعته جميع البلاد ولم يبق غير غرناطة وقراها
وجميع ما كان في حكم صاحب وادي آش صار للنصارى في طرفه عين وجعل في كل
قلعة قائدا نصرانيا وكان قائدا من المسلمين أصحاب هذه البلاد دفع لهم الكفار ما لمن
عند صاحب قشتالة كرامانه لهم بزعمهم فقبالعه ولهم وما ذلك منه الا توفير لرجاله وعدته
ودفع بالتي هي أحسن ثم أخذ بروج الملاحة وغيره وبناه وحصنه وشكن المجتمع بالرجال
والدخيرة واظهر العجبة والصلح مع صاحب وادي آش واباح الكلام بالسنة وفي حق

أمرى حتى رضى منها
بواحدة تأرخى من سدوما
وأخذ بيده عصمة وعلا
المير ناظر في عطفه وجمع
جمعه وخطب خطبه التي
أرادها فاعجب نفسه فقال
أنا الملك الشاب السيد
المهاب الكريم الوهاب
فتمثلت له حاربه من بعض
جواربه كان يخطاها وقال
لها كيف ترين أمير
المؤمنين قالت أراه مني
النفس وقررة العين لولا
ما قال الشاعر قال وما قال
الشاعر قالت قال
أنت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير أن لا بقاء للانسان
أنت من لا يرى بيننا ملك شيء
علم الله غير أنك فاني
ليس فيما بد النامك عيب
يا سليمان غير أنك فاني
فدمعت عيناه وخرج على
الناس باكية إلهما فرغ
من خطبته وصلاته دعا
بالحارية فقال لها ما دعاك
الى ما قلت لا أمير المؤمنين
قالت والله ما رأيت أمير
المؤمنين اليوم ولا دخلت
عليه فأكره ذلك ودعا بغيره
جواربه فصدقتها في قولها
فراع ذلك سليمان ولم
ينتفع بنفسه ولم يمكث بعد
ذلك الامدة حتى توفي
وكان سليمان يقول تصد
اكلنا الطيب ولبسنا

السين وركبنا الفاره ولم يبق لذة الا صدق أطرحه فيما بيني وبينه ونية التحفظ ودخل عليه يزيد

لئن الله رجا لأجرتك رسنه
وحكمك في أمره فقال له
يزيد لا تفعل يا أمير المؤمنين
فانك رأيتني والامر عني
مد برو عليك مقبل ولو
رأيتني والامر مقبل على
لاستعصمت مني ما استعصرت
ولا استجلبت مني ما استجفرت
قال صدقت فاجلس لأم
لك فلما استقر به المجلس
قال له سليمان عزمت
عليك لتخبرني عن الحجاج
ما ظنك به أتراه يهوى بعد
في جهنم أم قد استقر فيها قال
يا أمير المؤمنين لا تقل هذا
في الحجاج فقد بذل لكم نجهه
وأحقن دونهكم دمه وأمن
وليكم وأخاف عدوكم وأنه
يوم القيامة لئن عيّن أهلك
عبد الملك ويسار أخيك
الوليد فأجعله حيث شئت
فصاح سليمان أخرج عني
إلى لعنة الله ثم التفت إلى
جلسائه فقال قبحه الله
ما كان أحسن ترتيبه لنفسه
ولصاحبه ولقد أحسن
المكافأة أطلقوا سيديه
(ودخل) عليه أبو حازم
الأعرج فقال يا أبا حازم
مالنا نكره الموت قال
لانكم عسرتم دنياكم
وأخر بسم آخرتكم فانتم
تكرهون القتل من العمران
إلى الخراب قال فأخبرني

صاحب غرناطة مكرامته وخذاعا ودهاء ثم بعث في السنة نفسها رسلا لصاحب غرناطة
أن يمكنه من الحجز كما يمكنه من القلاع والحصون ويكون تحت إيطاله ويعطيه مالا
جزيل على ذلك وأي بلاد شاء من الأندلس يكون فيها تحت حكمه قالوا أو أطعمه صاحب
غرناطة في ذلك فخرج العدو في محلاته لقبض الحجزاء والاستيلاء على غرناطة وهذا في سربين
السلطانيين فجمع صاحب غرناطة الإعيان والكبراء والاجناد والفقهاء والحخاصة والعامّة
وأخبرهم بما طلب منه العدو وأن عمه أفد عليه الصلح الذي كان بينه وبين صاحب قشتالة
بدخوله تحت حكمه وليس لنا الا احدي خصلتين الدخول في طاعته أو القتال فانفق
الرأى على الجهاد والوفاء بما عهده من صلح وخرج بمجملته ان صاحب قشتالة نزل على مرج
غرناطة وطلب من اهل غرناطة الدخول في طاعته والاقبال عليهم زرعهم
فاعلوا بالخالفة فأفسد الزرع وذلك في رجب سنة خمس وتسعين ووقعت بين المسلمين والعدو
حروب كثيرة ثم ارتحل العدو عند الاياس منهم ذلك الوقت وهدم بعض حصون واصبح برج
همدان والملاحه وشحنها بما ينبغي ثم رجع الى بلاده وعند انصرافه نزل صاحب غرناطة
عن معه الى بعض الحصون التي في يد النصارى فتكها عنوة وقتل من فيها من النصارى
وأسكنها المسلمين ورجع لغرناطة ثم عمل الرحلة الى البشراة في رجب المذكور فأخذ
بعض القرى وهرب من بها من النصارى والمتردين أصحابهم ثم أتى حصن اندرش فتمكن
منه وأطاعته البشراة وقامت دعوة الاسلام بها وخرجوا عن ذمة النصارى وهنالك عمه
أبو عبد الله محمد بن سعد بجملته واقرة فقصدهم في شعبان من غرناطة واستقر عنده بالمرية
وأطاعت صاحب غرناطة جميع البشراة الى برجة ثم تحرك معه مع النصارى الى اندرش
فأخذوه بالرمضان وخرج صاحب غرناطة لقرية همدان وكان برجهما العظيم مشكونا
بالرجال والعدو والطعام فحاصره أهل غرناطة ونصبوا عليه أنواعا من الحرب ومات فيه خلق
كثير منهم ونقبوا البرج الاول والثاني والثالث والجوهم للبرج الكبير وهو القلعة
فقبضوها ثم أسروا من كان بها وهم ثمانون ومائة واثنتون واهل ما هنالك من عدة وآلات
حرب وفي آخر رمضان خرج صاحب غرناطة بقصد المنكب فلما وصل حصن شلو بانية نزله
وأخذة عنوة بعد حصاره وامتنعت القلعة وجاءتهم الامداد من مالقة بجزيرة فم تقدر على شيء
وضيقوا بالقلعة فوصلهم الخبر أن صاحب قشتالة خرج بمجملته لمرج غرناطة فارتحل صاحب
غرناطة عن قلعة شلو بانية وجاء غرناطة ثالث شوال وبعد وصولهم غرناطة وصل العدو الى
المرج ووجه المتردون والمدجنون وبعد ثمانية ايام ارتحل العدو لبلاد بعد هدم برج
الملاحه واخلائه وبرج آخر وتوجه الى وادي آش فأخرج المسلمين منها ولبق بها مسلم في
المدينة ولا الرض وهدم قلعة اندرش وحاف على البلاد ولما رأى ذلك السلطان الرغل
وهو أبو عبد الله محمد بن سعد عم سليمان غرناطة يادر بالحوالير العدو فجازلوه ران ثم
لتماسان واستقر بها وبها نسله الى الآن يعرفون بنبي سلطان الأندلس ودخل صاحب
قشتالة لاقاصي مملكته بسبب فتنة بينه وبين الأفرنج ثم تحرك صاحب غرناطة على برشانة
وحاصرها وأخذها وأسروا من كان بها من النصارى وأرادت قتيانه القيام على النصارى فجاء

منع اجتناب الحارم قال
فأي القول أعقل قال كلمة
حق عندهم تخاف وترجو
قال فاي الناس أعقل قال
من عمل بطاعة الله قال فاي
الناس أجهل قال من باع
آخرته بدنيا غيره قال عظمي
وأوجر قال يا أمير المؤمنين
تهزبك وعظمه أن يراك
بحيث ماتهاك عنسه
أو يفقدك من حيث أمرك
به فيكي سليمان بكاء شديدا
فقال له بعض جلسائه
أسرفت ويحك على أمر
المؤمنين فقال له أبو طرم
اسكت فإن الله عز وجل
أخذ الميثاق على العلماء
ليبيننه للناس ولا يكتمونه
ثم خرج فاما صار الى منزله
بعث اليه سليمان بمال فرده
وقال للرسول قل له والله
يا أمير المؤمنين ما رضاه لك
فكيف ارضاه لنفسي
وذكر اسحق بن ابراهيم
الموصلي قال حدثني الأصمعي
عن شيخ من المهاالبة قال
دخل اعرابي على سليمان
فقال له يا أمير المؤمنين اني
أريد أن أكلت بك بكلام
فأفهمه فقال له سليمان
اننا نجد بسعة الاحتمال
على من لا نرجو نفعه ولا
نأمن غشه وارحوان تكوز
الناصح جميعا المأمون غيب
فقات قال يا أمير المؤمنين
نادية لمحى الله وحق أمانتكم

صاحب وادى آس ففتك فيهم * وفي القعدة من السنة رفع صاحب غرناطة من السنه
وخلت تلك الاوطان من الانس * وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائمائة
خرج العدو بمعلانه الى مرج غرناطة وأفسد الزرع وودق الارض وهدم القرى وأز بناء
موضع بالسور والحفر وأحكم بناءه وكانوا يذكرون انه عزم على الانصراف فاذا به صرف
الهمة الى المحصار والاقامة وصار يضيق على غرناطة كل يوم ودام القتال سبعة أشهر واشتد
المحصار بالمسلمين غير أن النصارى على بعدو الطريق بين غرناطة والشراة متصلة بالمرافق
والطعام من ناحية جبل شلير الى أن تمكن فصل الشتاء وكب البرد ونزل الثلج فاستدباب
المرافق واقطع الجالب وقل الطعام واشتد الغلاء وعظم البلاء واستولى العدو على أكثر
الاماكن خارج البلد ومنع المسلمين من الحرث والسبب وضاق الحال وبان الاختلال وعظم
المحطب وذلك أول عام سبعة وتسعين ومائمائة وطمع العدو في الاستيلاء على غرناطة
بسبب الجوع والغلاء دون الحرب فغير ناس كثيرون من الجوع الى البشراة ثم اشتد
الامر في شهر صفر من السنة وقل الطعام وتفاقم المحطب فاجتمع ناس مع من يشار اليه من
أهل العلم وقالوا انظر واني أقتسمكم وتكلموا مع سلطانكم فاحضر السلطان أهل الدولة وأرباب
المشورة وتكلموا في هذا المعنى وان العدو يزاد مدده كل يوم ونحن لا مدد لنا وكان ظننا
انه يقطع عننا في فصل الشتاء غناب الظن وبنى وأسس وأقام وقرب منافقناظروا لانفسكم
وأولادكم فاتفق الرأي على ارتكاب أخف الضررين وشاع أن الكلام وقع بين النصارى
ورؤساء الاجناد قبل ذلك في اسلام البلاد خروفا على نفوسهم وعلى الناس ثم عدوا مطالب
وشروطا أرادوها وزادوا اشياء على ما كان في صلح وادى آس منها ان صاحب رومة يوافق
على الالتزام والوفاء بالشرط اذ امكنه من جراء غرناطة والمعاقلة والحصون ويحلف على
عادة النصارى في العهود وتسلمهم الناس في ذلك وذكروا أن رؤساء أجناد المسلمين لما
خرجوا للكلام في ذلك امتن عليهم النصارى بمال جزيل وذاخر ثم عقدت بينهم الوثائق على
شروط قرئت على أهل غرناطة فاتفقوا اليها ووافقوا عليها وكتبوا البيعة لصاحب قشتالة
فتقبلها منهم ونزل سلطان غرناطة من الجراء * وفي ثاني ربيع الاول من السنة أعنى سنة
سبع وتسعين ومائمائة استولى النصارى على الجراء ودخلوها بعد أن استوثقوا من أهل
غرناطة بنحو خمسمائة من الاعيان رهنها خوف الغدرو كانت الشروط سبعة وستين منها
تأمين الصغير والكبير في النفس والاهل والمال والبقاء للناس في أمان منهم ودورهم
وربايعهم وعقارهم ومنها اقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم على أحد منهم الا بشر يعتهم
وان تبقى المساجد كما كانت والاقواق كذلك وأن لا يدخل النصارى دار مسلم ولا يغصبوا
أحد أو أن لا يولي على المسلمين نصراني أو يهودي ممن يتولى عليهم من قبل سلطانهم قبل
وأن يفتك جميع من أسرف في غرناطة من حيث كانوا خصوصا أعياننا نص عليهم ومن
هرب من أسارى المسلمين ودخل غرناطة لاسبيل عليه مالم يلكه ولا سواه والسلطان يدفع ثمنه
لما يلكه ومن أراد الجواز للعدو لا يمنع ويجوزون في مدة عسنت في مراب السلطان لا يلزمهم
الا لكراء ثم بعد تلك المدة يعطون عشر ما لهم والذكراء وأن لا يؤخذ أحد بدين غيروه وأن

أما اذا منبت بادرة غضبك فسا طلق لسانك بما خست به الالسن من عظمتك

يا امير المؤمنين انه قد
 بسخط ربهم خافوك في الله
 ولم يخافوا الله فيك حرب
 للاخرة سلم للدينيا فلاتا منهم
 هلى ما يا منسك الله عليه
 فانهم لم ياتوا الامانيه
 تضيق وللامة تخسف
 وعسف وانت مسؤل
 عما اجبرتموا وليسوا
 مسؤلين عما اجترمت
 فلاتصلح دنياهم بفساد
 آخرك فان اعظم الناس
 عيبا ياتع آخرته بدنيا غيره
 فقال له سليمان اما انت
 يا اعراى فقد سللت لسانك
 وهو اقطع من سيفك فقال
 اجل يا امير المؤمنين لك
 لاهليك فقال سليمان
 اما و ابيك يا اعراى
 لاتزال العرب بسطاننا
 لا كفاف العزم تبوئه ولا
 تزال ايام دولتنا بكل خير
 مقبله ولست ساءكم ولواة
 غيرنا ليحمدن منما اصبحتم
 تدمون فقال الاعراى
 اما اذا رجح الامر الى ولد
 العباس عم الرسول صلى
 الله عليه وسلم وصنوا بيه
 ووارث ما جعله الله له اهلا
 فلا تغافل سليمان كان لم
 يسمع شيئا وخرج الاعراى
 فكان آخر الامه بده هذا
 الخبر اخبرني به بعض
 شيوخ ولدا العباس عدينة
 السلام مدينة أبي جعفر المنصور وهو ابن بريهة المنصوري عن ابيه عن ابن جعفر النوفلي

لا يقهر من أسلم على الرجوع للنصارى ودينهم وان من تنصر من المسلمين بوقف اياما
 حتى يظهر حاله ويحضر له ما تم من المسلمين وآخ من النصارى فان اى الرجوع الى الاسلام
 تبادى على ما اراد ولا يعاتب على من قتل نصرانيا ايام الحرب ولا يؤخذ منه ما سلب من
 النصارى ايام العداوة ولا يكلف المسلم بضيافة اعداء النصارى ولا يسفر لجهته من
 الجهات ولا يزيدون على المغارم المعتادة وترفع عنهم جميع المظالم والمغارم المحدثه ولا يطلع
 نصرانى للسور ولا يتطلع على دور المسلمين ولا يدخل مسجد من مساجدهم ويسير
 المسلم في بلاد النصارى آمنافي نفسه وماله ولا يجعل علامة كيجعل اليهود واهل الدين
 ولا يمنع مؤذن ولا مصل ولا صائم ولا غيره من أمور دينه ومن ضحك منهم يعاقب ويترك
 من المغارم سنين معلومة وأن يوافق على كل الشروط صاحب رومة ويضع خطبه وامثال
 هذا ما تركةنا ذكروه وبعد انبرام ذلك ودخول النصارى للعرش او المدينة جعلوا قائد البحراء
 وحكاما ومقدمين بالبلد ولما علم ذلك اهل البشرا دخلوا في هذا الصلح وشملهم حكمه على
 هذه الشروط ثم أمر العدو الكافر ببناء ما يحتاج اليه في البحراء وتحصينها وتجديد بناء
 قصورها واصلاح سورها واصار الضاغية يختلف الى البحراء انهارا وبيت بجلته ليلالى أن
 اطمان من خوف العدو فدخل المدينة وتطوف بها واحاط خبرا برومه ثم أمر سلطان
 المسلمين أن ينقل لسكنى البشرا وانها تكون في سكاه باندرش فانصرف اليها وخرج
 الاجناد منها ثم احتال في ارتحاله لبر العدو واطهران ذلك طلبه منه المذكور فكتب
 لصاحب الرية انه ساعة وصول كتابي هذا اسبل لاحسد أن يمنع مولاي امانه الله من
 السفر حيث أراد من بالعدوة ومن وقف على هذا الكتاب فليصرفه ويقف معه وفاجبا
 عهدله فانصرف في الحين بنص هذا الكتاب وركب البحر ونزل ببلد واسط وطرف فاسا
 وكان قبل طلب الجواز لناحية مرا كس فلم يسعف بذلك وحين جوازه لبر العدو قتي شدة
 وغلا وبلا ثم ان النصارى تكثروا العهود ونقضوا الشروط عروة وروا الى أن آل الحمال
 مجلهم المسلمين على التنصر سنة اربع وتسعمائة ثم بعد امور واسباب أعظمها واقواها
 عليهم أنهم قالوا ان القسيسين كتبوا على جميع من كان أسلم من النصارى أن يرجعوا قهرا
 للكفر ففعلوا ذلك وتكلم الناس ولا حدهم ولا قوة ثم تعدوا الى امر آخر وهو ان يقولوا
 للرجل المسلم ان جدك كان نصرانيا فأسلم فترجع نصرانيا وما خفش هذا الامر قام اهل
 البيازين على الحكام وقتلوهوم وهذا كان السبب للثغر قالوا لان الحكم خرج من السلطان
 ان من قام على الحما كمن الموت الا الموت الأنا يتنصر فينجو من الموت وبالجملة فانهم تنصروا عن
 آخرهم بادية وحاضرة وامتج قوم من التنصر واعتزلوا النصارى في نفعهم ذلك وامتنعت
 قري واما كفن كذلك منها باقى واندرش وغيرهما فجمع لهم العدو الجوع واستأصلهم
 عن آخرهم قتلا وسببا الاما كان من جبل بلنقة فان الله تعالى اعانهم على عدوهم وقتلوا
 منهم مقتلة عظيمة مات فيها صاحب قرطبة وخرجوا الى الامان الى فاس بعياهم وما خف
 من أموالهم دون الذنائر ثم بعد هذا كله كان من أظهر التنصر من المسلمين بعد الله في خفية
 ووصلى فشد عليهم النصارى في البحث حتى انهم أحرقوا منهم كثيرا بسبب ذلك ومنعوا وهم من

جمل السكين الصغرة فضلا عن غيرها من الحديد وقاموا في بعض الجبال على النصراري مرارا ولم يقض الله تعالى لهم ناصر الى أن كان اخراج النصراري اياهم بهذا النصر القريب أعوام سبعة عشر والف فرجت الوفي بفاس وأوف أخرب تلمسان من وهران وجهور وهم خرج بتونس فنسقط عليهم الاعراب ومن لا يخشى الله تعالى في الطرقات ونهبوا أموالهم وهذا البلاد تلمسان وفاس ونجا القليل من هذه المضرة وأما الذين خرجوا بنواحي تونس فسلم أكثرهم وهم لهذا العهد عمروا قرها الحمايلية وبلادها وكذلك بتاون وسلا وفيجة الجزائر وما استخدم سلطان المغرب الاقصى منهم عسكريا جرارا وسكنوا سلا كان منهم من الجهاد في البحر ما هو مشهور الآن وحضروا قلعة سلا وبنواها القصور والحمامات والدور وهم الآن بهذا الحال ووصل جماعة الى القسطنطينية العظمى الى مصر والشام وغيرها من بلاد الاسلام وهم لهذا العهد على ما وصف الله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والسلطان المذكور الذي أخذت على يده غرناطة هو أبو عبد الله محمد الذي انقضت بدولته مملكة الاسلام بالاندلس ومجيت وسومها ابن السلطان أبي الحسن ابن السلطان سعد بن الامير على ابن السلطان يوسف ابن السلطان محمد الثاني بالله واسطة عقدهم ومشيد مانيهم الانبيه سلطان دولتهم على الحقبة وهو الخلوغ الوافد على الاصقاع المرينية بفاس العائد منها للملكة في ارفع الصنائع الرجائية العاطرة الانفاس وهو سلطان اسان الدين ابن الخطيب وقد ذكرنا جملة من أخباره في غير هذا الموضع ابن السلطان أبي الحجاج يوسف بن السلطان اسمعيل قاتل سلطان النصراري دون بطرقة بمرج غرناطة ابن فرج بن اسمعيل بن يوسف بن نصر بن قيس الانصاري الخزرجي رحمه الله تعالى جميعا وانتهى السلطان المذكور بعد نزوله بمليلة الى مدينة فاس بأهله وأولاده معتذرا عما أسلفه مثلهما على ما خلفه وبني بفاس بعض قصور على طريق بنيان الاندلس رأيتها ودخلتها وتوفي رحمه الله تعالى بفاس عام أربعين وتسعمائة ودفن بآراء المصلى خارج باب الشريعة وخلف ولدين اسم أحدهما يوسف والآخر جند وعقب هذا السلطان الى الآن بفاس وعهد يذريته بفاس الى الآن سنة ١٠٣٧ يأخذون من أوقاف الفقراء والمسكين ويعدون من جملة الشحاذين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وقد رأيت أن أذكر هنا الرسالة التي كتب بها الخلوغ المذكور الى سلطان فاس الشيخ الوطاسي وهي من انشاء الكاتب الحميد البارع البليغ أبي عبد الله محمد بن عبد الله العربي النقبلي رحمه الله تعالى وسماها بالروض العاطر الانفاس في التوسل الى المرلى الامام سلطان فاس ونصها بعد الاقتراح

مولي الملوك ملوك العرب والجم * رعيما لما مثله يرعى من الذم
 بك استخبرنا ونعم الحار أنت لمن * جار الزمان عليه جوار منتهم
 ختم غداه ملكه بالرحم مستلبا * وأنقع الخط ما أتى على الرغم
 حكيم من الله حتم لا مردله * وهسل مرد لحكم منه منكم
 وهي اليباني وقال الله صولتها * تصول حتى على الاساد في الاجم
 كنا ملوكا لنا في ارضنا دول * تمنها تحت افسان من النعم

على روجه وأرواح من سلف من آبائه وقال كان والله هزله جدا وجد عملا والله مارؤى مثل معاوية كان والله غضبه حيا وحلمه حكما وقيل ان هذا الكلام لعبد الملك وكتب سليمان الى خالد بن عبد الله القسري وهو على العراق في رجل استجار به من قرش وكان حرب بن خالد ان لا يعرض له فاتاه بالكتاب فلم يقضه حتى ضربه مائة سوط ثم قرأه فقال هذه تعمة أراد الله أن ينقم بها منك لست ترى قسراة الكتاب ولو كنت قرأته لانهذت ما فيه فخرج القرشي راجع الى سليمان فسأله الفرزدق وأناس عن كان بالسب عما صنع خالد فاخبرهم فقال الفرزدق في ذلك سلاو خالد الا قدس الله خالدنا متى وليت قسرا قريشا تدينها أقبل رسول الله أم بعد عهده فاضحت قريش قد أغت سمينا رجونا هداها لاهدي الله سعيه وما أمه بالام يهدي جنينها فلما بلغ سليمان ذلك وجه الى خالد بن ضربه مائة سوط فقال الفرزدق في ذلك من أبيات

نعمرى اقدصت على ظاهر خالد * شاييب ليست من سحاب ولا قطر

فلولا يزيد بن المهلب حلفت
كذلك فتخناه الى القرخ في الوكر
اعمرى لقد سار ابن سبيعة
سيرة
أرتك نجوم الليل مظاهرة
تجربى
تخذيديك الخزي حقا
فانما
جزيت قصاصا بالمرجحة
السمير
وقال سليمان اعمر بن
عبدا العزيز يوما وقد
أعجمه سلطانه كيف ترى
ما نحن فيه قال سرور لولا
أنه غرور وحياة لولاه
موت وملاك لولاه هلك
وحسن لولاه حزن ونعيم
لولاه عذاب أليم فبكي
سليمان من كلامه وكان
سليمان بخلاف الوليد
وعلى الضمنه في الفصاحة
والبلغة وقد كان الوليد
أفسد في أرض لعبد الله بن
يزيد بن معاوية فشكا
ذلك أخوه خالد بن يزيد الى
عبد الملك فقال ان الملوكة
اذا دخلوا قرية أفسدوها
الآية فقال له خالد واذا
أردنا ان نهلك قرية أمرنا
متر فيها ففسقوا فيها الآية
فقال عبد الملك أفي عبد الله
يتكلم وبالامس دخل
على تغير في لسانه ولحن
في كلامه فقال أفعلى الوليد يقول قال ان كان الوليد يلحن فسايمان أخوه قال خالد وان كان عبد الله وما

فايقظت ما ساهم للردى صلب * يرى بالفتح حنق من بين رمى
فلاتسم تحت ظل الملك نومتنا * وأى ملك بطل الملك لم ينم
يبكي عليه الذى قد كان يعرفه * بأدمع فرجت أمواها هيدم
كذلك الدهر لم يبرح كما عروا * يشم بوق الصغار الانف ذا الشم
وصل او اصبر قد كانت لنا اشبكت * فالملك بين ملوك الارض كالرحم
واسط لنا الخلق المرجو باسطه * واعطف ولا تتكرف واعذروا لائم
لاتأخذونا باقوال الوشاة ولم * نذنبولو كثرت اقوال ذى الوخم
فما أطقنا دفاعا للقضاء ولا * أرادت انفسنا ما حل من نعم
ولاركو بابا زجاج لسابحة * في زخربأ كف الموج ملتطم
والمرء ما لم يعنه الله أضيع من * طفيل تشكي بفسد الام في اليم
وكل ما كان غير الله يحرسه * فان محروسه لحم على وضف
كن كالسهم والانسار الهام له * في جفيل كسواد الليل مرتكم
فلم يبح أدرع الكندي وهو يرى * ان ابنه البرقد أشفي على الرجم
أو كما على مع الضليل الادوعاذ * أجاره من أعايب ومن عجم
وصار يشكره شكرا يكافئ ما * أسدى اليه من الآلاء والنعم
ولا تعاتب على أشياء قد قدرت * وخط مسطورها في اللوح بالقلم
وعندما رضى اذلا ارتجاع له * وعد أحزاننا في جملة الخدم
ابه حنانك يا ابن الاكرم من عفى * ضيف ألم بفاس غير محشم
فأنت أنت ولولانت ماتت * بنا اليها خط الوخادة الرسم
رحمك يا راجا ينمى الى رحا * في النفس والاهل والاتباع والمحشم
فكم موافق صدق في الجهاد لنا * والمخيل عاكفة الاشداق للجم
والسيف يخضب بالمحمر من علق * ما ابيض من سبل واسود من لم
ولا ترى صدره غضب غير منصف * ولا ترى متين لدن غير منخطم
حتى دهينا بدهما لا اقتدار بها * سوى على الصون للاطفال والمحرم
يقال من لم يشاهدها فربما * يخال جامعها يقنات بالحظم
هيئات لوز بنته المحرب كان بها * أعى يدامن يدجالت على رحم
تالله ما ضمرت غشا ضاثرنا * ولا طوت صحة منها على سقم
لكن طلبنا من الامر الذى طلبت * ولا تناقيلنا في العصر الدهم
نخا اتنا عنده الحمد الخون ومن * تقعد به نكبات الدهر لم يقم
فاسود ما خضر من عيش دهنه عدا * بالاسمر اللدن أو بالابيض الخدم
وشتت البين شملا كان منتظما * والبين أقطع للوصول من جلم
فرب مبنى شديد قد أنا خبه * ركب البلا فقرته أدمع الديم
فقال له أصيلا نسايله * اعياجوا بلوما بالاربع من أرم

السمع ما يقول أمير المؤمنين
 أنا والله ابن العير والنغير
 ولو قلت جبيلات وضيقات
 والطائف قلنا صدقت
 أراد بذلك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نفي
 الحكم بن أبي العاص الى
 الطائف فصار راعيا حتى
 رده عثمان وغضب سلمان
 على خالد القسري فلما
 دخل عليه قال يا أمير
 المؤمنين ان القدرة تذهب
 المحفيضة وانك تجبل عن
 العقوبة فان تعفاهل
 لذلك أنت وان تعاقب
 فاهل ذلك أنافه ماغنه وذم
 رجل في مجلس سليمان
 الكلام فقال سليمان انه
 من تكلم فاحسن قدر
 على أن يصمت فيدسن
 ووقف سليمان على قبر
 ولده أيوب وبه كان يكنى
 فقال اللهم اني أرجوك
 له وأخافك عليه فحقق
 رجائي وآمن خوفي (قال
 المسعودي) وما دفن
 سليمان سمع بعض كتابه
 وهو يقول أبايأنا منما
 وما سالم عما قليل بسالم
 وان كثرت أحراسه وكثابه
 ومن يك ذاباس شديد
 ومنعة
 فقه ما قليل بهجر الباب
 حاجبه

وما غلننا بأن نبقى الى زمن * نرى به غرر الاحباب كالجم
 لكن رضا بالرضا الجارى وان طويت * منا الصلوع على برح من الالم
 لبيك يامن دعانا نحو حضرته * دعاء ابراهيم الحجاج للجرم
 واعط الامان الذي رضت قواعده * على أساس وفاء غير مهدم
 خليفة الله وافاك العبيد فكن * في كل فضل وطول عند ظنهم
 وبين أسسنا ما قد علمت به * من اعتقاد بحكم الارث مقتدم
 وأنت مهتم كاصل مطلع غصنا * أو كالثمر الذي قد قدم آدم
 وقد خطوت خطاهم في ما ثمهم * فلم يذموا اذن فيها ولم تدم
 وصيت مولى الورى النج الامام غدا * في التنا من أشهر من نار على علم
 سلاله الامراء المحلة الكبرا * والعلية الطهراء القادة بهم
 بنور بن ليوث في عر بن أبوا * رؤيا قرين لهم في الباس والكرم
 النازلين من البيضاء وسط حى * أحى من الابلق السامى ومن ارم
 والجائسين بدهم الخيل كل ذرا * والداعسين بسمر الحظ كل كى
 بريك فارسهم ان هز عامله * في مارق بلطى الهيباء مضطرم
 ليثا على أجسدل عار من اجنحة * يسطو بارقم لذاع بغير فم
 في اللام يدغم من عسالة ألقا * ولم نجد ألقا أصلا بدغم
 أهل المحفيضة يوم الروع يحفظهم * من عصمة الله ما يرى على العصم
 يامن تطير شرار منه محرقة * لكل مدرع بالحرز محترم
 هم وبظائفة التثيت قد فلكوا * كمثل ما يفتك السرحان بالغنم
 وان يلثمهم يوم الوغى رهج * أنسوك ما ذكره عن ذوى اللثم
 تضى آراؤهم في كل معضلة * اضاءة السرج في داج من الظلم
 هذا ولو من حياء ذاب محشم * لذاب منهم حماه كل محشم
 طابت مدياتهم اذ طابت انفسهم * فاشتقت النسمات اسماء من النسم
 لله درهم والسحب باخلة * بدرهن على الانعام والنع
 بحيث الاقنى يرى من لون جرته * كالشيب يخضب بالحناء والكنم
 هناك تهل أيديهم بصوب حيا * يحييان الاحداث ما فيها من الرم
 وان بيتى زياد لما ذكروا * اذا ألت أحاديث بذكرهم
 أحلام عادوا اجسام مظهره * من المعقة والآفات والاثم
 يرون حقا عليهم حفظ جارهم * فلم يضرنازل فيهم ولم يضم
 فروعهم بالدواهى لا براع ولا * يغم منها بما يعررون من الغنم
 هم البعارس ما حاعر ان بها * ما قد أناف على الاطواد من همم
 وليس بسلم من حنق محاربهم * حتى يكون اليهم ملقى السلم
 كم فيهم من أمير أو حنندس * يعرطس الغرض المتصود بالفتح

ويصبح بعد الحجب للناس مقصيا رهينة بيت لم تسير جوانبه فاكان الالدفن حتى تفرقت الى غيره أحراسه وموا كبه

وأصبح مسرورا به كل كاشف * ٢٠ وأسلمه أحبابه وأقاربه فنفسك أكسب السعادة بما هدا في كل امرئ رهن بما هو كاسبه

(قال المهودي) ولسليمان
أخبار حسان لما كان في
مدة ملكه من الكواثر
وقد أتينا على مبسوط ذلك
في كتابنا أخبار الزمان
والاوسط وإنما نذكر في
هذا الكتاب لما طلبنا
للإيجاز وميلا إلى الاختصار
وبالله التوفيق
* (ذكر خلافة عمر بن عبد
العزير بن مروان بن الحكم) *
واستخلف عمر بن عبد العزيز
يوم الجمعة لعشر بقين
من صفر سنة تسع وتسعين
وهو اليوم الذي مات فيه
سليمان وتوفي بدير سيمان
من أعمال حصن عابلي
بالأندلس يوم الجمعة
خمس بقين من رجب سنة
أحدى ومائة فكانت
خلافة سنتين وخمسة أشهر
وخمسة أيام وقبض وهو
ابن تسع وثلاثين سنة
وقبره مشهور في هذا
الموضع إلى هذه الغاية
معظم يقشاه كثير من
الناس من الحاضرة والبادية
لم يتعرض لنشبهه فيما
سلفه من الزمان كما تعرض
لقبور غيره من بني أمية
وأمة بنت عاصم بن عمر بن
الحطاب رضي الله عنه وقيل
انه قبض وهو ابن أربعين
سنة وقيل ابن أحدى

ولا كسب طمأنينة من حسنت * أمدا حسن ما فيه من التيم
هذا كم ابن أبي ذكري الهمام فقل * في أصله المنتقى من مجده العمم
خليفة الله حقا في خلقه * ككتاب ناب في حكم عن الحكم
مهما انتر قسمت من نيرة * تمل بشازله ماجل من نعم
فوجهه بدحا وكفه بجدي * أبهى من الزهر أو أندى من الديم
وفضله ولد الفضل المين جري * بكري الامثال في الاقطار والام
وجوده المتسوا إلى السيرة ما * وجوده بينها طرا بمندم
إذا ابتعت نعماته العفالة * لم يسعوا كانه من سوي نعم
وان يعيس زمان في وجوده * لم يبصر واغبر وجهه منه مندم
وجه تبين سمات المكرمات به * كما تبين سمات الصدق في الكلام
وراحته لم تزل في كل آونة * في نيلها واحة الشاكي من العدم
لله ما التزمته من نوائله * أيام لا فرض مفروض بلنزم
انسى الخلائف في حلم وفي شرف * وفي نضاه وفي علم وفي فهم
فما زعمت مدامهم ومعتزدا * وامتاز عن واثق منهم ومعتصم
وناصر الدين في الاقبال فاق وفي * محبة العلم ازرى بانته الحكم
افعال أعدائه معتلة أبدا * متى برم جزمها بالحدف تجزم
فويل أهل القلى من حية ذكر * للأوثاب اللهم الجبرم لمتقم
رامواعداوة من ان شاء غادرهم * مثل الأحاديث عن عادو عن ارم
فسوف يأكلهم من جيشه لجب * بكل قرم إلى لجمهم -- م قرم
وان الاعراب اذساروا لغابته * لسائرهم إلى لقم على لقم
وهو كم قاله ماض أرى قديمي * بسعته نحوحة في قدر ارق دمي
فقل اذن لناوى الناولان أذى * بأغر عرك ما بصرت في الحلم
له صوارم لونا جنتك السنما * لندم تلك بعمر منك منصرم
وان رويدك عن قرب سيقبضه * قبض المسلم ما قد حاز من سلم
فهو الذي ماله ندى يشابهه * من كل متصف باللهي متمم
يدبر الامر تدبيرا يخلصه * مما عسى أن يرى فيه من الوهم
ويبصر الغيب لحظ الذهن منه اذا * تعصى عن ادراك الحافظ لعمى
وينجم النظر المفضي بناظره * لصوب وجه صواب واضح اللقم
ذو منطق لم تزل تجب لوتناجته * عن مبطل بخصام المبطل الخضم
ومع ليس يصفي لوشاة قلم * ينطق لديه الذي عنهم اليمى
فقه له لا توازيه العقول وهل * يوازن الطود ما قد طال من أكم
أيد جميع الورى من بدوا وحضر * نداء مرتب بالضم م تسم
شدوا وجدوا ولا تعلموا ولا تنهوا * قملها في الليل بالسواقة الحلم

هذا

وأربعين سنة وقد تنوزع أيضا في مقداره تدته في الخلافة وقد أتينا على المحصل من ذلك في باب

* (ذكر كل من أخباره وسيره وزهده)

لم تكن خلافة عمر في عهد تقدم وكان السب فيها ان سليمان لما حضرته الوفاة بمرح دابق دعا رجاء بن حيوة ومحمد بن شهاب الزهري ومكحول وغيرهم من العلماء ممن كان في عسكره غازيا وانفرا فكتب وصيته وأشهدهم عايبا وقال اذا اُتيت فاذا نوبت الصلاة جامعة ثم اقرؤا هذا الكتاب على الناس فلما فرغ من دفعه نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وحضر بنو مروان فاشروا بالعلاقة وتشرفوا نحوها فقام الزهري فقال ايها الناس ارضيت من سماه امير المؤمنين سليمان في وصيته فقوالو نعم فقرا الكتاب فاذا سمعتم عمر بن عبد العزيز ومن بعده يزيد بن عبد الملك فقام مكحول فقال أين عمر وكان عمر في أوامر الناس فاسترجع حين دعي باسمه مرتين اولها فأتاه قوم فاخذوا بيده وعضديه فأقاموه وذهبوا به الى المنبر فصد وجلس على المرقاة الثانية ولينبر خمس مراكب فكان أول من

هذا الامام المرئي السعيد له * سعد يؤيده في كل مصطدم قد اُقسمت أنه المنصور السنة * من نحية الاوليا مبرورة القسم فسهبوه ووالوه تروا عجا * وتظفر وابعه بالاجر والنهم والمجد لله اذ اُبقي خلافته * ككها فلنسان يخيم فيعلم برم جزر حزن وعـ ز قائم وندي * غمر دراك بلامن ولاسام دامت وذام لها ساعد ساعدا * في كل مبتداه منه ومختتم فالله عزاسمه قد زانها بحلى * من غرام اداحه كالدر في النظم الواهب الالف بعد الالف من ذهب * كالجمر يلعب في مستوقد الضرم والفاعل الفاعل لم يههم به احد * والقائل القول فيه حكمة الحكم دائم هو الشيخ فاعجب انه هرم * جودا وحاشاه ان يعزى الى هرم وحسبنا ان ايدينا به اعتصمت * من حبله بوثق غير منضم فما مخالفته يوما بعض طهد * ولا مؤالفه يوما بمهضم ولا موافقه في جهده بطرح * ولا مصافيه في ود بمتم ولا محيا عييه بمكسف * ولا رجاء مريمه بمخضم ومات كرمه سرا بمكشف * ولا تذكره جهرا بمكتم وليس لاح مرآه بمكتب * وليس راضع جدواه بمنقط محل متمن بل دست محترم * ما ليس ينكر ما فيها من العظم وانما هي وما أدراك ما هي من * وسيلة ردها ادهى من الوخم نبينا المصطفى الهادي بخبر هدى * محمد خير خلق الله كلهم داعي الوري من اولي خيم وأهل قري * الى طريق رشاد لاحب أم عليه مناصلة الله ما ذكرت * أمن تذكر حيران بندي سلم وما تشفع فيها بالشفيع له * دخيل حرمة العلياء في الحرم

ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين أنت ولينا فاعفرا لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم نعم المولى ونعم النصير أما بعد حمد الله الذي لا يحمد على السراء والضراء سواه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي طلع طلوع الفجر بل البدر فلاح يدعوا الى سبيل كل فلاح أولى قلوب خافلة ونفوس سواه والرضاعن آله واصحابه وعترته الا كرمين وأحزابه الذين تلقوا بالقبول ما أورد عليهم من أوامروناه وعزروه ونفروه في حال قربه ونواه فيامولانا الذي اولانا من النعم ما اولانا لاحظ الله تعالى لكم من العزة ارواقا ولاذوى لدوحه دولتكم أغصانا ولا اوراقا ولا زالت مخضرة العود مبتسمة عن زهرات البشائر متخفة بشمرات السعود مطورة بسحائب البركات المتساركات دون برق ولا رعود هذا مقام العائذ بتمامكم المتعلق باسباب ذمامكم المتبرجى

بايعه من الناس يزيد بن عبد الملك وقام سعيد وهشام فأنصر قاولم يبايعا وبايع الناس جميعا ثم بايع سعيد

أصلح من قدر عليه فسلك
عماله طريقته وترك لعن
على عليه السلام على المنابر
وجعل مكانه رينا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا
الايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا ربنا انك
رؤوف رحيم وقيل بل جعل
مكان ذلك ان الله يأمر
بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى ويضي عن
الفحشاء والمنكر والبغى
الاية وقيل بل جعلهما
جوعا فاستعمل الناس
ذالك في الخطبة الى هذه
الغاية ولما استخلف عمر
ودخل عليه سالم السدي
وكان من خاصته فقال له
عمر أسرك ما وليت أم
سارك فقال سرني للناس
وساءني لك قال اني أخاف
ان انا اكون أوبقت نفسي
وقبره أحسن حالك ان
الموضع تخاف اني أخاف
معظمي ان لا تخاف قال عظمي
ناس من انا آدم اخرج من
الجنة بخطيئة واحدة
وكتب طائوس الى عمران
أردت ان يكون عمك خيرا
كله فاستعمل أهل الخير
فقال عمر كني بهام وعظمة
ولما أفضى اليه الأمر
كان أول خطبة خطاب

لعمواف قلوبكم وعوارف انعامكم المقبل الارض تحت أقدامكم المتلجلج اللسان عند
محاولة مفاحة كلامكم وما الذي يقول من وجهه خجل وفؤاده وجل وقضيته المقضية
عن التوصل والاعتذار تجل بيد اني اقول لكم ما اقول لربي واجترأت عليه اكثر
واجترأى اليه ما كبر اللهم لا بربي فأعتذر ولا قوياً فأنتصر لكني مستقيم مستتيل
مستعجب مستغفر وما برئ نفسي ان النفس لا مارة بالسوء هذا على طريق التزل والاتصاف
بما تقتضيه الحال عن تبحر الى حيز الانصاف واما على جهة التحقير فأقول ما قالته الام
ابنة الصديق والله اني لا أعلم اني ان اقررت بما يقوله الناس والله يعلم اني منه بريئة لا قول
المال يكن واثن انكرت ما تقولون لا تصدقوني فأقول ما قاله ابو يوسف صبر جميل والله
المستعان على ما تصفون على اني لا انكر عيوبى فانامه عن العيوب ولا أجد دوني
فانا جليل الذنوب الى الله اشكو عجزى ويجزى وسقطاتى وغلطاتى نعم كل شئ ولا
ما يقوله المتقول المشنع المهول الناطق بغم الشيطان المسؤل ومن أمن الله مسلم سبني
واصدق ولا تهتر ولا تخلق اغتلى كان يفعل امثالها ويحتمل من الاوزار المضاعفة
اجملها ويهلك نفسه ويحبط أعمالها عبادا بالله من خسران الدين واينار الجاحدين
والمعتدين قد ضللت اذا وما أنا من المهتمدين وايم الله لو علمت شعرة في فودي تميل الى
تلك الجهة لقطعتمها بل لقطعت ما تحت هماتي من هامتى وقطعتها غير ان الرعاع في محل
وقت وأوان للثأر أعداء وعليه أجواب وأعوان كان أحمق أو أجهل من أني ثروان أو
أعقل أو أعلم من أشج بنى مروان ربتم بمرى ومسر بل بسر بال وهو ومنه عبرى وفي
الاحاديث صحیح وسقيم ومن التراكيب المنطقية من تجم وعقيم ولكن ثم ميزان عقل
تعتبر به أوزان النقل وعلى الراجح الاعتماد ثم اساقعة الاجاد المتصل المتباد وللرجوح
الاطراح ثم الترام الصراح بعد النفص من الراح وأكثر ما سمعه الكذب وطبع
جهور الخاق الامن عصمه الله تعالى اليه منحذب ولقد قدفنا من الاباطيل باحجار ورمينا
بما لا يرمى به الكفار فضلا عن الفجار وجرى من الامر المنقول على لسان زيد وعمر وما ليكم
منه حفظ الحجار واذا عظم الانكاء فعلى تسكاة التجادل الاتكاء أكثر المكثرين وجهدى
تعريفنا المتعثرين وره وناعن قوس واحده ونظمون فى سلك الملاحده اكفر ايضا كفرا
غفر اللهم غفرا أعدتظرا يا عبد قيس فليس الامر على ما خيل لك ليس وهل زدنا على أن
طلبنا حقنا بمن رام محقه ومحققنا فطار دنا فى سبيله عداة كانوا لنا غافلين فانفق علينا
ففق لم يمكنه ارتق وما كنا للغيب حافظين وبعدها سأل أهل الحبل والعقد والتميز
والنقد فعددهم بينهم تقي الخبر يقينا وقد رضنا بحكمهم يؤمننا فبقنا أو يبرئنا فبقينا
ايه يمان اشرب الى ملامنا وقدح حتى فى اسلامنا رويدا رويدا فقد وجدت قوة وأيدا
ويحك انما طال لسانك علينا وامتد باسوء الينا لان الزمان لنا مصغروك ما كبر والامر
عليك مقبل وعنا مبر كما قاله كاتب الحجج الوبر وعلى الجملة فهبتنا صرنا الى تسليم مقالك
جدا لا وذهمنا فأفررنا بالخطا فى كل ورد وصددر فقله در القائل ان كنت أخطأت فما أخطأ
القدرى وكانا بعتسفا اذا وصل الى هنا وعدم انصافه يعلمه الهنا قد ازورم قبحانفا ثم

اقرمتانفا وجعل يتمثل بقولهم اذا عيروا قوالوا مقادير قدرت وبقولهم المره بجزه الحال
 في اعراض الحق بالباطل والحالي بالباطل ومنزع بقول القائل رب مسمع هائل
 وليس تحتها طائل وقد فرغنا اول امس من جوابه وتر كنا الضغن يلصق حرارة الجحوى به
 وسنلم الان بياوسعه تسكيتا ويقطعه تكبينا فنقول له ناشدناك الله تعالى هل اتفق لك
 قط وعرض خروج امر ما عن القصد منك فيه والغرض مع اجتهادك انشاء في اصدارك
 وارادك في وقوعه على وفق اقتراحك ومرادك اوجيب مع ما تراوله بادارتك لا يقع الا
 مطابقا لارادتك او كل ما تصده وتوويه تحرزه كما تشاء وتجو به فلا بد ان يقر اضطرارا
 بان مطلوبه يشذ عنه مرارا بل كثيرا ما يفت صعيده من اشراكه ويطلبه فيجز عن
 ادراكه فنقول ومستهلثان هذا القبيل ايها النبيه النبيل ثم نسرد له من الاحاديث
 النبوية ما شينا مما يسارنا في غرضنا منه ويماشينا كقوله صلى الله عليه وسلم كل شئ
 بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وقوله ايضا لواجتمع اهل السموات والارض على ان
 ينفعوك بشئ لم يقضه الله لك لم يقدر واعليه ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يقضه الله
 عليك لم يقدر واعليه او كما قال صلى الله عليه وسلم فخلق به ان يلودنا كناف الاجام
 ويزم على نفته فيه كناف الجعاجم حينئذ تقول له والحق قد ابان وجهه وجلاه وقهره
 بحجته وعلاه ليس لك من الامر شئ قل ان الامر كله لله وفي محاجة آدم ووسى ما يقطع
 لسان الخضم ويرحض عن اثواب اعراضنا ما عسى ان يعلق بها من درن الوصم وكيفما
 كانت الحال وان شاء الرأى والانتحال ووقعنا في اوجال واورحال فقل عرشنا وطويت
 فرشنا ونكس لوانا وملك مشوانا فنحن امثل من سوانا وفي الشرخيار ويد اللطائف
 تكسر من صولة الاغيار فحتى الان لم نغفد من اللطيف تعالى لطفنا ولا عد منا أدوات
 ادعية تعطف بالاهلة على جانتنا المقطوعة جل النعم الموصولة عطفنا والافتك بعداد دار
 السلام ومتبوا الاسلام المحفوف بفرسان السيوف والاقلام مثابة الخلافة العباسية
 ومقر العلماء والفضلاء اولى السير الايسية والعقول الايسية قد نزلت بالجحوش
 ونزلت وزووات بالزحوف وزلزلت وتحيف جوانبها الحيف ودخلها كفار التتار
 عنوة بالسيف ولا تسل اذ ذلك عن كيف ايام تجلت عروس المنية كاشفة عن ساقها
 مبيده وحرث الدماء في الثوارع والطرق كالانهار والادوية وقيد الائمة والقضاء تحت
 ظلال السيوف المنتضاء بالعمائم في رقابهم والارديه وللخبيع سيول تخوضها الخيول
 فقضها الى ارساعها وتهم ظمها ما بوردها فتشكل عن تجرعها ومساعها فطاح عاصمها
 ومستعصمها وراح ولم يغد ظلمها ومظالمها وخربت مساجدها وديارها واصطم
 بالحسام اشرارها وخيارها فلم يبق من جهورها اهلها عين تطرف حسبما عرفت او حسبما
 نعرف فلا تلمتسك كما متوقفا بحديث تلك الواقعة السنعاء اشهر عند المؤرخين من
 قضا فان تلك المحافل والاراء المدارة في المحافل حين اراد الله تعالى بآدلة الكفر
 لم تجد ولا قلامة ظفر اذن عن سامت له نفسه التي هي رأس ماله وعباله واطفاله اللذان
 هما من اعظم آماله وكل او جل او اقل رياشه واسباب معاشه الكفيلة بانتهاضه

المصائب مع كل جرعة
 شرق وفي كل اكلة غصص
 لا ينالون نعمة الابراق
 اخرى ولا يعمر معمر منكم
 يوما من عمره الا بهدم آخر
 من اجله وكتب الى عامله
 بالمدينة ان اقس في ولد
 علي بن ابي طالب عشرة
 الاف دينار فكتب اليه
 ان عليا قد ولد له في عدة
 قبائل من قريش في أي
 ولده فكتب اليه لو كتبت
 اليك في شاة تدبجها كتبت
 الى سوداء اوبيضاء اذا انك
 كتابي هذا فاقسم في ولد
 علي من فاطمة رضوان الله
 عليهم عشرة الاف دينار
 فظالم الختطمهم حقوقهم
 والسلام (وخطب) في
 بعض مقاماته فقال بعد
 حمد الله تعالى والثناء عليه
 ايها الناس انه لا كتاب
 بعد القرآن ولا نبي بعد
 محمد صلى الله عليه وسلم الا
 وانى لست بقاض ولكني
 منفذ الا وانى لست بمبتدع
 ولكني متبع ان الرجل
 القارب من الامام الظالم هو
 العاصي الا لاطاعة مخلوق
 في معصية الخالق (وبعث)
 عمرو قد ا الى ملك الروم
 في امر من مصالح المسلمين
 وحق يدعوه اليه فلم
 دخلوا اذا ترجان يفس
 عليه وهو جالس على سر

ملكه والتاج على رأسه والبطارقة عن يمينه وشماله والناس على مراتبهم بين يديه فأدى اليه ما قصدوا

فتلقاهم بجميل واجابهم
 فدخولوا عليه فاذا هو قد نزل
 عن سريره ووضع التاج
 عن رأسه وقد تغيرت صفاته
 التي شاهدوه عليها كأنه
 في مصيبة فقال هل تدرين
 لماذا دعوتكم قالوا لاقال
 ان صاحب مصلحتي التي
 تملى العرب خافني كخافه
 في هذا الوقت ان ملك
 العرب الرجل الصالح قد
 مات فاملوكوا أنفسهم
 ان يكوا فقال لا تكوا له
 واكوا لانفسكم ما بدا لكم
 فانه خرج الى خيبر مما خلف
 قد كان يخاف ان يدع
 طاعة الله فلم يكن الله
 ليجمع عليه مخافة الدنيا
 ومخافة الآخرة لقد بلغني
 من بره وفضله وصدقه
 ما لو كان أحد بعد عيسى
 يحيى الموتى لظننت أنه
 يحيى الموتى ولقد كانت
 آياتي اخباره باظنا وظاهرا
 فلا اجده أمره مع ربه الا
 واحدا بل باطنه أشد من
 خلوته بطاعة مولاه ولم
 أعجب لهذا الزاهد الذي
 قد ترك الدنيا وعبد ربه
 على رأس صومعته ولكني
 عجب من غذا الذي
 صارت الدنيا تحت قدمه
 فزهدها حتى صار مثل
 الراهب ان أهل الخيبر

بأحسن المحبوب وانصرفوا عنه في ذلك اليوم فلما كان في غداة غد أتاهم رسوله

واتعاشه ثم وجد مع ذلك سيلا الى الخيلاص في حال مياسرة ومساهلة دون تصعب
 واعتياص به عندما ظن كل الظن أن لا يحيد ولا مناص فإحققه حينئذ وأولاه أن
 يحمد خالقه ورازقه ومولاه على ما أسداه اليه من رفته وخيره ومعافاته بما ابتلى به كثير من
 غيره ومرضى بكل ابراد واصدار تتصرف فيها الاحكام الالهية والاقدار فالذهر غدار
 والدياداره شعونة بالا كدار والقضاء لا يرد ولا يصد ولا يغالب ولا يطالب والدارات
 تدور ولا يذمن نهض وكال للدور والعبد مطيع لامطاع وليس يطاع الا الماستطاع
 وللخائق التسدير جات قدرته في خلية قلبه علم غيب الاذهبان عن مده انقطاع ومالى
 والتكليف لا احتاج اليه من هذا القول بين يدي ذى الملل والمجادة والفضل والطول فله
 من العقل الارجح ومن الخلق الاسبحج مالا تلتاظ معه تهتمنى بفره ولا تنفق عنده وشاية
 الواسي لا عدمن نفره ولا فارق دعه بفره والمولى يعلم أن الدنيا تلعب باللاعب وتجبر
 براجتها الى المتاعب وقديما للا كياس من الناس خدعت وانخرقت عن وصالمهم اعقل
 ما كانوا وقطعت وفعلت بهم ما فعلت بيسار الكواعب التي جبت ووجدت واثن
 رهصت وهصرت فقد نبتت وبصرت ولئن قرعت ومعصت لقد ارشدت ووعظت
 ويأويلنا من تشكرها التابره ورميها في غرة أى غمره أيام قلبت لنا ظاهرا المخن وغير
 افعها المعصي وأدجن قسرعا ناعاينا جبالها منبته وواينا ما هنا المخن حسب كما تقوم الساعة
 بقرته فن استعاذ من شئ فليستعد معاصرنا اليه من المحور بعد الكور والانخطاط من
 الجبدالى العود

فينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ننصف

قبة الدين الايدوم نعيمها * تقليب تاوات بنا وتصرف

وأبهم القدره فتقارها فاقا وجرعتنا من صاب الاوصاب كاسا دهاقا ولم نفرع الى غير بابكم
 المتبوع الجناب المنفخ حين سددت الابواب ولم نلبس غير لباس نعمائكم حين خلعنا
 ما لبسنا الملك من الابواب والى امه لىما الطفل لمجى الاله فان وعند الشدا تمتاز السوفى
 من الاجفان ووجه الله تعالى يسبق وكل من عليها فان والى هنا ينتمى القائل ثم يقول
 حسبي هذا وكفان ولا ريب فى اشتغال العلم الكريم على ما تعارفته الملوك بيننا فى
 الحديث والقديم من الاخذ باليد عند زلة القدم وقرع الاسنان وعض البنان من الندم
 ديننا تدينتم مع اختلاف الاديان وعادة اطردت على تعاقب الازمان والاحمان ولقد عرض
 علينا صاحب قسمة المواضع معتبرة خير فيها وأعطى من امانه المؤمن كدفه خطه بأيمانه
 ما يفتق النفوس ويكفيها فلم تروحن من سلاله الاجر مجاورة الصفر ولا سوغ لنا الايمان
 الاقامة بين ظهرائى الكفر ما وجدنا عن ذلك مندوحة ولو شاسعه وأمانا المطالب
 المشاعبة شمر لنا لاسعه واد كرنا أى اد كار قول الله تعالى المنكر لذلك غابة الانكار
 ألم تكن أرض الله واسعة وقول الرسول عليه الصلاة والسلام المبالغ فى ذلك بالمبلغ
 الكلام أنابرى من مؤمن مع كافر لا تقرا أى ناراهما وقول الشاعر الخات على حث
 المطيه المتناقلة عن السير فى طريق منجتها البطيه

عامل من عماله قد كتب
شاكوك وقل شاكوك
فاما عدلت واما اعتزلت
والسلام وذ كرام المدايني
قال كان يشتري لعهر قبل
خلافته الحلة بألف دينار
فاذا لبسها استخسها ولم
يستحسنها فلما آتته الخلافة
كان يشتري له قيص بعشرة
دراهم فاذا لبسه استلانه
وخرج مع جماعة من أصحابه
فرى بالمقبرة فقال لهم قفوا
حتى آتى قبور الاجبة
فاسلم عليهم فلما توسطها
وقف فسلمو وتكلم وانصرف
الى أصحابه فقال ألا
تسألونى ماذا قلت لهم وما
قيل لى فقالوا وماذا قلت
يا أمير المؤمنين وما قيل لك
قال مررت بقبور الاجبة
فسلمت فلم يردوا ودعوت
فليحيوا فيبينا أنا كذلك
اذنوديت يا عمر اعر فى أنا
الذى غيرت محاسن وجوههم
ومزقت الاكفان عن
جلودهم وقطعت ايديهم
وأبنت أكنههم من سواعدهم
ثم بكى حتى كادت نفسه أن
تطفا فوالله ما ضى بعد
ذلك الايام حتى لمحق بهم
(وذ كرام المدايني) قال
كتب مطرف الى عمر أما
بعد فان الدين ادر عقوبة
لهما يجمع من لاعقل له وبها
يعتر من لاعلم له فمكن بها

وما أنابوا للتذخ وتجد * وقد عصت تهامة بالرجال
ووصلت ايضا من الشرق اليها كتب كريمة المقاصد لدينا تستدعى الانحياز الى تلك
الجنات وتتضمن ما لا يزيد عليه من الرغبات فلم تختار الادارنا التي كانت دار آياتنا من
قلبنا ولم نترض الاضواء الا لمن يجلبه ووصل حملنا وبريش نبله ريش نبلنا ادلا على
محل اناء متوارث لاعتن كلاله وامثالا لوصاة اجدادنا نظارهم واقدرهم اوصالة وجلاله
اذ قدروا يناعتن سلف من أسلافنا في الايصال من يخلف بعدهم من أخلافنا أن لا يتبعوا
اذا دهمهم هم داهم بالمضرة الرينية بدلا ولا يجودوا عن طريقها في التوجه الى قرية بها
معدلا فاختبرنا الى الرىض الاربضة الفعاج وركبنا الى البحر القرات ظهر البحر
الاجاج فلا غروا نردنه على ما يقر العين ويشقى النفس الشاكية من ألم البين ومن
توصل هذا التوصل وتوسل بمثل ذلك التوسل تطارحا على سدة أمير المؤمنين المحارب
للعاربين والمؤمنين للستامين فهو الخائق الحقيق بان يسوق اصفى مشاربه ويبلغ
أوفى ما ربه على تولى الايام والشهور والسنين ويخلص من الثبور الى الجبور ويخرج
من الظلمات الى النور خروح الخمين ولعل شعاع سعادته يفيض علينا ونعمة قبول اقباله
تسرى لنا فتخامرنا راحة تحملنا على أن نبادر لانشاد قول الشريف الرضى فى
الحليقة القادر

عطا أمير المؤمنين فاننا * فى دوحه العلاء لا تتفرق
ما بيننا يوم الفخار تقاوت * أندا كلانا فى المعالى معرق
الاخلاقه ميرتلك فانتى * أنا عا طلمنها وأنت مطوق

لا بل الاخرى بنا والاخرى والاشجع لسعي بنا والارحى أن نعدل عن هذا المنهج ويقوم
وافدنا بين يدي علامه مقام الخاضع المتواضع الضعيف المحتاج وينشد ما قال فى الشيرازى
ابن حجاج

الناس يفدونك اضطرارا * منهم وافديك باختيارى
وبعضهم فى جوار بعض * وأنت حتى أموت جارى
فمش لخبزى وعش لمانى * وعش لدارى وأهل دارى

ونستوهب من الوهاب تعالى جلت أسماؤه وتعاضمت نعمائه رجة تجعل فى يد الهداية
أعنتنا وعصمة تسكون فى مواقف المخاوف جنتنا وقبول لا يعطف علينا نوافر القلوب
وصناعى سنى لنا كل مرغوب ومطلوب ونسأله وطالمبالغ السائل سؤلا وما مولا متابا صادقا
على موضوع الندم محمولا ثم عزاء حسنا وصبرا جميلا عن أرض أورنهان شاء من عباده
معقبالهم ومديلا وساداعليم من ستور الاملاء الطويلة سدولا سمة الله التى قد خلت
من قبل ولن تجدد سنة الله تبديلا فليظ طائر الوساوس المرفرف مطيرا كان ذلك فى
الكتاب مسطورا لم نستطع عن مورد صدورنا وكان أمر الله قدرا مقدورا الا وان الله
سبحانه فى مقامكم العلى الذى أيدوه واعانه سرامن النصير ترجم عنه لسان من النصل
وترجع فروع البشائر الصادقة بالفتوحات المتلاحقة من قاعدته المتصلة الى أصل

قال لانك جنيت كذا وكذا
قال فهل جنيت أنت
جنابة قط غضب بها
عليك مولاك قال عمر بن
قال فهل عمل عليك
العقوبة قال اللهم لا قال
العبد فلم يجعل على ولم
يجعل عليك فساله قم
فأنت حروجه الله وكان
ذلك سبب توبته وكان
عمر يكثر هذا الكلام في
دعائه فيقول يا حليما
لا يجعل علي من عصاه
(وذكر جماعة من الاخباريين)
أن عمر لما ولي الخلافة وفد
عليه وفود العرب ووفد
عليه وفد الحجاز فاختار
الوفد غلاما منهم فقدموه
عليهم ليبدأ بالكلام فلما
ابتدأ الغلام بالكلام وهو
أصغر القوم سنا قال عمر
مهلا يا غلام ليتكلم من
هو أسن منك فقال مهلا
يا أمير المؤمنين إنما المرء
بأصغريه لسانه وقلبه
فأذا منح الله العبد لسانا
لا لفظا وقلبا حافظا فقد
استعاد له الحلية يا أمير
المؤمنين ولو كان التقدّم
بالسن لكان في غده الأمامة من
هو أسن منك قال تتكلم
يا غلام قال نعم يا أمير
المؤمنين فحن وفود التهنئة
لاوفود المرزومة قدمنا إليك من بلدنا محمد الله الذي من بك علينا لم يختر جنبا ليك رغبة ولا رهبة أما حلاه

فجسه يوجب الياذ والعياذ ولشبهه يحق الاتقاء والارتقاء ولا مرما آثرناه واخترناه
بعد أن استرشدنا الله سبحانه واستخترناه ومنه جل جلاله نرغب أن يخير لنا جميع المسلمين
ويؤب بنا من حياته ووقايتة الى معقل منيع وجناب رفيع آمين آمين آمين
ونرجو أن يكون ربنا الذي هو في جميع الامور حسبنا قد خارت لنا حياث ارشدنا وهدانا
وساقنا توفيقه وحدانا الى الاستجارة بلاك حفي كريم وفي أعز جار من أي دواد وأحبي
انفام من الحرث بن عباد يشهد بذلك الذاني والقاضي والمحاضر والباد ان أغاث مله وفاقها
الاسود بن قان يذكرو ان انعش حشاشة هالك فاكعب بن مامة على فعله وحده يشكر
جلسه بكلبس القعقاع بن شور ومذاكره كذا كرسفان المنتسب من الرباب الى نور
الى التحلي بأمهات الفضائل التي أضدادها أمهات الرذائل وهي الثلاث الحكمة
والعدل والعفة التي تشملها الثلاثة الاقوال والافعال والشمائل وينشأ منها مشئت
من عزم وحزم وعلم وحلم وتيقظ وتحفظ واتقاء وارتقاء وصول وطول وسماح
نائل فينور حلاه المشرق بمشقر المغرب على المشرق وبجده السامى خطره في الاخطار وبينه
الذي ذكره في النباهة والتجاية قد طار يباهى جميع ملوك الجهات والقطار وكيف
لا وهو الرفيع المسمى والتجار الراضع من الطهارة صفوا لبلان الناشئ من السراوة وسط
أحجار في صنفي الجمد وبجوح العكرم وسراوة أسرة المملكة التي أكذاها حرم
وذؤابة الشرف التي مجاذبها لم ترم من معشر أي معشر بخلاوا ان وهبوا مادون اعمارهم
وجبنوا أن لم يحجموا سوى ذمارهم بنومرن وما أدراك ما بنومرن
* سم العداة وآفة الجزر * النازلون بكل معتك * والظبيون معا قد الازر
لهم من الهفوات افتقاء وعندهم من السير النبوية الكفاءة اتسبوا الى برين قيس فخرجوا
في البر عن القيس ملهم القديم المعروف قد نفذ في سبيل المعروف وحديثهم الذي
نقلته الرجال الزخوف من طريق القنا والسيف على الحسن من المقاصد وقوف
تحمدهم من صغيرهم وكبيرهم ذاب لهم ولدتهم فله آباء انجيوهم وأمهم ولدتهم شم
الانوف من الطراز الاول اليهم في الشدا ئدا الاستناد وعليهم في الازمات المعول ولم في
الوفاء والصفاء والاحتفاء والغبانية والجمالية والرعاية الخظوا واسع والباع الاطول
كتماعناهم بقوله حرو ل
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البننا * وان عاهدوا ووفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزا بها * وان انعموا والا كدر وهاولا كدوا
وتعدلني ابتداء سعد عليهم --- م * وما قلت الا بال --- تي علمت سعد
وبقوله الوثيق منناه البليغ معناه
قوم اذا عقدوا وعقد الحارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه السكر با
يرجون عن النزول كل نازح قاصم وليس لهم منهم عائب ولا واصل فهو احق بما قاله في
منقر قيس ابن عاصم
لا يقطنون لعيب جارهم * وهم ومحفظ حوارهم فطن

لاوفود المرزومة قدمنا إليك من بلدنا محمد الله الذي من بك علينا لم يختر جنبا ليك رغبة ولا رهبة أما حلاه

حلالهم هذه الغريزة التي ليست باستكراه ولا جعل وامير المؤمنين دام نصرته قسبهم فيها
حذو النعل بالنعل ثم هو عليهم وعلى من سواهم بالاوصاف الملوكية مستعمل ارفض
منهم منه عن غيث ملث يمحوا آثار الازبه وان شق غيلهم منه عن لث ضار من قبض على
برائته للوثبه فقل لسكان الغلا لا تغرتكم اعدادكم وامدادكم فلا ياتي السرطان المواشي
سواء شئ اليها التقري او الجفلي بل يصدمهم صدمة تحطم منهم كل عرنين ثم يتلع بعد
اشلاءهم المعرفة ابتلاع التين فهو هو كل عرفوه وعهدوه والقوه اخواننا وابن
جلا وطلاع الثنايا مجتمع اشده قد احتكت سته وبان رشده جاد مجد محترم بحزم
الحزم مشمر عن ساعد المجد

لا يشرب الماء الا من قلب دم * ولا يست له جار على وجل
اسدي القاب آدمي الروا لابس جلد النمر يزدي العناد والروا

وليس بشاري عليه دماة * اذا ما سعى بسعي بقوس وأسهم
ولكنه يسى عليه مفاضة * دلاص كاعيان الجراد المنظم

فالتجاء التجاء سامعين له طائمين له والوجل للوجل لاحقين به خاضعين قيل ان تساقوا له
مقرنين في الاصفاد ويعيا القداء بفنائس النفوس والاموال على الفقاد حينئذ بعض ذو
الجهل والغداهه على يديه حصرة وندامه اذا رأى ابطال الجنود تحت خوافق الرابات
والبنود قد لدغتهم نار ليست بذات جنود واخذتهم صاعقة مثل صاعقة الذين من قبلهم
عاد وعود زعقات توزال كالتائب ازا وهمز محققا للخيال بعد المد المشبع للاعنة همزا
وسلا للهنديه سلا وهز اللطية هذا حتى يقول النسر للذئب هل تحس منهم من أحد وتسمع
لهم ركزا فوق خلقه الله بذلك في كل من رام اذى رعيته أو اذك قتلك عادة الله سبحانه
وتعالى في ذوى الشقاق والنفاق الذين يشقون عصا المسلمين ويقطعون طريق الرفاق
وينصبون جائل البغي والفساد في جميع النواحي والآفاق فان يجعلهم الله عز وجل من
الامنين أنى وكيف وقد افسدوا وخنأوا وهو سبحانه لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدى
كيد الخائنين وهانحن قد وجهنا الى كعبة مجدكم وجوه صلاهات التقديس والتعظيم
به دماز بنا معاطفها باستطاعتكم بدر ثناء أبيه من در العقد النظيم متمتطين في سلك
أوليائكم متشرفين بخدمة عليائكم ولا فقد عزه ولا عدمها من قصدمنا بئكم العزيزة
وخدمها وان المترامى على سنائكم لمجد بجرمتكم واعتنائكم وكل مملوف بتروا من
كفكم حصنا حصينا عاش بقية عمره حروسا من الضيم مصونا وقد قيل في بعض الكلام
من قعدت به نكابة الايام اقامته اغائة الكرام ومولانا ابداه الله تعالى ولي ما يرفه
اليان من مكرمة بكر ويصنع لنا من صنيع حافل يخلد في صحائف حسن الذكر ويروى
معن عن حديث جده وشكره طرس عن قلبه عن ننان عن لسان عن فكر وغيره من يسام
عن ذلك فيوقف ويسترسل مع الغلة حتى يدكرو بوعظ وما عهد منذ وجد الاسرى يسالى
داعى الندى والتكريم بريثا من الضجر بالمطالبة والتبرم حافظا للجار الذي اوصى النبي
صلى الله عليه وسلم بحفظه مستفرغا وسعه في رعيه المستمر ومحظه آخدا من حسن الثناء

فقال عظما يا غلام واد
قال نعم يا امير المؤمنين ان
اناسا من الناس غرهم
حلم الله عنهم وطول املهم
وحسن ثناء الناس عليهم
فلا يغرنك حلم الله صلتك
وطول املك وحسن ثناء
الناس عليك فتزل قدمك
فظهر عمر في سن الغلام فاذا
هو قد آتت عليه بضع
عشرة سنة فانشأ عمر وجه
الله يقول
تعلم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم كمن هو
جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده
صغير اذا التفت عليه
المخائل
وقد كان رجل من أهل
العراق أتى المدينة في طلب
جار به وصفت له قارئة
قوة التفسأل عنها فوجدها
عند قاضى المدينة فأتاه
وسأله أن يعرضها عليه
فقال يا عبد الله لقد أهدت
الشقة في طلبها - ثم
الجار يه فارغبته فيها
لما رأى من شدة إعجابها
قال انها تعنى فتعبد فقال
القاضى ما علمت بهذا فالج
عليه في عرضها فرفضت
بحضرة مولاهما القاضى
فقال لها القبي هات فغنت
الى خالد حتى أثن بخاله
فتم القبي برجي ونعم المؤمل
حتى أقعد هاء على فخذه وقال

ففرح القاضى بجاره يتوسر بغنائها وغشيه من الطرب أمر عظيم حتى أقعد هاء على فخذه وقال

في جميع الاوقات والانا محظه

فزا الطرب على القاضي
ولم يذرم ما يصنع فأخذ نعله
فعلقها في أذنه وجثا على
ركبتيه وجعل يأخذ
بطرف أذنه والنعل معلقة
فيها ويقول أهدوني الى
البيت الحرام فاني بدته
حتى أدمي أذنه فلما أمسكت
أقبل على الفتى فقال
يا حبيبي انصرف قد كنا
فيها راغبين قبل أن نعلم
أنها تقول فنحن الآن فيها
أرغب فانصرف الفتى
وبلغ ذلك عمر بن عبد
العزير فقال قائله الله لقد
استرقه الطرب وأمر
بصرفه عن عمله فلما صرف
قال نساؤه طوالق لوسعهما
عمر فقال اركبوني فاني
مطية فبلغ ذلك عمر
فاشخصه وأشخص الجارية
فلما دخل على عمر قال له
أعد ما قلت قال نعم فاعاد
ما قال فقال للجارية قولي
فمغت
كان لم يكن بين الجون
الى الصفا
أنيس ولم يسر بمكة
سائر
بلى فحسن كذا أهلها
فأبادنا
صروف الليالي والمجدود
العوائر
فأفرغت من هذا الشعر
حتى طرب عمر طربا يبيننا وأقبل يستعيدها الأنا وقد بليت دموعه لمحيت ثم أقبل على القاضي فقال

فهو من دوحه السناقر ع عز * ليس يحتاج مجتنبه لمز
كفه في الاحمال أغزر وبل * وذراه في الخوف أمتع حوز
حله يسفر اسمه لك عنه * فقههم بامدعي النهم لغزى
لا تسله شيأ ولا تستنله * نظره منه فيك تغني وتجزي
فنداه هو القرات الذي قد * عام فيه الانام صوم الاوز
وجاه هو المنيع الذي تر * جح عنه الخطوب مرجع عجز
فدعو اذنه يزاول قولي * فهو أدرى بما تضمن رمزي
دام يجي بكل صنوع ومن * ويعاني من كل بؤس ويرز
وكأنه قد عمل على شاكه جلاله من مدلاله وتمهيد خلاله وتلقى ورودنا بحسن تهله
واستمر لاله وتأنيسنا بحبيل قبوله واقباله وارادنا على حوض كوثره المترع بزلاله
والله سبحانه يسعد مقامه العلى ويسعدنا به في حله وارتحاله ومآله وحاله ويؤيد جنده
المظفر ويؤيدنا بتأييده على نزال عدوه واستنزله وهزل الذوابل لاطفاء ذبابه وهو سبحانه
وتعالى المسؤول أن يريه قرة العين في نفسه وأهله وخدامه وأموره وأنظاره وأعماله وكافة
شؤنه وأحواله وأحق ما نصل بالسلام وأولى على المقام الجليل مقام الخليفة المولى أركي
الصلاة والسلام على خاتمة أنبيائه وارساله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
أصحابه وآله صلاة وسلاما دائما أبدا موصولين بدوام الايد واتصاله ضامنين لمجددهما
ومرددهما ما صلاح فساد أعماله وبلوغ غاية آماله وذلك بمشيئة الله تعالى واذنه وفضله
واقضاله انتهى * وكاتب هذه الرسالة على لسان السلطان الخلويع قال الوادى أشقى في حقه
انه امام هذه الصناعمه وفارس حلبة القرطاس والبراعه وواسطه عقد البلاغة والبراعه
الذي قطف الكمال لما نور ورتب محاسن البديع في دور قفره وطور وغرف من بحر
بحاج واقطف من خاطر وهاج أبو عبد الله محمد بن عبد الله العربي العقيلي وما حسن
قوله فيمن قد ظفر به المسلمون
ألرب مغرور تنصر ضله * فحاق به شؤم الضلال وشره
فان يرتفع عند النصرى بالابتداء * فكم عندنا من حرف حبل بحره
وقال الوادى أشقى أيضا في موضع آخر ما نصه ولشاعر العصر مالك زمامي النظم والنثر
الفتية العالم المتفن العارف الاوحد الغيبه النبيل سيدى محمد العربي وصل الله تعالى
رفعة قدره وحرس من غير الايام أشعة بدره
الحب في جهور أنواره * فان الاخوان والاحباب
وأين أين الاجتماعات قد * تهيات لمن في الاسباب
وأين بنت الحبين لماسدت * طارت اليها شوقا الباب
وأين اللبان لا كوابها * في برم الاراز تسكاب
واللحم باللبساس قد ألقت * لطبخه في القدر الاحطاب

والعود ذودندنة يطبي * آثارها للطارديباب
وملج الاصوات قدطورحت * وجاء معبد وزر ياب
وقض للهوى ختام ولم * بسد في وجهه الهوى باب
وقيل للوقار قم قيل أن * تساب عنك الآن الاثواب
وكل انسان وما يشتمى * ليس على منه حجاب
مسترسلا ليس له عدل * كلا ولا عليه رقاب
في راحة خلعت أرسنها * مثلها تعصر الاغراب
فكل بستان قدا ستأسدت * فيه النواوير والاعشاب
وأطلع التراب أدواحه * كأنها العرب الاتراب
لما تحلت بجمل زهرها * داخلها بالحبس من الاعباب
عرائس ليس لها في سوى * مائه اذ ينمسه خطاب
أمام تبدي ثمرات بدا * في جنباتهن الارطاب
كأنه في العين يا قوت أو * كأنه في القم جلاب
هيئات هيئات أمان لها * خلب برق لك خلاب
مادوت الرؤس أمثالها * فكيف تحويهن الاذئاب
قدعاق عن ذلك دهره * تعدم الافراح والاطراب
بروم الانسان غلابه * والدهر للانسان غلاب

وقال رحمه الله تعالى لما نزل النصارى لمحاصرة غرناطة

بالطبل في كل يوم * وبالغف سير نراع * وذلك الاقراع
يارب خيرك رجو * من هيض منه الذراع * منه لقلبي ادراع
وله رحمه الله تعالى في الموشحات اليد الطولي فن ذلك قوله
بدر أهل الزمان الرفيع القدر * لانزل في أمان من كسوف البدر

وله من اخرى

هل يصح الامان من شبهه البدر * وهو مثل الزمان منتم لا قدر
لم يغر الاغر غير غمر جاهل * عيشه الخوم وهو فيه ناهل
والصبا الغضم وهو عنه ذاهل

مرشف الهرمان فوق ثغر الدر * مطمع للامان باقتراب الدر
وعارض رحمه الله تعالى بهاتين الموشحتين الموشحة المشهورة
ضاحك عن جان سافر عن بدر * ضاق عنه الزمان وحواه صدرى
ومن عارض هذه الموشحة ابن ارقم اذ قال

مبسم الهرمان في الحميا الدررى * صاد قلبي وبان وأنا لم أدر
والانصاف أن معارضة العربي أحسن من هذه * وله أيضا معارضتان غير ما تقدم الاولى
قوله بان لي شمبان ذاخذود حجر * ينثني مثل بان في ثياب خضر

وغيرهما عن الزبير بن
بكا عن عبد الله بن أحمد
المديني قال كان بالمدينة
قوى من بنى أمية من ولد
عثمان وكان طريفا
يخاف الى قبنة لبعض
قريش وكانت الجارية
تجبه ولا يعلم ويحبها ولا تعلم
ولم تكن محبة القوم اذ
ذلك لريسة ولا فاحشة
فأراد يوما أن يسألها ذلك
فقالت لبعض من عنده
امض بنا اليها فانطلقا
ووافقاها ما وجدوه أهمل
المدينة من قريش
والانصار وغيرهما وما
كان فيهم قتي يجدها وجدته
ولا تجذبوا احد منهم وجدها
بالاموي فلما أخذ الناس
مواضعهم قال لها القتي
اتحسبن أن تقولين
أحبك حبا بكل جوارحي
فهل عندكم علم بما لكم
عندي
أتجيزون بالود المضاعف
مثله
فان كر يمان جزى الود
بالود
قالت نعم وأحسن أحسن
منه وقالت
للسدى ودنا المودة بالضعف
بفضل البسادي به
لا يجازي
لو بدنا ما بنا لكم ملا الا
ض واقطار شأماها والحجازا
قال فحجب القتي من حدقها مع حسن جوابها وجوده حفظها فازدادك اباها وقال

والثانية قوله

هل لبرآ لثمان في سنالئ الدرى * أو لمجوبى ثمان عن هواها عذرى
يا مليحاً جلا عن حيا جيل * همت فيه ولا هيما نجيل * مل قليلا الى من اليتيميل
عاشق فيك فان كاتم لسر * لك منه مكان في صميم الصدر
ومن نظم العربي المذكور لما عرض عليه السلطان رياسة كتابه من قصيدة
أوجه سعدى انحط عنه الاثام * أم بدر افي فض عنه الغمام
أم أنافى حالى لا عقل لى * أم حلم قد لاج لى فى المنام
بالك مرأى من رأى حسنه * هاج لقلبه غراما فهام
كأنا أقدس نور البها * من وجه مولانا الامام المهمام
ابن أبى الحسن الاسرى الذى * قد كان للاملاك مسك الختام
ضرغام قد أنجب شهباله * فى صدق باس ومضاه اعتبارام
حامى وسامى فأقابعه له * تنقلها أبناء سام وحام
دام له النصر الذى جاءه * والمهيف من طلى أعاديه دام
فيا أمير المؤمنين الذى * له بعروة اليقين اعتصام
أشهر بجد مقبل لم يزل * الى انصراف لا ولا لانصرام
وعزفة لم يفض بنياتها * الى انه دأدلا ولا لانه دمام
لله من ذلك ملك جنده * زهر النجوم وهو بدر التمام
يطرب من مادحه مثل ما * يطرب قلب الصب سميج الامام
في فعل الشعر بأعظافه * ما ليس تفعل بين المدام
وان حكي فى مدحه يوسف * فحسنة بثبه زهر الكمام
فسداره ليست ببعدادهم * مع انها تدعى بدار السلام
اسأله الاعفاء من كل ما * أعجز عن جعل له والتمام
مستشفعا له بخير الورى * محمد عليه أزكى السلام
وكل انسان وما اختاره * ورب ذى عذر قد اضحى يلام
فالمجد لله على أن عدا * للشمل بعد الانصداع التمام
ولتختم هذه الترجمة بقوله

جزى البساتين والرياض فسا * أهبج مرثيا وأحسلاه
واعجب بها للنبات واتسك في * أسفله ناظرا وأعلاه
وقد نس الله عند ذلك وقل * سبحانه لا اله الا هو
سبحان وارث الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين والحمد لله رب العالمين

(تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث اوله القسم الثانى)

أنت عهدي التي اذا هتك
الست
سروان كان يوسف
المعصوما
فبلغ ذلك عمر بن عبد
العزيز فاشترى ادا بعشر
حدائق ووهبها لعمته
بعض لمها فاقامت عنده
حوالا ثم ماتت فمرثاها
وقضى في حاله تلك فدفن معها
وكان من مهمته لها قوله
فهمت حنة الخلد للغدا
عفا فابتلتها بلا استهان
المرحمت اذا تطمعت بالنعمة
سنة منها والموت أجد حال
وقال أشعب الطامع هذا
سيف شهيد الهوى انخروا
على قبره سبعين بدنة وقال
أبو حازم الاعرج المديني
أما يحب لله يبلغ هذا

ومنها
ومنها
ومنها
ومنها
وأخرها

